الكنى والألقاب

تأليف

المحدث الشهير والمؤرخ الخبير

الحاج الشيخ عباس القمي

المتوفى ١٣٥٩ هـ.ق

الجزء الأول

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة

شابك (دورة) ٢ ـ ١١٢ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 112 - 2

الكنى والألقاب

(ج ١)
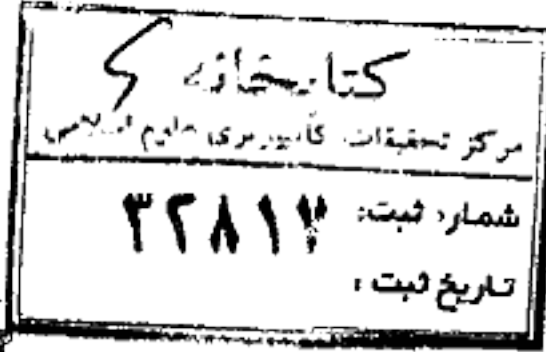
■ تأليف: المحدّث الجليل الحاجّ الشيخ عبّاس القمّي ﷺ □
■ الموضوع: التراجم □
■ تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٥٢٨ □
■ الطبعة: الثانية □
■ المطبوع: ١٠٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٢٩ هـ. ق □
■ شابك ج ١: ٣ ـ ٨٧٦ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ □
ISBN 978 - 964 - 470 - 876 - 3

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على السيّد الأمجد أبي‌القاسم المصطفى محمّد، وعلى أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعدُ، ممّا له نفع كبير في ترييب العقول وتهذيب النفوس قراءة سطور الرشد والعزّة من تراجم الرجال الأبرار للتأسّي بفعالهم الجميلة، وهكذا قراءة خطوط الضلال والنكبة من تراجم الأشرار للتحذّر عن مداحضهم المهلكة. ولكلّ طائفة رجالٌ مشهورون بالاسم أو الكنية واللقب.

ولذلك قد اهتمّ علماؤنا الأماجد بتأليف كتب في تراجم الرجال المعروفين ـ الصالحين منهم والطالحين ـ فبعضهم توسّعوا وعنونوا أوّلاً الأسماء، ثمّ الكنى والألقاب مختصراً، وبعضهم اقتصروا على الأخيرين وأكثروا النقل وفصّلوا.

ومن تلكم التآليف هذه الدرّة الثمينة والجوهرة النفيسة المشتملة على حكايات ظريفة وقصص طريفة وأشعار لطيفة، وذكر كرامات شريفة، كلّها حاوية لمطالب مهمّة وفوائد جمّة و حِكَم أنيقة ومواعظ بليغة، مع حسن انتظامها وجودة عباراتها:

لمؤلّفه العبقريّ غابر السلف وأُسوة الخلف ذي‌الآثار الخالدة والصالحات الباقية، المؤرّخ الخبير والمحدّث الناقد البصير الحاجّ الشيخ عبّاس القمّي، حمله الله على سفينة بحارالأنوار وأبلغه إلى منتهى الآمال وأعطى بيده مفاتيح الجنان.

فتفتخر مؤسّستنا بتقديم هذا الأثر القيّم إلى القرّاء الكرام بهذه الطلالة، بعد ما عُنيت به من مقابلته بنسخة مصحّحة معتمدة وإعمال ما هو الدارج في فنّ التحقيق، يغني عن ذكره مشاهدة الكتاب؛ لكن ممّا لابدّ من التنبيه عليه: أنّا عثرنا على بعض التعاليق

التوضيحيّة أو الاستدراكيّة في هامش الطبعتين السابقتين ولم يتبيّن لنا أنّها من المؤلّف رحمه الله أو من المصحّحين، أثبتناها كما هي، وللتمييز رمزنا إليها بالنجمة (*).

وفي الختام نحثّ مؤكّداً إخواننا المسلمين ـ خصوصاً المثقّفين منهم ـ على قراءة هذا الكتاب، لينظروا من مرآتها الصافية إلى المحاسن والفضائل وإلى المساوئ والرذائل، لعلّهم يجدون في هذه المظاهر مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدّسين بقم المشرّفة

المحدّث القمّي
ومصادر كتابه:
«الكـنى والألقـاب»

بقلم

الشيخ محمّد هادي الأميني[1]

ـ ١ ـ

من الرجال الّذين جمّلهم الله بالتواضع وتهذيب النفس، وكمّلهم بالعلم الكثير وزيّنهم بكلّ فضيلة وقيم أخلاقيّة ومثل إنسانيّة خالدة، فترى لهم في قلوب الناس على اختلاف طبقاتهم مكانة عالية مقدّسة ... فإذا ما ذكروا وجدت كلمات الثناء والتبجيل والتعظيم والتقدير، تنهال عليهم من دون اختيار وذلك نتيجة جهادهم المتواصل في ميادين العقيدة ونضالهم المستمرّ في سبيل الحقّ المستقيم، وأخيراً نبوغهم الواضح في التفكير وفي العبقريّة.

ويعتبر بحقّ من تلكم الزمرة الكريمة المترجم له المحدّث القمّي، وقد عرف بالعلم والتحقيق وجمع في ثقافته وفي مؤلّفاته الكثيرة بين طلاوة الحديث وعرافة القديم، وتتجلّى هذه الظاهرة السامية في كتبه، كما أنّنا نتعرّف عليها بواسطة شخصيّته الفكريّة الّتي هي أحقّ بالدراسة حين نريد أن نفهم الآثار الأدبيّة للكاتب أو الشاعر أو الأديب، ولا شكّ أنّنا عن طريق هذا الأدب النفسي المقارن نتوصل إلى شخصيّة الكاتب ونتعرّف على نواحٍ كثيرة من حياته الثقافيّة الّتي تعتبر بحقّ مدرسة فكريّة أصبحت على مرّ السنين

---

(١) هذه التقدمة النافعة قد سطرت قبلُ بقلم الفاضل المحقّق نجل العلّامة الأميني رحمه الله وتصدّرت في الطبعة السابقة على طبعتنا هذه، ونحن أوردناها بعينها (شاكرين له) وإن كان بعض التعبيرات في تعريف مصادر الكتاب ـ مثل الإشارة إلى كون مصدر كذا مخطوطاً أو مطبوعاً على حجر و ... ـ لا يناسب الحال، لتقلّب الأحوال.

كعبة القاصد وملاذ المحتاج.

ولد المحدّث القمّي الشيخ عبّاس بن محمّد رضا بن أبي القاسم من أبوين كريمين في مدينة قم عام ١٢٩٤ هـ، ونشأ في ظلال العلم، وتربّى في ربوع الدين وترعرع وهو قويّ الإيمان، صادق العزيمة متين الخلق، وأحبّ العلم وأهله فاندفع وراء ركبه المقدّس، فقرأ مقدّمات العلوم والفقه والأُصول، وخاض معترك الحياة لا يعرف الملل ولا يتطرّق إليه اليأس، حتّى وصل بجدّ واجتهاد إلى قمّة المجد في التحقيق والمعرفة وهو ينتقل بين المدن والقرى الإيرانيّة يبثّ في النفوس الإيمان وينفخ فيهم ببركات من المعرفة مع ما كان يجد في سبيله بعض العقبات وأينما حلّ وحيثما سار، ومع ذلك لم يدع اليأس يتسرّب إلى قلبه وكان دائماً يردّد في ثقة المؤمن وإيمان الواثق قول الله: ﴿ولا تيأسوا من روح الله ...﴾ لذلك كان يحسّ في ترديده برد الراحة واطمئنان القلب وهدوء البال، وينسى ما يلاحقه من مكروه ثمّ يبدأ جهاداً جديداً وهو أتمّ ما يكون يقيناً أنّ الله سيجعل بعد عسر يسراً.

هذه بداية المجاهد الشابّ صاحب المؤلّفات الخالدة، والّذي يمثّل في عبقريّته عراك أُمّة وكفاح شعب يجاهد ويناضل في سبيل مثله العليا، والّذي أمضى من عمره حفنة من الأعوام في الجهاد وبثّ الرسالة والدعوة دفاعاً عن الدين وعن حريم الإسلام.

حفنة من السنين قضاها شيخنا المحدّث القمّي وقد ظهرت فيها صفاته وميزاته وكفاءته ومقدرته العلميّة، وضرب للناس مثلاً عالياً بتمسّكه بالمبادئ والأهداف الّتي قام من أجلها ودرس وتعلّم واجتهد دونها، فأسبغ بنضاله الفكري عليها عملاً متواصلاً لا يحيد عنه ولا يرجع، وبرزت خلاله نفسه القويّة الّتي لا ترهبها الأهوال والنكبات ولا تغيّرها الانتصارات المادّية الفاشلة ولا تنقص من حماسها الهزائم والنكبات.

بلغ شيخنا القمّي السادسة والعشرين من عمره وقد عرف الناس فيه الحزم والعزم والعقل السليم والعلم الناجع والثقافة الواسعة، وسرى ذكره بينهم وأصبح حديث الأندية والمجالس، غير أنّ المترجم له فكّر في أن ينتقل إلى بيئة علميّة أوسع، ومحيط ثقافي أكبر، ويتطوّر في نبوغه وتفكيره وتكون انتصاراته أكثر، فغادر وطنه متوجّهاً إلى عاصمة

العلم والدين ... جامعة النجف الكبرى ... تلك العاصمة العلميّة القويّة الّتي كانت ولم تزل لها تأثيرها الروحي في نشاط الحركة العلميّة الإسلاميّة في جميع الأدوار السالفة والعصور المتقدّمة.

ففي سنة ١٣١٦ توجّه المحدّث القمّي ... إلى النجف، وحلّ فيها واتّصل برجالها وأساتذتها وانطلق إلى حلقات الدرس بشغف بالغ لأنّها كانت منبع ذكرياته ومجمع آماله وغذاء روحه.

ومن هنا يتحدّث عنه زميله في الدراسة شيخنا صاحب الذريعة فيقول: هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء إلّا أنّه لازم شيخنا الحجّة الميرزا حسن النوري[1] وكان يصرف معه أكثر أوقاته في استنساخ مؤلّفاته ومقابلة بعض كتاباته، وكنت سبقته في الهجرة إلى النجف بثلاث سنين، وفي الصلة بالمحدّث النوري بسنتين حيث هاجر النوري إلى النجف في سنة ١٣١٤، ولا أزال أتذكّر جيّداً يوم تعرّف المترجم له على شيخنا النوري وأوّل زيارته له كما أتذكّر أنّ واسطة التعارف كان العلّامة الشيخ عليّ القمّي[2] لأنّه من أصحابه الأوائل ومساعديه الأفاضل.

بقي المترجم له مع شيخنا النوري يقضي معظم أوقاته في خدمته واستنساخ مؤلّفاته ومقابلة مسودّاته، وقد استنسخ من كتبه ـ خاتمة مستدرك الوسائل ـ عندما أرسله إلى ايران ليطبع، وكذا غيره من آثاره، وفي سنة ١٣١٨ تشرّف للحجّ وزيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعاد من هناك إلى ايران فزار وطنه قم وجدّد العهد بوالديه وذويه، ثمّ رجع إلى النجف وعاد إلى ملازمة الشيخ النوري وحصل على الإجازة منه حتّى توفّي الأُستاذ في سنة ١٣٢٠.

بقيت الصلة بيننا نحن تلاميذ النوري وملازميه، فقد كانت حلقات دروس العلماء والمشاهير تجمعنا في الغالب إلّا أنّ صلتي بالمترجم له كانت أوثق من صلاتي بغيره، حيث كنّا نسكن غرفة واحدة في بعض مدارس النجف ونعيش سويّة، ونتعاون على

(١) حسين بن الشيخ محمّد تقي بن عليّ النوري الطبرسي ١٢٥٤ ـ ١٣٢٠ من أئمّة الفقه والأُصول والحديث والرجال، ومن كبار علماء الإماميّة له مؤلّفات مطبوعة.

(٢) عليّ بن الشيخ إبراهيم القمّي المتوفّى ١٣٧١ مجتهد ورع عالم عرف بالزهد والنسك له تصانيف.

قضاء لوازمنا وحاجاتنا الضروريّة حتّى تهيئة الطعام، وبقينا على ذلك بعد وفاة شيخنا أيضاً ونحن نواصل القراءة على مشايخنا الأجلّاء الآخرين.

وقد عرفته خلال ذلك جيّداً فرأيته مثال الإنسان الكامل ومصداق رجل العلم الفاضل، وكان يتحلّى بصفات تحببه إلى عارفيه فهو حسن الأخلاق جمّ التواضع سليم الذات شريف النفس، يضمّ إلى غزارة الفضل تُقىً شديداً، وإلى الورع زهداً بالغاً، وقد أنست بصحبته مدّة وامتزجت روحي بروحه زمناً وفي سنة ١٣٢٢ عاد إلى ايران فهبط قم، وبقي يواصل أعماله العلميّة وانصرف إلى البحث والتأليف، وفي سنة ١٣٢٩ تشرّف إلى الحجّ مرّة ثانية، وفي سنة ١٣٣١ هبط مشهد الإمام الرضا عليه السلام في خراسان واتّخذ منه مقرّاً دائماً له، وانصرف إلى طبع بعض مؤلّفاته وعكف على تصنيف غيرها، وكان دائم الاشتغال شديد الولع في الكتابة والتدوين والبحث والتنقيب، لا يصرفه عن ذلك شيء ولا يحول بينه وبين رغبته فيه واتجاهه إليه حائل.

وكان يتردّد خلال ذلك إلى زيارة العتبات الشريفة في العراق، ووفّق إلى حجّ البيت وزيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مرّة ثالثة، ولمّا حلّ العلّامة الشيخ عبدالكريم الحائري[1] مدينة قم وطلب إليه علماؤها البقاء فيها لتشييد حوزة علميّة ومركز ديني وأجابهم إلى ذلك، كان المترجم له من أعوانه وأنصاره، فقد أسهم بقسط بالغ في ذلك، وكان من أكبر المروّجين للحائري والمؤيّدين لفكرته والعاملين معه باليد واللسان[2].

هذا ما قاله أحد زملائه في معرض الحديث عن المترجم له وهو صورة صادقة عن حياة المحدّث القمّي الّذي لا يزدهيه الفخر بغزير علمه، ولا يدخله الغرور بجزيل فضله لأنّه كان دائماً موطّأ الجانب يلقي إليك بما عنده وكأنّه يأخذ منك ويتلقّى عنك ثمّ هو بعد ذلك يتوجّه بالشكر إليك.

والواقع أنّ شخصيّة المترجم له الفكريّة وكتبه بصورة عامّة تفتقر إلى دراسة وافية عامّة تحيط بجميع نواحي حياته الاجتماعيّة والفرديّة، وتبرزها بصورة حيّة، وما أظنّ أنّ

---

(١) عبدالكريم بن محمّد جعفر مهرجردي الحائري اليزدي ١٢٧٦ ـ ١٣٥٥، فقيه كبير وزعيم ديني نحرير، والمؤسّس الأوّل لحوزة قم العلميّة له آثار وتصانيف ومآثر خالدة.

(٢) طبقات أعلام الشيعة ق ١٤ ج ٣ ص ٩٩٨.

هذه الصفحات اليسيرة توفي حقّه بالشكل المطلوب بعد أن أصبح المترجم له صاحب مدرسة فكريّة وعلميّة لها مقوّماتها وشخصيّتها.

لقد عرّف المترجم له بالنضال والجهاد الفكري المتواصل، وشقّ طريقه في الحياة بكلّ عزم وإرادة وقوّة، فسافر وبثّ الدعوة وكتب وتحدّث وخطب وأنشد ولم تـفزعه الأهوال والمتاعب، وواصل العمل، وكأنّه أيقن أنّ الفشل سبيل النجاح، والألم وجه من أوجه السرور، والنقص هو الّذي يدفع الإنسان إلى الكمال، ويجعله عظماء في الحياة، فلا يجب أن يفزع الإنسان الألم والحزن وتجنّب العمل المتعب فإنّ قوّة الإيمان وإرادة النفس المؤمنة في تحمّل المتاعب إذا أراد الإنسان أن يزاول في حياته أعمالاً مستمرّة جـدّيّة ومجدية ويخلق ميادين متعدّدة للعمل.

مصنّفاته:

الّذين عاصروا المترجم له واتّصلوا بشخصيّته الثقافيّة ولمسوا معالمها الفكريّة في المجالين العقلي والاجتماعي، ووقفوا من قريب على بعض الجوانب من حـياته وهـو يخوض معترك الحياة الدينيّة ليؤدّي رسالته التوجيهيّة في خضمها... أجـمعوا عـلى أنّ حياة المترجم له ... كانت حلقات متواصلة من الجهاد الفكري والنضال في سبيل الحقّ والمعرفة ونشر العلم وتدعيم الروح الدينيّة، وبثّها إلى أعماق النفوس منذ إبّان شبابه إلى أن فارق الحياة فأدّى ولله الحمد ... رسالته كاملة في وضع مـؤلّفات مـختلفة بـاللغتين العربيّة والفارسيّة، وهذا ما نلمسه في ثنايا كافّة مؤلّفاته القيّمة.

أنّ شيخنا ... كان في الواقع حركة مستمرّة من البحث والمناظرة والتأليف والتحقيق، من غير أن يصيبه ملل أو يعتريه تعب ونصب، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على سعة معرفته وعمق تفكيره وروعة بيانه وحيويّة ثقافته بـحيث نـجد مـؤلّفاته تـعاد طـبعها باستمرار، وتترجم إلى لغات حيّة أُخرى وتصبح موضع التقدير والإكبار ... وقد فتّشت عن مؤلّفاته، فكان هذا الثبت الّذي تجده بين يديك وهو يضمّ ما أخرجه ووضعه مـن البحوث القيّمة النافعة:

١ ـ الأنوار البهيّة:

في تواريخ الحجج الإلهيّة مرتّباً على أربعة عشر نوراً بعدد المعصومين عليهم السلام الأربعة عشر، لغته عربيّة، طبع سنة ١٣٤٤ حجر.

٢ ـ الباقيات الصالحات:

في الأدعية والأوراد والأذكار، طبع في هامش كتابه ـ مفاتيح الجنان ـ عام ١٣٤٦.

٣ ـ بيت الأحزان:

في مصائب سيّدة النسوان البتول فاطمة الزهراء عليها السلام، ط ايران ١٣٦٣، وترجمه السيّد محمود الزرندي إلى الفارسية، وطبع في ايران ١٣٧٩ وأُعيد طبعه مرّات عديدة.

٤ ـ تتمّة المنتهى:

في وقائع أيّام خلفاء، لغته فارسيّة بالقطع الوزيري ٣١٦ ص، طبع ايران ١٣٦٥، ويبتدأ بذكر خلافة أبي بكر بن أبي قحافة وينتهي بذكر خلافة المأمون بن الرشيد.

٥ ـ تتمّة تحيّة الزائر:

ملحق بكتاب تحيّة الزائر للمحدّث النوري، وقد طبع بايران.

٦ ـ تحفة الأحباب:

في نوادر آثار الأصحاب، لغته فارسيّة ٤٣٩ ص بالقطع الوزيري، ط ايران ١٣٦٧، ويحتوي على ٧٦٠ ترجمة ذكرها حسب حروف الهجاء، فابتدأ بترجمة أبان بن أبي عيّاش، وانتهى بترجمة يونس بن يعقوب البجلي الدهني.

٧ ـ التحفة الطوسيّة:

في تاريخ طوس مع الزيارات والأدعية الواردة الخاصّة بالروضة الرضويّة في خراسان، وهو فارسي ط ايران حجر ١٣٣٧، وأُعيد طبعه بهامش كتاب مكارم الأخلاق.

٨ ـ ترجمة جمال الأُسبوع:

جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع في الأدعية والأذكار وفضل كلّ يوم من أيّام الأسابيع من تآليف السيّد جمال الدين عليّ بن طاووس المتوفّى ٦٦٤ وقد ترجم عناوينه وأحاديثه دون أدعيته المترجم له ... وطبع في هوامش النسخة المطبوعة سنة ١٣٣٠.

٩ ـ ترجمة مصباح المتهجّد:

مصباح المتهجّد لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي المتوفّى ٤٦٠ في الأدعية والأوراد، وقد ترجمه الشيخ إلى الفارسيّة وطبعت على هامش نسخة المصباح سنة ١٣٣٨.

١٠ ـ حكمة بالغة:

ومائة كلمة جامعة في الأخلاق وقد ترجم إلى الفارسيّة فيه مائة كلمة من نوادر حكم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع بيان بعض الأبيات الشعريّة بالمناسبة وقد طبع بايران عام ١٣٣١ و١٣٥٣ وأُعيد طبعه ثمان مرّات.

١١ ـ الدرّة اليتيمة:

في تتمّة الدرّة الثمينة في شرح نصاب الصبيان ترجمه إلى الفارسيّة وطبع بايران ١٣١٦ ـ في ١٥٦ ص.

١٢ ـ دستور العمل:

يحتوي على أعمال السنة باختصار، لغته فارسيّة ط ايران حجر ١٣٥٩.

١٣ ـ ذخيرة الأبرار:

اختصر فيه كتاب أنيس التجّار في فروع التجارة للمولى مهدي بن أبي ذرّ النراقي الكاشاني المتوفّى ١٢٠٩ وأخرج منه ما يطابق فتاوى السيّد محمّد كاظم اليزدي المتوفّى ١٣٣٧، وزاد عليه بيان المعاصي الكبيرة طبع بايران ١٣٢٢.

١٤ ـ ذخيرة العقبى:

في مثالب أعداء فاطمة الزهراء عليها السلام.

١٥ ـ رسالة في الصغائر والكبائر:

يحتوي على ذكر المعاصي الكبيرة والصغيرة الواردة في القرآن والأحاديث النبويّة وهي من الرسائل غير المطبوعة وقد ذكر في الطبقات ق ١٤: ١٠٠١ ولم يرد اسمها في الذريعة.

١٦ ـ سبيل الرشاد:

بحث في عقائد المبدأ والمعاد، لغته فارسيّة ط ايران على الحجر ١٣٣٠ وأُعيد طبعه في قم ٣٠ ص.

١٧ ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار:

وهو فهرس تفصيلي لكتاب بحار الأنوار الّذي هو من تصانيف المجلسي محمّد باقر، ويقع في مجلّدين كبيرين مرتّب على حروف الهجاء سهل التناول كثير الفائدة، طُبع للمرّة الأُولى حجر في النجف ١٣٥٥ وأُعيد طبعه اوفست في ايران ١٣٨٦ وينقصه الفهارس الفنيّة مع الأسف.

١٨ ـ شرح الوجيزة:

الوجيزة في الدراية للشيخ البهائي محمّد بن الحسين المتوفّى ١٠٣١ وقد شرحها المترجم له كما جاء في الطبقات ق ١٤: ١٠٠١ ولم يذكره في الذريعة ١٤: ١٦٨.

١٩ ـ صحائف النور:

في وظائف الأيّام والأسابيع والشهور وهو أيضاً في الأدعية والأوراد الواردة عن الأئمّة عليهم‌السلام.

٢٠ ـ طبقات العلماء:

يضمّ تراجم طائفة كبيرة من العلماء كما جاء في الطبقات ق ١٤: ١٠٠١.

٢١ ـ الغاية القصوى:

في ترجمة العروة الوثقى إلى الفارسيّة والأصل للسيّد محمّد كاظم اليزدي، المتوفّى ١٣٣٨ في الفروع العلميّة، ترجم فصولاً من أوّله وجملة من كتاب الصلاة، ثمّ أتمّه السيّد أبو القاسم الإصفهاني، وقد طبع في مجلّد واحد ببغداد ١٣٣٩، وأُعيد طبعه في تبريز عام ١٣٣٦، وفي بمبئي سنة ١٣٣٩.

٢٢ ـ غاية المرام:

لا أدري ما بحثه وموضوعه غير أنّه مذكور في الذريعة ١٦: ١٥.

٢٣ ـ غاية المنى:

في ذكر المعروفين بالألقاب والكنى لغته فارسيّة ولم يطبع، وتوجد منه نسخة بخطّه عند ولده بايران، والكتاب يتناول تراجم علماء العامّة.

٢٤ ـ الفصل والوصل:

في استدراك كتاب بداية الهداية في الواجبات والمحرّمات المنصوصة من أوّل كتب الفقه إلى آخرها على سبيل الاختصار للشيخ الحرّ العاملي، المتوفّى ١١٠٤ فقد ذكر المحدّث القمّي ما ذكره الحرّ العاملي من الأحكام المنصوصة وبعده يلحقه المؤلّف بذكر ما فاته من المنصوصات وهكذا في كلّ فصل إلى أن يأتي إلى آخر الكتاب.

٢٥ ـ الفصول العليّة:

في المناقب المرتضويّة، لغته فارسيّة، ط ايران في ١٣٣٢، ويقع في ١٣٦ ص.

٢٦ ـ الفوائد الرجبيّة:

فيما يتعلّق بالشهور العربيّة من الأدعية والأذكار سيّما شهر رجب وقد طبع بايران عام ١٣١٥.

٢٧ ـ الفوائد الرضويّة:

تناول فيه تراجم علماء الجعفريّة ويقع في مجلّدين كبيرين بالقطع الوزيري ط طهران عام ١٣٦٧.

٢٨ ـ فيض العلّام:

في وقائع الأيّام بصورة مفصّلة، وفيه أيضاً الكثير من الأوراد والأدعية.

٢٩ ـ فيض القدير:

فيما يتعلّق بحديث الغدير، استخرجه من كتاب ـ عبقات الأنوار ـ المجلّد الخاصّ بحديث الغدير ولم يزل مخطوطاً.

٣٠ ـ كحل البصر:

في سيرة سيّد البشر النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله طبع بقم سنة ١٣٧٧ في ١٥٢ صفحة بالقطع الوزيري.

٣١ ـ الكلمات الظريفة:

في المواعظ والأخلاق الشريفة، لغته فارسيّة طبع بايران مع كتابه ـ نزهة النواظر ـ عام ١٣٣٩.

٣٢ ـ الكنى والألقاب:

جمع فيه المشهورين بالكنى والألقاب والأنساب من مشاهير علماء الفريقين وكثير من الشعراء والأُدباء والأُمراء المعروفين واقتصر في تراجمهم على المهمّ من أحوالهم حذراً من الاختصار المخلّ والإطناب المملّ، وأضاف فيه ضروباً من الآداب والموعظة والحكمة والحديث والفوائد العلميّة والأدبيّة يقع في ثلاثة أجزاء، طبع للمرّة الأُولى في صيدا ١٣٥٨، وللمرّة الثانية في النجف عام ١٣٧٦، وللثالثة بصورة محقّقة ومتقنة في النجف أيضاً سنة ١٣٨٩، وللرابعة في طهران عام ١٣٩٧.

٣٣ ـ اللآلئ المنثورة:

في العوذات والأحراز والأذكار المأثورة، لغته فارسيّة طبع بايران سنة ١٣٢٦ بالقطع الصغير في ٨٨ ص.

٣٤ ـ مختصر الأبواب:

يضمّ بعض السنن والآداب في الأدعية، طبع عام ١٣٣٣ و١٣٧٣ في ٢٣٤ ص.

٣٥ ـ مفاتيح الجنان:

من كتب الأدعية المعروفة وقد طبع مرّات كثيرة في العراق وايران وبأحجام مختلفة، وقد عرّب شروحه الفارسيّة العلّامة السيّد محمّد رضا النوري، وطبع بايران أيضاً.

٣٦ ـ مقاليد الفلاح:

في أعمال اليوم والليلة.

٣٧ ـ مقلاد النجاح:

مختصر كتاب مقاليد الفلاح.

٣٨ ـ منازل الآخرة:

في بيان أحوال وأهوال الموت والآخرة وأسباب النجاة لغته فارسيّة طبع نجف حجر ١٣٥٣ المطبعة المرتضوية ١٣٤ ص بقطع الكفّ.

٣٩ ـ منتهى الآمال:

في ذكر تاريخ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والآل، لغته فارسيّة طبع بايران حجر عدّة مرّات

وبأحجام مختلفة كبيرة وصغيرة وآخرها سنة ١٣٨٠.

٤٠ ـ نزهة النواظر:

بحث في الأخلاق، وهو ترجمة لكتاب ـ معدن الجواهر ـ لأبي الفتح الكراچكي، لغته فارسيّة طبع في طهران سنة ١٣٢٧ و١٣٥٧ و١٣٦٣.

٤١ ـ نفثة المصدور:

مقتل السبط الشهيد عليه السلام ط ايران حجر ١٣٤٢ و١٣٤٤ و١٣٦٩ في ١٩٨ ص.

٤٢ ـ نفس المهموم:

في مقتل السبط الشهيد عليه السلام ط ايران حجر ١٣٣٥ في ٣٣٦ص، وأُعيد طبعه في ١٣٦٨.

٤٣ ـ نفحة قدسيّة:

ذكره المترجم له في ضمن كتبه المطبوعة بايران.

٤٤ ـ هداية الأنام:

إلى وقائع الأيّام لغته فارسيّة ط ايران حجر ١٣٦٧[1] وأُعيد طبعه في ١٣٥١ و١٣٥٦ و١٣٦٥ و١٣٦٧.

٤٥ ـ هديّة الزائرين:

في تعيين مراقد الأئمّة عليهم السلام وزيارات قبورهم ط بايران ١٣٢٤ وفي تبريز حجر ١٣٤٣ في ٥٥٩ ص.

هذه كتب شيخنا المحدّث القمّي المطبوعة، وقد ذكر لنفسه أيضاً تصانيف غير هذه وهي لا زالت مخطوطة لم تخرج إلى البياض وإلى عالم النور وقد ذكرها في ترجمته الّتي جاءت في الفوائد الرضويّة ١: ٢٢٠ وإليك عناوينها:

٤٦ ـ الآيات البيّنات:

في أخبار الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام عن الملاحم والغائبات.

٤٧ ـ تتميم بداية الهداية:

بداية الهداية للشيخ الأجلّ الحرّ العاملي المتوفّى ١١٠٤.

---

(١) كذا، وهو سهو، ولعلّ الصواب ١٣٤٧.

٤٨ ـ تعريب زاد المعاد:

للعلّامة المجلسي محمّد باقر المتوفّى ١١١١.

٤٩ ـ الدرّ النظيم:

في لغات القرآن العظيم وشرح الكلمات اللغويّة الواردة فيه.

٥٠ ـ شرح الصحيفة السجاديّة:

للإمام زين العابدين عليه‌السلام شرحها إلى الفارسيّة.

٥١ ـ صحائف النور:

في عمل الأيّام والسنين والشهور.

٥٢ ـ ضيافة الإخوان:

أظنّه على الأكثر في الأخلاق والمواعظ والإرشاد.

٥٣ ـ علم اليقين:

اختصر فيه كتاب ـ حقّ اليقين ـ للعلّامة المجلسي لغته فارسيّة.

٥٤ ـ فرق الباصرة:

في تاريخ الحجج الطاهرة عليهم‌السلام لغته فارسيّة.

٥٥ ـ الفوائد الطوسيّة:

لم أهتدِ إلى موضوعه والبحث الّذي تناوله المؤلّف في كتابه هذا، وأظنّه يحتوي على بحوث مختلفة.

٥٦ ـ كشكول:

في مختلف المواضيع والبحوث والأغراض وقد ذكره المؤلّف ضمن تآليفه.

٥٧ ـ مختصر الشمائل:

اختصر فيه كتاب الشمائل للحافظ الترمذي محمّد بن عيسى بن سورة الضرير المتوفّى ٢٧٩.

٥٨ ـ مختصر المجلّد الحادي عشر:

من كتاب البحار للعلّامة المجلسي محمّد باقر بن محمّد تقيّ.

٥٩ ـ مسلّي المصاب:

بفقد الأعزّة والأحباب، يتناول بعض المواعظ والنصائح الدينيّة.

٦٠ ـ نقد الوسائل:

مختصر كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحرّ العاملي.

مصادر ترجمة المحدّث القمّي:

ترجم للمترجم له جمع من المؤلّفين والمحقّقين، ووضعوا له في معاجمهم تراجم مختلفة تناولت حياته من بعض جوانبها وكلّها كلمات ثناء وإكبار لشخصيّته الفكريّة المتوثّبة للعمل والجهاد الفكري والمغتبطة بفعل الخير دون ابتغاء منفعة أو جاه أو سمعة...

وإليك الثبت الّذي يضمّ بعض المصادر المترجمة للمحدّث القمّي:

ابن سينا	محمّدكاظم الطريحي ط نجف ١٣٦٩ / ١٩٤٩ ص ٣٩.
آثار الحجّة	محمّد الرازي ط ايران ١٣٧٢ ج ١: ٧٨.
انتشارات ايران	وزارة فرهنگ ١٣٤٣ ص ٢٤.
الذريعة	الشيخ آقا بزرك الطهراني ط ايران ... ج ٣: ١١، ١٨٥، ٤٤٩ وج ٤: ٩٤، ١٣٧ وج ٧: ٥٦ وج ٨: ١١٦ و١٦٣ وج ١٠: ١٢ وج ١٢: ١٣٨، ١٩٥، وج ١٦: ١٤، ١٥، ٢٣، ٢٣٤، ٢٤١، ٣٤٠، ٤٠٨، ٤٠٩، وج ١٧: ٢٨٥ وج ١٨: ١١٧، ٢٦٤.
رسوم دار الخلافة	هلال الصابي تحقيق: ميخائيل عواد ص ٣٧.
ريحانة الأدب	الشيخ محمّد عليّ الخياباني ط ايران ١٣٧٢ ج ٣: ٣١٨.
شخصيت انصاري	الشيخ مرتضى الأنصاري ط ايران ١٣٨٠ ص ٢٧.
شيخ عباس قمّي	الشيخ عليّ دواني، لغته فارسيّة في ١٢٩ ص.

طبقات أعلام	آقا بزرك الطهراني ط نجف ١٣٧٤ ق ١٤: ٩٩٨.
علماء معاصرين	الشيخ محمّد عليّ الخياباني ط ايران ١٣٦٦ ص ١٨١.
عنوان الشرف	الشيخ محمّد السماوي ط نجف ١٣٦٠ ص ٩٤.
الغدير	الشيخ عبدالحسين الأميني ط ايران ١: ١٥٧.
فهرست مكتبة تربيت	محمّد النخجواني ص ٢٤٣ ط ايران ١٣٢٩ شمسي.
فهرست جامعة طهران	ع منزوي ط ايران ج ٢: ١٤٠.
فهرست مكتبة الفيضيّة	الشيخ مجتبى العراقي ط ايران ١٣٧٩ ج ١: ٤٠١ وج ٢: ٢٨.
فهرست مكتبة المجلس	عبدالحسين حائري ط ايران ج ٥: ١٣٠.
الفوائد الرجاليّة	السيّد بحر العلوم ط نجف ١٣٨٥ ج ٢: ٤١، ١٣٠.
الفوائد الرضويّة	الشيخ عباس القمّي ط ايران ١٣٦٨ ج ١: ٢٢٠.
كتابهاي چاپي	خانبابا مشار ط ايران ـ الفهرست ـ.
مستدرك سفينة البحار	الشيخ عليّ النمازي ط ايران ج ١ ـ المقدّمة ـ.
مصادر الدراسة	محمّد هادي الأميني (قسم الشيخ الطوسي).
عبدالرحيم محمّدعليّ	(قسم النجف) ٣٣، ٤٥، ٨٣.
مصفّى المقال	آقا بزرك الطهراني ط ايران ١٣٧٨: ١٩٨، ٢١٥، ٣٤٠.
معارف الرجال	الشيخ محمّد حرز الدين ط نجف ١٣٨٤ ج ١: ٤٠١.
معجم رجال الفكر	محمّد هادي الأميني ط نجف ١٣٨٤ ص ٣٥٧.
معجم المؤلّفين العراقيّين	كوركيس عواد ط بغداد ١٣٨٩ ج ٢ ص ...
معجم المطبوعات النجفيّة	محمّد هادي الأميني ط نجف ١٣٨٥ ص ٢١٣، ٢٨٧.
مقدّمة الفوائد	محمود شهابي ج ١ ـ المقدّمة ـ لغتها فارسيّة.
مؤلّفين كتب چاپي	خانبابا مشار ط ايران ١٣٨١ ج ٣: ٦٧١.
وعّاظ ايران	الشيخ محمّد هادي الأميني.

أولاد المحدّث القمّي:

كما ترك لنا شيخنا المحدّث القمّي ثروة فكريّة ضخمة جديرة بالبحث والدراسة، كذلك أعقب من الذكر اثنين ومن الأُنثى اثنتين وبعد وفاة والدهم ارتحلوا إلى ايران وأقاموا في عاصمته ويعرفون بأُسرة (محدّث زاده) وهم:

١ ـ العلّامة الخطيب المرحوم الشيخ عليّ المتوفّى ١٣٩٦ ه‍ :

ولد في مشهد الإمام الرضا عليه السلام عام ١٣٣٨ ونشأ في رعاية والده وتهذّب بأخلاقه وتسلّح بإيمانه وثقافته وفضيلته ودرس على والده وعلى بعض أساتذة الفقه والأُصول ثمّ انصرف إلى الخطابة فارتقى أعوادها وصال وجال وأكثر من المطالعة والبحث وأخذ يتردّد إلى ايران بين آونة وأُخرى للوعظ والإرشاد ثمّ أقام في طهران إلى أن توفّي يوم ١١ محرّم ١٣٩٦ ه‍ وله من المؤلّفات كتاب الإمام الصادق عليه السلام في أربعة أجزاء. وكتاب كلام الملوك ويحتوي على كلمات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام كما أعقب أربعة أولاد وهم: حسين، عباس، كاظم، حميد.

٢ ـ العلّامة الحجّة الشيخ محسن:

ولد في عام ١٣٤٤ ه‍ في بلد الإمام الرضا عليه السلام واجتاز مراحل الدراسة الأوّليّة والسطوح عند والده، وحضر على العلّامة المرعشي والحجّة السيّد محمّد الروحاني والميرزا عليّ الفلسفي التنكابني والسيّد سجّاد العلوي الگرگاني، ثمّ توجّه بصحبة والده إلى النجف الأشرف وحضر على آية الله العظمى المغفور له السيّد عبدالهادي الشيرازي وحظي برعايته الخاصّة لما وجد فيه من قابليّة نادرة ومؤهّلات فكريّة ممتازة فأسبغ عليه وشجّعه على البحث فارتقى كأخيه أعواد الخطابة وألقى من عليها أحاديث دينيّة سامية وخطب وإرشادات عالية وبعد مدّة من الزمن ترك النجف وقصد مدينة «قم» فحضر على آية الله العظمى السيّد البروجردي، إلى أن تقدّم إليه جمع من وجهاء طهران للإقامة في طهران فاستوطنه وأقام الجماعة في مسجد الإمام الصادق عليه السلام ونظّم صفوفاً وحلقات درس للبنين والبنات يدعوهم فيها إلى القرآن والإسلام بالنصحية البالغة والموعظة الحسنة.

ومع اشتغاله بهذه المهمّة المقدّسة كان لا ينقطع عن الدراسة والبحث فحضر على آية الله العظمى السيّد الخوانساري والمرحوم الشيخ الآشتياني والمرحوم السيّد رفيع القزويني.

له مؤلّفات في التفسير والتاريخ منها حياة الأئمّة الأطهار عليهم السلام. تحقيق وتهذيب كتاب والده (سفينة البحار) كما أنّ له من الأولاد الذكور: مهدي. محمّد رضا. أمير حسين. ولا يزال اليوم موضع الحفاوة والإكبار والتقدير من قبل كافّة الطبقات غير أنّه ترك الخطابة في الآونة الأخيرة.

٣ ـ قرينة العلّامة الحجّة الخطيب البارع الحاجّ السيّد مصطفى ابن السيّد جواد الطباطبائي القمّي ولد عام ١٣٢٧ هـ.

كان والده من كبار الفقهاء وأساتذة الفقه والأُصول والدراسات الإسلاميّة تخرّج عليه جمع من العلماء والخطباء منهم الخطيب الشهير الشيخ حسين عليّ راشد والأُستاذ محمود الشهابي الأُستاذ في جامعة طهران والميرزا محمّد تقي إشراقي وغيرهم.

أمّا السيّد مصطفى (صهر شيخنا المحدّث القمّي) فهو من شيوخ المنبر والخطابة ومن الخطباء العلماء وله اليد الطولى في التاريخ والأدب والسيرة والسنّة إلى جانب خصايصه الأخلاقيّة وملكاته النفسيّة القيّمة من التواضع والورع والتقوى والأخلاق الكريمة وله من الأولاد الذكور: محمّد. أحمد. عبدالأمير. عليّ رضا.

وقد ترجمت لهؤلاء الأعلام الثلاثة في كتابي (وعّاظ ايران) في القرن الرابع عشر الهجري.

٤ ـ عائلة الوجيه المحسن الحاجّ السيّد حسين ماهوتچي، وهو من ذوي البرّ والإحسان ويسكن مدينة «قم».

وفاته:

توفّي شيخنا المحدّث القمّي في النجف بعد منتصف ليلة الثلاثاء ٢٣ ذي الحجّة سنة ١٣٥٩، ودفن في الصحن الشريف في الإيوان الّذي دفن فيه أُستاذه المحدّث النوري وبالقرب منه، وأرّخ وفاته العلّامة الشيخ محمّد السماوي بقوله:

والشيخ عبّاس الرضي القمّي ... قد جاور النوري بين الجمّ

ألّـف والتأليـف درّ مـنتظم   فأرّخوا: بـفقد عـباس خـتم

ـ ١٣٥٩ ـ

لقد توفّي المحدّث القمّي ... ولا تزال آثاره الفكريّة تردّد، وذكره يـجدّد، وعـاش ومات في العلماء المجاهدين النابهين الخالدين.

وكان من الّذين تركوا للمكتبة الإسلاميّة والعربيّة ثروة فكريّة ... تغمّده الله برحمة من عنده، وأجزل له الثواب وجعله في الخالدين في جنّات النعيم وجزاه عـن الإسـلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.

* * *

مصادر كتاب

الكنى والألقاب

ـ ٢ ـ

اعتمد شيخنا المحدّث القمّي ... في تأليف كتابه على مراجع قيّمة خطّية ومطبوعة، واستفاد منها واتّخذ من مجموعها مادّة فكرية دسمة وضع على ضوئها مؤلّفه القيّم، ولا شكّ أنّ قسماً كبيراً منها كان في مكتبته الخاصّة المتلاشية والمتفرّقة بعد وفاته، وقد قرأت الكتاب بأجزائه الثلاثة، وأخرجت مصادره وفتّشت عن مؤلّفيها بعد جهد طويل وتوفيق من الله، فكان هذا الثبت الّذي بين يديك وقد رتّبته حسب الحروف:

١ ـ الآثار الباقية	البيروني محمّد بن أحمد أبو الريحان المتوفّى ٤٣٠.
٢ ـ الإتقان في علوم القرآن	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفّى ٩١٠، ط
٣ ـ الاحتجاج	أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي ـ القرن السادس ـ
٤ ـ إحقاق الحقّ	القاضي نور الله التستري الشهيد في ١٠١٩، ط.
٥ ـ إحياء العلوم	أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي المتوفّى ٥٢٠، ط
٦ ـ أخبار شعراء الشيعة	أبوعبدالله محمّد بن عمران المرزباني المتوفّى ٣٨٤، ط بتحقيق: محمّد هادي الأميني
٧ ـ الأربعون	الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي المقتول ٧٨٦
٨ ـ إرشاد الساري	شهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلاني المتوفّى ٩٢٣

٩ ـ الإرشاد — المفيد شيخ الشيعة محمّد بن محمّد المتوفّى ٤١٣، ط

١٠ ـ الاستيعاب — الحافظ يوسف بن عبدالبرّ الأندلسي المتوفّى ٤٦٣، ط

١١ ـ أُسد الغابة — الحافظ عليّ بن أبي الكرم بن الأثير المتوفّى ٦٣٠، ط

١٢ ـ أسنى المطالب — ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن المتوفّى ٥٩٧، ط

١٣ ـ أشعار أبي طالب — عليّ بن حمزة البصري

١٤ ـ أُصول الكافي — الكليني محمّد بن يعقوب الرازي المتوفّى ٣٢٩، ط

١٥ ـ أعلام الدين — الديلمي الحسن بن محمّد ـ القرن الثامن ـ

١٦ ـ إعلام الورى — الشيخ حسن بن عليّ الطبرسي

١٧ ـ أعيان الشيعة — السيّد محسن الأمين العاملي المتوفّى ١٣٧١، ط

١٨ ـ الأغاني — عليّ بن الحسين أبو الفرج الإصبهاني المتوفّى ٣٥٦، ط

١٩ ـ الإقبال — ابن طاووس رضي الدين عليّ بن موسى المتوفّى ٦٦٤، ط

٢٠ ـ إقناع اللائم — السيّد محسن الأمين، ط صيدا

٢١ ـ إكمال الدين — الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه، المتوفّى ٣٨١، ط

٢٢ ـ الأمالي — الشيخ أبو عليّ الحسن الطوسي المتوفّى بعد ٥١٥، ط

٢٣ ـ الإمامة والسياسة — عبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفّى ٢٧٦، ط

٢٤ ـ أمل الآمل — المحدّث محمّد بن الحسن الحرّ العاملي المتوفّى ١١٠٤ ط بتحقيق: السيّد أحمد الحسيني

٢٥ ـ الأنساب — السمعاني عبدالكريم بن محمّد الشافعي المتوفّى ٤٨٩، ط

٢٦ ـ أنوار الربيع — السيّد عليّ خان بن أحمد المدني المتوفّى ١١١٩، ط

٢٧ ـ الأنوار النعمانيّة — السيّد نعمة الله الجزائري التستري المتوفّى ١١١٢، ط

٢٨ ـ الإيضاح — العلّامة الحسن بن يوسف الحلّي المتوفّى ٧٢٦

٢٩ ـ البارع — أبو أحمد يحيى بن عليّ بن النجم المتوفّى ٣٠٠

٣٠ ـ بحار الأنوار — محمّد باقر المجلسي المتوفّى ١١١١، ط

٣١ ـ البداية والنهاية	عمادالدين ابن كثير الدمشقي المتوفّى ٧٧٤، ط
٣٢ ـ بشارة المصطفى	محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري، ط نجف
٣٣ ـ بغية المريد	محمّدبن عليّ بن الحسن العودي الجزيني، القرن العاشر
٣٤ ـ بغية الوعاه	الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفّى ٩١٠، ط
٣٥ ـ تاريخ البخاري	الحافظ محمّد بن إسماعيل المتوفّى ٢٥٦، ط
٣٦ ـ تاريخ بغداد	الحافظ أحمد بن عليّ البغدادي المتوفّى ٤٦٣، ط
٣٧ ـ تاريخ الحكماء	الشيخ شمس الدين الشهرزوري المتوفّى ...
٣٨ ـ تاريخ الشام	ابن عساكر الحافظ عليّ بن الحسن المتوفّى ٥٧١
٣٩ ـ تاريخ الطبري	أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد المتوفّى ٣١٠، ط
٤٠ ـ تاريخ عالم آرا	ميرزا اسكندر بيگ ـ لغته فارسيّة، ط
٤١ ـ تاريخ العتبي	محمّد بن عبدالجبّار الرازي العتبي المتوفّى ٤٢٧، ط
٤٢ ـ تاريخ المدينة	السمهودي نورالدين عليّ المتوفّى ٩١١
٤٣ ـ تجارب الأُمم	أحمد بن محمّد مسكويه المتوفّى ٤٢١، ط
٤٤ ـ تجريد الكلام	نصير الدين محمّد بن محمّد الطوسي المتوفّى ٦٧٢
٤٥ ـ تحف العقول	الحسن بن عليّ بن شعبة ـ القرن الرابع ـ
٤٦ ـ تحفة الأزهار	السيّد ضامن بن شدقم الحسيني ١ ـ ٢، خ
٤٧ ـ التدوين في علماء قزوين	عبدالكريم بن محمّد الرافعي، المتوفّى ٦٢٣، خ
٤٨ ـ تذكرة الحفّاظ	الحافظ محمّد بن أحمد الذهبي المتوفّى ٧٤٨، ط
٤٩ ـ تذكرة خواصّ الأُمّة	سبط ابن الجوزي يوسف المتوفّى ٦٥٤، ط
٥٠ ـ تفسير البيضاوي	القاضي عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفّى ٤٢٤، ط
٥١ ـ تفسير الكشّاف	محمود بن عمر الزمخشري المتوفّى ٥٣٨، ط
٥٢ ـ تقريب التهذيب	الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر المتوفّى ٨٥٢، ط
٥٣ ـ تقريب المعارف	أبو الصلاح تقيّ بن النجم الحلبي المتوفّى...

٥٤ ـ تكملة أمل الآمل	السيد أبو محمّد حسن الصدر المتوفّى ١٣٥٤
٥٥ ـ تلبيس إبليس	ابن الجوزي عبدالرحمن بن عليّ المتوفّى ٥٩٧، ط
٥٦ ـ تلخيص الآثار	ـ لم أتعرّف على مؤلّفه ـ
٥٧ ـ تلخيص الشافي	شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي المتوفّى ٤٦٠، ط
٥٨ ـ تنقيح المقال	الشيخ حسن بن عبّاس البلاغي، خ
٥٩ ـ التوحيد	الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي، ط
٦٠ ـ تهذيب الأحكام	أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، ط
٦١ ـ جام جم	الأوحدي السبزواري المتوفّى ٧٣٨
٦٢ ـ جامع الأُصول	ابن الأثير المبارك بن محمّد المتوفّى ٦٠٦
٦٣ ـ جامع الأنوار	السيّد حيدر بن عليّ الآملي، مخطوط
٦٤ ـ جامع الرواة	الميرزا محمّد بن عليّ الأردبيلي، ط ايران
٦٥ ـ جنّة المأوى	العلّامة المحدّث حسين النوري المتوفّى ١٣٢٠
٦٦ ـ حدائق المقرّبين	المير محمّد صالح الخاتون آبادي المتوفّى ١١١٦
٦٧ ـ حلية الأولياء	الحافظ أبو نعيم أحمد الإصبهاني المتوفّى ٤٣٠، ط
٦٨ ـ حياة الحيوان	كمال الدين محمّد الدميري المتوفّى ٨٠٨، ط
٦٩ ـ الخصال الشريفة	الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه المتوفّى ٣٨١، ط
٧٠ ـ الخلاصة	العلّامة الحلّي المتوفّى ٧٢٦
٧١ ـ دار السلام	المحدّث الميرزا حسين النوري، ط ايران
٧٢ ـ الدرجات الرفيعة	السيّد عليّ بن أحمد المدني الشيرازي، المتوفّى ١١١٨، ط
٧٣ ـ الدرّ المنثور	الشيخ عليّ سبط الشهيد الثاني، خ
٧٤ ـ الدرر الملتقطة	الحسن بن محمّد العمري الصغاني المتوفّى ٦٥٠
٧٥ ـ الدرّة الباهرة	الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي الشهيد ٧٨٦ طبع بتحقيق: محمّد هادي الأميني

٧٦ ـ الدرّة النجفيّة	السيّد محمّد المهدي بحر العلوم المتوفّى ١٢١٢، ط
٧٧ ـ ديوان	إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة المتوفّى ٥٣٣
٧٨ ـ ديوان	أحمد بن منير الطرابلسي المتوفّى ٥٤٧ نسخة خطيّة في مكتبتي
٧٩ ـ ديوان	أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم المتوّفى ٢١١، ط
٨٠ ـ ديوان	أبو بكر بن شهاب المتوفّى ١٣٤١
٨١ ـ ديوان	بابافغاني الشاعر الفارسي المتوفّى ٩٢٥
٨٢ ـ ديوان	حبيب بن أوس أبو تمام الطائي المتوفّى ٢٣١
٨٣ ـ ديوان	الصاحب بن عبّاد كافي الكفاة الطالقاني المتوفى ٣٨٥ طبع بتحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين
٨٤ ـ ديوان	صفيّ الدين عبدالعزيز الحلّي المتوفّى ٧٥٠، ط
٨٥ ـ ديوان	صفيّ الدولة محمّد بن حيوس الغنوي المتوفّى ٤٧٣، ط
٨٦ ـ ديوان	شهاب الدين يوسف الشوّاء الحلبي المتوفّى ٦٣٥
٨٧ ـ الذريعة	الشيخ آغا بزرگ الطهراني، ولد ١٢٩٢
٨٨ ـ ذيل المذيّل	أبو جعفر الطبري
٨٩ ـ ربيع الأبرار	محمود بن عمر الزمخشري المتوفّى ٥٣٨، خ
٩٠ ـ رجال الطوسي	أبو جعفر الطوسي المتوفّى ٤٦٠، ط نجف
٩١ ـ الرجال	الشيخ فرج الله الحويزي ـ القرن الحادي عشر، خ
٩٢ ـ الرجال	أبو عمرو محمّد بن عمر الكشّي المتوفّى ... طبع بتحقيق: السيّد أحمد بن عليّ الحسيني
٩٣ ـ الرجال الكبير	المولى محمّد بن عليّ الأسترابادي المتوفّى ١٠٢٨
٩٤ ـ الرجال	منتجب الدين عليّ بن عبيدالله القمّي المتوفّى بعد ٥٨٥ نسخة خطّية في مكتبتي الخاصّة
٩٥ ـ رجال النجاشي	أحمد بن عليّ النجاشي المتوفّى ٤٥٠، ط

٩٦ ـ رسالة المهر — الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، خ

٩٧ ـ الرسالة النجفيّة — الشيخ إبراهيم بن سليمان البحراني القطيفي ... نسخة خطّية في مكتبة المؤلّف

٩٨ ـ الرواشح السماويّة — المير محمّد باقر الداماد المتوفّى ١٠٤٠، خ

٩٩ ـ روضات الجنّات — السيّد محمّد باقر الخونساري المتوفّى ١٣١٣

١٠٠ ـ الروضة البهيّة — السيّد محمّد شفيع الجابلقي المتوفّى ١٢٨٠، ط

١٠١ ـ روضة الناظر — محبّ الدين ابن شحنة المتوفّى ٨١٥، ط

١٠٢ ـ رياض العلماء — الميرزا عبدالله الأفندي المتوفّى ١١٣٠، خ

١٠٣ ـ الزهر الأنعش — ابن طولون الأمير أبو العبّاس أحمد، المتوفّى ٢٧٠

١٠٤ ـ زينة المجالس — السيّد مجدالدين محمّد الحسيني، المتوفّى بعد ١٠٠٤

١٠٥ ـ سفينة البحار — الشيخ عبّاس القمّي المتوفّى ١٣٥٩، ط

١٠٦ ـ السلافة البهيّة — الشيخ سليمان البحراني المتوفّى ١١٢١، خ

١٠٧ ـ سلافة العصر — السيّد عليّ خان المدني الشيرازي ١١١٩، ط

١٠٨ ـ السيرة الحلبيّة — عليّ بن برهان الدين الحلبي المتوفّى ١٠٤٤، ط

١٠٩ ـ شاخة طوبى — المحدّث النوري الميرزا حسين

١١٠ ـ الشاهنامه — الحسن بن محمّد الفردوسي المتوفّى ٤١١

١١١ ـ شدّ الإزار — جنيد بن محمود الشيرازي ـ القرن الثامن، ط

١١٢ ـ شرح الأربعين — الشيخ البهائي محمّد العاملي المتوفّى ١٠٣١

١١٣ ـ شرح الثار — ابن نما جعفر بن محمّد الحلّي المتوفّى ...

١١٤ ـ شرح الدراية — الشهيد الثاني زين الدين عليّ المتوفّى ٩٦٥، ط

١١٥ ـ شرح المسائل الناصريّة — السيّد المرتضى علم الهدى عليّ المتوفّى ٤٣٦

١١٦ ـ شرح النبوي — العلّامة المجلسي محمّد باقر المتوفّى ١١١١

١١٧ ـ شرح نهج البلاغة — عزّ الدين ابن أبي الحديد المتوفّى ٦٥٥

١١٨ ـ الشرف المؤبّد — النبهاني يوسف بن إسماعيل المتوفّى ١٣٥٠، ط

١١٩ ـ شعر	أبو عبدالله محمّد بن مكّي الشهيد الأوّل المتوفّى ٧٨٦ نسخة خطّية في مكتبتي الخاصّة
١٢٠ ـ الشقائق النعمانيّة	عصام الدين أحمد طاشكبرى زاده المتوفّى ٩٦٨
١٢١ ـ شهداء الفضيلة	الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأميني النجفي، ط
١٢٢ ـ صبح الأعشى	شهاب الدين أحمد بن عليّ القلقشندي المتوفّى ٨٢١، ط
١٢٣ ـ صحيح أبي داود	الحافظ سليمان بن الأشعث المتوفّى ٣١٦، ط
١٢٤ ـ صحيح البخاري	المحدّث أبو عبدالله محمّد البخاري المتوفّى ٢٥٦، ط
١٢٥ ـ صحيح الترمذي	أبو عيسى محمّد بن عيسى المتوفّى ٢٧٩، ط، خ
١٢٦ ـ الصراط المستقيم	الشيخ عليّ بن يونس البياضي المتوفّى ٨٧٧
١٢٧ ـ الصواعق المحرقة	الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر المتوفّى ٨٥٢
١٢٨ ـ طبقات الأولياء	المناوى محمّد بن عليّ الشافعي المتوفّى ١٠٣١
١٢٩ ـ الطبقات الشافعيّة	جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي المتوفّى ٧٧٢
١٣٠ ـ طبقات الشافعيّة	تقيّ الدين عليّ بن عبدالكافي السبكي المتوفّى ٧٣٣
١٣١ ـ الطبقات الكبرى	محمّد بن سعد الزهري المتوفّى ٢٣٠
١٣٢ ـ طراز اللغة	السيّد عليّ خان المدني الشيرازي
١٣٣ ـ ظلمات الهاوية	المحدّث النوري الميرزا حسين
١٣٤ ـ العبّاسي	أحمد بن إسماعيل بن عبدالله القمّي
١٣٥ ـ العبقات	السيّد ميرحامد حسين، المتوفّى ١٣٠٦، طبع الهند
١٣٦ ـ العقد الفريد	أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبدربّه، المتوفّى ٣٢٨
١٣٧ ـ علل الشرائع	الشيخ الصدوق ابن بابويه المتوفّى ٣٨١، ط
١٣٨ ـ عمدة الطالب	أحمد بن علي الداودي المتوفّى ٨٢٨، ط
١٣٩ ـ عيون أخبار الرضا	الشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي
١٤٠ ـ العيون والمحاسن	الشيخ المفيد محمّد بن النعمان المتوفّى ٤١٣
١٤١ ـ الغارات	ـ لم أتعرّف على مؤلّفه راجع الذريعة ١٦: ١ ـ

١٤٢ ـ غاية الاختصار	تاج الدين محمّد بن حمزة بن زهرة ...، طبع نجف
١٤٣ ـ غريب القرآن	محمّد بن عزيز السجستاني المتوفّى ٣٣٠
١٤٤ ـ الفتوحات الإسلاميّة	أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المتوفّى ١٣٠٤
١٤٥ ـ فتوح البلدان	البلاذري أحمد بن يحيى المتوفّى ٢٧٩
١٤٦ ـ الفخري	فخر الدين محمّد بن عليّ بن الطقطقي المتوفّى ٧٠٩
١٤٧ ـ فرق الشيعة	الحسن بن موسى بن نوبخت ـ القرن الثالث ـ
١٤٨ ـ الفرقة الناجية	الشيخ إبراهيم القطيفي، خ
١٤٩ ـ الفصل	عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي المتوفّى ٤٥٦
١٥٠ ـ فصل القول	عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي المتوفّى ٤٥٦
١٥١ ـ الفصول	الشيخ المفيد محمّد بن النعمان البغدادي
١٥٢ ـ الفصول المهمّة	السيّد عبد الحسين شرف الدين، المتوفّى ١٣٧٨، ط
١٥٣ ـ الفصول المهمّة	عليّ بن محمّد بن الصبّاغ المالكي المتوفّى ٨٥٥
١٥٤ ـ فلاح السائل	ابن طاووس عليّ بن موسى الحلّي المتوفّى ٦٦٤ طبع بتحقيق: السيّد محمّد مهدي الخرسان
١٥٥ ـ الفوائد الرضويّة	الشيخ عبّاس القمّي ـ المؤلّف ـ، ط ايران
١٥٦ ـ فوائد الرجال	السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، طبع النجف الأشرف
١٥٧ ـ فهرست الطوسي	أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، ط نجف
١٥٨ ـ الفهرست	محمّد بن إسحاق النديم البغدادي المتوفّى ٣٨٥
١٥٩ ـ فيض القدير	الشيخ عبّاس القمّي ـ المؤلّف ـ
١٦٠ ـ قاموس المحيط	مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفّى ٨١٦
١٦١ ـ القواعد	العلّامة الحسن بن يوسف الحلّي المتوفّى ٧٢٦
١٦٢ ـ كشف اللثام	محمّد بن الحسن الفاضل الهندي المتوفّى ١١٣٥

١٦٣ ـ الكامل	المبرّد محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر، المتوفّى ٢٨٥
١٦٤ ـ كامل بهائي	الحسن بن عليّ بن محمّد الطبري ـ القرن السابع ـ
١٦٥ ـ كامل الزيارات	جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي المتوفّى ٣٦٧
	طبع بتحقيق: الشيخ عبدالحسين الأميني
١٦٦ ـ الكامل في التاريخ	عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم بن الأثير المتوفّى ٦٣٠
١٦٧ ـ كشف الرموز	عزّ الدين الحسن الفاضل الآبي، المتوفّى بعد ٦٧٢
١٦٨ ـ كشف الظنون	الحاجي خليفة البغدادي، ط استنابول
١٦٩ ـ كشف المحجّة	رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس، المتوفّى ٦٦٤
١٧٠ ـ كشف اليقين	العلّامة الحلّي، ط نجف
١٧١ ـ الكشكول	الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي المتوفّى ١٠٣١
١٧٢ ـ الكشكول	الشيخ يوسف البحراني المتوفّى ١١٨٦
١٧٣ ـ كفاية الأثر	عليّ بن محمّد بن عليّ الرازي، خ
١٧٤ ـ الكلمة الغرّاء	السيّد عبدالحسين شرف الدين المتوفّى ١٣٧٨
١٧٥ ـ لؤلؤة البحرين	الشيخ يوسف بن أحمد البحراني المتوفّى ١١٨٦
١٧٦ ـ لسان الميزان	الحافظ ابن حجر العسقلاني
١٧٧ ـ مثالب أهل البصرة	أبو عبيدة معمر بن مثنّى المتوفّى ٢١١
١٧٨ ـ المجالس	الشيخ المفيد محمّد بن النعمان المتوفّى ٤١٣
١٧٩ ـ مجالس المؤمنين	القاضي الشهيد التستري المقتول
١٨٠ ـ المجدي	عليّ بن محمّد بن عليّ العمري المتوفّى ...
١٨١ ـ مجلّة الرضوان	السيّد محمّد عسكري الهندي
١٨٢ ـ مجمع الأمثال	أبو الفضل أحمد بن محمّد الميداني المتوفّى ٥٣٩
١٨٣ ـ مجمع البيان	أمين الإسلام الطبرسي
١٨٤ ـ مجمع البحرين	الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفّى ١٠٨٧

١٨٥ ـ مجموعة الجباعي شمس الدين محمّد بن عليّ الجباعي المتوفّى ٨٨٦ نسخة خطّية في مكتبتي

١٨٦ ـ محبوب القلوب محمّد بن عليّ الشريف الديلمي الاشكوري

١٨٧ ـ مختصر الخلفا ابن الساعي عليّ بن أنجب البغدادي، المتوفّى ٦٧٤

١٨٨ ـ مرآة الأحوال أحمد بن محمّد عليّ البهبهاني الحائري المتوفّى ١٢٣٥

١٨٩ ـ مرآة الجنان عبدالله بن أسعد اليافعي المتوفّى ٧٦٨

١٩٠ ـ مروج الذهب أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي، المتوفّى ٣٣٣

١٩١ ـ المستدرك الحاكم النيسابوري محمّد بن عبدالله المتوفّى ٣٤٩

١٩٢ ـ مستدرك الوسائل الشيخ النوري المتوفّى ١٣٥٠

١٩٣ ـ مشارق الأنوار الشيخ حسن الحمزاوي العدوي المتوفّى ١٣٠٣

١٩٤ ـ المسترشد محمّد بن جرير بن رستم الطبري المتوفّى أوائل ٤٠٠

١٩٥ ـ المستغيثين بالله ابن بشكوال خلف بن عبدالملك المتوفّى ٥٧٨

١٩٦ ـ المعارف عبدالله بن قتيبة الكاتب المتوفّى ٢٧٦

١٩٧ ـ معالم العلماء ابن شهرآشوب أبو جعفر محمّد المتوفّى ٥٨٨

١٩٨ ـ معجم الأدباء ياقوت بن عبدالله الحموي المتوفّى ٦٢٦

١٩٩ ـ معجم البلدان ياقوت بن عبدالله الحموي المتوفّى ٦٢٦

٢٠٠ ـ معجم المطبوعات العربيّة يوسف اليان سركيس المتوفّى ١٣٥١

٢٠١ ـ معرفة علوم الحديث الحاكم النيسابوري

٢٠٢ ـ مقاتل الطالبيين أبو الفرج عليّ بن الحسين الإصفهاني المتوفّى ٣٥٦

٢٠٣ ـ مقدّمة الفتح الباري الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني

٢٠٤ ـ الملل والنحل أبو الفتح محمّد بن عبدالكريم الشهرستاني المتوفّى ٥٤٨

٢٠٥ ـ المناقب أبو جعفر ابن شهرآشوب المتوفّى ٥٨٨

٢٠٦ ـ المناقب الموفّق بن أحمد الخوارزمي المتوفّى ٥٦٨، طبع بتقديم: السيّد محمّد رضا الخرسان

٢٠٧ ـ المنتخب	الشيخ الطريحي فخر الدين، ط نجف
٢٠٨ ـ منتهى الآمال	الشيخ عبّاس القمّي ـ المؤلّف ـ
٢٠٩ ـ منتهى المقال	أبو عليّ محمّد بن إسماعيل الحائري المتوفّى ١٢١٥
٢١٠ ـ منهاج الكرامة	العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف، نسخة خطّية في مكتبتي الخاصّة
٢١١ ـ المواعظ والاعتبار	تقي الدين أحمد بن عليّ المقريزي المتوفّى ٨٤٥
٢١٢ ـ مهج الدعوات	ابن طاووس رضي الدين، ط ايران حجر
٢١٣ ـ ميزان الاعتدال	شمس الدين الذهبي المتوفّى ٧٤٨
٢١٤ ـ النجم الثاقب	المحدّث النوري الميرزا حسين
٢١٥ ـ النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي المتوفّى ٨٧٤
٢١٦ ـ نخبة المقال	السيّدحسين بن محمّدرضاالبروجردي المتوفّى ١٢٧٦
٢١٧ ـ نزهة الألبّاء	عبدالرحمن بن محمّد الأنباري المتوفّى ٥٧٧
٢١٨ ـ نسمة السحر	يوسف بن يحيى الصنعاني المتوفّى ١١٢١، نسخة موجزة في مكتبتي الخاصّة
٢١٩ ـ نفس المهموم	الشيخ عبّاس محمّد رضا القمّي
٢٢٠ ـ نور الأبصار	السيّد مؤمن بن حسن الشبلنجي المتوفّى ...
٢٢١ ـ النهاية	مجدالدين المبارك بن أبي المكارم بن الأثير المتوفّى ٦٠٦
٢٢٢ ـ الوافي بالوفيات	خليل بن أيبك الصفدي المتوفّى ٧٦٤
٢٢٣ ـ وسائل الشيعة	الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي المتوفّى ١١٠٤
٢٢٤ ـ وفيات الأعيان	أبو العبّاس أحمد بن خلّكان المتوفّى ٦٨١
٢٢٥ ـ وقعة صفّين	نصر بن مزاحم الصحابي المتوفّى ٢١٢
٢٢٦ ـ الهاشميّات	الكميت بن زيد الأسدي المتوفّى ١٢٦، ط

٢٢٧ ـ يتيمة الدهر — أبو منصور بن عبدالملك بن محمّد الثعالبي المتوفّى ٤٢٩، طبع عدّة مرّات

٢٢٨ ـ الياقوت — أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت ـ القرن الرابع، خ

٢٢٩ ـ اليساره — أحمد بن محمّد بن عثمان الأزدي المراكشي، المتوفّى ٧٣٣ والكتاب في تقويم الكواكب السيّارة

٢٣٠ ـ ينابيع المودّة — الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي المتوفّى ١٢٩٤، ط نجف، تقديم السيّد محمّد مهدي الخرسان

٢٣١ ـ ينابيع الولاية — السيّد أبو طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب الحسيني القائيني، المتوفّى ١٢٩٣/١٢٩٥، خ

٢٣٢ ـ الياقوتة — ابن الجوزي عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد البكري المتوفّى ٥٩٧

٢٣٣ ـ اليقين — السيّد ابن طاووس رضي الدين المتوفّى ٦٦٤، ط في النجف الأشرف

٢٣٤ ـ اليواقيت — عبدالوهّاب بن أحمد الشعراني، المتوفّى ٩٧٣، ١ ـ ٢، ط مصر ١٣٠٥

٢٣٥ ـ يواقيت المواقيت — أبو منصور عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي، المتوفّى ٤٢٩، خ

* * *

قال فبكى ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الأخرى قال فبكى فسمعت بكاء من خلف الستر
فلما فرغت قال يا هارون من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم
الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن أنشد في
الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه
من الدمع مقدار جناح الذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة ويستحب مدح
الأئمة عليهم السلام بالشعر ورثاؤهم بروايات فيهم ولو في شهر رمضان ويوم الجمعة وفي الليل
فمن قال فيهم بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة وما قال فيهم قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح
القدس وعن علي بن حماد قال قلت للرضا عليه السلام إن أصحابنا يروون عن آبائك أن
الشعر ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل مكروه وقد هممت أن أرثي أبا الحسن عليه السلام و
هذا شهر رمضان فقال له ارث أبا الحسن في ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليالي
وفي سائر الأيام فإن الله يكافيك على ذلك ولا يجوز أن يخاطب أحد بأمير المؤمنين إلا
مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فإن ذلك اسم سماه الله به أمير المؤمنين عليه السلام
لم يسم به أحد قبله ولا يسمى به بعده إلا كافر وروي أنه دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح إلا
لأمير المؤمنين عليه السلام سماه الله به ولم يسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحاً وإن
لم يكن ابتلي به وهو قول الله تعالى في كتابه إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون
إلا شيطاناً مريداً قال قلت فماذا يدعى به قائمكم عليه السلام قال السلام عليك يا بقية الله
السلام عليك يا ابن رسول الله والأحاديث في ذلك كثيرة ولكن ورد لها معارضات
تم كتاب الحج وكتاب [illegible] الوسائل إلى تحصيل المسائل ويتلوه كتاب الجهاد إن شاء الله بيد مؤلفه
عباس بن محمد رضا القمي عفي عنهما وفرغ من نقله من المسودة إلى هذه النسخة في أواسط العشر الأخير
من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٢ في جوار الروضة الرضوية على ساكنها ألف السلام والتحية
والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله

نموذج من خطّ المؤلّف وهي الصفحة الأخيرة من كتابه (الفصل والوصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب، ليبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات، وينذر الّذين لم يؤمنوا بيوم الحساب، والصلاة على نبيّه محمّد الّذي منّ علينا بـه دون الأُمم الماضية والقرون السالفة فأدأب صلى الله عليه وآله نفسه في تبليغ رسالته واتّبعها في الدعاء لملّته حتّى ظهر أمر الله وعلت كلمته، وعلى أئمّة الهدى وقادة أهل التقى من أهل بيته وعترته.

اللّهمّ وأصحاب محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة الّذين أحسنوا الصحابة والّـذين أبـلوا البـلاء الحسن في نصره، وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجّة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوّته، فهجرتهم العشائر إذ تعلّقوا بعروته وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظلّ قرابته، فلا تنس اللّهمّ لهم ما تركوا لك وفيك، وارضهم من رضوانك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه.

اللّهمّ وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الّذين يقولون: ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان خير جزائك وفضلك وكرامتك إنّك ذو رحمة واسعة وفضل كريم.

وبعد، فيقول المحتاج إلى رحمة ربّه العزيز الوهّاب عبّاس بن محمّد رضا القمّي ـ أُوتيا كتابهما بيمينهما يوم الحساب ـ: هذا كتاب الكنى والألقاب جمعت فيه المشهورين بالكنى والألقاب والأنساب من مشاهير علماء الفريقين، وكثير مـن الشـعراء والأُدبـاء والأُمراء المعروفين، واقتصرت في تراجمهم على المهمّ من أحوالهم، حذراً من الاختصار المخلّ، والإطناب المملّ، وأضفت إليه ضروباً من الآداب ما بين كـلام مـنثور، وشـعر مرصوف، وموعظة بالغة، وحكمة جامعة، وأحاديث شريفة، وفوائد مهمّة علميّة، وذكر

البلاد وأفلاذ أكبادها وضبط أساميها وكثيراً ما أذكر في خلال التراجم سيّما في علماء الإماميّة ـ قدّس الله تعالى أسرارهم ـ عند ذكر مشايخهم أو تلاميذهم جماعة من المعروفين بأسمائهم بدون الكنى والألقاب، فجاء بحمد الله تعالى كما أردت وأتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدت وقصدت، فعليك به ولو بالعارية، وخذه ولو بقرطي مارية، وتتمّ مطالبه في ثلاثة أبواب. والله الملهم للخير والصواب في كلّ باب.

الباب الأول

في

ما صُدِّر بـ «أب»

أبو أحمد الموسوي

الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام والد الشريفين السيّد المرتضى والرضيّ رضي الله تعالى عنهم أجمعين

١ جليل القدر عظيم الشأن، أثنى عليه جماعة من العلماء.

فعن القاضي نور الله قدّس سرّه قال: قال صاحب تاريخ مصر والقاهرة: كان الشريف أبو أحمد سيّداً عظيماً مطاعاً، وكانت هيبته أشدّ هيبة، ومنزلته عند بهاءالدولة أرفع المنازل ولقّبه بالطاهر الأوحديّ وذي المناقب، وكان فيه كلّ خصال الحسنة، إلّا أنّه كان رافضيّاً هو وأولاده على مذهب القوم[1] انتهى.

وكان أبو أحمد نقيب السادات العلويّة ببغداد وقاضي القضاة وأمير الحاجّ. توفّي سنة ٤٠٠ (ت)[2] ببغداد ودفن في داره ثمّ نقل إلى كربلاء ودفن في الحائر الشريف قرب قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام، ورثاه جمع كثير منهم: ولداه الشريفان الرضيّ والمرتضى ومهيار الديلمي وأبو العلاء المعرّي[3].

---

(١) مجالس المؤمنين ١: ٥٠٠، المجلس الخامس.

(٢) الرموز الواردة في الكتاب عند ذكر وفاة صاحب الترجمة، تعيين لسنة وفاته بالمحاسبة الأبجديّة.

(٣) روضات الجنّات ٦: ٢٠٠، الرقم٥٧٨، رياض العلماء ٢: ١٨٣.

أبو أُسامة

زيد الشحّام ابن يونس الكوفي

٢ روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ثقة عين، له كتاب يرويه عنه جماعة[١].
روي عنه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: اسمي في تلك الأسماء ـ يعني في كتاب أصحاب اليمين ـ؟ قال: نعم[٢] وعنه أيضاً قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا زيد، كم أتى لك سنة؟ قلت: كذا وكذا، قال: يا أبا أُسامة، أبشر فأنت معنا وأنت من شيعتنا، أما ترضى أن تكون معنا؟ قلت: بلى يا سيّدي، فكيف لي أن أكون معكم؟ فقال: يا زيد، أنّ الصراط إلينا وأنّ الميزان إلينا وحساب شيعتنا إلينا، والله يا زيد إنّي أرحم بكم من أنفسكم، والله لكأنّي أنظر إليك وإلى الحارث بن مغيرة النصري في الجنّة في درجة واحدة[٣].

أبو إسحاق الإسفرائني ـ انظر الإسفرائني.
أبو إسحاق الثقفي ـ انظر الثقفي.
أبو إسحاق الجويني ـ انظر الحموئي.

أبو إسحاق السبيعي

عمرو بن عبدالله بن عليّ الكوفي الهمداني

٣ من أعيان التابعين[٤] وفي البحار عن الاختصاص: روى محمّد بن جعفر المؤدّب أنّ أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القرآن في كلّ ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ، وكان من ثقات عليّ بن الحسين عليهما السلام ولد في الليلة الّتي قتل فيها أميرالمؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة[٥] وكان أبو إسحاق المذكور ابن أُخت يزيد بن حصين من أصحاب الحسين عليه السلام. وله رواية مرفوعة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «ألا أدلّكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن

---

(١) رجال النجاشي: ١٧٥، الرقم ٤٦٢، الفهرست: ٢٠١، الرقم ٣٠٠.
(٢) رجال الكشّي: ٣٣٧، الرقم ٦١٨.
(٣) كشف الغمة ٢: ١٩٠.
(٤) وفيات الأعيان ٣: ١٢٩.
(٥) الاختصاص: ٨٣.

ظلمك»[1] وكان له مسجد معروف بالكوفة قرأ ابن عساكر فيه الحديث سنة ٥٠١ (ثـا) على الشريف أبي البركات عمر العلوي.

قال صاحب رياض العلماء: وكان له ولد اسمه «يونس» كان محدّثاً زاهداً مثله، توفّي سنة ١٦٠ ولولده يونس ولد اسمه «إسرائيل» كان عابداً زاهداً. توفّي سنة ١٦٤، ومن الغريب! ما رواه محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي في كتاب «المسترشد» أنّ من أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام والمبغضين له أبو إسحاق السبيعي، ولقد أخرج بديلاً من نفسه فيمن يقاتل الحسين عليه السلام والظاهر أنّ الشيخ حسن بن عليّ بن محمّد الطبرسي أيضاً قد نقل كذلك في كتاب كامل البهائي، وذكر بعض أنّ هؤلاء الثلاثة من مشاهير علماء العامّة، ولكن الظاهر تشيّعهم[2] انتهى.

أقول: ذكره ابن خلّكان في تاريخه وقال: رأى عليّاً عليه السلام وابن عبّاس وابن عمر وغيرهم من الصحابة، وروى عنه الأعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية، ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفّي سنة ١٢٧ وقيل: في ١٢٨ وقيل: في سنة ١٢٩، والسبيعي ـ بفتح السين المهملة وكسر الموحّدة ـ نسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان، وكان أبو إسحاق المذكور يقول: رفعني أبي حتّى رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو أبيض الرأس واللحية[3] انتهى.

أبو إسحاق الشيرازي

إبراهيم بن عليّ بن يوسف الفيروزابادي

٤ الشافعي، الّذي كان ينتسب إليه صاحب القاموس، كان معاصراً لإمام الحرمين والقشيري، وله كتاب «التنبيه» في الفقه، حكي أنّه صلّى ركعتين بعد كلّ فرع فيه. ومن شعره:

سألت الناس عن خلّ وفيّ ... فقالوا: ما إلى هذا سبيل

تمسّك إن ظفرت بودّ حرٍّ ... فإنّ الحرّ في الدنيا قليل[4]

---

(١) البحار ٦٨: ٣٩٩ ح ٢، عن الكافي ٢: ١٠٧، ح ١.

(٢) رياض العلماء ٥: ٤١٢ ـ ٤١٧، وليس فيه: ولكن الظاهر تشيّعهم.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ١٢٩، الرقم ٤٧٥.

(٤) روضات الجنّات ١: ١٧٠، الرقم ٤٢.

وحكي أنّ المقتدي بأمر الله الخليفة جهّزه إلى نيسابور سفيراً له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الشغل وناظر إمام الحرمين أُستاذ الغزالي هناك، فلمّا أراد الانصراف من نيسابور خرج إمام الحرمين إلى وداعه وأخذ بركابه حتّى ركب أبو إسحاق بغلته، وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون من التراب الّذي وطئته بغلته فيتبرّكون به. توفّي ببغداد سنة ٤٧٦ (تعو)[١].

أبو إسحاق الصابي ـ انظر الصابي.

أبو إسحاق المروزي

ابراهيم بن أحمد بن إسحاق

٥ الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن ابن سُريج وبرع فيه وانتهت إليه الرئاسة بالعراق بعد ابن سُريج، له شرح «مختصر المزني» وغيره، أقام ببغداد ردحاً ثمّ ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها، فتوفّي سنة ٣٤٠ (شم) ودفن بقرب الشافعي (ضا).

وكان ممّن أخذ منه الفقه وصار كمثله بارعاً فيه هو القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشير المروالروذي الشافعي الفقيه صاحب «الجامع الكبير» في المذهب و «شرح مختصر المزني» نزل البصرة ودرّس بها وعنه أخذ فقهاؤها. توفّي سنة ٣٦٢ (شسب).

ونسبته إلى «مروالروذ» بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو ثمّ الراء المشدّدة المضمومة والذال المعجمة بعد الواو، وهي مبنيّة على نهر وهي من أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخاً، والنهر يقال له بالعجميّة: «الروذ». وهاتان المدينتان هما: المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيراً، أُضيفت إحداهما إلى الشاهجان الّذي هو بمعنى «روح الملك» وهي العظمى، والنسبة إليها مروذي كما أنّ النسبة إلى الري رازي. والثانية إلى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما، والنسبة إليها مروَ الروذي ومروذي أيضاً كما نقله ابن خلّكان عن السمعاني، وإنّما نقلته عنه بطوله لئلّا يقع الالتباس على

---

(١) طبقات الشافعيّة ٤: ٢١٥، الرقم ٢٥٦.

أحد بين البلدتين وخصوصاً في هذا المقام[١] انتهى.

روى الشيخ الطبرسي في محكيّ إعلام الورى أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لبريدة الأسلمي: ستنبعث بعوث فكنّ في بعث يأتي خراسان، ثمّ اسكن مدينة «مرو» فإنّه بناها ذوالقرنين ودعا لها بالبركة، وقال: لا يصيب أهلها سوء[٢].

أبو الأسود الدئلي*

اسمه ظالم بن عمرو، أو ظالم بن ظالم

٦ هو أحد الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأُولى من شعراء الإسلام وشيعة أميرالمؤمنين عليه السلام[٣] وكان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب عليّاً عليه السلام وشهد معه وقعة صفّين، وهو بصري يعدّ من الفرسان والعقلاء[٤] وله نوادر كثيرة.

فمنها: أنّه سمع رجلاً يقول: من يعشّي الجائع؟ فدعاه وعشّاه، فلمّا ذهب السائل ليخرج قال له: هيهات! إنّما أطعمتك على أن لا تؤذي المسلمين الليلة ثمّ وضع رجله في الأدهم حتّى أصبح[٥].

ومنها: أنّه كان له دار بالبصرة وله جار يتأذّى منه كلّ وقت فباع الدار، فقيل له: بعت دارك، فقال: بل بعت جاري.

ومنها: أنّه كان يخرج إلى السوق ويجرّ رجليه لإصابة الفالج وكان موسراً ذا عبيد وإماء، فقيل له: قد أغناك الله تعالى عن السعي في حاجتك فاجلس في بيتك، فقال: لو جلست في البيت لبالت عليّ الشاة[٦].

قال ابن خلّكان: وكان نازلاً في بني قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه بالليل لمحبّته

---

(١) روضات الجنّات ١: ١٦٩، الرقم ٤١.
(٢) إعلام الورى: ٤١ وفيه: ستبعث.

* الديلي: بكسر الدال وسكون المثنّاة التحتانية، أو الدؤلي بضمّ الدال وفتح الهمزة، نسبة إلى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة، والدؤل اسم دابّة بين ابن عرس والثعلب.

(٣) روضات الجنّات ٤: ١٦٣، الرقم ٣٧٢، نقلاً عن «العمدة» لابن البطريق.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٢١٦، الرقم ٢٩٠، معجم الأدباء ١٢: ٣٤.
(٥) المعارف لابن قتيبة: ٢٤٧.

(٦) وفيات الأعيان ٢: ٢١٧، ٢١٨، الرقم ٢٩٠.

لعليّ عليه السلام وولده، فإذا أصبح يذكر رجمهم، قالوا: الله رجمك، فيقول لهم: تكذبون لو رجمني الله لأصابني وأنتم ترجمون فلا يصيب[١] انتهى. وله نادرة لطيفة مع معاوية ذكرها الدميري في حياة الحيوان في دئل وهو: دابّة شبيهة بابن عرس[٢].

وأبو الأسود هو الّذي ابتكر النحو بإشارة أميرالمؤمنين عليه السلام وله أشعار كثيرة، فمنها قوله:

وما طلب المعيشة بالتمنّي ... ولكن ألقِ دلوك في الدلاء

تجيء بملئها طوراً، وطوراً ... تجيء بحمأة وقليل ماء[٣]

ومن شعره في رثاء أميرالمؤمنين عليه السلام قصيدة أوّلها:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ... ألا فابكي أميرالمؤمنينا[٤]

روي أنّ معاوية أرسل إليه هديّة منها حلواء، يريد بذلك استمالته وصرفه عن حبّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فدخلت ابنة صغيرة له خماسي أو سداسي عليه فأخذت لقمة من تلك الحلواء وجعلتها في فمها، فقال لها أبو الأسود: يا بنتي، ألقيه فإنّه سمّ هذه حلواء أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أميرالمؤمنين ويردّنا عن محبّة أهل البيت عليهم السلام. فقالت الصبيّة: قبّحه الله يخدعنا عن السيّد المطهّر بالشهد المزعفر تبّاً لمرسله وآكله، فعالجت نفسها حتّى قاءت ما أكلتها، ثمّ قالت:

أبالشهد المزعفر يا ابن هند ... نبيع عليك أحساباً ودينا

معاذ الله! كيف يكون هذا ... ومولانا أميرالمؤمنينا[٥]

قال السيّد الأجلّ السيّد عليّ خان في أنوار الربيع في ذكر أمثال الحكمة منها قول أبي الأسود الدئلي لابنه ـ بعد أن قال له: يا بُنيّ، إذا كنت في قوم فحدّثهم على قدر سنّك وفاوضهم على قدر محلّك، ولا تتكلّمنّ بكلام من هو فوقك فيستثقلوك، ولا تنحطّ إلى من

---

(١) لم نعثر عليه في وفيات الأعيان لابن خلّكان، ولكن ذكره روضات الجنّات ٤: ١٦٩ الرقم ٣٧٢ نقلاً عن حياة الحيوان للدميري.

(٢) حياة الحيوان ١: ٥٠٠.

(٣) روضات الجنّات ٤: ١٦٥، الرقم ٣٧٢.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣١٥.

(٥) روضات الجنّات ٤: ١٦٨، الرقم ٣٧٢.

دونك فيحتقروك، فإذا وسع الله عليك فأبسط وإذا أمسك عليك فأمسِك، ولا تجاود الله فإنّ الله أجود منك ـ: واعلم أنّه لا شيء كالاقتصاد ولا معيشة كالتوسّط ولا عزّ كالعلم، إنّ الملوك حكّام الناس والعلماء حكّام الملوك، ثمّ أنشأ يقول:

العيش لا عيش إلّا ما اقتصدت فإن — تسرف وتبذر لقيت الضرّ والعطبا
والعلم زين وتشريف لصاحبه — فاطلب هديت فنون العلم والأدبا

إلى أن قال:

العلم كنز وذخر لا نفاد له — نعم القرين إذا ما صاحب صحبا
قد يجمع المرء مالاً ثمّ يسلبه — عمّا قليل فيلقى الذلّ والحربا
وحامل العلم مغبوط به أبداً — ولا يحاذر منه الفوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه — لا تعدلنّ به درّاً ولا ذهبا[1]

توفّي أبو الأسود بالطاعون الجارف في البصرة سنة ٦٩ (سط)[2].

يروى عنه روايات شريفة منها: ما رواه عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه الوصيّة الطويلة الّتي أوصاها بها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي الّتي شرحها العلّامة المجلسي رحمه الله بالفارسيّة شرحاً كبيراً وسمّاه «عين الحياة».

ومنها: ما عن أمالي ابن الشيخ، عن أبي الأسود أنّ رجلاً سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل منزله ثمّ خرج فقال: أين السائل؟ فقال الرجل: ها أنا يا أميرالمؤمنين، قال: ما مسألتك؟ قال: كيت وكيت، فأجابه عن سؤاله، فقيل: يا أميرالمؤمنين، كنّا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتّى دخلت الحجرة ثمّ خرجت فأجبته؟ فقال: كنت حاقناً ولا رأي لثلاثة، لا رأي لحاقن ولا حازق، ثمّ أنشأ يقول عليه السلام:

إذا المشكلات تصدّين لي — كشفت حقائقها بالنظر

... الأبيات[3]

---

(١) أنوار الربيع ٢: ٣٢١.
(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢١٨، الرقم ٢٩٠.
(٣) أمالي الطوسي ٢: ١٢٨ الجزء الثامن عشر.

بيان: «كالسكّة المحماة» هذا كالمثل في السرعة في الأمر أي كالحديدة الّتي حميت بالنار، كيف تسرع في النفوذ في الوبر عند الكيّ كذلك كنت تسرع في الجواب. قوله عليه السلام: «لا رأي لثلاثة» الظاهر أنّه سقط أحد الثلاثة من النسّاخ وهو الحاقب. و«الحازق»: الّذي ضاق عليه خفّه فحزق رجله أي عصرها وضغطها فهو فاعل بمعني مفعول. و«الحاقن»: هو الّذي حبس بوله كالحاقب للغائط، ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع اثنين منهما، والله العالم.

واعلم، أنّه يأتي في «أبو عمرو بن العلاء» ذكر من أخذ النحو عن أبي الأسود، فمنهم: «أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري» أحد قرّاء البصرة، وكان عالماً بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب، حكي أنّه كان لابن سيرين مصحف منقوط نقّطه «يحيى بن يعمر» وكان ينطق بالعربيّة المحضة واللغة الفصحى طبيعة فيه غير متكلّف[1].

قال ابن خلّكان: وكان يحيى شيعيّاً من الشيعة الأُولى القائلين بتفضيل أهل البيت عليهم السلام من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم[2].

حكى عاصم بن أبي النجود المقري أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي بلغه أنّ يحيى بن يعمر يقول: «إنّ الحسن والحسين عليهما السلام من ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله» وكان يحيى يومئذٍ بخراسان، فكتب الحجّاج إلى قتيبة بن مسلم والي خراسان أن ابعث إليّ بيحيى بن يعمر، فبعث به إليه، فقام بين يديه، فقال: «أنت الّذي تزعم أنّ الحسن والحسين من ذرّيّة رسول الله؟» والله لأُلقينّ الأكثر منك شعراً أو لتخرجنّ من ذلك، قال: فهو أماني إن خرجت؟ قال: نعم، قال: فإنّ الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاًّ هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريّا ويحيى وعيسى ... الآية﴾ قال: ومابين عيسى وإبراهيم أكثر ممّا بين الحسن والحسين ومحمّد صلى الله عليه وآله فقال الحجّاج: وما أراك إلّا خرجت، والله لقد قرأتها وما علمت بها قطّ. وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة، فلله درّه! وما أحسن

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٢٢، الرقم ٧٦٨.
(٢) وفيات الأعيان ٥: ٢٢٤، الرقم ٧٦٨.

ما استخرج وأدقّ ما استنبط. قال عاصم: ثمّ إنّ الحجّاج قال له: أين ولدت؟ فقال: بالبصرة، قال: أين نشأت؟ قال: بخراسان، قال: فهذه العربيّة أنّى هي لك؟ قال: رزق، قال: خبّرني عنّي هل ألحن؟ فسكت فقال: أقسمت عليك، فقال: أمّا إذا سألتني أيّها الأمير فإنّك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع، فقال: ذلك والله اللحن السيّء، قال: ثمّ كتب إلى قتيبة: إذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام[1].

أبو أُمامة الباهلي

ـ بضمّ الهمزة ـ اسمه: صُديّ بن عجلان

٧ الصحابي قال أبو عليّ في منتهى المقال: أبو أُمامة له صحبة، وكان معاوية وضع عليه الحرس لئلّا يهرب إلى عليّ عليه السلام «ي»[2] الظاهر أنّه الباهليّ، في «قب»[3]: صُديّ ـ بالتصغير ـ ابن عجلان أبو أُمامة الباهلي صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ ستّ وثمانين[4] انتهى.

يحكى أنّه آخر من توفّي من الصحابة بالشام[5].

ويأتي في أبو الدرداء ذكره.

أبو أُميّة الجعفي

سويد بن غفلة ـ بالغين المعجمة والفاء ـ

٨ مخضرم من كبار التابعين، قال ابن حجر: قدم المدينة يوم دفن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان مسلماً في حياته، ثمّ نزل الكوفة ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة[6].

ونقل عن الميرالداماد: أنّه عدّه من أولياء أميرالمؤمنين عليه السلام وخلّص أصحابه ومن أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام[7].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٢٢، الرقم ٧٦٨.

(٢) رمز منتهى المقال لأصحاب عليّ عليه السلام في رجال الشيخ.

(٣) رمز منتهى المقال لتقريب ابن حجر.

(٤) منتهى المقال ٧: ١١٤.

(٥) تنقيح المقال ٢: ٩٨، الرقم ٥٧٦١.

(٦) تقريب التهذيب ١: ٣٤١، الرقم ٦٠٣.

(٧) تنقيح المقال ٢: ٧٢، الرقم ٥٣٦٤.

أبو أيّوب الأنصاري
زيد بن خالد الخزرجي[١]

٩ من بني النجّار شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وعليه نـزل رسـول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة. وشهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام مشاهده كلّها، وكان في وقعة النهروان معه راية أمان، فمن خرج من عسكر الخوارج إلى تحت رايته كان آمناً، وله موعظة لأهـل الكوفة وتحريضهم على الثبات في نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام بكلمات فصيحة أوردتها مع بعض ما يتعلّق بها في سفينة البحار[٢].

روى صاحب المكارم أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبـا أيّـوب الأنـصاري يـلتقط نـثارة المائدة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم له: بورك لك وبورك عليك وبورك فيك، فقال أبو أيّوب: يا رسول‌الله، وغيري؟ قال: نعم، من أكل ما أكلت فله ما قلت لك. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من فعل هذا وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر والحمق[٣].

وعن أمالي الشيخ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: جاء أبو أيّوب ـ خالد بن زيد ـ إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول‌الله أوصني وأقلِل لعلّي أن أحفظ، قال: أُوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيديا لناس فإنّه الغنى، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلِّ صـلاة مودّع، وإيّاك وما تعتذر منه، وأحبَّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك[٤].

وعن ابن عبدالبرّ قال: كان أبو أيّوب الأنصاري مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حروبه كلّها، ولمّا غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم أخذ معه أبا أيّوب وكان شيخاً هرماً أخذه للبركة، فتوفّي عند القسطنطينية فأمر يزيد أن يدفن بالقرب من سورها ويتّخذ له مشهد هناك، وكانت وفاته سنة ٥٠ هـ[٥].

---

(١) كذا، والصواب: «خالد بن زيد» كما يأتي عن الأمالي.

(٢) سفينة البحار ١: ٥١ (مادّة اوب).

(٣) مكارم الأخلاق: ١٤٦.

(٤) أمالي الطوسي ٢: ١٢٢ الجزء الثامن عشر.

(٥) الاستيعاب (هامش الإصابة) ١: ٤٠٤.

أبو البحتري

١٠ كنية رجل، مرّ في نفر من قومه بقبر حاتم طيّء، فنزلوا قريباً منه فبات أبو البحتري يناديه: يا أبا الجعد اقرنا. فقال قومه له: مهلاً ما تكلّم من رمّة بالية؟ قال: إنّ طيّئاً تزعم أنّه لم ينزل به أحد قطّ إلّا قراه، وناموا فانتبه صائحاً: وا راحلتاه، فقال له أصحابه: ما بدا لك؟ قال: خرج حاتم من قبره بالسيف وأنا أنظر حتّى عقر ناقتي، قالوا له: كذبت، ثمّ نظروا إلى ناقته بين نوقهم مجندلة لا تنبعث، فقالوا له: والله قراك. فظلّوا يأكلون من لحمها شواءاً وطبخاً حتّى أصبحوا، ثمّ أردفوه وانطلقوا سائرين، فإذا راكب بعير يقود آخر قد لحقهم، فقال: أيّكم أبو البحتري؟ فقال أبو البحتري: أنا ذلك، قال: أنا عديّ بن حاتم وأنّ حاتماً جاءني الليلة في النوم ونحن نزول وراء هذا الجبل، فذكر شتمك إيّاه وأنّه قرى أصحابك براحلتك، وأنشد:

أبا البحتري لأنت امرؤ ... ظلوم العشيرة شتامها

أتيت بصحبك تبغي القرى ... لدى حفرة صدحت هامها

أتبغي لدى الرم عند المبيت ... وحولك طيّء وأنعامها

فإنّا سنشبع أضيافنا ... ونأتي المطيّ فنعتامها

وقد أمرني أن أحملك على بعير مكان راحلتك فدونكه.

وقد ذكر هذا سالم بن زرارة الغطفاني في مدحه عدي بن حاتم في قوله:

أبوك أبو سباقة الخير لم يزل ... لدن شبّ حتّى مات في الخير راغبا

به تضرب الأمثال في الشعر ميّتاً ... وكان له إذ ذاك حيّاً مصاحبا

قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ... ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

أخذت ذلك من مروج الذهب[1].

---

(١) مروج الذهب ٢: ١٤٢.

أبو البحر ـ انظر الأحنف.

أبو البختري

الوليد بن هاشم، أو هو العاص بن هشام بن الحارث بن الأسد

١١ وقد لبس السلاح بمكّة يوماً قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الأذى وقال: لا يعرض اليوم أحد لمحمّد بأذى إلّا وضعت فيه السلاح، فشكر ذلك له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونهى يوم بدر عن قتله، وقال: إنّما أخرج مستكرهاً، وكان أيضاً فيمن قام في نقض الصحيفة القاطعة، يقال: إنّ المجذر بن زياد قتل أبا البختري وهو لا يعرفه[١].

وقد يطلق أبو البختري على وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطّلب القرشي القاضي العامّي، نقل ابن النديم أنّه يقال: إنّ جعفر بن محمّد عليه السلام كان متزوّجاً بأمّه، وكان فقيهاً أخبارياً، وولّاه هارون القضاء بعسكر المهديّ، ثمّ عزله وولّاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد بكّار بن عبدالله، وجعل له جريها[٢] مع القضاء، ثمّ عُزل فقدم بغداد وتوفّي بها، وكان ضعيفاً في الحديث، ثمّ عدّ له ستّة كتب[٣] انتهى.

أقول: عدّه علماء الرجال في الكذّابين، بل عن الفضل بن شاذان أنّه قال: كان أبو البختري من أكذب البريّة[٤]. وذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ما يدلّ على أنّه حكم بقتل يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وخرق الأمان الّذي كتبه الرشيد له[٥].

قال شيخنا في المستدرك: إنّه ضعيف في نفسه إلّا أنّا أوضحنا اعتبار كتابه واعتماد الأصحاب عليه[٦] توفّي سنة ٢٠٠ مائتين[٧] انتهى.

قال المبرّد في الكامل: وكان أبو البختري من أجود الناس، وكان إذا سمع مدح

---

(١) المغازي للواقدي ١: ٨٠، البحار ١٩: ٣٠٣ـ ٣٠٤.

(٢) كذا، في المصدر: حريها.

(٣) الفهرست لابن النديم: ١١٣.

(٤) رجال الكشّي: ٣٠٩، الرقم ٥٥٨.

(٥) مقاتل الطالبيّين: ٣١٨ـ ٣١٩.

(٦) مستدرك الوسائل ٢٧: ١٧٦، الرقم ٣٠٨٧، ولم ترد فيه: توفّي سنة ٢٠٠ مائتين.

(٧) سير أعلام النبلاء ٩: ٣٧٥، الرقم ١٢٠.

المادح ضحك وسرى السرور في جوانحه وأعطى وزاد، فأتاه شاعر فأنشأه:

لكلّ أخي فضل نصيب من العُلا ... ورأس العلا طرّاً عقيد الندى وهب

وما ضرّ وهباً قول من غمط العلا ... كما لا يضرّ البدر ينبحه الكلب

(غمط كفر النعمة وغمط، ويقال ـ أيضاً ـ: تنقّص) فثنى له الوسادة وهشّ إليه ورفده وحمله وأضافه، فلمّا أن أراد الرجل الرحلة لم يخدمه أحد من غلمان أبي البختري، ولا عقد له ولا حلّ معه، فأنكر ذلك مع جميل ما فعل به وأنّه قد تجاوز به أمله، فعاتب بعضهم، فقال له الغلام: إنّا إنّما نعين النازل على الإقامة ولا نعين الراحل على الفراق، فبلغ هذا الكلام جليلاً من القرشيّين، فقال: والله لفعل هؤلاء العبيد على هذا المقصد أحسن من رفد سيّدهم[١].

أقول: ويناسب هنا نقل أبيات ابن الأعسم في المنظومة في آداب الضيف قال رحمه الله:

والضيف يأتي معه برزقه ... فلا يقصّر أحد بحقّه

يلقاه بالبشر وبالطلاقة ... ويحسن القِرى بما أطاقه

يدني إليه كلّ شيء يجده ... ولا يرم ما لا تناله يده

وليكن الضيف بذاك راضٍ ... ولا يكلّفه بالاستقراض

وأكرم الضيف ولا تستخدم ... وما اشتهاه من طعام قدّم

وبالّذي عندك للأخ اكتف ... لكن إذا دعوته تكلّف

فإن تنوّعت له فلا يضرّ ... فخيره ما طاب منه وكثر

ويندب الأكل مع الضيف ولا ... يرفع قبله يداً لو أكلا

وأن يعين ضيفه إذ ينزل ... ولا يعينه إذا ما يرحل

وينبغي تشييعه للباب ... وفي الركوب الأخذ للركاب[٢]

البختري: بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح المثنّاة من فوق، مأخوذة من البخترة الّتي هي الخيلاء. وفي القاموس: البختري الحسن المشي والجسم والمختال[٣].

---

(١) الكامل ٢: ٦٧٣، الرقم ٣١٤. (٢) منظومة ابن الأعسم: ٤١. (٣) القاموس المحيط ١: ٣٦٩ (البخترة).

أبو براء

عامر بن مالك العامري، الكلابي

١٢ الملقّب بملاعب الأسنّة، وهو الّذي كان به استسقاء فبعث إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لبيد بن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها، لأنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان لا يقبل هديّة مشرك، ثمّ أخذ جثوة* من الأرض فتفل عليها وقال للبيد: دفها بماء ثمّ اسقها إيّاه، فأخذها متعجّباً يرى أنّه قد استهزئ به فأتاه فشربها فاطلق من مرضه[1].

أبو بردة

١٣ يطلق على جماعة منهم: أبو بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، كان قاضياً على الكوفة وليها بعد شريح[2]. ذكره ابن أبي الحديد في المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام وأنّه ورث البغضة من أبيه لا من كلالة، وروي أنّه قال لأبي العادية ـ قاتل عمّار ـ: أأنت قتلت عمّار بن ياسر؟ قال: نعم، قال: فناولني يدك، فقبّلها، وقال: لا تمسّك النار أبداً[3].

أقول: هو أحد من سعى في قتل حجر بن عدي الكندي وأمره زياد بن أبيه ليكتب شهادته على حجر بما رآه، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله ربّ العالمين، شهد أنّ حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا إلى الحرب والفتنة، وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية، وكفر بالله كفرة صليعاء**[4].

توفّي سنة ١٠٣ (قج) وابنه «بلال بن أبي بردة» كان قاضياً على البصرة. قال ابن خلّكان: وكان بلال أحد نوّاب خالد بن عبدالله القسري، فلمّا عزل خالد وولي موضعه

---

* الجثوة ـ بالجيم مثلّثة ـ: الحجارة المجموعة.

(١) المغازي للواقدي ١: ٣٥٠.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٢٤، الرقم ٢٩٣.

(٣) شرح نهج البلاغة ٤: ٩٩.

** صليعاء كحميراء ـ يعني شنيعه نمايان ـ وفي رواية أخرى عن عبدالرحمن بن جندب كفر كفرة الأصلع، قال عبدالرحمن: إنّما عنى بذلك نسبة الكفر إلى عليّ عليه السلام لأنّه كان أصلع.

(٤) تاريخ الطبري ٥: ٢٦٩.

يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالداً ونوّابه وعذّبهم، فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضاً[١] انتهى.

وحكي أنّه كان أوّل من جار في الحكم، كان يقضي إليه رجلان فيحكم لأحدهما بلا بيّنة، يقول: وجدته أخفّ على قلبي من صاحبه[٢].

ولأبي بردة أخ ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روى علماء العامّة أنّه صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه وحنّكه بتمرة ودعا له بالبركة[٣].

أبو بردة بن عوف الأزدي

١٤ عن مجالس الشيخ المفيد: أنّه كان عثمانيّاً تخلّف عن أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل وحضر معه صفّين على ضعف نيّته في نصرته. قال أبو الكنود: وكان أبو بردة مع حضوره صفّين ينافق أميرالمؤمنين عليه السلام ويكاتب معاوية سرّاً، فلمّا ظهر معاوية أقطعه قطعة بالفلّوجة، وكان عليه كريماً[٤].

قلت: وهو الّذي بعثه ابن زياد بعد وقعة الطفّ مع زحر بن قيس والرؤوس المطهّرة إلى الشام.

أبو بردة بن نيار

ـ بالنون المكسورة والياء المثنّاة من تحت ـ الأنصاري

١٥ خال البراء بن عازب، صحابيٌّ، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدراً وأُحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد حروب أميرالمؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٢٥ ـ ٢٢٦، الرقم ٢٩٣.

(٢) الكامل للمبرّد ٢: ٥٦٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٤: ١٠٧.

(٤) أمالي المفيد: ١٢٩ المجلس الخامس عشر.

(٥) طبقات ابن سعد ٣: ٤٥١ ـ ٤٥٢، تهذيب التهذيب ١٢: ١٩.

أبو برزة الأسلمي

عبدالله بن نضلة، ويقال: نضلة بن عبدالله

١٦ مات بخراسان غازياً، كذا في المعارف[١]. وعن تقريب بن حجر قال: نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي صحابيّ مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات، ثمّ نزل البصرة وغزا خراسان، ومات بها سنة ٦٥ على الصحيح[٢].

أبو البركات

كمال الدين عبدالرحمن بن محمّد الأنباري

١٧ الّذي يأتي ذكره في ابن الشجري، كان من الأئمّة المشار إليهم في علم النحو، سكن بغداد وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي، وصحب الشريف ابن الشجري وأخذ عنه وانتفع بصحبته، وتبحّر في علم الأدب، واشتغل عليه خلق كثير وصاروا ببركته علماء، وصنّف في النحو كتاب «أسرار العربيّة» و «الميزان» و «نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء» وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلاً بالعلم والعبادة معتزلاً عن الدنيا وأهلها إلى أن توفّي ٩ شعبان سنة ٥٧٧ (ثعز) ببغداد[٣].

وقد يطلق أبو البركات على الشريف عمر بن أبي عليّ إبراهيم بن محمّد، المنتهي نسبه إلى زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الكوفي النحوي صاحب شرح اللمع[٤]. وقد تقدّم في أبو إسحاق السبيعي أنّ ابن عساكر قرأ عليه الحديث في سنة ٥٠١. وأبوه الشريف أبو عليّ هو الّذي مات سنة ٤٦٦ (تسو) ودفن بمسجد السهلة، وله أشعار كثيرة[٥].

وقد يطلق على الشيخ أبي البركات الاستراباديّ، فاضل متكلّم إمام في العلوم

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ١٨٩.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ٣٠٣، الرقم ١٠٦.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٠، الرقم ٣٤٢.

(٤) معجم الأدباء ١٥: ٢٥٧، الرقم ٣٨.

(٥) معجم الأدباء ٢: ١٠، الرقم ٣.

العقليّة من أعلام العلماء في علم الكلام. وعن الرياض قال: فاضل متكلّم، قد ذكر عنه السيّد الأمير فخر الدين السمّاكي الإمامي في رسالة تفسير آية الكرسي بالفارسيّة بعض الأبحاث الجيّدة الدالّة على غاية مهارته في علم الكلام والحكمة والتفسير، وصرّح باسمه في حاشية تلك الرسالة ودعا له بالرحمة والغفران، وهذا يشعر بتشيّعه مع أنّ أهل أستراباد جلّهم بل كلّهم شيعة[١].

وقد يطلق على أبي البركات المبارك الإربلي، الّذي يأتي في ابن المستوفي.

وقد يطلق على أبي البركات هبة الله بن يعلى بن ملكا البلدي البغدادي، كان أوحد الزمان في صناعة الطبّ، كان يهوديّاً ثمّ أسلم وكان في خدمة المستنجد بالله، وتصانيفه في نهاية الجودة لا سيّما كتابه المعتبر[٢]. وينقل عنه قصص وحكايات في حسن تدبيره في معالجة المرضى ويعدّ في أكابر أطبّاء المائة السادسة.

والمستنجد بالله هو الخليفة ٣٢ العبّاسي الّذي رأى في منامه في حياة والده المقتفي أنّ ملكاً نزل من السماء فكتب في كفّه أربع خاءات، فطلب معبّراً وقصّ عليه رؤياه، فقال له: تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، فكان كذلك[٣].

أبو بصير

١٨ يطلق غالباً على يحيى بن القاسم، أو ليث بن البختري

قال شيخنا صاحب المستدرك في طريق الصدوق إلى أبي بصير: والمراد بـ«أبي بصير» أبو محمّد يحيى بن القاسم الأسدي بقرينة قائده «عليّ» الّذي صرّحوا بأنّه يروي كتابه، وهو ثقة في رجال النجاشي[٤] وخلاصة الأقوال[٥]. وفي الكشّي: أجمعت العصابة على هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وانقادوا إليهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة: زرارة، ومعروف بن خرّبوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي،

---

(١) رياض العلماء ٥: ٤٢٠.
(٢) هديّة العارفين ٢: ٥٠٥ ـ ٥٠٦.
(٣) فوات الوفيات ٤: ٣٥٩، الرقم ٥٩٤.
(٤) رجال النجاشي: ٤٤١، الرقم ١١٨٧.
(٥) الخلاصة للعلّامة: ٢٦٤.

والفضيل بن يسار، ومحمّد بن مسلم الطائفي. وروي عن حمدويه قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد عن [ابن] أبي عمير عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسدي، يعني أبا بصير[1]. والخبر في أعلى درجة الصحّة، والعقرقوفي ابن أُخته، فلا يصغى بعد ذلك إلى ما ورد أو قيل فيه من الوقف المنافي لوفاته في حياة الكاظم عليه السلام والتخليط المنافي للإجماع المتقدّم وغير ذلك من الموهنات، وقد أطالوا الكلام في ترجمته من جهات، بل أفرد جماعة لترجمته رسالة مفردة، وما ذكرناه هو الحقّ الّذي عليه المحقّقون، ومن أراد الزيادة فعليه بكتب الأصحاب[2] انتهى.

قلت: توفّي أبو بصير هذا سنة ١٥٠ (قن) بعد أبي عبدالله عليه السلام[3].

أبو البقاء

محبّ الدين عبدالله بن الحسين بن أبي البقاء الحنبلي العكبري البغدادي

١٩ الفقيه المحدّث النحوي، أخذ النحو عن ابن الخشّاب وغيره من مشائخ عصره ببغداد[4] يحكى أنّه عمي بصره في أيّام صباه من الجدري، وكان مكبّاً على تحصيل العلم، وكان ينظّم الشعر، وصنّف كتباً منها: كتاب التبيان في إعراب القرآن المعروف بتركيب أبي البقاء وشرح المفصّل والمقامات وديوان المتنبّي[5]. حكي عنه قال: جاء إليَّ جماعة من الشافعيّة وقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظاميّة، فقلت: لو أقمتموني وصببتم الذهب عليَّ حتّى واريتموني ما رجعت عن مذهبي[6].

وكان أبو الفرج يفزع إليه ما يشكل عليه من الأدب. توفّي ببغداد سنة ٦١٦ (خيو)[7] والعكبري ـ بضمّ العين وسكون الكاف وفتح الموحّدة ـ نسبة إلى عُكبرا، وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ[8]. وهو غير أبي البقاء قيّم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) رجال الكشّي: ٢٣٨، الرقم ٤٣١، ١٧١، الرقم ٢٩١.
(٢) خاتمة المستدرك ٥: ٤٠٠، الرقم ٣٥٩.
(٣) جامع الرواة ٢: ٣٣٤.
(٤) روضات الجنّات ٥: ١٣٠ ـ ١٣٢، الرقم ٤٦٣.
(٥ و٦) روضات الجنّات ٥: ١٣٠ ـ ١٣٣، الرقم ٤٦٣.
(٧) ذيل طبقات الحنابلة ٤: ١٠٩ ـ ١١٣.
(٨) وفيات الأعيان ٢: ٢٨٦، الرقم ٣٢٢.

صاحب القصّة الواقعة في سنة ٥٠١ (ثا) المذكورة في المجلّد التاسع من بحار الأنـوار ص ٦٨٢[١].

أبو بكر الباقلاني ـ انظر الباقلاني.

أبو بكر التايبادي

الشيخ زين الدين عليّ

٢٠ الّذي جمع فيه الكمالات الصوريّة والمعنويّة

له هذا الرباعي:

گـر مـنزل افـلاك شـود مـنزل تـو وز كوثر اگـر سـرشته بـاشد گـل تـو

چون مـهر عـلى نـباشد انـدر دل تـو مسكين تو وسعی‌های بـی‌حاصل تـو

توفّي سلخ المحرّم سنة ٧٩١[٢] بقصبة تاياباد، وهي ـ بتقديم المثنّاة التحتانية على الموحّدة ـ قرية من قرى بوشنج من أعمال هراة، قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

تـاريخ وفـات قـطب أوتـاد يك نقطه بنه بآخر صاد (٧٩١)

أبو بكر الجعابي ـ انظر الجعابي.

أبو بكر الحضرمي

عبدالله بن محمّد الكوفي

٢١ سمع أبا الطفيل، تابعي روى عنهما عليهما السلام. روى الكشّي له مناظرة جيّدة جرت له مع زيد، وروى عنه حديثين أنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّ النار لا تمسّ من مات وهو يقول بهذا الأمر[٣] انتهى.

وروي أنّه مرض رجل من أهل بيته فحضر أبو بكر عند موته ولقّنه الشهادتين والإمامة، ثمّ رأته امرأته في المنام حيّاً سليماً، فقالت له: أما كنت ميّتاً؟ قال: بلى ولكن

---

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٣٢١ الباب ١٢٩.

(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٤٠ ـ ٤١.

(٣) رجال الكشّي: ٤١٦ ـ ٤١٧، الأرقام ٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠.

نجوت بكلمات لقّنيهنّ أبو بكر، ولولا ذلك لكدت أهلك[١].

أبو بكر الخوارزمي

محمّد بن العبّاس

٢٢ ويقال له: «الطبرخزي» أيضاً، لأنّ أباه من خوارزم وأمّه من طبرستان، فركّب له من اسمين نسبة[٢] وقد أشار إلى ذلك في شعره:

بآمل مولدي وبنو جرير فأخوالي ويحكي المرء خاله
فها أنا رافضيّ عن تراث وغيري رافضيّ عن كلاله[٣]

كان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر، وكان أصله من طبرستان وخرج من وطنه في حداثته وطوّف البلاد، وأقام بالشام مدّة وسكن بنواحي حلب، ولقي سيف الدولة بن حمدان وخدمه، وقصد سجستان ومدح واليها طاهر بن محمّد، ثمّ انتقل إلى نيسابور فقصد حضرة الصاحب فربحت تجارته، وأوفده الصاحب بكتاب إلى عضد الدولة فكان سبب انتعاشه، وكان مشاراً إليه في عصره[٤].

يحكى أنّه لمّا قصد حضرة الصاحب بأرّجان قال لأحد حجّابه: قل له: بالباب أحد الأُدباء وهو يستأذن في الدخول، فدخل الحاجب وأعلمه بذلك. فقال الصاحب: قل له: قد ألزمت نفسي على أن لا يدخل عليّ من الأُدباء إلّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك، فقال له أبو بكر: ارجع إليه وقل له: هذا القدر من شعر الرجال أم شعر النساء؟ فدخل الحاجب وأعلمه. فقال الصاحب: هذا يكون أبو بكر الخوارزمي، فأذن له بالدخول، فدخل عليه فعرفه وانبسط له. وله ديوان رسائل وديوان شعر. توفّي بنيسابور سنة ٣٨٣ (شفج)[٥].

ومن كلامه في صفة الشعراء: ما ظنّك بقوم الاقتصاد محمود إلّا منهم، والكذب مذموم إلّا فيهم، وإذا ذمّوا ثلبوا وإذا مدحوا سلبوا وإذا رضوا رفعوا الوضيع وإذا غضبوا

---

(١) تهذيب الأحكام ١: ٢٨٧ ح ٥.
(٢) وفيات الأعيان ٤: ٣٣، الرقم ٦٣٦ نقلاً عن السمعاني.
(٣) روضات الجنّات ٧: ٢٩٣، الرقم ٦٤٥.
(٤) بغية الوعاة: ٥١.
(٥) وفيات الأعيان ٤: ٣٣ ـ ٣٤، الرقم ٦٣٦.

وضعوا الرفيع، وإذا افتروا على أنفسهم بالكبائر لم يلزمهم حدّ ولم يمتدّ إليهم يد ... إلى آخر ما قال في وصفهم[١]. وفي الفقرة الأخيرة إشارة إلى ما حكي عن الفرزدق أنّه أنشد سليمان بن عبدالملك قصيدته الّتي يقول فيها:

فبتن بجانبي مصرّعات وبتّ أفضّ أغلاق الختام

فقال له: ويحك يا فرزدق! أقررت عندي بالزنا ولابدّ من حدّك، فقال له: كتاب الله تعالى يدرأ عنّي الحدّ، قال: وأين؟ قال قوله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنّهم في كلّ وادٍ يهيمون وأنّهم يقولون ما لا يفعلون﴾ فضحك وأجازه[٢]. وعن هذه القصّة أخذ صفيّ الدين الحلّي قوله:

نحن الّذين أتى الكتاب مخبّراً بعفاف أنفسنا وفسق الألسن[٣]

والخوارزمي يأتي في أخطب خوارزم.

أبو بكر الرازي

محمّد بن زكريّا

٢٣ الطبيب المشهور. نقل عن كتاب «تأريخ الحكماء» للشهرزوري وغيره أنّ هذا الرجل كان في مبدأ أمره صائغاً، ثمّ اشتغل بعلم الأكسير فرمدت عيناه بسبب أبخرة العقاقير، فذهب إلى طبيب ليعالجه، فقال: لا أُعالجك حتّى آخذ منك خمسمائة دينار، فدفع إليه ذلك فقال: هذا الكيمياء لا ما اشتغلت به، فترك الأكسير واشتغل بالطبّ حتّى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الأطبّاء المتقدّمين، وتولّى رئاسة أطبّاء مارستان بغداد[٤].

حكي عنه أنّه كان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ، ودونهم تلاميذهم، ودونهم تلاميذ آخرون، فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأوّل من يلقاه فإن كان عندهم علم وإلّا تعدّاهم إلى غيرهم فإن أصابوا وإلّا تكلّم الرازي، وكان رؤوفاً بالمرضى ومولعاً

---

(١) لم نعثر عليه. (٢) وفيات الأعيان ٥: ١٤٤، الرقم ٧٥٥.

(٣) ديوان صفيّ الدين الحلّي: ١٦٩.

(٤) وفيات الأعيان ٤: ٢٤٤، الرقم ٦٧٨، روضات الجنّات ٧: ٣٠١، الرقم ٦٤٧.

بالعلوم الحكميّة وله فيها مصنّفات[١]. توفّي في حدود سنة ٣٢٠ أو ٣١١[٢].

يحكى أنّه خلّف أكثر من مائتي مصنّف، منها «كتاب من لا يحضره الطبيب» الّذي أخذ منه الشيخ الصدوق رحمه الله اسم كتابه «كتاب من لا يحضره الفقيه» وله أيضاً كتاب «برء الساعة» وغير ذلك[٣]. ومن أمثالهم أنّ الطبّ كان معدوماً فأحياه جالينوس وكان متفرّقاً فجمعه الرازي وكان ناقصاً فكمله ابن سينا[٤]. ومن كلامه: عالج في أوّل القوّة بما لا يسقط به القوّة. ومن كلامه ـ أيضاً ـ: مهما قدرت أن تعالج بالأغذية فلا تعالج بالأدوية، ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركّب[٥].

قلت: ويقرب منه ما حكي عن الحارث بن كلدة طبيب العرب ـ الّذي أسلم حين رأى معجزة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في طاعة الشجر له وشهادته له بالرسالة ـ قال: دافع الدواء ما وجدت مدفعاً ولا تشربه إلّا من ضرورة فإنّه لا يصلح شيئاً إلّا أفسد. وروي عن عمرو بن عوف قال: لما احتضر الحارث بن كلدة اجتمع إليه الناس، فقالوا: مرنا بأمر ننتهي إليه بعدك، قال: لا تتزوّجوا من النساء إلّا شابّة، ولا تأكلوا الفاكهة إلّا في أوان نضجها، ولا يعالجنّ أحد منكم ما احتمل بدنه الداء، وعليكم بالنورة في كلّ شهر فإنّها مذيبة للبلغم مهلكة للمرّة منبتة للّحم، وإذا تغدّى أحدكم فلينم على أثر غذائه، وإذا تعشّى فليخط أربعين خطوة[٦].

أقول: قد ورد في وصايا أميرالمؤمنين والأئمّة الطاهرين من أولاده عليهم السلام ما يغنينا عن وصيّة كلّ حكيم، ولقد أشرت إلى نُبَذ منها في كتاب سفينة البحار، ولنتبرّك هنا بذكر رواية منها، روي عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أميرالمؤمنين يقول لابنه الحسن عليهما السلام: يا بنيّ، ألا أُعلّمك أربع كلمات تستغني بها عن الطبّ؟ فقال: بلى يا أميرالمؤمنين، قال: لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ،

---

(١) فهرست ابن النديم: ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٢) ذكر وفاته سنة (٣١١) وفيات الأعيان ٤: ٢٤٥، ووفاته سنة (٣٢٠) تاريخ العلماء للقفطي، كما في حاشية الفقيه ١: ٢.

(٣) روضات الجنّات ٧: ٣٠٠ ـ ٣٠١.

(٤) أعلام الزركلي ٢: ٢٤١، وقد ذكره في الحاشية.

(٥) وفيات الأعيان ٤: ٢٤٥، الرقم ٦٧٨. (٦) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ١٦٦.

وإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ. وقال عليه السلام: إنّ في القرآن لآية تجمع الطبّ كلّه ﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾[1].

أبو بكر بن شهاب

السيّد أبو بكر بن عبدالرحمن بن محمّد بن عليّ

٢٤ ينتهي نسبه إلى المهاجر إلى الله إلى اليمن أحمد بن عيسى بن محمّد النقيب بن عليّ العريضي ابن الإمام الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام التريمي[2] الحضرمي الشيعيّ الإماميّ، كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلم، مؤلّفاً في كثير منها، قويّ الحجّة، ساطع البرهان، أديباً شاعراً، مخلص الولاء لأهل البيت. حكي عن جامع ديوانه أنّه قال في حقّه: حجّة الإسلام، ونبراس الأنام، وخاتمة الأعلام، ويتيمة عقل الكرام، قريع الفصحاء، وإمام البلغاء، الحائز قصبات السبق في ميادين العلوم، الموضح من مشكلاتها ما حيّر الفهوم، محيي السنّة وناشر لوائها، ومميت البدعة ومقوّض بنائها، سليل العترة النبويّة وناشر ولائها وناصر أوليائها وقاهر أعدائها، السيّد الشريف العلّامة أبو بكر بن عبدالرحمن ... إلى آخره. ولد سنة ١٢٦٢. وتوفّي ليلة الجمعة عاشر جمادي الأُولى سنة ١٣٤١ (غشما) بحيدر آباد دكن، له مشايخ كثيرة وقد أخذ بمكّة عن السيّد أحمد بن زيني دحلان ـ الّذي يأتي ذكره ـ وله تلاميذ كثيرون، أجلّهم وأعلمهم وأشهرهم: السيّد محمّد بن عقيل صاحب «النصائح الكافية لمن تولّى معاوية» وغيرها، وله تأليفات كثيرة، منها: «إقامة الحجّة على التقيّ بن حجّة» و «الترياق النافع» و «الشهاب الثاقب على السبّاب الكاذب» وهو ردّ له على ردّ المولى فقير الله على النصائح الكافية والحميّة من مضارّ الرّقيّة، وهو ـ أيضاً ـ ردّ على ردّ السيّد حسن بن علوي سمّاه «الرّقيّة الشافية من نفثات سموم النصائح الكافية» و «نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري» و«رشفة الصادي في فضائل أهل البيت عليهم السلام» و «نزهة الألباب في رياض الأنساب» و «ارجوزة في آداب النساء» و «ديوان شعر» وغير ذلك، وله

---

(١) سفينة البحار ٢: ٧٩ ـ ٨٠ (طبب).

(٢) تريم بلاد من بلاد حضرموت.

قصائد كثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام منها: قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

عليّ أخو المختار ناصر دينه ... ومـلّته يعسوبها وإمـامها
وأعلم أهل الدين بعد ابن عمّه ... بأحكامه من حلّها وحرامـها[1]

ومن قوله قصيدة له سمّاها «الثناء العاطر على أهل البيت الطاهر عليهم السلام»:

نـهنه فـؤادك مـا بقيت فأنت في ... شغل عـن البيض الكـواعب شـاغل
واملأ ضميرك مـن محبّة سيّد الكو ... نـين هـادينا الشـفيع الكـافل
وبحبّ صـهر المصطفى ووصيّه ... وأخـيه حيدرة الشجاع الباسل
والدرّة الزهـراء فـاطمة الّتي ... بعد الرسول قضت بحزن الثاكـل
والسـيّدين اللابسـي حـلل الشها ... دة مـن فـريق فـي الشقاوة واغـل
الآخـذي عـلم الرسـول شـريعة ... وحقيقة عـن فـاضل عـن فـاضل
نسب بأجـنحة المـلائكة ارتـقى ... شأواً إليـه الوهـم ليس بـواصـل
شـرف إلى العـرش انـتهى فأمامه ... تـقف الثـوابت وقـفة المـتضائل
مـن لم يـصلّ عـليهم فـصلاته ... بـتراء فـي إسـناد أوثـق نـاقل
سفن النـجاة أمـان أهـل الأرض مـن ... غـرق مـصابيح الظـلام الحـائل
القـانتين الراكـعين السـاجدين ... بـخشية وغـزير دمـع سـائل[2]

إلى غير ذلك، وقد ذكر ترجمته صاحب أعيان الشيعة وأورد كثيراً من أشعاره،

وممّا ذكر عنه قوله:

قـضيّة تشـبه بـالمرزئة ... هـذا البـخاري إمـام الفـئة
بالصادق الصـديق مـا احـتجّ فـي ... صـحيحه واحـتجّ بـالمرجـئة
ومـثل عـمران بـن حـطّان ومـر ... وان وابـن المـرأة المـخطئة
مشكـلة ذات عـوار إلى ... حـيرة أربـاب النـهى مـلجئة
وحـقّ بـيت يـمّمته الورى ... مـغذة فـي السـير أو مـبطئة

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢) راجع ديوان المترجم له.

إنّ الإمـــام الصـــادق المـــجتبى　　بـــــفضله الآي أتت مـــنبئة
أجـــلّ مـــن فـــي عـــصره رتـبة　　لم يـــقترف فـــي عـــمره ســـيّئة
قـــــلامة مـــــن ظـــفر إبـــهامه　　تعدل مـن مـثل البـخاري مـائة[١]

أقول: روى ابن شهرآشوب في المناقب ـ وعامّة رواياته عن العامّة ـ أنّـه جـاء أبو حنيفة إلى الصادق عليه السلام ليسمع منه، وخرج أبو عبدالله عليه السلام يتوكّأ على عصا، فقال له أبو حنيفة: يا ابن رسول‌الله، ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا، قال: هو كـذلك ولكنّها عصا رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أردت التبرّك بها، فوثب أبو حنيفة إليها وقال له: أُقبّلها يا بن رسول‌الله، فحسر أبو عبدالله عليه السلام عـن ذراعـه وقـال: والله، لقـد عـلمت أنّ هـذا بشـر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّ هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا[٢].

أبو بكر الصنعاني ـ انظر الصنعاني.
أبو بكر الصولي ـ انظر الصولي.

أبو بكر بن عيّاش

ـ بالياء المثنّاة من تحت وآخره الشين المعجمة ـ الأسدي الكوفي

٢٥　أحد الراويين عن عاصم، أحد القرّاء السبع المشهورة. قيل: اسمه كنيته، ويـقال للتخفيف: بكر،وقيل: اسمه «شعبة» وقيل: «سالم» ... إلى غير ذلك، وكـان مـن الزهّـاد الورعين والأخيار المتعبّدين ومن أرباب الحديث والعلماء المشاهير[٣].

حكي أنّه ختم القرآن المجيد اثني عشر ألف ختمة، وقيل: أكثر من ذلك[٤] وهو الّذي ردّ على موسى بن عيسى فرعون الهاشميّين ما صدر منه من أمره بكرب قبر الحسين عليه السلام وزرعه، فنهاه ابن عيّاش عن ذلك، فشتمه موسى وأمر بضربه وحبسه في خبر طويل، رواه العلّامة المجلسي في أواخر البحار العاشر عن أمالي ابن الشيخ[٥]. توفّي بـالكوفة فـي

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٢٩٨.　(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٤٨ باب علمه عليه السلام.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ٩٧ ـ ٩٨، الرقم ٢٤٠، والطبقات الكبرى ٦: ٣٨٦.　(٤) شذرات الذهب ١: ٣٣٤.
(٥) بحار الأنوار ٤٥: ٣٩٠، ح ١.

جمادى الأُولى سنة ١٩٣[١]. ومن كلامه: مسكين محبّ الدنيا، يسقط منه درهم فيظلّ نهاره يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وينقص عمره ودينه ولا يحزن عليهما[٢].

قلت: لقد أخذ هذا من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام من قوله: مسكين ابن آدم، له في كلّ يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهنّ، ولو اعتبرها لهانت عليه المصائب وأمر الدنيا، فأمّا المصيبة الأُولى: فاليوم الّذي ينقص من عمره، قال: وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به والدرهم يخلف عنه والعمر لا يردّه شيء، والثانية: أنّه يستوفي رزقه فإن كان حلالاً حوسب عليه وإن كان حراماً عوقب عليه، قال عليه السلام: والثالثة أعظم من ذلك، قيل: وما هي؟ قال: ما من يوم يمسي إلّا وقد دنا من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنّة أم على النار[٣].

وقال أبو بكر بن عيّاش أيضاً: أدنى ضرر المنطق الشهرة وكفى بها بليّة. وحكي عنه قال: لمّا كنت شابّاً أصابتني مصيبة تجلّدت لها ودفعت البكاء بالصبر، فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتّى رأيت أعرابيّاً بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد:

خليليَّ عُوجا من صدور الرواحل ... بمهجور حُزوَى فابكيا في المنازل

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد أو يشفي نجيّ البلابل

فسألت عنه، فقيل لي: ذو الرمّة. فأصابتني بعد ذلك مصائب فكنت أبكي فأجد لذلك راحة، فقلت: قاتل الله الأعرابيّ ما كان أبصره[٤].

أبو بكر القرطبي ـ انظر القرطبي.

أبو بكر بن قريعة ـ انظر ابن قريعة.

أبو بكر المؤدّب

محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله

٢٦ النحوي، حسن العلم بالعربيّة وبالحديث، له كتاب الموازنة لمن استبصر في إمامة

---

(١) الطبقات الكبرى ٦: ٣٨٦. (٢) راجع مقتضب الأثر لابن عيّاش. (٣) بحار الأنوار ٧٢: ١٦٠ ح ٢٠.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٩٨، الرقم ٢٤٠.

الاثني عشر عليهم السلام [قاله] النجاشي[1].

أبو بكر المالقي ـ انظر المالقي.

أبو بكرة

نفيع بن الحارث ـ أو مسروح ـ

٢٧ الصحابي، تدلّى يوم الطائف من الحصن ببكرة فكنّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكرة، كذا في القاموس المحيط.

وعن أُسد الغابة: أعتقه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنّه معدود في موالي رسول‌الله، وكان من فضلاء أصحاب رسول‌الله وصالحيهم،وكان كثير العبادة. توفّي بالبصرة سنة ٥١ أو ٥٢ وأوصى أن يصلّي عليه أبو برزة الأسلمي، وكان أولاده أشرافاً في البصرة بكثرة المال والعلم والولايات[2].

ونقل عن الطبري أنّه خطب بُسر على منبر البصرة فسبّ عليّاً عليه السلام ثمّ قال: ناشدت الله رجلاً علم أنّي صادق إلّا صدّقني أو كاذب إلّا كذّبني، فقام أبو بكرة فقال: اللّهمّ لا أعلمك إلّا كاذباً، فأمر به فخنق، فقام أبو لؤلؤة الضبيّ فرمى بنفسه عليه فمنعه[3].

وأخرج ابن عبد البرّ عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال: وفدت مع أبي على معاوية فقال: إنّي سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الخلافة ثلاثون ثمّ يكون الملك، فأمر بنا فوجئنا في أقفائنا حتّى أخرجنا[4].

أقول: وينسب إليه القاضي أبو بكرة بكّار بن قتيبة بن أبي بردعة بن عبدالله بن بشر بن عبيدالله بن أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي الحنفي المصري، كان قاضياً بمصر من قبل المتوكّل، وله مع ابن طولون وقائع. توفّي مسجوناً بمصر سنة ٢٠٧[5].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٤، الرقم ١٠٥٤. (٢) أُسد الغابة ٥: ١٥١. (٣) تاريخ الطبري ٥: ١٦٧ ـ ١٦٨.

(٤) النصائح الكافية: ١٥٩، ح ١٥. (٥) وفيات الأعيان ١: ٢٥٢، الرقم ١١٣، وفيه: توفّي سنة ٢٧٠.

أبو البلاد
يحيى بن سُليم ـ مصغّراً ـ

٢٨ كان ضريراً وكان راوية للشعر، وله يقول الفرزدق: «يا لهف نفسي على عينيك من رجل» وروى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام. وهو والد إبراهيم بن أبي البلاد الثقة الجليل القدر القارئ الأديب روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن والرضا عليهم السلام وعمّر دهراً، وكان للرضا عليه السلام إليه رسالة وأثنى عليه، له كتاب يرويه عنه جماعة[1].

الكافي، عنه قال: أخذني العبّاس بن موسى فأمر فوجأ فمي، فتزعزعت أسناني فلا أقدر أن أمضغ الطعام، فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه، فقال أبي: سلّم عليه. فقلت: يا أبه من هذا؟ فقال: هذا أبو شيبة الخراساني * قال: فسلّمت عليه، فقال: مالي أراك هكذا؟ فقلت: إنّ الفاسق عبّاس بن موسى أمر بي فوجأ فمي فتزعزعت أسناني، فقال لي: شدّها بالسعد فأصبحت فتمضمضت بالسعد فسكنت أسناني[2].

أبو تمّام

٢٩ تمّام ـ كشدّاد ـ هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر الإمامي المشتهر، الّذي قدّمه المعتصم على شعراء وقته، وكان موصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس، ذكره شيخنا الحرّ في أمل الآمل وقال: كان شيعيّاً فاضلاً أديباً منشئاً، له كتب منها «ديوان الحماسة» و «ديوان شعره» وكتاب «مختار شعر القبائل» وكتاب «فحول الشعراء والاختيارات من شعر الشعراء» وغير ذلك. وذكره العلّامة في الخلاصة فقال: كان إماميّاً، وله شعر في أهل البيت عليهم السلام وذكر أحمد بن الحسين أنّه رأى نسخة عتيقة قال: لعلّها كتبت في أيّامه أو قريباً منها، فيها قصيدة يذكر فيها الأئمّة الأطهار عليهم السلام حتّى انتهى

---

(١) رجال النجاشي: ٢٢، الرقم ٣٢.

* أبو شيبة الخراساني هو الّذي روى عنه الشيخ الكليني في باب البدع والرأي والمقاييس من الكافي عن أبان بن عثمان عنه عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٩ ح ٥.

إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام لأنّه توفّي في أيّامه. وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: وحدّثني أبو تمّام وكان من رؤساء الرافضة، انتهى كلام العلّامة.

ثمّ ذكر شيخنا الحرّ جملة من أبياته، وما قال ابن خلّكان في ترجمته، منها قوله: وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره، قيل: إنّه كان يحفظ أربعة عشر ألف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ـ إلى أن قال ـ ولد بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من أعمال دمشق. توفّي سنة ٢٣١، انتهى[١]. وكانت وفاته بالموصل وبنى على قبره أبو نهشل ابن حميد الطوسي قبّة، ورثاه جمع منهم ابن الزيّات وزير المعتصم بقوله:

نبأ أتى من أعظم الأنباء ... لما ألم مقلقل الأحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي[٢]

قال ابن خلّكان: في أحوال دعبل الشاعر المتوفّى سنة ٢٤٦ بالطيب ـ بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز ـ: ولما مات دعبل ـ وكان صديق البحتري وكان أبو تمّام الطائي قد مات قبله ـ رثاهما البحتري بأبيات، منها قوله:

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل

أخويّ لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الأهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمّة بالموصل[٣]

وفي بعض التأليفات: أنّ أبا تمّام بلغ في الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين، وقد نظّم في كلّ ضرب من ضروب الشعر، ولكنّه نبغ في الرثاء نبوغاً وترك جميع الشعراء خلفه، فقد روي أنّه لمّا أنشد أبا دلف العجلي قصيدته البائية حسّنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له: والله، إنّها لدون شعرك، ثمّ قال: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلّا المرثية الّتي رثيت بها محمّد بن حميد الطوسي، فقال أبو تمّام: وأيّ مرثية

---

(١) أمل الآمل ١: ٥٠ ـ ٥٥، الرقم ٤١.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٣٩ ـ ٣٤٠، الرقم ١٤٣.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٢٧، الرقم ٢١٣.

أراد الأمير؟ قال: قصيدتك الرائيّة الّتي أوّلها:

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأمر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقد وددت والله إنّها لك فيّ، فقال: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأرجو أن أكون المقدم عليه، فقال أبو دلف: إنّه لم يمت من رثي بهذا الشعر[1] فلنذكر بعض أشعار القصيدة قال:

توفّيت الآمال بعد محمّدٍ ... وأصبح في شغل عن السفرِ السفرُ

وما كان إلّا مال من قلّ ماله ... وذخراً لمن أمسى وليس له ذخر

ألا في سبيل الله من عطلت له ... فِجاج سبيل الله وانثغر الثغر

فتى كلّما فاضت عيون قبيلة ... دماً ضحكت عنه الأحاديث والذكر

فتى دهره شطران فيما ينوبه ... ففي بأسه شطر وفي جوده شطر

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة ... يقوم مقام النصر إن فاته النصر

وما مات حتّى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

غدا غدوة والحمد نسج ردائه ... فلم ينصرف إلّا وأكفانه الأجر

تردّى ثياب الموت حمراً فما دجا ... له الليل إلّا وهي من سندس خضر

مضى طاهر الأثواب لم يبق روضة ... غداة ثوى إلّا اشتهت أنّها قبر

عليك سلام الله وقفاً فإنّني ... رأيت الكريم الحرّ ليس له عمر[2]

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في ذكر أُباة الضيم ما هذا لفظه: سيّد أهل الإباء الّذي علّم الناس الحميّة والموت تحت ظلال السيوف اختياراً له على الدنية أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عرض عليه الأمان وأصحابه، فأنف من الذلّ فاختار الموت على ذلك. قال: وسمعت النقيب أبا زيد يحيى بن زيد العلوي البصري يقول: كانت[3] أبيات أبي تمّام في محمّد بن حميد الطوسي[4] ما قيلت إلّا في

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٣٦، الرقم ١٤٣.

(٢) ديوان أبي تمّام ٢: ٢١٢.

(٣) في المصدر: كأنّ.

(٤) في المصدر: الطائي.

الحسين عليه السلام:

وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه ... إليه الحفاظ المرّ والخلق الوعر
ونفس تعاف الضيم حتّى كأنّه ... هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت أخمصك الحشر
تردّى ثياب الموت حمراً فما أتى ... لها الليل إلّا وهي من سندس خضر

انتهى[1].

ولأبي تمّام أيضاً كما نقل عن ديوانه من عبقريّته الرائية:

ويوم الغدير استوضح الحقّ أهله ... بفيحاء ما فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول‌الله يدعوهم بها ... ليقربهم عرف وينهاهم نكر
يمدّ بضبعيه ويعلم أنّه ... وليّ ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر ... يروح بهم عمر ويغدو بهم عمر
فكان له جهر بإثبات حقّه ... وكان لهم في بزهم حقّه جهر
أثمّ جعلتم حظّه حدّ مرهف ... من البيض يوماً حظّ صاحبه القبر[2]

وله رحمه الله في الزهد:

ألم بأن تركي لا عليّ ولا ليا ... وعزمي على ما فيه إصلاح حاليا
فقد أنِسَت بالموت نفسي لأنّني ... رأيت المنايا يخترِمْن حياتيا
فياليتني من بعد موتي ومبعثي ... أكون رفاتاً لا عليّ ولا ليا
أخاف إلهي ثمّ أرجو نواله ... ولكن خوفي قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتّكالي على الّذي ... توحّد لي بالصنع كهلاً وناشيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد ... ولا طاب لي عيش ولا زلت باكيا
وأدّخر التقوى بمجهود طاقتي ... وأركب في رشدي خلاف هوائيا

---

(١) شرح نهج البلاغة ٣: ٢٤٩.

(٢) ديوان أبي تمّام ١: ٢٣٠.

عـلى إثـر مـا قـد كـان مـنّي صـبابة ليــــالي فـــيها كــنت لله عــاصيا
وإنّـــي جـــدير أن أخـــاف وأتّـــقي وإن كنت لم أُشرك بذي العرش ثانيا[١]

قال المسعودي: ولأبي تمّام أشعار حسان، ومعان لطاف، واستخراجات بديعة، وحكي عن بعض العلماء بالشعر أنّه سئل عن أبي تمّام، فقال: كأنّه جمع شعر العالم فانتخب جوهره[٢] انتهى.

وقال ابن خلّكان وذكر الصولي أنّ أبا تمّام لمّا مدح محمّد بن عبدالملك الزيّات الوزير بقصيدته الّتي منها قوله:

ديمة سمحة القـياد سكـوب مستغيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقعة لإعظام أُخـرى لسعي نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيّات: يا أبا تمّام، إنّك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهيّ الجواهر في أجياد الكواعب، وما يدّخر لك شيء من جزيل المكافاة إلّا ويقصر عن شعرك في الموازاة[٣].

أبو ثمامة

ـ بالمثلّثة المضمومة وتخفيف الميم ـ

٣٠ من أصحاب أبي جعفرالثاني عليه السلام روى الشيخ عنه قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: إنّي أُريد أن ألزم مكّة والمدينة وعليّ دين فما تقول؟ قال: ارجع إلى مؤدّي دينك، فانظر أن تلقى الله عزّ وجلّ وليس عليك دين، إنّ المؤمن لا يخون[٤].

أبو ثمامة الصائدي

عمرو بن عبدالله بن كعب الصائدي

٣١ من شهداء الطفّ ـ رضوان الله عليه ـ كان من فرسان العرب ووجوه الشيعة، وكان

---

(١) ديوان أبي تمّام ٢: ٣٤٥.
(٢) مروج الذهب ٣: ٤٨٦.
(٣) وفيات الأعيان ١: ٣٣٨، الرقم ١٤٣.
(٤) تهذيب الأحكام ٦: ١٨٤ ح ٣٨٢، وفيه أبو تمامة.

بصيراً بالأسلحة ولهذا لمّا جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال ويشتري بها الأسلحة بأمر مسلم بن عقيل ـ رضوان الله عليه[١] ـ.

وذكرت في نفس المهموم في واقعة يوم عاشوراء ونصرة أصحاب الحسين له عليه السلام أنّه تعطّف الناس عليهم فكثّروهم، فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام قد قتل فإذا قتل منهم الرجل والرجلان يتبيّن فيهم وأُولئك كثير لا يتبيّن فيهم ما يقتل منهم، فلمّا رأى ذلك أبو ثمامة رحمه الله قال للحسين عليه السلام: أبا عبدالله نفسي لك الفداء، إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء الله وأُحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة الّتي قد دنا وقتها، قال: فرفع الحسين رأسه، ثمّ قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها[٢].

أبو الجارود

زياد بن المنذر

٣٢ قال شيخنا صاحب المستدرك في ترجمته في الخاتمة: وأمّا أبو الجارود، فالكلام فيه طويل والّذي يقتضيه النظر ـ بعد التأمّل فيما ورد وفيما قالوا فيه ـ: أنّه كان ثقة في النقل مقبول الرواية معتمداً في الحديث إمامياً في أوّله وزيدياً في آخره، ثمّ أطال الكلام في حاله (إلى أن قال) وفي تقريب ابن حجر: زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى الكوفي رافضي، كذّبه يحيى بن معين، من السابعة، مات بعد الخمسين ـ أي بعد المائة[٣] ـ انتهى.

وعن دعوات الراوندي، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي امرؤ ضرير البصر كبير السنّ، والشقّة فيما بيني وبينكم بعيدة وأنا أُريد أمراً أدين الله به وأحتجّ وأتمسّك به وأبلغه من خلفت، قال: فأعجب بقولي فاستوى جالساً، فقال: كيف قلت يا أبا الجارود؟ ردّ عليّ، قال: فرددت عليه، فقال: نعم، يا أبا الجارود شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٢٣٢، الرقم ٨٧٢٣.

(٢) نفس المهموم: ٢٧٠.

(٣) مستدرك الوسائل ٢٣: ٤١١ ـ ٤١٩، الفائدة الخامسة.

رمضان، وحجّ البيت، وولاية وليّنا وعداوة عدوّنا، والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا، والورع والاجتهاد[١].

أبو جحيفة

ـ جحيفة كجهينة ـ وهب بن عبدالله

٣٣ الصحابي، عدّه الشيخ من أصحاب عليّ عليه السلام[٢] والبرقي من أصحابه من مضر[٣].

وعن أُسد الغابة: أنّه من صغار الصحابة ذكروا أنّ رسول‌الله مات وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم، ولكنّه سمع من رسول‌الله وروى عنه، وجعله عليّ بن أبي طالب على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهده كلّها، وكان يحبّه ويثق إليه ويسمّيه وهب الخير ووهب الله أيضاً (إلى أن قال): وروى عنه عون أنّه أكل ثريدة بلحم وأتى رسول‌الله وهو يتجشّأ، فقال أكفُف عليك جشاءك أبا جحيفة فإنّ أكثرهم شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة، قال: فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتّى فارق الدنيا، كان إذا تعشّى لا يتغدّى وإذا تغدّى لا يتعشّى. وتوفّي في إمارة بشر بن مروان بالبصرة سنة ٧٢ (عب)[٤].

وقال أيضاً: إنّه كان على شرطة عليّ بن أبي طالب وكان يقوم تحت منبره وكان يسمّيه وهب الخير[٥] انتهى.

أبو جرادة

عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة

٣٤ صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام وهو جدّ بني جرادة وآل أبي جرادة طائفة كبيرة مشهورة بحلب، وهم شيعة وفيهم العلماء والفضلاء والشعراء والكتّاب والقضاة. وأهل حلب كان الغالب عليهم التشيّع إلى القرن الثامن.

فعن ياقوت في معجم الأُدباء، قال في ترجمة كمال الدين عمر بن أبي جرادة

---

(١) الدعوات: ١٣٥، الرقم ٣٣٥.

(٢) رجال الطوسي: ٨٨، الرقم ٨٩٢.

(٣) رجال البرقي: ٥ - خواصّ أصحابه عليه السلام.

(٤ و٥) أُسد الغابة ٥: ١٥٧ و٩٦.

المعروف بابن العديم: بيت أبي جرادة بيت مشهور من أهل بيت حلب أُدباء شعراء فقهاء عبّاد زهّاد قضاة يتوارثون الفضل كابراً عن كابر وتالياً عن غابر، وأنا أذكر شيئاً من مآثر هذا البيت وجماعة من مشاهيرهم ناقلاً ذلك كلّه من كتاب ألّفه كمال الدين ـ أطال الله بقاءه ـ وسمّاه الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة، وقرأته عليه فأقرّ به ... الخ[١].

أقول: ويأتي في مجير الجراد ما يتعلّق بالجراد.

أبو جُرير

ـ بضمّ الجيم ـ زكريّا بن إدريس بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي

٣٥ كان وجهاً روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن والرضا عليهم السلام له كتاب[٢].

وعن تأريخ قم: أنّه وزكريّا بن آدم وعيسى بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي ممّن أكرمهم الأئمّة عليهم السلام بالهدايا والتحف والأكفان[٣].

وروي عن ابن عمّه زكريّا بن آدم بن عبدالله قال: دخلت على الرضا عليه السلام من أوّل الليل في حدثان موت أبي جرير فسألني عنه وترحّم عليه ولم يزل يحدّثني وأُحدّثه حتّى طلع الفجر[٤].

أقول: وقبر أبي جرير في مقابر قم في موضع يقال له الشيخان الكبير مزار معروف وحوله قبور كثيرة من العلماء والفقهاء ومنهم المحقّق القمّي رحمه الله. ومن أصحاب الأئمّة عليهم السلام زكريّا بن آدم وآدم بن إسحاق وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

أبو جعفر

٣٦ هذه الكنية لجماعة كثيرة من علمائنا، منهم المحمّدون الثلاثة مؤلّفو الأُصول الأربعة، ويقال لهم: «أبو جعفريّون» ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

---

(١) معجم الأُدباء: ١٦/٥. (٢) رجال العلّامة: ٧٦، رجال النجاشي: ١٧٣، الرقم ٤٥٧. (٣) تاريخ قم: ٢٧٩.

(٤) رجال الكشّي: ٦١٦، الرقم ١١٥٠.

أبو جعفر السكّاك

محمّد بن خليل البغدادي

٣٧ كان متكلّماً من أصحاب هشام بن الحكم وتلميذه أخذ عنه، له كتب[١].

الكشّي: عن سهل بن بحر الفارسي قال: سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به يقول: أنا خلف لمن مضى، أدركت محمّد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وغيرهما، وحملت عنهم منذ خمسين سنة، ومضى هشام بن الحكم رحمه الله وكان يونس بن عبدالرحمن رحمه الله خلفه كان يرد على المخالفين، ثمّ مضى يونس بن عبدالرحمن رحمه الله ولم يخلف غير السكّاك فردّ على المخالفين حتّى مضى رحمه الله، وأنا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله[٢] انتهى. السكّاك كشدّاد صانع سكك الحديد.

أقول: لمّا كان أبو جعفر السكّاك خلفاً لهذه الجماعة ينبغي أن نشير إلى مختصر من تراجم هؤلاء ليعلم مقامه:

أمّا محمّد بن أبي عمير: فيأتي في ابن أبي عمير.

وأمّا صفوان بن يحيى: وهو أبو محمّد البجلي الكوفي من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام وكانت له عند الرضا عليه السلام منزلة شريفة وتوكّل للرضا وأبي جعفر عليهما السلام وكان أوثق أهل زمانه وأعبدهم، وكان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة، وكان شريكاً لعبدالله بن جندب وعليّ بن النعمان. وروي أنّهم تعاقدوا في بيت الله الحرام أنّه من مات منهم صلّى من بقي صلاته وصام عنه صيامه وزكّى عنه زكاته، فماتا وبقي صفوان، وكان يصلّي في كلّ يوم مائة وخمسين ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ويزكّي زكاته ثلاث دفعات، وكلّ ما يتبرّع به عن نفسه ممّا عدا ما ذكرناه تبرّع عنهما مثله[٣] روى الكشّي عن أبي الحسن عليه السلام قال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرئاسة، ثمّ قال: صفوان لا يحبّ الرئاسة.

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢٨، الرقم ٨٨٩.

(٢) رجال الكشّي: ٥٣٩، الرقم ١٠٢٥.

(٣) رجال النجاشي: ١٩٧، الرقم ٥٢٤.

توفّي رحمه الله سنة ٢١٠ (ري) بالمدينة وبعث إليه أبو جعفر عليه السلام بحنوطه وكفنه، وأمر إسماعيل بن موسى عليه السلام بالصلاة عليه، وكان من أصحاب الإجماع[١]. وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته[٢].

وأمّا هشام بن الحكم أبو محمّد: كان عين الطائفة ووجهها ومتكلّمها وناصرها[٣] كان مولده بالكوفة ومنشؤه واسط وتجارته بغداد، ثمّ انتقل إليها في آخر عمره ونزل قصر وضّاح وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام[٤] ورويت له مدائح جليلة عنهما عليهما السلام، وكان ممّن فتق الكلام وهذّب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب[٥] ما قهره أحد في التوحيد[٦] مات سنة ١٧٩ (قطع) بالكوفة في أيّام الرشيد وترحّم عليه الرضا عليه السلام[٧]. قال الشيخ المفيد رحمه الله: وهشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام، وكان فقيهاً وروى حديثاً كثيراً وصحب أبا عبدالله وبعده أبا الحسن موسى عليهما السلام، وكان يكنّى أبا محمّد وأبا الحكم، وكان مولى بني شيبان، وكان مقيماً بالكوفة، وبلغ من مرتبته وعلوّه عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد أنّه دخل عليه بمنى وهو غلام أوّل ما اختطّ عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة ـ كحمران بن أعين، وقيس الماصر، ويونس بن يعقوب، وأبو جعفر الأحول وغيرهم ـ فرفعه على جماعتهم وليس فيهم إلّا من هو أكبر سنّاً منه، فلمّا رأى أبو عبدالله عليه السلام أنّ ذلك الفعل كبر على أصحابه، قال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، وقال له أبو عبدالله عليه السلام وقد سأله عن أسماء الله عزّ وجلّ واشتقاقها فأجابه، ثمّ قال له: أفهمت يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عزّ وجلّ؟ قال هشام: نعم، قال أبو عبدالله عليه السلام: نفعك الله عزّ وجلّ به وثبّتك، قال هشام: فو الله! ما قهرني أحد في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا[٨] انتهى.

وأمّا يونس بن عبدالرحمن: فهو أبو محمّد مولى عليّ بن يقطين، كان ثقة ووجهاً في

---

(١) رجال الكشّي: ٥٠٣، الرقم ٩٦٦، ٥٠٢، الرقم ٩٦٢، ٥٥٦، الرقم ١٠٥٠.
(٢) الخلاصة للعلّامة: ٨٩.
(٣) خاتمة مستدرك الوسائل ٥: ٣٧١ ـ ٣٧٢، الفائدة الخامسة.
(٤) رجال النجاشي: ١٩٧، الرقم ٥٢٤.
(٥) فهرست الشيخ: ٤٩٥، الرقم ٧٨٣.
(٦) تنقيح المقال ٣: ١٩٤.
(٧) رجال الشيخ: ٢٥٦، الرقم ٣٦٠، ٤٧٥، الرقم ٤٨٦.
(٨) الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٥٢.

أصحابنا متقدّماً عظيم المنزلة، روى عن أبي الحسن موسى والرضا، وكان الرضا يشير إليه في العلم والفتيا[١]. وقال: يونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه[٢]. روي عن الفضل بن شاذان عن عبدالعزيز بن المهتدي قال الفضل: كان خير قمّي رأيته، وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصّته، قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: إنّي لا ألقاك كلّ وقت فعمّن آخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبدالرحمن[٣]. وفي رواية قال له: أفيونس بن عبدالرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني؟ فقال: نعم[٤]. وكان يونس بن عبدالرحمن هو الّذي دعا الناس إلى إمامة الرضا عليه السلام ردّاً على الواقفة، فبذلت له الواقفة مالاً كثيراً ليسكت، فلم يقبل وقال: إنّا روينا عن الصادقين عليهما السلام أنّهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الايمان[٥]. وهو الّذي عرض أبو هاشم الجعفري كتابه في اليوم والليلة على أبي محمّد العسكري عليه السلام فقال: أعطاه الله تعالى بكلّ حرف نوراً يوم القيامة[٦]. وروي أنّه قيل له: إنّ كثيراً من هذه العصابة يقعون فيك ويذكرونك بغير الجميل، فقال: أُشهدكم أنّ كلّ من له في أميرالمؤمنين عليه السلام نصيب فهو في حلّ ممّا قال[٧]. وروي أنّ الرضا عليه السلام ضمن له الجنّة ثلاث مرّات[٨]. وكان له أربعون أخاً يدور عليهم في كلّ يوم مسلّماً، ثمّ يرجع إلى منزله فيأكل فيتهيّأ للصلاة ثمّ يجلس للتصنيف والتأليف[٩]. وعنه قال: صمت عشرين سنة ـ أي سكتّ عن جواب السؤال ـ حتّى كمل علمي، ثمّ سئلت فأجبت وسئلت عشرين سنة ثمّ أُجبت[١٠]. ولقد حجّ أزيد من خمسين حجّة، قال الفضل: حجّ يونس إحدى وخمسين حجّة آخرها عن الرضا عليه السلام[١١]. وذكره ابن النديم في الفهرست عند تعداد فقهاء الشيعة، وقال في وصفه: علّامة زمانه، كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة، ثمّ عدّ كتبه[١٢]. وبالجملة،

---

(١) رجال ابن داود: ٣٨١، الرقم ١٧٠٨، رجال النجاشي: ٤٤٦، الرقم ١٢٠٨.
(٢ و ١١) رجال الكشّي: ٤٨٨، الرقم ٩٢٦.
(٣) رجال الكشّي: ٤٨٣، الرقم ٩١٠.
(٤) رجال الكشّي: ٤٩٠، الرقم ٩٣٥.
(٥) رجال الكشّي: ٤٩٣، الرقم ٩٤٦. (٦) رجال النجاشي: ٤٤٧، الرقم ١٢٠٨.
(٧) رجال الكشّي: ٤٨٨، الرقم ٩٣٠.
(٨) رجال الكشّي: ٤٨٤، الرقم ٩١١.
(٩ و ١٠) رجال الكشّي: ٤٨٥، الرقم ٩١٨.
(١٢) الفهرست لابن النديم: ٢٧٦، الفنّ الخامس المقالة السادسة.

مدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها.

وأمّا الفضل بن شاذان بن الخليل: فهو أبو محمّد الأزدي النيسابوري كان ثقة جليل القدر فقيهاً متكلّماً، له عظم شأن في هذه الطائفة. قيل: إنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً[١] منها: كتاب يوم وليلة الّذي عرض على الإمام العسكري عليه السلام فقال: هذا صحيح ينبغي أن يعمل به[٢]. روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وقيل: عن الرضا عليه السلام، وكان أبوه من أصحاب يونس رحمه الله ويعدّ من أصحاب الجواد عليه السلام[٣]. توفّي الفضل في أيّام أبي محمّد العسكري عليه السلام[٤] وقبره بنيشابور قرب فرسخ خارج البلد مشهور، وقد زرته رحمه الله.

قال العلّامة: وترحّم عليه أبو محمّد عليه السلام مرّتين وروي ثلاثاً ولاءً، وقال: ونقل الكشّي عن الأئمّة عليهم السلام مدحه، ثمّ ذكر ما ينافيه وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير، وهذا الشيخ أجلّ من أن يغمز عليه فإنّه رئيس طائفتنا رضي الله عنهم[٥] انتهى.

كتاب الفصول للسيّد المرتضى، عن الشيخ المفيد أنّه قال: سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان النيشابوري رحمه الله، فقيل له: ما الدليل على إمامة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: الدليل على ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ ومن سنّة نبيّه ومن إجماع المسلمين، فأمّا كتاب الله فقوله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾ فدعانا سبحانه إلى طاعة أُولي الأمر كما دعانا إلى طاعة نفسه وطاعة رسوله، فاحتجنا إلى معرفة أُولي الأمر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول عليه وعلى آله السلام، فنظرنا إلى أقاويل الأمّة فوجدناهم قد اختلفوا في أُولي الأمر، وأجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال بعضهم: أُولي الأمر هم أُمراء السرايا، وقال بعضهم: هم العلماء، وقال بعضهم: هم القوّام على الناس والآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر. وقال بعضهم: هم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام، فسألنا الفرقة الأُولى فقلنا لهم: أليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أُمراء السرايا؟ فقالوا: بلى ... إلى آخر ما أفاد رحمه الله[٦].

(١ و٣ و٥) الخلاصة للعلّامة: ١٣٣. (٢ و٤) رجال الكشّي: ٥٣٨، الرقم ١٠٢٣.

(٦) بحار الأنوار ١٠: ٣٧٤ ح ٨، نقلاً عن الفصول المختارة.

أبو جعفر الطوسي ـ انظر الشيخ.

أبو الجوزاء

الربعي، هو أوس بن خالد

٣٨ قال: جاورت ابن عبّاس في داره اثنتي عشرة، ما في القرآن آية إلّا وقد سألته عنها، وخرج مع ابن الأشعث فقتل بدير الجماجم سنة ٨٣ كذا في المعارف لابن قتيبة[١].

أبو جهل

عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي

٣٩ كان من أشدّ الناس عداوة للنبيّ صلى الله عليه وآله قتل يوم بدر كافراً وأخباره مع النبيّ وكثرة أذاه إيّاه مشهور[٢]. وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال فيه: إنّ هذا أعتى على الله عزّ وجلّ من فرعون، إنّ فرعون لمّا أيقن بالهلاك وحّد الله، وإنّ هذا لمّا أيقن بالهلاك دعا باللّات والعزّى[٣].

وعمّه الوليد بن المغيرة: كان شيخاً كبيراً مجرّباً من دهاة العرب يتحاكمون إليه في الأمور وينشدونه الأشعار فما اختاره من الشعر كان مختاراً، وهو أحد المستهزئين الخمس الّذين كفى الله شرّهم، وكان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها وملك القنطار، وهو الّذي قالت له قريش: يا أبا عبد شمس ما هذا الّذي يقول محمّد صلى الله عليه وآله أسحر أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله وهو جالس في الحجر، فقال: يا محمّد أنشدني شعرك. فقال: ما هو بشعر ولكنّه كلام الله الّذي به بعث أنبياءه ورسله، فقال: اتل، فقرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فلمّا سمع الرحمن استهزأ منه وقال: تدعو إلى رجل باليمامة يسمّى الرحمن؟ قال: لا، ولكنّي أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم، ثمّ افتتح: ﴿حم ...﴾ السجدة، فلمّا بلغ إلى قوله تعالى: ﴿فإن أعرضوا فقل

---

(١) المعارف: ٢٦٦. (٢) الكامل لابن الأثير ٢: ٧٣. (٣) أمالي الطوسي: ٣١٠ ح ٦٢٦.

أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ فلمّا سمعه اقشعرّ جلده وقامت كلّ شعرة في بدنه، ثمّ قام ومشى إلى بيته ولم يرجع إلى قريش، فقالوا: صبا أبو عبد شمس إلى دين محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فاغتمّت قريش وغدا عليه أبو جهل، فقال: فضحتنا يا عمّ، قال: يا ابن أخ ما ذاك وأنّي على دين قومي، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود، قال: أفشعر هو؟ قال: ما هو بشعر، قال: فخطب؟ قال: لا، أنّ الخطب كلام متّصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة، قال: فكهانة هو؟ قال: لا، قال: فما هو؟ قال: دعني أُفكّر فيه، فلمّا كان من الغد قالوا: يا أبا عبد شمس ما تقول؟ قال: قولوا: هو سحر فإنّه أخذ بقلوب الناس، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ إلى قوله: ﴿عليها تسعة عشر﴾[١].

وابنه[٢] خالد بن الوليد بن المغيرة

هو الفتّاك البطل الّذي له وقائع عظيمة، وكان يقول ـ على ما حكي عنه ـ: لقد شاهدت كذا وكذا وقعة ولم يكن في جسدي موضع شبر إلّا وفيه أثر طعنة أو ضربة وها أنا ذا أموت على فراشي لا نامت عين الجبان. مات سنة ٢١ (كا) ودفن بحمص[٣]. ولا يحتمل المقام الإشارة إلى وقائعه ولكنّي أُشير إلى وقعتين منه:

الأُولى: ما روي أنّه لمّا بعثه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على صدقات بني جذيمة من بني المصطلق فأوقع بهم خالد، لترّة كانت بينه وبينهم، فقتل منهم واستاق أموالهم، فلمّا انتهى الخبر إلى النبيّ رفع يده إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا فعل خالد وبكى، ثمّ دعا عليّاً فبعثه إليهم بمال وأمره أن يؤدّي إليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من أموالهم، فأعطاهم أميرالمؤمنين عليه السلام جميع ذلك، فأعطاهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وبقيت معه فأعطاهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، ولما يعلمون ولما لا يعلمون وليرضوا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[٤].

الثانية: قال ابن شحنة الحنفي في روضة الناظر: في أيّام أبي بكر منعت يربوع الزكاة، وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان فارساً منطيقاً شاعراً قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فولّاه

---

(١) إعلام الورى: ٥١ ـ ٥٢. (٢) أي ابن الوليد بن المغيرة. (٣) أُسد الغابة ٢: ٩٥.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٩٨ ح ١٠٩٣، المغازي للواقدي ٣: ٨٨٢.

صدقة قومه، فأرسل إليه أبو بكر خالد بن الوليد، فقال مالك: إنّا نأتي الصلاة دون الزكاة، فقال خالد: أما علمت أنّ الصلاة والزكاة معاً لا يقبل أحدهما بدون الآخر، فقال مالك: أما لو كان صاحبكم يقول ذلك ـ ثمّ أعاد هذه الكلمة مرّة أُخرى ـ فقال خالد: أو ما تراه لك صاحباً، والتفت إلى ضرار بن الأزور وأمره بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال لخالد: هذه الّتي قتلتني وكانت في غاية الجمال، فقال: بل قتلك رجوعك عن الإسلام، فقال مالك: أنا مسلم، فقال خالد: يا ضرار اُضرب عنقه فضرب عنقه. وذكر ابن خلّكان ما يقرب من ذلك، ثمّ قال: وجعل رأسه أثفية القدر وكان من أكثر الناس شعراً، فكانت القدر على رأسه حتّى نضج الطعام، وما خلصت النار إلى شواه من كثرة شعره، وقبض خالد امرأته فقيل: إنّه اشتراها من الفيء وتزوّج بها، فقال في ذلك أبو زهير السعدي:

ألا قل لحيٍّ اوطأوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغياً عليه لعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك

فأمضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك

وأصبح ذا أهل وأصبح مالك ... إلى غير شيء هالكاً في الهوالك

فمن لليتامى والأرامل بعده ... ومن للرجال المعدمين الصعالك

أُصيبت تميم غثّها وسمينها ... بفارسها المرجو سحب الحوالك

ولمّا بلغ الخبر أبا بكر وعمر، قال عمر لأبي بكر: إنّ خالداً قد زنى فارجمه، قال: ما كنت لأرجمه فإنّه تأوّل فأخطأ، قال: إنّه قتل مسلماً فاقتله به، قال: ما كنت لأقتله به فإنّه تأوّل فأخطأ، قال: فاعزله، قال: ما كنت لأشيم سيفاً سلّه الله عليهم أبداً[١] انتهى.

وفي بعض الروايات: أنّه لمّا قتل خالد مالكاً ونكح امرأته كان في عسكره أبو قتادة الأنصاري، فركب فرسه ولحق بأبي بكر وحلف أن لا يسير في جيش تحت لواء خالد أبداً، فقصّ على أبي بكر القصّة، فقال أبو بكر: لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما أمرته. وأنّ عمر لمّا سمع ذلك تكلّم فيه عند أبي بكر فأكثر وقال: إنّ القصاص قد وجب

---

(١) لا يوجد لدينا كتاب روضة الناظر لابن شحنة.

عليه، فلمّا أقبل خالد بن الوليد غافلاً دخل المسجد وعليه قباء له عليه صداء الحديد معتجر بعمامة له قد غرز في عمامته أسهماً، فلمّا أن دخل المسجد قام إليه عمر فنزع الأسهم عن رأسه فحطّمها ثمّ قال:عديّ نفسه عدوت على امرئ مسلم فقتلته ثمّ نزوت على امرأته، والله لنرجمنّك بأحجارك، وخالد لا يكلّمه ولا يظنّ إلّا أنّ رأي أبي بكر مثل رأي عمر فيه، حتّى دخل على أبي بكر واعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه. فخرج خالد وعمر جالس في المسجد، فقال: هلمّ إليّ يا بن أُمّ شملة، فعرف عمر أنّ أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلّمه ودخل بيته[١].

أبو جهم الكوفي

ثوير ـ مصغّراً ـ ابن أبي فاختة

٤٠ مولى أُمّ هانئ، تابعيٌ ذكره الذهبي ونقل القول بكونه رافضيّاً[٢] ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء السنّة وأخرج له الترمذي في صحيحه عن ابن عمر وزيد بن أرقم[٣].

عدّه الشيخ في أصحاب السجّادعليه السلام وفي أصحاب الباقرعليه السلام وفي أصحاب الصادقعليه السلام[٤]. قال روى الكشّي فيه حديثاً يظهر منه كونه من مشاهير الشيعة[٥]. ويؤيّده ما عن تقريب ابن حجر: ثوير ـ مصغّراً ـ ابن أبي فاختة ـ معجمة مكسورة ومثنّاة مفتوحة ـ سعيد بن علاقة ـ بكسرالمهملة ـ الكوفي، أبو الجهم، ضعيف رمي بالرفض، من الرابعة[٦] انتهى.

أبو الجيش

المظفّر بن محمّد الخراساني البلخي

٤١ متكلّم، كان عارفاً بالأخبار، من غلمان أبي سهل النوبختي، له كتب كثيرة، منها:

---

(١) تاريخ الطبري ٣: ٢٧٨ ـ ٢٨٠.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٣٧٥،الرقم ١٤٠٨.

(٣) راجع ميزان الاعتدال ١: ٣٧٥،الرقم ١٤٠٨، صحيح الترمذي ٤: ٦٨٨ ،الرقم ٢٥٥٣، و ٥: ٤٣١ ،الرقم ٣٣٣٠.

(٤) رجال الطوسي: ١١١، ١٢٩، ١٧٤.

(٥) رجال الكشّي: ٢١٩، الرقم ٣٩٤.

(٦) تقريب التهذيب ١: ١٢١ ،الرقم ٥٤.

«فعلت فلا تلم» في المثالب، ينقل منه صاحب الكامل البهائي، وله نقض كتاب العثمانيّة للجاحظ، وله كتاب في الإمامة. قرأ عليه أبو عبدالله المفيد رحمه الله وأخذ عنه[١]. ويروي عنه في الإرشاد[٢].

وعن ابن النديم: أنّه كان شاعراً مجوّداً في أهل البيت عليهم السلام متكلّماً بارعاً[٣] انتهى.

توفّي سنة ٣٦٧ (شزس)[٤].

وقد يطلق على خمارويه ـ بضمّ الخاء ـ ابن أحمد بن طولون صاحب الديار المصريّة والشاميّة الّذي يأتي ذكره في ابن طولون، قتله غلمانه بدمشق على فراشه سنة ٢٨٢ وكان عمره اثنين وثلاثين سنة، وحمل في تابوت إلى مصر فأُخرج من التابوت وجعل على السرير، وذلك على باب مصر وخرج ولده الأمير جيش وسائر الأُمراء والأولياء فصلّي عليه ودفن عند أبيه بسفح المقطم. وكانت بنته قطر الندى زوجة المعتضد بالله الخليفة العبّاسي. قال ابن خلّكان: كان صداقها ألف ألف درهم، وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل، حكي أنّ المعتضد خلا بها يوماً للأُنس في مجلس أفرده لها ما أحضر سواها، فأخذت منه الكأس فنام على فخذها، فلمّا استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر، فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضباً ونادى بها فأجابته عن قرب، فقال: ألم أخلو بك إكراماً لك؟ ألم أدفع إليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسادة؟ فقالت: يا أميرالمؤمنين ما جهلت قدر ما أنعمت عليّ، ولكن فيما أدّبني به أبي قال: لا تنامي مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام[٥].

أبو حاتم الرازي

محمّد بن إدريس الحنظلي

٤٢ الّذي قال في حقّه علماء أهل السنّة: كان إماماً حافظاً من مشاهير العلماء، ويقال

---

(١) فهرست الطوسي: ٤٧٣، الرقم ٧٦٠.

(٢) الإرشاد: ٢، ٢٠، ٢٧.

(٣) قاله في غلام أبي الجيش، وهو رجل آخر. راجع فهرست ابن النديم: ٢٢٦.

(٤) رجال النجاشي: ٤٢٢، الرقم ١١٣٠.

(٥) وفيات الأعيان ٢: ٢٠، الرقم ٢٠٧.

له: حافظ المشرق، وكان بارع الحفظ واسع الرحلة من أوعية العلم. وكان جارياً في مضمار البخاري وأبي زرعة الرازي. توفّي في شعبان سنة ٢٧٧ (زرع)[1].

وابنه: أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس، حافظ الري وابن حافظها، أخذ عن أبيه وعن أبي زرعة كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنّف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين، وعدّ من الأبدال. توفّي سنة ٣٢٧ (شكز)[2].

أبو حاتم السجستاني
سهل بن محمّد بن عثمان

٤٣ النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البصرة وعالمها، أخذ عنه ابن دريد والمبرّد وغيرهما. حكي أنّه كان صالحاً عفيفاً يتصدّق كلّ يوم بدينار، ويختم القرآن في كلّ أُسبوع، له من المصنّفات كتاب إعراب القرآن. وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك، قيل: توفّي في رجب بالبصرة سنة ٢٤٨ (رمح)[3]. وهو غير أبي حاتم البستي محمّد بن حبّان صاحب التآليف المتوفّى سنة ٣٥٤ (شند).

والسجستاني نسبة إلى سجستان معرّب سيستان ناحية كبيرة واسعة واقعة على جنوب هراة، أرضها كلّها سبخة رملة ينسب إليها رستم الشديد. وفي روضات الجنّات، نقلاً عن الذهبي: أنّ في زمن بني أُميّة لمّا أعلن أهل الشرق والغرب ومكّة والمدينة بسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام امتنع أهل سجستان من ذلك حتّى أنّهم شرطوا في معاهدتهم مع بني أُميّة أن لا يأتوا ذلك إن شاء الله[4].

أبو حامد الإسفرائني ـ انظر الإسفرائني.

أبو حامد الغزالي ـ انظر الغزالي.

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ٣١.

(٢) فوات الوفيات ٢: ٢٨٧، الرقم ٢٥٧.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٥٠، الرقم ٢٦٦.

(٤) روضات الجنّات ٤: ٩٢، الرقم ٣٤٦.

أبو الحتوف

ابن الحارث بن سلمة الأنصاري العجلاني

٤٤ نسبة إلى بني عجلان بطن من الخزرج، عن الحدائق الورديّة في أئمّة الزيديّة[1]: أنّه كان مع أخيه سعد في الكوفة، ورأيهما رأي الخوارج، فخرجا مع عمر بن سعد لحرب الحسين عليه السلام فلمّا كان اليوم العاشر وقتل أصحاب الحسين عليه السلام وجعل الحسين عليه السلام ينادي: «ألا ناصر فينصرنا» فسمعته النساء والأطفال فتصارخن، وسمع سعد وأخوه أبو الحتوف النداء من الحسين عليه السلام والصراخ من عياله، قالا: إنّا نقول: لا حكم إلّا لله ولا طاعة لمن عصاه، وهذا الحسين ابن بنت نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ونحن نرجو شفاعة جدّه يوم القيامة فكيف نقاتله وهو بهذا الحال لا ناصر له ولا معين؟ فمالا بسيفيهما مع الحسين عليه السلام على أعدائه وجعلا يقاتلان قريباً منه حتّى قتلا جمعاً وجرحا آخر ثمّ قتلا معاً في مكان واحد[2]. وختم لهما بالسعادة الأبديّة بعد ما كانا من المحكّمة، وإنّما الأمور بخواتيمها.

أبو الحجّاج الأقصري

٤٥ هو الشيخ العارف الزاهد، له كلمات في إرشاد المريدين، وكان يقول: لا يقدح عدم الاجتماع بالشيخ في محبّته، فإنّا نحبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والتابعين وما رأيناهم، وذلك لأنّ صورة المعتقدات إذا ظهرت لا تحتاج إلى صورة الأشخاص بخلاف صورة الأشخاص، فإنّها إذا ظهرت تحتاج إلى صورة المعتقدات فإذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال حقيقي. وقيل له يوماً: من شيخك؟ قال: شيخي أبو جعران أي الجعل فظنّوا أنّه يمزح، فقال: لست أمزح، فقيل له: كيف؟ فقال: كنت ليلة من ليالي الشتاء سهران، وإذا

---

(١) تأليف فقيه الشهيد اليماني، ذكر فيه تراجم أئمّتهم مفصّلاً بدأ بأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ الحسن السبط، ثمّ الحسين الشهيد، ثمّ زيد الشهيد، ثمّ ابنه يحيى، ثمّ النفس الزكيّة، وهكذا إلى متمّم الثلاثين من أئمّتهم ... إلى آخره، انظر الذريعة ٦: ٢٩١.

(٢) تنقيح المقال ٢: ١٢، الرقم ٤٦٦٦، ذيل ترجمة أخيه سعد.

بأبي جعران يصعد منارة السراج فيزلق لكونها ملساء ثمّ يرجع، فعددت عليه تلك الليلة سبعمائة زلقة ثمّ يرجع بعدها ولا يكلّ، فتعجّبت في نفسي فخرجت إلى صلاة الصبح ثمّ رجعت، فإذا هو جالس فوق المنارة بجنب الفتيلة، فأخذت من ذلك ما أخذت، أي أنّه تعلّم منه الثبات مع الجدّ[١].

أبو الحجّاج المزي ـ انظر المزي.

أبو حزرة

جرير بن عطيّة التميمي

٤٦ الشاعر المشهور، كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ومعاداة، وأجمعت العلماء على أنّه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير والفرزدق والأخطل. وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما، والأكثرون على أنّ جرير أفضل منه. ويأتي في الفرزدق أنّه توفّي في السنة الّتي مات فيها الفرزدق، وهي سنة ١١٠[٢]. والحزرة ـ بفتح الحاء وسكون الزاي وفتح الراء المهملة ـ شجرة حامضة، ومن المال خياره، كذا في قاموس المحيط.

أبو الحسن الأشعري

عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

٤٧ تقدّم ذكر جدّه أبي بردة ويأتي ذكر أبي موسى بعد ذلك. كان مولده بالبصرة ونشوؤه ببغداد، وهو إمام الأشاعرة وإليه تنسب الطائفة الأشعريّة. توفّي سنة ٣٣٤ ودفن بين الكرخ وباب البصرة[٣].

قال ابن شحنة في روضة الناظر: في سنة ٣٢٩ توفّي أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن

---

(١) لم نقف على مأخذه.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٨٦ ـ ٢٩٠، الرقم ١٢٧.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ٤٤٦، الرقم ٤٠٢.

أبي بشر الأشعري ودفن ببغداد بشرعة الزوايا، ثمّ طمس قبره خوفاً أن تنبشه الحنابلة، فإنّهم كانوا يعتقدون كفره ويبيحون دمه، وذكر: أنّ أبا عليّ الجبائي كان زوج أمّه[1] انتهى.

ونسب إليه وأصحابه ابن حزم ـ فيما حكي عن كتابه الفصل ـ القول بأنّ الإيمان عقد بالقلب، وإن أعلن الكفر بلسانه بلا تقيّة ـ وعبد الأوثان، أو لزم اليهوديّة أو النصرانيّة في دار الإسلام، وعبد الصليب وأعلن التثليث في دار الإسلام، ومات على ذلك ـ فهو مؤمن كامل الإيمان عند الله، وليّ لله، من أهل الجنّة[2]. وقال أيضاً في كتابه من الجزء ٤ صفحة ٢٠٦: وأمّا الأشعريّة فقالوا: إن شتم من أظهر الإسلام لله ولرسوله بأفحش ما يكون من الشتم وإعلان التكذيب بهما باللسان بلا تقيّة ولا حكاية والإقرار بأنّه يدين بذلك، ليس شيء من ذلك كفراً. ونقل عن الأشاعرة القول: بأنّ من عرف الحقّ من اليهود والنصارى المعاصرين لرسول‌الله صلى الله عليه وآله فاعتقد بأنّه رسول‌الله حقّاً ثمّ كتم ذلك وتمادى في الجحود وإعلان الكفر فحارب النبيّ صلى الله عليه وآله في خيبر وغيرها، فهو مؤمن عند الله، وليّ لله تعالى، من أهل الجنّة، انتهى. والأشعري نسبة إلى أشعر، ويأتي في الأشعري.

أبو الحسن البكري

أحمد بن عبدالله بن محمّد البكري

٤٨ صاحب كتاب الأنوار في مولد النبيّ المختار صلى الله عليه وآله ينقل منه العلاّمة المجلسي رحمه الله في المجلّد السادس من البحار[3].

وقال في الفصل الثاني من أوّل كتاب البحار: وكتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلّفه وعدّه من مشائخه، ومضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة بالأسانيد الصحيحة، وكان مشهوراً بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأوّل في المجالس والمجامع في يوم المولد الشريف[4] انتهى.

---

(١) روضة الناظر: لا توجد عندنا. (٢) الفصل لابن حزم ٤: ٢٠٤. (٣) الجزء الخامس عشر من الطبعة الحديثة.

(٤) بحار الأنوار ١: ٤١.

وفيه كلام ليس موضع نقله فليطلب من أعيان الشيعة[١] وغيره.

أبو الحسن التهامي

علي بن محمّد بن الحسن العاملي الشامي، من شعراء الشيعة

٤٩ ذكره شيخنا الحرّ في الأمل، وكان فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً بليغاً، له ديوان شعر حسن[٢]. ومن شعره:

تنافس في الدنيا غروراً وإنّما ... قصارى غناها أن يعود إلى الفقر

وإنّا لفي الدنيا كركب سفينة ... نظنّ وقوفاً والزمان بنا يجري

وله أيضاً:

وإذا جفاك الدهر وهو أبو الورى ... طرّاً فلا تعتب على أولاده

وله الرائيّة المشهورة في رثاء ولده، وقد مات صغيراً وهي غاية في الحسن والجزالة وفخامة المعنى وجودة السرد، ولا بأس بذكر بعض أشعارها قال رحمه الله:

حكم المنيّة في البريّة جار ... ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الإنسان فيها مخبراً ... حتّى يرى خبراً من الأخبار

طبعت على كدر وأنت تريدها ... صفواً من الأقذار والأكدار

ومكلّف الأيّام ضدّ طباعها ... متطلّب في الماء جذوة نار

فالعيش نوم والمنيّة يقظة ... والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالاً إنّما ... أعماركم سفر من الأسفار

إنّي وترت بصارم ذي رونق ... أعددته لطلابة الأوتار

والنفس إن رضيت بذلك أو أبت ... منقادة بأزمّة المقدار

يا كوكباً ما كان أقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الأسحار

إن يحتقر صغراً فربّ مفخّم ... يبدو ضئيل الشخص للنظار

إنّ الكواكب في علوّ محلّها ... لترى صغاراً وهي غير صغار

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ١٢.

(٢) أمل الآمل ١: ١٢٧ بالرقم ١٣٦.

ولد المعزي بعضه فإذا مضىٰ | بعض الفتى فالكلّ في الآثار
أبكيه ثمّ أقول معتذراً له | وفقت حين تركت ألأم دار
جاورت أعدائي وجاور ربّه | شتّان بين جواره وجواري
أشكو بعادك لي وأنت بموضع | لولا الردى لسمعت فيه مزاري
والشرق نحو الغرب أقرب شقّة | من بعد تلك الخمسة الأشبار
فإذا نطقت فأنت أوّل منطقي | وإذا سكتُّ فأنت في إضماري
إنّي لأرحم حاسديّ لحرّ ما | ضمنت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم | في جنّة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي | فكأنّما برقعت وجه نهار[1]

سجن بالقاهرة في ربيع الأوّل سنة ٤١٦ (تيو) ثمّ قتل سرّاً في سجنه في تاسع جمادى الأُولى من السنة المذكورة، وبعد موته رآه بعض أصحابه في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، فقال: بأيّ الأعمال؟ قال: بقولي في مرثية ولدي الصغير جاورت أعدائي وجاور ربّه ... الخ[2].

التهامي ـ بكسر التاء ـ نسبة إلى تهامة، وهي تطلق على مكّة زادها الله شرفاً، والنسبة إليها تهامي بالكسر وتهام بالفتح.

أبو الحسن جلوه

٥٠ الحكيم المتألّه، ابن محمّد الطباطبائي المنتهي نسبه إلى سيّد الحكماء والمتألّهين الميرزا رفيع الدين النائيني رحمه الله.

تولّد في أحمد آباد كجرات في سنة ١٢٣٨ واشتغل في إصبهان بتحصيل العلم، وكان أكثر تحصيله في علم المعقول حتّى صار من أساتذة هذا الفنّ، ثمّ انتقل إلى طهران وتوقّف في مدرسة دار الشفاء، وكان يدرّس في المعقول.

وأورد ترجمته في نامۀ دانشوران قال: بقيت مدّة في إصبهان مشتغلاً بهذا الشغل ـ أي المطالعة والتدريس ـ ثمّ أتيت إلى طهران وبحسب العادة والأنس وعدم القدرة على

---

(١) راجع ديوان أبو الحسن التهامي.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٦٢ بالرقم ٤٤٤.

المنزل المنفرد نزلت في مدرسة دار الشفاء، ولي إلى هذا الوقت وهو سنة ١٢٩٠ (غرص) إحدى وعشرون سنة[١] لم أشتغل فيها بغير المطالعة والمباحثة ولم يخطر ببالي شغل غيرهما، ولمّا علمت أنّ التصنيف الجديد صعب بل غير ممكن لم أكتب شيئاً مستقلاً، ولكن كتبت حواشي كثيرة على الحكمة المتعالية المعروفة بالأسفار وغيرها، والآن هي في يد بعض الطلّاب ومحلّ الانتفاع[٢] انتهى.

وكان انتقاله إلى طهران سنة ١٢٧٣ بعد ما أكمل المعقول وبقي في مدرسة دار الشفاء مجرّداً بلا زوجة، مشتغلاً بالتدريس إحدى وأربعين سنة، حتّى انتقل إلى الدار الآخرة في سنة ١٣١٤ (غشيد) ودفن بقرب ابن بابويه القمّي ـ رضوان الله عليه ـ ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليه‌السلام بالفارسيّة:

غمخورِ موسى نباشد إلّا هارون ... غير علي كس نكرد خدمت أحمد

ازدم تيغش اگرچه ريخت همي خون ... كرد جهاني بستيغ زنده بمعني

سبحان الله از اين مركّب ومعجون ... صورت انساني وصفات خدائي

نتوان با موزه در گذشت زجيحون ... ساحت جاهش بعقل پي نتوان برد

از بُن دندان اگر نه قلبي و وارون ... سوي شريعت درآي ومهر علي جو

أبو الحسن الخرقاني

عليّ بن جعفر

٥١ المشهور بالزهد والعرفان، وللصوفيّة والعرفاء فيه اعتقاد عظيم، ويعدّدون له كرامات وفضائل كثيرة، ونحن نذكر واحداً منها هاهنا ليكون أُنموذجاً لما سواها، قال في روضات الجنّات: وذكر الفاضل الطيبي في باب فضل الصدقة من شرحه على مصابيح البغوي، قال: روى الشيخ نجم الدين الكبري في فواتح الجمال عن الشيخ أبي الحسن الخرقاني أنّه قال: صعدت إلى العرش وطفته ألف طوفة ورأيت الملائكة يطوفون مطمئنّين

---

(١) العبارة في المصدر هكذا: والآن كه سنه هزار ودويست ونود وچهار است بيست ويكسال است كه در طهرانم.

(٢) نامهٔ دانشوران ٣: ٣٤.

تعجّبوا من سرعة طوافي، فقلت: ما هذه البرودة في الطواف؟ فقالوا: نحن الملائكة أنوار لا تقدر أن نجاوزه، فقالوا: وما هذه السرعة؟ فقلت: أنا آدميّ وفيَّ نور ونار، وهذه السرعة من نتائج نار الشوق[١] انتهى. توفّي سنة ٤٢٥ (تكه) ودفن خارج الخرقان من قرى بسطام[٢]. قال الفيروزآبادي: الخرقان كسحبان قرية ببسطام وتحريكه لحن[٣].

أبو الحسن الشاذلي ـ انظر الشاذلي.

أبو الحسن الشريف

ابن الشيخ محمّد طاهر بن عبدالحميد بن موسى بن عليّ بن معتوق بن عبدالحميد الفتوني النباطي العاملي الإصبهاني الغروي

٥٢ المتوفّى سنة ١١٣٨ أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، صاحب تفسير مرآة الأنوار إلى أواسط سورة البقرة يقرب مقدّماته من عشرين ألف بيت لم يعمل مثله، وكتاب ضياء العالمين في الإمامة في ستّين ألف بيت، ورسالة تنزيه القمّيّين في تراجم كثير من القمّيّين وإثبات براءتهم عن عقائد المجبّرة والمشبّهة وغير ذلك، وكانت أمّه بنت السيّد الجليل الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي الّذي هو صهر العلّامة المجلسي رحمه الله على بنته وهو ـ أي أبو الحسن الشريف ـ جدّ شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف أمّ والده المرحوم الشيخ باقر، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن.

يروي هو عن العلّامة المجلسي رحمه الله وعن الشيخ الحرّ العاملي، وعن خاله الخاتون آبادي، وعن السيّد الجزائري، وغير هؤلاء ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ويروي عنه السيّد الأجل الشهيد السيّد نصرالله الموسوي الحائري المدرّس في الروضة الحسينيّة صاحب الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة وسلاسل الذهب وغير ذلك[٤]. وله ديوان شعر رائق، وله تخميس قصيدة الفرزدق في مدح الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام قوله:

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٩٨، الرقم ٩٣ ضمن ترجمة أحمد بن عمر الخيوقي.
(٢) نامهٔ دانشوران ١: ٢٩٨.
(٣) القاموس المحيط ٣: ٢٢٦.
(٤) خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٥، أعيان الشيعة ٧: ٣٤٢.

هذا الّذي ضمن الفرقان مدحته ‏ ‏ ‏ ‏ هذا الّذي ترهب الآساد صولته
هذا الّذي تحسد الأمطار منحته ‏ ‏ ‏ ‏ هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن من زيّنوا الدنيا بفخرهم ‏ ‏ ‏ ‏ وأوضحوا ديننا في صبح علمهم
وأخصبوا عيشنا في قطر جودهم ‏ ‏ ‏ ‏ هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم(١)

يروي عن السيّد المذكور الأجلّ السيّد حسين القزويني ـ أحد مشائخ العلّامة بحر العلوم ـ والسيّد محمّد بن أميرالحاجّ شارح قصيدة أبي فراس، والشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوي، المتوفّى سنة ١١٧٣ وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ (٢).

أبو الحسن الفارسي الورّاق

أحمد بن الفرج بن منصور البغدادي

٥٣ ولد ببغداد سنة ٣١٢ وتوفّي بها سنة ٣٩٢، فعن الخطيب في تاريخ بغداد قال في حقّه: إنّ أوّل سماعه للحديث كان سنة ٣٢٤ وكان ثقة، حدّثني أبو بكر البرقاني قال: ذكر لي أنّه كان يديم قراءة القرآن وكان له في كلّ يوم ختمة، قال: وكان يذكر عنه التشيّع، سألت أبا الحسين العتيقي: هل سمع شيئاً بغير بغداد؟ فقال: لا، وكان ثقة كتب الكثير(٣) انتهى.

وعن رياض العلماء: أنّه يروي عن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه. وقال أيضاً: ويروي صاحب مسند فاطمة عليها السلام أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري عنه(٤).

أبو الحسن الورّاق ـ انظر الرمّاني.

أبو الحسين البصري

محمّد بن عليّ الطيّب البصري

٥٤ المتكلّم على مذهب المعتزلة، وهو أحد أئمّتهم الأعلام المشار إليه في هذا الفنّ. له

---

(١) لم نقف على مأخذه. ‏ ‏ (٢) خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٤. ‏ ‏ (٣) تاريخ بغداد ٤: ٣٤٢، الرقم ٢١٧١.
(٤) رياض العلماء ٥: ٥١٩.

تصانيف منها: «المعتمد في أُصول الفقه» وهو كتاب كبير أخذ منه فخر الدين الرازي، كتاب «المحصول» توفّي ببغداد سنة ٤٣٦ (تلو).

قال ابن خلّكان: ولفظة المتكلّم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو أُصول الدين، وإنّما قيل له: «علم الكلام» لأنّ أوّل خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عزّ وجلّ، أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فتكلّم الناس فيه فسمّي هذا النوع من العلم كلاماً[١] انتهى.

أبو الحكم المغربي

عبيدالله بن مظفّر بن عبدالله بن محمّد الباهلي الأندلسي

٥٥ الأديب الحكيم، كان فاضلاً في العلوم الحكميّة متفنّناً في الصناعة الطبّيّة، هو الفيلسوف الفرد العلم والفاضل الّذي أقرّت له بالحكمة العرب والعجم. توفّي ٤ ذي‌القعدة سنة ٥٤٩ (ثمط)[٢] وابنه أبو المجد بن أبي الحكم طبيب حاذق ماهر، له قصص وحكايات في معالجته المرضى. توفّي بدمشق سنة ٥٧٠[٣].

أبو حمزة الثمالي ـ انظر الثمالي.

أبو حنيفة

النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي

٥٦ أحد الأئمّة الأربعة السنّيّة صاحب الرأي* والقياس والفتاوى المعروفة في الفقه.

قال ابن خلّكان: كان جدّه زوطي من أهل كابل[٤].

وذكر الخطيب في تاريخه: أنّ أبا حنيفة رأى في المنام كأنّه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث من سأل ابن سيرين، فقال ابن سيرين: صاحب هذه الرؤيا يثور

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٠١، الرقم ٥٨١ وفيه: توفّي سنة ٤٣٦، فراجع.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٠٧، الرقم ٣٣٢. (٣) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٦٢٨، الوافي بالوفيات ٣: ٣٣٠.

* وممّن أخذ عنه ولكنّه تقدّمه في الحياة ربيعة بن عبدالرحمن المدني الفقيه المعروف بربيعة الرأي. توفّي سنة ١٣٦ بالأنبار في الهاشميّة الّتي بناها السفّاح.

(٤) وفيات الأعيان ٥: ٣٩، الرقم ٧٣٦.

علماً لم يسبقه إليه أحد قبله[١].

قال ابن خلّكان: كان إماماً في القياس، وروى أنّه صلّى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وكان عامّة ليله يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة، وكان يُسمع بكاؤه في الليل حتّى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنّه ختم القرآن في الموضع الّذي توفّي فيه سبعة آلاف ختمة. وقال أيضاً: ومناقبه وفضائله كثيرة. وقد ذكر الخطيب في تاريخه فيها شيئاً كثيراً، ثمّ أعقب ذلك بذكر ما كان الأليق تركه والإضراب عنه[٢].

أقول: ولعلّه أراد مثل ما يحكى عنه أنّه روى ـ في الجزء الثالث عشر من تاريخه ـ عن الثوري عن حمّاد بن أبي سليمان: أنّه كان يظهر البراءة من أبي حنيفة ويقول لأصحابه: إن سلّم فلا تردّوا عليه وإن جلس فلا توسّعوا له.

وروى أنّه اجتمع الثوري وشريك والحسن بن صالح وابن أبي ليلى، فبعثوا إلى أبي حنيفة فأتاهم، فقالوا له: ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمّه وشرب الخمر في رأس أبيه؟ فقال: هو مؤمن، فقال له ابن أبي ليلى: لا قبلت لك شهادة أبداً. وقال الثوري: لا كلّمتك أبداً، وقال شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضربت عنقك، وقال له الحسن: وجهي من وجهك حرام أن أنظر إلى وجهك أبداً.

وروى عن الإمام مالك قال: ما ولد في الإسلام مولود أضرّ على أهل الإسلام من أبي حنيفة وقال: كانت فتنة أبي حنيفة أضرّ على هذه الأمّة من فتنة إبليس. وأخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما أعلم في الإسلام فتنة بعد فتنة الدجّال أعظم من رأي أبي حنيفة. وعن الأوزاعي قال: عمد أبو حنيفة إلى عرى الإسلام فنقضه عروة عروة، وأخرج عن أبي صالح الفرّاء قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: ردّ أبو حنيفة على رسول الله أربعمائة حديث أو أكثر، وقال: لو أدركني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأدركته لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلّا الرأي الحسن؟

وأخرج عن عليّ بن صالح البغوي قال: أنشدني أبو عبدالله محمّد بن زيد الواسطي

---

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٣٥، الرقم ٧٢٩٧.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٤٢، ٤٥، الرقم ٧٣٦.

لأحمد بن المعدّل:

إن كنت كاذبة بما حدّثتني فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

المائلين إلى القياس تعمّداً والراغبين عن التمسّك بالخبر

وروى أنّه كان رأس المرجئة، وأنّه سئل عن مسألة فأجاب فيها، ثمّ قيل له: إنّه يروى عن النبيّ ﷺ فيها كذا وكذا، قال: دعنا من هذا. وفي رواية أُخرى قال: حك هذا بذنب خنزيرة[1]... إلى غير ذلك ممّا ليس مقام نقله وكان الأليق تركه والإضراب عنه.

قال ابن خلّكان: فمثل هذا الإمام لا يشكّ في دينه ولا في ورعه وتحفّظه، ولم يكن يعاب بشيء سوى قلّة العربيّة[2]. وقال في ترجمة «عطاء بن أبي رباح»: وحكى وكيع قال: قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت: أخطأت في خمسة أبواب من المناسك بمكّة، فعلّمنيها حجّام، وذلك أنّي أردت أن أحلق رأسي فقال لي أعرابي: أنت؟ قلت: نعم، وكنت قد قلت له: بكم تحلق رأسي؟ فقال: النسك لا يشارط فيه اجلس، فجلست منحرفاً عن القبلة فأومأ إليّ باستقبال القبلة، وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الأيسر، فقال: أدر شقّك الأيمن من رأسك، فأدرته وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت، فقال لي: كبّر، فجعلت أُكبّر حتّى قمت لأذهب، فقال: أين تريد؟ قلت: رحلي، فقال: صلّ ركعتين ثمّ امض، فقلت: ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا الحجّام إلّا ومعه علم، فقلت: من أين لك ما رأيتك أمرتني به؟ فقال: رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا[3] انتهى.

وعطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء والباء الموحّدة ـ كان من فقهاء مكّة، سمع جابر بن عبدالله وابن عبّاس، وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والأعمش والأوزاعي، وإليه وإلى مجاهد انتهت فتوى مكّة في زمانهما، حكي أنّ في زمان بني أُميّة يأمرون في الحاجّ صائحاً يصيح: لا يفتي الناس إلّا عطاء بن أبي رباح، وكان أسود أعور أفطس أشلّ أعرج ثمّ عمي مفلّل الشعر. توفّي سنة ١١٥[4].

---

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٨٨، ٣٧٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٣٨٠، ٤٠١.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٤٥، الرقم ٧٣٦.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٤ ـ ٤٢٥، الرقم ٣٩٢.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٤ ـ ٤٢٥، الرقم ٣٩٢.

وتوفّي أبو حنيفة سنة ١٥٠ وقبره ببغداد في مقبرة خيزران. وما ذكره علماء الفريقين في ترجمته أكثر من أن يذكر، وقد أشرنا إلى مختصر منه في سفينة البحار[١] ولأبي جعفر مؤمن الطاق مقامات معه يأتي بعضها في الطاقي ويأتي في القفّال ذكر بعض فتاواه.

وقال ابن النديم: إنّه كان خزّازاً في الكوفة[٢].

قلت: ويظهر ممّا نقله كمال الدين الدميري في حياة الحيوان أنّه كان جزّاراً. قال في الجزور: ذكر التوحيدي في كتاب «بصائر القدماء وسرائر الحكماء» صناعة كلّ من علمت صناعته من قريش، فقال: كان أبو بكر بزّازاً، وكذلك عثمان وطلحة وعبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم، وكان عمر رضي الله عنه دلّالاً يسعى بين البائع والمشتري، وكان سعد بن أبي وقّاص يبري النبل، وكان الوليد بن المغيرة حدّاداً، وكذلك أبو العاص أخو أبي جهل، وكان عقبة بن أبي معيط خمّاراً، وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم، وكان عبدالله بن جذعان نخّاساً يبيع الجواري، وكان النضر بن الحارث عوّاداً يضرب بالعود، وكان الحكم بن العاص خصّاءاً يخصي الغنم، وكذلك حريث بن عمرو والضحّاك بن قيس الفهري وابن سيرين، وكان العاص بن وائل السهمي بيطاراً يعالج الخيل، وكان ابنه عمرو بن العاص جزّاراً، وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس، وكان الزبير بن العوّام خيّاطاً ... الخ[٣].

قال ابن الأثير في النهاية فيه: كان عمر في الجاهليّة مبرطشاً هو الساعي بين البائع والمشتري شبه الدلّال ويروى بالسين المهملة[٤] انتهى. قال الفيروزآبادي مثله في القاموس، وقال: أو هو بالسين المهملة، وقال: المبرطس: الّذي يكتري للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جعلاً[٥].

أبو حنيفة الدينوري

أحمد بن داود

٥٧ النحوي اللغوي، الأديب الفاضل العالم بالهندسة والحساب والفلسفة، وكان من

---

(١) سفينة البحار ١: ٣٤٧ ـ ٣٤٨.
(٢) الفهرست: ٢٥٥.
(٣) حياة الحيوان ١: ٢٧٥.
(٤) النهاية لابن الأثير ١: ١١٩ مادّة (برطش).
(٥) القاموس المحيط: ٢: ٢٦٢ مادّة (برش).

نوادر الرجال ممّن جمع بين بيان العرب وحكم الفلاسفة أكثر عن ابن السكّيت[١]. وذكره ابن النديم وقال: أخذ عن البصريّين والكوفيّين، وكان متفنّناً في علوم كثيرة وثقة فيما يرويه معروف بالصدق[٢] انتهى.

له كتب كثيرة، منها: الأخبار الطوال وإصلاح المنطق وكتاب البلدان وغير ذلك. توفّي في حدود سنة ٢٩٠ (رص)[٣] والدينوري يأتي في حرف الدال.

أبو حنيفة سايق الحاجّ

اسمه: سعيد بن بيان الهمداني

٥٨ وسايق الحاجّ بالمثنّاة التحتانيّة قبل القاف أي: أمير الحاجّ في كلّ سنة من الكوفة إلى مكّة، وقيل: بالموحّدة مكان المثنّاة، أي: يسبقهم بوصول مكّة أو الكوفة وثّقه النجاشي وقال: روى عن أبي عبدالله عليه السلام له كتاب يرويه عدّة من أصحابنا[٤] الكشّي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى قنبر أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: هذا سابق الحاجّ قد أتى وهو في الرحبة، فقال: لا قرّب الله داره، هذا خاسر الحاجّ يتعب البهيمة وينقّر الصلاة اخرج إليه فاطرده[٥]. الكشّي: عن عبدالله بن عثمان قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام أبو حنيفة السابق وأنّه يسير في أربع عشرة، فقال: لا صلاة له[٦].

أقول: الخبر الأوّل خال عن ذكر أبي حنيفة، ويبعد أن يكون سابق الحاجّ في زمان أميرالمؤمنين عليه السلام هو سعيد بن بيان أبو حنيفة المذكور، وقوله: «إنّه يسير في أربع عشرة» الظاهر أنّه يسير من العراق إلى مكّة أو بالعكس.

عن المحاسن عن الوليد بن صبيح يقول لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجّة بالقادسيّة وشهد معنا عرفة، فقال: ما لهذا صلاة[٧].

---

(١) بغية الوعاة: ١٣٢. (٢) الفهرست لابن النديم: ٨٦. (٣) معجم الأدباء ٣: ٢٦.

(٤) رجال النجاشي: ١٨٠، الرقم ٤٧٦. (٥ و٦) رجال الكشّي: ٣١٨، الرقم ٥٧٥ و٥٧٦.

(٧) المحاسن ٢: ١٠٩، الرقم ١٢٩٧.

أبو حنيفة الشيعة

ويقال له: أبو حنيفة المغربي

٥٩ هو القاضي النعمان بن أبي عبدالله محمّد بن منصور القاضي بمصر، كان رحمه الله مالكيّاً أوّلاً ثمّ اهتدى وصار إماميّاً، وصنّف على طريق الشيعة كتباً منها: كتاب «دعائم الإسلام» وكان رحمه الله ـ كما قال ابن خلّكان نقلاً من ابن زولاق ـ في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه، عالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بأيّام الناس مع عقل وإنصاف، وألّف لأهل البيت عليهم السلام من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف، وله ردود على المخالفين، وله ردّ على أبي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج، وكتاب اختلاف الفقهاء وينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام وله القصيدة الفقهيّة لقّبها بالمنتخبة، وكان ملازماً صحبة المعزّ أبي تميم معد بن منصور، ولمّا وصل من إفريقية إلى الديار المصريّة كان معه ولم تطل مدّته، ومات في مستهلّ رجب بمصر سنة ٣٦٣ (شجس)[١] انتهى.

وحكي عن دعائمه: أنّه رووا أنّ رجلاً من أهل خراسان حجّ فلقيَ أبا حنيفة وكتب عنه، ثمّ عاد في العام الثاني فلقيه فعرضها عليه ثانية فرجع عنها كلّها، فحثا الخراساني التراب على رأسه! فصاح فاجتمع الناس عليه، فقال: يا معشر الناس! هذا رجل أفتاني في العام الماضي بما في هذا الكتاب فانصرفت إلى بلدي في العام الماضي فحلّلت به الفروج وأرقت به الدماء، وأخذت به وأعطيت به المال، ثمّ رجع لي عنه العام كلّه، قال أبو حنيفة: إنّما هو رأي رأيته ورأيت الآن خلافه، قال الخراساني: ويحك! ولعلّي لو أخذت عنك العام ما رجعت إليه لرجعت لي عنه من قابل، قال أبو حنيفة: لا أدري، قال الخراساني: لكنّي أدري أنّ عليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين [٢] انتهى.

يحكى أنّ والد القاضي النعمان أبا عبدالله محمّد قد عمّر مائة وأربعين سنة ويحكي أخباراً كثيرة نفيسة حفظها.

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤١٨، الرقم ٧٣٧.

(٢) دعائم الإسلام ١: ٨٩.

وكان للقاضي النعمان أولاد نجباء سراة: فمنهم أبو الحسن عليّ بن النعمان بن محمّد أشرك المعزّ الفاطمي بينه وبين أبي طاهر محمّد بن أحمد قاضي مصر في الحكم، ولم يزالا مشتركين فيه إلى أن لحقت القاضي أبا طاهر رطوبة عطّلت شقّه ومنعته الحركة فقلّده العزيز بن المعزّ القضاء مستقلاً، وكان القاضي أبو الحسن المذكور متفنّناً في عدّة فنون منها: علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة، وعلم الفقه والعربيّة والأدب والشعر، وكان شاعراً مجيداً في الطبقة العليا ومن شعره:

ربّ خَود عرفت في عرفات	سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين أحرمت نوم عيني	واستباحت حماي باللحظات
وأفاضت مع الحجيج ففاضت	من جفوني سوابق العبرات
ولقد أضرمت على القلب جمرا	محرقاً إذ مشت إلى الجمرات
لم أنل من مِنى مُنى النفس حتّى	خفت بالخيف أن تكون وفاتي

توفّي سنة ٣٧٤ (شعد) وقام بأمر القضاء بعده أخوه أبو عبدالله محمّد بن النعمان، وكان مثل أخيه في الفضل، بل قال ابن زولاق: ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاء من الرئاسة ما شهدناه لمحمّد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق، ووافق ذلك استحقاقاً لما فيه من العلم والصيانة والتحفّظ وإقامة الحقّ والهيبة[١] انتهى.

وقد استخلف ولده أبا القاسم عبدالعزيز على القضاء بالاسكندريّة، وعقد له على ابنة القائد أبي الحسن جوهر في سنة ٣٨٣ استخلفه في الأحكام بالقاهرة ومصر إلى أن توفّي سنة ٣٨٩، فقلّد الحاكم الفاطمي القضاء أبا عبدالله الحسين بن عليّ بن النعمان، ثمّ صرفه وقتله وقلّد أبا القاسم عبدالعزيز بن محمّد، ولم يزل قاضياً إلى أن فوّض القضاء إلى أبي الحسن مالك بن سعيد الفارقي، وأخرجه عن أهل بيت النعمان، ثمّ قتله في سنة ٤٠١ (تا)[٢].

قال الفيروزآبادي: أبو حنيفة كنية عشرين من الفقهاء أشهرهم إمام الفقهاء النعمان[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٨ ـ ٥٣، الرقم ٧٣٧.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٥٤ ـ ٥٥.

(٣) القاموس المحيط ٣: ١٣٠ مادّة (حنف).

أبو حيّان

ـ كشدّاد ـ أثيرالدين محمّد بن يوسف بن عليّ الجياني الأندلسي

٦٠ النحوي، كان من أقطاب سلسلة العلم والأدب، وأعيان المبصرين بدقائق ما يكون من لغة العرب. حكي أنّه سمع الحديث بالأندلس وإفريقية والاسكندريّة ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، له شرح التسهيل ومختصر المنهاج للنووي والارتشاف وغير ذلك، وكان شيخ النحاة بالديار المصريّة وأخذ عنه أكابر أهل عصره. فعن الصفدي أنّه قال: لم أره قطّ إلّا يسمع أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب، وكان ثبتاً صدوقاً حجّة سالم العقيدة من البدع الفلسفيّة والاعتزال والتجسّم، ومال إلى مذهب أهل الظاهر، وإلى محبّة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن[١] انتهى ملخّصاً. توفّي بالقاهرة سنة ٧٤٥ (ذمه) ورثاه الصفدي[٢].

ومن كلماته وكان يوصي بها: ينبغي للعاقل أن يعامل كلّ أحد في الظاهر معاملة الصديق، وفي الباطن معاملة العدوّ في التحفّظ منه والتحرّز، وليكن في التحرّز عن صديقه أشدّ ممّا يكون في التحرّز عن عدوّه، وأن يعذر الناس في مباحثهم وإدراكاتهم فإنّ ذلك على حسب عقولهم، وأن يضبط نفسه عن المراء والاستخفاف بأبناء زمانه، وأن لا يبحث إلّا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة والفهم والمزاولة لما يبحث، وأن لا يغضب على من لا يفهم مراده ومن لا يدرك ما يدركه، وأن لا يقدم على تخطئة أحد ببادئ الرأي، ولا يعرض بذكر أهله، ولا يجري ذكر حرمه بحضرة جليسه، وأن لا يركن على أحد إلّا على الله تعالى، وأن يكثر من مطالعة التواريخ فإنّها تلقح عقلاً جديداً[٣]. ومن شعره:

أرحت روحي من الإيناس بالناس ... لمّا غنيت عن الأكياس بالياس

وصرت في البيت وحدي لا أرى أحداً ... بنات فكري وكتبي كان جلّاسي

وقال أيضاً:

وزهّدني في جمعي المال أنّه ... إذا ما انتهى عند الفتى فارق العمرا

---

(١) حكاه عنه في روضات الجنّات ٨: ٩٠ ـ ٩٢ بالرقم ٦٩٦. (٢) بغية الوعاة: ١٢٢. (٣) نفح الطيب ٢: ٥٦٥.

فـلا روحــه يــوماً أراح مــن العـنا ولم يكتسب حمداً ولم يدّخر أجـرا[١]

ومن شعره أيضاً:

عــداي لهــم فـضل عـليّ ومـنّة فلا أذهب الرحمن عـنّي الأعـاديا

هـم بـحثوا عـن زلّـتي فـاجْتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا[٢]

يروي عنه شيخنا الشهيد‌رحمه‌الله بواسطة تلميذه جمال الدين عبدالصمد بن إبراهيم ابن الخليل البغدادي[٣].

أبو حيّان التوحيدي

علي بن محمّد بن عبّاس الشيرازي النيسابوري البغدادي

٦١ شيخ الصوفيّة، فيلسوف الأُدباء، أديب الفلاسفة، المتفنّن في كثير من العلوم كالنحو والأدب والفقه والشعر والكلام. حكي أنّه كان قليل الورع بل قالوا: إنّه كان من زنـادقة عصره*. عزم الصاحب بن عبّاد والوزير المهلبي على قتله فاستتر، فتوفّي في حدود سنة ٣٨٠ بشيراز. وله مصنّفات منها: كتاب سمّاه «مثالب الوزيرين» ضمّنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عبّاد.

قال ابن خلّكان: تحامل عليهما وعدّد نقائصهما وسلبهما مـا اشـتهر عـنهما مـن الفضائل والأفضال وبالغ في التعصّب عليهما وما أنصفهما، وهذا الكـتاب مـن الكـتب المحذورة ما ملكه أحد إلّا وانعكست أحواله، ولقد جرّبت ذلك وجرّبه غيري على مـا أخبرني من أثق به[٤] انتهى.

والتوحيدي قيل: نسبة إلى التوحيد، وهو نوع من التمر، كان أبوه يبيعه ببغداد وعليه حمل بعض شرّاح ديوان المتنبيّ قوله:

(١ و ٢) نفح الطيب ٢: ٥٦٤ و٥٣٦.

(٣) روضات الجنّات ٥: ٧٨.

* نقل عن تاريخ أبي الفرج بن الجوزي قال: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء، قال: وأشرّهم على الإسلام أبو حيّان لأنّه مجمج، انتهى (رجل مجمج الأخلاق ـ كمعظم ـ فاسدها). راجع بغية الوعاة: ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(٤) وفيات الأعيان ٤: ١٩٧، الرقم ٦٦٨.

يترشّفن من فمي رشفات هنّ فيه أحلى من التوحيد[١]

أبو حيّة النميري البصري

الهيثم بن ربيع بن زرارة

٦٢ شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين. حكي أنّه كان أهوج جباناً وكان له سيف يقال له: «لعاب المنيّة» ليس بينه وبين الخشبة فرق، ومن حديث جبنه أنّه دخل إلى بيته ليلة كلب فظنّه لصّاً، فانتضى سيفه لعاب المنيّة وهو واقف في وسط الدار يقول: أيّها المغترّ بنا والمجترئ علينا، بئس والله ما اخترت لنفسك خير خليل وسيف صقيل لعاب المنيّة الّذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته، أُخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك، وكان يتكلّم بمثل هذه الكلمات، ثمّ فتح الباب على وجل وحذر شديد، فإذا كلب قد خرج، فقال: الحمد لله الّذي مسخك كلباً وكفاني حرباً[٢].

أقول: ويشبه ذلك خبر المجنون الّذي كان مقيماً بالكوفة، وكان ألف دكان طحان فإذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول: الآن حمي الوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري، ثمّ يثبت ويحمحم ويقول:

أريني سلاحي لا أبا لك أنّني أرى الحرب لا تزداد إلّا تماديا

ثمّ يتناول قصبته ليركبها فإذا تناولها يقول:

أشدّ على الكتيبة لا أُبالي أحتفي كان فيها أو سواها

فينهزم الصبيان بين يديه فإذا لحق بعضهم يرمي الصبيّ بنفسه إلى الأرض فيقف عليه ويقول: عورة مسلم وحمى مؤمن، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفّين، ثمّ يقول: لأسيرنّ فيكم سيرة أميرالمؤمنين عليه السلام لا أتّبع مولّياً ولا أجهز على جريح ثمّ يعود إلى مكانه ويقول:

أنا الرجل الضرب الّذي تعرفونه خشاش كرأس الحيّة المتوقّد[٣]

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٩٧، الرقم ٦٦٨.

(٢) الأغاني ١٥: ٦٤.

(٣) العقد الفريد ٦: ١٥٨، نقله عن مجنون بالبصرة مع اختلاف يسير.

حكي عن الأصمعي قال: رأيت بعض الأعراب يفلي ثيابه فيقتل البراغيث ويدع القمل، فقلت: يا أعرابي، ولِمَ تصنع هذا؟ فقال: أقتل الفرسان ثمّ أعطف على الرجّالة[١].

أبو خالد الزبالي

٦٣ من أصحاب الكاظم عليه السلام[٢]. روى الشيخ الكليني عنه قال: لمّا أُقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهديّ القدمة الأُولى نزل زبالة فكنت أُحدّثه فرآني مغموماً، فقال: يا أبا خالد مالي أراك مغموماً، فقلت: وكيف لا أغتمّ وأنت تحمل إلى هذا الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال لي: ليس عليّ بأس، فإذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أوّل الميل، فما كان لي همّ إلّا إحصاء الشهور والأيّام حتّى كان ذلك اليوم، فوافيت الميل فما زلت عنده حتّى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال، فبينا أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق، فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة فقال: ايهن يا أبا خالد، قلت: لبّيك يا ابن رسول الله، فقال: لا تشكّنّ ودّ الشيطان أنّك شككت، فقلت: الحمد لله الّذي خلّصك منهم، فقال: إنّ لي إليهم عودة لا أتخلّص منهم[٣].

أبو خالد الكابلي

٦٤ قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليهما السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيّب، محمّد بن جبير بن مطعم، يحيى بن أُمّ الطويل، أبو خالد الكابلي واسمه وردان ولقبه كنكر[٤] انتهى.

وفي خبر الحواريّين: أنّه من حواري عليّ بن الحسين عليهما السلام[٥] وقد شاهد كثيراً من دلائل الأئمّة عليهم السلام ويأتي في الطاقي رواية تتعلّق به. ويظهر من رسالة أبي غالب الزراري أنّ آل أعين ـ وهم أكبر بيت في الكوفة من الشيعة ـ أنّ أوّل من عرف منهم عبدالملك عرفه

---

(١) لم نعثر على مأخذها. (٢) رجال الطوسي: ٣٤٧، الرقم ٥١٨٤. (٣) الكافي ١: ٤٧٧، الرقم ٣.
(٤) رجال الكشّي: ١١٥، الرقم ١٨٤. (٥) رجال الكشّي: ١٠، الرقم ٢٠.

من صالح بن ميثم، ثمّ عرفه حمران من أبي خالد الكابلي[١].

أبو خديجة

سالم بن مكرم بن عبدالله مولى بني أسد الجمّال

٦٥ كنّاه أبو عبدالله عليه السلام أبا سلمة وثّقه النجاشي[٢] وكان جمّالاً من أهل الكوفة، ذكر أنّه حمل أبا عبدالله عليه السلام من مكّة إلى المدينة، وروي أنّه كان من أصحاب أبي الخطّاب، وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطّاب لمّا بلغه أنّهم أظهروا الإباحات، ودعوا الناس إلى نبوّة أبي الخطّاب وأنّهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين يرون الناس أنّهم قد لزموها للعبادة، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً لم يفلت إلّا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعدّ فيهم، فلمّا جنّه الليل خرج من بينهم فتخلّص وهو أبو سلمة سالم بن مكرم، فذكر بعد ذلك أنّه تاب وكان ممّن يروي الحديث[٣].

أبو الخطّاب

محمّد بن مقلاص الأسدي الكوفي لعنه الله!

٦٦ غال ملعون، وردت روايات في ذمّه ولعنه وكان ممّن أُعير الإيمان. وقال الصادق عليه السلام: لعن الله أبا الخطّاب وقتله بالحديد، فاستجاب الله دعاءه، قتله عيسى بن موسى العبّاسي[٤].

حكى القاضي نعمان في ذكر قصّة الغلاة: أنّ المغيرة بن سعيد استزلّه الشيطان واستحلّ هو وأصحابه المحارم كلّها وأباحوها وعطّلوا الشرائع وتركوها وانسلخوا من الإسلام جملة، وأشهر أبو جعفر عليه السلام لعنهم والبراءة منهم، وكان أبو الخطّاب ـ لعنه الله ـ في

---

(١) رسالة آل أعين: ٢٧. (٢) رجال النجاشي: ١٨٨، الرقم ٥٠١. (٣) رجال الكشّي: ٣٥٢ ـ ٣٥٣، الرقم ٦٦١.

(٤) رجال الكشّي: ٢٩٠ و٣٠٢ و٣٥٣، الأرقام ٥٠٩ و٥٤٤ و٦٦١.

عصر مولانا جعفر بن محمّد عليه السلام من أجلّ دعاته، ثمّ أصابه ما أصاب المغيرة بن سعيد ـ لعنه الله ـ فانسلخ من الدين فكفر وادّعى النبوّة، وزعم أنّ جعفراً عليه السلام إله ـ تعالى الله عزّ وجلّ عن قوله ـ واستحلّ المحارم كلّها ورخّص لأصحابه فيها، وكانوا كلّما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطّاب خفّف عنّا فيأمرهم بتركه، حتّى تركوا جميع الفرائض واستحلّوا جميع المحارم، وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور، وقال: من عرف الإمام حلّ له كلّ شيء كان حرّم عليه، فبلغ أمره جعفر بن محمّد عليه السلام فلم يقدر عليه بأكثر من أن لعنه وتبرأ منه، وجمع أصحابه فعرّفهم ذلك وكتب إلى البلدان بالبراءة منه وباللعنة عليه، وعظم أمره على أبي عبدالله عليه السلام واستفظعه واستهاله[1] انتهى.

أبو داود

سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني

٦٧ أحد حفّاظ أهل السنّة، صاحب كتاب السنن المشهور، أحد صحاحهم الستّ. حكي عنه قال: كتبت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب ـ يعني السنن ـ جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّما الأعمال بالنيّات» والثاني قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» والثالث قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه» والرابع قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الحلال بيّن والحرام بيّن، وبين ذلك أمور مشتبهات ...» الحديث بكماله[2].

قال ابن خلّكان: قال إبراهيم الحربي: لمّا صنّف أبو داود كتاب السنن أُلين له الحديث كما أُلين لداود عليه السلام الحديد سكن البصرة وتوفّي بها سنة ٢٧٥ (رعه) وابنه عبدالله بن سليمان كان من أكابر الحفّاظ ببغداد، وشارك أباه في شيوخه، وله كتاب المصابيح. توفّي

---

(١) دعائم الإسلام ١: ٤٩.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٣٨ ـ ١٣٩، الرقم ٢٥٨.

سنة ٣١٦ (شيو)[١]. والسجستاني، تقدّم في أبو حاتم السجستاني.

أبو دُجانة

ـ بالضمّ والتخفيف ـ

هو سماك (بالكسر والتخفيف) ابن خرشة (بالفتحات) ابن لوزان (كسُكران) صحابيّ أنصاريّ، بطل شجاع عدّ من الذابّين عن الإسلام، وقد ظهر منه في جهاده وحروبه ما يدلّ على ذلك، فممّا شوهد منه ما حكي عن بعض التواريخ في وقعة اليمامة سنة ١١ أنّ مسيلمة الكذّاب وبني حنيفة لمّا دخلوا الحديقة وأغلقوا عليهم بابها وتحصّنوا فيها قال أبو دجانة: اجعلوني في جنّة ثمّ ارفعوني بالرماح وألقوني عليهم في الحديقة، فاحتملوه حتّى أشرف على الجدار، فوثب عليهم كالأسد فجعل يقاتلهم، ثمّ احتملوا البراء بن مالك فاقتحمها عليهم وقاتل على الباب وفتحه للمسلمين، ودخلوها عليهم فاقتتلوا أشدّ قتال وكثر القتلى في الفريقين لا سيّما في بني حنيفة، فلم يزالوا كذلك حتّى قتل مسيلمة، واشترك في قتله وحشيّ وأبو دجانة، وقتل في هذه الواقعة جماعة كثيرة من الصحابة، وقتل أيضاً أبو دجانة، وقيل: بل عاش بعد ذلك وشهد صفّين مع أميرالمؤمنين عليه السلام[٢]. والله أعلم.

وما ظهر منه في أُحد من أخذه السيف عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واختياله في مشيه بين الصفّين، وقول النبيّ: إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلّا في مثل هذا الموطن[٣]. وثباته في نصرة النبيّ مشهور، وينسب إليه الحرز المرويّ عن النبيّ لدفع الجنّ والسحر المعروف بحرز أبي دجانة، وهو حرز طويل[٤].

وفي إرشاد المفيد: روى المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الّذين

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ١٣٨ ـ ١٣٩، الرقم ٢٥٨.

(٢) أُسد الغابة ٢: ٣٥٢، و١: ١٧٢ و٥: ١٨٤، وفيه: «لوذان» بدل «لوزان».

(٣) أُسد الغابة ٥: ١٨٤.

(٤) بحار الأنوار ٩٤: ٢٢٠ ـ ٢٢٤.

كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون وسلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً[١].

أبو الدرداء

عامر بن زيد الأنصاري

٦٩ الصحابي المعروف، كان يعدّ من علماء الأرض الثلاثة[٢]. حكى ابن قتيبة في كتابه «الإمامة والسياسة» قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء على معاوية، وأنّهما أتيا علياً عليه السلام بأمر معاوية وقالا له: إنّ لك فضلاً لا يدفع وقد سرت مسير فتى إلى سفيه من السفهاء، ومعاوية يسألك أن تدفع إليه قتلة عثمان فإن فعلت ثمّ قاتلك كنّا معك، قال عليه السلام: أتعرفانهم؟ قالا: نعم، قال: فخذاهم، فأتيا محمّد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر والأشتر، فقالا: أنتم من قتلة عثمان وقد أُمرنا بأخذكم فخرج إليهم أكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا: نحن قتلة عثمان. فقالا: نرى أمراً شديداً فانصرفا إلى منزلهما بحمص[٣] انتهى ملخّصاً.

وذكر نصر بن مزاحم: أنّ أبا الدرداء وأبا أُمامة الباهلي رجعا من صفّين ولم يشهدا شيئاً من القتال[٤].

أقول: روى الشيخ الصدوق رحمه الله عنه أنّه شهد عليّ بن أبي طالب بشويحطات النجّار قد اعتزل عن مواليه واختفى ممّن يليه فافتقده، ثمّ سمع مناجاته بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول: «إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك[٥] وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمّل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك» قال: فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستترت له، فركع ركعات من جوف الليل ثمّ فرغ إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى، فكان ممّا به الله ناجى أن قال: «إلهي أُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي» ثمّ قال: «آه إن أنا قرأت في

---

(١) إرشاد المفيد: ٣٦٥.
(٢) راجع أُسد الغابة ٤: ١٥٩.
(٣) الإمامة والسياسة ١: ١٠٨.
(٤) وقعة صفّين: ١٩٠.
(٥) في الأمالي هكذا: «إلهي كم من موبقة حملت عنّي فقابلتها بنعمتك...».

الصحف سيّئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء» ثمّ قال: «آه من نار تنضج الأكباد والكلى، آه من نار نزّاعة للشوى، آه من غمرة من ملهبات لظى» قال: ثمّ أنعم في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، فأتيته فإذاهو كالخشبة الملقاة، فحرّكته فلم يتحرّك، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون مات والله عليّ بن أبي طالب، قال: فأتيت منزله وذكرت قصّته، فقالت فاطمة: هي والله يا أبا الدرداء الغشية الّتي تأخذه من خشية الله[١] انتهى ملخّصاً.

أبو دلامة ـ بضمّ الدال ـ

زند بن الجون

٧٠ كوفي مولى لبني أسد أدرك آخر بني أُميّة، ونبغ في أيّام بني العبّاس ومدح عبدالله السفّاح والمنصور[٢] وهو صاحب البغلة المعروفة الّتي أشار إليها الحريري بقوله في المقامة التبريزيّة: وأنت تعلم أنّك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة[٣]. قالوا: من عيوب بغلته أنّها كانت تحبس بولها، فإذا ركبها ومرّ بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثمّ رشّتهم ببولها، وكان أبو دلامة صاحب نوادر وأدب ونظم.

وحكي أنّه كان أسود عبداً حبشيّاً. ومن نوادره: أنّه توفّيت لأبي جعفر المنصور ابنة عمّ، فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألّم لفقدها كئيب عليها، فأقبل أبو دلامة وجلس قريباً منه، فقال له المنصور: ويحك! ما أعددت لهذا المكان؟ ـ وأشار إلى القبر ـ فقال: ابنة عمّ أميرالمؤمنين، فضحك المنصور حتّى استلقى، ثمّ قال له: ويحك! فضحتنا بين الناس. وحكي أنّ روح بن حاتم المهلبي ـ وكان والياً على البصرة ـ خرج إلى حرب الجيوش الخراسانيّة ومعه أبو دلامة، فخرج من صفّ العدوّ مبارز، فخرج إليه جماعة فقتلهم، فتقدّم روح إلى أبي دلامة بمبارزته فامتنع فألزمه فاستعفاه فلم يعفه، فأنشد

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٢ ـ ٧٣ ح ٩.

(٢) معجم الأدباء ١١: ١٦٥، الرقم ٤٥.

(٣) شرح مقامات الحريري ٤: ٥٠.

أبو دلامة:

إنّـي أعـوذ بـروح إن تـقدمني	إلى القتال فيخزي بـي بـنو أسـد
إن المهلّب حبّ الموت أورثكـم	ولم أرث أنا حبّ الموت من أحد
إن الدنـوّ إلى الأعـداء أعـلمه	ممّا يـفرق بـين الروح والجسـد
لو أنّ لي مهجة أُخرى لجدت بها	لكـنّها خـلقت فـرداً فـلم أجـد

فأقسم عليه ليخرجنّ وقال: لماذا تأخذ رزق السلطان؟ قال: لأُقاتل عنه، قال: فما بالك لا تبرز إلى عدوّ الله؟ فقال: أيّها الأمير، إن خرجت إليه لحقت بمن مضى، وما الشرط أن أُقتل عن السلطان بل أُقاتل عنه؟ فحلف الروح لتخرجنّ إليه فتقلته أو تأسره أو تقتل دون ذلك، فلمّا رأى أبو دلامة الجدّ منه، قال: أيّها الأمير، تعلم أنّ هذا أوّل يوم من أيّام الآخرة ولابدّ فيه من الزوادة فأمر له بذلك، فأخذ رغيفاً مـطويّاً عـلى دجـاجة ولحـم وسطيحة (أي مزادة) من شراب وشيئاً من نقل، وشهر سيفه وحمل وكان تـحته فـرس جواد، فأقبل يجول ويلعب في الرمح، وكان مليحاً في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتّى إذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل، فأغمد أبو دلامة سيفه وقال للرجل: لا تعجل واسمع منّي ـ عافاك الله ـ كلمات أُلقيهنّ إليك فإنّما أتيتك في مهمّ، فوقف مقابله وقال: ما المهمّ؟ قال: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا أبو دلامة، قال: قد سمعت بك حيّاك الله، فكيف برزت إليّ وطمعت فيّ بعد من قتلت من أصحابك؟ فقال: ما خرجت لأقتلك ولا لأُقاتلك، ولكنّي رأيت لياقتك وشهامتك فاشتهيت أن تكون لي صديقاً وأنّي لأدلّك على ما هو أحسن من قتالنا، قال: قل على بركة الله تعالى، قال: أراك قد تعبت وأنت بغير شكّ سغبان ظمآن، قال: كذلك هو، قال: فما علينا من خراسان والعراق، أنّ معي خبزاً ولحماً وشراباً ونقلاً كما يتمنّى المتمنّي وهذا غدير ماء نمير بالقرب منّا فهلمّ بنا إليـه نـصطبح وأترنّم لك بشيء من حداء الأعراب، فقال: هذا غايةأملي، فـقال: هـا أنـا أسـتطرد لك فاتّبعني حتّى نخرج من حـلق الطـعان فـفعلا، وروح يـتطلّب أبـا دلامـة فـلا يـجده، والخراسانيّة تطلب فارسها فلا تجده، فلمّا طابت نفس الخراساني قال له أبو دلامـة: إنّ روحاً كما علمت من أبناء الكرام وحسبك بابن المهلّب جواداً وأنّه يبذل لك خلعة فاخرة

وفرساً جواداً ومركباً مفضّضاً وسيفاً محلّى ورمحاً طويلاً وجارية بربريّة وينزلك في أكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك، قال: ويحك، وما أصنع بأهلي وعيالي؟ قال: استخر الله وسر معي ودع أهلك فالكلّ يخلف عليك، فقال: سر بنا على بركة الله، فسارا حتّى قدما من وراء العسكر فهجما على روح، فقال: يا أبا دلامة، أين كنت؟ قال: في حاجتك، أمّا قتل الرجل فما أطقته، وأمّا سفك دمي فما طبت به نفساً، وأمّا الرجوع خائباً فلم أُقدم عليه، وقد تلطّفت وأتيتك به، أسير كرمك، وقد بذلت له عنك كيت وكيت، فقال: ممضىً إذا وثق لي، قال: بماذا؟ قال: بنقل أهله، قال الرجل: أهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الآن ولكن أُمدد يدك أُصافحك وأحلف لك متبرّعاً بطلاق الزوجة أنّي لا أخونك، فإن لم أف إذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها، قال: صدقت، فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراساني يقاتل الخراسانيّة وينكي فيهم أشدّ نكاية وكان أكبر أسباب ظفر روح.

ونقل أنّه اتّفق أنّ أبا دلامة تأخّر عن الحضور بباب أبي جعفر أيّاماً ثمّ حضر فأمر بإلزامه القصر، وألزمه بالصلاة في المسجد ووكّل به من يلاحظه في ذلك، فمرّ به أبو أيّوب المرزباني وزير أبي جعفر فدفع إليه أبو دلامة رقعة مختومة وقال: هذه ظلامة لأميرالمؤمنين فأوصلها إليه بخاتمها، فأوصلها إليه فإذا فيها:

ألم تعلموا أنّ الخليفة لزّني	بمسجده والقصر ما لي وللقصر
أُصلي به الأُولى مع العصر دائماً	فويلي من الأُولى وويلي من العصر
ووالله مالي نيّة في صلاتهم	ولا البرّ والإحسان والخير من أمري
وما ضرّه والله يصلح أمره	لو أنّ ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وقال: ما قصّتك؟ قال: دفعت إلى أبي أيّوب رقعة مختومة أسأل فيها إعفائي من لزوم الّذي أمرتني بلزومه، فقال له أبو جعفر: اقرأها، قال: ما أحسن أن أقرأ، وعلم إن قرأها يحدّه بذكر الصلاة، فلمّا رآه يتنصّل من ذلك، قال له: أحببت لو كنت أقررت لأضربك الحدّ، ثمّ قال: أعفيتك من لزوم المسجد، فقال أبو دلامة: أو كنت ضاربي يا أميرالمؤمنين لو أقررت؟ قال: نعم، قال: مع قول الله عزّ وجلّ ﴿يقولون ما لا يفعلون﴾

فضحك منه وأعجب من إسراعه ووصله.

وحكي أنّه لمّا قدم المهديّ بن المنصور من الريإلى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه، فأقبل عليه المهديّ وقال له: كيف أنت يا أبا دلامة؟ فقال يا أميرالمؤمنين:

إنّي حلفت لئن رأيتك سالماً ... بقرى العراق وأنت ذو وفر

لتصلّينّ على النبيّ محمّد ... ولتملأنّ دراهماً حجري

فقال المهديّ: أمّا الأُولى فنعم، وأمّا الثانية فلا، فقال: جعلني الله فداك، إنّهما كلمتان لا يفرق بينهما، فقال: يملأ حجر أبي دلامة دراهم، فقعد وبسط حجره فملئ دراهم، فقال له: قم الآن يا أبا دلامة، فقال: يخترق قميصي يا أميرالمؤمنين حين أشيل الدراهم وأقوم فردّها إلى الأكياس ثمّ قام. وله أشعار كثيرة.

وذكر ابن المنجّم في كتاب «البارع في أخبار[1] شعر المحدثين» منها جملة: وخرج المهديّ وعليّ بن سليمان إلى الصيد ومعهما أبو دلامة فرمى المهديّ ظبياً فأصابه، ورمى عليّ بن سليمان ظبياً فأخطأه، وأصاب كلباً، فضحك المهديّ وقال: يا أبا دلامة قل في هذا، فقال:

قد رمى المهديّ ظبياً ... شكّ بالسهم فؤاده

وعليّ بن سليما ... ن رمى كلباً فصاده

فهنيئاً لكما كلّ امـ ... ـرئ يأكل زاده

فأمر له بثلاثين ألف درهم.

ودخل أبو دلامة على المهديّ فقال: يا أميرالمؤمنين ماتت أمّ دلامة وبقيت ليس أحد يعاطيني، فقال: إنّا لله أعطوه ألف درهم يشتري بها أمة تعاطيه، وكان قد دسّ أمّ دلامة على الخيزران، فقالت: يا سيّدتي مات أبو دلامة وبقيت ضائعة، فأمرت لها بألف درهم، فدخل المهديّ على الخيزران وهو حزين، فقالت: ما بال أميرالمؤمنين؟ قال: ماتت أمّ

---

(١) كذا، وفي وفيات الأعيان: اختيار.

دلامة، فقالت: إنّما مات أبو دلامة، فقال: قاتل الله أبا دلامة وأُمّ دلامة قد خدعانا والله.

وممّا يحكى من أخبار أبي دلامة أيضاً: أنّه مرض ولده فاستدعى طبيباً ليداويه وشرط له جعلاً معلوماً، فلمّا برئ قال له: والله ما عندنا شيء نعطيك، ولكن ادّعِ على فلان اليهودي ـ وكان ذا مال كثير ـ بمقدار الجعل وأنا وولدي نشهد بذلك، فمضى الطبيب إلى القاضي بالكوفة وكان هو ابن أبي ليلى أو ابن شبرمة وادّعى على اليهودي ذلك وشهد أبو دلامة وابنه له، فخاف القاضي من لسان أبي دلامة أن يردّ شهادتهما، فقال: كلامك مسموع وشهادتك مقبولة، ثمّ غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودي منه.

توفّي سنة ١٦١ (قسا). وزند: بفتح الزاي وسكون النون. وقيل: اسمه زيد بالياء الموحّد، والأوّل أثبت. والجون: بفتح الجيم وسكون الواو وآخرها نون[١].

أبو دلف

ـ بضمّ الدال المهملة وفتح اللام ـ وهو قاسم بن عيسى العجلي

٧١ كان سيّد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعة، وكان معدوداً من الأُمراء، وكان شاعراً مجيداً وشجاعاً بطلاً، حكي أنّه طعن فارساً فنفذت الطعنة إلى أن وصل السنان آخراً كان خلفه فقتلهما، فقال بكر بن بطاح:

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج وما تراه كليلا

لا تعجبوا لو أنّ طول قناته ... ميل إذاً نظم الفوارس ميلا[٢]

وكان جواداً وقد مدحه الشعراء بمدائح عظيمة، ويأتي في العكوك ما يتعلّق به، وكان شيعيّاً.

روى المسعودي في مروج الذهب قصّة تدلّ على أنّ ابنه دلفاً كان ينتقص عليّاً عليه السلام ويضع منه ومن شيعته وكان عدوّاً لأبيه، وكان سببه أنّه كان لزَنْية وحَيْضة والقصّة معروفة[٣] فعلى هذا لا اعتبار بما حكى ابن خلّكان عن دلف الناصب أنّه رأى أباه بعد

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٧١ ـ ٧٨، الرقم ٢٣٠.
(٢) مروج الذهب ٣: ٤٧٤، وفيات الأعيان ٣: ٢٣٧، الرقم ٥١١.
(٣) مروج الذهب ٣: ٤٧٥.

موته عرياناً واضعاً رأسه بين ركبتيه، ثمّ أنشأ أبياتاً تدلّ على وحشته وشدّة ما يلاقيه[١].

والعجب من ابن خلّكان! كيف اعتمد عليه؟ مع نقله قصّة من أبي دلف من إحسانه إلى العلويّين وإلقاء السرور في قلوبهم رجاء لشفاعة جدّهم، والقصّة هذه قال: رأيت في بعض المجاميع أنّ أبا دلف لمّا مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول لثقل مرضه، فاتّفق أنّه أفاق في بعض الأيّام فقال لحاجبه: من بالباب من المحاويج؟ فقال: عشرة من الأشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدّة أيّام لم يجدوا طريقاً، فقعد على فراشه واستدعاهم، فلمّا دخلوا رحّب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم، فقالوا: ضاقت بنا الأحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك، فأمر خازنه بإحضار بعض الصناديق وأخرج منه عشرين كيساً في كلّ كيس ألف دينار، ودفع لكلّ واحد منهم كيسين ثمّ أعطى كلّ واحد مؤنة طريقه، وقال لهم: لا تمسّوا الأكياس حتّى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق، ثمّ قال: ليكتب لي كلّ واحد منكم خطّه أنّه فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويذكر جدّته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ ليكتب: يا رسول الله، إنّي وجدت إضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت أبا دلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلباً لمرضاتك ورجاء لشفاعتك، فكتب كلّ واحد منهم ذلك وتسلّم الأوراق، وأوصى من يتولّى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه حتّى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله ويعرضها عليه. توفّي سنة ٢٢٦ (كور)[٢].

أبو الدوانيق ـ انظر الدوانيقي.

أبو الذبّان

عبدالملك بن مروان

٧٢ قال ابن شحنة الحنفي: سمّي بذلك، لأنّه كان شديد البخر فكان إذا مرّ الذباب بفمه مات، وكان يلقّب لبخله برشح الحجر[٣] انتهى.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٤١ بالرقم ٥١١.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٤٠ ـ ٢٤٢ الرقم ٥١١.
(٣) لا يوجد لدينا كتابه، انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢١٧ ـ ٢١٨.

ونقل ابن خلّكان: أنّ لبابة بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب كانت عند عبدالملك فعضّ تفاحة ثمّ رمى بها إليها وكان أبخر، فدعت بسكّين، فقال: ما تصنعين بها؟ فقالت: أميط عنها الأذى، فطلّقها فتزوّجها عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب[1]. البخر ـ بالموحّدة والخاء المعجمة المفتوحتين ـ النتن في الفم وغيره، انتهى.

بويع ليلة الأحد غرّة شهر رمضان سنة ٦٥ (سه) وتوفّي بدمشق يوم السبت لأربع عشرة مضت من شوّال سنة ستّ وثمانين[2]. حكي أنّه لمّا ثقل وكان قصره يشرف على بردى ـ وهو نهر بدمشق ـ رأى غسّالاً يلوي بيده ثوباً، فقال: وددت أنّي كنت غسّالاً مثل هذا أعيش بما أكتسب يوماً فيوماً ولم آل الخلافة، وتمثّل بقول أُميّة بن أبي الصلت:

كلّ حيّ وإن تطاول دهراً ... آئل أمره إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

فذكر ذلك لأبي حازم، فقال: الحمد لله الّذي جعلهم عند الموت يتمنّون ما نحن فيه ولا نتمنّى عند الموت ما هم فيه، وقبره بدمشق بجوار معاوية بن أبي سفيان[3]. ويأتي في ابن الزرقاء ذكر والده مروان. وكان عبدالملك يحبّ الشعر والفخر والتقريظ والمدح، وكان عمّاله على مثل مذهبه[4].

قالوا: وقد أخبر أميرالمؤمنين عليه السلام عنه بقوله: كأنّي أنظر إلى ضلّيل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان[5].

أبو ذرّ الغفاري

وهو جندب ـ بالجيم المضمومة وسكون النون وفتح الدال المهملة ـ
ابن جنادة بضمّ الجيم، وقيل: جندب بن السكن

٧٣ مهاجريّ أحد الأركان الأربعة. روي عن الباقر عليه السلام أنّه لم يرتدّ. مات في زمن عثمان بالربذة، له خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[6]. وقال فيه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤٣٧، الرقم ٣٩٨.
(٢ و٤) مروج الذهب ٣: ٩١.
(٣) لم نعثر على مأخذ الحكاية.
(٥) نهج البلاغة: ١٩٦، الخطبة ١٣٨.
(٦) الخلاصة للعلّامة الحلّي: ٣٦.

ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ[١]. وما ورد في فضله وفضل صاحبيه سلمان والمقداد أكثر من أن يذكر. وقد أشرنا إلى جملة ممّا يتعلّق به في كتاب سفينة البحار[٢] فلنكتف هنا بذكر ثلاث روايات نافعة:

الأُولى: روى الشيخ عن العبدالصالح عليه السلام قال: بكى أبو ذرّ من خشية الله حتّى اشتكت بصره، فقيل له: لو دعوت الله يشفي بصرك، فقال: إنّي عن ذلك مشغول وما هو بأكبر همّي، قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان، الجنّة والنار[٣].

الثانية: روى الثقة الجليل الحسين بن سعيد الأهوازي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى أباذرّ رجل فبشّره بغنم له قد ولدت، فقال: يا أبا ذرّ قد ولدت غنمك وكثرت، فقال: ما يسرّني كثرتها فما أُحبّ ذلك، فما قلّ وكفى أحبّ إليّ ممّا كثر وألهى، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: على حافّتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار ـ حافّتا الوادي: جانباه[٤] ـ وفي رواية أُخرى: وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفأ به الصراط في النار[٥].

الثالثة: في البحار، عن الدعائم، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: وقف أبو ذرّ رضي الله عنه عند باب الكعبة، فقال: أيّها الناس، أنا جندب بن السكن الغفاري، أنّي لكم ناصح شفيق فهلمّوا، فاكتنفه الناس فقال: إنّ أحدكم لو أراد سفراً لاتّخذ من الزاد ما يصلحه ولابدّ منه، فطريق يوم القيامة أحقّ ما تزوّدتم له، فقام رجل فقال: فأرشدنا يا أباذرّ، فقال: حجّ حجّة لعظائم الأُمور، وصم يوماً لزجرة النشور، وصلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، وكلمة حقّ تقولها وكلمة سوء تسكت عنها صدقة منك على مسكين، فلعلّك تنجو من يوم عسير[٦]. توفّي رضي الله عنه سنة ٣١ أو ٣٢[٧].

---

(١) بحار الأنوار ٢٢: ٣٤٣، ح ٥٢.
(٢) سفينة البحار ١: ٤٨٢.
(٣) أمالي الطوسي: ٧٠٢، ح ١٥٠٠.
(٤) الزهد: ٤٠، ح ١٠٩.
(٥) الكافي ٢: ١٥٢.
(٦) بحار الأنوار ٩٠: ٢٥٨، ح ٤١.
(٧) أُسد الغابة ٥: ١٨٧.

أبو ذؤيب الهذلي

خويلد بن خالد

٧٤ ينتهي نسبه إلى نـزار، شـاعر مـخضرمي أدرك الجـاهليّة والإسـلام ولم يـلق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حال حياته(١).

روى الشيخ الأجلّ الأقدم عبيدالله بن عبدالله الأسدابادي(٢) بإسناده عن أبي عمرو ابن العلاء قال: قال أبو ذؤيب الهذلي: بلغنا أنّ رسول‌الله عليل فأوجسنا ذلك خيفة وأشعرنا حزناً وغمّاً، فبتّ بليلة ثابتة النجوم طويلة الأناء لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نـورها، فصرت أُقاسي طولها ولا أُفارق غولها، حتّى إذا كان دون المسفر وقرب السـحر هـتف هاتف:

خطب جليل فتّ في الإسلام ... بين النخيل ومعقد الأصـنام

قبض النـبيّ مـحمّد فـعيوننا ... تذري الدموع عليه بالأسجام

قال أبو ذؤيب: فوثبت من نومي مزؤوداً ـ أي مذعوراً ـ فنظرت إلى السماء فلم أر إلّا سعد الذابح فتفألت وقلت: ذبحاً وقتلاً تقع في العرب، فعلمت أنّ النبيّ قبض أو هو مقبوض في علّته تلك، فركبت ناقتي وسرت حتّى إذا أصبحت طلبت شيئاً أزجر عليه فـعنّ لي شيهم ـ أي قنفذ كبير ـ قد لزم على صِلّ أي حيّة دقيقة، وهو يتلوّى والشيهم يقضمه حتّى أكله، فتفألت ذلك شيئاً همّاً، وقلت: تلوي الصلّ انفتال الناس عن الحقّ إلى القائم بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ تأوّلت قضم الشيهم قضمه الأمر وضمّه إليه، فحثثت راحلتي حتّى قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلّوا بالإحرام، فقلت: مـه، فقيل: قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خالياً وأتيت بيت رسـول‌الله فأصبت بابه مرتجّاً، وقيل: هو مسجّى وقد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل: هم في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار، فجئت إلى السـقيفة فأصـبت أبـا بكـر وعـمر والمغيرة بن شعبة وأبا عبيدة الجرّاح وجماعة من قريش، ورأيت الأنصار فيهم سعد بن

---

(١) أُسد الغابة ٥: ١٨٨.

(٢) له المقنع في الإمامة، انظر الذريعة ٢٢: ١٢٢.

دلهم ومعه شعراؤهم إمامهم حسّان بن ثابت، فأويت إلى قريش وتكلّمت الأنصار، فأطالوا ولم يأتوا بالصواب، ثمّ بايع الناس أبا بكر في كلام طويل، قال: ثمّ انصرف أبو ذؤيب إلى باديته ومات في أيّام عثمان بن عفّان[١] انتهى.

قالوا: أشعر الأحياء هذيل، وأشعر هذيل أبو ذؤيب. وتقدّم جميع الشعراء بقصيدته العينيّة الّتي قالها، وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون وكانوا فيمن هاجر إلى مصر، فرثاهم بها منها قوله:

أمن المنون وريبه تتوجّع	والدهر ليس بمعتب من يجزع
أودى بنيّ فأعقبوني حسرة	عند الرقاد وعبرة لا تقلع
فالعين بعدهم كأنّ حداقها	كحلت بشوك فهي عور تدمع
سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم	فتخرّموا ولكلّ جنب مصرعوا
ولقد حرمت بأن أُدافع عنهم	فإذا المنيّة أقبلت لا تدفع
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها	ألفيت كلّ تميمة لا تنفع
وتجلّدي للشامتين أريهم	أنّي لريب الدهر لا أتضعضع
حتّى كأنّي للحوادث مروة	بصفا المشرق كلّ يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه	جون السحاب له حدائد أربع

وهي طويلة[٢].

حكي أنّ المنصور لمّا مات ابنه جعفر الأكبر مشى في جنازته إلى مقابر قريش حتّى دفنه، ثمّ رجع إلى قصره وقال للربيع: انظر من في أهلي ينشدني قصيدة أبي ذؤيب العينيّة حتّى أتسلّى عن مصيبتي، فخرج الربيع إلى بني هاشم وهم بأجمعهم حضور فلم يجد فيهم أحداً يحفظها فرجع فأخبره، فقال: إنّ مصيبتي في أهل بيتي ـ لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلّة رغبتهم في الأدب ـ أعظم وأشدّ عليّ من مصيبتي بابني، ثمّ قال: انظر هل في القوّاد والعوام من يعرفها، فإنّي أُحبّ أن أسمعها من إنسان ينشدها، فخرج

---

(١) انظر أسد الغابة ٥: ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٢) أسد الغابة ٥: ١٩٠ ومعجم الأدباء ١١: ٨٦ ـ ٨٨.

الربيع فوجد شيخاً مؤدّباً كان يحفظها فأوصله إلى المنصور، فأنشده إيّاها فلمّا قال: «والدهر ليس بمعتب من يجزع» قال: صدق والله، فأنشدني هذا البيت مائة مرّة ليتردّد هذا المصراع عليّ، فأنشده ثمّ مرّ فيها، فلمّا انتهى إلى قوله: «والدهر لا يبقى ... الخ» قال: سلي أبو ذؤيب عن هذا القول، ثمّ أمر الشيخ بالانصراف[١].

أقول: اعلم أنّي نقلت في كتاب «سفينة البحار» كلمات عن أهل بيت النبوّة عليهم السلام في التعزية، فمنها قول الرضا عليه السلام للحسن بن سهل وقد عزّاه بموت ولده: التهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة. وعن الصادق عليه السلام أنّه عزّى رجلاً بابن له فقال له: الله خير لابنك منك، وثواب الله خير لك منه[٢].

ونقل ابن خلّكان: أنّ الفضل بن سهل أُصيب بابن له يقال له: «العبّاس» فجزع عليه جزعاً شديداً، فدخل عليه إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي ـ يعني أخا أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ وأنشده:

خير من العبّاس أجرك بعده ... والله خير منك للعبّاس[٣]

قلت: هذا كلام جدّه الصادق عليه السلام كما عرفت. وتقدّم في أبو الحسن التهامي ما يناسب ذلك، ويأتي في ابن الزبير أيضاً ما يناسبه. قيل: توفّي أبو ذؤيب في أيّام عثمان في غزوة الروم بمصر سنة ٢٧[٤].

أبو رافع القبطي

٧٥ مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، اختلف في اسمه، والمشهور أنّه «إبراهيم» وقيل «أسلم» كان مولى العبّاس عمّ النبيّ فوهبه للنبيّ، وأعتقه النبيّ لمّا بشّر بإسلام العبّاس[٥].

وروى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إنّ لكلّ نبيّ أميناً وأنّ أميني أبو رافع[٦]. وشهد مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مشاهده، ولم يشهد بدراً لأنّه كان مقيماً بمكّة فيما ذكروا، ولزم

---

(١) الأغاني ٦: ٦١. (٢) سفينة البحار ٢: ١٨٨ ـ ١٨٩. (٣) وفيات الأعيان ٣: ٢١١، الرقم ٥٠٢.

(٤) أسد الغابة ٥: ١٨٩، ولم يذكر سنة (٢٧). (٥) رجال النجاشي: ٤، الرقم ١.

(٦) أمالي الشيخ الطوسي: ٥٩، ح ٨٦.

أميرالمؤمنين بعده. وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وكان ابناه عبيد الله وعليّ كاتبي أميرالمؤمنين عليه السلام وله كتاب السنن والأحكام والقضايا، وهو أوّل من جمع الحديث ورتّبه بالأبواب[١].

قال العلّامة رحمه الله: إنّه ثقة، أعمل على روايته[٢].

أبو الرضا ضياء الدين الراوندي ـ انظر ضياء الدين.

أبو الريحان البيروني

محمّد بن أحمد الخوارزمي

٧٦ الحكيم الرياضي، الطبيب المنجّم المعروف، كان فيلسوفاً عالماً بالفلسفة اليونانيّة وفروعها وفلسفة الهنود، وبرع في علم الرياضيّات والفلك، بل قيل: إنّه أشهر علماء النجوم والرياضيّات من المسلمين، كان معاصراً لابن سينا وبينهما مراسلات وأبحاث، كان أصله من بيرون بلد في السند، وسافر إلى بلاد الهند أربعين سنة اطّلع فيها على علوم الهنود، وأقام مدّة في خوارزم، وأكثر اشتغاله في النجوم والرياضيّات والتأريخ، وخلّف مؤلّفات نفيسة منها: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ألّفه لشمس المعالي قابوس. حكي أنّه كان مكبّاً على تحصيل العلوم متفنّناً على التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر، وكان مشتغلاً في تمام أيّام السنة إلّا يوم النيروز ويوم المهرجان[٣].

حكي أنّه دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدّات الثمانية؟ فقال: أفي هذه الحال؟ قال: يا هذا، أُودّع الدنيا وأنا عالم بها، أليس خيراً من أن اخلّيها وأنا جاهل بها، قال: فذكرتها له وخرجت فسمعت الصراخ عليه وأنا في الطريق[٤]. توفّي حدود سنة ٤٣٠[٥].

حكى صاحب روضات الجنّات عن الشيخ صلاح الدين الصفدي أنّه قال: كان أبو الريحان البيروني حسن المعاشرة لطيف المحاضرة خليعاً في ألفاظه عفيفاً في أفعاله، لم

---

(١) رجال النجاشي: ٤ ـ ٦ بالرقم ١، أعيان الشيعة ٢: ١٠٥.
(٢) الخلاصة للعلّامة: ٣.
(٣) نامهٔ دانشوران ١: ٦١ ـ ٦٣.
(٤) روضات الجنّات ١: ٢٤٧، الرقم ٧٥.
(٥) معجم الأُدباء ١٧: ١٨٦.

يأت الزمان بمثله علماً وفهماً(١). وأورد له الياقوت في معجم الأدباء قوله لشاعر اجتداه:

يا شاعراً جاءني يجزي على الأدب	وافى ليمدحني والذمّ من أدبي
وجدته ضارطاً في لحيتي سفهاً	كلّا فلمّته عثنونها ذنبي
وذاكراً في قوافي شعره حسبي	ولست والله حقّاً عارفاً نسبي
إذ لست أعرف جدّي حقّ معرفة	وكيف أعرف جدّي إذ جهلت أبي
أبي أبو لهب شيخ بلا أدب	نعم ووالدتي حمّالة الحطب
المدح والذمّ عندي يا أبا حسن	سيّان مثل استواء الجدّ واللعب(٢)

أقول: الريحان نبت طيب الرائحة أو كلّ نبت كذلك، كما في القاموس(٣). وروي عن الصادق عليه السلام قال: من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» لم تقع على الأرض حتّى يغفر له(٤).

وفي كتاب حلية الأبرار للسيّد البحراني، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فجاء صبيّ من صبيانه فناوله وردة فقبّلها ووضعها على عينيه ثمّ ناولنيها، ثمّ قال: يا أبا هاشم، من تناول وردة أو ريحانة ووضعها على عينيه ثمّ صلّى على محمّد والأئمّة ـ صلّى الله عليهم ـ كتب الله تعالى له من الحسنات مثل رمل عالج، ومحا عنه من السيّئات مثل ذلك(٥) انتهى. العالج: موضع به رمل(٦).

وفي عجائب المخلوقات للقزويني: أنّ الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى أنوشيروان، وإنّما وجد في زمانه، وسببه أنّه كان ذات يوم جالساً للمظالم إذ أقبلت حيّة عظيمة تنساب تحت سريره فهمّوا بقتلها، فقال كسرى: كفّوا عنها، فإنّي أظنّها مظلومة فمرّت تنساب فأتبعها كسرى بعض أساورته فلم تزل حتّى نزلت على فوهة بئر فنزلت فيها، ثمّ أقبلت تتطلّع فنظر الرجل فإذا في قعر البئر حيّة مقتولة وعلى متنها عقرب أسود، فأدلى رمحه إلى العقرب ونخسها به وأتى الملك فأخبره بحال الحيّة. فلمّا كان في العام

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٤٧، الرقم ٧٥.

(٢) معجم الأدباء ١٧: ١٨٩.

(٣) القاموس المحيط ١: ٢٢٤، مادّة «الروح».

(٤) أمالي الصدوق: ٢١٩، ح ٧.

(٥) حلية الأبرار ٢: ٤٥٧ في تاريخ الإمام الهادي عليه السلام.

(٦) القاموس المحيط ١: ٢٠٠، مادّة «العلج».

القابل أتت تلك الحيّة في اليوم الّذي كان كسرى جالساً فيه للمظالم، وجعلت تنساب حتّى وقفت بين يديه، فأخرجت من فيها بزراً أسود فأمر الملك أن يزرع فنبت منه الريحان، وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدّاً[1].

أبو زكريّا التبريزي ـ انظر الخطيب التبريزي.

أبو الزناد
عبدالله بن ذكوان

٧٧ عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقه. وذكوان هو أخو أبو لؤلؤة. ففي الرياض عن الذهبي قال في رجاله: عبدالله بن ذكوان أبو عبدالرحمن هو الإمام أبو الزناد المدني مولى بني أُميّة، وذكوان هو أخو أبو لؤلؤة قاتل عمر، ثقة ثبت، روى عنه مالك والليث والسفياني. مات فجأة في شهر رمضان سنة ١٣١[2] انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل: في سنة ١٠٦ وحجّ بالناس هذه السنة هشام بن عبدالملك وكتب له أبو الزناد سنن الحجّ، قال أبو الزناد: لقيت هشاماً فإنّي لفي الموكب إذ لقيه سعيد ابن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفّان فسار إلى جنبه فسمعته يقول: يا أميرالمؤمنين، إنّ الله لم يزل ينعم على أهل بيت أميرالمؤمنين وينصر خليفته المظلوم، ولم يزالوا يلعنون في هذه المواطن أبا تراب فإنّها مواطن صالحة وأميرالمؤمنين ينبغي أن يلعنه فيها، فشقّ على هشام قوله وقال: لا قدمنا لشتم أحد ولا للعنه، قدمنا حجّاجاً، ثمّ قطع كلامه وأقبل عليّ فسألني عن الحجّ فأخبرته بما كتبت له، قال: وشقّ على سعيد أن سمعته تكلّم بذلك، وكان منكسراً كلّما رآني[3] انتهى.

قال ابن قتيبة في المعارف: كان عمر بن عبدالعزيز ولّاه خراج العراق مع عبدالحميد ابن عبدالرحمن بن زيد بن الخطّاب. ومات أبو الزناد فجأة في مغتسله في شهر رمضان

---

(١) عجائب المخلوقات (ذيل حياة الحيوان للدميري): ١٨٨.
(٢) رياض العلماء ٤: ٢٨٢.
(٣) الكامل لابن الأثير ٥: ١٣٠.

سنة ١٣٠. وابنه عبدالرحمن بن أبي الزناد يكنّى أبا محمّد ولي خراج المدينة، وقدم بغداد ومات بها سنة ١٧٤ وأخوه أبو القاسم بن أبي الزناد قد روى عنه[١].

أبو زيد الأنصاري

سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد الخزرجي البصري

٧٨ النحوي اللغوي، المشهور كلماته بين القوم، كان من أئمّة الأدب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب[٢]. قيل: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة وأبو زيد ثلثي اللغة، وأنّه قد جاء الأصمعي إلى حلقته فقبّل رأسه وجلس بين يديه، وقال له: أنت رئيسنا وسيّدنا منذ خمسين سنة[٣]. له في الأدب مصنّفات مفيدة. توفّي بالبصرة في سنة ٢١٥ (ريه)[٤].

وليعلم أنّه غير أبي زيد ثابت بن قيس أحد من حفظ القرآن من الصحابة[٥]. وغير أبي زيد البلخي الفاضل صاحب المصنّفات ـ المذكورة في فهرست ابن النديم ـ فإنّ اسمه «أحمد بن سهل»[٦]. وغير أبي زيد الدبوسي الّذي يأتي في الدبوسي، وغير أبي زيد المروزي محمّد بن أحمد بن عبدالله الفقيه الشافعي، الّذي أخذ عن أبي إسحاق المروزي، وأخذ عنه القفّال المروزي ودخل بغداد وحدّث بها. وتوفّي بمرو سنة ٣٧١ (شعا)[٧].

أبو ساسان الرقاشي

٧٩ حصين بن المنذر صاحب راية أميرالمؤمنين عليه السلام[٨].

أبو السريّ

سهل بن أبي غالب الخزرجي

٨٠ الشاعر قال ابن خلّكان: كان نشأ بسجستان وادّعى رضاع الجنّ وأنّه صار إليهم ووضع كتاباً ذكر فيه أمر الجنّ وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم، زعم أنّه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ٢٦٣.

(٢ و ٤) وفيات الأعيان ٢: ١٢١ ـ ١٢٢، الرقم ٢٤٩.

(٣) شذرات الذهب ٢: ٣٤.

(٥) راجع أسد الغابة ٥: ٢٠٣.

(٦) راجع الفهرست: ١٥٣، الفنّ الثاني من المقالة الثالثة.

(٧) وفيات الأعيان ٣: ٣٤٥، الرقم ٥٥٣.

(٨) الخلاصة للعلّامة: ٦٢.

بالعهد فقرّبه الرشيد وابنه الأمين وزبيدة أمّ الأمين وبلغ معهم وأفاد منهم، وله أشعار حسان وضعها على الجنّ والشياطين والسعالي، وقال له الرشيد: إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجباً، وإن كنت ما رأيته فقد وضعت أدباً، وأخبارها كلّها غريبة عجيبة[١].

أبو السعودي العمادي

محمّد بن محمّد بن مصطفى الحنفي القسطنطيني

٨١ الفاضل الأديب المفسّر، قلّد التدريس والقضاء في قسطنطينيّة وغيرها، له إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب المعروف بـ«تفسير أبي السعود» طبع بهامش مفاتيح الغيب للفخر الرازي. توفّي سنة ٩٨٢ (ظفب)[٢].

أبو سعيد

أبو الخير، اسمه فضل الله

٨٢ كان نادرة عصره وعزيز مصره. له رباعيّات بالفارسيّة، منها قوله:

آنـي تـو كـه حـال دل نـالان دانـي ‌ ‌ ‌ احـوال دل شكسـته بـالان دانـي
گرخوانـمت ازسينه سوزان شنوى ‌ ‌ ‌ وردم نـزنم زبـان لالان دانـي

وله:

الله بـفرياد مـن بـيكس رس ‌ ‌ ‌ لطـف وكـرمت يـارمن بيكس بس
هـر كس بكسـى وحضرتي مـي نـازد ‌ ‌ ‌ جز حضرت تو ندارد ايـن بيكس كس

وله:

يا من بك حـاجتي وروحـي بـيديك ‌ ‌ ‌ أعـرضت عـن الغير وأقبلت إليك
مـالي عـمل صـالح أسـتظهر بـه ‌ ‌ ‌ قـد جـئتك راجـياً تـوكّلت عـليك

حكي أنّ هذا الشعر له وهو رقية للأرضة يكتب على الموضع الّذي يخاف عليه منها:

ارزنك پـليد بسته دم بـاد ‌ ‌ ‌ از همّت بو سعيد أبـو الخـير

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٣٠٨، الرقم ٦٩٦.

(٢) شذرات الذهب ٨: ٣٩٨ ـ ٤٠٠.

توفّي ليلة الرابع من شعبان سنة ٤٤٠ (تم) بنيسابور[١].

أبو سعيد الخدري

٨٣ هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، كان من السابقين الّذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مستقيماً. روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبا سعيد الخدري كان رزق هذا الأمر وأنّه اشتدّ نزعه فأمر أهله أن يحملوه إلى مصلّاه ـ الّذي كان يصلّي فيه ـ ففعلوا فما لبث أن هلك. وعنه عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّي لأكره للرجل أن يعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب، ثمّ ذكر أنّ أبا سعيد الخدري كان مستقيماً، نزع ثلاثة أيّام فغسله أهله ثمّ حملوه إلى مصلّاه فمات[٢]. والخدري ـ بضمّ الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ـ منسوب إلى خدرة بن عوف جدّه، وكان أبوه مالك صحابيّاً استشهد يوم أحد، قيل: لم يكن أحد من أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد[٣].

وعن ابن عبد البرّ قال: كان أبو سعيد من الحفّاظ المكثرين والعلماء العظماء العقلاء، وأخباره تشهد له بصحيح هذه الجملة[٤] انتهى.

وحكي أنّه أُستصغر بأُحد فردّ، ثمّ شهد ما بعدها وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستّين، وقيل غير ذلك[٥].

قال ابن قتيبة في ذكر واقعة الحرّة في الإمامة والسياسة: ولزم أبو سعيد الخدري بيته، فدخل عليه نفر من أهل الشام فقالوا: أيّها الشيخ، من أنت؟ قال: أنا أبو سعيد الخدري صاحب رسول‌الله، فقالوا: ما زلنا نسمع عنك فبحظّك أخذت في تركك قتالنا وكفّك عنّا ولزوم بيتك ولكن أخرج إلينا ما عندك، قال: والله ما عندي مال، فنتفوا لحيته وضربوه ضربات، ثمّ أخذوا كلّ ما وجدوا في بيته حتّى الثوم وحتّى زوج حمام كان له[٦] انتهى.

---

(١) نامهٔ دانشوران ٣: ١٧٨ ـ ١٨٨، وراجع ريحانة الأدب ٧: ١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) رجال الكشّي: ٣٨ و ٤٠، الرقم ٧٨ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥.

(٣) الإصابة ٢: ٣٥، الرقم ٣١٩٦.

(٤) الاستيعاب ٤: ١٦٧٢.

(٥) تقريب التهذيب ١: ٢٨٩، الرقم ١٠١.

(٦) الإمامة والسياسة ١: ٢١٣، وفيه: «الصواع» بدل «الثوم».

أبو سعيد السكّري

عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عبدالرحمن

٨٤ النحوي، أخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وغيره. وكان راوية البصريّين، وله من الكتب كتاب الوحوش وكتاب النبات وشرح أشعار الهذليّين. توفّي سنة ٢٧٥ (رعه) وقيل ٢٩٠[١].

أبو سعيد

ابن عقيل بن أبي طالب

٨٥ والد محمّد بن أبي سعيد المقتول بالطفّ في نصرة الحسين عليه السلام. روى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي عثمان قال: دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية وعنده عبدالله بن الزبير ـ وكان معاوية يحبّ أن يغري بين قريش ـ فقال: يا أبا محمّد، أيّهما كان أكبر سنّاً عليّ أم الزبير؟ فقال الحسن عليه السلام: ما أقرب ما بينهما وعليّ أسنّ من الزبير رحم الله عليّاً، فقال ابن الزبير: رحم الله الزبير، وهناك أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب فقال: يا عبدالله، وما يهيجك من أن يترحّم الرجل على أبيه؟ قال: وأنا أيضاً ترحّمت على أبي، قال: أتظنّه نداً له وكفوأ؟ قال: وما يعقل به[٢] عن ذلك، كلاهما من قريش وكلاهما دعا إلى نفسه ولم يتمّ، قال: دع ذلك عنك يا عبدالله، إنّ عليّاً من قريش ومن الرسول صلى الله عليه وآله حيث تعلم، ولمّا دعا إلى نفسه اتبع فيه وكان رأساً، ودعا الزبير إلى أمر كان الرأس فيه امرأة، ولمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وولّى مدبراً قبل أن يظهر الحقّ فيأخذه أو يدحض الباطل فيتركه، فأدركه رجل لو قيس ببعض أعضائه لكان أصغر، فضرب عنقه وأخذ سَلَبه وجاء برأسه، ومضى عليّ عليه السلام قدماً كعادته مع ابن عمّه رحم الله عليّاً، فقال ابن الزبير: لو غيرك تكلّم بهذا يا أبا سعيد لعلم، فقال: إنّ الّذي تعرّض به يرغب عنك، وكفّه معاوية فسكتوا، وأُخبرت عائشة بمقالتهم، ومرّ أبو سعيد بفنائها فنادته: يا أبا سعيد، أنت القائل لابن أُختي كذا؟ فالتفت فلم ير شيئاً، فقال: إنّ الشيطان يراك ولا

---

(١) روضات الجنّات ٣: ٥٥، الرقم ٢٣٧.

(٢) في شرح نهج البلاغة: وما يعدل به. وفي أعيان الشيعة: وما يقصر به.

تراه، فضحكت عائشة وقالت: لله أبوك، ما أذلق لسانك![١] انتهى.

أبو سعيد القرمطي ـ انظر الجنابي

أبو سعيد اليمامي

٨٦ الطبيب الماهر المشهور، كان مشهوراً بالفضل والمعرفة متقناً لصناعة الطبّ، جيّد الأُصول وفروعها، حسن التصنيف. وهو الّذي تصدّى لامتحان أطبّاء بغداد في عصر المستكفي بالله، وله رسالة في ذلك. توفّي في حدود سنة ٤٢٠ قبل وفاة شيخ الرئيس بسبع سنين. وابنه أبو الفرج بن أبي سعيد، كان فاضلاً في صناعة الطبّ متميّزاً في العلوم الحكميّة، أخذ من أبيه ومن ابن سينا[٢].

أبو سفّانة

حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي

٨٧ كان جواداً يضرب به المثل في الجود، وكان شجاعاً شاعراً مظفّراً، إذا قاتل غلب إذا غنم أنهب وإذا سئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسرى أطلق، وإذا أثرى أنفق، وكان أقسم بالله لا يقتل واحِدَ امّه[٣]. ومن حديثه أنّه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلمّا كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم: يا أبا سفّانة، أكلني الإسار والقمل، فقال: ويحك! ما أنا ببلاد قومي وما معي شيء، وقد أسأت بي إذ نوّهت باسمي وما لك مترك، ثمّ ساوم به العنزيّين واشتراه منهم فخلّاه، وأقام مكانه في قيده حتّى أتى بفدائه فأدّاه إليهم[٤].

وممّا حكي عن حاتم أيضاً: أنّ ماوية امرأة حاتم حدّثت أنّ الناس قد أصابتهم سنة، فأذهبت الخفّ والظلف، فبينا ذات ليلة بأشدّ الجوع، فأخذ حاتم عديّاً، وأخذت سفّانة فعلّلناهما حتّى ناما، ثمّ أخذ يعلّلني بالحديث لأنام، فرققت له لما به من الجهد، فأمسكت عن كلامه لينام ويظنّ أنّي نائمة، فقال لي: أنمت ـ مراراً ـ؟ فلم أجبه، فسكت ونظر من

---

(١) شرح نهج البلاغة ١١: ١٩ ـ ٢٠.

(٢) نامة دانشوران ٦: ١ ـ ١٩.

(٣) الأغاني ١٧: ٣٦٦، الشعر والشعراء: ١٢٣.

(٤) الأغاني ١٧: ٣٩٤.

فتق الخباء فإذا شيء قد أقبل، فرفع رأسه فإذا امرأة، فقال: ما هذا؟ قالت: يا أبا سفانة، أتيتك من عند صبية جياع يتعاوون كالذئاب جوعاً، فقال: أحضريني صبيانك فو الله لأشبعنّهم، قالت: قمت سريعاً، فقلت: بماذا يا حاتم؟ فو الله ما نام صبيانك من الجوع إلّا بالتعليل، فقال: والله لأشبعنّ صبيانك مع صبيانها، فلمّا جاءت قام إلى فرسه فذبحه ثمّ أجّج ناراً ودفع إليها شفرة، وقال: اشتوي وكلي وأطعمي ولدك، وقال لي: أيقظي صبيتك فأيقظتها، ثمّ قال: والله، إنّ هذا للؤم، تأكلون وأهل الصرم حالهم كحالكم، فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً ويقول: انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا وأكلوا، وتقنّع بكسائه وقعد ناحية حتّى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير، ولم يذق منه شيئاً[1].

بيان: في النهاية: «الصرم» الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء[2]. وفي القاموس: «الصرماء» المفازة لا ماء بها (ج) كقفل[3]. وكان حاتم إذا أهلّ الشهر الأصمّ الّذي كانت مضر تعظمه بالجاهليّة وتنحر له ينحر في كلّ يوم عشرة من الإبل فيطعم الناس، وكانت الشعراء تفد عليه كالحطيئة وبشر ابن أبي حازم. ومن أقواله في السخاء:

أماويّ إنّ المال غاد ورائح ... ويبقى من المال الأحاديث والذكر

أماويّ إنّي لا أقول لسائل ... إذا جاء يوماً: حلّ في مالنا النزر

أماويّ ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

وقوله:

إذا كان بعض المال ربّاً لأهله ... فإنّي بحمد الله مالي معبّد

وكانت والدته أيضاً من أسخى الناس حتّى اضطرّ إخوتها أن يحجروا على أموالها خوفاً من تبذيرها، وكذلك ابنته سفّانة[4].

وأخبار حاتم منثورة في الأغاني والمستطرف وعقد الفريد وغير ذلك[5]. قيل: توفّي سنة

---

(١) الأغاني ١٧: ٣٩٤ ـ ٣٩٥.　(٢) النهاية ٣: ٢٦.　(٣) القاموس المحيط ٤: ١٣٩.

(٤) الأغاني ١٧: ٣٦٦، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٦٥.

(٥) راجع الأغاني ١٧: ٣٦٣ ـ ٣٩٧، والمستطرف: ١٦٠، والعقد الفريد ١: ٣٠٧.

٦٥٠ ميلادية، وقبره في جبل لطي يسمّى عوارض[١]. وتقدّم في أبو البختري ما يتعلّق به.

أبو سفيان

ابن الحارث بن عبد المطلّب

٨٨ قيل: اسمه كنيته، وقيل: اسمه المغيرة، كان ابن عمّ رسول الله ﷺ وأخاه من الرضاعة أرضعته حليمة السعديّة أيّاماً، وكان ترِب رسول الله يألفه ألفاً شديداً قبل النبوّة، فلمّا بعث ﷺ عاداه وهجاه وهجا أصحابه وكان شاعراً، وأسلم هو وولده جعفر عام الفتح[٢].

قال ابن عبدالبرّ: إنّه كان من الشعراء المطبوعين، وكان سبق له هجاء في رسول الله، وإيّاه عارض حسّان بقوله: «ألا أبلغ أبا سفيان ... الخ»* ثمّ أسلم فحسن إسلامه، فقيل: إنّه ما رفع رأسه إلى رسول الله حياءاً منه.

وقال عليّ: ائت رسول الله ﷺ من قبل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنّا لخاطئين﴾ فإنّه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولاً منه، ففعل ذلك أبو سفيان، فقال رسول الله ﷺ: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ ثمّ ذكر منه أبياتاً في الاعتذار، ثمّ قال: وكان رسول الله يحبّه وشهد له بالجنّة[٣] انتهى.

وروي عن أبي سفيان بن الحارث أنّه قال: خرجت مع النبيّ ﷺ وشهدت فتح مكّة وحنيناً، فلمّا لقينا العدوّ بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف مصلتاً، والله يعلم أنّي أُريد الموت دونه، وهو ينظر إليّ فقال له العبّاس: أخوك وابن عمّك فقال: غفر الله له كلّ عداوة عادانيها[٤].

---

(١) انظر الأعلام للزركلي ٢: ١٥١، ومعجم البلدان ٤: ١٦٤.

(٢ و٣) الاستيعاب ٤: ١٦٧٣ ـ ١٦٧٤.

* وكان حسّان يجاوب عنه في هذه الأبيات:

ألا أبلغ أبا سفيان عنّي ... مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمّداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفؤ ... فشرّكما لخيركما الفداء

فإنّ أبي ووالدتي وعرضي ... لعرض محمّد منكم وقاء

(٤) تاريخ الخميس ١: ١٦٠.

وعن ذخائر العقبى: كان أبو سفيان ممّن ثبت مع رسول‌الله ولم يفرّ ولم تفارق يده لجام بغلة رسول‌الله حتّى انصرف الناس، وكان أحد السبعة الّذين يشبهون رسول‌الله، ومات في خلافة عمر بن الخطّاب سنة عشرين وصلّى عليه عمر، ودفن بالبقيع، وقيل: دفن في دار عقيل بن أبي طالب. وكان هو الّذي حفر قبره بنفسه قبل أن يموت بثلاثة أيّام، وكان رضي الله عنه من فضلاء الصحابة[1].

أبو سفيان

صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس

٨٩ عداوته لرسول‌الله أشهر من أن تذكر، لم يزل يثير الأقوام ويشكّل الأحزاب على حرب رسول‌الله كما في بدر الكبرى وبدر الصغرى وفي أُحد والأحزاب وفي وقائعه الأخرى، ولم يهدأ ساعة عن معاداة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في السرّ والعلانية وبإثارة النفوس والجيوش ضدّه ويجاهد المسلمين جهده[2] إلى يوم فتح مكّة، فأسلم بحسب الظاهر خوفاً من القتل[3].

فعن ابن عبّاس قال: والله! ما كان أبو سفيان إلّا منافقاً، ولقد كنّا في محفل فيه أبو سفيان، وقد كفّ بصره وفينا عليّ عليه السلام فأذّن المؤذّن، فلمّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول‌الله، قال: هاهنا من يحتشم، قال واحد من القوم: لا، فقال: لله درّ أخي هاشم انظروا أين وضع اسمه، فقال عليّ: أسخن الله عينيك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال لي ليس هاهنا من يحتشم[4] انتهى.

وحكي أيضاً: أنّه قال في محضر عثمان: يا بني أُميّة، تلقّفوها تلقّف الكرة! فو الّذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرنّ إلى صبيانكم وراثة[5]. وفي رواية أُخرى تداولوها يا بني أُميّة تداول الولدان الكرة، فو الله! ما من جنّة ولا نار![6]. وكان في

---

(١) ذخائر العقبى: ٢٤٢. (٢) تاريخ الطبري ١٠: ٥٧. (٣) الكامل في التاريخ ٢: ٢٤١.

(٤) بحار الأنوار ١٨: ١٠٧، ح ٦. (٥) مروج الذهب ٢: ٣٤٣. (٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٥.

الجاهليّة يتّجر في بيع الزيت والأدم ويجهّز التجارة بماله وأموال قريش إلى بلاد العجم، فقئت عينه يوم الطائف فبقي أعور إلى يوم وقعة اليرموك سنة ١٣ ففقئت عينه الأُخرى فعمي. توفّي في دمشق عند ولده معاوية سنة ٣١ عن ثمان وثمانين سنة[١]. وكان بخيلاً ممسكاً كما شهدت بذلك زوجته هند في يوم البيعة[٢] ويحكى عن بُخله أنّه كان ينحر في كلّ أُسبوع جزورين، فأتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصاه[٣].

أقول: لا غرو من أبي سفيان هذه الخصلة الرذيلة فإنّها شيمة من عرقت فيه عروق أُميّة، فقد نقل عن محاضرات الراغب: أنّه سأل أعرابيّ شيخاً من بني أُميّة وحوله مشايخ، فقال: أصابتنا سنة ولي بضع عشرة بنتاً، فقال الشيخ: وددت أنّ الله ضرب بينكم وبين السماء صفائح من حديد، فلا يقطر عليكم قطرة وأضعف بناتك أضعافاً، وجعلك بينهنّ مقطوع اليد والرجل ما لهنّ كاسب سواك، ثمّ صفر بكلب له فشدّ عليه وقطع ثيابه، فقال السائل: والله، ما أدري ما أقول لك إنّك لقبيح المنظر سخيف المخبر فأعضّك الله ببظور أُمّهات من حولك[٤] انتهى.

وابنه معاوية* هو الّذي نصب لواء العداوة لعليّ عليه السلام وأشاع لعنه في الناس، فكان يلعن في كلّ مكان على المنابر، قال الخفاجي:

أعلى المنابر تعلنون بسبّه ... وبسيفه نصبت لكم أعوادها[٥]

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج في سبب بغض معاوية لأميرالمؤمنين عليه السلام إنّه مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة[٦].

وروى أحمد بن أبي طاهر في كتاب أخبار الملوك: أنّ معاوية سمع المؤذّن يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله فقالها فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول‌الله، فقال: لله أبوك يا ابن عبدالله، لقد كنت عالي الهمّة ما رضيت لنفسك إلّا أن تقرن اسمك باسم ربّ العالمين[٧].

وذكر الجاحظ أنّ قوماً من بني أُميّة قالوا له: إنّك قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن لعن هذا

---

(١) أُسد الغابة ٣: ١٢، ٥: ٢١٦. (٢) تهذيب تاريخ دمشق ٦: ٤٠٩. (٣) بحار الأنوار ١٨: ١٧٥.

(٤) محاضرات الأدباء ١: ٧٠٠. * ذكره ابن قتيبة في المعارف في أسماء المؤلّفة قلوبهم وكذا أباه. المعارف: ١٩٢.

(٥) اللهوف لابن طاووس: ٨٢. (٦) شرح نهج البلاغة ١: ٣٤٠. (٧) أخبار الملوك: لا يوجد عندنا.

الرجل، فقال: لا والله، حتّى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً[١].

قلت: العجب من ابن حجر حيث قال في الصواعق في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام: وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لأنّهم متأوّلون فلهم أجر[٢] انتهى.

وروى ابن أبي الحديد أيضاً من تاريخ محمّد بن جرير الطبري: منع المعتضد القصّاص عن القعود على الطرقات واجتماع الناس عليهم، وتقدّم إلى الشرّاب الّذين يسقون الماء في الجامعين أن لا يترحّموا على معاوية ولا يذكروه، وكانت عادتهم جارية بالترحّم، وعزم على لعن معاوية على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يقرأ على الناس بعد صلاة الجمعة على المنبر، فخوّفه عبيدالله بن سليمان اضطراب العامّة وعاونه يوسف بن يعقوب القاضي في ذلك، فقال: إن تحرّكت العامّة أو نطقت وضعت السيف فيها، فقال: يا أميرالمؤمنين فما تصنع بالطالبيّين الّذين يخرجون في كلّ ناحية ويميل إليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما في هذا الكتاب من إطرائهم، فأمسك المعتضد وكان من جملة الكتاب بعد أن قدّم حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله: أمّا بعد، فقد انتهى إلى أميرالمؤمنين ما عليه جماعة العامّة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم ... الخ. وفيه جملة من مطاعن معاوية وأبيه[٣].

أقول: وقد أشار إلى ذلك ابن مسكويه في كتاب «تجارب الأمم» في سنة ٢٨٤[٤]

ونُقل عن ميزان الذهبي أنّه قال في ترجمة عبدالرزّاق بن همّام بن نافع الإمام أبي بكر الحميري أحد الأعلام الثقات، قال مخلّد الشعيري: كنت عند عبدالرزّاق فذكر رجل معاوية فقال عبدالرزّاق: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان[٥].

وقال ابن خلّكان في أحوال عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي الّذي تفقّه على سفيان الثوري ومالك بن أنس ما هذا لفظه: ونقل أبو عليّ الغساني الجياني أنّ عبدالله بن

---

(١) نقله عنه في بحار الأنوار ٣٣: ٢١٤، ونقله أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤: ٥٧، وللجاحظ كتاب موسوم بـ «الردّ على الإماميّة» لم يصل إلينا.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢١٨، ٢١٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٥: ١٧١ ـ ١٨٠.

(٤) تجارب الأمم ٤: ٣٧٥.

(٥) ميزان الاعتدال ٢: ٦١٠.

المبارك المذكور سئل: أيّما أفضل معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: والله، إنّ الغبار الّذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله أفضل من عمر بألف مرّة، صلّى معاوية خلف رسول الله فقال: سمع الله لمن حمده، فقال معاوية: ربّنا ولك الحمد، فما بعد هذا[١] انتهى.

قال الفيروزآبادي في القاموس: والمعاوية الكلبة المستحرمة وجرو الثعلب، وبلا لام ابن أبي سفيان الصحابي[٢] انتهى. المستحرمة أي الكلبة الّتي أرادت الفحل[٣].

وأُمّ معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان أحوالها مشهورة، وكانت في يوم أُحد تحرّض المشركين على قتال المسلمين، وكانت في وسط العسكر كلّما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً ومكحلة وقالت: إنّما أنت امرأة فاكتحل بها، وأعطت وحشيّاً عهداً لأن قتلت محمّداً أو عليّاً أو حمزة لأُعطينّك رضاك، فلمّا قتل حمزة أخذت كبده في فمها، وقطعت أُذنيه وجعلتهما خرصين وشدّتهما في عنقها، وقطعت يديه ورجليه ... إلى غير ذلك، ومن ذلك اليوم لقّبت بآكلة الأكباد[٤]. وخبر بيعتها في يوم فتح مكّة وكلماتها مع رسول الله مذكورة في تفسير الطبرسي[٥] وغيره. وابن معاوية يزيد الّذي أخذ معاوية من الناس بيعته، وهو غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب.

قال المسعودي في مروج الذهب: وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على شراب، وجلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد قتل الحسين عليه السلام فأقبل على ساقيه فقال:

اسقني شربة تروي مشاشي ... ثمّ مل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السرّ والأمانة عندي ... ولتسديد مغنمي وجهادي

ثمّ أمر المغنّين فغنّوا[٦].

قلت: ونقل السبط ابن الجوزي في التذكرة: أنّ يزيد استدعى ابن زياد إليه وأعطاه أموالاً كثيرة وتحفاً عظيمة وقرّب مجلسه ورفع منزلته وأدخله على نسائه وجعله نديمه، وسكر ليلة وقال للمغنّي: غنّ ثمّ قال يزيد بديهاً اسقني شربة الأبيات بزيادة هذا الشعر:

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٣٨، الرقم ٢٩٨. (٢ و ٣) القاموس المحيط ٤: ٣٦٨ و ٩٤. (٤) بحار الأنوار ٢٠: ٥٥.
(٥) مجمع البيان ٩ ـ ١٠: ٢٧٦. (٦) مروج الذهب ٣: ٦٧.

قاتل الخارجي أعني حسيناً ومبيد الأعداء والحسّاد[١]

وقال المسعودي: وغلب على أصحاب يزيد وعمّاله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيّامه ظهر الغناء بمكّة والمدينة واستعملت الملاهي وأظهر الناس شرب الشراب، وقال: وسيرته سيرة فرعون، بل كان فرعون أعدل منه في رعيّته وأنصف منه لخاصّته وعامّته[٢] انتهى.

وقال بعض العلماء: وتطرّق إلى هذه الأمّة العار بولايته عليها، حتّى قال أبو العلاء المعرّي يشير بالشنار إليها:

أرى الأيّام تعمل كلّ نكر فما أنا في العجائب مستزيد

أليس قريشكم قتلت حسيناً وكان على خلافتكم يزيد[٣]

إلى غير ذلك ممّا ليس مقام نقله، وفي قوله تعالى في آية الرؤيا: ﴿فما يزيدهم إلّا طغياناً كبيراً﴾[٤] لطافة لا تخفى[٥].

ومن أشعاره الّتي أفصح بها بالإلحاد وأبان عن خبث الضمائر وسوء الاعتقاد قوله:

معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الأغاني

واشربوا كأس مدام واتركوا ذكر المعاني

شغلتني نغمة العيدا ن عن صوت الأذان

وتعوّضت عن الحو ر عجوزاً في الدنان[٦]

وللسيّد محمّد باقر الحجّة[٧]:

ألا ترى انتهى إلى ابن حرب ومن نشى في لعب وشرب

يزيدهم عاراً وهل يزيد يصبح مولى والورى عبيد

يزيد من ولّاه للإمامة خزياً ويلقى ذنبه أمامه

أيخلف النبيّ من تمثّلا في لعبت هاشم بالملك فلا

وهل ترى يهدي الورى للرشد من رشده غيٌّ ولا يهدّي

(١ و٣ و٦) تذكرة الخواص: ٢٩٠ و٢٩١. (٢) مروج الذهب ٣: ٦٧ و٦٨. (٤) الإسراء: ٦٠.

(٥) راجع البرهان في تفسير القرآن ٢: ٤٢٤. (٧) هو من أحفاد السيّد المجاهد ﷺ له منظومة نفيسة في الكلام.

وهل لهذا المنصب الأقصى يصحّ من قال للغراب صح أو لا تصح
ومن قضى ديونه من النبيّ في الطفّ يقتدى فيا للعجب

قال السبط ابن الجوزي: ولمّا لعنه جدّي أبو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر وأكابر العلماء قام جماعة من الجفاة من مجلسه فذهبوا، فقال جدّي: ﴿ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود﴾ وحكى لي بعض أشياخنا عن ذلك اليوم: أنّ جماعة سألوا جدّي عن يزيد، فقال: ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين، في السنة الأُولى قتل الحسين بن عليّ عليه السلام، وفي الثانية أخاف المدينة وأباحها، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها؟ فقالوا: نلعن، فقال: فالعنوه.

وقال جدّي في كتاب «الردّ على المتعصّب العنيد» وقد جاء في الحديث: لعن من فعل ما لا يقارب عشر معشار فعل يزيد، ثمّ ذكر لعن الواشمات والمتوشّمات والمصوّرين وآكل الربا ومؤكّله ولعنت الخمرة على عشرة وجوه[1] انتهى.

أبو سلمة الخلّال

حفص بن سليمان الهمداني

٩٠ صاحب الدعوة العبّاسيّة، كان أوّل من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العبّاس، وكان أبو العبّاس السفّاح يأنس به ويسمر عنده، وكان أبو سلمة فكهاً أديباً عالماً بالسياسة والتدبير، فيقال: إنّ أبا سلمة انصرف ليلة من عند السفّاح من مدينة الأنبار وليس معه أحد فوثب عليه أصحاب أبي مسلم المروزي فقتلوه، وكان أبو مسلم يقال له: «أمين آل محمّد» وأبو سلمة يدعى: «وزير آل محمّد»[2].

أبو سليمان الداراني

عبدالرحمن بن أحمد بن عطيّة العنسي الدمشقي

٩١ الزاهد المشهور، أحد رجال الطريقة، له كلمات في الزهد والموعظة. توفّي سنة

---

(١) تذكرة الخواصّ: ٢٩١ و٢٩٢.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٤٤٥، الرقم ١٩٢.

٢٠٥ (ره)[1].

نقل عن خطّ الشيخ الشهيد رحمه الله أنّه قال أحمد بن الجوار: تمنّيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام فرأيته بعد سنة، فقلت له: يا معلّم، ما فعل الله تعالى بك؟ فقال: يا أحمد، جئت من باب الصغير ـ باب الصغير موضع بدمشق ـ فلقيت وسق شيح، فأخذت منه عوداً ما أدري تخلّلت به أو رميت به فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية[2]. والداراني نسبة إلى داريّا ـ بتشديد الياء ـ قرية بغوطة دمشق بها قبر أبي سليمان[3].

أبو سهل الكوفي

ويجن بن رستم الطبرسي

٩٢ العالم الفاضل المنجّم المشهور في أواخر المائة الرابعة، كان معاصراً لعضد الدولة الديلمي، وكان له به اختصاص، وله حكايات في عمل الرصد[4].

أبو سهل النوبختي

إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت

٩٣ كان شيخ المتكلّمين من أصحابنا الإماميّة ببغداد ووجههم، متقدّم النوبختيّين في زمانه، له جلالة في الدين والدنيا يجري مجرى الوزراء، صنّف كتباً كثيرة جملة منها في الردّ على أرباب المقالات الفاسدة، وله كتاب الأنوار في تواريخ الأئمّة الأطهار عليهم السلام[5].

رأى مولانا الحجّة عليه السلام عند وفاة أبيه الحسن بن عليّ عليهما السلام وله احتجاج على الحلاّج صار ذلك سبباً لفضيحة الحلاّج وخذلانه[6].

روي أنّه سئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣١٣، الرقم ٢٣٦. (٢) بحار الأنوار ٧٤: ٦٧، ح ٤. (٣) معجم البلدان ٢: ٤٣١.

(٤) الفهرست لابن النديم: ٣٤١، نامهٔ دانشوران ٦: ٢٣٤. (٥) فهرست الشيخ: ٣٥، الرقم ٣٦.

(٦) الغيبة للشيخ الطوسي: ١٦٥، ٢٤٦.

بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم فلو كان الحجّة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه[١].

وابن اُخته أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي المتكلّم الفيلسوف صاحب كتاب الفرق ويأتي ذكره في أبي محمّد النوبختي.

قال ابن النديم: كان يجتمع إليه جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي وإسحاق وثابت وغيرهم، وكانت المعتزلة تدّعيه والشيعة تدّعيه، ولكنّه إلى حيّز الشيعة ما هُو، لأنّ آل نوبخت معروفون بولاية عليّ وولده عليهم السلام وكان جمّاعة للكتب، وقد نسخ بخطّه شيئاً كثيراً، وله مصنّفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها[٢].

ومن غلمان أبي سهل أبو الحسن السوسجزدي واسمه محمّد بن بشير ويعرف بالحمدوني منسوباً إلى آل حمدون، وله من الكتب كتاب الإنقاذ في الإمامة[٣].

وحفيده أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبي سهل صاحب كتاب الياقوت في الكلام الّذي شرحه العلّامة رحمه الله وسمّاه أنوار الملكوت في شرح الياقوت، وقال في أوّله: وقد صنّف شيخنا الأقدم وإمامنا الأعظم أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت ـ قدّس الله روحه الزكيّة ونفسه العليّة ـ مختصراً سمّاه بـ«بالياقوت» قد احتوى من المسائل على أشرفها وأعلاها، ومن المباحث على أجلّها وأسناها، لأنّه صغير الحجم كبير العلم مستصعب على الفهم ... الخ.

وحسبك بمن يقول العلّامة في حقّه هذا الكلام.

نوبخت ـ بضمّ النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الخاء ـ لفظ فارسي مركّب من كلمتين «نو» أي الجديد «وبخت» أي الحظّ، فلمّا استعملته العرب ضمّوا النون لمناسبة الواو، وقد ينطقونه بالفتح على الأصل، وقد يقلبون الواو ياءً يقولون: «نيبخت» كما قالوا في نوروز نيروز. وآل نوبخت طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء والأدباء والمنجّمين والفلاسفة والمتكلّمين والكتّاب والحكّام والأمراء، وكانت لهم مكانة وتقدّم

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٤٠.

(٢ و ٣) فهرست ابن النديم: ٢٢٥، ٢٢٦.

في دولة بني العبّاس، وأصلهم من الفرس، وأوّل من أسلم منهم جدّهم نوبخت الّذي ينسبون إليه وهو من عشيرة گيوبن گودرز، وإليه أشار البحتري في مدحه لأبي يعقوب إسحاق بن أبي سهل المذكور بقوله:

يفضي إلى بيب بن جوذرز الّذي ... شهر الشجاعة بعد طول خمول

أعقاب أملاك لهم عاداتها ... من كلّ نيل مثل مدّ النيل

«بيب» معرّب كيو، و «جوذرز» معرّب كوذرز، وكان نوبخت منجّماً لأبي جعفر المنصور، وكان خصّيصاً به، فلمّا شاخ وضعف عن صحبة المنصور أقام مقامه ابنه أبا سهل، وهو الّذي ينتهي إليه سلسلة هذه الطائفة، وله عشرة أولاد اثنان منهم كان لهما ذرّيّة كثيرة مشهورة وهما إسحاق وإسماعيل.

وممّن ينسب إلى هذه السلسلة الجليلة الشيخ الأجلّ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي أحد السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى[١].

أبو شاكر الحكيم

ابن أبي سليمان

٩٤ كان معتنياً بصناعة الطبّ متميّزاً في علمها وعملها جيّد العلاج، قرأ على أخيه أبي سعيد بن أبي سليمان واشتهر ذكره، وكان السلطان الملك العادل قد جعله في خدمة ولده الملك الكامل فبقي في خدمته وحظي عنده، وكان الملك العادل يعتمد عليه في المداواة، قال أحد الأدباء في مدحه:

وهذا الحكيم أبو شاكر ... كثير المحبّين والشاكر

خليفة بقراط في عصرنا ... وثانيه في علمه الباهر

توفّي سنة ٦١٣ بالقاهرة[٢].

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٥٨٦.

أبو شامة

شهاب الدين أبو محمّد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الشافعي

٩٥ المقرئ النحوي، ولد بدمشق سنة ٥٩٦ وأتقن الفقه ودرّس وأفتى وبرع في العربيّة، وصنّف شرحاً للشاطبيّة، واختصر تأريخ دمشق لابن عساكر. توفّي بدمشق سنة ٦٦٥[١].

أبو شجاع الإصبهاني

القاضي شهاب الدين أحمد بن الحسين بن أحمد الشافعي

٩٦ مؤلّف غاية الاختصار في الفقه وشرح إقناع الماوردي. توفّي سنة ٥٩٣[٢].

أبو شجاع الروذراوي

محمّد بن الحسين بن محمّد بن عبدالله

٩٧ كان من وزراء العبّاسيّين، قرأ الفقه والحديث على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وغيره وكان عالماً بالعربيّة، وصنّف كتباً منها ذيل تجارب الأُمم، وكان عفيفاً عادلاً حسن السيرة كثير الخير والمعروف[٣] كان عصره أحسن العصور وزمانه أنضر الزمان، ولم يكن في الوزارة من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله، كان صعباً شديداً في أُمور الشرع سهلاً في أُمور الدنيا[٤] وكان لا يخرج من بيته حتّى يكتب شيئاً من القرآن العظيم ويقرأ من القرآن ما تيسّر، وكان يؤدّي زكاة أمواله في سائر أملاكه وضياعه وأقطاعه ويتصدّق سرّاً، عرضت عليه رقعة فيها: «إنّ الدار الفلانيّة بدرب القيار فيها امرأة معها أربعة أيتام وهم عراة جياع» فاستدعى صاحباً له وقال له: أكسهم وأشبعهم، وخلع ثيابه وحلف لا ألبسها ولا دفئت حتّى تعود إليّ وتخبرني أنّك كسوتهم وأشبعتهم، فكان كذلك إلى أن جاء صاحبه فأخبره بذلك، فلا جرم أنّ الله تعالى ختم له بالخير[٥].

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٣١٨ نقلاً عن الذهبي، وفيه: ولد سنة ٥٩٩.
(٢) طبقات الشافعيّة ٦: ١٥.
(٣) نامهٔ دانشوران ٥: ٥٦ نقلاً عن المنتظم.
(٤) نامهٔ دانشوران ٥: ٥٥ نقلاً عن فريدة القصر.
(٥) نامهٔ دانشوران ٥: ٥٥ و٥٦.

حكي أنّه لمّا دنت وفاته وظهرت له آثار الموت وكان بالمدينة المشرّفة أمر أن يحملوه إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فوقف في الروضة الشريفة وقال: يا رسول‌الله، قال الله تعالى: ﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً﴾[1] وقد جئت معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك، ثمّ بكى بكاءً شديداً، ثمّ ردّ إلى فراشه ومات، وكان ذلك في ١٥ جمادى الثانية سنة ٤٨٨ (تفح) ودفن بجوار إبراهيم ابن رسول‌الله صلى الله عليه وآله[2].

أبو شيبة الخراساني ـ تقدّم ذكر منه في «أبو البلاد».

أبو صالح الرضوي ـ انظر صدر الممالك.

أبو الصبّاح

ـ كشدّاد ـ الكناني ـ بكسر الكاف ـ

٩٨ هو إبراهيم بن نعيم ـ مصغّراً ـ من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام قال الصادق عليه السلام له: أنت ميزان لا عين فيه[3] سمّي الميزان من ثقته[4]. عدّه الشيخ المفيد رحمه الله من فقهاء أصحاب الأئمّة عليهم السلام وأعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام[5] مات بعد السبعين والمائة[6]. وروى الكشّي احتجاجه على زيد بن عليّ، وكان رجلاً ضارياً أي شجاعاً[7].

روى الشيخ الكليني عنه أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما نلقى من الناس فيك؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: وما الّذي تلقى من الناس فيَّ؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام، فيقول: جعفريٌّ خبيث، فقال: يعيّركم الناس بي؟ فقال له أبو الصبّاح: نعم، قال: فما أقلَّ والله من يتّبع جعفراً منكم، إنّما أصحابي من اشتدّ ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه، هؤلاء أصحابي[8].

---

(١) النساء: ٦٤. (٢) نامهٔ دانشوران ٥: ٧٢. (٣) أي: لا ميل فيه.

(٤) رجال الطوسي: ١٢٣، الرقم ٢، أصحاب الباقر عليه السلام. (٥) مصنّفات الشيخ المفيد ٩: ٢٥، ٣٢.

(٦) رجال ابن داود: ١٩، الرقم ٤٢. (٧) الكشّي: ٣٥٠، الرقم ٦٥٦. (٨) الكافي ٢: ٧٧ ح ٦.

أبو صفرة

ظالم بن سراق

٩٩ من أصحاب أميرالمؤمنين، والد المهلّب، ينتهي نسبه إلى مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن[١].

قال العلّامة رحمه الله: كان شيعيّاً وقدم بعد الجمل وقال لعليّ عليه السلام: أما والله! لو شهدتك ما فاتك أزدي. مات بالبصرة وصلّى عليه عليّ عليه السلام[٢] انتهى.

وابنه «أبو سعيد المهلّب» كان من أشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وكان والياً بخراسان ولم يزل بها حتّى أدركته الوفاة بها. توفّي بقرية زاغول* من أعمال المروالروذ من ولاية خراسان سنة ٨٣، وكان يقول لبنيه: يا بنيّ، أحسن ثيابكم ما كان على غيركم، وخلف عدّة أولاد** نجباء كرماء يقال لهم: «المهالبة» وفيهم يقول بعض الشعراء:

نزلت على آل المهلّب شاتياً بعيداً عن الأوطان في الزمن المحل
فما زال بي معروفهم وافتقادهم وبرّهم حتّى حسبتهم أهلي

وفي وصفهم قال بعض الفصحاء للحجّاج ـ لمّا سأله عن أفضلهم ـ: هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها[٣].

وأشهر أولاد المهلّب «أبو خالد يزيد بن المهلّب» قد استخلفه أبوه مكانه فمكث أميراً على خراسان نحواً من ستّ سنين، فعزله عبدالملك بن مروان برأي الحجّاج بن يوسف ـ كما تأتي الإشارة إلى ذلك في ابن قتيبة ـ وصار يزيد في يد الحجّاج، وكان الحجّاج زوج أُخته هند بنت المهلّب فعذّبه الحجّاج، فهرب يزيد من حبسه إلى الشام يريد سليمان بن عبدالملك، فأتاه فشفع له إلى أخيه الوليد بن عبدالملك فأمنه وكفّ عنه، فلمّا

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٤: ٤٣٢، ٤٣٩.

(٢) الخلاصة للعلّامة: ٩٠.

* الظاهر أنّها القرية الّتي تسمّى زناغول قرب چناران.

** عن كتاب المعارف لابن قتيبة قال: إنّه وقع على الأرض من صلب المهلّب ثلاثمائة ولد، راجع ٢٢٦.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ٤٣٢ ـ ٤٤٠، الرقم ٧٢٥.

صارت الخلافة إلى سليمان ولّاه خراسان فافتتح جرجان ودهستان، وأقبل يزيد يريد العراق فتلقّاه موت سليمان فصار إلى البصرة فأُخذ وبعث إلى عمر بن عبدالعزيز فحبسه عمر، فهرب من حبسه وأتى البصرة، ومات عمر فخالف يزيد وخلع يزيد بن عبدالملك فوجّه إليه أخاه مسلمة فقتله، وكان ذلك في سنة ١٠٣ هـ. فقال شاعره في رثائه:

إن يقتلوك فإنّ قتلك لم يكنِ عاراً عليك وربّ قتل عار

ولقد ذكر ابن خلّكان حكايات من جوده وإحسانه ومدح المادحين له، وقال: أجمع علماء التأريخ على أنّه لم يكن في دولة بني أُميّة أكرم من بني المهلّب، كما لم يكن في دولة بني العبّاس أكرم من بني البرامكة، وكان لهم في الشجاعة أيضاً مواقف مشهورة، وممّا ذكر في مدحهم قول الشاعر:

آل المهلّب قوم إن نسبتهم كانوا المكارم آباءاً وأجدادا
إنّ المكارم أرواح يكون لها آل المهلّب دون الناس أجسادا

وحكي عن الأصمعي قال: إنّ الحجّاج قبض على يزيد بن المهلّب وأخذه بسوء العذاب، فسأله أن يخفّف عنه العذاب على أن يعطيه كلّ يوم مائة ألف درهم، فإن أدّاها وإلّا عذّبه إلى الليل، قال: فجمع يوماً مائة ألف درهم ليشتري بها عذابه في يومه، فدخل عليه الأخطل الشاعر، فقال:

أبا خالد بادت خراسان بعدكم وصاح ذوو الحاجات أين يزيد
فلا مطر المروان بعدك مطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود

المروان والمروين هما تثنية مرو، أحدهما: مرو الشاهجان، والأُخرى: مرو الروذ، وقد تقدّم ذكرهما في أبو إسحاق المروزي، قال: فأعطاه المائة ألف، فبلغ ذلك الحجّاج فدعا به وقال: يا مروزي، أفيك هذا الكرم وأنت بهذه الحالة، قد وهبت لك عذاب اليوم

وما بعده. وكان ابنه أبا خراش مخلّد بن يزيد أيضاً كأبيه أحد الأسخياء الممدوحين[١].

أبو الصلاح

هو الشيخ تقيّ بن النجم الحلبي

١٠٠ الشيخ الأقدم الفاضل الفقيه المحدّث الثقة الجليل من كبار علمائنا الإماميّة، كان معاصراً للشيخ أبي جعفر الطوسي وقرأ عليه وعلى السيّد المرتضى علم الهدى، ويروي عنه ابن البرّاج، له تقريب المعارف والبداية وشرح الذخيرة للسيّد، وله الكافي في الفقه[٢] والبرهان على ثبوت الايمان وهذا الكتاب أورده الشيخ أبو محمّد الديلمي بتمامه في أعلام الدين[٣] وينقل عن كتابه تقريب المعارف العلّامة المجلسي في المجلّد الثامن من البحار[٤]. قال الشهيد الثاني في حقّه: الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبيّة[٥] انتهى.

ويأتي في الحلبي ذكره. ثمّ إنّ من جملة علماء سلسلة هذا العالم الجليل سبطه ونافلته الفاضل الفقيه النبيل أبو الحسن عليّ بن منصور بن أبي الصلاح الحلبي، كما نقل عن صاحب الرياض قال: وقد ذكره الشهيد في بحث قضاء الفائتة من شرح الإرشاد ونسب إليه القول بالمضايقة[٦].

أبو الصلت

عبدالسلام بن سالم الهروي

١٠١ روى عن الرضا عليه السلام ثقة صحيح الحديث قاله النجاشي والعلّامة، له كتاب وفاة الرضا عليه السلام[٧] وكان رحمه الله ـ كما يشعر به بعض الكلمات ـ مخالطاً للعامّة وراوياً لأخبارهم، فلذلك التبس أمره على بعض المشايخ فذكر أنّه عامّي[٨].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣٢٢ ـ ٣٥٢، الرقم ٧٨٧.
(٢) روضات الجنّات ٢: ١١١، الرقم ١٤٦.
(٣) أعلام الدين: ٤٤ ـ ٥٨.
(٤) بحار الأنوار ٣٠: ١٢١ و٢٧٦، ٣١: ٧٠ و٨٠ و١٧٩ و٢٦١، ٣٢: ٢١٧.
(٥) أعيان الشيعة ٣: ٦٣٥.
(٦) رياض العلماء ٤: ٢٦٨.
(٧) رجال النجاشي: ٢٤٥، الرقم ٦٤٣، الخلاصة للعلّامة: ١١٧، الرقم ٢.
(٨) رجال الطوسي: ٣٦٠، الرقم ١٤.

قال الأُستاذ الأكبر في التعليقة بعد نقل كلام الشهيد الثاني في تشيّعه: لا يخفى أنّ الأمر كذلك، فإنّ الأخبار الصادرة عنه في العيون والأمالي وغيرهما الصريحة الناصّة على تشيّعه، بل وكونه من خواصّ الشيعة أكثر من أن تحصى. وعلماء العامّة ذكروا أنّه شيعيّ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي رجل صالح إلّا أنّه شيعيّ، ونقل عن الجعفي: أنّه رافضي خبيث. وقال الدارقطني: أنّه رافضي متّهم. وقال ابن الجوزي: أنّه خادم للرضا عليه السلام شيعيّ مع صلاحه[1] انتهى.

وعن الأنساب للسمعاني قال أبو حاتم: هو رأس مذهب الرفضة[2]. وقال محمّد بن أحمد الذهبي أيضاً: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي الرجل الصالح إلّا أنّه شيعيّ جلد (إلى أن قال): وقال الدارقطني: رافضي خبيث، متّهم بوضع حديث «الإيمان إقرار بالقول» ونقل عنه أنّه قال: «كلب للعلويّة خير من بني أُميّة» ... إلى غير ذلك[3].

أقول: الروايات الدالّة على تشيّعه كثيرة، وقد أشرت إلى نبذ منها في كتاب سفينة البحار[4]. وروى الشيخ الطوسي رحمه الله عنه في الشكر ما ينبغي أن يكتب بالتبر ونحن نذكره في «ذو اليمينين». وروي أنّ المأمون حبس أبا الصلت بعد وفاة الرضا عليه السلام سنة فضاق صدره، فدعا الله بمحمّد وآل محمّد فدخل عليه أبو جعفر الجواد عليه السلام فضرب يده إلى القيود ففكّها وأخذ بيده وأخرجه من الدار والحرسة والغلمة يرونه فلم يستطيعوا أن يكلّموه، فخرج من باب الدار، وقال له أبو جعفر: امض في ودائع الله فإنّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً[5].

وفي رواية الخرائج فلما صرنا خارج السجن قال: أيّ البلاد تريد؟ قلت: منزلي بهراة، قال: ارخ رداءك على وجهك، وأخذ بيدي فظننت أنّه حوّلني عن يمنته إلى يسرته ثمّ قال لي: اكشف، فكشفته فلم أره فإذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألتق مع المأمون ولا مع

---

(١) نقله عن التعليقة في منتهى المقال ٤: ١٢٥.

(٢) انظر الأنساب للسمعاني ٥: ٦٣٧، ولا يوجد فيه ما نقله عن أبي حاتم.

(٣) ميزان الاعتدال ٢: ٦١٦، الرقم ٥٠٥١.

(٤) سفينة البحار ٢: ٣٩ (صلت).

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٧، وعنه البحار ٤٩: ٣٠٢.

أحد من أصحابه إلى هذه الغاية[1] انتهى.

أقول: هراة ـ بالفتح ـ مدينة مشهورة بخراسان فتحها الأحنف بن قيس صلحاً من قبل عبدالله بن عامر، والنسبة إليها هروي ـ بفتح الهاء والراء ـ. ولمّا كان في زمن السلطان شاه طهماسب الصفوي أكثر أهلها عارين عن معرفة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام أمر السلطان الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي بالتوجّه إليها والإقامة بها لإرشاد الناس، وأعطاه ثلاث قرى من قرى تلك البلدة، فأقام الشيخ بها ثمان سنين بإفادة العلوم الدينيّة وإجراء الأحكام الشرعيّة فيها وإظهار الأوامر الملّيّة، فتشيّع لذلك خلق كثير وتوجّه إلى حضرته العلماء والفقهاء من الأطراف والأكناف لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينيّة، وأمر السلطان المذكور الأمير شاه قلي سلطان يكان أعني حاكم بلاد خراسان بأن يحضر كلّ جمعة بعد الصلاتين السلطان محمّد خدا بنده ميرزا ولد السلطان المذكور في المسجد الجامع الكبير بهراة إلى خدمة هذا الشيخ، لاستماع الحديث وينقاد لأوامر هذا الشيخ ونواهيه بحيث لا يخالفه أحد، فأقام الشيخ بهراة ثمان سنين على هذا المنوال ثمّ سافر إلى قزوين لإدراك خدمة السلطان المذكور، فاستأذن منه لزيارة بيت الله الحرام لنفسه ولولده الشيخ البهائي فرخّصه السلطان ولم يرخّص ولده، وأمره بإقامته هناك واشتغاله بتدريس العلوم الدينيّة بها، فتوجّه الشيخ حسين لزيارة بيت الله وزيارة المدينة المعظّمة ورجع من طريق بحرين وأقام بتلك المدّة إلى أن توفّي رحمه الله سنة ٩٨٤[2].

قال ابن خلّكان في ترجمة السائح عليّ بن أبي بكر الهروي: هذه النسبة إلى مدينة هراة وهي إحدى كراسي مملكة خراسان، فإنّها مملكة عظيمة وكراسيها أربع: نيسابور ومرو وبلخ وهراة، والباقي مدن كبار لكنّها ما ينتهي إلى هذه الأربع. وبلدة هراة بناها الإسكندر ذو القرنين عند مسيره إلى المشرق[3] انتهى.

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ٣٥٦، وعنه البحار ٥٠: ٥٢.

(٢) رياض العلماء ٢: ١١٠، ١٢٠.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٣، الرقم ٤٣٢.

ولشيخنا البهائي قصيدة في وصف هراة فمنها قوله:

إنّ الهراة بلدة لطيفة ... بديعة شائعة شريفة

أنيقة أنيسة بديعة ... رشيقة نفيسة منيعة

خندقها متّصل بالماء ... وسورها سام إلى السماء

ذات فضاء يشرح الصدورا ... ويورث النشاط والسرورا

حوت من المحاسن الجليلة ... والصور البديعة الجميلة

ما ليس في بقيّة الأمصار ... ولم يكن في سائر الأعصار

لست ترى في أهلها سقيما ... طوبى لمن كان بها مقيما

ما مثلها في الماء والهواء ... كلّا ولا الثمار والنساء

كذلك الباغات والمدارس ... فما لها في هذه مجانس

هواؤها من الوباء جنّة ... كأنّها من نفحات الجنّة

لو قيل إنّ الماء في الهراة ... يعدل ماء النيل والفرات

لم يك ذاك القول بالبعيد ... فكم على ذلك من شهيد

ثمارها في غاية اللطافة ... لا ضرر فيها ولا مخافة

عديمة القشور عند الحسّ ... تكاد أن تذوب حال المسّ

يطرحها البقال فوق الحصر ... حتّى إذا ما جاء وقت العصر

وقد بقي شيء من الثمار ... يطرحه في معلف الحمار

ثمّ ذكر العنب وأصنافه، فممّا قال فيه:

أصنافه كثيرة في العدّ ... ليس بها من حسنها من حدّ

فمنه فخريٌّ وطائفيٌّ ... وكشمشي ثمّ صاحبي

وغيرها من سائر الأقسام ... فوق الثمانين بلا كلام

يا حبّذا أيّامنا اللواتي ... مضت لنا إذ نحن في الهراة

واهاً عـلى العـود إليـها واهـا فما يطيب العيش في سواها[١]

أبو الصمصام

السيّد عمادالدين

١٠٢ ذو الفقار بن محمّد بن معبد بن الحسن بن أبي جعفر الملقّب بـ«حميدان» أمير اليمامة ابن إسْماعيل قتيل القرامطة بن يوسف بن محمّد بن يوسف بن الأخيصر بن موسى الجون بن عبدالله المَحض بن الحسن المثنّى بن السبط الزكيّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

قال السيّد علي خان في وصفه: حسام المجد القاطع، وقمر الفضل الساطع، والإمام الّذي عرّف فضله الإسلام، وأوجبت حقّه العلماء الأعلام، ونطقت بمدحه أفواه المحابر وألسن الأقلام، وسعى جهده في بثّ أحاديث أجداده الكرام عليهم السلام، قلّما خلت إجازة من روايته لسعة علمه ودرايته والثقة بورعه وديانته، كان فقيهاً عالماً متكلّماً وكان ضريراً[٢].

وفي المنتجب: عالم ديّن يروي عن السيّد الأجلّ السيّد المرتضى أبي القاسم عليّ ابن الحسين الموسوي والشيخ الموفّق أبي جعفر محمّد بن الحسن ـ قدّس الله روحهما ـ وقد صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس وعشر سنة[٣] ووصفه صاحب عمدة الطالب بقوله الفقيه العالم المتكلّم الضرير ... الخ[٤].

وهذا السيّد الجليل يروي عن جماعة غير الشيخ الطوسي والسيّد المرتضى كالنجاشي والشيخ محمّد بن عليّ الحلواني تلميذ السيّد المرتضى وسلّار بن عبدالعزيز وغيرهم ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[٥].

أقول: ذو الفقار بالفتح، وضبطه بعض بالكسر، ولكنّ الخطّابي نسبه للعامّة. هو سيف أميرالمؤمنين عليه السلام أعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد[٦]. وفي روايات العامّة أنّه كان سيف

---

(١) راجع ديوان الشيخ البهائي.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٥١٩.

(٣) فهرست منتجب الدين: ٧٣، الرقم ١٥٧.

(٤) عمدة الطالب: ١١٥.

(٥) خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ١١٤ ـ ١١٦.

(٦) بحار الأنوار ٤٢: ٥٨، وفيه بدل الخطّابي: «الجعابي».

سليمان بن داود عليه السلام أهدته بلقيس مع ستّة أسياف، ثمّ وصل إلى العاص بن منية، فقتل العاص يوم بدر كافراً فصار إلى النبيّ ثمّ صار إلى عليّ[١].

وروى العلّامة المجلسي في البحار، عن مناقب ابن شهرآشوب، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وأنزلنا الحديد﴾ قال: أنزل الله آدم من الجنّة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنّة، ثمّ قال: ﴿فيه بأس شديد﴾ فكان به يحارب آدم أعداءه من الجنّ والشياطين (إلى أن قال) وقد روى كافّة أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية ذو الفقار، أُنزل من السماء على النبيّ فأعطاه عليّاً عليه السلام، وسئل الرضا عليه السلام من أين هو؟ فقال: هبط به جبرائيل من السماء وكان حليه من فضّة وهو عندي، ثمّ ذكر الأقوال فيه وفي وجه تسميته بذي الفقار، وأنّ طوله كان سبعة أشبار وعرضه شبر في وسطه كالفقار، وأنّه نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرائيل بين السماء والأرض على كرسيّ من ذهب وهو يقول: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ». سئل الصادق عليه السلام لِمَ سمّي ذو الفقار؟ فقال: لأنّه ما ضرب به أميرالمؤمنين عليه السلام أحداً إلّا افتقره في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنّة[٢].

قال ابن أبي الحديد: سألت شيخي عبدالوهّاب بن سكينة عن خبر: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ» فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصحاح لم تشمل عليه؟ قال: أوكلّما كان صحيحاً تشمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة[٣]! انتهى.

والصمصام: السيف لا ينثني كالصمصامة، وسيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو سيف مشهور. نقل شيخنا البهائي عن الصفدي أنّه قال: حكي أنّ عمر بن الخطّاب سأل عمرو بن معد يكرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة، فأحضره عمرو له فانتضاه عمر وضرب به فما حاك فطرحه من يده وقال: ما هذا إذ سلّ بشيء، فقال له عمرو: يا أميرالمؤمنين، أنت طلبت منّي السيف ولم تطلب منّي الساعد الّذي يضرب، فعاتبه، وقيل: إنّه ضربه[٤] انتهى.

---

(١) تاج العروس ٣: ٤٧٤، الكامل في التاريخ ٢: ١٣٧ وبحار الأنوار ٤٢: ٥٨.
(٢) بحار الأنوار ٤٢: ٥٧ ح ١.
(٣) شرح نهج البلاغة ١٤: ٢٥١.
(٤) الكشكول ٢: ٥٩.

حكي أنّ السيف المذكور صار إلى موسى الهادي، لأنّ عمرو صاحبه قد وهبه لسعيد ابن العاص الأُموي فتوارثه ولده إلى أن مات المهديّ فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل، فحكي أنّه جرّد الصمصامة وجعلها بين يديه وأذن للشعراء فدخلوا عليه، ودعا بمكتل فيه بدرة وقال: قولوا في هذا السيف، فبدر ابن يامين البصري وأنشد يقول:

حاز صمصامة الزبيدي من ... بين جميع الأنام موسى الأمين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ما أغمدت عليه الجفون

أخضر اللون بين حديه برد ... من ذُباح* تميس فيه المنون

أوقدت فوقه الصواعق ناراً ... ثمّ شابت فيه الذعاف القيون**

فإذا ما سللته بهر الشمس ... ضياء فلم تكد تستبين

ما يبالي من انتضاه لضرب ... أشمال سطت به أم يمين

وكان الفرند والجوهر الجاري ... في صفحتيه ماء معين

نعم مخراق[1] ذي الحفيظة في ... الهيجاء يعصى[2] به ونعم القرين

فقال الهادي: أصبت والله ما في نفسي واستخفّه السرور، فأمر له بالمكتل والسيف، فلمّا خرج من عنده قال للشعراء: إنّما حرمتم من أجلي فشأنكم والمكتل ففي السيف غناي فاشترى منه السيف بمال جزيل. وحكي أنّه اشتراه الهادي منه بخمسين ألفاً[3].

ثمّ اعلم أنّ ما ذكره ابن خلّكان في أحوال يزيد بن مزيد بن زائدة بن أخي معن بن زائدة الشيباني، من أنّ ذا الفقار كان مع محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، فلمّا أحسّ بالموت دفع إلى تاجر كان له عليه أربعمائة دينار، فوصل منه إلى بني العبّاس حتّى وصل إلى الرشيد فأعطاه يزيد بن مزيد لمّا جهّزه إلى حرب الوليد بن طريف فأخذه ومضى، وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرح، وفي ذلك يقول الشاعر في مدح يزيد:

---

* ذباح: نبت قاتل لسمّيته. ** أي: الحدّادون. (١) أي: صاحب حروب.

(٢) أي: يضرب السيف من عصي بكسر الصاد. (٣) وفيات الأعيان ٥: ١٥٩، الرقم ٧٥٧، مروج الذهب ٣: ٣٣٥.

أذكــرت سـيف رسـول‌الله سـنته | وبأس أوّل من صلّى ومن صاما[١]
فهو بمعزل من الصحّة، لأنّ ذا الفقار كان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوّة والإمامة[٢].

أبو الضحّاك الشيباني

شبيب بن يزيد بن نعيم

١٠٣ الخارجيّ الّذي خرج على عبدالملك بن مروان سنة ٧٧، وكانت للحجّاج معه حروب وولّى الحجّاج عنه بعد قتل ذريع، كان في أصحابه فدخل الكوفة وتحصّن في دار الإمارة، ودخل شبيب وأمّه وزوجته غزالة الكوفة عند الصباح، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلّي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران، فأتوا الجامع في سبعين رجلاً فصلّوا به الغداة وخرجت غزالة ممّا كانت أوجبته على نفسها، وكـانت غزالة من الشجاعة والفروسيّة بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجّاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة، فعيّره بعض الناس بقوله:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة | فتخاء تنفر من صفير الصـافر
هلّا برزت إلى غزالة في الوغى | بل كان قلبك في جناحي طائر

وكتب الحجّاج إلى المهلّب يستبطؤه في حرب الأزارقة وينسبه إلى الجبن، فأجابه: من جبن عن الرجال أعذر ممّن جبن عن النساء. يعرض له بأمر غزالة، وكانت أمّ شبيب جهيزة أيضاً شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادّعى الخلافة، ولمّا عجز الحجّاج عن شبيب بعث إليه عبدالملك من الشام عساكر كثيرة عليها سفيان بن الأبرد الكـلبي، فقدم على الحجّاج بالكوفة فخرجوا إلى شبيب فحاربوه، فانهزم شبيب وقتلت غزالة وأمّه، ومضى شبيب في فوارس من أصحابه واتّبعه سفيان فلحقه بالأهواز فولّى شبيب، فلمّا حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر فألقاه في الماء، فألقاه دجيل ميتاً بشطّه، فحمل على البريد إلى الحـجّاج، فأمـر الحـجّاج بشـقّ بـطنه واستخراج قلبه، فاستخرج فإذا هو كالحجر إذا ضربت به الأرض نبا عنها، فشقّ فإذا في

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣٧٢ ـ ٣٧٣، الرقم ٧٩١.
(٢) راجع بحار الأنوار ٤٢: ٥٧ و٥٨ و٦٧.

داخله قلب صغير كالكرة فشقّ فأُصيب علقة الدم في داخله. نقلت ذلك من مروج الذهب[١].

أبو ضمضم

١٠٤ هو الّذي روى عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟ قالوا: يا رسول‌الله وما أبو ضمضم؟ قال: رجل كان ممّن قبلكم كان إذا أصبح يقول: اللّهمّ إنّي أتصدّق بعرضي على الناس عامّة[٢].

اعلم أنّه قد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قذف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه. وما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ... الخ» معناه أنّي لا أطلب مظلمة في يوم القيامة ولا أُخاصم عليها، لا أنّ غيبته صارت بذلك حلالاً[٣] انتهى.

أبو طالب

ابن عبدالله بن عليّ بن عطاء الله الزاهدي الجيلاني الإصبهاني

١٠٥ كان أصله ومولده ومنشؤه لاهجان من بلاد الديلم، قرأ العلوم العربيّة والسطوح فيها على المولى حسن اللاهجي شيخ الإسلام حتّى بلغ من العمر العشرين، فرحل إلى إصبهان واستوطنها وأخذ في تحصيل العلوم على علمائها، وكانت يومئذٍ محطّ رحال الأفاضل وهو عصر المجلسيّين، فقرأ الرياضي على المولى رفيع اليزدي وسائر العلوم على أفاضل عصره حتّى وصل إلى مراتب عالية في العلم، وكانت خزانة كتبه تزيد على خمسة آلاف كتاب لا يوجد فيها كتاب ليس عليه تصحيحه من أوّله إلى آخره، وله على كثير منها حواش وتعليقات، وكتب بخطّ يده سبعين كتاباً وكان حسن الخطّ منها: تفسير البيضاوي والقاموس وشرح اللمعة وتمام التهذيب في الحديث وأمثال ذلك، كان يكتب في اليوم والليلة ألف بيت، والبيت خمسون حرفاً، ترجمه ابنه الشيخ محمّد عليّ الشهير

---

(١) مروج الذهب ٣: ١٣٩.

(٢) الاستيعاب ٤: ١٦٩٤، الرقم ٣٠٥٠، وانظر بحار الأنوار ٦٨: ٤٢٣ ح ٦٢، نقلاً عن مصباح الشريعة.

(٣) ذكره الشهيد الثاني في كشف الريبة: ٧٤.

بحزين، كذا في أعيان الشيعة، وذكر أنّه توفّي بإصبهان سنة ١١٢٧ وقد بلغ سنّه ٦٩[١].
وتوفّي ابنه الشيخ محمّد عليّ سنة ١١٨١[٢].

أبو طالب

ابن عبدالمطّلب الحسيني الهمداني النجفي

١٠٦ كان سيّداً جليلاً عالماً فاضلاً بارعاً في الفقه والأُصول من تلامذة صاحب الجواهر، له مصنّفات منها: المواهب العلويّة في شرح الأحكام النبويّة شرح على الشرائع خرج منه كتاب الطهارة وترجمة «نجاة العباد» بالفارسيّة وغير ذلك. توفّي بالنجف الأشرف سنة ١٢٦٦ قبل وفاة أُستاذه صاحب الجواهر بستّة أشهر[٣].

أبو طالب

ابن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف

١٠٧ والد مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام. قيل: اسمه «عبد مناف» وقيل: «عمران» وقيل: اسمه كنيته. والأوّل أظهر، لقول والده:

أُوصيك يا عبد مناف بعدي ... بموحّد بعد أبيه فرد

ولقوله:

وصّيت من كنّيته بطالب ... عبد مناف وهو ذو تجارب
يا ابن الحبيب الأكرم الأقارب ... يا ابن الّذي قد غاب غير آيب[٤]

كان أبو طالب عليه السلام سيّد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكّة، وكان عليه السلام شيخاً جسيماً وسيماً، عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء. قيل لأكثم بن صيفي حكيم العرب: ممّن تعلّمت الحكمة والرئاسة والحلم والسيادة؟ قال: من حليف الحلم والأدب سيّد العجم والعرب أبو طالب بن عبدالمطّلب[٥].

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٣٦٧، وفيه: قد بلغ سنّه ٩٩.
(٢) أعيان الشيعة ١٠: ١٧.
(٣) طبقات أعلام الشيعة ١: ٤٢، الرقم ٨٨، القرن الثالث عشر.
(٤) أعيان الشيعة ٨: ١١٤ نقلاً عن الواقدي.
(٥) بحار الأنوار ٣٥: ١٣٤ ح ٧٨، نقلاً عن الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب.

حكى المسعودي في مروج الذهب ما جرى بين معاوية وبين عبدالله بن الكواء وصعصعة من الكلام الخشن وأنّهما أغضبا معاوية، قال: فقال في جوابهما: لولا أنّي أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:

قابلت جهلهم حلماً ومغفرة   والعفو عن قدرة ضرب من الكرم

لقتلتكم[١]. وفي روايات كثيرة أنّه كان يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم[٢] وأنّ مثله مثل أصحاب الكهف[٣] وأنّه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّ نوره يوم القيامة يطفئ أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار[٤] وأنّه لو وضع إيمانه في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفّة ميزان لرجح إيمانه على إيمانهم[٥]. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروي شعر أبي طالب وأن يدوّن. وقال عليه السلام: تعلّموه وعلّموه أولادكم فإنّه كان على دين الله وفيه علم كثير[٦].

أقول: وما ورد في نصرة أبي طالب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذبّه عنه فهو أكثر من أن يذكر[٧] ولقد أجاد ابن أبي الحديد في قوله:

ولولا أبو طالب وابنه   لما مثّل الدين شخصاً فقاما

فذاك بمكّة آوى وحامى   وذاك بيثرب جس ـ خاض ـ الحماما

ولله ذا فاتحاً للهدى   ولله ذا للمعالي ختاما[٨]

توفّي رضي الله عنه في ٢٦ رجب في آخر السنة العاشرة من مبعث النبيّ[٩]. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما زالت قريش كاعة عنّي حتّى مات أبو طالب. الكاعة جمع كائع وهو الجبان كبائع وباعة، ويروى بالتشديد، يريد صلى الله عليه وآله وسلم أنّهم كانوا يجبنون عن أذاه في حياة أبي طالب فلمّا مات اجترؤوا عليه، ورثاه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

(١) مروج الذهب ٣: ٤١.
(٢) بحار الأنوار ٣٥: ١١٤ و١٢٧ و١٢٨ و١٣٥.
(٣) أمالي الصدوق: ٤٩٢ ح ١١ و١٢.
(٤) بحار الأنوار ٣٥: ١١٠ ح ٣٩.
(٥ و٦) المصدر السابق: ١١٢ ح ٤٤ و١١٥ ح ٥٤.
(٧) راجع الإصابة ٤: ١١٥ وبحار الأنوار ١٧: ٣٦٣ و٣٥: ٦٨.
(٨) شرح نهج البلاغة ١٤: ٨٤.
(٩) بحار الأنوار ١٩: ٢٤ و٢٥.
(١٠) بحار الأنوار ٢٢: ٥٣٠ ح ٣٦.

أبـا طـالب عـصمة المستجير   وغـيث المـحول ونـور الظـلم
لقد هـدّ فـقدك أهـل الحـفاظ   فــصلّى عــليك وليّ النــعم
ولقـــاك ربّك رضـــوانــه   فقد كنت للطهر من خير عمّ[1]

قال عليّ بن حمزة البصري في كتابه في أشعار أبي طالب رضي الله عنه: حدّثني أبو بشر قال: حدّثني أبو بردة السلمي عن الحسن بن ما شاء الله قال: حدّثني أبي قال: سمعت عليّ بن ميثم يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: تبع أبو طالب عبدالمطّلب في كلّ أحواله حتّى خرج من الدنيا وهو على ملّته وأوصاني أن أدفنه في قبره، فأخبرت رسول‌الله بذلك، فقال: اذهب فواره وانفذ لما أمرك بـه. فـغسّلته وكـفّنته وحملته إلى الحجون، ونبشت قبر عبدالمطّلب فرفعت الصفيح عن لحده فإذا هو موجّه إلى القبلة، فحمدت الله تعالى على ذلك ووجّهت الشيخ وأطبقت الصفيح عليهما فأنا وصيّ الأوصياء وورثت خير الأنبياء، قال ميثم: والله ما عبد عليّ ولا عبد أحد من آبائه غير الله تعالى إلى أن توفّاهم الله تعالى[2].

قال ابن أبي الحديد في فضل أميرالمؤمنين عليه السلام: ما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكّة، وقال: وكانت قريش تسمّيه الشيخ، ثمّ ذكر حديث عفيف الكندي لمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي مع عليّ وخديجة عليهما السلام فقال للعبّاس: فـما الّذي تقولونه أنتم؟ قال: ننتظر ما يفعل الشيخ، قال: يعني أبا طالب، قال: وهو الّذي كفل رسول‌الله صغيراً، وحماه وحاطه كبيراً، ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجـله عـناءاً عظيماً، وقاسى بلاءاً شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره. وجاء في الخبر أنّه لمّا توفّي أبو طالب أُوحي إليه صلى الله عليه وآله وسلم وقيل له: أُخرج منها ـ أي من مكّة ـ فقد مات ناصرك[3].

أقول: ولقد اُلّفت كتب كثيرة في إثبات إيمان أبي طالب وفضله وجلالته ونـصرته للدين. قال الشيخ محمّد تقي آل صادق العاملي من علماء العصر المتّصل بعصرنا في قصيدته في إيمان أبي طالب:

---

(١) بحار الأنوار ٣٥: ١١٤، عن الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب.

(٢) الإصابة ٤: ١١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة ١: ٢٩.

أبو طالب أصل المعالي ورمزها ... ومبدأ عنوان العلى وانتهاؤه
توحّد في جمع الفضائل والنهى ... فضمّ جميع المكرمات رداؤه
أصاخ إلى الدين الحنيف ملبّياً ... لدعوته لمّا أتاه نداؤه
وباع بإعزاز الشريعة نفسه ... فبورك قدراً بيعه وشراؤه

أبو طالب المكّي

محمّد بن عليّ بن عطيّة العجمي، ثمّ المكّي

١٠٨ الواعظ، صاحب «قوت القلوب في معاملة المحبوب» في التصوّف، حكي أنّه كان يستعمل الرياضة كثيراً حتّى قيل: إنّه هجر الطعام كثيراً واقتصر على أكل الحشائش، فكان طعامه لما صنّف قوت القلوب عروق البردي، قيل: فاخضرّ جلده من كثرة تناولها، قدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه وامتنع عن الكلام بعد ذلك، وحفظ عليه من خلطه قوله: ـ العياذ بالله ـ ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق. توفّي ببغداد سنة ٣٨٦ أو ٣٨٣[١].

أبو طاهر القرمطي ـ انظر الجنابي.

أبو الطفيل

عامر بن واثلة الليثي

١٠٩ كان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام حكي أنّه أدرك ثمان سنين من حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٢]. روى الترمذي في الشمائل المحمّديّة عن أبي الطفيل قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وما بقي على وجه الأرض أحد رآه غيري، قال سعيد، قلت: صفه لي، قال: كان أبيض مليحاً مقصداً. قال البيجوري في شرحه: «عامر بن واثلة» ويقال: «عمرو الليثي الكناني» كان من شيعة عليّ عليه السلام ومحبّيه، ولد عام الهجرة أو عام أُحد ومات سنة عشر ومائة على الصحيح، وبه ختم الصحب[٣] انتهى.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٣٠، الرقم ٦٠٢. (٢) رجال الطوسي: ٧٠، الرقم ٨.

(٣) لا يوجد المصدر المذكور عندنا، نقله عنه في الاستيعاب ٤: ١٦٩٦ ـ ١٦٩٧.

ورمي بالكيسانيّة، ويظهر من رواية عن أبي جعفرعليه السلام حسن حاله ورجوعه على فرض صحّة كيسانيّته[١]. وفي نخبة المقال:

وعامر بن واثلة خصيص لـ «ي»[٢] وخاتم الأصحاب قبضه عليّ (١١٠)

وهو أبو طفيل الجليل والرمي بالتكيّس العليل

وعن الاستيعاب ما ملخّصه: عامر بن واثلة الليثي المكّي أبو الطفيل غلبت عليه كنيته، ولد يوم أُحد وأدرك من هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمان سنين، نزل بالكوفة وصحب عليّاً ـ كرّم الله وجهه ـ في مشاهده كلّها، فلمّا قتل عليّ عليه السلام انصرف إلى مكّة فأقام بها حتّى مات سنة مائة، ويقال: أقام بالكوفة ومات بها، والأوّل أصحّ والله أعلم ـ إلى أن قال ـ : وكان فاضلاً عالماً حاضر الجواب فصيحاً، وكان يتشيّع في عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ ويفضّله ويثني على الشيخين أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ويترحّم على عثمان رضي الله عنه قيل: قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية فقال له: كيف وجدك على خليلك أبي الحسن؟ قال: كوجد أمّ موسى لموسى وأشكو إلى الله التقصير.

وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ قال: لا، ولكنّي فيمن حضره، قال: فما منعك من نصره؟ قال: وأنت ما منعك من نصره إذ تربّصت له ريب المنون وكنت في أهل الشام كلّهم تابع لك فيما تريد؟ قال معاوية: أو ما ترى طلبي بدمه نصرة له؟ قال: بلى، ولكنّك كما قال أخو بني فلان:

لألفينّك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زوّدتني زادي[٣]

... انتهى.

قال أبو الفرج في الأغاني ما ملخّصه: أبو الطفيل كان مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه أيضاً: وكان من وجوه الشيعة وله منه محلّ خاصّ يستغنى بشهرته عن ذكره، ثمّ خرج طالباً بدم الحسين عليه السلام مع المختار بن أبي عبيدة وكان معه حتّى قتل وأفلت هو وعمر بعد ذلك، وقال: لمّا رجع محمّد بن الحنفيّة من الشام حبسه

---

(١) انظر الخصال ١: ٦٧، باب الاثنين.

(٢) رمز لعليّ عليه السلام.

(٣) الاستيعاب ٤: ١٦٩٦ ـ ١٦٩٧.

ابن الزبير في سجن عارم، فخرج إليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطفيل عامر بن واثلة حتّى أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه، فكتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسيّر نساء كلّ من خرج لذلك، فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيه أمّ الطفيل امرأة أبي الطفيل وابناً صغيراً يقال له: «يحيى» فقال أبو الطفيل في ذلك أبياتاً «إن يك سيّرها مصعب ... الخ» وروي أنّ أبا الطفيل دعي إلى وليمة فغنّت قينة عندهم:

خلى عليّ الطفيل الهمّ والشعبا ... وهدّ ذلك ركني هدّة عجبا

وابني سميّة لا أنساهما أبداً ... فيمن نسيت وكلّ كان لي وصبا

فجعل ينشج ويقول: هاه هاه! طفيل ويبكي، حتّى سقط على وجهه ميّتاً[1] انتهى.

أبو طلحة الأنصاري

زيد بن سهل

١١٠ وقد ذكر اسمه في قوله:

أنا أبو طلحة واسمي زيد ... في كلّ يوم في سلاحي صيد

كان أحد النقباء شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم. توفّي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين أو أربع وثلاثين، وكان زوج أمّ سليم أمّ أنس بن مالك وكان من الرماة. عن أنس قال: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله من أجل الغزو فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله لم أره مفطراً إلّا يوم فطر وأضحى، وكان رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة[2].

أقول: وكان من سعادته أن وفّق بأن حفر لرسول‌الله لحداً كما قال الشيخ المفيد في الإرشاد[3]. وابنه عبدالله بن أبي طلحة كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وهو الّذي دعا له رسول‌الله يوم حملت به أمّه، وشرح ذلك ما نقل عن القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار قال: إنّ أبا طلحة هذا كان قد خلف على أمّ أنس بن مالك بعد أبيه مالك، وكانت أمّ أنس من أفضل نساء الأنصار لمّا قدم رسول‌الله المدينة مهاجراً أهدى إليه المسلمون على

---

(١) الأغاني ١٥: ١٤٧ و ١٥٠ و ١٥٣. (٢) الإصابة ١: ٥٦٧. (٣) إرشاد المفيد: ١٠١.

مقاديرهم، فأتت إليه أمّ أنس بأنس فقالت: يا رسول‌الله أهدى إليك الناس على مقاديرهم ولم أجد ما أُهدي إليك غير ابني هذا فخذه إليك يخدمك بين يديك فكان أنس يخدم النبيّ، وكان من أبي طلحة غلام قد ولدته منه، وكان أبو طلحة من خيار الأنصار وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويعمل سائر نهاره في ضيعة له فمرض الغلام، وكان أبو طلحة إذا جاء من الليل نظر إليه وافتقده، فمات الغلام يوماً من ذلك ولم يعلم أبو طلحة بموته، وعمدت أمّه فسحبته في ناحية من البيت، وجاء أبو طلحة فذهب لينظر إليه، فقالت له أمّه: دعه فإنّه قد هدأ واستراح وكتمته أمره، فسرّ أبو طلحة بذلك وأوى إلى فراشه وآوت وأصاب منها، فلمّا أصبح قالت: يا أبا طلحة، أرأيت قوماً أعارهم بعض جيرانهم عارية فاستمتعوا بها مدّة ثمّ استرجع العارية أهلها فجعل الّذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إيّاها من عندهم ما حالهم؟ قال: مجانين، قالت: فلا نكون نحن من المجانين أنّ ابنك هلك فتعزّ عنه بعزاء الله وسلّم إليه وخذ في جهازه.

فأتى أبو طلحة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر، فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من أمرها ودعا لها وقال: اللّهمّ بارك لهما في ليلتهما، فحملت من تلك الليلة من أبي طلحة بعبدالله هذا، فلمّا وضعته لفّته في خرقة وأرسلت به مع ابنها أنس إلى النبيّ فحنّكه ودعا له وكان من أفضل أبناء الأنصار[1].

أقول: روي عن دعوات الراوندي: أنّه جاء رجل من موالي أبي عبدالله عليه السلام إليه فنظر إليه فقال: مالي أراك حزيناً، فقال: كان لي ابن قرّة عين فمات، فتمثّل عليه السلام:

عطيّته إذا أعطى سرور	وإن أخذ الّذي أعطى أثابا
فأيّ النعمتين أعمّ شكراً	وأجزل في عواقبها إيابا
أنعمته الّتي أبدت سروراً	أو الأخرى الّتي ادّخرت ثوابا[2]

أبو طيبة

ـ بفتح الطاء وسكون المثنّاة التحتانيّة ثمّ الباء الموحّدة المفتوحة ـ

١١١ من الصحابة واسمه نافع مولى محيصة بن مسعود الأنصاري وكان حجّاماً. روي

---

(١) شرح الأخبار ٢: ٢٦.

(٢) دعوات الراوندي: ٢٨٥.

أنّه احتجم وسط رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحجمة من صفر وأعطاه رسول الله صاعاً من تمر[١].

أبو العاص

ابن الربيع القرشي

١١٢ اسمه «لقيط» أو «مهشم» أو «هشيم» زوج زينب بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمّه هالة بنت خويلد أُخت خديجة ـ رضي الله عنها ـ وكان من أكثر رجال مكّة مالاً وأمانة و تجارة[٢]. والخبر في حسن مصاهرته في أيّام الشعب مشهور[٣] وقصّة أسره ببدر وفدائه في الكتب مسطور[٤]. توفّي سنة ١٢ (يب) وأوصى إلى الزبير[٥]. وتزوّج أميرالمؤمنين ابنته أُمامة بنت زينب بعد وفاة فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ بوصيّة منها، معلّلة بأنّها تكون لولدها مثلها، وقد زوّجها منه عليه السلام الزبير، لأنّ أباها قد أوصاه بها[٦].

حكي أنّه لمّا جرح أميرالمؤمنين عليه السلام خاف أن يتزوّجها معاوية، فأمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب أن يتزوّجها بعده، فلمّا توفّي أميرالمؤمنين وقضت العدّة تزوّجها المغيرة فولدت له يحيى وبه كان يكنّى، فهلكت عند المغيرة[٧].

روى الطبرسي في غزوة الطائف أنّه أنفذ رسول الله عليّاً عليه السلام في خيل عند محاصرته أهل الطائف وأمر أن يكسر كلّ صنم وجده، فخرج فلقيه جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال: هل من مبارز فلم يقم أحد، فقام إليه عليّ عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبيّ فقال: تكفاه أيّها الأمير، فقال: لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس، فبرز إليه عليّ وهو يقول:

إنّ على كـلّ رئـيس حـقّا   أن يروي الصعدة أو شرقا[٨]

ثمّ ضربه فقتله ومضى حتّى كسر الأصنام وانصرف إلى رسول الله[٩] انتهى.

وليعلم أنّ قول النبيّ: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دخلاً وعباد

---

(١) قرب الإسناد: ١١١. (٢) اسد الغابة ٥: ٢٣٦، بحار الأنوار ١٩: ٣٤٨. (٣) إعلام الورى ١: ١٢٧.
(٤) بحار الأنوار ١٩: ٢٤١ و ٣٥٠. (٥) الإصابة ٤: ١٢٣. (٦) روضة الواعظين: ٥١.
(٧) أسد الغابة ٥: ٤٠٠. (٨) في المصدر: تَدقًا. (٩) إعلام الورى ١: ٢٣٣ ـ ٢٣٥.

الله خولاً ومال الله دولاً[١]. المراد بأبي العاص أبو العاص بن أُميّة بن عبدشمس بن عبد مناف، وبنوه مروان بن الحكم بن أبي العاص وآله.

أبو العبّاس ثعلب ـ انظر ثعلب.

أبو العبّاس المستغفري ـ انظر المستغفري

أبو العبّاس النامي ـ انظر النامي

أبو عبدالرحمن السلمي

عبدالله بن حبيب

١١٣ أحد أعلام التابعين وثقاتهم، صحب أميرالمؤمنين وسمع منه[٢] وعدّه البرقي من خواصّه من مضر[٣]. وكان عاصم أحد القرّاء السبع قرأ على أبي عبدالرحمن السلمي. وقال أبو عبدالرحمن: قرأت القرآن كلّه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم لأنّه أتى بالأصل[٤].

وقد يطلق على محمّد بن حسين بن محمّد بن موسى النيسابوري، أحد أرباب الطريقة المحدّث العارف الصوفي سمع الأصم وصنّف التصانيف[٥].

وروي عنه كلمات في الحكمة والعرفان، فممّا حكي عنه قال: سمعت أبا عليّ الشبوي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت له: روي عنك أنّك قلت: «شيّبتني هود» فما الّذي شيّبك منها قصص الأنبياء وهلاك الأُمم؟ فقال: لا، ولكن قوله تعالى: ﴿فاستقم كما أُمرت﴾ قال بعض أهل التحقيق من رجال الطريق: الاستقامة لا يطيقها إلّا الأكابر، لأنّها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق[٦]. توفّي سنة ٤١٢ (تيب)[٧].

---

(١) إعلام الورى ١: ٩٧. (٢) تنقيح المقال ٢: ١٧٦، الرقم ٦٨٠٣ نقلاً عن جامع الأصول.

(٣) رجال البرقي: ٥. (٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٤٣. (٥ و٧) البداية والنهاية ١٢: ١٢ و١٣.

(٦) نامهٔ دانشوران ٦: ١٢٢ و١٢٣.

أبو عبدالله الجدلي

١١٤ كان صاحب راية المختار بن أبي عبيدة، ذكر حديثه في صحيحي الترمذي وأبي داود[١]. وذكره ابن سعد في طبقاته فقال: كان شديد التشيّع، ويزعمون أنّه كان على شرطة المختار، فوجّهه إلى عبدالله بن الزبير في ثمانمائة ليوقع بهم ويمنع محمّد بن الحنفيّة ممّا أراد به ابن الزبير[٢] انتهى.

حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفيّة وبني هاشم وأحاطهم بالحطب ليحرقهم إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته، لكنّ أبا عبدالله الجدلي أنقذهم من هذا الخطر، جوزي عن أهل البيت خيراً[٣].

أبو عبدالله النديم

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون

١١٥ الكاتب النديم الإمامي

في روضات الجنّات: قال ياقوت: ذكره أبو جعفر العلوي في مصنّفي الإماميّة، وقال: هو شيخ أهل اللغة ووجههم وأُستاذ أبي العبّاس ثعلب قرأ عليه (إلى أن قال) وكان خصّيصاً بالمتوكّل ونديماً له[٤].

وذكره الشيخ في الفهرست ووصفه بما ذكره العلوي (إلى أن قال) وكان خصّيصاً بأبي محمّد الحسن بن عليّ وأبي الحسن عليهما السلام قبله وله معه مسائل وأخبار، وله كتب منها: كتاب «أسماء الجبال والمياه والأودية»[٥] وذكره في رجاله فيمن روى عنهما عليهما السلام[٦] انتهى ملخّصاً.

حكي أنّ المتوكّل نفاه إلى تكريت ثمّ أرسل إليه زرافة حاجبه ليلاً على البريد فأمره بقطع أُذنه فقطع غضروف أُذنه من خارج وجعله في كافور وانصرف به، وبقي مدّة منفيّاً ثمّ

---

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٥٤٤، الرقم ١٠٣٥٧.

(٢) الطبقات الكبرى ٦: ٢٢٨.

(٣) مروج الذهب ٣: ٧٦ ـ ٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ١٤٧.

(٤) روضات الجنّات ١: ١٩٥، الرقم ٥١.

(٥) فهرست الطوسي: ٦٦، الرقم ٨٣.

(٦) رجال الطوسي: ٣٩٧، الرقم ٤ أصحاب العسكري عليه السلام.

أعاده المتوكّل إلى خدمته ووهب له جارية اسمها «صاحب» فلمّا مات تزوّجت بعض العلويّين، فرآه عليّ بن يحيى المنجّم في النوم وهو يقول:

أيـــا عـليّ مـا تـرى العـجائبا — أصبح جسمي في التراب غائبا

واستبدلت صاحب بعدي صاحبا[1]

وحكي أيضاً أنّ الواثق أقطعه إقطاعاً بالأهواز وأخرجه إليها قال: خرجت إليها وزاد بي الدم، فقلت: التمسوا حجّاماً نظيفاً حاذقاً وتقدّموا إليه بقلّة الكلام، فأتوني بشيخ على غاية النظافة، فلمّا أخذ في إصلاح وجهي قلت: أترك في هذا الموضع واحذف في هذا وافعل كذا وكذا وأطلت الكلام وهو ساكت، فلمّا أراد الحجامة قلت: أشرط في الجانب الأيمن اثنتي عشرة شرطة وفي الأيسر أربع عشرة مرّة فإنّ الدم في الجانب الأيمن أقلّ منه في الأيسر، لأنّ الكبد في الأيمن والحرارة في الأيسر أوفر والدم أغزر فإذا زدت في شرط الأيسر اعتدل خروج الدم من الجانبين ففعل، وأمرت أن يدفع له دينار فردّه، فقلت: استقلّه أعطه ديناراً آخر، فردّه أيضاً، فقلت: ويحك الله! أنت حجّام سواد وأكثرهم يدفع لك نصف درهم وأنت تستقلّ دينارين، فقال: وحقّك ما رددتها استقلالاً ونحن أهل صناعة واحدة وأنت أحذق، وما كان الله ليراني وأنا آخذ من أهل صنعتي أجرة فأخجلني، ولم يأخذ شيئاً، فلمّا كان في العام القابل احتجت إلى إخراج الدم فأُتي به فأصلح وجهي الإصلاح الّذي كنت أوقفته عليه وحجمني أحسن حجامة، فلمّا فرغ قلت: أنت صانع سواد فمن أين لك هذا الحذق؟ فقال: اجتاز بنا حجّام الخليفة في العام الماضي فتعلّمت منه، وما كنت أحسن من هذا شيئاً، فضحكت منه وأمرت له بثلاثين ديناراً، انتهى ملخّصاً من أعيان الشيعة[2].

أبو عبيد

القاسم بن سلّام ـ كظلّام ـ

١١٦ كان أبوه عبداً روميّاً من أهل هراة وكان أبو عبيد من المشاهير في اللغة والحديث والأدب والغريب والفقه وصحّة الرواية وسعة العلم. وكان كما قال السيوطي إمام أهل

---

(١) معجم الأدباء ٣: ٢٠٤ ـ ٢٠٨.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ٤٦٨.

عصره في كلّ فنّ من العلم، له من التصانيف غريب القرآن وغريب الحديث ... إلى غير ذلك، ولي القضاء بطرسوس ثمان عشرة سنة.

روى عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي والكسائي والفرّاء وغيرهم. يقال: إنّه أوّل من صنّف في غريب الحديث. وكان منقطعاً إلى عبدالله بن طاهر ذي اليمينين. ويأتي في «أبو عبيدة» ما يتعلّق بذلك. توفّي بمكّة بعد فراغه من الحجّ سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤[١].

أبو عبيدة

معمر ـ كجعفر ـ بن مثنّى ـ كمعمّى ـ البصري

١١٧ النحوي اللغوي، كان متبحّراً في علم اللغة وأيّام العرب وأخبارها[٢]. ويحكى أنّه يقول: ما التقى فرسان في جاهليّة وإسلام إلّا عرفتهما وعرفت فارسهما[٣].

أخذ عن يونس بن حبيب النحوي وشيخه أبي عمرو العلاء. وهو أوّل من صنّف غريب الحديث، وكان أبو نؤاس الشاعر يتعلّم منه ويصفه ويذمّ الأصمعي، سئل عن الأصمعي، فقال: بلبل في قفص، وعن أبي عبيدة، فقال: أديم طوي على علم. وقال بعضهم: كان الطلبة إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدرّ وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدرّ في سوق البعر، لأنّ الأصمعي كان حسن الإنشاد والزخرفة قليل الفائدة، وأبو عبيدة بضدّ ذلك[٤].

قال شيخنا الشهيد الثاني في شرح الدراية عند ذكره لغريب الحديث ما هذا قوله: وقد صنّف فيه جماعة من العلماء قيل: أوّل من صنّف فيه النضر بن شميل، وقيل: أبو عبيدة معمر بن المثنّى وبعدهما أبو عبيد القاسم بن سلّام وابن قتيبة ثمّ الخطّابي فهذه أُمّهاته، ثمّ تبعهم غيرهم بزوائد وفوائد كابن الأثير فإنّه بلغ بنهايته النهاية، ثمّ الزمخشري ففاق في الفائق

---

(١) معجم الأدباء ١٦: ٢٥٤، الرقم ٤٥، بغية الوعاء: ٣٧٦.

(٢) المعارف لابن قتيبة: ٣٠٢.

(٣) تاج العروس ١: ٢٣ المقصد الثامن.

(٤) بغية الوعاء: ٣٩٥.

كلّ غاية، والهروي فزاد في غريبه غريب القرآن مع الحديث[١] انتهى. توفّي سنة ٢٠٩[٢].

وفي مروج الذهب: وفي سنة ٢١١ مات أبو عبيدة العمري معمر بن المثنّى، كان يرى رأي الخوارج وبلغ نحواً من مائة سنة ولم يحضر جنازته أحد من الناس بالمصلّى حتّى اكترى لها من يحملها ولم يكن يسلّم عليه شريف ولا وضيع إلّا تكلّم فيه، وله مصنّفات حسان في أيّام العرب وغيرها، منها: كتاب المثالب ... الخ[٣].

وحكي عن أبي عبيدة قال: أرسل إليّ الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه فقدمت عليه، وكنت اخبر بخبره فأذن لي فدخلت عليه ـ أي ببغداد ـ وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها إلّا بكرسيّ وهو جالس على الفراش، فسلّمت عليه بالوزارة فردّ وضحك إليّ واستدناني حتّى جلست معه على فراشه، ثمّ سألني وبسطني وتلطّف بي وقال: أنشدني فأنشدته من عيون الأشعار الّتي أحفظها جاهليّة، فقال لي: قد عرفت أكثر هذا وأريد من ملح الشعر، فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطاً ثمّ دخل رجل في زيّ الكتّاب وله هيئة حسنة فأجلسه إلى جانبي، وقال له: أتعرف هذا؟ فقال: لا، فقال: هذا أبو عبيدة علّامة أهل البصرة أقدمناه لنستفيد من علمه، فدعا له الرجل وقرضه لفعله هذا، ثمّ التفت إليّ وقال: كنت إليك مشتاقاً وقد سُئلت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرّفك؟ قلت: هات، فقال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿طلعها كأنّه رؤوس الشياطين﴾ وإنّما يقع الوعد والإيعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف، قال: فقلت: إنّما كلّم الله العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قطّ، ولمّا كان أمر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل، وأزمعت عند ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن لمثل هذا وأشباهه ولما يحتاج إليه من علمه، ولمّا رجعت إلى البصرة عملت كتاباً في الّذي سمّيته «المجاز» وسألت عن الرجل، فقيل لي: هو من كتّاب الوزير وجلسائه[٤].

---

(١) شرح البداية في علم الدراية: ١٣٢. (٢) بغية الوعاة: ٣٩٥. (٣) مروج الذهب ٣: ٤٤٩.

(٤) وفيات الأعيان ٤: ٣٢٣، الرقم ٧١٨.

أبو عبيدة بن الجرّاح

١١٨ قال ابن قتيبة في المعارف: هو أبو عبيدة بن عبدالله بن الجرّاح نسب إلى جدّه، واسمه عامر وهو من بني الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. قال أبو بكر يوم سقيفة بني ساعدة: رضيت لكم أحد صاحبيّ أبا عبيدة أو عمر، أمّا أبو عبيدة فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لكلّ أُمّة أمين وأبو عبيدة بن الجرّاح أمين هذه الأُمّة، وأمّا عمر فسمعته يقول: اللّهمّ أيّد الدين بعمر بن الخطّاب أو بأبي جهل. ومات أبو عبيدة بالشام في طاعون عمواس ولا عقب له. قال الواقدي: وكان رجلاً نحيفاً معروق الوجه خفيف اللحية طويلاً أخبأ أثرم الثنيّتين وكان يخضب بالحنّاء والكتم. قال غيره: سبب ثرمه أنّه كان انتزع نصالاً من جبهة رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد بثنيّتيه فسقطتا، فما رؤي أهتم كان أحسن من [ثني][1] أبي عبيدة. والأهتم: هو الأثرم[2] انتهى.

أبو عبيدة الحذّاء

زياد بن عيسى الكوفي

١١٩ ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ومات في حياة الصادق عليه السلام بالمدينة[3]. روى عن الصادق عليه السلام قال: من مات بين الحرمين بعثه الله تعالى في الآمنين يوم القيامة، أما أنّ عبدالرحمن بن الحجّاج وأبا عبيدة منهم[4]. وروي أنّه جاءت امرأته إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد موته قالت: إنّما أبكي أنّه مات وهو غريب، قال: ليس هو بغريب أنّ أبا عبيدة منّا أهل البيت[5].

الكشّي روى عن الأرقط عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا دفن أبو عبيدة الحذّاء قال: انطلق بنا حتّى نصلّي على أبي عبيدة، قال: فانطلقنا فلمّا انتهينا إلى قبره لم يزد على أن دعا له، فقال: «اللّهمّ برّد على أبي عبيدة، اللّهمّ نوّر له قبره، اللّهمّ ألحقه بنبيّه». ولم يصلّ عليه،

---

(١) لم يرد في المصدر، والظاهر أنّه زائد. (٢) المعارف: ١٤٤. (٣) رجال النجاشي: ١٧٠، الرقم ٤٤٩.

(٤) المحاسن ١: ١٤٦ ـ ١٤٧، ثواب من مات في طريق مكّة. (٥) مستطرفات السرائر ٣: ٥٦٤.

فقلت: هل على الميّت صلاة بعد الدفن؟ قال: لا، إنّما هو الدعاء له[١].

وعن العقيقي: أنّه كان حسن المنزلة عند آل محمّد عليهم السلام، وكان زامل أبا جعفر عليه السلام إلى مكّة[٢] انتهى.

أبو العتاهية

ـ بالتخفيف ـ أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني

١٢٠ كان فريد زمانه ووحيد أوانه في طلاقة الطبع ورشاقة النظم وخصوصاً في الزهديّات ومذمّة الدنيا. وهو من المتقدّمين في طبقة بشّار وأبي نؤاس، وشعره كثير، وقد ولد في سنة ١٣٠ (قل) بعين التمر وهي بليدة بالحجاز في قرب المدينة الطيّبة[٣]. وقيل: إنّها من أعمال سقي الفرات قرب الأنبار، ونشأ بالكوفة وسكن بغداد، وكان يبيع الجرار، واشتهر بمحبّة عتبة جارية المهديّ العبّاسي وله في ذلك حكايات وأشعار كثيرة[٤]. وكان الشعر عنده سهلاً جدّاً، حتّى يحكى أنّه قال يوماً لو شئت أن أجعل كلامي كلّه شعراً لقلت[٥]. وكان نقش خاتمه:

سيكون الّذي قضي ... غضب العبد أو رضي

ومن شعره:

ألا إنّنا كلّنا بائد ... وأيّ بني آدم خالد

وبدؤهم كان من ربّهم ... وكلّ إلى ربّه عائد

فيا عجباً كيف يعصى الإ ... له أم كيف يجحدها الجاحد

وفي كلّ شيء له آية ... تدلّ على أنّه واحد

ومن شعره الّذي أنشده الرضا عليه السلام قوله:

كلّنا نأمل مدّاً في الأجل ... والمنايا هنّ آفات الأمل

---

(١) رجال الكشّي: ٣٦٨، الرقم ٦٨٧.
(٢) رجال النجاشي: ١٧١، الرقم ٤٤٩.
(٣) روضات الجنّات ٢: ١٠، الرقم ١٢٨.
(٤) وفيات الأعيان ١: ١٩٨، الرقم ٩١.
(٥) أعيان الشيعة ٣: ٣٦٦.

لا تــغرنّك أبــاطيل المـنى والزم القصد ودع عنك العـلل
إنّــما الدنــيا كــظلّ زائــل حـلّ فـيها راكب ثـمّ رحـل

وله أيضاً:

إذا المرء لم يعتق مـن المـال نـفسه تــملكه المــال الّـذي هـو مـالكه
ألا إنّــما مــالي الّــذي أنـا مـنفق وليس لي المــال الّـذي أنـا تـاركه
إذا كــنت ذا مـال فـبادر بـه الّـذي يــــحقّ وإلّا اسـتهلكته مـهالكه

وذكروا له اُرجوزة حكميّة سمّاها «ذات الأمثال» في بضعة آلاف بيت، منها قوله:

حســبك مـمّا تـبتغيه القـوت مــا أكـثر القـوت لمـن يـموت
الفــقر فـيما جـاوز الكـفافا مــن اتّــقى الله رجـا وخـافا
مـا انـتفع المـرء بـمثل عـقله وخير ذخـر المـرء حسـن فـعله
إنّ الشـباب والفـراغ والجـدة مــفسدة للـمرء أيّ مـفسدة
مـا تـطلع الشـمس ولا تـغيب إلّا لأمـــر شأنـــه عـــجيب

وهي طويلة جدّاً، حكي أنّه أنشد عند الجاحظ هذه الاُرجوزة حتّى أتى على قوله:

يـا للشـباب المـرح التـصابي روائـح الجـنّة فـي الشـباب

قال الجاحظ للمنشد: قف، ثمّ قال: انظروا إلى قوله: روائح الجنّة في الشباب، فإنّ له معنى كمعنى الطرب الّذي لا يقدر على معرفته إلّا القلوب وتعجز عن ترجمته الألسنة إلّا من بعد التطويل وإدامة التفكير، وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه.

حكي أنّه كان أبو العتاهية ترك الشعر فأمر المهديّ بحبسه، فلمّا حبس دهش فرأى كهلاً حسن البِزّة والوجه ينشد:

تــعوّدت مسّ الضـرّ حـتّى ألفـته وأسلمني حسن العـزاء إلى الصـبر
وصيّرني يأسي مـن النـاس واثـقاً بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

وكان الرجل صاحب عيسى بن زيد اسمه حاضر، فطلبه المهديّ وسأله عن عيسى أين هو؟ قال: ما أدري، قال: لتدلّنّ عليه أو لأضربنّ عنقك الساعة، قال: اصنع ما بدا لك،

فو الله ما أدلّك على ابن رسول‌الله وألقي الله ورسوله بدمه، فأمر بضرب عنقه فقتل، ثمّ طلب أبا العتاهية، فقال: أتقول الشعر أو الحقك به؟ قال: بل أقول، قال: أطلقوه فأُطلق.
توفّي سنة ٢١١ (يار) ببغداد وقبره على نهر عيسى وأوصى أن يكتب على قبره:

إنّ عيشاً يكون آخره المو ... ت لعيش معجّل التنغيص[1]

أبو عثمان الحيري

سعيد بن إسماعيل النيسابوري

١٢١ العالم العارف، كان من مشاهير عرفاء أهل عصره، له قصص وحكايات وكلمات. توفّي سنة ٢٩٨ والحيري نسبة إلى حيرة حارة بنيسابور[2].

أبو عثمان المازني ـ انظر المازني.
أبو عصمة الخراساني ـ انظر الجامع.

أبو عصيدة

أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي الكوفي

١٢٢ الديلمي الأصل، من موالي بني هاشم. في روضات الجنّات: قال صاحب البغية: قال ياقوت: حدّث عن الأصمعي والواقدي، وعنه القاسم الأنباري وكان من أئمّة العربية، وأدّب ولد المتوكّل المعتزّ فلمّا أراد أبوه أن يولّيه العهد حطّه أبو عصيدة عن مرتبته وأخّر غداءه قليلاً، فلمّا كان وقت الانصراف قال للخادم: احمله، فضربه لغير ذنب فكتب بذلك للمتوكّل فأحضره، فقال: لِمَ فعلت هذا بالمعتزّ؟ فقال: بلغني ما عزم عليه أميرالمؤمنين فحططت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد، وأخّرت غداءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكي إليه، وضربته بغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على أحد فقال: أحسنت وأمر له بعشرة آلاف.

قال ابن عديّ: كان أبو عصيدة يحدّث بمناكير مع أنّه من أهل الصدق، وصنّف عيون

---

(١) الأغاني ٤: ١٦ و٣٥ و٣٦ و٩٢، وفيات الأعيان ١: ٢٠٠ و٢٠٢، الرقم ٩١، روضات الجنّات ٢: ١١، الرقم ١٢٨.

(٢) تاريخ بغداد ٩: ٩٩، ومعجم البلدان ٢: ٣٨٠.

الأخبار والأشعار، المقصور والممدود، والمذكّر والمؤنّث وغير ذلك، مات سنة ثمان وقيل: ثلاث وسبعين ومائتين[1] انتهى.

وكان هذا الرجل هو المعلّم الشيعي الّذي أذن لابن المتوكّل في قتل أبيه لمّا سمع منه أنّ أباه كان يذكر فاطمة الزاهراء سلام الله عليها بسوء، وسأله أن يأذن له في ذلك، فقال له: ولا بأس لك بقتله بينك وبين الله بعد ما سمعت منه من سبّ سيّدة النساء إلّا أنّك لا تعيش بعده أكثر من ستّة أشهر، لأنّ قاتل الأب لا يعيش أكثر من هذا، فقال الولد: وأنا أرضى بذلك بعد أن لم يكن مثل هذا على وجه الأرض، فهجم عليه ليلاً مع جماعة من المواطئين معه من الغلمان وقتلوه بأشنع ما يكون[2] انتهى.

أبو العلاء المعرّي ـ انظر المعرّي

أبو عليّ الجبّائي ـ انظر الجبّائي

أبو عليّ الحائري

الرجالي محمّد بن إسماعيل بن عبدالجبّار

١٢٣ عالم فاضل، صاحب كتاب منتهى المقال في الرجال، ينتهي نسبه إلى الشيخ الرئيس أبي عليّ بن سينا، أصله من طبرستان تولّد بكربلاء المشرّفة سنة ١١٥٩، وكان من تلامذة الأُستاذ الأكبر المحقّق البهبهاني وصاحب الرياض، وأدرك صحبة العلّامة الطباطبائي بحر العلوم والعلّامة الأعرجي السيّد محسن الكاظمي، وقد وضع طرز كتابه المذكور بإشارة هذا السيّد المبرور كما يظهر من مفتتح كتابه المزبور، وله أيضاً كتاب نقض نواقض الروافض وهو كتاب نفيس. توفّي بكربلاء سنة ١٢١٥.

أبو عليّ الدقّاق ـ انظر الدقّاق.

أبو عليّ الرودآبادي

أحمد بن محمّد البغدادي

١٢٤ تلميذ جنيد، كان من كبار مشايخ الصوفيّة وصاحب الكلمات الشطحيّة، أقام

(١ و ٢) روضات الجنّات ١: ٢٠٠، الرقم ٥٤.

بمصر ومات بها سنة ٣٢٢، حكي أنّه سئل عمّن يسمع الملاهي ويقول: هي حلال، لأنّي قد وصلت إلى درجة لا يؤثّر فيّ اختلاف الأحوال؟ فقال: نعم قد وصل، ولكن إلى سقر[١].

أبو عليّ بن سينا ـ انظر ابن سينا.

أبو عليّ الفارسي ـ انظر الفارسي.

أبو عليّ القالي ـ انظر القالي.

أبو عليّ بن همّام ـ انظر الإسكافي.

أبو عليّ بن الهيثم

١٢٥ الملقّب بطليموس الثاني، كان عالماً ماهراً في فنون الحكمة والرياضي، وتصانيفه أكثر من أن تحصى، وله في الأخلاق رسالة لطيفة لم يسبقه إلى وضعها أحد. وصنّف أيضاً كتاباً بيّن فيه الحيلة في إجراء النيل إلى المزارع أيّام نقصانه. وقد نقل الشيخ شمس الدين الشهرزوري في كتاب «تاريخ الحكماء» أنّه قصد قاهرة مصر ونزل بها في خان. فلمّا ألقى عصاه قيل له: إنّ صاحب مصر الملقّب بالحاكم على الباب يطلبك، فخرج إليه ومعه كتابه، فلمّا نظر الحاكم إلى الكتاب قال له: أخطأت فإنّ مؤنة هذه الحيلة أكثر من منافع الزرع، ومضى، فخاف أبو عليّ من نفسه وهرب مستتراً إلى الشام وأقام بها عند بعض الأمراء، فأدرّ عليه رزقاً كثيراً، فقال له أبو عليّ: يكفيني من ذلك قوت يوم فيوم وجارية وخادم، فإنّ ما زاد عليها لو أمسكته كنت خازنك ولو أنفقته كنت وكيلك، ومتى اشتغلت بذين فمن يكفيني أمر العلم، وقد عرض له حين موته إسهال دمويّ، فكان كلّما يعالج ينتجه بالعكس إلى أن أيس الحياة، فقال: آه ضاعت الهندسة وبطلت المعالجة وعلوم الطبّ ولم يبق إلّا تسليم النفس إلى بارئها، ثمّ امتدّ بنفسه إلى القبلة وقال: إليك المرجع والمصير ربّ عليك توكّلت وإليك أُنيب[٢].

---

(١) البداية والنهاية ١١: ١٨٠.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٣٨، الرقم ١٥٢.

أبو عمر الثقفي

عيسى بن عمر

١٢٦ النحوي، إمام في النحو والعربيّة والقراءة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وعنه الأصمعي وغيره. وصنّف في النحو «الإكمال» و «الجامع» وفيهما يقول تلميذه الخليل:

بطل النحو جميعاً كلّه — غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع — فهما للناس شمس وقمر

وكان يتقعّر في كلامه. حكي أنّه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس، فقال: مالي أراكم تكأكأتم عليّ تكأكؤكم على ذي جِنّة افرنقعوا عنّي.

وعن بعض المجاميع: أنّه كان به ضيق النفس، فأدركه يوماً وهو في السوق فوقع، ودار الناس حوله يقولون مصروع، فبين قارئ ومعوذ من الجانّ فلمّا أفاق من غشيته نظر إلى ازدحامهم فقال هذه المقالة، فقال بعض الحاضرين: إنّ جنّيّته تتكلّم بالهنديّة. مات سنة ١٤٩ أو ١٥٠[١].

أبو عمر الزاهد ـ انظر المطرّز.

أبو عمر الداني

عثمان بن سعيد الأموي القرطبي الأندلسي

١٢٧ المقرئ، أحد الأئمّة في علم القرآن وله معرفة بالحديث وكان حسن الخطّ والضبط، وله تصانيف كثيرة. والقرّاء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك. توفّي سنة ٤٤٤ (تمد)[٢].

أبو عمرو بن العلاء

المازني البصري

١٢٨ قيل: إنّ كنيته اسمه، وقيل: اسمه زبان بن العلاء، أحد القرّاء السبعة[٣] كان أعلم

---

(١) بغية الوعاة: ٣٧٠، وفيات الأعيان ٣: ١٥٤، الرقم ٤٨٥. (٢) نفح الطيب ٢: ١٣٥. (٣) بغية الوعاة: ٣٦٧.

الناس بالقرآن الكريم والعربيّة والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة[1] بل الثالثة، لأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان مبتكر النحو وعلّمه أبا الأسود الدئلي، وأخذ من أبي الأسود ولداه عطا وأبو الحارث وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر، وأخذ منهم عبدالله بن إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو ابن العلاء المازني[2]. وكان أبو عمرو المذكور من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره، وكان أعلم الناس بالقراءات والعربيّة وأيّام العرب، وكانت دفاتره إلى السقف ثمّ تنسّك فأحرقها، وكان له شغف بالرواية وجمع علوم العرب وأشعارهم وعامّة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهليّة، وعنه أخذ أبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة والأصمعي وأكثر نحاة ذلك العصر[3].

وحكي عنه قال: قرأت: ﴿ومالي لا أعبد الّذي فطرني﴾ فاخترت تحريك الياء هاهنا، لأنّ السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء كنت كالّذي ابتدأ، وقال: ﴿لا أعبد الّذي فطرني﴾ فاخترت تحريك الياء هرباً من ضرر الوقف. وهذا من أبي عمرو في غاية الدقّة والنظر في المعاني اللطيفة[4].

وحكي أيضاً أنّه قال: طلب الحجّاج أبي، فهرب أبي منه إلى اليمن وكنت معه، فبينا نحن نسير يوماً في صحراء اليمن إذ لحق بنا رجل وأنشد:

اصبر النفس عند كلّ مهمّ	إنّ في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقنّ بالأمور فقد	تكشف غماؤها بغير احتيال
ربّما تجزع النفوس من الأمر	له فرجة كحلّ العقال

فسأله أبي ما الخبر؟ قال: مات الحجّاج، قال أبو عمرو: قد كنت اخترت في قوله تعالى: ﴿إلّا من اغترف غرفة﴾ فتح الغين وكنت في طلب شاهد لذلك فلما أنشد الرجل شعره سمعته يقول: له فرجة بفتح الفاء، فسررت من ذلك أزيد من سروري بموت الحجّاج. وينقل من تقواه: أنّه كان لمّا يدخل شهر رمضان لا يقرأ شعراً ولا ينشد بيتاً حتّى

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٣٦ الرقم ٤٧٨.

(٢) روضات الجنّات ٤: ١٧٢ ،الرقم ٣٧٢.

(٣) روضات الجنّات ٣: ٣٨٨ ،الرقم ٣٠٧، معجم‌الأدباء ١١: ١٥٩ ،الرقم٤٣.

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٣: ١٧٩.

يذهب الشهر[1]. مات سنة ١٥٤ (قند) ودفن بالكوفة[2].

أبو عمرة الفارسي

١٢٩ اسمه «زاذان» كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[3] بل من خواصّه[4] وهو الّذي تكلّم أميرالمؤمنين عليه السلام في أُذنه بالاسم الأعظم فحفظ القرآن بعد أن لم يكن يقرأ منه، روى القطب الراوندي عن سعد الخفّاف عن زاذان أبي عمرة قلت له: يا زاذان، أنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت؟ قال: فتبسّم ثمّ قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مرّ بي وأنا أنشد الشعر وكان لي حلق حسن فأعجبه صوتي، فقال: يا زاذان، فهلّا بالقرآن؟ قلت: يا أميرالمؤمنين، وكيف لي بالقرآن؟ فو الله، ماأقرأ منه إلّا بقدر ما أُصلّي به، قال: فادن منّي، فدنوت منه فتكلّم في أُذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثمّ قال: افتح فاك فتفل في فيّ، فو الله ما زالت قدمي من عنده حتّى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك، قال سعد: فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال: صدق زاذان، أنّ أميرالمؤمنين دعا لزاذان بالاسم الأعظم الّذي لا يردّ[5].

أقول: نقل الآغا رضا القزويني في ضيافة الإخوان عن القاضي أبي محمّد بن أبي زرعة الفقيه القزويني، أنّ زاذان كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وقتل تحت رايته ثمّ انتقل أولاده إلى قزوين. قال الرافعي: زاذانيّة قبيلة في قزوين، فيهم أئمّة كبار من المتقدّمين والمتأخّرين[6]. انتهى.

أبو عوانة ـ بالفتح ـ

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري الإسفرائني

١٣٠ الحافظ، صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجّاج كان من علماء الحديث ومن الرحّالة في أقطار الأرض لطلب الحديث. توفّي سنة ٣١٦ (شيو)

---

(١) راجع هامش معجم الأدباء ١١: ١٥٦ عن طبقات القرّاء. (٢) مرآة الجنان ١: ٣٢٨.

(٣) رجال الطوسي: ٦٤، الرقم ٣. (٤) رجال البرقي: ٤. (٥) الخرائج والجرائح ١: ١٩٥، الرقم ٣٠.

(٦) ضيافة الإخوان: ١٠٩.

وقبره بإسفرائن قريب من قبر الأُستاذ أبي إسحاق الإسفرائني[١] الّذي يأتي ذكره في الإسفرائني.

أبو العيناء

أبو عبدالله محمّد بن القاسم بن خلّاد الأهوازي البصري

١٣١ من تلامذة أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، كان من أوحد عصره في الشعر والفنون الأدبيّة، وكان من عداد الظرفاء والأذكياء، وكان حاضر الجواب يجيب أكثر المطالب بالقرآن المجيد ويستشهد به كثيراً[٢]. نقل ابن خلّكان كثيراً من أجوبته ونوادره.

حكي أنّه عمي في حدود الأربعين من عمره، فسئل يوماً ما ضرّك العمى؟ فقال شيئان: أحدهما، أنّه فات منّي السبق بالسلام، والثاني أنّه ربّما ناظرت الرجل فهو يكفهر وجهه ويعبس ويظهر الكراهية وأنا لا أراه حتّى أقطع الكلام. توفّي بالبصرة سنة ٢٨٣[٣].

قال المسعودي في مروج الذهب: في سنة ٢٨٤ انحدر أبو العيناء من مدينة السلام إلى البصرة في زورق فيه ثمانون نفساً فغرق الزورق ولم يخلص ممّن كان فيه إلّا أبو العيناء وكان ضريراً يتعلّق بطلال الزورق فأُخرج حيّاً وتلف كلّ من كان فيه بعد أن سلّم ودخل البصرة مات[٤] انتهى.

وفي بعض كتب الرجال: محمّد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبدالصمد بن عليّ عتاقة* روى الكليني رحمه الله في باب مولد أبي محمّد عليه السلام من الكافي عن إسحاق بن محمّد النخعي عنه قال: كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأُجلّه أن أدعو بالماء، فقال (فيقول خ ل): يا غلام اسقه، وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فأفكّر في ذلك، فيقول: يا غلام دابّته، وفيه دلالة على كونه إماميّاً حسن الاعتقاد[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٣٦، الرقم ٧٩٧.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٦، الرقم ٦١٥.

(٣) تاريخ بغداد ٣: ١٧٤، معجم الأدباء ١٨: ٢٩٠.

(٤) مروج الذهب ٤: ١٤٦، وفيه (٢٨٢) بدل (٢٨٤).

* أي أنّه مولى عتاقة لعبدالصمد لا مولى حلف، منه.

(٥) تنقيح المقال ٣: ١٧٤، الرقم ١١٢٥٧، الكافي ١: ٥١٢ ح ٢٢.

أبو غالب الزراري

أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الشيباني

١٣٢ كان من أفاضل الثقات والمحدّثين شيخ علماء عصره وأُستاذهم وبقيّة آل أعين، وآل أعين أكبر بيت في الكوفة من شيعة أهل البيت عليهم السلام وأعظمهم شأناً وأكثرهم رجالاً وأعياناً وأطولهم مدّة وزماناً، أدرك أوّلهم السجّاد والباقرين عليهم السلام وبقي آخرهم إلى أوائل الغيبة الكبرى، وكان فيهم العلماء والفقهاء والقرّاء والأُدباء ورواة الحديث، ومن مشاهيرهم حمران وزرارة وعبدالملك وبكير بنو أعين، وحمزة بن حمران وعبيد بن زرارة وضريس بن عبدالملك وعبدالله بن بكير ومحمّد بن عبدالله بن زرارة، والحسن بن الجهم بن بكير وابنه سليمان بن الحسن، وأبو طاهر محمّد بن سليمان وأبو غالب أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان. ولأبي غالب في بيان أحوالهم ورجالهم رسالة عهد فيها إلى ابن ابنه محمّد بن عبدالله بن أحمد وهو آخر من عرف من هذا البيت[1].

قال أبو غالب في محكي الرسالة المذكورة: إنّا أهل بيت أكرمنا الله عزّ وجلّ بمنّه علينا بدينه واختصّنا بصحبة أوليائه وحججه على خلقه من أوّل ما نشأنا إلى وقت الغيبة الّتي امتحنت بها الشيعة، فلقي عمّنا حمران سيّدنا وسيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام ولقي حمران وجدّنا زرارة وبكير أبا جعفر محمّد بن عليّ وأبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ولقي بعض إخوته وجماعة من أولادهم مثل حمزة بن حمران وعبيد بن زرارة ومحمّد بن حمران وغيرهم أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ورووا عنه، وآل أعين أكثر أهل بيت في الشيعة وأكثرهم حديثاً وفقهاً وذلك موجود في كتب الحديث ومعروف عند رواته، ولقي عبيد بن زرارة وغيره من بني أعين أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكان جدّنا الأدنى الحسن بن الجهم من خواصّ سيّدنا أبي الحسن الرضا عليه السلام وله كتاب

---

(١) رجال بحر العلوم ١: ٢٢٢ ـ ٢٢٥.

معروف، وكان للحسن بن الجهم جدّنا سليمان ومحمّد والحسين ولم يبق لمحمّد والحسين ولد، وكانت أُمّ الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ومن هذه الجهة نسبنا إلى زرارة ونحن من ولد بكير وكنّا قبل ذلك نعرف بولد الجهم، وأوّل من نسب منّا إلى زرارة جدّنا سليمان نسبه إليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام صاحب العسكر، وكان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال: الزراري، تورية عنه وستراً له، ثمّ اتّسع ذلك وسمّينا به، وكان عليه السلام يكاتبه في أُمور له بالكوفة وبغداد (إلى أن قال) ولمّا مات سليمان كانت الكتب ترد على جدّي محمّد بن سليمان إلى أن مات، وكاتب الصاحب عليه السلام جدّي محمّد بن سليمان بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة وقلّ منّا رجل إلّا وقد روى الحديث.

وحدّثني أبو عبدالله بن الحجّاج ـ وكان من رواة الحديث ـ أنّه قد جمع من روى الحديث من آل أعين فكانوا ستّين رجلاً وحدّثني أبو جعفر أحمد بن محمّد بن لاحق الشيباني عن مشائخه أنّ بني أعين بقوا أربعين سنة أربعين رجلاً لا يموت منهم رجل إلّا ولد فيهم غلام، وهم مع ذلك يستولون على دور بني شيبان في خطّة بني أسعد بن همام، ولهم مسجد الخطّة يصلّون فيه وقد دخله سيّدنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وصلّى فيه، وفي هذه المحلّة دور بني أعين متقاربة. قال أبو غالب: وكان أعين غلاماً روميّاً اشتراه رجل من بني شيبان من حلب فربّاه وتبنّاه وأحسن تأديبه فحفظ القرآن وعرف الأدب وخرج بارعاً أديباً، فقال له مولاه: أستلحقك؟ فقال: لا، ولائي منك أحبّ إلي من ذلك، فلمّا كبر قدم عليه أبوه من بلاد الروم وكان راهباً اسمه «سنسن» وذكر أنّه من غسّان ممّن دخل بلد الروم في أوّل الإسلام، وقيل: إنّه كان يدخل بلاد الإسلام بأمان فيزور ابنه أعين ثمّ يعود إلى بلاده، فولد أعين عبدالملك وحمران وزرارة وبكير، أو عبدالرحمن بني أعين هؤلاء كبراؤهم معروفون، وقعنب ومالك ومليك من بني أعين غير معروفين، فذلك ثمانية أنفس ولهم أُخت يقال لها: «أُمّ الأسود» ويقال: إنّها أوّل من عرف هذا الأمر منهم من جهة أبي خالد الكابلي.

وروي أنّ أوّل من عرف هذا الأمر عبدالملك عرفه من صالح بن ميثم، ثمّ عرفه

حمران من أبي خالد الكابلي وكان بكير يكنّى أبا جهم وحمران أبا حمزة وزرارة أبا عليّ ولآل أعين من الفضائل، وما روي فيهم أكثر من أن أكتبه لك وهو موجود في كتب الحديث، وكان مليك وقعنب ابنا أعين يذهبان مذهب العامّة مخالفين لإخوتهم. وخلف أعين حمران وزرارة وبكيراً وعبدالملك وعبدالرحمن ومالكاً وموسى وضريساً ومليكاً وكذا قعنب وذلك عشرة أنفس، وروى لي ابن المغيرة عن أبي محمّد الحسن بن حمزة العلوي عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفي المشهور بكثرة الحديث: أنّهم سبعة عشر رجلاً، إلّا أنّه لم يذكر أسماءهم وما يتّهم في معرفته ولا شكّ في علمه[1] انتهى ما نقلناه من رسالة أبي غالب.

ولتلميذه الشيخ أبي عبدالله حسين بن عبيدالله الغضائري تتمّة لهذه الرسالة وذكر فيها ـ كما في روضات الجنّات ـ: أنّ وفاة أبي غالب كانت في جمادى الأُولى سنة ٣٦٨ (شسح) قال: وتولّيت جهازه وحمله إلى مقابر قريش ثمّ إلى الكوفة. وقبره بالغريّ رحمه الله[2] انتهى.

وقال النجاشي: وكان أبو غالب شيخ العصابة في زمنه ووجههم، له كتب منها: كتاب التاريخ ولم يتمّه، كتاب دعاء السفر، كتاب الأفضال، كتاب مناسك الحجّ كبير، كتاب مناسك الحجّ صغير، كتاب الرسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر في ذكر آل أعين، حدّثنا شيخنا أبو عبدالله عنه بكتبه، ومات أبو غالب رحمه الله سنة ٣٦٨[3] انتهى.

وكانت ولادته سنة ٢٨٥[4] وذكره الشيخ الطوسي وقال: وهم البكيريّون، وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام فيه ذكر أبي طاهر الزراري: «فأمّا الزراري رعاه الله تعالى ....» فذكروا أنفسهم بذلك، وكان شيخ أصحابنا في عصره وأُستاذهم وبقيّتهم، وصنّف كتباً منها: كتاب التاريخ ولم يتمّه وقد خرج نحو ألف ورقة[5] انتهى.

قلت: وجدّه محمّد بن سليمان أبو طاهر الزراري ثقة عين، له إلى مولانا

---

(١) رسالة في آل أعين: ٢ ـ ٣٠.

(٢) روضات الجنّات ١: ٤٧، الرقم ١٠.

(٣) رجال النجاشي: ٨٣، الرقم ٢٠١.

(٤) فهرست الطوسي: ٧٤، الرقم ٩٤.

(٥) رجال النجاشي: ٣٤٧، الرقم ٩٣٧.

أبي محمّد عليه السلام مسائل والجوابات، ولد سنة ٢٣٧ (لرز) وتوفّي سنة ٣٠٠ وقيل: ٣٠١.

وعن إرشاد المفيد وروي عن أبي سورة أحد مشائخ الزيديّة أنّه كان بالحائر عشيّة عرفة، ثمّ خرج إلى الكوفة فرافقه رجل وسأل عن حاله فأعلمه أنّه في ضيق ولا شيء معه وفي يديه، فقال له: إذا دخلت الكوفة فَأْت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فإنّه سيخرج إليك وفي يده دم الأُضحية، فقل له: يقال لك: أعطِ هذا الرجل الصرّة الدنانير الّتي عند رجل السرير، ثمّ فارقه ومضى لوجهه، فدخل أبو سورة الكوفة فقصد أبا طاهر الزراري فخرج إليه وفي يده دم الأُضحية فبلّغه ما قيل له، فقال: سمعاً وطاعة ودخل فأخرج إليه الصرّة فسلّمها إليه فأخذها وانصرف[1].

أبو غبشان ـ بالفتح، ويُضمّ ـ

١٣٣ خزاعيّ، كان يلي سدانة الكعبة قبل قريش، فاجتمع مع قصيّ بن كلاب في شرب بالطائف فأسكره قصي، ثمّ اشترى المفاتيح منه بزقّ خمر وأشهد عليه ودفعها لابنه عبدالدار وطير به إلى مكّة، فأفاق أبو غبشان أندم من الكسعي، فضربت به المثل في الحمق والندم وخسارة الصفقة[2].

أبو غسّان

مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم الكوفي النهدي

١٣٤ شيخ البخاري في صحيحه، فعن ابن سعد أنّه ذكره في الجزء السادس من طبقاته، قال: كان أبو غسّان ثقة صدوقاً متشيّعاً شديد التشيّع[3]. وذكره الذهبي وقال ـ كما عن ميزانه ـ: إنّه أخذ مذهب التشيّع عن شيخه الحسن بن صالح. وأنّ ابن معين قال: ليس بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره، له فضل وعبادة كنت إذا نظرت إليه رأيته كأنّه خرج

---

(١) لم نقف عليه في الإرشاد، بل ذكره الشيخ الطوسي في غيبته راجع الغيبة: ١٨١. وقد نقله في البحار أيضاً عن غيبة الشيخ، انظر البحار ٥١: ٣١٨.

(٢) راجع الكامل في التاريخ ٢: ١٩.

(٣) طبقات ابن سعد ٦: ٤٠٤.

من قبر كانت عليه سجّادتان[1] انتهى. ومات سنة ٢١٩ (ريط).

أبو الغوث

أسلم بن مهوز المنبجي

١٣٥ شاعر يمدح آل محمّد عليهم السلام وكان البحتري يمدح الملوك، فقال أبو الغوث في مدح أئمّة سامراء عليهم السلام في قصيدته الدالية:

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا	فحسبك من هاد يشير إلى هاد
مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا	وفاة بميعاد كفاة بمرتاد
إذا أوعدوا أعفو وإن وعدوا وفوا	فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا	وليس لعلم أنفقوه من إنفاد
ينابيع علم الله أطواد دينه	فهل من نفاد إن علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا	فصلّى على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالي عباده	شهود عليهم يوم حشر وأشهاد
هم حجج الله اثنتا عشرة متى	عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة	فأعظم بمولود وأكرم بميلاد[2]

أبو الفتح

ابن العميد ذو الكفايتين عليّ بن محمّد بن الحسين بن العميد القمّي

١٣٦ كان وزير ركن الدولة الديلمي بعد أبيه أبي الفضل بن العميد الّذي يضرب به المثل في البلاغة ـ ويأتي ذكره ـ وكان أبو الفتح يقال له: ذو الكفايتين لجمعه تدبير السيف والقلم[3] وكفى في حقّه أنّه ثمرة تلك الشجرة وشبل ذاك القسورة «وحقّ على ابن الصقر أن يشبه الصقرا».

حكي أنّ الصاحب بن عبّاد مع جلالة قدره وعظم شأنه إذا مدحه يقوم بحضرته

---

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٤، الرقم ٧٠٠٨، طبقات ابن سعد ٦: ٤٠٥.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٣٠٥.

(٣) معجم الأُدباء ١٤: ١٩١، الرقم ٣٨.

وينشد عليه، وبقي في الوزارة بعد ركن الدولة في خدمة ابنه مؤيّد الدولة إلى أن تغيّر عليه مؤيّد الدولة وغضب عليه وأخذه وعذّبه إلى أن أهلكه في سنة ٣٦٦ (شوس) فانقرضت دولتهم كالبرامكة، قال الشاعر في ذلك:

آل العميد وآل برمك مالكم ... قلّ المعين لكم وزال الناصر

كان الزمان يحبّكم فبدا له ... إنّ الزمان هو الخؤون الغادر

وكان أبو الفتح المذكور قبل أن يقتل بمدّة قد لهج بإنشاء هذين البيتين:

سكن الدنيا أناس قبلنا ... رحلوا عنها وخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا ... ونخليها لقوم بعدنا[1]

قال ابن خلّكان، في أحوال ابن العميد وابنه: ورأيت في بعض المجاميع أنّ الصاحب ابن عبّاد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك أحداً بعد أن كان الدهليز يغصّ من زحام الناس، فأنشد:

أيّها الربع لم علاك اكتئاب ... أين ذاك الحجاب والحجاب

أين من كان يفزع الدهر منه ... فهو اليوم في التراب تراب

قل بلا رهبة وغير احتشام ... مات مولاي فاعتراني اكتئاب[2]

وكان صهره على ابنته السيّد أبو جعفر بن أبي الحسن موسى بن أبي عبدالله أحمد النقيب بقم ابن محمّد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن الإمام محمّد الجواد عليه السلام، وكان السيّد أبو جعفر من أجلاء السادة الرضويّة بقم.

أبو الفتوح الرازي

جمال الدين حسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعي

١٣٧ الشيخ الإمام السعيد، قدوة المفسّرين، ترجمان كلام الله المجيد، صاحب روض الجنان في تفسير القرآن ـ الّذي هو حاو لكلّ ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين ينتفع منه الفقيه والمفسّر والمؤرّخ والواعظ وغيرهم ـ وكان رحمه الله من أجلّ بيوتات العلم، وينتهي

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٤: ١٩٦ و ١٩٤، الرقم ٦٦٨.

نسبه الشريف إلى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي كما صرّح بذلك في تفسيره[١]. وجدّه محمّد بن أحمد، وجدّ جدّه أحمد، وعمّ والده عبدالرحمن المشهور بالمفيد الثاني، وابنه محمّد بن الحسين، وابن أُخته أحمد بْن محمّد. كلّهم علماء فضلاء، وهو رحمه الله معدن العلم ومحتده:

شرف تتابع كابر عن كابر　　　كالرمح أُنبوباً على أُنبوب

ولا أعلم تأريخ وفاته إلّا أنّه من مشائخ ابن شهرآشوب المتوفّى سنة ٥٨٨ (ثفح) وقبره رحمه الله بالري في صحن حمزة بن موسى عليه السلام في جوار عبدالعظيم الحسني رحمه الله.

يروي عن الشيخ أبي عليّ الطوسي، والشيخ أبي الوفاء عبدالجبّار الرازي عن الشيخ الطوسي، وعن والده عن أبيه عن الشيخ، والسيّدين ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ ... إلى غير ذلك من مشائخه[٢].

أبو الفتوح العجلي

منتخب الدين أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف العجلي الإصبهاني

١٣٨ الفقيه الشافعي، الواعظ الزاهد القانع. قيل: إنّه كان لا يأكل إلّا من كسب يده وكان يورّق ويبيع ما يتقوّت به، له شرح مشكلات الوجيز والوسيط للغزالي، وله أيضاً تتمّة كتاب الإبانة للفوراني الفقيه وغير ذلك، وكان الاعتماد في الفتوى بإصبهان عليه. توفّي بها سنة ٦٠٠ (خ). والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم نسبة إلى عجل بن لجيم مصغّراً، وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة بن الفرس. قال أبو عبيدة: كان عجل بن لجيم يعدّ في الحمقى بين العرب، وكان له فرس جواد، فقيل له: إنّ لكلّ فرس جواد اسماً فما اسم فرسك؟ فقال: لم أُسمّه بعد، فقيل له: فسمّه، ففقأ إحدى عينيه فقال: قد سمّيته الأعور، وفيه قال بعض شعراء العرب:

---

(١) روض الجنان: سورة آل عمران: ١٦٩، وسورة الفتح: ٢٥.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٣١٤، الرقم ٢١٢.

رمـــتني بـنو عـجل بـداء أبـيهم
وهل أحد في الناس أحـمق مـن عـجل

أليس أبـــوهم عـار عـين جـواده
فسارت به الأمثال في الناس بالجهل[١]

أبو الفداء الحموي

١٣٩ هو السلطان الملك المؤيّد صاحب حماة إسماعيل بن عليّ بن محمود الشافعي، كان أميراً على دمشق وحماة يفعل فيهما ما يشاء، وقد تمكّن من الفقه والطبّ والهيئة، وكان يقرب أهل العلم ويرتّب لهم الجوائز والأرزاق وألّـف تـقويم البـلدان والتـاريخ المشهور الّذي له منزلة رفيعة عند علماء أُوربا وهو من أقدم كتب التاريخ الإسلامي الّتي اهتمّوا بنشرها وترجمتها. توفّي سنة ٧٣٢ (ذلب)[٢].

أبو فراس ـ انظر الفرزدق

أبو فراس الحمداني

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون

١٤٠ فارس ميدان العقل والفراسة والشجاعة والرئاسة، كان ابن عمّ السلطان ناصر الدولة وسيف‌الدولة ـ ابني عبدالله بن حمدان ـ وقلادة وشاح محامد آل حمدان، وكان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسيّة وشجاعة، وشعره مشهور. قال الصاحب بن عبّاد: بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وأبا فراس. وكان المتنبّي يشهد له بالتقدّم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يتجرّى على مجاراته. له القصيدة الميميّة في مظلوميّة أهل البيت الأطهار وظـلم بـني العبّاس المعروفة بالشافية، وقد شرحها بعض الفضلاء من أهل الحائر شرحاً جيّداً.

يحكى أنّه دخل بغداد وأمر أن يشهر خمسمائة سيف خلفه ـ وقيل: أكثر ـ ووقف في

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٨٨ ـ ١٨٩، الرقم ٨٧.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٩٨ ـ ٩٩.

المعسكر وأنشد القصيدة وخرج من باب آخر أوّلها:

الحقّ مهتضم والدين مخترم ... وفيء آل رسول‌الله مقتسم

ومنها قوله:

يا للرجال أما لله منتصر ... من الطغاة وما للدين منتقم

بنو عليّ رعايا في ديارهم ... والأمر يملكه النسوان والخدم

محلؤون فأصفى شربهم وشل* ... عند الورود وأوفى وردهم لمم

فالأرض إلّا على ملّاكها سعة ... والمال إلّا على أربابه ديم

ومنها:

قام النبيّ لها يوم الغدير لهم ... والله يشهد والأملاك والأُمم

وهي قصيدة بليغة جليلة. قتل سنة ٣٥٧ (شنز).

حكي أنّه مضت عليه تارات من الأسر والتخلّص وأنّه أسره الروم في بعض الوقائع وأقام بالأسر أربع سنين، وله في الأسر أشعار كثيرة، وفي قتله اختلاف، فممّا قيل فيه: إنّه كان مقيماً بحمص، وجرت حرب بينه وبين أبي المعالي ابن سيف الدولة ـ وكان أبو فراس خاله ـ واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب وأخذ رأسه، وبقيت جثّته مطروحة في التربة إلى أن جاء بعض الأعراب فكفّنه ودفنه. قال ابن خلّكان: وقلعت أُمّه سخينة عينها لمّا بلغها وفاته، وقيل: إنّها لطمت وجهها فقلعت عينها[1].

أبو الفرج الإصبهاني

عليّ بن الحسين بن محمّد المرواني الأُموي الزيدي

صاحب كتاب الأغاني

١٤١ أورده شيخنا الحرّ العاملي ﷺ في أمل الآمل وقال: هو إصبهاني الأصل بغدادي المنشأ من أعيان الأدباء، وكان عالماً روى عن كثير من العلماء، وكان شيعيّاً خبيراً

* الوشل: محرّكة: الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة.

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٤٩، الرقم ١٤٦، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢١٠.

بالأغاني والآثار والأحاديث المشهورة والمغازي وعلم الجوارح والبيطرة والطبّ والنجوم والأشربة وغير ذلك، له تصانيف مليحة منها: الأغاني وحمله إلى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر، وكان الصاحب بن عبّاد يستصحب في سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة فلمّا وجد كتاب الأغاني لم يستصحب سواه، وكان منقطعاً إلى الوزير المهلّبي، وله فيه مدائح[1]. انتهى.

ومن كتبه: كتاب مقاتل الطالبيّين. وقال صاحب الروضات: إنّي تصفّحت كتاب أغانيه المذكور إجلالاً فلم أر فيه إلّا هزلاً أو ضلالاً أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغالاً وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزالاً، وهو فيما ينيف على ثمانين ألف بيت تقريبا (إلى أن قال) وتوفّي سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة. قال كثير من الناس: إنّه مات في هذه السنة عالمان: أبو عليّ القالي وصاحب الأغاني، وثلاثة ملوك: معزّ الدولة وكافور وسيف الدولة. وسمع أبو الفرج من جماعة لا يحصون، وروى عنه الدارقطني وغيره[2] انتهى.

وفي فهرست ابن النديم: أنّه توفّي سنة نيف وستّين وثلاثمائة، وقال: إنّه من ولد هشام بن عبدالملك[3] انتهى.

والإصبهاني نسبة إلى إصبهان ـ بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد وفتح الموحّدة ـ ويقال: إصفهان بالفاء أيضاً، مدينة عظيمة من أشهر بلاد الجبل طيبة التربة صحيحة الهواء زاكية الثمار لا سيّما تفّاحها، فقد ورد أنّ التفّاح الإصفهاني من فاكهة الجنّة في الدنيا[4] وإنّما قيل لها: إصبهان، لأنّها تسمّى بالعجميّة «سباهان» و «سباه» العسكر و «هان» الجمع، وكانت جموع عساكر الأكاسرة يجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والأهواز وغيرها فعرّب فقيل: إصبهان، وبناها الاسكندر ذوالقرنين كذا عن السمعاني[5] وقد أطال الكلام صاحب روضات الجنّات في أوّل كتابه

---

(١) أمل الآمل ٢: ١٨١، الرقم ٥٤٨.

(٢) روضات الجنّات ٥: ٢٢١، الرقم ٤٩٠.

(٣) فهرست ابن النديم: ١٢٧، الفنّ الأوّل من المقالة الثالثة.

(٤) بحار الأنوار ٦٣: ١٢٢ ح ١٣، عن المحاسن ٢: ٣٣٦، وفيه: الشعشعاني.

(٥) وفيات الأعيان ١: ٧٦ الرقم ٣٢.

في وصف إصفهان وسبب تسميتها بإصبهان ووصف جَيّ، وإنّ سلمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ كان منها، وذكر خصائص إصبهان وبعض الجوامع الواقعة بها والباغات الأربع، والمنارتين الواقعتين على طرفي طاق بني على مرقد بعض أهل العرفان سمّيتا بـ«منارجنبان» وهما من العجائب الواقعة إلى هذا الزمان[١].

أقول: إنّي قد سافرت إلى إصبهان وشاهدت كثيراً ممّا ذكر، وكنت كثير الاشتياق إلى زيارة المقابر الواقعة بـ«تخته فولاد» وهي جبانة معروفة والعلماء المدفونون بها كثير بحيث قد كتب واحد منهم كتاباً في أساميهم، ولعلّي أذكر كثيراً منهم في هذا الكتاب في محلّه.

قال الحموي في المعجم ـ بعد ذكر ذمّ كثير لإصبهان ـ قالوا: ومن كيموس هوائها وخاصّيّتها أنّها تبخل فلا ترى بها كريماً، وحكي عن الصاحب أبي القاسم بن عبّاد أنّه كان إذا أراد الدخول إلى إصبهان قال: من له حاجة فليسألنيها قبل دخولي إلى إصبهان فإنّني إذا دخلتها وجدت بها في نفسي شحّاً لا أجده في غيرها[٢] انتهى.

قلت: يصدق ذلك الخبر الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ أهل إصبهان لا يكون فيهم خمس خصال: السخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبّنا أهل البيت. لكن لا يخفى عليك أنّه كما قال العلّامة المجلسي رحمه الله: كان أهل إصبهان في ذلك الزمان إلى أوّل استيلاء الصفويّة من أشدّ النواصب، ثمّ صاروا من أشدّ الناس حبّاً لهم وأوعاهم لعلمهم وأشدّهم انتظاراً لفرجهم، وببركة ذلك تبدّلت الخصال الأربع أيضاً فيهم[٣]. انتهى.

ويأتي في الطبراني ما يتعلّق بذلك.

أبو الفرج الببغاء ـ انظر الببغاء.

أبو الفرج الجوزي ـ انظر ابن الجوزي.

أبو الفرج القزويني الكاتب

الشيخ الأقدم محمّد بن أبي عمران موسى

١٤٢ من علماء الإماميّة، ثقة صحيح الرواية، صاحب كتاب الموجز والمختصر من

---

(١) روضات الجنّات ١: ٥ ـ ٢٠.   (٢) معجم البلدان ١: ٢٠٩.   (٣) البحار ٤١: ٣٠١ ح ٣٢.

ألفاظ سيّد البشر، رآه النجاشي ولم يسمع منه[١].

أبو الفرج الملطي ـ انظر ابن العبري.

أبو الفرج النهرواني ـ انظر النهرواني.

أبو الفضل البراوستاني ـ انظر البراوستاني.

أبو الفضل الصابوني ـ انظر الصابوني.

أبو الفضل الطهراني ـ انظر أبو القاسم كلانتر.

أبو الفوارس ـ انظر ابن الصيفي.

أبو القاسم

ابن حسين بن جعفر بن حسين الموسوي الخونساري الإصبهاني

١٤٣ جدّ صاحب الروضات السيّد محمّد باقر بن زين العابدين بن السيّد أبي القاسم المذكور، كان في درجة عالية من الزهد والعلم والفضل والتقوى، ولشدّة احتياطه كان يحترز مدّة حياته عن الإمامة والرئاسة والقضاء والفتوى، ويقوم بحوائج أهل البلوى، ويحصل الشفاء بدعائه وعوذه وأحرازه، قرأ على والده وعلى كثير من فضلاء إصبهان وغيرها، ويروي إجازة عن والده وعن بحر العلوم والسيّد عليّ صاحب الرياض وغيرهم رحمهم الله. له تعليقات على كثير من كتب الفقه والحديث. ولد سنة ١١٦٣ وتوفّي سنة ١٢٤٠[٢].

أبو القاسم

ابن الحسين الرضوي القمّي اللاهوري

١٤٤ كان عالماً جليلاً مفسّراً متبحّراً، له عدّة مصنّفات منها: كتاب «برهان شقّ القمر وردّ النيّر الأكبر» كتبه للنوّاب ناصر عليخان ١٢٩٦، ومنها: «لوامع التنزيل في التفسير» فارسي كبير ... إلى غير ذلك.

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٧ بالرقم ١٠٦٢.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٠٥ بالرقم ١٤٥.

أبو القاسم الروحي

١٤٥ هو الشيخ الأجلّ الحسين بن روح النوبختي أحد النوّاب الأربعة ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ قام مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد بنصّ منه.

روى الشيخ: أنّه لمّا اشتدّت حال أبي جعفر رحمه الله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه، فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل والثقة الأمين فارجعوا إليه في أُموركم وعوّلوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك أُمرت وقد بلّغت[1].

وكان رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقيّة وكانت العامّة تعظّمه، وقد تناظر اثنان، فزعم واحد: أنّ أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عمر ثمّ عليّ، وقال الآخر: بل عليّ عليه السلام أفضل من عمر فدار الكلام بينهما، فقال أبو القاسم ـ رضوان الله عليه ـ: الّذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصدّيق، ثمّ بعده الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذو النورين، ثمّ عليّ الوصيّ وأصحاب الحديث على ذلك وهو الصحيح عندنا، فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول، وكانت العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض، وبلغ الشيخ أبا القاسم أنّ بوّاباً على الباب الأوّل قد لعن معاوية وشتمه، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما ردّه إلى خدمته، كلّ ذلك للتقيّة[2].

أقول: التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإماميّة وفارقه. والروايات في التقيّة أكثر من أن تذكر. فروي أنّ التقيّة ترس المؤمن ولا إيمان لمن لا تقيّة له[3] وأنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة ولا دين لمن لا تقيّة له[4].

---

(١) غيبة الطوسي: ٢٢٦ ـ ٢٢٨.

(٢) غيبة الطوسي: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٣) قرب الأسناد: ٣٥ ح ١١٤، عنه البحار ٧٢: ٣٩٤ ح ٢.

(٤) الخصال: ٢٢ باب الواحد، عنه البحار ٧٢: ٣٩٤ ح ٩.

وقال الصادق عليه السلام: عليكم بالتقيّة فإنّه ليس منّا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه ليكون سجيّته مع من يحذره[١].

وعنه عليه السلام لو قلت: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً، والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم فإذا بلغ الدم فلا تقيّة[٢].

وعنه عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة[٣] وقال لنعمان بن سعيد: من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ، وأنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه ندم[٤].

قال الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا[٥].

توفّي الشيخ أبو القاسم رحمه الله في شعبان سنة ٣٢٦ (شكو)[٦] وقبره ببغداد في سوق العطّارين، يزار. وتقدّم ـ في أبو سهل النوبختي ـ الكلام في نوبخت.

أبو القاسم الزعفراني ـ انظر الزعفراني.

أبو القاسم الفندرسكي ـ انظر الفندرسكي.

أبو القاسم القمّي

ابن المولى محمّد حسن الجيلاني المعروف بالميرزا القمّي

١٤٦ لتوطّنه في دار الإيمان قم حرم الأئمّة عليهم السلام العالم الكامل الفاضل المحقّق المدقّق، رئيس العلماء الأعلام ومولى فضلاء الإسلام، شيخ الفقهاء المتبحّرين وملاذ علماء المجتهدين، أحد أركان الدين والعلماء الربّانيّين، مسهّل سبيل التدقيق والتحقيق، مبيّن قوانين الأُصول ومناهج الفروع كما هو به حقيق.

---

(١) أمالي الطوسي ١: ٢٩٩، عنه البحار ٧٢: ٣٩٥ ح ١٥.

(٢) بحار الأنوار ٧٢: ٤٢١ ح ٧٩.

(٣) الكافي ٢: ٢٢٠ ح ١٧، عنه البحار ٧٢: ٤٣٤ ح ٩٧.

(٤) معاني الأخبار: ٣٨٦، عنه البحار ٧٢: ٣٩٦ ح ١٨، وفيه «سفيان» بدل «نعمان».

(٥) إكمال الدين: ٣٧١ باب ٣٥ ح ٣٥، عنه البحار ٧٢: ٣٩٥ ح ١٦.

(٦) غيبة الطوسي: ٢٣٨.

يحكى أنّه رحمه الله كان ورعاً جليلاً بارعاً نبيلاً، كثير الخشوع غزير الدموع، دائم الأنين باكي العينين، وكان مؤيّداً مسدّداً كيّساً في دينه فطناً في أُمور آخرته، شديداً في ذات الله مجانباً لهواه، مع ما كان عليه من الرئاسة وخضوع ملك عصره وأعوانه له، فما زاده إقبالهم إليه إلّا إدباراً، ولا توجّههم إليه إلّا فراراً، له مصنّفات شريفة كالقوانين والغنائم والمناهج ومرشد العوام وجامع الشتات ـ الّذي يعبّرون عنه بكتاب سؤال وجواب، وهو كتاب نفيس يحتاج إليه كلّ مجتهد وفقيه، ومن أراد أن يطّلع على فقاهته وكثرة اطّلاعه وتأييد الإله له فليرجع إليه ـ... إلى غير ذلك من الرسائل، وكان خطّه رحمه الله حسناً. تولّد سنة ١١٥١ (غناق) وتوفّي سنة ١٢٣١ (غرال)[١].

وقبره الشريف في قم مزار مشهور يزوره الناس في كلّ يوم وينذرون له، وحوله قبور كثيرة من العلماء العظام والأفاضل الكرام، وقد تقدّم الإشارة إليهم في أبو جرير.

يروي عنه السيّد المحقّق السيّد محسن الكاظمي، والشيخ الأجلّ الشيخ أسد الله التستري صاحب المقابس المتوفّى سنة ١٢٢٠ (غرك) المدفون بالنجف عند والد زوجته كاشف الغطاء، والسيّد جواد العاملي صاحب كتاب مفتاح الكرامة، والكرباسي، والسيّد عبدالله شبّر وغيرهم.

ويروي هو عن جماعة من المشائخ، أوّلهم: السيّد حسين الخونساري أحد مشائخ العلّامة الطباطبائي. ثانيهم: الأُستاذ البهبهاني. ثالثهم: شيخه وأُستاذه العالم النحرير المولى محمّد باقر الهزار جريبي الغروي أحد مشائخ العلّامة الطباطبائي، الّذي قال في حقّه تلميذه: شيخنا العالم العامل العارف وأُستاذنا الفاضل الحائز لأنواع العلوم والمعارف جامع المعقول والمنقول ومقرّر الفروع والأُصول جمّ المناقب والمفاخر محمّد باقر بن محمّد باقر الهزار جريبي. ورابعهم: الفقيه النبيه نخبة الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمّد مهدي بن بهاء الدين محمّد الفتوني العاملي النجفي أحد مشايخ العلّامة الطباطبائي يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف رحمه الله .

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٣٧١، الرقم ٥٤٧.

أبو القاسم كلانتر الطهراني

ابن الحاجّ محمّد عليّ بن الحاج هادي النوري

١٤٧ عالم فاضل محقّق مدقّق فقيه أُصوليّ، صاحب التقريرات في الأُصول، كان من تلامذة صاحب الضوابط ومن مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلّامة الأنصاري قدس سره ولد في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٣٦ وتوفّي في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ (غرصب) ومن عجيب الاتّفاق أنّه كان مطابقاً ليوم ميلاده، ودفن في جوار أبي القاسم عبدالعظيم الحسني في صحن حمزة بن موسى عليه السلام في مقبرة أبي الفتوح الرازي[1].

ورثاه ابنه العالم الأديب الأريب خاتم رقيمة الأدب والفضل الحاجّ ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور بقصيدة منها قوله:

دع العيش والآمال واطو الأمانيا ... فما أنت طول الدهر والله باقيا
رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً ... أعزّ كريماً طاهر الأصل زاكيا
وعلّامة الدنيا وواحد أهلها ... ومن كان عن سرب العلوم محاميا

إلى أن قال:

وقد نلت من عبدالعظيم جواره ... جواراً له طولّ المدى كنت راجيا[2]

وكان الميرزا أبو الفضل المذكور عالماً فاضلاً أُصولياً متكلّماً، عارفاً بالحكمة والرياضي، مطّلعاً على السير والتواريخ، أديباً شاعراً حسن المحاضرة، ينظم الشعر الجيّد، وله ديوان شعر بالعربيّة، ومن شعره في الحجّة ابن الحسن صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ:

يا رحمة الله الّذي ... عمّ الأنام تطوّلا
وابن الّذي في فضله ... نزل الكتاب مرتّلا
لذنا ببيتك طائفين ... تخضّعاً وتذلّلا

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) ١: ٥٨ ـ ٥٩.

(٢) شفاء الصدور: لا يوجد لدينا هذا الكتاب، راجع ريحانة الأدب ٥: ٧١.

فعسى نفوز برحمة ... من ربّنا ربّ العلى

وله أيضاً:

مولاي يا باب الحوائج إنّني ... بك لائذ وإلى جنابك أرتجي

لا أرتجي أحداً سواك لحاجتي ... أحداً سواك لحاجتي لا أرتجي

توفّي في طهران حدود سنة ١٣١٧، ونقل إلى النجف الأشرف فدفن في وادي السلام[١].

أبو القاسم الكوفي
عليّ بن أحمد

١٤٨ صاحب كتاب البدع المحدثة المعروف بـ«الاستغاثة» وكتاب «تثبيت المعجزات» في معجزات الأنبياء جميعاً عليهم السلام الّذي قد ألّف الشيخ حسين بن عبدالوهّاب المعاصر للسيّد المرتضى رحمه الله تتميماً له المعروف بكتاب «عيون المعجزات» في معجزات فاطمة والأئمّة الاثني عشر ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

قال شيخنا في المستدرك: قال العلّامة رحمه الله في الخلاصة: عليّ بن أحمد الكوفي يكنّى أبا القاسم، قال الشيخ الطوسي فيه: إنّه كان إمامياً مستقيم الطريقة، صنّف كتباً كثيرة سديدة، وصنّف كتباً في الغلوّ والتخليط، وله مقالة تنسب إليه.

قال النجاشي: إنّه كان يقول إنّه من آل أبي طالب وغلا في آخر عمره وفسد مذهبه، وصنّف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد. توفّي بموضع يقال له: «كرمي» بينه وبين شيراز نيّف وعشرون فرسخاً في جمادي الأُولى سنة ٣٥٢. وهذا الرجل يدّعي له الغلاة منزلة عظيمة.

وقال ابن الغضائري: عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفي المدّعي العلويّة، كذّاب غال، صاحب بدعة ومقالة، ورأيت له كتباً كثيرة لا يلتفت إليه.

وأقول: وهذا هو المخمّس صاحب البدع المحدثة وادّعى أنّه من بني هارون بن الكاظم عليه السلام ومعنى التخميس عند الغلاة: أنّ سلمان الفارسي والمقداد وعمّاراً وأبا ذرّ

---

(١) راجع طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١: ٥٣، وفيه بعض الاختلاف.

وعمرو بن أُميّة الضمري هم الموكّلون بمصالح العالم! تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً[١]. انتهى.

أقول: قال الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي الغنائم محمّد بن عليّ العلوي العمري في المجدي: ادّعى أبو القاسم المخمّس صاحب مقالة الغلاة المعروف بعليّ بن أحمد الكوفي، فقال: أنا عليّ بن أحمد بن موسى بن أحمد بن هارون بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

فكتبت من الموصل إلى شيخي أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن القاسم بن طباطبا النسّابة المقيم ببغداد أسأله عن أشياء في النسب، من جملتها نسب عليّ بن أحمد الكوفي، فجاء الجواب بخطّه الّذي لا شكّ فيه: إنّ هذا الرجل كاذب مبطل، وأنّه ادّعى إلى بيوت عدّة لم يثبت له نسب في جميعها، وأنّ قبره بالري، يزار على غير أصل صحيح[٢] انتهى.

أبو قتادة الأنصاري

١٤٩ اسمه الحارث بن ربعي أو النعمان، كان بدريّاً يعبّر عنه بفارس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم روى عنه ابنه عبدالله وابن المسيّب، مات بالمدينة سنة ٥٤. وقيل: إنّه مات بالكوفة وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام[٣] وقصّة إنكاره على خالد بن الوليد في قتله مالك بن نويرة وإعراسه بامرأته في الكتب مسطور. وقد تقدّم الإشارة إليه في ذكر خالد ابن الوليد في ترجمة أبي جهل.

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان في سفر وكان عند أبي قتادة وضوؤه، فتوضّأ وفضلت في الميضاة فضلة، فلمّا حمي النهار واشتدّ العطش بالناس ابتدروا إلى النبيّ يقولون: الماء الماء، فسقاهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جميعاً بفضل وضوئه الّذي كان في الميضاة، ثمّ قال لأبي قتادة: اشرب، فقال: لا بل اشر أنت يا رسول الله، فقال: اشرب فإنّ ساقي القوم آخرهم شرباً، فشرب أبو قتادة ثمّ شرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الشهاب: قال صلى الله عليه وآله وسلم: ساقي القوم آخرهم شرباً. قال شارحه صاحب ضوء الشهاب: هذا من مكارم الأخلاق الّتي لا يزال يأخذ بها أصحابه ويتقدّم بها إليهم ويكرّرها إليهم،

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ١: ١٦٥. (٢) المجدي: ١٠٨. (٣) أسد الغابة ٥: ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

والأدب في ذلك أنّ الساقي للقوم ـ وهم عطاش مجهودون ـ إذا ابتدأ بنفسه دلّ على جشعه وقلّة مبالاته بأصحابه الّذين ائتمن عليهم وجعل ملاك أرواحهم وقوام أبدانهم بيده وأمر الماء عندهم شديد (إلى أن قال) وفائدة الحديث الحثّ على الأخذ بالأكرم من الأفعال والتباعد عمّا يجلو الإنسان في معرض الأنذال ولباس الأرذال[١].

أبو كريبة الأزدي

١٥٠ كان من أجلّاء الشيعة. روى الكشّي بسنده عن زرارة قال: شهد أبو كريبة الأزدي ومحمّد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض فنظر في وجوههما مليّاً ثمّ قال: جعفريّان فاطميّان، فبكيا فقال لهما: وما يبكيكما؟ قالا له: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن يكونوا من إخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ... الخ[٢].

أبو كهمس

القاسم بن عبيد

١٥١ كان من أصحاب الصادق عليه‌السلام.

وقد يطلق على الهيثم بن عبيد. وإنّي أحتمل قويّاً أنّ أباكهمس كنية لرجل واحد، فصحّف اسمه فصار اثنين، فإنّ القاسم والهيثم قريبان في الخطّ.

أبو لؤلؤة

فيروز الملقّب بـ«باباشجاع الدين»

١٥٢ النهاوندي الأصل والمولد، المدني، أخو ذكوان وهو أبو أبي الزناد عبدالله بن ذكوان عالم أهل المدينة، الّذي تقدّم ذكره.

رأيت في بعض الكتب: أنّ أبا لؤلؤة كان غلام المغيرة بن شعبة اسمه «الفيروز الفارسي» أصله من نهاوند فأسرته الروم وأسره المسلمون من الروم، وذلك لمّا قدم سبي

---

(١) لا يوجد لدينا كتاب شهاب الأخبار ولا ضوء الشهاب، والحديث مرويّ في مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٩٨، فراجع.

(٢) رجال الكشّي: ١٦٢، الرقم ٢٧٤.

نهاوند إلى المدينة سنة ٢١ (كا) كان أبو لؤلؤة لا يلقى منهم صغيراً إلّا مسح رأسه وبكي وقال له: «أكل رمع كبدي» وذلك لأنّ الرجل وضع عليه من الخراج كلّ يوم درهمين، فثقل عليه الأمر فأتى إليه، فقال له الرجل: ليس بكثير في حقّك فإنّي سمعت عنك أنّك لو أردت أن تدير الرحي بالريح لقدرت علي ذلك. فقال له أبو لؤلؤة: لأديرنّ لك رحى لا تسكن إلى يوم القيامة، فقال: إنّ العبد قد أوعدا ولو كنت أقتل أحداً بالتهمة لقتلته. وفي خبر آخر قال له أبو لؤلؤة: لأعملنّ لك رحي يتحدّث بها من بالمشرق والمغرب، ثمّ إنّه قتله بعد ذلك، والتفصيل يطلب من غير هذا الكتاب[1]. والله العالم.

أبو لبابة

بشير بن عبدالمنذر، وقيل: رفاعة بن عبدالمنذر

١٥٣ كان من الأنصار شهد بدراً والعقبة الأخيرة[2]. وهو الّذي جرى منه في بني قريظة ما جرى، فندم فربط نفسه بالاسطوانة، فلم يزل كذلك حتّى نزلت توبته من السماء. وهذه الاسطوانة معروفة في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم باسطوانة التوبة واسطوانة أبي لبابة، ويستحبّ عندها الصلاة والدعاء والاعتكاف[3].

قال عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسير قوله تعالى: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم ... الآية﴾: نزلت في أبي لبابة بن عبدالمنذر. وكان رسول‌الله لمّا حاصر بني قريظة قالوا له: ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا، فقال رسول‌الله: يا أبا لبابة، ائت حلفاءك ومواليك، فأتاهم، فقالوا له: يا أبا لبابة، ما ترى أننزل على حكم رسول‌الله؟ فقال: انزلوا واعلموا أنّ حكمه فيكم هو الذبح وأشار إلى حلقه، ثمّ ندم على ذلك فقال: خنت الله ورسوله، ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول‌الله، ومرّ إلى المسجد وشدّ في عنقه حبلاً ثمّ شدّه إلى الاسطوانة الّتي كانت تسمّى اسطوانة التوبة، فقال: لا أحلّه حتّى أموت أو يتوب الله عليّ،

---

(١) الكامل في التاريخ ٣: ١٦ و٤٩، وتاريخ الطبري ٤: ١٩١.

(٢) رجال الطوسي: ٢٧، الرقم ٨٢، تنقيح المقال ٣: ٣٢.

(٣) أسد الغابة ٥: ٢٨٤، وسائل الشيعة ١٠: ٢٧٣ ب ١١ من أبواب المزار وما يناسبه.

فبلغ رسول‌الله فقال: أما لو أتانا لاستغفرنا الله له، فأمّا إذا قصد إلى ربّه فالله أولى به.

وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه (رمقه خ ل) وكانت بنته تأتيه بعشائه وتحلّه عند قضاء الحاجة، فلمّا كان بعد ذلك ورسول‌الله في بيت أُمّ سلمة نزلت توبته، فقال: يا أُمّ سلمة، قد تاب الله على أبي لبابة، فقالت: يا رسول‌الله أفأؤذنه بذلك؟ فقال: فافعلي، فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك، فقال: الحمد لله، فوثب المسلمون يحلّونه، فقال: لا والله حتّى يحلّني رسول‌الله بيده، فجاء رسول‌الله فقال: يا أبا لبابة، قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من أُمّك يومك هذا لكفاك، فقال: يا رسول‌الله، فأتصدّق بمالي كلّه؟ قال: لا، قال: فبثلثيه؟ قال: لا، قال: فبنصفه؟ قال: لا، قال: فبثلثه؟ قال: نعم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً (...إلى) هو التوّاب الرحيم﴾[1].

أقول: وهو ـ أيضاً ـ أحد الثلاثة الّذين خلّفوا في غزوة تبوك فنزلت توبتهم[2].

أبو لهب

١٥٤ هو أبو عتبة الّذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿تبّت يدا أبي لهب وتبّ﴾[3] وعداوته للنبيّ صلى الله عليه وآله وما جرى منه عليه من الأذى أشهر من أن يذكر[4]. قال أميرالمؤمنين عليه السلام مشيراً إليه:

أبـا لهب تـبّت يـداك أبـا لهب	وصخرة بنت الحرب حمّالة الحطب
خـذلت نـبيّ الله قـاطع رحـمه	فكنت كـمن بـاع السلامة بـالعطب
لخوف أبـي جـهل فأصـبحت تـابعاً	له وكـذاك الرأس يـتبعه الذنب[5]

روي عن أبي رافع مولى رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: كنت غلاماً للعبّاس بن عبدالمطّلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أُمّ الفضل وأسلمت وكان العبّاس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يكتم إسلامه وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه، وكان أبو لهب

---

(١) تفسير القمّي ١: ٣٠٣، في تفسير الآية ١٠٢ ـ ١٠٤ من سورة التوبة.
(٢) تفسير العيّاشي ٢: ١١٦ ح ١٥٣.
(٣) سورة المسد: ١.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٥٥٩.
(٥) بحار الأنوار ٣٤: ٣٩٨.

عدوّ الله قد تخلّف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك صنعوا لم يتخلّف رجل إلّا بعث مكانه رجلاً فلمّا جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوّة وعزّاً، قال: وكنت رجلاً ضعيفاً وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم فو الله إنّي لجالس فيها أنحت القداح وعندي أمّ الفضل جالسةوقد سرّنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجرّ رجليه حتّى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره إلى ظهري فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب وقد قدم، فقال أبو لهب: هلمّ إليّ يا ابن أخي فعندك الخبر، فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا بن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء والله إن كان إلّا إن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء، قال أبو رافع: فرفعت طرف الحجرة بيدي ثمّ قلت: تلك الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني وضرب بي الأرض ثمّ برك عليّ يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً، فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته ضربة فلقت رأسه شجّة منكرة، وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيّده، فقام مولّياً ذليلاً، فو الله ما عاش إلّا سبع ليال حتّى رماه الله بالعدسة فقتله، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفنانه حتّى أنتن في بيته، وكانت قريش تتّقي العدسة كما يتّقي الناس الطاعون حتّى قال لهما رجل من قريش: ألا تستحيان أنّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه؟ فقالا: إنّا نخشى هذه القرحة، قال: فانطلقا فإنّا معكما، فما غسلوه إلّا قذفاً بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلى مكّة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتّى واروه[1].

ولعلّ في تعيير أميرالمؤمنين عليه السلام أبا لهب بهذا البيت بعد الأبيات السابقة:

فأصبح ذاك الأمر عاراً يهيله
عليك حجيج البيت في موسم العرب[2]

(١ و ٢) بحار الأنوار ١٩: ٢٢٧ و ٣٤: ٣٩٨.

إشارة إلى رمي الحاجّ إليه بالأحجار عند مرورهم عليه.

أبو الليث السمرقندي

نصر بن محمّد بن إبراهيم

١٥٥ الفقيه، صاحب بستان العارفين، مختصر مفيد على مائة وخمسين باباً في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعيّة والخصال والأخلاق وبعض الأحكام الشرعيّة[1] وله تنبيه الغافلين جمع فيه أشياء من المواعظ والحكم.

عن الذهبي أنّه قال: فيه موضوعات كثيرة. توفّي في حدود سنة ٣٧٥. وقيل: غير ذلك[2].

أبو المؤيّد الجزري

محمّد بن محمّد البحلي الصائغ

١٥٦ كان طبيباً معروفاً وعالماً مشهوراً، حسن المعالجة، جيّد التدبير والتقرير والتحقيق، وافر الفضل، فيلسوفاً متميّزاً في علم الأدب، له كلمات حكميّة وأشعار كثيرة، منها القصيدة الميميّة في حفظ الصحّة:

احفظ بنيّ وصيّتي واعمل بها ... فالطبّ مجموع بنصّ كلامي

قدّم على طبّ المريض عناية ... في حفظ قوّته مع الأيّام

القصيدة، ويأتي في ابن سيناء ما يتعلّق بذلك، وله أيضاً:

عدّل مزاجك ما استطعت ولا تكن

كستوقة أدّى بها التخليط

واحفظ عليك حرارة برطوبة

يبقى فتركك حفظها تفريط

واعلم بأنّك كالسراج بقاؤه

ما دام في طرف الذبال سليط

(١ و ٢) كشف الظنون ١: ٢٤٣، ٤٨٧.

له كتب منها: قرابادين الكبير، كان من أطبّاء القرن الخامس معاصراً للقادر والقائم بأمر الله العبّاسيّين[١].

أبو مؤيّد الخوارزمي ـ انظر أخطب خوارزم

أبو المتوّج

مقلد بن نصر بن منقذ

١٥٧ والد أبي الحسن عليّ صاحب قلعة شيزر. توّفي سنة ٤٣٥، ورثاه القاضي أبو يعلى حمزة بن عبدالرزّاق بن أبي حصين بهذه القصيدة:

ألا كـلّ حـيّ مـقصدات* مـقاتله — وآجل ما يخشى من الدهر عاجله
مضى قيصر لم تـغن عـنه قـصوره — وجدل كسرى مـا حـمته مـجادله
كأنّ ابن نـصر سـائراً فـي سـريره — حياء مـن الوسـمي اقشـع هـاطله
لقـد دفـن الأقـوام أروع لم تكـن — بـمدفونة طـول الزمـان فـضائله
يـمرّ عـلى الوادي فـتثني رمـاله — عـليه وبـالنادي فـتبكي أرامـله
سرى نعشه فوق الرقـاب وطـالما — سرى جوده فـوق الركـاب ونـائله
بفيك الثرى لم تدر من حلّ بالثرى — جهلت وقد يستصغر المرء جـاهله
هـو السـيّد المهتز للـتم بـدره — وللـجود عـطفاه وللـطعن عـامله
فما مات حتّى نـال أقـصى مراده — كما يـستسرّ المـرء تـمّت مـنازله
فتى طالما يـعتاده الجـيش عـافياً — فـينزله أو عـادياً فـينازله
صفوح عن الجاني وصـفحة سـيفه — إذا هي لم تقتله فـالصفح قـاتله[٢]

أبو المحاسن الروياني

فخر الإسلام عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد الطبري

١٥٨ أحد أئمّة العلم والفقه والحديث من أصحابنا، وكان يتّقي فظنّ أنّه من الشافعيّة،

---

(١) نامۀ دانشوران ٤: ٣١٣.
* أقصده السهم: أصابه فقتله.
(٢) وفيات الأعيان ٤: ٣٥٧، الرقم ٧٠٧.

وهو أحد مشايخ السيّد ضياء الدين فضل الله الراوندي ـ طاب ثراه ـ[1].

قال السمعاني في وصفه على ما حكي عنه: إنّه كان من رؤوس الأئمّة والأفاضل لساناً وبياناً، له الجاه العريض والقبول التامّ في ديار طبرستان وحميد المساعي والآثار، والتصلّب في المذهب، والصيت المشهور في البلاد، والإفضال على المنتابين والقاصدين إليه، انتهى[2].

وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله، سافر إلى بخارا وغزنة ونيسابور ولقي الفضلاء، وبنى بآمل طبرستان مدرسة، ثمّ انتقل إلى الري ودرس بها وقدم إصفهان وأملى بجامعها وصنّف الكتب المفيدة منها: كتاب حلية المؤمن يحكى عنه أنّه قال: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري.

قتل بآمل ١١ محرّم سنة ٥٠٢ (بث) قتله الملاحدة الباطنيّة، لأنّه أفتى بإلحادهم. والروياني بضمّ الراء وسكون الواو نسبة إلى رويان مدينة بنواحي طبرستان[3].

أبو المحاسن الشوّاء

شهاب الدين يوسف بن إسماعيل بن عليّ بن أحمد

١٥٩ الإمامي، الكوفي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ والوفاة، كان أديباً فاضلاً شاعراً، له ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلّدات، وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله ين سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجيراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل المتضلّع من علم الأدب، المتوفّى بحلب سنة ٦٢٨ والمدفون في سفح جبل جوشن، وأكثر من أخذ الأدب منه وبصحبته انتفع.

قال ابن خلّكان ذلك، وقال: كان بيني وبين الشهاب الشوّاء مودّة أكيدة ومؤانسة كثيرة، ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الأدب وأنشدني كثيراً من شعره، وما زال صاحبي منذ سنة ٦٣٣ إلى حين وفاته وقبل ذلك كنت أراه قاعداً عند أبي الجيراني في

---

(١) رياض العلماء ٥: ٥٠٩. (٢) الأنساب ٣: ١٠٦. (٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٧٠، الرقم ٣٦٣.

موضع تصدّره في جامع حلب. قال: وكان من المغالين في التشيّع. توفّي ١٩ محرّم بحلب سنة ٦٣٥ (خلد)[١].

أبو محذورة

سليمان بن سمرة

١٦٠ قال ابن قتيبة: وكان سمرة هذا مؤذّن النبيّ ﷺ وهو الّذي قال له عمر حين أذّن: أما خشيت أن ينشقّ مريطاؤك. وكان له أخ يقال له أنيس بن معير قتل يوم بدر كافراً. والمريطاء أسفل البطن ما بين السرّة إلى العانة. وأسلم أبو محذورة بعد حنين وأمره النبيّ بالأذان بمكّة، فالأذان في ولده إلى اليوم في المسجد الحرام وتوفّي سنة ٥٩ (نط)[٢] انتهى.

أبو محفوظ معروف الكرخي ـ انظر الكرخي.

أبو محلم

محمّد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني

١٦١ اللغوي، أحد بني هشام النحاة المشهورين، كان إماماً في اللغة والعربيّة وعلم الشعر وأيّام الناس، وأصله من الأهواز رحل في طلب الحديث مراراً، وسمع من سفيان بن عيينة وجماعة، وقصد البادية لطلب العربيّة وأقام بها مدّة. روى عنه الزبير بن بكّار وثعلب والمبرّد.

يحكى أنّ الواثق رأى في منامه كأنّ قائلاً له: لا يهلك على الله إلّا من قلبه مرت، فأصبح فسأل جلساءه عن ذلك، فلم يعرفوا حقيقته، فوجّه إلى أبي محلم فأحضره وسأله عنه، فقال: المرت من الأرض القفر الّذي لا نبت فيه، فالمعنى على هذا لا يهلك على الله إلّا من قلبه خال عن الإيمان خلوّ المرت من النبات، ثمّ أنشد للعرب مائة بيت معروف لشاعر معروف في كلّ منها ذكر المرت، فأمر له الواثق بألف دينار وأراده لمجالسته فأبى، ولد سنة حجّ المنصور ومات سنة ٢٤٥ (رمه)[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ٢٣٠، الرقم ٨٢١. (٢) المعارف لابن قتيبة: ١٧٣. (٣) بغية الوعاة: ١١٠.

أبو محمّد النوبختي

الحسن بن موسى بن أُخت أبي سهل بن نوبخت

١٦٢ متكلّم فيلسوف من أعاظم متكلّمي الإماميّة، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي وإسحاق وثابت وغيرهم، وكان جمّاعة للكتب.

قال الشيخ: وكان إماميّاً حسن الاعتقاد، نسخ بخطّه شيئاً كثيراً، وله مصنّفات كثيرة في الكلام والفلسفة وغيرهما ثمّ عدّ بعض كتبه[1] [قال] النجاشي: الحسن بن موسى أبو محمّد النوبختي شيخنا المتكلّم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها. له على الأوائل كتب كثيرة منها: كتاب الآراء والديانات كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة، قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبدالله رحمه الله، وله كتاب فرق الشيعة[2].

أقول: وكتاب الفرق موجود عندنا. ويذكر أبو الفرج ابن الجوزي كثيراً في تلبيس إبليس عن كتاب الآراء والديانات في مذاهب السوفسطائيّة والدهريّة والطبيعيّين والثنويّة والفلاسفة. وقال ابن الجوزي وكان النوبختي هذا من متكلّمي الشيعة الإماميّة[3] انتهى.

وله أيضاً كتاب الردّ على المنجّمين وحجج طبيعيّة مستخرجة من كتاب أرسطاطاليس في الردّ على من يزعم أنّ الفلك حيّ ناطق[4].

أبو مخنف

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي

١٦٣ شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم كما عن النجاشي[5] وتوفّي سنة ١٥٧، يروي عن الصادق عليه السلام، ويروي عنه هشام الكلبي[6]. وجدّه مخنف بن سليم صحابي شهد الجمل في أصحاب عليّ عليه السلام حاملاً راية الأزد[7] فاستشهد في تلك الوقعة سنة ٣٦ وكان أبو مخنف من أعاظم مؤرّخي الشيعة، ومع اشتهار تشيّعه اعتمد عليه علماء السنّة

---

(١) فهرست الطوسي: ١٢١، الرقم ١٦١. (٢ و٤) رجال النجاشي: ٦٣، الرقم ١٤٨. (٣) تلبيس إبليس: ١٠٠.

(٥ و٦) رجال النجاشي: ٣٢٠، الرقم ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤١، الرقم ١٦. (٧) أُسد الغابة ٤: ٣٣٩.

في النقل عنه ـ كالطبري وابن الأثير وغيرهما ـ وليعلم أنّ لأبي مخنف كتباً كثيرة في التأريخ والسير منها: كتاب مقتل الحسين عليه السلام الّذي نقل منه أعاظم العلماء المتقدّمين واعتمدوا عليه، ولكن الأسف أنّه فقد ولا يوجد منه نسخة. وأمّا المقتل الّذي بأيدينا وينسب إليه فليس له بل ولا لأحد من المؤرّخين المعتمدين، ومن أراد تصديق ذلك فليقابل ما في هذا المقتل وما نقله الطبري وغيره عنه حتّى يعلم ذلك، وقد بيّنت ذلك في نفس المهموم في طرمّاح بن عديّ[1] والله العالم.

أبو مرثد الغنوي

كنّاز ـ كشدّاد ـ بن حصين

١٦٤ من غني، وكان تِرباً لحمزة بن عبد المطّلب قال ابن قتيبة: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين عبادة بن الصامت، وآخى بين ابنه مرثد وبين ابن الصامت أخي عبادة، وكان أبو مرثد طويلاً كثير شعر الرأس، ومات في خلافة أبي بكر سنة ١٢، وقتل ابنه مرثد في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الرجيع شهيداً وكان أمير السريّة[2].

أبو مروان

عمرو بن عبيد البصري

١٦٥ كان من أصحاب أبي الحسن البصري وتلاميذه ـ القائل بأنّ مرتكب الكبيرة منافق ـ وواصل بن عطا أظهر المنزلة بين المنزلتين، قيل: إنّ أباه كان شرطيّاً وكان عمرو متزهّداً، فكانا إذا اجتازا معاً على الناس قالوا: هذا شرّ الناس أبو خير الناس. مات عمرو في سنة ١٤٤ (قمد) وهو ابن أربع وستّين سنة[3]. واحتجاج هشام بن الحكم عليه في مسجد البصرة في سؤاله: ألك عين؟ ... الخ مشهور أوردته في السفينة[4].

---

(١) نفس المهموم: ١٩٥.

(٢) المعارف: ١٨٤.

(٣) أمالي السيّد المرتضى ١: ١١٧، انظر وفيات الأعيان ٣: ١٣٠، الرقم ٤٧٦.

(٤) سفينة البحار ٢: ٢٦٦ (عمر).

أبو المستهلّ

الكميت بن زيد الأسدي الكوفي

١٦٦ الشاعر، الإمامي المعروف، مادح أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كان عالماً بلغات العرب خبيراً بأيّامها، كان مشهوراً بالتشيّع لبني هاشم، وقصائده فيهم تسمّى الهاشميّات وهي من جيّد شعره ومختاره وكانت أوّل منظوماته. يقال: ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت. وكان في أيّام بني أُميّة، له قصص وحكايات. ولد سنة ٦٠، وتوفّي سنة ١٢٦ (قكو)(١).

روى العلّامة المجلسي رحمه الله عن كفاية الأثر عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت قال: دخلت على سيّدي أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها فقال: أيّام البيض، قلت: فهو فيكم خاصّة، قال: هات فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطفّ قد غودروا ... صاروا جميعاً رهن أكفاني

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبدالله عليه السلام وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء فلما بلغت إلى قولي:

وستّة لا يتجارى* بهم ... بنو عقيل خير فرسان

ثمّ عليّ الخير مولاهم ... ذكرهم هيّج أحزاني

فبكى ثمّ قال: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلّا بنى الله له بيتاً في الجنّة وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلمّا بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسّكم ... أو شامتاً يوماً من الآن

---

(١) أعيان الشيعة ٩: ٣٣.

* أي سبقوا، فلم يقدر أحد أن يجري معهم في المكرمة.

فقد ذللتم بعد عزّ فما | أدفع ضيماً حين يغشاني

أخذ بيدي، ثمّ قال: اللّهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلمّا بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحقّ فيكم متى | يقوم مهديّكم الثاني

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً[1].

أبو مسلم الخراساني

عبدالرحمن بن مسلم

١٦٧ القائم بالدعوة العبّاسيّة. قيل: كان قصيراً أسمر، حلواً أحور العين، خافض الصوت، فصيحاً حلو المنطق، عالماً بالأمور، لم ير ضاحكاً ولا مازحاً إلّا في وقت تأتيه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه أثر السرور، وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئباً، وإذا غضب لم يستفزّه الغضب. ولا يأتي امرأته في السنة إلّا مرّة واحدة، ويقول: الجماع جنون ويكفي الإنسان أن يجنّ في السنة مرّة، وكان من أشدّ الناس غيرة لا يدخل قصره غيره. قيل: لمّا زفّت إليه امرأته أمر بالبرذون الّذي ركبته فذبح وأُحرق سرجه لئلّا يركبه ذكر بعدها. قتل في دولته ستّمائة ألف صبراً.

قتله المنصور في شعبان سنة ١٣٧ (قلز) برومية المدائن بالقرب من الأنبار[2].

ونقل عن ربيع الأبرار للزمخشري قال: كان أبو مسلم يقول بعرفات: اللّهمّ إنّي تائب إليك ممّا لا أظنّك تغفر لي، فقيل له: أفيعظم على الله تعالى غفران، فقال: إنّي نسجت ثوب ظلم ما دامت الدولة لبني العبّاس فكم من صارخة تلعنني عند تفاقم الظلم! فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه[3]؟ انتهى.

قال ابن قتيبة في المعارف: أبو مسلم صاحب الدعوة ذكروا أنّ مولده سنة مائة، واختلفوا في نسبه اختلافاً كثيراً فقال بعضهم: هو من إصبهان، وقال بعضهم: من خراسان، وقيل: من العرب، وادّعى هو أنّه من سليط بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، ونسبه أبو دلامة

---

(١) كفاية الأثر: ٢٤٨، بحار الأنوار ٣٦: ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٤ ـ ٣٣٠، الرقم ٣٤٥.

(٣) ربيع الأبرار ٢: ٨٢٧.

إلى الأكراد فقال:

أبــا مـجرم مـا غـيّر الله نـعمة ... على عبده حـتّى يـغيّره العـبد

أفي دولة المهديّ حاولت غدره ... ألا إنّ أهل الغدر آباؤك الكـرد

أبا مجرم خوّفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوّفتني الأسد الورد

وكان منشؤه عند إدريس بن عيسى جدّ أبي دلف النازل في حدّ إصـبهان، وقـتله أبو جعفر برومية المدائن سنة ١٣٧ (قلز)[١] انتهى.

قال ابن النديم: ومن الاعتقادات الّتي حدثت بخراسـان بـعد الإسـلام المسـلميّة أصحاب أبي مسلم يعتقدون إمامته ويقولون: إنّه حيّ يرزق[٢].

أبو مسلم الخولاني

عبدالله بن ثوب ـ أو اهبان ـ بن الصيفي

١٦٨ أحد الزهّاد الثمانية، كان للعامّة فيه اعتقاد عظيم، يقولون: إنّه سيّد التابعين أسلم في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ولمّا تنبأ الأسود العنسي باليمن بعث إليه، فلمّا جاءه قال: أتشهد إنّي رسول‌الله؟ قال: ما أسمع، قال: أتشهد أنّ محمّداً رسول‌الله؟ قال: نعم، فردّد عليه ذلك فأمر بنار عظيمة فاحميت ثمّ اُلقي فيها أبو مسلم فلم تضرّه، فأتى أبو مسلم المدينة وقد قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فأناخ راحلته بباب المسجد وقام يصلّي إلى سارية، وبصر به عمر بن الخطّاب فقام إليه وقال: ممّن الرجل؟ قال: من أهل اليمن، قال: ما فـعل الّـذي أحـرقه الكذّاب بالنار؟ قال: ذلك عبدالله بن ثوب، قال: اُنشدك بالله أنت هو؟ قـال: اللّـهمّ نـعم، فاعتنقه عمر وبكى، ثمّ أجلسه بينه وبين أبي بكر، وقال: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى أراني رجلاً من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله فعل به كما فعل بإبراهيم الخـليل عليه السلام. تـوفّي سـنة ٦٢ (سب) ودفن في داريا قرية كبيرة بدمشق بها قبر أبي سليمان الداراني. هذا ما روي عن العامّة في حقّه[٣] وأمّا هو عندنا فمطعون، وكان من أعـوان مـعاوية، سيّء الرأي فـي

(١) المعارف: ٢٣٨. (٢) الفهرست لابن النديم: ٤٠٨ الفنّ الأوّل من المقالة التاسعة.

(٣) الوافي بالوفيات ١٧: ٩٩ بالرقم ٨١، سير أعلام النبلاء ٤: ٧ بالرقم ٢.

عليّ عليه السلام[١]. روي عن الفضل بن شاذان أنّه قال عند ذكره للزهّاد الثمانية: وأمّا أبو مسلم فإنّه كان فاجراً مرائياً وكان صاحب معاوية، وهو الّذي كان يحثّ الناس على قتال عليّ عليه السلام فقال لعليّ عليه السلام : ادفع إلينا المهاجرين والأنصار حتّى نقتلهم بعثمان، فأبى عليه السلام ذلك، فقال أبو مسلم: الآن طاب الضراب. إنّما كان وضع فخّاً ومصيدة[٢].

والخولاني ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ـ هذه نسبة إلى خولان بن عمرو، وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام[٣]. وينسب إليها أيضاً أبو عبدالرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني، أحد الأعلام التابعين الّذي يأتي ذكره في الطاووسي.

أبو المعالي الإصبهاني

ابن العالم الربّاني المولى الأجل الحاجّ محمّد إبراهيم الكرباسي

١٦٩ عالم فاضل متبحّر، دقيق فكور، كثير التتبّع، حسن التحرير، كثير التصنيف، كثير الاحتياط، شديد الورع، كامل النفس، منقطع إلى العلم والعمل، له مصنّفات في الفقه والأُصول والرجال، ورسالة في أصوات النساء، ورسالة في حكم التداوي بالمسكر، ورسالة في زيارة عاشوراء، وله شرح الخطبة الشقشقيّة، وغير ذلك من الرسائل الكثيرة. توفّي في (كز) صفر سنة ١٣١٥ (غشيه) وقبره بإصفهان في تخته فولاذ مزار مشهور.

أبو المعالي الجويني ـ انظر إمام الحرمين.

أبو معشر المنجّم

جعفر بن محمّد بن عمر البلخي

١٧٠ صاحب التصانيف. قيل: لا زالت مصنّفاته مخطوطة في خزائن اوروبا منها: كتاب المدخل الكبير في الزيج وعلم النجوم.

حكي أنّه كان منجّماً للموفّق بالله[٤] وظهر منه أحكام غريبة لكثرة تسلّطه في علم

---

(١) رجال الطوسي: ٢٤، الرقم ٣٤. (٢) رجال الكشّي: ٩٧، الرقم ١٥٤. (٣) وفيات الأعيان ١: ١٢٥، الرقم ٥٧.

(٤) نامة دانشوران ٢: ٢٠٢.

النجوم. وله إصابات عجيبة، منها: ما حكي عنه في قصّة رجل أخفى نفسه عن بعض الملوك وأخذ طستاً من الدم وجعل فيه هاوناً من الذهب وجلس عليه، فأخبر أبو معشر عن ذلك[١] والقصّة مشهورة .

قال ابن النديم: إنّه كان أوّلاً من أصحاب الحديث وكان يضاغن الكندي ويغري به العامّة ويشنّع عليه بعلوم الفلاسفة، فدسّ عليه الكندي من حسّن له النظر في علوم الحساب والهندسة، فدخل في ذلك فلم يكمل له، فعدل إلى علم أحكام النجوم وانقطع شرّه عن الكندي، ويقال: إنّه تعلّم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكان فاضلاً، حسن الإصابة، وضربه المستعين أسواطاً لما أصاب في شيء خبره بكونه قبل وقته فكان يقول: أصبت فعوقبت. وتوفّي وقد جاوز المائة بواسط لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ٢٧٢ (رعب)[٢] انتهى.

والكندي هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ويسمّى فيلسوف العرب، وله كتب في علوم مختلفة. ذكر ابن النديم جميع ما صنّفه في الفهرست[٣]. وله رسالة ترجمها بإبطال دعوى المدّعين صنعة الذهب والفضّة من غير معادنها وذكر فيها خدع أهل هذه الصناعة. وقد نقض على هذه الرسالة أبو بكر محمّد بن زكريّا الرازي صاحب كتاب المنصوري في صناعة الطبّ. قال المسعودي: وأرى القول إنّ ما ذكره الكندي فاسد، وأنّ ذلك قد يتأتّى فعله[٤] انتهى. توفّي سنة ٢٤٦ (روم).

البلخي ـ بفتح الموحّدة وسكون اللام ـ نسبة إلى بلخ مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الأحنف بن قيس المشهور بالحلم[٥].

أبو المفضّل الشيباني

محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن البهلول بن المطّلب

١٧١ ينتهي نسبه إلى ذهل بن شيبان، ذكره النجاشي وقال: كان سافر في طلب الحديث

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣١٠، الرقم ١٣٢.
(٢) الفهرست: ٣٣٥ الفنّ الثاني من المقالة السابعة.
(٣) الفهرست: ٣١٥.
(٤) مروج الذهب ٤: ١٦٩.
(٥) وفيات الأعيان ١: ٣١١.

عمره، أصله كوفي، وكان في أوّل أمره ثبتاً ثمّ خلط، ورأيت جلّ أصحابنا يغمزونه ويضعّفونه، له كتب كثيرة، ثمّ عدّ كتبه وكان منها: كتاب مزار أميرالمؤمنين عليه السلام كتاب مزار الحسين عليه السلام كتاب من روى حديث غدير خم، ثمّ قال: رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ثمّ توقّفت عن الرواية عنه إلّا بواسطة بيني وبينه[1] انتهى.

توفّي سنة ٣٨٧ وعمره تسعون سنة كما نقل عن ميزان الذهبي[2]. قال صديقنا صاحب الذريعة: ولمّا كانت ولادة النجاشي سنة ٣٧٢ وكان عمره يوم وفاة أبي المفضّل خمس عشرة سنة احتاط أن يروي عنه بلا واسطة بل كان يروي عنه بالواسطة كما صرّح به،فلا وجه حينئذٍ لدعوى أنّ توقّف النجاشي كان لغمز في أبي المفضّل[3] انتهى.

أبو المكارم بن زهرة ـ انظر ابن زهرة.

أبو المنذر بن السائب ـ انظر الكلبي.

أبو منصور البغدادي

عبدالقاهر بن طاهر بن محمّد

١٧٢ الفقيه الأُصولي الشافعي الأديب، كان ماهراً في فنون عديدة خصوصاً علم الحساب فإنّه كان متقناً له، وله فيه تآليف، منها: كتاب التكملة، وكان عارفاً بالفرائض والنحو، وله أشعار ورد مع أبيه نيسابور، وكان ذا مال وثروة وأنفقه على أهل العلم والحديث، وتفقّه على أبي إسحاق الإسفرايني وجلس بعده للإملاء في مكانه بمسجد عقيل، وتوفّي بإسفراين سنة ٤٢٩،ودفن إلى جانب شيخه أبي إسحاق[4] ويأتي ضبط الإسفرايني.

أبو منصور الجواليقي ـ انظر الجواليقي.

أبو موسى الأشعري

عبدالله بن قيس

١٧٣ كان والياً على البصرة في أيّام عمر وعثمان، وكان عامل أميرالمؤمنين عليه السلام على

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٦،الرقم ١٠٥٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٦٠٨،الرقم ٧٨٠٢.

(٣) الذريعة ١: ٣١٦،الرقم ١٦٣٢.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٣٧٢،الرقم ٣٦٥.

الكوفة، وكان يخذل أهل الكوفة عن حرب الجمل في نصرة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، ويأمرهم بوضع السلاح والكفّ عن القتال، ويقول: إنّما هي فتنة فنمي ذلك إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فولّى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري وكتب إلى أبي موسى: اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموماً مدحوراً، فما هذا أوّل يومنا منك وإنّ لك فيها لهنات وهنيات[١]. قاله المسعودي.

وقصّته في أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص بدومة الجندل وحيلة عمرو فيه معروف، فحكي أنّ عمراً أعطاه أوّلاً صدر المجالس وكان لا يتكلّم قبله وأعطاه التقدّم في الصلاة وفي الطعام لا يأكل حتّى يأكل، وإذا خاطبه فإنّما يخاطبه بأجلّ الأسماء ويقول له: يا صاحب رسول‌الله، حتّى اطمأنّ إليه وظنّ أن لا يغشّه، قال له عمرو: أخبرني ما رأيك يا أبا موسى، قال: أرى أن أخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من يشاؤون ـ وكان أبو موسى يحبّ إحياء سنّة عمر ـ فقال عمرو: الرأي والله ما رأيت، ثمّ قال: تقدّم يا أبا موسى فتكلّم، فقام ليتكلّم، فدعاه ابن عبّاس فقال: ويحك والله إنّي لأظنّه خدعك إن كنتما قد اتّفقتما على أمر فقدّمه قبلك ليتكلّم به ثمّ تكلّم أنت بعده فإنّه رجل غدّار، وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً، فقال: ايها عنك إنّا قد اتّفقنا، فتقدّم أبو موسى فخطب ثمّ قال بعد كلام له: وإنّي قد خلعت عليّاً ومعاوية فولّوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً. فقام عمرو فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأُثبت صاحبي معاوية في الخلافة فإنّه وليّ عثمان والطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه، فقال له أبو موسى: ما لك لا وفّقك الله قد غدرت وفجرت إنّما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث. فقال له عمرو: إنّما مثلك كمثل الحمار[٢]. وكان أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يلعن معاوية وابن العاص وأبا موسى وجماعة أُخرى[٣].

أقول: الّذي يظهر من تأريخ أحوال أبي موسى أنّه كان لغير رشده، ويشهد لذلك تعبير

---

(١) مروج الذهب ٢: ٣٥٩.
(٢) مروج الذهب ٢: ٣٩٢ ـ ٣٩٩، بحار الأنوار ٣٣: ٢٩٧.
(٣) بحار الأنوار ٣٣: ٣٠٣.

معاوية عنه: بدعيّ الأشعريّين[١]. وفي الخبر الوارد في ورود عقيل على معاوية وسؤاله من الجماعة الّذين كانوا حوله، قال لمعاوية: من ذا عن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك ثمّ قال: لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لتيوسها من أبيه، ثمّ قال: من هذا؟ قال: أبو موسى، فتضاحك ثمّ قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنّها لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ أُمّه[٢]. وفي خبر آخر أو مجلس آخر لمّا سأل عقيل معاوية من هذا الّذي عن يمينك؟ فأجاب بأنّه عمرو بن العاص، قال عقيل: هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّارها، فمن الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعري، قال: هذا ابن المراقة[٣].

قلت: الظاهر أنّ المراد من المراقة كثرة النتن، فإنّ المرق كما في القاموس: الإهاب المنتن[٤] ولعلّها لدفع النتن تستعمل الطيب وتحمله معها، كما يحكى نظير ذلك من ابن زياد[٥]. ويحتمل أن يكون المراغة بالغين المعجمة، كما قال ذلك عبدالملك بن مروان لجرير الشاعر، لمّا سمع قوله في أبيات هجا بها الأخطل التغلبي الشاعر:

إنّ الّذي حرّم المكارم تغلباً ... جعل النبوّة والخلافة فينا

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من أب كأبينا

هذا ابن عمّي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم إليّ قطينا

قطينا: أي خدما. قال: فلمّا بلغ عبدالملك بن مروان قوله قال: ما زاد ابن المراغة على أن جعلني شرطيّاً، أما إنّه لو قال: «لو شاء ساقكم إليّ قطينا» لسقتهم إليه كما قال[٦]. قوله: «جعل النبوّة والخلافة فينا» إنّما قال ذلك لأنّ جريراً تميمي النسب وتميم ترجع إلى مضر ابن نزار بن عدنان جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله. وممّا يشهد أيضاً بعدم طهارة نسب أبي موسى بغضه وعداوته لأمير المؤمنين عليه السلام ففي روايات كثيرة: أنّ بغض أمير المؤمنين علامة خبث الولادة[٧]. قال أنس بن مالك: ما كنّا نعرف الرجل لغير أبيه إلّا ببغض أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٨]. وورث البغضة عنه ابنه أبو بردة الّذي قبّل يد قاتل عمّار وقال:

---

(١) راجع سفينة البحار ٢: ٦٥٤.

(٢ و٣) بحار الأنوار ٤٢: ١١٢، ح ٣ و٣٣: ٢٠٠، ح ٤٨٨.

(٤) القاموس المحيط ٣: ٢٨٢.

(٥) انظر بحار الأنوار ٤٥: ٣٨٣.

(٦) الأغاني ٧: ٦٣.

(٧) بحار الأنوار ٢٧: ١٤٥.

(٨) مناقب شهرآشوب ٣: ٢٠٧.

لا تمسّك النار أبداً، وسعى في قتل حجر بن عديّ الكندي. وقد تقدّم ذكره.

أبو النجم العجلي

الفضل بن قدامة

١٧٤ هو من رجّاز الإسلام وهو الّذي يقول:

أنا أبـو النجم وشـعري شـعري ... لله درّي مـــا يــجنّ صــدري

كان من شعراء زمان الأُمويّة ومات في أواخر أيّام دولتهم. حكي أنّه طلبه هشام ليلة ليحدّثه فحدّثه عن بناته، فكان ممّا حدّثه عن بنته المسمّاة بظلّامة هذا الشعر:

كأنّ ظـلّامة أُخت شـيبان ... يــتيمة ووالداهـا حـيّان

الرأس قـمل كـلّه وصـيبان ... وليس في الساقين إلّا خيطان

تلك الّتي يفزع منها الشيطان

فضحك هشام حتّى ضحكت النساء من وراء ستر رقيق، فأمر هشام له بثلاثمائة دينار وقال: اجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين[1] انتهى.

أبو نصر الفراهي

مسعود بن أبي بكر بن حسين بن جعفر

١٧٥ الأديب اللغوي، صاحب كتاب نصاب الصبيان الّذي اعتنى بشرحه جمع من الفضلاء حتّى حكي عن السيّد الشريف الجرجاني أنّه كتب عليه تعليقة[2]. والفراهي نسبة إلى فراهة ـ كسحابة ـ قرية بسجستان.

أبو نعامة

قَطَريّ بن الفجاءة المازني

١٧٦ الخارجي، خرج زمن مصعب بن الزبير لمّا ولي العراق، فبقي قَطَريّ عشرين سنة يقاتل ويسلّم عليه بالخلافة، وكان الحجّاج بن يوسف يسير إليه جيشاً بعد جيش وهو

---

(١) انظر آداب اللغة العربيّة ١: ٢٦٥.

(٢) كشف الظنون ٢: ١٩٥٤.

يستظهر عليهم حتّى توجّه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ٧٨. وقيل: إنّ قتله كان بطبرستان سنة ٧٩، وهو الّذي عناه الحريري بقوله في المقامة السادسة بقوله: فقلّدوه في هذا الأمر الزعامة تقليد الخوارج أبا نعامة. وكان رجلاً شجاعاً كثير الحروب والوقائع، قويّ النفس، لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطباً لنفسه:

أقول لها وقد طارت شعاعاً ... من الأبطال ويحك لا تراعي

فإنّكِ لو سألتِ بقاء يوم ... على الأجل الّذي لك لم تطاعي

فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع

ولا ثوب الحياة بثوب عزّ ... فيطوى عن أخي الخنع اليراع

سبيل الموت غاية كلّ حيّ ... وداعيه لأهل الأرض داعي

ومن لا يعتبط يسأم ويهرم ... وتُسلمه المنون إلى انقطاع

وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عدّ من سقط المتاع

روي أنّ الحجّاج قال لأخيه: لأقتلنّك، فقال: لِمَ ذلك، قال: لخروج أخيك، قال: فإنّ معي كتاب أميرالمؤمنين أن لا تأخذني بذنب أخي، قال: هاته، قال: فمعي ما هو أوكد منه، قال ما هو؟ قال: كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرى﴾ تعجّب منه وخلّى سبيله[1].

أبو نعيم الإصبهاني

ـ مصغّراً ـ الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصبهاني

١٧٧ من أعلام المحدّثين والرواة وأكابر الحفّاظ والثقات، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه، له كتاب حلية الأولياء وهو من أحسن الكتب كما ذكره ابن خلّكان، وهو كتاب معروف بين أصحابنا ينقلون عنه أخبار المناقب، وله أيضاً كتاب الأربعين من الأحاديث الّتي جمعها في أمر المهديّ عليه السلام، وله كتاب تاريخ إصبهان. وعن المولى نظام الدين

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٥٥ ـ ٢٥٧، الرقم ٥١٧.

القرشي تلميذ شيخنا البهائي رحمه الله أنّه ذكر هذا الرجل في القسم الثاني من كتاب رجاله المسمّى بنظام الأقوال قال: ورأيت قبره في إصبهان وكان مكتوباً عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مكتوب على ساق العرش «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي أيّدته بعليّ بن أبي طالب» رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل أبو نعيم أحمد بن محمّد بن عبدالله سبط محمّد (هو الصوفي الإصبهاني المدفون في محلّة خاجو من محلّات إصبهان) ابن يوسف البنّاء الإصبهاني ـ رحمه الله ورضي عنه ورفع في أعلى علّيّين درجته وحشره مع من يتولّاه من الأئمّة المعصومين عليهم السلام ـ.

وعن ابن الجوزي أنّ وفاة الحافظ هذا في ثاني عشر محرّم من شهور سنة ٤٠٢ (تب) انتهى ملخّصاً من روضات الجنّات[1]. وفي تاريخ ابن خلّكان: أنّه توفّي ٢١ محرّم سنة ٤٣٠ (تل) بإصبهان[2].

أقول: قد تقدّم في أبي الفرج الإصبهاني ما يتعلّق بإصبهان. وليعلم أنّ هذا الرجل غير الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري في صحيحه ـ الّذي عدّه جماعة من جهابذة العلماء، كابن قتيبة في المعارف والذهبي في ميزانه وغيرهما، وقد احتجّ به أصحاب الصحاح الستّة. كان مولده سنة ١٣٠ (قل) وتوفّي بالكوفة ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة ٢١٠ (ري)[3] ـ.

قال صاحب رياض العلماء: الشيخ الحافظ أبو نعيم فضل بن دكين كان من أكابر محدّثي قدماء علماء الخاصّة ويعرف هو بالحافظ أبو نعيم، وليس هو بالحافظ أبو نعيم الإصفهاني صاحب كتاب حلية الأولياء، فإنّ اسمه أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الإصفهاني فلا تغفل. وبالجملة فضل بن دكين هذا قد كان معتمداً موثوقاً به بين العامّة والخاصّة. وروى عنه كلتا الطائفتين ولكن لم يورده أصحاب الرجال من أصحابنا في كتبهم أصلاً، ولذلك قد يظنّ كونه من العامّة فتأمّل ـ إلى أن قال ـ: وقال

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٧٢ ـ ٢٧٥، الرقم ٨٤. (٢) وفيات الأعيان ١: ٧٥، الرقم ٣٢.

(٣) المعارف: ٢٩٢، ميزان الاعتدال ٣: ٣٥٠، الرقم ٦٧٢٠، وفيه المتوفّى سنة ٢١٩، والمنتظم ١١: ٤٦ ـ ٤٩، الرقم ١٢٥٠.

الشهيد الثاني في بعض تعليقاته على كتاب الخلاصة للعلّامة نقلاً عن خطّه ما هذا لفظه: الفضل بن دكين ـ بضمّ الدال المهملة وفتح الكاف وسكون المثنّاة التحتيّة قبل النون ـ لم يذكره المصنّف ـ يعني العلّامة ـ وهو رجل مشهور من علماء الحديث[١] انتهى.

روى العلّامة المجلسي عن بشارة الشيعة أنّه: قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة ـ وهي محلّة بها ـ فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكّرهم ويروي لهم الأحاديث، وكانت أيّاماً صعبة في التقيّة فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم أتتشيّع؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه وتمثّل بهذين البيتين:

وما زال بي حبّيك حتّى كأنّني ... بردّ جواب السائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت وهل حيّ من الناس يسلم

قال: فلم يفطن الرجل بمراده، وعاد إلى السؤال وقال: يا أبا نعيم أتتشيّع؟ فقال: يا هذا كيف بليت بك؟ وأيّ ريح هبّت بك إليّ؟ نعم سمعت الحسن بن صالح بن حيّ يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: حبّ عليّ عبادة وخير العبادة ما كتمت[٢].

أقول: قد ظهر من هذا الخبر أنّ أبا نعيم المذكور أدرك أبا محمّد الحسن بن صالح بن حيّ الثوري الكوفي الزيدي الّذي ينسب إليه الصالحيّة كان متوارياً من خوف المهديّ العبّاسي حتّى مات متخفّياً بعد وفاة عيسى بن زيد الشهيد بشهرين[٣].

قال ابن النديم: ولد الحسن بن صالح بن حيّ سنة مائة ومات متخفّياً سنة ١٦٨ (قسح) وكان من كبار الشيعة الزيديّة وعظمائهم وعلمائهم، وكان فقيهاً متكلّماً، ثمّ عدّ له كتباً[٤] انتهى.

وللحسن أخ صالح اسمه عليّ بن صالح وكلاهما من أعلام الشيعة ولدا توأماً[٥] وذكرهما الذهبي في المحكيّ عن ميزانه وقال في أحوال الحسن: كان أحد الأعلام وفيه

---

(١) رياض العلماء ٤: ٣٥٩. (٢) بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٩. (٣) مقاتل الطالبيّين: ص ٢٧٩.
(٤) الفهرست: ٢٢٧ الفنّ الثاني من المقالة الخامسة. (٥) حلية الأولياء ٧: ٣٢٧ بالرقم ٣٩٢.

بدعة تشيّع، وكان يترك الجمعة ويرى الخروج على الولاة الظلمة. وذكر أنّه كان لا يترحّم على عثمان وذكر عن جماعة أنّهم وثّقوه، وأنّ أبا زرعة قال: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد، وأنّ أبا نعيم قال: كتبت عن ثمانمائة محدّث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح، وأنّ يحيى بن أبي بكير قال للحسن بن صالح: صف لنا غسل الميّت فما قدر عليه من البكاء؟ وأنّ عبيد الله بن موسى قال: كنت أقرأ على عليّ بن صالح فلمّا بلغت «فلا تعجل عليهم» سقط أخوه الحسن يخور كما يخور الثور فقام إليه عليّ فرفعه ومسح وجهه ورشّ عليه وأسنده، وأنّ وكيعاً قال: كان الحسن وعليّ ابنا صالح وأُمّهما قد جزّؤوا الليل ثلاثة أجزاء، فكلّ واحد يقوم ثلثاً، فماتت أُمّهما فاقتسما الليل بينهما، ثمّ مات عليّ فقام الحسن الليل كلّه. وأنّ أبا سليمان الداراني قال: ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بـ﴿عمّ يتساءلون﴾ فغشي عليه فلم يختمها إلى الفجر. ولد سنة مائة ومات سنة ١٩٩ (قصط)[١].

أبو نؤاس

الحسن بن هانئ

١٧٨ الشاعر المشهور، ولد بالبصرة ونشأ بها ثمّ خرج إلى الكوفة، سئل عن نسبه قال: أغناني أدبي عن نسبي[٢]. وكان من أجود الناس بديهة وأرقّهم حاشية، وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرضا عليه السلام فمنها قوله:

مطهّرون نقيّات جيوبهم ... تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر

والله لمّا برا خلقاً فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيّها البشر

فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

روي أنّه لمّا أنشدها، قال الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها، ثمّ قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إيّاه، ثمّ قال: يا غلام

(١) ميزان الاعتدال ١: ٤٩٦، الرقم ١٨٦٩.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٧٣، الرقم ١٦٢.

سق إليه البغلة(١).

عن عليّ بن محمّد النوفلي قال: إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وليّ عهده، وأنّ الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نؤاس فإنّه لم يقصده ولم يمدحه، ودخل على المأمون فقال له: يا أبا نؤاس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام منّي وما أكرمته به فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟ فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحد الناس طرّاً ... في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع ... يثمر الدرّ في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى ... والخصال الّتي تجمّعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام ... كان جبريل خادماً لأبيه

فقال له المأمون: أحسنت، ووصله من المال بمثل الّذي وصل به كافّة الشعراء وفضّله عليهم(٢).

قلت: هذا كما يحكى عن المتنبّي أنّه قال في جواب من اعترض عليه في عدم مدحه أمير المؤمنين عليه السلام على كثرة أشعاره فقال:

وتركت مدحي للوصيّ تعمّداً ... إذ كان نوراً مستطيلاً شاملا
وإذا استطال الشيء قام بنفسه ... وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا(٣)

وحكي أنّ أبا نؤاس خرج من بغداد قاصداً مصر ليمدح أبا نصر الخصيب بن عبدالحميد صاحب ديوان الخراج بها فأنشد قصيدته الرائيّة منها قوله:

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا ... فأيّ فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حلّ دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم أنّ الدائرات تدور

يقال: إنّه لمّا صار إلى بغداد مدح الخليفة، فقيل له: وأيّ شيء تقول فينا بعد أن قلت في

(١ و ٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٢، الرقم ١٠ و ٩.

(٣) أعيان الشيعة ٢: ٥١٥، المراجعات (للسيّد شرف الدين): ٥٩٦ ـ ٥٩٧.

بعض نوّابنا؟ إذا لم تزر أرض الخصيب ـ البيت ـ فأطرق ساعة ثمّ رفع رأسه وأنشد يقول:

إذا نحن أثنينا عليك بصالح ... فأنت كما نثني وفوق الّذي نثني

وإن جرت الألفاظ منّا بمدحة ... لغيرك إنساناً فأنت الّذي نعني [١]

قيل: توفّي أبو نؤاس سنة ١٩٨ ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي [٢].

وقال ابن النديم في الفهرست: توفّي أبو نؤاس في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة مائتين [٣] انتهى.

وفي كشكول البهائي: رئي أبو نؤاس في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتجاوز عنّي لبيتين قلتهما قبل فوتي وهما:

من أنا عند الله حتّى إذا ... أذنبت لا يغفر لي ذنبي

العفو يرجى من بني آدم ... فكيف لا أرجوه من ربّي [٤]

وقال أبو عليّ في منتهى المقال في ذكر أبي نؤاس: وأمّا الحكايات المتضمّنة لذمّه فكثيرة، لكن غير مسندة إلى كتاب يستند إليه أو ناقل يعوّل عليه، وكيف كان هو من خلّص المحبّين لهم عليهم السلام والمادحين إيّاهم [٥] انتهى.

أقول: والعجب من القاضي نور الله أنّه عدّه من المخالفين وقال: مدحه للرضا عليه السلام ليس من خلوص الاعتقاد وأيّد قوله بقول الإمام الهادي عليه السلام لأبي السريّ: أنت أبو نؤاس الحقّ ومن تقدّمك أبو نؤاس الباطل [٦]. وكيف كان إنّما قيل له أبو نؤاس لذوابتين كانتا له تنوسان أي تذبذبان على عاتقيه [٧].

أبو نؤاس الحقّ

١٧٩ من أصحاب الهادي عليه السلام هو أبو السريّ سهل بن يعقوب بن إسحاق [٨].

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٢٠ ـ ١٢١ بالرقم ٥٥.

(٢ و٧) وفيات الأعيان ١: ٣٧٧، الرقم ١٦٢.

(٣) الفهرست: ١٨٢ الفنّ الثاني من المقالة الرابعة.

(٤) لم نعثر عليه.

(٥) منتهى المقال ٧: ٢٦٤، الرقم ٣٨٤٧.

(٦) مجالس المؤمنين ٢: ٥٨٣.

(٨) رجال الطوسي: ٣٨٧، الرقم ٣ في أصحاب الهادي عليه السلام.

كان يتخالع ويتطيّب مع الناس ويظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه، قال: فلمّا سمع الإمام عليه السلام لقّبني بأبي نؤاس، وقال: يا أبا السريّ أنت أبو نؤاس الحقّ ومن تقدّمك أبو نؤاس الباطل. وروي أنّه عرض على الإمام عليه السلام اختيارات الأيّام المرويّ عن الإمام الصادق عليه السلام فصحّحه له ثمّ قال له: يا سيّدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّ وجلّ وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين عليهم السلام، فتوجّه حيث شئت واقصد ما شئت إذا أصبحت وقلت ثلاثاً: أصبحت اللّهمّ معتصماً بذمامك المنيع ... الدعاء، وقلتها عشيّاً ثلاثاً حصنت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك[1].

أبو نيزر

١٨٠ مولى أمير المؤمنين عليه السلام كان من أبناء بعض الملوك، يأتي ما يتعلّق به في المبرّد.

أبو الواثق العنبري

١٨١ أورد له ابن شهرآشوب ـ كما عن مناقبه ـ هذه الأبيات:

شفيعي إليك اليوم يا خالق الورى	رسولك خير الخلق والمرتضى عليّ
وسبطاه والزهراء بنت محمّد	ومن فاق أهل الأرض في زهده عليّ
وباقر علم الأنبياء وجعفر	وموسى وخير الناس في رشده عليّ
ومولاي من بعد الكرام إلى الورى	محمّد المحمود ثمّ ابنه عليّ
وبالحسن الميمون تمّت شفاعتي	وبالقائم المهديّ ينمى إلى عليّ

(١) أمالي الطوسي: ٢٧٦، الرقم ٥٢٩.

أئـــمّة رشـــد لا فـــضيلة بـــعدهم ـــــ ســـلالة خـــير الخـلق أفـضلهم عـليّ

ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ(١).

أبو واثلة

إياس ـ بكسر الهمزة ـ ابن معاوية بن قرّة بن إياس المزني

١٨٢ الألمعيّ المصيب، والمعدود مثلاً في الذكاء والفطنة، وبه تضرب الأمثال في الذكاء. وإيّاه عنى الحريري في المقالة السابعة بقوله: وإذا ألمعيّتي ألمعيّة ابن عبّاس وفراستي فراسة إياس. وكان عمر بن عبدالعزيز قد ولّاه قضاء البصرة. وله حكايات من ذكائه، منها: إخباره عن ثلاث نسوة لا يعرفهنّ بأنّ إحداهنّ حاملاً وثانيتهنّ مرضعاً وثالثتهنّ عذراء في حكاية مشهورة.

وحكي أنّه تراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك وقد قارب المائة فقال أنس: قد رأيته هو ذاك وجعل يشير إليه فلا يرونه، ونظر إياس إلى أنس وإذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها إياس وسوّاها بحاجبه ثمّ قال له: ياأبا حمزة أرنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول: ما أراه ... إلى غير ذلك. وقد جمع جزء كبير من أخباره. توفّي سنة ١٢٢ (قكب)(٢).

أبو واقد الليثي

الحارث بن عوف

١٨٣ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سكن المدينة. قيل: إنّه شهد بدراً مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان قديم الإسلام وشهد صفّين. يروي عنه ابن المسيّب وعروة بن الزبير وعطا وغيرهم. توفّي سنة ٦٨ (سح)(٣).

أقول: لمّا هاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى المدينة فنزل بقبا وكان ينتظر عليّاً كتب إليه كتاباً

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٣٠.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٢٣ ـ ٢٢٦ بالرقم ١٠٢.

(٣) أسد الغابة ٥: ٣١٩، تهذيب التهذيب ١٢: ٢٧٠ بالرقم ١٢٣٥.

يأمره بالمسير إليه وقلّة التلوّم، وكان الرسول إليه أبا واقد الليثي، فلمّا أتاه كتاب رسول‌الله ﷺ تهيّأ للخروج والهجرة فخرج بالفواطم وتبعهم أيمن ابن أمّ أيمن وأبو واقد حتّى قدموا المدينة[١].

أبو الوقت

عبد الأوّل بن أبي عبدالله عيسى بن شعيب السجزي

١٨٤ كان مكثراً من الحديث عالي الأسناد، وطالت مدّته وألحق الأصاغر بالأكابر. توفّي ببغداد سنة ٥٥٢.

والسجزي: نسبة إلى سجستان وهي من شواذّ النسب، قاله ابن خلّكان[٢].

أبو الوليد الأندلسي ـ انظر ابن رشد.

أبو الوليد بن زيدون

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي

١٨٥ الشاعر المشهور، كان من خواصّ المعتضد عبّاد صاحب اشبيلية وكان معه في صورة وزير[٣] له أشعار كثيرة ومن بديع قلائده هذه القصيدة:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تآسينا

حالت لبعدكم أيّامنا فغدت ... سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا

إنّ الزمان الّذي قد كان يضحكنا ... أنساً بقربكم قد كان يبكينا

فانحلّ ما كان معقودا بأنفسنا ... وانبتّ ما كان موصولاً بأيدينا

---

(١) بحار الأنوار ١٩: ٦٤ ـ ٦٥ نقلاً عن أمالي الطوسي.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٩٢، الرقم ٣٧٦، وفيه سنة ٥٥٣.

(٣) وفيات الأعيان ١: ١٢٢، الرقم ٥٦.

بالأمس كنّا وما يخشى تفرّقنا ... واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نأيكم عنّا يغيّرنا ... إذ طالما غيّر النائي المحبّينا
والله ما طلبت أرواحنا بدلاً ... عنكم ولا انصرفت فيكم أمانينا[١]

توفّي باشبيلية سنة ٤٦٣ (تسج) وكان له ولد يقال له أبو بكر، تولّى وزارة المعتمد بن عبّاد. قتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عبّاد، وذلك في ٢ صفر سنة ٤٨٤[٢].

أبو الوليّ

ابن الأمير شاه محمود الانجولي الشيرازي

١٨٦ الصدر الكبير، كان من أجلّة السادات بشيراز، وكان سيّداً فاضلاً فقيهاً متصلّباً في التشيّع، كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، كان متولّياً للروضة المقدّسة الرضويّة، ثمّ عزل وصار متولّياً للأوقاف الغازانيّة، ثمّ صار متولّياً لبقعة الشاه صفيّ الدين، ثمّ صار صدراً في زمن الشاه عبّاس الأوّل كذا عن الرياض. وعنه قال: كان هذا الصدر الجليل معاصراً للشيخ البهائي ورأيت رقعة من الشيخ البهائي إليه هذه صورتها: سلام الله تعالى على مخدوم العالمين، ومطاع أهل الحقّ واليقين، ومتبوع كافّة المؤمنين، ومن تشرّف به مسند الصدارة والله على ذلك من الشاهدين، وبعد فقد تشرّف الخادم الحقيقي والمخلص التحقيقي بورود الخطاب المستطاب من تلك الأعتاب لا زالت عالية القباب إلى يوم المآب، وقبّل مجاري الأقلام الشريفة ومسح وجهه بمواقع الأنامل القدسيّة المنيفة، وأبتهل إلى الله سبحانه أن يمنّ على هذه الفرقة بدوام تلك الذات العلويّة السمات وأن يحرسها من سائر الكدورات ... الخ[٣].

يروي عن أبيه عن الشيخ إبراهيم القطيفي، ويروي عنه السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي[٤].

---

(١) نفح الطيب ٣: ٢٧٥.
(٢) وفيات الأعيان ١: ١٢٢ ـ ١٢٤، الرقم ٥٦.
(٣) رياض العلماء ٥: ٥٢٧.
(٤) أعيان الشيعة ٢: ٤٤٤.

أبو هاشم الجبّائي ـ انظر الجبّائي.

أبو هاشم الجعفري

داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب
ـ رضي الله تعالى عنهم ـ البغدادي

١٨٧ وكان ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، وقد شاهد منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وكان منقطعاً إليهم، وقد روى عنهم كلّهم، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم عليهم السلام، منها: قوله في أبي الحسن الهادي عليه السلام وقد اعتلّ:

مادت الأرض بي وآدت فؤادي	واعترتني موارد العرواء
حين قيل الإمام نضو عليل	قلت نفسي فدته كلّ الفداء
مرض الدين لاعتلالك واعتـ	ـلّ وغارت له نجوم السماء
عجباً إن منيت بالداء والسقم	وأنت الإمام حسم الداء
أنت آسي الأدواء في الدين والد	نيا ومحيي الأموات والأحياء

وكان مقدّماً عند السلطان، وكان ورعاً زاهداً ناسكاً عالماً عاملاً ولم يكن أحد في آل أبي طالب مثله في زمانه في علوّ النسب. وذكر السيّد ابن طاووس رحمه الله: أنّه من وكلاء الناحية الّذين لا تختلف الشيعة فيهم. توفّي في جمادى الأُولى سنة ٢٦١ (رسا)[١].

قال المسعودي: وقبره مشهور[٢]. والظاهر أنّ مراده في بغداد، لأنّه كان متوطّناً فيها. وكان أبوه القاسم أمير اليمن رجلاً جليلاً، وكانت أُمّ القاسم أُمّ حكيم بنت القاسم بن محمّد ابن أبي بكر، فهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السلام[٣].

ووردت عن أبي هاشم روايات من دلائل إمامة أبي الحسن الهادي عليه السلام، وهي كثيرة نتبرّك بذكر ثلاثة منها:

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ٣٧٧. (٢) مروج الذهب ٤: ٦٣. (٣) عمدة الطالب: ٤٠.

١ـ روي أنّ أبا الحسن عليه السلام مصّ حصاة ثمّ رمى بها إلى أبي هاشم فوضعها في فمه، فما برح من عنده حتّى تكلّم بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة[١].

٢ـ روي عن خرائج الراوندي قال: كان أبو هاشم منقطعاً إلى الهادي عليه السلام فشكا إليه ما يلقى من الشوق إليه وكان ببغداد وله برذون ضعيف، فقال عليه السلام: قوّاك الله يا أبا هاشم وقوّى برذونك. قال الراوي: وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، وكان هذا من أعجب الدلائل الّتي شوهدت[٢].

٣ـ روى الشيخ الصدوق عن أبي هاشم الجعفري قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام فأذن لي فلمّا جلست، قال: يا أبا هاشم أيّ نعم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت ـ وجم أي سكت على غيظه ـ فلم أدر ما أقول له، فابتدر عليه السلام فقال: رزقك الإيمان فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل، يا أبا هاشم إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو إليّ من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها[٣]. ولا يخفى أنّه غير أبي هاشم العلوي المعاصر للصاحب بن عبّاد الّذي حكي عنه أنّه مرض بعد أن كان الصاحب مريضاً فبرئ فكتب الصاحب إليه:

أبا هاشم ما لي أراك عليلا ... ترفق بنفس المكرمات قليلا

لترفع عن قلب النبيّ حزازة ... وتدفع عن صدر الوصيّ غليلا

فلو كان من بعد النبيّين معجز ... لكنت على صدق النبيّ دليلا

فكتب أبو هاشم في جوابه:

دعوت إله الناس شهراً محرماً ... ليصرف سقم الصاحب المتفضّل

إلى بدني أو مهجتي فاستجاب لي ... فها أنا مولانا من السقم ممتلي

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٨.

(٢) بحار الأنوار ٥٠: ١٣٧ ـ ١٣٨ ح ٢١ نقلاً عن الخرائج والجرائح.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٣٦، الرقم ١١.

فشكـراً لربّـي حـين حـوّل سـقمه إليّ وعـافاه بـبرء مـعجّل
وأسأل ربّـي أن يـديم عـلاءه فـليس سـواه مـفزع لبـني عـليّ[1]

أبو هاشم بن محمّد بن الحنفيّة

اسمه عبدالله

١٨٨ قال ابن خلّكان: قال الطبري في تاريخه: في سنة ٩٨ (صح) قدم أبو هاشم عبدالله ابن محمّد بن الحنفيّة على سليمان بن عبدالملك بن مروان فأكرمه، وسار أبو هاشم يريد فلسطين فأنفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه أبو هاشم فأحسّ بالموت فعدل إلى الحميمة واجتمع بمحمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وأعـلمه أنّ الخلافة في ولده عبدالله بن الحارثيّة ـ أي السفّاح ـ وسلّم إليه كتب الدعاة وأوقفه على ما يعمل بالحميمة، هكذا قال الطبري، ولم يذكر إبراهيم الإمام. وجميع المؤرّخين اتّـفقوا على إبراهيم الإمام بن محمّد بن عليّ، ولمّا ظهر أبو مسلم بخراسان دعا الناس إلى مبايعة إبراهيم ولذلك قيل له إبراهيم الإمام، وكان نصر بن سيار نائب مروان الحمار بخراسـان فكتب إلى مروان يعلمه بظهور أبي مسلم، فكتب مروان إلى عامله بـدمشق أن يـحضر إبراهيم من الحميمة موثقاً فأحضره وحمله إليه، وحبسه مروان بمدينة حـران فأوصـى إبراهيم الإمام إلى أخيه السفّاح، وبقي إبراهيم شهرين في الحبس ومات[2] انتهى.

وفي سؤال ابن أبي الحديد أبا جعفر النقيب أنّ بني أُميّة من أيّ طريق عرفت أنّ الأمر سينقل عنهم ويصير إلى بني هاشم وأوّل من يلي منهم يكون اسمه عـبدالله؟ وجـواب النقيب أنّ أصل هذا كلّه محمّد بن الحنفيّة ثمّ ابنه أبو هاشم عبدالله قال: إنّ عليّاً عليه السلام لمّا قبض أتى محمّد أخويه حسناً وحسيناً عليهما السلام فقال لهما: أعطياني ميراثي من أبي، فقالا له: قد علمت أنّ أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء، فقال: قد علمت ذلك وليس ميراث المال أطلب بل أطلب ميراث العلم، فدفعا إليه صحيفة لو أطلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بني العبّاس. وروي عن عيسى بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال: لمّا أردنا الهرب

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٣٦٤.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٢٧ ـ ٣٢٨، الرقم ٥٤٠.

من مروان بن محمّد لما قبض على إبراهيم الإمام جعلنا نسخة الصحيفة الّتي دفعها أبو هاشم بن محمّد بن الحنفيّة إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وهي الّتي كان آباؤنا يسمّونها صحيفة الدولة في صندوق من نحاس صغير ثمّ دفنّاه تحت زيتونات بالشراة ـ صقع بالشام ـ فلمّا أفضى السلطان إلينا وملكنا الأمر أرسلنا إلى ذلك الموضع فبحث وحفر فلم يوجد شيء، فأمرنا بحفر جريب من الأرض في ذلك الموضع حتّى بلغ حفر الماء ولم نجد شيئاً. قال أبو جعفر: وقد كان محمّد بن الحنفيّة صرّح بالأمر لعبدالله بن العبّاس وعرّفه تفصيله ولم يكن أميرالمؤمنين عليه السلام قد فصّل لعبدالله بن العبّاس الأمر وإنّما أخبره به مجملاً كقوله: خذ إليك أبا الأملاك ونحو ذلك وممّا كان يعرض له به، ولكن الّذي كشف القناع وأبرز المستور هو محمّد بن الحنفيّة[1].

أبو الهذيل

العلّاف محمّد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول البصري

١٨٩ شيخ البصريّين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم وصاحب المقالات في مذهبهم[2] كان معاصراً لأبي الحسن الميثمي المتكلّم الإمامي.

حكي أنّه سأل أبو الحسن الميثمي أبا الهذيل فقال: ألست تعلم أنّ إبليس ينهى عن الخير كلّه؟ ويأمر بالشرّ كلّه؟ قال: بلى، قال: أفيجوز أن يأمر بالشرّ كلّه وهو لا يعرفه وينهى عن الخير كلّه وهو لا يعرفه؟ قال: لا، فقال له أبو الحسن: قد ثبت أنّ إبليس يعمل الشرّ كلّه والخير كلّه، قال أبو الهذيل: أجل، قال: فأخبرني عن إمامك الّذي تأتمّ به بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هل يعلم الخير كلّه والشرّ كلّه؟ قال: لا، قال له: فإبليس أعلم من إمامك إذاً، فانقطع أبو الهذيل[3].

توفّي أبو الهذيل بسرّ من رأى سنة ٢٢٧ (ركز). حكي أنّه اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من أرباب علم الكلام وهم: عليّ بن مقسم أحد مشاهير المتكلّمين من الشيعة، وأبو مالك الخضرمي الشاري، وهشام بن الحكم شيخ الإماميّة، والنظام، وعليّ بن منصور

---

(١) شرح نهج البلاغة ٧: ١٤٨ ـ ١٥٠. (٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٩٦، الرقم ٥٧٨. (٣) الفصول المختارة: ٦.

أحد علماء الشيعة الإماميّة، والمعمر المعتزلي، وبشر بن المعمر، وثمامة بن أشرس المعتزلي، وأبو جعفر السكّاك تلميذ هشام، والصباح بن الوليد المرجي، والمؤيّد المجوسي، وأبو الهذيل، وغير هؤلاء، فسألهم عن حقيقة العشق، فتكلّم كلّ واحد بشيء، فقال أبو الهذيل ـ وكان من جملتهم ـ: أيّها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الأفئدة، مرتعه في الأجساد، ومشرعه في الأكباد، وصاحبه متصرّف الظنون، متغيّر الأوهام، لا يصفو له موجود، ولا يسلم له موعود، يسرع إليه النوائب، وهو جرعة من نقيع الموت وبقيّة من حياض الثكل، غير أنّه من اريحية تكون في الطبع، وطلاوة توجد في الشمائل، وصاحبه جواد لا يصغي إلى داعية المنع ولا يسنخ به نازع الغول[1] انتهى.

روى الشيخ الصدوق عن المفضّل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العشق قال: قلوب خلت عن ذكر الله فأذاقها الله تعالى حبّ غيره[2].

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: تعوّذوا بالله عزّ وجلّ من حبّ الحزن[3]. قال العلّامة المجلسي في شرح النبوي: «أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبّها بقلبه ... الخ». العشق هو الإفراط في المحبّة، وربما يتوهّم أنّه مخصوص بمحبّة الأمور الباطلة فلا يستعمل في حبّه سبحانه تعالى وما يتعلّق به، وهذا يدلّ على خلافه وإن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقّة منه على الله تعالى بل الفعل المشتقّ منه أيضاً بناءً على التوقيف. قيل: ذكرت الحكماء في كتبهم الطبيّة: أنّ العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والأمراض السوداوية، وقرّروا في كتبهم الإلهيّة أنّه من أعظم الكمالات والسعادات، وربما يظنّ أنّ بين الكلامين تخالفاً، وهو من واهي الظنون، فإنّ المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني، والممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني، والأوّل يزول ويفنى بمجرّد الوصال والاتّصال، والثاني يبقى ويستمرّ أبد الآباد على كلّ حال[4].

قلت: ويناسب هنا الاستشهاد بأشعار الحكيم النظامي:

عشقي كه نه عشق جاوداني است ... بازيچه شهوت جواني است

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٩٦، الرقم ٥٧٨، وفيه: لا يصيخ لنازع العذل.
(٢) علل الشرائع: ١٤٠ ح ١.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦١ ح ٢٤٢.
(٤) بحار الأنوار ٦٧: ٢٥٣ ح ١٠.

عشـــق آيـــــنه بــــلند نـــور است	شـــهوت ز حســـاب عشـق دور است
در خـــــاطر هـــر كـــه عشــق ورزد	عـــــالم هـــــمه حــــبّه‌اى نـــيرزد
چـــــون عـــاشق را كســـى بكـــاود	مــــــعشوق از او بــــرون تـــراود
چـــــون عشــق بــصدق ره نــمايد	يك خــــــوبى دوست ده نــــمايد

أبو هريرة

١٩٠ صحابي معروف أسلم بعد الهجرة بسبع سنين[١]. قال الفيروزابادي في القاموس: وعبدالرحمن بن صخر رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في كمّه هرّة، فقال: يا أبا هريرة، فاشتهر به، واختلف في اسمه على نيّف وثلاثين قولاً[٢] انتهى.

وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الرابع من شرحه على النهج عن شيخه أبي جعفر الإسكافي: أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه، منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة ـ إلى أن قال ـ: وروى الأعمش قال: لمّا قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلمّا رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثمّ ضرب صلعته مراراً وقال: يا أهل العراق أتزعمون أنّي أكذب على الله وعلى رسوله وأُحرق نفسي بالنار، والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ لكلّ نبيّ حرماً وإنّ حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. واشهد بالله أنّ عليّاً أحدث فيها، فلمّا بلغ معاوية قوله، أجازه وأكرمه وولّاه أمارة المدينة.

وقال: قال أبو جعفر: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضيّ الرواية، ضربه عمر بالدرّة. وقال قد أكثرت من الرواية واحْرِبك أن تكون كاذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... الخ[٣] انتهى.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٢: ٢٦٥ بالرقم ١٢١٦.

(٢) القاموس المحيط ٢: ١٦٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ٤: ٦٣ و٦٧ و٦٨.

أقول: كان أبو هريرة يلعب بالشطرنج، قال الدميري: والمرويّ عن أبي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه[1]. وقال الجزري في النهاية في سدر: وفي حديث بعضهم قال: رأيت أبا هريرة يلعب بالسدر، والسدر لعبة يقامر بها وتكسر سينها وتضمّ، وهي فارسيّة معرّبة عن «سه‌در» يعني ثلاثة أبواب[2] انتهى.

وكانت عائشة تتّهم أبا هريرة بوضع الحديث وتردّ ما رواه. ومن أراد الاطّلاع على ذلك فعليه بكتاب «عين الإصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة». ولمّا بلغ عمر أنّ أبا هريرة يروي بعض ما لا يعرف، قال: لتتركنّ الحديث عن رسول‌الله أو لألحقنك بجبال دوس. فروي عن أبي هريرة قال: ما كنّا نستطيع أن نقول قال رسول‌الله حتّى قبض عمر[3].

وعن الفائق للزمخشري وغيره قال: أبو هريرة استعمله عمر على البحرين فلمّا قدم عليه قال: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله سرقت من مال الله، فقال: لست بعدوّ الله ولا عدوّ رسوله ولكنّي عدوّ من عاداهما ما سرقت ولكنّها سهام اجتمعت ونتاج خيل، فأخذ منه عشرة آلاف درهم، فألقاها في بيت المال ... الخ[4].

وعن شعبة قال: كان أبو هريرة يدلّس[5] وعن ربيع الأبرار للزمخشري قال: وكان يعجبه ـ أي أبا هريرة ـ المضيرة جدّاً فيأكلها مع معاوية وإذا حضرت الصلاة صلّى خلف عليّ، فإذا قيل له، قال: مضيرة معاوية أدسم وأطيب، والصلاة خلف عليّ أفضل، فكان يقال له شيخ المضيرة[6]. وقال أيضاً: كان أبو هريرة يقول: اللّهمّ ارزقني ضرساً طحوناً ومعدة هضوماً ودبراً نثوراً[7].

وحكي عن أبي حنيفة أنّه سئل فقيل له: إذا قلت قولاً وكتاب الله تعالى يخالف قولك؟ قال أترك قولي بكتاب الله، فقيل له: إذا كان الصحابي يخالف قولك؟ قال: أترك قولي بجميع الصحابي إلّا ثلاثة منهم: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب[8].

وروي أنّه سأله أصبغ بن نباتة في محضر معاوية فقال: يا صاحب رسول‌الله إنّي

---

(١) حياة الحيوان ٢: ٦٢. (٢) النهاية لابن الأثير ٢: ٣٥٤. (٣ و ٥) البداية والنهاية ٨: ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩.

(٤) الفائق للزمخشري ١: ١٠٢. (٦ و ٧) ربيع الأبرار ٢: ٧٠٠ و ٦٨٠. (٨) عبقات الأنوار ٥: ٢٨٢.

أُحلفك بالله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة وبحقّ حبيبه محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله إلّا أخبرتني أشهدت غدير خمّ؟ قال: بلى شهدته، قلت: فما سمعته يقول في عليّ عليه السلام؟ قال: سمعت يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» قلت له: فأنت إذاً واليت عدوّه وعاديت وليّه، فتنفّس أبو هريرة الصعداء وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ... إلى غير ذلك[١].

وخبر ضرب عمر بين ثدييه ضربة خرّ لإسته ـ حيث جاء بنعلي رسول الله صلى الله عليه وآله يبشّر بالجنّة من لقيه يشهد أن لا إله إلّا الله ـ مشهور[٢].

أبو هريرة العجلي

١٩١ هو الّذي عدّ في شعراء أهل البيت عليهم السلام ورثى مولانا الصادق عليه السلام لمّا أُخرج إلى البقيع ليدفن بقوله:

أقول وقد راحوا به يحملونه ... على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى ... ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثى الحاثون فوق ضريحه ... تراباً وأولى كان فوق المفارق

روي عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من ينشدنا شعر أبي هريرة؟ قلت: جعلت فداك أنّه كان يشرب، فقال: رحمه الله وما ذنب إلّا ويغفره الله تعالى لولا بغض عليّ عليه السلام[٣].

أبو هلال العسكري

الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران

١٩٢ اللغوي الأديب الفاضل، صاحب كتاب الأوائل، كان موصوفاً بالعلم والفقه والغالب عليه الأدب والشعر[٤]. حكي عن ياقوت أنّه قال: ولم يبلغني شيء في وفاته غير أنّي وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه فراغه لعشر خلت من شعبان سنة ٣٩٥ (شصه).

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٢٠٥. (٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٥٥ ـ ٥٦. (٣) معالم العلماء: ١٤٩.

(٤) روضات الجنّات ٣: ٦٠ ـ ٦١، الرقم ٢٤١.

وبالجملة هو تلميذ سميّه أبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، وقيل: إنّه ابن اُخت أبي أحمد العسكري. وأبو أحمد المذكور أحد الأئمّة في الأدب والحفظ وصاحب أخبار ونوادر، وله تصانيف منها: كتاب المختلف والمؤتلف، وكتاب الحكم والأمثال، وكتاب الزواجر، وغير ذلك.

يحكى أنّ الصاحب بن عبّاد كان يودّ الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً، فقال لمخدومه مؤيّد الدولة بن بويه: إنّ عسكر مكرم قد اختلّت أحوالها وأحتاج إلى كشفها بنفسي فأذن له في ذلك، فلمّا أتاها توقّع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره، فكتب إليه الصاحب:

ولمّا أبيتم أن تزوروا وقلتم ... ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض نزوركم ... وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ... بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر، فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور:

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلمّا وقف الصاحب على الجواب عجب من اتّفاق هذا البيت له، وقال: والله لو علمت أنّه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الروي. وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء الشاعرة المشهورة، وهو من جملة أبيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني أسد فطعنه ربيعة بن ثور الأسدي فاُدخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدّة حول في أشدّ ما يكون من المرض، واُمّه وزوجته سليمى تمرّضانه، فضجرت زوجته منه، فمرّت بها امرأة فسألتها عن حاله، فقالت: لا هو حيّ فيرجى ولا ميّت فينسى، فسمعها صخر فأنشد:

أرى اُمّ صخر لا تملّ عيادتي ... وملّت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغترّ بالحدثان
لعمري لقد نبّهت من كان نائماً ... وأسمعت من كانت له اُذنان

وأيّ امرئ ساوى بأمّ حليلة	فلا عاش إلّا في شقى وهوان
أُهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه	وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنّها	معرّس يعسوب برأس سنان

والعسكري ـ بفتح العين وسكون السين وفتح الكاف ـ نسبة إلى عدّة مواضع أشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الأهواز، ومكرم الّذي تنسب إليه مكرم الباهلي وهو أوّل من اختطّها[١]. قال الفيروزآبادي في القاموس: العسكر الجمع والكثير من كلّ شيء، وعسكر محلّة بنيسابور، ومحلّة بمصر، وبلد بخوزستان، واسم سرّ من رأى وإليه نسب العسكريّان أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر وولده الحسن عليهما السلام وماتا بها[٢] انتهى ملخّصاً.

أقول: وفي الاثني عشريّة المنسوبة إلى الخواجة نصير الدين الطوسي عبّر عن موسى بن جعفر عليهما السلام بقائد العسكر والجيش المدفون بمقابر قريش[٣] وقد سئلت قديماً عن وجه ذلك فلم أهتد له ولم أر من أجاب عن ذلك إلى أن أُلهمت له، وحاصله أنّه عبّر عنه بذلك، لأنّه عليه السلام جلس في يوم نيروز مجلس المنصور للتهنئة، ودخل عليه العساكر والجنود والأُمراء والجيوش يهنّئونه ويحملون إليه الهدايا، ولم يتّفق مثل ذلك لأحد من آبائه وأبنائه عليهم السلام.

وهذه قصّته بنقل ابن شهرآشوب: حكي أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليهما السلام الجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل إليه، فقال: إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلم أجد لهذا العيد خبراً، وإنّه سنّة للفرس ومحاها الإسلام، ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الإسلام. فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العليّ العظيم إلّا ما جلست مجلسي، فجلس عليه السلام، ودخلت عليه الملوك والأُمراء والأجناد يهنّئونه ويحملون إليه الهدايا والتحف، وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل ... الخبر[٤].

---

(١) معجم الأُدباء ٨: ٢٥٨، الرقم ١٦، ووفيات الأعيان ١: ٣٦٤، الرقم ١٥٦. (٢) القاموس المحيط ٢: ٨٩.
(٣) المجتنى الملحق بمهج الدعوات: ٣٦٥. (٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣١٨ ـ ٣١٩.

أبو الهيثم بن التيّهان

ـ بتقديم التاء المفتوحة على الياء المشدّدة المكسورة ـ اسمه مالك

١٩٣ وهو من السابقين الّذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام[١] وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها[٢]. ويظهر من الروايات غاية إخلاصه وكثرة جلالته، وأنّه كان من النقباء[٣]. وقتل مع عليّ عليه السلام بصفّين سنة ٣٧[٤] (لز) قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس إنّي قد بثثت لكم المواعظ الّتي وعظ بها الأنبياء أُممهم، وأدّيت إليكم ما أدّى الأوصياء إلى من بعدهم، وأدّبتكم بسوطي فلم تستقيموا، وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا، لله أنتم! أتتوقّعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل؟ ألا إنّه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً، وأقبل منها ما كان مدبراً، وأزمع الترحال عباد الله الأخيار، وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى، ما ضرّ إخواننا الّذين سفكت دماؤهم وهم بصفّين ألا يكونوا اليوم أحياءً، يسيغون الغصص، ويشربون الرنق، قد والله لقوا الله فوفّاهم أُجورهم، وأحلّهم دار الأمن بعد خوفهم. أين إخواني الّذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحقّ؟ أين عمّار؟ وأين ابن التيّهان؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الّذين تعاقدوا على المنيّة وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة؟ قال: ثمّ ضرب عليه السلام يده على لحيته وأطال البكاء. ثمّ قال: أوّه على إخواني الّذين تلوا القرآن فأحكموه، وتدبّروا الفرض فأقاموه، وأحيوا السنّة وأماتوا البدعة، دعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتّبعوه. ثمّ نادى بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله! ألا وإنّي معسكر في يومي هذا، فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج.

قال نوف: وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيّوب الأنصاري عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أُخر، وهو يريد الرجعة

---

(١) الخلاصة للعلّامة: ١٨٩، الرقم ٢١. (٢) أسد الغابة ٤: ٢٧٤.

(٣) الخصال ٢: ٤٩٢ ح ٧٠ أبواب الاثنى عشر، أمالي المفيد: ١٠٦ ح ٥ و١٥٤ ح ٦.

(٤) تنقيح المقال ٢: ٤٨، الرقم ١٠٠٢٤ من أبواب الميم.

إلى صفّين، فما دارت الجمعة حتّى ضربه ابن ملجم، فتراجعت العساكر، فكنّا كأغنام فقدت راعيها، تخطفها الذئاب من كلّ مكان[١].

أبو يزيد البسطامي

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى

١٩٤ الصوفي الزاهد المشهور، له مقالات كثيرة، منها قوله: لو نظرتم إلى رجل أُعطي من الكرامات حتّى يرتفع في الهواء فلا تغترّوا به حتّى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة. توفّي سنة ٢٦١ (رسا)[٢].

أقول: ذكر كثير من العرفاء أنّ أبا يزيد كان سقّاء في دار الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

وحكي عن جامع الأنوار للسيّد حيدر بن عليّ الآملي أنّه قال: كان أبو يزيد من جملة تلامذة مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وقال: إنّه كان سقّاءً في داره ومحرماً على أسراره. ثمّ إنّه قد استشكل بعضهم بأنّ وفاة مولانا الصادق عليه السلام كانت في سنة ١٤٨ ووفاة أبي يزيد في سنة ٢٦١ ولم يختلف أحد في هذين التاريخين، فيكون التفاوت ما بينهما مائة وثلاثة عشر سنة ولم يذكروا عمر أبي يزيد أكثر من الثمانين، وأُجيب بأنّه يحتمل أن يكون ملازمته في الخدمة لباب مولانا الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

واحتمل بعض أنّ أبا يزيد كان اثنين: الأكبر والأصغر:

أحدهما: طيفور بن عيسى بن سروشان الزاهد.

والثاني: أبو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن عليّ الزاهد البسطامي الأصغر. وعليه فيكون أبو يزيد المعاصر لمولانا الصادق عليه السلام وصاحب السقاية في داره هو الأكبر من الرجلين[٣]. والبسطامي: نسبة إلى بسطام ـ كغلمان ـ بلد معروف. قال الحموي: بسطام ـ بالكسر ثمّ السكون ـ بلدة كبيرة بقومس على جادّة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين. قال: وبها خاصيّتان عجيبتان:

---

(١) نهج البلاغة: ٢٦٣، الخطبة ١٨٢.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢١٣، الرقم ٢٨٩.

(٣) روضات الجنّات ٤: ١٥٤ ـ ١٥٧.

إحداهما: أنّه لم يربها عاشق من أهلها قطّ، ومتى دخلها إنسان في قلبه هوى وشرب من مائها زال العشق عنه.

والأُخرى: أنّه لم ير بها رمد قطّ، ولها ماء مرّ ينفع إذا شرب منه على الريق من البخر، وإذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة، وبها حيّات صغار وثابات وذباب كثير مؤذ[1] انتهى.

أبو يعلى الجعفري

الشريف الأجلّ محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري

١٩٥ خليفة الشيخ المفيد وصهره والجالس مجلسه، متكلّم فقيه قيّم بالأمرين، له كتب وأُجوبة المسائل الواردة عليه من البلاد. توفّي رحمه الله يوم السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة ٤٦٣ ودفن في داره[2]. قال صاحب نخبة المقال في تاريخه:

خليفة المفيد بو يعلى جلس مجلسه للعلم مات في تجس

ثمّ اعلم أنّه غير أبي يعلى العبّاسي العلويّ، فإنّه حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة ابن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب، أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث، له كتاب من روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام من الرجال وهو كتاب حسن، كذا عن النجاشي[3].

وذكر الشيخ: أنّه يروي عن سعد بن عبدالله، ويروي عنه التلّعكبري إجازة[4].

قلت: وهو المدفون في جنوب الحلّة قرب القرية المزيدية من قرى الحلّة. وقد ذكر شيخنا صاحب المستدرك في الحكاية الخامسة والأربعين من كتابه «جنّة المأوى» قصّة تشرّف السيّد السند العلّامة السيّد مهدي القزويني قدس سره بلقاء مولانا الحجّة وأنّه ـ صلوات الله عليه ـ بيّن ذلك القبر، وقال: هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي أحد علماء الإجازة وأهل الحديث. وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم وأثنوا عليه بالعلم والورع.

---

(١) معجم البلدان ١: ٤٢١. (٢) رجال النجاشي: ٤٠٤، الرقم ١٠٧٠. (٣) رجال النجاشي: ١٤٠، الرقم ٣٦٤.

(٤) رجال الطوسي: ٤٢٤، الرقم ٣٩.

أبو اليقظان

عمّار بن ياسر العبسي

١٩٦ الصحابي الطيّب بن الطيّب الّذي كثرت الروايات في مدحه وجلالته واستقامته في الدين[١] وكان من كبار الفقهاء[٢] وملئ إيماناً حتّى أخمص قدميه[٣] وكان هو وأبوه وأمّه من السابقين إلى الإسلام، وأُمّه أوّل من استشهدت في سبيل الله عزّ وجلّ بعد أن عذّبت كثيراً. روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرّ بعمّار وأُمّه وأبيه وهم يعذّبون في الله في رمضاء مكّة فقال: صبراً آل ياسر موعدكم الجنّة[٤] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما تريدون من عمّار؟ عمّار مع الحقّ والحقّ مع عمّار حيث كان، عمّار جلدة بين عيني وأنفي، تقتله الفئة الباغية[٥].

قلت: قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك ضياح من لبن»[٦] ممّا لا شكّ فيه. قتل بصفّين سنة ٣٧ وكان عمره أربع أو ثلاث أو إحدى وتسعون سنة[٧]. وفي المجمع: وعمّار بن ياسر بالتثقيل اسم رجل من الصحابة. نقل أنّه لمّا قتل يوم صفّين احتمله أمير المؤمنين عليه السلام إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:

وما ظبية تسبي الظباء بطرفها
إذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا
بأحسن ممّن خضّب السيف وجهه
دماً في سبيل الله حتّى قضى صبرا[٨] انتهى

وفي حديث شريف عن عمّار عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الإخبار عن الحجّة بن الحسن عليهما السلام وخروجه في آخر الزمان وأنّه يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاتل على التأويل. قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار ستكون بعدي فتنة فإذا كان كذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع

---

(١) رجال الكشّي: ٢٩ ـ ٣٥.
(٢) تفسير العسكري عليه السلام: ٦٢٤ سورة البقرة ٢٠٤ ـ ٢٠٦.
(٣) الاستيعاب ٣: ١١٣٧، الرقم ١٨٦٣.
(٤) أُسد الغابة ٤: ٤٣ و٤٤.
(٥) رجال الكشّي: ٣٠ بالرقم ٥٧.
(٦) الخرائج والجرائح ١: ١٢٤ الرقم ٢٠٧.
(٧) الاستيعاب ٣: ١١٤٠، الرقم ١٨٦٣.
(٨) مجمع البحرين ٣: ٤١٤.

الحقّ والحقّ معه، يا عمّار إنّك ستقاتل مع عليّ صنفين الناكثين والقاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية[١].

أبو اليمن القاضي

عبدالرحمن بن محمّد بن مجير الدين العليمي الحنبلي المقدسي

١٩٧ المتوفّى سنة ٩٢٧ صاحب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل[٢] فيه خلاصة تاريخ القدس وأضاف إليه نبذة من الحوادث والوفيات ينتهي إلى سنة ٩٠٠[٣].

أبو يوسف القاضي

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي

١٩٨ كان تلميذ أبي حنيفة ومن أتباعه. قيل: إنّه أوّل من لقّب بقاضي القضاة، كان يقضي في بغداد، وهو أوّل من جعل الامتياز بين لباس العلماء والعوام. ذكر ابن خلّكان حكايات من أحواله وقضائه. ونقل عن أبي الفرج المعافى عن الشافعي أنّه قال: مضى أبو يوسف ليستمع المغازي من محمّد بن إسحاق أو من غيره وأخلّ بمجلس أبي حنيفة أيّاماً، فلمّا أتاه قال له أبو حنيفة: يا أبا يوسف من كان صاحب راية جالوت؟ فقال له أبو يوسف: إنّك إمام وإن لم تمسك عن هذا سألتك والله على رؤوس الملأ أيّما كان أوّلاً وقعة بدر أو أُحد فإنّك لا تدري أيّهما كان قبل الآخر، فأمسك عنه.

قال ابن خلّكان: وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير ألفاظاً ـ عن عبدالله ابن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، والبخاري، والدارقطني وغيرهم ـ ينبو السمع عنها فتركت ذكرها، والله أعلم بحاله[٤] انتهى.

روى الشيخ الكليني أنّه قال أبو يوسف لأبي الحسن الكاظم عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في المحرم أيستظلّ على المحمل؟ فقال له: لا، قال: فيستظلّ في الخباء؟ فقال له:

---

(١) كفاية الأثر: ١٢٠. (٢) طبع في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف. (٣) كشف الظنون ١: ١٧٧.

(٤) وفيات الأعيان ٥: ٤٢١ و٤٢٥ و٤٣١ بالرقم ٧٩٥.

نعم، فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك، فقال: يا أبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا؟ فقال: يا أبا يوسف إنّ الدين ليس بقياس كقياسك، أنتم تلعبون بالدين، إنّا صنعنا كما صنع رسول‌الله وقلنا كما قال رسول‌الله كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يركب راحلته فلا يستظلّ عليها وتؤذيه الشمس فيستر جسده بعضه ببعض، وربما ستر وجهه بيديه، وإذا نزل استظلّ بالخباء وفيء البيت وفيء الجدار[1].

توفّي أبو يوسف سنة ١٨٢ (قفب) وهو ابن تسع وستّين سنة. قال المسعودي: هو رجل من الأنصار، وولي القضاء سنة ١٦٦ في أيّام خروج الهادي إلى جرجان وأقام على القضاء إلى أن مات خمس عشرة سنة[2] انتهى.

قال ابن خلّكان: قال محمّد بن سماعة سمعت أبا يوسف في اليوم الّذي مات فيه يقول: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لم أجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمّداً، ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنّة نبيّك، وكلّ ما أشكل عليّ جعلت أبا حنيفة بيني وبينك، وكان عندي والله ممّن يعرف أمرك ولا يخرج عن الحقّ وهو يعلمه[3] انتهى.

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ـ انظر ابن السكّيت

تمّ الباب الأوّل

ويليه الباب الثاني فيما أوّله الابن

* * *

---

(١) الكافي ٤: ٣٥٠، ح ١. (٢) مروج الذهب ٣: ٣٤٠. (٣) وفيات الأعيان ٥: ٤٣٠، الرقم ٧٩٥.

الباب الثاني

في

ما صُدِّر بـ«ابن»

ابن آجرّوم

ـ بمدّ الهمزة وضمّ الجيم وتشديد الراء المهملة ـ

١٩٩ ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي، هو أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن داود الصنهاجي الفاسي النحوي، صاحب المقدّمة الجرومية المشهورة الّتي اعتني بها وشرحت شروحاً كثيرة وطبعت مراراً. قيل: توفّي سنة ٧٤٣ (ذمج)[1]. والصنهاجي: نسبة إلى الصناهجة قوم بديار المغرب. وفاس: بلد عظيم بالمغرب.

ابن الآلوسي

نعمان بن شهابالدين محمود الآلوسي البغدادي الحسني الحسيني

٢٠٠ الأُسرة الآلوسيّة مشهورة في العراق تنسب إلى آلوس قرية على الفرات قرب عانات، نبغ فيها علماء أُدباء منهم: السيّد محمود والد نعمان المذكور، كان معروفاً بالفضل والأدب وجودة الخطّ وقوّة الحافظة. يحكى عنه قال: ما استودعت ذهني شيئاً فخانني. وكان شافعيّاً، ولكنه تقلّد في كثير من المسائل إمامهم الأعظم. له الأجوبة العراقيّة عن الأسئلة الايرانيّة، والخريدة الغيبيّة في تفسير القصيدة العينيّة ـ الّتي نظمها عبد الباقي الموصلي العمري في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ١٢٧٠، وابنه نعمان هو الّذي صنّف جلاء العينين في المحاكمة بين الأحمدين، ردّ على شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي في

---

(١) كشف الظنون ٢: ١٧٩٦، وفيه توفّي سنة ٧٢٣.

انتقاده لأحمد بن تيميّة، وله مصنّفات غير ذلك. توفّي سنة ١٣١٧ (غشيز)[١].

ابن أبي الأزهر النحوي

محمّد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعي البوشنجي

٢٠١ النحوي، صاحب كتاب الهرج والمرج في أخبار بعض خلفاء بني العبّاس وحكايات عقلاء المجانين. حدّث عن المبرّد، ويروي عنه أبو الفرج والدارقطني. توفّي سنة ٣٢٥ (شكه)[٢] ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام[٣] وذكره الخطيب في تاريخ بغداد[٤].

ابن أبي بردة

ـ بضمّ الموحّدة ـ إبراهيم بن مهزم ـ كدرهم ـ الأسدي الكوفي

٢٠٢ الإمامي، وثّقه أرباب الرجال. قالوا: روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وعمّر عمراً طويلاً، له كتاب، رواه عنه جماعة[٥].

ابن أبي البلاد ـ انظر إلى أبو البلاد.

ابن أبي الجامع العاملي

الشيخ جمال الدين أحمد بن محمّد بن أبي جامع العاملي

٢٠٣ كان عالماً فاضلاً ورعاً ثقة. يروي عن المحقّق الكركي، أجازه المحقّق الكركي في النجف الأشرف سنة ٩٢٨، وله كتاب الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. قال صاحب أعيان الشيعة بعد وصف هذا التفسير بالإيجاز وعدم النظير له: وهذا التفسير الوجيز يدلّ على تمام فضل صاحبه وطول باعه في العلوم جميعها، رأيته بمدينة صيدا ولو طبع ونشر لكان من مفاخر الطائفة[٦] وقال: آل أبي جامع الّذين اشتهروا أخيراً بآل محيي الدين بيت علم وفضل، أصلهم من جبل عامل وانتقل بعضهم إلى العراق وبقيت ذرّيّتهم في النجف إلى اليوم، منهم أهل علم ومنهم عوام، ولهم عقب في جبل عامل في النبطيّة وجبع يعرفون بآل

---

(١) راجع معجم المطبوعات ١: ٧.
(٢) بغية الوعاة: ١٠٤.
(٣) رجال الطوسي: ٤٤٦، الرقم ٩٤.
(٤) تاريخ بغداد ٣: ٢٨٨.
(٥) رجال النجاشي: ٢٢، الرقم ٣١.
(٦) أعيان الشيعة ٣: ٧٨ و٧٩.

محيي الدين ... الخ[١].

ابن أبي جمرة

أبو محمّد عبدالله بن سعد بن أبي جمرة

٢٠٤ المتوفّى سنة ٦٩٥، صاحب مختصر صحيح البخاري[٢].

ابن أبي جمهور الأحسائي

ـ بفتح الهمزة ـ محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي الهجري

٢٠٥ العالم الفاضل الحكيم المتكلّم المحقّق المحدّث الماهر، صاحب كتاب عوالي اللآلئ والمجلى، وقد فرغ منه سنة ٨٩٥[٣] كان معاصراً للمحقّق الكركي المتوفّى سنة ٩٤٠، وكلاهما يرويان عن الشيخ زين الدين عليّ بن هلال الجزائري عن ابن فهد عن الشيخ عليّ بن الخازن عن الشيخ الشهيد وفخر المحقّقين ـ رضوان الله عليهم ـ وعليّ بن هلال هو الّذي يحكى عنه أنّه إذا اشتغل بتسبيح الزهراء ـ سلام الله عليها ـ يطول اشتغاله أزيد من ساعة، لأنّ كلّ لفظة من أذكارها تجري على لسانه تتقاطر دموعه معها[٤]. وأجاز ابن أبي جمهور السيّد محسن الرضوي رحمه الله. وصورة إجازته في إجازات البحار ص ٤٧، وأجاز الشيخ ربيعة بن جمعة، والسيّد شرف الدين محمود الطالقاني، والشيخ محمّد بن صالح الغروي الحلّي. وقال في بعض إجازاته بعد التوصية برعاية العلم والقيام بخدمته والجدّ في طلبه وكثرة الدرس والمذاكرة والحفظ وعدم الاتّكال على جمعه في الكتب:

فإنّ للكتب آفات تفرّقها ... النار تحرقها والماء يغرقها

والليث[٥] يمزقها واللصّ يسرقها

واُوصيك بما يتعلّق باُستاذك ومعلّمك، وهو أن تعلم أوّلاً أنّه دليلك وهاديك ومرشدك وقائدك، فهو الأب الحقيقي والمولى المعنوي، فقم بحقّه كلّ القيام ونوّه بذكره بين الأنام، وكن مطيعاً لأمره ونهيه لما قال سيّد العالمين صلّى الله عليه وآله وسلّم: من علّم شخصاً مسألة

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٤١.
(٢) كشف الظنون ٢: ١٩٨٩ وفيه توفّي سنة ٦٧٥، البداية والنهاية ١٣: ٣٤٦.
(٣) الذريعة ٢٠: ١٣.
(٤) روضات الجنّات ٤: ٣٥٧ ـ ٣٥٩.
(٥) الليث: ضرب من العناكب.

ملك رقّه. فقيل له: أيبيعه؟ قال: لا، ولكن يأمره وينهاه. وقد ورد برعاية حقوق الشيخ وهي: إذا دخلت مجلسه فعمّ بالسلام وخصّه بالتحيّة والإكرام وتجلس أين انتهى بك المجلس وتحتشم مجلسه، فلا تشاور فيه أحداً ولا ترفع صوتك على صوته، ولا تغتب أحداً بحضرته، ومتى سئل عن الشيء فلا تجب أنت حتّى يكون هو الّذي يجيب، وتقبل عليه وتصغي إلى قوله وتعتقد صحّته، ولا تردّ قوله، ولا تكرّر السؤال عند ضجره، ولا تصاحب له عدوّاً، ولا تعاد له وليّاً، وإذا سألته عن شيء فلم يجبك فلا تعد السؤال، وتعوده إذا مرض، وتسأل عن خبره إذا غاب، وتشهد جنازته إذا مات، فإذا فعلت ذلك علم الله أنّك إنّما قصدته لتستفيد منه تقرّباً إلى الله وطلباً لمرضاته، وإذا لم تفعل ذلك كنت حقيقاً أن يسلبك الله العلم وبهاءه، وهذه وصيّتي إليك، والله وكيلي عليك وهو حسبي ونعم الوكيل[1].

ابن أبي حاتم الرازي ـ انظر إلى أبو حاتم.

ابن أبي حجلة

شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن أبي بكر عبدالواحد بن أبي حجلة التلمساني

٢٠٦ الحنبلي نزيل دمشق ثمّ القاهرة، كان من علماء المائة الثامنة، له اليد الطولى في الشعر، حكي أنّ له خمسة دواوين في المدائح النبويّة. توفّي سنة ٧٦٢ أو ٧٧٦[2].

ابن أبي الحديد

عزّ الدين عبد الحميد بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني

٢٠٧ الفاضل الأديب المؤرّخ الحكيم الشاعر، شارح نهج البلاغة المكرّمة، وصاحب القصائد السبع المشهورة[3]. كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في إحدى قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

(١) بحار الأنوار ١٠٥: ٣ ـ ١٧. (٢) الدرر الكامنة ١: ٣٢٩، الرقم ٨٢٦. (٣) كشف الظنون ٢: ٩٧٧.

ورأيت ديـن الاعـتزال وإنّـني أهوى لأجلك كلّ من يتشيّع[١]

كان مولده غرّة ذي الحجّة سنة ٥٨٦ (ثقو) وتوفّي ببغداد سنة ٦٥٥ (خنه)[٢]. يروي آية الله العلّامة الحلّي عن أبيه عنه[٣]. والمدائني: نسبة إلى المدائن. ويأتي ما يتعلّق به في المدائني.

ابن أبي دارم

أبو بكر أحمد بن محمّد السريّ التميمي الكوفي

٢٠٨ ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، وقال: روى عنه التلّعكبري وسمع منه سنة ٣٣٣ وإلى ما بعدها، وله منه إجازة[٤]. وذكره علماء أهل السنّة وقالوا: إنّه رافضيّ، وقد أخرج حديثه البخاري ومسلم في صحيحيهما. وروى عنه الحاكم وقال: رافضيّ غير ثقة. توفّي في المحرّم سنة ٣٥٢ (شنب)[٥].

ابن أبي الدنيا

أبو بكر عبدالله بن محمّد بن عبيد القرشي البغدادي

٢٠٩ كان يؤدّب المكتفي بالله في حداثته[٦] له كتب كثيرة منها: الفرج بعد الشدّة، لخّصها السيوطي وسمّاه الأرج في الفرج[٧]. توفّي سنة ٢٨١[٨].

ابن أبي دُواد ـ كسعاد ـ

اسمه أحمد

٢١٠ كان قاضياً في بغداد في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل، وكان بينه وبين ابن زيّات عداوة ففلج بعد موت عدوّه بسبعة وأربعين يوماً وذلك في سـنة ٢٣٣. وفي سنة ٢٣٧ سخط المتوكّل عليه وعلى ولده أبي الوليد محمّد بن أحمد وكان عـلى

---

(١) القصائد العلويّات: ١٤٤.

(٢) البداية والنهاية ١٣: ١٩٩ ـ ٢٠٠، راجع النسب.

(٣) روضات الجنّات ٥: ٢٣، الرقم ٤٣٦.

(٤) رجال الطوسي: ٤١١، الرقم ٤٢.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣: ٨٨٤، الرقم ٨٥٢، ولسان الميزان ١: ٢٦٨، الرقم ٨٢٤.

(٦ و٨) البداية والنهاية ١١: ٧١.

(٧) كشف الظنون ٢: ١٢٥٢.

القضاء، وأخذ من أبي الوليد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار وسيّره إلى بغداد من سرّ من رأى، وفي سنة ٢٤٠ (رم) كانت وفاة ابن أبي دواد[1]. وروي أنّه سعى في قتل مولانا أبي جعفر الجوادعليه‌السلام عند المعتصم[2] فابتلي في آخر عمره بنكبة الزمان والفالج، وتوفّي بعد ثكله بولده محمّد بعشرين يوماً ببغداد[3]:

لدغــته أفـعاله أيّ لدغ   ربّ نفس أفعالها أفعاها

ابن أبي رندقة

ـ بفتح الراء المهملة ـ أبو بكر محمّد بن الوليد بن محمّد بن خلف الطرطوشي الأندلسي

٢١١ المالكي الفقيه المعروف بالزهد، كان متواضعاً متقشّفاً متقلّلاً من الدنيا راضياً منها باليسير، وكان ينشد كثيراً هذه الأبيات:

إنّ لله عــباداً فــطناً   طلّقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكّروا فيها فلمّا علموا   أنّها ليست لحيّ وطنا
جعلوها لجّة واتّخذوا   صالح الأعمال فيها سفنا

وله أيضاً:

اعمل لمعادك يا رجل   فالناس لدنياهم عملوا
وادّخر لمسيرك زاد تقى   فالقوم بلا زاد رحلوا[4]

له «سراج الملوك» في المواعظ جمعه من سير الأنبياء وآثار الأولياء ومواعظ العلماء وحكم الحكماء ونوادر الخلفاء، ورتّبه ترتيباً أنيقاً، فما سمع به ملك إلّا استكتبه ولا وزير إلّا استصحبه وكتب فيه:

الناس يهدون على قدرهم   لكنّني اهدي على قدري
يهدون ما يفنى وأهدي الّذي   يبقى على الأيّام والدهر[5]

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٦٣ ـ ٧٤، الرقم ٣١. (٢) تفسير العيّاشي ١: ٣١٩ ـ ٣٢٠. (٣) مروج الذهب ٤: ١٤.

(٤) نفح الطيب ٢: ٨٦ و ٩٠. (٥) حكاه عنه في نفح الطيب ٢: ٨٩.

أقول: وبمضمون البيت الثاني نظم الشيخ السعدي في گلستانه:

به چه كارآيدت زگل طبقي ... از گلستان من ببر ورقي

گل همين پنج روز وشش باشد ... واين گلستان هميشه خوش باشد

توفّي بالإسكندرية سنة ٥٢٠ (ثك). والطرطوشي ـ بضمّ الطاءين ـ نسبة إلى طرطوشة بلد في الأندلس[١].

ابن أبي زيد

القيرواني أبو محمّد عبيدالله بن عبدالرحمن بن أبي زيد

٢١٢ المالكي، كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية، له مؤلّفات. توفّي سنة ٣٨٦[٢] أو ٣٩٠ والقيرواني يأتي بعد ذلك.

ابن أبي زينب

الشيخ الأجلّ محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني

٢١٣ من أكابر علماء الإماميّة عظيم القدر شريف المنزلة كثير الحديث، صاحب كتاب الغيبة المعروف. يروي عن الشيخ الكليني وابن عقدة والمسعودي وأبي عليّ بن همّام وغيرهم ـ رضوان الله عليهم ـ[٣].

ابن أبي سارة

أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أبي سارة

النيلي الكوفي النحوي ابن عمّ معاذ بن مسلم الهراء

٢١٤ عن السيوطي أنّه قال: هو أوّل من وضع من الكوفيّين كتاباً في النحو، وهو أُستاذ الكسائي والفرّاء، وكان رجلاً صالحاً[٤]. وعن الخطيب البغدادي أنّه قال في حقّه: كان

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٩٥، الرقم ٥٧٧.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، الرقم ٢٣٤. وفيه (عبدالله) بدل (عبيدالله).

(٣) انظر تنقيح المقال ٢: ٥٥، الرقم ١٠٢١٠.

(٤) بغية الوعاة: ٢٣.

عالماً بالعربيّة أديباً ثقة، حدّث عن ابن الأعرابي، وعنه نفطويه[1] انتهى.

وقال النجاشي: محمّد بن الحسن بن أبي سارة أبو جعفر مولى الأنصار يعرف بالروّاسي، أصله كوفي سكن هو وأبوه قبله النيل، روى هو وأبوه عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام. وابن عمّ محمّد بن الحسن معاذ بن مسلم بن أبي سارة، وهم أهل بيت فضل وأدب. وعلى معاذ ومحمّد تفقّه[2] الكسائي علم العرب. والكسائي والفرّاء يحكون في كتبهم كثيراً: قال أبو جعفر الروّاسي ومحمّد بن الحسن، وهم ثقات لا يطعن عليهم بشيء[3].

ابن أبي شبيب

عابس بن أبي شبيب الشاكري

٢١٥ كان أشجع الناس، ولمّا خرج يوم عاشوراء إلى القتال لم يتقدّم إليه أحد فمشى بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربة على جبينه فأخذ ينادي ألا رجل؟ ألا رجل؟ فنادى عمر بن سعد ويلكم ارضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، وكأنّ من لسان حاله حكى من قال:

وقت آن آمدكه من عريان شوم ... جسم بگذارم سرا سرجان شوم
آنچه غير از شورش وديوانگى است ... اندرين ره روى در بيگانگى است
آزمودم مرگ من در زندگى است ... چون رهم زين زندگى پايندگى است

ثمّ شدّ على الناس. وكأنّ حسّان بن ثابت قصده في قوله:

يلقى الرماح الشاجرات بنحره ... ويقيم هامته مقام المغفر
ما إن يريد إذا الرماح شجرنه ... درعاً سوى سربال طيب العنصر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا ... فهدمت ركن المجد إن لم تعقر

وقال شاعر العجم:

---

(١) قاله في تاريخ بغداد في عنوان «محمّد بن الحسن بن دينار» راجع ج ٢: ١٨٥، الرقم ٥٩٩. والخلط من صاحب الروضات. انظر ج ٧: ٢٦٥، الرقم ٦٣٥.

(٢) في المصدر: فَقِهَ.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢٤، الرقم ٨٨٣.

جوشن ز بر گرفت كه ماهم نه ماهيم
مغفر زسر فكند كه بازم نيم خروس
بى خود وبى‌زره بدرامد كه مرگ را
در بر برهنه مى‌كشم اينك چو نو عروس

قال الراوي: فو الله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب، فقتل ـ رحمة الله عليه ورضوانه ـ[١].

ابن أبي الشوارب

أحمد بن محمّد بن عبدالله الأموي

٢١٦ كان قاضي بغداد من عهد المتوكّل إلى زمن المقتدر. توفّي سنة ٣١٧[٢] وبنو أبي الشوارب بيت مشهور ببغداد.

ابن أبي شيبة

٢١٧ عن الرياض قال: إنّه عالم فاضل، يروي الكفعمي عن كتابه في حواشي مصباحه[٣].

ابن أبي الصقر

أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عمر الواسطي

٢١٨ الشافعي الأديب الفاضل الشاعر. توفّي سنة ٤٩٨[٤].

ابن أبي العزاقر ـ انظر الشلمغاني.

ابن أبي العزّ

٢١٩ الشيخ الفقيه الفاضل العالم المعروف الّذي ذهب مع الشيخ سديد الدين والد العلّامة الحلّي والسيّد مجد الدين بن طاووس من الحلّة إلى قرب بغداد لطلب الأمان من

---

(١) بحار الأنوار ٤٥: ٢٩، تاريخ الطبري ٥: ٤٤٤.
(٢) تاريخ بغداد ٥: ٤٧، الرقم ٢٤٠٧، وفيه سنة (٤١٧) بدل (٣١٧).
(٣) رياض العلماء ٦: ٦.
(٤) وفيات الأعيان ٤: ٧٥، الرقم ٦٤٧.

هولاكو ملك التتر لهم ولأهل الحلّة، والقصّة مشهورة ولا بأس بنقلها هاهنا، قال شيخنا في المستدرك: قال العلّامة في «كشف اليقين» في باب أخبار مغيبات أميرالمؤمنين عليه السلام:
ومن ذلك إخباره بعمارة بغداد وملك بني العبّاس وأحوالهم وأخذ المغول الملك منهم، رواه والدي وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلّة والمشهدين الشريفين من القتل، لمّا وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلّة إلى البطائح إلّا القليل، فكان من جملة القليل والدي والسيّد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي العزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الايلية وأنفذوا به شخصاً أعجميّاً، فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين: أحدهما يقال له نكلة والآخر يقال له علاء الدين، وقال لهما قولا لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا. فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي رحمه الله: إن جئت وحدي كفى؟ فقالا: نعم، فأصعد معهما، فلمّا حضر بين يديه ـ وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة ـ قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟ فقال والدي: أقدمنا على ذلك لأنّا روينا عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في خطبة الزوراء: وما أدراك ما الزوراء؟ أرض ذات أثل يشيّد فيها البنيان، وتكثر فيها السكّان، ويكون فيها مخادم وخزّان، يتّخذها ولد العبّاس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والخوف المخيف، والأئمّة الفجرة، والأُمراء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا نكروه، تكفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ العميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجانّ المطوقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت، قويّ الصولة، عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع عليه راية إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر. فلمّا وصف

لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها[١] انتهى.

ابن أبي عقيل

الحسن بن عليّ بن أبي عقيل أبو محمّد العماني الحذّاء

٢٢٠ شيخ فقيه متكلّم جليل. قال صاحب السرائر في حقّه: وجه من وجوه أصحابنا، ثقة فقيه متكلّم، كان يثني عليه الشيخ المفيد، وكتابه ـ أي كتاب المتمسّك بحبل آل الرسول ـ كتاب حسن كبير، وهو عندي، قد ذكره شيخنا أبو جعفر في الفهرست وأثنى عليه[٢] انتهى.

وعن العلّامة الطباطبائي: أنّ حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام والفقه أظهر من أن يحتاج إلى البيان، وللأصحاب مزيد اعتناء بنقل أقواله وضبط فتاواه خصوصاً الفاضلين ومن تأخّر عنهما، وهو أوّل من هذّب الفقه واستعمل النظر وفتق البحث عن الأُصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى، وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد، وهما من كبار الطبقة السابقة، وابن أبي عقيل أعلى منه طبقة، فإنّ ابن الجنيد من مشائخ المفيد وهذا الشيخ من مشائخ شيخه جعفر بن محمّد بن قولويه كما علم من كلام النجاشي[٣] انتهى.

والعماني ـ بضمّ العين وتخفيف الميم ـ نسبة إلى عمان كغراب كورة غريبة على ساحل بحر اليمن تشتمل على بلدان، يضرب بحرّها المثل[٤].

ابن أبي عمير

محمّد بن زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي

٢٢١ كان أوثق الناس عند الخاصّة والعامّة وأنسكهم نسكاً وأورعهم وأعبدهم، وأدرك أبا الحسن موسى والإمامين بعده عليهم السلام[٥] وكان من أصحاب الإجماع[٦] جليل القدر

---

(١) كشف اليقين: ٨٢.
(٢) السرائر ١: ٤٢٩.
(٣) رجال بحر العلوم ٢: ٢٢٠.
(٤) معجم البلدان ٤: ١٥٠.
(٥) فهرست الطوسي: ٤٠٤، الرقم ٦١٨.
(٦) رجال الكشّي: ٥٥٦ الرقم ١٠٥٠.

عظيم الشأن، وأصحابنا يسكنون إلى مراسيله[١] لأنّه لا يرسل إلّا عن ثقة، قيل في حقّه: إنّه أفقه من يونس وأفضل وأصلح[٢].

الكشّي: محمّد بن أبي عمير اخذ وحبس وأصابه من الجهد والضيق أمر عظيم واخذ كلّ شيء كان له، وصاحبه المأمون وذلك بعد موت الرضا عليه السلام، وذهبت كتب ابن أبي عمير فلم تخلص كتب أحاديثه، فكان يحفظ أربعين جلداً فسمّاه نوادر، فلذلك يوجد أحاديث[٣] منقطعة الأسانيد[٤].

وروى الصدوق عن ابن الوليد عن عليّ عن أبيه قال: كان ابن أبي عمير رجلاً بزّازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدقّ عليه الباب، فخرج إليه محمّد بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل: هذا مالك الّذي لك عليّ فخذه، فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال؟ ورثته؟ قال: لا، قال: وهب لك؟ قال: لا ولكنّي بعت داري الفلانية لأقضي ديني، فقال ابن أبي عمير: حدّثني ذريح المحاربي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين ارفعها فلا حاجة لي فيها والله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم وما يدخل ملكي منها درهم[٥].

وروي عن الفضل بن شاذان قال: دخلت العراق فرأيت أحداً يعاتب صاحبه ويقول له: أنت رجل عليك عيال وتحتاج أن تكسب عليهم وما آمن أن تذهب عيناك لطول سجودك، فلمّا أكثر عليه قال: أكثرت عليّ ويحك لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير، ما ظنّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلّا عند زوال الشمس؟ وقال الفضل: أخذ يوماً شيخي بيدي وذهب بي إلى ابن أبي عمير فصعدنا إليه في غرفة وحوله مشائخ يعظّمونه ويبجّلونه فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا ابن

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢٦، الرقم ٨٨٧.

(٢) رجال الكشّي: ٥٩٠، الرقم ١١٠٣، وفيه: وأصلح وأفقل.

(٣) كذا في المصدر، وفي الأصل: يؤخذ أحاديثه.

(٤) رجال الكشّي: ٥٩٠، الرقم ١١٠٣.

(٥) علل الشرائع: ٥٢٩ باب ٣١٣.

أبي عمير، قلت: الرجل الصالح العابد؟ قال: نعم[١] انتهى. توفّي سنة ٢١٧ (ريز)[٢].

ابن أبي العوجاء

٢٢٢ هو عبدالكريم بن أبي العوجاء، أحد زنادقة عصر الإمام الصادق عليه السلام كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ قال: إنّ صاحبي كان مخلّطاً يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر فما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه[٣]. قتله أبو جعفر محمّد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور. وكان خال معن بن زائدة[٤].

وقد جرى بينه وبين مولانا الصادق عليه السلام احتجاجات كثيرة، منها ما في البحار عن كنز عن جعفر بن قولويه عن الكليني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن العبّاس بن عمرو الفقيمي: إنّ ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفّع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وأبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فيه إذ ذاك يفتي الناس ويفسّر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات، فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علّامة زمانه؟ فقال لهم ابن أبي العوجاء: نعم، ثمّ تقدّم ففرّق الناس وقال: يا أبا عبدالله إنّ المجالس أمانات ولابدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل فتأذن لي في السؤال؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام سل إن شئت، فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر؟ وتلوذون بهذا الحجر؟ وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب (أي الآجر) والمدر؟ وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر؟ من فكّر هذا وقدّر؟ علم أنّه فعل غير حكيم ولاذي نظر؟ فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك اسّه ونظامه، فقال له الصادق عليه السلام: إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ ولم يستعذبه، وصار الشيطان وليّه وربّه، يورده موارد الهلكة ولا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه،

---

(١) رجال الكشّي: ٥٩١، الرقم ١١٠٦.

(٢) رجال النجاشي: ٣٢٧، الرقم ٨٨٧.

(٣) بحار الأنوار ٣: ٣٣ نقلاً عن الاحتجاج.

(٤) الكامل في التاريخ ٦: ٧.

فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله قبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجمع العظمة والجلال، خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحقّ من اطيع فيما أمر وانتهي عمّا زجر، الله المنشئ للأرواح والصور.

فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت أبا عبدالله فأحلت على غائب، فقال الصادق عليه السلام: كيف يكون ياويلك غائباً من هو مع خلقه شاهد؟ وإليهم أقرب من حبل الوريد؟ يسمع كلامهم؟ ويعلم أسرارهم؟ لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان؟ ولا يكون من مكان أقرب من مكان؟ يشهد له بذلك آثاره، وتدلّ عليه أفعاله؟ والّذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم جاءنا بهذه العبادة، فإن شككت في شيء من أمره فسل عنه أُوضحه لك. قال: فأبلس ـ أي تحيّر ـ ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول وانصرف من بين يديه، فقال لأصحابه: سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة، فقالوا له: اسكت فو الله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه، فقال: أبي تقولون هذا؟ إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون، وأومأ بيده إلى أهل الموسم.

بيان: الجمرة بالفتح النار المتّقدة والحصاة، والمراد بالأوّل الثاني وبالثاني الأوّل، أي سألتكم أن تطلبوا لي حصاة ألعب بها وأرميها فألقيتموني في نار متّقدة لم يمكن التخلّص منها[1]. ويأتي في ابن المقفّع ما يتعلّق بذلك.

ابن أبي ليلى

محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى يسار

٢٢٣ ويقال: داود بن بلال بن أُحيحة بن الجلّاح الأنصاري القاضي الكوفي[2] عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام[3] كان بينه وبين أبي حنيفة منافرات[4] وكان أبوه عبدالرحمن من أكابر تابعي الكوفة سمع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ويأتي في

---

(١) بحار الأنوار ١٠: ٢٠٩ ح ١١ نقلاً عن الإرشاد.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣١٩، الرقم ٥٣٦.

(٣) رجال الطوسي: ٢٨٨، الرقم ٢١٠ من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٤) راجع وفيات الأعيان ٣: ٣١٩، الرقم ٥٣٦.

ابن الأشعث أنّه قتل في حرب الحجّاج، وجدّه أبو ليلى من الصحابة.

قال ابن خلّكان: أبو ليلى له رواية عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وشهد وقعة الجمل وكانت راية عليّ بن أبي طالب عليه السلام معه[1] وقال: كان محمّد المذكور من أصحاب الرأي وتولّى القضاء بالكوفة وأقام حاكماً ثلاثاً وثلاثين سنة ولي لبني أُميّة ثمّ لبني العبّاس وكان فقيهاً مفتياً، ثمّ ذكر ترجمته إلى أن قال: كانت ولادته سنة ٧٤ ووفاته بالكوفة سنة ١٤٨ (قمح) وهو باق على القضاء فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه[2] انتهى.

أقول: إنّي ذكرت في سفينة البحار كلام جملة من علمائنا في حقّه وأنّه ممدوح صدوق مأمون وجواب السيّد صدر الدين العاملي عن قول أبي عليّ في حقّه: إنّ نصب الرجل أشهر من كفر إبليس، وقوله ـ أي قول السيّد صدرالدين ـ: من تتبّع الأخبار عرف أنّ ابن أبي ليلى كان يقضي بما يبلغه عن الصادقين عليهما السلام ويحكم بذلك بعد التوقّف بل ينقض ما كان قد حكم به إذا بلغه عنهم عليهم السلام خلافه[3] انتهى.

نعم روى في البحار عن الاحتجاج ما يدلّ على انحرافه وهو ما رواه سعيد بن أبي الخصيب قال: دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمّد عليهما السلام فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي ثمّ قال: من هذا معك؟ فقلت: ابن أبي ليلى قاضي المسلمين* فقال: نعم، ثمّ قال له: تأخذ مال هذافتعطيه هذا وتفرّق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا أحداً؟ قال: نعم، قال: بأيّ شيء تقضي؟ قال: بما بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعن أبي بكر وعمر، قال: فبلغك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «أقضاكم عليّ»؟ قال: نعم، قال: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ وقد بلغك هذا؟ قال: فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى ثمّ قال: التمس زميلاً لنفسك والله لا أُكلّمك من رأسي كلمة أبداً[4].

حكي عنه أنّه سئل يوماً أن يذكر شيئاً من مناقب معاوية بن أبي سفيان، فقال: نعم إنّ

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٠٩، الرقم ٣٣٣.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣١٩ ـ ٣٢٠، الرقم ٥٣٦.

(٣) سفينة البحار ٢: ٥٢٠ (مادّة ليل).

* الظاهر وقوع سقط في عبارة الحديث وينبغي أن يكون هكذا: فقال له الإمام جعفر عليه السلام أنت قاضي المسلمين فقال... الخ.

(٤) الاحتجاج ٢: ٣٥٣ احتجاجات الصادق عليه السلام.

من مناقبه أنّ أباه قاتل النبيّ وهو قاتل الوصيّ وأمّه أكلت كبد عمّ النبيّ حمزة عليه السلام وابنه حزّ رأس ابن النبيّ، فأيّ منقبة تريد أعظم من هذا![1].

قلت: قد نظم هذه المنقبة الحكيم السنائي بقوله بالفارسية:

داستان پسر هند مگر نشنیدی
که از اووسه کس او به پیمبر چه رسید

پدر او در دندان پیمبر بشکست
مادر او جگر عم پیمبر بمکید

او بناحق حق داماد پیمبر بستاد
پسر اوسر فرزند پیمبر ببرید

بر چنین قوم تو لعنت نکني شرمت باد
لعن الله یزیداً وعلى آل یزید

ابن أبي نصر البزنطي ـ انظر البزنطي.

ابن أبي نصر الخصيب

۲۲٤ أبو العبّاس أحمد بن أبي نصر الخصيب بن عبدالمجيد بن الضحّاك الجرجاني الأصل، كان وزير المنتصر بالله ابن المتوكّل، ومن بعده للمستعين بالله، ونفاه المستعين إلى جزيرة أقريطش بفتح الهمزة وكسر الطاء جزيرة ببلاد المغرب بجريرة صدرت منه. وكان ينسب إلى الطيش والتهوّر وله في ذلك أخبار.

حكي أنّه قد ركب يوماً فوقف له متظلّم وشكا حاله فأخرج رجله من الركاب وزجّ المتكلّم المتظلّم في فؤاده فقتله فتحدّث الناس بذلك فقال بعض الشعراء هذين البيتين:

قل للخليفة يا ابن عمّ محمّد ... اشكل وزيرك أنّه ركّال[2]
اشكله عن ركل الرجال وإن ترد ... مالاً فعند وزيرك الأموال[3]

---

(۱) روضات الجنّات ۷: ۲۵٦، الرقم ٦۳۳.
(۲) اشكل الدابّة: ربط قوائمها بحبل. ركل الفرس: ضربه برجله ليعدو.
(۳) الوافي بالوفيات ٦: ۳۷۲، الرقم ۲۸۷۳.

وأبوه الخصيب ممدوح أبي نؤاس الحكمي، وله فيه قصيدتان رائيتان وكان قصده بهما إلى مصر وهو أميرها، وما أحسن قوله في إحداهما:

تقول الّتي من بيتها خفّ مركبي ... عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلّب ... بلى إنّ أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى من جريهنّ عبير
دعيني أكثر حاسديك برحلة ... إلى بلد فيها الخصيب أمير
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا ... فأيّ فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم أنّ الدائرات تدور[١]

القصيدة وهي طويلة، وقد تقدّم في أبو نؤاس ما يتعلّق بذلك، وكانت وفاة أحمد بن الخصيب سنة ٢٦٥ (سهر) ونفيه إلى جزيرة أقريطش سنة ٢٤٨[٢].

ابن أبي الوفاء

٢٢٥ القرشي محيي‌الدين أبو محمّد عبدالقادر بن أبي الوفاء محمّدبن محمّد الحنفي، صاحب الجواهر المضيئة في طبقات الحنفيّة. توفّي سنة ٧٧٥(ذعه)[٣].

ابن أبي يعفور

عبدالله بن أبي يعفور أبو محمّد

٢٢٦ كوفي ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبدالله عليه السلام ومات في أيّامه، وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة، له كتاب. كذا عن النجاشي[٤]. وكان من حواري الصادقين عليهما السلام ومن الفقهاء المعروفين الّذين هم عيون هذه الطائفة، يعدّ مع زرارة وأمثاله[٥].

وقال الصادق عليه السلام: ما وجدت أحداً يقبل وصيّتي ويطيع أمري إلّا عبدالله بن أبي يعفور[٦].

الكشّي عن شيخ من أصحابنا قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر عبدالله بن

---

(١) ديوان أبي نؤاس: ٤٨١.
(٢) الوافي بالوفيات ٦: ٣٧٢، الرقم ٢٨٧٣.
(٣) كشف الظنون ١: ٦١٦.
(٤) رجال النجاشي: ٢١٣، الرقم ٥٥٦.
(٥) رجال الكشّي: ١٠، الرقم ٢٠.
(٦) رجال الكشّي: ٢٤٦، الرقم ٤٥٣.

أبي يعفور رجل من أصحابنا فنال منه، قال: فتركه وأقبل علينا فقال: هذا الّذي يزعم أنّ له ورعاً وهو يذكر أخاه بما يذكره، قال: ثمّ تناول بيده اليسرى عارضه فنتف من لحيته حتّى رأينا الشعر في يده، وقال: إنّها لشيبة سوء إن كنت إنّما أتولّى بقولكم وأبرأ منه بقولكم[١].

وروي عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبداللهعليه‌السلام: والله لو فلقت رمّانة بنصفين فقلت: هذا حرام وهذا حلال، لشهدت أنّ الّذي قلت حلال حلال وأنّ الّذي قلت حرام حرام، قال: رحمك الله رحمك الله[٢].

وروي أنّه لزمته شهادة فشهد بها عند أبي يوسف القاضي، فقال أبو يوسف: ما عسيت أقول فيك يا بن أبي يعفور وأنت جاري ما علمتك إلّا صدوقاً طويل الليل ولكن تلك الخصلة، قال: وما هي؟ قال: ميلك إلى الترفّض، فبكى ابن أبي يعفور حتّى سالت دموعه، ثمّ قال: يا أبا يوسف نسبتني إلى قوم أخاف أن لا أكون منهم فأجاز شهادته[٣].

الكافي عن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبداللهعليه‌السلام: عبدالله بن أبي يعفور يقرؤك السلام، قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبدالله فاقرأه السلام وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عند رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فالزمه، فإنّ عليّاًعليه‌السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بصدق الحديث وأداء الأمانة[٤].

وروى الكليني أيضاً عن ابن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبداللهعليه‌السلام ما ألقى من الأوجاع وكان مسقاماً ـ أي كثير السقم ـ فقال لي: يا عبدالله لو يعلم المؤمن ما له من الجزاء في المصائب لتمنّى أنّه قرض بالمقاريض[٥].

أقول: ما ورد في فضل ابن أبي يعفور أكثر من أن يذكر، وكفى في ذلك ما روي أنّه كتب الصادقعليه‌السلام إلى المفضّل حين مضى عبدالله بن أبي يعفور: يا مفضّل عهدت إليك عهدي كان إلى عبدالله بن أبي يعفور فمضىرحمه‌الله موفياً لله جلّ وعزّ ولرسوله ولإمامه بالعهد المعهود لله، وقبض صلوات الله على روحه محمود الأثر مشكور السعي مغفوراً له

(١) رجال الكشّي: ٢٤٦، الرقم ٤٥٥.

(٢) رجال الكشّي: ٢٤٩، الرقم ٤٦٢.

(٣) الكافي ٧: ٤٠٤، ح ٨ باب النوادر.

(٤) الكافي ٢: ١٠٤، ح ٥ باب الصدق.

(٥) الكافي ٢: ٢٥٥، ح ١٥ باب شدّة ابتلاء المؤمن.

مرحوماً برضا الله ورسوله وإمامه عنه، فبولادتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان في عصرنا أحد أطوع لله ولرسوله ولإمامه منه، فما زال كذلك حتّى قبضه الله إليه برحمته وصيّره إلى جنّته ... الخ[١].

ابن الأثير

٢٢٧ يطلق على ثلاثة إخوة من علماء السنّة:

أوّلهم:

مجدالدين أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني الجزري الإربلي

صاحب كتاب النهاية في غريب الحديث، والإنصاف في الجمع بين الكشف والكشّاف في تفسير القرآن المجيد أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري، وجامع الأُصول في أحاديث الرسول جمع بين الصحاح الستّة وهي: صحيح البخاري، ومسلم، والموطّأ، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، والترمذي وغير ذلك من التصانيف. كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في سنة ٥٥٤[٢] ونشأ بها، ثمّ انتقل إلى الموصل فاتّصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز فكتب بين يديه منشئاً، ثمّ اتّصل بخدمة عزّ الدين محمود بن مودود صاحب الموصل، وبعد وفاته اتّصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه فحظي عنده وكتب له مدّة ثمّ عرض له مرض كفّ يديه ورجله ومنعه من الكتابة مطلقاً فأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء.

حكي أنّه صنّف هذه الكتب كلّها أيّام تعطيله فإنّه تفرّغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة، وله شعر يسير فمن ذلك ما أنشده للأتابك صاحب الموصل وقد زلّت بغلته:

إن زلّت البغلة من تحته ... فإنّ في زلّته عذرا

---

(١) رجال الكشّي: ٢٤٨، الرقم ٢٦١.

(٢) كذا، وفي وفيات الأعيان: كانت ولادته في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

حمله من علمه شاهقاً ومن ندى راحته بحرا

حكي أخوه عزّ الدين عليّ أنّه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم أنّه يداويه ويبريه ممّا هو فيه وأنّه لا يأخذ أجراً إلّا بعد برئه قال: فملنا إلى قوله وأخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكّن من مدّها وأشرف على كمال البرء فقال لي: أعط هذا المغربي شيئاً يرضيه واصرفه، فقلت له: لماذا وقد ظهر نجح معافاته؟ فقال: الأمر كما تقول ولكنّي في راحة ممّا كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم وقد سكنت روحي إلى الانقطاع والدعة، وقد كنت بالأمس وأنا معافى أُذلّ نفسي بالسعي إليهم وها أنا اليوم قاعد في منزلي، فإذا طرأت لهم أُمور ضروريّة جاؤوني بأنفسهم لأخذ رأيي، وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا إلّا هذا المرض، فما أرى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر إلّا القليل، فدعني أعيش باقيه حرّاً سليماً من الذلّ فقد أخذت منه أوفر حظّ، قال عزّ الدين: فقبلت قوله وصرفت الرجل بإحسان، وكانت وفاة مجدالدين المذكور بالموصل سلخ سنة ٦٠٦ (خو)[١].

وثانيهم:

عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم

ولد بالجزيرة وسكن الموصل ولزم بيته منقطعاً إلى التوفّر على النظر في العلم والتصنيف، وكان بيته مجمع الفضل. وكان حافظاً للأحاديث والتواريخ وخبيراً بأيّام العرب وأخبارهم، صنّف في التأريخ كتاب الكامل ابتدأ فيه من أوّل الزمان إلى آخر سنة ٦٢٨، واختصر أنساب السمعاني، وله أُسد الغابة في معرفة الصحابة. توفّي بالموصل سنة ٦٣٠ (خل)[٢].

وثالثهم:

ضياءالدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم

المنشئ الكاتب الأديب، صاحب كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٨٩، الرقم ٥٢٤.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٣، الرقم ٤٣٣.

وتوفّي ببغداد سنة ٦٣٧ (خلز) ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وله ولد اسمه محمّد، له نظم ونثر، وصنّف عدّة تصانيف[١].

ابن الأخضر

أبو الحسن عليّ بن عبدالرحمن بن مهدي بن عمران الإشبيلي

٢٢٨ الأديب اللغوي النحوي، شيخ القاضي عياض ـ المعروف ـ وجماعة، أخذ عن أبي الحجّاج الملقّب بالأعلم وأبي عليّ الغساني وغيرهما، له شرح الحماسة وشرح شعر أبي تمام. توفّي باشبيلية ١٩ رجب سنة ٥١٤ (ثيد) كذا عن طبقات النحاة[٢].

وقد يطلق ابن الأخضر على الحافظ أبي محمّد عبدالعزيز بن أبي نصر المبارك بن أبي القاسم محمود الجنابذي الأصل البغدادي المولد والدار، سمع الكثير في صغره. قال الحموي: صنّف مصنّفات كثيرة في علم الحديث مفيدة، وأخذ من الخطيب في كثير من كتبه، مات ٦ شوّال سنة ٦١١ (خيا) ودفن بباب حرب، مولده سنة ٥٢٦[٣] انتهى.

أقول: ومن مصنّفاته كتاب معالم العترة النبويّة العليّة ومعارف أئمّة أهل البيت الفاطميّة العلويّة، ينقل منه كثيراً الشيخ الإربلي في كشف الغمّة، وقال: أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب بن الساعي عن مصنّفه[٤].

ابن أخي طاهر

٢٢٩ هو الشريف أبو محمّد حسن بن محمّد بن أبي الحسن يحيى النسّابة ـ قيل: إنّه أي يحيى أوّل من جمع كتاباً في نسب آل أبي طالب، وكان رحمه الله عارفاً بأُصول العرب وفروعها حافظاً لأنسابها ووقائع الحرمين وأخبارها. توفّي بمكّة سنة ٢٧٧، ودفن عند خديجة الكبرى ـ رضي الله تعالى عنها[٥] ـ ابن أبي محمّد الحسن بن جعفر الحجّة بن عبيدالله بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

النجاشي: أبو محمّد المعروف بابن أخي طاهر روى عن جدّه يحيى بن الحسن

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٥ ـ ٣٢، الرقم ٧٣٤. (٢) بغية الوعاة: ٣٤١. (٣) معجم البلدان ٢: ١٦٥ (جنابذ).

(٤) كشف الغمّة ١: ٤٥٠. (٥) راجع مستدرك الوسائل ٣: ٤٤٥.

وغيره، وروى عن المجاهيل أحاديث منكرة رأيت أصحابنا يضعّفونه، له كتاب المثالب وكتاب الغيبة وذكر القائم عليه السلام، أخبرنا عنه عدّة من أصحابنا كثيرة بكتبه، ومات في شهر ربيع الأوّل سنة ٣٥٨ (شنح) ودفن في منزله بسوق العطش[١] انتهى.

روى عنه التلّعكبري وسمع منه سنة ٣٢٧ إلى سنة ٣٥٥[٢] والشيخ المفيد رحمه الله أدركه في أوائل شبابه وأخذ عنه ويروي عنه في الإرشاد[٣]. وطاهر ـ الّذي ينسب إليه الشريف المذكور هو عمّه أبو الحسن طاهر بن يحيى النسّابة ـ كان عالماً فاضلاً كاملاً جامعاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقيّاً نقيّاً ميموناً، جليل القدر عظيم الشأن، رفيع المنزلة عالي الهمّة، كذا ذكره السيّد ضامن بن شدقم في كتابه، وذكر له قصّة مع رجل من أهل خراسان تدلّ على كثرة جلالته ورفعة منزلته ذكرناها في منتهى الآمال[٤] وقول المتنبّي في هذه القصيدة:

إذا علويّ لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلّا حجّة للنواصب
هو ابن رسول الله وابن وصيّه ... وشبههما شبّهت بعد التجارب[٥]

يشير إلى أبي القاسم طاهر بن الحسن (الحسين خ ل) بن طاهر العلوي.

ابن إدريس

محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي

٢٣٠ فاضل فقيه ومحقّق نبيه، فخر الأجلّة وشيخ فقهاء الحلّة، صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ومختصر تبيان الشيخ. توفّي سنة ٥٩٨ وهو ابن خمس وخمسين[٦]. قال في نخبة المقال في تأريخه:

ثمّ ابن إدريس من الفحول ... ومتقن الفروع والأصول
عنه النجيب بن نما الحلّي حكى ... جاء مبشّراً مضى بعد البكا
٥٤٣ ... ٥٥

---

(١) رجال النجاشي: ٦٤، الرقم ١٤٩.
(٢) رجال الطوسي: ٤٢٢، الرقم ٢٣.
(٣) إرشاد المفيد: ٣٠٣ في ذكر أولاد موسى بن جعفر.
(٤) منتهى الآمال: ذكر أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام.
(٥) ديوان المتنبّي ١: ٢٦٩ ـ ٢٧٠.
(٦) طبقات أعلام الشيعة القرن ٦: ٢٩٠.

ابن أُذينة

عمر بن محمّد بن عبدالرحمن بن أُذينة

٢٣١ شيخ أصحابنا البصريّين ووجههم، روى عن أبي عبدالله عليه السلام بمكاتبة، له كتاب الفرائض وكان ثقة صحيحاً، وكان هرب من المهديّ العبّاسي ومات باليمن فلذلك لم يرو عنه كثيراً. وأُذينة بضمّ الهمزة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المنقّطة تحتها نقطتان[١].

وقد يطلق ابن أُذينة على الشاعر الّذي نظم هذه القصيدة:

ما كلّ يوم ينال المرء ما طلبا ... ولا يسوّغه المقدور ما وهبا
وأحزم الناس من إن فرصة عرضت ... لم يجعل السبب الموصول مقتفيا
وأنصف الناس في كلّ المواطن من ... سقى المعادين بالكأس الّذي شربا
وليس يظلمهم من بات يضربهم ... بحدّ سيف به من قبلهم ضربا
والعفو إلّا عن الأكفاء مكرمة ... من قال غير الّذي قد قلته كذبا
لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها ... إن كنت شهماً فاتبع رأسها الذنبا
هم جرّدوا السيف فاجعلهم له جزراً ... وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا

ذكره ابن شحنة في روضة الناظر في ملوك العرب[٢].

ابن إسحاق

أبو بكر محمّد بن إسحاق بن يسار المدني

٢٣٢ صاحب المغازي والسير، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: محمّد بن إسحاق بن يسار المدني مولى فاطمة بنت عتبة، أُسند عنه، يكنّى أبا بكر صاحب المغازي، من سبي عين التمر وهو أوّل سبي دخل المدينة. وقيل: كنيته أبو عبدالله روى عنهما، مات سنة ١٥١ إحدى وخمسين ومائة[٣]. انتهى.

وظاهره أنّ الرجل إماميّ، ونصّ عليه ابن حجر في محكيّ التقريب حيث قال: محمّد

---

(١) رجال العلّامة: ١١٩، الرقم ٢. (٢) روضة الناظر: لا توجد عندنا. (٢) رجال الطوسي: ٢٧٧، الرقم ٢٣.

ابن إسحاق بن يسار أبو بكر المطّلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام صدوق مدلّس، ورمي بالتشيّع والقدر، من صغار الخامسة[١] انتهى.

وورد مدحه في كلمات علماء العامّة، فعن مختصر الذهبي: أنّه كان صدوقاً من بحور العلم[٢]. وعن تأريخ اليافعي عن شعبة بن الحجّاج أنّه قال: محمّد بن إسحاق أميرالمؤمنين يعني في الحديث. وعن الشافعي: من أراد أن يتبحّر في المغازي فهو عيال محمّد بن إسحاق ... إلى غير ذلك[٣].

قال ابن خلّكان: كان محمّد بن إسحاق ثبتاً في الحديث عند أكثر العلماء، وأمّا في المغازي والسير فلا تجهل إمامته. قال ابن شهاب الزهري: من أراد المغازي فعليه بابن إسحاق. وذكره البخاري في تأريخه، ثمّ ذكر ما روي عن الشافعي وشعبة فيه. وحكي عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان أنّهم وثّقوا محمّد بن إسحاق واحتجّوا بحديثه، وإنّما لم يخرج البخاري عنه وقد وثّقه وكذلك مسلم بن الحجّاج لم يخرج عنه إلّا حديثاً واحداً في الرجم من أجل طعن مالك بن أنس فيه، وإنّما طعن مالك فيه لأنّه بلغه عنه أنّه قال: هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله، فقال مالك: وما ابن إسحاق؟ إنّما هو دجّال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة ـ يشير والله أعلم إلى أنّ الدجّال لا يدخل المدينة ـ وكان محمّد بن إسحاق قد أتى أبا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب.

توفّي ببغداد سنة ١٥١ (قنا) ودفن في مقبرة الخيزران أُمّ هارون الرشيد بالجانب الشرقي، وهذه المقبرة أقدم المقابر الّتي بالجانب الشرقي، ومن كتبه أخذ عبدالملك بن هشام سيرة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكذلك كلّ من تكلّم في هذا الباب فعليه اعتماده وإليه استناده[٤] انتهى ملخّصاً.

---

(١) تقريب التهذيب ٢: ١٤٤، الرقم ٤٠.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٤٧٥، الرقم ٧١٩٧. وليس فيه (من بحور العلم) وحكاه عنه في تنقيح المقال ٢: ٧٩ باب الميم، ولعلّه وقع خلط راجع مرآة الجنان ١: ٣١٣.

(٣) مرآة الجنان ١: ٣١٣.

(٤) وفيات الأعيان ٣: ٤٠٥، الرقم ٥٨٤.

ابن الأسود الكاتب

أحمد بن علويّة الإصبهاني الكرماني

٢٣٣ كان لغويّاً أديباً كاتباً شاعراً شيعيّاً راوياً للحديث، نادم الأمراء والكبراء وعمّر طويلاً، ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم وقال: له دعاء الاعتقاد تصنيفه[١]. وعن العلّامة المجلسي رحمه الله أنّه احتمل أن يكون المراد بدعاء الاعتقاد دعاء العديلة[٢] ولكن ينافيه تسمية النجاشي له بكتاب الاعتقاد في الأدعية[٣]. وذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال في المحكيّ عنه: له ثمانية كتب في الدعاء من إنشائه، وقال: كان صاحب لغة يتعاطى التأديب ثمّ رفض صناعة التأديب وصار في ندماء أحمد بن عبدالعزيز ودلف بن أبي دلف العجلي. وله شعر جيّد، كثير منه في أحمد بن عبدالعزيز العجلي:

يـرى مآخـير مـا يـبدو أوائـله ... حتّى كأنّ عـليه الوحـي قـد نـزلا

ركن مـن العـلم لا يـهفو لمـحفظة ... ولا يـحيد وإن أبـرمته جـدلا

إذا مضى العزم لم يـنكث عـزيمته ... ريب ولا خيف منه نقض مـا فـتلا

بل يـخرج الحـيّة الصـمّاء مـطرقة ... من جحرها ويحطّ الأعصم الوعلا

وله فيه أيضاً:

إذا ما جنى الجـاني عـليه جـناية ... عـفا كـرماً عـن ذنـبه لا تكـرما

ويـوسعه رفـقاً يكـاد لبسـطه ... يودّ بريء القوم لو كـان مـجرما[٤]

وقال العلّامة في محكيّ الإيضاح: له كتاب الاعتقاد في الأدعية، وله النونيّة المسمّاة بالألفيّة والمحبرة في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام وهي ثمانمائة ونيّف وثلاثون بيتاً، وقد عرضت على أبي حاتم السجستاني فقال: يا أهل البصرة غلبكم والله شاعر إصفهان في هذه القصيدة في إحكامها وكثرة فوائدها[٥] انتهى.

---

(١) رجال الطوسي: ٤٤٧، الرقم ٥٦.

(٢) لم نعثر عليه في كتب المجلسي رحمه الله حكاه عنه في تنقيح المقال ١: ٦٨، الرقم ٤٠٨.

(٣) النجاشي: ٨٨، الرقم ٢١٤.

(٤) معجم الأدباء ٤: ٧٢ ـ ٧٤، الرقم ١٠.

(٥) إيضاح الاشتباه: ١٠٤، الرقم ٦٩.

وهذه القصيدة لم توجد لها نسخة في هذه الأعصار إلّا أبياتاً مقطّعة منها أوردها ابن شهرآشوب في المناقب وهي تقرب من ربع منها أو أزيد فمنها قوله:

وله إذا ذكر الغدير فضيلة	لم ننسها ما دامت الملوان
قام النبيّ له بشرح ولاية	نزل الكتاب بها من الديّان
إذ قال بلّغ ما أُمرت به وثق	منه بعصمة كالئ حنّان
فدعا الصلاة جماعة وأقامه	علماً بفضل مقالة وبيان
نادى ألست وليّكم قالوا بلى	حقّاً فقال فذا الوليّ الثاني
فدعا له ولمن أجاب بنصره	ودعا الإله على ذوي الخذلان[١]

توفّي سنة ٣٢٠ ونيّف أو ٣١٢ وكان قد تجاوز المائة. ولا يخفى عليك أنّه غير أحمد بن علوي المرعشي الفاضل العالم النسّابة الّذي سافر في طلب العلم والحديث إلى الحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر والبصرة وخوزستان ولقي أئمّة الحديث، وفي آخر عمره توطّن في ساري من بلاد مازندران وكان غالياً في التشيّع، تولّد سنة ٤٦٢ وتوفّي سنة ٥٣٩[٢].

ابن الأشعث

عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي

٢٣٤ الّذي خرج على عبدالملك بن مروان في أيّام الحجّاج، وقصّته مشهورة مذكورة في التواريخ ملخّصها: أنّه في سنة ٨١ خالف على الحجّاج ومن معه من الجند، فخرجوا على الحجّاج ووقع بينهما القتال الشديد في سنة ٨٢، وقتل فيه طفيل بن عامر بن واثلة من جند ابن الأشعث ثمّ اتّفق واقعة دير الجماجم في سنة ٨٣، فجعل ابن الأشعث على خيله عبدالرحمن بن العبّاس بن ربيعة الهاشمي، وعلى رُجّاله محمّد بن سعد بن أبي وقّاص، وعلى القرّاء جبلة بن زحر بن قيس الجعفي. وفيهم سعيد بن جبير وعامر الشعبي وأبو البختري الطائي وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وقاتل القرّاء قتالاً شديداً فقتل

---

(١) المناقب ٣: ٢٢.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٥٢٠.

جبلة ابن زحر، وكان سعيد بن جبير وأبو البختري الطائي يحملان على أهل الشام بعد قتل جبلة، وكانت مدّة الحرب مائة يوم وثلاثة أيّام، فانهزم ابن الأشعث فأتى البصرة واجتمع إليه من المنهزمين جمع كثير فسار نحو الحجّاج فاجتمعوا بمسكن فاقتتلوا أشدّ قتال، فانهزم ابن الأشعث وأصحابه وقتل عبدالرحمن بن أبي ليلى الفقيه وابن البختري الطائي، ومضى ابن الأشعث إلى سجستان وهلك سنة ٨٥، وحزّ رأسه وبعث إلى الحجّاج فسيّره الحجّاج إلى عبدالملك بن مروان[١].

ابن أشناس

ـ بالفتح ـ الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن أشناس البزّاز

٢٣٥ من مصنّفي أصحابنا ـ رضي الله عنهم ـ كذا قاله ابن طاووس في محكيّ الإقبال وقال: وجدنا في كتاب عمل ذي الحجّة بخطّه تأريخه سنة ٤٣٧ (تلز)[٢] انتهى.

وقال بعضهم في حقّه: راوي الصحيفة السجاديّة برواية مخالفة للصحيفة المشهورة في الأدعية[٣].

ابن أعثم

أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي

٢٣٦ المؤرّخ المتوفّى سنة ٣١٤. عن معجم الأُدباء لياقوت قال: إنّه كان شيعيّاً، وهو عند أصحاب الحديث ضعيف[٤] وله كتاب الفتوح معروف، ذكر فيه إلى أيّام الرشيد. وله كتاب التأريخ إلى أيّام المقتدر.

وله:

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً	من التقصير عذرَ أخٍ مقرّ
فصُنه عن جفائك وارض عنه	فإنّ الصفح شيمة كلّ حرّ

---

(١) الكامل في التاريخ ٤: ٤٦١ ـ ٥٠٢. (٢) إقبال الأعمال: ٣١٧ س ٥. (٣) الذريعة ٢: ٢٢٥.

(٤) معجم الأدباء ٢: ٢٣٠ ـ ٢٣١، الرقم ٢٩.

ابن الأعرابي

أبو عبدالله محمّد بن زياد الكوفي

٢٣٧ الهاشمي بالولاء، أحد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها، وهو ربيب المفضّل بن محمّد الضبي صاحب المفضّليّات كانت أُمّه تحته، وأخذ الأدب عنه وعن جماعة منهم الكسائي وابن السكّيت، وأخذ عنه إبراهيم الحربي وثعلب وابن السكّيت، وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم، وكان رأساً في الكلام الغريب، وكان يزعم أنّ أبا عبيدة والأصمعي لا يحسنان شيئاً.

ولد في الليلة الّتي مات فيها أبو حنيفة وذلك في رجب سنة ١٥٠ (قن) وتوفّي في شعبان سنة ٢٣١ (لار)[١] ومن شعره في وصف الكتب:

لنا جلساء ما نملّ حديثهم ... ألبّاء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... وعقلاً وتأديباً ورأياً مسدّدا
فلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة ... ولا يتّقى منهم لساناً ولا يدا
فإن قلت أموات فما أنت كاذب ... وإن قلت أحياء فلست مفنّدا[٢]

والأعرابي منسوب إلى الأعراب، يقال: رجل أعرابي، إذا كان بدويّاً وإن لم يكن من العرب، ورجل عربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويّاً. ويقال: رجل أعجم وأعجمي، إذا كان في لسانه عجمة وإن كان من العرب، ورجل عجمي منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً. كذا عن غريب القرآن لمحمّد بن عزيز السجستاني[٣].

ابن الأعوج

الأمير حسين بن محمّد الحموي الشامي

٢٣٨ أوحد أُمراء الدهر وعين باصرة الأدب وشمس فلك المجد:

حوى قصبات السبق في حومة العلى ... نعم هو للسباق ما زال يسبق

(١ و٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٣٣ـ٤٣٤ و٤٣٥، الرقم ٦٠٥. (٢) بغية الوعاة: ٤٣.

متى تبرز الأيّام مثل وجوده جواداً بما في كفّه يتصدّق

لقد زيّن الدنيا جمالاً كماله فمنه على وجه البسيطة رونق

كان ينظم الشعر فيأتي فيه بكلّ معنى رائق. توفّي ليلة النصف من شعبان سنة ١٠١٩ (غيط)[١].

ابن آلوسي ـ تقدّم في ابن آلوسي.

ابن أمّ عبد

عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبدالرحمن

٢٣٩ جليل القدر، عظيم الشأن، كبير المنزلة، قرأ القرآن وعلم السنّة. وكان من الّذين شهدوا جنازة أبي ذرّ رضي الله عنه وباشروا تجهيزه[٢]. وعن الاستيعاب أنّ النبيّ قال لنفر من أصحابه فيهم أبو ذرّ: ليموتنّ أحدكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين[٣]. وكان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ليلة الجنّ[٤] وكان من الاثني عشر الّذين أنكروا المنكر، ونكيره على الثالث وما جرى عليه منه من الضرب والإهانة في الكتب مسطور[٥]. وذكر أبو الصلاح في التقريب من المعروفين بولايتهم عليهم السلام عمّاراً وسلمان وأبا ذرّ والمقداد وأُبيّ بن كعب وابن مسعود[٦] وكان هؤلاء بتبديل أُبيّ بحذيفة ممّن خلقت الأرض لهم وبهم يمطرون وينصرون وعليّ إمامهم وشهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام[٧].

روى العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار باباً في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عبدالله بن مسعود [٨] وروى أخباراً كثيرة في أخذ القرآن عنه.

الكشّي: قال النبيّ: «من أحبّ أن يسمع القرآن غضّاً فليسمعه من ابن أمّ عبد»[٩] ـ يعني

---

(١) خلاصة الأثر ٢: ٤٥.

(٢) الكامل في التاريخ ٣: ١٣٤.

(٣) الاستيعاب ١: ٢٥٤، الرقم ٣٣٩.

(٤) بحار الأنوار ١٨: ٨٠ و٨٢.

(٥) انظر بحار الأنوار ٨: ٣٠٦ (ط الحجريّة) باب مثالب عثمان.

(٦) بحار الأنوار ٨: ٢٤٧، نقلاً عن سفينة البحار ٢: ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٧) الخصال: ٣٦١، ح ٥٠ باب السبعة.

(٨) بحار الأنوار ٧٤: ٩٢ ـ ١١٠.

(٩) لم نجده في الكشّي، انظر الإصابة ٢: ٣٦٩.

ابن مسعود ـ. وروي أنّه أخذ سبعين سورة من القرآن من في رسول‌الله وبقيّته من عليّ[١].
وروي عن حذيفة قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول‌الله أنّ عبدالله بن مسعود كان من أقربهم وسيلة وأعلمهم بكتاب الله عزّ وجلّ[٢]. وفي النهاية في حديث ابن مسعود: أنّه مرض وبكى فقال: إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد أي على سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات[٣]. توفّي بالمدينة سنة ٣٢ (لب) وصلّى عليه الزبير بن العوّام، ودفن بالبقيع، وكان له نيّف وستّون سنة[٤]. قال ابن شحنة في الروضة: سنة ٣٢ توفّي عبدالله بن مسعود[٥].

جاء في بعض الروايات أنّه أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة[٦] وصاحب هذه الرواية أسقط أبا عبيدة ابن الجراح. وعن تلخيص الشافي قال: لا خلاف بين الاُمّة في طهارة ابن مسعود وفضله وإيمانه ومدح رسول‌الله وثنائه عليه، وأنّه مات على الخلّة المحمودة منه[٧].

قلت: ويظهر من كتاب نصر بن مزاحم أنّ ابن مسعود كان له أصحاب، منهم: الربيع بن خثيم المعروف قال: وأتاه ـ أي أتى أميرالمؤمنين عليه السلام ـ آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذٍ أربعمائة رجل فقالوا: يا أميرالمؤمنين إنّا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غنى بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل العدوّ فولّنا بعض هذه الثغور نكون به نقاتل عن أهله، فوجّهه عليّ عليه السلام إلى ثغر الري، فكان أوّل لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم[٨] انتهى.

وقد ذكرنا في كتاب سفينة البحار وغيره ما يتعلّق به[٩].

ثمّ اعلم أنّ لابن مسعود أخاً يقال له: عتبة بن مسعود، وكان قديم الإسلام ولم يرو عن النبيّ شيئاً، ومات في خلافة عمر. وكان له ابن يقال له: عبدالله ويكنّى أبا عبدالرحمن، منزله بالكوفة، ومات بها في خلافة عبدالملك بن مروان، وكان كثير الحديث والفتيا فقيهاً[١٠].

---

(١) بحار الأنوار ٣٤: ٣١٤ ح ١٠٨٦.
(٢) بحار الأنوار ٨: ٣٢٩، نقلاً عن سفينة البحار ٢: ١٣٧.
(٣) النهاية لابن الأثير ٣: ٤٠٨ (فتر).
(٤) تنقيح المقال ٢: ٢١٥، الرقم ٧٠٧٢.
(٥) روضة الناظر: لا توجد لدينا.
(٦) انظر أسد الغابة ٣: ٢٥٧.
(٧) تلخيص الشافي ٤: ١٠٥.
(٨) وقعة صفّين: ١١٥.
(٩) سفينة البحار ٢: ١٣٧ ـ ١٣٨.
(١٠) المعارف لابن قتيبة: ١٤٥.

ومن ولده أبو عبدالله عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة المعروفة بالمدينة، كان من أعلام التابعين، سمع من ابن عبّاس وأبي هريرة وعائشة، وروى عنه أبو الزناد والزهري وغيرهما[١]. يحكى عن عمر بن عبدالعزيز أنّه قال: لئن يكون لي مجلس من عبيدالله أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، وقال: والله إنّي لأشتري ليلة من ليالي عبيدالله بألف دينار من بيت المال. وبالجملة كان عالماً ناسكاً. توفّي سنة ١٠٢ (قب) أو سنة ٩٩. والهذلي ـ بضمّ الهاء وفتح الذال المعجمة ـ نسبة إلى هذيل بن مدركة وهي قبيلة كبيرة، وأكثر أهل وادي نخلة المجاور لمكّة من هذه القبيلة[٢].

ابن أُمّ قاسم ـ انظر المرادي.

ابن أُمّ مكتوم

اسمه عبدالله وقيل عمرو، وهو ابن قيس من بني عامر بن لؤي

٢٤٠ وأُمّه أُمّ مكتوم واسمها عاتكة مخزوميّة. صحابي مهاجر، وكان يؤذّن للنبيّ، قال ابن قتيبة في المعارف: قدم المدينة مهاجراً بعد بدر بيسير وقد ذهب بصره، وكان رسول الله يستخلفه على المدينة يصلّي بالناس في عامّة غزواته، وشهد القادسيّة ومعه راية سوداء وعليه درع ثمّ رجع إلى المدينة فمات بها[٣].

ابن الأنباري

أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار

٢٤١ اللغوي النحوي، علّامة وقته في الأدب وأكثر الناس حفظاً لها. يحكى أنّه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن الكريم بأسانيدها وثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن المجيد[٤] وكان يملي من حفظه لا من كتاب. قيل له: قد أكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً.

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٠٠ ـ ٣٠١، الرقم ٣٢٩.

(٣) المعارف لابن قتيبة: ١٦٥.

(٤) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٣، الرقم ٦١٤.

حكي أنّه سألته يوماً جارية للراضي بالله عن شيء من تعبير الرؤيا فقال: أنا حاقن، ثمّ مضى من يومه فحفظ كتاب الكرماني وجاء من الغد، وقد صار معبّراً للرؤيا. وكـان يأخذ الرطب فيشمّه ويقول: إنّك لطيب ولكن أطيب منك حفظ ما وهبه الله لي من العلم. ولمّا مرض مرض الموت أكل كلّ شيء كان يشتهي وقال: هي علّة الموت. وحكي أيضاً أنّه رأى يوماً بالسوق جارية حسناء فوقعت في قلبه فذكرها للراضي فاشتراها له وحملها إليه، فقال لها: اعتزلي إلى الاستبراء قال: وكنت أطلب مسألة فاشتغل قلبي فقلت للخادم: خذها وامض بها فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي فأخذها الغلام، فقالت له: دعني أكلّمه بحرفين، فقالت له: أنت رجل له محلّ وعقل وإذا أخرجتني ولم تبيّن ذنبي ظنّ الناس بي ظنّاً قبيحاً، فقال لها: ما لك عندي ذنب غير أنّك شغلتني عن علمي، فقالت: هذا سهل. فبلغ الراضي فقال: لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل. وأملى كتباً كثيرة منها: غريب الحديث. قيل: إنّه خمسة وأربعون ألف ورقة[1] وشرح المفضّليات*[2] وغير ذلك.

يروي ديوان شعر عامر بن الطفيل العامري** عن أبي العبّاس ثعلب. توفّي ليلة النحر سنة ٣٢٨ (شكح) وكان أبوه عالماً بالأدب، صدوقاً ديّناً سكن بغداد، وكان يـملي فـي ناحية من المسجد وابنه في ناحية أُخرى، روى عنه جماعة من العلماء، وروى عنه ولده المذكور، وله تصانيف. توفّي سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥[3].

وقد يطلق ابن الأنباري على كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمّد بـن أبي الوفاء النحوي الفاضل الأديب، قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي ولازم الشريف

---

(١) بغية الوعاة: ٩١ ـ ٩٢.

* المفضّليّات هي اختيارات لجملة من أشعار شعراء العرب جمع أبي العبّاس المفضّل بن محمّد بن يعلى بن عامر الضبي الكوفي، كان عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيّام الناس، حكي أنّه كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد، تكفيراً لما كتبه بيده، من أهاجي الناس، أخذ عنه أبو زيد الأنصاري وغيره. توفّي سنة ١٦٨ أو سنة ١٧٠.

(٢) كشف الظنون ٢: ١٠٤٣.

** عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، شاعر جاهلي ابن عمّ لبيد الشاعر وكان فارس قيس وسيّدهم، وكان مع شجاعته سخيّاً حكيماً. توفّي سنة ٦٣٣ الميلاديّة.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٤ ـ ٤٦٥ بالرقم ٦١٤.

ابن الشجري حتّى برع وصار ممّن يشار إليه في النحو، واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ببركته، وكان مباركاً ما قرأ عليه أحد إلّا وتميّز، وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلاً بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها، وكان زاهداً عابداً عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً، خشن العيش والمأكل، ولم يزل على سيرة حميدة إلى أن توفّي ببغداد سنة ٥٧٧ (ثعز)[١]. ويأتي في ابن الشجري ما يتعلّق به.

والأنباري ـ بفتح الهمزة وسكون النون ـ نسبة إلى الأنبار، وهي مدينة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، سمّيت بذلك لأنّ الملوك الأكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام[٢].

ابن الأنجب

أبو الحسن عليّ بن الأنجب أبو المكارم المفضّل بن عليّ اللخمي المقدسي الاسكندراني

٢٤٢ المالكي، كان من أكابر الحفّاظ فقيهاً فاضلاً، وله من الأشعار مقاطيع، ومن شعره:

ثلاث باءات بلينا بها ... البقّ والبرغوث والبرغش

ثلاثة أوحش ما في الورى ... ولست أدري أيّها أوحش

توفّي بالقاهرة سنة ٦١١ (خيا). والمقدسي ـ بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال ـ نسبة إلى بيت المقدس[٣]. ولا يخفى أنّه غير عليّ بن أنجب البغدادي الّذي يروي عنه الشيخ الإربلي، ويأتي ذكره في ابن الساعي.

ابن إياس

أبو البركات محمّد بن أحمد بن إياس

٢٤٣ الحنفي، أحد تلامذة جلال الدين السيوطي، له كتاب مرج الزهور في وقائع الدهور، وتأريخ مصر، ونزهة الأمم في العجائب والحكم، ونشق الأزهار في عجائب الأمصار. توفّي سنة ٩٣٠ (ظل)[٤].

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٠، الرقم ٣٤٢، بغية الوعاة: ٣٠١.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٤٥٢، الرقم ٤٠٤.

(٤) هديّة العارفين ٦: ٢٣١، وراجع معجم المؤلّفين ٨: ٢٣٦.

ابن بابشاذ*

أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ

٢٤٤ النحوي الديلمي المصري، عزيز مصره ووحيد عصره في علم النحو، له المقدّمة المشهورة وشرحها، وشرح الجمل للزجاجي. حكي أنّه كان مستخدماً في ديوان الرسائل، فرأى يوماً قطّاً يأخذ الطعام الّذي يرمى إليه ويحمله إلى قطّ أعمى ويضعه بين يديه وهو يأكله، فتنبّه من ذلك وقال: إذا كان الله تعالى يقوم بكفاية هذا القطّ الأعمى ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي؟ ثمّ قطع علائقه واستعفى عن الخدمة ولازم بيته متوكّلاً على الله تعالى إلى أن توفّي ٣ رجب سنة ٤٦٩ (تسط)[1] وكان يتمثّل بهذا البيت:

للقمة بجريش الملح آكلها ... ألذّ من تمرة تحشى بزنبور

ابن بابك الشاعر

أبو القاسم عبدالصمد بن منصور بن الحسن بن بابك

٢٤٥ ـ بفتح البائين ـ أحد الشعراء المجيدين، قدم على الصاحب بن عبّاد قال له: أنت بابك الشاعر؟ فقال: أنا ابن بابك، فاستحسن قوله وأجازه وأجزل صلته. توفّي ببغداد سنة ٤١٠ (تي)[2].

ابن بابويه

أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي

٢٤٦ شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، رئيس المحدّثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر عليه السلام[3] ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، فعمّت بركته الأنام وبقيت آثاره ومصنّفاته مدى الأيّام، له نحو من ثلاثمائة مصنّف[4]. قال ابن

---

* بابشاذ فارسي معرّب بمعنى سرور الأب.

(١) وفيات الأعيان ٢: ١٩٩ ـ ٢٠٠، الرقم ٢٨٥.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٨، الرقم ٣٦٢.

(٣) كمال الدين ٢: ٥٠٢، ح ٣١.

(٤) فهرست الطوسي: ٤٤٢، الرقم ٧١٠.

إدريس في حقّه: إنّه كان ثقة جليل القدر، بصيراً بالأخبار، ناقداً للآثار، عالماً بالرجال، وهو أُستاذ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان[1]. وقال العلّامة في ترجمته: شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القمّيين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير، مات بالري سنة ٣٨١ إحدى وثمانين وثلاثمائة[2] انتهى.

وقال الأُستاذ الأكبر في التعليقة: نقل المشايخ معنعناً عن شيخنا البهائي وقد سئل عنه فعدّله ووثّقه وأثنى عليه، وقال: سئلت قديماً عن زكريّا بن آدم والصدوق ـ محمّد بن عليّ بن بابويه ـ أيّهما أفضل وأجلّ مرتبة، فقلت: زكريّا ابن آدم لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق رحمه الله عاتباً عليَّ وقال: من أين ظهر لك فضل زكريّا بن آدم عليَّ؟ وأعرض عنّي، كذا في حاشية المحقّق البحراني على بلغته، انتهى.

وقبره رحمه الله في بلدة الري قرب عبدالعظيم الحسني مزار معروف في بقعة عالية في روضة مونقة، وله خبر مستفيض مشهور، ذكره صاحب روضات الجنّات وعدّه من كراماته[3]. وأطراف قبره قبور كثيرة من أهل الفضل والإيمان.

وأخوه أبو عبدالله الحسين بن عليّ ولد أيضاً بدعاء الإمام صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ وكان ثقة جليل القدر كثير الرواية، روى عن جماعة وعن أخيه وعن أبيه محمّد وعليّ[4] له كتب منها: كتاب التوحيد ونفي التشبيه، وكتاب عمله للصاحب بن عبّاد[5]. قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه وابنه الشيخ ثقة الدين الحسن وابنه الحسين فقهاء صلحاء[6] انتهى.

وأبوهما أبو الحسن عليّ بن الحسين كان شيخ القمّيين في عصره وفقيههم وثقتهم[7] وكفى في فضله ما في التوقيع الشريف المنقول عن الإمام العسكري عليه السلام: أُوصيك

---

(١) السرائر ٢: ٥٢٩. (٢) الخلاصة: ١٤٧، الرقم ٤٤. (٣) روضات الجنّات ٦: ١٤٠، الرقم ٥٧٤.

(٤) رجال الطوسي: ٤٢٣، الرقم ٢٨. (٥) رجال النجاشي: ٦٨، الرقم ١٦٣. (٦) بحار الأنوار ١٠٢: ٢١٩.

(٧) الخلاصة: ٩٤، الرقم ٢٠.

يا شيخي ومعتمدي وفقيهي يا أبا الحسن ... الخ. والعلماء يعدّون فتاويه من الأخبار. قال شيخنا الشهيد في محكيّ الذكرى: إنّ الأصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة عليّ بن بابويه إذا أعوزهم النصّ ثقة واعتماداً عليه[1]. قال ابن النديم: قرأت بخطّ ابنه أبي جعفر محمّد بن عليّ على ظهر جزء قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي عليّ بن الحسين وهي مائتا كتاب[2] انتهى.

توفّي سنة ٣٢٩ وهي توافق عدد يرحمه الله ودفن بقم بجوار الحضرة الفاطميّة، لازالت مهبطاً للفيوضات السبحانيّة في بقعة كبيرة، عليها قبّة عالية يزار ويتبرّك به، وقد أخبر عن موته في ساعة وفاته الشيخ الأجلّ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري رابع النوّاب الأربعة ـ رضي الله عنهم ـ في بغداد[3]. قال أبو عليّ في منتهى المقال: وأولاد بابويه كثيرون جدّاً وأكثرهم علماء وقد كتب المحقّق البحراني في تعدادهم رسالة ومع ذلك شذّ عنه غير واحد[4] انتهى.

ثمّ اعلم أنّ لعليّ بن بابويه سميّاً هو معروف بالتصوّف أحد من أنكر عليه ابن الجوزي في كتاب تلبيس إبليس، ولعلّه هو الّذي قتلته القرامطة في المسجد الحرام في سنة ٣١٦[5]. حكي أنّه كان يطوف فضربوه بالسيف فوقع إلى الأرض وأنشد:

ترى المحبّين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا[6]

ابن البادش

أبو جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي

٢٤٧ أخذ عن أبيه وألّف الإقناع في القراءات، قالوا: لم يؤلّف مثله. توفّي سنة ٥٤٠. وأبوه عليّ بن أحمد أبو الحسن بن البادش الأوّل كان أوحد زمانه إتقاناً ومعرفة بعلم العربيّة، صنّف كتاب شرح سيبويه وشرح المقتضب وشرح الجمل وغير ذلك. توفّي

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٢٧٤ ـ ٢٧٥، الرقم ٣٩٧. (٢) فهرست ابن النديم: ٢٤٦ الفنّ الخامس من المقالة الخامسة.

(٣) رجال النجاشي: ٢٦٢، الرقم ٦٨٤. (٤) منتهى المقال ٧: ٣٠٥، الرقم ٣٩٦٦. (٥) تلبيس إبليس: ٢٤١.

(٦) المنتظم ١٣: ٢٨١، مجمع البحرين ٤: ٢٦٧.

بغرناطة سنة ٥٢٨ (ثكح)[١].

ابن باكثير

أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير

٢٤٨ الفاضل المحدّث صاحب كتاب وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل، فرغ منه سنة ١٠٢٧[٢].

ابن بانه

عمرو بن محمّد بن سليمان بن راشد مولى يوسف بن عمرو الثقفي

٢٤٩ أحد المغنّين المشهورين، كان أبوه صاحب ديوان وكان شاعراً، له كتاب في الأغاني، وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنّيهم. توفّي سنة ٢٧٨ بسرّ من رأى[٣].

ابن البرّاج

الشيخ عبدالعزيز بن نحرير بن عبدالعزيز بن البرّاج أبو القاسم

٢٥٠ عزّ المؤمنين وجه الأصحاب وفقيههم، لقّب بالقاضي لكونه قاضياً في طرابلس مدّة عشرين أو ثلاثين سنة. قال المحقّق الكركي في بعض إجازاته في حقّ ابن البرّاج: الشيخ السعيد خليفة الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي بالبلاد الشاميّة عزّ الدين عبدالعزيز بن نحرير البرّاج قدّس الله روحه[٤] انتهى.

له المهذّب والموجز والكامل والجواهر وعماد المحتاج وغير ذلك، قرأ على السيّد والشيخ رحمهما الله ويروي عنهما وعن الكراجكي وأبي الصلاح الحلبي[٥] ويروي عنه الشيخ عبدالجبّار المفيد الرازي فقيه الأصحاب بالري ـ رضوان الله عليهم أجميعن ـ. توفّي ٩ شعبان سنة ٤٨١ (فات)[٦] ويأتي في الحافي ما يتعلّق به. وطرابلس ـ بفتح الطاء المهملة وضمّ الباء الموحّدة واللام ـ بلدة بالشام وبلد بالمغرب[٧].

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٦٠، الرقم ٨١. (٢) الذريعة ٢٥: ٨٣، الرقم ٤٤٥. (٣) وفيات الأعيان ٣: ١٤٨، الرقم ٤٨١.
(٤) رياض العلماء ٣: ١٤١ ـ ١٤٥. (٥) روضات الجنّات ٤: ٢٠٢ ـ ٢٠٦، الرقم ٣٧٩.
(٦) تنقيح المقال ٢: ١٥٦، الرقم ٦٦٤٥. (٧) القاموس المحيط ٢: ٢٢٦.

ابن برهان

ـ بفتح الموحّدة ـ أبو الفتح أحمد بن عليّ بن محمّد

۲٥۱ الفقيه الشافعي، صاحب الوجيز في أُصول الفقه، تلميذ الغزالي والكيا والشاشي. توفّي ببغداد سنة ٥٢٠ (ثك)[۱].

ابن البزري

أبو القاسم عمر بن محمّد بن أحمد بن عكرمة

۲٥۲ الفقيه الشافعي، إمام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها، له كتاب الأسامي والعلل من كتاب المهذّب للشيخ أبي إسحاق الشيرازي. توفّي سنة ٥٦٠ بالجزيرة. والبزري: نسبة إلى عمل البزر وبيعه، والبزر اسم للدهن المستخرج من حبّ الكتان وبه يستصبحون[۲].

ابن بسّام

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن نصر بن منصور بن بسّام البغدادي

۲٥۳ المعروف بالبسّامي الشاعر المشهور، كانت أُمّه أُمامة بنت حمدون النديم، كان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء[۳] له تصانيف ومن شعره:

عجبت من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته ... يصير في الأرض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته ... ما بين جنبيه يحمل العذره

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوّله نطفة وآخره جيفة، لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه[٤]. وقال ابن بسّام أيضاً:

أقصرت عن طلب البطالة والصبا ... لمّا علاني للمشيب قناع
لله أيّام الشباب ولهوه ... ولو أنّ أيّام الشباب تباع

---

(۱) وفيات الأعيان ۱: ۸۲، الرقم ۳۸.
(۲) وفيات الأعيان ۳: ۱۱۷ ـ ۱۱۸، الرقم ٤٦۷.
(۳) وفيات الأعيان ۳: ٤٦، الرقم ٤۳۷.
(٤) نهج البلاغة: ٥٥٥، الرقم ٤٥٤.

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ... ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر إلى الدنيا بعين مودّع ... فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكّلات بالفتى ... والناس بعد الحادثات سماع

قال ابن خلّكان: لما هدم المتوكّل قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب في سنة ٢٦٣ عمل البسّامي:

تالله إن كانت أُميّة قد أتت ... قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها ... هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكّل كثير التحامل على عليّ وولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان بأُصوله ودوره وجميع ما يتعلّق به، وأمر أن يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من إتيانه، هكذا قال أرباب التواريخ، والله أعلم[١] انتهى.

وذكره المسعودي في مروج الذهب وقال: وقد كان أبوه محمّد بن نصر في غاية الستر والمروءة. وذكر بعض أخباره، وذكر وفاة ابن بسّام سنة ٣٠٣ (شج)[٢].

وليعلم أنّه غير أبي الحسن عليّ بن بسّام الشنيتري الّذي كتب كتاباً في خصوص علماء الأندلس الّذي سمّاه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة[٣]. وإنّما قيل للأندلس جزيرة، لأنّ البحر محيط بها من جهاتها إلّا الجهة الشماليّة[٤].

ابن بسطام

حسين بن بسطام بن سابور الزيّات

٢٥٤ من أكابر قدماء العلماء الإماميّة ومحدّثيهم، صنّف كتاب طبّ الأئمّة بإعانة أخيه أبي عتاب عبدالله بن بسطام[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٦، الرقم ٤٣٧.
(٢) مروج الذهب ٤: ٢٠٦ ـ ٢١١.
(٣) معجم الأدباء ١٢: ٢٧٥، راجع الوافي بالوفيات.
(٤) وفيات الأعيان ١: ٤٠، الرقم ١٦.
(٥) روضات الجنّات ٢: ٣٠٩، الرقم ٢٠٩.

ابن بشكوال

ـ بفتح الموحّدة وضمّ الكاف ـ أبوالقاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري القرطبي

٢٥٥ كان من علماء الأندلس، له مصنّفات منها: كتاب الصلة الّذي جعله ذيلاً على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي. توفّي بقرطبة سنة ٥٧٨ (ثعح) وله أيضاً كتاب المستغيثين بالله[١] نقل منه ابن خلّكان كرامة لمالك بن دينار البصري بعد أن وصفه بالعلم والزهد والورع والقنوع، قال: وله مناقب عديدة وآثار شهيرة، فمن ذلك ما حكاه ابن بشكوال في كتابه ـ كتاب المستغيثين بالله تعالى ـ فإنّه قال: بينا مالك بن دينار جالس يوماً إذ جاءه رجل فقال: يا أبا يحيى أُدع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد، فغضب مالك وأطبق المصحف ثمّ قال: ما يرى هؤلاء القوم إلّا أنّا أنبياء، ثمّ قرأ ثمّ دعا فقال: اللّهمّ هذه المرأة إن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاماً فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أُمّ الكتاب، ثمّ رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم، وجاء رسول إلى الرجل وقال: أدرك امرأتك، فذهب الرجل فما حطّ مالك يده حتّى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطع سراره، وكان من كبار السادات[٢] انتهى. وعلى هذه فقس ما سواها.

ابن البطريق

أبو الحسين الشيخ شمس‌الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الحلّي

٢٥٦ من أفاضل العلماء الإماميّة كان عالماً فاضلاً محدّثاً محقّقاً ثقة جليلاً، له كتاب العمدة والمناقب والخصائص وتصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين، وغير ذلك.

روى عن الشيخ عمادالدين الطبري، ويروي عنه السيّد فخّار ومحمّد بن

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ١٣ بالرقم ٢٠٤.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٨٧ بالرقم ٥٢٣.

المشهدي رحمه الله. البطريق ـ ككبريت ـ القائد من قوّاد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل[١].

وقد يطلق ابن بطريق على سعيد بن بطريق من أهل فسطاط مصر، وكان طبيباً نصرانيّاً مشهوراً متقدّماً في زمانه، مات سنة ٣٢٨ (شكح) له نظم الجواهر تاريخ مشهور[٢].

ابن بطّة

٢٥٧ عند العامّة أبو عبدالله عبيدالله بن محمّد بن محمّد بن حمدان بن بَطّة العكبري الحنبلي صاحب الإبانة الّذي مدحه جمع من علمائهم[٣] وقدحه خطيب بغداد. توفّي سنة ٣٨٧[٤].

وعندنا أبو جعفر محمّد بن جعفر بن بُطّة القمّي المؤدّب الّذي ذكره النجاشي وقال: كان كبير المنزلة بقم، كثير الأدب والفضل والعلم ... الخ[٥].

وعن ابن شهرآشوب قال: الحنبلي بالفتح، والشيعي بالضمّ[٦].

وأمّا أبو العلاء ابن بطّة وزير عضد الدولة فلم أعلم اسمه، قال القاضي نور الله: له قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام آخرها هذا البيت:

سيشفع لابن بطّة يوم تبلى ... محاسنه التراب أبو تراب[٧]

ابن بطوطة

أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن عبدالله الطنجي

٢٥٨ كان سيّاحاً كثير الأسفار، وقد دوّن أسفاره في رحلة سمّاها تحفة النظّار في غرائب الأمصار، وكان معاصراً لفخر المحقّقين ابن العلّامة رحمه الله، وتوفّي بمراكش سنة ٧٧٩[٨]. وذكر في رحلته تشرّفه بالنجف الأشرف وما شاهد من ذوي الأمراض المزمنة الّذين ينتظرون ليلة المحيى حتّى يأخذون شفاءهم من الله تعالى ببركة قبر أميرالمؤمنين عليه السلام في قصّة نقلناها في بعض مصنّفاتنا[٩] وممّا ذكر فيها أخباره عن مشهد

---

(١) روضات الجنّات ٨: ١٩٦، الرقم ٧٤٦.
(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٥٤٥ ـ ٥٤٦.
(٣) البداية والنهاية ١١: ٣٢١ ـ ٣٢٢.
(٤) تاريخ بغداد ١٠: ٣٧١، الرقم ٥٥٣٦.
(٥) رجال النجاشي: ٣٧٢، الرقم ١٠١٩.
(٦) أعيان الشيعة ٢: ٢٦١.
(٧) مجالس المؤمنين ٢: ٤٥٥.
(٨) هدية العارفين ٦: ١٦٩، الدرر الكامنة ٣: ٤٨٠ راجع نسبه.
(٩) مفاتيح الجنان: أعمال ليلة ٢٧ رجب.

سيّدتنا زينب بنت أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بالشام قال: وبقرية قبلي البلد ـ أي بلدة دمشق ـ على فرسخ منها مشهد أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام من فاطمة عليها السلام ويقال: إنّ اسمها زينب وكنّاها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمّ كلثوم لشبهها بخالتها أمّ كلثوم بنت رسول الله، وعليه مسجد كبير وحوله مساكن وله أوقاف، ويسمّيه أهل دمشق قبر الستّ أمّ كلثوم[١].

وقال في رحلته إلى الكوفة: ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسيط أبيض فاخبرت أنّه قبر الشقيّ ابن ملجم، وأنّ أهل الكوفة يأتون في كلّ سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيّام، وعلى قرب منه قبّة أُخبرت أنّها على قبر المختار بن أبي عبيدة[٢].

وقال في رحلته لمّا وصل إلى صنوب: كنّا نصلّي مسبلي أيدينا وهم حنفيّة لا يعرفون مذهب مالك والمختار من مذهبه هو إسبال اليدين، وكان بعضهم يرى الروافض بالحجاز والعراق فاتّهمونا بمذهبهم حتّى بعث إلينا بأرنب فذبحناه وطبخناه وأكلناه فزالت عنّا التهمة، لأنّ الروافض لا يأكلون الأرانب[٣] انتهى.

والأرنب واحدة الأرانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الأرض على مؤخّر قوائمه، وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأُنثى. قال الدميري: فائدة: الّتي تحيض من الحيوان أربعة: المرأة، والضبع، والخفّاش، والأرنب، ويقال: إنّ الكلبة أيضاً كذلك[٤].

أقول: أجمع علماء العامّة على تحليل أكله وعلماء الإماميّة على تحريمه[٥]. ووردت روايات في أنّها كانت من المسوخ، وأنّها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة فمسخت[٦].

(١ و ٢ و ٣) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظّار): ٧٠ و ١٤٧ و ٢١٣.

(٤) حياة الحيوان ١: ٣١ ـ ٣٢.

(٥) المبسوط ٦: ٢٨٠، قال الشيخ الطوسي: الأرنب حرام عندنا وعندهم مباح.

(٦) بحار الأنوار ٦٢: ٢٢١ ب ٥ من أبواب الصيد والذباحة.

ابن بقيّة

أبو طالب أحمد بن بكر بن بقيّة العبدي

٢٥٩ النحوي، شارح كتاب الإيضاح في النحو لأبي عليّ الفارسي، تلمّذ على السيرافي والرمّاني والفارسي. توفّي سنة ٤٠٦[١].

وقد يطلق على ابن بقيّة الوزير وهو أبو طاهر محمّد بن بقيّة بن عليّ وزير عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة بن بويه، كان من أجلّة الرؤساء وأكابر الوزراء وأعيان الكرماء، حكي أنّه لمّا ملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقيّة وألقاه تحت أرجل الفيلة لِهَناة كانت بينه وبينه، فلمّا قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد، وذلك في ستّ خلون من شوّال سنة ٣٦٧ (شسز). ولمّا صلب رثاه أبو الحسن محمّد بن عمر الأنباري بقوله:

علوّ في الحياة وفي الممات ... لحقّ أنت إحدى المعجزات
كأنّ الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك أيّام الصلات
كأنّك قائم فيهم خطيباً ... وكلّهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفالاً ... كمدّهما إليهم بالهبات
ولمّا ضاق بطن الأرض عن أن ... تضمّ علاك من بعد الممات
أصاروا الجوّ قبرك واستنابوا ... عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحفّاظ وحرّاس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت أيّام الحياة
ركبت مطيّة من قبلُ زيدٌ ... علاها في السنين الماضيات
ولم أر قبل جذعك قطّ جذعاً ... تمكّن من عناق المكرمات
ولو أنّي قدرت على قيام ... لفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الأرض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات

... الأبيات[٢]

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٨٣ ـ ٨٤، الرقم ٤٠.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢٠٣، الرقم ٦٧٠.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق بنقل ابن خلّكان عنه: لمّا صنع أبو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها بشوارع بغداد فتداولتها الأُدباء إلى أن وصل الخبر إلى عضد الدولة، فلمّا أُنشدت بين يديه تمنّى أن يكون هو المصلوب دونه فقال: عليّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتّصل الخبر بالصاحب بن عبّاد وهو بالري فكتب له الأمان، فلمّا سمع أبو الحسن الأنباري بذكر الأمان قصد حضرته فقال له: أنت قائل هذه الأبيات؟ قال: نعم، قال: أنشدنيها من فيك، فلمّا أنشد:

ولم أر قبل جذعك قطّ جذعاً تمكّن من عناق المكرمات

قام إليه الصاحب وعانقه وقبّل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة، فلمّا مثل بين يديه قال: ما الّذي حملك على مرثية عدوّي؟ فقال: حقوق سلفت وأياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته، فقال: هل يحضرك شيء في الشموع؟ والشموع تزهر بين يديه فأنشأ يقول:

كأنّ الشموع وقد أظهرت من النار في كلّ رأس سنانا
أصابع أعدائك الخائفين تضرّع تطلب منك الأمانا

فلمّا سمعها خلع عليه وأعطاه فرساً وبدرة[1] انتهى.

وزيد هذا[2] هو أبو الحسين زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ظهر في أيّام هشام بن عبدالملك الأُموي وتبعه خلق كثير من الأشراف والقراء، فحاربه يوسف ابن عمر الثقفي أمير العراقين، فانهزم أصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم أشدّ قتال وحال المساء بين الفريقين، فانصرف زيد مثخناً بالجراح وقد أُصابه سهم في جبهته، فطلبوا من ينزع النصل فأُتي بحجّام من بعض القرى فاستكتموه فاستخرج النصل فمات من ساعته، فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش وأجروا الماء على ذلك، وحضر الحجّام مواراته فعرف الموضع، فلمّا أصبح مضى إلى يوسف منتصحاً له فدلّه

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢٠٦، الرقم ٦٧٠.

(٢) يعني «زيد» الّذي ذكره أبو الحسن الأنباري في مرثية ابن بقيّة الوزير:

ركبت مطيّة من قبل زيد علاها في السنين الماضيات

على موضع قبره، فاستخرجه يوسف بن عمر فقطع رأسه وبعث به إلى هشام، فكتب إليه هشام أن اصلبه عرياناً، فصلبه يوسف عرياناً بكناسة الكوفة فروي أنّه نسجت العنكبوت على عورته فسترتها[١]. وعن الحدائق الورديّة: إذا أصبح أهل الكوفة ورأوا النسيج هتكوه بالرماح، فإذا جاء الليل نسجت العنكبوت عليه[٢]. وعن مقاتل الطالبيّين: صلبوه عرياناً فارتخى على بطنه من قدّامه وظهره من خلفه حتّى سترت عورته من القبل والدبر[٣] ولعلّ هذا بعد أن صنعوا ذلك في نسج العنكبوت.

وعن الحدائق يحدّث شبيب بن عزقد قال: قدمنا الكوفة من الحجّ فدخلنا الكناسة ليلاً، فلمّا كنّا بالقرب من خشبة زيد أضاء الليل فلم نزل نسير نحوها فنفحت منها رائحة المسك فقلت لأصحابي: هكذا توجد رائحة المصلوبين؟ وإذا بهاتف يقول: هكذا توجد رائحة أولاد النبيّين الّذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون[٤].

وعن تاريخ ابن عساكر ويحدّث الموكّل بخشبة زيد: أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في النوم واقفاً على الخشبة ويقول: هكذا تصنعون بولدي من بعدي؟ يا بنيّ يا زيد قتلوك قتلهم الله صلبوك صلبهم الله. ففشى الحديث بين الناس وظهر بذلك فضله ومظلوميّته[٥] وعرف حتّى حرّاس خشبته مكانته من الشرف وصدق دعواه، وأنّه محبوّ بجنان واسعة، ومن أجل هذا لم يمنعوا من يرغب من أهل الكوفة في زيارته والتمسّك بجسده المقدّس. حدّث ابن تيميّة في محكيّ منهاج السنّة: أنّه لمّا صلب زيد كان أهل الكوفة يأتون خشبته ليلاً ويتعبّدون عندها[٦] انتهى.

حكي أنّه لمّا أُتي هشام برأس زيد دفع لمن أتاه بالرأس عشرة دراهم، وأنّه ألقى الرأس أمامه فأقبل الديك ينقر رأسه فقال بعض من حضر من الشاميين:

اطردوا الديك عن ذؤابة زيد ... فلقد كان لا يطاه الدجاج[٧]

---

(١) مروج الذهب ٣: ٢٠٦ ـ ٢٠٧، أعيان الشيعة ٧: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٢ و٤) الحدائق الورديّة في أحوال الأئمّة الزيديّة، للفقيه حميد بن أحمد الشهيد، راجع الذريعة ٦: ٢٩١.

(٣) مقاتل الطالبيّين: ٩٨. (٥) تاريخ دمشق ١١ (٢١): ٣٣٤. (٦) منهاج السنّة النبوية ١: ٨.

(٧) انظر الكامل للمبرّد ٣: ١٣٧١.

وبعث هشام بالرأس من الشام إلى مدينة الرسول فنصب عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً وليلة، وكان العامل على المدينة محمّد بن إبراهيم بن هشام المخزومي، فتكلّم معه ناس من أهل المدينة أن ينزله فأبى إلّا ذلك، فضجّت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم وكان كيوم الحسين عليه السلام. وحدّث عن عيسى بن سوادة قال: كنت بالمدينة لمّا جيء برأس زيد ونصب في مؤخّر المسجد على رمح وأمر الوالي فنودي في المدينة برأت الذمّة من رجل بلغ الحلم لم يحضر المسجد، فحضر الناس ـ الغرباء وغيرهم ـ ولبثوا سبعة أيّام، كلّ يوم يخرج الوالي فيقوم الخطباء من الرؤساء فيلعنون عليّاً والحسين وزيداً عليهم السلام وأشياعهم، فإذا فرغوا قام القبائل عربيّهم وعجميّهم، وكان بنو عثمان أوّل من قام إلى ذلك حتّى إذا صلّى العصر انصرف وعاد بالغد مثلها سبعة أيّام، ثمّ سير الرأس الشريف إلى مصر فنصب بالجامع، فسرقه أهل مصر ودفنوه في مسجد محرس الحضي[1].

قال ابن خلّكان: ذكر أبو عمرو الكندي في كتاب أُمراء مصر أنّ أبا الحكم بن أبي الأبيض القيسي قدم إلى مصر برأس زيد بن عليّ يوم الأحد لعشر خلون من جمادي الآخرة سنة ١٢٢ (قكب) واجتمع إليه الناس في المسجد، وهو صاحب المشهد الّذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال إنّ رأسه مدفون به[2].

حكي أنّه لمّا قتل زيد نصب هشام بن عبدالملك العداوة لآل أبي طالب وشيعتهم، وأمر عمّاله بالتضييق عليهم ومحق آثارهم بالحبس والتبعيد عن الأوطان والفتك بهم وحرمانهم عطاءهم، وكتب إلى عامله بالكوفة يوسف بن عمر أن يأخذ الكميت بن زيد الأسدي ويقطع لسانه ويده، لأنّه رثى زيد بن عليّ بقصيدة وفيها يمدح بني هاشم[3] وزاد على ذلك أن كلّف آل أبي طالب بالبراءة من زيد فقام بذلك خطباؤهم مكرهين مقهورين. وكتب هشام إلى عامل المدينة أن يمنع أهل مكّة والمدينة عطاءهم سنة، لأنّه عرف منهم الميل إلى زيد وأظهروا الحزن أيّام مجيء خبره. وكتب أيضاً إلى عامل المدينة أن يحبس قوماً من بني هاشم ويعرضهم كلّ أُسبوع مرّة ويقيم لهم الكفلاء ألّا يخرجوا.

---

(١) انظر عمدة الطالب: ٢٥٨، تاريخ الطبري ٧: ١٨٨، زيد الشهيد للمقرّم.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢٠٧، الرقم ٦٧٠.

(٣) أعيان الشيعة ٩: ٣٤.

فقال الفضل بن عبد الرحمن بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب من قصيدة طويلة:

كلّما أحدثوا بأرض نقيقاً ... ضمّنونا السجون أو سيّرونا
قتلونا بغير ذنب إليهم ... قاتل الله أُمّة قتلونا
ما رعوا حقّنا ولا حفظوا فيـ ... ـنا وصاة الإله بالأقربينا
جعلونا أدنى عدوّ إليهم ... فهم في دمائنا يسبحونا
أنكروا حقّنا وجاروا علينا ... وعلى غير إحنة أبغضونا
غير أنّ النبيّ منّا وإنّا ... لم نزل في صلاتهم راغبينا
إن دعونا إلى الهدى لم يجيبو ... نا وكانوا عن الهدى ناكبينا
فعسى الله أن يديل أُناساً ... من أُناس فيصبحوا ظاهرينا
فتقرّ العيون من قوم سوء ... قد أخافوا وقتلوا المؤمنينا
من بني هاشم ومن كلّ حيّ ... ينصرون الإسلام مستنصرينا
في أُناس آباؤهم نصروا الد ... ين وكانوا لربّهم ناصرينا
تحكم المرهفات في الهام منهم ... بأكفّ المعاشر الثائرينا
أين قتلى منهم بغيتم عليهم ... ثمّ قتلتموهم ظالمينا
ارجعوا هاشما وردّوا أبا الـ ... ـيقظان وابن البديل في آخرينا
وارجعوا ذا الشهادتين وقتلى ... أنتم في قتالهم فاجرونا
ثمّ ردّوا أبا عمير وردّوا ... لي رشيداً وميثما والّذينا
قتلوا بالطفوف يوم حسين ... من بني هاشم وردوا حسينا
أين عمرو وأين بشر وقتلى ... معهم في العراء ما يدفنونا
ارجعوا عامراً وردّوا زهيراً ... ثمّ عثمان فارجعوا غارمينا
وارجعوا هانياً وردّوا إلينا ... كلّ من قد قتلتم أجمعينا
لن تردّوهم إلينا ولسنا ... منكم غير ذلكم قابلينا[1]

---

(١) شرح نهج البلاغة ٧: ١٦٥.

وذكر أبو بكر بن عيّاش وجماعة من الأخباريّين: أنّ زيداً قام مصلوباً خمس سنين عرياناً فلم ير أحد له عورة ستراً من الله تعالى، فلمّا كان في أيّام الوليد بن يزيد كتب الوليد إلى عامله بالكوفة أن أحرق زيداً بخشبته ففعل به ذلك وأذرى رماده في الرياح على شاطئ الفرات، فصار هذا سبباً لما فعل بنو العبّاس بقبور بني أُميّة[١] انتهى.

حكى المسعودي عن الهيثم بن عديّ عن معمر بن هاني الطائي قال: خرجت مع عبدالله بن عليّ ـ وهو عمّ السفّاح والمنصور ـ فانتهينا إلى قبر هشام بن عبدالملك فاستخرجناه صحيحاً ما فقدنا منه إلّا خرمة أنفه فضربه عبدالله ثمانين سوطاً ثمّ أحرقه، واستخرجنا سليمان بن عبدالملك من أرض دابق فلم نجد منه شيئاً إلّا صلبه وأضلاعه ورأسه فأحرقناه، وفعلنا ذلك بغيره من بني أُميّة،وكانت قبورهم بقنّسرين، ثمّ انتهينا إلى دمشق فأخرجنا الوليد بن عبدالملك فما وجدنا منه إلّا شؤون رأسه، ثمّ احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه إلّا عظماً واحداً ووجدنا خطّاً أسود كأنّما خطّ بالرماد بالطول في لحده، ثمّ تتبّعنا قبورهم في جميع البلدان فأحرقنا ما وجدنا فيها منهم[٢].

ابن البوّاب الكاتب

أبو الحسن عليّ بن هلال البغدادي

٢٦٠ الفاضل الكاتب المشهور، ذكره القاضي نور الله في المجالس في الكتّاب من الشيعة[٣]. قال ابن خلّكان: لم يوجد في المتقدّمين ولا المتأخّرين من كتب مثله ولا قاربه، وإن كان أبو عليّ بن مقلة أوّل من نقل هذه الطريقة من خطّ الكوفيّين وأبرزها في هذه الصورة، وله بذلك فضيلة السبق وخطّه أيضاً في نهاية الحسن،لكن ابن البوّاب هذّب طريقته ونقّحها وكساها طلاوة وبهجة. وقال: وكان شيخه في الكتابة ابن أسد الكاتب وهو أبو عبدالله محمّد بن أسد بن عليّ بن سعيد القارئ الكاتب البزّاز البغدادي المتوفّى سنة ٤١٠ (تي) ودفن بالشونيزي[٤] انتهى. وله قصيدة رائية في علم الخطّ منها قوله:

وارغب بنفسك أن تخطّ بنانها ... خيراً تخلفه بدار غرور

(١ و ٢) مروج الذهب ٣: ٢٠٨ و ٢٠٧.
(٣) مجالس المؤمنين ٢: ٤٨٨.
(٤) وفيات الأعيان ٣: ٢٨، الرقم ٤٣٠.

فجميع فعل المرء يلقاه غداً   عند التقاء كتابه المنشور[١]

توفّي ببغداد سنة ٤٢٣ (تكج) وكان أبوه بوّاباً لبني بويه[٢].

ابن البيطار

ضياءالدين أبو محمّد عبدالله بن أحمد المالقي الأندلسي النباتي

٢٦١ كان أوحد زمانه وعلّامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه واختباره ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوّعها، سافر إلى أقصى بلاد الروم وأخذ فنّ النبات عن جماعة وكان ذكيّاً فطناً، له كتب منها: كتاب جامع في الأدوية المفردة، ولم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجلّ ولا أجود منه، يعرف بمفردات ابن البيطار، ينقل عنه العلّامة المجلسي رحمه الله كثيراً في كتاب السماء والعالم من البحار. وله أيضاً كتاب المغني في الطبّ وغير ذلك. توفّي بدمشق سنة ٦٤٦ (خمو)[٣].

ابن البيّع ـ على وزن السيّد ـ يأتي في الحاكم النيسابوري.

ابن التركماني

قاضي القضاة علاءالدين عليّ بن عثمان بن إبراهيم

٢٦٢ الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ٦٨٣ واشتغل بأنواع العلوم ودرس وأفتى، له الجوهر النقيّ في الردّ على البيهقي. توفّي سنة ٧٤٤ أو سنة ٧٥٠[٤].

ابن التعاويذي

أبو الفتح محمّد بن عبيدالله بن عبدالله

٢٦٣ الكاتب الشاعر المشهور، أورده بعض علمائنا في رجال الشيعة[٥]. ونقل عن

---

(١) مفتاح السعادة ١: ٨٢ وانظر دائرة المعارف الإسلاميّة ١: ١٠٣.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٨ الرقم ٤٣٠، مجالس المؤمنين ٢: ٤٨٨.

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٦٠١.

(٤) الدرر الكامنة ٣: ٨٤، النجوم الزاهرة ١٠: ٢٤٦.

(٥) أعيان الشيعة ٩: ٣٩٥.

نسمة السحر قال: إنّه من كبار الشيعة وذكر قصيدته في رثاء الحسين عليه السلام وأبياته المرسلة إلى ابن المختار نقيب مشهد الكوفة الّتي فيها التصريح بتشيّعه[١]. كان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره، وله في عماه أشعار كثيرة يرثي بها عينيه ويندب زمان شبابه، ومن أشعاره ما كتبه إلى فخر الدين صاحب مخزن الناصر لدين الله:

مولاي فخر الدين أنت إلى الندى ... عجّل وغيرك محجم متباطي

اخنت عليّ الحادثات وأفرطت ... فيّ الرداءة أيّما إفراط

قد كدرت جسمي المضي وغيّرت ... طبعي السليم وعفنت أخلاطي

فتولّ تدبيري فقد أنهيت ما ... أشكوه من مرضي إلى بقراط

توفّي ببغداد سنة ٥٨٤. والتعاويذي نسبة إلى كتبة التعاويذ وهي الحروز، ولعلّ أباه كان يرقي ويكتب التعاويذ[٢].

ابن تغري بردي

الأمير جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي

٢٦٤ الظاهري القاهري الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ٨١٣ وربّاه زوج أُخته ابن النديم الحنفي، وتلمذ على تقيّ الدين المقريزي مؤرّخ الديار المصريّة، وكان والده مملوكاً تركيّاً اشتراه الملك الظاهر برقوق، له النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة. توفّي سنة ٨٧٤ (ضعد)[٣].

ابن التلميذ

أبوالحسن هبةالله بن أبي‌الغنائم بن التلميذ الطبيب صاعد بن هبةالله

٢٦٥ النصراني الطبيب، كان شيخ النصارى وقسّيسهم ورأسهم ورئيسهم، وله في النظم كلمات رائقة، ومن شعره لغزاً في الميزان:

ما واحد مختلف الأسماء ... يعدل في الأرض وفي السماء

---

(١) راجع الذريعة ١/٩: ١٨. (٢) وفيات الأعيان ٤: ٩٠ ـ ٩٧. (٣) الضوء اللامع ١٠: ٣٠٥.

يــحكم بــالقسط بــلا ريــاء ... أعمى يرى الإرشــاد كــلّ راء

أخـــرس لا مـــن عــلّة وداء ... يغني عن التصريح بـالإيماء

يـــجيب إن نــاداه ذو امــتراء ... بالرفع والخفض عــن النــداء

يفصح إن علّق في الهواء[1]

وله تصانيف مليحة منها: كتاب اقراباذين وهو نافع في بابه، به كان عمل الأطـبّاء. مات في عيد النصارى سنة ٥٦٠ (شرس). ونقل أنّه قد أسلم قبل موته[2].

ابن تومرت

ـ بالضمّ ـ أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن تومرت

٢٦٦ المنعوت بالمهديّ الهرغي، صاحب دعوة عبد المؤمن بن عليّ بالمغرب، أخباره في ابن خلّكان[3]. توفّي بجبل تينمل سنة ٥٢٤ (ثكد). الهرغي ـ بفتح الهاء وسكون الراء ـ نسبة إلى هرغة قبيلة كبيرة.

ابن تيميّة

أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيميّة

٢٦٧ الحرّاني الحنبلي، صاحب البدع والفتاوى والعقائد المعروفة الّذي حكم الفقهاء بضلالته وبفساد عقيدته، فحبسه عامل مصر، فصار عاقبة أمره أنّه تـوفّي فـي مـحبس مراكش سنة ٧٢٨ (ذكح).

حكي أنّ يوم وفاته كان يوماً مشهوداً ضاقت لجنازته الطريق وانتهى بها الناس من كلّ فجّ عميق واشتدّ الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرّك، وصار النعش على الرؤوس تارة يتقدّم وتارة يتأخّر، وكسرت أعواد سريره لكثرة تعلّق الناس به، وشربوا ماء غسله للتيمّن به لما اشرب في قلوبهم حبّه، واشتروا ما زاد مـن سـدره فقسموه بينهم، ويقال: إنّ الخيط الّذي كان جعل عليه الزيبق وعلّقه على جسده لدفـع

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ١١٩، الرقم ٧٥٠.
(٢) وفيات الأعيان ٥: ١٢٤ ـ ١٢٥، الرقم ٧٥٠.
(٣) وفيات الأعيان ٤: ١٣٧، الرقم ٦٦٠.

القمل اشتروه بمائة وخمسين درهماً[١].

وقد يطلق ابن تيميّة على جدّه مجدالدين عبدالسلام بن عبدالله صاحب المنتقى في أحاديث الأحكام عن خير الأنام المتوفّى سنة ٦٥٢[٢].

وقد يطلق على أبي عبدالله محمّد بن أبي القاسم الخضر بن محمّد فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي الحرّاني، له تفسير القرآن وديوان خطب. توفّي بحرّان سنة ٦٢١[٣].

ابن جبير

محمّد بن أحمد بن جبير الأندلسي

٢٦٨ الفاضل الأديب، من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة، صاحب الرحلة المشهورة، قالوا: ذكر في هذه الرحلة ما شاهده من الآثار ووصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الأيّوبي والمسجد الأقصى والجامع الأُموي والساعة العجيبة الّتي كانت فيه. توفّي سنة ٦١٤ (خيد). حكي أنّه كان من أهل المروءة، مؤنساً للغرباء، عاشقاً لقضاء حوائج الناس[٤].

أقول: روي عن أبي عمارة قال: كان حمّاد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال: كرّر عليّ حديثك فأُحدّثه قلت: روينا أنّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشّاء في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم[٥].

ابن حجام ـ انظر ابن ماهيار.

ابن جذعان

اسمه عبدالله وهو تيمي

٢٦٩ ذكر الدميري في ثعبان حكاية من ظفر ابن جذعان بكنز عظيم، فجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف، وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير، وسقط فيها صبيّ فغرق ومات. وحكي أنّه ممّن حرّم الخمر في الجاهليّة بعد أن كان بها مغرى ـ أي حريصاً ـ وذلك أنّه سكر ليلة، فصار يمدّ يديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه، فأُخبر بذلك حين صحا، فحلف أن لا يشربها أبداً[٦] انتهى.

---

(١) البداية والنهاية ١٤: ١٣٦. (٢) شذرات الذهب ٥: ٢٥٧ ـ ٢٥٨. (٣) وفيات الأعيان ٤: ٢، الرقم ٦٢٩.

(٤) نفح الطيب ٢: ٣٨١ و ٤٨٨. (٥) الكافي ٢: ١٩٩، ح ١١. (٦) حياة الحيوان ١: ٢٤٣.

وروي أنّ أبا قحافة كان مناديه على مائدته، وأُجرته أربعة دوانيق[١]. وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان، فقيل: يا رسول‌الله وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً؟ قال: إنّه كان يطعم الطعام[٢] وفي المعارف لابن قتيبة: أنّ عبدالله بن جذعان كان عقيماً فادّعى رجلاً فسمّاه زهيراً وكنّاه أبا مليكة فولده كلّهم ينسبون إلى أبي مليكة، وفقد أبو مليكة فلم يرجع وكان عمل عصيدة ثمّ خرج في حاجة فلم يرجع، فقيل في المثل: لا أفعل كذا حتّى يرجع أبو مليكة إلى عصيدته[٣] انتهى.

ابن جرموز

٢٧٠ هو عمرو بن جرموز الّذي قتل الزبير بن العوّام على وجه الغيلة والغدر، قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل في ذلك:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وكان غير معرّد

يا عمرو لو نبّهته لوجدته ... لا طائشاً رعش اللسان واليد[٤]

لا يخفى أنّ ما ظهر من الروايات الكثيرة أنّ طلحة والزبير بايعا أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان ثمّ نكثا بيعته، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام عليهما فقتلا بالذلّة. روى الشيخ الكليني ـ عطّر الله مرقده ـ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبته يوم الجمل: واعجباً لطلحة! ألبّ الناس على ابن عفّان حتّى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً، ثمّ نكث بيعتي، اللّهمّ خذه ولا تمهله، وأنّ الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر عليّ عدوّي فاكفنيه اليوم بما شئت[٥].

أقول: انظر كيف استجيب دعاؤه عليه السلام عليهما، أمّا طلحة فقد روى أبو مخنف أنّه لمّا تضعضع أهل الجمل قال مروان: لا أطلب ثار عثمان من طلحة بعد اليوم فانتحى له بسهم فأصاب ساقه فقطع أكحله فجعل الدم يبضّ فاستدعى من مولى له بغلة فركبها وأدبر وقال لمولاه: أما من مكان أقدر فيه على النزول؟ فقد قتلني الدم، فقال له مولاه: انج وإلّا لحقك القوم، فقال: بالله ما رأيت مصرع شيخ أضيع من مصرعي هذا حتّى انتهى إلى دار من دور

---

(١) بحار الأنوار ٣٠: ٣٣٦ ح ١٦٤. (٢) بحار الأنوار ٨: ٣١٦ ح ٩٦. (٣) المعارف: ٢٦٨.

(٤) مروج الذهب ٢: ٣٦٤. (٥) الكافي ٥: ٥٣ ـ ٥٤، ح ٤.

البصرة فنزلها ومات بها(١).

وأمّا الزبير فقد روي: أنّه لمّا كان يوم الجمل خرج أميرالمؤمنين عليه السلام حاسراً على بغلة رسول‌الله صلى الله عليه وآله فنادى يا زبير اُخرج إليّ، فخرج شاكاً في سلاحه فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا زبير ما الّذي أخرجك؟ قال: دم عثمان، قال: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول‌الله في بني بياضة وهو راكب حماره فضحك إليّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وضحكت [إليه، و] أنت معه، فقلت أنت: يا رسول‌الله ما يدع عليّ زهوه، فقال لك: ليس به زهو، أتحبّه يا زبير؟ فقلت: إنّي والله لأُحبّه، فقال لك: إنّك والله ستقاتله وأنت له ظالم، فقال الزبير: أستغفر الله، لو ذكرتها ما خرجت، فقال: يا زبير ارجع، فقال: وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ هذا والله العار الّذي لا يغسل، فقال: ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبير قائلاً:

اخترت عاراً على نار مؤجّجة ... ما إن يقوم لها خلق من الطين

... الأبيات

فقال ابنه عبدالله: أين [تذهب و] تدعنا! فقال: يا بنيّ أذكرني أبو الحسن بأمر كنت قد أنسيته، فقال: لا والله ولكنّك فررت من سيوف بني عبدالمطّلب، فإنّها طوال حداد، تحملها فتية أنجاد، قال: لا والله ولكنّي ذُكّرت ما أنسانيه الدهر، أبالجبن تعيّرني لا أباً لك؟ ثمّ أمال سنانه وشدّ في الميمنة، فقال عليّ: أفرجوا له، ثمّ رجع فشدّ في الميسرة، ثمّ رجع فشدّ في القلب، ثمّ عاد إلى ابنه، فقال: أيفعل هذا جبان؟ ثمّ مضى منصرفاً حتّى أتى وادي السباع والأحنف بن قيس معتزل في قومه من بني تميم، فلحق الزبير نفر من بني تميم، فسبقهم إليه عمرو بن جرموز، وقد نزل الزبير إلى الصلاة فقال: أتؤمّني أو أؤمّك، فأمّه الزبير فقتله عمرو في الصلاة. وقتل وله خمس وسبعون سنة. وقد رثته الشعراء وذكرت غدر ابن جرموز، وأتى عمرو عليّاً عليه السلام بسيف الزبير وخاتمه، فقال عليّ: سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول‌الله(٢).

اعلم أنّه قد استجيب دعاء أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام على كثير أشرنا إلى بعضهم في

---

(١) شرح نهج البلاغة ٩: ١١٣.

(٢) مروج الذهب ٢: ٣٦٢ ـ ٣٦٤.

سفينة البحار[١].

منهم: بسر بن أرطاة وهو الّذي بعثه معاوية في ثلاثة آلاف إلى الحجاز وأمره بقتل شيعة عليّ ونهب أموالهم وكان بسر خذله الله قاسي القلب فظّاً سفّاكاً للدماء، فسار حتّى أتى المدينة، وصعد المنبر وهدّدهم وأوعدهم، وبعد الشفاعة أخذ منهم البيعة لمعاوية، وجعل عليها أبا هريرة، وأحرق دوراً كثيرة. وخرج إلى مكّة، فهرب قثم بن عبّاس عامل عليّ عليه السلام عليها، ودخلها بسر فشتم أهلها وأنّبهم، وأخذ سليمان وداود ابني عبيدالله بن العبّاس فذبحهما، وقتل فيما بين مكّة والمدينة رجالاً وأخذ أموالاً. ثمّ خرج من مكّة وكان يسير ويفسد في البلاد، حتّى أتى صنعاء، وهرب منها عبيدالله بن العبّاس عامل عليّ عليه السلام عليها وسعيد بن نمران عامله على الجند، فدخلها بسر وقتل فيها ناساً كثيراً، إلى أن بعث أميرالمؤمنين عليه السلام جارية بن قدامة في ألفين في أثره، ففرّ بسر إلى الشام، فدعا عليه أميرالمؤمنين عليه السلام بأن لا يموت حتّى يسلب عقله، فاستجاب الله دعاءه فلم يلبث بعد ذلك يسيراً حتّى وسوس وذهب عقله، وكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به، لا يزال يردّد ذلك حتّى اتّخذ له سيف من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة، فلا يزال يضربها حتّى يغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات[٢].

وقال المسعودي: فجعل له سيف من خشب وجعل في يده زقّ منفوخ كلّما تخرق أبدل، فلم يزل يضرب ذلك الزقّ بذلك السيف حتّى مات ذاهل العقل يلعب بخرئه وربما كان يتناول منه ثمّ يقبل على من رآه فيقول: انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيد الله؟ وكان ربما شدّت يداه إلى ورائه منعاً من ذلك،فأنجى ـ أي تغوّط ـ ذات يوم مكانه ثمّ أهوى بفيه فتناول منه، فبادروا إلى منعه فقال: أنتم تمنعوني وعبدالرحمن وقثم يطعماني، ومات بسر ـ لعنه الله ـ في أيّام الوليد بن عبدالملك سنة ٨٦[٣].

ومنهم: أنس بن مالك دعا عليه السلام بوضح لا يستره من الناس لكتمانه حديث غدير خمّ

---

(١) سفينة البحار ١: ٨١ و٤٥٩.
(٢) بحار الأنوار ٣٤: ٩ ـ ١٠.
(٣) مروج الذهب ٣: ١٦٣.

فابتلي ببرص، فروي أنّه تعصّب بعصابة فسئل عنها فقال: هذه دعوة عليّ[١].

وكتم زيد بن أرقم حديث الغدير يوم الرحبة ولم يشهد لأميرالمؤمنين عليه السلام فدعا عليه بذهاب بصره، فكان يحدّث الناس بالحديث بعد ما كفّ بصره[٢]... إلى غير ذلك[٣].

ابن جريج ـ انظر ابن الرومي.

ابن جرير الطبري

٢٧١ يطلق على رجلين من الفريقين كلاهما يسمّيان محمّد بن جرير وكلاهما طبريّان.

فالطبري العامّي: أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد المحدّث الفقيه المؤرّخ، علّامة وقته ووحيد زمانه، الّذي جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، صاحب المصنّفات الكثيرة منها: التفسير الكبير، والتأريخ الشهير، وكتاب طرق حديث الغدير المسمّى بكتاب الولاية ـ الّذي قال الذهبي: إنّي وقفت عليه فاندهشت لكثرة طرقه[٤]. وقال إسماعيل بن عمر الشافعي في ترجمته: إنّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلّدين ضخمين ـ وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير[٥].

وعن أبي محمّد الفرغاني أنّ قوماً من تلامذة محمّد بن جرير حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحلم إلى أن مات، ثمّ قسموا على تلك المدّة أوراق مصنّفاته، فصار لكلّ يوم أربع عشرة ورقة[٦].

أقول: قد أطال القوم كلماتهم في مدح هذا الرجل، قال المسعودي في مروج الذهب: وأمّا تأريخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري ـ الزاهي على المؤلّفات والزائد على الكتب والمصنّفات ـ فقد جمع أنواع الأخبار وحوى فنون الآثار واشتمل على صنوف العلم، وهو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائدته، وكيف لا يكون ذلك؟ ومؤلّفه فقيه عصره وناسك دهره، إليه انتهت علوم فقهاء الأمصار وحملة السنن والآثار. وكذلك تأريخ أبي عبدالله

(١ و ٢) إرشاد المفيد: ١٨٥. (٣) راجع بحار الأنوار ٤١: ١٩١ ـ ٢٣٠. (٤) تذكرة الحفّاظ ٢: ٧١٣.
(٥) البداية والنهاية ١١: ١٤٧. (٦) معجم الأدباء ١٨: ٤٤ بالرقم ١٧.

إبراهيم بن محمّد بن عرفة الواسطي النحوي الملقّب بنفطويه، فمحشوّ من ملاحة كتب الخاصّة، مملوّ من فوائد السادة، وكان أحسن أهل عصره تأليفاً، وأملحهم تصنيفاً[١] انتهى.

وقال ابن خلّكان: أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، وقيل: يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتأريخ الشهير، كان إماماً في فُنون كثيرة منها: التفسير، والحديث، والفقه، والتأريخ وغير ذلك. وله مصنّفات مليحة في فنون عديدة تدلّ على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمّة المجتهدين لم يقلّد أحداً، وكان أبو الفرج بن المعافى بن زكريّا النهرواني المعروف بابن طرّار ـ طراوي خ ل ـ على مذهبه، وكان ثقة في نقله، وتأريخه أصحّ التواريخ وأثبتها. كانت ولادته بآمل طبرستان سنة ٢٢٤ (ركد) وتوفّي سنة ٣١٠ (شي) ببغداد، وأبو بكر الخوارزمي المشهور ابن أُخته[٢] انتهى ملخّصاً.

وحكي عن محمّد بن خزيمة قال: ما أعلم على أديم الأرض أعلم منه، وكان على ما يحكى عنه مجتهداً حرّ الفكر صريح القول إذا اعتقد أمراً جاهر به، فكثر أخصامه من العامّة ولا سيّما الحنابلة، لأنّه ألّف كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه ابن حنبل فقيل له ذلك فقال: لم يكن فقيهاً وإنّما كان محدّثاً، فعظم ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون عدداً في بغداد، فنقموا عليه واتّهموه بالإلحاد، وهو لا يهمّه ذلك لزهده وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها أبوه في طبرستان. فلمّا توفّي في شوّال سنة ٣١٠ (شي) دفن ليلاً في داره، لأنّ العامّة اجتمعت ومنعت دفنه نهاراً. قيل: رثاه من أهل الأدب خلق كثير منهم ابن دريد، قال في ذلك:

إنّ المنيّة لم تتلف به رجلاً ... بل أتلفت علماً للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه ... والآن أصبح للتكدير مقطوبا[٣]

وأمّا ابن جرير الطبري الشيعي: فهو أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري

---

(١) مروج الذهب ١: ٢٣.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٣٢، الرقم ٥٤٢.
(٣) تاريخ بغداد ٢: ١٦٤ ـ ١٦٧، البداية والنهاية ١١: ١٤٦.

الآملي، من أعاظم علمائنا الإماميّة في المائة الرابعة، ومن أجلّائهم وثقتهم، صاحب كتاب دلائل الإمامة والإيضاح والمسترشد[1]. قال النجاشي: محمّد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب المسترشد في الإمامة[2] انتهى. والطبري يأتي ما يتعلّق به في الطبرسي.

ابن الجزري

شمس الدين محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الشافعي الدمشقي

٢٧٢ الفاضل المقرئ، صاحب الحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله، والدرّة المضيئة والمقدّمة الجزريّة، وغير ذلك. سافر إلى البلاد وانتهى إلى شيراز، فألزمه سلطانها قضاء شيراز ونواحيها. وتوفّي سنة ٨٣٣ (ضلج) ودفن في مدرسة أنشأها[3].

وقد يطلق على الحسين بن أحمد بن الحسين الحلبي الفاضل الأديب اللغوي الشاعر. حكي أنّه كان حريصاً على الأخذ من شعر المعرّي فقال: رأيته في المنام وكأنّي أقرأ عليه ديوانه الموسوم بـ«لزوم ما لا يلزم» فلمّا استيقظت بقي في خاطري من تقريراته قوله: الخير كلّ الخير فيما أكرهت النفس الطبيعة عليه، والشرّ كلّ الشرّ فيما أكرهتك النفس الطبيعة عليه. وكان مكتوباً على ديوانه:

إن كنت متّخذاً لجرحك مرهماً ... فكتاب ربّ العالمين المرهم

أو كنت مصطحباً حبيباً سالكاً ... سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

توفّي بحماة سنة ١٠٣٢ (غلب)[4].

ابن جزلة

ـ بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام ـ أبو الحسن يحيى بن عيسى بن عليّ بن جزلة الطبيب البغدادي

٢٧٣ كان من المشهورين في علم الطبّ تلميذ سعيد بن هبة الله، كان نصرانيّاً ثمّ أسلم، له

---

(١) تنقيح المقال ٢: ٩١، الرقم ١٠٤٨١، الذريعة ٨: ٢٤١.

(٢) رجال النجاشي: ٣٧٦، الرقم ١٠٢٤.

(٣) الضوء اللامع ٩: ٢٥٥، الرقم ٦٠٨.

(٤) خلاصة الأثر ٢: ٨١ ـ ٨٤، وفيه: ١٠٣٢.

كتاب تقويم الأبدان صنّفه للمقتدي بأمر الله، ومناهج البيان فيما يستعمله الإنسان، وكتاب المنهاج جمع فيه أسماء الحشائش والعقاقير والأدوية، وصنّف رسالة في الردّ على النصارى، وبيّن عوار مذهبهم ومدح فيها الإسلام وأقام الحجّة على أنّه الدين الحقّ، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل من ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنّه نبيّ مبعوث وأنّ اليهود والنصارى أخفوا ذلك ولم يظهروه، ثمّ ذكر فيه معائب اليهود والنصارى. توفّي سنة ٤٩٣ (تصج)[١].

ابن الجعابي

ويقال له الجعابي ـ بكسر الجيم ـ هو أبو بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم التميمي

٢٧٤ الحافظ قاضي الموصل بغداديّ إماميّ، كان من حفّاظ الحديث وأجلّاء أهل العلم والناقدين للحديث، يروي عنه شيخنا المفيد والتلّعكبري، له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم، وكتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لعهد النبيّ الأمّي إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق» كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبيّ لأمير المؤمنين عليه السلام، كتاب من روى الحديث من بني هاشم ومواليهم، كتاب من روى حديث غدير خمّ، كتاب اختلاف أُبيّ وابن مسعود في ليلة القدر، كتاب مسند عمر ابن عليّ بن أبي طالب وغير ذلك[٢].

وفي فهرست ابن النديم: له كتاب ذكر من كان يتديّن بمحبّة أمير المؤمنين عليه السلام من أهل العلم والفضل والدلالة على ذلك[٣]. وعن أنساب السمعاني: أنّه كان أحد الحفّاظ المجودين المشهورين بالحفظ والذكاء والفهم، صحب أبا العبّاس ابن عقدة الكوفي الحافظ وعنه أخذ، وله تصانيف كثيرة وكان كثير الغرائب، ومذهبه في التشيّع معروف وهو غال في ذلك، وكان إماماً في معرفة علل الحديث وأحوال الرجال، وكان في آخر عمره قد انتهى إليه هذا العلم حتّى لم يبق في زمانه من يتقدّمه فيه في الدنيا، وكان يقول: أحفظ

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣١٠، الرقم ٧٨٣.　(٢) رجال النجاشي: ٣٩٤، الرقم ١٠٥٥، رجال الطوسي: ٤٤٥، الرقم ٧٩.

(٣) الفهرست لابن النديم: ٢٤٧ الفنّ الخامس من المقالة الخامسة.

أربعمائة ألف حديث، وأُذاكر ستّمائة ألف حديث. وكانت ولادته في صفر سنة ٢٨٥ (رفه) ومات ببغداد في منتصف رجب سنة ٣٤٤ (شمد)[١] انتهى ملخّصاً.

وعن تاريخ بغداد: أنّه توفّي سنة ٣٥٥ (شنه) وحمل إلى مقابر قريش[٢] انتهى. والجعابي: نسبة إلى صنع الجعاب وبيعها، جمع الجعبة وهي كنانة النبل.

ابن جماعة

عزّ الدين محمّد بن أبي بكر بن قاضي القضاة عبدالعزيز بن محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي

٢٧٥ الشافعي المتكلّم الأُصولي النحوي اللغوي، له شروح وحواش كثيرة على الكتب منها: حاشية على شرح الجاربردي، ورسالة سمّاها ضوء الشمس في أحوال النفس ترجم فيها نفسه فذكر فيها: أنّ مولده بالينبوع سنة ٧٥٩ وحفظ القرآن في كلّ يوم جزءين واشتغل بالعلوم على الكبر، وأخذ عن السراج الهندي، وذكر جماعة كثيرة منهم: جار الله تاج الدين السبكي، والسراج البلقيني، وابن خلدون وغيرهم.

يحكى أنّه كان لا يحدث إلّا توضّأ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده مع محبّته المزاح والفكاهة، وكان ينهى أصحابه في الطاعون عن دخول الحمّام، فلمّا ارتفع الطاعون دخل الحمّام وتصرّف في أشياء كان امتنع منها فطعن ومات وذلك في جمادى الثانية سنة ٨١٩ (ضيط)[٣]. وليس هذا ابن جماعة الّذي أفتى بقتل شيخنا أبي عبدالله محمّد بن مكّي الشهيد رحمه الله، فإنّه عبّاد بن جماعة الشافعي كما يأتي في أحوال الشهيد.

ابن الجمّال

عليّ بن أبي بكر بن نورالدين عليّ الأنصاري الخزرجي المكّي

٢٧٦ الشافعي، كان صدراً عالي القدر محقّقاً تشدّ إليه الرحال للأخذ عنه، له مصنّفات

---

(١) نقله عنه تنقيح المقال ٣: ١٦٦ بالرقم ١١٩٠، وأنساب السمعاني ٢: ٦٥ باختلاف في السنين.

(٢) تاريخ بغداد ٣: ٣١، الرقم ٩٥٣.

(٣) بغية الوعاة: ٢٥ ـ ٢٧.

في الفقه والفرائض والحساب والحديث، وغير ذلك. توفّي سنة ١٠٧٢ (غعب)[١].

ابن الجندي

أبوالحسن أحمد بن محمّدبن عمران النهشلي

٢٧٧ الشيعي،أُستاذ النجاشي عدّه بحر العلوم من مشائخ النجاشي، وقال: إنّ النجاشي عظّمه في كثير من المواضع[٢] انتهى. قال الخطيب في محكيّ تأريخ بغداد: إنّه روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود ويحيى بن محمّد بن صاعد ... الخ. وقال: حدّثنا عنه أبو القاسم الأزهري والحسن بن محمّدالخلال ومحمّد بن عليّ بن مخلد الورّاق ومحمّد بن عبدالعزيز البرذعي، وعدّة غيرهم[٣] انتهى.

ابن جنّي

ـ بكسر الجيم وتشديد النون ـ أبو الفتح عثمان بن جنّي

٢٧٨ كان أبوه جنّي مملوكاً روميّاًلسليمان بن فهدالأزدي الموصلي، وإلى هذاأشار بقوله:

فـإن أصـبح بـلا نسب ... فعلمي فـي الورى نسـبي

النحوي الموصلي المولد والمنشأ البغدادي المسكن والخاتمة. كان في طبقة السيّدين، بل كان من جملة مشائخ السيّد الرضي، وقرأ على أبي عليّ الفارسي، وقرأ ديوان المتنبّي على صاحبه[٤] وقد أثنى عليه علماء الأدب وقالوا في حقّه: كان من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، وأنّه ليس لأحد من أئمّة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ما له لا سيّما في علم الإعراب، وكان يحضر عند المتنبّي ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره أنفة وإكباراً لنفسه، وكان المتنبّي يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس[٥]. له مؤلّفات في النحو والأدب: كسرّ الصناعة، والخصائص، والمقتضب، واللمع، والتبصرة، والكافي في شرح القوافي للأخفش، وشرح ديوان المتنبّي وسمّاه الصبر.

---

(١) خلاصة الأثر ٣: ١٢٨. (٢) رجال بحر العلوم ٢: ٦١ ـ ٦٢. (٣) تاريخ بغداد ٥: ٧٧.
(٤) روضات الجنّات ٥: ١٧٦ بالرقم ٤٧٧. (٥) بغية الوعاة: ٣٢٢.

قال ابن خلّكان: ورأيت في شرحه قال: سأل شخص أبا الطيب المتنبّي عن قوله: «باد هواك صبرت أم لم تصبرا» فقال: كيف أثبتّ الألف في «تصبرا» مع وجود لم الجازمة؟ وكان من حقّه أن تقول: «لم تصبر» فقال المتنبّي: لو كان أبو الفتح هاهنا لأجابك ـ يعنيني ـ وهذه الألف هي بدل من نون التأكيد الخفيفة كان في الأصل «لم تصبرن» ونون التأكيد الخفيفة إذا وقف الناس عليها اُبدل منها ألفاً.

قال الأعشى: ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا، وكان الأصل «فاعبدن» فلمّا وقف أتى بالألف بدلاً[1] انتهى.

وكتاب لمعه كتاب في النحو مشهور، شرحه جماعة من الأعلام الصدور. توفّي لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢ (شصب) ودفن بالشونيزي الّذي هو من جملة مقابر بغداد عند قبر اُستاذه الشيخ أبي عليّ الفارسي[2].

ابن الجنيد ـ انظر الإسكافي.

ابن الجوزي

أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن محمّد البكري

٢٧٩ الحنبلي، الفاضل المتتبّع، كان له يد طولى في التفسير والحديث وصناعة الوعظ وفي كلّ العلوم. صنّف في فنون عديدة، يقال: إنّه جمعت براءة أقلامه الّتي كتب بها الحديث فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يسخّن بها الماء الّذي يغسل به بعد موته، ففعل ذلك فكفت وفضل منها. وكان رأس الأذكياء، وله حكايات طريفة، منها ما يحكى: أنّه وقع النزاع بين أهل السنّة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فرضي الكلّ بما يجيب به أبو الفرج عن ذلك، فأقاموا شخصاً سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال: أفضلهما بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من كانت ابنته تحته. ونزل في الحال حتّى لا يراجع في ذلك. وهذه من لطائف الأجوبة[3]. وكان لا يراعي أحداً في ذكر نقائصه

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤١١ ـ ٤١٢، الرقم ٣٨٥.

(٢) روضات الجنّات ٥: ١٧٨، الرقم ٤٧٧.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٢١، الرقم ٣٤٣.

ومطاعنه، وقد طعن في كتاب تلبيس إبليس على الغزالي في مشيه على طريق الصوفيّة، وذكره في الإحياء ما لا ينبغي للعالم ذكره كذكره حكاية سارق الحمّام في تعليم المسترشدين ونحوه، وذكره الأحاديث الموضوعة في مولّفاته، وجمع أغلاط كتاب الإحياء في مجموعة سمّاها إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء. ويأتي في الغزالي ما يتعلّق بذلك. وذكر أيضاً في الشيخ عبدالقادر الجيلاني ما يضع من مرتبته، ولهذا حبسوه خمس سنين[١]. ومن جملة كتبه كتاب «الردّ على المتعصّب العنيد المانع عن لعن يزيد» ردّ على عبدالمغيث بن زهير الحنبلي، حيث صنّف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية[٢]. توفّي ببغداد سنة ٥٩٧ (ثصز) وأوصى بأن يكتب على قبره:

يا كثيرالصفح عمّن كثر الذنب لديه ... جاءك المذنب يرجو العفو عن جرم يديه

أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه[٣]

وممّا يروى عنه من الشعر قوله:

أقسمت بالله وآلائه ... الية ألقى بها ربّي

إنّ عليّ بن أبي طالب ... إمام أهل الشرق والغرب

من لم يكن مذهبه مذهبي ... فإنّه أنجس من كلب[٤]

وله أيضاً ما رواه عنه سبطه في التذكرة وقال: سمعت جدّي ينشده في مجالس وعظه ببغداد سنة ٥٩٦:

أهوى عليّاً وإيماني محبّته ... كم مشرك دمه من سيفه وكفا

إن كنت ويحك لم تسمع فضائله ... فاسمع مناقبه من هل أتى وكفى[٥]

والجوزي ـ بفتح الجيم وسكون الواو ـ نسبة إلى فرضة الجوز، وهو موضع مشهور قاله ابن خلّكان[٦].

---

(١) مرآة الجنان ٣: ٤٧٧.
(٢ و٣) نامهٔ دانشوران ٢: ٣٧ و٤٦.
(٤) بحار الأنوار ١٠٤: ١٨.
(٥) تذكرة الخواصّ: ٣١٧.
(٦) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٢ بالرقم ٣٤٣.

ابن الجهم

أبو الحسن عليّ بن الجهم بن بدر بن الجهم

٢٨٠ من مشاهير الشعراء الّذي قال:

وما أنا ممّن سار بالشعر ذكره ولكن أشعاري يسيره ذكري

قالوا: نبغ في القرن الثالث وطار صيته في الآفاق فقرّبه المتوكّل وأكرمه، ولكنه كرهه لما ينقل عنه أنّه كان كثير السعاية بالناس فأمر المتوكّل بحبسه ثمّ نفاه بعد سنة، وله أشعار في حبسه منها:

توكّلنا على ربّ السماء وسلّمنا لأسباب القضاء

ووطّنّا على غير الليالي نفوساً سامحت بعد الإباء

وأفنية الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء[1]

ومن شعره في الحكم:

هي النفس ما حمّلتها تتحمّل وللدهر أيّام تجور وتعدل

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التحمّل

وما المال إلّا حسرة إن تركته وغنم إذا قدمته متعجّل[2]

قال ابن الأثير في الكامل في ذكر ما فعله المتوكّل بقبر الحسين عليه السلام من الهدم والاستخفاف قال: وكان المتوكّل شديد البغض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته، وكان يقصد من يبلغه عنه أنّه يتولّى عليّاً وأهله بأخذ المال والدم، وإنّما كان ينادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعليّ عليه السلام منهم: عليّ بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة بن لوي، وعمرو بن فرج الرخجي، وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أُميّة، وعبدالله بن محمّد بن داود الهاشمي المعروف بابن اترجة، وكانوا يخوّفونه

---

(١) الأغاني ١٠: ٢٠٦.

(٢) الأغاني ١٠: ٢٠٢، وذكر فيه بيتان فقط.

من العلويّين ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم والإساءة إليهم[١] انتهى.

وقال ابن خلّكان: وكان عليّ بن الجهم مع انحرافه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإظهاره التسنّن مطبوعاً مقتدراً على الشعر عذب الألفاظ، وقال ومن جيّد شعره:

بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان قالهما في مروان بن أبي حفصة لما عمل فيه:

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ... وهذا عليّ بعده يدّعي الشعرا
ولكن أبي قد كان جاراً لأُمّه ... فلمّا ادّعى الأشعار أوهمني أمرا[٢]

أقول: مروان بن أبي حفصة هو سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد الشاعر المشهور، قيل: كان جدّه أبو حفصة مولى مروان بن الحكم، ومروان بن أبي حفصة كان من أهل اليمامة قدم بغداد ومدح المهديّ وهارون الرشيد، وكان يتقرّب إلى الرشيد بهجاء العلويّين، وكان شاعر معن بن زائدة الشيباني. قيل: إنّ أجود ما قاله مروان قصيدته اللاميّة الّتي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة، ويقال: إنّه أخذ منه عليها مالاً كثيراً لا يقدر قدره، ومن تلك القصيدة قوله:

بنو مطر* يوم اللقاء كأنّهم ... أُسود لهم في بطن خفان أشبل
تجنّب لا في القول حتّى كأنّه ... حرام عليه قول لا حين يسأل
تشابه يوماه علينا فاشكلا ... فلا نحن ندري أيّ يوميه أفضل
أيوم نداه الغمر أم يوم بؤسه ... وما منهما إلّا أغرّ محجّل
يهاليل في الإسلام سادوا ولم يكن ... كأوّلهم في الجاهليّة أوّل
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا ... أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وإن أحسنوا في النائبات وأجزلوا**

---

(١) الكامل في التاريخ ٧: ٥٦.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٠ ـ ٤١، الرقم ٤٣٥.

* بنو مطر معن بن زائدة بن عبيدالله بن زائدة بن مطر بن شريك المنتهي نسبه إلى ذهل بن شيبان.

** ومن شعر مروان بن أبي حفصة أيضاً: ←

توفّي ببغداد سنة ١٨١ أو سنة ١٨٢[1]. ومعن بن زائدة الشيباني أبو الوليد أحد الأسخياء المعروفين، كان من أصحاب يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق في الدولة الأمويّة وكان مختصّاً به، فلمّا انتقلت الدولة إلى بني العبّاس وقتل يزيد خاف معن من أبي جعفر المنصور فاستتر عنه مدّة، وجرى له مدّة استتاره غرائب، فمن ذلك ما حكاه عنه مروان بن أبي حفصة قال: قال معن: إنّ المنصور جدّ في طلبي وجعل لمن يحملني إليه مالاً قال: فاضطررت لشدّة الطلب إلى أن تعرّضت للشمس حتّى لوّحت وجهي وخفّفت عارضي ولبست جبّة صوف وركبت جملاً وخرجت متوجّهاً إلى البادية لأُقيم بها، قال: فلمّا خرجت من باب حرب وهو أحد أبواب بغداد تبعني أسود مقلّد بسيف حتّى إذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فأناخه وقبض على يدي فقلت له: وما بك؟ فقال: أنت طلب أميرالمؤمنين، فقلت: ومن أنا حتّى أُطلب، فقال: أنت معن بن زائدة، فقلت له: يا هذا اتّق الله عزّ وجلّ وأين أنا من معن؟ فقال: دع هذا فإنّي والله لأعرف بك منك، فلمّا رأيت منه الجدّ قلت له: هذا عقد جوهر فقد حملته معي بأضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي فخذه ولا تكن سبباً لسفك دمي، قال: هاته، فأخرجته إليه فنظر فيه ساعة، وقال: صدقت في قيمته ولست قابله حتّى أسألك عن شيء فإن صدقتني أطلقتك، فقلت: قل، قال: إنّ الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني هل وهبت مالك كلّه قطّ؟ قلت: لا، قال: فنصفه، قلت: لا، قال: فثلثه، قلت: لا، حتّى بلغ العشر فاستحييت وقلت: أظنّ أنّي قد فعلت هذا، قال: ما ذاك بعظيم أنا والله راجل ورزقي من أبي جعفر المنصور كلّ شهر عشرون درهماً، وهذا الجوهر قيمته أُلوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور بين الناس، ولتعلم أنّ في هذه الدنيا من هو أجود منك فلا تعجبك نفسك، ولتحقر بعد هذا كلّ جود فعلته، ولا تتوقّف عن كلّ مكرمة، ثمّ رمى العقد في حجري وترك خطام الجمل وولّى منصرفاً، فقلت: يا هذا والله قد فضحتني ولسفك دمي عليّ أهون ممّا فعلت فخذ ما دفعته لك فإنّي غنيّ عنه، فضحك وقال: أردت أن تكذبني في مقالي هذا والله

← وإذا جهلت من امرئ أعراقه وقديمه فانظر إلى ما يصنع

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢٧٦ ـ ٢٧٧، الرقم ٤٨٧.

لا أخذته ولا آخذ لمعروف ثمناً أبداً ومضى لسبيله، فو الله لقد طلبته بعدما أمنت وبذلت لمن يجيء به ما شاء، فما عرفت له خبراً وكأنّ الأرض ابتلعته. ولم يزل معن مستتراً حتّى كان يوم الهاشميّة ثار فيه جماعة* من أهل خراسان على المنصور فوثبوا عليه، وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين أصحاب المنصور بالهاشميّة ـ وهي مدينة بناها السفّاح بالقرب من الكوفة ـ فخرج معن معتمّاً متلثّماً وقاتل قدّام المنصور قتالاً شديداً أبان فيه عن نجدة وشهامة وفرّقهم، فلمّا أفرج عن المنصور قال له: من أنت؟ فكشف لثامه، وقال: أنا طلبتك يا أميرالمؤمنين معن بن زائدة. فأمّنه المنصور وأكرمه وحباه وكساه ورتبه وصار من خواصّه. حكي أنّه دخل معن بعد ذلك بأيّام على المنصور فلمّا نظر إليه قال: هيه يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة ألف درهم على قوله:

معن بن زائدة الّذي زيدت به ... شرفاً على شرفٍ بنو شيبان

فقال: كلّا يا أمير المؤمنين إنّما أعطيته على قوله في هذه القصيدة:

ما زلت يوم الهاشميّة معلناً ... بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه ... من وقع كلّ مهند وسنان

فقال: أحسنت يا معن، وولي سجستان في أواخر عمره وانتقل إليها وقصده الشعراء بها، فلمّا كان سنة ١٥١ أو بعده، كان في داره صنّاع يعملون له فاندسّ بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم. ثمّ تبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم بأسرهم، وكان قتله بمدينة بُست. ولمّا قتل معن رثته الشعراء بأحسن المراثي، فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة:

مضى لسبيله معن وأبقى ... مكارم لن تبيد ولن تنالا

وكان الناس كلّهم لمعن ... إلى أن زار حفرته عيالا

---

* قال ابن شحنة في الروضة: وفي سنة ١٤١ ظهرت زنادقة يقولون بالتناسخ على مذهب أبي مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم نحو مائتي رجل فأخذ الباقون نعشاً وأوهموا أنّهم اجتمعوا لجنازة فلما وصلوا باب السجن رموا النعش وكسروا باب السجن وأخرجوا أصحابهم وتجمّعوا نحو ستّمائة نفر وأتوا باب المنصور ماشياً واجتمع عليه الناس وكان معن بن زائدة متخفّياً منه فخرج وقاتل معه الزنادقة فانكسرت الزنادقة وقتلوا عن آخرهم.

مضى من كان يحمل كلّ ثقل ... ويسبق فضل نائله السؤالا
وما عمد الوفود لمثل معن ... ولا حطّوا بساحته الرحالا
ولا بلغت أكفّ ذوي العطايا ... يميناً من يديه ولا شمالا
وليت الشامتين به فدوه ... وليت العمر مدّ له فطالا
وقلنا أين نرحل بعد معن ... وقد ذهب النوال فلا نوالا

حكي أنّ المهدي سخط على مروان وقال له: قد ذهب النوال لا شيء لك عندنا، جرّوا برجله، فجرّوا برجله حتّى أخرجوه من عنده[1].

قلت: لا يخفى عليك أنّ مروان بن أبي حفصة غير مروان الاموي الشيعي الّذي ذكره القاضي نور الله في المجالس فقال: مروان بن محمّد السروجي قال صاحب الكشّاف في ربيع الأبرار: إنّه اموي شيعي، ومن شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله:

يا بني هاشم بن عبد مناف ... إنّني منكم بكلّ مكان
أنتم صفوة الإله ومنكم ... جعفر ذو الجناح والطيران
وعليّ وحمزة أسد الله ... وبنت النبيّ والحسنان
فلئن كنت من أُميّة إنّي ... لبريء منها إلى الرحمن[2]

ابن جهير

فخر الدولة أبو نصر محمّد بن محمّد بن جهير الموصلي التغلبي

٢٨١ كان ذا رأي وعقل وحزم وتدبير، كان على الوزارة سنين إلى زمان المقتدي بأمرالله فأقرّه مدّة ثمّ عزله عنها، وكان نظام الملك الوزير قد زوّجه زبيدة ابنته وكان قد عزل من الوزارة ثمّ أُعيد إليها بسبب المصاهرة، وفي ذلك يقول الشريف ابن الهبّارية:

قل للوزير ولا تفزعك هيبته ... وإن تعاظم واستولى لمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ... فأشكر حرّاً صرت مولانا الوزير به

حكى ابن خلّكان عن خطّ أُسامة بن منقذ أنّ السابق بن أبي مهزول الشاعر المعرّي

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٣٣١ ـ ٣٣٩، الرقم ٧٠٣.

(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٤.

قال: دخلت العراق فوجدت ابن الهبارية، فقال لي في بعض الأيّام: امض بنا لنخدم الوزير ـ ابن جهير ـ وكان قد عزل ثمّ استوزر، قال السابق: فدخلت معه حتّى وقفنا بين يدي الوزير فدفع إليه رقعة صغيرة فلمّا قرأها تغيّر وجهه ورأيت فيه الشرّ وخرجنا من مجلسه، فقلت: ما كان في الرقعة؟ فقال: خير، الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فأشفقت وقلقت وقلت: أنا رجل غريب صحبتك هذه الأيّام وسعيت في هلاكي، فقال: كان ما كان، فقصدنا باب الدار لنخرج فردّنا البوّاب فقال: أُمرت بمنعكما، فقال السابق: أنا رجل غريب من أهل الشام ما يعرفني الوزير وإنّما القصد هذا، فقال البوّاب: لا تطول فما إلى خروجك من سبيل، فأيقنت بالهلاك فلمّا خفّ الناس من الدار خرج إليه غلام معه قرطاس فيه خمسون ديناراً وقال: قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها، فقلت: ما كان في الرقعة؟ فأنشدني البيتين المذكورين فآليت أن لا أصحبه بعدها. توفّي ابن جهير بالموصل سنة ٤٨٣ (تفج)[١].

ابن الجيراني ـ تقدّم ذكره في أبي المحاسن الشوّاء.

ابن الجيعان

شرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان

٢٨٢ كان مستوفي ديوان الجيش بمصر وله اشتغال بالعلم، مات سنة ٨٨٥ (ضفه). له التحفة السنيّة بأسماء البلاد المصريّة[٢].

ابن الحاجب

أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الاسنوي

٢٨٣ المالكي النحوي الأُصولي، صاحب الكتب الممتعة منها: الأمالي، والكافية في النحو، والشافية في الصرف، ومختصر الأُصول، وشرح المفصّل سمّاه الإيضاح ... إلى غير

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢١٢ ـ ٢١٧، الرقم ٦٧٢.

(٢) الضوء اللامع ١٠: ٢٢٦، الرقم ٩٦٩، راجع أعلام الزركلي ٨: ١٤٩ باختلاف في نسبه.

ذلك. كان أبوه جنديّاً كرديّاً حاجباً للأمير عزّ الدين الصلاحي فاشتغل ابنه في صغره بالقاهرة وحفظ القرآن المجيد، وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي، وسمع من البوصيري وجماعة، ولزم الاشتغال حتّى برع في الأُصول والعربيّة، وكان من أذكياء العالم ثمّ قدم دمشق ودرس بجامعها وأكثر الفضلاء من الأخذ عنه، وكان الأغلب عليه النحو وصنّف في عدّة علوم، ثمّ انتقل إلى الإسكندريّة ومات بها سنة ٦٤٦ (خمو) وكان مولده في أواخر سنة ٥٧٠ بـ«اسنا»[1] وله أشعار كثيرة منها قصيدته في المؤنّثات السماعيّة أوّلها:

نفسي الفداء لسائل وافاني ... لمسائل فاحت كغصن البان

أسماء تأنيث بغير علامة ... هي يافتى في عرفهم ضربان

وممّا ينسب إليه:

يا أهل مصر رأيت أيديكم ... من بسطها بالنوال منقبضه

مذ جئت نازلاً بأرضكم ... أكلت كتبي كأنّني أرضه[2]

وله أيضاً في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات:

هي قذ وتوأم ورقيب ... ثمّ حلس ونافس ثمّ مسبل

والمعلى والوغد ثمّ سفيح ... ومنيح وذي الثلاثة تهمل

ولكلّ ممّا عداها نصيب ... مثله أن تعدّ أوّل أوّل[3]

أي للقذ سهم وللتوأم سهمان وهكذا إلى السابع وهو المعلى فله سبعة أسهم.

والإسنوي نسبة إلى أسنا كأعمى وهي بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر[4].

ابن الحاجّ

أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن أحمد الأزدي الإشبيلي

٢٨٤ مقرئ أُصولي أديب محدّث، قرأ على أبي عليّ الشلوبين وأمثاله، له على كتاب

---

(١) بغية الوعاة: ٣٢٣. (٢) روضات الجنّات ٥: ١٨٦ بالرقم ٤٨٠.

(٣ و٤) وفيات الأعيان ٢: ٤١٣ ـ ٤١٤ بالرقم ٣٨٦.

سيبويه إملاء، وله مصنّف في الإمامة وفي علوم القوافي ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ٥٠١ (ثا)[1].

وقد يطلق على ابن الحاجّ الفاسي محمّد بن محمّد بن محمّد العبدري القيرواني التلمساني المالكي، أحد المشائخ المشهورين بالزهد، صاحب كتاب المدخل. توفّي بالقاهرة سنة ٧٣٧[2].

ابن الحاشر ـ انظر ابن عبدون.

ابن الحائك

أبو محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب اليمني

٢٨٥ صاحب كتاب الأكليل في أنساب حمير وملوكها. حكي أنّه ولد بصنعاء ونشأ بها ثمّ ارتحل وجاور بمكّة المعظّمة وعاد فنزل صعدة وهاجى شعراءها فسجن. وتوفّي بسجن صنعاء سنة ٣٣٤ (شدل).

ابن الحجّاج

أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحجّاج النيلي البغدادي

٢٨٦ الإمامي، الكاتب الفاضل الأديب الشاعر، من شعراء أهل البيت عليهم السلام كان فرد زمانه في وقته، يقال: إنّه في الشعر في درجة امرئ القيس وأنّه لم يكن بينهما مثلهما، لأنّ كلّ واحد يخترع طريقة، كان معاصراً للسيّدين، وله ديوان شعر كبير عدّة مجلّدات، وجمع الشريف الرضيّ المختار من شعره سمّاه «الحسن من شعر الحسين» ومن شعره القصيدة الفائية المعروفة في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام، منها:

يا صاحب القبّة البيضا على النجف ... من زار قبرك واستشفى لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي فإنّكم ... تحظون بالأجر والإقبال والزلف

زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن ... يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي

---

(١) بغية الوعاة: ١٥٦.

(٢) الدرر الكامنة ٤: ٢٣٧، الرقم ٦٢٧.

وقل سلام من الله السلام على | أهل السلام وأهل العلم والشرف
إنّي أتيتك يا مولاي من بلدي | مستمسكاً بحبال الحقّ بالطرف
راج بأنّك يا مولاي تشفع لي | وتسقني من رحيق شافي اللهف
لأنّك العروة الوثقى فمن علقت | بها يداه فلن يشقى ولم يحف
وإنّك الآية الكبرى الّتي ظهرت | للعارفين بأنواع من الطرف
لا قدّس الله قوماً قال قائلهم | بخ بخ لك من فضل ومن شرف
وبايعوك بخم ثمّ أكّدها | محمّد بمقال منه غير خفيّ
عافوك واطرحوا قول النبيّ ولم | يمنعهم قوله هذا أخي خلفي
هذا وليّكم بعدي فمن علقت | به يداه فلن يخشى ولم يخف
وقصّة الطائر المشويّ عن أنس | تنبي بما نصّه المختار من شرف

القصيدة بطولها وفي آخرها:

بحبّ حيدرة الكرّار مفتخري | به شرفت وهذا منتهى شرفي

وله قصّة مع السيّد المرتضى تتعلّق بهذه القصيدة تشهد بجلالته ووجاهته عند الأئمّة عليهم السلام ذكرها شيخنا في كتاب دار السلام وصاحب روضات الجنّات في كتابه. وممّا يدلّ أيضاً على جلالة قدره عندهم عليهم السلام ما نقلاه عن السيّد الجليل السيّد عليّ بن عبدالحميد النجفي صاحب كتاب الأنوار المضيئة أنّه قال في كتاب الدرّ النضيد: كان في زمان ابن الحجّاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيراً وهما محمّد بن قارون السيبي وعليّ بن زرزور السورائي فرأى الأخير منهما ليلة في الواقعة كأنّه أتى إلى روضة الحسين عليه السلام، وكانت فاطمة الزهراء ـ صلوات الله عليها ـ حاضرة هناك مستندة ظهرها إلى ركن الباب الّذي هو على يسار الداخل وسائر الأئمّة إلى مولانا الصادق عليه السلام أيضاً جلوس في مقابلها في الزاوية بين ضريحي الحسين عليه السلام وولده الأكبر الشهيد متحدّثين بما لا يفهم ومحمّد بن قارون المقدّم قائم بين أيديهم قال السورائي: وكنت أنا أيضاً غير بعيد عنهم فرأيت ابن الحجّاج مارّاً في الحضرة المقدّسة فقلت لمحمّد بن قارون: ألا تنظر إلى الرجل كيف يمرّ في الحضرة؟ فقال: وأنا لا أُحبّه حتّى أنظر إليه، قال: فسمعت

الزهراءعليها السلام بذلك فقالت له مثل المغضبة: أما تحبّ أبا عبدالله أي ابن الحجّاج؟ أحبّوه فإنّه من لا يحبّه ليس من شيعتنا، ثمّ خرج الكلام من بين الأئمّةعليهم السلام بأنّ من لا يحبّ أبا عبدالله فليس بمؤمن. توفّي ابن الحجّاج ٢٧ جمادي الثانية سنة ٣٩١ (شصا) ودفن تحت رجل مولانا موسى بن جعفرعليه السلام. وأوصى أن يكتب على لوح قبره ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾. ورثته جماعة منهم السيّد الرضيّ فممّا قال رحمه الله فيه قوله:

نعوه على حسن ظنّي به	فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة	من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت أحسب أنّ الزمان	يفلّ بضارب ذاك اللسان
ليبك الزمان طويلاً عليك	فقد كنت خفّة روح الزمان[1]

ثمّ اعلم أنّه ذكره شيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل وقال: وكان إمامي المذهب ويظهر من شعره أنّه من أولاد الحجّاج بن يوسف الثقفي[2] انتهى.

فعلى هذا يناسب هنا الإشارة إلى أحوال الحجّاج مجملاً، فنقول: هو أبو محمّد الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل الثقفي عامل عبدالملك بن مروان على العراق وخراسان. ذكر المسعودي خبر أُمّه الفارعة وولادتها الحجّاج مشوّهاً لا دبر له وما فعلوا به بأن نقبوا عن دبره وأولغوه دم جدي أسود ثلاثة أيّام، وفي اليوم الرابع ذبحوا له أسود سالخاً وأولغوه دمه فقبل ثدي أُمّه بعد ذلك، فكان الحجّاج يخبر عن نفسه أنّ أكثر لذّاته سفك الدماء وارتكاب أُمور لا يقدم عليها غيره[3].

ذكر ابن خلّكان في أحوال الحجّاج: أنّ عمر بن الخطّاب طاف ليلة بالمدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها	أم من سبيل إلى نصر بن حجّاج

فقال عمر: لا أرى في المدينة رجلاً تهتف به العواتق في خدورهنّ عليّ بنصر ابن حجّاج فأُتي به فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً، فقال عمر عزيمة من

---

(١) روضات الجنّات ٣: ١٥٨، الرقم ٢٦٦، أعيان الشيعة ٥: ٤٢٧، دار السلام ١: ٣٢١.

(٢) أمل الآمل ٢: ٨٨، الرقم ٢٣٦.

(٣) مروج الذهب ٣: ١٢٥.

أميرالمؤمنين لنأخذنّ من شعرك، فأخذ من شعره فخرج له وجنتان كأنّهما شقّتا قمر[١].

قلت: وكأنّ الوزير المغربي إيّاه قصد بقوله:

حلقوا شعره ليكسوه قبحا ... غيرة منهم عليه وشحّا

كان صبحا عليه ليل بهيم ... فمحوا ليله وأبقوه صبحا[٢]

فقال: اعتمّ، فاعتمّ ففتن الناس بعينيه فقال عمر: والله لا تساكنني ببلدة أنا فيها فقال: يا أميرالمؤمنين ماذنبي؟ قال: هو ما أقول لك، وسيّره إلى البصرة. قال ابن خلّكان: إنّ هذه القصّة ذكرها أبو الفرج بن الجوزي بأبسط من ذلك، والمتمنّاة هي الفارعة اُمّ الحجّاج ولمّا تمنّت كانت تحت المغيرة بن شعبة. وقال: وكان للحجّاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها، ثمّ قال: إنّه أراد التشبيه بزياد بن أبيه في ذلك، وزياد أراد التشبيه بعمر بن الخطّاب.

وأخبار الحجّاج كثيرة وشرحها يطول وليس مجال ذكرها. وهو الّذي بنى مدينة واسط، وكان شروعه في بنائها سنة ٨٤ وفرغ منها سنة ٨٦ وإنّما سمّاها واسط لأنّها بين البصرة والكوفة وكان أخوه محمّد والي اليمن. حكي أنّ الحجّاج رأى في منامه أنّ عينيه قلعتا، وكانت تحته هند بنت المهلّب بن أبي صفرة وهند بنت أسماء بن خارجة فطلّق الهندين اعتقاداً أنّ رؤياه تتأوّل بهما، فلم يلبث أن جاء نعي أخيه من اليمن في اليوم الّذي مات فيه ابنه محمّد، فقال: والله هذا تأويل رؤياي محمّد ومحمّد في يوم واحد إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثمّ قال: من يقول شعراً يسلّيني به؟ فقال الفرزدق:

إنّ الرزيّة لا رزيّة مثلها ... فقدان مثل محمّد ومحمّد

ملكان قد خلت المنابر منهما ... أخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة أخيه محمّد لليال خلت من رجب سنة ٩١ (صا)[٣]. وتوفّي الحجّاج سنة ٩٥، قال المسعودي: مات الحجّاج سنة خمس وتسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة بواسط* العراق وكان تأمّره على الناس عشرين سنة، واُحصي من قتله صبراً سوى من

(١ و٣) وفيات الأعيان ١: ٣٤١ ـ ٣٤٨، الرقم ١٤٤. (٢) وفيات الأعيان ١: ٤٣٠، الرقم ١٨٥.

* قال ابن قتيبة: وهلك بواسط فدفن بها وعفي قبره، وأُجري عليه الماء، وكانت وفاته سنة ٩٥ في شهر رمضان. [المعارف: ٢٢٤].

قتل في عساكره وحروبه فوجد مائة ألف وعشرين ألفاً، ومات وفي حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهنّ ستّة عشر ألف مجرّدة، وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد، ولم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء، وكان له غير ذلك من العذاب. وذكر أنّه ركب يوماً يريد الجمعة فسمع ضجّة فقال: ما هذا؟ فقيل له: المحبوسين يضجّون ويشكون ما هم فيه من البلاء، فالتفت إلى ناحيتهم وقال: اخسأوا فيها ولا تكلّمون. فيقال: إنّه مات في تلك الجمعة ولم يركب بعد تلك الركبة[١] انتهى.

وعن تأريخ ابن الجوزي: كان سجنه حائطاً محوطاً لا سقف له، فإذا آوى المسجونون إلى الجدران يستظلّون بها من حرّ الشمس رمتهم الحرس بالحجارة، وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد، وكان لا يلبث الرجل في سجنه إلّا يسيراً حتّى يسودّ الرجل ويصير كأنّه زنجي، حتّى أنّ غلاماً حبس فيه، فجاءت إليه أُمّه بعد أيّام تتعرّف خبره فلمّا تقدّم إليها أنكرته وقالت: ليس هذا ابني، هذا بعض الزنج فقال: لا والله يا أُمّاه أنت فلانة بنت فلانة وأبي فلان، فلمّا عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها[٢] انتهى.

ذكر المسعودي أنّه قال سليمان بن عبدالملك بن مروان ليزيد بن أبي مسلم كاتب الحجّاج: عزمت عليك لتخبرني عن الحجّاج ما ظنّك به؟ أتراه يهوي بعد في جهنّم أم قد استقرّ فيها؟ قال: يا أميرالمؤمنين لا تقل هذا في الحجّاج فقد بذل لكم نصحه وأحقن دونكم دمه وآمن وليّكم وأخاف عدوّكم، وأنّه ليوم القيامة لعن يمين أبيك عبدالملك ويسار أخيك الوليد فاجعله حيث شئت، فصاح سليمان: اخرج عنّي إلى لعنة الله[٣] انتهى.

وعن الدميري قال: ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبدالقادر الجيلاني قال: عثر الحجّاج ولم يكن له من يأخذه بيده ولو أدركت زمانه لأخذت بيده[٤].

أقول: يأتي في الأشعث والأعشى أخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن الحجّاج وتأمّره.

(١ و٣) مروج الذهب ٣: ١٦٦ و١٧٧. (٢) المنتظم ٦: ٣٤٢، الرقم ٥٣٣.

(٤) روضات الجنّات: ٤٤٢.

ابن حجّة

٢٨٧ يطلق على رجلين:

أحدهما: أحمد بن محمّد القرطبي المقرئ النحوي المحدّث صاحب الجمع بين الصحيحين المتوفّى سنة ٦٤٣ (خمج)[١].

وثانيهما: تقيّ الدين أبو بكر بن عليّ بن عبدالله الحموي الأديب الشاعر الماهر، صاحب ثمرات الأوراق في المحاضرات، وكتاب خزانة الأدب وهي شرح قصيدة مدح بها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأودعها كلّ أنواع البديع. ولد بحماه سنة ٧٧٦ (ذعو) وتوفّي سنة ٨٣٧ (ضلز)[٢]. ويأتي في الشهيد الثاني أنّ والده الشيخ نور الدين عليّ بن أحمد معروف بابن الحجّة أو الحاجة، وكان من كبار أفاضل عصره.

ابن حجر

٢٨٨ يطلق على رجلين من علماء الشافعيّة كلاهما يسمّيان أحمد:

أوّلهما: الحافظ أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني الملقّب شيخ الإسلام، كان شيخ أهل الحديث من كبار المجتهدين على مذهب الشافعي، له مصنّفات مشهورة في الحديث والرجال والأدب منها: كتاب التقريب في الرجال، وتهذيب تهذيب الكمال[٣] والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري، ولسان الميزان في رجال الحديث* والإصابة في معرفة الصحابة، ونخبة الفكر في بيان

---

(١) كشف الظنون ١: ٥٩٩. (٢) هديّة العارفين ٥: ٧٣١.

(٣) الكمال ألّفه الحافظ عبدالغني وهذّبه الحافظ المزي.

* وكثيراً ما يذكر فيه رجال الحديث من أصحابنا الإماميّة فممّن ذكره فيه أحمد بن عبدالله الشيمي أو السبيعي البغدادي من أصحاب العسكري عليه السلام وذكر بسند له مسلسل بأشهد بالله إلى أن وصل إلى محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ قال: أشهد بالله لقد حدّثني أحمد بن عبدالله الشيمي البغدادي قال: أشهد بالله لقد حدّثني الحسن بن عليّ العسكري قال: أشهد بالله لقد حدّثني أبي عليّ بن محمّد قال: أشهد بالله لقد حدّثني أبي محمّد بن عليّ بن موسى الرضا فذكره مسلسلاً بآباء عليّ بن موسى عليهم السلام إلى عليّ عليه السلام قال: أشهد بالله لقد حدّثني محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أشهد بالله ←

مصطلح أهل الأثر وغير ذلك. توفّي سنة ٨٥٢ (ضنب) بالقاهرة[1]. والعسقلاني نسبة إلى عسقلان كزعفران مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين، يقال لها عروس الشام، وبها مشهد رأس الحسين عليه السلام[2].

وثانيهما: شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عليّ بن حجر المصري الهيثمي، مفتي الحجاز، صاحب الصواعق المحرقة الّذي ردّ عليه السيّد الشهيد القاضي نورالله بالصوارم المهرقة، وشرح قصيدة البردة، والخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان، ردّ به مطاعن الغزالي بأبي حنيفة ... إلى غير ذلك. ومن شعره «لم يحترق حرم النبيّ لحادث» البيتين، وله أيضاً:

أهوى عليّاً أميرالمؤمنين ولا	أرضى بسبّ أبي بكر ولا عمرا
ولا أقول إذا لم يعطيا فدكاً	بنت النبيّ رسول‌الله قد كفرا
الله يعلم ماذا يأتيان به	يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا

وينسب إليه «ما آن للسرداب أن تلد الّذي» ... الأبيات. توفّي سنة ٩٧٣ (ظعج)[3].

أقول: ومع ما ظهر منه من الانحراف واللداد اعترف بكثير من فضائل أهل بيت النبيّ عليهم السلام. قال سيّدنا شرف الدين بعد ذكر ما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله بطرق مختلفة «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»: وقد اعترف بذلك جماعة من أعلام الجمهور حتّى قال ابن حجر لمّا أورد حديث الثقلين: ثمّ اعلم أنّ لحديث التمسّك بهما طرق كثيرة وردت عن نيّف وعشرين صحابيّاً، قال: ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع

← لقد حدّثني جبرئيل قال: أشهد بالله لقد حدّثني ميكائيل قال: أشهد بالله لقد حدّثني إسرافيل عن اللوح المحفوظ أنّه يقول الله تبارك وتعالى: شارب الخمر كعابد الوثن. قال: وهذا المتن بالسند المذكور إلى عليّ بن موسى أخرجه أبو نعيم في الحلية بسند له فيه من لا يعرف حاله إلى الحسن العسكري عليه السلام أيضاً لكن لم يذكر فيه إلّا جبرائيل قال: يا محمّد أنّ مدمن الخمر كعابد الوثن انتهى، لسان الميزان ١: ٢٠٩، الرقم ٦٤٦.

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٧٠.

(٢) روضات الجنّات: ٩٤ (ط الحجريّة).

(٣) روضات الجنّات: ٩٨ (ط الحجريّة) شذرات الذهب ٨: ٣٧٠.

بعرفة، وفي أُخرى أنّه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أُخرى أنّه قال ذلك بغدير خمّ، وفي أُخرى أنّه قال ذلك لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ. قال: ولا تنافي، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ... إلى آخر كلامه، وحسب أئمّة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكفى بذلك حجّة تؤخذ بالأعناق إلى التعبّد بمذهبهم فإنّ المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً فكيف يبتغي عن أعداله حولاً؟ على أنّ المفهوم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي» إنّما هو ضلال من لم يستمسك بهما معاً، كما لا يخفى. ويؤيّد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين عند الطبراني: فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.

قال ابن حجر وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» دليل على أنّ من تأهّل منهم للمراتب العليّة والوظائف الدينيّة كان مقدّماً على غيره ... إلى آخر كلامه. فراجعه في باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله بهم من الصواعق ص ١٣٥ ثمّ سله لماذا قدّم الأشعري عليهم عليهم السلام في أُصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع؟ وكيف قدّم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج؟ وقدّم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجئ المجسّم؟ وقدّم في علم الأخلاق والسلوك وأدواء النفس وعلاجها معروفاً وأضرابه؟ وكيف أخّر في الخلافة العامّة والنيابة عن النبيّ أخاه ووليّه الّذي لا يؤدّي عنه سواه؟ ثمّ قدّم فيها أبناء الوزغ على أبناء رسول الله. ومن أعرض عن العترة الطاهرة في كلّ ما ذكرناه من المراتب العليّة والوظائف الدينيّة واقتفى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها، وكيف يتسنّى له القول بأنّه متمسّك بالعترة الطاهرة وراكب سفينتها وداخل باب حطّتها؟[1] انتهى.

---

(١) المراجعات: ٤٢ ـ ٤٥ المراجعة ٨.

ابن الحدّاد

أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد الكناني المصري

٢٨٩ الفقيه الشافعي، صاحب كتاب الفروع في المذهب الّذي شرحه جماعة منهم القفّال المروزي وغيره، تولّى القضاء بمصر والتدريس، وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظّمه وتقصده في الفتاوى والحوادث. توفّي بمصر سنة ٣٤٥ (شمه)[١].

وقد يطلق على الشيخ الإمام جمال الدين أبي العبّاس أحمد بن محمّد الحدّاد الحلّي الشيعي الّذي يروي العلويّات السبع عن ناظمها ابن أبي الحديد، ويروي فخر المحقّقين عن والده العلّامة عن جدّه الشيخ سديدالدين يوسف عنه ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[٢].

ابن الحرّ الجعفي

عبيدالله بن الحرّ

٢٩٠ الفارس الفاتك الشاعر، له نسخة يرويها عن أميرالمؤمنين عليه السلام[٣]. ذكرت مجملاً من أحواله في نفس المهموم[٤] وليس هنا مقام نقله. قتل سنة ٦٨. وعن كتاب الأعلام قال في ترجمته: وكان معه ثلاثمائة مقاتل وأغار على الكوفة وأعيى مصعباً أمره، ثمّ تفرّق عنه جمعه فخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً، وكان شاعراً فحلاً[٥].

ابن حزم

أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي

٢٩١ يقال: إنّ جدّه يزيد كان من موالي يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب الأُموي، كان متفنّناً في علوم جمّة، وألّف كتباً كثيرة منها: كتاب الملل والنحل، وطوق الحمامة، ومداواة النفوس. وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدّمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه، حتّى قيل في حقّه: كان لسان ابن حزم وسيف الحجّاج بن يوسف الثقفي شقيقين.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٣٦، الرقم ٥٤٥.
(٢) راجع الذريعة ١٢: ١٢٩، وأمل الآمل ٢: ٢٤.
(٣) تنقيح المقال ٢: ٢٣٨، الرقم ٧٦٥١.
(٤) نفس المهموم: ١٩٧.
(٥) أعلام الزركلي ٤: ١٩٢.

فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه وردّوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنّعوا عليه وحذّروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامّهم عن الدنوّ إليه والأخذ عنه، فأقصته الملوك وشرّدته عن بلاده حتّى انتهى إلى بادية لبلبة ـ بفتح اللامين بينهما باء موحّدة ساكنة ـ بلدة بالأندلس، فتوفّي فيها سنة ٤٥٦ (تون)[١].

ويحكى عنه أنّه قال في الجزء الثالث من الفصل* وأمّا من سبّ أحداً من الصحابة فإن كان جاهلاً فمعذور، وإن قامت عليه الحجّة فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى أو سرق، وإن عاند الله ورسوله فهو كافر. قال: وقد قال عمر بحضرة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عن حاطب وحاطب مهاجري بدري: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فما كان بتكفيره حاطباً كافراً بل كان مخطئاً متأوّلاً[٢].

ابن حمّاد

أبو الحسن عليّ بن عبيدالله بن حمّاد العدوي

٢٩٢ الشاعر البصري، من أكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدّثيهم، ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه[٣] ويأتي في الجلودي أنّ النجاشي رآه ويروي عنه بواسطة واحدة[٤].

ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

وردّت لك الشمس في بابل	فساميت يوشع لمّا سما
ويعقوب ما كان أسباطه	كنجليك سبطي نبيّ الهدى[٥]

وقد يطلق ابن حمّاد على عليّ بن حمّاد البصري الشاعر المشهور من المتأخّرين، وقد أورد القاضي نور الله قصيدتين بائيّة وتائيّة لعليّ بن حمّاد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبيّن من أيّهما كانتا، فلنتبرّك بذكر بعض قصيدته التائيّة، قال رحمه الله:

بقاع في البقيع مقدّسات	وأكناف بسطف طسيّات

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٣، الرقم ٤٢١، أعلام الزركلي ٤: ٢٥٤.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣: ٢٥٧.

(٣) منتهى المقال ٤: ٤٠٦، الرقم ٢٠٠٨، مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٨.

(٤) رجال النجاشي: ٢٤٤، الرقم ٦٤٠.

(٥) مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٩.

* هو كتاب في الملل والأهواء والنحل.

وفـــي كــوفان آيـات عـظام	تـضمّنها العُـرى المـتوثّقات
وفي غـربيّ بـغداد وطـوس	وســامراء نــجوم زاهــرات
مشاهد تشهد البـركات فـيها	وفـيها البـاقيات الصـالحات
ظــواهـرها قـبور دارسـات	بــواطــنها بــدور لامـعات
جـبال العـلم فـيها راسـيات	بـحار الجـود فـيها زاخـرات
معارج تـعرج الأمـلاك فـيها	وهــنّ بكـلّ أمـر هـابطات
أُنـاس تـقبل الحسـنات مـنّا	بـحبّهم وتـمحى السـيّئات
ولا تــتقبّل الصــلوات إلّا	بـحبّهم ولا تـزكو الزكـاة
فإنّ المرتضى الهـاديَ عـليّاً	ليقصر عـن مـناقبه الصـفات
وزيــر مـحمّد حـيّاً ومـيتاً	شـواهـده بـذلك واضـحات
أخوه كـاشف الكـربات عـنه	وقـد همّت إليـه الداهـيات
ترى أسيافه يضحكن ضحكاً	بها هـام الفـوارس بـاكـيات
صــوارمـه يـزوّجها نـفوساً	وللأبـدان هــنّ مـطلقات
له كــفّان واحـدة حـياة	إذا جاءت وواحدة مـمات[1]

أقول: ويعجبني أن أذكر في هذا المقام ثلاثة أبيات ممّا قـاله الشيخ الأُزري فـي شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام وفي وصف سيفه، مع تسميطه للشيخ جابر قالا ولله درّهما:

مـيّت الغـيّ بأسـه أفـناه	والهدى الحيّ سيفه أحياه
كم عرين ورى ببرق شباه	أسـد الله مـا رأت مـقلتاه

نار حرب تشبّ إلّا اصطلاها

ذو ســنان وصــارم يـوم مـعضل	ذا يـخيط الكـلى وهـذا يـفصل
وإلى رمـحه انـتهت نـهشة الصـل	وإذا مــا انــتهت قــبائل حــيّ

الموت كانت أسيافه آباها

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٩ و٥٦٢.

أســـد إن رأى الهـــياج تـــبختر　　　وإذا الرعب لجلج الأســد زمـجر
وذراهـــا ذرو الهشـيم بـصرصر　　　من تـرى مـثله إذا صـرت الحـر
ب ودارت على الكماة رحاها

ابن حمدون

٢٩٣　انظر أبو عبدالله النديم.

وبهاء الدين بن حمدون: هو أبو المعالي محمّد بن الحسن بن محمّد بن عـليّ بـن حمدون الكاتب الملقّب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي، كان فاضلاً ذا مـعرفة تـامّة بالأدب والكتابة، من بيت مشهور بالرئاسة والفضل، وصنّف كتاب التـذكرة وهـو مـن الكتب الممتعة. وتوفّي سنة ٥٦٢ ودفن بمقابر قريش ببغداد[١].

ابن حمزة الطوسي*

عماد الدين محمّد بن عليّ بن محمّد الطوسي المشهدي

٢٩٤　فقيه عالم فاضل واعظ، له تصانيف منها: الوسيلة في الفقه، والرائع في الشرائع، والثاقب في المناقب وفيه بعض المعجزات الغريبة. قال صاحب روضات الجنّات: إنّي إلى الآن لم أعرف تأريخ مولده ووفاته، وقال: يظهر من كتبه وممّا يوجد في النقل عنه أنّه كان في طبقة تلاميذ شيخ الطائفة أو تلاميذ ولده الشيخ أبي عليّ. وذكر في روضات الجنّات ثلاث معاجز من ثاقب المناقب ونحن نتبرّك بالإشارة إلى ذكر خبر منه أورده صاحب المناقب وغيره وحاصله: أنّ شطيطة كانت امرأة مؤمنة بنيسابور، ولمّا بعثت شيعة نيسابور الأموال إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعثت هي درهماً وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٥، الرقم ٦٢٦.

* هو غير الشيخ الإمام العلّامة نصير الدين عبدالله بن حمزة الطوسي المشهدي الثقة الفقيه الجليل، كان من أعيان علماء الإماميّة قرأ عليه قطب الدين الكيدري بسبزوار بيهق سنة ٥٧٣.

دراهم، فقبل الإمام عليه السلام ما بعثته دون بقيّة الأموال، وقال للحامل: أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة، وكانت أربعين درهماً. ثمّ قال: وأهديت لها شقّة من أكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل أُختي حليمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ ولمّا توفّيت جاء الإمام عليه السلام على بعير له، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البريّة، وقال: إنّي ومن يجري مجراي من الأئمّة عليهم السلام لابدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم، فاتّقوا الله في أنفسكم[١].

أقول: هذا الخبر إلى هنا رواه صاحب المناقب وغيره، ولكن في رواية ثاقب المناقب هذه الزيادة: فماتت شطيطة ـ رحمة الله عليها ـ فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها، فرأيت أبا الحسن عليه السلام على نجيب فنزل عنه وهو آخذ بخطامه ووقف يصلّي عليها مع القوم، وحضر نزولها إلى قبرها وشهدها، وطرح في قبرها من تراب قبر أبي عبدالله عليه السلام[٢].

ابن حنبل

أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني

٢٩٥ المروزي الأصل البغدادي المنشأ والمسكن والمدفن، رابع الأئمّة الأربعة السنّية، وهو كما قيل في حقّه: كان في علم الحديث قريع أقرانه وواحد زمانه والمقتدى به في هذا الفنّ في إبّانه، والفارس الّذي لا يجارى في ميدانه.

قال ابن خلّكان في وصفه: كان إمام المحدّثين صنّف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتّفق لغيره. وقيل: إنّه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصّه لم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر وقال في حقّه: خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل. ودعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس[٣] انتهى.

روى لأمير المؤمنين عليه السلام فضائل كثيرة. وفي البحار نقلاً من الطرائف قال: رأيت

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٩١.
(٢) الثاقب في المناقب: ٤٣٩، الرقم ٣٧٦.
(٣) وفيات الأعيان ١: ٤٧، الرقم ١٩.

كتاباً كبيراً مجلّداً في مناقب أهل البيت عليهم السلام تأليف أحمد بن حنبل فيه أحاديث جليلة قد صرّح فيها نبيّهم صلى الله عليه وآله بالنصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس، ليس فيها شبهة عند ذوي الإنصاف وهي حجّة عليهم. وفي خزانة مشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالغريّ من هذا الكتاب نسخة موقوفة، ومن أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة[1] انتهى.

وفي الدرّ النظيم لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي قال: قال أحمد بن حنبل: دخلت في بعض الأيّام على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حتّى أقرأ عليه إذا ثعبان قد وضع فمه على أُذن موسى بن جعفر كالمحدّث له، فلمّا فرغ حدّثه موسى بن جعفر عليهما السلام حديثاً لم أفهمه، ثمّ انساب الثعبان، فقال: يا أحمد هذا رسول من الجنّ قد اختلفوا في مسألة جاءني يسألني فأخبرته بها، بالله عليك يا أحمد لا تخبر بهذا أحداً إلّا بعد موتي، فما أخبرت به أحداً حتّى مات عليه السلام[2].

أقول: وهذه المنقبة مثل ما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه كان على المنبر في المسجد الأعظم في الكوفة، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فاضطرب الناس وماجوا وهمّوا بقصده ودفعه عن أميرالمؤمنين عليه السلام فأومأ إليهم بالكفّ عنه، فلمّا صار على المرقاة الّتي عليها أميرالمؤمنين قائم انحنى إلى الثعبان، وتطاول الثعبان إليه حتّى التقم أُذنه وسكت الناس وتحيّروا لذلك، ونقّ نقيقاً سمعه كثير منهم، ثمّ إنّه زال عن مكانه، وأميرالمؤمنين عليه السلام يحرّك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه ثمّ انساب وكأنّ الأرض ابتلعته، وعاد أميرالمؤمنين عليه السلام إلى خطبته، فلمّا فرغ منها سأله الناس عن حال الثعبان فقال: هو حاكم من حكّام الجنّ التبست عليه قضيّة فصار إليّ أفهمته إيّاها فدعا لي بخير وانصرف[3].

أقول: وإلى هذه الفضيلة أشار ابن الأسود الكاتب بقوله:

أو يعلمون وما البصير كذي العمى	تأويل آية قصّة الثعبان
إذ جاء وهو على مراتب منبر	يعظ العباد مبارك العيدان

---

(١) بحار الأنوار ٤٠: ٧٢، ح ١١٠. (٢) الدرّ النظيم: ٦٦٥. (٣) إرشاد المفيد: ١٨٤.

فأســـرّ نـــجواه إليــه ولم يــروا ــــن قــبل ذاك مــناجياً للــجانّ
سأل الحكــومة بــين حــزبي قـومه عـــنه ودان لحكــمه الجــريان[١]

قيل ولذلك صار هذا الباب من المسجد كان يعرف بـباب الثـعبان إلى أن حـدثت التسمية بباب الفيل ولزمته، وسبب ذلك كما في فتوح البلدان ص ٢٨٦ للبلاذري أنّه لمّا فتح المسلمون المدائن أصابوا بها فيلاً وقد كانوا قتلوا ما لقيهم قبل ذلك من الفيلة فاشتراه رجل من أهل الحيرة فكان عنده يريه الناس ويجلّله ويطوف به في القرى، فرغبت في النظر إليه أمّ أيّوب بنت عمارة بن عقبة بن أبي معيط امرأة المغيرة بن شعبة وهي الّتي خلف عليها من بعده زياد بن أبيه وكانت أحبّت النظر إليه وهي تنزل دار أبيها فأُتي به ووقف على باب المسجد الّذي يدعى اليوم باب الفيل، فجعلت تنظر إليه ووهبت لصاحبه شيئاً وصرفته فلم يخط إلّا خطى يسيرة حتّى سقط ميّتاً، فسمّي الباب باب الفيل.[٢] وقيل غير ذلك، وهذا أثبت. توفّي ابن حنبل سنة ٢٤١ (مار) ببغداد، ودفـن بـمقبرة بـاب حـرب المنسوب إلى حرب بن عبدالله أحد أصحاب المنصور الدوانيقي[٣].

قال المسعودي: وحضر جنازته خلق من الناس لم ير مثل ذلك اليوم والاجتماع في جنازة من سلف قبله. وكان للعامّة فيه كلام كثير جرى بينهم بالعكس والضدّ في الأُمور، منها أنّ رجلاً منهم كان ينادي: العنوا الواقف عند الشبهات، وهذا بالضدّ عمّا جـاء عـن صاحب الشريعة عليه السلام في ذلك، وكان عظيم من عظمائهم ومقدّم فيهم يقف مـوقفاً بـعد موقف أمام الجنازة وينادي بأعلى صوته:

وأظـــلمت الدنـيا لفـقد مـحمّد وأظلمت الدنيا لفقد ابن حنبل[٤]

وفي العبقات نقلاً عن ابن حاتم قال: سمعت أبا زرعة يقول: بلغني أنّ المتوكّل أمر أن يمسح الموضع الّذي وقف الناس فيه للصلاة على أحمد بن حنبل فبلغ مقامهم مقام ألفي ألف نفس وخمسمائة ألف[٥] انتهى.

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٢٤. (٢) فتوح البلدان: ٢٨٦. (٣) وفيات الأعيان ١: ٤٨، الرقم ١٩.
(٤) مروج الذهب ٤: ٢٠. (٥) لم نعثر عليه في العبقات، ونقله في سير أعلام النبلاء ١١: ٣٤٠.

ابن حنزابة

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات

٢٩٦ كان وزير بني الأخشيد بمصر مدّة، وكان عالماً محبّاً للعلماء، وكان يملي الحديث بمصر ـ وهو وزير ـ وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة. وحكي أنّ المتنبّي لمّا قصد مصر ومدح كافوراً مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الّتي أوّلها «باد هواك صبرت أم لم تصبرا» وجعلها موسومة باسمه فيكون إحدى القوافي جعفرا، فلمّا لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده إيّاها، فلمّا توجّه إلى عضد الدولة قصد أرّجان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة ابن بويه والد عضد الدولة، فحوّل القصيدة إليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد. ويأتي ذكر بعض أشعارها في ابن العميد. توفّي ابن حنزابة بمصر سنة ٣٧١ أو سنة ٣٩١، وهل هو دفن بمصر أو حمل إلى المدينة الطيّبة؟ اختلاف. وحنزابة ـ بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الألف الباء الموحّدة المفتوحة ـ وهي أمّ أبيه الفضل بن جعفر وكانت جارية روميّة. والحنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة[١].

ابن حوّاش

٢٩٧ هو الحبر الّذي جاء من الشام إلى المدينة ليدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. روى الصدوق عن ابن عبّاس قال: لمّا دعا رسول الله بكعب بن أسد ليضرب عنقه فأُخرج وذلك في غزوة بني قريظة، نظر إليه رسول الله فقال له: يا كعب أما نفعك وصيّة ابن حوّاش المقبل من الشام؟ وقال: تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمر[٢] لنبيّ يبعث هذا أوان خروجه يكون مخرجه بمكّة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتّال يجتزئ بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العاري، في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوّة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي بمن لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر؟ قال كعب: قد كان ذلك يا محمّد، ولولا أنّ اليهود تعيّرني أنّي جبنت عند القتل لآمنت بك وصدّقتك، ولكنّي على دين اليهوديّة عليه

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٠٥، الرقم ١٣٠.

(٢) في المصدر: التمور.

أحيى وعليه أموت، فقال رسول‌الله: قدّموه واضربوا عنقه، فقدّم وضرب عنقه[١].

بيان: قال الفيروزآبادي: جئث ـ كفرح ـ ثقل عند القيام أو عند حمل شيء ثقيل[٢].

ابن حيوس ـ انظر صفيّ الدولة.

ابن خاتون

٢٩٨ يطلق على جماعة من علمائنا العظام:

أوّلهم:

جمال‌الدين أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن خاتون العاملي العيناثي

عالم جليل، يروي عنه الشهيد الثاني وهو عن المحقّق الكركي وكان شريكاً له في القراءة على أبيه شمس الدين الشيخ محمّد بن خاتون والرواية عنه. وذكر صاحب أعيان الشيعة إجازة المحقّق الكركي لصاحب الترجمة ولولديه ـ نعمة الله عليّ وزين الدين جعفر ـ كتبها في المشهد المقدّس الغروي ١٥ ج ١ سنة ٩٣١ (ظلا)[٣].

ثانيهم:

حفيد الأوّل جمال‌الدين أحمد بن نعمة‌الله عليّ بن أحمد بن محمّد بن خاتون

صاحب مقتل الحسين عليه‌السلام[٤] وابنه الشيخ محمّد بن أحمد عالم جليل استجاز منه الميرزا إبراهيم الهمداني المعاصر لشيخنا البهائي في مكّة المعظّمة فأجازه بإجازة بالغ في الثناء عليه، وكان ذلك في سنة ١٠٠٨ ثمان وألف.

ثالثهم:

محمّد بن عليّ بن خاتون

وهذا أشهرهم، كان عالماً فاضلاً أديباً، له شرح الإرشاد، وترجمة كتاب الأربعين للشيخ البهائي بالفارسيّة، وكان ساكناً في حيدرآباد من بلاد الهند[٥]. وكانت نسخة من

---

(١) كمال‌الدين ١: ١٩٨، ح ٤٠. (٢) القاموس المحيط ١: ١٦٣. (٣) أعيان الشيعة ٣: ١٣٧.

(٤ و ٥) روضات الجنّات ١: ٧٦ و ٨٧، الرقم ١٨.

إرشاد العلّامة عندي بخطّه، تأريخ كتابته خامس المحرّم سنة ١٠٦٨ (غسح).

وفي أعيان الشيعة في ترجمة الشيخ إبراهيم بن حسن بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن خاتون العاملي صاحب قصص الأنبياء من طرق الشيعة الّذي فرغ منه سنة ١٠٩٢ قال ما ملخّصه: آل خاتون من بيوتات العلم القديمة في جبل عامل من أقدمها، كانوا معروفين بالعلم قبل المائة السابعة، وكانوا أوّلاً في قرية امية من قرى جبل عامل بقرب قرية ارشاف، ثمّ انتقلوا منها إلى عيناثا واستقرّوا أخيراً في جويا. وخاتون هذه الّتي ينسبون إليها ـ إحدى بنات الملوك الأيّوبيّة، وهي كلمة فارسيّة معناها السيّدة والأميرة، كان أبوها مجتازاً بقرية امية فنزل هناك، وكان فيها جدّ آل خاتون، وهو من العلماء الزهّاد، فلم يذهب لزيارة الملك وزاره جميع أهل القرية، فأرسل إليه الملك يسأله عن سبب تركه زيارته، فأجابه بما هو مأثور «إذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك، وإذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء» فعظم في عينيه، وزوّجه ابنته الملقّبة بالخاتون ونسبت ذرّيته إليها. هذا خبر مشهور مستفيض عند أهل جبل عامل يرويه خلفهم عن سلفهم ويتناقله شيوخ علمائهم ومؤرّخيهم، وخرج من آل خاتون ما لا يحصى من العلماء في جبل عامل والعراق وبلاد العجم والهند وغيرها، وإليهم كانت الرحلة في عيناثا[1] انتهى.

ابن الخازن

أبوالحسن زين‌الدين عليّ بن الخازن الحائري

٢٩٩ الشيخ الفقيه الفاضل الكامل، من أعاظم علماء الإماميّة، اُستاذ الشيخ الأجلّ أحمد بن فهد الحلّي، كان من كبار تلامذة الشيخ الشهيد، كتب الشهيد له إجازة معروفة مذكورة في إجازات البحار فيها[2] رواية الشهيد عن فخر المحقّقين وجمع آخر عن جمال الدين العلّامة عن والده سديد الدين عن ابن نما عن محمّد بن إدريس عن عربي ابن مسافر العبادي عن إلياس بن هشام الحائري عن أبي عليّ المفيد عن والده أبي جعفر

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ١٢٥.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ١٨٦.

الطوسي عن المفيد عن أبي جعفر بن بابويه عن الشيخ أبي عبدالله الحسن بن محمّد الرازي قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام المرتضى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زخّ في النار[١].

أقول: هذا الحديث مذكور في كتب الجمهور بطرق مختلفة، فممّن رواه الحاكم بالإسناد إلى أبي ذرّ في المستدرك[٢] والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد وغيرهما أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق[٣]. وأنت تعلم أنّ المراد بتشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح عليه السلام إنّ من لجأ إليهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أئمّتهم الميامين نجا من عذاب النار ومن تخلّف عنهم كان كمن أوى يوم الطوفان إلى جبل ليعصمه من أمر الله، غير أنّ ذلك غرق في الماء وهذا في الحميم، والعياذ بالله.

وقد يطلق ابن الخازن على أبي الفضل أحمد بن محمّد بن الفضل الكاتب الشاعر الدينوري البغدادي، كان أوحد وقته في الفضل والأدب، وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور. توفّي سنة ٥١٨ أو ٥١٢[٤].

وقد يطلق على معاصره أبي الفوارس الحسين بن عليّ المتوفّى سنة ٥٠٢ (شرب)[٥].

ابن خالويه

ـ بفتح اللام والواو ـ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه

٣٠٠ النحوي اللغوي، شيخ جليل أديب شاعر متبحّر، من فضلاء الإماميّة والعارفين بالعربيّة، أصله من همذان ولكنّه دخل بغداد وأدرك جلّة العلماء بها، واستفاد من أعيانهم ـ كابن الأنباري، وابن عمر الزاهد، وابن دريد، والسيرافي ـ انتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر، وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه. وهو القائل: دخلت يوماً على سيف الدولة فلمّا مثلت بين يديه، قال لي: اقعد، ولم يقل

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ١٩٠. (٢) مستدرك الحاكم ٢: ٣٤٣. (٣) المعجم الأوسط ٤: ١٠ و٦: ٨٥.

(٤) وفيات الأعيان ١: ١٣١، الرقم ٦١. (٥) وفيات الأعيان ١: ٤٤٢، الرقم ١٩٠.

اجلس، فتبيّنت* بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب واطّلاعه على أسرار كلام العرب. ولابن خالويه مصنّفات كثيرة منها: كتاب كبير في الأدب سمّاه «كتاب ليس» وهو يدلّ على اطّلاع عظيم فإنّ مبنى الكتاب من أوّله إلى آخره على أنّه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا، وله كتاب لطيف سمّاه «الآل» وذكر في أوّله أنّ الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وذكر فيه الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وتأريخ مواليدهم ووفياتهم وأُمّهاتهم، وله كتاب في إمامة عليّ عليه السلام، وكتاب إعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز، وله كتاب شرح المقصورة لابن دريد ... إلى غير ذلك[1].

حكي أنّه ذكر للحيّة مائتي اسم، وقال: إنّ للأسد خمسمائة اسم وصفة[2]. وصنّف جزءاً في الألفاظ المصدّرة بالكاف من أجزاء الإنسان وعدّها إلى مائة، وهذا يدلّ على كثرة اطّلاعه وطول باعه، وله شعر حسن، فمنه قوله:

إذا لم يكن صدر المجالس سيّد ... فلا خير فيمن صدّرته المجالس

وكم قائل: مالي رأيتك راجلاً ... فقلت له: من أجل أنّك فارس

وأورد السيّد ابن طاووس في الإقبال في أعمال شعبان دعاءاً مرويّاً عن ابن خالويه كان أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام يدعون به في شهر شعبان[3]. توفّي بحلب سنة ٣٧٠ (شع)[4].

وقد يطلق ابن خالويه على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف بن مهجور الفارسي، الثقة الجليل، أحد مشايخ أهل الحديث الّذي ذكره النجاشي والخلاصة وغيرهما[5].

ابن خانبه

ـ بتقديم النون المكسورة على الباء الموحّدة ـ أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مهران الكرخي

٣٠١ كان من أصحابنا الثقات، له كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة، حسن جيّد

---

* إنّما قال ذلك، لأنّ المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم: اقعد، وللنائم أو الساجد: اجلس.

(١) روضات الجنّات ٣: ١٥٠. (٢) كتاب الحيوان ١: ٦ و٣٩١. (٣) إقبال الأعمال: ٦٨٥.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٤٣٤، الرقم ١٨٦. (٥) النجاشي: ٢٦٨، الرقم ٦٩٩، الخلاصة: ١٠١، الرقم ٥٢.

صحيح، وكان أحد غلمان يونس بن عبدالرحمن، وكان من العجم. قال العلّامة المجلسي في البحار: روى السيّد ابن طاووس في فلاح السائل بسند صحيح عن سعد بن عبدالله أنّه قال: عرض أحمد بن عبدالله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام، فقرأه، وقال: صحيح فاعملوا به[١]. ذكر في أعيان الشيعة وفاته سنة ٢٣٤[٢].

ابن الخبّاز الموصلي

أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي

٣٠٢ النحوي اللغوي، صاحب شرح ألفيّة ابن معط وغيره. توفّي بالموصل سنة ٦٣٧ (خلز). وهو غير أحمد بن الحسين بن أحمد الضبي النيسابوري الناصبي الّذي ذكر اسمه في أسانيد كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ونقل عن الصدوق أنّه قال في حقّه: ما رأيت أنصب منه، وبلغ من نصبه أنّه كان يقول: اللّهمّ صلّ على محمّد، فرداً ويمتنع من الصلاة على آله[٣].

ابن خروف ـ كعطوف ـ

نظام الدين أبوالحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن خروف الحضرمي الأندلسي

٣٠٣ النحوي، صاحب شرح الكتاب لسيبويه وشرح الجمل للزجاجي، حكي أنّه لم يتزوّج قطّ وكان يسكن الخانات، واختلّ في آخر عمره حتّى مشى في الأسواق عرياناً. توفّي سنة ٦١٠ (يخ)[٤].

ابن خزيمة

أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري

٣٠٤ ولد سنة ٢٢٣ (ركج) سمع من إسحاق بن راهويه، وله شيوخ كثيرة، انتهت إليه

---

(١) بحار الأنوار ٨٤: ٣٠٢. (٢) أعيان الشيعة ٣: ١٢ و ١٥ وفيه سنة ٢٣٢. (٣) روضات الجنّات ١: ٣١٤.

(٤) بغية الوعاة: ٣٥٤، وفيه: قيل ٦١٠ سنة وفاته.

الإمامة والحفظ في عصره بخراسان، حدّث عنه الشيخان خارج صحيحيهما، وعن الدارقطني قال: كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير.

وحكى أبو بشر القطّان قال: رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم كأنّ لوحاً عليه صورة نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم وابن خزيمة يصقله، فقال المعبّر: هذا رجل يحيي سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو العبّاس بن سريج وذكر ابن خزيمة فقال: يستخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمنقاش. وقال الحاكم في كتاب علوم الحديث: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة، ومصنّفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل[١].

ابن الخشّاب

أبو محمّد عبدالله بن أحمد البغدادي

٣٠٥ اللغوي النحوي، الأديب المفسّر الشاعر، صاحب تأريخ مواليد ووفيات أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان من تلامذة الجواليقي وابن الشجري، وكان خطّه في نهاية الحسن. توفّي ببغداد سنة ٥٦٧ (سزث) ودفن بقرب قبر بشر الحافي[٢].

ابن الخطيب ـ انظر الفخر الرازي.

ابن خفاجة

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله بن خفاجة

٣٠٦ الشاعر الأندلسي، كان من أهل الفضل والأدب، له ديوان شعر أحسن فيه. توفّي سنة ٥٣٣ (ثلج)[٣].

ابن خلدون

أبو زيد عبدالرحمن بن محمّد بن خلدون المالكي الإشبيلي

٣٠٧ فاضل مؤرّخ صاحب التأريخ المعروف الّذي قيل في حقّه: مقدّمة ابن خلدون

---

(١) طبقات الشافعية ٣: ١٠٩ ـ ١١٨. (٢) نامهٔ دانشوران ٢: ١٩١ ـ ٢٠١. (٣) وفيات الأعيان ١: ٣٩ و٤٠، الرقم ١٦.

خزانة علوم اجتماعيّة وسياسيّة وأدبيّة[1]. توفّي سنة ٨٠٨ (ضح) بالقاهرة[2].

ابن الخلّ

أبو الحسن محمّد بن المبارك الفقيه الشافعي البغدادي

٣٠٨ تفقّه على المستظهر وبرع في العلم، وكان يفتي ويدرّس. يحكى أنّه كان يكتب خطّاً جيّداً، وأنّ الناس كانوا يحتالون على أخذ خطّه في الفتاوى من غير حاجة إليها بل لأجل الخطّ لا غير، فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه أوقاته ففهم ذلك منهم، فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به، فأقصروا عنه. توفّي سنة ٥٥٢ (ثنب) ببغداد ونقل إلى الكوفة ودفن بها. كذا قال ابن خلّكان[3]. ويحتمل أنّه كان شيعيّاً، وأوصى أن يحمل ويدفن بظهر الكوفة في جوار أميرالمؤمنين عليه السلام.

ابن خلّكان

أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان الإربلي البرمكي

٣٠٩ الشافعي، صاحب كتاب التأريخ المشهور الموسوم بوفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان الّذي تعرّض فيه لذكر المشاهير من التابعين ومن بعدهم إلى زمان نفسه يشتمل على ٨٦٤ ترجمة، ولم يذكر فيه الصحابة، وقد ذيّله صلاح الدين الصفدي بمجلّدات تدارك فيها ما قد فاته من الوفيات، سمّاها الوافي بالوفيات[4].

وكان ابن خلّكان أديباً فاضلاً يحبّ الشعر والأدب، وكان مغرماً بشعر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وكان شديد الاهتمام به بحيث خلّصه من شعر غيره ليكون حافظاً شعره الخالص لا المنسوب إليه، وكان يفتخر بذلك[5].

قال في أحوال محمّد بن عمران المرزباني ما هذا لفظه: وشعر يزيد مع قلّته في نهاية الحسن وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدّة غرامي به، وذلك في سنة ٦٣٣ (خلج)

(١ و ٥) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٠٥ و ٥٠٧.

(٢) الضوء اللامع ٤: ١٤٦ بالرقم ٣٨٧.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٦٢.

(٤) روضات الجنّات ١: ٣٢٠ بالرقم ٣٢٠.

بمدينة دمشق، وعرفت صحيحه من المنسوب إليه الّذي ليس له وتتبّعته حتّى ظفرت بصاحب كلّ أبيات، ولولا خوف الإطالة لبيّنت ذلك[١] انتهى بلفظه.

وكان في نهاية التعصّب، ويظهر ذلك لمن طالع كتابه. قال في أحوال المستنصر الفاطمي المتوفّى ليلة غدير خمّ: ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجّة؟ وهذا المكان بين مكّة والمدينة وفيه غدير ماء ويقال: إنّه غيضة هناك، ولمّا رجع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من مكّة شرّفها الله تعالى عام حجّة الوداع ووصل إلى هذا المكان وآخى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «عليّ منّي كهارون من موسى، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» وللشيعة به تعلّق كبير. وقال الحازمي: هو واد بين مكّة والمدينة عند الجحفة غدير، عنده خطب النبيّ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة وشدّة الحرّ[٢] انتهى كلامه. ولنكتف هنا ببيتين لبقراط النصراني:

ألیس بخمّ قد أقام محمّد ... عليّاً بإحضار الملا والمواسم
فقال لهم: من كنت مولاه منكم ... فمولاكم بعدي عليّ بن فاطم[٣]

ينتهي نسب ابن خلّكان إلى البرامكة، وكانت البرامكة مبغضين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مظهرين العداوة لهم. قال ابن قتيبة في المعارف: وكان جعفر بن يحيى يرمى بالزندقة، وكذا البرامكة كانوا يرمون بالزندقة إلّا أقلّهم، وفيهم قال الأصمعي:

إذا ذكر الشرك في مجلس ... أضاءت وجوه بني برمك
وإن تليت عندهم آية ... أتوا بالأحاديث عن مزدك[٤]

أقول: روي أنّ يحيى بن خالد البرمكي بعث إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالرطب والريحان المسمومين وسمّه في ثلاثين رطبة، فدعا مولانا الرضا عليه السلام عليهم بعرفة، فلمّا انصرف لم يلبث إلّا يسيراً حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيّرت أحوالهم فانتقم الله منهم[٥].

كان مولد ابن خلّكان سنة ٦٠٨ بمدينة اربل وتوطّن بقاهرة مصر وكان من كبار قضاتها،

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٧٥ ـ ٤٧٦. (٢) وفيات الأعيان ٤: ٢١٨. (٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٠.

(٤) المعارف: ٢١٥. (٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٥ ح ١.

وصنّف فيها كتابه المذكور، وتوفّي ٢٦ رجب سنة ٦٨١ (خفا) بمدينة دمشق، ودفن بسفح جبل قاسيون[1].

وينبغي هنا ذكر مطلبين:

الأوّل: قيل في وجه تسمية جدّ ابن خلّكان بخلّكان أنّه كان يوماً يفاخر أقرانه ويفتخر بآبائه من آل برمك، فقيل له: خلّ كان أبي كذا ودع جدّي كذا ونسبي كذا، وحدّثنا عمّا يكون في نفسك الآن[2] كما قال الشاعر:

إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي[3]

وقال الفارسي:

جائی كه بزرگ بايدت بود ... فرزندی كس ندارد ت سود

چون شير بخودسپه شكن باش ... فرزند خصال خويشتن باش

فعلى هذا يكون خلّكان بفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة. ولنتبرّك هنا بذكر حديث شريف روى شيخنا الصدوق رحمه الله عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قيل له: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال عليه السلام: ألق منهم التارك للسواك، والمتربّع في موضع الضيق، والداخل فيما لا يعنيه، والمماري فيما لا علم له به، والمتمرّض من غير علّة، والمتشعّث من غير مصيبة، والمخالف على أصحابه في الحقّ وقد اتّفقوا، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خِلْو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا من لحا* حتّى يوصل إلى جوهريّته، وهو كما قال الله عزّ وجلّ ﴿إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾[4]. والظاهر أنّه عليه السلام شبّه المفتخر بآبائه مع كونه خالياً من صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج فإنّ لحاه فاسد ولا ينفع اللحا كون لبّه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء بل إذا أرادوا ذلك قشروا لحاه ونبذوها وانتفعوا بلبّه وأصله.

الثاني: قال صاحب روضات الجنّات ـ بعد أن ذكر ابن خلّكان في كتابه ومدح كتابه

---

(١) الوافي بالوفيات ٧: ٣٠٨. (٢) روضات الجنّات ١: ٣٢٠. (٣) ريحانة الأدب ٧: ٥٠٨.

* خلنج كسمند، درختي است نيك سخت كه از چوب آن تيرونيزه ميسازند، معرّب خدنك. ولحا: پوست درخت.

(٤) الخصال ٢: ٤٠٩ ح ٩.

بالإتقان وكثرة الفوائد ـ: إنّ الرجل كان شافعي الفروع أشعري الأُصول من أشدّ الناس تعصّباً لأهل السنّة والجماعة ... الخ. ثمّ بيّن أنّ أهلّ السنّة إنّما تعيّن لهم هذا اللقب من بعد وقوع المقاتلة بين عليّ عليه السلام ومعاوية في كلام طويل، إلى أن قال: وأمّا لفظة «الشيعة» المقولة دائماً في مقابلة أهل السنّة فإنّما هي عبارة عن طوائف مخصوصة من الأُمّة المرحومة باعتبار أنّهم شايعوا عليّاً عليه السلام في جميع الأُمور ولم يفارقوا إلى غيره[1].

وفي القاموس: وشيعة الرجل ـ بالكسر ـ أتباعه وأنصاره، والفرقة على حدة، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنّث، وقد غلب هذا الاسم على كلّ من يتولّى عليّاً وأهل بيته عليهم السلام حتّى صار اسماً لهم خاصّاً. وعن تعريفات العلوم: أنّ الشيعة هم الّذين شايعوا عليّاً وقالوا: إنّه إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده[2]. وفي كنز اللغة: أنّ الشيعة هم العدليّة غير السنّية ... إلى غير ذلك من عبائر أهل اللغة.

ثمّ إنّه نقل عن الجزء الثالث من كتاب الزينة في تفسير الألفاظ المتداولة بين أرباب العلوم للشيخ أبي حاتم الرازي صاحب الردّ على القول بالرجعة وغيره: إنّ أوّل اسم ظهر في الإسلام على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الشيعة وكانت هذه من ألقاب هؤلاء الأربعة ـ أي سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار رضي الله تعالى عنهم ـ إلى أوان صفّين، فانتشرت بين موالي عليّ عليه السلام، فكلّ من كان في عسكره لُقّب بشيعته، ومن كان من أتباع معاوية لُقّب بالسنّي، إلى أن اشتهر إطلاقهما على مطلق من كان من الموافقين لأهل البيت عليهم السلام أو المخالفين لهم على التدريج[3] انتهى.

ابن خميس الكعبي

أبو عبدالله الحسين بن نصر بن محمّد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الموصلي الجهني

٣١٠ الملقّب تاج الإسلام مجد الدين الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي ببغداد، وولي القضاء برحبة مالك بن طوق، ثمّ رجع إلى الموصل وسكنها، وصنّف كتباً

---

(١) روضات الجنّات ١: ٣٢١.
(٢) تعريفات العلوم: ٥٧.
(٣) لا يوجد لدينا الكتاب المذكور.

كثيرة منها: مناقب الأبرار ـ على أُسلوب رسالة القشيري ـ ومنها: مناسك الحجّ، وأخبار المنامات. توفّي سنة ٥٥٢[1].

ابن الخيّاط الشاعر

أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عليّ الدمشقي

٣١١ الكاتب، كان من الشعراء المجيدين، طاف البلاد وامتدح الناس، ولمّا اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره، قال: قد نعاني هذا الشابّ إلى نفسي فقلّما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلّا وكان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه. ودخل مرّة إلى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى ابن حيوس يستميحه شيئاً من برّه بهذين البيتين:

لم يبق عندي ما يباع بحبّة ... وكفاك علماً منظري عن مخبري
إلّا بقيّة ماء وجه صنتها ... عن أن يباع وأين أين المشتري

فلمّا وقف عليها ابن حيوس قال: لو قال: «وأنت نعم المشتري» لكان أحسن. توفّي بدمشق سنة ٥١٧ (ثيز)[2].

ابن دأب

أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ـ كفلس ـ

٣١٢ كان من أهل الحجاز من كنانة معاصراً لموسى الهادي العبّاسي، وكان من أكثر أهل عصره أدباً وعلماً ومعرفة بأخبار الناس وأيّامهم، وكان موسى الهادي يدعو له متّكئاً ولم يكن غيره يطمع منه في ذلك، وكان يقول له: يا عيسى ما استطلت بك يوماً ولا ليلة، ولا غبت عنّي إلّا ظننت أنّي لا أرى غيرك[3]. ذكر المسعودي في مروج الذهب بعض أخباره مع الهادي ثمّ قال: ولابن دأب مع الهادي أخبار حسان يطول ذكرها ويتّسع علينا شرحها، ولا يتأتّى لنا إيراد ذلك في هذا الكتاب، لاشتراطنا فيه على أنفسنا الاختصار والإيجاز[4] انتهى.

---

(١) انظر طبقات الشافعيّة ٧: ٨١، الرقم ٧٦٩.
(٢) وفيات الأعيان ١: ١٢٧، الرقم ٥٩.
(٣) لسان الميزان ٤: ٤٠٩.
(٤) مروج الذهب ٣: ٣٢١.

قلت: ويظهر من رواية نقلها صاحب الاختصاص عنه ـ في الخصال الشريفة الّتي جمعت في أميرالمؤمنين عليه السلام ولم تجتمع في أحد غيره[١] ـ تشيّعه، والرواية طويلة أوردها العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار التاسع ص ٤٥٠[٢] لا يحتمل المقام ذكرها. قال ابن قتيبة: ولابن دأب عقب بالبصرة، وأخوه يحيى بن يزيد، وكان أبوهما يزيد أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها، وكان شاعراً أيضاً، والأغلب على آل دأب الأخبار[٣] انتهى.

ابن داحة

ـ ويقال أيضاً ابن أبي داحة ـ إبراهيم بن سليمان المزني

٣١٣ يحكى عن الجاحظ أنّه ذكره في كتاب الحيوان وقال: وكان ابن داحة رافضيّاً[٤].

ابن داود

تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي

٣١٤ الشيخ العالم الفاضل الجليل الفقيه المتبحّر، صاحب كتاب الرجال المعروف، ونظم التبصرة، وغيرهما ممّا ينوف على الثلاثين، تلمّذ على السيّد الأجلّ جمال الدين أحمد بن طاووس والمحقّق رحمهما الله، وكانت ولادته ٥ جمادي الثانية سنة ٦٤٧ (خمز). يروي عنه الشيخ الشهيد بواسطة ابن مُعيّة[٥]. وحكي أنّ الشيخ أبا طالب بن رجب العالم ـ الّذي ينقل عنه دعاء الجوشن الكبير وشرحه ـ هو سبط ابن داود المذكور[٦].

وقد يطلق ابن داود على الشيخ الأجلّ الأقدم أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي رحمه الله صاحب كتاب المزار وغيره، كان رحمه الله شيخ هذه الطائفة وعالمها وشيخ القمّيين في وقته وفقيههم. حكى الغضائري أنّه لم ير أحداً أحفظ منه ولا أفقه ولا أعرف بالحديث منه[٧]. يروي عنه المفيد وأحمد بن عبدون وأبو عبدالله الغضائري مات سنة ٣٦٨ (شسح) ببغداد وكان مقيماً بها، ودفن بمقابر قريش ـ رضوان الله تعالى عليه[٨] ـ.

---

(١) الاختصاص: ١٤٤.
(٢) البحار ٤٠: ٩٧ ح ١١٧.
(٣) المعارف: ٢٩٩.
(٤) الحيوان ٣: ٤٠٢.
(٥) روضات الجنّات ٢: ٢٨٧ بالرقم ١٩٩.
(٦) رجال بحر العلوم ٢: ٢٢٤.
(٧) خلاصة العلّامة: ١٦٢.
(٨) انظر منتهى المقال ٧: ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

ابن دبّاس

الحسين بن محمّد بن عبدالوهّاب أحمد

٣١٥ النحوي اللغوي الشيعي، كان من بيت الوزارة، وأضرّ في آخر عمره، وله ديوان، روى عنه ابن العساكر وابن الجوزي. ولد سنة ٤٤٣ وتوفّي سنة ٥٢٤ كذا عن إجازات البحار[١].

ابن الدبّاغ

أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل الأزدي القرطبي

٣١٦ أخذ عن جماعة كثيرة من أهل الفضل. وروى عنه: ابن عبد البرّ الحافظ وأبو الوليد عبدالله بن محمّد بن يوسف الفرضي وأبو عمرو الداني، كان حافظاً للحديث ألّف كتاباً في الزهد. مولده سنة ٣٢٥ توفّي سنة ٣٩٣[٢] والقرطبي يأتي في ابن عبدربّه.

ابن الدرا

محمّد بن نور الدين

٣١٧ الشامي الشافعي الشاعر الأديب، المتوفّي سنة ١٠٦٥[٣].

ابن درّاج

أبو عمر أحمد بن محمّد بن العاصمي الأندلسي

٣١٨ الشاعر الكاتب، كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره. توفّي سنة ٤٢١ (تكا)[٤].

أقول: وأمّا جميل بن درّاج فهو من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام روى عنهما، كان وجه الطائفة، ثقة جليل القدر، أخذ عن زرارة. روى الكشّي عن ابن أبي عمير قال: قلت لجميل بن درّاج: ما أحسن محضرك وأزين مجلسك فقال: إي والله ما كنّا حول زرارة بن أعين إلّا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلّم[٥]. وأخوه نوح بن درّاج القاضي كان

---

(١) البحار ١٠٤: ٢١. (٢) النجوم الزاهرة ٤: ٢٨٣. (٣) خلاصة الأثر ٤: ٣٤٩.

(٤) وفيات الأعيان ١: ١١٦، الرقم ٥٥. (٥) رجال الكشّي: ١٣٤ بالرقم ٢١٣.

أيضاً من أصحابنا وكان يخفي أمره، وكان جميل أكبر من نوح، وعمي في آخر عمره، ومات في أيّام الرضا عليه السلام، له كتاب. روى الكشّي عن محمّد بن مسعود قال: سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن درّاج، فقال: كان من الشيعة، وكان قاضي الكوفة فقيل له: لِمَ دخلت في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتّى سألت أخي جميلاً يوماً فقلت: لِمَ لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي إزار[١]. في تنقيح المقال نقل ثقة عن خبير ثقة: إنّ قبر جميل بن درّاج في الطارميّة على دجلة فيما يحاذي ما يسمّى الآن تسميكة، وأنّ هناك قبراً وقواماً ويسمّى قبر الشيخ جميل بن الكاظم، وهو قبر جميل بن درّاج[٢] انتهى.

ابن درستويه

أبو محمّد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي الفسوي

٣١٩ النحوي، كان عالماً فاضلاً، أخذ الأدب عن ابن قتيبة والمبرّد ببغداد، وأخذ عنه الدارقطني وغيره، له تصانيف منها: كتاب خبر قس بن ساعدة، وشرح الفصيح، وغريب الحديث وغيره. توفّي ببغداد سنة ٣٤٧ (شمز) وكان أبوه من كبار المحدّثين وأعيانهم[٣].

ابن دريد ـ مصغّراً ـ

أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري

٣٢٠ الشيعي الإمامي، عالم فاضل أديب حفوظ شاعر نحوي لغوي، أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما، وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه. يحكى أنّه كان إذا قرئ عليه ديوان شعر مرّة واحدة حفظه من أوّله إلى آخره[٤].

قال المسعودي: وكان ابن دريد ببغداد ممّن برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدّمين، وكان يذهب في الشعر كلّ مذهب فطوراً يجزل وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه أو

---

(١) رجال الكشّي: ٢٥١، الرقم ٤٦٨. (٢) تنقيح المقال ١: ٢٣٢. (٣) وفيات الأعيان ٢: ٢٤٧.

(٤) روضات الجنّات ٧: ٣٠٢، الرقم ٦٤٨.

يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيّد شعره قصيدته* المقصورة أوّلها:

يـا ظـبية أشبه شـيء بـالمها ترعى الخزامى بين أشجار النـقى

أمـا تـرى رأسـي حـاكـي لونـه طرّة صبح تحت أذيـال الدجـى

واشـتعل المـبيض فـي مسـودّه مثل اشتعال النار في جزل الغضا

انتهى[1].

له مصنّفات منها: كتاب الجمهرة، وهو من الكتب المعتبرة في اللغة، حكي أنّه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧ فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلّا في الهـمزة واللـفيف. واشتهرت مقصورته غاية الاشتهار، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير وعارضه فيها جماعة من الشعراء منهم، أبو القاسم عليّ التنوخي الأنطاكي[2]. وعدّ ابن شهرآشوب ابن دريد من شعراء أهل البيت عليهم السلام، ومن شعره:

أهـوى النـبيّ مـحمّداً ووصيّه وابـنيه وابـنته البتول الطـاهره

أهـل العـباء فـإنّني بـولائهم أرجو السلامة والنجا فـي الآخـره

وأرى مـحبّة مـن يـقول بـفضلهم سبباً يـجير مـن السـبيل الجـائره

أرجو بذاك رضى المـهيمن وحـده يوم الوقوف على ظهور الساهره[3]

توفّي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ (شكا) يوم وفاة أبي هاشم الجبّائي. قال الناس: مات علم اللغة وعلم الكلام بموت ابن دريد وأبي هاشم[4].

ابن دقماق

صارم‌الدين إبراهيم بن محمّد بن ايدمر

٣٢١ الحنفي مؤرّخ الديارالمصريّة، له نزهة الأيّام في تأريخ الإسلام، والكنوز الخفيّة في تأريخ الصوفيّة، أخذ عنه المقريزي. توفّي حدود سنة ٨٠٩ أو غير ذلك[5].

---

* هي قصيدة يمدح بها ابن ميكال ويصف مسيره إلى فارس وتشوّقه إلى البصرة وإخوانه بها، فيها كثير من آداب العرب وأخبارهم وحكمهم.

(١) مروج الذهب ٤: ٢٢٩.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ١٥٣. (٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٠١. (٤) وفيات الأعيان ٣: ٤٥٢، الرقم ٦٠٩.

(٥) شذرات الذهب ٧: ٨٠.

ابن دقيق العيد

قاضي القضاة تقيّ‌الدين محمّد بن دقيق العيد

٣٢٢ قاضي القضاة الشافعيّة بالديار المصريّة. توفّي سنة ٧٠٣، واستقرّ مكانه بدر الدين الحموي المعروف بابن جماعة، قاله ابن شحنة[١].

ابن الدهّان

٣٢٣ يطلق على جماعة المشهور منهم اثنان:

أحدهما:

أبو محمّد سعيد بن المبارك بن عليّ بن عبدالله النحوي البغدادي

الشاعر الأديب، المتّصل نسبه بكعب الأنصاري، كان سيبويه عصره، له في الأدب والنحو تصانيف، منها: شرح الإيضاح، وشرح لمع ابن جنّي، وغير ذلك من الكتب الكثيرة.

يحكى أنّه كان ببغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال‌الدين الإصبهاني المعروف بالجواد، فتلقّاه بالإقبال وأحسن إليه وأقام في كنفه مدّة سنة، وكانت كتبه قد تخلّفت ببغداد، فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد، فسيّر من يحضرها إليه إن كانت سالمة، فوجدها قد غرقت، وكان خلف داره مدبغة قد غرقت أيضاً وفاض الماء منه إلى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على إتلاف الغرق، وكان قد أفنى في تحصيلها عمره، فلمّا حملت إليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما أمكن، فبخرها باللاذن ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لاذناً، فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكفّ بصره، وانتفع عليه خلق كثير. توفّي غرّة شوّال بالموصل سنة ٥٦٩ أو ٥٦٦[٢].

وثانيهما:

وجيه‌الدين مبارك بن سعيد بن أبي السعادات

الواسطي الأصل البغدادي المنشأ والاشتغال، من أعيان من قرأ على ابن الخشّاب

---

(١) روضة الناظر: لا توجد لدينا.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٢٤، الرقم ٢٥١.

ولازم ابن الأنباري وسمع الحديث من طاهر المقدسي، وكان إماماً في كثير من العلوم سيّما النحو واللغة والتصريف.

حكي أنّه كان كثير الاحتمال للتلامذة، واسع الصدر لم يغضب قطّ من شيء، وشاع ذلك حتّى بلغ بعض الخلفاء، فجهد على أن يغضبه فلم يقدر[1].

قلت: هذه صفة شريفة تشبّه بها هذا الرجل بذي الكفل عليه السلام، فقد ورد أنّه كان نبيّاً بعد سليمان بن داود عليه السلام وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود عليه السلام ولم يغضب إلّا لله عزّ وجلّ. وروي أنّه وكّل إبليس من أتباعه واحداً يقال له الأبيض لعلّ يغضبه فلم يقدر[2]. توفّي وجيه الدين المذكور ببغداد سنة ٦١٢ (خيب)[3] ويأتي في برهان الدين إطلاق ابن الدهّان عليه أيضاً.

ابن الدهّان الموصلي

أبو الفرج عبدالله بن أسعد بن عليّ بن عيسى

٣٢٤ الفقيه الشافعي الفاضل الأديب الشاعر، كان من أهل الموصل وضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر فاتّصل به، ثمّ تقلّبت به الأحوال إلى أن تولّى التدريس بمدينة حمص وأقام بها، فلهذا ينسب إليها أيضاً، وتوفّي بها سنة ٥٨١[4].

ابن الديبغ

وجيه‌الدين أبو عبدالله عبدالرحمن بن عليّ بن حمد بن عمر الشيباني الزبيدي

٣٢٥ كان بارعاً في الحديث والتفسير والفقه والعربيّة، كان إليه الرحلة في طلب الحديث وقصده الطلبة من نواحي الأرض، ولم يزل على الإفادة وملازمة بيته ومسجده لتدريس الحديث واشتغاله بما يعنيه عمّا لا يعنيه، وله بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، وتيسير الوصول إلى جامع الأُصول اختصر جامع الأُصول، وتمييز الطيّب من

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٥٦. (٢) البحار ١٣: ٤٠٤. (٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٠٠، الرقم ٥٢٧.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٢٥٩، الرقم ٣١٢.

الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ... إلى غير ذلك[١].

توفّي سنة ٩٤٤ (ظمد)[٢]. والدبيغ ـ بتقديم المثنّاة على الموحّدة ـ الأبيض بلغة النوبة، ناداه به وهو صغير عبد لهم فلزمه[٣].

ابن الراوندي

أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي البغدادي

٣٢٦ العالم المقدّم المشهور، له مقالة في علم الكلام، وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام، وله من الكتب المصنّفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً، وكان عند الجمهور يرمى بالزندقة والإلحاد[٤]. وفي روضات الجنّات وعن ابن شهرآشوب في كتابه المعالم: أنّ ابن الراوندي هذا مطعون عليه جدّاً، ولكنّه ذكر السيّد الأجلّ المرتضى في كتابه الشافي في الإمامة: أنّه إنّما عمل الكتب التي قد شنّع بها عليه مغالطة للمعتزلة ليبيّن لهم عن استقصاء نقصانها، وكان يتبرّأ منها تبرّءاً ظاهراً وينتحي من علمها وتصنيفها إلى غيره، وله كتب سداد مثل كتاب الإمامة والعروس، ثمّ ساق صاحب روضات الجنّات الكلام في ترجمته وفي آخره أنّ صاحب رياض العلماء قال: ظنّي أنّ السيّد المرتضى نصّ على تشيّعه وحسن عقيدته في مطاوي الشافي أو غيره[٥] انتهى.

توفّي سنة ٢٤٥ (رمه). وراوند بفتح الواو وسكون النون قرية من قرى قاسان[٦]. وفي القاموس: راوند موضع بنواحي إصبهان، وأحمد بن يحيى الراوندي من أهل مرو الروذ[٧] انتهى.

قال ابن خلّكان في ترجمة أبي الحسين أحمد بن يحيى الراوندي المذكور: راوند قرية من قرى قاسان بنواحي إصبهان، وراوند أيضاً ناحية ظاهرة بنيسابور وقال: ذكروا أنّ رجلين من بني أسد خرجا إلى إصبهان فآخيا دهقاناً بها في موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه، فمات أحدهما وغبر ـ أي بقي ـ الآخر والدهقان ينادمان قبره، يشربان كأسين ويصبّان

---

(١) البدر الطالع ١: ٣٣٥، الرقم ٢٣٠. (٢) انظر هدية العارفين ١: ٥٤٥. (٣) انظر الضوء اللامع ٣: ١٠٤.

(٤ و ٥) روضات الجنّات ١: ١٩٣ و ١٩٥، الرقم ٥٠. (٦) وفيات الأعيان ١: ٧٨، الرقم ٣٤.

(٧) القاموس المحيط ١: ٢٩٧، مادّة «الرود».

على قبره كأساً، ثمّ مات الدهقان فكان الأسدي الغابر ينادم قبريهما، ويترنّم بهذا الشعر:

خليلي هبا طالما قد رقدتما ... أجسدكما لا تقضيان كراكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كأنّ الّذي يسقي المدام سقاكما
ألم تعلما مالي براوند كلّها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
أُقيم على قبريكما لست بارحاً ... طوال الليالي أو يجيب صداكما
وأبكيكما حتّى الممات وما الّذي ... يردّ على ذي لوعة أن بكاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي أن تكون فداكما
أصبّ على قبريكما من مدامة ... فإلّا تنالاها تروي ثراكما

وخزاق ـ بضمّ الخاء المعجمة وبعدها زاي وبعد الألف قاف ـ قرية أُخرى مجاورة لها[1] انتهى.

أقول: ويناسب هنا ذكر قسّ بن ساعدة الأيادي وعكوفه على قبر أخويه، روي عن ابن عبّاس في حديث أنّه قال: لمّا قدم على النبيّ وفد أياد وذكر ﷺ قسّ بن ساعدة وتكلّمه بسوق عكاظ بكلام عليه حلاوة، قال رجل من القوم: يا رسول‌الله لقد رأيت من قسّ عجباً! قال: وما الّذي رأيت؟ قال: بينا أنا يوماً بجبل في ناحيتنا يقال له سمعان في يوم قايظ شديد الحرّ إذا أنا بقسّ بن ساعدة في ظلّ شجرة عندها عين ماء وإذا حواليه سباع كثيرة، وقد وردت حتّى تشرب من الماء، وإذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده، وقال: كفّ حتّى يشرب الّذي ورد قبلك، فلمّا رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك ودخلني رعب شديد، فقال لي: لا بأس عليك لا تخف إن شاء الله، وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد فلمّا آنست به، قلت: ما هذان القبران؟ قال: قبر أخوين كانا لي يعبدان الله في هذا الموضع معي فماتا فدفنتهما في هذا الموضع واتّخذت فيما بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتّى ألحق بهما، ثمّ ذكر أيّامهما وفعالهما فبكى[2].

قلت: وينبغي لنا نقل هذه الأشعار في هذا المقام:

زنده دلى در صف افسردگان ... رفت به همسايگى مردگان

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٧٨، الرقم ٣٤.
(٢) البحار ١٥: ٢٢٧، ح ٥١.

حرف فناخواند زهر لوح خاك | روح بقاجست زهر روح پاك
كار شناسي پي تفتيش حال | كرداز او بر سر راهي سؤال
كاين همه اززنده رميدن چراست | رخت سوي مرده كشيدن چراست
گفت پليدان بمغاك اندرند | پاك نهادان ته خاك اندرند
مرده دلاتند به روي زمين | بهر چه بامر ده شوم همنشين
همدمي مرده دهد مردگي | صحبت افسرده دل افسردگي
زير گِل آنان كه پراكنده اند | گر چه به تن مرده به دل زنده‌اند
مرده دلي بود مرابيش ازين | بسته هر چون وچرابيش ازين
زنده شدم از نظر پاكشان | آب حياتست مراخاكشان

ابن راهويه

أبو يعقوب إسحاق بن أبي‌الحسن إبراهيم بن مخلد ـ كجعفر ـ بن إبراهيم الحنظلي المروزي

٣٢٧ المحدّث الفقيه، حكي عن ابن حنبل أنّه قال: إسحاق عندنا إمام من أئمّة المسلمين وما عبر الجسر أفضل منه. وقال إسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث وأُذاكر بمائة ألف حديث، وما سمعت شيئاً قطّ إلّا حفظته، ولا حفظت شيئاً فنسيته. وكان قد رحل إلى الحجاز والعراق واليمن والشام، وسمع من سفيان بن عيينة الهلالي ومن في طبقته، وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي أصحاب الصحاح. ولد سنة ١٦١، وسكن في آخر عمره نيسابور وتوفّي بها منتصف شعبان سنة ٢٣٧ (لرز). حكي أنّه جرى بينه وبين الشافعي مناظرة بمكّة وكان إسحاق لا يرخّص في كراء دور مكّة، فاحتجّ الشافعي بقوله تعالى ﴿الّذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ﴾ فأُضيف الديار إلى مالكها، وقال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم فتح مكّة: من أغلق بابه فهو آمن، وقال: هل ترك لنا عقيل من ربع، وقد اشترى عمر دار السجن، أترى أنّه اشترى من مالكيها أو غير مالكيها؟ قال إسحاق:

فلمّا علمت أنّ الحجّة لزمتني تركت قولي[١].

ثمّ اعلم أنّه أحد المحدّثين الّذين تعلّقوا بلجام بغلة مولانا الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وطلبوا منه حديثاً يرويه عن آبائه الطاهرين عليهم السلام فحدّثهم الرضا عليه السلام بالحديث المشهور[٢]. وراهويه ـ بالواو المفتوحة بين الساكنتين أو بفتح الهاء ـ لقب أب أبي الحسن إبراهيم، وإنّما لقّب بذلك، لأنّه ولد في طريق مكّة، والطريق بالفارسيّة «راه» و «ويه» معناه وجد، فكأنّه وجد في الطريق[٣].

ابن رشد

أبو الوليد محمّد بن أحمد بن محمّد الأندلسي

٣٢٨ المالكي، أوحد أهل زمانه في العلم والفضل والطبّ والفلسفة، له تهافت التهافت، وهو ردّ على تهافت الفلاسفة للغزالي قال فيما حكي عنه: أنّ ما ذكره الغزالي بمعزل عن مرتبة اليقين والبرهان، وقال في آخره: لا شكّ أنّ هذا الرجل أخطأ على الشريعة كما أخطأ على الحكمة، ولولا ضرورة طلب الحقّ من أهله ما تكلّمت في ذلك. توفّي سنة ٥٩٥[٤].

ابن رشيق ـ انظر القيرواني.

ابن الرضا

عيسى بن جعفر بن الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام

٣٢٩ عالم فاضل كامل، سمع منه الحديث الشيخ الأجلّ أبو محمّد هارون بن موسى التلّعكبري في سنة ٣٢٥ (شكه) واستجاز منه فأجازه[٥]. وله أخ يقال له: أبو الرضا، وهو محسن بن جعفر، قتل في أيّام الخليفة المقتدر بالله في أعمال دمشق سنة ٣٠٠ وحمل رأسه إلى بغداد وصُلب على الجسر[٦]. ولابن الرضا عيسى هذه الأبيات:

يا بني أحمد أُناديكم اليو م وأنتم غداً لردّ جوابي

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٧٩، الرقم ٨٢. (٢) روضات الجنّات ٢: ٤، الرقم ١٢٥. (٣) وفيات الأعيان ١: ١٨٠.

(٤) الوافي بالوفيات ٢: ١١٤، الرقم ٤٥٠. (٥) تنقيح المقال ٢: ٣٥٩، الرقم ٩٢٨٩.

(٦) مقاتل الطالبيّين: ٤٤٩.

ألف بـاب أعـطيتم ثمّ أفـضى كـلّ بـاب منها إلى ألف بـاب

لكـم الأمـر كـلّه وإليكـم ولديكم يؤول فصل الخطاب(١)

ابن الرفاعي ـ السيّد أحمد الّذي يأتي في الرفاعي.

ابن الرومي

أبو الحسن عليّ بن العبّاس بن جريج (سريج ـ خ ل) البغدادي

٣٣٠ الشاعر، ذكره بعض العلماء في شعراء الشيعة. ويؤيّده ما نقل من شعره:

تـراب أبـي تـراب كـحل عـيني إذا رمـدت جـلوت بـها قـذاهـا

تـلذّ لي المـلامة فـي هـواه لذكـراه وأسـتحلي أذاهـا(٢)

وعن الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: أنّ ابن الرومي كان شاعراً للإمام الهادي عليه السلام ذكره عامّة أهل التاريخ وأثنوا عليه(٣) انتهى.

له ديوان، وكان مشهوراً بكثرة التطيّر، وله فيه أخبار غريبة ونوادر بديعة وكان أصحابه يعبثون به فيرسلون إليه من يتطيّر من اسمه، فلا يخرج من بيته أصلاً(٤) ومن شعره:

رأيت الدهر يرفع كـلّ وغـد ويخفض كلّ ذي شيم رضيه

كمثل البحر يغرق فـيه حـيّ ولا تـنفكّ تـطفو فـيه جـيفه

أو الميزان يـخفض كـلّ واف ويرفع كلّ ذي زنة خـفيفه(٥)

وله أيضاً:

كـفى بسراج الشـيب فـي الرأس هـادياً

لمـن قـد أضـلّته المـنايا ليـاليا

وكـان كـرامـي الليـل يـرمي ولا يـرى

فـلمّا أضـاء الشـيب شـخصي رمـانيا(٦)

(١ و ٥) راجع ريحانة الأدب ٧: ٥٣٥ و ٥٣٧.

(٢) أعيان الشيعة ٨: ٢٥٥ ـ ٢٥٨.

(٣) لم نعثر عليه في الفصول المهمّة.

(٤) روضات الجنّات ٥: ٢٠١، الرقم ٤٨٥.

(٦) ديوان ابن الرومي ٣: ٥٢٦.

وله في هجاء المفضّل بن سلمة ـ سلمة بن عاصم كان صاحب الفرّاء وراويته ـ ابن عاصم الضبي البغدادي اللغوي، صاحب المصنّفات في فنون الأدب ومعاني القرآن والد أبي الطيّب محمّد بن المفضّل الفقيه الشافعي المتوفّى سنة ٣٠٨ من أهل بيت فضلاء قوله:

لو تلفّفت في كساء الكسائي ... وتفرّيت فروة الفرّاء

وتخلّلت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء

وتكوّنت من سواد أبي الأسود ... شخصاً تكنّى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدّك أهل الـ ... ـعلم إلّا من جملة الأغبياء[1]

ولا يخفى أنّه ليس ابن جريج المعروف، فإنّه عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكّي، سمع جمعاً كثيراً من العلماء. يقال إنّه أوّل من صنّف الكتب، وكان أحمد بن حنبل يقول: كان ابن جريج من أوعية العلم. وعن ابن جريج أنّه قال:

خلت الديار فسدت غير مسوّد ... ومن الشقاء تفرّدي بالسودد[2]

توفّي سنة ١٥١[3]. وتوفّي ابن الرومي سنة ٢٨٣ ببغداد. وقال المسعودي وغيره: إنّ القاسم بن عبيدالله وزير المكتفي بالله العبّاسي قتله بالسمّ[4].

أقول: التطيّر التشاؤم من الفال الردي واشتقاقه من الطير، لأنّ أصل الزجر في العرب كان من الطير كصوت الغراب فأُلحق به غيره، وكان رسول‌الله يحبّ الفال الحسن ويكره الطيرة[5]. واعلم أنّ كفّارة الطيرة التوكّل وعدم الاعتناء بها، وأنّ التطيّر يضرّ من أشفق منه وخاف، وأمّا من لم يبال به ولا يعبأ به فلا يضرّه البتة، لاسيّما أن قال عند رؤية ما يتطيّر منه أو سماعه ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ لا طير إلّا طيرك، ولا خير إلّا خيرك ولا إله غيرك. اللّهمّ لا يأتي بالحسنات إلّا أنت، ولا يذهب بالسيّئات إلّا أنت، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[6]. وأمّا من كان معتنياً بها فهي أسرع إليه من السيل إلى منحدره، تفتح له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه، ويفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى كالسفر والجلاء من السفرجل. واليأس والمين من

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٣٩. (٢ و٣) تاريخ بغداد ١٠: ٤٠٠، الرقم ٥٥٧٣. (٤) مروج الذهب ٤: ١٩٤.

(٥) البحار ٩٢: ٢. (٦) حياة الحيوان ١: ٦٦٥.

الياسمين، وسوء سنة من السوسنة، وأمثال ذلك ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته، فليتوكّل الإنسان على الله تعالى في جميع أُموره ولا يتّكل على سواه، وليقل ما روي عن أبي الحسن عليه السلام لمن أوجس في نفسه شيئاً: اعتصمت بك يا ربّ من شرّ ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك[1].

ابن الزبعرى

ـ بكسر الزاي وفتح الموحّدة وسكون العين ـ اسمه عبدالله

٣٣١ وهو أحد شعراء قريش، كان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم كفّار قريش في شعره، وهو الّذي يقول في غزوة أُحد:

يا غراب البين أسمعت فقل ... إنّما تندب شيئاً قد فعل

... الأبيات[2]

وهي الّتي تمثّل بها يزيد لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام والأُسارى من أهل بيته فوضع الرأس بين يديه ودعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام متمثّلاً:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل[3]

وكان ابن الزبعرى يهجو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويعظم القول فيه. وقصّته في الفرث والدم مشهورة، فهرب يوم فتح مكّة ثمّ رجع إلى رسول‌الله واعتذر فقبل صلى الله عليه وآله وسلم عذره فقال ابن الزبعرى في أبيات كثيرة يعتذر فيها:

إنّي لمعتذر إليك من الّذي ... أسديت إذ أنا في الضلال أهيم

فاغفر فداً لك والداي كلاهما ... زللي فإنّك راحم مرحوم

ولقد شهدت بأنّ دينك صادق ... حقّ وأنّك في العباد جسيم

روي أنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم﴾ قال ابن الزبعرى: أما والله! لو وجدت محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم في المجلس لخصمته فاسألوا محمّداً أكلّ

---

(١) الوسائل ٨: ٢٦٣، الباب ٩ من أبواب آداب السفر إلى الحجّ، ح ١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٢٧٩.

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف: ٧٩.

ما يعبد من دون الله في جهنّم مع من عبده؟ فنحن نعبد الملائكة، واليهود تعبد عزيراً، والنصارى تعبد عيسى عليه السلام، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا ويل اُمّه أما علم أنّ «ما» لما لا يعقل و«من» لمن يعقل فنزل ﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون﴾[1].

ابن الزبير

عبدالله بن الزبير بن العوّام

٣٣٢ اُمّه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر، كان من المبغضين لأميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يبغض بني هاشم ويلعن ويسبّ أميرالمؤمنين عليه السلام. وروي أنّه بقي أربعين يوماً لا يصلّي على النبيّ في خطبته حتّى التاث عليه الناس، فقال: إنّ له صلى الله عليه وآله أهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبّت نفوسهم إليه وفرحوا بذلك، فلا اُحبّ أن اُقرّ أعينهم بذلك[2]. قتله الحجّاج بمكّة ١٧ جمادى الثانية سنة ٧٣ (عج) وصلبه، وقد أشار إلى ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام في الأخبار الغيبيّة بقوله: فيه خب ضبّ يروم أمراً فلا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش[3].

قال ابن قتيبة في المعارف: لمّا خرج ابن الزبير وقوتل زماناً، قال الحجّاج لعبدالملك: إنّي رأيت في منامي كأنّي أسلخ عبدالله بن الزبير فوجّهني إليه، فوجّهه في ألف رجل، وأمره أن ينزل الطائف حتّى يأتيه رأيه، ثمّ كتب إليه بقتاله وأمره فحاصره حتّى قتله، ثمّ أخرجه فصلبه، وذلك في سنة ٧٣ (عج)[4] انتهى.

وتقدّم ذكر والده في ابن جرموز. وكان أخوه عروة بن الزبير أحد الفقهاء السبعة بالمدينة[5]. حكي أنّه قدم على الوليد بن عبدالملك بن مروان ومعه ولده محمّد بن عروة، فدخل محمّد دار الدوابّ فضربته دابّة فخرّ ميّتاً، ووقعت في رجل عروة الآكلة ولم يدع ورده تلك الليلة، فقال له الوليد: اقطعها وإلّا أفسدت عليك جسدك، فقطعها بالمنشار، وهو شيخ كبير ولم يمسكه أحد، وقال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً. وقدم تلك السنة قوم من

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٤١. (٢) تنقيح المقال ٢: ١٨١. (٣) البحار ٤١: ٣٥١.
(٤) المعارف: ٢٢٣. (٥) وفيات الأعيان ٢: ٤١٨، الرقم ٣٨٩.

بني عبس فيهم رجل ضرير، فسأله الوليد عن عينيه فقال: يا أميرالمؤمنين بتّ ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسيّاً يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبيّ مولود، وكان البعير صعباً فند، فوضعت الصبيّ واتّبعت البعير، فلم أجاوز إلّا قليلاً حتّى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله، فلحقت البعير لأحبسه، فنفحني برجله على وجهي فحطمه وذهب بعيني، فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر. فقال الوليد: انطلقوا به إلى عروة ليعلم أنّ في الناس من هو أعظم منه بلاءً. توفّي في فرع وهي من ناحية الربذة بينها وبين المدينة أربع ليال سنة ٩٣[١].

ثمّ اعلم أنّ ابن الزبير غير عبدالله بن الزبير ـ بفتح الزاي ـ الأسدي الّذي مدح إبراهيم ابن مالك الأشتر في قتله ابن زياد بقوله:

الله أعـطاك المـهابة والتـقى ... وأحلّ بيتك في العديد الأكثر
وأقرّ عينك يوم وقـعة خـاذر ... والخيل تعثر بالقنا المـتكسّر

... الأبيات[٢]

وقد يطلق ابن الزبير على الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي الكوفي الإمامي، المتولّد في سنة ٢٥٤ والمتوفّى سنة ٣٤٨، صاحب كتاب الرجال الّذي كان عند ابن النديم وأكثر النقل عنه، يروي عنه ابن عبدون، وهو يروي عن عليّ بن فضّال[٣].

ابن الزبير الغسّاني

أبو الحسين أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسين بن الزبير الغسّاني الأسواني المصري

٣٣٣ الشاعر المعروف والملقّب بالرشيد بن الزبير في مقابلة الرشيد الوطواط والرشيد الفارقي، كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحويّاً لغويّاً جامعاً لفنون كثيرة، وكان من بيت كبير بصعيد مصر، له تآليف ونظم ونثر. ولي النظر بثغر الاسكندريّة والدواوين السلطانيّة بمصر، ثمّ

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤١٩ و٤٢١، الرقم ٣٨٩.

(٢) البحار ٤٥: ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(٣) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٤٦.

سافر إلى اليمن وتقلّد قضاءها وتلقّب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن، ثمّ سمت نفسه إلى رتبة الخلافة فأجابه قوم إليها ونقشت له السكّة ثمّ قبض عليه، ثمّ اطلق وصار عاقبة أمره أنّه قتل وصلب، وذلك في المحرّم سنة ٥٦٣ (ثجس)[١]. ونسب إليه:

خذوا بيدي يا أهل بيت محمّد	إذا زالت الأقدام في غدوة الغد
أبى القلب إلّا حبّكم وولاءكم	وما ذاك إلّا من طهارة مولدي[٢]

قلت: إن كان هذا الشعر له فيشهد على تشيّعه.

وعن ياقوت الحموي قال: حدّثني الشريف محمّد بن عبدالعزيز قال: كنّا نجتمع في منزل واحد منّا، وكان الرشيد لا ينقطع عنّا، فغاب عنّا يوماً وكان ذلك في عنفوان شبابه، ثمّ جاء وقد مضى معظم النهار فقلت له: ما أبطأك عنّا؟ فتبسّم وقال: لا تسألوا عمّا جرى، فقلنا له: لابدّ أن تخبرنا، فقال: مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا بامرأة شابّة قد نظرت إليّ نظرة مطمع في نفسها، فتوهّمت إنّي وقعت منها بموقع ونسيت نفسي، فأشارت إليّ بطرفها فتبعتها، وهي تدفع في سكّة وتخرج من أُخرى حتّى دخلت داراً وأشارت إليّ، فدخلت فرفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه، ثمّ صفقت بيدها منادية: يا بنت الدار، فنزلت إليها طفلة كأنّها فلقة قمر، فقالت لها: إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيّدنا القاضي يأكلك، ثمّ التفتت إليّ وقالت: لا أعدمني الله تفضّلك يا سيّدنا القاضي، فخرجت وأنا حزين خجل لا أهتدي الطريق[٣].

الغساني نسبة إلى غسان قبيلة كبيرة من الأزد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسمّوا به. والأُسواني ـ بضمّ الهمزة وسكون السين، وحكي عن السمعاني فتح الهمزة ـ نسبة إلى أسوان بلدة بصعيد مصر[٤].

ابن الزرقاء

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبدشمس

٣٣٤ كان مولده سنة اثنتين من الهجرة، وكان أبوه أسلم عام الفتح، ونفاه

(١ و٤) وفيات الأعيان ١: ١٤٤ و١٤٧، الرقم ٦٤. (٢) أعيان الشيعة ٣: ٢٩. (٣) معجم الأدباء ٤: ٥٨ ـ ٦٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الطائف، لأنّه كان يتجسّس عليه فسمّي طريد رسول الله، ورآه النبيّ يوماً يمشي ويلجلج في مشيه كأنّه يحكيه، فقال له: كن كذلك، فما زال كذلك إلى أن مات، ولم يزل كان بالطائف إلى أن ولي عثمان فردّه إلى المدينة، لأنّه عمّه، فكان ذلك ممّا أنكر الناس عليه، وتوفّي في خلافة عثمان فصلّى عليه. قاله ابن الأثير، وقال أيضاً: وقد رويت أخبار كثيرة في لعنه ولعن من في صلبه وقال: وكان يقال لمروان ولولده بنو الزرقاء، يقول ذلك من يريد ذمّهم وعيبهم، وهي الزرقاء بنت موهب جدّة مروان بن الحكم لأبيه، وكانت من ذوات الرايات الّتي يستدلّ بها على ثبوت البغاء، فلهذا كانوا يذمّون بها.

أقول: ثمّ أصلح ابن الأثير ذلك بقوله: ولعلّ هذا كان منها قبل أن يتزوّجها أبو العاص ابن أُميّة والد الحكم، فإنّه كان من أشراف قريش ولا يكون هذا من امرأة له وهي عنده، والله أعلم[1] انتهى.

روى الحاكم عن عبدالرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلّا أُتي به رسول الله صلى الله عليه وآله فيدعو له فأُدخل عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون. ثمّ قال: صحيح الإسناد[2] وكان هلاك مروان سنة ٤٥ وسبب هلاكه أنّ زوجته أمّ خالد بنت أبي هاشم بن عتبة وكانت قبل زوجة يزيد غضبت عليه غطّته بوسادة لمّا كان نائماً عندها فقعدت على وجهه فقتلته[3] ولمّا توفّي قام بعده عبدالملك ابن مروان، وقد تقدّم ذكره في أبو الذبان.

ابن زكيّ الدين

محيي الدين أبو المعالي محمّد بن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يحيى العثماني الدمشقي

٣٣٥ الفقيه الشافعي، كان ذا فضائل عديدة من الفقه والأدب وغيرهما، وله النظم والخطب والرسائل، وتولّى القضاء بدمشق وكذلك أبوه وجدّه وولداه كانوا قضاتها، ولمّا ملك السلطان صلاح الدين حلب فوّض الحكم والقضاء بها إليه، ولمّا فتح القدس أمره

(١ و٣) الكامل في التاريخ ٤: ١٩٣ و١٩٢.

(٢) المستدرك للحاكم النيسابوري ٤: ٤٧٩.

السلطان أن يخطب وحضر السلطان وأعيان دولته، وذلك في أوّل جمعة صلّيت بالقدس بعد الفتح، فقرأ التحميدات القرآنيّة ثمّ قال: الحمد لله معزّ الإسلام بنصره ومذلّ الشرك بقهره، الخطبة بطولها. توفّي بدمشق سنة ٥٩٨[١].

ابن زولاق

ـ بضمّ الزاي وسكون الواو ـ أبومحمّد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عليّ الليثي المصري

٣٣٦ المؤرّخ الفاضل، صاحب كتاب خطط مصر في التأريخ، وكتاب أخبار قضاة مصر. توفّي سنة ٣٨٧ (شفز). وكان جدّه الحسن بن عليّ من العلماء المشاهير. والليثي نسبة إلى ليث بن كنانة، وهي قبيلة كبيرة[٢].

ابن زهر

ـ كقفل ـ أبوبكر محمّد بن عبدالملك بن زهر بن أبي مروان عبدالملك بن محمّد بن مروان بن زهر الأيادي الأندلسي الاشبيلي

٣٣٧ كان من أهل بيت كلّهم علماء رؤساء حكماء وزراء، وكان ابن زهر طبيباً مشهوراً، وكان شاعراً أديباً لغويّاً، مات آخر سنة ٥٩٥ (ثصه) وأوصى أنّه إذا مات يكتب على قبره هذه الأبيات وفيها إشارة إلى طبّه ومعالجته للناس وهي:

تأمّل بحقّك يا واقفاً ... ولاحظ مكاناً دفعنا إليه
تراب الضريح على وجنتي ... كأنّي لم أمش يوماً عليه
أداوي الأنام حذار المنون ... وها أنا قد صرت رهناً لديه[٣]

قال ابن شحنة في روضة الناظر: في سنة ٥٩٦ توفّي محمّد بن عبدالملك بن زهر الطبيب الأندلسي وهو الّذي قيل فيه:

قل للوباء أنت وابن زهر ... جاوزتما الحدّ في النكاية

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٦٤ ـ ٣٦٥، الرقم ٥٦٦.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٧٠، الرقم ١٥٩.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ٦١، الرقم ٦٤٤.

تــرفقا بــالورى قــليلاً   في واحد منكما كـفاية[١]

ابن زهرة

أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي

٣٣٨ العالم الفاضل الجليل الفقيه الوجيه، صاحب المصنّفات الكثيرة في الإمامة والفقه والنحو وغير ذلك منها: غنية النزوع إلى علمي الأُصول والفروع، وقبس الأنوار في نصرة العترة الأطهار عليهم السلام. هو وأبوه وجدّه وأخوه أبو القاسم عبدالله بن عليّ صاحب التجريد في الفقه، وابنه محمّد بن عبدالله كلّهم من أكابر فقهائنا وبيتهم بيت جليل بحلب. توفّي أبو المكارم بن زهرة سنة ٥٨٥ (ثفه) في سنّ أربع وسبعين وقبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد السقط.

وفي كتاب غاية الاختصار: أنّ له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه ونسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام وتاريخ موته أيضاً[٢] انتهى.

يروى عنه شاذان بن جبرئيل، والشيخ محمّد بن إدريس، والشيخ معين الدين المصري، وابن أخيه السيّد النحرير العالم المعظّم محيي الملّة والدين أبو حامد نجم الإسلام محمّد بن أبي القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة[٣] صاحب كتاب الأربعين في حقوق الإخوان الّذي نقل منه الشهيد الثاني في كشف الريبة رسالة مولانا الصادق عليه السلام إلى النجاشي والي الأهواز[٤]. ويروي أبو المكارم عن والده وغيره عن جماعة كثيرة منهم: السيّد الجليل العالم الفقيه أبو منصور محمّد بن الحسن بن منصور النقّاش عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة. ومنهم: الشيخ الفقيه أبي عبدالله الحسين بن طاهر بن الحسين عن الشيخ أبي الفتوح.

أقول: ويأتي في الحلبي ما يتعلّق به.

---

(١) حكاه في وفيات الأعيان ٤: ٦٤، الرقم ٦٤٤.

(٢) غاية الاختصار: لا توجد لدينا.

(٣) روضات الجنّات ٢: ٢٢٥ و٢٢٦، الرقم ١٨٢.

(٤) كشف الريبة: ١٢٢.

ابن الزيّات

محمّد بن عبدالملك الزيّات

٣٣٩ وزير المعتصم والواثق، كان كاتباً بليغاً ذا فضل ماهر. وله أشعار رائقة وديوان رسائل، وكان قد هجا القاضي أحمد بن داود بتسعين بيتاً، فعمل فيها القاضي بيتين وهما:

أحسن من تسعين بيتاً سدى ... جـمعك مـعناهنّ فـي بـيت
ما أحـوج المـلك إلى مـطرة ... تـغسل عـنه وضـر الزيت[1]

وكان ابن الزيّات قد اتّخذ في أيّام وزارته تـنّوراً مـن حـديد وأطـراف مسـاميره محدودة إلى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال، وكان يعذّب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرّك مـن حـرارة العـقوبة تدخل المسامير في جسمه، فيجدون لذلك أشدّ الألم، ولم يسبقه أحد لهذه المعاقبة. فلمّا تولّى المتوكّل الخلافة اعتقل ابن الزيّات، وأمر بإدخاله التنّور وقيّده بخمسة عشر رطلاً من الحديد، فأقام في التنور أربعين يوماً ثمّ مات، وذلك في سنة ٢٣٣ (رجل)[2].

قال المسعودي: إنّه قال للموكّل به أن يأذن له في دواة وبطاقة ليكتب فيها ما يريد فاستأذن المتوكّل في ذلك فأذن له فكتب:

هي السبيل فمن يوم إلى يوم ... كأنّه ما تريك العين في نـوم
لا تجزعن رويـداً أنّـها دول ... دنياً تنقل مـن قـوم إلى قـوم

قال: وتشاغل المتوكّل في ذلك اليوم فلم تصل الرقعة إليه، فلمّا كان الغد قرأها فأمر بإخراجه فوجده ميّتاً[3]. قال ابن خلّكان: قال أحمد الأحول لمّا قبض على ابن الزيّات تلطّفت إلى أن وصلت إليه فرأيته في حديد ثقيل فقلت له: يعزّ عليَّ ما أرى فقال:

سل ديار الحمى من غيرها ... وعـفاها ومـحا مـنظرها
وهي الدنـيا إذا مـا أقـبلت ... صـيرت مـعروفها مـنكرها
إنّـما الدنـيا كـظلّ زائـل ... نـحمد الله الّـذي قـدّرها

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٨٢ و١٨٦،الرقم ٦٦٧.

(٢ و٣) مروج الذهب ٤: ٥ ـ ٦.

ولمّا جعل في التنّور قال له خادمه: يا سيّدي قد صرت إلى ما صرت إليه وليس لك حامد[١] انتهى.

وقال ابن الأثير في الكامل: فلمّا مات حضره ابناه سليمان وعبيدالله وكانا محبوسين وطرح على الباب في قميصه الّذي حبس فيه، فقالا: الحمد لله الّذي أراح من هذا الفاسق وغسلاه على الباب ودفناه فقيل: إنّ الكلاب نبشته وأكلت لحمه[٢].

وقد يطلق ابن الزيّات على شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن ناصر الدين محمّد بن عبدالله الأنصاري، صاحب الكواكب السيّارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى. توفّي سنة ٨١٤[٣].

ابن زياد

٣٤٠ هو عبيدالله بن مرجانة الزانية* الّتي أشار إليها أميرالمؤمنين عليه السلام بقوله لميثم التمّار: ليأخذنّك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد. وأبوه زياد يقال له: زياد ابن أمة؟ وتارة زياد بن سميّة، ومرّة زياد ابن أبيه، ولمّا استلحقه معاوية يقال له: زياد بن أبي سفيان، وكان يقال له: أبو المغيرة، وكان مع أميرالمؤمنين في مشاهده ومع الحسن بن عليّ عليه السلام إلى زمان صلحه مع معاوية، ثمّ لحق معاوية. قال ابن أبي الحديد: روى أبو جعفر محمّد بن حبيب قال: كان عليّ عليه السلام قد ولّى زياداً قطعة من أعمال فارس واصطنعه لنفسه فلمّا قتل عليّ عليه السلام بقي زياد في عمله، وخاف معاوية جانبه وأشفق من ممالأته الحسن عليه السلام، فكتب إليه كتاباً يهدّده ويوعده ويدعوه إلى بيعته، فأجابه زياد بكتاب أغلظ منه، فشاور معاوية في ذلك المغيرة بن شعبة، فأشار عليه بأن يكتب إليه كتاباً يستعطفه فيه ويذهب المغيرة بالكتاب إليه فلمّا أتاه أرضاه، وأخذ منه كتاباً يظهر فيه الطاعة بشروط فأعطاه معاوية جميع ما سأله، وكتب إليه بخطّ يده ما وثق به فدخل إليه

---

(١) وفيات الأعيان ٤:١٨٨، الرقم ٦٦٧. (٢) الكامل في التاريخ ٧:٣٨. (٣) الضوء اللامع ٩:٢٣١، الرقم ٥٦٩.

* أشار إليها السراقة الباهلي بقوله:

لعن الله حيث حلّ زياداً وابنه والعجوز ذات البعول

الشام وقرّبه وأدناه وأقرّه على ولايته ثمّ استعمله على العراق. وقال المدائني: لمّا أراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه على المرقاة الّتي تحت مرقاته، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس إنّي قد عرفت شبهنا أهل البيت في زياد، فمن كان عنده شهادة فليقم بها، فقام الناس فشهدوا أنّه من أبي سفيان وأنّهم سمعوه أقرّ به قبل موته، فقام أبو مريم السلولي وكان خمّاراً في الجاهليّة فقال: أشهد يا أميرالمؤمنين أنّ أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني، فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً، فلمّا أكل قال: يا أبا مريم أصب لي بغيّاً، فخرجت فأتيت سميّة فقلت لها: إنّ أبا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغيّاً فهل لك؟ فقالت: نعم يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعياً فإذا تعشّى ووضع رأسه أتيت، فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته، فلم يلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فدخلت معه، فلم تزل عنده حتّى أصبحت فقلت له: لمّا انصرفت كيف رأيت صاحبتك؟ فقال: خير صاحبة لولا ذفر في إبطيها، فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مريم لا تشتم أمّهات الرجال فتشتم أمّك. فلمّا انقضى كلام معاوية ومناشدته، قام زياد فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّ معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم، ولست أدري حقّ هذا من باطله، وهو والشهود أعلم بما قالوا، وإنّما عبيد أب مبرور وآل مشكور. ثمّ نزل[1] انتهى.

ولمّا استلحقه معاوية كان يقال له زياد بن أبي سفيان. فحكي عن الجاحظ أنّه قال: إنّ زياداً مرّ وهو والي البصرة بأبي العريان العدوي وكان شيخاً مكفوفاً ذا لسن وعارضة شديدة، فقال أبو العريان: ما هذه الجلبة؟ قالوا: زياد بن أبي سفيان، فقال: ما ترك أبو سفيان إلّا فلاناً وفلاناً من أين جاء زياد؟ فبلغ ذلك زياد، فأرسل إليه مائتي دينار، فقال له الرسول: ابن عمّك زياد الأمير أرسل إليك هذه، قال: وصلته رحم، إي والله ابن عمّي حقّاً، ثمّ مرّ به زياد من الغد في موكبه، فسلّم عليه فبكى أبو العريان فقيل له: ما يبكيك؟ قال: عرفت صوت أبي سفيان في صوت زياد، فبلغ ذلك معاوية فكتب إلى أبي العريان:

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ١٨٢ ـ ١٨٧.

ما لبّثتك الدنانير الّتي بعثت | أن لوّنتك أبا العريان ألوانا
أمسى إليك زياد في ارومته | نكراً فأصبح ما أنكرت عرفانا
لله درّ زيـــاد لو تـــعجّلها | كانت له دون ما يخشاه قربانا

فقال أبو العريان: اكتب جوابه يا غلام:

احدث لنا صلة تحيي النفوس بها | قد كدت يا ابن أبي سفيان تنسانا
أمّا زيـاد فـقد صـحّت مناسبه | عندي فلا أبتغي في الحقّ بهتانا
من يسد خيراً يصبه حين يفعله | أو يسد شرّاً يصبه حيثما كانا

وقال في ذلك عبدالرحمن بن الحكم أخو مروان:

ألا أبلغ معاوية بن حرب | لقد ضاقت بما تأتي اليدان
أتغضب أن يقال أبوك عف | وترضى أن يقال أبوك زان
فاشهد إنّ رحمك من زياد | كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد أنّها حملت زياداً | وصخر من سميّة غير دان

فبلغ ذلك معاوية فغضب على عبدالرحمن وقال: لا أرضى عنه حتّى يأتي زياداً فيترضّاه ويعتذر فأتاه فأنشده من الأبيات:

إليك أبا المغيرة تبت ممّا | جرى بالشام من خطل اللسان
عرفت الحقّ بعد ضلال رأيي | وبعد الغيّ من زيغ الجنان
زياد من أبي سفيان غصن | تهادى ناظراً بين الجنان
وأنّ زيادةً في آل حرب | أحبّ إليّ من وسطي بنان
ألا أبلغ معاوية بن حرب | لقد ظفرت بما تأتي اليدان

فقال معاوية: ولحى الله زياداً لم يتنبّه لقوله: «وإنّ زيادة في آل حرب»[1] انتهى.

قال ابن شحنة الحنفي في الروضة: في سنة ٤٤ استلحق معاوية زياداً وأثبت نسبه من أبي سفيان بشهادة أبي مريم الخمّار أنّه زنى بسميّة البغيّ وحملت منه وكان زياد ثابت النسب من عبيد الرومي وشقّ ذلك على بني أُميّة، ثمّ ولّاه معاوية البصرة والكوفة

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ١٨٧ ـ ١٩١.

وخراسان وسمنان والهند والبحرين وعمان، وظلم وفجر وقويت به شوكة معاوية، وكان معاوية وعمّاله يسبّون عليّاً عليه السلام على المنابر، وكان من عادة حجر بن عدي إذا سبّوا عليّاً عارضهم وأثنى عليه ففعل كذلك في إمرة زياد بالكوفة، فأمسكه وأرسل به مع جماعة من أصحابه إلى معاوية فأمر بقتله وثمانية من جماعته، فقتلوا بقرية عذراء، وعظم ذلك على المسلمين[1] انتهى.

أقول: حجر بن عدي الكندي ـ بضمّ الحاء وسكون الجيم ـ من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وكان من الأبدال ويعرف بحجر الخير وكان معروفاً بالزهد وكثرة العبادة والصلاة. روي أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، بل كان من فضلاء الصحابة ومع صغر سنّه من كبارهم، وكان على كندة يوم صفّين وعلى الميسرة يوم النهروان، قتله معاوية سنة ٥١، وقد ذكرت مقتله في كتاب نفس المهموم[2].

قال ابن قتيبة: حجر بن عدي رحمه الله يكنّى أبا عبدالرحمن، وكان وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وشهد القادسيّة وشهد الجمل وصفّين مع عليّ، فقتله معاوية بمرج عذراء مع عدّة، وكان له ابنان يتشيّعان يقال لهما عبدالله وعبدالرحمن قتلهما مصعب بن الزبير صبراً، وقتل حجر سنة ٥٣ ثلاث وخمسين[3] انتهى.

قال ابن الأثير: وقبره مشهور بعذراء، وكان مجاب الدعوة[4].

قلت: عذراء ـ بفتح المهملة وسكون المعجمة ـ قرية بغوطة دمشق، وقد زرت قبره في سنة ١٣٥٥. وما ورد في مدح حجر والإنكار على معاوية في قتله أكثر من أن يذكر، كما أنّ ما جرى من زياد على شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا ولّاه معاوية العراقين من الظلم والعدوان أكثر من أن يحيط به القلم والبيان. هلك بالكوفة في شهر رمضان سنة ٥٣ بالفالج أو بالطاعون بدعاء الحسن بن عليّ عليه السلام[5].

قال ابن خلّكان في ترجمة الحجّاج: ويقال: إنّ زياد بن أبيه أراد أن يتشبّه بأميرالمؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه في ضبط الأمور والحزم والصرامة وإقامة السياسات

---

(١) لا توجد لدينا الروضة لابن شحنة. (٢) نفس المهموم: ١٣٨، ١٤٩ ـ ١٥٣. (٣) المعارف: ١٨٨.

(٤) أسد الغابة ١: ٣٨٦. (٥) انظر تاريخ الطبري ٥: ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

إلّا أنّه أسرف وتجاوز الحدّ، وأراد الحجّاج أن يتشبّه بزياد فأهلك ودمّر[١] انتهى.

وأمّا ابن زياد وولايته على الكوفة وما جرى منه على الحسين بن عليّ عليه السلام وأهل بيته وشيعته فهو أشهر من أن يذكر. قتله إبراهيم بن الأشتر على نهر الخازر بالموصل واحتزّ رأسه واستوقد عامّة الليل بجسده. حكي أنّ قتله كان يوم عاشوراء سنة ٦٧ هـ، وكان عمره لعنه الله دون الأربعين[٢].

ابن زيدون ـ انظر أبو الوليد بن زيدون

ابن زينب ـ انظر الآبي

ابن الساعاتي

مظفّرالدين أحمد بن عليّ بن تغلب البعلبكي البغدادي

٣٤١ الحنفي: لقّب ابن الساعاتي، لكون أبيه هو الّذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصريّة، كان من كبار فقهاء الحنفيّة، له مجمع البحرين في الفقه. توفّي سنة ٦٩٤ (خصد)[٣].

وقد يطلق على بهاءالدين عليّ بن رستم بن هردوز المصري الشاعر المشهور، له دواوين من الشعر. توفّي بالقاهرة سنة ٦٠٤ (خد)[٤].

ابن الساعي

تاج‌الدين عليّ بن أنجب بن عثمان بن عبدالله البغدادي

٣٤٢ خازن الكتب للمستنصر العبّاسي، قرأ القراءات على العكبري وصحب ابن النجّار وأخذ عنه، وسمع الحديث من جماعة، وكان فقيهاً محدّثاً مؤرّخاً شاعراً أديباً، صنّف تاريخاً كبيراً بلغ فيه إلى آخر سنة ٦٥٦ يتضمّن تاريخ الخلفاء العبّاسيّين. توفّي سنة ٦٧٤ (خدع)[٥]. وتقدّم في ابن الأخضر أنّ صاحب كشف الغمّة عليّ بن عيسى الإربلي يروي كتاب معالم العترة النبويّة عن تاج‌الدين عليّ بن أنجب ابن الساعي عن مصنّفه الجنابذي الحافظ.

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٤٣، الرقم ١٤٤.

(٢) المعارف: ١٩٦.

(٣ و٤) روضات الجنّات ١: ٣٢٥ و٣٢٦، الرقم ١١٤.

(٥) انظر البداية والنهاية ١٣: ٢٧٠.

ابن السرّاج

أبوبكر محمّد بن السري بن السهل

٣٤٣ النحوي، أحد أئمّة الأدب أخذ عن أبي العبّاس المبرّد، وأخذ منه جماعة منهم السيرافي والرماني، ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح، له مصنّفات في النحو. توفّي سنة ٣١٦ (شيو)(١). والسرّاج ـ بفتح السين وتشديد الراء ـ هذه النسبة إلى عمل السروج.

ابن سريج

ـ مصغّراً ـ القاضي أبو العبّاس أحمد بن عمر بن سريج

٣٤٤ الفقيه الفارسي الشيرازي الشافعي المشهور أحد المجتهدين على مذهب الشافعي، يقال له الباز الأشهب، ولي القضاء بشيراز، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتّى على المزني وأنّ فهرست كتبه كان يشتمل على أربعمائة كتاب. توفّي ببغداد سنة ٣٠٦ (شو)(٢).

ابن سعد

٣٤٥ إذا أُطلق في بعض المقامات، فهو أبو عبدالله محمّد بن سعد الزهري البصري كاتب الواقدي صاحب طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء* في خمس عشرة مجلّدة، كان أحد الفضلاء الأجلّاء، صحب الواقدي الّذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكتب له فعرف به، وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب، ينقل منه السبط ابن الجوزي كثيراً في التذكرة. توفّي ببغداد سنة ٢٣٠ (رل)(٣).

وقد يطلق ابن سعد على قاتل الحسين بن عليّ عليه‌السلام عمر بن سعد بن أبي وقّاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي قتله المختار سنة ٦٥، قال ابن نما في رسالة شرح الثار: وقد كان الحسين عليه‌السلام دعا عليه أن يذبح على فراشه عاجلاً

(١ و٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٦٢ و٤٧٣، الرقم ٦١٣ و٦١٧.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٤٩، الرقم ٢٠.

* وللسيّد الأجلّ قريش بن مهنا كتاب المختار من الطبقات.

ولا يغفر الله له يوم الحشر، وقال له في احتجاجه عليه: أنت تقتلني تزعم أن يولّيك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان، والله لا تتهنّأ بذلك أبداً عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع فإنّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، كأنّي برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتّخذونه غرضاً بينهم[1]. فصار كما قال عليه السلام.

قال ابن حجر في التقريب: عمر بن سعد بن أبي وقّاص المدني نزيل الكوفة صدوق لكنه مقته الناس، لكونه كان أميراً على الجيش الّذين قتلوا الحسين بن عليّ، من الثانية، قتله المختار سنة خمس وستّين أو بعدها، ووهم من ذكره في الصحابة، فقد جزم ابن معين بأنّه ولد يوم مات عمر بن الخطّاب[2] انتهى.

قوله: «من الثانية» أي من الطبقة الثانية، والمراد بها كبار التابعين كابن المسيّب، فعلم أنّ ابن سعد عند ابن حجر صدوق منزلته منزلة سعيد بن المسيّب الّذي اتّفقوا على أنّ مرسلاته أصحّ من المسانيد.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: عمر بن سعد بن أبي وقّاص الزهري هو في نفسه غير متّهم لكنّه باشر قتال الحسين عليه السلام وفعل الأفاعيل. روى شعبة عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال: أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد، فبكى وقال: لا أعود.

وقال العجلي: روى عنه الناس تابعي ثقة، وقال أحمد بن زهير: سألت ابن معين أعمر ابن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين عليه السلام ثقة؟ قتله المختار سنة ٦٥[3] انتهى.

وأمّا أبوه الّذي ينسب إليه سعد بن أبي وقّاص، هو الّذي تخلّف عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكتب أمير المؤمنين إلى والي المدينة: لا تعطينّ سعداً ولا ابن عمر من الفيء شيئاً، وكان سعد ممّن يروم الخلافة بنفسه وقد عرض بذلك عند معاوية فقال له: يأبى ذلك عليك بنو عذرة وضرط له معرضاً لسعد بمدخوليّة نسبه في قريش ولا يكون الخليفة إلّا قرشيّاً، وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة وفي ذلك يقول السيّد الحميري:

---

(١) لم نعثر عليه في رسالة شرح الثار، المنقولة في البحار ٤٥: ٣٤٦.

(٢) التقريب ٢: ٥٦، الرقم ٤٣٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ١٩٨، الرقم ٦١١٦.

سائل قريش بها إن كنت ذا عمه ... من كان أثبتها في الدين أوتادا
من كان أقدمها سلماً وأكثرها ... علماً وأطهرها أهلاً وأولادا
من وحّد الله إذ كانت تكذبه ... تدعو مع الله أوثاناً وأندادا
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا ... عنها وإن بخلوا في أزمة جادا
إن يصدقوك فلم يعدوا أبا حسن ... إن أنت لم تلق للأبرار حسّادا
إن أنت لم تلق من تيم أخا صلف ... ومن عدي لحقّ الله جحّادا
أو من بني عامر أو بني أسد ... رهط العبيد وذي جهل وأوغادا
أو رهط سعد وسعد كان قد علموا ... عن مستقيم صراط الله صدّادا
قوم تداعوا زنيما ثمّ سادهم ... لولا خمول بني زهر لما سادا[١]

وكان سعد أحد العشرة المبشّرة عند العامّة وأحد أصحاب الشورى، قال الذهبي في محكيّ تذكرة الحفّاظ: كان سعد أوّل من رمى بسهم في سبيل الله، وكان سعد مجاب الدعوة، له مناقب جمّة وجهاد عظيم وفتوحات كبار ووقع في نفوس المؤمنين، اعتزل الفتنة ولم يقاتل مع عليّ ومعاوية، ثمّ كان عليّ عليه السلام يغبطه على ذلك[٢] انتهى.

لا يخفى أنّ هذا القول لم يقبله من له أدنى مرور على التواريخ والأخبار.

قال ابن عبدالبرّ: سئل عليّ عليه السلام عن الّذين قعدوا عن بيعته ونصرته والقيام معه، قال عليه السلام: هؤلاء قوم خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل[٣]. أفيلصق بقلب أحد أنّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام ـ الّذي كان مع الحقّ والحقّ معه ـ كان يغبط على خذلان الحقّ، نعوذ بالله من خذلان الحقّ وترك الصدق ونصر الباطل.

وذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: أنّ الحسن بن علي عليهما السلام بعد صلحه لمعاوية انصرف إلى المدينة فأقام بها، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن عليّ وسعد بن أبي وقّاص فدسّ إليهما سمّاً فماتا منه[٤]. وروي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لعليّ عليه السلام ثلاث فلئن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من

---

(١) ديوان السيّد الحميري: ٧٢. (٢) تذكرة الحفّاظ ١: ٢٢الرقم ٩. (٣) الاستيعاب ٣: ١١٢١.

(٤) مقاتل الطالبيّين: ٤٧.

حمر النعم. ثمّ ذكر حديث المنزلة والراية والمباهلة[١].

وذكر المسعودي في مروج الذهب في أخبار النعمان بن المنذر وقتل كسرى إيّاه قال: وقد كانت خرقاء بنت النعمان بن المنذر إذا خرجت إلى بيعتها يفرش لها طريقها بالحرير والديباج مغشى بالخز والوشي ثمّ تقبل في جواريها حتّى تصل إلى بيعتها وترجع إلى منزلها، فلمّا هلك النعمان نكبها الزمان فأنزلها من الرفعة إلى الذلّة، ولمّا وفد سعد بن أبي وقّاص القادسيّة أميراً عليها وهزم الله الفرس وقتل رستم، فأتت خرقاء بنت النعمان في حفدة من قومها وجواريها وهنّ في زيّها عليهنّ المسوح والمقطّعات السود مترهّبات تطلب صلته، فلمّا وقفن بين يديه أنكرهنّ سعد فقال: أيّكنّ خرقاء؟ قالت: ها أنا ذه، قال: أنت خرقاء؟ قالت: نعم فما تكرارك في استفهامي؟ ثمّ قالت: إنّ الدنيا دار زوال ولا تدوم على حال، تنقل أهلها انتقالاً وتعقبهم بعد حال حالاً، كنّا ملوك هذا المصر يجبى لنا خراجه ويطيعنا أهله مدى المدّة وزمان الدولة، فلمّا أدبر الأمر وانقضى صاح بنا صائح الدهر، يا سعد: أنّه ليس يأتي قوماً بمسرّة إلّا ويعقبهم بحسرة، ثمّ أنشأت تقول:

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة ليس نعرف
فأفّ لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلّب تارات بنا وتصرف

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها، ثمّ خرجت من عنده فلقيها نساء المدينة فقلن لها ما فعل بك الأمير؟ قال: أكرم وجهي، إنّما يكرم الكريم الكريما[٢].

ابن سعيد الحلّي

أبو زكريّا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي

٣٤٦ العالم الفاضل، الفقيه الورع، الزاهد، الأديب النحوي، المعروف بالشيخ نجيب الدين، ابن عمّ المحقّق الحلّي، وسبط صاحب السرائر ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ[٣].

قال ابن داود في حقّه: شيخنا الإمام العلّامة الورع القدوة، جامع فنون العلم الأدبيّة والفقهيّة والأصوليّة، أورع فضلاء زماننا وأزهدهم[٤] انتهى.

---

(١) البحار ٣٧: ٢٦٤، الحديث ٣٤. (٢) مروج الذهب ٢: ٧٨ ـ ٨٠. (٣) روضات الجنّات ٨: ١٩٨، الرقم ٧٤٧.

(٤) رجال ابن داود: ٣٧١، الرقم ١٦٦٠.

له كتاب الجامع للشرائع، ونزهة الناظر، وغير ذلك. يروي عنه العلّامة الحلّي والسيّد عبدالكريم بن طاووس. تولّد سنة ٦٠١ (خا) وتوفّي ليلة عرفة سنة ٦٨٩ (خفط) وقبره بالحلّة[١]. ويأتي في الحلّي ما يتعلّق به.

ابن سعيدالمغربي

أبو الحسن نورالدين عليّ بن موسى بن عبدالملك بن سعيدالغرناطي

٣٤٧ تلميذ أبي عليّ الشلوبين، له كتب وأشعار كثيرة، منها: قصيدة ذكر فيها وصيّته لولده عليّ يجعلها أمامه في الغربة حين أراد ولده النهوض من ثغر الإسكندريّة إلى القاهرة فمنها قوله:

اجعل وصاتي نصب عين ولا ... تبرح مدى الأيّام من فكرتك
خلاصة العمر الّتي حنّكت ... في ساعة زفّت إلى فطنتك
فلا تجالس من فشا جهله ... واقصد لمن يرغب في صنعتك
ولا تجادل أبداً حاسداً ... فإنّه أدعى على هيبتك
افش التحيّات إلى أهلها ... ونسبّه الناس إلى رتبتك
وانطلق بحيث العيّ مستقبح ... واصمت بحيث الخير في سكتتك
ولا تكن تحقر ذا رتبة ... فإنّه أنفع في عزّتك
وللرزايا وثبة ما لها ... إلّا الّذي تذخر من عدّتك
واعتبر الناس بألفاظهم ... واصحب أخاً يرغب في صحبتك
بعد اختبار منك يقضي بما ... يحسن في الأخدان من خلطتك
كم من صديق مظهر نصحه ... وفكره وقف على عثرتك

وقال في النصيحة له منثوراً: وفي أمثال العامّة من سبقك بيوم فقد سبقك بعقل، فاحتذ بأمثلة من جرّب، واستمع إلى ما خلّد الماضون بعد جهدهم وتعبهم من الأقوال، فإنّها خلاصة عمرهم وزبدة تجاربهم، ولا تتّكل على عقلك، فإنّ النظر فيما تعب فيه الناس

---

(١) روضات الجنّات ٨: ١٩٨ و١٩٩، الرقم ٧٤٧.

طول أعمارهم وابتاعوه غالياً بتجاربهم يربحك ويقع عليك رخيصاً، وإن رأيت من له عقل ومروّة وتجربة فاستفد منه ولا تضيّع قوله ولا فعله، فإنّ فيما تلقاه تلقيحاً لعقلك وحثّاً لك واهتداء، واقلل من زيارة الناس ما استطعت ولا تجفهم بالجملة، ولكن يكون ذلك بحيث لا يلحق منه ملل ولا ضجر ولا جفاء، واحرص على ما جمع قول القائل: ثلاثة تبقي لك الودّ في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسّع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ الأسماء إليه. ومتى دفعك الزمان إلى قوم يذمّون من العلم ما تحسنه حسداً لك وقصداً لتصغير قدرك عندك وتزهيداً لك فيه، فلا يحملك ذلك على أن تزهد في عملك وتركن إلى العلم الّذي مدحوه، فتكون مثل الغراب الّذي أعجبه مشي الحجلة فرام أن يتعلّمه فصعب عليه، ثمّ أراد أن يرجع إلى مشيه فنسيه فبقي مخبل المشي كما قيل:

إنّ الغراب وكان يمشي مشية ... فيما مضى من سالف الأجيال

حسد القطا وأراد يمشي مشيها ... فأصابه ضرب من العقال

فأضلّ مشيته وأخطأ مشيها ... فلذلك سمّوه أبا مرقال

ولا يفسد خاطرك من جعل يذمّ الزمان ويقول: ما بقي في الدنيا كريم ولا فاضل ولا مكان يرتاح فيه ... الخ[1]. توفّي سنة ٦٨٥ (خفه)[2].

ابن السقّا

أبو محمّد عبدالله بن محمّد

٣٤٨ المحدّث الّذي أملأ حديث الطير على أهل واسط، فلم تحمله نفوسهم، فوثبوا به فأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته ولم يحدّث أحداً من الواسطيّين، فلهذا قلّ حديثه عندهم. توفّي سنة ٣٧١ (شما)[3] كذا عن تذكرة الحفّاظ للذهبي.

أقول: حديث الطير هو ما رواه العامّة والخاصّة بأسانيدهم عن أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول‌الله طائر فوضع بين يديه، فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي،

---

(١) نفح الطيب ٢: ٣٥٣ ـ ٣٦٠.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٢: ٢٥٤، وفيه توفّي سنة (٦٧٣).

(٣) تذكرة الحفاظ ٣: ٩٦٦، الرقم ٩٠٦.

فجاء عليّ فدقّ الباب فقلت: من ذا؟ فقال: أنا عليّ؟ فقلت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، حتّى فعل ذلك ثلاثاً فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبيّ: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات، فقال النبيّ: ما حملك على ذلك؟ قال: قلت: كنت أُحبّ أن يكون رجلاً من قومي[1].

وروى النسائي في الخصائص بإسناده عن السدّي عن أنس بن مالك: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده طائر فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثم جاء عليّ فأذن له[2] ... إلى غير ذلك من الروايات في ذلك، وللصاحب كافي الكفاة في مدح عليّ عليه السلام:

يا أميرالمؤمنين المرتضى ... إنّ قلبي عندكم قد وقفا
كلّما جدّدت مدحي فيكم ... قال ذو النصب تسبّ السلفا
من كمولاي عليّ زاهد ... طلّق الدنيا ثلاثاً ووفى
من دعي للطير إذ يأكله ... ولنا في مثل هذا مكتفى

وقال أيضاً في مدحه عليه السلام:

عليّ له في الطير ما طار ذكره ... وقامت به أعداؤه وهي تشهد

وله أيضاً:

ما لعليّ العلى أشباه ... لا والّذي لا إله إلّا هو
مبناه مبنى النبيّ تعرفه ... وابناه عند التفاخر ابناه
إنّ عليّاً علا على شرف ... لو رامه الوهم زلّ مرقاه
أيا غداة الكسا لا تهني ... عن شرح علياه إذ تكساه
يا ضحوة الطير هنّئي شرفاً ... فاز به لا ينال أقصاه[3]

وقال ابن الحجّاج في مدحه عليه السلام في القصيدة الفائيّة:

وقصّة الطائر المشويّ عن أنس ... يخبر بما نصّه المختار من شرف[4]

---

(١) البحار ٣٨: ٣٥١ ـ ٣٥٧، تاريخ بغداد ١١: ٣٧٦.
(٢) الخصائص للنسائي: ٥١.
(٣) مناقب الخوارزمي: ٦٥ و ٢٤٠.
(٤) انظر الغدير ٤: ٨٨.

أقول: ذكر في العبقات عن تذكرة الحفّاظ أنّه قال: وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل[1] انتهى.

قلت: وتقدّم في ابن جرير الطبري العامّي أنّ له كتاباً جمع فيه طرق حديث الطير.

ابن سكرة

محمّد بن عبدالله بن محمّد الهاشمي البغدادي

٣٤٩ ينتهي إلى عليّ بن المهديّ العبّاسي شاعر معروف معاصر لابن الحجّاج الشاعر، وبينهما منافرة ومهاجاة[2] وإيّاه أراد ابن الحجّاج بقوله:

قل لابن سكرة ذي البخل والخرف	عن ابن حجّاج قولاً غير منحرف
يا ابن البغايا الزواني العاهرات ومن	سلقلقياتهم قد حضن من خلف
يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت	كفاي منك على تمكين منتصف[3]

لاوردنّك يامن ... الأبيات المشتملة على الشتم المقذع الّتي لا يناسب هنا نقلها. فقد ورد أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام منع حجر بن عديّ وعمرو بن الحمق عن شتم أهل الشام وإظهار البراءة منهم لمّا أظهرا البراءة من أهل الشام، وقال لهما: كرهت لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين تشتمون وتبرؤون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن أعمالهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان لعنكم إيّاهم وبراءتكم منهم «اللّهمّ احقن دماءهم ودماءنا، وأصلح ذات بينهم وبيننا، واهدهم من ضلالتهم حتّى يعرف الحقّ منهم من جهله، ويرعوي من الغيّ والعدوان منهم من لجّ به» لكان أحب إليّ وخيراً لكم. فقالا: يا أميرالمؤمنين نقبل عظتك ونتأدّب بأدبك[4]

ولابن سكرة البيت المشهور في كافات الشتاء، ولقد أجاد من قال:

يقولون كافات الشتاء كثيرة	وما هي إلّا واحد غير مفترى
إذا صحّ كاف الكيس فالكلّ حاصل	لديك وكلّ الصيد يوجد في الفرا

---

(١) عبقات الأنوار ٥: ٢١٣. (٢) وفيات الأعيان ٤: ٤١٠. (٣) روضات الجنّات ٣: ١٦٤، الرقم ٢٦٦.

(٤) وقعة صفّين: ١٠٣.

توفّي ابن سكرة ١١ ربيع الثاني سنة ٣٨٥ (شفه)[١].

ابن السكون

ـ بفتح السين ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الحلّي

٣٥٠ العالم الفاضل العابد الورع النحوي اللغوي الشاعر الفقيه، من ثقات علمائنا الإماميّة. ذكره السيوطي في الطبقات ومدحه مدحاً بليغاً، وكان رحمه الله حسن الفهم جيّد الضبط حريصاً على تصحيح الكتب[٢] كان معاصراً لعميد الرؤساء راوي الصحيفة الكاملة. وحكي عن شيخنا البهائي أنّه قال: إنّ قائلاً حدّثنا في أوّل الصحيفة السجّاديّة على منشئها آلاف السلام والتحيّة[٣] وهو ابن السكون. توفّي في حدود سنة ٦٠٦ (خو).

ابن السكّيت

ـ بكسر السين وتشديد الكاف ـ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي* الأهوازي

٣٥١ الإمامي، النحوي اللغوي الأديب، ذكره كثير من المؤرّخين وأثنوا عليه، وكان ثقة جليلاً من عظماء الشيعة ويعدّ من خواصّ الإمامين التقيّين عليهما السلام، وكان حامل لواء علم العربيّة والأدب والشعر واللغة والنحو، وله تصانيف كثيرة مفيدة، منها: تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق[٤]. قال ابن خلّكان: قال بعض العلماء، ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق، ولا شكّ أنّه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه، وقد عني به جماعة، واختصره الوزير المغربي، وهذّبه الخطيب التبريزي[٥] وذكر ابن خلّكان أنّه قال أبو العبّاس المبرّد: ما رأيت للبغداديّين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكّيت في المنطق، وقال ثعلب: أجمع أصحابنا أنّه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكّيت، وكان المتوكّل قد ألزمه تأديب

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٤٢ و٤٣، الرقم ٢٦٦. (٢) بغية الوعاة: ٣٥٢. (٣) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٦٩.

* دورق كجعفر بليدة من أعمال خوزستان من كور الأهواز. (٤) أعيان الشيعة ١٠: ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٥) وفيات الأعيان ٥: ٤٢٢، الرقم ٧٩٨.

ولده المعتزّ بالله[١] انتهى.

قتله المتوكّل في خامس رجب سنة ٢٤٤ (رمد) وسببه أنّ المتوكّل قال له يوماً: أيّما أحبّ إليك ابناي هذان ـ أي المعتزّ والمؤيّد ـ أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكّيت: والله إنّ قنبراً خادم عليّ بن أبي طالب خير منك ومن ابنيك، فقال المتوكّل للأتراك: سلّوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات. وقيل: بل أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنيه، فأمر المتوكّل الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره، فمات بعد غد ذلك. ومن الغريب أنّه وقع فيما حذره من عثرات اللسان بقوله قبل ذلك بيسير:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته في الرجل تبرأ عن مهل

أقول: نقل عن المجلسي الأوّل أنّه قال: اعلم أنّ أمثال هؤلاء الأعلام كانوا يعلمون وجوب التقيّة، ولكنّهم يصيرون غضباً لله تعالى بحيث لا يبقى لهم الاختيار عند سماع هذه الأباطيل، كما هو الظاهر لمن كان له قوّة في الدين[٢].

قلت: وقريب من ذلك ما جرى بين أبي بكر بن عيّاش وموسى بن عيسى العبّاسي ـ الّذي أمر بكرب قبر الحسين عليه السلام في قصّة طويلة ليس مقام نقلها[٣] ـ حكى [صاحب] روضات الجنّات عن الشهيد الثاني: أنّه رحمه الله كتب في بعض تصانيفه أنّ من الإلقاءات الجائزة المستحسنة للأنفس إلى الهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل الله إذا رأى أنّ في قتله تسبّب ذلك عزّة للإسلام ولكن الصبر والتقيّة أحسن[٤] كما ورد في قصّة عمّار ووالديه وخبّاب وبلال في تفسير قوله تعالى: ﴿إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾[٥].

وروى صاحب المحاسن عن ابن مسكان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّي لأحسبك إذا شتم عليّ عليه السلام بين يديك لو تستطيع أن تركل أنف شاتمه لفعلت، فقلت: إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا وأهل بيتي، فقال لي: فلا تفعل فو الله لربما سمعت من يشتم

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٣٩ ـ ٤٤١، الرقم ٧٩٨.

(٢) تنقيح المقال ٣: ٣٣٠، س ٦.

(٣) انظر أعيان الشيعة ٢: ٣٠٦.

(٤) روضات الجنّات ٣: ٣٨٢ ـ ٣٨٣، الرقم ٣٠٥.

(٥) أحكام القرآن لابن العربي: ١٦٢ ـ ١٦٣.

عليّاً عليه السلام وما بيني وبينه إلّا اسطوانة فأستتر بها فإذا فرغت من صلاتي فأمرّ به فـأسلّم عليه وأُصافحه[١]. وتقدّم في أبو القاسم الروحي رحمه الله ما يتعلّق بـذلك، ولكـن لا يـخفى عليك أنّ هذا في مقام التقيّة، ولو لم يكن محلّ التقيّة يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك المداهنة، فقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الله ـ تعالى ذكره ـ لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر[٢].

وروى الشيخ الكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى شعيب النبيّ عليه السلام إنّي معذّب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم، فقال: يا ربّ هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي[٣].

وروى شيخ الطائفة عن أبي عـبدالله عليه السلام: إنّ الله تـعالى أهـبط مـلكين إلى قـرية ليهلكهم، فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرّع إلى الله تعالى ويتعبّد، قال: فقال أحد الملكين للآخر: إنّي أعاود ربّي في هذا الرجل، وقال الآخر: بل تمضي لمـا أمـرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به، قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك، فأوحى الله إلى الّذي لم يعاود ربّه أن أهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي إنّ هذا لم يتمعّر وجهه قطّ غضباً لي، والملك الّذي عاود ربّه فيما أُمر سخط الله عليه فأهبطه في جزيرة، فهو حيّ الساعة فيها، ساخط عليه ربّه[٤].

ابن السمّاك

أبو العبّاس محمّد بن صبيح مولى بني عجل الكوفي

٣٥٢ الزاهد المشهور، كان حسن الكلام صاحب مواعظ، جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الأوّل وأخذ عنهم، مثل هشام بن عروة والأعمش وغيرهما. وروى عنه أحمد بن حنبل وأمثاله، وهو كوفي قدم بغداد زمن الرشيد، فمكث بها مدّة، ثمّ رجع إلى الكوفة فمات بها[٥]. قال ابن أبي الحديد: دخل ابن السمّاك على الرشيد فـقال له:

---

(١) المحاسن: ٢٥٩، الحديث ٣١٣. (٢) البحار ٣٢: ٥٢٦. (٣) الكافي ٥: ٥٦، ذيل الحديث ١.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ٢: ٢٨٢. (٥) وفيات الأعيان ٣: ٤٢٨، الرقم ٦٠١.

عظني ثمّ دعا بماء ليشربه فقال: ناشدتك الله لو منعك الله من شربه ما كنت فاعلاً؟ قال: كنت أفتديه بنصف ملكي قال: فاشرب، فلمّا شرب قال: ناشدتك الله لو منعك الله من خروجه ما كنت فاعلاً، قال: كنت أفتديه بنصف ملكي، قال: إنّ ملكاً يفتدى به شربة ماء لخليق أن لا ينافس عليه[1] توفّي بالكوفة سنة ١٨٣ (قفج).

قال ابن خلّكان: السمّاك ـ بفتح السين المهملة والميم المشدّدة وبعد الألف كاف ـ هذه النسبة إلى بيع السمك وصيده[2].

ابن سمعون

أبو الحسين محمّد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ البغدادي

٢٥٣ كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وعذوبة اللفظ وحلاوة الإشارة ولطف العبارة، وكان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد، وإيّاه عنى الحريري في المقامة الرازيّة بقوله: ومتواصفون واعظاً يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه . وذكروا من كلامه البديع أنّه قال: سبحان من أنطق باللحم وأبصر بالشحم وأسمع بالعظم، إشارة إلى اللسان والعين والأذن[3]. ولكن لا يخفى أنّ ابن سمعون أخذ هذه الكلمات من كلام مولانا أميرالمؤمنين، فإنّه قال عليه السلام: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم، ويتكلّم بلحم، ويسمع بعظم[4]. وليس هذا مختصّاً بابن سمعون بل كلّ خطيب في الدنيا أخذ عنه وتعلّم منه كيف لا فإنّه عليه السلام باتّفاق الموافق والمخالف كان إمام الفصحاء وسيّد البلغاء، وكلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة.

حكي عن عبدالحميد بن يحيى كاتب مروان الّذي يضرب به المثل في الكتابة أنّه قال: حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5]. وحكي أنّه أيضاً قال: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ـ يعني الإمام عليه السلام ـ ففاضت قريحتي[6]. وزعم أهل الدواوين أنّه لولا كلام أميرالمؤمنين عليه السلام وخطبه وبلاغته في منطقه ما أحسن أحد

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ١٠٠. (٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٢٩. (٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٣١، الرقم ٦٠٣.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٠، قصار الحكم: ٨، صبحي الصالح. (٥ و٦) شرح نهج البلاغة ١: ٢٤.

أن يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعيّة:

ازر هگذر خاك سر كوى شما بود   هرنافه كه دردست نسيم سحر افتاد

توفّي ابن سمعون ببغداد سنة ٣٨٧ (شفز).

وقد يطلق ابن سمعون على أبي الحجّاج يوسف بن يحيى بن إسحاق المغربي الإسرائيلي، كان فاضلاً في صناعة الطبّ، وخبيراً في أعمالها، وعالماً بالهندسة وعلم النجوم، له شرح فصول بقراط. توفّي بحلب سنة ٦٢٣ (خكج).

ابن سنان الخفاجي ـ انظر الخفاجي.

ابن السيد

ـ على وزن العيد ـ أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن السيّد البطليوسي الأندلسي

٣٥٤ النحوي اللغوي صاحب كتب في اللغة والنحو والفتاوى النادرة في كتب العامّة. توفّي سنة ٥٢١ (ثكا) ومن شعره:

أخو العلم حيّ خالد بعد موته   وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى   يظنّ من الأحياء وهو عديم[1]

وقد يطلق ابن سيد على أحمد بن أبان الأندلسي الأديب اللغوي صاحب كتاب العالم واللغة في مائة مجلّد، ابتدأ بالفلك وختم بالذرّة. توفّي سنة ٣٨٢ (شفب)[2].

وابن السيد القيسي أبو محمّد عبدالعزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس الأندلسي، كان من أهل العلم باللغة والعربيّة مشاراً إليه فيهما، سكن مصر واستوطنها، وله أشعار كثيرة. توفّي بمصر سنة ٤٢٧[3].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٨٢، الرقم ٣٢٠.

(٢) معجم الأدباء ٢: ٢٠٣، الرقم ٢١.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٦، الرقم ٣٦٠.

ابن سيدة

ـ بكسر السين وسكون المثناة وفتح الدال المهملة ـ

أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المرسي

٣٥٥ كان إماماً في اللغة والعربيّة حافظاً لهما، صاحب كتاب المحكم في اللغة، وله كتاب المخصّص في اللغة أيضاً، وكان ضريراً وأبوه ضريراً أيضاً، وكان أبوه قيّماً بعلم اللغة. توفّي سنة ٤٥٨ (تنح). والمرسي ـ بضمّ الميم وسكون الراء ـ نسبة إلى مريسية مدينة في شرق الأندلس[١].

ابن سيّد الناس

كنيته أبو الفتح واسمه محمّد الأندلسي الإشبيلي

٣٥٦ ولد بالقاهرة سنة ٦٦١، وسمع الكثير من الجمّ الغفير، وارتحل إلى دمشق وأخذ عن ابن دقيق العيد[٢] وقرأ النحو على ابن النحّاس، وولي دار الحديث بالظاهريّة، وكان حافظاً بارعاً أديباً، لطيف العبارة فصيح الألفاظ، وكان بينه وبين الصلاح الصفدي مكاتبات، له كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ثمّ اختصره وسمّاه نور العيون. توفّي بالقاهرة فجأة سنة ٧٣٤ (ذلد)[٣].

ابن سيرين

أبو بكر محمّد بن سيرين البصري

٣٥٧ الّذي كان له يد طولى في تأويل الرؤيا، كان أبوه عبداً لأنس بن مالك، ويحكى أنّه كان رجلاً بزّازاً، وكان جميلاً، فعشقته امرأة وطلبته لتشتري منه بزّاً، فأدخلته دارها وطلبت منه الرفث، فقال: معاذ الله! وشرع في ذمّ الزنا، فلم ينفع ذلك، فخرج من عندها إلى الكنيف فلطخ بدنه بالقذارات، فلمّا رأته المرأة بتلك الهيئة القبيحة تنفّرت منه، فأخرجته من دارها.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٧، الرقم ٤٢٢.

(٢) كذا، ولم نتحقق معناه.

(٣) طبقات الشافعية ٩: ٢٦٨، الرقم ١٣٣١.

فحكي أنّه بعد ذلك رزق هذا العلم[١].

وحكي أيضاً أنّه اشترى أربعين حبّاً من سمن فأخرج غلامه فارة من حبّ، فسأله من أي حبّ أخرجتها؟ قال: لا أدري، فصبّها كلّها[٢].

وليعلم أنّ ما ينقل من ابن سيرين من قضايا عجيبة في تأويل الرؤيا أنّه كان ذلك صادراً عن ذوق سليم وفكر ثاقب، فإنّه كان يطبّق حوادث الرؤيا على ما يشاكلها من الحقائق، وتارةً يطبّقها على ما يستفاد من عبارات القرآن الكريم أو الحديث، كما ينقل عن المهدي العبّاسي: أنّه رأى في المنام أنّ وجهه قد اسودّ، فسأل المعبّرين عن تعبيرها، فعجزوا إلّا إبراهيم الكرماني، فإنّه قال: توجد لك بنت، قالوا: من أين علمت ذلك؟ قال لقوله تعالى: ﴿وإذا بشّر أحدهم بالأُنثى ظلّ وجهه مسودّاً﴾ فأعطاه المهدي ألف درهم، ولمّا حصل له بنت زاد عليه ألف درهم آخر[٣].

وحكي أنّ المتوكّل رأى أميرالمؤمنين عليه السلام بين نار موقدة، ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبّراً، فقال المعبّر ينبغي أن يكون هذا الّذي رأيت نبيّاً أو وصيّاً، قال: من أين قلت هذا؟ قال: من قوله تعالى: ﴿أن بورك من في النار ومن حولها﴾[٤] ... إلى غير ذلك.

وحكي عن ابن سيرين أنّه سأله رجل عن الأذان، فقال: الحجّ، وسأله آخر فأوّل بقطع السرقة، وقال: رأيت الأوّل في سيماء حسنة فأوّلت ﴿وأذّن في الناس بالحجّ﴾ ولم أرض هيئة الثاني فأوّلت ﴿فأذّن مؤذّن أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾[٥] ... إلى غير ذلك.

وحكي أنّه قالت له امرأة: رأيت كأنّي أضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج، فقال ابن سيرين: ويلك اتّقي الله فإنّك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبّه الله عزّ وجلّ، فقيل له: من أين أخذت ذلك؟ قال: من قوله تعالى في النساء: ﴿كأنّهنّ بيض مكنون﴾ وشبّه المنافقين بالخشب ﴿كأنّهم خشب مسندة﴾ فالبيض النساء، والخشب هم المفسدون، والفراريج هم أولاد الزنا.

---

(١) نامهٔ دانشوران ٢: ١٧٥.
(٢) روضات الجنّات ٧: ٢٥٠، الرقم ٦٣٢.
(٣) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٨١.
(٤) بحار الأنوار ٣٩: ٨٤.
(٥) تفسير ابن سيرين ١: ٣٦.

وكان بينه وبين الحسن البصري من المنافرة ما هو مشهور قيل: جالس إمّا الحسن أو ابن سيرين. توفّي سنة ١١٠ عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم. وهذا كما يحكى عن جرير والفرزدق فإنّه كان بينهما من المنافرة والمهاجاة كما كان بين الحسن وابن سيرين، فلمّا مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال: أما والله إنّي لأعلم أنّي قليل البقاء بعده، ولقد كان نجمنا واحداً وكان كلّ واحد منّا مشغولاً بصاحبه. وقلّما مات ضدّ أو صديق إلّا وتبعه صاحبه، وكان كذلك، فإنّه مات الفرزدق في سنة ١١٠ ومات جرير بعده في تلك السنة[١].

ابن سينا

أبو عليّ الحسين بن عبدالله بن سينا البخاري

٣٥٨ الشيخ الفيلسوف المعروف، الملقّب بالشيخ الرئيس، كان أبوه من بلخ في شمال أفغانستان، وسكن مملكة بخارا في زمن نوح بن منصور من الدولة السامانيّة، فولد ولده بها. وحكي عن ولده قال: لمّا بلغت التميز سلّمني أبي إلى معلّم القرآن، ثمّ إلى معلّم الأدب، فكان كلّ شيء قرأ الصبيان على الأديب أحفظها، والّذي كلّفني استاذي كتاب الصفات وغريب المصنّف، ثمّ أدب الكاتب، ثمّ إصلاح المنطق، ثمّ كتاب العين، ثمّ شعر الحماسة، ثمّ ديوان ابن الرومي، ثمّ تصريف المازني، ثمّ نحو سيبويه، فحفظت تلك الكتب في سنة ونصف، ولولا تعويق الأُستاذ لحفظتها بدون ذلك، وهذا مع حفظي وظائف الصبيان في المكتب، فلمّا بلغت عشر سنين كان في بخارا يتعجّبون منّي، ثمّ شرعت في الفقه، فلمّا بلغت اثنتي عشرة سنة كنت أُفتي في بخارا على مذهب أبي حنيفة، ثمّ شرعت في علم الطبّ، وصنّفت القانون وأنا ابن ستّ عشرة سنة، فمرض نوح بن منصور الساماني، فجمعوا الأطبّاء لمعالجته فجمعوني معهم، فرأوا معالجتي خيراً من معالجات كلّهم فصلح على يدي، فسألته أن يوصي خازن كتبه أن يعيرني كلّ كتاب طلبت، ففعل، فرأيت في خزانته كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر طرخان الفارابي، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتّى حصلتها، فلمّا انتهى عمري إلى أربع وعشرين كنت

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٧٠ ـ ٥٨٢.

أُفكّر في نفسي ما كان شيء من العلوم إنّي لا أعرفه[1] انتهى.

ويحكى أنّه لم يكن في آن فارغاً من المطالعة والكتابة وقليلاً من الليل يهجع، وإذا تردّد في مسألة يتوضّأ ويعزم جامع البلد ويصلّي فيه ركعتين بالخشوع ويشتغل بالدعاء والاستعانة إلى أن ترتفع شبهته، ومرّت به طواري مختلفة، وقاسى ما يقاسيه طالب العلى[2].

وله تأليفات مشهورة منها: القانون، والشفا، والإشارات، وقد شرح القسم الإلهيّات من الإشارات الخواجة نصير الدين الطوسي والفخر الرازي، وكتب القطب الرازي المحاكمات وهو شرح له، حكم بينهما في شرحيهما على الإشارات.

ولابن سينا رسالة في جواب سؤالات أبي الريحان البيروني، وهذه الرسالة مذكورة بالفارسيّة في المجلّد الثاني من نامهٔ دانشوران. ومن شعره القصيدة العينيّة:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع ... ورقاء ذات تعزّز وتمنّع
محجوبة عن كلّ مقلة عارف ... وهي الّتي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجّع
أنفت وما ألفت فلمّا واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنّها نسيت عهوداً بالحمى ... ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتّى إذا اتّصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهوداً بالحمى ... بمدامع تهمي ولمّا تقلع
حتّى إذا قرب المسير إلى الحمى ... ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كلّ من لم يرفع
وتعود عالمة بكلّ خفيّة ... في العالمين فخرقها لم يرقع

القصيدة وآخرها:

فكأنّها برق تألق بالحمى ... ثمّ انطوى فكأنّه لم يلمع[3]

وله أيضاً وقيل: إنّها لأبي المؤيّد الجزري:

(١ و٢) روضات الجنات ٣: ١٧٠، الرقم ٢٦٨.

(٣) وفيات الأعيان ١: ٤٢٢الرقم ١٨٢.

اسمع جميع وصيّتي واعمل بها فالطبّ مجموع بنظم كلامي
أقلل جماعك ما استطعت فإنّه ماء الحياة تصبّ في الأرحام
واجعل غذاءك كلّ يوم مرّة واحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنّه كالنار تصبح وهي ذات ضرام

وينسب إليه أيضاً:

في أوّل النزلة فصد وفي أواخر النزلة حمام
بينهما ماء شعير به صحّت من النزلة أجسام

وينسب إليه هذه الارجوزة:

بدأت بسم الله في نظم حسن أذكر ما جرّبت في طول الزمن
نجم السهى مأمنة من سارق ومن سموم عقرب وطارق
ومن رأى عشيّة نجم السهى لم تدن منه عقرب يمسّها
وقيل لا يدنو إليه سارق في سفر ولا بسوء طارق
ابلع من الصابون وزن درهم تنج من القولنج غير محكم

... الأرجوزة، وهي مذكورة في حياة الحيوان في عقرب. توفّي بهمذان سنة ٤٢٨ أو ٤٢٧،وقد مررت بقبره في سنة ١٣٣٨، فرأيت في لوح قبره مكتوباً:

حجّة الحق أبو على سينا در شجع (٣٧٣) آمد از عدم بوجود
در شصا (٣٩١) كرد كسب جمله علوم در تكز (٤٢٧) كرد اين جهان بدرود

وممّن تلمّذ عليه ولازمه واختصّ به الحكيم الفاضل أبو عبيدالله عبد الواحد بن محمّد الجوزجاني المتوفّى بهمذان سنة ٤٣٨ والمدفون عند أُستاذه، والحكيم الماهر الكامل أبو عبدالله المعصومي الّذي قال ابن سينا في حقّه: أبو عبدالله منّي بمنزلة أرسطاليس من أفلاطون. وهوالّذي كتب ابن سينا رسالة العشق باسمه[1].

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٧: ٥٨٢ ـ ٥٩٠.

ابن شاذان

أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّي

٣٥٩ من أجلّاء العلماء الإماميّة، الفقيه النبيه ابن اُخت الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه القمّي رحمه الله ، له كتاب إيضاح دفائن النواصب ومناقب أميرالمؤمنين عليه السلام مائة منقبة من طريق العامّة. قرأ عليه الشيخ الكراجكي بمكّة المعظّمة في المسجد الحرام محاذي المستجار سنة ٣١٢ (شيب)[١].

يروي عن والده أبي العبّاس أحمد بن عليّ صاحب كتاب زاد المسافر والأمالي، وكان أبو العبّاس أحمد سمع من محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمّد بن عليّ بن تمام الدهقان[٢] وكان شيخ الشيعة في وقته كما نقل عن لسان الميزان[٣]. وليعلم أنّ مناقب ابن شاذان غير كتاب فضائل شاذان بن جبرائيل القمّي الّذي ينقل منه العلّامة المجلسي في البحار وجعل رمزه (يل).

ابن شاكر الكتبي

صلاح الدين محمّد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن الحلبي الداراني

٣٦٠ سمع من ابن شحنة والمزي وغيرهما، وكان فقيراً تعاني التجارة في الكتب، فرزق منها مالاً طائلاً، جمع تأريخاً سمّاه فوات الوفيات، جعله ذيلاً لوفيات الأعيان لابن خلّكان. قالوا: يشتمل على ٥٧٢ ترجمة. توفّي سنة ٧٦٤ (ذسد)[٤].

ابن شاهين

أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد الواعظ

٣٦١ سمع جماعة كثيرة من المحدّثين أصله من مروروذ، ومولده سنة ٢٩٧، وكان ابتداء كتبه للحديث سنة ٣٠٨ وله إحدى عشرة سنة، ذكر ذلك الخطيب في تأريخ بغداد.

---

(١) خاتمة المستدرك ٣ (٢١): ١٤٠. (٢) انظر ريحانة الأدب ٨: ٤٢. (٣) انظر لسان الميزان ٥: ٦٢، الرقم ١٠٥.

(٤) الدرر الكامنة ٣: ٤٥١ ـ ٤٥٢، الرقم ١٢١٨.

ثمّ قال: وكذلك أنا أوّل ما سمعت الحديث وقد بلغت إحدى عشرة سنة، لأنّي ولدت في يوم الخميس لستّ بقين من جمادى الثانية سنة ٣٩٢ وأوّل ما سمعت في المحرّم سنة ٤٠٣. أخبرنا القاضي أبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمّد الهاشمي قال: قال لنا أبو حفص ابن شاهين: ولدت في صفر سنة ٢٩٧ وأوّل ما كتبت الحديث سنة ٣٠٨ وصنّفت ثلاثمائة مصنّف وثلاثين مصنّف، أحدها: التفسير الكبير ألف جزء، والمسند ألف جزء وخمسمائة جزء، والتاريخ مائة وخمسين جزء، والزهد مائة جزء، وأوّل ما حدّثت بالبصرة سنة ٣٣٢ سمعت ابن الساجي القاصّ يقول: سمعت من ابن شاهين شيئاً كثيراً، وكان يقول: كتبت بأربعمائة رطل حبر. وسمعت محمّد بن عمر الداودي يقول: كان ابن شاهين شيخاً ثقة يشبه الشيوخ إلّا أنّه كان لحّاناً، وكان أيضاً لا يعرف من الفقه لا قليلاً ولا كثيراً، وكان إذا ذكر له مذاهب الفقهاء كالشافعي وغيره يقول: أنا محمّديّ المذهب. توفّي سنة ٣٨٥ (شفه) ودفن بباب حرب عند قبر أحمد بن حنبل[١].

ابن شُبرُمة

عبدالله بن شبرمة البجلي الضبي الكوفي

٣٦٢ كان قاضياً لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة، وكان شاعراً توفّي سنة ١٤٤ (قمد) ويظهر من الروايات ذمّه وأنّه كان يعمل بالرأي والقياس[٢].

ابن شبل

أبو عليّ الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن يوسف بن شبل البغدادي

٣٦٣ كان حكيماً فيلسوفاً، طبيباً متكلّماً، فاضلاً أديباً بارعاً، شاعراً مجيداً، ومن شعره:

لا تـظهرنّ لعاذل أو عاذر ... حاليك في السرّاء والضرّاء

فلرحمة المتوجّعين حزازة ... في القلب مثل شماتة الأعداء*

وله أيضاً:

---

(١) تاريخ بغداد ١١: ٢٦٥ ـ ٢٦٩، الرقم ٦٠٢٨.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧: ٢٠٧، الرقم ١٩٣.

* مگو اندُه خويش با دشمنان ... كه لا حول گويند شادي كنان

يفنى البخيل بجمع المال مدّته — وللحوادث والأيّام ما يدع
كدودة القزّ ما تبنيه يهدمها — وغيرها بالّذي تبنيه ينتفع[1]

وله في رثاء أخيه أحمد:

غاية الحزن والسرور انقضاء — ما لحيّ من بعد ميت بقاء
إنّما نحن بين ظفر وناب — من خطوب اسودهن ضراء
نتمنّى وفي المنى قصر العمـ — ـر فنغدو بما نسر نساء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كا — نت ولا كان أخذها والعطاء
صلف تحت راعد وسراب — كرعت فيه مومس خرقاء
راجع جودها عليها فمهما — تهب الصبح يسترد المساء[2]

توفّي ببغداد سنة ٤٧٥ (تعه) ودفن بباب حرب.

ابن شبيب

الريّان بن شبيب

٣٦٤ خال المعتصم الخليفة العبّاسي أخو ماردة، كان ثقة، سكن قم وروى عنه أهلها، وله كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام وحديثه عن الرضا في أوّل يوم من المحرّم مشهور[3].

وقد يطلق على أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن أحمد الأديب الظريف نديم المستنجد بالله الخليفة العبّاسي. يحكى أنّه كان مقداماً في حلّ الألغاز، لا يكاد يتوقّف عمّا يسئل عنه، فعمل بعضهم لغزين لا حقيقة لهما فسأله عنهما، وهما قوله:

وما شيء له في الرأس رجل — وموضع وجهه منه قفاه
إذا أغمضت عينك أبصرته — وإن فتحت عينك لا تراه

وقوله:

وجار وهو تيّار — ضعيف العقل خوّار
بلا لحم ولا ريش — وهو في الرمز طيّار

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ٤٥.
(٢) معجم الأدباء ١٠: ٣٩.
(٣) انظر أعيان الشيعة ٧: ٣٨.

بـــطبع بــارد جــداً ولكـــن كـلّه نــار

فقال: الأوّل هو طيف الخيال، فقال السائل له: هب أنّ البيت الثاني فيه معنى طيف الخيال، فما تأويل البيت الأوّل؟ فقال: المعنى كلّه فيه، فقال: وكيف ذلك؟ فقال: إنّ المنامات تفسّر بالعكس، إذا رأى الإنسان أنّه مات فسّر بطول العمر وإن رأى أنّه يبكي فسّر بالفرح والسرور، وعلى هذا جرى اللغز في جعل رأسه رجله ووجهه قفاه. والثاني هو الزئبق، وقوله: «وفي الرمز طيّار» لأنّ أرباب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار والفرار والآبق وما أشبه ذلك، وأمّا برده فظاهر ولإفراط برده ثقل جسمه، وكلّه نار لسرعة حركته وتشكّله في افتراقه والتئامه[1].

وعمل بعضهم ألغازاً من هذه المادّة الّتي لا حقيقة لها وأنشده إيّاها فكان يجيب عنها على الفور وينزلها على الحقائق، منها هذا اللغز:

ما طائر في الأرض منقاره وجسمه في الأفق الأعلى

مـا زال مشغولاً بـه غيره ولا يـــرى أنّ له شــغلا

فقال في الحال: هو الشمس وأخذ يشرح ذلك. توفّي سنة ٥٨٠ ودفن بمقبرة معروف الكرخي ببغداد.

ابن الشجري

أبو السعادات هبةالله بن عليّ بن محمّد بن حمزة الحسنيالبغدادي

٣٦٥ كان رحمه الله من أكابر علمائنا الإماميّة ومشايخهم، ومن أئمّة النحو واللغة وأشعار العرب وأيّامها، وكان نقيب الطالبيّين ببغداد، وهو صاحب الحماسة كحماسة أبي تمام، وشرح لمع ابن جنّي، وكتاب الأمالي الّذي ألّفه في أربعة وثمانين مجلساً وغير ذلك، أقواله منقولة في كتب العلوم العربيّة والأدبيّة كمغني اللبيب وغيره. قال تلميذه أبو البركات عبدالرحمن بن محمّد الأنباري في كتاب نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء في ترجمته ما هذا لفظه: كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو، وكان تامّ المعرفة باللغة أخذ عن

---

(١) معجم الأدباء ١٠: ١٢٧.

أبي المعمر يحيى بن طباطبا العلوي، وكان فصيحاً حلو الكلام حسن البيان والإفهام، وكان نقيب الطالبيّين بالكرخ نيابة عن الطاهر، وكان وقوراً في مجلسه ذا سمت حسن لا يكاد يتكلّم في مجلسه بكلمة إلّا ويتضمّن أدب نفس أو أدب درس. ولقد اختصم إليه يوماً رجلان من العلويّين فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر أنّه قال فيَّ كذا وكذا، فقال له الشريف: يا بنيّ احتمل فإنّ الاحتمال قبر المعايب، وهذه كلمة حسنة نافعة فإنّ كثيراً من الناس تكون لهم عيوب فيغضّون عن عيوب الناس ويسكتون عنها فتذهب عيوب لهم كانت فيهم وكثير من الناس يتعرّضون لعيوب الناس فيصير لهم عيوب لم تكن فيهم*[1] وكان الشريف ابن الشجري أنحا من رأينا من علماء العربيّة وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم. توفّي سنة اثنين وأربعين وخمسمائة في خلافة المقتفي، وعنه أخذت علم العربيّة، وأخبرني أنّه أخذه عن ابن طباطبا وأخذه ابن طباطبا عن عليّ بن عيسى الربعي[2].

أقول: ثمّ ذكر سنده إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ملخّصه: أنّه أخذ الربعي عن أبي عليّ الفارسي، وهو عن أبي بكر بن السرّاج، وهو عن المبرّد، والمبرّد عن المازني والجرمي، وهما عن الأخفش عن سيبويه عن الخليل عن عيسى بن عمر عن ابن أبي إسحاق عن ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدئلي عن أميرالمؤمنين عليه السلام[3].

أقول: ودفن في داره بكرخ بغداد، ولمّا قدم الزمخشري بغداد قاصداً الحجّ مضى إلى زيارة ابن الشجري، فلمّا اجتمع به أنشده شعر المتنبّي:

وأستكثر الأخبار قبل لقائه ... فلمّا لقينا صغر الخبر الخبر

ثمّ أنشده بعد ذلك:

كانت مساءلة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثمّ التقينا فلا والله ما سمعت ... أُذني بأحسن ممّا قد رأى بصري

فقال الزمخشري: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه لما قدم عليه زيد الخيل قال له: يا زيد ما

---

* هذا مضمون رواية وردت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ٤٦ ـ ٤٨.

(٢) انظر روضات الجنّات ٨: ١٩١ ـ ١٩٢، الرقم ٧٤٠.

(٣) انظر خاتمة المستدرك ٣ (٢١): ٨٦ ـ ٨٧.

وصف لي أحد في الجاهليّة فرأيته في الإسلام إلّا رأيته دون ما وصف لي غيرك[١].

الشجري: نسبة إلى شجرة إليها ينسب مسجد الشجرة قرية من أعمال المدينة الطيّبة[٢].

ابن الشحنة

٣٦٦ يطلق على جماعة منهم:

أبو الوليد محبّ الدين محمّد بن محمّد بن الشحنة الحنفي

قاضي الحنفيّة بحلب، صاحب كتاب التاريخ المسمّى روضة الناظر في أخبار الأوائل والأواخر، وهو كتاب مختصر جدّاً، ذكر فيه تاريخ السنين إلى سنة ٨٠٦ توفّي سنة ٨١٥ أو سنة ٨١٧[٣].

وهو غير ابن الشحنة الموصلي أبي حفص عمر صاحب القصيدة الّتي مدح بها السلطان صلاح الدين منها قوله:

وإنّي امرؤ أحببتكم لمكارم ... سمعت بها والأذن كالعين تعشق[٤]

ابن الشخباء

ـ بفتح الشين وسكون الخاء المعجمة ـ

أبو عليّ الحسن بن عبدالصمد العسقلاني

٣٦٧ صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة، كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى، وله شعر، وهذا من بعض قصيدة له:

ما زال يختار الزمان ملوكه ... حتّى أصاب المصطفى المتخيّرا

قل للأولى ساسوا الورى وتقدّموا ... قدماً هلمّوا شاهدوا المتأخّرا

تجدوه أوسع في السياسة منكم ... صدراً وأحمد في العواقب مصدرا

... الأبيات. توفّي مقتولاً بالقاهرة سنة ٤٨٢[٥].

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٥: ٩٧ و ١٠٠، الرقم ٧٤٥.

(٣ و ٤) انظر ريحانة الأدب ٨: ٤٨.

(٥) وفيات الأعيان ١: ٣٦٨، الرقم ١٥٨.

ابن شدّاد

بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم

٣٦٨ الفقيه الشافعي، أخذ الحديث والإجازة عن جمّ غفير من العلماء والمحدّثين، وأخذ منه جمع كثير ولّاه الملك الظاهر قضاء حلب، فاعتنى بترتيب أُمورها وجمع الفقهاء وعمرت في أيّامه المدارس الكثيرة، وعمّر حتّى ظهر عليه الخرف بحيث إنّه صار إذا جاءه أحد لا يعرفه[1]. قال ابن خلّكان: وكنّا نسمع عليه الحديث ونتردّد إليه في داره وقد كانت له قبة تختصّ به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتاء إلّا فيها، لأنّ الهرم قد أثر فيه حتّى صار كفرخ الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها إلّا بمشقّة عظيمة، وقال: وكان كلّما نظر إلى نفسه على تلك الحالة من الضعف والعجز ينشد:

من يتمنّى العمر فليدرع ... صبراً على فقد أحبّائه

ومن يعمر ير في نفسه ... ما يتمنّاه لأعدائه

واستمرّ على هذه الحالة مدّة إلى أن مات بحلب سنة ٦٣٢ (خلب)[2]

ابن شعبة

الحراني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن شعبة

٣٦٩ كان رحمه الله عالماً فقيهاً محدّثاً جليلاً، من مقدّمي أصحابنا، صاحب كتاب تحف العقول وهو كتاب نفيس كثير الفائدة. قال الشيخ الجليل العارف الربّاني الشيخ حسين ابن عليّ بن صادق البحراني في رسالته في الأخلاق والسلوك إلى الله على طريقة أهل البيت عليهم السلام في أواخرها: ويعجبني أن أنقل في هذا الباب حديثاً عجيباً وافياً شافياً عثرت عليه في كتاب تحف العقول للفاضل النبيل الحسن بن عليّ بن شعبة من قدماء أصحابنا حتّى أنّ شيخنا المفيد ينقل عن هذا الكتاب، وهو كتاب لم يسمح الدهر بمثله[3] انتهى.

وصرّح الشيخ الجليل النبيل الشيخ إبراهيم القطيفي في محكيّ كتاب الفرقة الناجية

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٦: ٨١ الرقم ٨١٣.

(٣) لا توجد الرسالة لدينا.

وشيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل بأنّ كتاب التمحيص له[١] وإلى ذلك مال صاحب رياض العلماء،[٢] وعلى هذا فهو القائل فيه حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، ومحمّد بن همام كان من أهل بغداد، ثقة جليل القدر، يروي عنه التلعكبري ومات سنة ٣٣٦ فابن شعبة من أهل طبقته.

ابن شكلة

أبو إسحاق إبراهيم بن المهديّ بن أبيجعفرالمنصور بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس

٣٧٠ أخو هارون الرشيد، كانت له يد طولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة، وكان أسود اللون لأنّ أمّه كانت جارية سوداء اسمها شكلة، وكان مع سواده عظيم الجثّة ولهذا قيل له التنين، وكان فصيحاً وافر الفضل، بويع له بالخلافة ببغداد بعد المائتين، والمأمون يومئذٍ بخراسان، وقصّته مشهورة، وأُقيم خلافة بها مقدار سنتين، فلمّا توجّه المأمون من خراسان إلى بغداد خاف إبراهيم على نفسه فاستخفى، وكان استخفاؤه ليلة الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجّة سنة ٢٠٣ (جر) ودخل المأمون بغداد لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٠٤، ولمّا استخفى إبراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي:

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهفا إليه كلّ أطلس مائق

إن كان إبراهيم مضطلعاً بها ... فلتصلحنّ من بعده لمخارق

ولتصلحنّ من بعد ذاك لزلزل ... فلتصلحنّ من بعده للمارق

أنّى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

مخارق بضمّ الميم وزلزل بضمّ الزائين والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنّين في ذلك العصر[٣]. حكي أنّه دخل إبراهيم على المأمون فشكا إليه حاله وقال: يا أميرالمؤمنين إنّ الله سبحانه وتعالى فضّلك في نفسك عليّ، وألهمك الرأفة والعفو عليّ، والنسب واحد وقد

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ٥٥، أمل الآمل ٢: ٧٤،الرقم ١٩٨.

(٢) رياض العلماء ١: ٢٤٤.

(٣) وفيات الأعيان ١: ١٩،الرقم ٨.

هجاني دعبل، فانتقم لي منه، فقال المأمون: وما قال؟ لعلّ قوله «نعر ابن شكلة بالعراق» وأنشده الأبيات، فقال: هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا، فقال المأمون: لك أُسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ:

أيسومني المأمون خطة جاهل ... أو ما رأى بالأمس رأس محمّد

إنّي من القوم الّذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرّفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

يحكى أنّ المأمون كان إذا أنشد هذه الأبيات يقول: قبّح الله دعبلاً فما أوقحه كيف يقول عليّ هذا؟ وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربّيت في مهدها[1].

أقول: وكأنّ المأمون نسي أمّه المرجل وأنّها غلبت على أبيه الرشيد بخلاف شقيقه محمّد الأمين ابن زبيدة.

فقال إبراهيم: زادك الله حلماً يا أميرالمؤمنين وعلماً فما ينطق أحدنا إلّا عن فضل علمك ولا يحلم إلّا اتّباعاً لحلمك، وأشار دعبل الخزاعي في هذه الأبيات إلى قضيّة طاهر ابن الحسين الخزاعي وحصاره بغداد وقتله محمّد الأمين، وحكي أيضاً أنّه هجا المأمون إبراهيم بن المهديّ عمّه، وكان المأمون يظهر التشيّع وابن شكلة التسنّن فقال المأمون:

إذا المرجي سرّك أن تراه ... يموت لحينه من قبل موته

فجدّد عنده ذكرى عليّ ... وصلّ على النبيّ وآل بيته

فأجابه إبراهيم رادّاً عليه:

إذا الشيعي جمجم في مقال ... فسرّك أن يبوح بذات نفسه

فصلّ على النبيّ وصاحبيه ... وزيريه وجاريه برمسه[2]

ابن شنبوذ

أبو الحسن محمّد بن أحمد بن أيّوب بن الصلت بن شنبوذ المقري البغدادي

٣٧١ كان من مشاهير القرّاء وأعيانهم، وكان ديّناً وفيه سلامة صدر، وتفرّد بقراءات من

---

(١) بحار الأنوار ٤٩: ٢٦٠، وانظر ديوان دعبل الخزاعي: ٦٤.

(٢) مروج الذهب ٣: ٤١٧.

الشواذّ، كان يقرأها فأنكرت عليه وبلغ ذلك الوزير أبا عليّ بن مقلة فاستحضره واعتقله في داره أيّاماً، ثمّ أمر بضربه فضرب سبع درر. فممّا حكي عنه أنّه يقرؤه قوله تعالى: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله * وتجعلون شكركم أنّكم تكذبون * فاليوم ننجّيك بندائك * فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين * كالصوف المنفوش ... إلى غير ذلك. توفّي ببغداد سنة ٣٢٨ (شكح). وشنبوذ: بفتح الشين والنون وضمّ الموحّدة وسكون الواو وآخره ذال معجمة[١].

ابن شهاب ـ انظر أبو بكر بن شهاب

ابن شهراشوب

رشيدالدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهراشوب السروي المازندراني

٣٧٢ فخر الشيعة ومروّج الشريعة، محيي آثار المناقب والفضائل، والبحر المتلاطم الزخّار الّذي لا يساجل:

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر ... هو البدر لا بل دون طلعته البدر
هو النجم لا بل دونه النجم رتبة ... هو الدرّ لا بل دون منطقه الدرّ
هو العالم المشهور في الدهر والّذي ... به بين أرباب النهى افتخر الدهر
هو الكامل الأوصاف في العلم والتقى ... فطاب به في كلّ ما قطر الذكر
محاسنه جلت عن الحصر وازدهى ... بأوصافه نظم القصائد والنثر

شيخ مشايخ الإماميّة صاحب كتاب المناقب والمعالم وغيرهما، وكفى في فضله إذعان فحول أعلام أهل السنّة بجلالة قدره وعلوّ مقامه. حكي عن الصفدي أنّه قال في ترجمته: حفظ أكثر القرآن وله ثماني سنين، وبلغ النهاية في أُصول الشيعة كان يرحل إليه من البلاد، ثمّ تقدّم في علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيّام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه، وكان بهيّ المنظر حسن الوجه والشيبة، صدوق اللهجة مليح

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٢٦، الرقم ٦٠٠.

المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجّد، لا يكون إلّا على وضوء، أثنى عليه ابن أبي طيّ في تاريخه ثناءً كثيراً. توفّي سنة ٥٨٨ (ثفح)[١] انتهى.

وذكر ما يقرب منه الفيروزآبادي في محكيّ بلغته وقال: عاش مائة ١٠٠ سنة إلّا عشرة أشهر. وقال غيره في حقّه: وكان إمام عصره ووحيد دهره، أحسن الجمع والتأليف، وغلب عليه علم القرآن والحديث، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنّة في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومتّفقه ومتفرّقه ... إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم كثير الفنون، مات في شعبان سنة ٥٨٨.

قلت: وقبره خارج حلب على جبل جوشن عند مشهد السقط. يروي عن جماعة كثيرة من المشائخ العظام منهم: أبو منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج، ووالده الشيخ عليّ بن شهرآشوب العالم الفاضل الفقيه عن والده الفاضل المحدّث شهرآشوب، ومنهم الشيخ عبدالجليل الرازي صاحب المناظرات مع المخالفين، وأمين الدين الطبرسي صاحب مجمع البيان، والشيخ أبو الفتوح الرازي، والقطب الراوندي، والسيّد ناصح الدين الآمدي الفاضل العالم المحدّث الإمامي الشيعي كما عن رياض العلماء، والفتّال النيسابوري، والسيّد ضياءالدين الراوندي، وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ابن صابر

نجم‌الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات الحرّاني‌البغدادي‌المنجنيقي

٣٧٣ الشاعر، كان شاعراً معروفاً جمع من شعره كتاباً سمّاه مغاني المعاني، كانت له منزلة لطيفة عند الإمام الناصر لدين الله[٢]. قال ابن خلّكان: كانت أخباره في حياته متواصلة إلينا ولم يتّفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار، لأنّه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان، لكن لكثرة اطّلاعي على أخباره كأنّي كنت معاشره وما زلت مشغوفاً بشعره، مستعذباً أسلوبه فيه، ثمّ ذكر جملة من أشعاره منها قوله:

---

(١) الوافي بالوفيات ٤: ١٦٤، الرقم ١٧٠٢.

(٢) وفيات الأعيان ٦: ٣٥ و٣٦، الرقم ٨٠٣.

كـلفت بـعلم المـنجنيق ورمـيه لهدم الصياصي وافـتتاح المـرابـط
وعدت إلى نـظم القـريض لشـقوتي فلم أخل في الحالين من قصد حائط

وأنشد في جماعة من الصوفيّة أضافهم فأكلوا جميع ما قدّمه لهم، فكتب إلى شيخهم يذكر حاله معهم:

مولاي يا شيخ الرباط الّذي أبـان عـن فـضل وعـلياء
إليك أشكـو جـور صـوفيّة بـاتوا ضـيوفي وأودّائـي
أتـيتهم بـالزاد مسـتأثراً وبتّ تشكو الجوع أحشائي
مشوا على الخبز ومن عادة الزهّاد أن يمشوا على الماء
وهم إلى الآن ضيوفي فجد لهـم بـخبز أو بـحلواء
أو لا فخذهم واكفنيهم فـما يـحسن فـي مـثلهم رائـي

وأنشد في الصوفيّة أيضاً:

قد لبسوا الصـوف لتـرك الصـفا مشـايخ العصر لشـرب العـصير
الرقـص والشـاهد مـن شأنـهم شطر طويل تحت ذيل قـصير[١]

أقول: قال الشيخ الشهيد على ما حكي عن أحد مجاميعه ما هذا لفظه: بلغ من عناية الصوفيّة بكثرة الأكل أن كان نقش خاتم بعضهم ﴿أُكلها دائم﴾ وآخر ﴿آتنا غداءنا﴾ وآخر ﴿لا تبقي ولا تذر﴾ وفسّر بعضهم ﴿الشجرة الملعونة﴾ بالخلال المجيئة بعد الطعام واليأس منه، وفسّر بعضهم ﴿الأخسرين أعمالاً﴾ فقال: هم الّذين يثردون ويأكل غيرهم. وقيل: هم الّذين لا سكاك لهم في أيّام البطّيخ. وقال بعضهم: العيش فيما بين الخشبتين الخوان والخلال، ولقّبوا الطست والإبريق إذا قدما قدّام المائدة بمبشّر وبشير، وبعدها بمنكر ونكير.

توفّي ابن صابر سنة ٦٢٦ (خكو) ببغداد، ودفن بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر عليه السلام. والمنجنيقي ـ بفتح الميم والجيم ـ نسبة إلى المنجنيق، وهو معروف، والأصل فيه «من چه نيك» تفسيره بالعربيّة: ما أجودني. عن أبي هلال العسكري قال: أوّل من وضع المنجنيق جذيمة الأبرش ملك العرب، ولكن ورد في الروايات أنّ أوّل منجنيق

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ٣٦ ـ ٣٨.

وضع المنجنيق الّذي علّم إبليس لعنه الله المشركين من أصحاب نمرود لإحراق إبراهيم الخليل عليه السلام. قال الواحدي المفسّر وغيره[١].

ابن الصائغ

٣٧٤ من علماء السنّة يطلق على جماعة منهم:

أبو بكر محمّد بن ماجة التجيبي الأندلسي الفيلسوف الشاعر المعروف المتوفّى سنة ٥٣٣[٢] (ثلج).

ومنهم: موفّق الدين أبو البقاء يعيش بن عليّ بن يعيش الموصلي الحلبي النحوي المعروف شارح كتاب المفصّل للزمخشري، وشارح كتاب تصريف الملوكي لابن جنّي. توفّي بحلب سنة ٦٤٣ (خمج)[٣].

ومنهم: محمّد بن عبدالرحمن الحنفي النحوي له شرح على ألفية ابن مالك، والقصيدة البردة، والحواشي على المغني، وغير ذلك. توفّي سنة ٧٧٦ أو ٧٧٧. ومن شعره:

لا تفخرنّ بما أوليت من نعم على سواك وخف من كسر جبار
فأنت في الأصل بالفخّار مشتبه ما أسرع الكسر في الدنيا لفخار[٤]

وأمّا من علماء الإماميّة:

فهو السيّد عليّ بن الحسين الصائغ الحسيني العاملي الجزيني، كان فاضلاً عابداً فقيهاً محدّثاً محقّقاً من تلامذة الشهيد الثاني، وله به خصاصة تامّة. يحكى أنّ الشهيد الثاني كان له اعتقاد تامّ فيه، وكان يرجو من فضل الله تعالى إن رزقه الله تعالى ولداً أن يكون مربّيه ومعلّمه السيّد عليّ بن الصائغ، فحقّق الله رجاءه، وتولّى السيّد المذكور والسيّد عليّ بن أبي الحسن رحمهما الله تربية ابنه الشيخ حسن إلى أن كبر وقرأ عليهما خصوصاً على ابن الصائغ هو والسيّد محمّد صاحب المدارك أكثر العلوم الّتي استفاداه من والده الشهيد من معقول ومنقول وفروع وأُصول، وغير ذلك. وللسيّد ابن الصائغ كتاب شرح

(١ و٣) وفيات الأعيان ٦: ٤٣ و٤٥ و٥١، الرقم ٨٠٣ و٨٠٤.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٥٦، الرقم ٦٤٢.

(٤) روضات الجنّات ٨: ٩٥ ـ ٩٦، الرقم ٦٩٨.

الشرائع، وشرح الإرشاد، وغير ذلك[١].

ابن الصبّاغ

أبو نصر عبد السيّد بن محمّد بن عبدالواحد

٣٧٥ الفقيه الشافعي، كانت الرحلة إليه من البلاد، وتولّى التدريس بالمدرسة النظاميّة ببغداد. قال ابن خلّكان: كان ثقة حجّة صالحاً. ومن مصنّفاته كتاب الشامل في الفقه، وهو من أجود كتب أصحابنا وأصحّها نقلاً وأثبتها أدلّة، وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم، والعدّة في أُصول الفقه. وتولّى التدريس بالمدرسة النظاميّة ببغداد أوّل ما فتحت ثمّ عزل بالشيخ أبي إسحاق، وكانت ولايته لها عشرين يوماً، وذكر وفاته ببغداد سنة ٤٧٧ (تعز)[٢] انتهى.

وقد يطلق ابن الصبّاغ على نور الدين عليّ بن محمّد بن الصبّاغ المكّي المالكي، صاحب كتاب الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام قال الكاتب الجلبي وقد نسبه بعضهم إلى الترفّض، لما ذكر في أوّل خطبته: الحمد لله الّذي جعل من صلاح هذه الأُمّة نصب الإمام العادل ... الخ. توفّي سنة ٨٥٥ (ضنه)[٣].

ابن الصلاح

تقيّ الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبدالرحمن الشهرزوري الإربلي

٣٧٦ الشافعي، كان من معاريف فقهاء الجمهور وصاحب علم الحديث والفتاوى المعروفة والفروع المنقولة المشهورة، جمع بعض أصحابه فتاويه في مجلّد. توفّي بدمشق سنة ٦٤٣ (خمج) وكان أبوه من العلماء والفقهاء مدرّساً بالمدرسة الأسدية بحلب. توفّي بحلب سنة ٦١٨ (خيح)[٤]. والشهرزوري: يأتي في الشهرزوري.

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٣٧٨ ـ ٣٧٩، الرقم ٤١٦.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٨٥، الرقم ٣٧٢.

(٣) كشف الظنون ٢: ١٢٧٦.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٤٠٨، الرقم ٣٨٤.

ابن الصوفي

السيّد الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي الغنائم محمّد بن عليّ العلوي العمري

٣٧٧ النسّابة، مؤلّف كتاب المجدي في أنساب الطالبيّين، كان معاصراً للسيّد المرتضى، وكتابه في نهاية الاعتبار ومعتمد العلماء الكبار كما يظهر من صورة إجازة السيّد عبدالحميد بن فخّار الموسوي للسيّد عبدالكريم بن طاووس لمّا قرأ هذا الكتاب عليه.

وقال شيخنا في المستدرك في أحوال السيّد الرضيّ ونقل في الدرجات الرفيعة عن أبي الحسن العمري: وهو السيّد الجليل صاحب المجدي في أنساب الطالبيّين المعاصر للسيّدين قال دخلت على الشريف المرتضى فأراني بيتين قدعملهما وهما:

سرى طيف سعدى طارقاً فاستفزني هبوباً وصحبي بالفلاة هجود
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعلّ خيالاً طارقاً سيعود

فخرجت من عنده ودخلت على أخيه الرضي فعرضت عليه البيتين فقال بديهاً:

فردّت جواباً والدموع بوادر وقد آن للشمل المشتّ ورود
فهيهات من لقيا حبيب تعرّضت لنا دون لقياه مهامه بيد

فعدت إلى المرتضى بالخبر، فقال: يعزّ عليّ أخي قتله الذكاء، فما كان إلّا يسيراً حتّى مضى الرضيّ بسبيله، انتهى.

فإن كان أخذ هذه الحكاية من كتابه المجدي فلا مجال لردّها، وإلّا ففي النفس منها شيء، لكثرة غرابتها[1] انتهى.

بيان: بيد جمع بيداء، أي الفلاة.

وقد يطلق ابن الصوفي على عمر بن الحسين بن عبدالله بن محمّد الصوفي بن يحيى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) خاتمة المستدرك ٣: ٢١٠.

وقد يطلق على أبي الوفاء محمّد بن عليّ بن محمّد ملقطة البصري ابن عمّ جدّ صاحب المجدي[1].

ابن الصيفي

شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمّد بن سعد بن الصيفي التميمي

٣٧٨ ويقال له: حيص بيص أيضاً، كان فقيهاً شاعراً أديباً، له رسائل فصيحة بليغة، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم، ومن شعره:

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهداً ... أقصر عناك فإنّ الرزق مقسوم

الرزق يسعى إلى من ليس يطلبه ... وطالب الرزق يسعى وهو محروم

وله أيضاً:

أنفق ولا تخش إقلالاً فقد قسمت ... على العباد من الرحمن أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولية ... ولا يضرّ مع الإقبال إنفاق

وله أيضاً في جواب من هجاه بقوله:

كم تباري وكم تطول طر ... طورك ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب واقرط الحنظل اليا ... بس واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا ... يقري ولا يدفع الأذى عن حريم

قال أبو الفوارس:

لا تضع من عظيم قدر وإن ... كنت مشاراً إليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدراً ... بالتعدّي على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمر ... بتنجيسها وبالتحريم[2]

قال ابن خلّكان: قال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات أهل السنّة: رأيت في المنام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ٧٠.

(٢) انظر ريحانة الأدب ٢: ٩٨.

تفتحون مكّة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثمّ يتمّ على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطفّ مأتم؟ فقال: أمّا سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه، ثمّ استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص، فخرج إليّ، فذكرت له الرؤيا، فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطّي إلى أحد وإن كنت نظمتها إلّا في ليلتي هذه، ثمّ أنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجيّة ... فلمّا ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأُسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نمنّ ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكلّ إناء بالّذي فيه ينضح

وإنّما قيل له: حيص بيص، لأنّه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد، فقال: ما للناس في حيص بيص، فبقي عليه هذا اللقب. ومعنى هاتين الكلمتين الشدّة والاختلاط. وكانت وفاته ٦ شعبان سنة ٥٧٤ (ثعد) ببغداد، ودفن بمقابر قريش[١].

أقول: ويأتي في ابن الفضل ما يتعلّق به.

ابن طاووس

٣٧٩ يطلق غالباً على رضي‌الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس، الحسني الحسيني السيّد الأجلّ الأورع الأزهد قدوة العارفين، الّذي ما اتّفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره.

قال العلّامة في إجازته الكبيرة: وكان رضي‌الدين عليّ صاحب كرامات حكي لي بعضها وروى لي والدي ـ رحمة الله عليه ـ البعض الآخر[٢] انتهى.

وذكر شيخنا في المستدرك بعض كراماته، ثمّ قال شيخنا رحمه الله : ويظهر من مواضع من كتبه خصوصاً كشف المحجّة أنّ باب لقائه الإمام الحجّة عليه السلام كان مفتوحاً، وقد ذكرنا بعض كلماته في رسالتنا جنّة المأوى وقال رحمه الله : وكان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ١٠٦، الرقم ٢٤٤.

(٢) البحار ١٠٤: ٦٤.

تعالى لا يذكر في أحد تصانيفه الاسم المبارك الله إلّا ويعقّبه بقوله جلّ جلاله[١].

وقال العلّامة في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة: ورويت عن السيّد السند رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه[٢] انتهى.

وكان رأيه في زكاة غلّاته كما ذكره في كتاب كشف المحجّة أن يأخذ العشر منها ويعطي الفقراء الباقي منها[٣] وكتابه هذا مغن عن شرح حاله وعلوّ مقامه وعظم شأنه.

أقول: ورأيت في كتاب من كتب الأنساب أنّه لمّا تولّى السيّد رضي‌الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس النقابة، وقد جلس في مرتبة خضراء، وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد ولبسوا لباس الخضرة، قال عليّ بن حمزة الشاعر:

فهذا عليّ نجل موسى بن جعفر ... شبيه عليّ نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة أخضر ... وهذا بدست للنقابة أخضر[٤]

لأنّ المأمون لمّا عهد إلى الرضا عليه السلام ألبسه لباس الخضرة وأجلسه على وسادتين عظيمتين في الخضرة وأمر الناس بلبس الخضرة، والخبر بذلك معروف، وكان رحمه الله مجمع الكمالات السامية حتّى الشعر والأدب والإنشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. مؤلّفاته مشهورة لا تحتاج إلى الإشارة إليها، ومن شعره:

خبت نار العلى بعد اشتعال ... ونادى الخير حيّ على الزوال
عدمنا الجود إلّا في الأماني ... وإلّا في الدفاتر والأمالي
فيا ليت الدفاتر كنّ قوماً ... فأثرى الناس من كرم الخصال
ولو إنّي جعلت أمير جيش ... لما حاربت إلّا بالسؤال
لأنّ الناس ينهزمون منه ... وقد ثبتوا لأطراف العوالي[٥]

توفّي رحمه الله يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ (خسد).

وقد يطلق ابن طاووس على أخيه أبي الفضائل جمال‌الدين أحمد بن موسى بن جعفر العالم الفاضل الفقيه الورع المحدّث، صاحب التصانيف الكثيرة المتوفّى سنة ٦٧٣

---

(١) خاتمة المستدرك ٢: ٤٤١ و٤٤٥ و٤٤٦.
(٢) منهاج الصلاح: لا يوجد لدينا.
(٣) كشف المحجّة: ٢٣٩.
(٤) لم نظفر بمأخذه.
(٥) بحار الأنوار ١٠٤: ٣٤.

والمدفون بحلّة.

قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشائخ آية الله العلّامة الحلّي رحمه الله السابع من مشائخ العلّامة جمال الدين أبو الفضائل والمناقب والمكارم السيّد الجليل أحمد بن السيّد الزاهد، سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر ـ الّذي هو صهر الشيخ الطوسي على ابنته ـ ابن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي عبدالله محمّد، الملقّب بالطاووس لحسن وجهه وجماله[1].

وفي مجموعة الشهيد: كان هو أوّل من ولي النقابة بسوراء، وإنّما لقّب بالطاووس، لأنّه كان مليح الصورة وقدماه غير مناسب لحسن صورته، وهو ابن إسحاق الّذي كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة: خمسمائة من نفسه، وخمسمائة عن والده ـ كما في مجموعة الشهيد ـ ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود ـ رضيع أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ـ ابن الحسن المثنّى ابن الإمام الهمام الحسن السبط الزكيّ عليه السلام، فقيه أهل البيت عليهم السلام وشيخ الفقهاء وملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة إلى حدود الثمانين الّتي منها: كتاب البشرى في الفقه في ستّ مجلّدات، والملاذ فيه في أربع مجلّدات، ولم يبق منها أثر لقلّة الهمم سوى بعض الرسائل، كعين العبرة في غبن العترة[2] عثرت منها على نسخة عليها خطّ شيخنا الحرّ، وكتاب بناء المقالة العلويّة في نقض الرسالة العثمانيّة للجاحظ، وعندنا منه نسخة بخطّ تلميذه الأرشد تقيّ الدين حسن بن داود، وقرأه عليه وفيه بعض التبليغات بخطّ المصنّف.

أقول: ثمّ ساق الكلام في وصف الكتاب ليعلم وضع الكتاب ومقام صاحبه في البلاغة، ثمّ قال: وهو رحمه الله أوّل من نظر في الرجال وتعرّض لكلمات أربابها في الجرح والتعديل ومافيها من التعارض وكيفيّة الجمع في بعضها وردّ بعضها وفتح هذا الباب لمن تلاه من الأصحاب، وكلّما اطلق في مباحث الفقه والرجال ابن طاووس فهو المراد منه[3] انتهى.

الثالث من بني طاووس: غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس قال شيخنا في المستدرك في حقّه: نادرة الزمان وأعجوبة الدهر الخوان صاحب المقامات

(١ و٣) خاتمة المستدرك ٢: ٤٣٢ و٤٣٧.

(٢) طُبعت في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

والكرامات، كما أشار إليه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة، قال تلميذه الأرشد تقيّ الدين الحسن بن داود في رجاله: سيّدنا الإمام المعظم غياث‌الدين الفقيه النسّابة النحوي العروضي الزاهد العابد أبو المظفّر ـ قدّس الله روحه ـ انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة. ولد في شعبان سنة ٦٤٨ وتوفّي في شوّال سنة ٦٩٣، وكان عمره خمساً وأربعين سنة وأيّاماً، كنت قرينه طفلين إلى أن توفّي ما رأيت قبله ولا بعده بخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً، ولذكائه وقوّة حافظته مماثلاً، ما دخل ذهنه شيء قطّ فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّة يسيرة، وله إحدى عشرة سنة اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلّم في أربعين يوماً، وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفضائله، وله كتب منها: الشمل المنظوم في مصنّفي العلوم، ما لأصحابنا مثله، ومنها: كتاب فرحة الغريّ بصرحة الغريّ وغير ذلك[1].

وفي الرياض: وقد لخّص بعض العلماء كتابه هذا ـ يعني الفرحة ـ وسمّاه الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة، رأيته بطهران ولم أعرف مؤلّفه[2].

قلت: وترجمه العلّامة المجلسي‌ رحمه الله بالفارسيّة، وهو كتاب حسن كثير الفوائد، ويظهر من قول أبي داود كاظمي الخاتمة أنّه‌ رحمه الله توفّي في بلد الكاظم‌ عليه السلام. وفي الحلّة مزار شريف ينسب إليه يزار ويتبرّك به، ونقله منها إليها بعيد في الغاية. ومثل هذا الإشكال يأتي في ترجمة عمّه الأجلّ رضي‌الدين عليّ بن طاووس‌ رحمه الله. وهذا السيّد الجليل يروي عن جماعة من أساطين الملّة منهم والده وعمّه رضي‌الدين عليّ والمحقّق وابن عمّه يحيى بن سعيد والخواجة نصيرالدين والشيخ مفيدالدين ابن جهم والسيّد عبدالحميد بن فخّار وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

الرابع من بني طاووس: السيّد رضي الدين عليّ بن رضي الدين عليّ بن طاووس، الّذي شرك والده في الاسم واللقب، صاحب كتاب زوائد الفوائد، الّذي ينقل عنه العلّامة

---

(١) راجع خاتمة المستدرك ٢: ٣٢٠ ـ ٣٢٧.

(٢) رياض العلماء ٣: ١٦٦.

المجلسيﷺ الحديث المشهور في فضل تاسع شهر ربيع الأوّل. وبالجملة بنو طاووس هم السادة الأجلّاء والعلماء الفقهاء الأتقياء:

سدتم الناس بالتقى وسواكم ... سـودته البيضاء والصـفراء

ابن طباطبا ـ انظر طباطبا.

ابن طبرزد

أبو حفص عمر بن أبي بكر محمّد بن معمر البغدادي

٣٨٠ المحدّث، كان عالي الإسناد في سماع الحديث، طاف البلاد وأفاد أهلها وطبّق الأرض بالسماعات والإجازات. توفّي ببغداد سنة ٦٠٧ (خز).

طبرزد ـ بالراء الساكنة بين الفتحات ـ اسم لنوع من السكر[١].

ابن الطقطقي

فخر الدين محمّد بن نقيب النقباء تاج الدين عليّ الحسني

٣٨١ ولد في حدود سنة ٦٦٠ ونشأ في الموصل، وألّف كتابه الفخري* في الآداب السلطانيّة والدول الإسلاميّة لفخرالدين عيسى بن إبراهيم، فرغ من تأليفه بالموصل سنة ٧٠١، وتوفّي سنة ٧٠٩[٢].

ابن طلحة

كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن التصيبي العدوي

٣٨٢ الشافعي، أحد الصدور والرؤساء المعظّمين، له مطالب السؤول في مناقب

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٢٤ ـ ١٢٥، الرقم ٤٧١.

* قال في أوّل الكتاب في مدح النظر في الكتب والاشتغال بالعلم قال: وكان الفتح بن خاقان إذا كان جالساً في حضرة المتوكّل وأراد أن يقوم إلى المتوضّأ، أخرج من ساق موزته كتاباً لطيفاً، فلا يزال يطالعه في ممرّه وعوده، فإذا وصل إلى الحضرة الخليفيّة أعاده إلى ساق موزته.

(٢) انظر أعلام الزركلي ٦: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

آل الرسول، والعقد الفريد للملك السعيد. توفّي بحلب سنة ٦٥٢ (خنب)[١].

ابن طولون

الأمير أبو العبّاس أحمد بن طولون

٣٨٣ صاحب الديار المصريّة والشاميّة والثغور، كان المعتزّ بالله قد ولّاه مصر ثمّ استولى على دمشق وأنطاكية والثغور، وكان شجاعاً طائش السيف يقال: إنّه أُحصي من قتله ابن طولون صبراً ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفاً. وكان يحبّ أهل العلم، وكانت له مائدة يحضرها كلّ يوم الخاصّ والعامّ، وكان له ألف دينار في كلّ شهر للصدقة، وبنى الجامع المنسوب إليه بين القاهرة ومصر سنة ٢٥٩ وتوفّي بمصر سنة ٢٧٠ (رع)[٢].

وتقدّم ذكر ابنه أبو الجيش. ثمّ اعلم انّ بدر الكبير غلام ابن طولون كان أميراً على بلاد فارس كلّها وتوفّي بتلك النواحي فقام ابنه أبو بكر محمّد بن بدر مقامه فأطاعه الناس وصار أميراً على بلاد فارس مدّة ثمّ قدم بغداد وحدّث بها. ذكره الخطيب في تاريخه وقال: توفّي في رجب سنة ٣٦٤ وكان له مذهب في الرفض[٣].

ابن طيفوري

إسرائيل بن زكريّا بن يوحنا بن طيفوري

٣٨٤ من مشاهير أطبّاء بغداد، له الحظوة والمكانة عند المتوكّل وفتح بن خاقان كما لبختيشوع عند هارون. حكي أنّه كان بعد المتوكّل عند المنتصر كما كان عند أبيه المتوكّل، لكن الأتراك أعطوه جعلاً أن يسمّ المنتصر ففصده بمبضع مسموم فعمل السمّ فيه فمات فاتّفق أنّه عرض له النسيان ففصد نفسه بذلك المبضع فمات، وكان ذلك في سنة ٢٦٨. وأبوه زكريّا طبيب مشهور له الحظوة عند افشين من أُمراء المعتصم[٤].

---

(١) طبقات الشافعيّة ٨: ٦٣، الرقم ١٠٧٦.

(٢) وفيات الأعيان ١: ١٥٥ ـ ١٥٦، الرقم ٧٠.

(٣) تاريخ بغداد ٢: ١٠٨.

(٤) انظر عيون الأنباء: ٢٢٥.

ابن طيّ

أبو القاسم عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ العاملي

٣٨٥ الإمامي، العالم العامل الفاضل الكامل الفقيه، صاحب مسائل ابن طيّ، ورسالة في العقود والإيقاعات. توفّي سنة ٨٥٥ (ضنه)[١].

ابن ظافر الأزدي

جمال الدين عليّ بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير المصري

٣٨٦ كان بارعاً في علم التاريخ وأخبار الملوك مدرساً بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه أقبل آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية وأدمن النظر فيها، له بدائع الولاية جمع فيه أخبار الشعراء. توفّي سنة ٦٢٣[٢]. والأزدي: يأتي في الطحاوي.

ابن ظهيرة

جمال الدين محمّد بن أمين المكّي الحنفي

٣٨٧ صاحب الجامع اللطيف في فضائل مكّة وبناء البيت، وذكر فيه أُمراء مكّة من لدن عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عام ٩٤٩، وكان موجوداً سنة ٩٦٠.

ابن عابدين

محمّد أمين بن عمر بن عبدالعزيز الدمشقي

٣٨٨ الشافعي الحنفي، علّامة عصره أخذ عن الشيخ الأمير المصري، وأجازه محدّث الديار الشامية الشيخ محمّد الكزبري، وأخذ عنه كثير من العلماء، له مصنّفات كثيرة مطبوعة في الفقه وغيره. توفّي بدمشق سنة ١٢٥٢ ودفن بمقبرة باب الصغير.

---

(١) رياض العلماء ٤: ١٥٨.

(٢) فوات الوفيات ٣: ٣٤٠.

ابن عاصم

القاضي أبو بكر محمّد بن محمّد بن عاصم الأندلسي الغرناطي

٣٨٩ المالكي، صاحب الدرّ النفيس والياقوت الثمين، وحدائق الأزهار وتحفة الحكّام، وغير ذلك. ولد سنة ٧٦٠ وتوفّي سنة ٨٢٩[١].

وإلى التاريخين أشار من قال:

وقد رقصت غرناطة بابن عاصم — وسحت دموعاً للقضاء المنزل

وفي كشف الظنون توفّي سنة ٨٣٥[٢].

ابن عائشة

٣٩٠ يطلق على جماعة، منهم:

أبو عبدالرحمن عبيدالله بن محمّد بن حفص التيمي

يعرف بابن عائشة، لأنّه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيدالله التيمي، سمع حمّاد بن سلمة، وكان عنده عنه تسعة آلاف حديث. قال الخطيب في تاريخه: وكان من أهل البصرة فقدم بغداد وحدّث بها ثمّ عاد إلى البصرة وكان فصيحاً أديباً سخيّاً حسن الخلق غزير العلم عارفاً بأيّام الناس. توفّي بالبصرة سنة ٢٢٨[٣].

ومنهم:

محمّد المغنّي

الّذي يضرب به المثل في الغناء، وله نوادر وحكايات في أيّام بني مروان مذكورة في الأغاني وغيره، فممّا يحكى عنه ما رواه المسعودي في مروج الذهب عن سمير للوليد بن يزيد ابن عبدالملك بن مروان قال: رأيت ابن عائشة القرشي عند الوليد وقال له: غنّني فغنّاه:

إنّي رأيت صبيحة النحر — حوراً نفين عزيمة الصبر

مثل الكواكب في مطالعها — عند العشاء أطفن بالبدر

---

(١) انظر هدية العارفين ٢: ٣٦٧ـ ٣٦٨. (٢) نفح الطيب ٥: ١٩ـ ٢١. (٣) تاريخ بغداد ١٠: ٣١٤ و٣١٨، الرقم ٥٤٦٢.

وخرجت أبغي الأجر محتسباً فرجعت موفوراً من الوزر

فقال له الوليد: أحسنت والله أعد بحقّ عبد شمس، فأعاد، فقال: أحسنت والله بحقّ أُميّة أعد، فأعاد، فجعل يتخطّى من أب إلى أب ويأمره بالإعادة حتّى بلغ نفسه، فقال: أعد بحياتي، فأعاد، فقام إلى ابن عائشة فأكبّ عليه، ولم يبق عضواً من أعضائه إلّا قبّله وأهوى إلى ... فجعل ابن عائشة يضمّ ذكره بين فخذيه، فقال الوليد: والله لا زلت حتّى اقبّله، فقبّل رأسه وقال: واطرباه واطرباه، ونزع ثيابه فألقاها على ابن عائشة، وبقي مجرّداً إلى أن أتوه بثياب غيرها، ودعا له بألف دينار فدفعت إليه، وحمله على بغلة وقال: اركبها على بساطي وانصرف فقد تركتني على أحرّ من جمر الغضا[١].

وقد يطلق ابن عائشة على إبراهيم بن محمّد بن عبدالوهّاب بن إبراهيم الإمام بن محمّدبن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، الّذي سعى في البيعة لإبراهيم بن المهدي، فأخذه المأمون وقتله وصلبه في سنة ٢٠٩ (رط) وهو أوّل عبّاسي صلب في الإسلام[٢].

ابن عبّاس
عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب

٣٩١ أُمّه لبابة بنت الحارث بن الحزن أُخت ميمونة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال العلّامة: كان محبّاً لعليّ عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأميرالمؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى. وقد ذكر الكشّي أحاديث تتضمّن قدحاً فيه، وهو أجلّ من ذلك، وقد ذكرناه في كتابنا الكبير وأجبنا عنها[٣] انتهى.

أقول: ذكروا أنّه ولد بمكّة قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بالفقه والتأويل، وكان حبر هذه الأُمّة وترجمان القرآن. وكان عمر يقرّبه ويشاوره مع جملة الصحابة* كفّ بصره في أواخر عمره، وتوفّي بالطائف سنة ٦٨. وله تفسير مطبوع. وإنّي

(١ و ٢) مروج الذهب ٣: ٢١٥ و٤٤٨. (٣) الخلاصة للعلّامة: ١٠٣.

* روى الخطيب البغدادي عن عطاء قال: ما رأيت مجلساً قطّ كان أكرم من مجلس ابن عبّاس أكثر علماً وأعظم جفنة، وأنّ أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه، كلّهم يصدرهم في واد واسع. انتهى.

ذكرت كثيراً ممّا يتعلّق بأحواله في كتاب سفينة البحار[1] ولنكتف هنا بذكر خبر واحد رواه العلّامة المجلسي رحمه الله عن كفاية الأثر عن عطاء قال: دخلنا على عبدالله بن العبّاس وهو عليل بالطائف في العلّة الّتي توفّي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلّمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عطاء من القوم؟ قلت: يا سيّدي هم شيوخ هذا البلد، منهم: عبدالله بن سلمة بن حصرم الطائفي، وعمارة بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فما زلت أعدّ له واحداً بعد واحد ثمّ تقدّموا إليه، فقالوا: يا ابن عمّ رسول‌الله إنّك رأيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسمعت منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمّة فقوم قدّموا عليّاً على غيره وقوم جعلوه بعد الثلاثة قال: فتنفّس ابن عبّاس فقال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى» ـ إلى أن قال ـ ثمّ بكى بكاءاً شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول‌الله صلى الله عليه وآله مكانك؟ فقال لي: يا عطاء إنّما أبكي لخصلتين: هول المطّلع، وفراق الأحبّة. ثمّ تفرّق القوم عنه، فقال لي: يا عطاء خذ بيدي واحملني إلى صحن الدار، وأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار، ثمّ رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية الشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما زال يكرّرها حتّى وقع إلى الأرض فصبرنا عليه ساعة ثمّ أقمناه فإذا هو ميّت ـ رحمة الله عليه ـ[2] انتهى.

وفي رواية أُخرى لمّا مات غسل وكفّن ثمّ صلّي على سريره، فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه، فرأى الناس إنّما هو فقهه فدفن[3].

وروي عن محمّد بن أميرالمؤمنين أنّه قال حين مات ابن عبّاس: اليوم مات ربّاني هذه الأمّة[4]. وابنه أبو محمّد عليّ بن عبدالله بن العبّاس ـ جدّ السفّاح والمنصور كان شريفاً وكان أصغر أولاد أبيه ـ روي أنّه لمّا وُلد أخرجه أبوه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فحنّكه ودعا له، ثمّ ردّه إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك قد سمّيته عليّاً وكنّيته أبا الحسن[5].

---

(١) سفينة البحار ـ عبس. (٢) البحار ٣٦: ٢٨٧ ـ ٢٨٩. (٣ و ٤) البحار ٤٢: ١٥٢.
(٥) وفيات الأعيان ٣: ٤٣٦، الرقم ٣٩٨.

قال ابن خلّكان: قال الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء: إنّه لمّا قدم على عبدالملك بن مروان قال له: غيّر اسمك وكنيتك، قال: أمّا الاسم فلا، وأمّا الكنية فنعم، فاكتني بأبي محمّد فغيّر كنيته. قال ابن خلّكان: وإنّما قال له عبدالملك هذه المقالة لبغضه في عليّ بن أبي طالب فكره أن يسمع اسمه وكنيته. وكان عليّ المذكور عظيم المحلّ عند أهل الحجاز، وكان إذا قدم حاجّاً أو معتمراً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام ولزمت مجلسه إعظاماً له وتبجيلاً، وكان أدم جسيماً له لحية طويلة، وكان عظيم القدم جدّاً لا يوجد له نعل ولا خفّ حتّى يستعمله، وكان مفرطاً في الطول إذا طاف فكأنّما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله، وكان مع هذا الطول يكون إلى منكب أبيه عبدالله، وعبدالله إلى منكب أبيه العبّاس، وكان العبّاس إذا طاف كأنّه فسطاط أبيض[1]. وذكر المبرّد في الكامل: أنّ العبّاس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرّة غارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته واصباحاه، فلم تسمعه حامل في الحيّ إلّا وضعت[2]. وذكر أبو بكر الحازمي: أنّه كان العبّاس يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم، وذلك من آخر الليل، وبين الغابة وسلع ثمانية أميال[3]*. توفّي عليّ بن عبدالله المذكور سنة ١١٧ بالشراة، وهي صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق، وفي بعض نواحيه الحميمة ـ بضمّ الحاء المهملة وفتح الميمن ـ وهذه القرية كانت لعليّ المذكور وأولاده في أيّام بني أُميّة، وفيها ولد السفّاح والمنصور. وكان عليّ المذكور يخضب بالسواد، وابنه محمّد والد الخليفتين يخضب بالحمرة، فيظنّ من لا يعرفهما أنّ محمّداً عليّ وأنّ عليّاً محمّد[4]. وأولاد عليّ: ١ ـ عبدالله ٢ ـ عبدالصمد ٣ ـ إسماعيل ٤ ـ عيسى ٥ ـ داود

(١ و ٤) وفيات الأعيان ٢: ٤٣٨ و ٤٣٩. (٢) الكامل ٢: ٦٩٥. (٣) شرح النووي لصحيح مسلم ١٢: ١١٥.

* العبّاس بن عبدالمطّلب عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله يكنّى أبا الفضل، كانت له السقاية وأسلم يوم بدر، واستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله عام الفتح بالأبواء وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ومات بالمدينة في أيّام عثمان وكفّ بصره. روي عنه خبر أحببت ذكره هنا: روى الخطيب في تاريخ بغداد عن أحمد بن إبراهيم الموصلي قال: كنت ذات ليلة بإزاء المأمون، فما مرّ به أحد من غلمانه وخدمه إلّا أعتقه ووصله، إذ مرّ به غلام من أحسن الناس وجهاً فقلت: يا أميرالمؤمنين ما بال عبدك هذا حرم ما رزقه غيره من عبيدك؟ فقال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: عن ابن عبّاس قال: سمعت العبّاس بن عبدالمطّلب يقول: طينة المعتَق من طينة المعتِق، فإنّ ذا حجّام فكرهت أن يكون من طينتي حجّام.

٦ـ صالح ٧ ـ سليمان ٨ ـ إسحاق ٩ ـ محمّد ١٠ ـ يحيى، هؤلاء بنو عليّ بن عبدالله بن العبّاس، وكان محمّد بن عليّ المذكور من أجمل الناس عظيم الشأن، وكان بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة، وقد ورد مع أبيه عليّ على عبدالملك بن مروان بدومة الجندل ومعه قائف يحدّثه، فلمّا رآهما عبدالملك انتقع لونه وقطع حديثه وأجلسهما وأكرمهما، فلمّا ذهبا التفت إلى القائف فقال: أتعرف هذا؟ فقال: لا ولكن أعرف من أمره واحدة قال: وما هي؟ قال: إن كان الفتى الّذي معه ابنه فإنّه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الأرض ولا يناويهم مناو إلّا قتلوه، فأربد لون عبدالملك ثمّ قال: زعم راهب ايليا ورآه عندي أنّه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكاً وصفهم بصفاتهم. وكان سبب انتقال الأمر إليه أبو هاشم ابن محمّد بن الحنفيّة، وتقدّم الإشارة إليهم في أبو هاشم توفّي محمّد بن عليّ المذكور سنة ١٢٦ أو ١٢٢ بالشراة. ومولى ابن عبّاس أبو عبدالله عكرمة ـ بسكون الكاف وكسر طرفيها ـ ابن عبدالله البربري، كان أحد فقهاء مكّة، حدّث عن ابن عبّاس وابن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعائشة.

حكي أنّه قيل لسعيد بن جبير: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال عكرمة[1].

قال ابن خلّكان: وقد تكلّم الناس فيه، لأنّه كان يرى رأي الخوارج. وقد روى عن جماعة من الصحابة قال عبدالله بن الحارث: دخلت على عليّ بن عبدالله بن عبّاس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت: أتفعلون هذا بمولاكم؟ فقال: إنّ هذا يكذب على أبي. توفّي عكرمة سنة ١٠٧، وقيل: مات عكرمة وكثير عزّة في يوم واحد بالمدينة سنة ١٠٥[2] انتهى.

وذكر ابن قتيبة في المعارف عن يزيد بن هارون قال: قدم عكرمة البصرة فأتاه أيّوب وسليمان التيمي ويونس، فبينا هو يحدّثهم سمع صوت غناء فقال عكرمة: اسكتوا فنسمع ثمّ قال: قاتله الله لقد أجاد أو قال: ما أجود ما غنّى! فأمّا سليمان ويونس فلم يعودا إليه وعاد أيّوب قال يزيد: وقد أحسن أيّوب[3].

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٨، الرقم ٣٩٤.

(٣) معارف ابن قتيبة: ٢٥٩.

ابن عبدالبرّ

الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله الأندلسي المغربي

٣٩٢ الأشعري، صاحب كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، كان إمام عصره في الحديث والأثر. قيل: له مختصر جامع في بيان العالم وفضله قال فيه: وأحسن ما رأيت في آداب التعلّم والتفقّه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤي من الرجز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون، وقد رأيت إيراده هنا لحسنه رجاء النفع به قال:

واعلم بأنّ العلم بالتعلّم … والحفظ والإتقان والتفهّم
والعلم قد يرزقه الصغير … في سنّه ويحرم الكبير
فإنّما المرء بأصغريه … ليس برجله ولا يديه
لسانه وقلبه المركب … في صدره وذاك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالمذاكره … والدرس والفكرة والمناظره
فربّ إنسان ينال الحفظا … ويورد النصّ ويحكي اللفظا
وما له في غيره نصيب … ممّا حواه العالم الأريب
فالتمس العلم واجمل في الطلب … والعلم لا يحسن إلّا بالأدب
والأدب النافع حسن الصمت … وفي كثير القول بعض المقت
فكن لحسن الصمت ما حييتا … مقارفاً تحمد ما بقيتا
وإن بدت بين أُناس مسأله … معروفة في العلم أو مفتعله
فلا تكن إلى الجواب سابقاً … حتّى ترى غيرك فيها ناطقا
فكم رأيت من عجول سابق … من غير فهم بالخطاء ناطق
أزرى به ذلك في المجالس … عند ذوي الألباب والتنافس
والصمت فاعلم بك حقّ أزين … إن لم يكن عندك علم متقن
وقل إذا أعياك ذاك الأمر … مالي بما تسأل عنه خبر
فذاك شطر العلم عند العلما … كذاك ما زالت تقول الحكما

إيّـاك والعـجب بـفضل رأيكـا — واحذر جواب القول مع خـطائكا
كم مـن جـواب أعـقب النـدامـة — فـاغتنم الصـمت مـع السلامة
ولو يكـون القـول فـي القيـاس — مـن فـضّة بـيضاء عـند النـاس
إذن لكان الصمت من عين الذهب — فـافهم هـداك الله آداب الطـلب

توفّي بشاطبة سنة ٤٦٣ (تسج).

والأندلسي: يأتي في ابن عبد ربّه.

ابن عبدالدائم المقدسي

زين‌الدين أحمد الحنبلي الشامي

٣٩٣ الفاضل الكاتب، حكي أنّه كان يكتب إذا تفرغ في اليوم تسع كراريس، وكان ينظر في الصفحة مرّة واحدة ويكتبها، ولازم النسخ خمسين سنة، وخطّه لا نقط ولا ضبط، وكتب ألفين كتاباً، وفي أواخر عمره عجز عن الكتابة، فقال في ذلك:

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم — من بعد إلفي بـالقرطاس والقـلم
كـتبت ألفـا وألفاً مـن مـجلّدة — فيها عـلوم الورى مـن غـير مـا ألم
مـا العـلم فـخر امـرئٍ إلّا لعـامله — إن لم يكـن عـمل فـالعلم كـالعدم

توفّي سنة ٦٦٠[1].

ابن عبدربّه

أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه القرطبي الأندلسي المرواني

٣٩٤ المالكي، فاضل شاعر أديب، صاحب كتاب العقد الفريد، وهو من الكتب الممتعة حوى من كلّ شيء، طبع مرّات في مجلّدات، قال في المجلّد الثاني منه ص ٢٠٥: الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر عليّ والعبّاس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل

---

(١) فوات الوفيات ١: ٨١ و٨٢ بالرقم ٣٥.

بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطّاب جئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت به الأمّة، فخرج عليّ حتّى دخل على أبي بكر فبايعه[١].

توفّي سنة ٣٢٨ بقرطبة[٢]. وقرطبة ـ بالراء الساكنة بين المضمومتين ـ مدينة كبيرة من بلاد الأندلس كانت بها ملوك بني أُميّة. والأندلس ـ بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمّ اللام وآخره سين مهملة ـ جزيرة متّصلة بالبرّ الطويل متّصل بالقسطنطينيّة العظمى، وإنّما قيل للأندلس جزيرة، لأنّ البحر محيط بها من جهاتها إلّا الجهة الشماليّة[٣]. حكي أنّ أوّل من عمرها بعد الطوفان أندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسمّيت باسمه، والله العالم[٤].

ابن عبدون

ـ كعصفور ـ

٣٩٥ من العلماء الإماميّة: أبو عبدالله أحمد بن عبدالواحد، الشيخ الأقدم الأديب، المحدّث الجليل، صاحب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام وكتاب عمل الجمعة، وغير ذلك. قال النجاشي: كان قويّاً في الأدب، وقد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب، وقد لقي أبا الحسن عليّ بن محمّد القرشي المعروف بابن الزبير وكان عُلُوّاً في الوقت[٥] انتهى.

وقال الشيخ الطوسي: أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر يكنّى أبا عبدالله، كثير السماع والرواية، سمعنا منه وأجاز لنا جميع ما رواه، مات سنة ٤٢٣ (تكج)[٦] انتهى.

وابن عبدون من علماء العامّة: أبو محمّد عبدالمجيد بن عبدون اليابري الفهري وزير بني الأفطس كان أديباً شاعراً فاضلاً، أخذ الناس عنه، واستوزره المتوكّل أبو محمّد عمر بن الأفطس، وشهد ابن عبدون نكبته سنة ٤٨٧، فرثاه بقصيدته الرائيّة، وهي من أمّهات القصائد أوّلها:

---

(١) العقد الفريد ٤: ٣٥٢.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٩٤، الرقم ٤٥.
(٣) انظر معجم البلدان ١: ٢٦٢.
(٤) نفح الطيب ١: ١٢٥.
(٥) رجال النجاشي: ٨٧، الرقم ٢١١.
(٦) رجال الشيخ الطوسي: ٤١٣، الرقم ٩٥٨٨.

الدهـــر يـفجع بـعد العـين بـالأثر — فما البكاء على الأشباح والصــور
أنـــهاك أنــهاك لا آلوك مــعذرة — عن نومة بين ناب الليث والظفر (١)

وقد شرح هذه القصيدة أبو مروان عبدالملك بـن عـبدالله بـن بـدرون الحـضرمي الاشبيلي المعروف بابن بدرون من أُدباء القرن السادس، وشرحها أيضاً ابن الأثير الحلبي عماد الدين إسماعيل بن محمّد بن سعد بن أحمد بن الأثير الشافعي المتوفّى سنة ٦٩٦ صاحب إحكام الأحكام شرح عمدة الحكّام للمقدسي الحنبلي. توفّي ابن عبدون هـذا سنة ٥٢٠ (٢).

وقد يطلق على محمّد بن عبدالله الحنفي صاحب كتاب الاحتجاج بقول أبي حنيفة. توفّي سنة ٢٩٩ (صرط)(٣).

ابن العبري

غريغوريوس أبو الفرج الملطي ابن هارون

٣٩٦ المؤرّخ، الطبيب النصراني، ولد بملطية من ديار بكر سنة ٦٢٣ قرأ الطبّ على أبيه، وكان أبوه طبيباً ماهراً، وله خبرة بالفلسفة، فلقّن ابنه مبادئ العلوم، ثمّ قـرأ أبـو الفرج اللغات اليونانيّة والسريانيّة والعربيّة، ثمّ اشتغل بالفلسفة واللاهوت على مذهب اليعقوبيّة. له تاريخ مختصر الدول، ولمع من أخبار العرب، وغير ذلك. توفّي بمراغة سنة ٦٨٥(٤).

ابن العتايقي

كمال الدين عبدالرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن العتايقي الحلّي

٣٩٧ الإمامي، الشيخ العالم الفاضل المحقّق الفقيه المتبحّر، كان من علماء المائة الثامنة، معاصراً للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلّامة ـ رحمهم الله تعالى ـ له مصنّفات كثيرة في العلوم، رأيت جملة منها في الخزانة المباركة الغرويّة، ولعلّ بعضها كانت بخطّه، وله شرح على نهج البلاغة. قال [صاحب] رياض العلماء: وله ميل إلى الحكمة والتصوّف. لكن قد

(١ و ٢) فوات الوفيات ٢: ٣٨٨، الرقم ٣٠١. (٣) كشف الظنون ١: ١٥. (٤) انظر ريحانة الأدب ٨: ١٠٥ ـ ١٠٦.

أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم، وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلّد الثالث من شرحه على النهج شعبان سنة ٧٨٠ (ذف)[١] انتهى. والعتائق ـ كما في القاموس ـ قرية بنهر عيسى، وقرية بشرقي الحلّة المزيدية.

ابن عديّ

عبدالله بن عدي الجرجاني

٣٩٨ أحد أئمّة علم الحديث والرجال من أهل السنّة، صاحب كتاب الكامل، يذكرون قوله في الجرح والتعديل كثيراً. توفّي سنة ٣٦٥ (شسه)[٢]. وهو غير ابن عدي التكريتي أبو زكريّا يحيى بن عدي بن حميد المنطقي نزيل بغداد كان نصرانيّاً يعقوبي النحلة قرأ على الفارابي، وإليه انتهت رئاسة أهل المنطق في زمانه، له تهذيب الأخلاق، وكتاب البرهان، وغير ذلك. توفّي ببغداد سنة ٣٦٤ (شسد)[٣].

ابن العديم

كمال‌الدين عمر بن أحمد بن هبة‌الله الحلبي

٣٩٩ المعروف بابن أبي جرادة، من أعيان أهل حلب وأفاضلهم، تقدّم ذكره في «أبو جرادة». له زبدة الحلب في تاريخ حلب. وله قصيدة ميميّة ذكر فيها ما فعله التتر بحلب من تخريب بنيانها وقتل أهلها أوّلها:

هو الدهر ما تبنيه كفك يهدم وإن رمت إنصافاً لديه فتظلم

توفّي بالقاهرة سنة ٦٦٠ (خس)[٤].

ابن عربشاه الإسفرايني ـ انظر عصام الدين.

ابن عربشاه الدمشقي

أحمد بن محمّد بن عبدالله الدمشقي الرومي الحنفي

٤٠٠ فاضل معروف، له مصنّفات بلغة الترك والعجم والعرب، منها: عجائب المقدور في

---

(١) رياض العلماء ٣: ١٠٣. (٢) كشف الظنون ٢: ١٣٨٢. (٣) انظر ريحانة الأدب ١: ٣٤٥.

(٤) معجم المطبوعات: ١٧١، فوات الوفيات ٣: ١٢٦، الرقم ٣٧٢.

أخبار نوائب تيمور وهو كتاب بديع الإنشاء مسجّع مقفّى، ترجمه الفاضل الأديب المرتضى المعروف بنظمي زاده البغدادي الّذي كان في أوائل القرن الثاني عشر، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، ومرزبان نامه. توفّي سنة ٨٥٤ (ضند)[١].

ابن العربي

٤٠١ يطلق على محيي الدين الآتي ذكره.

وقد يطلق على القاضي أبي بكر محمّد بن عبدالله الأندلسي المالكي الحافظ المحدّث الّذي صحب أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء، فكتب عنهم واستفاد منهم، وصنّف كتاب عارضة الأحوذي* في شرح سنن الترمذي. توفّي سنة ٥٤٣ (ثمج أو ثمو)[٢].

ابن عساكر

أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي

٤٠٢ الشافعي، المحدّث الحافظ المشهور، صاحب كتاب تاريخ دمشق، وكتاب الأربعين، قيل: كان عدّة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة، وحدّث بإصفهان وخراسان، وكان الملك العادل محمود بن زنكي نورالدين قد بنى له دار الحديث النوريّة، فدرّس بها إلى حين وفاته، ومن شعره في علم الحديث:

ألا إنّ الحديث أجلّ علم ... وأشرفه الأحاديث العوالي
وأنفع كلّ نوع منه عندي ... وأحسنه الفوائد والأمالي
وإنّك لن ترى للعلم شيئاً ... يحقّقه كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه ... وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تأخذه عن صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال

وينسب إليه أيضاً:

---

* العارضة القدرة على الكلام، والأحوذي الخفيف في الشيء لحذقه.

(١) البدر الطالع ١: ١٠٩، الرقم ٦٨.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٢١ ـ ٤٢٢، الرقم ٥٩٧.

أيا نفس ويحك جاء المشيـ ـب فماذا التصابي وماذا الغزل
تولّى شبابي كأن لم يكن وجاء المشيب كأن لم يزل
كأنّي بنفسي على غرّة وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممّن أكو ن وما قدر الله لي في الأزل[١]

توفّي سنة ٥٧١ (ثعا) بدمشق، وحضر جنازته بالميدان للصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب، ودفن بمقبرة باب الصغير في الحجرة الّتي فيها قبر معاوية، وابن أخيه أبو منصور عبدالرحمن بن محمّد بن الحسن بن هبة الله فخر الدين ابن عساكر الفقيه الشافعي، كان مرجع الفضلاء درس بالقدس زماناً وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير. توفّي سنة ٦٢٠ (خك)[٢].

وقد يطلق ابن عساكر على أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمّد الدمشقي الشافعي المتوفّى سنة ٧٣٨ (ذلح) كما في الروضات[٣].

ولا يخفى أنّه غير ابن عساكر محمّد بن عليّ بن مصباح صاحب دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشائخ القرن العاشر.

ابن عصفور

عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عليّ الحضرمي الأندلسي

٤٠٣ النحوي، حامل لواء العربيّة في زمانه بمملكة الأندلس، صاحب الشروح على الجمل وشرح الجزوليّة وغيره. توفّي سنة ٦٦٣ وقيل ٦٦٩[٤].

أقول: العصفور بضمّ العين، والأُنثى عصفورة، ويتميّز الذكر منهما بلحية سوداء كالرجل والتيس والديك، وليس في الأرض حيوان أحنى منه على ولده ولا أشدّ له عشقاً، وإذا خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا عادت، وهو لا يعرف المشي بل يثب وثباً، وهو كثير السفاد فربما سفد في ساعة واحدة مائة مرّة ولذلك قصر

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٧١ ـ ٤٧٢ و ٤٧٣، الرقم ٤١٤.

(٣) روضات الجنّات ١: ٣٢٩، الرقم ١١٥.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٣٣٠ وفيه وفاته سنة ٦٦٩.

عمره، فإنّه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة.

روي أنّ سليمان النبيّ عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك منّي؟ ولو شئت أخذت قبّة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر، فتبسّم سليمان من كلامه، ثمّ دعاهما وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك؟ فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزيّن نفسه ويعظمها عند زوجته والمحبّ لا يلام على ما يقول، فقال سليمان للعصفورة: لِمَ تمنعينه من نفسك وهو يحبّك؟ فقالت: يا نبيّ الله أنّه ليس محبّاً ولكنه مدّع لأنّه يحبّ معي غيري، فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاءاً شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبّته وأن لا يخالطها بمحبّة غيره[1].

ابن عطاء الله

الشيخ تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمّد بن عبدالكريم بن عطاء الله الإسكندري الشاذلي

٤٠٤ كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوّف أبا العبّاس المرسي، وكان أعجوبة زمانه فيه، وأخذ عنه التقيّ السبكي، استوطن القاهرة يعظ الناس ويرشدهم، وله الكلمات البديعة دوّنها أصحابه، له تاج العروس، وقمع النفوس في التصوّف، ومفتاح الفلاح، وحكم ابن عطاء الله، والتنوير في إسقاط التدبير ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ٧٠٩ (ذط)[2].

ابن العفيف التلمساني

شمس الدين محمّد بن سليمان بن عليّ

٤٠٥ المعروف بالشابّ الظريف، شاعر مجيد ابن شاعر مجيد، كان لأهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتان بشعره، خاصّة أهل دمشق، فلا يرون عليه تفضيل شاعر، ولا يروون له شعراً إلّا ويعظمونه كالمشاعر، مولده بالقاهرة سنة ٦٦١، ومات شابّاً بدمشق

---

(١) البحار ١٤: ٩٥.

(٢) كشف الظنون ١: ٦٧٥، انظر ريحانة الأدب ٨: ١١٧.

سنة ٦٨٨، له ديوان ومقامة[١]. والتلمساني يأتي في محلّه.

ابن عقدة

الحافظ أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني الكوفي

٤٠٦ قال العلّامة: يكنّى أبا العبّاس، جليل القدر عظيم المنزلة، وكان زيديّاً جاروديّاً، وعلى ذلك مات، وإنّما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم، روى جميع كتب أصحابنا وصنّف لهم وذكر أُصولهم وكان حفظة[٢].

قال الشيخ الطوسي: سمعت جماعة يحكون عنه أنّه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها وأُذاكر بثلاثمائة ألف حديث، له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير، منها: كتاب أسماء الرجال الّذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل، خرّج فيه لكلّ رجل الحديث الّذي رواه، مات بالكوفة سنة ٣٣٣[٣] انتهى.

كان مولده سنة ٢٤٩ (مطر).

وعن الدارقطني أنّه قال: أجمع أهل الكوفة أنّه لم ير بها من زمن ابن مسعود الصحابي إلى زمن ابن عقدة المذكور من هو أحفظ منه، وقال: إنّه يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده[٤].

وذكره الذهبي في كتبه وقال: كان ابن عقدة من الحفظ والمعرفة بمكان، وقال: كان مقدّماً في الشيعة وحكي أنّ مجموع كتبه كانت ستّمائة حمل بعير[٥]. ومن شعره:

وقائل كيف تهاجرتما ... فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلي فتاركته ... والناس أشكال وآلاف[٦]

وعن ابن كثير والذهبي واليافعي: أنّ هذا الشيخ كان يجلس في جامع براثا ويحدّث الناس بمثالب الشيخين، ولذا تركت رواياته، وإلّا فلا كلام لأحد في صدقه وثقته[٧].

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٠٥، فوات الوفيات ٣: ٣٧٢، الرقم ٤٥٩.

(٢) رجال العلّامة: ٢٠٣.

(٣) فهرست الشيخ الطوسي: ٦٨.

(٤) انظر روضات الجنّات ١: ٢٠٨، الرقم ٥٨، سؤالات حمزة (للدارقطني): ٢١.

(٥) ميزان الاعتدال ١: ١٣٦ ـ ١٣٨، الرقم ٥٤٨.

(٦) البحار ٢٩: ٤٧٩.

(٧) البداية والنهاية ٦: ٧٨، ميزان الاعتدال ١: ١٣٨، حكاه عن اليافعي في روضات الجنّات ١: ٢٠٨.

قلت: ومن كتبه كتاب الولاية في طريق حديث غدير خمّ، ذكرت ما يتعلّق به في فيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير، يروي عن أبي محمّد عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش الحافظ المروزي أحد الرحّالين في الحديث إلى الأمصار وممّن يوصف بالحفظ والمعرفة بالحديث والرجال.

أثنى عليه الخطيب وقال: إنّه كان خرّج مثالب الشيخين وكان رافضيّاً توفّي سنة ٢٨٣. وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ابن عقدة وقال قدم بغداد فسمع من محمّد بن عبيدالله المنادي وعليّ ابن داود القنطري، ثمّ عدّ جماعة كثيرة ممّن سمع منهم، ثمّ قال: وكان حافظاً عالماً مكثراً جمع التراجم والأبواب والمشيخة وأكثر الرواية وانتشر حديثه، وروى عنه الحفّاظ والأكابر مثل أبي بكر ابن الجعابي وعبدالله بن عدي الجرجاني وأبي القاسم الطبراني، وذكر جماعة من نظرائهم. وقال: وعقدة والد أبي العبّاس كان أنحى الناس، وقال: كان يورّق بالكوفة ويعلّم القرآن والأدب، وكان زيديّاً وكان ورعاً ناسكاً، وإنّما سمّي عقدة لأجل تعقيده في التصريف، وكان ورّاقاً جيّد الخطّ. وكان ابنه أبو العبّاس أحفظ من كان في عصرنا للحديث. ثمّ روى عن الدارقطني أنّه يقول: أجمع أهل الكوفة أنّه لم ير من زمن عبدالله بن مسعود إلى زمن أبي العبّاس بن عقدة أحفظ منه، قال: حدّثنا عليّ بن أبي عليّ البصري عن أبيه قال: سمعت أبا الطيّب أحمد بن الحسن بن هرثمة يقول: كنّا بحضرة أبي العبّاس بن عقدة الكوفي المحدّث نكتب عنه وفي المجلس رجل هاشمي إلى جانبه فجرى حديث حفّاظ الحديث فقال أبو العبّاس: أنا أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم وضرب بيده على الهاشمي ... إلى غير ذلك[1] انتهى.

وابنه الحافظ محمّد بن أحمد بن عقدة، كان من أجلّاء الشيعة الإماميّة، يروي عنه التلّعكبري.

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ١٤الرقم ٢٣٦٥.

ابن عقيل

قاضي القضاة أبو محمّد عبدالله* بن عبدالرحمن الهاشمي العقيلي الآمدي المصري

٤٠٧ الشافعي، الفقيه الأُصولي النحوي شارح التسهيل وألفيّة بن مالك، كان أُستاذ الشيخ سراج الدين البلقيني. توفّي بالقاهرة سنة ٧٦٩ (ذسط) ودفن بقرب قبر الشافعي[١].

ابن العلّاف

أبو بكر الحسن بن عليّ بن أحمد بن بشّار بن زياد

٤٠٨ الضرير النهرواني، الشاعر، نديم المعتضد بالله العبّاسي، صاحب القصيدة المعروفة في رثاء الهرّ المشتملة على الحكم والمواعظ ومنها:

يا هرّ فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد
وكيف ننفكّ عن هواك وقد ... كنت لنا عدّة من العدد
تطرد عنّا الأذى وتحرسنا ... بالغيب من حيّة ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها إلى السدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ... أمرك في بيتنا على سدد
حتّى اعتقدت الأذى لجيرتنا ... ولم تكن للأذى بمعتقد
وحمت حول الردى لظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعداً ... وأنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئداً ... وتبلغ الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مزدرد

---

* في معجم المطبوعات ذكر اسم ابن عقيل: محمّد بن محمّد بن عقيل، فلاحظ.

(١) روضات الجنّات ٥: ١٤٦، الرقم ٤٦٧.

أطعمك الغيّ لحمها فرأى قتلك أربابها من الرشد
صادوك غيظاً عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
فلم تزل للحمام مرتصداً حتّى سقيت الحمام بالرصد
أذاقك الموت ربّهن كما أذقت أفراخه يداً بيد
عشت حريصاً يقوده طمع ومتّ ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ أوقعه ويلك هلا قنعت بالغدد
ألم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لا تنام وإن تأخّرت مدّة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا يأكلك الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما أعزه في الدنوّ والبعد
لا بارك الله في الطعام إذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره فأخرجت روحه من الجسد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر وهو زبدتها. توفّي ابن العلاف سنة ٣١٨ (شيح) وعمره مائة سنة[١]. والنهرواني ـ بفتح النون وسكون الهاء ـ نسبة إلى النهروان بليدة قديمة بالقرب من بغداد.

ابن علّان

محمّد بن عليّ بن محمّد الصديقي البكري

٤٠٩ المكّي المولد والمنشأ، من أكابر علماء العامّة. حكي أنّه روى صحيح البخاري من أوّله إلى آخره في الكعبة المعظّمة، له مؤلّفات كثيرة منها: رسالة الصبيح في ختم الصحيح، وتحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك وغير ذلك، يقال إنّه كان سيوطي زمانه، ومن شعره قوله في الزهد:

الموت بحر موجه طافح يغرق فيه الماهر السابح

---

(١) روضات الجنّات ٣: ٥٥، الرقم ٢٣٨.

ويحك يا نفس قفي واسمعي   مقالة قد قالها ناصح
ما ينفع الإنسان في قبره   إلّا التقى والعمل الصالح[١]

قلت: ويناسب هنا نقل هذه الأشعار في الزهد لبعض الشعراء:

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية   إن كنت ناسيها فالله أحصاها
لابدّ يا عبد من يوم تقوم له   ووقفة لك يدمي القلب ذكراها
إذا عرضت على قلبي تذكرها   وساء ظنّي قلت استغفر الله

توفّي بمكّة المعظّمة سنة ١٠٥٧[٢] (غنز).

وقد يطلق على شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الصديقي المكّي الشافعي، له شرح على بعض القصائد. توفّي سنة ١٠٣٣ (غلج)[٣].

ابن العلقمي

٤١٠ هو الوزير أبو طالب مؤيّد الدين محمّد بن محمّد (أحمد ـ خ ل) بن عليّ العلقمي البغدادي الشيعي. كان وزير المعتصم آخر خلفاء بني العبّاس، وكان كافياً خبيراً بتدبير الملك ناصحاً لأصحابه، وكان رحمه الله إماميّ المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمّة محبّاً للعلماء والزهّاد كثير المبار، ولأجله صنّف ابن أبي الحديد شرح النهج في عشرين مجلّداً والسبع العلويّات. توفّي في ٢ جمادى الآخرة سنة ٦٥٦ (خون)[٤].

وقد يطلق على ابنه شرف الدين أبي القاسم عليّ بن محمّد.

ابن عمّار الأندلسي

ذو الوزارتين أبو بكر محمّد بن عمّار

٤١١ الشاعر المشهور، كان هو وابن زيدون فرسي رهان ورضيعي لبان في التصرّف في فنون البيان، اتّصل بالمعتمد على الله ابن عبّاد صاحب غرب الأندلس، فأنهضه جليساً

(١ و ٢) خلاصة الأثر ٤: ١٨٤ ـ ١٨٩.   (٣) خلاصة الأثر ١: ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٤) انظر خاتمة المستدرك ٢: ٤٢٤، البداية والنهاية ١٣: ٢٠٢ ـ ٢٠٣، ريحانة الأدب ٨: ١٢٤.

وسميراً، وقدّمه وزيراً ومشيراً بعد أن لم يمكن شيئاً مذكوراً، وكان عاقبة أمره أن قتله المعتمد في سنة ٤٧٧ باشبيلية. وله أشعار كثيرة في مدح المعتمد[١].

قال ابن خلّكان: ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عبّاد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتضد في بيتين وكانا من أكبر أسباب قتله وهما:

ممّا يقبح عندي ذكر اندلس　　أسماء معتضد فيها ومعتمد

أسماء مملكة في غير موضعها　　كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد[٢]

والأندلسي: تقدّم في ابن عبدالبرّ.

ابن عمر

عبدالله بن عمر بن الخطّاب

٤١٢ صحابيٌ معروف، قال ابن عبدالبرّ في الاستيعاب: كان من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتّباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وآله شديد التحرّي والاحتياط والتوقّي في فتواه وكلّ ما يأخذ به نفسه، وكان لا يتخلّف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ كان بعد موته مولعاً بالحجّ قبل الفتنة وفي الفتنة إلى أن مات، ويقولون: إنّه كان من أعلم الصحابة بمناسك الحجّ. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزوجه حفصة بنت عمر: إنّ أخاك عبدالله رجل صالح لو كان يقوم من الليل، فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل، وكان رحمه الله لورعه قد أشكلت عليه حروب عليّ عليه السلام وقعد عنه وندم على ذلك حين حضرته الوفاة[٣] انتهى.

أقول: هو أحد من لم يبايع أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام قال المسعودي في مروج الذهب في ذكر خلافة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام : وقعد عن بيعته جماعة عثمانيّة لم يروا إلّا الخروج عن الأمر، منهم: سعد بن أبي وقّاص، وعبدالله بن عمر، وبايع يزيد بعد ذلك، والحجّاج لعبدالملك بن مروان[٤] انتهى.

وفي گُلزار قدس للمحقّق الكاشاني قال: لمّا دخل الحجّاج مكّة وصلب ابن الزبير

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٤: ٥٢ و ٥٥، الرقم ٦٤١.

(٣) الاستيعاب ٣: ٩٥١، الرقم ١٦١٢.

(٤) مروج الذهب ٢: ٣٥٣.

راح عبدالله بن عمر إليه وقال: مدّ يدك لأُبايعك لعبدالملك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» فأخرج الحجّاج رجله، وقال: خذ رجلي فإنّ يدي مشغولة، فقال ابن عمر: أتستهزئ منّي؟ قال الحجّاج: يا أحمق بني عديّ ما بايعت مع عليّ وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة! أو ما كان عليّ إمام زمانك؟ والله ما جئت إليّ لقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بل جئت مخافة تلك الشجرة الّتي صلب عليها ابن الزبير[1] انتهى.

وفي الاستيعاب وأُسد الغابة: توفّي عبدالله بن عمر سنة ٧٣ بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر، وكان سبب قتله أنّ الحجّاج أمر رجلاً فسمّ زجّ رمحه وزحمه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه، وقالا: وكان ابن عمر يتقدّم الحجّاج في الموقف بعرفة وغيرها وكان يشقّ على الحجّاج فقتله[2] انتهى.

وقبره بمكّة بموضع يقال له فخّ. وقد ذكر ابن عبدالبرّ عدّة روايات في أنّه قال حين حضرته الوفاة: ماأجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلّا أنّي لم أُقاتل الفئة الباغية مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[3]. ويأتي في الجوهري ما يتعلّق به.

ومولاه نافع من المشهورين بالحديث عند العامّة، ومن الثقات الذين يأخذون عنهم، ومعظم حديث ابن عمر عليه دائر، فإنّه نشر عنه علماً جمّاً، وأهل الحديث منهم يقولون قراءة الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب. توفّي سنة ١١٧ أو سنة ١٢٠[4].

وقد يقال ابن عمر لعبدالعزيز بن عمر رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل، بنى مدينة قرب الموصل تسمّى جزيرة ابن عمر، ينسب إليها ابن الأثير الجزري وغيره[5].

ابن العميد

أبو الفضل محمّد بن أبي عبدالله الحسين العميد القمّي

٤١٣ الكاتب الشاعر الأديب، الفاضل الألمعي الإمامي المعروف. قال ابن خلّكان:

---

(١) گلزار قدس للفيض الكاشاني رحمه الله: لا يوجد لدينا.
(٢) الاستيعاب ٣: ٩٥٢، أُسد الغابة ٣: ٢٣٠.
(٣) الاستيعاب ٣: ٩٥٣.
(٤) وفيات الأعيان ٥: ٤، الرقم ٧٢٧.
(٥) معجم البلدان ٢: ١٣٨.

والعميد لقب والده، ولقّبوه بذلك على عادة أهل خراسان في إجرائه مجرى التعظيم، وكان فيه فضل وأدب، وله ترسّل. وأمّا ولده أبو الفضل فإنّه كان وزير ركن الدولة والد عضد الدولة الديلمي، تولّى وزارته عقيب موت وزيره أبي عليّ القمّي وذلك في سنة ٣٢٨، وكان متوسّعاً في علوم الفلسفة والنجوم، وأمّا الأدب والترسّل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه، وكان يسمّى الجاحظ الثاني، وكان كامل الرئاسة جليل القدر، وكان له في الرسائل اليد البيضاء. قال الثعالبي في كتاب اليتيمة: كان يقال بدأت الكتابة بعبدالحميد* وختمت بابن العميد، وكان الصاحب بن عبّاد قد سافر إلى بغداد فلمّا رجع إليه قال له: كيف وجدتها؟ فقال: بغداد في البلاد كالأُستاذ في العباد، وكان يقال له الأُستاذ، وكان سائساً مدبّراً للملك قائماً بحقوقه، وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح، فمنهم أبو الطيب المتنبّي ورد عليه وهو بأرجان، ومدحه بقصائد إحداها الّتي أوّلها:

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا ... وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

ومنها:

أرجان أيّتها الجياد فإنّه ... عزمي الّذي يذر الوشيج مكسرا

من مبلغ الأعراب إنّي بعدها ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا

وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملّكاً متبدياً متحضّرا

ولقيت كلّ الفاضلين كأنّما ... ردّ الإله نفوسهم والأعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدّماً ... وأتى فذلك إذا أتيت مؤخّرا

وهي من القصائد المختارة أعطاه ثلاثة آلاف دينار[1].

أقول: لمّا كان ابن خلّكان محبّاً للأدب أطال الكلام في أحوال ابن العميد وذكر جملة

---

* هو عبدالحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب البليغ المشهور الّذي يضرب به المثل، كان في الكتابة وفي كلّ فنّ من العلم والأدب معروفاً وهو من أهل الشام، وكان أوّلاً معلم صبية انتقل في البلدان، وعنه أخذ المترسّلون ولآثاره اقتفوا، وكان كاتب مروان بن محمّد آخر ملوك بني مروان، قتل مع مروان، وكان قتل مروان ١٣ ذي الحجّة سنة ١٣٢ بقرية بوصير من أعمال الفيّوم بالديار المصريّة.

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٨٩، الرقم ٦٦٨.

من الأبيات الواردة في مدحه وقال: إنّ أبا حيّان التوحيدي قد وضع كتاباً سمّاه مثالب الوزيرين ـ أي ابن العميد والصاحب بن عبّاد ـ وضمّنه معائبهما وما أنصفهما، وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ـ أي شوم ـ ما ملكه أحد إلّا وانعكست أحواله ولقد جرّبته وجرّبه غيري على ما أخبرني من أثق به[1] انتهى ملخّصاً.

وبالجملة، كان ابن العميد رحمه الله أوحد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرئاسة وآلات الوزارة، يضرب به المثل في البلاغة وينتهي إليه الإشارة بالفصاحة، إن عدت شجعان اليراعة فهو ملاعب أسنّة الأقلام، أو ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني أعنّة الكلام، ملك زمام القريض فأشاده حيث شاء، وتلا لسان قلمه أنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء[2]. ومن أتباعه الصاحب بن عبّاد، ولصحبته مع ابن العميد اشتهر بالصاحب، وله أشعار كثيرة في مدح ابن العميد منها قصيدة أوّلها:

من لقلب يهيم في كلّ واد ... وقتيل للحبّ من غير واد

وقوله فيها:

لو درى الدهر أنّه من بنيه ... لازدرى قدر سائر الأولاد

لو رأى الناس كيف يهتزّ للجو ... د لما عدّدوه في الأطواد

أيّها الآملون حطّوا سريعاً ... برفيع العماد واري الزناد

فهو إن جاد ضنّ حاتم طيّ ... وهو إن قال قلّ قسّ أياد

إنّ خير المداح من مدحته ... شعراء البلاد في كلّ واد

توفّي سنة ٣٦٠ ببغداد. قيل: كان يعتاده القولنج تارةً والنقرس أُخرى فيسلّمه هذا إلى هذا، وسأله سائل أيّهما أصعب عليك وأشقّ؟ فقال: إذا عارضني النقرس فكأنّي بين فكّي سبع يمضغني، وإذا اعتراني القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه[3]. وحكي أنّه رأى أكّاراً في البستان يأكل خبزاً ببصل ولبن وقد أمعن منه فقال: وددت لو كنت كهذا الأكّار آكل ما أشتهي[4]. وتقدّم ذكر ابنه أبو الفتح بن العميد. وذكر النجاشي في أحوال

(١ و٣ و٤) وفيات الأعيان ٤: ١٩٧ و١٩٤.

(٢) يتيمة الدهر ٣: ١٨٣ و١٨٦.

أحمد بن إسماعيل بن عبدالله القمّي: أنّه بجلي عربي من أهل قم يلقّب سمكة، كان من أهل الفضل والأدب والعلم يقال: إنّ عليه قرأ أبو الفضل محمّد بن الحسين بن العميد، وله عدّة كتب لم يصنّف مثلها، وكان إسماعيل بن عبدالله من غلمان أحمد بن أبي عبدالله البرقي وممّن تأدّب عليه، ومن كتبه كتاب العبّاسي، وهو كتاب عظيم نحو من عشرة آلاف ورقة في أخبار الخلفاء والدولة العبّاسية، رأيت منه أخبار الأمين وهو كتاب حسن، وله كتاب الأمثال كتاب حسن مستوفى، ورسالة إلى أبي الفضل بن العميد[1] انتهى.

ابن عنبة

جمال‌الدين أبوالعبّاس أحمد بن عليّ بن‌الحسين بن عليّ بن مهنّا بن عنبة الأصغر الحسني الداودي

٤١٤ صاحب كتاب عمدة الطالب سيّد جليل علّامة نسّابة، كان صهر السيّد تاج الدين ابن مُعيّة النسّابة شيخ الشهيد الأوّل وتلميذه، كان من علماء الإماميّة بل هو من عظمائها، تلمّذ على السيّد ابن مُعيّة اثنتي عشرة سنة فقهاً وحديثاً ونسباً وحساباً وأدباً وغير ذلك، له عمدة الطالب الكبرى، وعمدة الطالب الصغرى، وكتاب في الأنساب فارسي، وبحر الأنساب في نسب بني هاشم وهو مركّب على مقدّمة وخمسة فصول، حكي أنّ منه نسخة في المكتبة الخديويّة في ٢٧٦ صفحة في آخرها كتابة بخطّ السيّد المرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس. توفّي بكرمان سنة ٨٢٨ (ضكح)[2].

ابن عنين

ـ بالنونين مصغّراً ـ أبو المحاسن محمّد بن نصرالدين بن نصر بن الحسين بن عنين الأنصاري الكوفي الدمشقي

٤١٥ الشاعر المشهور، كان خاتمة الشعراء مطّلعاً على معظم أشعار العرب، وكان السلطان صلاح الدين نفاه عن دمشق بسبب بعض أشعاره، فقال لمّا خرج منها:

---

(١) رجال النجاشي: ٩٧، الرقم ٢٤٢.

(٢) انظر ريحانة الأدب ٨: ١٢٧.

فعلام أبعدتم أخا ثقة | لم يقترف ذنباً ولا سرقا
انفوا المؤذّن من بلادكم | إن كان ينفي كلّ من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وآذربيجان وخراسان وغزنة وما وراء النهر وخوارزم، وحضر درس الفخر الرازي بها، ثمّ دخل الهند واليمن، ثمّ رجع على طريق الحجاز إلى الديار المصريّة وعاد إلى دمشق بعد أن مات صلاح الدين واستأذن أخاه الملك العادل في الدخول إليها في قصيدته الرائيّة منها قوله:

ومن العجائب أن يقيل بظلّكم | كلّ الورى ونبذت وحدي بالعراء[1]

وله أيضاً قصيدة في مدح الملك العادل أبي بكر محمّد بن أيّوب ملك دمشق المتوفّى سنة ٦١٥ أوّلها:

ماذا على طيف الأحبّة لو سرى | وعليهم لو سامحوني بالكرى[2]

ومنها:

العادل الملك الّذي أسماؤه | في كلّ ناحية تشرّف منبرا
بين الملوك الغابرين وبينه | في الفضل ما بين الثريّا والثرى
نسخت خلائقه الحميدة ما أتى | في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرّماً | ويصدّ عن قول الخنا متكبّرا
لا تسمعنّ حديث ملك غيره | يروى فكلّ الصيد في جوف الفرا
أولاده في كلّ أرض منهم | ملك يجرّ إلى الأعادي عسكرا
من كلّ وضّاح الجبين تخاله | بدراً فإن شهد الوغى فغضنفرا[3]

وكان له في عمل الألغاز وحلّها اليد الطولى. توفّي بدمشق سنة ٦٣٠ (خل) ودفن بمسجده بأرض المزة قرية على باب دمشق[4].

ابن العودي

بهاء الملّة والدين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي الجزيني

٤١٦ تلميذ الشهيد الثاني الّذي حاز على حظّ وافر من خدمته وتشرّف مدّة مديدة

(١ و ٢ و ٤) وفيات الأعيان ٤: ١٠٦ ـ ١١٠، الرقم ٦٥٦.
(٣) وفيات الأعيان ٤: ١٦٨ و ١٦٩.

بملازمته، وكان وروده إلى خدمته في ١٠ ع ١ سنة ٩٤٥ (ظمه) وانفصاله عنه بالسفر إلى خراسان في ١٠ (قع) سنة ٩٦٢، وكتب رسالة في أحوال شيخه الشهيد من حين ولادته إلى انقضاء عمره تأدية لبعض شكره سمّاها بغية المريد من الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد، قال بعد ذكر طرف بالغ من الثناء البليغ عليه: لم يصرف لحظة من عمره إلّا في اكتساب فضيلة ووزّع أوقاته على ما يعود نفعه إليه في اليوم والليلة. أمّا النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة، وأمّا الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل، هذا مع غاية اجتهاده في التوجّه إلى مولاه وقيامه بأوراد العبادة حتّى تكل قدماه، وهو مع ذلك قائم بالنظر في أحوال معيشته على أحسن نظام وقضاء حوائج المحتاجين بأتمّ قيام، يلقى الأضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الأمطار وبشاشة تكشف عن شمم كالنسيم المعطار. ثمّ سرد فضائله وعلومه إلى أن قال: ولقد كان مع علوّ رتبته وسموّ منزلته على غاية من التواضع ولين الجانب ويبذل جهده مع كلّ وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب، إذا اجتمع بالأصحاب عدّ نفسه كواحد منهم ولم تمل نفسه إلى التميز بشيء عنهم، ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلى خدمته أنّه كان ينقل الحطب على حمار في الليل لعياله ويصلّي الصبح في المسجد ويشتغل بالتدريس بقيّة نهاره، فلمّا أشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره وكنت أستفيد من فضائله وأرى من حسن شمائله ما يحملني على حبّ ملازمته وعدم مفارقته. وكان يصلّي العشاء جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلّي الصبح في المسجد ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر ... إلى آخر ما قال[1]. ويأتي في الشهيد الثاني ما لخّصناه من كلامه رحمه الله .

ابن عيّاش

٤١٧ أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عيّاش الجوهري المعاصر للشيخ الصدوق، كان من أهل العلم والأدب طيّب الشعر حسن الخطّ،

(١) لا توجد لدينا رسالة بغية المريد، نقله عنه حفيد الشهيد الثاني في الدرّ المنثور ٢: ١٥٣ ـ ١٥٥. انظر خاتمة المستدرك ٢: ٢٥٩.

وصنّف كتباً عديدة منها: كتاب مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وكتاب الأغسال وكتاب أخبار أبي هاشم الجعفري، وغير ذلك[١]. قال الشيخ: إنّه سمع الحديث وأكثر، واختلّ في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه وجيهين ببغداد[٢].

وقال النجاشي: رأيت هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخنا يضعّفونه فلم أرو عنه وتجنّبته، مات سنة ٤٠١ (تا)[٣] انتهى.

أقول: هو غير ابن عيّاش الّذي يروي عنه الهيثم بن عدي وهو عبدالله بن عيّاش ويعرف بالمنتوف لأنّه كان ينتف لحيته، وكان خاصّاً بأبي جعفر المنصور، كذا في المعارف لابن قتيبة[٤].

ابن عيينة

-بضمّ عينه- أبو محمّد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي المكّي

٤١٨ تابعي التابعين، كان جدّه أبو عمران من عمّال خالد بن عبدالله القسري، فلمّا عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر طلب عمّال خالد فهرب منه إلى مكّة فنزلها وولد سفيان سنة ١٠٧. ذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه وقال: كان له في العلم قدر كبير ومحلّ خطير وأدرك نيّفاً وثمانين نفساً من التابعين، وسمع ابن شهاب الزهري وعمرو بن دينار وأبا إسحاق السبيعي، ثمّ ذكر جماعة كثيرة من نظرائهم[٥] انتهى.

وهو عندنا كسفيان الثوري -الّذي يأتي ذكره في الثوري- ليسا من أصحابنا ولا من عدادنا، وكانا يدلّسان.

وروي أنّ ابن عيينة قال لأبي عبدالله: أنّه روي أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب وأنت تلبس القوهي المروي، قال: ويحك أنّ عليّاً عليه السلام كان في زمان ضيق فإذا اتّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به[٦].

---

(١) روضات الجنّات ١: ٦٠، الرقم ١٢.
(٢) فهرست الشيخ الطوسي: ٧٨، الرقم ٩٩.
(٣) رجال النجاشي: ٨٥، الرقم ٢٠٧.
(٤) المعارف: ٢٩٩.
(٥) تاريخ بغداد ٩: ١٧٤، الرقم ٤٧٦٤.
(٦) البحار ٤٧: ٣٥٣، ح ٦٢.

وروي عن الرضا عليه السلام أنّ سفيان بن عيينة لقي أبا عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله إلى متى هذه التقيّة وقد بلغت هذا السنّ؟ فقال: والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ لو أنّ رجلاً صلّى ما بين الركن والمقام عمره ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت لقي الله بميتة جاهليّة[١].

أقول: قد ظهر أنّ ابن عيينة كان مدلّساً ومنحرفاً عن إمامنا الصادق عليه السلام ولكن ينقل منه بعض الكلمات الحكميّة الّتي ينبغي أخذها وإن كان منشؤه التدليس، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: الحكمة ضالّة المؤمن فخذ ضالّتك ولو من أهل الشرك[٢].

حكي أنّه كتب إلى أخ له: أما آن لك يا أخي أن تستوحش من الناس ولقد أدركنا الناس وهم إذا بلغ أحدهم أربعين سنة جنّ ـ أي ستر ـ عن معارفه، وصار كأنّه مختلط العقل من شدّة تأهّبه للموت. وكان إذا أعطاه الناس شيئاً قال: أعطوا لفلان فإنّه أحوج منّي، وقال: خصلتان يعسر علاجهما: ترك الطمع فيما بأيدي الناس، وإخلاص العمل لله. ويقول: إذا كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل فماذا أصنع بالعلم الّذي كتبت؟ ويقول: من يزيد في عقله نقص من رزقه. توفّي في غرّة رجب سنة ١٩٨ (قصح) بمكّة ودفن بالحجون[٣]. والحجون ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ موضع بمعلاة مكّة، ومعلاة مقبرة بها دفنت خديجة ـ رضي الله تعالى عنها ـ.

وعن تفسير أبي الفتوح الرازي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ يأمر يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع ـ وهما مقبرتان بمكّة والمدينة ـ فيطرحان في الجنّة[٤].

ابن غانم المقدسي

نورالدين عليّ بن محمّد بن عليّ بن خليل

٤١٩ المنتهي نسبه إلى سعد بن عبادة، المقدسي الأصل، القاهري المولد والمسكن. قيل في حقّه: العالم الكبير الحجّة القدوة رأس الحنفيّة في عصره. اتّفق الجميع على جلالته وبراعته

---

(١) البحار ٤٧: ٣٥٧، ح ٦٥.
(٢) البحار ٢: ٩٧، ح ٤٥، مع اختلاف يسير.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٣٠، الرقم ٢٥٣.
(٤) تفسير أبو الفتوح الرازي ١: ٦٠٩، نقله عنه في المستدرك ٢: ٣٠٨، ب ١٣ من أبواب الدفن، ح ٢.

وتفوّقه في كلّ فنّ من الفنون. توفّي سنة ١٠٠٤ (غد)[١]. ويأتي في الرملي ما يتعلّق به.

ابن الغضائري

أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائري

٤٢٠ من المشائخ الأجلّة والثقات الّذين لا يحتاجون إلى التنصيص بالوثاقة، ويذكر المشائخ قوله في الرجال ويعدّونه من جملة الأقوال، ويأتون به في مقابلة أقوال أعاظم الرجال، ويعبّرون عنه بالشيخ، ويذكرونه مترحّماً، وهو المراد بابن الغضائري على الإطلاق، كذا عن المحقّق البهبهاني ـ رحمه الله تعالى ـ وكان هذا الشيخ معاصراً للشيخ الطّوسي والنجاشي. ويأتي ذكر أبيه الحسين في الغضائري. والغضائر ـ بفتح الغين والضاد المعجمتين ـ جمع الغضارة وهي الآنية المعمولة من الخزف وما قد يصنع لدفع العين، وفي القاموس الغضارة الطين اللازب الأخضر الحرّ كالغضار ـ إلى أن قال ـ: وكسحاب خزف يحمل لدفع العين[٢] انتهى. والحرّ خيار كلّ شيء، ومن الطين والرمل الطيب.

ابن فارس

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا القزويني الرازي

٤٢١ النحوي اللغوي، كان إماماً في علوم شتّى وخصوصاً اللغة فإنّه أتقنها، أخذ عن أبيه وكان والده فقيهاً لغويّاً. وعن ياقوت أنّه أخذ عن عليّ بن عبدالعزيز المكّي وأبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. وقال: وكان الصاحب بن عبّاد يكرمه ويتلمّذ له[٣] انتهى.

وعن يتيمة الدهر أنّه قال في حقّه: كان من أعيان العلم وأفراد الدهر يجمع إتقان العلماء وظرف الكتّاب والشعراء، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلّاف بفارس وأبي بكر الخوارزمي بخراسان[٤] انتهى.

له مصنّفات كثيرة، منها: كتاب المجمل في اللغة، وحلية الفقهاء، ومسائل في اللغة.

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٨: ١٣٢.

(٢) القاموس المحيط ٢: ١٠٢ و١٠٣، مادّة (الغضارة).

(٣) معجم الأدباء ٤: ٨٢ و٨٣.

(٤) يتيمة الدهر: ٤٦٣، الرقم ٣٤.

ومنها: كتاب الحجر الّذي أرسله من همذان إلى الصاحب بن عبّاد، فلمّا كان الصاحب منحرفاً عنه قال ردّوا الحجر من حيث جاءك، ثمّ لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة. وله الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، عنونه بهذا الاسم، لأنّه ألّفه للصاحب بن عبّاد. والأتباع والمزاوجة جمع فيه ما ورد في كلام العرب مزدوجاً. وأوجز السير لخير البشر ... إلى غير ذلك، وله أشعار جيّدة منها قوله:

قد قال فيما مضى حكيم ما المرء إلّا بأصغريه

فقلت: قول امرئ لبيب ما المرء إلّا بدرهميه

من لم يكن معه درهماه لم يلتفت عرسه إليه

وكان من ذلّه حقيراً يبول سنّوره عليه

وله أيضاً:

إذا كنت في حاجة مرسلاً وأنت بها كلف مغرم

فأرسل حكيماً ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم[١]

أقول: ذلك مثل قول أبي الفضل الهروي:

وما أرسل الأقوام في نيل حاجة كأبيض وضاح صحيح مدوّر[٢]

ويأتي بقيّته في الهروي، ولابن فارس أيضاً:

إذا كان يؤذيك حرّ المصيف وكرب الخريف وبرد الشتا

ويلهيك حسن زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى[٣]

وله في الحكم:

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه

إيّاك واحذر أن تبيت من الثقات على ثقه[٤]

وقال في رسالة أرسلها لمحمّد بن سعيد الكاتب في الإنكار على من قال «ما ترك الأوّل للآخر شيئاً» كان بقزوين رجل معروف بأبي محمّد الضرير حضر طعاماً وإلى جنبه

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٣٢، الرقم ٦٧.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ٣١٥، الرقم ٣٣٦١.

(٣) معجم الأدباء ٤: ٨٨.

(٤) وفيات الأعيان ١: ١٠٠، الرقم ٤٨.

رجل أكول فقال:

وصاحب لي بطنه كالهاوية ... كأنّ فـي أمعائه معاوية

قال: فانظر إلى وجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الأمعاء إلى جنب معاوية، وهل ضرّ ذلك إن لم يقله حماد عجرد وأبو الشمقمق* وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي نظر إلى حاكمها مقبلاً عليه عمامة سوداء وطيلسان أزرق وقميص شديد البياض وخفّه أحمر وهو قصير على برذون أبلق هزيل فقال:

وحاكم جاء على أبـلق ... كعقعق جاء على لقـلق

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحّة التشبيه وأنّه لم يقصر عن قول بشار:

كأنّ مثار النقع فوق رؤوسـنا ... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه[1]

... إلى غير ذلك.

وكان مقيماً بهمذان وأخذ منه بديع الزمان الهمداني. ويروي عنه الخطيب التبريزي والصاحب بن عبّاد والشيخ الصدوق، وكان كريماً جواداً فربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته، وحمل من همذان إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة بن بويه الديلمي[2]. وتوفّي بالري سنة ٣٩٥ (شصه) أو ٣٩٠.

وصرّح جمع من العلماء بتشيّعه. ويؤيّد ذلك ذكر ابن شهرآشوب إيّاه في المعالم[3]

---

* أبو الشمقمق مروان بن محمّد الشاعر البصري قال الخطيب: قدم بغداد في أيّام هارون الرشيد وكان ربما لحن ويهزل كثيراً ويجد فيكثر صوابه. حكي عنه قال: أتيت بشاراً وقد أخذ صلة جزيلة بشعر عمله فسألته مواساتي بشيء، فقال لي: عافاك الله تسألني وما لي صنعة ولا مكسب سوى الشعر وأنت شاعر مثلي تتكسّب بالشعر، فقلت: صدقت ولكنّي مررت الساعة بصبيان يقولون:

سبع جـوزات وتـينه ... فـتحوا بـاب المـدينه

إنّ بشـار بـن بـرد ... تـيس أعـمى فـي سـفينه

فسكت ساعة ثمّ قال: يا جارية هاتي مائة درهم لشمقمق ثمّ قال: خذها يا أبا محمّد ولا تكن راوية للصبيان، قال فأخذتها وخرجت فألقيتها على الصبيان.

(١) يتيمة الدهر ٣: ٤٦٥.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) معالم العلماء: ٢١، الرقم ٩٩.

وابن داود في القسم الأوّل من رجاله[١] والشيخ الطوسي في مصنّفي الإماميّة[٢] واختيار آل بويه إيّاه معلّماً لهم ... إلى غير ذلك. قيل: ولعلّ لأجل تشيّعه لم ينقل الجلبي أسامي كتبه في كشف الظنون. وممّا يخبر عن تشيّعه ما حكاه عن سبب تشيّع بني راشد، والحكاية رواها الشيخ الصدوق ـ رحمه الله تعالى ـ في إكمال الدين، ونقلها العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار المجلّد الثالث عشر ص ١١٥[٣].

وحكي أنّه قال قبل وفاته بيومين:

يا ربّ إنّ ذنوبي قد أحطت بها ... علماً وبي وباعلاني وأسراري
أنا الموحّد لكنّي المقرّ بها ... فهب ذنوبي بتوحيدي وإقراري[٤]

ابن الفارض

شرف الدين أبو القاسم عمر بن أبي الحسن عليّ بن المرشد بن عليّ الحموي المصري

٤٢٢ العارف المشكور والشاعر المشهور[٥] له ديوان شعر لطيف واسلوب فيه رائق طريف ينحو منحى طريقة الفقراء[٦] جمع في شعره بين صنعة عشاق الجناس والطباق وبين معاني القوم الرقاق ورموزهم الدقاق، ومن العجب اجتماع الحالين وشتّان ما بين الطريقين.

صرّح جمع بتشيّعه ونسبوا إليه هذه الأشعار الّتي أظنّها أنّها للناشئ الأصغر:

بآل محمّد عرف الصواب ... وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الإله على البرايا ... بهم وبجدّهم لا يستراب
ولا سيّما أبو حسن عليّ ... له في الحرب مرتبة تهاب
طعام سيوفه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب لها شراب

---

(١) رجال ابن داود: ٣٧، الرقم ١٠٧.
(٢) فهرست الشيخ الطوسي: ٣٥، الرقم ٧١.
(٣) إكمال الدين: ٤٥٣، البحار ٥٢: ٤٠.
(٤) معجم الأدباء ٤: ٨١، الرقم ١٣.
(٥) روضات الجنّات ٥: ٣٣٢، الرقم ٥٣٣.
(٦) وفيات الأعيان ٣: ١٢٦، الرقم ٤٧٢.

وضـــــربته كــــبيعته بـــخم ... مــعاقدها مـــن القــوم الرقــاب
إذا نــادت صــوارمـــه نـفوساً ... فليس لهـا سـوى نـعم الجـواب
وبـــين ســنانه والدرع صـلح ... وبين البيض والبيض اصـطحاب
عـــليّ الدرّ والذهب المــصفّى ... وبــاقي النـــاس كــلّهم تـراب
هـو البكّــاء فـي المـحراب ليـلاً ... هو الضحّاك مـا اشـتدّ الضـراب
هـــو النـبأ العـظيم وفـلك نـوح ... وبـــاب الله وانــقطع الخــطاب

قيل: كان إذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البـركة والدعـاء، وكان وقوراً إذا حضر مجلساً استولى السكون على أهله جاور بمكّة زمناً، وكان يسيح في أودية مكّة وجبالها واستأنس بالوحوش ليلاً ونهاراً، وأشار إلى هذا في قصيدته التائية المعروفة:

فـلي بـعد أوطـاني سكـون إلى الفـلا ... وبالوحش أُنسي إذ من الأُنس وحشتي
وأبـــعدني عـــن أربـــعي بـــعد أربـع ... شبابي وعـقلي وارتـياحي وصـحّتي
وزهّـــدني وصـــل الغـــواني إذا بـدا ... تبلّج صبح الشيب في جـنح لمـتي[1]

توفّي بالقاهرة سنة ٦٣٢ (خلب) ودفن بالقرافة بسفح جبل المقطم ذيل المسـجد المعروف بالعارض وقد أشار إلى ذلك سبطه بقوله:

جز القرافة تحت ذيـل العـارض ... وقل السلام عليك يا بن الفارض
سلكت في نظم السلوك عـجائبا ... وكشفت عن سرّ مصمون غامض
وشربت مـن نـهر المـحبّة والولا ... فرويت من بـحر مـحيط فـائض

وعن كشف الظنون قال: اختلف العلماء فيه وافترقوا فرقاً، فمنهم من أفرط في مدحه واشتغل بتوجيه كلامه، ومنهم من فرّط وأفتى بكفره، ومنهم من كفّ وسكت، ولعلّه هو الطريق الأسلم في أمثاله[2] انتهى.

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٣٣٢ ـ ٣٣٥، الرقم ٥٣٣.
(٢) كشف الظنون ١: ٢٦٥ ـ ٢٦٧.

ابن الفحّام

أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى

٤٢٣ من أهل سرّ من رأى، أخذ عن جماعة كثيرة، وقرأ القرآن على أبي بكر النقّاش. قال الخطيب في حقّه: وكان ثقة على مذهب الشافعي، وكان يرمى بالتشيّع، ومات بسرّ من رأى سنة ٤٠٨ (تح)[١].

ابن الفرات

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات

٤٢٤ وزير المقتدر بالله، وزر وقبض عليه ثمّ وزر فقبض عليه إلى ثلاث دفعات. ويحكى له فضائل وأخلاق حسنة منها: أنّه كان إذا رفعت إليه قصّة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى أين فلان بن فلان الساعي؟ فلمّا عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا عن السعاية بأحد. واغتاظ يوماً من رجل فقال: اضربوه مائة سوط، ثمّ أرسل رسولاً فقال: اضربوه خمسين، ثمّ أرسل رسولاً آخر فقال: لا تضربوه وأعطوه عشرين ديناراً، فكفاه ما مرّ به المسكين من الخوف، وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوت والفقراء أكثرهم مائة دينار في الشهر وأقلّهم خمسة دراهم وما بين ذلك، قتل نازوك صاحب الشرطة أبا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن ١٣ ع ٢ سنة ٣١٢ (شيب)[٢]. وتقدّم في ابن العلّاف مرثيته الّتي كنّى عن المحسن بالهرّ، لأنّه لم يجسر أن يذكره ويرثيه على قول. وكان أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الفرات أخو أبي الحسن المذكور أكتب أهل زمانه وأضبطهم للعلوم والآداب. وأمّا أخوه أبو الخطّاب جعفر بن محمّد بن الفرات فإنّه عرضت عليه الوزارة فأباها وتولّاها ابنه الفتح الفضل بن جعفر، وكان كاتباً مجوداً، وهو والد أبي الفضل جعفر بن الفضل الّذي تقدّم في ابن حنزابة. وفي أعيان الشيعة: وبنو الفرات كلّهم شيعة[٣].

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ٤٢٤، الرقم ٣٩٩٢. (٢) وفيات الأعيان ٣: ٩٧، الرقم ٤٦٠. (٣) أعيان الشيعة ٣: ٦١٢.

ابن الفرضي الحافظ

أبو الوليد عبدالله بن محمّد بن يوسف بن نصر الأندلسي القرطبي

٤٢٥ كان فقيهاً عالماً في فنون علم الحديث والرجال والأدب وغير ذلك، وله من التصانيف تاريخ علماء الأندلس ـ الّذي ذيّله ابن بشكوال بكتاب الصلة ـ وكتاب في أخبار شعراء الأندلس وغير ذلك، رحل من الأندلس إلى الشرق سنة ٣٨٢ (بفش) وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من أماليهم، ومن شعره قوله:

أسير الخطايا عند بابك واقف — على وجل ممّا به أنت عارف
يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيّها — ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الّذي يرجو سواك ويتّقي — ومالك في فصل القضاء مخالف
فيا سيّدي لا تخزني في صحيفتي — إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما — يصدّ ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عنّي عفوك الواسع الّذي — أرجّي لاسرافي فإنّي لتالف[1]

مولده سنة ٣٥١ (شنا) وقتلته البربر يوم فتح قرطبة ٦ شوّال سنة ٤٠٣ (تج) وبقي في داره ثلاثة أيّام ودفن متغيّراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة. وروي عنه أنّه قال: تعلّقت بأستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثمّ انحرفت وفكّرت في هول القتل فندمت وهممت أن أرجع فأستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت، كذا قاله ابن خلّكان[2].

ابن فضّال

٤٢٦ قد يطلق على عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال.

النجاشي: كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً ولم يعثر على زلّة فيه ولا ما يشينه، وقلّ ما روى عن ضعيف، وكان فطحيّاً ولم يرو عن أبيه شيئاً، وقال: كنت أُقابله وسنّي ثماني عشرة سنة بكتبه ولا

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٩٠، الرقم ٣٢٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٩١.

أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحلّ أن أرويها عنه، وروى عن أخويه عن أبيهما[١] انتهى.

وقد يطلق على الحسن بن عليّ بن فضّال يكنّى أبا محمّد روى عن الرضا عليه السلام وكان خصّيصاً به، وكان جليل القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعاً ثقة في رواياته، له كتب[٢].

قال أبو عمرو الكشّي: كان الحسن بن عليّ بن فضّال فطحيّاً يقول بإمامة عبدالله بن جعفر فرجع[٣].

النجاشي: قال الفضل بن شاذان: كنت في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مقرٍ يقال له إسماعيل بن عبّاد، فرأيت قوماً يتناجون، فقال أحدهم: بالجبل رجل يقال له ابن فضّال أعبد من رأينا وسمعنا، قال: فإنّه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه وما يظنّ إلّا أنّه ثوب أو خرقة، وإنّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد آنست به، وأنّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة وقتال قوم فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا. قال أبو محمّد: فظننت أنّ هذا رجل كان في الزمن الأوّل فبينا أنا من بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي رحمه الله إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نرسي ورداء نرسي وفي رجله نعل مخصّر فسلّم على أبي فقام إليه أبي فرحّب به وبجلّه فلمّا أن مضى يريد ابن أبي عمير قلت: من هذا الشيخ؟ قال: هذا الحسن بن عليّ بن فضّال، قلت: هذا ذاك العابد الفاضل؟ قال: هو ذاك، قلت: ليس هو ذاك، ذاك بالجبل، قال: هو ذاك كان يكون بالجبل، قال: ما أقلّ عقلك من غلام! فأخبرته بما سمعته من القوم فيه، قال: هو ذلك. وكان بعد ذلك يختلف إلى أبي. ثمّ خرجت إليه بعد إلى الكوفة فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث، وكان يحمل كتابه ويجيء إلى الحجرة فيقرأه عليّ[٤].

ابن الفضل

أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطّان

٤٢٧ المعروف بابن القطّان، الشاعر البغدادي، كان قد سمع الحديث من جماعة من

---

(١) رجال النجاشي: ٢٥٧، الرقم ٦٧٦.

(٢) خلاصة العلّامة: ٣٧، الرقم ٢، منتهى المقال ٢: ٤٣٠.

(٣) رجال الكشّي: ٥٦٥.

(٤) رجال النجاشي: ٣٤، الرقم ٧٢.

المشايخ، وكان كثير المزاح والمداعبات، وله نوادر وحكايات طريفة، وله مع حيص بيص ما جريات، حكي أنّهما كانا ليلة على السماط عند الوزير شرف الدين عليّ بن طراد الزينبي* فأخذ ابن الفضل قطاة مشويّة وقدّمها إلى حيص بيص، فقال حيص بيص للوزير: يا مولانا هذا الرجل يؤذيني، فقال الوزير: كيف ذلك؟ قال: لأنّه يشير إلى قول الشاعر:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلّت[1]

وكان حيص بيص تميميّاً. وهذا البيت للطرمّاح بن حكيم الشاعر وبعد هذا البيت:

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى ... خلال المخازي عن تميم تجلّت

ولو أنّ برغوثاً على ظهر قملة ... يكرّ على صفّي تميم لولّت[2]

وحكي أنّه لمّا ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل والمجلس محتفل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء، فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورقص، فقال الوزير لبعض من يفضي إليه بسرّه: قبّح الله هذا الشيخ! فإنّه يشير برقصه إلى ما تقوله العامّة في أمثالها: ارقص للقرد في زمانه. وقد نظم هذا المعنى في أبيات منهاقول من قال:

إذا رأيت امرءاً وضيعاً ... قد رفع الدهر من مكانه

فكن له سامعاً مطيعاً ... معظماً من عظيم شأنه

فقد سمعنا بأنّ كسرى ... قد قال يوماً لترجمانه

إذا زمان السباع ولى ... ارقص إلى القرد في زمانه

وقعد يوماً مع زوجته يأكل طعاماً فقال لها: اكشفي رأسك ففعلت وقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقالت له: ما الخبر؟ فقال: إنّ المرأة إذا كشفت رأسها لم تحضر الملائكة، وإذا قرأ

---

* عليّ بن طراد كان وزيراً للمسترشد والمقتفي، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الإمام، ويقال له: الزينبي، لأنّه ينتهي إلى زينب بنت سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس (منه).

(١) وفيات الأعيان ٥: ١٠٤، الرقم ٧٤٧.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ١٠٦ و١٠٧.

﴿قل هو الله أحد﴾ هربت الشياطين، وأنا أكره الزحمة على المائدة. وأخباره كثيرة. توفّي ببغداد سنة ٥٥٨ (ثنح) ودفن بمقبرة معروف الكرخي[١].

ابن فورك

ـ بضمّ الفاء وفتح الراء ـ الأستاذ أبو بكر محمّد بن الحسن (الحسين ـ خ ل) بن فورك الإصبهاني

٤٢٨ المتكلّم العارف الأديب الفاضل الواعظ، أقام بالعراق مدّة يدرس العلم ثمّ توجّه إلى الري، والتمس منه أهل نيسابور التوجّه إليهم ففعل، فبني له بها مدرسة ودار، فأفاد فيها، وصنّف من الكتب ما يقرب من مائة. ومن كلماته: شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنّك بقضيّة شهوة الحرام؟ توفّي سنة ٤٤٦ أو ٤٠٦ ودفن بنيسابور بالحيرة. والحيرة ـ بكسر الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الراء ـ محلّة كبيرة بنيسابور، وهي تلتبس بالحيرة الّتي بظاهر الكوفة[٢].

ابن فهد

جمال السالكين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي

٤٢٩ الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه الزاهد العالم العابد الصالح الورع التقيّ، صاحب المقامات العالية والمصنّفات الفائقة، كالمهذّب البارع شرح المختصر النافع، والموجز، والتحرير، وعدّة الداعي، والتحصين، واللمعة الجليّة، وغير ذلك. حكي أنّه رأى في الطيف أمير المؤمنين عليه السلام آخذاً بيد السيّد المرتضى رحمه الله يتماشيان في الروضة المطهّرة الغرويّة وثيابهما من الحرير الأخضر، فتقدّم الشيخ أحمد بن فهد وسلّم عليهما فأجاباه، فقال السيّد له: أهلاً بناصرنا أهل البيت، ثمّ سأله السيّد عن أسماء تصانيفه فلمّا ذكرها له، قال السيّد: صنّف كتاباً مشتملاً على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل واجعل مفتتح ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات فلمّا انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب التحرير، وافتتحه بما ذكره السيّد رحمه الله. ولد سنة

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ١٠٩ و ١١٠ ـ ١١١.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٠٢، الرقم ٥٨٢.

٧٥٧ وتوفّي سنة ٨٤١ (ضما) ودفن في جوار أبي عبدالله الحسين عليه السلام قرب «خيمگاه» وقبره مشهور يزار، وينقل عن السيّد الأجل صاحب الرياض أنّه ينتابه ويتبرّك به.

يروي عنه الشيخ الأجلّ عليّ بن هلال الجزائري، وهو يروي عن جماعة من أجلاّء تلامذة الشهيد الأوّل وفخر المحقّقين كالفاضل المقداد والشيخ عليّ بن الخازن الفقيه والعلّامة النحرير بهاء الدين عليّ بن عبدالكريم وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ[1].

وقد يطلق ابن فهد على الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس بن فهد المقرئ الأحسائي من أهل أوائل المائة التاسعة شارح الإرشاد تلميذ ابن المتوّج البحراني كان معاصراً لابن فهد الحلّي، ويروي كلّ منهما عن ابن المتوّج البحراني، ومن غريب الاتّفاق أنّ لكلّ منهما شرح على الإرشاد[2].

ابن القابسي

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن خلف المعافري

٤٣٠ كان إماماً في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلّق به، له كتاب الملخّص. توفّي بالقيروان سنة ٤٠٣ (تج)[3]. والقابسي ـ بالقاف الموحّدة المكسورة ـ نسبة إلى قابس مدينة بإفريقية بقرب المهديّة.

ابن القادسي

أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن حبيب البزّار

٤٣١ كان قد مكث يملي في جامع المنصور مدّة. قال الخطيب البغدادي: وكان ممّن حضره أنّه مضى إلى مسجد براثا فأملى فيه وكانت الرافضة تجتمع هناك وقال لهم: قد منعني النواصب أن أروي في جامع المنصور فضائل أهل البيت عليهم السلام ثمّ جلس في مسجد الشرقيّة واجتمعت إليه الرافضة، ولهم إذ ذاك قوّة وكلمتهم ظاهرة، فأملى عليهم العجائب من الأحاديث الموضوعة في الطعن على السلف[4] انتهى كلام الخطيب. مات في سنة ٤٤٧ (تمز).

(١ و ٢) روضات الجنّات ١: ٧١ ـ ٧٥، الرقم ١٧، وريحانة الأدب ٨: ١٤٨.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٩، الرقم ٤١٩.

(٤) تاريخ بغداد ٨: ١٦، الرقم ٤٠٥٩.

ابن قاسم العاملي

محمّد بن محمّد بن الحسن الحسيني العاملي العيناثي الجزيني

٤٣٢ فاضل صالح أديب شاعر زاهد عابد، صاحب كتاب الاثني عشريّة في المواعظ العدديّة فرغ منه سنة ١٠٦٨ (غسح) في المشهد المقدّس الرضوي، كانت أمّ أمّه بنت الشهيد الثاني ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ[١].

ابن قاسم الغزي

أبو عبدالله شمس الدين محمّد بن قاسم

٤٣٣ الشافعي، تلميذ الجلال المحلّي، كانت ولادته بغزّة ونشأبها، له فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب المشهور بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع الإصبهاني. توفّي سنة ٩١٨[٢].

ابن القاصّ الطبري

أبو العبّاس أحمد بن أبي أحمد

٤٣٤ الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن ابن سريج، وصنّف كُتباً، منها: التلخيص وأدب القاضي، وكان يعظ الناس، وعرف والده بالقاصّ، لأنّه كان يقصّ الأخبار والآثار. توفّي سنة ٣٣٥[٣]. والطبري: يأتي في الطبرسي.

ابن قبة

ـ بكسر القاف وفتح الموحّدة المخفّفة، كعدة ـ

أبو جعفر محمّد بن عبدالرحمن بن قبة الرازي

٤٣٥ فقيه رفيع المنزلة من متكلّمي الإماميّة، صاحب كتاب الإنصاف في الإمامة الّذي

---

(١) روضات الجنّات ٧: ٨٨، الرقم ٦٠٢.

(٢) انظر الضوء اللامع ٨: ٢٨٦، الرقم ٨٨٩.

(٣) وفيات الأعيان ١: ٥١، الرقم ٢١.

ينقل منه الشيخ المفيد ـ رحمه الله تعالى ـ في العيون والمحاسن. وذكره النجاشي وقال: متكلّم عظيم القدر حسن العقيدة قويّ في الكلام، كان قديماً من المعتزلة وتبصّر وانتقل، له كتب في الكلام، وقد سمع الحديث وأخذ عنه ابن بطّة. وساق كلامه إلى أن روى عن أبي الحسين السوسنجردي، وكان من عيون أصحابنا وصالحيهم المتكلّمين، وله كتاب في الإمامة معروف، وكان قد حجّ على قدمه خمسين حجّة. يقول: مضيت إلى أبي القاسم البلخي* إلى بلخ بعد زيارة الرضا عليه السلام بطوس فسلّمت عليه وكان عارفاً بي ومعي كتاب أبي جعفر بن قبة في الإمامة المعروف بالإنصاف، فوقف عليه ونقضه بالمسترشد في الإمامة، فعدت إلى الريّ فدفعت الكتاب إلى ابن قبة فنقضه بالمستثبت في الإمامة، فحملته إلى أبي القاسم فنقضه بنقض المستثبت، فعدت إلى الري فوجدت أبا جعفر قد مات رحمه الله[1] انتهى.

وذكره العلّامة في الخلاصة وقال: كان حاذقاً، شيخ الإماميّة في زمانه[2].

ابن قتّة

٤٣٦ ـ بفتح القاف وبعدها التاء المشدّدة المفتوحة ـ سليمان بن قتّة التابعي الخزاعي الشاعر الشيعي. قيل: إنّه أوّل من رثى الحسين عليه السلام مرّ بكربلاء، فنظر إلى مصارع شهداء الطفّ فبكى حتّى كاد أن يموت ثمّ قال:

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

مررت على أبيات آل محمّد ... فلم أرها أمثالها يوم حلّت

فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرّت[3]

---

* هذا كان شيخ المعتزلة ببغداد وقد أكثر ابن أبي الحديد في النقل عنه.

(١) رجال النجاشي: ٣٧٥، الرقم ١٠٢٣. (٢) الخلاصة للعلّامة: ١٤٣، الرقم ٣١.

(٣) انظر مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١١٧، البحار ٤٥: ٢٩٠ و ٢٩٤، تنقيح المقال ٢: ٦٤، الرقم ٥٢٤٣.

ابن قتيبة ـ مصغّراً ـ

أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي الدينوري المروزي

٤٣٧ الكاتب اللغوي النحوي* صاحب كتاب المعارف في التاريخ، وأدب الكاتب، والإمامة والسياسة، وعيون الأخبار، وغريب القرآن، وغير ذلك. كان من أكابر علماء العامّة، وكان قاضياً بالدينور مدّة فنسب إليها[1] ومسلم بن عمرو الباهلي جدّه كان حامل عهد يزيد لابن زياد، وابنه قتيبة كان أمير خراسان من جهة الحجّاج بن يوسف زمن عبدالملك ابن مروان، وهو الّذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا، وتولّى خراسان بعد أن عزل عنها يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة وبقي إلى زمان سليمان بن عبدالملك فخلع بيعة سليمان وخرج عليه فقتله وكيع بن حسان الّذي كان عزله قتيبة عن رئاسة بني تميم، فقتل بفرغانة مع أحد عشر من أهله، وذلك في سنة ٩٦ (صو)[2].

قال ابن خلّكان: يقال إنّ قتيبة كان يضرب بالصنج في بدء أمره وكان أحول، وإلى ذلك أشار عبدالله بن همام السلولي في شعره في تولية قتيبة وعزل يزيد:

أقتيب قد قلنا غداة أتيتنا ... بدل لعمرك من يزيد أعور

إنّ المهلّب لم يكن كأبيكم ... هيهات شأنكم أدقّ وأحقر

شتّان من بالصنج أدرك والّذي ... بالسيف شمّر والحروب تسعر

وقتيبة جدّ سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، وكان سعيد كبيراً مدحه الشعراء، تولّى ارمينية والموصل وطبرستان وسجستان وغيرها. ولمّا مات ولده عمر بن سعيد رثاه أبو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الرقّي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله:

---

* عن ابن خلدون قال: سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أنّ أصول فنّ الأدب وأركانه أربعة دواوين، وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرّد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي عليّ القالي، وما سوى هذه الأربع فتبع لها وفروع عنها.

(١) فهرست ابن النديم: ٨٥ ، انظر ريحانة الأدب ٨: ١٥٢.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٣٣بالرقم ٥١٥.

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ... ولا مغرب إلّا له فيه مادح
وما كنت أدري ما فواضل كفّه ... على الناس حتّى غيّبته الصفائح
كأن لم يمت حيّ سواك ولم يقم ... على أحد إلّا عليك النوائح
لقد حسنت فيك المراثي وذكرها ... لقد حسنت من قبل فيك المدائح

توفّي سعيد سنة ٢١٧ (ريز) وفيه يقول عبدالصمد بن المعدّل:

كم يتيم أنعشته بعد يتم ... وفقير أغنيته بعد عدم
كلّما عضّت النوائب نادى ... رضي الله عن سعيد بن سلم[١]

توفّي ابن قتيبة على الأشهر في رجب سنة ٢٧٦ (عور) كانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثمّ أُغمي عليه ومات[٢]. وحكى الخطيب البغدادي: أنه أكل هريسة فأصاب حرارة ثمّ صاح صيحة شديدة ثمّ أُغمي عليه إلى وقت صلاة الظهر ثمّ اضطرب ساعة ثمّ هدأ، فما زال يتشهّد إلى وقت السحر، ثمّ مات، وذلك أوّل ليلة من رجب سنة ٢٧٦[٣] انتهى.

والباهلي: نسبة إلى باهلة، وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى هذه القبيلة حتّى قال الشاعر:

وما ينفع الأصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر:

ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النسب[٤]

وروى الخطيب البغدادي عن سعيد بن سلم بن قتيبة قال: خرجت حاجّاً ومعي قباب وكنائس، فدخلت البادية، فتقدّمت القباب والكنائس على حمير لي، فمررت بأعرابي محتب على باب خيمة له وإذا هو يرمق القباب والكنائس فسلّمت عليه، فقال: لمن هذه القباب والكنائس؟ قال: قلت لرجل من باهلة، قال: تالله ما أظنّ الله يعطي الباهلي كلّ هذا، قال: فلمّا رأيت إزراءه بالباهليّة دنوت منه، فقلت: يا أعرابي أتحبّ أن

---

(١) الوافي بالوفيات ٣: ٢٥١ ـ ٢٥٢، الرقم ٣١٣.
(٢) تاريخ بغداد ١٠: ١٧٠ ـ ١٧١، الرقم ٥٣٠٩.
(٣) المصدر السابق.
(٤) وفيات الأعيان ٣: ٢٥٣، الرقم ٥١٥.

يكون لك القباب والكنائس وأنت رجل من باهلة؟ فقال: لا ها الله، قال: فقلت أتحبّ أن تكون أمير المؤمنين وأنت رجل من باهلة؟ قال: لا ها الله، قال: قلت أتحبّ أن تكون من أهل الجنّة وأنت رجل من باهلة؟ قال: بشرط، قال: قلت وما ذاك الشرط؟ قال: لا يعلم أهل الجنّة إنّي باهلي، قال: ومعي صرّة دراهم، قال: فرميت بها إليه فأخذها وقال: لقد وافقت منّي حاجة، قال: قلت له لما أن ضمّها إليه أنا رجل من باهلة، قال: فرمى بها إليّ وقال: لا حاجة لي فيها، قال: فقلت خذها إليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة، فقال: لا أُحبّ أن ألقى الله وللباهلي عندي يد قال: فقدمت فدخلت على المأمون فحدّثته بحديث الأعرابي، فضحك حتّى استلقى على قفاه وقال لي: يا أبا محمّد ما أصبرك! وأجازني بمائة ألف[1].

أقول: روي عن كتاب الغارات عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ادعوا لي غنيّاً وباهلة وحيّاً آخر قد سمّاهم فليأخذوا عطاياهم، فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب، وإنّي لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود أنّهم أعدائي في الدنيا والآخرة ... الخبر[2].

والدينوري يأتي في الدينوري.

وليعلم أنّ كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة طبع بمصر، قال في أوائله ص ١٣ كيف كانت بيعة عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ؟ قال: وإنّ أبا بكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والّذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص أنّ فيها فاطمة، فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً ... الخ[3] انتهى بلفظه.

وقد تقدّم في ابن عبد ربّه أنّه ذكر في كتاب العقد الفريد خبر الإحراق وأنّ عمر أقبل بقبس من نار على أن يضرم على المتخلّفين عن بيعة أبي بكر في بيت فاطمة عليها السلام الدار[4].

---

(١) تاريخ بغداد ٩: ٧٤، الرقم ٤٦٥٨.
(٢) الغارات ١: ٢١.
(٣) الإمامة والسياسة: ١٢.
(٤) العقد الفريد ٤: ٢٤٢.

وقال ابن شحنة الحنفي في روض الناظر في ذكر السقيفة: ثمّ إنّ عمر جاء إلى بيت عليّ ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأمّة ... الخ[1].

وقال المسعودي في مروج الذهب في أخبار عبدالله بن الزبير وحصره بني هاشم في الشعب وجمعه لهم الحطب ما هذا لفظه: وحدّث النوفلي في كتابه في الأخبار عن ابن عائشة عن أبيه عن حمّاد بن سلمة قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته كما أرهب بنو هاشم وجمع لهم الحطب لإحراقهم إذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حدائق الأذهان[2] انتهى.

قال السيّد المرتضى علم الهدى في الشافي في ردّ كلام قاضي القضاة في خبر الإحراق ما هذا لفظه: خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يتّهم على القوم، وأنّ دفع الروايات من غير حجّة لا يجدي شيئاً. فروى البلاذري ـ وحاله في الثقة عند العامّة والبعد عن مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه معروفة ـ عن المدائني عن سلمة بن محارب عن سليمان الليثي عن ابن عون: أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريده الجبر على البيعة فلم يبايع، فجاء عمر ومعه قبس، فلقيته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطّاب أتراك محرقاً عليّ داري، قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك، وجاء عليّ فبايع. وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنّما الطريف أن يرويه شيوخ محدّثي العامّة، وروى إبراهيم بن سعيد الثقفي بإسناده عن جعفر بن محمّد عليه‌السلام قال: والله ما بايع عليّ عليه‌السلام حتّى رأى الدخان قد دخل بيته[3] انتهى.

أقول: وقد أشار إلى قصّة الإحراق الحافظ إبراهيم شاعر النيل في القصيدة العمريّة المعروفة:

وكلمة لعليّ قالها عمر ... أكرم بسامعها أعظم بملقيها

---

(١) لا يوجد لدينا كتابه، انظر الغدير ٧: ٧٧.
(٢) مروج الذهب ٣: ٧٦ و ٧٧.
(٣) حكى عنه في البحار ٢٨: ٤١١.

حرّقت بيتك لا أُبقي عـليك بـها إن لم تبايع وبنت المصطفى فـيها
ما كان غير أبـي حـفص بـقائلها يوماً لفارس عدنان وحـاميها[١]

وقد يطلق ابن قتيبة على الشيخ الأجلّ أبي الحسن عـليّ بـن مـحمّد بـن قـتيبة النيسابوري تلميذ أبي محمّد الفضل بن شاذان الّذي يروي عنه الكشّي كثيراً في كتابه.

ابن قدامة المقدسي

شمس الدين عبدالرحمن بن محمّد بن أحمد بن قدامة

٤٣٨ قاضي القضاة، كان محيي الدين النووي يقول: هو أجلّ شيوخي وهو أوّل من ولي قضاء الحنابلة بالشام، له شرح المقنع في عشرة مجلّدات، والمقنع ـ الّذي شرحه ـ كتاب في فقه ابن حنبل لعمّه موفّق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي المتوفّى سنة ٦٢٠. وتوفّي عبدالرحمن بن قدامة سنة ٦٨٢[٢].

ابن قرّة الحرّاني الصابي ـ انظر الصابي

ابن قريعة ـ مصغّراً ـ

القاضي أبو بكر محمّد بن عبدالرحمن البغدادي

٤٣٩ كان قاضي السندية ـ قرية بين بغداد والأنبار ـ وكان من إحدى عجائب الدنيا، وكان فصيحاً مزاحاً لطيفَ الطبع يسأل السؤالات المضحكة فيجيب بـديهة مـا يـطابق السؤال، فمنها: ما يقول القاضي ـ وفّقه الله تعالى ـ في يهودي زنى بنصرانيّة فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما؟ فكتب جوابه بديهاً: هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود بأنّهم أُشربوا حبّ العجل في صدورهم حتّى خرج من أيورهم، وأرى أن يناط بـرأس اليـهودي رأس العـجل ويـصلب عـلى عـنق النصرانيّة الساق والرجل ويسحبا على الأرض، وينادى عليهما ظـلمات بـعضها فـوق بعض، والسلام[٣]. وله الأشعار المعروفة في مظلوميّة فاطمة عليها السلام:

---

(١) ديوان حافظ إبراهيم: ٨٢.
(٢) فوات الوفيات ٢: ٢٩١، الرقم ٢٦١.
(٣) وفيات الأعيان ٤: ١٧، الرقم ٦٢٧.

يــا مــن يســائل دائبــاً　　　　عن كلّ معضلة سخيفة[١]

... الأبيات، ومنها يظهر تشيّعه. توفّي سنة ٣٦٧ (سزش).

ابن القرية

ـ بكسر القاف والراء المشدّدة ـ أبو سليمان إسماعيل (أو أيّوب)

بن زيد بن قيس الهلالي النمري

٤٤٠ كان أعرابياً أُمّياً، يعدّ من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وقصّته مع الحجّاج وكلماته في جواب أسئلة الحجّاج معروفة، قتله الحجّاج سنة ٨٢ لخروجه مع ابن الأشعث وإنشائه الكتب له. قيل: إنّه لما أراد الحجّاج قتله قال له: العرب تزعم أنّ لكـلّ شيء آفة، قال: صدقت أصلح الله الأمير قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب، قال: فما آفة العقل؟ قال: العجب، قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان، قال: فما آفة السخاء؟ قال: المنّ عند البلاء، قال: فما آفة الكرام؟ قال: مجاورة اللئام، قال: فما آفة الشجاعة؟ قال: البغي، قال: فما آفة العبادة؟ قال: الفترة، قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النـفس، قـال: فـما آفـة اللسان؟ قال: الكذب، قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير، قال: فما آفة الكـامل مـن الرجال؟ قال: العدم، قال: فما آفة الحجّاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير لا آفة لمن كرم حسبه، وطاب نسبه، وزكا فرعه، قال: امتلأت شقاقاً وأظهرت نفاقاً اضربوا عنقه. فلمّا رآه قتيلاً ندم على قتله[٢].

قال ابن الأثير في الكامل في سنة ٨٤: قتل الحجّاج أيّوب بن القرية وكان مع ابن الأشعث بدير الجماجم، فلمّا هزم ابن الأشعث التحق أيّوب بحوشب بـن يـزيد عـامل الحجّاج على الكوفة فاستحضره الحجّاج فقال له: أقلني عثرتي واسقني ريقي فإنّه ليس جواد إلّا له كبوة ولا شجاع إلّا له هبوة ولا صارم إلّا له نبوة، فقال الحـجّاج: كـلّا والله لأوردنّك جهنّم، قال: فأرحني فإنّي أجد حرّها، فأمر به فضربت عنقه، فلمّا رآه قتيلا: قال: لو تركناه حتّى نسمع من كلامه[٣].

---

(١) شرح الأخبار ٣: ٧١.　(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٢٧ ـ ٢٣٠، الرقم ١٠٣.　(٣) الكامل في التاريخ ٤: ٤٩٨.

ابن القصّار اللغوي

مهذّب الدين أبو الحسن عليّ بن عبدالرحيم بن الحسن البغدادي

٤٤١ كان من الأُدباء المشاهير، قرأ الأُدب على أبي السعادات ابن الشجري وأبي منصور ابن الجواليقي وبرع في فنّه وكتب بخطّه كثيراً من كتب الأدب. توفّي ببغداد سنة ٥٧٦ (ثعو) ودفن بمقبرة الشونيزي[١].

ابن قضيب البان

عبدالله بن محمّد الحلبي

٤٤٢ الحنفي، كان فاضلاً أديباً، له تأليفات شائعة، منها: نظمه للأشباه الفقهيّة وحلّ العقال، وغير ذلك، وكان أحد المبرّزين بحسن الخطّ، ولي قضاء ديار بكر، قتل سنة ١٠٩٦[٢].

ابن القطّاع

أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ بن محمّد بن عبدالله السعدي

٤٤٣ الصقلي المولد والمصري الدار والوفاة، كان أحد أئمّة الأدب خصوصاً اللغة، له تصانيف نافعة وأشعار كثيرة. توفّي بمصر سنة ٥١٥ (ثيه)[٣].

ابن القطّان

٤٤٤ في علماء العامّة: أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد البغدادي الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن ابن سريج وأبي إسحاق المروزي، ودرس ببغداد. توفّي سنة ٣٥٩ (شنط)[٤].

وقد يطلق على ابن الفضل الّذي تقدّم ذكره.

وابن القطّان في علماء الإماميّة هو الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان الأنصاري الحلّي العالم العامل الكامل، صاحب كتاب معالم الدين في فقه آل يس عليهم السلام

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٥، الرقم ٤٢٧.
(٢) خلاصة الأثر ٣: ٧٠ ـ ٨٠.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ١١، الرقم ٤٢٠.
(٤) وفيات الأعيان ١: ٥٢، الرقم ٢٣.

المنقولة فتاويه في كتب العلماء. يروي عن الفاضل المقداد عن الشيخ الشهيدﷺ. ويروي الشيخ الأجلّ عليّ بن عبدالعالي الميسي عن الشيخ محمّد بن داود الجزيني عن السيّد الأجلّ عليّ بن دقماق عنهﷺ.

ابن قطلوبغا

زين‌الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله المصري

٤٤٥ الحنفي، أخذ العلم عن التاج أحمد الفرغاني والحافظ ابن حجر. له رسائل كثيرة ومصنّفات تشهد على تبحّره في فنّ الفقه والحديث. توفّي سنة ٨٧٩ وهو ابن سبع وسبعين. ومن مصنّفاته تاج التراجم في طبقات الحنفيّة(١).

ابن قلاقس*

أبو الفتوح نصرالله بن عبدالله اللخمي الإسكندري

٤٤٦ القاضي الأغرّ الشاعر، كان شاعراً مجيداً وفاضلاً نبيلاً، صحب السلفي وانتفع بصحبته، وله فيه غرر المدائح. له ديوان ومن شعره قوله في جارية سوداء:

رُبّ سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافور

مثل حبّ العيون يحسبه النا س سواداً وإنّما هو نور

توفّي سنة ٥٦٧(٢).

ابن القلانسي

أبو يعلى حمزة بن أسد بن عليّ التميمي الدمشقي

٤٤٧ كان أديباً كاتباً جمع تاريخ دمشق وسمّاه الذيل. توفّي سنة ٥٥٥(٣).

ابن القوطيّة

أبو بكر محمّد بن عمر بن عبدالعزيز بن إبراهيم الأندلسي القرطبي

٤٤٨ اللغوي، كان عالماً فاضلاً محدّثاً فقيهاً مضطلعاً بأخبار الأندلس، روى عنه

---

(١) البدر الطالع ٢: ٤٥، الرقم ٣٦٩.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٢١ و٢٣، الرقم ٧٢٣.

* كحناجر، جمع قلقاس أصل نبات يؤكل مطبوخاً.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٤: ٤٤٢.

الشيوخ والكهول صنّف في اللغة وغيرها. توفّي بقرطبة سنة ٣٦٧ (زشس). والقوطية ـ بضمّ القاف والياء المشدّدة بعد الطاء المكسورة ـ نسبة إلى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب إليه جدّهُ أبي‌بكر المذكور، وقوط أبو السودان والهند والسند[1].

ابن قولويه

أبو القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمّي

٤٤٩ الشيخ الفقيه المحدّث الثقة الجليل الصدوق السعيد استاذ أبي عبدالله المفيد، من مصنّفاته كتاب كامل الزيارات وهو كتاب نفيس طبع في هذا الزمان.

النجاشي: كان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال: ما سمعت من سعد إلّا أربعة أحاديث، وعليه قرأ شيخنا أبو عبدالله الفقه ومنه حمل، وكلّما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه. له كتب حسان ـ وعدّ كتبه، ثمّ قال ـ: قرأت أكثر هذه الكتب على شيخنا أبي عبدالله وعلى الحسين بن عبيدالله[2] انتهى.

ويروي عن الشيخ الكليني رحمه الله أيضاً. توفّي سنة ٣٦٨ أو ٣٦٧، ودفن في الحضرة الكاظميّة في طرف الرجل، وبجنبه قبر الشيخ المفيد رحمه الله.

وأمّا ابن قولويه الّذي دفن بقم وله مقبرة معروفة قرب الشيخان الكبير، فهو والد هذا الشيخ الجليل محمّد بن جعفر الّذي كان من خيار أصحاب سعد بن عبدالله الأشعري القمّي أبو القاسم شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها، كان سمع منْ حديث العامّة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث لقي من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمّد بن عبدالملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي وعبّاس البرقعي[3]. كذا عن النجاشي وقال: توفّي سنة ٣٠١ أو ٢٩٩[4] وأصحاب سعد أكثرهم ثقات كعليّ بن الحسين بن بابويه ومحمّد بن الحسن بن الوليد وحمزة بن القاسم ومحمّد بن يحيى العطّار، فهو إمّا أن يكون عداده مع هؤلاء أو من

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٤، الرقم ٦٢٢. (٢) رجال النجاشي: ١٢٣، الرقم ٣١٨. (٣) في المصدر: الترقفي.

(٤) رجال النجاشي: ١٧٧، الرقم ٤٦٧.

خيارهم، ومن كلّ منهما يستدلّ على ثقته وجلالته.

وأمّا أخو ابن قولويه الّذي يروي عنه فهو أبو الحسين عليّ بن محمّد بن جعفر. قال النجاشي: ومات حدث السنّ لم يسمع منه. له كتاب فضل العلم وآدابه[١].

ابن القيسراني

شرف‌الدين أبو عبدالله محمّد بن نصر بن صغير الخالدي الحلبي

٤٥٠ الشاعر المعروف، كان هو وابن منير الشاعر شاعري الشام وجرت بينهما ملح ونوادر. توفّي بدمشق سنة ٥٤٨ (ثمح)[٢].

وقد يطلق على أبي الفضل محمّد بن طاهر بن عليّ المقدسي الحافظ صاحب المصنّفات الكثيرة، منها: تذكرة الموضوعات، والجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم. توفّي ببغداد سنة ٥٠٧ (ثز). وكان ولده أبو زرعة طاهر بن محمّد من المشهورين بعلوّ الإسناد وكثرة السماع. توفّي سنة ٥٦٦ (ثوس) بهمذان[٣]. والقيسراني ـ بفتح القاف والسين المهملة ـ نسبة إلى قيسرية بليدة بالشام على ساحل البحر.

ابن قيّم الجوزيّة

محمّد بن أبي بكر

٤٥١ الحنبلي، المتوفّى سنة ٧٥١، صاحب زاد المعاد في هدى خير العباد، تفقّه على ابن تيميّة. نقل عن صاحب الدرر الكامنة أنّه قال: غلب على ابن قيّم حبّ ابن تيميّة حتّى كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل يقتصر له في جميع ذلك وهو الّذي هذّب كتبه ونشر علمه، وكان له حظّ عند الأُمراء المصريّين واعتقل مع ابن تيميّة بالقلعة بعد أن أُهين وطيف به على جمل مضروباً بالدرّة، فلمّا مات ابن تيميّة أُفرج عنه، وامتحن مرّة أُخرى بسبب فتاوى ابن تيميّة، وكان ينال من علماء عصره وينالون منه[٤].

ابن كثير

٤٥٢ يطلق على جماعة، أحدهم: أبو معبد عبدالله بن كثير، أحد القرّاء السبعة، كانت

---

(١) رجال النجاشي: ٢٦٢، الرقم ٦٨٥.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٨٢، الرقم ٦٤٩.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤١٥، الرقم ٥٩١.

(٤) الدرر الكامنة ٣: ٤٠٠، الرقم ١٠٦٧.

وفاته بمكّة المعظمة سنة ١٢٠ (قك) وكان شيخاً كبيراً أبيض الرأس واللحية طويلاً جسيماً أسمر يغيّر شيبته بالحناء أو بالصفرة[١].

ومنهم: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي الفقيه الشافعي، سمع ابن الشحنة وابن عساكر والمزي وغيرهم، وأقبل على علم الحديث والأُصول وحفظ المتون والتواريخ، شرح في كتاب كبير في الأحكام ولم يكمل، وجمع التاريخ الّذي سمّاه البداية والنهاية، وكانت له خصوصيّة بابن تيميّة ومناصفة منه واتّباع له في كثير من آرائه، وله أيضاً كتاب مختصر علوم الحديث، وشرح البخاري، وطبقات الشافعيّة، وتفسير القرآن. توفّي بدمشق سنة ٧٧٤ (ذعد) ودفن عند شيخه ابن تيميّة[٢].

ابن الكلبي ـ انظر الكلبي.

ابن كناسة

أبو محمّد عبدالله بن يحيى الكوفي

٤٥٣ الشاعر، المتوفّى بالكوفة سنة ٢٠٧ (رز) له من الكتب كتاب سرقات الكميت من القرآن وغيره، وكان هذا الرجل ابن أُخت أبي إسحاق إبراهيم بن أدهم الزاهد المشهور الّذي كان قديماً من ملوك بلخ ثمّ ترهّب ولبس المسوح وصار من رؤساء أرباب السير والسلوك، ونقل في سبب توبته حكايات منها: أنّه نظر يوماً إلى رجل ساكن في ظلّ قصره قد اخرج من جراب خلق كان عنده رغيف كعك فأكله وشرب عليه من ماء كان معه ثمّ استلقى على قفاه ونام، فقام إبراهيم من رقدته وأخذ يتفكّر في نفسه أنّ النفس إذا كانت تقنع بمثل هذا فما نصنع بالدنيا وزخارفها الّتي لا تبقي إلّا حسرة في صدورنا حين وداعنا إيّاها؟ ثمّ خرج من ساعته من زيّ الملوك وأخذ طريقة الفقراء في السير والسلوك إلى أن توفّي في نيّف وستّين ومائة[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٤٥، الرقم ٣٠٢.

(٢) الدرر الكامنة ١: ٣٧٣، الرقم ٩٤٤، شذرات الذهب ٦: ٢٣١.

(٣) روضات الجنّات ١: ١٣٩، الرقم ٣٤.

وحكي من زهده وطريقته حكايات لا يهمّنا نقلها، لأنّه لم يأخذ طريقته من أئمّتنا عليهم السلام. ذكر القاضي نور الله رحمه الله إبراهيم بن أدهم في عداد الشيعة[١] ويؤيّده ما عن المناقب أنّه قال، قال أبو جعفر الطوسي: كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمان الصادق عليه السلام[٢] ـ أي من تلاميذه ـ بل يظهر من بعض المواضع أنّه أخذ من سفيان الثوري ومقاتل ومالك بن دينار ومن في طبقتهم من النسّاك، ويشهد لذلك ما رواه الشيخ الأجلّ جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي في عدّة الداعي عن أبي حازم عبدالغفّار بن الحسن قال: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمّد العلوي ـ يعني به الصادق عليه السلام ـ فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة فشيّعه العلماء وأهل الفضل من الكوفة، وكان فيمن شيّعه الثوري وابن أدهم فتقدّم المشيّعون له فإذا هم بأسد على الطريق، فقال لهم إبراهيم: قفوا حتّى يأتي جعفر فننظر ما يصنع، فجاء فذكروا له الأسد فأقبل حتّى دنا منه وأخذ بأذنه حتّى نحّاه عن الطريق، ثمّ أقبل عليهم فقال: أما أنّ الناس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم[٣]. وحكي عنه أنّه مرّ في أسواق البصرة فاجتمع عليه الناس وسألوه عن قوله تعالى ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ فكنّا ندعوه فلم يستجب لنا، فقال: لأنّ قلوبكم ماتت في عشرة أشياء، أوّلها: عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه، والثانية: أنّكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به[٤]... الخ.

أقول: هذا مأخوذ من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام روى العلّامة المجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ في البحار عن دعائم الدين قال: روي في كتاب التنبيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة قال في آخرها: أيّها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها، عالم زلّ، وعابد ملّ، ومؤمن خلّ، ومؤتمن غلّ، وغنيّ أقلّ، وعزيز ذلّ، وفقير اعتلّ، فقام إليه رجل فقال: صدقت يا أميرالمؤمنين أنت القبلة إذا ما ضللنا والنور إذا ما أظلمنا ولكن نسألك عن قول الله سبحانه ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ فما بالنا ندعو فلا نجاب؟

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٢٤. (٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٤٨. (٣) عدّة الداعي: ٨٦ و ٨٧.
(٤) روضات الجنات ١: ١٤٩، الرقم ٣٤.

قال: إنّ قلوبكم خانت بثمان خصال، أوّلها: أنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً. والثانية: أنّكم آمنتم برسوله ثمّ خالفتم سنّته وأمتّم شريعته فأين ثمرة إيمانكم؟ والثالثة: أنّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به وقلتم سمعنا وأطعنا ثمّ خالفتم. والرابعة: أنّكم قلتم: إنّكم تخافون من النار، وأنتم في كلّ وقت تقدمون إليها بمعاصيكم فأين خوفكم؟ والخامسة: أنّكم قلتم: إنّكم ترغبون في الجنّة، وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها فأين رغبتكم فيها؟ والسادسة: أنّكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها. والسابعة: إنّ الله أمركم بعداوة الشيطان وقال: إنّ الشيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّاً فعاديتموه بلا تولّ وواليتموه بلا مخالفة. والثامنة: أنّكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم وعيوبكم وراء ظهوركم تلومون من أنتم أحق باللوم منه، فأيّ دعاء يستجاب لكم مع هذا وقد سددتم أبوابه وطرقه؟ فاتّقوا الله وأصلحوا أعمالكم وأخلصوا سرائركم وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم[1].

ابن الكوّاء

٤٥٤ اسمه عبدالله، من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام خارجيّ ملعون، وهو الّذي قرأ خلف عليّ عليه السلام جهراً ﴿ولقد أُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لأن أشركت ليحبطنّ عملك وتكوننّ من الخاسرين﴾ وكان عليّ عليه السلام يؤمّ الناس ويجهر بالقراءة فسكت عليّ عليه السلام حتّى سكت ابن الكوّاء، ثمّ عاد في قراءته حتّى فعله ابن الكوّاء ثلاث مرّات، فلمّا كان في الثالثة قال أميرالمؤمنين: ﴿فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفنّك الّذين لا يوقنون﴾ وهو الّذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن مسائل شتّى فأجابه أميرالمؤمنين وقد أشرنا إلى ذلك في سفينة البحار[2]. والكوّاء ـ كشدّاد ـ الخبيث الشتّام. وأبو الكوّاء من كناهم، قاله الفيروزابادي. وذكر ابن قتيبة في المعارف في ذكر النسّابين وأصحاب الأخبار ابن الكوّاء الناسب وقال: هو عبدالله بن عمرو من بني يشكر، وكان ناسباً عالماً كبيراً. وقال: قيل لأبيه الكوّاء، لأنّه كوى في الجاهلية[3] انتهى.

---

(١) البحار ٩٣: ٣٧٦، ح ١٧. (٢) سفينة البحار ٢: ٤٩٩. (٣) المعارف لابن قتيبة: ٢٩٧.

ابن الكيزاني

أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن ثابت المقري الأديب المصري

٤٥٥ الشاعر الزاهد، له ديوان شعر. توفّي سنة ٥٦٢[1].

ابن كيسان

أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان البغدادي

٤٥٦ النحوي، أخذ عن المبرّد وثعلب ويقال: إنّه أنحى منهما. وعن أبي حيّان التوحيدي قال: ما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم والتحف والنتف من مجلسه، وكان يجتمع على بابه نحو مائة رأس من الدوابّ للرؤساء والأشراف الّذين يقصدونه، وكان إقباله على صاحب المرقعة والخلق كإقباله على صاحب الديباج والدابّة والغلام، ومن تصانيفه المهذّب في النحو وكتاب غلط أدب الكاتب وغيره، ومات كما عن تاريخ الخطيب سنة ٢٩٩ (صرط)[2].

وكيسان اسم للغدر وسمّي به جمع. ولقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانيّة. وأمّا ما ورد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زال سرّنا مكتوماً حتّى صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد[3] قيل: المراد بولد كيسان أولاد المختار، وقيل: المراد بهم أصحاب الغدر والمكر الّذين ينسبون أنفسهم إلى الشيعة وليسوا منهم.

ابن اللباد

الشيخ موفّق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي الموصلي

٤٥٧ كان مشهوراً بالعلوم عارفاً بعلم الكلام والطبّ أقام مدّة في القاهرة، وله الراتب والجرايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين، وأتى إلى مصر الغلاء العظيم والموتان الّذي لم يشاهد مثله وألّف ابن اللباد في ذلك كتاباً ذكر فيه أشياء شاهدها وسمعها ممّن

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٨٦، الرقم ٦٥٠. (٢) تاريخ بغداد ١: ٣٣٥، الرقم ٢٤٤. (٣) بحار الأنوار ٤٥: ٣٤٥ ح ٤.

عاينها تذهل العقل، وسمّاه كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، وله ذيل الفصيح ـ أي فصيح ثعلب ـ توفّي سنة ٦٢٩ (خكط)[١].

ابن لرة

أبو عمرو بندار بن عبدالحميد الإصبهاني

٤٥٨ اللغوي، كان متقدّماً في علم اللغة ورواية الشعر، وكان استوطن الكرخ، ثمّ العراق فظهر هناك فضله، أخذ عن القاسم بن سلام وعنه ابن كيسان: حكي أنّه كان يحفظ سبعمائة قصيدة أوّل كلّ قصيدة بانت سعاد* وكان معاصراً للمتوكّل ويحضر مجلسه، وله معه حكاية مذكورة في روضات الجنّات[٢].

ابن لهيعة

ـ كسفينة ـ أبو عبدالرحمن عبدالله بن لهيعة الحضرمي المصري

٤٥٩ كان كثير الرواية في الحديث والأخبار، تولّى قضاء مصر بأمر المنصور الدوانيقي سنة ١٥٥ وصرف عن القضاء سنة ١٦٤، يحكى عن ابن قتيبة أنّه عدّه من رجال الشيعة[٣]. وعن ابن عدي أنّه ذكره فقال: مفرط في التشيّع، يروي عنه مشائخ الحديث، وحديثه مذكور في صحيحي الترمذي وأبي داود وغيرهما. توفّي بمصر سنة ١٧٤ (قعد)[٤]. قال الفيروزآبادي في القاموس: اللهيعة الغفلة كاللهاعة والكسل والفترة في البيع حتّى يغبن، وعبدالله بن لهيعة الحضرمي قاضي مصر محدّث وثق، انتهى.

والحضرمي ـ بفتح أوّله وثالثه ـ نسبة إلى حضرموت وهي من بلاد اليمن في أقصاها.

ابن الماجشون ـ يأتي في الماجشون.

---

(١) عيون الأنباء: ٦٨٣ ـ ٦٩١.

*بانت سعاد قصيدة مشهورة أنشدها كعب بن زهير في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منها قوله:

كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلة الحدباء محمول

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٤٣، الرقم ١٥٧.

(٣) المعارف: ٣٤١.

(٤) ميزان الاعتدال ٢: ٤٨٣، الرقم ٤٥٢٦، الوافي بالوفيات ١٧: ٤١٥، الرقم ٣٥٤.

ابن ماجة

أبو عبدالله محمّد بن يزيد القزويني

٤٦٠ الحافظ المشهور، صاحب كتاب السنن أحد الصحاح الستّة. توفّي ٢٢ شهر رمضان سنة ٢٧٣ (عرج)[١]. قال صاحب القاموس: ماجة لقب والد محمّد بن يزيد القزويني صاحب السنن لا جدّه انتهى. وأخوه الحسن بن يزيد أيضاً محدّث قدم بغداد حاجّاً وحدّث بها[٢].

ابن ماسويه يوحنّا

٤٦١ الطبيب المشهور، الّذي لازم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل. توفّي سنة ٢٤٣ (جمر) . حكى ابن النديم: أنّه عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكّل فقال له ابن ماسويه: لو أنّ مكان ما فيك من الجهل عقل ثمّ قسم على مائة خنفساء لكانت كلّ واحدة منهنّ أعقل من أرسطاطاليس[٣]. وممّن تلمّذ عليه وأخذ عنه أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي اشتغل عليه بصناعة الطبّ وتوجّه إلى بلاد الروم وأقام بها سنتين حتّى أحكم اللغة اليونانيّة. وهو الّذي أوضح معاني كتب ابقراط وجالينوس ولخّصها أحسن تلخيص، واتّصل خبره بالمتوكّل العبّاسي فاستدعاه وجعله رئيس الأطبّاء في بغداد. توفّي سنة ٢٥٣ أو ٢٦٠[٤].

وليعلم أنّه كان في أوائل القرن الثالث أربعة من الأطبّاء يسمّون ابن ماسويه، أكملهم وأشهرهم يوحنّا المذكور، ثمّ عيسى ثمّ ميخائيل رابعهم جرجيس. ولبني ماسويه في تراكيبهم الأدوية أشياء مجرّبات، منها: أنّه إذا أكل الإنسان قبل الطعام عدداً قليلاً من الفستق فإن كان في الطعام من الأدوية السمّية لا يضرّه السمّ. ومنها: أنّ شحم اليحمور وهو حمار الوحش إذا دلك به الوجه يذهب بالكلف ـ وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم ـ.

---

(١) الوافي بالوفيات ٥: ٢٢٠، الرقم ٢٢٨٨.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٤٥٣، الرقم ٤٠٢٤.

(٣) فهرست ابن النديم: ٣٥٤.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٤٥٥، الرقم ١٩٨.

ومنها: أنّه إذا خرج في الصبيّ الجدري ففي أوائله لو وضع الحناء على رجله ويكرّر ذلك في أيّام يحفظ عينه من ضرر النفطة.

ابن ماكولا

الأمير سعد الملك عليّ بن هبةالله العجلي الجرفادقاني*

٤٦٢ ينتهي إلى أبي دلف العجلي، وهو أحد الفضلاء المشهورين والمحدّثين المعروفين، صاحب كتاب الإكمال تتبّع الألفاظ المشتبهة في الأسماء والأعلام وجمع منها شيئاً كثيراً، وعليه اعتماد المحدّثين وأرباب هذا الشأن، كان أبوه وزير القائم بأمر الله، وعمّه أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن جعفر كان يعرف بابن ماكولا أيضاً، ولي القضاء بالبصرة من قبل أبي الحسن بن أبي الشوارب إلى أن مات أبو الحسن في سنة ٤١٧ فاستحضر ابن ماكولا وولّاه القادر بالله قضاء القضاة ببغداد في سنة ٤٢٠ وكان نزهاً عفيفاً. يذكر أنّه سمع الحديث بإصفهان من ابن مندة الحافظ، وتوفّي سنة ٤٤٧[1].

وأمّا ابن ماكولا الأمير سعد الملك قتله غلمانه بجرجان سنة ٤٧٥ وينسب إليه:

قوّض خيامك عن أرض تهان بها ... وجانب الذلّ إنّ الذلّ يجتنب

وارحل إذا كان في الأوطان منقصة ... فالمندل الرطب في أوطانه حطب[2]

ابن مالك

جمال الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن مالك الجياني الأندلسي

٤٦٣ الشافعي، ناظم كتاب الألفيّة في تدوين المقاصد النحوية، ولد بجيان من بلاد الأندلس سنة ٦٠١ (خا) وقدم دمشق وتصدّر بها، ثمّ جاء حلب وتصدّر بها أيضاً، واشتغل بفقه الشافعي. قيل: كان آية في الاطّلاع على الحديث، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن فيه عدل إلى أشعار العرب، وكان كثير العبادة كثير النوافل كثير المطالعة سريع المراجعة لا يكتب شيئاً من محفوظه

---

* جرفادقان معرّب «گلبايگان» من نواحي إصبهان.

(١) تاريخ بغداد ٨: ٨٠، الرقم ٤١٦٥.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٦٦، الرقم ٤١٢.

حتّى يراجعه في محلّه، ولا يرى إلّا وهو يتلو أو يصلّي أو يصنّف أو يقرأ، له مصنّفات، منها: الألفيّة، وشرح التسهيل، وشرح الجزولية ... إلى غير ذلك نظمها بعضهم في أبيات مذكورة في روضات الجنّات منها قوله:

وأعرب توضيحاً أحاديث ضـمنت　　صحيح البخاري الإمـام وسـهّلا[1]

توفّي بدمشق سنة ٦٧٢ (خعب).

وقد يطلق على ابنه بدرالدين محمّد بن محمّد بن عبدالله الشافعي النحوي الملقّب بابن الناظم، أخذ عن والده وسكن بعلبك فقرأ عليه بها جماعة، فلمّا مـات والده أتـى دمشق وولي وظيفة والده وتصدّى للاشتغال والتصنيف. مات بالقولنج بدمشق سنة ٦٨٦ (خفو) له شرح على ألفيّة والده[2].

ابن الماهيار

أبو عبدالله محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان الماهيار

٤٦٤　المعروف بابن جُحام ـ بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة ـ كغلام، كان ثقة كثير الحديث من أجلّاء علماء الإماميّة ومن مشائخ التلّعكبري[3].

وفي البحار عن منتخب البصائر قال: ومن كتاب ما نزل من القرآن في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تأليف أبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن مروان، وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس ما صورته: قال النجاشي في كتاب الفهرست ما هذا لفظه: محمّد بن العبّاس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد، له كتاب المقنع في الفقه، كتاب الدواجن، وقال جماعة من أصحابنا: إنّه لم يصنّف في معناه مثله[4].

ابن المبارك

أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك المروزي

٤٦٥　العالم الزاهد العارف المحدّث، كان من تابعي التابعين ذكره الخطيب في تاريخ

(١ و ٢) روضات الجنّات ٨: ٧٦ و ٨١، الرقم ٦٨٩ و ٦٩٠.

(٣) أعيان الشيعة ٩: ٣٧٩.

(٤) البحار ٥٣: ١٠٩، ح ١٣٨.

بغداد وأثنى عليه، وروى عن أبي أُسامة قال: ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أميرالمؤمنين في الناس. وعن ابن مهدي قال: كان ابن المبارك أعلم من سفيان الثوري وعن ابن عيينة قال: نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلاً إلّا بصحبتهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وغزوهم معه. وعن عمّار بن الحسن أنّه مدح ابن المبارك وقال:

إذا سار عبدالله من مرو ليلة ... فقد سار منها نورها وجمالها

إذا ذكر الأحبار في كلّ بلدة ... فهم أنجم فيها وأنت هلالها[1]

انتهى

يحكى أنّه أحسن إلى علويّة ملهوفة فرأى في المنام أنّه يخلق الله تعالى على صورته ملكاً يحجّ عنه كلّ عام[2]. وروى أنّه قال لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: قد أتيتك مسترقّاً مستعبداً، فقال: قد قبلت، وأعتقه وكتب له عهداً[3].

حكى الدميري: أنّه استعار قلماً من الشام فعرض له سفر فسار إلى أنطاكية، وكان قد نسي القلم معه فذكره هناك فرجع من أنطاكية إلى الشام ماشياً حتّى ردّ القلم إلى صاحبه وعاد[4].

وروى الخطيب أنّه استعار قلماً بأرض الشام فذهب عليه أن يردّه على صاحبه، فلمّا قدم مرو نظر فإذا هو معه، فرجع إلى أرض الشام حتّى ردّه على صاحبه[5] انتهى.

وكان يقول أربع كلمات انتخبن من أربعة آلاف حديث: لا تثقنّ بامرأة، ولا تغترنّ بمال، ولا تحمل معدتك ما لا تطيق، وتعلم من العلم ما ينفعك فقط. ويروى له:

قد أرحنا واسترحنا من غدوّ ورواح ... واتّصال بأمير ووزير ذي سماح

بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح ... وجعلنا اليأس مفتاحاً لأبواب النجاح

وله أيضاً:

قد يفتح المرء حانوتاً لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الأساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين أموال المساكين

صيرت دينك شاهيناً تصيد به ... وليس يفلح أصحاب الشواهين[6]

(١ و٥) تاريخ بغداد ١٠: ١٥٦ و١٦١ و١٦٣ و١٦٧، الرقم ٥٣٠٦.

(٢) البحار ٩٣: ٢٣٤، ح ٣٤.

(٣) البحار ٤٦: ٣٣٩، ح ٢٨.

(٤) انظر هامش البحار ٥٥: ٤٠ ـ ٤١.

(٦) الوافي بالوفيات ١٧: ٤١٩، الرقم ٣٥٩.

وكتب لبعض أصحابه من أهل العلم وقد دخل في عمل القضاء:

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذّاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
أين رواياتك في سردها ... عن ابن عون وابن سيرين
أين رواياتك والقول في ... إتيان أبواب السلاطين
إن قلت اكرهت فذا باطل ... زلّ حمار العلم في الطين[1]

مولده بمرو سنة ١١٨ ووفاته بهيت سنة ١٨١ (قفا). وهيت ـ بكسر الهاء ـ مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق،لكنّها في برّ الشام والأنبار في برّ بغداد والفرات يفصل بينهما. قال ابن خلّكان: وقبره ظاهر بها يزار، وقال: قد جمعت أخباره في جزءين[2] انتهى.

أقول: ابن المبارك هو أحد من ردّ على أبي حنيفة، وهم جماعة كثيرة بين الثلاثين والأربعين من مشاهير العلماء، ذكرهم الخطيب في الجزء الثالث عشر من تاريخه، منهم: أبو عوانة، ومالك بن أنس، وعمر بن قيس، وأبو إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، وحمادان ابنا سلمة وزيد، وسفيانان، والأوزاعي، وأبو بكر بن عيّاس، وشريك بن عبدالله، ووكيع بن الجراح، وابن أبي ليلى، وابن شبرمة[3]. وذكر الخطيب في الجزء الرابع عشر روايات عن ابن المبارك في ذمّ أبي يوسف القاضي[4] لا يهمّنا ذكرها.

ابن المتوّج

الشيخ فخرالدين أحمد بن عبدالله بن سعيد المتوج البحراني

٤٦٦ من علماء الإماميّة، عالم بالعلوم العربيّة والأدبيّة، فاضل فقيه، مفسّر أديب، شاعر،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٤١١، الرقم ١١٢، تهذيب التهذيب ١: ٢٧٧، الرقم ٥١٣.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٣٩، الرقم ٢٩٨.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٣٧٠، الرقم ٧٢٩٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٢٥٦، الرقم ٧٥٥٨.

معروف بالعلم والتقوى، صاحب المؤلّفات الكثيرة، كان من أجلّاء تلامذة الشهيد وفخر المحقّقين، ومن مشايخ ابن فهد الحلّي، وله أشعار في رثاء الأئمّة عليهم السلام أورد بعضها الشيخ الطريحي في المنتخب[1]. وينسب إليه القول باشتراط علم الفصاحة والبلاغة في الاجتهاد، ونقل من غاية حفظه أنّه ما فطن شيئاً فنسيه. ووالده الشيخ عبدالله أيضاً من الفضلاء الفقهاء الأدباء الشعراء، وكذا ولده ناصر بن أحمد ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ. واستظهر بعض أنّه غير الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن عليّ بن الحسن ابن المتوّج البحراني المتوفّى سنة ٨٢٠ (ضك) تلميذ فخر المحقّقين وأُستاذ ابن فهد الأحسائي[2].

ابن متّويه

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن سعد الأشعري القمّي

٤٦٧ له كتاب نوادر كبير، يروي عنه الشيخ الأجلّ الثقة الفقيه أبو جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي المتوفّى سنة ٣٤٣ (شمج)[3].

أقول: وليس هذا ابن متّويه الّذي نقل صحيفة إدريس من السورية إلى العربية، فإنّ اسمه أحمد بن حسين بن محمّد.

وقد يطلق ابن متّويه على أبي الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن متّويه الواحدي الّذي يأتي ذكره في الواحدي.

وقد يطلق على أبي القاسم عبدالرحمن بن محمّد بن حامد بن متّويه الزاهد البلخي محدّث بلخ في عصره قدم نيسابور وأقام مدّة يحدث ثمّ انصرف. توفّي سنة ٣٥٥[4] (شنه). ومتّويه: بضمّ الميم وضمّ المثناة الفوقانيّة المشدّدة وسكون الواو وفتح المثناة التحتانيّة وبعدها هاء ساكنة.

ابن محبوب ـ انظر السرّاد.

(١) المنتخب للطريحي: ١٥٣.

(٢) انظر أعيان الشيعة ٣: ١٠.

(٣) رجال الشيخ الطوسي: ٤٣٣، الرقم ٦٢٠٤، رجال النجاشي: ٢٥٧، الرقم ٦٧٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٠: ٢٩٤، الرقم ٥٤٣٠.

ابن المدبّر

ـ كمكبّر ـ إبراهيم بن المدبّر

٤٦٨ أحد الأُمراء في أيّام الواثق والمتوكّل، وكان له محلّ في العلم والأدب والمعرفة، وكان سيّء الرأي في أبي تمّام الشاعر. قال محمّد بن الأزهر: أنشدته أُرجوزة لأبي تمّام ولم أنسبها إليه وهي:

وعاذل عذلته من عذله فظنّ أنّي جاهل من جهله
ما غبن المغبون مثل عقله من لك يوماً بأخيك كلّه

فقال لابنه: اكتبها، فكتبها على ظهر كتاب من كتبه، فقلت له: جعلت فداك أنّها لأبي تمّام، فقال: خرق خرق. قال المسعودي بعد نقل هذه القصّة: وهذا من ابن المدبّر قبيح من عمله، لأنّ الواجب أن لا يدفع إحسان محسن عدوّاً كان أو صديقاً، وأن تؤخذ الفائدة من الوضيع والرفيع، فقد روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «الحكمة ضالّة المؤمن فخذ ضالّتك ولو من أهل الشرك» وقد ذكر عن بزرجمهر وكان من حكماء الفرس أنّه قال: أخذت من كلّ شيء أحسن ما فيه حتّى الكلب والهرّة والخنزير والغراب، قيل: ما أخذت من الكلب؟ قال: الفه لأهله وذبّه عن صاحبه. قيل: فما أخذت من الغراب؟ قال: شدّة حذره. قيل: فمن الخنزير؟ قال: بكوره في حوائجه. قيل: فمن الهرّة؟ قال: حسن نغمتها وتملّقها لأهلها عند المسألة. ومن عاب مثل هذه الأشعار الّتي ترتاح لها القلوب وتحرّك لها النفوس وتصغي إليها الأسماع وتشحذ بها الأذهان، ويعلم كلّ من له قريحة وفضل ومعرفة أنّ قائلها قد بلغ في الإجادة أبعد غاية وأقصى نهاية فإنّما غضّ من نفسه وطعن على معرفته واختياره[1] انتهى.

قلت: أخذ المسعودي كلامه هذا من ابن المعتزّ، فقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد: أنّه لمّا أمر ابن المدبّر بتخريق الكتاب قال قال ابن المعتزّ: وهذا الفعل من العلماء مفرط

---

(١) مروج الذهب ٣: ٤٨٣ ـ ٤٨٦.

القبح، لأنّه يجب أن لا يدفع إحسان محسن عدوّاً كان أو صديقاً وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع، فإنّه يروى عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:« الحكمة ضالّة المؤمن فخذ ضالّتك ولو من أهل الشرك» ويروى عن بزرجمهر أنّه قال: أخذت من كلّ شيء أحسن ما فيه ... الخ[1] انتهى.

وقد يطلق ابن المدبّر على أحمد بن محمّد بن عبيدالله أبي الحسن الكاتب الضبّي، حكي أنّه كان إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه: امض به إلى المسجد الجامع ولا تفارقه حتّى يصلّي مائة ركعة ثمّ أطلقه. فتحاماه الشعراء إلّا الأفراد المجيدين، فورد عليه الحسين بن عبدالسلام المصري المعروف بالجمل فأنشده:

أردنا في أبي حسن مديحاً ... كما بالمدح تنتجع الولاة

فقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهنّ الصلاة

فقلت لهم: وما تغني صلاتي ... عيالي إنّما الشأن الزكاة

فيأمرني بكسر الصاد منها ... فيفتح لي الصلاة هي الصِلات

فضحك ابن المدبّر واستطرفه وأحسن صِلاته، وكان أحمد بن المدبّر المذكور يتولّى الخراج بمصر فحبسه أحمد بن طولون في سنة ٢٦٥ فمات أو قتل في حبسه سنة ٢٧٠ (رع)[2].

ابن المديني

أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن جعفر

٤٦٩ بصري الدار، أحد أئمّة الحديث في عصره والمقدّم على حفّاظ وقته. وأبوه محدّث مشهور روى عن غير واحد من مشيخة مالك بن أنس. وأمّا عليّ فسمع أباه، وحمّاد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبدالحميد، ويحيى بن سعيد القطّان، وعبدالرزّاق بن همّام ... إلى غير ذلك. قدم بغداد وحدّث بها، فروى عنه أحمد بن حنبل، وابنه صالح، والحسن بن محمّد الزعفراني، ومحمّد بن يحيى الذهلي، والبخاري، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم من المشايخ.

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ٢٥٠، الرقم ٤٣٥٢.

(٢) الوافي بالوفيات ٨: ٣٨، الرقم ٣٤٤٣.

قال الخطيب قال أبو حاتم: كان عليّ عَلَماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسمّيه إنّما يكنّيه تبجيلاً له، وكان سفيان بن عيينة يسمّي ابن المديني حيّة الوادي[١]. وروى الخطيب عن أبي يحيى قال: كان عليّ بن المديني إذا قدم بغداد وتصدر الحلقة وجاء أحمد ويحيى وخلف والمعيطي والناس يتناظرون، فإذا اختلفوا في شيء تكلّم فيه عليّ.

وروي عن الأعين قال: رأيت عليّ بن المديني مستلقياً وأحمد بن حنبل عن يمينه ويحيى بن معين عن يساره وهو يملي عليهما. وروي عن يحيى بن معين قال: كان عليّ ابن المديني إذا قدم علينا أظهر التسنّن وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيّع، مات بسرّ من رأى سنة ٢٣٦[٢].

وقد يطلق ابن المديني على ابنه عبدالله بن عليّ بن عبدالله البصري قدم بغداد وحدّث بها عن أبيه[٣].

ابن مِرار

الشيباني أبو عمرو إسحاق بن مرار ـ بكسر الميم ـ

٤٧٠ كان شاعراً محدّثاً من أهل العلم، أخذ منه أحمد بن حنبل وأبو عبيد وابن السكّيت، مات ببغداد سنة ٢١٣. وقيل ٢٠٦[٤].

ابن مردويه

الحافظ أحمد بن موسى الإصبهاني

٤٧١ المحدّث المفسّر المشهور، من كبار المحدّثين، ومن عظماء علماء الجمهور. توفّي بإسكاف سنة ٣٥٢ (شنب)[٥].

(١ و ٢) تاريخ بغداد ١١: ٤٥٨ و٤٦٣، الرقم ٦٣٤٩.

(٣) تاريخ بغداد ١٠: ٩، الرقم ٥١١٩.

(٤) وفيات الأعيان ١: ١٨٠، الرقم ٨٣.

(٥) الوافي بالوفيات ٨: ٢٠١، الرقم ٣٦٣٤، وفيه (توفّي سنة عشر وأربعمائة).

ابن المزرع

أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت

٤٧٢ ينتهي إلى حكيم بن جبلة، وكان ابن اُخت أبي عثمان الجاحظ، وكان أديباً أخبارياً، له ملح ونوادر، وكان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يتطيّر باسمه. وكان يقول: بليت بالاسم الّذي سمّاني به أبي، فإذا عدت مريضاً فاستأذنت عليه، فقيل: من هذا؟ قلت: أنا ابن المزرع وأسقطت اسمي، مات بدمشق سنة ٣٠٤ (شد).

وجدّه حكيم بن جبلة كان من أعوان أميرالمؤمنين عليه السلام على شرطة البصرة، قتله أصحاب الجمل وسبعين رجلاً من أصحابه. حكي أنّ طلحة والزبير لمّا قدما البصرة استقرّ الحال بينهم وبين عثمان بن حنيف أميراً لعليّ عليه السلام أن يكفّوا عن القتال إلى أن يأتي عليّ، ثمّ إنّ عبدالله بن الزبير بيّت عثمان رحمه الله فأخرجه من القصر فسمع حكيم فخرج في سبعمائة من ربيعة فقاتلهم حتّى أخرجهم من القصر، ولم يزل يقاتلهم حتّى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الّذي قطعها فقتله، ولم يزل يقاتل ورجله مقطوعة حتّى نزفه الدم فاتّكى على الرجل الّذي قطع رجله وهو قتيل، فقال له قائل: من فعل بك هذا؟ قال: وسادتي. فما رؤي أشجع منه. ثمّ قتله سحيم الحدائي[1] انتهى.

وفي المستدرك: حكيم بن جبلة العبدي، في الدرجات الرفيعة عن جماعة من أهل السير: أنّه كان رجلاً صالحاً شجاعاً مذكوراً مطاعاً في قومه ـ إلى أن قال ـ: وكان حكيم المذكور أحد من شنّع على عثمان لسوء أعماله، وهو من خيار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام مشهوراً بولائه والنصح له، وفيه يقول أميرالمؤمنين عليه السلام على ما ذكره ابن عبدربّه في العقد:

دعا حكيم دعوة سميعه ... نال بها المنزلة الرفيعه

ثمّ ذكر شهادته يوم الجمل الأصغر، ويظهر قوّة إيمانه وشدّة يقينه[2] انتهى.

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ٥٢، الرقم ٨٠٥.

(٢) خاتمة المستدرك ٧: ٣٠٥، الرقم ٧٠٤.

ابن المستوفي

أبو البركات شرف الدين المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك اللخمي الإربلي

٤٧٣ كان رئيساً جليل القدر جمّ الفضائل، عارفاً بالحديث ورجاله، ماهراً في الأدب وفنونه، وبارعاً في علم الديوان وحسابه، جمع تاريخاً لإربل في أربع مجلّدات، وله النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، وله ديوان شعر، وكان له من الكتب النفيسة شيء كثير. توفّي بالموصل سنة ٦٣٧ (خلز)[١].

ابن مسعود

عبدالله بن مسعود بن غافل ـ أو عاقل ـ

٤٧٤ شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله مشاهده، وكان أحد حفّاظ القرآن، قال الخطيب البغدادي: وكان من فقهاء الصحابة، ذكره عمر بن الخطّاب فقال: كنيف مليء علماً، وبعثه إلى الكوفة ليقرءهم القرآن ويعلّمهم الشرائع والأحكام، فبثّ عبدالله فيهم علماً كثيراً وفقّه منهم جمّاً غفيراً[٢] انتهى. وقد تقدّم ما يتعلّق به في ابن أُمّ عبد.

ابن مسكان

ـ كسبحان ـ اسمه عبدالله

٤٧٥ كوفي من أجلّاء أصحاب الصادق عليه السلام أحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه. روي أنّه كان لا يدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حقّ إجلاله وكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً له[٣] وقد أطال الكلام في ذلك شيخنا في المستدرك وذكر روايات رواها عنه عليه السلام بحيث لا يحتمل الإرسال[٤]. قال الفيروزآبادي في القاموس: مسكان ـ بالضمّ ـ شيخ للشيعة اسمه عبدالله.

---

(١) شذرات الذهب ٥: ١٨٦ و١٨٧.
(٢) تاريخ بغداد ١: ١٤٧، الرقم ٥.
(٣) البحار ٤٧: ٣٩٤، ح ١١٨.
(٤) خاتمة المستدرك ٤: ٤٣٠.

ابن مسكويه

الحكيم أبو عليّ أحمد بن محمّد بن يعقوب بن مسكويه

٤٧٦ الخازن الرازي الأصل، الإصبهاني المسكن والخاتمة، كان من أعيان العلماء وأركان الحكماء، معاصراً للشيخ أبي عليّ بن سينا، صحب الوزير المهلبي في أيّام شبابه وكان خصّيصاً به إلى أن اتّصل بخدمة عضد الدولة فصار من كبار ندمائه ورسله إلى نظرائه، ثمّ اختصّ بالوزير ابن العميد وابنه أبي الفتح، له مؤلّفات في الحكمة، منها: كتاب الفوز الأكبر، وكتاب الفوز الأصغر، وجاويدان خرد بالفارسيّة في الحكمة وهو يقرب من خمسة آلاف بيت، وتجارب الأمم في التاريخ، وكتاب الطهارة في علم الأخلاق وهو مشهور، قد مدحه المحقّق الطوسي بأبيات. ولم يتعيّن حقيقة مذهبه، وله عبارات متعارضة في كتابه هذا فقال في بحث الشجاعة من كتاب الطهارة: واستمع كلام الإمام الأجلّ ـ سلام الله عليه ـ الّذي صدر عن حقيقة الشجاعة فإنّه قال لأصحابه: إنّكم إن لم تقتلوا تموتوا، والّذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من ميتة على الفراش[1]. وهذا الكلام يومئ إلى تشيّعه. وقال في مقام آخر نقلاً عن الحسن البصري: لقد حذق أبو بكر في خطبته حيث قال: أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك ثمّ وصفهم ... الخ[2]. وهذا الكلام يومئ إلى تسنّنه. ولكن النقل عن الحسن البصري باب شائع عند صوفيّة الشيعة، فلا يدلّ على تسنّنه.

قلنا: ثمّ الدائر على ألسنة أهل العصر أنّ السيّد الداماد كان يعتقد تشيّعه، وكان قبره على باب درب جناب ـ في إصبهان ـ وكان السيّد الداماد كلّما يجتاز يقف ويقرأ الفاتحة ثمّ يعبر عنه. نقلت ذلك من رياض العلماء[3] توفّي سنة ٤٢١ قال الفيروزآبادي في القاموس: مسكويه ـ بالكسر ـ كسيبويه عَلَم.

---

(١) روضات الجنّات ٦: ٢٥٤، الرقم ٧٨.	() انظر أخلاق ناصري: ١٥٩.	(٣) لم نعثر عليه في الرياض.

ابن المشهدي

أبو عبدالله محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهدي الحائري

٤٧٧ الشيخ الجليل السعيد المتبحّر، عظيم المنزلة والمقدار، مؤلّف المزار المشهور الّذي اعتمد عليه علماؤنا الأبرار الملقّب بالمزار الكبير في بحار الأنوار. وله أيضاً كتاب بغية الطالب وإيضاح المناسك وكتاب المصباح. يروي عن جماعة من الأعلام منهم: ابن البطريق، والسيّد ابن زهرة، وشاذان بن جبرائيل القمّي، والشيخ هبة الله بن نما، وأبي عبدالله الحسين بن جمال الدين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوي الفقيه الجليل الموصوف في الإجازات بكلّ جميل، والأمير ورّام بن أبي فراس، وسديد الدين محمود الحمصي الرازي ووالده وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ ويروي عنه نجيب الدين بن نما[1].

ابن مضا اللخمي ـ انظر قاضي الجماعة.

ابن المعتزّ

عبدالله بن المعتزّ بن المتوكّل العبّاسي

٤٧٨ الأديب الشاعر، العالم بالموسيقى، أخذ الأدب عن المبرّد وثعلب وغيرهما، وله أشعار معروفة منها قوله:

عجباً للزمان من حالتيه   وبلاء دفعت منه إليه

ربّ يوم بكيت فيه فلمّا   صرت في غيره بكيت عليه

وله:

اصبر على حسد الحسود فإنّ صبرك قاتله

كالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

---

(١) خاتمة المستدرك ٣: ١٩.

وله قصيدة في تفضيل بني العبّاس على آل أبي طالب المنتجبين:

أبـــى الله إلّا مـــا تـــرون فـمالكم غضاباً على الأقدار يا آل طالب[١]

... القصيدة

وردّ عليه القاضي التنوخي وغيره. ويأتي في التنوخي ما يتعلّق بذلك.

قيل: كان ابن المعتزّ شبيه جدّه المتوكّل في النصب والعناد لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم التناد، فصار عاقبة أمره أنّه حبس بأمر المقتدر لكائنة جرت له، ثمّ عصرت خصيتاه حتّى مات، وكان ذلك في سنة ٢٩٦ (صور) ودفن في خربة في نهاية الذلّة[٢] وصار مصداقاً للخبر المشهور: نحن بنو عبدالمطّلب ما عادانا بيت إلّا وقد خرب، ولا عاوانا كلب إلّا وقد جرب، ومن لم يصدق فليجرّب[٣].

قال ابن شحنة الحنفي: ولي ابن المعتزّ الخلافة يوماً واحداً، ورثاه ابن بسام بأبيات منها قوله:

لله درّك مـــن مـــيت بـمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب

مـــا فـــيه لولا ولا ليت فـتنقصه وإنّـما أدركـته حـرفة الأدب[٤]

والحقّ أنّه أصابته دعوة العلويّين، فإنّه كان يقول: إن وليت ما أبقيت علويّاً فدعوا عليه[٥] انتهى.

أقول: ولمّا كان لأميرالمؤمنين عليه السلام من جملة دلائله الباهرة ومناقبه الفاخرة أنّه جرى كثير من مناقبه على لسان أعدائه قال ابن المعتزّ مع شدّة نصبه وعداوته هذه الأبيات وهي موجودة في ديوانه ص ١٢٩:

رثـيت الحـجيج فـقال العـدا ة سبّ عـــليّاً وبـيت النـبيّ

أآكـل لحـمي واحسـو* دمـي فـيا قـوم للـعجب الأعـجب

عـــليّ يـظنّون بـي بـغضه فـهلّا سوى الكـفر ظـنّوه بـي

---

(١) مروج الذهب ٤:٢٠٣، الذريعة ٩:١٧٩.

(٢) الكامل لابن الأثير ٨:١٨.

(٣) البحار ١٠٧:٣١.

(٤) الوافي بالوفيات ١٧: ٤٤٩، الرقم ٣٨٨.

(٥) روضة المناظر: لا توجد عندنا.

* أي أشرب.

إذاً لاســــقتني غــــداً كــفّه	من الحوض والمشرب الأعذب
سـببت فــمن لامــني مــنهم	فــلست بــمرض ولا مــعتب
مجلي الكـروب وليث الحـرو	ب في الرهج الساطع الأهـيب
وبـحر العـلوم وغـيظ الخـصو	م مـتى يـصطرع وهـم يـغلب
يــقلب فــي فــمه مــقولا	كشـقشقة الجـمل المـصعب*
وأوّل مــن ظــلّ فــي مـوقف	يــصلّي مــع الطـاهر الطـيب
وكـــان أخاً لنــبيّ الهــدى	وخــصّ بــذاك فـلا تكـذب
وكــفواً لخــير نســاء العـبا	د مــا بـين شـرق إلى مـغرب
وأقضى القـضاة لفـصل الخـطا	ب والمنطق الأعدل الأصـوب
وفـي ليـلة الغـار وقـى النـبيّ	عشـاء إلى الفـلق الأشـهب**
وبـات ضـجيعاً بـه فـي الفـرا	ش موطّن نفس على الأصعب
وعــمرو بــن ودّ وأحــزابـه	سقاهم حسا الموت في يثرب
وسل عنه خـيبر ذات الحـصو	ن تخبرك عـنه وعـن مـرحب

أقول:

وإذا أراد الله نشــــر فــضيلة	طويت أتاح لها لسان حسود

روى صاحب بشارة المصطفى: عن هشام بن محمّد عن أبيه قال: اجتمع الطرمّاح وهشام المرادي ومحمّد بن عبدالله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان، فأخـرج بـدرة فوضعها بين يديه، ثمّ قال: يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في عليّ بن أبي طالب ولا تقولوا إلّا الحقّ وأنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلّا من قال الحقّ في عليّ، فقام الطرمّاح فتكلّم وقال في عليّ ووقع فيه، فقال معاوية: اجلس فقد عرف الله نيّتك ورأى مكانك، ثمّ قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه، فقال معاوية: اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما، فقال عمرو بن العاص لمحمّد بن عبدالله الحميري وكان

* أي الّذي لا ينقاد.

** أي الأبيض.

خاصّاً به: تكلّم ولا تقل إلّا الحقّ، قال: يا معاوية قد آليت أن لا تعطي هذه البدرة إلّا قائل الحقّ في عليّ؟ قال: نعم أنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيتها منهم إلّا من قال الحقّ في عليّ فقام محمّد بن عبدالله فتكلّم ثمّ قال:

بحقّ محمّد قولوا بحقّ ... فإنّ الإفك من شيم اللئام
أبعد محمّد بأبي وأمّي ... رسول‌الله ذي الشرف التمام
أليس عليّ أفضل خلق ربّي ... وأشرف عند تحصيل الأنام
ولايته هي الإيمان حقّاً ... فذرني من أباطيل الكلام
عليّ إمامنا بأبي وأمّي ... أبو الحسن المطهّر من حرام
إمام هدى أتاه الله علماً ... به عرف الحلال من الحرام
ولو أنّي قتلت النفس حبّاً ... له ما كان فيها من أثام
يحلّ النار قوماً أبغضوه ... وإن صاموا وصلّوا ألف عام
ولا والله ما تزكو صلاة ... بغير ولاية العدل الإمام
أميرالمؤمنين بك اعتمادي ... وبالغرّ الميامين اعتصامي
برئت من الّذي عادى عليّاً ... وحاربه من أولاد الحرام
تناسوا نصبه في يوم خمّ ... من الباري ومن خير الأنام
برغم الأنف من يشنأ كلامي ... عليّ فضله كالبحر طام
وأبرأ من أناس أخّروه ... وكان هو المقدّم بالمقام
على آل النبيّ صلاة ربّي ... صلاة بالكمال وبالتمام

فقال معاوية: أنت أصدقهم قولاً فخذ هذه البدرة[1].

ابن معتوق

السيّد شهاب‌الدين أحمد بن ناصر الموسوي الحويزي

٤٧٩ الأديب الشاعر، له ديوان شعر. توفّي سنة ١٠٨٧ أو ١١١١[2].

---

(١) بشارة المصطفى: ٣٠.

(٢) انظر الذريعة ٩: ٢٩، الرقم ١٦٨.

ابن معط

أبو الحسين يحيى بن معط المغربي

٤٨٠ الحنفي، النحوي، صاحب الألفيّة في النحو الّتي نسج على منوالها ابن مالك، قرأ على الجَزولي وسمع من ابن عساكر، سكن دمشق زمناً طويلاً، وصنّف تصانيف، منها ألفيّته الّتي قيل فيها:

الدرّة المنظومة الألفيّة أجلّ ما في الكتب النحويّة

لكونها في حجمها صغيرة جليلة في قدرها كبيرة

توفّي بالقاهرة سنة ٦٣٨ (خلح) وقبره عند قبر الشافعي[١].

ابن المعلّم

٤٨١ يطلق على جماعة منهم: الشيخ المفيد ويأتي في المفيد.

ومنهم: أبو الغنائم نجم الدين محمّد بن عليّ بن فارس الواسطي الشاعر المشهور أحد من سار شعره وانتشر ذكره، وبينه وبين ابن التعاويذي تنافس حكي عنه قال: كنت ببغداد فاجتزت يوماً بموضع رأيت الخلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام، فقال: هذا ابن الجوزي الواعظ جالس، فزاحمت وتقدّمت حتّى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ، حتّى قال مستشهداً على بعض إشاراته ولقد أحسن ابن المعلّم حيث يقول:

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ويحسن في عيني تكرّره

فعجبت من اتّفاق حضوري واستشهاده بشعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين. توفّي بالهرث سنة ٥٩٢ (ثصب). والهرث ـ بضمّ الهاء وسكون الراء ـ قرية بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ، وكانت وطنه ومسكنه إلى أن توفّي بها[٢].

---

(١) بغية الوعاة: ٤١٦، ومعجم المطبوعات العربية ١: ٢٤٦ وفيه توفّي سنة ٦٢٨.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ١٠٠ و١٠١، الرقم ٦٥٣.

ابن مَعين ـ كأمين ـ

أبو زكريّا يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي

٤٨٢ الحافظ المشهور، صاحب الجرح والتعديل. روى الخطيب: أنّ أباه كان على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى المذكور ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفق جميع المال على الحديث حتّى لم يبق له نعل يلبسه[1].

أقول: ويأتي في العيّاشي نظير ذلك. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن حنبل وغيرهم من الحفّاظ. وكان بينه وبين أحمد بن حنبل من الصحبة والألفة والاشتراك في علم الحديث ما هو مشهور. وتأتي في الطيبي قصّة تتعلّق بهما. وسئل كم كتبت من الحديث؟ فقال: كتبت بيدي هذه ستّمائة ألف حديث[2]. وقال أحمد بن حنبل: كلّ حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث[3]. وكان يحيى بن معين ينشد كثيراً:

المال يذهب حلّه وحرامه ... طرّاً ويبقى في غد آثامه
ليس التقيّ بمتّق لإلهه ... حتّى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما تحوي وتكسب كفّه ... ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبيّ لنا عن ربّه ... فعلى النبيّ صلاته وسلامه

توفّي بالمدينة سنة ٢٣٣ (دلج).

أقول: الّذي ظهر لي من أحوال ابن معين أنّه كان لا يراعي الإنصاف في المحدّثين من الشيعة، فإذا رآه شيعيّاً يحكم بكذبه أو ضعفه أو تدليسه وأمثال ذلك، مثلاً أبو إدريس تليد ابن سليمان المحاربي الكوفي كان من المحدّثين المشهورين من الشيعة قدم بغداد وحدّث بها، روى عنه جماعة من مشائخ أهل السنّة، أحدهم إمام المحدّثين أبو عبدالله أحمد بن حنبل. روى الخطيب في تاريخ بغداد عنه قال: كتبت عن تليد حديثاً كثيراً. وروى عن أبي بكر المروزي قال: قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل في تليد بن سليمان: كان مذهبه التشيّع ولم ير به بأساً، ولكن روى عن ابن معين أنّه يقول: تليد كان ببغداد وقد

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ١٧٨ و ١٨٠ ـ ١٨٢ و ١٨٥، الرقم ٧٤٨٤.

(٢ و ٣) العلل لأحمد بن حنبل ١: ٥٥ ـ ٥٦.

سمعت منه ولكن ليس هو بشيء. وروى عنه أيضاً يقول: تليد كذّاب كان يشتم عثمان، وكلّ من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول‌الله دجّال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قلت: والّذي يهوّن الخطب أنّ هذه شنشنة في أهل العناد. ذكر الخطيب أنّه سئل أبو داود سليمان بن الأشعث عن تليد بن سليمان فقال: رافضي خبيث[١]. ويأتي في الجهضمي أنّ نصر بن عليّ البصري روى حديثاً في أهل البيت عليهم السلام فأمر المتوكّل بضربه ألف سوط، فقيل له: إنّه من أهل السنّة ولم يزل به حتّى تركه.

قال الخطيب: إنّما أمر المتوكّل بضربه لأنّه ظنّه رافضياً، فلمّا علم أنّه من أهل السنّة تركه[٢].

وروي عن يحيى بن معين أنّه سئل عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة صدوق إلّا أنّه يتشيّع. وروي عن العبّاس بن محمّد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يوثّق أبا الصلت، فقلت أو قيل له: إنّه حدّث عن أبي معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم وعليّ بابها؟ فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدّث به محمّد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية هذا أو نحوه؟ قال الخطيب: وقد ضعّف جماعة من الأئمّة أبا الصلت وتكلّموا فيه لغير هذا الحديث، أخبرنا البرماني[٣] قال: ذكر أبو الصلت عند أبي الحسن الدارقطني، فقال أبو الحسن وأنا أسمع: كان خبيثاً رافضياً وحكى لنا أبو الحسن أنّه سمعه يقول كلب للعلويّة خير من جميع بني أُميّة فقيل فيهم عثمان؟ فقال: فيهم عثمان[٤].

ابن مُعيّة ـ كسميّة ـ

تاج‌الدين أبو عبدالله محمّد بن السيّد جلال‌الدين أبي‌جعفر القاسم بن الحسين‌العلوي الحسني الديباجي الحلّي

٤٨٣ العالم الفاضل، الجليل القدر واسع الرواية، كثير المشايخ، شاعر أديب، صاحب كتاب معرفة الرجال ونهاية الطالب في نسب آل أبي طالب.

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ١٢٧ و١٣٨، الرقم ٣٥٨٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٢٨٨، الرقم ٧٢٥٥.

(٣) في المصدر: البرقاني.

(٤) تاريخ بغداد ١١: ٤٨ و٥٠ و٥١، الرقم ٥٧٢٨.

يروي عنه الشهيد رحمه الله، وعبّر عنه في بعض إجازاته بأنّه أُعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر. وقال تلميذه في كتاب عمدة الطالب: شيخي المولى السيّد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسّابة المصنّف، إليه انتهى علم النسب في زمانه، وله الأسناد العالية والسماعات الشريفة[١] انتهى.

يروي عن آية الله العلّامة وفخر المحقّقين والعميدي والسيّد رضي‌الدين الآوي والسيّد عليّ بن عبدالحميد وأبيه أبي جعفر القاسم وغير ذلك ممّا يبلغ ثلاثين من أعاظم العلماء. وله إسناد عال إلى الإمام العسكري عليه السلام وهو من خصائصه، وهو روايته عن أبيه عن المعمّر عن غوث السنبسي الّذي يحكى أنّه كان أحد غلمان أبي محمّد العسكري عليه السلام، وقد أشرنا إلى ذلك في سفينة البحار في أخبار المعمّرين[٢]. ومن شعره لمّا وقف على بعض أنساب العلويّين ورأى قبح أعمالهم فكتب:

يعزّ على أسلافكم يا بني العلى	إذا نال من أعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم	أسأتم إلى تلك العظام الرمائم
أرى ألف بان لا يقوم بهادم	فكيف ببان خلفه ألف هادم

وله أيضاً:

أحسن الفعل لا تمتّ بأصله	إنّ بالفعل خسّة الأصل توسى
نسب المرء وحده ليس يجدي	إنّ قارون كان من قوم موسى[٣]

فمن مجموعة الشهيد قال القاضي تاج الدين: لمّا أذن لي والدي بالفتيا ناولني رقعة قال: اكتب عليها، فلمّا أمسكت القلم قبض على يدي وقال: امسك فإنّك لا تدري أين يؤديك قلمك؟ ثمّ قال: هكذا فعل معي شيخي لمّا أذن لي وقال لي شيخي: هكذا فعل معي شيخي، وقال الشهيد: أيضاً مات السيّد المذكور ٨ ع ٢ سنة ٧٧٦ (ذعو) بالحلّة وحمل إلى مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام قال رحمه الله: قد أجاز لي هذا السيّد مراراً وأجاز لولدي أبي طالب محمّد وأبي القاسم عليّ في سنة ٧٧٦ قبل موته وخطّه عندي شاهداً[٤] انتهى.

(١ و٣) روضات الجنّات ٦: ٣٢٥ و٣٢٨، الرقم ٥٩٠.

(٢) سفينة البحار ٢: ٢٥٨.

(٤) خاتمة المستدرك ٢: ٣١٢ و٣١٣.

ابن المغازلي

أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الطيّب الخطيب الواسطي

٤٨٤ الفقيه الشافعي، صاحب كتاب المناقب، المتوفّى سنة ٤٨٣[١].

وهو غيرابن المغازلي القاصّ الّذي يضحك الناس، وقصّته على ما لخّصناها من مروج الذهب: أنّه كان ببغداد رجل يتكلّم على الطريق ويقصّ على الناس بأخبار ونوادر ومضاحك ويعرف بابن المغازلي، وكان في نهاية الحذق لا يستطيع من يراه ويسمع كلامه أن لا يضحك.

قال ابن المغازلي: فوقفت يوماً في خلافة المعتضد بالله على باب الخاصّة أُضحك وأُنادر فحضر حلقتي بعض خدمة المعتضد فأعجب الخادم بحكايتي، ثمّ انصرف عنّي فلم يلبث أن عاد وأخذ بيدي وقال: إنّي ذكرت حكايتك لأميرالمؤمنين فأمرني بإحضارك ولي نصف جائزتك. فقلت: يا سيّدي أنا ضعيف وعليّ عيلة وقد منّ الله عليّ بك فما عليك إن أخذت سدسها أو ربعها فأبى إلّا نصفها. فأخذ بيدي وأدخلني عليه فسلّمت ووقفت في الموضع الّذي أوقفت فيه، فردّ عليّ السلام، وقد كان ينظر في كتاب فلمّا نظر في أكثره أطبقه ثمّ رفع رأسه إليّ وقال: أنت ابن المغازلي؟ قلت: نعم يا أميرالمؤمنين، قال: قد بلغني أنّك تحكي وتضحك وتأتي بحكايات عجيبة ونوادر ظريفة. قلت: نعم يا أميرالمؤمنين الحاجة تفتق الحيلة أجمع بها الناس وأتقرّب إلى قلوبهم بحكايتها ألتمس برّهم وأتعيّش بما أناله منهم قال: فهات ما عندك فإن أضحكتني أجزتك بخمسمائة درهم وإن لم أضحك فما لي عليك؟ فقلت ما معي إلّا قفاي فاصفعه ما أحببت. قال: قد أنصفت إن أضحكتني فلك ما ضمنت وإلّا صفعتك بهذا الجراب عشر صفعات. فالتفت فإذا أنا بجراب ادم ناعم في زاوية البيت، فقلت: جراب فيه ريح إن أنا أضحكته ربحت وإن لم اضحكه فأمر عشر صفعات بجراب منفوخ هيّن، ثمّ أخذت في النوادر والحكايات فلم أدع حكاية أعرابي ولا نحوي ولا مخنّث ولا قاض ولا زطي ولا نبطي

---

(١) أنساب السمعاني ٢: ١٣٧.

ولا سندي ولا زنجي ... إلى غير ذلك إلّا أحضرتها وأتيت بها حتّى نفد جميع ما عندي وتصدع رأسي ولم يبق ورائي خادم إلّا هرب ولا غلام إلّا ذهب لما استفزّهم الضحك، فقلت: يا أميرالمؤمنين قد نفد والله ما معي وما رأيت مثلك قطّ وما بقيت لي إلّا نادرة واحدة، قال: هاتها، فقلت وعدتني أن تصفعني عشراً وجعلتها مكان الجائزة فأسألك أن تضعف الجائزة وتضيف إليها عشراً، فأراد أن يضحك فاستمسك فقال: يا غلام خذ بيده، فأخذ بيدي ومددت قفاي فصفعت بالجراب صفعة، فكأنّما سقط على قفاي قلعة وإذا فيه حصى مدوّر كأنّه صنجات فصفعت به عشراً كادت أن تنفصل رقبتي وينكسر عنقي وطنت أُذناي وقدح الشعاع من عيني، فلمّا استوفيت عشرة صحت يا سيّدي نصيحة، فرفع الصفع عنّي فقال: ما نصيحتك؟ قلت: يا سيّدي أنّه ليس في الدنيا أحسن من الأمانة ولا أقبح من الخيانة، وقد ضمنت للخادم الّذي أدخلني عليك نصف هذه الجائزة على قلّتها أو كثرتها وأميرالمؤمنين أطال الله بقاءه بفضله وكرمه قد أضعفها فقد استوفيت نصفها وبقي لخادمك نصفها، فضحك حتّى استلقى واستفزّه ما كان قد سمعه منّي أوّلاً وتحامل له، فما زال يضرب بيده ويفحص برجله ويمسك بمراق بطنه حتّى إذا سكن ضحكه قال: عليّ بفلان الخادم فأُتي به، وكان طوالاً فأمر بصفعه فقال: يا أميرالمؤمنين أي شيء قصّتي؟ وأيّ جناية جنايتي؟ فقلت له: هذه جائزتي وأنت شريكي وقد استوفيت نصفها وبقي نصيبك منها، فلمّا استوفى صفعه أخرج من تحت تكائه صرّة فيها خمسمائة درهم فقسم الدراهم بيننا وانصرفنا[1].

ابن مفرغ

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

٤٨٥ لقّب جدّه مفرغاً، لأنّه راهن على سقاء لبن أن يشربه كلّه فشربه حتّى فرغ فلقّب به.

وكان ابن مفرغ شاعراً، ومن شعره ما تمثّل به الحسين بن عليّ عليه السلام:

---

(١) مروج الذهب ٤: ١٦٣.

لا ذعرت السوام في غلس الصبـ ـــح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أُعطي على المخافة ضيماً والمنايا يرصدنني أن أحيدا[١]

وهجا ابن مفرغ عبّاد بن زياد وعبيد الله بن زياد وقد نكلا به وحبساه، ولولا قومه وعشيرته الّذين كانوا مع يزيد بن معاوية لقتلاه، ومن شعره في لحية عبّاد، وكان عظيم اللحية كأنّها جوالق:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا[٢]

وله أيضاً في هجاء زياد:

فأشهد أنّ أُمّك لم تباشر أبا سفيان واضعة القناع
ولكن كان أمر فيه لبس على وجل شديد وامتناع[٣]

وله في هجاء عبيدالله بن زياد:

وَقل لعبيدالله ما لك والد بحقّ ولا يدرى امرؤ كيف ينسب[٤]

... إلى غير ذلك.

وروي أنّ عبيدالله بن زياد استأذن معاوية في قتله فلم يأذن له وأمره بتأديبه، فلمّا قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن مفرغ من دار المنذر بن الجارود وكان أجاره فأمر به فسقي نبيذاً حلواً قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه وطيف به وهو في تلك الحال وقرن بهرّة وخنزير، فكان الصبيان يهزؤون به في أسواق البصرة، وألحّ عليه الإسهال حتّى أضعفه فسقط، فعرف ابن زياد ذلك فأمر أن يغسل، ثمّ ردّه إلى الحبس، فقال قصيدة يصف فيها حاله، فمنها خطابه لابن زياد:

أيّها المالك المرهب بالقـ ـتل بلغت النكال كلّ النكال
فاخش ناراً تشوي الوجوه ويوماً يقذف الناس بالدواهي الثقال
قد تعدّيت في القصاص وأدركـ ـت ذحولاً لمعشر اقيال
وكسرت السنّ الصحيحة منّي لا تذلل فمنكر إذلالي

(١ و٢ و٣) وفيات الأعيان ٥: ٣٩٤ و٣٨٦ و٣٩٢، الرقم ٧٩٢.

(٤) الأغاني ١٨: ١٩٥.

وقرنتم مع الخنازير هرّاً ويميني مغلولة وشمالي
وكلاباً ينهشنني من ورائي عجب الناس ما لهنّ ومالي
يغسل الماء ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي*

ومن شعره أيضاً:

إنّ زياداً ونافعاً وأبا بكرة عندي من أعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلقوا في رحم أنثى وكلّهم لأب
ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمّه عربي[1]

توفّي سنة ٦٩ (طس).

تذييل: اعلم أنّ الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة الثقفي طبيب العرب عالج أبا الجبر أحد ملوك اليمن فأعطاه سميّة وعبيداً ـ بضمّ العين ـ فزوّج الحارث عبيداً سمّيته المذكورين فولدت سميّة زياداً وأبا بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ويقال: نفيع بن مشروح، وولدت أيضاً شبل بن معبد ونافع بن الحارث.

وهؤلاء الإخوة ـ غير شبل ـ هم الّذين أشار إليهم ابن مفرغ، فقوله: «ذا قرشي» أشار إلى زياد «وذا مولى» المراد أبو بكرة لأنّه أسلم، وكان يقول: أنا مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله. والثالث نافع، لأنّه كان الحارث بن كلدة قال له: أنت ابني، ونسب إلى الحارث، وكان أبو بكرة قبل أن يسلم ينسب إلى الحارث أيضاً فلمّا حسن إسلامه ترك الانتساب.

وهؤلاء الأخوة مع شبل هم الّذين شهدوا على زناء المغيرة بن شعبة بأمّ جميل عند عمر بن الخطّاب فشهدوا جميعاً إلّا زياد أنّ المغيرة ولج فيها ولوج الميل في المكحلة، وكان زياد غائباً فلمّا قدم قال عمر: إنّي أرى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين، ثمّ رفع رأسه فقال: ما عندك يا سلح الحبارى؟ فشهد أنّه رافعاً رجليها

---

* قال ابن خلّكان في ترجمة يزيد بن مفرغ المذكور: وكان يزيد شاعراً غزلاً محسناً، والسيّد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو إسماعيل بن محمّد بن بكّار بن يزيد المذكور، كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الإكمال ولقبه السيّد، وكنيته أبو هاشم، وهو من كبار الشيعة، وله في ذلك أخبار وأشعار مشهورة. وفيات الأعيان ٥: ٣٨٥. والشعر في الأغاني ١٨: ١٩٢.

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٠٤، الرقم ٧٩٢.

وخصيته تتردّد إلى ما بين فخذيها فقال عمر: رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة؟ فقال: لا، فقال عمر: الله قم يا مغيرة إليهم فاضربهم، فقام إلى أبي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين وأعجبه قول زياد ودرأ الحدّ عن المغيرة، فقال أبو بكرة بعد أن ضرب: أشهد أنّ المغيرة فعل كذا وكذا، فهمّ عمر أن يضربه حدّاً ثانياً، فقال عليّ بن أبي طالب: إن ضربته فأرجم صاحبك، فتركه، نقل ذلك ابن خلّكان، ونقل أنّ عمر قال للمغيرة: والله ما أظنّ أنّ أبا بكرة كذب عليك وما رأيتك إلّا خفت أن ارمى بحجارة من السماء[1] انتهى.

ابن المقري ـ انظر شرف الدين المقري.

ابن المقفّع

عبدالله بن المقفّع

٤٨٦ القارسي، المشهور الماهر في صنعة الإنشاء والأدب، كان مجوسيّاً أسلم على يد عيسى بن عليّ عمّ المنصور بحسب الظاهر، وكان كابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى على طريق الزندقة، وهو الّذي عرّب كتاب كليلة ودمنة* وصنّف الدرّة اليتيمة في طاعة الملوك.

روى الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد عن أبي منصور المتطبّب قال: أخبرني رجل من أصحابي، قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام فقال ابن المقفّع: ترون هذا الخلق وأومأ بيده إلى موضع الطواف ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانية إلّا ذلك الشيخ الجالس ـ يعني جعفر بن محمّد عليه السلام ـ فأمّا الباقون فرعاع

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤٠٧ ـ ٤٠٩، الرقم ٧٩٢.

* هو كتاب في الأخلاق وتهذيب النفوس، وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي لدبشليم ملك الهند على ألسنة البهائم والطيور، وجعله باللغة الفهلوية، فترجمه ابن المقفّع.

وعن ابن النديم صاحب الفهرست قال: وكان قبل ذلك من يعمل الأسمار والخرافات على ألسنة الناس والطير والبهائم جماعة منهم عبدالله بن المقفّع وسهل بن هارون وعليّ بن داود كاتب ربيعة وغيرهم. (الفهرست: ٣٦٤، المقالة الثامنة الفنّ الأوّل).

وبهائم، فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنّي رأيت عنده ما لم أر عندهم، فقال ابن أبي العوجاء: لابدّ من اختبار ما قلت فيه منه، فقال له ابن المقفّع: لا تفعل فإنّي أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك ولكنّك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الّذي وصفت، فقال ابن المقفّع: أما إذا توهّمت على هذا فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك إلى استرسال يسلمك إلى عقال، وسمه مالك أو عليك. قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت وابن المقفّع، فرجع إلينا وقال: يا ابن المقفّع ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهراً ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا، فقال له: وكيف ذاك؟ قال: جلست إليه فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون ـ يعني أهل الطواف ـ فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر كما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم. فقلت له: يرحمك الله وأيّ شيء تقول؟ وأيّ شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلّا واحد، فقال: كيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً يدينون بأنّ للسماء إلهاً وأنّها عمران وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد، قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الايمان به. فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟ نشأك ولم تكن، وكبرك بعد صغرك، وقوّتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صحّتك، وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وحبّك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد إبائك، وإبائك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك، وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده من ذهنك، وما زال يعدّ عليّ قدرته الّتي هي في

نفسي الّتي لا أدفعها حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه[١].

حكي عن محاضرات الراغب أنّه قال: أربعة لم يدرك مثلهم في الإسلام في فنونهم، الخليل وابن المقفّع وأبو حنيفة والفزاري[٢].

أقول: أمّا أبو حنيفة فقد تقدّم، والفزاري يأتي، والخليل هو ابن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي البصري اللغوي العروضي النحوي من علماء الإماميّة، كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجّة فيه، واخترع علم العروض، وأسّس كتاب العين، وفضله أشهر من أن يذكر، وكان من الزهّاد في الدنيا، والمنقطعين إلى العلم، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، وأخذ عنه سيبويه وغيره.

قال تلميذه النضر بن شميل ـ الّذي يأتي ذكره في العرجي ـ: أقام الخليل في خصّ من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال[٣] وقال حمزة بن الحسن الإصبهاني في حقّه بنقل ابن خلّكان عنه: إنّ دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم الّتي لم تكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الّذي لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدّمه احتذاه وإنّما اخترعه من ممرّ له بالصفّارين من وقع مطرقة على طست ليس فيها حجّة ولا بيان يؤدّيان إلى غير حليتهما أو يفسّران غير جوهرهما، إلى أن قال: ومن تأسيسه كتاب العين* الّذي يحصر لغة أُمّة من الأمم قاطبة، ثمّ من أمداده سيبويه من علم النحو بما صنّف منه كتابه الّذي هو زينة لدولة الإسلام[٤] انتهى.

وللخليل كلمات حكميّة منها: العلم لا يعطيك بعضه حتّى تعطيه كلّك. ومنها: لا يعلم الإنسان خطأ معلّمه حتّى يجالس غيره. وقال: إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحوّل بالفارسيّة. وقال: أصفى ما يكون ذهن الإنسان وقت السحر. وقال: ثلاثة ينسين المصائب، مرّ الليالي، والمرأة الحسناء، ومحادثات الرجال. وقال: الدنيا مختلفات تأتلف

---

(١) التوحيد: ١٢٢، ح ٤. (٢) روضات الجنّات ٣: ٢٩١، الرقم ٢٩٤. (٣ و ٤) وفيات الأعيان ٢: ١٦ و ١٥، الرقم ٢٠٦.

* يحكى أنّ الخلفاء الفاطميّين بمصر كانت لهم خزانة كتب عظيمة كان فيها عدّة نسخ من كتاب العين للخليل بن أحمد، أحدها بخطّ الخليل.

ومؤتلفات تختلف. وقال: إنّما يجمع المرء المال لأحد ثلاث كلّهم أعداؤه: إمّا زوج امرأته، أو زوج ابنته، أو زوجة ابنه. والعاقل الناصح لنفسه الّذي يأخذ معه زاداً لآخرته، ولا يؤثر هؤلاء على نفسه[١].

روي عن يونس بن حبيب النحوي، وكان عثمانيّاً قال: قلت للخليل بن أحمد أُريد أن أسألك عن مسألة، ثمّ سأله ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّهم كلّهم بنو أُمّ واحدة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنّه ابن علّة؟ قال: قد ضمنت لي الكتمان؟ قال: قلت أيّام حياتك، فقال: إنّ عليّاً تقدّمهم إسلاماً وفاقهم علماً وبذّهم شرفاً وأرجحهم زهداً وطالهم جهاداً، فحسدوه، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم وفاقهم[٢].

توفّي الخليل على قول ابن النديم سنة ١٧٠ (قع) وعمره أربع وسبعون سنة[٣] حكي أنّه كان بين الخليل وابن المقفّع مكالمات وأنّهما اجتمعا ليلة يتحدّثان إلى الغداة، فلمّا تفرّقا قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفّع؟ قال: رأيته رجلاً علمه أكثر من عقله.

وقيل لابن المقفّع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه[٤].

قلت: ويصدّق ما قال الخليل ما حكي عن خاتمة ابن المقفّع، فإنّه قتله سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أمير البصرة سنة ١٤٣ بأمر المنصور لكتاب كتبه، وكيفيّة قتله: أنّه كان سفيان عليه ساخطاً، لأنّه قال يوماً له: يا ابن المغتلمة، فدخل ابن المقفّع يوماً على سفيان وعنده غلمانه وتنّور نار يسجر فقال سفيان: أتذكر يوماً قلت لي كذا وكذا، أُمّي مغتلمة إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد، ثمّ قطع أعضاءه عضواً عضواً وألقاها في التنّور وهو ينظر إليها حتّى أتى على جميع جسده، ثمّ أطبق التنّور عليه. ذكر ذلك ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: ربّ عالم قد قتله جهله وعلمه معه لم ينفعه[٥].

قال الفيروزآبادي في القاموس: رجل مقفّع اليدين ـ كمعظّم ـ متشنّجهما، ومروان بن المقفّع تابعيّ. وأبو محمّد عبدالله بن المقفّع فصيح بليغ، وكان اسمه روزبه أو داذبه بن داذجشنِش قبل إسلامه وكنيته أبو عمر، ولقّب أبوه بالمقفّع، لأنّ الحجّاج ضربه فتقفّعت ـ

(١ و ٢) روضات الجنّات ٣: ٢٩٢، و ٢٩٦ ـ ٢٩٧ و ٣٠٠.
(٣) فهرست ابن النديم: ٤٨.
(٤) وفيات الأعيان ٢: ١٧، الرقم ٢٠٦.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٦٩، الرقم ١٠٤.

أي تقبّضت ـ يده.[١] انتهى. وقيل: إنّه بكسر القاف لأنّ أباه كان يعمل القفاع ويبيعها، والقفاع شيء يعمل من خوص شبيه الزنبيل لكنّه بغير عروة[٢].

ابن مقلة

أبو عليّ محمّد بن عليّ بن الحسين بن مقلة

٤٨٧ الوزير الفاضل، الأديب المنشئ، الكاتب المشهور الّذي يضرب بخطّه المثل كفصاحة سحبان، قال الشاعر:

خطّ ابن مقلة من أرعاه مُقْلَتَه ... ودّت جوارحه لو أصبحت مقلا[٣]

وتقدّم في ابن البوّاب أنّ ابن مقلة أوّل من نقل هذه الطريقة من الخطّ من خطّ الكوفيّين وأبرزها في هذه الصورة، وله فضيلة السبق، وله حكايات من عزله ونصبه وحبسه وقطع يده.

توفّي ١٠ شوّال سنة ٣٢٨ (شكح)[٤].

وأخوه أبو عبدالله الحسن خطّه أيضاً حسن كخطّه، يعسر التمييز بينهما من شدّة المشابهة، وكان كاتباً أديباً بارعاً. توفّي سنة ٣٣٨ (شلح)[٥].

ابن مكتوم

تاج‌الدين أبو محمّد أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم القيسي

٤٨٨ الحنفي، الفقيه اللغوي النحوي، ولد آخر سنة ٦٨٢ (خفب) ولازم أبا حيّان دهراً طويلاً وأخذ عن السروجي وغيره.

وله مصنّفات كثيرة منها: شروحه على الكافية والشافية والفصيح. توفّي سنة ٧٤٩ (ذمط)[٦].

---

(١) القاموس المحيط ٣: ٧٢، مادّة (قفعة).

(٢) البداية والنهاية ١٠: ٩٦، وسير أعلام النبلاء ٦: ٢٠٩.

(٣) ريحانة الأدب ٨: ٢٢٧.

(٤ و٥) وفيات الأعيان ٤: ٢٠١ و٢٠٢، الرقم ٦٦٩.

(٦) روضات الجنّات ١: ٣٠٩، الرقم ١٠٤.

ابن الملقّن

سراج الدين عمر بن عليّ بن أحمد بن محمّد

٤٨٩ الشافعي، من كبار علماء العامّة، له مختصر مسند ابن حنبل. توفّي سنة ٨٠٥ (ضه)(١).

ابن ملك

عزّ الدين عبداللطيف بن عبدالعزيز بن فرشته

٤٩٠ ـ وفرشته: هو الملك ـ الحنفي شارح مجمع البحرين، ومشارق الأنوار والمنار، كان أحد المشهورين بالحفظ الوافر من أكثر العلوم، وأحد المبرّزين في حلّ عويصات العلوم، له القبول التامّ عند الخاصّ والعامّ. توفّي سنة ٨٨٥(٢).

ابن مناذر*

أبو جعفر محمّد بن المنذر بن المنذر بن المنذر

٤٩١ بصري شاعر فصيح مادح آل برمك، كان محبّاً لعبدالمجيد بن عبدالوهّاب الثقفي، قيل: كان ابن مناذر مستوراً متألّهاً جميل الأمر في أيّام حياة عبدالمجيد، فلمّا مات عبدالمجيد عدل عن ذلك وهجا الناس، حتّى حكي أنّه قذف أعراض أهل البصرة فنفي إلى الحجاز فمات هناك سنة ١٩٨ (قصح).

وحكي أنّه لمّا عدل عن نسكه يمنعونه دخول المسجد فيهجوهم، وكان يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مطاهرهم، فإذا توضّؤوا به سوّد وجوههم وثيابهم، وله في كثرة محبّته لعبدالمجيد حكايات(٣) ولمّا مات عبدالمجيد رثاه بقصيدته الداليّة المشهورة منها قوله:

كلّ حيّ لاقى الحمام فمود	ما لحيّ مؤمّل من خلود
لا تهاب المنون شيئاً ولا	تبقي على والد ولا مولود

---

(١) كشف الظنون ٢: ١٦٨٠.

(٢) كشف الظنون ٢: ١٦٨٨، وانظر ريحانة الأدب ٨: ١٣٨.

* لأنّه محمّد بن المنذر بن المنذر بن المنذر، ويضمّ فينصرف.

(٣) لسان الميزان ٥: ٣٩٠، ومعجم الأدباء ١٩: ٥٥، الرقم ١٩، وانظر ريحانة الأدب ٨: ٤٢٦.

إنّ عبدالمجيد يوم تولّى	هدّ ركناً ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه	ما على النعش من عفاف وجود
يحكم الله ما يشاء ويمضي	ليس حكم الإله بالمردود

ابن المنجّم

أبو أحمد يحيى بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور

٤٩٢ كان في أوّل أمره نديم الموفّق أبي أحمد طلحة بن المتوكّل، ثمّ اختصّ بمنادمة المكتفي بالله بن المعتضد، وكان متكلّماً معتزلي الاعتقاد.

وله كتب كثيرة، فمنها كتاب الباهر في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين لم يتمّه، وتمّمه ولده أبو الحسن أحمد بن يحيى، وكان أبو الحسن المذكور متكلّماً فقيهاً على مذهب أبي جعفر الطبري، له كتب، وتوفّي يحيى سنة ثلاثمائة[1] ويأتي ما يتعلّق بذلك في المنجّم النديم.

ابن مندة

ـ بفتح الميم وسكون النون ـ أبو زكريّا يحيى بن عبدالوهّاب بن أبي عبدالله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن مندة بن الوليد الإصبهاني

٤٩٣ كان من الحفّاظ المشهورين من بيت العلم والحديث، وهو محدّث بن محدّث إلى خمسة آباء كلّهم علماء محدّثون، قيل في حقّهم: بيت ابن مندة بدأ بيحيى وختم بيحيى ـ يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل ـ.

وكان جدّه محمّد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور، أحد الحفّاظ الثقات، صاحب كتاب تاريخ إصبهان.

وكانت ولادة يحيى بإصبهان ١٩ شوّال سنة ٤٣٤ (تلد) ولمّا بلغ الرشد سافر وأدرك المشايخ وسمع منهم، وصنّف على الصحيحين، ودخل بغداد حاجّاً وحدّث بها وأملى

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٤٤ و٢٤٧، الرقم ٧٧٣.

بجامع المنصور، وكتب عنه الشيوخ، وكان كثيراً ما ينشد:

عجبت لمبتاع الضلالة بـالهدى   وللمشتري دنياه بالدين أعجب

وأعجب من هذين من باع دينه   بدنيا سواه فهو من ذين أخـيب

توفّي يوم النحر سنة ٥١٢ (ثيب)[١].

وعمّه أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله محمّد بن إسحاق، كان واسع الروايـة، حسن الخطّ، له أصحاب وأتباع. توفّي سنة ٤٧٠[٢].

ابن المنذر

أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري

٤٩٤ الفقيه، له كتاب في اختلاف العلماء. توفّي بمكّة زادها الله تعالى شرفاً سنة ٣١٠ (شي)[٣].

ابن منظور ـ انظر جمال الدين الإفريقي.

ابن منقذ الكناني

مؤيّدالدولة أبو المظفّر أُسامة بن مرشد الشيزري

٤٩٥ من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر، وهو حصن قريب من حماة، وله تصانيف حسان. توفّي بدمشق سنة ٥٨٤[٤].

ابن الملاّ

٤٩٦ يطلق على جمع:

منهم: شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن يوسف بن حسين الحصكفي الحلبي العبّاسي الشافعي، كان من علماء الديار الحلبيّة والشاميّة، معاصراً للشيخ البهائي والشيخ حسن بن الشهيد الثاني، وكان صاحب تحقيق وتدقيق ومهارة كاملة في توضيح

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢١٧ ـ ٢١٩، الرقم ٧٦٦.

(٢) الوافي بالوفيات ١٨: ٢٣٣، الرقم ٢٨٤.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٤٤، الرقم ٥٥٢.

(٤) وفيات الأعيان ١: ١٧٥، الرقم ٨١.

مشكلات السلف بالفكر العميق، صنّف كتاباً كبيراً في شرح مغني اللبيب لابن هشام وسمّاه منتهى أمل الأديب، قرأ على الشيخ رضي الدين أبي البقاء محمّد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي المعروف بابن الحنبلي المتوفّى سنة ٩٧١[١]. وتوفّي ابن الملّا سنة ١٠٠٣ (غج).

وابنه شمس الدين محمّد بن أحمد جامع تاريخ حلب. وابنه الآخر برهان الدين إبراهيم بن أحمد ناظم الدرر والغرر[٢].

ابن منير

مهذّب الدين أحمد بن منير العاملي الطرابلسي*

٤٩٧ الشاعر الماهر الشيعي حافظ القرآن والعالم باللغة والأدب، له ديوان شعر ومدائح في أهل بيت النبيّ عليهم السلام. وله القصيدة المشهورة:

بالمشعرين وبالصفا	والبيت أُقسم والحجر
وبحرمة البيت الحرام	ومن بناه واعتمر
لئن الشريف الموسوي	أبو الرضا ابن مضر
أبدى الجحود ولم يرد	عليّ مملوكي تتر
واليت آل أُميّة	الطهر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر	وعدلت منه إلى عمر
وبكيت عثمان الشهيد	بكاء نسوان الحضر
وإذا رووا خبر الغدير	أقول ما صحّ الخبر
وإذا جرى ذكر الصحا	بة بين قوم واشتهر
قلت المقدّم شيخ تيم	ثمّ صاحبه عمر
وأقول أمّ المؤمنين	عقوقها إحدى الكبر
وأقول إن أخطأ معا	وية فما أخطأ القدر

---

(١) روضات الجنّات ١: ٣٤٤، الرقم ١٢١. (٢) خلاصة الأثر ١: ٢٨، شذرات الذهب ٨: ٤٤٢، ريحانة الأدب ٢: ٤٩ ـ ٥٠.

* الطرابلسي ـ بضمّ الباء واللام ـ نسبة إلى طرابلس مدينة بساحل الشام.

وأقول ذنب الخارجين	على عليّ مغتفر
ورثيت طلحة والزبير	بكلّ شعر مبتكر
وأقول إنّ يزيد ما	شرب الخمور وما فجر
ولجيشه بالكفّ عن	أولاد فاطمة أمر
وقلوب سكّان المدينة	ما أخاف ولا ذعر
وغسلت رجلي ضلّة	ومسحت خفّي في سفر
وحلقت في عشرالمحرّم	ما استطال من الشعر
وسهرت في طبخ الحبوب	من العشاء إلى السحر
ونويت صوم نهاره	مع صوم أيّام أُخر
ولبست فيه أجلّ ثو	ب للملابس يدّخر
وغدوت مكتحلاً أُصافح	من لقيت من البشر
ووقفت في وسط الطريق	أقصّ شارب من عبر
وأقول في يوم تحار	له البصائر والبصر
مالي مضلّ في الورى	إلّا الشريف أبو مضر[1]

أقول: حكي في إقناع اللائم[2] أنّ المقريزي قال في خططه (ج ٢ ص ٣٨٥) بعد أن ذكر أن العلويّين المصريّين كانوا يتّخذون يوم عاشوراء يوم حزن تتعطّل فيه الأسواق. قال: فلمّا زالت الدولة اتّخذ الملوك من بني أيّوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسّعون فيه على عيالهم، ويتبسّطون في المطاعم ويتّخذون الأواني الجديدة ويكتحلون، ويدخلون الحمّام جرياً على عادة أهل الشام الّتي سنّها لهم الحجّاج في أيّام عبدالملك بن مروان، ليرغموا بذلك آناف شيعة عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ الّذين يتّخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن على الحسين بن عليّ عليهما السلام لأنّه قتل فيه، قال: وقد أدركنا بقايا ممّا عمله بنو أيّوب من اتّخاذ عاشوراء يوم سرور وتبسّط، انتهى.

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٦١ ـ ٢٦٤، مجالس المؤمنين ٢: ٥٣٧ ـ ٥٣٨، أعيان الشيعة ٣: ٨١ ـ ٨٢.

(٢) إقناع اللائم على إقامة المآتم للعلّامة السيّد محسن بن عبدالكريم الحسيني العاملي، الذريعة ٢: ٢٧٥.

ونقل عن أبي الريحان أنّه قال في الآثار الباقية: وكانوا يعظمون هذا اليوم ـ أي يوم عاشوراء ـ إلى أن اتّفق فيه قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وأصحابه وفعل به وبهم ما لم يفعل في جميع الأُمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش والسيف والإحراق وصلب الرؤوس وإجراء الخيول على الأجساد فتشاءموا به.

فأمّا بنو أُميّة فقد لبسوا فيه ما تجدّد، وتزيّنوا واكتحلوا وعيّدوا، وأقاموا الولائم والضيافات، وأطعموا الحلاوات والطيّبات، وجرى الرسم في العامّة على ذلك أيّام ملكهم وبقي فيهم بعد زواله عنهم.

وأمّا الشيعة فإنّهم ينوحون ويبكون أسفاً لقتل سيّد الشهداء فيه ويظهرون ذلك بمدينة السلام وأمثالها من المدن والبلاد، ويزورون فيه التربة المسعودة بكربلاء، ولذلك كره فيه العامّة تجديد الأواني والأثاث[1] انتهى.

توفّي ابن منير سنة ٥٤٨ ودفن بجبل جوشن قرب مشهد السقط، قال ابن خلّكان زرته ورأيت على قبره مكتوباً:

من زار قبري فليكن موقناً ... إنّ الّذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرءاً زارني ... وقال لي يرحمك الله[2]

ولا يخفى أنّه غير أحمد بن المنير الاسكندري فإنّه: أحمد بن محمّد بن منصور المالكي النحوي قاضي القضاة ناصر الدين علّامة الاسكندرية وفاضلها ومدرّسها الّذي أخذ منه أبو حيّان وغيره، وصنّف كتاب الانتصاف من صاحب الكشّاف. توفّي سنة ٦٨٣ (خفج) بالاسكندرية ودفن بتربة والده[3].

ابن مهزيار

ـ فتح الميم وسكون الهاء وكسر الزاي ـ

هو الثقة الجليل عليّ بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن

٤٩٨ الدورقي الأصل، مولى، كان أبوه نصرانيّاً فأسلم، وقيل: إنّ عليّاً أيضاً أسلم وهو

---

(١) الآثار الباقية: ٣٢٩. (٢) وفيات الأعيان ١: ١٤٢، الرقم ٦٣. (٣) الوافي بالوفيات ٨: ١٢٨، الرقم ١٢٨.

صغير، ومنّ الله تعالى عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقّه[1]. وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام واختصّ بأبي جعفر الثاني وتوكّل له وعظم محلّه منه، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام وتوكّل لهم في بعض النواحي وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكلّ خير، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه، صحيحاً اعتقاده.

روى الكشّي: أنّه كان عليّ بن مهزيار نصرانيّاً فهداه الله تعالى، كان من أهل هندقرية من قرى فارس، ثمّ سكن الأهواز فأقام بها، قال: كان إذا طلعت الشمس وسجد كان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألف من اخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته سجّادة مثل ركبة البعير.

وقال: لمّا مات عبدالله بن جندب قام عليّ بن مهزيار مقامه، ولعليّ بن مهزيار مصنّفات كثيرة زيادة على ثلاثين كتاباً[2] انتهى.

وهو الّذي خرج من مسواكه نور له شعاع مثل شعاع الشمس لمّا خرج يتوضّأ بالقرعاء في آخر الليل في خبر طويل مذكور في الكشّي[3].

وهو الّذي كتب إليه أبو جعفر عليه السلام كتاباً ذكر فيه مدحه والدعاء له بأن يسكن الجنّة ويحشر معهم، وفيه: يا عليّ قد بلوتك وخبّرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلت: إنّي لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً، فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً، فما خفي عليَّ مقامك ولا خدمتك في الحرّ والبرد في الليل والنهار، فأسأل الله تعالى إذا جمع الخلائق أن يحبّوك برحمة تغتبط بها إنّه سميع الدعاء[4].

ثمّ اعلم أنّه غير عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الّذي تشرّف بلقاء الحجّة ـ صلوات الله عليه ـ بعد أن حجّ عشرين حجّة بطلبه، وخبره مذكور في البحار الثالث عشر وفيه ذكر شمائله عليه السلام وقوله عليه السلام له: يا ابن المازيار أبي أبو محمّد عليه السلام عهد إليَّ أن لا أُجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها ومن البلاد إلّا قفرها والله مولاكم أظهر التقيّة فوكّلها بي فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فاخرج ... الخ[5]. ولكن روى بعده عن كتاب إكمال الدين هذه الرواية بنحو

---

(١) رجال النجاشي: ٢٥٣، الرقم ٦٦٤.

(٢ و٣) رجال الكشّي: ٥٤٨ و٥٤٩، الرقم ١٠٣٨ و١٠٣٩.

(٤) كتاب الغيبة: ٢١١، البحار ٥٠: ١٠٥ ح ٢٢.

(٥) البحار ٥٢: ١٢.

أبسط: عن أبي إسحاق إبراهيم بن مهزيار[١]. وإبراهيم بن مهزيار هذا من سفراء المهديّ عليه السلام ذكره ابن طاووس في ربيع الشيعة ومدحه مدحاً جليلاً يزيد على التوثيق[٢].

وابنه محمّد بن إبراهيم بن مهزيار هو الّذي عدّه ابن طاووس من الوكلاء والأبواب المعروفين للناحية المباركة الّذين لا تختلف الإماميّة القائلين بأبي محمّد العسكري عليه السلام فيهم[٣].

ابن ميثم

كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني

٤٩٩ العالم الربّاني والفيلسوف المتبحّر المحقّق، والحكيم المتألّه المدقّق، جامع المعقول والمنقول، أُستاذ الفضلاء الفحول، صاحب الشروح على نهج البلاغة. يروي عن المحقّق نصير الدين الطوسي والشيخ كمال الدين عليّ بن سليمان البحراني، ويروي عنه آية الله العلّامة والسيّد عبدالكريم بن طاووس. قيل: إنّ الخواجة نصير الدين الطوسي تلمّذ على كمال الدين ميثم في الفقه وتلمّذ كمال الدين على الخواجة في الحكمة. توفّي سنة ٦٧٩ (خعط) وقبره في هلتا من قرى ماحوز. وحكي عن بعض العلماء: أنّ ميثم حيثما وجد فهو بكسر الميم، إلّا ميثم البحراني فإنّه بفتح الميم، والله تعالى العالم. وكتب الشيخ سليمان البحراني رسالة في أحواله سمّاها السلافة البهيّة[٤].

ابن النابغة

عمرو بن العاص

٥٠٠ قال ابن خلّكان ما ملخّصه: إنّه كان عمر قد ولّى عمرو بن العاص بعد موت يزيد ابن أبي سفيان فلسطين والأردن، وولّى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء، ثمّ جمع الشام كلّها لمعاوية، وكتب إلى عمرو، فسار إلى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة، فلم يزل عليها والياً إلى أن مات عمر، فأقرّه عثمان أربع سنين أو نحوها ثمّ عزله وولّى أخاه من

---

(١) البحار ٥٢: ٣٢، ح ٢٨، كمال الدين ٢: ٤٤٥، ح ١٩.

(٢) نقله الحرّ العاملي عن ربيع الشيعة في الوسائل ٢٠: ١٢٣، الرقم ٤٥.

(٣) راجع تنقيح المقال ٢: ٥٧، الرقم ١٠٢٢٢.

(٤) روضات الجنّات ٧: ٢١٦ ـ ٢٢٢، الرقم ٦٢٦.

الرضاعة عبدالله بن سعد بن أبي صرح العامري، فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين، فلمّا قتل عثمان سار إلى معاوية باستجلاب معاوية إيّاه وشهد صفّين معه، وكان منه في صفّين وقضيّة التحكيم ما هو مشهور، وكان قد طلب من معاوية إذا تمّ له الأمر تولية مصر، وكتب إليه في بعض الأيّام يطلبها من معاوية:

معاوي لا أُعطيك ديني ولم أنل	به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فإن تعطني مصراً فأربح بصفقة	أخذت بها شيخاً يضرّ وينفع

ثمّ ولّاه معاوية مصر، ولم يزل بها أميراً إلى أن مات يوم عيد الفطر سنة ٤٣ (مج).

وذكر المبرّد في الكامل: أنّ عمرو بن العاص لمّا حضرته الوفاة دخل عليه ابن عبّاس فقال له: يا أبا عبدالله كنت أسمعك كثيراً تقول وددت لو رأيت رجلاً عاقلاً حضرته الوفاة حتّى أسأله عمّا يجد؟ فكيف تجد؟ فقال: أجد كأنّ السماء منطبقة على الأرض وكأنّي بينهما وكأنّما أتنفّس من خرم أبرة[1] انتهى.

أقول: قال الدميري في حياة الحيوان نقلاً من صحيح مسلم أنّ عمرو بن العاص قال عند موته: إذا دفنتموني فسنّوا عليّ التراب سنّاً، ثمّ أقيموا حول قبري قدر ما تنحر الجزور ويقسّم لحمها حتّى أستأنس بكم وأنظر ماذا أُراجع به رسل ربّي.

قلت وإنّما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها، لأنّه كان في أوّل أمره جزّاراً بمكّة فألف نحر الجزر ويضرب به المثل[2] انتهى.

وكان علي شرطة عمرو بن العاص بمصر خارجة بن حذافة بن غانم بن عبدالله بن عوف العبدري، يقال: إنّه كان يعدّ بألف فارس[3]. حكي أنّ عمرو بن العاص كتب إلى عمر يستمدّه بثلاثة آلاف فارس، فأمدّه بخارجة بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود الكندي، وشهد خارجة فتح مصر. وقيل: إنّه كان قاضياً لعمرو بن العاص بها ولم يزل بها إلى أن قتل. قتله أحد الخوارج الثلاثة الّذين كانوا انتدبوا لقتل عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، وإليه أشار أبو محمّد عبدالمجيد بن عبدون

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ٢١٣ و٢١٤، الرقم ٨١٧، والكامل للمبرّد ١: ٢٤٧.

(٢) حياة الحيوان ١: ٢٧٥.

(٣) الإصابة ١: ٣٩٩.

الأندلسي في قصيدته الّتي رثى بها بني الأفطس ملوك بَطَلْيوس بقوله:

وليتها إذ فدت عمراً بخارجة ... فدت عليّاً بمن شاءت من البشر[١]

قال ابن ميثم: كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص: من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى الأبتر بن الأبتر عمرو بن العاص شانئي محمّد وآل محمّد في الجاهليّة والإسلام، سلام على من اتّبع الهدى، أمّا بعد: فإنّك تركت مروءتك لامرئ فاسق، مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فصار قلبك لقلبه تبعاً كما وافق شن طبقة، فسلبك دينك وأمانتك ودنياك وآخرتك[٢]. قوله عليه السلام: «كما وافق شن طبقة» قال في مجمع الأمثال: قال الشرفي ابن القطامي: كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال: والله لأطوفنّ حتّى أجد امرأة مثلي فأتزوّجها فبينما هو في بعض مسيره إذا رافقه رجل في الطريق فسأله شن أين تريد؟ فقال: موضع كذا وكذا يريد القرية الّتي يقصدها شن فرافقه حتّى إذا أخذا في مسيرهما، قال شن: أتحملني أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أم تحملني؟ فسكت عنه شن، فسارا حتّى إذا قربا من القرية إذا هما بزرع قد استحصد، فقال: أترى هذا الزرع أُكل أم لا؟ فقال له الرجل: يا جاهل ترى نبتاً مستحصداً فتقول: أكل أم لا! فسكت عنه شن، حتّى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة، فقال شن: أترى صاحب هذا النعش حيّاً أو ميّتاً؟ فقال الرجل: ما رأيت أجهل منك، جنازة تسأل عنها أميّت صاحبها أم حيّ؟ فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتّى يسير به إلى منزله فمضى معه، وكان للرجل بنت يقال لها طبقة، فلمّا دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه، فأخبرها بمرافقته إيّاه وشكا إليها جهله وحدّثها بحديثه فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل، أمّا قوله: «أتحملني أم أحملك» فأراد تحدّثني أم أُحدّثك حتّى نقطع طريقنا؟ وأمّا قوله «أترى هذا الزرع أُكل أم لا» فإنّما أراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا؟ وأمّا قوله «في الجنازة» فأراد هل ترك عقباً يحيي بهم ذكره أم لا؟ فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثمّ قال: أتحبّ أن أُفسّر لك ما سألتني عنه؟ فقال: نعم ففسّره، فقال شن: ما هذا من كلامك فأخبرني من صاحبه؟ فقال: ابنة لي

---

(١) سبل السلام ٢: ١١.

(٢) البحار ٣٣: ٢٢٥ ح ٥١٤.

فخطبها إليه فزوّجه وحملها إلى أهله، فلمّا رأوها قالوا: وافق شن طبقة، فذهبت مثلاً يضرب للمتوافقين[١].

ابن الناظم ـ انظر ابن مالك.

ابن نباتة ـ بضمّ النون ـ

٥٠١ يطلق على جماعة، منهم: أبو يحيى عبدالرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفّى سنة ٣٧٤ (شعد) وكان يلقّب بالخطيب المصري[٢]. ذكره القاضي نور الله في خطباء الشيعة: رزق السعادة في خطبه، وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته، وهو من أهل ميافارقين وبها دفن[٣]. وكان خطيب حلب وبها اجتمع بخدمة سيف الدولة، وكان سيف الدولة كثير الغزوات، بحيث نقل صاحب نسمة السحر: أنّه كان يجمع الغبار الّذي يقع عليه أيّام غزواته للروم حتّى اجتمع منه لبنة بقدر الكفّ، فأوصى أن يجعل خدّه عليها في قبره فنفذت وصيّته[٤] وقال المتنبّي في مدحه بذلك:

لكلّ امرئ من دهره ما تعوّدا ... وعادة سيف الدولة الطعن في العدا[٥]

فلذلك أكثر الخطيب من خطب الجهاد يحضّ الناس عليه. وقد ذكر ابن أبي الحديد بعض خطبه في شرح النهج في شرح خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام في الجهاد[٦].

وقد يطلق ابن نباتة على أبي نصر عبدالعزيز بن عمر بن محمّد بن أحمد بن نباتة، الشاعر المشهور، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء، وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح، وكان قد أعطاه فرساً أدهم أغرّ محجّلاً، وله ديوان شعر كبير، ومن شعره:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تنوّعت الأسباب والداء واحد

---

(١) البحار ٣٣: ٢٢٧ ح ٥١٥، مجمع الأمثال ٢: ٣٢١.
(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٣١، الرقم ٣٤٦.
(٣) مجالس المؤمنين ١: ٥٤٥.
(٤) لا يوجد لدينا كتابه.
(٥) ديوان المتنبّي ٢: ١٢٣.
(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٤، ٢: ٨٠، ٧: ٢١١ و٢٣٥.

وهو الشاعر الّذي حكي عنه أنّه ذكر أنّ رجلاً من المشرق ورجلاً من المغرب وردا عليه وأرادا منه أن يأذنهما لروايته. توفّي ببغداد سنة ٤٠٥ (ته)[١].

وقد يطلق أيضاً على جمال الدين محمّد بن محمّد بن نباتة المصري الأديب الشاعر صاحب ديوان من الشعر، وزهر المنثور، وسجع المنطوق، وغير ذلك. توفّي بالبيمارستان المنصوري سنة ٧٦٨ (ذسح)[٢].

ابن النبيه

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن بن يوسف بن يحيى المصري

٥٠٢ الشاعر، له ديوان شعر أورد روضات الجنّات كثيراً من شعره، ومن شعره الّذي أنشده الصاحب صفيّ الدين الوزير:

قمت ليل الصدود إلّا قليلا ... ثمّ رتّلت ذكركم ترتيلا

ووصلت السهاد أقبح وصل ... وهجرت الرقاد هجراً جميلا

أنا عبد للصاحب بن عليّ ... قد تبتّلت للثنا تبتيلا

لا تسمه وعداً بنيل نوال ... إنّه كان وعده مفعولا

... إلى آخر الأبيات بهذه الكيفيّة. توفّي بنصيبين سنة ٦١٩ (خيط)[٣].

ابن النجّار

محمّد بن جعفر بن محمّد بن هارون الكوفي

٥٠٣ النحوي المؤرّخ، صاحب كتاب تاريخ الكوفة ومختصر في النحو، المتوفّى سنة ٤٠٢ (تب) أخذ عن ابن دريد ونفطويه[٤].

وقد يطلق على محبّ الدين محمّد بن محمود بن الحسن البغدادي، تلميذ ابن الجوزي، صاحب كتاب الكمال في معرفة الرجال، وتذييل تاريخ بغداد في ثلاثين مجلّداً،

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٢، الرقم ٣٥٩.

(٢) الوافي بالوفيات ١: ٣١١، الرقم ١٩٩، وذكرت وفاته في كشف الظنون ٢: ١٢٤٣.

(٣) روضات الجنّات ٥: ٢٦٣ ـ ٢٦٥، الرقم ٥١٣.

(٤) الوافي بالوفيات ٢: ٣٠٥، الرقم ٧٤٧.

والقمر المنير في المسند الكبير ذكر كلّ صحابي وما له من الحديث، والدرّة الثمينة في أخبار المدينة، وغير ذلك، وله الرحلة الواسعة إلى كثير من البلاد، قيل: اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وعن معجم الأدباء قال ياقوت أنشدني لنفسه:

وقائل قال يوم العيد لي ورأى ... تملّلي ودموع العين تنهمر
مالي أراك حزيناً باكياً أسفاً ... كأنّ قلبك فيه النار تستعر
فقلت إنّي بعيد الدار عن وطني ... ومملق الكفّ والأحباب قد هجروا

توفّي ٥ شعبان سنة ٦٤٣ (خمج)[١].

وقد يطلق على الشيخ الجليل العالم الفقيه جمال الدين أحمد بن النجّار الإمامي، تلميذ الشيخ الشهيد رحمه الله، صاحب الحاشية النجّاريّة على قواعد العلّامة ـ رفع الله مقامه ـ ذكر فيها ما استفاد من تحقيقات الشهيد على القواعد، وهي حاشية جليلة مشحونة بالفوائد.

ابن نجدة

الشيخ شمس الدين أبو جعفر محمّد بن الشيخ تاج الدين
أبي محمّد عبدالعليّ بن نجدة

٥٠٤ الّذي أجازه الشيخ الشهيد رحمه الله بإجازة طويلة معروفة.

ابن نجيم المصري

زين العابدين بن إبراهيم بن محمّد بن نجيم المصري

٥٠٥ الحنفي، أخذ عن جماعة، منهم: شرف الدين البلقيني، وأخذ الطريقة عن العارف سليمان الخضري مدحه الشعراني وقال: حججت معه فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه مع أنّ السفر يسفر عن أخلاق الرجال[٢] له الأشباه والنظائر في أُصول الفقه، وشرح كنز الدقائق لحافظ الدين النسفي. توفّي حدود سنة ٩٧٠[٣].

---

(١) الوافي بالوفيات ٥: ٩، الرقم ١٩٦٣، معجم الأدباء ١٩: ٤٩ ـ ٥١، الرقم ١٣.

(٢) انظر ريحانة الأدب ٨: ٢٤٩.

(٣) شذرات الذهب ٨: ٣٥٨، كشف الظنون ١: ٩٨ و ٢: ١٥١٥.

ابن النحّاس

أبو عبدالله بهاء الدين محمّد بن إبراهيم بن محمّد

٥٠٦ شيخ الديار المصريّة في علم اللسان، كان معروفاً بحلّ المشكلات والمعضلات، اقتنى كتباً نفيسة، وتفرّد بسماع صحاح الجوهري. قيل: إنّه لم يتزوّج ولم يأكل العنب قطّ. توفّي سنة ٦٩٨ (خصح)[١].

وقد يطلق على فتح‌الله بن النحّاس الحلبي المدني الشاعر المشهور، له ديوان شعر. توفّي سنة ١٠٥٢ (غبن)[٢].

ابن النحوي

أبو الحسين محمّد بن العبّاس بن الوليد

٥٠٧ حدّث عن أبيه وعن إبراهيم الحربي وثعلب وغيرهم. وروى عنه أبو حفص بن شاهين وغيره. ذكره الخطيب في تاريخه ونقل عنه قال: كتب إليّ ابن لمحة يعتزيني فكتبت إليه:

أنست نفسي بنفسي ... وهي في الوحدة أُنسي
وإذا آنست غيري ... فأحقّ الناس نفسي
فسد الناس فأضحى ... جنسهم من شرّ جنس
فلزمت البيت إلّا ... عند تأذيني لخمس

وقال: كان مؤذّن مسجده. توفّي ابن النحوي سنة ٣٤٣ (شمج)[٣].

ابن النحوي

التوزري أبو الفضل يوسف بن محمّد بن يوسف التوزري

٥٠٨ قيل: كانوا يشبّهونه بالغزالي في العلم والعمل. حكي أنّه شكا إليه بعض أهله من

---

(١) بغية الوعاة: ٦، الوافي بالوفيات ٢: ١٠.

(٢) خلاصة الأثر ٣: ٢٥٧ ـ ٢٦٦.

(٣) تاريخ بغداد ٣: ١١٦ ـ ١١٨، الرقم ١١٣٤.

ظالم بلده ورغبه في رفع الأمر إلى الظالم لعلّ يرفق عليه، فقال: سأفعل، فترك ملاقاة الظالم بل تضرّع إلى الله تعالى في تهجّده وقال:

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ... وقمت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا سيّدي يا منتهى أملي ... يا من عليه بكشف الضرّ اعتمد
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها ... مالي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي للضرّ مستكناً ... إليك يا خير من مدّت إليه يد

توفّي سنة ٥٤٣ (ثمج) التوزري نسبة إلى توزر من أعمال تونس[١].

ابن النديم

أبو الفرج محمّد بن إسحاق النديم

٥٠٩ المعروف بابن أبي يعقوب الورّاق النديم البغدادي، الكاتب الفاضل، الخبير المتبحّر الماهر، الشيعي الإمامي، مصنّف كتاب الفهرست الّذي جود فيه واستوعب استيعاباً يدلّ على اطّلاعه على فنون من العلم وتحقّقه بجميع الكتب. حكي أنّه كانت ولادته في جمادى الآخرة سنة ٢٩٧ وتوفّي يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ٣٨٥ (شفه)[٢].

وليعلم أنّه قد ذكر في حقّه أنّه كان ورّاقاً[٣] ويصفه بعض الكتب أيضاً بأنّه كان كاتباً وكلا الحرفتين أعانه على تأليف هذا الكتاب، فالوراقة كانت حرفة احترفها كثير من العلماء، ووظيفتها انتساخ الكتب وتصحيحها وتجليدها والتجارة فيها، فهذه المهمّة كانت تقوم في ذلك العصر مقام الطباعة في عصرنا، وقد اتّخذ صناعة الوراقة كثير من الأدباء والعلماء ترجم لهم ياقوت في معجم الأدباء، بل كان ياقوت نفسه ورّاقاً ينسخ الكتب ويبيعها وخلف مكتبة كبيرة انتفع بها ابن الأثير صاحب كتاب الكامل في التاريخ[٤]. فالوراقة والكتابة مكّنتا ابن النديم من سعة الاطّلاع على النمط الغريب الّذي نعرفه في كتاب الفهرست، فهو مطّلع على كلّ ما اُلّف باللغة العربيّة في كلّ فنّ ديني أو فلسفي أو

(١ و ٤) ريحانة الأدب ٨: ٢٥٠ و ٢٥٢. (٢) راجع تنقيح المقال ٢: ٧٧ ـ ٧٨، الرقم ١٠٣٦٥، وكشف الظنون ٢: ١٣٠٣.
(٣) لسان الميزان ٥: ٧٢، الرقم ٢٣٧، معجم الأدباء ١٨: ١٧، الرقم ٦.

تاريخي أو أدبي، هذا إلى الدقّة المتناهية في تحرّي الحقّ، فما رآه يقول قد رأيته، وما سمعه ينصّ على أنّه لم يره، ويخلّي نفسه من تبعته.

ابن النديم الموصلي

أبو محمّد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان الأرّجاني

٥١٠ المحدّث اللغوي الشاعر المتكلّم، اشتهر بالغناء والخلاعة، وكان من ندماء الخلفاء، ومن شعره ما كتبه إلى هارون الرشيد:

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري	فليس إلى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى	بخيلاً له في العالمين خليل
وإنّي رأيت البخل يزري بأهله	فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته	إذا نال شيئاً أن يكون ينيل

وقد عمي في آخر عمره قبل موته بسنتين. توفّي سنة ٢٣٥ (رله)[١].

ابن النرسي

أحمد بن محمّد بن أحمد بن عليّ أبو منصور الصيرفي

٥١١ سمع أبا الحسن الدارقطني والمعافى بن زكريّا وعيسى بن عليّ بن عيسى الوزير وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي: كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً وكان رافضيّاً[٢] انتهى. توفّي سنة ٤٤٠. نرس ـ بفتح النون كفلس ـ قرية بالعراق[٣].

ابن نفيس

علاءالدين عليّ بن أبي الحزم القرشي الطبيب المصري

٥١٢ قيل: لم يكن على وجه الأرض في الطبّ مثله، ولا جاء بعد ابن سينا مثله، بل قالوا:

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٨٢ ـ ١٨٤، الرقم ٨٤، معجم الأدباء ٦: ٥٠ ـ ٥٨، الرقم ١.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٣٧٩، الرقم ٢٢٥٣.

(٣) معجم البلدان ٥: ٢٨٠.

إنّه كان في العلاج أعظم من ابن سينا، له في الطبّ الموجز ـ أي موجز قانون ابن سينا ـ وشرح الكلّيات وغيرها، وصنّف كتاباً في الطبّ سمّاه الشامل، قيل: لو تمّ لكان ثلاثمائة مجلّداً، وصنّف في أُصول الفقه والمنطق أيضاً. توفّي سنة ٦٨٧ أو ٦٨٩ عن نحو ثمانين سنة، وخلف مالاً كثيراً، وأوقف كتبه وأملاكه على المارستان المنصوري[١].

ابن النقّاش ـ انظر النقّاش.

ابن نقطة

أبو بكر محمّد بن عبدالغنيّ بن أبي بكر معين الدين البغدادي

٥١٣ المحدّث، له التذييل على الإكمال لابن ماكولا، وله كتاب في الأنساب. توفّي ببغداد سنة ٦٢٩هـ[٢].

ابن النقيب

الشيخ العلّامة جمال‌الدين أبو عبدالله محمّد بن سليمان المقدسي

٥١٤ الحنفي، صاحب التفسير الكبير. توفّي سنة ٦٩٨ (خصح)[٣].

ابن نما

نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون الحلّي

٥١٥ شيخ الفقهاء في عصره، أحد مشايخ المحقّق الحلّي والشيخ سديدالدين ـ والد العلّامة ـ والسيّد أحمد ورضي‌الدين ابني طاووس[٤]. قال المحقّق الكركي رحمه الله في وصف المحقّق الحلّي: واعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمّد بن نما الحلّي، وأجلّ أشياخه الإمام المحقّق قدوة المتأخّرين فخر الدين محمّد بن إدريس

---

(١) طبقات الشافعية ٨: ٣٠٥، الرقم ١٢٠٦.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢٦، الرقم ٦٣٢.

(٣) الوافي بالوفيات ٣: ١٣٦، الرقم ١٠٧٦. فوات الوفيات ٣: ٣٨٢، ٣٨٣، الرقم ٤٦٠.

(٤) روضات الجنّات ٢: ١٧٩ ـ ١٨٠، الرقم ١٦٩.

الحلّي العجلي-برّد الله مضجعه-[١] انتهى.

يروي عن الشيخ محمّد بن المشهدي، وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس، وعن أبيه هبة الله بن نما، وغير ذلك. توفّي بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥ (خمه)[٢].

وقد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي، كان رحمه الله من الفضلاء الأجلّة، ومن كبراء الدين والملّة، عظيم الشأن، جليل القدر، أحد مشايخ آية الله العلّامة، وصاحب المقتل الموسوم بمثير الأحزان. وقد ظهر أنّ أباه وجدّه وجدّ جدّه جميعاً كانوا من العلماء ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ[٣] وعن إجازات البحار عن خطّ الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي رحمه الله قال: كتب ابن نما الحلّي إلى بعض الحاسدين له:

أنا ابن نما إن نطقت فمنطقي	فصيح إذا ما مصقع القوم أعجما
وإن قبضت كفّ امرئ عن فضيلة	بسطت لها كفّاً طويلاً ومعصما
بنى والدي نهجاً إلى ذلك العلا	بأفعاله كانت إلى المجد سلما
كبنيان جدّي جعفر خير ماجد	فقد كان بالإحسان والفضل مغرما
وجدّ أبي الحبر الفقيه أبي البقا	فما زال في نقل العلوم مقدّما
يودّ أناس هدم ما شيّد العلى	وهيهات للمعروف أن يتهدّما
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة	وهل يقدر الإنسان يرقى إلى السما
منالي بعيد ويح نفسك فاتّئد	فمن أين في الأجداد مثل التقيّ نما[٤]

ابن نوبخت

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن نوبخت

٥١٦ الشاعر، كان شاعراً مجيداً، إلّا أنّه كان قليل الحظّ من الدنيا. توفّي بمصر سنة ٤١٦ على حال الضرورة وشدّة الفاقة، كفّنه ابن خيران الكاتب الشاعر[٥].

(١ و٤) البحار ١٠٥: ٦٢ و١٠٤: ٢٩ و٣٠.

(٢) انظر لؤلؤة البحرين: ٢٧٢، الرقم ٧٦.

(٣) روضات الجنّات ٢: ١٧٩ ـ ١٨٠، الرقم ١٦٩.

(٥) وفيات الأعيان ٣: ٦٣، الرقم ٤٤٥.

ابن واضح ـ انظر اليعقوبي.

ابن الوردي

زين الدين عمر بن مظفّر بن عمر البكري الحلبي المعرّي

٥١٧ الشافعي، الفقيه النحوي، الشاعر الأديب، صاحب التاريخ المعروف، وشرح ألفيّة ابن مالك وارجوزة في تعبير المنام، ومن شعره لاميّته المعروفة مطلعها:

اعتزل ذكر الأغـاني والغـزل ... وقل الفصل وجانب من هزل

وله حكاية لطيفة، حاصلها: أنّه دخل الشام وكان ضيق المعيشة رثّ الهيئة رديء المنظر، فحضر إلى مجلس القاضي نجم الدين بن صَصري من جملة الشهود فاستخفّت به الشهود وأجلسوه في طرف المجلس فحضر في ذلك اليوم مبايعة مشتري مـلك، فـقال بعض الشهود: أعطوا المعرّي يكتب هذه المبايعة ـ على سـبيل الاسـتهزاء بـه ـ فـقال ابن الوردي: أكتبه لكم نظماً أو نثراً، فتزايد استهزاؤهم به، فقالوا له: بل اكتب لنا نـظماً، فأخذ ورقة وقلماً وكتب فيها نظماً لطيفاً أوّله:

باسم إله الخلق هذا ما اشترى ... محمّد بن يونس بن شـنفرى

من مالك بن أحمد بن الأزرق ... كلاهما قد عـرفا مـن خـلق

إلى ثمانية عشر بيتاً، فلمّا فرغ من نظمه ووضع الورقة بين يدي الشهود، تأمّلوا هذا النظم مع سرعة الارتجال قبّلوا يده واعتذروا له من التقصير في حقّه واعترفوا بفضيلته عليهم، وله أيضاً البهجة الورديّة نظم فيها الحاوي الصغير للشيخ نجم الدين عبدالغفّار بن عبدالكريم القزويني الشافعي المتوفّى سنة ٦٦٥، وهذا الكتاب في فقه الشافعي، وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعيّة وجيز اللفظ بسيط المعنى محرّر المقاصد. ومن شعر ابـن الوردي قوله:

لا تـقصد القـاضي إذا أدبـرت ... دنياك واقصد من جـواد كـريم

كيف ترجي الرزق من عند من ... يفتي بأنّ الفـلس مـال عـظيم

وله أيضاً:

بـــالله يـــا مـــعشر أصـــحابيه اغـــتنموا عـــلمي وآدابـــيه

فالشيب قد حـلّ بـرأسـي وقـد أقســـم لا يـــرحـــل إلّا بـــيه

وعن إجازات البحار عن خطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي قال: قال الشيخ محمّد بن مكّي أنشدني مولانا السيّد النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلّامة أمين الدين أبو طالب أحمد بن السيّد السعيد بدر الدين محمّد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي قال: أروي عن شيخنا القاضي الإمام العلّامة زين الدين عمر بن مظفّر بن الوردي المقري بحلب لنفسه في سنة ٧٤٤:

ولقد وعدت بأن تـزور ولم تـزر فـطفقت مـحزون الفـؤاد مشـتّتا

لي مقلة في المـرسلات ومـهجة في النازعات وفكرة في هل أتى

قال: وأنشدني أيضاً لنفسه:

يا سـائلي عـن مـذهبي إنّ مـذهبي ولايـــة حبٌ للـــصحابة تـــمزج

فـــمن رام تـــقويمي فـــإنّي مـــقوّم ومـــن رام تـــعويجي فـــإنّي مـــعوّج

قال: وأنشدني لنفسه:

يـــا آل بـــيت النـــبيّ مـــن بـــذلت فـــي حـــبّكم روحـــه لمـــا غـــبنا

من جـاء عـن فـضلكم يـحدّثكم قـــولوا له البـــيت والحـــديث لنـــا

مات بالطاعون العام المشهور في ١٧ ذي الحجّة سنة ٧٤٩ (ذمط)[١].

ابن الوزان

أبو القاسم إبراهيم بن عثمان القيرواني

٥١٨ اللغوي النحوي، له تصانيف في النحو واللغة، وكان يستخرج من العربيّة ما لا يستخرجه أحد. توفّي سنة ٣٤٦ (موش)[٢].

---

(١) انظر شذرات الذهب ٦: ١٦٢، بغية الوعاة: ٣٦٥، روضات الجنّات ٥: ٣١٨، الرقم ٥٣٠، ريحانة الأدب ٨: ٢٦٠.

(٢) معجم الأدباء ١: ٢٠٣ ـ ٢٠٤، الرقم ٢٠، الوافي بالوفيات ٦: ٥٠، الرقم ٢٤٩٢.

ابن وكيع

أبو محمّد الحسن بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن خلف

٥١٩ البغدادي الأصل التنّيسي المولد والمدفن، شاعر فاضل بارع، قد برع على أهل زمانه فلم يتقدّمه أحد في أوانه، له ديوان شعر جيّد، ومن شعره:

لقد قنعت همّتي بالخمول ... وصدّت عن الرتب العالية

وما جهلت طعم طيب العلا ... ولكنّها تؤثر العافية

وقريب منه قول من قال:

بقدر الصعود يكون الهبوط ... فإيّاك والرتب العاليه

وكن في مقام إذا ما سقط ... ت تقوم ورجلاك في العافيه

توفّي بمدينة تنّيس سنة ٣٩٣. وتنّيس ـ كتنّين ـ مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط، بناها تنّيس بن حام بن نوح. ووكيع ـ كوضيع ـ لقب جدّه أبي بكر محمّد بن خلف، وكان فاضلاً نبيلاً من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيّام الناس وأخبارهم، وله مصنّفات. توفّي ببغداد سنة ٣٠٦[1].

ابن ولّاد

أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن ولّاد النحوي المصري

٥٢٠ كان شيخه الزجّاج يفضّله على أبي جعفر النحّاس. له المقصور والممدود. توفّي سنة ٣٣٢ (شلب)[2].

ابن الوليد

أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

٥٢١ شيخ القمّيين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم، ثقة ثقة عين مسكون إليه، له كتب منها:

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٧٧ ـ ٣٨٠، الرقم ١٦٣.

(٢) راجع بغية الوعاة: ١٦٩، معجم الأدباء ٤: ٢٠١، ٢٠٣، الرقم ٣٧، الوافي بالوفيات ٨: ١٠١، الرقم ٣٥٢٣.

كتاب تفسير القرآن وكتاب الجامع، قاله النجاشي[١]. وقال العلّامة في حقّه: جليل القدر عظيم المنزلة عارف بالرجال موثوق به، روى عن الصفّار وسعد[٢] انتهى.

وعن الصدوق أنّه قال في ذيل خبر صلاة الغدير ما هذا لفظه: إنّ شيخنا محمّد بن الحسن ـ رضي الله تعالى عنه ـ لا يصحّحه ويقول: إنّه من طريق محمّد بن موسى الهمداني وكان غير ثقة، وكلّما لم يصحّحه ذلك الشيخ ﷺ ولم يحكم بصحّته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح[٣] انتهى. توفّي سنة ٣٤٣[٤].

وابنه أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد أُستاذ الشيخ المفيد ومن مشايخ الإجازة. وروى الشيخ في التهذيب وغيره عن المفيد عنه كثيراً[٥]. وروى عنه الحسين بن عبيدالله وأحمد بن عبدون.

ويطلق ابن الوليد أيضاً على مسلم بن الوليد الأنصاري الملقّب بصريع الغواني من شعراء الدولة العبّاسيّة، كان أبوه مولى الأنصار ولد بالكوفة ونشأ بها، ويقال: إنّه أوّل من قال الشعر المعروف بالبديع وتبعه فيه جماعة، وكان منقطعاً إلى البرامكة، ثمّ اتّصل بالفضل بن سهل وحظي عنده فقلّده أعمال جرجان اكتسب فيها أموالاً، وكان جواداً فأضاعها، ثمّ صار إليه فقلّده الضياع بإصبهان، فلمّا قتل الفضل لزم منزله ولم يمدح أحداً حتّى مات سنة ٢٠٨، له ديوان شعر[٦].

ابن هانئ

أبو القاسم أو أبو الحسن محمّد بن هانئ الأزدي الأندلسي

٥٢٢ الشاعر المشهور بحيث قيل فيه:

إن تكن فارساً فكن كعليّ ... أو تكن شاعراً فكن كابن هاني

عن ابن خلّكان قال: ليس في المغاربة من هو أفصح منه، لا متقدّميهم ولا متأخّريهم،

(١ و ٤) رجال النجاشي: ٣٨٣، الرقم ١٠٤٢.

(٢) رجال العلّامة: ١٤٧، الرقم ٤٢.

(٣) الفقيه ٢: ٩٠، ذيل الحديث ١٨١٧.

(٥) التهذيب ١: ٦/٣ و١٠/١٨ و١٦/٣٤ و١٩/٤٤.

(٦) الأغاني ١٨: ٣١٥؛ فوات الوفيات ٤: ١٣٦، الرقم ٥٢٤، وفيه (توفّي في حدود المائتين).

بل هو أشعرهم على الإطلاق، وهو عند المغاربة كالمتنبّي عند المشارقة[1] انتهى. كان شيعيّاً من آل يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، عدّه معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام ولد باشبيلية من بلاد المغرب سنة ٣٢٦ ونشأ بها، وصاحب المعزّ العبيدي ولقي منه حفاوة وجميلاً وخرج معه إلى الديار المصريّة، ثمّ استأذنه في العود إلى المغرب ليأتي بعائلته، فلمّا وصل إلى برقة قتل، وقيل: وجد مخنوقاً، وذلك في رجب سنة ٣٦٢ (شبس) قتل على التشيّع وولائه الخالص، له ديوان كبير، ومن شعره:

ولم أجد الإنسان إلّا ابن سعيه	فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمّة العلياء يرقى إلى العلى	فمن كان أعلى همّة كان أظهرا
ولم يتأخّر من أراد تقدّماً	ولم يتقدّم من أراد تأخّرا[2]

ابن الهبّارية

٥٢٣ الشريف أبو يعلى محمّد بن محمّد بن صالح الهاشمي العبّاسي البغدادي الشاعر المشهور الملقّب نظام الدين، كان شاعراً مجيداً، وله اتّصال بنظام الملك، وله معه قضيّة تأتي في نظام الملك، له كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلّدات، ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم وهو على أسلوب كليلة ودمنة نظمه للأمير سيف الدولة صدقة بن دبيس صاحب الحلّة[3]. وفي نفس المهموم عن تذكرة السبط قال: أنشدنا أبو عبدالله محمّد بن البديجي قال: أنشدنا بعض مشايخنا أنّ ابن الهبّارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكي على الحسين وأهله عليهم السلام وقال بديهاً:

أحسين والمبعوث جدّك بالهدى	قسماً يكون الحقّ عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في	تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حدّ السيف من أعدائكم	عللاً وحدّ السمهري البازل
لكنّني أخّرت عنك لشقوتي	فبلابلي بين الغري وبابل

(١ و٣) وفيات الأعيان ٤: ٥١ و٧٧، الرقم ٦٤٠ و٦٤٨.

(٢) أعيان الشيعة ١٠: ٨٥، ريحانة الأدب ٨: ٢٦٧ و٢٦٨.

هبني حُرمت النصر من أعدائكم ... فأقلّ من حزن ودمع سائل

ثمّ نام من (في ـ خ ل) مكانه فرأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام فقال له: يا فلان جزاك الله عنّي خيراً ابشر، فإنّ الله تعالى قد كتبك ممّن جاهد بين يدي الحسين[1] انتهى. وله قصّة مع ابن جهير الوزير، وقد تقدّم في ابن جهير. توفّي بكرمان سنة ٥٠٤ (شرد)[2]. وعن أنساب السمعاني: أنّه توفّي بعد سنة ٤٩٠ وقال: له في رثاء الحسين عليه السلام ومدح آل الرسول أشعار كثيرة[3]. والهبّارية ـ بفتح الهاء وتشديد الباء الموحّدة ـ نسبة إلى هبّار جدّه لأمّه.

أقول: قد رثى الحسين بن عليّ عليه السلام جماعة كثيرة من الشعراء بحيث لو انتخب وجمع أناف على مجلّدات كثيرة.

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: قد رثى الحسين بن عليّ عليه السلام جماعة من متأخّري الشعراء، استغنى عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الإطالة، وأمّا ما تقدّم فما وقع إلينا شيء رثي به وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بني أُميّة وخشية منهم[4] انتهى.

أقول: مع هذا فقد رثاه جماعة كثيرة في أيّام بني أُميّة ليس هنا محلّ ذكرهم، فمنهم: عوف الأزدي، فعن معجم الشعراء للمرزباني قال: عوف بن عبدالله بن الأحمر الأزدي شهد مع عليّ عليه السلام صفّين، وله قصيدة طويلة رثى بها الحسين عليه السلام وحضّ الشيعة على الطلب بدمه، وكانت هذه المرثية تخبأ أيّام بني أُميّة وإنّما خرجت بعد، كذا قال ابن الكلبي، منها:

ونحن سمونا لابن هند بجحفل ... كرجل الدبا يزجي إليه الدواهيا

فلمّا التقينا بين الضرب أيّنا ... لصفّين كان الأضرع المتوانيا

ليبك حسيناً كلّما ذرّ شارق ... وعند غسوق الليل من كان باكيا

لحا الله قوماً أشخصوهم وغرّروا ... فلم ير يوم البأس منهم محاميا

---

(١) نفس المهموم: ٤٩٩.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٨٠، الرقم ٦٤٨.

(٣) أنساب السمعاني ٥: ٦٢٦، وليس فيه (له في رثاء الحسين عليه السلام ومدح آل الرسول أشعار كثيرة).

(٤) مقاتل الطالبيّين: ٨١.

ولا موفياً بالعهد إذ حمس الوغا ... ولا زاجراً عنه المضلّين ناهيا
فيا ليتني إذ كان كنت شهدته ... تضاربت عنه الشانئين الأعاديا
ودافعت عنه مااستطعت مجاهداً ... وأعملت سيفي فيهم وسنانيا

ابن هبيرة

٥٢٤ قال ابن قتيبة في المعارف: عمر بن هبيرة بن سعد بن عديّ بن فزارة، وجدّه من قبل أمّه كعب بن حسّان بن شهاب رأس بني عديّ في زمانه، ولي العراقين ليزيد بن عبدالملك ستّ سنين، وكان يكنّى أبا المثنّى وفيه يقول الفرزدق ليزيد:

أوليت العراق ورافديه ... فزارياً أحذّ يد القميص
تفتّق بالعراق أبو المثنّى ... وعلّم قومه أكل الخبيص

ورافداه: دجلة والفرات. وقوله «أحذّ يد القميص» يريد أنّه خفيف اليد، نسبه إلى الخيانة.

وكانت حبابة جارية يزيد بن عبدالملك سببه في ولاية العراقين وكانت تدعوه أبي ومات بالشام، فولد عمر يزيد بن عمر وسفيان وعبد الواحد. فأمّا يزيد فولي العراقين لمروان بن محمّد خمس سنين وكان شريفاً يقسم على زوّاره في كلّ شهر خمسمائة ألف ويعشي كلّ ليلة من شهر رمضان ثمّ يقضي للناس عشر حوائج لا يجلسون بها، وكان جميل المرآة عظيم الخطر، وأمّه سندية فولد يزيد المثنّى ومخلداً. فأمّا المثنّى فولي اليمامة لأبيه وقتله أبو حمّاد المروزي بالبادية. وأمّا مخلد فكان شريف الولد ولهم بالشام قدر وعدد، وكان ليزيد ابن يقال له: داود وقتل مع يزيد أبيه، وكان أبو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهوراً ثمّ أمنه وافتتح البلد صلحاً وركب يزيد إليه في أهل بيته، فكان يقول أبو جعفر: لا يعزّ ملك هذا فيه ثمّ قتله[1] انتهى.

وكان قتله سنة ١٣٢ (قلب)[2]. وكان أبو الوليد معن بن زائدة الشيباني من أصحابه ومنقطعاً به. وقد ذكرنا خبره في ابن جهم.

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٢) تاريخ دمشق ٢٤ (٤٧): ١٠١٤، الرقم ٥٢٧٦.

ابن هرمة

أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل القرشي الفهري المدني

٥٢٥ شاعر مفلق من أهل المائة الثانية، وكان حيّاً في سنة ١٤٦، وكان أحد الشعراء المخضرمين أدرك الدولتين الأُمويّة والهاشميّة. قال الأصمعي: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج، وكان ممّن اشتهر بالانقطاع إلى الطالبيّين، وقد أكثر من مدائحهم ورثائهم، وكان ذلك دليلاً واضحاً على تشيّعه[1]. حكي أنّه قيل له في دولة بني العبّاس ألست القائل؟

فمهما ألام على حبّهم ... فإنّي أُحبّ بني فاطمه

بني بنت من جاء بالمحكما ... ت والدين والسنن القائمه

ولست أُبالي بحبّي لهم ... سواهم من النعم السائمه

فقال: أعضّ الله قائلها بهن أُمّه! فقال له من يثق به: ألست قائلها؟ فقال: بلى ولكن أعضّ بهن أمّي خير من أن أُقتل[2]. وكان معروفاً بالتشيّع عند الأُمويّين والعبّاسيّين، وكانوا مع ذلك يكرمونه لشعره فيمدحهم ويجيزونه الجوائز الجليلة، وكان جواداً كريماً، وكانت له كلاب إذا أبصرت الأضياف لم تنبح عليهم وبصبصت بأذنابها بين أيديهم فقال يمدحها:

ويدلّ ضيفي في الظلام على القرى ... إشراق ناري أو نبيح كلابي

حتّى إذا واجهنه وعرفنه ... فدينه ببصابص الأذناب

وجعلن ممّا قد عرفن يقدنه ... ويكدن أن ينطقن بالترحاب[3]

ومن شعره:

ما رغبة الناس في الحياة وإن ... عاشت طويلاً فالموت لاحقها

يوشك من فرّ من منيّته ... في بعض غرّاته يوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرماً ... الموت كأس والمرء ذائقها[4]

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ٢٣٠ و٢٣١. (٢) تاريخ بغداد ٦: ١٢٧، الرقم ٣١٦٠. (٣) تاريخ دمشق ٤ (٧): ٤٩.

(٤) هذه الأبيات لأمية بن أبي الصلت الثقفي حسب ما راجعنا الكتب، فانظر البداية والنهاية ٢: ٢٨٤، السيرة النبويّة ١: ١٣٢.

حكي أنّه وفد أهل الكوفة على معن بن زائدة لمّا ولّاه المنصور آذربيجان فرأى معن هيئته رثة فأنشأ يقول:

إذا نوبة نابت صديقك فاغتنم — مرمّتها فالدهر بالناس قلّب

فأحسن ثوبيك الّذي أنت لابس — وافره مهريك الّذي ليس يركب

فبادر بمعروف إذا كنت قادراً — زوال اقتدار أو غنى عنك يذهب

فقال له رجل: أصلح الله الأمير ألا أُنشدك أحسن من هذا لابن عمّك ابن هرمة فأنشده:

وللنفس تارات يحلّ بها العرا — وتسخو عن المال النفوس الشحايح

إذا المرء لم ينفعك حيّاً فنفعه — أقلّ إذا ضمّت عليه الصفايح

لأيّة حال يخبأ المرء ماله — حذار غد والموت غاد فرائح

قال معن: أحسنت والله! وإن كان الشعر لغيرك، يا غلام أعطهم أربعة آلاف أربعة آلاف، فقال الغلام: يا سيّدي دراهم أو دنانير؟ قال: والله لا تكون همّتك أرفع من همّتي صفّرها لهم ـ أي أعطهم دنانير ـ[1].

ابن هشام

٥٢٦ يطلق على جماعة من علماء العامّة:

منهم: جمال الدين عبدالله بن يوسف المصري الحنبلي النحوي المتوفّى سنة ٧٦١ (ساذ) وهو صاحب كتاب مغني اللبيب، وكتاب التحصيل والتوضيح على الألفيّة، سمّاه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وشذرات الذهب في معرفة كلام العرب، وقطر الندى، وشرح التسهيل وغير ذلك وكان كثير المخالفة لأبي حيّان شديد الانحراف عنه. وعن ابن خلدون أنّه قال: ما زلنا نحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه[2] انتهى.

---

(١) تاريخ دمشق ٤ (٧) : ٥٣، تاريخ بغداد ١٣: ٢٣٧، الرقم ٧٢٠٤.

(٢) تاريخ ابن خلدون ١: ٤٦٨.

ومن شعره:

ومــن يــصطبر للــعلم يــظفر بــنيله ... ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل

ومن لم يذلّ النـفس فـي طـلب العـلى ... يـسيراً يـعش دهـراً طـويلاً أخـا ذلّ

وإلى هذا المعنى الطريف يشير ما عن بعض الحكماء من جلس في صغره حيث يحبّ يجلس في كبره حيث يكره، وله كلام في قوله تعالى:﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾ يظهر منه أنّ الابتداء في غسل اليد من المرفق ويبطل ما ذهب إليه العامّة من غسل اليد إلى المرفق، فراجع كتاب الطهارة من البحار ص ٥٧[١].

وقد يطلق ابن هشام على ابن ابن هشام المذكور محبّ الدين محمّد بن عبدالله النحوي[٢].

وقد يطلق على حفيده أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله صاحب الحاشية على توضيح جدّه[٣].

ومنهم: أبو محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري البصري نزيل مصر صاحب كتاب السيرة النبويّة المعروفة بسيرة ابن هشام جمعها من المغازي والسير لابن إسحاق. توفّي سنة ٢١٨ (ريح)[٤].

ورثاه ابن نباتة بقوله:

سقى ابن هشام فـي الثـرى نـوء رحـمة ... يــجرّ عــلى مـثواه ذيـل غـمام

سأروي له مـن سـيرة المـدح مـسنداً ... فـما زلت أروي سـيرة ابـن هشـام[٥]

ومنهم: جمال الدين يوسف بن هشام الحنبلي المتأخّر صاحب المغني وغيره، والعجب أنّ كتابه المغني أيضاً في النحو كمغني اللبيب المعروف.

ابن الهمّام

٥٢٧ كمال الدين محمّد بن القاضي عبدالواحد بن عبدالحميد الإسكندري الحنفي، كان علّامة في الفقه والأُصول والنحو وسائر العلوم، له التحرير في أُصول

---

(١) بحار الأنوار ٧٧: ٢٣٩. (٢) روضات الجنّات ٥: ١٤٠، الرقم ٤٦٥. (٣) الضوء اللامع ١: ٣٢٩ و ٣٣٠.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٣٤٩، الرقم ٣٥٣. (٥) راجع معجم المطبوعات العربيّة ١: ٢٧٤.

الفقه وقد شرحه تلميذه القاضي محمّد بن أمير حاجّ الحلبي المتوفّى سنة ٨٧٩ شرحاً ممزوجاً سمّاه التقرير والتحبير، وله فتح القدير للعاجز الفقير فقه حنفي ... إلى غير ذلك.
توفّي سنة ٨٦١ (ساض)[1].

ابن يعيش

أبو البقاء موفّق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش الموصلي الحلبي

٥٢٨ النحوي، الفاضل الأديب، صاحب كتاب شرح المفصل للزمخشري في النحو. ومن تلاميذه ابن خلّكان وذكر ترجمته في تاريخه. توفّي بحلب ٢٥ جمادى الأُولى سنة ٦٤٣ (خمج)[2].

وقد يطلق: على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعيش الّذي سمع الواقدي وخلقاً من طبقته.

قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة فهماً صنّف المسند وجوّده، وكان قد انتقل إلى همذان وسكنها وحصل حديثه عن أهلها[3] انتهى. توفّي في حدود سنة ٢٥٧.

ابن اليزيدي

أبو عبدالرحمن عبدالله بن أبي محمّد بن المبارك بن المغيرة العدوي

٥٢٩ كان أديباً عالماً بالنحو واللغة، أخذ عن الفرّاء وغيره، وصنّف في غريب القرآن وكتاباً في النحو وغير ذلك[4] ويأتي ذكر أبيه اليزيدي.

وقد يطلق على أخيه إبراهيم بن أبي محمّد يحيى بن المبارك الأديب الشاعر، هو بصري سكن بغداد سمع ابن أبي زيد الأنصاري والأصمعي، وله كتاب ما اتّفق لفظه واختلف معناه، يفتخر به اليزيديون، وغير ذلك[5].

---

(١) انظر شذرات الذهب ٧: ٢٩٨، بغية الوعاة: ٧٠.
(٢) وفيات الأعيان ٦: ٤٥، الرقم ٨٠٤.
(٣) تاريخ بغداد ٦: ٣، الرقم ٣٠٣١.
(٤) تاريخ بغداد ١٠: ١٩٨، الرقم ٥٣٤٦.
(٥) وفيات الأعيان ٥: ٢٣١، الرقم ٧٧٠.

ابن يمين

الأمير محمود بن الأمير يمين الدين الفريومدي

٥٣٠ الشاعر، الفاضل الأديب، ومن شعره في مدح مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام:

به پند ابن يمين گفت دوستى كه تواى
كه شعر تُست كه بر آسمان رسيده سرش
چرا مديح سراي رضا همى نشوى
كه در جهان نبود كس بپاكى گهرش
بگفتمش كه نيارم ستود امامى را
كه جبرئيل امين بوده خادم پدرش[1]

قلت: أخذ هذا من أبي نؤاس في قوله: «قيل لي أنت أوحد الناس طرّاً...» وقد تقدّم في أبي نؤاس. توفّي سنة ٧٤٥ (ذمه).

تمّ المجلّد الأوّل من كتاب الكنى والألقاب
ويتلوه المجلّد الثاني منه في المعروفين بالألقاب والأنساب
والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين الأطياب
من الآن إلى يوم المآب

---

(١) ريحانة الأدب ٨: ٢٨٢ ـ ٢٨٤.

فهرس تراجم الكُنى

قد استطرد المؤلّف رحمه الله كثيراً تراجم رجالٍ ضمنَ العناوين الأصليّة، ونحن في هذه الفهرسة لتسهيل اطّلاع القارئ الكريم عليها أوعزنا إلى مواضعها أيضاً جاعلين لها بين علامة [ ]

الباب الأوّل فيما صُدّر بـ«أب»

الباب الثاني فيما صُدِّر بـ«ابن»

الكنى والالقاب
تأليف
المحقق الشهير والمؤرخ الكبير
الشيخ عباس القمي
الجزء الثاني
من منشورات
مكتبة الصدر - طهران - شارع ناصر خسرو

الكني و الالقاب

الكنى والألقاب

تأليف

المحقق الشهير والمؤرخ الكبير

الشيخ عباس القمي

الجزء الثاني

من منشورات

مكتبة الصدر - طهران - شارع ناصر خسرو

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث

في المعروفين بالألقاب والأنساب

(الآبي)

عز الدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي المعروف بالفاضل الآبي ، وابن زينب عالم فاضل محقق فقيه قوي الفقاهة شارح نافع ، وتلميذ المحقق ، شهرته دون فضله ، وعلمه اكثر من ذكره ونقله وكتابه كشف الرموز ، كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة ، وتنبيهات جيدة ، وله مع شيخه مباحثات ومخالفات في كثير من المواضع وهو ممن اختار المضايقة في القضاء وتحريم الجمعة في زمان الغيبة ، وحرمان الزوجة من الرباع وإن كانت ذات ولد وفرغ من تأليف كتابه سنة ٦٧٢ نقلت ذلك عن العلامة الطباطبائي بحر العلوم والآبي نسبة الى آبة كساوة ، ويقال لها ايضاً آوة بليدة من توابع قم رديفها المذكور ، وأهلها شيعة من زمان الأئمة عليهم السلام ، وقد ذكر القاضي نور الله ما ورد في مدحها في مجالس المؤمنين واليها ينسب ايضاً الوزير ابو سعيد منصور بن الحسين الآبي صاحب نثر الدرر وزير مجد الدولة البويهي ، وينسب اليها ايضاً السيد العابد الصالح الزاهد رضي الدين محمد الآوي يأتي ذكره في الآوي .

(الآجرى)

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثاً ، روى عنه جماعة منهم ابو نعيم الاصبهاني ، توفى بمكة سنة ٣٦٠ (شين) ، والآجري بالهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء نسبة الى الآجر قرية من قرى بغداد ، والآجري ايضاً ابو بكر محمد بن خالد الآجري ذكره الخطيب في تاريخه وقال : كان عبداً صالحاً متصوفاً .

ثم روى عن ابي نعيم الحافظ عن جعفر الخالدي قال : كنت اعمل الآجر فبينما انا امشي بين اشراج الآجر المضروبة إذ سمعت شرجا يقول لشرج عليك السلام الليلة ادخل النار . قال : فنهيت الاجراء ان يطرحوها في النار وصارت الكتل باقية على حالها وما عملت - يعني طبخ الآجر بعد ذلك - ، اقول : الظاهر ان الآجري يقال لهذا لعمل الآجر .

(الآزاد)

غلام علي الحسيني الواسطي البلـكرامي صاحب الديوان وسبحة المرجان في آثار هندوستان ، ذكر في تراجم علماء الهند ، توفي سنة ١٢٠٠ (غر) .

(الآزر)

لقب الحاج لطفعلي بيك بن اقا خان البيـكدلي المنتهي نسبه الى بيكدل خان بن ايلدكزخان بن اغور خان من احفاد ترك بن يافث بن نوح عليه السلام كان شاعراً اديباً ولد سنة ١١٣٤ (غقلد) ، وصنف كتابا في احوال الشعراء سماه آتشكدة ، توفى سنة ١١٩٥ اخذ ذلك من الذريعة .

(الآزرى)

نور الدين حمزة بن علي الطوسي الشيخ العارف من شعراء الشيعة الامامية ،

سافر الى الهند ومدح اهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة ، وإلى ذلك اشار بقوله في بعض قصائده :

مداح اهل بيت بني آزري منم
چون طوطي شكر شكن شكرين مقال

هر كس زند دست إرادت بدامني دست من است ودامن پاك علي وآل

حكي انه ادرك صحبة الشاه نعمة الله الكرماني و توفي سنة ٨٦٦ (سوض) ومن شعره :

زهول روز جزا آزري از چه ميترسي تو كيستي كه در ان روز در شماراني

(الآغا البهبهاني) انظر البهبهاني (الآغا الدربندي) انظر الدربندي .

(الآغا النجفي)

محمد تقي بن محمد باقر بن محمد تقي بن عبد الرحيم الاصبهاني العالم الفاضل الفقيه المحدث ، صاحب التأليفات الكثيرة المشهورة ، كان من اهل بيت العلم والفضل والجلالة ، أما ابوه الشيخ محمد باقر : كان عالماً جليلا ، امه بنت الشيخ الاكبر كاشف الغطاء ، وزوجته بنت العلامة السيد صدر الدين الموسوي ، وكانت بنت خالته ايضاً ، تلمذ على بعض تلامذة والده ، ثم على خاله العلامة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر ، وعلى العلامة المحقق الشيخ مرتضى الانصاري رضوان الله تعالى عليهم ، توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٠١ (غشا) .

وأما جده الشيخ محمد تقي فهو العالم الفاضل المحقق المدقق صاحب هداية المسترشدين ، وهو تعليقاته على كتاب المعالم ، اخذ عن صهره الشيخ الاكبر والسيد محسن الكاظمي ، والأمير سيد علي الحائري الطباطبائي رضوان الله عليهم اجمعين ، فأصبح من افاضل اهل عصره في الفقه والاصول والمعقول والمنقول ، وصار كأنه المجسم من الافكار العميقة والأنظار الدقيقة ، توفي منتصف شوال

سنة ١٢٤٨ (غرح) باصبهان ، ودفن في مقبرة (تخته فولاد) بقرب قبر المحقق الخونساري وأخوه الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم هو الفاضل المحقق المدقق صاحب الفصول في الاصول ، توفي سنة ١٢٦١ (غارس) بكربلاء ودفن في الحائر الشريف حذاء قبر معاصره السيد الجليل الفاضل النبيل السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي القزويني الحائري صاحب ضوابط الاصول ، تلميذ صاحب الرياض وشريف العلماء ، والذي كان مدرساً ، يجتمع في حلقة درسه سبعمائة الى ثمانمائة بل الى ألف من الفضلاء ، توفي سنة ١٢٦٤ في كربلاء ، ودفن بمقبرة قرب باب الصحن الذي يذهب منه الى زيارة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام توفي الآغا النجفي سنة ١٣٣٢ (غشلب) باصبهان ودفن بها في بقعة رفيعة قرب مقبرة السيد احمد بن علي بن الامام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام المعروف بامام زاده احمد ، وأبوه السيد علي كان كما في الرياض من اعاظم أولاد مولانا الامام محمد الباقر عليه السلام وأكابرهم ولغاية عظم شأنه لا يحتاج الى التطويل في البيان ، وقبره بحوالي بلدة كاشان ، ومقبرته معروفة الى الآن بمشهد باركرس وله قبة رفيعة عظيمة ، وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمة وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات عزيزة إنتهى .

(الآلوسي) انظر ابن الآلوسي

(الآمدي)

بكسر الميم السيد ناصح الدين عبد الواحد بن محمد بن المحفوظ بن عبد الواحد التميمي الآمدي صاحب كتاب « غرر الحكم ودرر الكلم » من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام فاضل عالم محدث شيعي إمامي ، وفي المستدرك نقلا عن الرياض وقال والمشهور انه لم يكن من السادات فلاحظ وقال وبالجملة فقد عده جماعة من الفضلاء من جملة اجلاء العلماء الامامية منهم ابن شهر اشوب في أوائل كتاب

المناقب (١) حيث قال في اثناء تعداد كتب الخاصة وبيان اسانيد تلك الكتب وقد أذن لي الآمدي في رواية غرر الحكم ، وقد عول عليه وعلى كتابه هذا المولى الاستاذ الاستناد في البحار وجعله من الامامية ، وينقل عن كتابه فيه إلى ان قال وبالجملة فلا مجال للشك في كونه من علماء الامامية إنتهى

وقد يطلق الآمدي على ابي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى البصري المعاصر لابن النديم صاحب المصنفات المليحة الجيدة التي منها كتاب في شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه ، وكتاب المختلف والمؤتلف في اسماء الشعراء اخذ عن الأخفش والزجاج وابن دريد ونفطويه وغيرهم ، وله شعر حسن ، توفي سنة ٣٧١ (شعا)

وقد يطلق على ابي الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي سيف الدين الآمدي الحنبلي الشافعي البغدادي المصري الدمشقي الحموي صاحب المصنفات في الفقه والمنطق والحكمة وغيرها ، المتوفى بدمشق سنة ٦٣١ (حلا) .

والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة نسبة الى آمد مدينة كبيرة من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات من ديار بكر .

(الآملي)

يطلق على الشيخ عز الدين الشيعي شريك المحقق الكركي في الدرس ، صاحب شرح « نهج البلاغة ، والرسالة الحسينية » ، وقد يطلق على شمس الدين محمد بن محمود صاحب كتاب نفائس الفنون ، قال القاضي نور الله في المجالس : كان في عصر السلطان أولجايتو محمد خدابنده مدرس السلطانية ، وله مع القاضي عضد الايجي مناظرات ومجادلات ، وله مصنفات منها : شرح كليات القانون ، وشرح كليات الطب للسيد شرف الدين الايلاقي ، وله شرح مختصر الأصول

(١) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف .

لابن الحاجب ، وكتاب نفائس الفنون إنتهى .

قد يطلق على السيد حيدر الآملي المعاصر لفخر المحققين صاحب الكشكول فيما جرى على آل الرسول (١) عليهم السلام .

(الآوى)

رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني الغروي النقيب السيد العابد الزاهد الصالح صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة صديق السيد ابن طاوس الذي يعبر عنه السيد في كتبه بالأخ الصالح ، وهو الذي ينتهي اليه سند بعض الاستخارات ، وله قصة متعلقة بدعاء العبرات يروي عن آبائه الاربعة : عن السيد المرتضى والشيخ الطوسي وسلار وابن البراج وأبي الصلاح جميع ما صنفوه ، توفي سنة ٦٥٤ (خند) .

(الأبرش الكلبى)

أبو مجاشع بن الوليد القضاعي الذي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق كان في عصر هشام بن عبد الملك وبقي الى عصر المنصور ، ويظهر من الروايات والتواريخ انه كان من خواص هشام ، وحكي انه كان بين مسلمة وهشام تباعد وكان الأبرش يدخل عليهما فقال له هشام : كيف تكون خاصاً بي وبمسلمة على ما بيننا من المقاطعة ؟ فقال لأني كما قال الشاعر :

اعاشر قوماً لست اخبر بعضهم   بأسرار بعض إن صدري واسع

فقال كذلك والله أنت ، وحكي انه حدا الأبرش بالمنصور فقال :

أغر بين حاجبيه نوره   إذا توارى ربه ستوره

فأطرب له المنصور فأمر له بدراهم فقال يا امير المؤمنين اني حدوت بهشام ابن عبد الملك فطرب فأمر لي بعشرة آلاف درهم ، فقال يا ربيع طالبه بها

(١) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

وقد اعطاه الله ما لا يستحقه وأخذه من غير حله فلم يزل اهل الدولة يشفعون فيه حتى رد الدراهم وخلى سبيله .

(الأبشيهى) انظر شهاب الدين

(الأبله الشاعر)

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله البغدادي جمع في شعره بين الصناعة ، والرقة له ديوان شعر توفي ببغداد سنة ٥٧٩ أو ٥٨٠ وإنما قيل له أبله لأنه كان فيه طرف بله ، وقيل له : لأنه كان في غاية الذكاء وهو من اسماء الأضداد كما قيل للأسود كافور .

(الأبيوردى)

ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد ينتهي الى عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب الأموي الشاعر المشهور كان راوية نسابة ، وكان يكتب في نسبه المعاوي ينسب الى معاوية الأصغر في عمود نسبه . له ديوان ومقطعات ، وله من جملة قصيدة :

فسد الزمان فكل من صاحبته راج ينافق أو مداج حاشي
وإذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش

ومن شعره ايضاً :

تنكر لي دهري ولم يدر انني أعز وأحوال الزمان تهون
وظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

كانت وفاته مسموماً باصبهان سنة ٥٠٧ والأبيوردي بفتح الهمزة وكسر الموحدة وسكون المثناة من تحت وفتح الواو وسكون الراء هذه النسبة الى أبيورد ، ويقال لها أباورد وهي بلدة بخراسان ، منها جماعة من العلماء وغيرهم كذا قال ابن خلكان ، قلت : ومن تلك الجماعة ابو العباس احمد بن محمد بن

عبد الرحمان بن سعيد احد الفقهاء الشافعيين من اصحاب أبي حامد الاسفراييني سكن بغداد ، وولي القضاء بها ثم عزل ، وكان يدرس في قطيعة الربيع ، حكي انه كان يصوم الدهر وان غالب إفطاره كان على الخبز ، وكان فقيراً يظهر المروئة توفي ببغداد سنة ٤٢٥ (تكه) .

(أثير الدين الأبهرى)

المفضل بن عمر الفاضل المحقق المنطقي صاحب إيساغوجي وهو لفظ يوناني معناه الكليات الخمس ، وله هداية الحكمة وغيره ، كان من فضلاء القرن السابع ذكر بعضهم وفاته في سنة ٦٦٠ .

(الأجهورى)

يطلق على جماعة احدهم زين الدين عبد الرحمان بن يوسف العالم الفقيه المالكي شارح مختصر خليل ، توفي سنة ٩٦١ . وثانيهم نور الدين بن زين العابدين بن محمد الاجهوري المصري شيخ المالكية في عصره بالقاهرة ، كان فقيهاً كبيراً بارعا . درس وأفتى وصنف وألف ، وعمر كثيراً ، توفى بمصر سنة ١٠٦٦ .

(الأحمر النحوى)

علي بن المبارك صاحب الكسائي : كان مؤدب الأمين ، وهو احد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ ، وجرت بينه وبين سيبويه مناظرة لما قدم سيبويه الى بغداد . وحكي انه كان يحفظ اربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات العرب . ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ولم يذكر سنة وفاته .

وقد يطلق الاحمر على سلمة بن صالح الجعفي الكوفي وكان يكنى اباإسحاق

وكان قد ولي القضاء بواسط في زمن الرشيد ، ثم عزل وقدم بغداد فأقام بها الى ان مات .

وكان كثير الحديث ، توفي سنة ١٨٦ أو ١٨٨ .

والأحمر ايضاً ابو عبد الله جعفر بن زياد الكوفي ، كان من رؤساء الشيعة بخراسان ، وذكره علماء اهل السنة ووثقوه مع تصريحهم بتشيعه ، ذكر الخطيب البغدادي انه قد خرج الى خراسان فبلغ ابا جعفر المنصور عنه أمر يتعلق بالامامة ، وانه ممن يرى رأي الرافضة فوجه اليه من قبض عليه وحمله الى بغداد فأودعه السجن دهراً طويلا ، ثم اطلقه ، توفي سنة ١٦٧ ، وذكره ابو جعفر الطبري وقال : كان مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته سنة ١٦٧ ، وكان كثير الحديث شيعياً .

(الأحنف بن قيس)

هو الضحاك بن قيس بن معاوية المنتهي نسبه الى مناة بن تميم ، وقيل اسمه صخر ، كان من اعاظم اهل البصرة من سادات التابعين ، ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم يصحبه .

قال ابن قتيبة في المعارف : وكان ابو الاحنف يكنى ابا مالك ، وقتله بنو مازن في الجاهلية .

وكان الأحنف يكنى أبا بحر وأتى رسول الله ﷺ قومه يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ، فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى الاسلام وإلى مكارم الاخلاق ، وينهاكم عن ذمائمها فأسلموا وأسلم الاحنف ولم يفد ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد اليه وقال : ولد الأحنف ملتزق الأليتين حتى شق ما بينهما ، وقال : كان عم الأحنف يقال له المتشمس بن معاوية يفضل على الأحنف في علمه ، وعمه الاصغر صعصعة بن معاوية كان سيد بني تميم

في خلافة معاوية ، وفرسه الطرة إشتراها بستين ألف درهم .

وبقي الاحنف الى زمان مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات ، وقد كبر جداً .

قال الأصمعي : ودفن الأحنف بالكوفة بالقرب من قبر زياد بن ابى سفيان ، وقبر زياد بالثوية إنتهى .

و كانت وفاته سنة ٦٧ ، وشيّعه مصعب بن الزبير ، وكان الاحنف احد السادات الطلس ، وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم ، وروى عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعن عمر وعثمان ، وروى عنه الحسن البصري وأهل البصرة ، وشهد مع امير المؤمنين عليه السلام وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد الفريقين ، وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان ، ويحكى من عظمة قدره عند الناس انه إذا دخل المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة لا تبقى حبوة إلا حلت إعظاماً له .

وله كلمات حكمية ، ومن كلامه في ثلاث خصال ما اقولهن إلا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ، ولا أتيت باب احد من هؤلاء ما لم أدع اليه - يعني الملوك - ، وما حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ، وقال : ما ادخرت الآباء للأبناء ، ولا ابقيت الموتى للأحياء افضل من اصطناع معروف عند ذوي الأحساب والآداب ، وقال : كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ، ومن لزم شيئاً عرف به .

وروي عنه قال : شكوت الى عمي صعصعة وجعاً في بطني فنهرني ، ثم قال : يابن اخي إذا نزل بك شيء لا تشكه الى احد مثلك ، فان الناس رجلان صديق يسوءه ، وعدو يسره ، والذي بك لا تشكه الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ، ولكن الى من ابتلاك به فهو قادر ان يفرج عنك ، يابن اخي إحدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما

اطلع على ذلك إمرأتي ولا احد من أهلي (١) ، اقول : كأنه اخذ مضمضة قوله فان الناس رجلان الخ من هذين البيتين الذين تمثل بهما امير المؤمنين عليه السلام في قصة السقيفة :

فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

وكان الاحنف يضرب به المثل في الحلم فيقال : احلم من الاحنف ، وكان يقول : ما تعلمت الحلم إلا من قيس (٢) بن عاصم المنقري لأنه قتل ابن اخ له بعض بنيه فأتى بالقاتل مكتوفاً يقاد اليه فقال : ذعرتم الفتى ثم اقبل على الفتى فقال : يا بني بئس ما فعلت نقصت عددك وأوهنت عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك ، خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة ، ثم انصرف القاتل ، وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه

(الأحول)

لقب مؤمن الطاق ويأتي ذكره في الطاقي ، روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال زرارة وبريد بن معاوية ومحمد بن مسلم والأحول احب الناس إلي أحياء وأمواتا ، والأحول ايضاً ابو العباس محمد بن الحسن بن دينار حدث عن ابن الأعرابي وروى عنه نفطويه النحوي ذكره الخطيب في تاريخه ، وقال :

---

(١) ويقرب منه ما حكاه ابن خلكان عن ابي سليمان داود الطائي العارف المعروف انه قال ابن ابي عدي : صام داود الطائي اربعين عاماً ما علم به اهله ، وكان خزازاً ، وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء ولا يعلمون انه صائم .

(٢) قيس بن عاصم هو الذي قال عبيدة بن الطيب في مرثيته :

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

كان ثقة اديباً عالماً بالعربيـة ، وله مصنفات منها كتاب الدواهي ، وكتاب الأشباه وغيرها إنتهى

(أخطب خوارزم)

ابو المؤيد الموفق بن احمد الخوارزمي ، فقيه محدث خطيب شاعر له كتاب في مناقب أهل البيت « ع » (١) ، قال في آخر المناقب :

هل أبصرت عيناك في المحراب	كأبي تراب من فتى محراب
لله در أبي تراب انه	أسد الحراب وزينة المحراب
هو ضارب وسيوفه كثواقب	هو مطعم وجفانه كجواب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع	يوم الهياج وقاسم الأسلاب
ان النبي مدينة لعلومه	وعلي الهادي لها كالباب
لولا علي ما اهتدى في مشكل	عمر الاصابة والهدى لصواب

توفي سنة ٥٦٨ ، وخوارزم إسم لناحية إحدى قراها الزمخشر ، وهو مركب من خوار بمعنى اللحم بلغة الخوارزمية ورزم بمعنى الحطب ، وسمي بذلك لأن اهله في أول ما سكنوا فيه كانوا يصيدون السمك ويشوون بالحطب الذي كان عندهم فسمي بخوارزم ، فخفف وقيل خوارزم .

(الأخطل)

الشاعر غياث بن غوث التغلبي النصراني الشاعر المشهور المقرب عند خلفاء بني امية لمدحه إياهم وانقطاعه اليهم ، وكان عبد الملك بصيراً بالشعر يعجبه شعر الاخطل فيطرب لما يقوله فقربه وأكرمه وسماه شاعر بني امية ومن شعره في الحكمة :

وإذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمال

حكي عن الخليل انه كان كثيراً ما ينشد هذا البيت ، واختلف في سبب

(١) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف .

تلقبه بالأخطل قيل : انه هجا رجلا من قومه فقال له : يا غلام انك لأخطل ، أي سفيه ، وقيل لقب بالأخطل لبذاءته وسلاطة لسانه ، وتقدم في ابو صفرة ثلاثة ابيات منه في مدح يزيد بن المهلب وصلة يزيد له ، وتقدم في ابو خرزقانه احد الثلاثة الذين ليس في شعراء الاسلام مثلهم .

(الأخيطل)

محمد بن عبد الله بن شعيب ابو بكر الشاعر مولى بني مخزوم ، كان من اهل الاهواز قدم بغداد ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر وهو ظريف مليح الشعر ، يسلك طريق أبي تمام الطائي ويحذو حذوه كذا قال الخطيب في تاريخه .

(الأخفش)

يطلق على ثلاثة من كبار علماء النحو : الأول ابو الخطاب عبد الحميد ابن عبد المجيد الهجري استاذ سيبويه ، والكسائي وأبي عبيدة ، وكان تلميذ أبي عمرو بن العلاء ، وكان إمام اهل العربية ، ولقي الاعراب وأخذ عنهم ، وهو أول من فسر الشعر كل بيت وهو الأخفش الاكبر ، والثاني ابو الحسن سعيد ابن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي صاحب المصنفات تلميذ الخليل وهو الأوسط والثالث ابو الحسن علي بن سليمان وهو الاصغر ، والأخفش إذا اطلق فهو الاوسط كان احد نحاة البصرة ومن ائمة العربية ، وهو افضل الثلاثة ، وأخذ النحو عن سيبويه ، وكان اكبر منه ، وكان يقول : ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا عرضه علي ، وكان يرى انه اعلم به مني وأنا اليوم اعلم به منه ، وهذا الأخفش هو الذي زاد بحر الخبب في العروض ، توفى سنة ٢١٥ (ريه) واعلم ان الأخافش من النحاة احد عشر وهؤلاء الثلاثة هم المشهورون منهم ، وأول البقية ابو عبد الله احمد بن عمران بن سلامة الالهاني الهمداني كان نحويا لغويا اصله من الشام وتأدب بالعراق ، وله اشعار كثيرة في اهل البيت عليهم السلام

وعن العلامة بحر العلوم انه عده من شعراء اهل البيت خالص الود لهم عليهم السلام مات قبل الحسين ومائتين .

ثم اعلم ان الأخفش - أي الصغير العينين - مع سوء بصرها والخفاش كرمان الوطواط سمي لصغر عينيه وضعف بصره .

ومن عجائبه انه دم ولحم يطير بغير ريش ، ويلد كما يلد الحيوان فهو طائر ولود ، ويكون له الضرع ويخرج منه اللبن ، ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وإنما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة ، وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر جداً .

قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له يذكر فيها بديع خلقة الخفاش بعد الحمد والثناء على الله عز وجل ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ، ويبسطها الظلام القابض لكل حي ، وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها وتتصل (تصل خ ل) بعلانية برهان الشمس الى معارفها الى ان قال عليه السلام : فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشا والنهار سكناً وقرارا ، وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات الريش ولا قصب ، إلا انك ترى مواضع العروق بيّنة اعلاماً ، لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها ، يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت ، لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه ، فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره .

(الأدفوي)

كمال الدين ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعي ، ولد سنة ٦٨٥

بأدفو من اعمال قوص بمصر ، وأخذ عن ابن دقيق وغيره ، وصحب ابان وحمل عنه اشياء ، وصنف الامتاع في احكام السماع والطالع السعيد في تاريخ الصعيد الى غير ذلك ، مات بالطاعون في حدود سنة ٧٤٨ .

(الأربلي)

بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الأربلي من كبار العلماء الامامية ، العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشيء النحرير والمحدث الخبير الثقة الجليل ابو الفضائل والمحاسن الجمة صاحب كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة «ع» فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧ ، وله رسالة الطيف وديوان شعر وعدة رسائل ، وله شعر كثير في مدح الأئمة « ع » ذكر جملة منه في كشف الغمة ، وكتابه كشف الغمة كتاب نفيس جامع حسن ، ولصاحبه بيان في تأويل ما نسب الأئمة عليهم السلام الى انفسهم المقدسة من الذنب والخطايا والعصيان مع عصمتهم « ع » يروى عن السيد رضي الدين بن طاووس والسيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار الموسوي والأربلي نسبة الى اربل ، كدعبل بلد بقرب الموصل من جهتها الشرقية ، ولا يخفى عليك انه غير الوزير الكبير ابي الحسن علي بن عيسى بن داود البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر قال في (ضافي) ترجمته كان غنياً شاكراً صدوقاً ديناً خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء ، وهو كثير البر والمعروف والصلاة والصيام ومجالسة العلماء ، توفى سنة ٣٣٤ ، وزر للمقتدر مرتين ، له كتاب جامع الدعاء ، وكتاب معاني القرآن وتفسيره ، أعانه عليه ابو الحسين الواسطي وابو بكر بن مجاهد ، وكتاب ترسل ، وكان يستغل ضياعه في السنة سبعمائة ألف دينار ويخرج منها في وجوه البر ستمائة ألف دينار وستين ألف دينار ، وينفق اربعين ألف دينار على خاصته .

وكانت غلته عند عطلته ولزوم بيته نيفاً وثمانين ألف دينار ينفق على نفسه

وخاصته ثلاثين ألف دينار ويصرف الباقي في وجوه البر كذا في ذيل الصفدي على تاريخ ابن خلكان .

ونقل ايضاً عن الصولي انه قال وأشار على المقتدر زمن نكبته ان يقف عقاره ببغداد على الحرمين والثغور وغلتها ثلاثة عشر الف دينار في كل شهر ، والضياع الموروثة له بالسواد وغلتها نيف وثمانون الف دينار ففعل ذلك وأشهد على نفسه ، وأفرد لهذه الوقوف ديواناً وسماه ديوان البر ، وخدم السلطان سبعين سنة لم يزل فيها نعمة عن احد ، وأحصى له ايام وزارته نيف وثلاثون الف توقيع من الكلام السديد ، ولم يقتل احداً ، ولا سعى في دمه ، وكان على خاتمه لله صنع خفي في كل أمر يخاف ، وكان يجري على خمسة وأربعين ألف إنسان جرايات تكفيهم .

ونقل القشيري في رسالته المشهورة باسناده المتصل الى ابي عمر الأنماطي قال : ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا ؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق الى متى تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين الله فأبلاه الله بما ترون ، فسمع علي بن عيسى ذلك ورجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها ، وقد غلط من نسب هذه الحكاية الى شيخنا المحدث الجليل علي بن عيسى الأربلي المتقدم ذكره صاحب كشف الغمة .

(الأرجاني)

القاضي ابو بكر ناصح الدين احمد بن محمد بن الحسين التستري ، كان نائب القاضي بتستر وعسكر مكرم ، كان فقيهاً شاعراً . له ديوان شعر يقال انه كان له في كل يوم ينظم ثمانية ابيات على الدوام ، ومن شعره :

أنا اشعر الفقهاء غير مدافع ... في العصر أو أنا افقه الشعراء
شعري إذا ماقلت دونه الورى ... بالطبع لا بتكلف الالقاء

كالصوت في ظلال الجبال إذا علا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضاً :

شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يوماً وإن كنت من اهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ... ولا ترى نفسها إلا بمـــرآة

وله ايضاً :

ولما بلوت الناس اطلب عندهم ... اخا ثقة عند اشتداد الشدائد

فلم أر فيما ساءني غير شامت ... ولم أر فيما سرني غير حاسد

تطلعت في حالي رخاء وشدة ... وناديت في الحالين هل من مساعد

عتمتما يا ناظري بنظرة ... وأوردتما قلبي أمر الموارد

أعيني كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وله ايضاً :

أحب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت يقرأ معكوساً ، توفي بمدينة تستر سنة ٥٤٤ (عد)والأرجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة نسبة الى ارجان من اعمال تستر ، وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان ، وأكثر الناس يقولون انها بالراء المخففـة ، واستعملها المتنبي في شعره في مدح ابن العميد :

ارجان أيتها الجيـاد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

(الأردبادى)

العالم الفاضل الاديب البارع الشاعر المتبحر الخبير الميرزا محمد علي الاردبادي النجفي دام علاه ، رأيت بخطه انه ولد في ٢١ رجب سنة ١٣١٢ ، وأخذ العلم عن والده ثم عن اساتذة العلم شيخ الشريعة الاصبهاني وحجة الاسلام الميرزا علي

اقا الشيرازي والبلاغي قدس الله تعالى أسرارهم ، والشيخ الأجل الحاج الشيخ محمد حسين الاصبهاني دام ظله ، له تآليف ورسائل ومقالات كثيرة واشعار جيدة ومن شعره في مدح امير المؤمنين عليه السلام :

لقد وضح الهدى في يوم خم … ينوه بعبثه النبأ العظيم
فغضت طرفها عنه عيون … كما عن رشده ضلت عيونهم

وذكر في احوال والده الفقيه الجليل انه العلامة ميرزا ابو القاسم بن محمد تقي الاردبادي احد فقهاء العصر الحاضر ، ولد في ج ١ سنة ١٢٧٤ وأخذ من اساطين الدين غير انه أتم دروسه العالية في النجف الاشرف لدى الأعلام المحقق الفاضل الايرواني ، والفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي ، والمولى علي النهاوندي وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين .

وله ما يناهز الخمسين مؤلفاً في الفقه والاصولين وغير ذلك ، توفي في ٥ شعبان سنة ١٣٣٣ بهمدان في طريقه الى مشهد الامام الرضا عليه السلام ، وأودع جثمانه هناك ثم نقل الى النجف الأشرف .

والاردبادي : نسبة الى ارداباد بلدة تقع في الحدود بين اذربيجان وقوفاس قرب نهر ارس .

(الأردكاني)

الشيخ الأجل العلامة المولى حسين بن محمد بن اسماعيل الاردكاني الحائري كان عالماً جليلاً مرجعاً للتقليد ، خرج من مجلسه جماعة من المجتهدين العظام ، مثل العلامة الجليل الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد الاجل السيد محمد الاصبهاني والسيد حسن الكشميري ، والميرزا مهدي الشيرازي وغيرهم .

وله الرواية عن عمه الفاضل المولى محمد تقي الاردكاني المتوفى سنة ١٢٦٧ نزيل طهران والمدرس هناك بمدرسة الخان عن السيد الاجل حجة الاسلام الرشتي

الاصبهاني ، والمولى الاردكاني تصانيف في الطهارة والصلاة والمتاجر وغير ذلك ، توفي بكربلاء سنة ١٣٠٢ ودفن بمقبرة استاذه صاحب الضوابط .

(الأرقط)

محمد بن عبد الله بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وكان أبوه عبد الله يلقب بالباهر لجماله ، قيل : ما جلس مجلساً إلا بهر جماله وحسنه من حضر ، وأمه ام اخيه محمد الباقر عليه السلام ، وكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات امير المؤمنين عليه السلام .

وكان فاضلا فقيهاً ، وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اخباراً كثيرة وحدث الناس عنه ، وحملوا عنه الآثار .

وكانت زوجة الارقط ام سلمة بنت عمه الامام محمد الباقر عليه السلام وهي ام اسماعيل ابن الارقط ، وهي التي علمها الصادق عليه السلام لشفاء اسماعيل ولدها ان تصعد الى فوق البيت بارزة الى السماء وتصلي ركعتين وتقول : (اللهم إنك وهبته لي ولم يك شيئا ، اللهم واني استوهبكه مبتدئاً فأعرنيه) .

قال الفيروزابادي في (ق) الرقطة بالضم سواد يشوبه نقط بياض أو عكسه وقد أرقط وأرقاط فهو أرقط وهي رقطاء ، والأرقط النمر ، ومن الغنم الأبغث (١) ، ولقب حميد بن مالك الشاعر لآثار كانت بوجهه .

(الأرموي)

سراج الدين محمود بن ابي بكر بن احمد الأرموي صاحب التحصيل مختصر المحصول في اصول الفقه والمطارح في المنطق ، وهو كتاب اعتنى الفضلاء بشأنه ويهتمون ببحثه ودرسه ، وشرحه قطب الدين الرازي ، توفي سنة ٦٨٢ (خفب) .

والأرموي نسبة الى أرمية من بلاد اذربيجان .

---

(١) البغثاء الرقطاء من الغنم (ق) .

(الأزرى)

الشيخ كاظم بن الحاج محمد الحاج مراد بن الحاج مهدي بن ابراهيم بن عبد الصمد بن علي التميمي الأزري البغدادي مادح اهل البيت عليهم السلام ، الفاضل الكامل الشاعر الأديب الماهر المنشيء البليغ الذى تشهد لذلك قصيدته الهائية المعروفة (لمن الشمس في قباب قباها) .

يحكى انه كان العلامة الطباطبائي بحر العلوم يعظمه كثيراً لحسن مناظرته مع الخصوم ، وأخواه الشيخ محمد رضا والشيخ محمد يوسف ايضاً كانا من الأجلاء ، وكذا ولدى الأخير الشيخ راضي والشيخ مسعود .

وتوفى الشيخ الأزري في غرة ج ١ سنة ١٢١١ ببغداد ، وقبره وكذا مقبرة الجماعة المذكورة تجاه مقبرة السيد المرتضى (ره) بالكاظمية ، ينقل عن المتتبع الخبير سيدنا الأجل السيد ابي محمد الحسن الصدر قدس سره انه قال ان القصيدة الهائية كانت تزيد على ألف بيت ، وكانت مكتوبة في طومار فأكلت الأرضة جملة منها ، ووقعت النسخة المأكولة بيد السيد صدر الدين العاملي ، فاستخرج منها الموجود المطبوع الذي خمسه الشيخ جابر الكاظمي .

ونقل شيخنا صاحب المستدرك في كتاب (شاخة طوبى) ان العلامة المحقق الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كان يتمنى ان يكتب في ديوان عمله القصيدة الهائية الأزرية ، ويكتب الجواهر في ديوان الأزري مكان القصيدة ، ولنتبرك بذكر اشعاره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في قصة عمرو بن عبد ود قال:

ظهرت منه في الورى سطوات ما أتى القوم كلهم ما أتاها

يوم غصت بجيش عمرو بن ود لهوات الفلا وضاق فضاها

وتخطى الى المدينة فرداً لا يهاب العدى ولا يخشاها

فدعاهم وهم ألوف ولكن ينظرون الذي يشب لظاها

أين انتم من قسور عامري تتقي الأسد بأسه في شراها
أين من نفسه تتوق الى الجنـ ـات أو يورد الجحيم عداها
بايدي المصطفى يحدث عما يؤجر الصابرون في اخراها
قائلا إن للجليل جنانا ليس غير المجاهدين يراها
من لعمرو وقد ضمنت على الا له له من جنانه اعلاها
فالتووا عن جوابه كسوام لا تراها مجيبة من دعاها
فاذا هم بفارس قرشي ترجف الارض خيفة ان يطاها
قائلا ما لها سواي كفيل هذه ذمة علي وفاها
ومشى يطلب البراز كما عشـ ـي خماص الحشى الى مرعاها
فانتضى مشرفية فتلقى ساق عمرو بضربة فبراها
وإلى الحشر رنة السيف منه علأ الخافقين رجع صداها
يا لها ضربة حوت مكرمات لم يزن ثقل اجرها ثقلاها
هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها

روى الخطيب في اوائل باب اللام من (تاريخ بغداد) في احوال لؤلؤ بن عبد الله باسناده عن النبي ﷺ قال: مبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيامة .

(الأزهري)

ابو منصور محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الهروي الشافعي اللغوي . ولد سنة ٢٨٢ . وأخذ من الربيع بن سليمان ونفطويه وابن السراج وأدرك ابن دريد ولم يرو عنه ، ورد بغداد وأسرته القرامطة ، فبقي فيهم دهراً طويلا ويسكن البادية ، فاستفاد من مجاورتهم ألفاظاً جمة . وكان رأساً في اللغة ، اخذ منه الهروي صاحب الغريبين ، وله من المصانيف التهذيب

في اللغة ، والتقريب في التفسير ، وشرح شعر ابي تمام وغير ذلك ، وله تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء ، وكان عارفاً بالحديث ، وكان عالي الاسناد توفى في ع ٢ سنة ٣٧٠ (شع) .

والأزهرى ايضاً الشيخ خالد الأزهري بن عبـد الله بن ابى بكر النحوي صاحب المؤلفات المعروفة منها : التصريح بمضمون التوضيح وهو شرح عـلى اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام ، وتمرين الطلاب في صناعة الاعراب المشهور بمعرب الألفية ، وله ايضاً شرح الأزهرية ، وشرح الأجرومية وشرح البردة وغير ذلك ، توفى بالقاهرة سنة ٩٠٥ (ظه) .

(الأسفرائنى)

ابو حامد احمد بن ابى طاهر محمد بن احمد الفقيه الشافعي شيخ الشافعية في العراق ، قال الخطيب : قدم بغداد وهو حدث ، فدرس فقه الشافعي على ابى الحسن بن المرزبان ، ثم على ابى القاسم الداركي ، وأقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار اوحد وقته ، وانتهت اليه الرئاسة وعظم جاهه عنـــد الملوك والعوام ، وقال : كان ثقة قد رأيته غير مرة ، وحضرت تدريسـه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذى في صدر قطيعة الربيع ، وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه ، وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به انتهى .

قيل : كان لا يخلو له وقت عن اشتغال ، حتى انه كان إذا برأ القلم قرأ القرآن أو سبح ، وكذلك إذا كان ماراً في الطريق .

حكي انه قابله بعض الفقهاء في مجالس المناظرة بما لا يليق ، ثم أتاه في الليل معتذراً اليه فأنشده :

جفاء جرى جهراً لدى الناس وانبسط وعذر أتى سراً فأكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلي جفائه خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط

توفى سنة ٤٠٦ (تو) ببغداد ودفن بها في داره ، ثم نقل الى باب حرب وذلك بعد ما قدم بغداد ودرس الفقه بها ستاً وثلاثين سنة .

قال الخطيب : وصليت على جنازته في الصحراء ، وكان الامام في الصلاة عليه ابو عبد الله المهتدي خطيب جامع المنصور ، وكان يوماً مشهوداً بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء إنتهى .

وقد يطلق على ركن الدين ابى اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي الذي اخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور صاحب كتاب (اصول الدين والرد على الملحدين) .

يحكي عن صاحب ابن عباد انه كان إذا انتهى الى ذكر ابن الباقلاني وابن فورك والأسفرائني وكانوا متعاصرين من اصحاب ابى الحسن الأشعري قال لأصحابه ابن الباقلاني بحر مغرق ، وابن فورك صل مطرق ، والأسفرائني نار تحرق، توفى يوم عاشوراء سنة ٤١٨ (تيح) بنيسابور ثم نقل الى اسفراين ودفن فيها وأسفراين بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الفاء بلدة بخراسان من نواحي نيسابور

(الأسكافى)

محمد بن احمد بن الجنيد ابو علي الكاتب الاسكافي من اكابر علماء الشيعة الامامية ، جيد التصنيف ، فمن العلامة الطباطبائي بحر العلوم انه وصفه بقوله : كان من اعيان الطائفة وأعاظم الفرقة وأفاضل قدماء الامامية وأكثرهم علماً وفقهاً وأدبا وتصنيفاً ، وأحسنهم تحريراً وأدقهم نظراً ، متكلم فقيه محدث اديب واسع العلم ، صنف في الفقه والكلام والاصول والادب وغيرها ، تبلغ مصنفاته عدى اجوبة مسائله من نحو خمسين كتابا ، ثم عد كتبه ثم قال : وهذا الشيخ على جلالته في الطائفة والرئاسة وعظم محله قد حكي عنه القول بالقياس ، الى ان قال واختلفوا في كتبهم ، فمنهم من اسقطها ومنهم من اعتبرها إنتهى .

وعن (جش) بعد ان وصفه بقوله: وجه في اصحابنا ، ثقة جليل القدر سمعت بعض شيوخنا يذكر انه كان عنده مال للصاحب عليه السلام وسيف ايضاً وانه أوصى به الى جاريته فهلك ذلك إنتهى ، قيل : مات بالري سنة ٣٨١ (شفا) ، يروي عنه المفيد وغيره .

وقد يطلق الاسكافي على الشيخ الأقدم أبي علي محمد بن ابي بكر همام بن سهيل بن بيزان الاسكافي الكاتب المعاصر للشيخ الكليني ، كان ثقة جليل القدر ، روى عنه التلعكبري وسمع منه وذكره (جش) وقال شيخ اصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث إنتهى .

له كتاب الأنوار في تاريخ الائمة الأطهار عليهم السلام ، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وقال : انه احد شيوخ الشيعة .

وقال : توفى في ج ٢ سنة ٣٣٢ ، وكان يسكن في سوق العطش ، ودفن في مقابر قريش إنتهى .

وقد يطلق على ابي جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي ، قال الخطيب في تاريخ بغداد : محمد بن عبد الله ابو جعفر المعروف بالاسكافي احد المتكلمين من معتزلة البغداديين ، له تصانيف معروفة ، وكان الحسين بن علي الكرابيسي يتكلم معه ويناظره ، وبلغني انه مات في سنة ٢٤٠ إنتهى .

والاسكافي نسبة الى الاسكاف بالكسر من نواحي النهروان بين بغداد وواسط ، وعن ابن ادريس انه قال في السرائر عند ذكر ابن الجنيد وإنما قيل له الاسكافي لأنه منسوب الى إسكاف وهي النهروانات وبنو الجنيد متقدموها من ايام كسرى الى ان قال والمدينة يقال لها إسكاف بني الجنيد .

(الأسنوى)

جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأموي الشافعي صاحب الطبقات الشافعية ، وشرح منهاج البيضاوي ، وشرح الألفية ، اخذ الفقه عن السبكي

والقزويني والسنباطي (١) وغيرهم ، وأخذ النحو عن ابي حيان والعلوم العقلية عن التستري والقونوي ، اليه انتهت رئاسة الشافعية بالديار المصرية ، توفى سنة ٧٧٢ (ذعب).

وقد يطلق على القاضي نور الدين ابراهيم بن هبة الله بن علي الأسنوي النحوي صاحب بعض المختصرات ، المتوفي سنة ٧٣١ (ذكا).

والأسنوي نسبة الى اسني ، قال الفيروز ابادي : اسنى بالكسر ويفتح بلد بصعيد مصر .

(الأسوانى) انظر ابن الزبير الغسانى

(الأشتر النخعى)

هو مالك بن الحارث النخعي المجاهد في سبيل الله ، والسيف المسلول على اعداء الله الذي مدحه سيد أولياء الله في كلمات منها قوله عليه السلام في كتابه الى اهل مصر (واني قد بعثت اليكم عبداً من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الأعداء ، حذر الدوائر من اشد عبيد الله بأساً وأكرمهم حسباً ، أضر على الفجار من حريق النار ، وأبعد الناس من دنس أو عار ، وهو مالك بن الحارث الأشتر ، لا نابي الضريبة ولا كليل الحد ، حليم في الحذر ، رزين في الحرب ، ذو رأي أصيل ، وصبر جميل ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره الخ) .

قال ابن ابي الحديد في وصفه : كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً ، وكان يجمع بين اللين والعنف فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق .

---

(١) السنباطي : محمد بن عبد الحق الشافعي صاحب روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم .

وقال ايضاً : كان حارساً شجاعا رئيساً من اكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين ونصره .

ثم ذكر بعض ما يتعلق به ، ثم قال : وقد روى المحدثون حديثاً يدل على فضيلة عظيمة للأشتر وهي شهادة قاطعة من النبي ﷺ بأنه مؤمن (مؤمن ظ) وهو قوله لنفر من اصحابه فيهم أبو ذر ليموتن احدكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين ، وكان الذي اشار اليه النبي أبو ذر رضي الله عنه ، وكان ممن شهد موته حجر بن عدي ، والاشتر نقل هذا عن كتاب الاستيعاب ،

قال السيد علي خان في انوار الربيع في صنعة القسم ومن الغايات في ذلك قول مالك الاشتر رحمه الله تعالى :

بقيت وفري وانحرفت على العلى	ولقيت اضيافي بوجه عبوس
إن لم أشن على ابن هند غارة	لم تخل يوماً من نهاب نفوس
خيلا كأمثال السعالى شزباً	تغدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنه	ومضان برق أو شعاع شموس

فتضمن هذا الشعر الوعيد بالقسم عا فيه الفخر المعظم من الجود والكرم والشرف والسؤدد والبسالة والشجاعة ، وهذا الرجل كان من امراء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام شديد الشوكة على من خالف أمره ـ ويعني بابن هند معاوية بن ابي سفيان ـ .

ولعمري لقد بر قسمه في صفين وأبلى بلاء لم يبله غيره ، قال بعضهم لقد رأيت الاشتر في يوم صفين مقتحماً للحرب وفي يده صفيحة يمانية كأنها البرق الخاطف إذا هو نكسها كادت تسيل من كفه وهو يضرب بها قدماً كأنه طالب ملك

قال ابن ابي الحديد : لله ام قامت عن الأشتر ، لو ان إنساناً يقسم ان الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم اشجع منه إلا استاذه علي بن ابي طالب عليه السلام لما خشيت عليه الاثم .

ولله در القائل وقد سئل عن الاشتر ما اقول في رجل هزمت حياته اهل الشام ، وهزم موته اهل العراق.

وبحق ما قال فيه امير المؤمنين عليه السلام : كان الاشتر لي كما كنت لرسول الله ﷺ إنتهى .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : وليت فيكم مثله اثنان ، بل ليت فيكم مثله واحد يرى في عدوي مثل رأيه .

وتقدم في ابو دجانة : ان الاشتر احد الذين يخرجون مع القائم عليه السلام ويكونون بين يديه انصاراً وحكاما .

وقال ابن خلكان قال عبد الله بن الزبير : لاقيت الاشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني ستاً أو سبعاً ، ثم اخذ برجلي وألقاني في الخندق وقال : قال ابو بكر بن ابي شيبة اعطت عائشة الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر النخعي عشرة آلاف درهم .

وقيل ايضاً : ان الاشتر دخل على عائشة (رض) بعد وقعة الجمل فقالت له : يا اشتر انت الذى اردت قتل ابن اختي يوم الوقعة فأنشدها :

أعايش لو لا انني كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن اختك هالكا

فنجاه مني أكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا

وقال زهير بن قيس : دخلت مع ابن الزبير الحمام فاذا في رأسه ضربة لو صب عليه قارورة دهن لاستقر فقال لي : أتدري من ضربني هذه الضربة ؟ قلت لا قال : ابن عمك الاشتر النخعي إنتهى .

إستشهد (ره) سنة ٣٨ بالسم بخدعة ابن نافع مولى عثمان بالقلزم وهو من مصر على ليلة روي انه لما قتل الاشتر كان لمعاوية عين بمصر فكتب اليه بهلاك الاشتر فقام معاوية خطيباً في اصحابه فقال : ان علياً كان له يمينان قطعت إحداها بصفين - يعني عماراً .

والأخرى اليوم ان الاشتر مر بابلة متوجهاً الى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه وألطفه حتى اعجبه واطمأن اليه فلما نزل القلزم احضر له شربة من عسل بسم فسقاها له فمات ، ألا وان لله جنوداً من عسل .

(أقول) وابنه ابراهيم بن الاشتر ابو النعمان كان كأبيه سيد نخع وفارسها شجاعا شهماً مقداماً رئيساً ، عالي النفس بعيد الهمة شاعراً فصيحاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام .

وقال الفقيه ابن نما في رسالة شرح الثأر فنهض المختار (أي لأخذ الثأر) نهوض الملك المطاع ، ومد الى اعداء الله يداً طويلة الباع فهشم عظاماً تغذت بالفجور ، وقطع اعضاء انشأت على الخمور ، وحاز الى فضيلة لم يرق الى شعاف شرفها عربي ولا عجمي ، وأحرز منقبة لم يسبقه اليها هاشمي .

وكان ابراهيم بن مالك الاشتر مشاركا له في هذه البلوى ، ومصدقا على الدعوى ، ولم يك ابراهيم شاكا في دينه ولا ضالا في اعتقاده ويقينه ، والحكم فيهما واحد .

وقال ايضاً : وكان ابراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعة واري زناد الشهامة نافذ حد الضرامة ، مشمراً في محبة اهل البيت عن ساقيه متلقياً راية النصح لهم بكلتي يديه الخ .

وقال في وقعة خازر وقتله ابن زياد وحاز ابراهيم فضيلة هذا الفتح وعاقبة هذا المنح الذي انتشر في الاقطار ودام دوام الأعصار ، ولقد احسن عبد الله ابن الزبير الاسدي يمدح ابراهيم الاشتر فقال :

الله أعطاك المهابة والتقى ... وأحل بيتك في العديد الاكثر
وأقر عينك يوم وقعة خازر ... والخيل تعثر في القنا المتكسر
من ظالمين كفتهم ايامهم ... تركوا لجاحلة وطير اعثر
ما كان اجرأهم جزاهم ربهم ... يوم الحساب على ارتكاب المنكر

وقال ايضاً ولقد أجاد ابو السفاح الزبيدي بمدحته ابراهيم وهجائه ابن زياد فقال:

أتاكم غلام من عرانين مذحج جري على الأعداء غير نكول

الأبيات الى قوله :

جزى الله خيراً شرطة الله انهم شفوا بعبيد الله كل غليل

إنتهى

وعن تاريخ الطبري : انه (أي ابراهيم) كان يمر على أصحاب الرايات في وقعة الخازر ويقول : يا انصار الدين وشيعة الحق وشرطة الله هذا عبيدالله ابن مرجانة قاتل الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ حال بينه وبين بناته وشيعته وبين ماء الفرات ان يشربوا منه وهم ينظرون اليه ، ومنعه ان يأتي ابن عمه فيصالحه ومنعه ان ينصرف الى رحله وأهله ، ومنعه الذهاب في الارض العريضة حتى قتله وقتل اهل بيته ، فو الله ما عمل فرعون بنجباء بني اسرائيل ما عمل ابن مرجانة بأهل بيت رسول الله ﷺ (الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) ، قد جاءكم الله به وجاءه بكم ، فو الله اني لأرجو ان لا يكون الله جمع بينكم في هذا الموطن وبينه إلا ليشفي صدوركم بسفك دمه على ايديكم فقد علم الله انكم خرجتم غضباً لأهل بيت نبيكم إنتهى .

قيل : ولما كان (رض) مجداً في قمع أصول الأمويين واجتياحهم مال الى مصعب بن الزبير وبالغ في قتال اهل الشام حتى قتل بدير جاثليق من مسكن سنة ٧٢

(الأشج العبدى)

هو منذر بن عائذ ، وكان عمرو بن قيس ابن اخته ، وهو أول من أسلم من ربيعة ، وذلك ان الأشج بعثه الى رسول الله ﷺ ليعلم علمه فلما أتى النبي ﷺ وأتى الاشج فأخبره بأخباره فأسلم الأشج وأتى رسول الله وقال : ان فيك خلقين يحبهما الله تعالى : الحلم ، والحياء ، كذا في المعارف لابن قتيبة .

وقد يطلق الأشج على عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ابن امية يعرف بأشج بني امية لضربة من دابة في وجهه ، كانت امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ·

قال الدميري : هو أول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء ، وأول من فرض لأبناء السبيل ، وأزال ما كانت بنو امية تذكر به علياً عليه السلام على المنابر ، وجعل مكان ذلك قوله تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية ، وقال فيه كثير عزة :

وليت ولم تسبب علياً ولم تخف بريا ولم تقبل مقالة مجرم
وصدقت بالقول الفعال مع الذي أتيت فأمسى راضياً كل مسلم
فما بين شرق الأرض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح وأعجم
يقول امير المؤمنين ظلمتني بأخذك ديناري وأخذك درهمي

وكتب الى عماله ان لا يقيدوا مسجوناً بقيد فانه يمنع من الصلاة ، وكتب ايضاً إذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تأتون اليه ، وبقاء ما يأتي اليكم من العذاب بسببهم الى غير ذلك

توفى بدير سمعان من أرض حمص سنة ١٠١ (قا) ، ورثاه السيد الرضي رضي الله عنه بقوله :

يابن عبد العزيز لو بكت العيـ ن فتى من امية لبكيتك
أنت نزهتنا عن السب والشتم فلو أمكن الجزا لجزيتك
دير سمعان لا اغبك غاد خير ميت من آل مروان ميتك

في البحار : ان عمر بن عبد العزيز رد فدك على ولد فاطمة عليها السلام ، فاجتمع عنده قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء وقالوا له : نقمت على الرجلين فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب فقال قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله (ص) إدعت فدك وكانت في يدها وما كانت

لتكذب على رسول الله (ص) مع شهادة علي عليه السلام وأم ايمن وأم سلمة وفاطمة عليها السلام عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة فأنا اليوم أرد على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله (ص) وأرجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة ، ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها ، فسلمها الى الباقر عليه السلام .

وفي رواية الشافي قال : ان فدك كانت صافية في عهد ابي بكر وعمر ، ثم صار أمرها الى مروان فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وأخوتي فسألتهم ان يبيعوني حصتهم منها ، فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها فرأيت أن أردها على ولد فاطمة « ع » .

(الأشعث بن قيس الكندي)

قال ابن قتيبة في المعارف : ان اسمه معد يكرب بن قيس وسمي أشعث لشعث رأسه ، وهو من كندة ، وكانت مراد قتلت أباه فخرج ثائراً بأبيه فأسر ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير ، ووفد الى النبي (ص) في سبعين رجلاً من كندة فأسلم .

ويكنى أبا محمد ، ولما قبض رسول الله (ص) أبى ان يبايع ابا بكر فحاربه عامل ابي بكر حتى استأمنه على حكم ابي بكر وبعث به اليه فسأل ابا بكر ان يستبقيه لجزية ، وزوجه اخته ام فروة ففعل ذلك ابو بكر ، ومات سنة ٤٠ ، وابنه عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث الذي خرج على الحجاج وخرج معه القراء والعلماء إنتهى .

اقول : ان ما ورد في ذم الاشعث اكثر من ان يذكر ، وفي كلمات امير المؤمنين عبر عنه بابن الخمارة وعرف النار (عنق النار خ ل) ، وقال عليه السلام : ان الأشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة ، وانه اقل في دين الله من عفطة عنز

وفي نهج البلاغة انه عليه السلام كان على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال : يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك ، فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال له : وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر ، والله لقد أسرك الكفر مرة والاسلام اخرى

وعن الخرايج للقطب الراوندي روى ان الاشعث استأذن على علي فرده قنبر فأدمى انفه فخرج علي وقال : ما ذاك يا اشعث ؟ أما والله لو بعبد ثقيف مررت لاقشعرت شعيرات استك ، قال : ومن غلام ثقيف ؟ قال غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب إلا ادخلهم الذل ، قال : كم يلي ؟ قال عشرين ان بلغها ، قال الراوي : ولي الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين ، قال ابن ابي الحديد : كل فساد كان في خلافة امير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب حدث فأصله الأشعث .

وروى الشيخ الكليني (ره) عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الاشعث ابن قيس شرك في دم امير المؤمنين «ع» ، وابنته جعدة سمت الحسن «ع» ومحمداً ابنه شرك في دم الحسين «ع» .

(الأشعرى)

بفتح الهمزة وسكون الشين وفتح العين المهملة نسبة الى اشعر ، واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب ، وإنما قيل له اشعر لأن امه ولدته ، والشعر على بدنه كذا عن السمعاني ، وينسب اليه علي بن اسماعيل بن ابي بشر رئيس الطائفة الأشعرية الذي تقدم في ابو الحسن الاشعري ، وفي فهرست ابن النديم الاشعري ابو جعفر محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري من علماء الشيعة والروايات والفقه ، وله من الكتب كتاب الجامع كتاب النوادر كتاب ما نزل من القرآن في الحسين بن علي عليه السلام رواه ابو علي بن همام الاسكافي .

(الأشموني)

ابو الحسن نور الدين علي بن محمد الشافعي صاحب التأليفات الجليلة في النحو والمنطق ، منها شرح ألفية ابن مالك ، كان من أجلة مشايخ عصره ، توفي سنة ٩٠٠ (ظ) .

(الأشناني)

ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن ثابت ذكره الخطيب البغدادي وقال : كان كذابا يضع الحديث ، ثم نقل عنه بعض ما رواه من الاحاديث الباطلة ، منها ما رواه عن ابن عمر قال : رأيت النبي ﷺ متكئاً على علي بن أبي طالب وإذا ابو بكر وعمر قد اقبلا فقال له : يا ابا الحسن احبهما فبحبهما تدخل الجنة ، واستدل الخطيب على بطلان هذا الخبر بأنه قد ذكر في سنده حدثنا سري بن مغلس السقطي سنة ٢٧١ ، وان سرياً مات سنة ٢٥٣ ولا نعلم خلافاً في ذلك .

وذكر ايضاً من الاحاديث الباطلة عنه ما رواه عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال : ان الله اتخذ لأبي بكر في أعلى عليين قبة من ياقوتة بيضاء معلقة بالقدرة تخترقها رياح الرحمة للقبة اربعة آلاف باب كلما اشتاق ابو بكر الى الله إنفتح منها باب ينظر الى الله عز وجل الى غير ذلك .

(الأصطخري)

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد الفقيه قاضي قم سمع جمعاً كثيراً من المشايخ ، وروى عنه محمد بن المظفر والدار قطني وابن شاهين والقواس ونظراؤهم قال الخطيب : كان الاصطخري احد الأئمة المذكورين ، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين ، وكان ورعا زاهداً متقللا .

ثم روى عن ابي اسحاق المروزي انه سئل الاصطخري عن المتوفي عنها

زوجها إذا كانت حاملا هل يجب لها النفقة ؟ فقال : نعم ، فقيل له هذا مذهب الشافعي فلم يصدق فأروه كتابه فلم يرجع وقال : إن لم يكن مذهبه فهو مذهب علي وابن عباس .

قال الطبري وحكى عن الداركي انه قال : ماكان ابو اسحاق المروزي يفتي بحضرة ابي سعيد الاصطخري إلا باذنه إنتهى .

له مصنفات في الفقه ، منها كتاب الأقضية ، وكان قاضي قم ، وتولى حسبة بغداد ، توفى سنة ٣٢٨ (شكح)والأصطخري بالكسر نسبة الى إصطخر من بلاد فارس .

(الأصمعي)

عبد الملك بن قريب (بالقاف مصغراً) ابن عبد الملك بن علي بن اصمع (١) البصري اللغوي النحوي صاحب النوادر والملح ، والمنقول عن حاله انه كان ظريفاً مفاكهاً ، خفيف الروح مليح الطبع ، لا تتمكن من نفسه الغموم والهموم ولهذا يقال : انه لم يظهر عليه اثر الشيبة الى ان بلغ ستين سنة ، ولم يمت حتى ناهز عمره التسعين ، توفى حدود سنة ٢١٦ .

وكان في اوائل امره معسراً شديد الفاقة حتى اتصل بالرشيد وحسن حاله ، وكان يرتجل كثيراً من الاخبار المضحكة والأقاصيص المستغربة ، وكان حسن العبارة حتى قيل في حقه انه يبيع البعرة في سوق الدرة بعكس ابي عبيدة قدم بغداد في ايام الرشيد مع ابي عبيدة فقيل لأبي نواس ذلك فقال : أما ابو عبيدة فاذا امكنوه قرأ عليهم اخبار الأولين والآخرين ، وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته .

---

(١) عن كامل المبرد ، انه كان اصمع بن مظهر جد الاصمعي قطعه علي «ع» في السرقة فكان الاصمعي يبغضه .

وحكي انه كان شديد الحفظ يحفظ إثني عشرة ألف ارجوزة ، وإذا انتقل حمل كتبه في ثمانية عشر صندوقا ، ولما تولى المأمون كان الأصمعي قد عاد الى البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه وشيخوخته ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه فيجيب عنها .

أقول وذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه ، وروي عن المبرد انه يقول كان ابو زيد الانصاري صاحب لغة وغريب ونحو ، وكان اكثر من الاصمعي في النحو ، وكان ابو عبيدة اعلم من ابي زيد والاصمعي بالأنساب والايام والاخبار وكان الأصمعي بحراً في اللغة لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية ، وكان دون أبي في النحو قلت : وقد جمع الفضل بن الربيع بين الاصمعي وأبي عبيدة في مجلسه ، وروى الخطيب ايضاً انه سأل الرشيد عن بيت الراعي :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثله مخذولا

ما معنى محرما ؟ فقال الكسائي : احرم بالحج ، فقال الأصمعي : والله ما كان احرم بالحج ، ولا أراد الشاعر انه ايضاً في شهر حرام فيقال : أحرم إذا دخل فيه ، كما يقال أشهر إذا دخل في الشهر ، وأعام إذا دخل في العام ، فقال الكسائي : ما هو غير هذا وفيما أراد ، فقال الأصمعي : ما أراد عدي ابن زيد بقوله :

قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمتع بكفن

أي احرم كسرى ، فقال الرشيد : فما المعنى ؟ قال : كل من لم يأت شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرم لا يحل شيء منه ، فقال الرشيد : ما تطاق في الشعر يا اصمعي ، ثم قال لا تعرضوا للأصمعي في الشعر إنتهى

توفي بالبصرة سنة ٢١٦ أو ما يقارب منه ، وقد بلغ ٨٨ سنة ، قال ابن خلكان قال ابو العيناء : كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمان الجرمي الشاعر وأنشدني لنفسه :

لعن الله اعظماً حملوها نحو دار البلى على خشبات
اعظماً تبغض النبي وأهل البـ ـيت والطيبين والطيبات

وقال ايضاً : وكان جد الاصمعي علي بن اصمع سرق بسفوان وهو موضع بالبصرة فأتوا به علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : جيئوني عمن يشهد انه اخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك عنده فأمر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين ألا قطعته من هذه ؟ فقال : يا سبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف يأكل ؟ فلما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي البصرة أتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقياني فسمياني علياً فسمني انت ، فقال : ما احسن ما توسلت به قد وليتك إسمك البارجاه ، وأجريت لك في كل يوم دانقين فلوساً ، ووالله لئن تعديتهما لأقطعن ما ابقاه علي من يدك إنتهى .

قال المسعودي في مروج الذهب في اخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان ما هذا لفظه وكان شبعه أي شبع سليمان في كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراقي وكان ربما أتاه الطباخون بالسفافيد التي فيها الدجاج المشوية وعليه الوشي المثقلة فلنهمه وحرصه على الأكل يدخل يده في كمه حتى يقبض على الدجاجة وهي حارة فيفصلها .

وذكر الاصمعي قال : ذكرت الرشيد نهم سليمان وتناوله الفراريج بكمه من السفافيد فقال : قاتلك الله ما اعلمك بأخبارهم إنه لما عرضت علي جباب بني امية فنظرت الى جباب سليمان وإذا كل جبة منها في كمها اثر دهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث ، ثم قال علي بجباب سليمان فأتى بها فنظرنا فاذا تلك الآثار فيها ظاهرة فكساني منها جبة . فكان الاصمعي ربما يخرج احياناً فيها فيقول : هذه جبة سليمان التي كسانيها الرشيد .

وذكر ان سليمان خرج من الحمام ذات يوم وقد اشتد جوعه فاستعجل الطعام ولم يكن فرغ منه فأمر ان يقدم ما لحق من الشواء فقدم اليه عشرون خروفا

فأكل أجوافها كلها مع اربعين رقاقة ، ثم قرب بعد ذلك الطعام فأكل مع ندمائه كأنه لم يأكل شيئاً .

وحكي عن جعفر بن يحيى البرمكي انه ركب ذات يوم وأمر خادماً له ان يحمل ألف دينار وقال سأجعل طريقي على الاصمعي فاذا حدثني فرأيتني ضحكت فأجعلها بين يديه ، ونزل جعفر على الاصمعي فجعل يحدثه بكل اعجوبة ونادرة تطرب وتضحك فلم يضحك ، وخرج من عنده فقيل له رأينا منك عجباً فقد حركك بكل مضحكة فلم تضحك وليس من عادتك ان ترد الى بيت مالك ما قد خرج عنه فقال : انه قد وصل اليه من اموالنا مائة ألف درهم قبل هذه المرة فرأيت في داره خباء مكسوراً وعليه دراعة خلق ومقعداً وسخاً وكل شيء عنده رثاً وأنا ارى ان لسان النعمة انطق من لسانه ، وان ظهور الصنيعة امدح رأجهى من مدحه وهجائه فعلى أي وجه اعطيه إذا كانت الصنيعة لم تظهر عنده ، ولم تنطق النعمة بالشكر عنه .

(الأصم)

ابو عبد الرحمان حاتم بن عنوان البلخي كان احد من عرف بالزهد والتقلل واشتهر بالورع والتقشف ، ولم يكن اصم بل تصامم .

وله حكاية في وجه تلقيه بذلك ، وحاصلها انه كانت امرأة تسأله عن شيء فخرج منها ريح بصوت فخجلت فقال لها : إرفعي صوتك حتى اسمع وأرى من نفسه انه اصم ، فسرت المرأة وزال خجلها فغلب عليه هذا الاسم .

وله كلمات في الزهد والحكم (منها) قوله : العجلة من الشيطان إلا في خمس : إطعام الطعام إذا حضر ضيف ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البكر إذا ادركت ، وقضاء الدين إذا وجب ، والتوبة من الذنب إذا اذنب .

(ومنها) قوله : لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقي

آدم منها ما لقي ، ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي ، ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام بن باعورا كان يحسن إسم الله الأعظم فانظر ما لقي توفى بخراسان في حدود سنة ٢٣٧ (لز) .

واعلم ان استاذ الأصم كان شقيق البلخي ، وهو ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي الذي صاحب ابراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريقة .

حكي ان شقيقاً في اول أمره كان ذا ثروة عظيمة كثير الأسفار للتجارة فدخل سنة من السنين الى بلاد الترك فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم : ان هذا الذي انت فيه باطل ، وان لهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، وهو رازق كل شيء ، فقال له : إن قولك هذا لا يوافق فعلك فقال شقيق : وكيف ذلك ؟ فقال : زعمت ان لك خالقاً رازقا وقد تعنيت السفر الى هنا لطلب الرزق ، فلما سمع شقيق منه هذا الكلام رجع وتصدق بجميع ما يملكه ولازم العلماء والزهاد الى ان مات ، وكانت وفاته سنة ١٥٣ ، وهو الذي رأى من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام ما روته العامة والخاصة ، ونظمه بعض الشعراء بقوله :

سل شقيق البلخي عنه بما شا	هد منه وما الذي كان ابصر
قال لما حججت عاينت شخصاً	ناحل الجسم شاحب اللون اسمر
سائراً وحده وليس له زا	د فما زلت دائباً اتفكر
وتوهمت انه يسأل النـــا	س ولم أدر انه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول	دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربـ	ـه فناديتـه وعقـــلي محير
اسقني شربة فلمـا سقاني	منه عاينتـه سويقاً وسـكر
فسألت الحجيج من يك هـذا	قيل هذا الامام موسى بن جعفر

(الأطروش) انظر الناصر الكبير

(الأعسم)

يطلق على جماعة منهم عمرو بن محمد بن الحسن الزمن ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، وقال بصري : سكن بغداد وحدث بها ، ثم ذكر مشايخه منهم فضيل بن مرزوق واسماعيل بن عياش وغيرهما .

والأعسم في عصرنا يطلق على محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم النجفي الزبيدي الشيخ العالم الفاضل من اعيان العلماء وكبار الشعراء ، حضر على جماعة من الفقهاء منهم العلامة الطباطبائي بحر العلوم (قده) وكان من ندمائه وجلسائه ، وله منظومة في المطاعم والمشارب ، ومنظومة في المواريث ومنظومة في الرضاع وغير ذلك ، وله مراث في الحسين عليه السلام كثيرة ، ومن شعره تخميس ابيات الشيخ حسين نجف رحمه الله تعالى :

يابن عم النبي فيك الصفات خرقت عادة الورى معجزات
لخصوص النبي فيك سمات لم تشاركك في صفاتك ذات
غير من كنت نفسها وأخاها

لم شمل الهدى وكان شتاتاً وبه المسلمون زادوا ثباتا
حاصل الأمر ان كساهم حياة ملة الحق قبل كان مواتا
وعلي بسيفه أحياها

كم محى ملة رأى الكفر فيها فأعمت لا ترى سوى واصفيها
قتل الشرك قتلة مشركيها وأباد الأوثان مع عابديها
وأتى رسم دارها فمحاها

كم كفى المسلمين خطباً ملماً وجلى عنهم الدجى المدلهما
قد جلاه بنوره فاستتما واستغاثت به الشريعة مما
حل فيها من الأذى فحماها

توفى سنة نيف و ١٢٣٠ (غرل) فخلفه في كل مزية له ولد الشارح لمنظوماته علم الأعلام ومروج الأحكام العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الحسين ، وكان من تلامذة المحقق المقدس الأعرجي .

توفى رحمه الله سنة ١٢٤٧ (غرمز) ودفن عند أبيه في النجف الأشرف في مقبرتهم المنتسبة اليهم في الصحن المقدس ، ولا يخفى انه غير اعثم الكوفي محمد ابن علي صاحب الفتوح المعروف فانه بالثاء المثلثة كما تراه في الكتب ، وأقدم منه بزمان كثير ، فانه توفى في حدود سنه ٣١٤ .

(الأعشى)

لقب لجمع من الشعراء منهم اعشى قيس الذي يقال له الأعشى الكبير وهو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل الأسدي احد المعروفين من شعراء الجاهلية وفحولهم ، يحكى انه سئل يونس النحوي من اشعر الناس؟ فقال : لا اومي الى رجل بعينه ولكن أقول امرء القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب ، وكانت العرب تغنى بشعر الأعشى ، سكن الحيرة وكان يتردد على النصارى فيها يأتيهم ويشتري الخمر منهم ، له ديوان شعر ولاميته معروفة ، وله هذا الشعر في الحث على كرم الأخلاق :

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وله قصيدة قالها في معاقرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل

وتمثل امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية ببيت من هذه القصيدة وهو قوله :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

أرمي بها البيداء إذ هجرت وأنت بين القرو والعاصر

في مجدل شيد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر

ومنهم اعشى باهلة وهو الذي قتله الحجاج بن يوسف الثقفي ، وقد اخبر عن ذلك امير المؤمنين عليه السلام نقل عن شرح النهج لابن ابى الحديد عن اسماعيل ابن رجا ان امير المؤمنين « ع » كان يخطب ويذكر الملاحم فقام أعشى باهلة وهو يومئذ غلام حدث الى امير المؤمنين « ع » فقال : يا امير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة ، فقال « ع » : إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ، ثم سكت فقالوا : ومن غلام ثقيف يا امير المؤمنين ؟ قال : غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه ، فقالوا : كم يملك يا امير المؤمنين ؟ قال : عشرين إن بلغها ، قالوا : فيقتل قتلا أم يموت موتاً ؟ قال : بل يموت حتف انفه بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه .

قال اسماعيل بن رجا : فو الله لقد رأيت بعيني اعشى باهلة وقد احضر في جملة الأسرى الذين اسروا من جيش عبد الرحمان بن الاشعث بين يدي الحجاج فقرعه ووبخه واستنشد شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمان على الحرب ثم ضرب عنقه في هذا المجلس ، أقول : قد تقدم في ابن الحجاج الاشارة الى الحجاج ابن يوسف الثقفي .

(الأعلم النحوى)

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي ، رحل الى قرطبة سنة ٤٣٣ وأقام بها مدة ، وأخذ عن جماعة من علمائها ، وكان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار ، وقد اخذ عنه الغساني وغيره ، وكف بصره في آخر عمره ، له شرح الجمل للزجاجي وغيره ، توفى سنة ٤٧٦ (تمو) ، والأعلم مشقوق الشفة العليا وقد يطلق الأعلم على ابي اسحاق ابراهيم بن قاسم البطليوسي النحوي

الاديب الشاعر صاحب تاريخ بطليوس الذي هو من بلاد جزيرة الاندلس ، توفى سنة ٦٤٢ أو ٦٤٦ .

(الأعمش)

ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي مولاهم الكوفي معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة ، العامة ايضاً يثنون عليه مطبقون على فضله وثقته مقرون بجلالته مع اعترافهم بتشيعه ، وقرنوه بالزهري ونقلوا عنه نوادر كثيرة بل صنف ابن طولون الشامي كتابا في نوادره سماه الزهر الأنعش في نوادر الأعمش فمما يحكى من نوادره : انه جلس يوماً في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاءه رجل وقال : قم عبرني هذا الخليج وجذب بيده فأقامه وركبه وقال : (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال : (وقل رب انزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) ، ثم خرج وتركه يتخبط في الماء (في ضا) .

ذكر ابن خلكان انه كان ثقة عالماً فاضلا ، وكان ابوه من دماوند التي هي ناحية من رساتيق الري في الجبال ، وكان يقاس بالزهري في الحجاز ورأى انس بن مالك وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه .

وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثاً واحداً (١) ، ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء .

وكان لطيف الخلق مزاحا ، جاءه اصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال : لولا ان في منزلي من هو ابغض إلي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته كلاماً يوماً فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل :

(١) وفي تاريخ الخطيب وروى عن عبد الله بن ابي أوفى مرسلا .

لا تنظري عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه إمام وله قدر ، فقال له : اخزاك الله ما أردت إلا ان تعرفها عيوبي .

وحكي انه قد عاده يوماً جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ وسادته فقام وقال : شفى الله مريضكم بالعافية ، أقول قد نظم بعض آداب عيادة المريض فقال :

لا تضجرن مريضاً جئت عائده ان العيادة يوم أثر يومين

بل سل عن حاله وادع الاله له واقعد بقدر فواق بين حلبين

من زار غباً أخاً دامت مودته وكان ذاك صلاحا للخليلين

ومن رجال الشيخ فرج الله الحويزي في ترجمة عبيد بن نضلة قال ابن الاعمش لأبيه على من قرأت ؟ قال : على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى بن وثاب على عبيد بن نضلة كان يقرأ كل يوم آية ففرغ من القرآن في سبع وأربعين سنة ، ويحيى بن وثاب كان مستقيما ذكر الاعمش انه كان إذا صلى كأنه يخاطب احداً إنتهى ملخصاً .

أقول : ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه كثيراً ، وذكر انه يكنى ابا محمد ثقة كوفي ، وكان محدث اهل الكوفة في زمانه يقال انه ظهر له اربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب ، وكان يقرأ القرآن رأس فيه قرأ على يحيى بن وثاب ، وكان فصيحاً ، وكان ابوه من سبي الديلم ، وكان مولى لبني كاهل فخذ من بني اسد .

وكان عالماً بالفرائض ، ولم يكن في زمانه من طبقته اكثر حديثاً منه وكان فيه تشيع .

وروي عن هشيم انه قال : ما رأيت بالكوفة احداً اقرأ لكتاب الله من الاعمش ولا اجود حديثاً ، ولا افهم ولا اسرع إجابة لما يسئل عنه ، وعن شعبة قال سليمان الاعمش : احب إلي من عاصم .

وعن عيسى بن يونس قال : ما رأيت الاغنياء والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته ، وعن يحيى القطان قال : إذا ذكر الأعمش كان من النساك ، وكان محافظاً على الصلاة في جماعة وعلى الصف الأول ، قال يحيى وهو علامة الاسلام إنتهى ملخصاً .

مات في ٢٥ ع ل سنة ١٤٨ (قمح) في المجمع والعمش بالتحريك في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في اكثر اوقاتها ، وهو من باب تعب والرجل اعمش ، والمرأة عمشاء .

(الأفطس)

الحسن بن علي الأصغر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الفطس بالتحريك تطامن قصبة الأنف وانتشارها .

عن ابي نصر البخاري قال : خرج الافطس مع محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية وبيده راية بيضاء وأبلى ولم يخرج معه اشجع منه ولا اصبر ، وكان يقال له رمح آل أبي طالب لطوله وطوله .

وعن ابى الحسن العمري انه كان صاحب راية محمد بن عبد الله الصفراء ، ولما قتل النفس الزكية إختفى الحسن الافطس بن علي فلما دخل جعفر الصادق عليه السلام العراق لقي ابا جعفر المنصور قال له يا امير المؤمنين تريد ان تسدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله يداً ، قال : نعم يا ابا عبد الله قال : تعفو عن ابنه الحسن بن علي ؟ فعفا عنه .

وروى الشيخ الطوسي رضوان الله عليه عن سالمة مولاة ابي عبد الله «ع» قالت كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام حين حضرته الوفاة وأغمي عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً ، وأعطوا فلاناً كذا ، وفلاناً كذا ، فقلت : أتعطي رجلا

حل عليك بالشفرة يريد ان يقتلك ؟ قال تريدين ان لا اكون من الذين قال الله عز وجل : (والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) ؟ .

نعم يا سالمة ان الله تعالى خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها ، وان ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاق ، ولا قاطع رحم .

(الأفليلي)

ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا ينتهي الى سعد بن ابي وقاص الزهري القرطبي النحوي اللغوي ، كان متصدراً بالاندلس لأقراء الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس .

توفي سنة ٤٤١ (مات) ، والأفليلي بكسر الهمزة واللام نسبة الى الأفليل قرية بالشام .

(الأفندي)

المطلع الخبير بالرجال الميرزا عبد الله صاحب رياض العلماء وحياض الفضلاء المولود في حدود سنة ١٠٦٦ ، والمتوفي في حدود سنة ١١٣٠ ، قال في الرياض في ترجمة نفسه ما ملخصه العبد الخاطىء الجاني عبد الله بن عيسى بيك بن محمد صالح بيك الجيراني الأصل ثم الاصفهاني ، كان الوالد من افاضل عصره ، وقد شرعت في قراءة الشاطبية عليه وأنا في غاية الصغر ، وكان لي ست سنين ، وقد مات الوالد وأنا ابن سبع سنين ، وكان قد توفيت امي وأنا ابن سبعة اشهر ، ثم رباني بعد موت والدي الأخ الاكبر المولى الفاضل الجليل آغا ميرزا محمد جعفر ، وبرهة من الزمان كنت في حضانة خالي ولكن خالياً من العلم ، وقد قرأت على الأخ المذكور وعلى جماعة كثيرة من اهل العلم في اقسام العلوم الى ان وفقت بالقراءة على جملة المشايخ الأسانيد الأجلة ، فقرأت شطراً صالحاً من

الكتب الاربعة الحديثية وقواعد العلامة (رض) على الاستاذ الاستناد (١) زيد بركاته ، وشطراً من تهذيب الحديث وشرح الاشارات وقدراً من اوائل آلهيات الشفاء وغيرها على الاستاذ الفاضل رضي الله تعالى عنه ، وشطراً من الحاشية الجلالية القديمة على شرح التجريد ، ومن شرح الاشارات على الاستاذ المحقق المدقق قدس الله روحه وشطراً من التهذيب ، وشرح مختصر الاصول ، وشرح الاشارات ، وأصول الكافي وغير ذلك من الكتب المتداولة على الاستاذ العلامة رحمة الله عليه ، واتفق لي في اسفار كثيرة بحيث مضى نصف عمري في السفر وجلت في اكثر البلاد من ديار العجم والروم والبحر والبر وأذربيجان وخراسان وعراق وفارس وقسطنطينية وديار الشام ومصر ، حتى انه اتفق ورودي على اكثر البلاد مرات عديدة ، ورزقني الله الى يومنا هذا وهو عام ستة وماءة وألف من الهجرة ، وقد مضى من العمر نحو من اربعين سنة ثلاث حجات ، ولزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرات ، ولزيارة العتبات العالية ايضاً ثلاث دفعات ، بل كنت شرعت في السفر في أوان الصبا وأنا ابن خمس سنين حيث ان خالي الاكبر كان وزيراً بكاشان فذهبت مع جدتي لأجل وفاة والدتي الى ذلك البلد وأقمت بها نحواً من سنة أو ازيد ، وقد سكنت برهة من الزمان في حال عنفوان بمولدي ومحتدي اصفهان .

ثم اني سكنت بأذربيجان في بلدة تبريز سنين عديدة وتزوجت فيها ببعض ارباب الدنيا من اقرباني وكان ذلك هو السبب لمزيد بلائي ووقوعي في المهالك وعنائي ، إنتهى المهم من كلامه .

---

(١) إعلم ان الميرزا عبد الله يعبر عن العلامة المجلسي (ره) بالاستاذ الاستناد ، وعن المحقق الآغا حسين الخونساري بالاستاذ المحقق ، وعن المولى محمد باقر السبزواري بالأستاذ الفاضل ، وعن المدقق الشيرواني الميرزا محمد بن حسن بأستاذنا العلامة .

وقال شيخنا في الفيض القدسي في ذكر تلاميذ العلامة المجلسي العالم المتبحر النقاد المضطلع الخبير البصير الذي لم ير مثله في الاطلاع على احوال العلماء ومؤلفاتهم بديل ولا نظير الآميرزا عبد الله بن العالم الجليل عيسى بن محمد صالح الجيراني التبريزي الأصل ، ثم الاصفهانى الشهير بالأفندي ، لأنه لما حج الى بيت الله حصل بينه وبين الشريف منافرة فسار الى قسطنطينية وتقرب الى السلطان الى ان عزل الشريف ونصب غيره ومن يومئذ اشتهر بالأفندي وهو مؤلف كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء من العامة والخاصة في عشر مجلدات عثرنا على خمسة منها بخطه الشريف ولم يخرج بعد من المسودة ، وكان في غاية التشويش اتعبنا في نقله الى البياض ويحتاج الى التنقيح ، ومنزلته في هذا الفن منزلة جواهر الكلام في الفقه وغيره من المؤلفات التي منها الصحيفة الثالثة من المآخذ المعتبرة وسائر ادعية الامام سيد العابدين «ع» مما سقط عن نظر المحدث الحر العاملي في الصحيفة الثانية التي جمع فيها أدعيته «ع» غير ما في الصحيفة الكاملة على نسقها ، كما إنا عثرنا بعدها على جملة منها لا يوجد فيهما ، وجعلنا رابعة فصارت تلك الصحف الاربعة حاوية للدرر المكنونة التي خرجت من هذا البحر الالهي العذب الفرات السائغ شرابه انتهى .

(الأكفاني)

يطلق على جمع منهم الحارث بن النعمان بن سالم ابو النصر البزاز الذي يروي عنه احمد بن حنبل وسعيد بن المسيب وغيرهما يقال له الأكفاني لأنه كان يبيع الاكفان بباب الشام .

ومنهم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ، ولد بسنجار وطلب العلم ففاق في عدة فنون ، وأتقن الرياضة والحكمة وصنف فيها التصانيف الكثيرة ، توفى سنة ٧٤٩ .

أقول : قد يقال لهذا الرجل ابن الأكفاني ايضاً ولكن المعروف بابن الاكفاني ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الاسدي الذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، وقال : قال لي التنوخي ولي ابن الأكفاني قضاء مدينة المنصور ، ثم ولي قضاء باب الطاق ، وضم اليه سوق الثلاثاء ، ثم جمع له قضاء جميع بغداد في سنة ٣٩٦ ، توفي في سنة ٤٠٥ (ته) .

(الأكمه السدوسى)

ابو الخطاب قتادة بن دعامة البصري قال ابن خلكان : كان تابعياً ، وكان عالماً كبيراً ، قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكباً من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر ، وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر : سألت ابا عمرو بن العلا عن قوله تعالى : (وما كنا له مقرنين) ؟ فلم يجبني فقلت : اني سمعت قتادة يقول : مطيقين فسكت فقلت : ماتقول يا ابا عمرو ؟ قال : حسبك قتادة فلو لا كلامه في القدر ، وقد قال ﷺ : إذا ذكر القدر فأمسكوا لما عدلت به احداً من اهل دهره .

وقال ابو عمرو : وكان قتادة من انسب الناس كان قد أدرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها وأسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فأمهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال إنما هؤلاء المعتزلة ، ثم قام عنهم فذ يومئذ سموا المعتزلة ، وكانت ولادته سنة ستين ، وتوفى بواسط سنة ١١٧ إنتهى .

والسدوسي بالفتح نسبة الى سدوس بن شيبان قبيلة كبيرة ودغفل كجعفر ابن حنظلة السدوسي النسابة ، أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً ، وقدم علي معاوية وكان انسب العرب ، وقتلته الأزارقة ، وقيل : انه غرق بدجيل ،

وممن ينسب الى سدوس ابو فيد مورج بن عمرو السدوسي النحوي البصري الذي اخذ العربية عن الخليل .

وروى الحديث عن شعبة وأبي عمرو بن العلا ، وكان الغالب عليه اللغة والشعر له كتاب الأنواء وغريب القرآن وغيره توفى سنة ١٩٥ .

(الكيا الهراسي)

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي يقال له الكيا بكسر الكاف أي الكبير القدر المقدم بين الناس ، كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور ، وتفقه على إمام الحرمين مدة الى ان برع ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ، ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفى ، له لوامع الدلائل ، وكان محدثاً يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه .

ومن كلامه : إذا جالت الفرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح .

قال ابن خلكان : حدث الحافظ ابو طاهر السلفي قال : استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد سنة ٤٩٥ لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية ، وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل حفظة الحديث تحت هذه الوصية أم لا؟ فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا . وقد قال النبي ﷺ : من حفظ على امتي اربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

وسئل الكيا ايضاً عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة أم لا ؟ وهل يجوز لعنه أم لا ؟ فقال : انه لم يكن من الصحابة لأنه ولد في ايام عمر بن الخطاب (ره)

وأما قول السلف في لعنه ففيه لأحمد قولان تلويح وتصريح ، ولمالك قولان تلويح وتصريح ، ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح ، ولنا قول واحد التصريح دون التلويح ، وكيف لا يكون ذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ، ومدمن الخمر ، وشعره في الخمر معلوم ، ومنه قوله :

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وإن طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد فرب غد يأتي بما ليس يعلم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل ، وكتب فلان بن فلان وقد أفتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه أم لا ؟ وهل يكون ذلك مرخصاً له فيه ؟ وهل كان مريداً قتل الحسين أم كان قصده الدفع ؟ ويسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه افضل تنعم بازالة الاشتباه مثاباً ؟ فأجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ، ومن لعن مسلماً فهو الملعون ، وقد قال رسول الله ﷺ : المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ؟ ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك ، وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي ﷺ ويزيد صح إسلامه وما صح قتله الحسين ولا أمره به ولا رضاه بذلك ومهما لا يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم حرام ، وقد قال الله تعالى : (إجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن إثم) ، وقد قال النبي ﷺ : ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ، ومن زعم ان يزيد أمر بقتل الحسين أو رضي به فينبغي ان يعلم به غاية الحماقة ، فان من قتل من الأكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ، ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر علي ذلك وإن كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو

يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد ، وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب ، فهذا الأمر لا يعلم حقيقته اصلا وإذا لم يعرف وجب إحسان الظن بكل مسلم يمكن إحسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلماً فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية ، وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة ، والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ، فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى ، ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالاجماع ، بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم تلعن ابليس ؟ ويقال للاعن لم لعنت ؟ ومن أين عرفت انه مطرود ملعون ؟ والملعون هو البعيد عن الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف إلا فيمن مات كافراً فان ذلك علم بالشرع ، وأما الترحم عليه فجائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان كان مؤمناً والله اعلم . كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة ٤٥٠ (تن) ، وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة ٥٠٤ (ثد) ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي إنتهى ما نقلناه من ابن خلكان ، وبطلان كلمات الغزالي اظهر من ان يبين نسأل الله التوفيق والاستقامة ، وتقدم في ذيل احوال ابى سفيان ما يتعلق بذلك الهراسي نسبة الى هراس كسحاب شجر شائك ثمره كالنبق ، أو نسبة الى الهراس كشداد أي متخذ الهريسة .

(إمام الحرمين)

ابو المعالي عبد الملك بن ابي محمد عبد الله بن يوسف الجويني الفقيه الشافعي استاذ الغزالي والكيا وغيرهما في الفقه والأدب والاصولين حكي انه جاور بمكة

المعظمة اربع سنين وبالمدينة المشرفة يدرس ويفتي فلهذا قيل له إمام الحرمين ، له مصنفات فى العلوم كنهاية المطلب ، والشامل وغنية المسترشدين وغير ذلك ، وله إجازة من الحافظ ابي نعيم .

توفى سنة ٤٧٨ (تعج) بنيسابور وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع ، وكانت تلامذته قريباً من اربعمائة نفر فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا على ذلك عاماً .

وكان والده ايضاً من اعاظم علماء وقته وإماماً في التفسير والاصول والعربية والادب ، قرأ الادب أولا على ابيه ابي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على سهل بن محمد الصعلوكي ثم انتقل الى مرو واشتغل على ابي بكر القفال المروزي ثم عاد الى نيسابور سنة ٤٠٧ ، وتصدر للتدريس والفتوي ، وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده إمام الحرمين ، وصنف في التفسير والفقه وغيره ، وتوفى في ذى الحجة سنة ٤٣٧ (تلح) .

والجويني بضم الجيم وفتح الواو نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة .

وفي المعجم جوين إسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام الى نيسابور ، حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة ، وبحدود جاجرم من جهة الشمال .

(الامام المرزوقى)

ابو علي احمد بن محمد بن الحسن الاصبهانى ، كان فاضلا كاملا وأديباً ماهراً شاعراً مجيداً .

عن ابن شهر اشوب انه عده من شعراء أهل البيت عليهم السلام ، قلت ويؤيد تشيعه انه كان معلم اولاد بني بويه باصبهان ، قرأ على أبي علي الفارسي وقد

صنف شرح الحماسة ، وشرح الفصيح ، وشرح المفضليات وغير ذلك ، قيل في وصف شرح الحماسة :

كتاب لو تأمله ضرير لعاد كريمتاه بلا ارتياب
ولو قد مس حامله بقبر لصار الميت حياً في التراب

وعن السيوطي انه قال في وصفه كان آية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف مات في ذى الحجة سنة ٤٢١ (تكا) .

(الإمامى)

هو السيد علي بن السيد محمد الاصبهاني العالم الفاضل الكامل تلميذ العلامة المجلسي رضوان الله عليهما ، له كتاب التراجيح في الفقه وترجمة الشفا والاشارات وكتاب هشت بهشت ، وإنما قيل له الامامي ينتهي الى الامام زاده ابى الحسن علي زين العابدين بن نظام الدين احمد بن شمس الدين عيسى بن جمال الدين محمد بن علي العريضي ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام المدفون بمحلة جملان باصبهان .

(إمرؤ القيس)

يطلق على جماعة أشهرهم الملك الضليل (١) سليمان بن حجر الكندي اشعر شعراء الجاهلية وأشرفهم أصلا ، يتصل نسبه بملوك كندة من اهل نجد امه فاطمة اخت كليب ومهلهل يقال ان اباه كان ملك بني اسد فعسفهم عسفاً شديداً فثاروا عليه وقتلوه ، وقد كان طرد ابنه امرء القيس لتشبيبه في النساء في شعره وتنقله في احياء العرب يستتبع صعاليكهم وذؤبانهم ، وله وقائع كثيرة مات على جاهلية بجبل عسيب ، ودفن بأنقرة .

وحكي انه اتصل بقيصر ومدحه فوشى به احد بني اسد وقال لقيصر :

(١) روى الخطيب في تاريخه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إمرؤ القيس قائد الشعراء الى النار .

ان امرء القيس شتمك فصدقه قيصر وألبسه حلة مسمومة قتلته ، ويقال : ان قيصر الروم لما بلغته وفاته أمر فنحت له تمثالا ، ونصب على ضريحه ، وبقي هذا التمثال الى ايام المأمون فشهده المأمون عند مروره عليه .

وأشهر شعره المعلقة الطائرة الصيت (قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل) وهي قصيدة في وصف واقعة جرت له مع حبيبته وابنة عمه عنيزة بنت شرحبيل وكان امرؤ القيس كثير التنقل والأسفار وكثير الصيد ولذلك لا تكاد تقرأ له قصيدة إلا وجدت فيها ابياتاً يصف بها فريسة أو ناقة أو نحو ذلك ، وكان شعره ممتازاً برقة الألفاظ وحسن التشبيه كقوله :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقوله :

كأن عيون الوحش حول قبابنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

(ام الفتاوى)

الشيخ مصطفى بن شمس الدين الأختري القره حصاري الحنفي ، صاحب جامع المسائل في الفقه ، توفى سنة ٩٦٨ (ظسح) .

(الأنباري) انظر ابن الأنباري

(الأندلسي) انظر ابن عبد ربه

(الأنطاكي)

نسبة الى انطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية ، ينسب اليها جماعة من اهل الفضل منهم الشيخ داود بن عمر الطبيب الضرير الحكيم الفيلسوف الانطاكي القاهري صاحب تزيين الأسواق وتذكرة اولي الألباب والنزاهة المبهجة في تعديل الأمزجة

كان والده رئيس قرية حبيب النجار ، واتخذ قرب مزار حبيب رباطاً للواردين ، وبنى فيه حجرات للفقراء والمجاورين ، ورتب لها في كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام ، توفى سنة ١٠٠٨ (فح) .

(الأنماطى)

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأحول الفقيه الشافعي كان من كبار الشافعية ، أخذ عن المزني والربيع بن سليمان ، وأخذ عنه ابن سريج وغيره توفى ببغداد سنة ٢٨٨ (حرف) .

والأنماطي : نسبة الى أنماط وبيعها ، وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش .

(الأنورى)

الشاعر أوحد الدين علي بن اسحاق ، حكيم ماهر في النجوم والشعر من شعراء السلطان سنجر ينسب اليه اشعار تدل على تشيعه، توفى ببلخ سنة ٥٤٧ (عز)

(الأوحد السبزوارى)

يأتي في الخواجه أوحد والأوحدي المراغة الاصبهاني صاحب كتاب جام وجم فارسي منظوم مشتمل على لطائف شعرية ومعارف صوفية ، فرغ منه سنة ٧٣٣ وله في ذم البنج والخمر هذه الأبيات بالفارسية .

مي سرخت عد فروش كند   بنك سبزت كليم پوش كند
دل سياهي دهند ورخ زردي   بهر اين سرخ وسبز اكر مردي
خوردن آب كرم وسبزه خشك   خون بسوز ايدت چه نافه مشك
بت پرستي زمي پرستي به   مردن غافلان زهستي به
چند كوئي كه باده غم ببرد   دين ودنيا ببين كه هم ببرد

توفى سنة ٧٣٨ .

(الأوزاعي)

بفتح الهمزة وسكون الواو ابو عمرو عبد الرحمان بن عمرو بن يحمد كبيكرم إمام اهل الشام ، ولم يسكن بالشام اعلم منه ، وكان يسكن بيروت ، روي ان سفيان الثوري لما بلغه مقدم الأوزاعي الى مكة خرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان رأس بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان إذا مر بجماعة قال الطريق الشيخ سمع الاوزاعي من الزهري وعطا ·

وروى عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس عن ابن عباس وروى عنه الثوري ، وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة .

روى الخطيب في ترجمة اسماعيل بن عبد الله بن مهرجان عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال : اردت بيت المقدس فرافقت يهودياً فلما صرنا الى طبرية نزل فاستخرج ضفدعا فشد في عنقه خيطاً فصار خنزيراً فقال حتى اذهب فأبيعه من هؤلاء النصارى ، فذهب وباعه وجاء بطعام فركبنا فما سرنا غير بعيد حتى جاء القوم في الطلب فقال لي : احسبه صار في ايديهم ضفدعا قال : فحانت مني التفاتة فاذا بدنه ناحية ورأسه ناحية ، قال : فوقفت وجاء القوم فلما نظروا اليه فزعوا من السلطان ورجعوا عنه .

قال تقول لي الرأس رجعوا قال : قلت نعم قال : فالتأم الرأس الى البدن وركبنا وركب فقلت : لا ارافقك ابداً إذهب عني .

وروى الخطيب ايضاً عن الأوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال قال داود النبي ﷺ لابنه سليمان ﷺ يا بني أتدري ما جهد البلاء ؟ قال : لا قال : شراء الخبز من السوق ، والانتقال من منزل الى منزل .

حكي انه دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتاً ، وكانت وفاته سنة ١٥٧ ،

ويقال ان قبره في قرية على باب بيروت .

والأوزاعي نسبة الى اوزاع بطن من همدان ينسب اليه الاوزاعي المذكور لا القرية الواقعة بدمشق خارج باب الفراديس .

(الآهلي الشيرازى)

شاعر فاضل مشهور له قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام ، توفي بشيراز سنة ٩٤٢ ، قيل في تاريخ فوته :

در ميان شعراء وفضلاء بير با صدق وصفا بود اهلي
رفت با مهر علي أز عالم بير وال علي بود اهلي
سال فوتش زخرد جستم كفت پادشاه شعرا بود اهلي

(الأيادى)

نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان أخي مضر وربيعة وانمار ينسب اليه قس بن ساعدة ، وقد تقدم في ابن الراوندي والقاضي والايادي ابو عبد الله احمد بن ابي داود بن جرير .

قال الخطيب في تاريخه ما ملخصه : انه ولي قضاء القضاة للمعتصم ، ثم الواثق ، وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق ووفور الادب غير انه اعلن بمذهب الجهمية ، وحمل السلطان على الامتحان بخلق القرآن .

وروي عن الحسن بن ثواب قال سألت احمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق قال كافر ، قلت فابن ابي داود قال بالله العظيم قلت بماذا كفر ؟ قال : بكتاب الله قال الله تعالى : (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم) ، فالقرآن من علم الله فمن زعم ان علم الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم .

روي عن ثعلب قال انشدني ابو الحجاج الأعرابي :

نكست الدين يابن ابي دؤاد فأصبح من اطاعك في ارتداد

زعمت كلام ربك كان خلقاً   أما لك عند ربك من معاد
كلام الله انزله بعلم   وأنزله على خير العباد
ومن أمسى ببابك مستضيفاً   كمن حل الفلاة بغير زاد
لقد اظرفت يابن ابي دوأد   بقولك انني رجل أياد

ونقل انه دخل ابو تمام على ابن ابي دوأد وقد شرب الدواء فأنشده :

اعقبك الله صحة البدن   ما هتف الهاتفات في الغصن
كيف وجدت الدواء اوجدك   الله شفاء به مدى الزمن
لا نزع الله عنك صالحة   أبليتها من بلائك الحسن
لا زلت تزهى بكل عافية   مجنباً من معارض الفتن
إن بقاء الجواد احمد في   اعناقنا منه من المنن

ثم ذكر الخطيب كلمات في ذمه ، وروي عن ابي جعفر الصائغ قال هذا شعر قاله ابن شراعة البصري في ابن ابي دوأد حين بلغه انه فلج فقال :

افلت سعود نجمك ابن ابي دوأد   وبدت نحوسك في جميع اياد
فرحت بمصرعك البرية كلها   من كان منها موقناً بمعاد
لم تخش من رب السماء عقوبة   فسننت كل ضلالة وفساد
كم من كريمة معشر ارملتها   ومحدث اوثقت بالأقياد
لا زال فالجك الذي بك دائماً   وفجعت قبل الموت بالأولاد

(الأبيات) عن عبد العزيز بن يحيي المكي قال : دخلت على احمد بن ابي دوأد وهو مفلوج فقلت : اني لم آتك عائداً ولكن جئت لأحمد الله تعالى على انه سجنك في جلدك .

مات ابنه ابو الوليد محمد بن احمد في ذى الحجة سنة ٢٣٩ ، ومات ابوه في المحرم سنة ٢٤٠ وهما منكوبان ، فكان بينه وبين ابنه شهر أو نحوه .

وعن سفيان بن وكيع قال لبعض من حضره : تدرون ما رأيت الليلة ؟

وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب أو نحو هذا الكلام فقلت ما هذا ؟ قال اعدت لابن ابي دوأد إنتهى . وقد تقدم بعض ما يتعلق به في ابن ابي دوأد .

(الايجى) انظر العضد الايجى

(بابا ركن الدين)

مسعود بن عبد الله الانصاري العارف المتوفى في سنة ٧٦٩ (ذسط) له مزار معروف في مقبرة تخته فولاد باصبهان ، وعليه بقعة رفيعة ، ويأتي في البهاء ما يدل على جلالته .

(بابا شجاع الدين)

ابو لؤلؤة قد ذكرنا في بعض مصنفاتنا ما يتعلق به وابن اخيه ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عالم اهل المدينة الذي اثنى عليه علماء العامة وقد تقدم ذكره .

(بابا فغانى) انظر الفغانى

(بابشاذ)

هو ابن داود بن سليمان المصري وهو فارسي معناه سرور الأب ينسب اليه ابن بابشاذ الحسن بن داود بن بابشاذ ابو سعيد المصري الفاضل الاديب المحاسب ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، وأثنى عليه كثيراً ، وتوفى سنة ٤٣٩ ، وأما ابن بابشاد النحوي المعروف فقد تقدم ذكره .

(البابى الحلبى)

مصطفى بن عثمان الحنفي قاضي المدينة المنورة ، الأديب الشاعر ، احد فضلاء الدهر ، وأوحد ادباء العصر ، له ديوان شعر ، توفى بمكة المعظمة سنة ١٠٩١ (غصا) .

(الباخرزي)

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي الشافعي المشهور تلميذ الشيخ ابي محمد الجويني والد إمام الحرمين ، صنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر تذييل يتيمة الدهر للثعالبي ، قتل سنة ٤٦٧ (تسز) في مجلس الأنس بباخرز وذهب دمه هدراً ، وباخرز بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها الزاي ناحية من نواحي نيسابور على قرى ومزارع .

وقد ذيل كتابه الحظيري الوراق ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي المعروف بدلائل الكتب وسماه زينة الدهر وعصرة اهل العصر ، توفي الحظيري ببغداد سنة ٥٦٨ وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة نسبة الى الحظيرة وهي موضع فوق بغداد ينسب اليه الثياب الحظيرية .

(البارع البغدادي)

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس الشاعر المشهور الأديب النديم ، كان نحوياً لغوياً مقرياً حسن المعرفة بصنوف الآداب خصوصاً باقراء القرآن الكريم ، وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب كان وزير المعتضد والمكتفي ابن الوزير ابن الوزير ، وللبارع مصنفات حسان وديوان شعر ، وبينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة ، توفي سنة ٥٢٤ (ثكد) .

(الباغوني) انظر مغلطاي

(الباقلاني)

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب البصري البغدادي ناصر طريقة ابي الحسن الأشعري ، كان مشهوراً بالمناظرة وسرعة الجواب ، يحكى انه ناظر شيخنا المفيد (رحمه الله) فغلبه الشيخ ، فقال للشيخ : ألك في كل قدر مغرفة ؟

فقال الشيخ : نعم ما تمثلت بأدوات ابيك .

توفي سنة ٤٠٣ (تج) ببغداد ، والباقلاني بكسر القاف نسبة الى الباقلي وبيعه ، وفيه لغتان ، من شدد اللام قصر الألف ، ومن خففها مد الألف فقال : باقلاء .

(الببغاء)

بفتح الموحدتين وتشديد ثانيهما ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من اهل نصيبين ، كان اديباً شاعراً لقب به لحسن فصاحته ، خدم سيف الدولة بن حمدان ، توفي سنة ٣٩٨ (شصح) .

(البتاني)

ابو عبد الله محمد بن سنان الحراني الفلكي صاحب الزيج الصابي له الأعمال العجيبة والأرصاد المتقنة ، كان أوحد عصره في فنه وأعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه ، توفي سنة ٣١٧ ، والبتاني نسبة الى بتان ناحية من اعمال حران

(البحتري)

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشاعر المعروف ، كان من فحول شعراء القرن الثالث ، معاصراً لأبي تمام ، ومن الأدباء من يفضله على ابي تمام ، وسئل المبرد عنهما أيهما اشعر ؟ قال : لأبي تمام استخراجات لطيفة ومعان طريفة وجيدة اجود من شعر البحتري ومن شعر من تقدمه من المحدثين وشعر البحتري احسن استواء من ابي تمام ، لأن البحتري يقول القصيدة كلها فتكون سليمة من طعن طاعن أو عيب عائب ، وأبو تمام يقول البيت النادر ويتبعه البيت السخيف وما اشبهه إلا بغائص البحر يخرج الدرة والخشلبة (أي المرذول) في نظام واحد الى ان قال : وبالبحتري يختم الشعر .

وقال ابن خلكان : قيل للبحتري أيما اشعر انت أم ابو تمام ؟ فقال جيده

خير من جيدي ورديئي خير من رديئه ، وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا .

ويقال : انه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة اشعر ابو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان ، وإنما الشاعر البحتري ، ولد سنة ٢٠٦ بمنبج من اعمال الشام ، وتخرج بها ، ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء ، وأقام ببغداد دهراً طويلا ، ثم عاد الى الشام ، وله قصيدة في مدح المتوكل في ذكر خروجه لصلاة عيد الفطر أولها :

أخفي هوى لك في الضلوع وأظهر والام من كمد عليك وأعذر

منها قوله :

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير (١)

فافتن فيك الناظرون فاصبع يومي اليك بها وعين تنظر

(١) لا يخفى ان هذه الاشعار في مدح خليفة النبي ﷺ الذي لبس لباسه وجلس مجلسه فان كان ذلك الخليفة خليفة حق وجلس مجلسه بالاستحقاق فهذه الأشعار تصدق عليه وإن كان غاصباً ظالماً فهذا المدح ايضاً غصب وليس له كلبسه ومجلسه بل هذا المدح لخليفته حقاً ويصدق هنالك قول ابي نواس :

إذا نحن اثنينا عليك بصالح فأنت الذي نثني وفوق الذي يثني

وإن جرت الألفاظ منا بمدحة لغير إنساناً فأنت الذي تعني

قال العتابي اخذ ابو نواس ذلك من ابي الهذيل الجمحي :

وإذا يقال لبعضهم نعم الفتى فابن المغيرة ذلك النعم

عقم النساء فلا يجئن بمثله ان النساء بمثله عقم —

ويؤيد قولنا ايضاً قول الشريف الرضي رضي الله عنه إنما رثيت فضله في جواب من عابه في رثائه للصابي .

يجدون رؤيتك التي فازوا بها ... من أنعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا ... لما خرجت الى الصلاة وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابساً ... نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاضع متواضع ... لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف ما ... في وسعه لمشى اليك المنبر
ابديت من فصل الخطاب بحكمة ... تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكراً ... بالله تنذر تارة وتبشر

روى المسعودي عن المبرد قال : وردت سر من رأى فأدخلت على المتوكل وقد عمل فيه الشراب وبين يدي المتوكل البحتري الشاعر فابتدأ ينشده قصيدة يمدح بها المتوكل أولها :

عن أي ثغر تبتسم ... وبأي طرف تحتكم
حسن يضيء بحسنه ... والحسن اشبه بالكرم
قل للخليفة جعفر ... المتوكل بن المعتصم
المرتضى بن المجتبى ... والمنعم بن المنتقم

الى قوله :

نلنا الهدى بعد العمى ... بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى مشى القهقرى للانصراف فوثب ابو العنبس فقال يا امير المؤمنين تأمر برده فقد والله عارضته في قصيدته هذه فأمر برده فأخذ ابو العنبس ينشد :

من أي سلح تلتقم ... وبأي كف تلتطم
ادخلت رأس البحتري ... ابي عبادة في الرحم

ووصل ذلك بما اشبهه من الشتم فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه وفحص برجله اليسرى وقال : يدفع الى ابي العنبس عشرة آلاف درهم فقال الفتح يا سيدي البحتري الذي هجي وأسمع المكروه ينصرف خائباً ، قال : ويدفع

الى البحتري عشرة آلاف درهم ، إنتهى .

توفي بالسكتة بمنبج سنة ٢٨٤ (رفد) ذكره القاضي نور الله في المجالس في شعراء الشيعة .

وقال : أورده الشيخ عبد الجليل الرازي في شعراء الشيعة وابنه ابوالغوث يحيى بن ابي عبادة كان مقيما بالشام وقدم بغداد قبل الثلاثمائة وسمع منه وجوه اهلها اشعار أبيه ، ونفي بعد ذلك .

والبحتري بضم الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من فوقها نسبة الى بحتر وهو أحد اجداده .

قال الفيروزآبادي : البحتر بالضم القصير المجتمع الخلق وبلا لام فحل من فحولهم ، وابن عتود بن عنيز ابو حي من طي منهم ابو عبادة الشاعر ، أقول وإلى بحتر ينتسب ايضاً ابو عبد الرحمان الهيثم بن عدي بن عبد الرحمان الطائي الكوفي الذي كان راوية اخبارياً ، نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها الكثير وله مصنفات كثيرة منها كتاب أخبار الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ووفاته واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم .

روى المسعودي في مروج الذهب خبر إحراق بني العباس قبور بني امية عنه ، وتقدم ذلك في ذيل ترجمة ابن بقية ، توفي سنة ٢٠٦ (رو) .

(بحر العلوم)

السيد محمد مهدي بن العالم السيد مرتضى بن العالم الجليل السيد محمد البروجردي الطباطبائي ، كان (ره) سيد علماء الأعلام ومولى فضلاء الاسلام علامة دهره وزمانه ووحيد عصره وأوانه .

قال شيخنا في المستدرك : قد اذعن له جميع علماء عصره ومن تأخر عنه بعلو المقام والرئاسة النقلية والعقلية وسائر الكمالات النفسانية ، حتى ان الشيخ

الفقيه الأكبر الشيخ جعفر النجفي مع ما هو عليه من الفقاهة والرئاسة ، كان يمسح تراب نخفه بحنك عمامته ، وهو من الذين تواترت عنه المكرمات ولقاءه الحجة صلوات الله عليه ، ولم يسبقه في هذه الفضيلة احد فيما اعلم إلا السيد رضي الدين علي بن طاوس ، وقد ذكرنا جملة منها بالأسانيد الصحيحة في كتابنا دار السلام ، والجنة المأوى ، والنجم الثاقب لو جمعت لكانت رسالة حسنة إنتهى ، تولد في الحائر الشريف سنة ١١٥٥ (غقنه) .

حكي عن والده المرتضى انه رأى ليلة ولادة ابنه بحر العلوم ان مولانا الرضا عليه السلام أرسل شمعة مع محمد بن اسماعيل بن بزيع وأشعلها على سطح دارهم فعلى سناها ولم يدرك مداها يتحير عند رؤيته النظر ، ويقول لسان حاله ما هذا بشر ، تلمذ على جماعة من اساطين الدين من الفقهاء والمحققين منهم الاستاذ الأكبر البهبهاني ، والعالم الجليل السيد حسين القزويني والسيد حسن الخونساري والسيد الأجل الميرز عبد الباقي إمام الجمعة باصبهان ، والآغا محمد باقر الهزار جريبي والمحقق الشيخ يوسف البحراني رضوان الله عليهم اجمعين .

وتلمذ عليه جماعة من الفحول ، منهم الفاضل النراقي صاحب المستند وحجة الاسلام الشفتي ، والشيخ محمد علي الأعسم وقد تقدم وممن تلمذ عليه ، وكان معظم قراءته عليه السيد السند الفقيه الفاضل المتتبع الماهر السيد جواد بن السيد محمد العاملي الغروي صاحب الشرح الكبير على قواعد العلامة الموسوم بمفتاح الكرامة قال في (ضا) لم تر عين الزمان ابداً بمثله كتابا مستوفياً لأقوال الفقهاء ومواقع الاجماعات وموارد الاشتهارات وأمثال ذلك .

وله ايضاً تعليقات كثيرة على القوانين ، وقد أذعن لكثرة اطلاعه وطول ذراعه وسعة باعه في الفقهيات اكثر معاصرينا أدركوا فيض صحبته بحيث نقل ان المحقق الميرزا ابا القاسم صاحب القوانين كان إذا اراد تشخيص المخالف في مسألة يراجع اليه فيظفر به

وله تلامذة فضلاء معروفون منهم الشيخ مهدي بن المولى كتاب والشيخ محسن بن اعسم ، والشيخ محمد حسن الفقيه الأعظم ، توفي سنة ١٢٢٦ إنتهى
وينبغي لنا ان نذكر عنه حكاية تشتمل على كرامة من استاذه العلامة الطباطبائي روى شيخنا الأجل صاحب المستدرك عن العالم الصالح الثقة السيد محمد بن العالم السيد هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمد الخزعلي ، وكان ممن أدرك السيد قال : كان العالم الجليل السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة يتعشى ليلة إذ طارق طرق الباب عليه عرف انه خادم السيد بحر العلوم فقام الى الباب عجلا فقال له : ان السيد قد وضع بين يديه عشاءه وهو ينتظرك فذهب اليه عجلا فلما لاح له السيد قال له السيد أما تخاف الله ؟ أما تراقبه ؟ أما تستحي منه ؟ فقال : ما الذي حدث ؟ فقال له (١) : ان رجلا من اخوانك كان يأخذ من البقال قرضاً لعياله كل يوم وليلة قسباً (٢) ليس يجد غير ذلك فلهم سبعة ايام لم يذوقوا الحنطة والأرز ولا اكلوا غير القسب وفي هذا اليوم ذهب ليأخذ قسباً لعشائهم فقال له البقال : بلغ دينك كذا وكذا فاستحي من البقال ولم يأخذ منه شيئاً وقد بات هو وعياله بغير عشاء وأنت تتنعم وتأكل وهو ممن يصل الى دارك وتعرفه وهو فلان ، فقال : والله ما لي علم بحاله ، فقال السيد : لو علمت بحاله وتعشيت ولم تلتفت اليه لكنت يهوديا أو كافراً ، وإنما اغضبني عليك عدم تجسسك عن اخوانك وعدم علمك بأحوالهم فخذ هذه الصينية يحملها الك خادمي يسلمها اليك عند باب داره وقل له : قد احببت ان اتعشى معك الليلة ، وضع هذه الصرة تحت فراشه أو بورياءه أو حصيره وابق له الصينية فلا ترجعها ، وكانت كبيرة فيها عشاء

(١) أنا أعثل في هذا المقام بقول الأعشى :
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
(٢) قسب : نوع من التمر يسمى الزهدي .

وعليها من اللحم والمطبوخ النفيس ما هو مأكل اهل التنعم والرفاهية .

وقال السيد : إعلم اني لا اتعشى حتى ترجع إلي فتخبرني انه قد تعشى وشبع ، فذهب السيد جواد ومعه الخادم حتى وصلوا الى دار المؤمن فأخذ من يد الخادم ما حمله ورجع الخادم وطرق الباب وخرج الرجل فقال له السيد : احببت ان اتعشى معك الليلة ، فلما اكلا قال له المؤمن : ليس هذا زادك لأنه مطبوخ نفيس لا يصلحه العرب ولا نأكله حتى تخبرني بأمره ، فأصر عليه السيد جواد بالأكل وأصر هو بالامتناع فذكر له القصة فقال : والله ما اطلع عليه احد من جيرتنا فضلا عمن بعد ، وان هذا السيد لشيء عجيب قال سلمه الله وحدث بهذه القضية ثقة آخر غيره وزاد فيه إسم الرجل وهو الشيخ محمد نجم العاملي وان ما في الصرة كان ستين شوشياً كل شوشي يزيد على قرانين بقليل .

توفى العلامة الطباطبائي بحر العلوم في النجف الأشرف سنة ١٢١٢ غريب ودفن بجنب باب المسجد الطوسي ، وبجنبه دفن ولده العالم الفاضل السيد محمد رضا رضي الله تعالى عنه :

ويأتي في الشهرستاني ذكر كرامة من بحر العلوم في أخباره عمن يصلي على جنازته وليعلم ان العلامة بحر العلوم يتصل بالمجلسيين من بعض جداته فان والده العالم الجليل السيد مرتضى كانت امه بنت الأمير أبي طالب بن ابي المعالي الكبير وأمها بنت المولى محمد نصير بن المولى عبد الله بن المولى محمد تقي المجلسي وأم الأمير أبي طالب بنت المولى محمد صالح المازندراني من آمنة بيكم بنت المولى محمد تقي المجلسي .

فنسب العلامة بحر العلوم يتصل الى المجلسي الأول من طريقين فصار المجلسي الأول له جداً والمجلسي الثاني خالا . كالأستاذ الاكبر المحقق البهبهاني فان امه بنت الآغا نور الدين بن المولى محمد صالح المازندراني وأمه آمنة بيكم بنت المولى محمد تقي المجلسي ، وكانت عالمة فاضلة صالحة متقية .

قال صاحب الرياض : وسمعنا أن زوجها مع غاية فضله قد يستفسر عنها في حل بعض عبارات قواعد العلامة .

توفي السيد مرتضى والد بحر العلوم في سنة ١٢٠٤ ورثاه معاصره سيد الشعراء والادباء السيد ابراهيم العطار الحسني بقصيدة منها قوله :

أرأيت هذا اليوم ما صنع الردى　　بدعائم التقوى وأعلام الهدى
انظر الى شمل المكارم والعلى　　من بعد ذاك الجمع كيف تبددا
ميت له بكت المفاخر والعلى　　ونعته اندية السماحة والندى
يا آل بيت المصطفى والمرتضى　　صبراً على ما نابكم وتجلدا
ورضا بحكم الواحد الأحد الذى　　هو بالدوام وبالبقاء تفردا
وكفى النفوس تسلياً من بعده　　بسليله مهدي أرباب الهدى
صدر الأفاضل قدوة العلماء من　　بجدوده في القول والفعل اقتدى
المفرد العلم الذي بوجوده　　أمسى بناء المكرمات موطدا
فهو الذى يحيي مآثر جده　　ويشيد من عليائه ما شيدا
إن رمت تاريخ الشريف المرتضى　　فهلم أرخ قد قضى علم الهدى

(البخارى)

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (١) صاحب كتاب التاريخ وكتاب الصحيح المشهور أوثق المحدثين وأقدمهم رتبة عند علماء الجمهور ذكر ابن خلكان في تاريخه انه رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الأمصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية الى

(١) ابن مغيرة بن بردزبه ، قال ياقوت : وبردزبه مجوسي اسلم على يد يمان البخارى .

ان ذكر انه كان ابن صاعد (١) إذا ذكره يقول الكبش النطاح .

ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال : ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين .

وقال : صنف كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل .

اقول قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري على ما يحكى عنه ينبغي لكل مصنف ان يعلم ان تخريج صاحب الصحيح لأي راوكان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ، ولاسيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة اطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما إنتهى .

وقال المولى علي في محكي المرقاة وقد كان ابو الحسن المقدسي يقول فيمن خرج احدهما في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني لا يلتفت الى ما قيل فيه لأنهما مقدمان على أئمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل .

وقال ايضاً : ولا يقدح فيهما ـ أي في الصحيحين إخراجهما لمن طعن فيه لأن تخريج صاحب الصحيح لأي راوكان مقتض لعدالته وصحة ضبطه ، وعدم غفلته إنتهى .

اقول : اني قد ذكرت الشيخ البخاري وما قيل في حق صحيحه في كتابي المسمى بفيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير .

ولد سنة ١٩٤ ، وتوفي ليلة الفطر سنة ٢٥٦ (رنو) بخرتنك قرية من قرى سمرقند ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة الأمير ابي الهيثم خالد بن احمد بن خالد الذهلي المتوفى سنة ٢٧٠ ، ولي إمارة بخارى وسكنها وله بها

(١) ومثل ذلك ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ، وكان ابن خلكان اخذ منه .

آثار مشهودة وأمور محمودة .

وكان قد سمع من اسحاق بن راهويه وذكر جمعاً آخر من نظرائه ، ثم ذكر من روى عنه ، وانه انفق في طلب العلم اكثر من ألف ألف درهم ولما استوطن بخارى اقدم على حضرته حفاظ الحديث فبسط يده بالاحسان الى اهل العلم فغشوه وقدموا اليه من الآفاق وأراد من محمد بن اسماعيل البخاري المصير الى حضرته فامتنع من ذلك ، وفي رواية اخرى اظهر الاستخفاف به فأخرجه من بخارى الى ناحية سمرقنـــد فلم يزل محمد هناك حتى مات إنتهى ملخصاً ، والبخاري نسبة الى بخارى من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام .

قال الحموي في معجم البلدان : فقد ذم هذه المدينة الشعراء ووصفوها بالقذارة وظهور النجس في ازقتها لأنهم لا كنف لهم فقال لهم ابو الطيب طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر الطاهري :

بخارا من خرى لا شك فيه   يعز بربعها الشيء النظيف
فان قلت الأمير بها مقيم   فذا من فخر مفتخر ضعيف
إذا كان الأمير خرا فقل لي   أليس الخرء موضعه الكنيف

وقال محمد بن داود البخاري :

باء بخارى فاعلمن زائدة   والألف الوسطى بلا فائدة
فهي خرا محض وسكانها   كالطير في اقفاصها راكدة

وقال ابو احمد الكاتب :

فقحة (١) الدنيا بخارى   ولنا فيها اقتحام
ليتها تفسو بنا الآ   ن فقد طال المقام

---

(١) الفقحة حلقة الدبر أو واسعها .

(البدايعي البلخي)

محمد بن محمود احد شعراء عصر السلطان محمود ، ومن شعره في الموعظة :

جهان‌چون عروس است با رنك وبو ... دريغا كه داماد خوار است أو
چه باشي جوان كار بيري بساز ... كه اندر جواني عاني دراز
زبنجاه جون موي تو شد سبيد ... مدار از جوان زن بنيكي اميد
عروس جوان كفت با بير شاه ... كه موي سفيد است مار سياه
هميشه جوان وجوانمرد باش ... زد وني وبيحاصلي فرد باش
كه نام جوانمرد اندر جهان ... بود زنده نزد كهان ومهان
جوانمردي از كارها بهتر است ... جوانمردي از خوي بيغمبر است

اقول : قد أخذ شعر أوله من كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذم الدنيا إحذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التي قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوقت لخطابها ، فأصبحت كالعروس المجلوة والعيون اليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب اليها تائقة ، وهي لأزواجها كلهم قاتلة ، فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء أثرها على الأول مزدجر الى آخر ما قال صلوات الله عليه .

(البديع الإسطرلابي)

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف الشاعر المشهور ، كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقناً لهذه الصناعة ، وحصل له من جهة علمها مال جزيل في خلافة المسترشد بالله ، توفى ببغداد سنة ٥٣٤ ، والأسطرلابي بفتح الهمزة وسكون السين وضم الطاء نسبة الى الأسطرلاب وهو الآلة المعروفة كلمة يونانية معناها ميزان الشمس ، قيل : ان أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي المعروف في الهيئة الذي قد حرره الخواجه نصير الدين الطوسي (قده) قال (ضا) قيل : ان بطليموس كان تلميذ جالينوس وجالينوس تلميذ بليناس

وبليناس تلميذ أرسطو ، وأرسطو تلميذ افلاطون ، وأفلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ بقراط وبقراط تلميذ جاماسب وجاماسب أخو كشتاسب وهو من تلامذة لقمان الحكيم مثل فيثاغورث الحكيم المشهور إنتهى .

(بديع الزمان)

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني الشاعر المشهور فاضل جليل إمامي اديب منشىء ، له المقامات وهو مبدعها ، ونسج الحريري على منواله ، وزاد في زخرفتها وطبعت المقامات مكرراً وطبع بعضها مع ترجمتها باللغةالانكليزية في مدراس .

وكان بديع الزمان معجزة همذان (١) ومن اعاجيب الزمان يحكى انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفا ، وينظر في اربع أو خمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ، ثم يمليها على ظهر قلبه ، وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع

ومن كلماته البديعة الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه ، وإذا سكن متنه تحرك نتنه ، وكذلك الضيف يسمج لقاؤه إذا طال ثواؤه ويثقل ظله إذا انتهى محله روي عن ابن فارس وغيره ، وسكن هراة من بلاد خراسان ، وكانت وفاته مسموماً بمدينة هراة سنة ٣٩٨ (شصح) .

وحكي انه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وانهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر .

وذكره الثعالبي في يتيمة الدهر من جملة شعراء الصاحب بن عباد وأثنى عليه ، وقد يطلق البديع على الشيخ عبد الواسع الجبلي وهو ايضاً من ارباب

(١) يحكي انه ناظر ابا بكر الخوارزمي فغلبه وبذلك طار صيته في الآفاق .

الانشاء وأهل الأدب وهو غير بديع الزمان الهرندي القهپائي الفقيه المحدث ، صاحب شرح الصحيفة السجادية على منشأها آلاف السلام والتحية .

وكان هذا الرجل شيخ الاسلام ببلدة يزد في عهد الشاه عباس الصفوي رضوان الله تعالى عليه .

(البديعي الدمشقي)

يوسف الفاضل الاديب الناظم الحلبي قاضي الموصل له الصبح المنبي عن حيثية المتنبي مختصر يحوي على ذكر المتنبي وأخباره ونبذة من قلائد اشعاره وله هبة الأنام فيما يتعلق بأبي تمام وغير ذلك ، توفي سنة ١٠٧٣ (غمج) .

(البرائي)

نسبة الى براثا بالثاء المثلثة والقصر قرية من نهر الملك ومحلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ ، وكان لها مسجد تصلي فيه الشيعة ، وقد ورد له فضل كثير ، ويستحب الصلاة وطلب الحوائج فيه .

وتقدم في ابن القادسي انه كان يملي في جامع المنصور مدة ، وكان خطيب بغداد ممن يحضره ، ثم مضى الى مسجد براثا فأملى فيه ، قال الخطيب وكانت الرافضة تجتمع هناك وقال لهم : قد منعني النواصب ان أروي في جامع المنصور فضائل أهل البيت عليهم السلام ، ثم جلس في مسجد الشرقية واجتمعت اليه الرافضة ولهم إذ ذاك قوة وكلمتهم ظاهرة إنتهى ، وينسب الى براثا ابو شعيب البرائي العابد الذي اشرنا اليه في مطاوي كتبنا وغيره .

(البراوستاني)

سلمة بن الخطاب صاحب كتاب ثواب الأعمال وكتاب وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام وغير ذلك يروي عنه جمع من مشائخ قم منهم محمد ابن الحسن الصفار والحميري وغيرهما رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، والبراوستاني

بفتح الباء نسبة الى براوستان من نواحي قم ينسب اليه ابو الفضل اسعد بن محمد ابن موسى مجد الملك الشيعي الامامي وزير بركيا روق صاحب الآثار الحسنة كقبة أئمة البقيع عليهم السلام ومشهد الامامين الهمامين الكاظمين «ع» ومشهد عبد العظيم الحسني رضي الله تعالى عنه وغير ذلك ، قتل سنة ٤٩٢ (تصب) أو ٤٧٢

(البرزالى)

الشيخ علم الدين ابو القاسم بن محمد الدمشقي المحدث الماهر المتتبع صاحب التاريخ المعروف الذى جمع فيه وفيات المحدثين ، توفى سنة ٧٣٨ (ذلح) .

(البرزنجى)

جعفر بن الحسن بن عبد الكريم الشافعي مفتي السادة الشافعية بالمدينة المنورة ، كان إماماً وخطيباً ومدرساً بالمسجد النبوي ، له مؤلفات إحداها مولد النبي ﷺ المعروف بمولد البرزنجي ، وجالية الكدر بأسماء اصحاب سيد الملائك والبشر وهي منظومة جمع فيها اسماء اهل بدر وأحد ، توفى سنة ١١٧٧ ودفن بالبقيع .

وقد يطلق البرزنجي على محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الشافعي الشهرزوري صاحب نواقض الروافض وأنهار السلسبيل في شرح تفسير البيضاوي توفي سنة ١١٠٣ ودفن بالمدينة المنورة .

(برزويه الإصبهانى)

ابو جعفر احمد بن يعقوب المعروف بغلام نفطويه النحوي اخذ عن اليزيدي وغيره توفى سنة ٣٥٤ (شند) .

(البرزهى)

زين الدين محمد بن القاسم العالم الفقيه الفاضل الذي ينقل قوله في الكتب الفقهية نسب الى البرزة وهي قرية ببيهق من نواحي نيسابور منها حمزة بن حسين البيهقي

(البرسي) أنظر الحافظ رجب

(البرقاني)

نسبة الى برقان بفتح أوله ، وبعضهم يقول : بكسره من قرى كاث شرقي جيحون على شاطئه بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم يومان ، منها ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني سمع ببلده وورد بغداد فسمع ابا علي الصواف وأبا بكر القطيعي وسمع ببلاد كثيرة مثل جرجان ونيسابور وهراة وغيرها ، ثم استوطن بغداد وكتب عنه ابو بكر الخطيب ، وروى عنه كثيراً في تاريخ بغداد ، قال الخطيب : وكان ثقة ورعا متقناً مثبتاً لم نر في شيوخنا اثبت منه كان حافظاً للقرآن عارفا بالفقه ، له حظ من علم العربية كثير الحديث ، صنف مسنداً ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم ولم يقطع التصنيف الى حين وفاته ، وكان حريصاً على العلم منصرف الهمة اليه ، وكان له كتب كثيرة إنتقل من الكرخ الى قرب باب الشعير ، وكان عدد اسفاط كتبه ثلاثة وستين سفطاً وصندوقين ، وكان مولده في آخر سنة ٣٣٦ ومات سنة ٤٢٥ ببغداد .

(البرقي)

ابو عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمان بن محمد بن علي البرقي ينسب الى برق رود قرية من سواد قم على واد هناك ، كان اديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب له كتب ، وعده ابن النديم من اصحاب الرضا عليه السلام وابنه الشيخ الأجل الاقدم ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي قالوا في حقه انه كان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل ، وصنف كتاب المحاسن وغيرها وقد زيد المحاسن ونقص .

أصله كوفي ، وكان جده محمد بن علي ، حبسه يوسف بن عمر بعد قتل

زيد ثم قتله ، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمان الى برق رود قرية من قرى قم فأقاموا بها .

وعن ابن الغضائري قال : طعن عليه القميون ، وكان احمد بن محمد بن عيسى ابعده عن قم ، ثم اعاده اليها ، واعتذر اليه ، ولما توفى مشى احمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبرىء نفسه مما قذفه به إنتهى .

ويقال : ان احمد بن فارس وأبا الفضل العباس بن محمد النحوى الملقب عرام شيخي الصاحب بن عباد كانا من تلاميذ البرقي ، وعنه اخذا .

توفى سنة ٢٧٤ أو سنة ٢٨٠ بقم ، وليس لقبره الشريف أثر في زماننا ككثير من قبور العلماء والمحدثين .

قال العلامة المجلسي رحمه الله : ومقابر قم مملوءة من الأفاضل والمحدثين واكرامهم اكرام الأئمة الطاهرين عليهم السلام .

(برهان الدين)

ويقال ابن الدهان ايضاً ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب البغدادي الفرضي الحاسب النحوي الاديب الشاعر الماهر في النجوم ، صنف غريب الحديث ، ومن شعره ما كتبه الى بعض وقد عوفي من مرضه .

نذر الناس يوم برئك صوماً غير اني عزمت وحدي فطرا
عالماً ان يوم برئك عيد لا أرى صومه ولو كان نذرا

توفى سنة ٥٩٠ (ثص) بالحلة ، وبرهان الدين المرغاني المرغيناني شيخ الاسلام ابو الحسن علي بن ابى بكر بن عبد الجليل الذي ذاع صيته بتأليف كتاب بداية المبتدى مع شرحه المسمى بالهداية في الفقه الحنفي .

حكي انه بقي في تصنيفه ثلاث عشرة سنة وكان صائماً في تلك المدة لا يفطر اصلا ، وكان يجتهد ان لا يطلع على صومه احد فصار كتابه مرجعاً للفضلاء ومنظراً للفقهاء ، توفي بسمرقند سنة ٥٩٣ .

(البزار)

ابو بكر احمد بن عمر البصري الحافظ صاحب المسند الكبير من علماء العامة كانوا يشبهونه بأحمد بن حنبل في زهده وورعه رحل في آخر عمره الى الشام ونشر علمه ، توفي بالرملة من الشام سنة ٢٩٢ (صبر) ، وقد يطلق على خلف بن هشام ابن ثعلب البغدادي ابي محمد البزار المقري ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه ، وروى انه كان يشرب من الشراب على التأويل ، ثم تركه فكان يصوم الدهر الى ان مات ، وانه كان عابداً فاضلا ، وقال : اعدت صلاة اربعين سنة كنت اتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين ، توفي سنة ٢٢٩ ، والبزار بتقديم الزاي على الراء المهملة كشداد بياع بزر الكتان أي زيته .

(البزنطي)

احمد بن محمد بن ابي نصر الكوفي احد من اجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه ، وأقرّوا له بالفقه ، وكان ممن لقي الرضا وأبا جعفر عليهما السلام ، وكان عظيم المنزلة عندهما ، وكان له كتاب الجامع ، وكان من الواقفية فاستبصر روى عن قرب الاسناد عن ابن عيسى عن البزنطي قال : بعث إلي الرضا عليه السلام بحمار له فجئت الى صريا فمكثت عامة الليل معه ، ثم اتيت بعشاء ثم قال افرشوا له ثم اتيت بوسادة طبرية ومرادع وكساء قياصري وملحفة مروي فلما اصبت من العشاء قال لي : ما تريد ان تنام ؟ قلت بلى جعلت فداك فطرح علي الملحفة والكساء ثم قال بيتك الله في عافية ، وكنا على سطح فلما نزل من عندي قلت في نفسي قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها احد قط فاذا هاتف يهتف بي يا احمد ولم اعرف الصوت حتى جاءني مولى له فقال : أجب مولاي فنزلت فاذا هو مقبل إلي فقال كفك فناولته كفي فعصرها ، ثم قال : ان امير المؤمنين عليه السلام أتى صعصعة بن صوحان عائداً له فلما اراد ان يقوم من عنده قال : يا صعصعة بن

صوحان عائداً له ، فلما أراد ان يقوم من عنده قال : يا صعصعة بن صوحان لاتفتخر بعيادتي إياك وانظر لنفسك فكأن الأمر قد وصل اليك ولا يلهينك الأمل استودعك الله واقرأ عليك السلام كثيراً .

وروى الشيخ الكليني عنه قال قلت لأبي الحسن الرضا « ع » جعلت فداك اكتب لي الى اسماعيل بن داود الكاتب لعلي اصيب منه ، قال : أنا اظن بك ان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالي ، قال العلامة المجلسي في شرح الخبر هذا يدل على رفعة شأن البزنطي وكونه من خواصه كما يظهر من سائر الاخبار ، إنتهى .

توفي سنة ٢٢١ (كار) والبزنطي نسبة البزنط بفتح الموحدة والزاي وسكون النون موضع ، منه الثياب البزنطية .

(البزوفرى)

ابو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان ، من أجلاء الطائفة الامامية يروي عنه التلعكبري وغيره .

قال (جش) شيخ ثقة جليل من اصحابنا ، له كتب منها : كتاب الحج وكتاب ثواب الاعمال وكتاب احكام العبيد ، قرأت هذا الكتاب على شيخنا ابي عبد الله ، كتاب الرد على الواقفة كتاب سيرة النبي (ص) والأئمة عليهم السلام في المشركين اخبرنا بجميع كتبه احمد بن عبد الواحد ابو عبد الله البزاز عنه ، إنتهى .

والبزوفري : نسبة الى بزوفر ، كغضنفر قرية قريبة من واسط في غربي دجلة (عين) .

(البساسيرى)

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله التركي مقدم الأتراك ببغداد الذي خطب

له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على القائم(١) بأمر الله وأخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر بجامع المنصور وزيد الأذان حي على خير العمل فراح القائم بأمر الله الى امير العرب محي الدين العقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي وقاتل البساسيري وقتله ، وعاد القائم الى بغداد ، وكان دخوله في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك في ٢٥ ذي القعدة سنة ٤٥١ (تنا) والبساسيري نسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة فسوي وأهل فارس يقولون بساسيري نسبة شاذة على خلاف الأصل قيل كان سيد ارسلان المذكور بهاء الدولة بن عضد الدولة من بسا فنسب المملوك اليه .

• (البسامى) انظر ابن بسام

(البستى)

ابو الفتح علي بن محمد الشاعر الكاتب الاديب المعروف بجودة الشعر صاحب القصيدة النونية المشتملة على الحكم والمواعظ أوردها الدميري في حياة الحيوان في ثعبان منها قوله :

زيادة المرء في دنياه نقصان ورِبحه بعد محض الخير خسران
وكل وجدانِ حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان

(١) هو عبد الله بن احمد القادر بالله بن اسحاق بن جعفر المقتدر بالله بن احمد المعتضد بالله بن ابي احمد الموفق بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد ، ولد ١٨ (قعم) سنة ٣٩١ ، بويع بالخلافة بعد موت ابيه في ١١ (حج) سنة ٤٢٢ ولم يزل أمره مستقيما الى ان قبض عليه سنة ٤٥٠ .

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً ... بالله هل لخراب الدهر عمران
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ... فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
من رافق الرفق في كل الأمور فلم ... يندم عليه ولم يذممه إنسان
وذو القناعة راض في معيشته ... وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى ... وساكنا وطن مال وطغيان

ومن شعر البستي ايضاً :

من شاء عيشاً رخياً يستفيد به ... في دينه ثم في دنياه إقبالا
فلينظرن الى ما فوقه أدبا ... ولينظرن الى ما دونه مالا

ومن ألفاظه البديعة قوله : من اصلح فاسده ارغم حاسده ، من اطاع غضبه اضاع أدبه ، عادات السادات سادات العادات ، من سعادة جدك وقوفك عند حدك ، ومن شعره في مدح الشريف ابي جعفر محمد بن موسى بن احمد بن القاسم ابن حمزة بن الامام موسى الكاظم « ع » :

أنا للسيد الشريف غلام ... حيثما كان فليبلغ سلامي
وإذا كنت للشريف غلاماً ... فأنا الحر والزمان غلامي

وقال في مدح آل فريغون :

بني فريغون قوم في وجوههم ... سيما الهدى وسناء السؤدد العالي
كأنما خلقوا من سؤدد وعلا ... وسائر الناس من طين وصلصال
من تلق منهم تقل هذا اجلهم ... قدراً وأسخاهم بالنفس والمال
يا سائلي ما الذي حصلت عندهم ... دع السؤال وقم فانظر الى حالي
ألا ترى ان حالي كيف قد حليت ... بهم ألم تر حالي عند ترحالي
فان اكن ساكتاً عن شكر أنعمهم ... فان ذاك لعجزي لا لأغفالي

توفي ببخارى في حدود سنة اربعمائة ، والبستي نسبة الى بست كقفل مدينة من بلاد كابل بين سجستان وغزنين وهراة كثيرة الاشجار والأنهار .

(البصرى)

نسبة الى البصرة وهي بلدة معروفة ، وفي مجمع البحرين البصرة وزن تمرة بلدة إسلامية بنيت في خلافة الخليفة الثاني في ثماني عشرة من الهجرة سميت بذلك لأن البصرة الحجارة الرخوة وهي كذلك فسميت بها ، وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن إنتهى .

ينسب اليها الحسن البصري ابو سعيد بن ابى الحسن يسار مولى زيد بن ثابت الانصارى اخو سعيد وعمارة وأمهم خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي(ص) كان الحسن احد الزهاد الثمانية ، وكان يلقى الناس بما يهوون ويتصنع الرئاسة وكان رئيس القدرية .

قال ابن ابى الحديد وممن قيل انه يبغض علياً ويذمه الحسن بن ابى الحسن البصري ، وروى انه كان من المخذلين عن نصرته وروى القطب الراوندى (ره) ان امير المؤمنين «ع» اتى الحسن البصرى يتوضأ في ساقية فقال اسبغ طهورك يا لفتى قال لقد قتلت بالأمس رجالا كانوا يسبغون الوضوء قال : وانك لحزين عليهم ؟ قال نعم ، قال فأطال الله حزنك ، قال ايوب السجستاني : فما رأينا الحسن قط إلا حزيناً كأنه رجع عن دفن حميم أو خربندج (١) ضل حماره فقلت له في ذلك فقال : عمل في دعوة الرجل الصالح ولفتى بالنبطية شيطان ، وكانت امه سمته بذلك ودعته به في صغره فلم يعرف ذلك احد حتى دعا به علي عليه السلام ، وعن تقريب ابن حجر قال في حقه : ثقه فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، وكان يروى عن جماعة لم يسمع منهم ويقول حدثنا ، إنتهى .

---

(١) خربندج لعله معرب خربنده اى مكارى الحمار .

وروى عن تلميذه ابن ابي العوجاء انه لما قيل له لم تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة ؟ قال : ان صاحبي كان مخلطاً كان يقول : طوراً بالقدر وطوراً بالجبر ، وما اعلمه اعتقد مذهباً دام عليه ، توفي في رجب سنة ١١٠ (قي) ، ولد سنة ٨٩ ·

وعنوان البصري هو الذي نقل عنه خبر في آداب العلم ينبغي ذكره لكثرة فائدته ، قال العلامة المجلسي (ره) في البحار وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه : قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط الشيخ احمد الفراهاني « ره » عن عنوان البصري وكان شيخاً كبيراً قد اتى عليه اربع وتسعون سنة ، قال : كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر الصادق « ع » المدينة اختلفت اليه وأحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك ، فقال لي يوماً : اني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف اليه فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيراً لما زجرني عن الاختلاف اليه والأخذ عنه فدخلت مسجد رسول الله (ص) وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسألك يا الله يا الله ان تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري إلا الى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفراً ، وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : السلام على الشريف فقال : هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيراً إذ خرج خادم فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد السلام وقال : اجلس غفر الله لك فجلست فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال : أيؤمن ؟

قلت ابو عبد الله قال : ثبت الله كنيتك ووفقك يا ابا عبد الله ما مسألتك ؟ فقلت في نفسي لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثم رفع رأسه ثم قال : ما مسألتك ؟ فقلت : سألت الله ان يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك ، وأرجو ان الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته فقال : يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعليم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه فان أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك ، قلت يا شريف : فقال : قل يا ابا عبد الله قلت : يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية ؟ قال : ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً ، لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً ، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه ، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هانت عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى ان ينفق فيه ، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس ، فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً ، ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلواً ، ولا يدع ايامه باطلا ، فهذا أول درجة التقى .

قال الله تبارك وتعالى : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) ، قلت : يا ابا عبد الله أوصني ، قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى ، والله اسأل ان يوفقك لاستعماله ، ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها ، وإياك والتهاون بها ، قال عنوان ففرغت قلبي له فقال : أما اللواتي في الرياضة فاياك ان تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولا تأكل إلا عند الجوع ، وإذا اكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث الرسول ﷺ

ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ، وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشراً فقل ان قلت عشراً لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل له : إن كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله ان يغفر لي ، وإن كنت كاذبا فيما تقول فالله اسأل ان يغفر لك ومن وعدك بالخناء فعده بالنصيحة والرعاء ·

وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك ان تسألهم تعنتاً وتجربة ، وإياك ان تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا ، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً ، قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ، ولا تفسد علي وردي فاني إمرؤ ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى .

(البطليوسى)

جماعة اشهرهم عبد الله بن محمد الذي تقدم في ابن السيد وأخوه علي بن محمد وهو نسبة الى بطليوس بفتح الموحدة بلد بالأندلس .

(البعلبكى)

نسبة الى بعلبك بالعين الساكنة بين المفتحات وتشديد الكاف مدينة قديمة فيها ابنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة ايام قال الحموي وببعلبك دبس وجبن وزيت ولبن ليس في الدنيا مثلها يضرب بها المثل ، قيل : ان بعلبك كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود ﷺ وهو مبني على اساطين الرخام ، وبها قبر يزعمون انه قبر مالك الأشتر النخعي وليس بصحيح فان الأشتر مات مسموماً بالقلزم في طريقه الى مصر ويقال انه نقل الى المدينة فدفن بها ، قال الحموي وقبره بالمدينة معروف

وينسب اليها جماعة من اهل العلم منهم ابو المضاء البعلبكي محمد بن علي بن الحسن ابن محمد بن ابي المضاء سمع بدمشق ابا بكر الخطيب وأبا الحسن بن ابى الحديد وغير ذلك ، توفى سنة ٥٠٩ .

(البغوى)

ابو القاسم عبد الله محمد بن عبد العزيز صاحب المعجم ، ولد ببغداد سنة ٢١٣ (جير) ونشأ بها ، وكان محدث العراق في عصره ، عمر عمراً طويلا حتى رحل اليه الناس وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والاولاد ، وكان يورق أولا ثم رجع وصنف المعجم الكبير للصحابة ، سمع احمد بن حنبل وعلي ابن المديني وخلقاً يطول ذكرهم من شيوخ البخارى ومسلم .

توفى سنة ٣١٧ (شيز) ، وقد يطلق على ابى محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي المعروف بالفراء البغوي ، والملقب بمحيي السنة ، كان محدثاً مفسراً فاضلا ، روى الحديث ودرس ، وكان لا يلقي الدرس إلا على الطهارة وصنف التهذيب في الفقه والجمع بين الصحيحين ، وكتاب شرح السنة ، ومعالم التنزيل والمصابيح وغيره .

توفى بمرو روذ سنة ٥١٠ ، وقيل سنة ٥١٦ ، والبغوي بفتحتين نسبة الى بغشور بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه معرب باغ كور بلد بين هراة وسرخس وهذه النسبة شاذة على غير قياس .

(البقباق)

كصلصال ابو العباس فضل بن عبد الملك الكوفي من اصحاب ابي عبد الله الصادق عليه السلام وثقه جماعة من ارباب الرجال وعده الشيخ (ره) من فقهاء اصحاب الصادقين الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم .

(البكالي)

نوف بفتح النون وسكون الواو ابن فضالة الحميري من علماء التابعين ويظهر من الروايات ، انه كان له اختصاص بأمير المؤمنين عليه السلام قال الجوهري نوف البكالي كان حاجب علي « ع » .

روى الشيخ الصدوق عن نوف قال : أتيت امير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة الكوفة فقلت : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال : وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته ، فقلت : يا امير المؤمنين عظني فقال : يا نوف احسن يحسن اليك ، فقلت : زدني يا امير المؤمنين فقال : يا نوف ارحم ترحم ، فقلت : زدني يا امير المؤمنين قال : يا نوف قل خيراً تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين قال : اجتنب الغيبة فانها أدام كلاب النار ، ثم قال قال « ع » يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الائمة من ولدي .

وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا ، وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو يجترىء على معاصي الله كل يوم وليلة ، يا نوف إقبل وصيتي لا تكونن نقيباً ولا عريفاً ولا عشاراً ولا بريداً .

يا نوف : صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف الله في حسابك يا نوف ، : إن سرك ان تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً ، يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو ان رجلا احب رجلا لحشره الله معه ، يا نوف إياك ان تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه ، يا نوف احفظ عني ما اقول لك تنل به خير الدنيا والآخرة .

أقول : روى الخطيب في تاريخ بغداد في المجلد السابع ص ١٦٢ عن جعفر ابن مبشر الثقفي باسناده عن نوف البكالي قال : بايت علياً عليه السلام فأكثر الدخول

والخروج والنظر في السماء ، ثم قال لي : انائم انت يا نوف ؟ قلت رامق ارمقك بعيني منذ الليلة يا امير المؤمنين قال فقال لي : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا ارض الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والكتاب شعاراً ، والدعاء دثاراً ، ثم قرضوا الدنيا قرضاً قرضاً على منهاج المسيح ابن مريم .

يا نوف : ان الله أوحى الى عبده المسيح ان قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقية ، وذكر باقي الحديث إنتهى .

وروى شيخنا الصدوق « ره » ما يقرب من ذلك عن نوف قال : بت ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن ، قال : فمر بي بعد هدء من الليل فقال : يا نوف أراقد انت أم رامق ؟ قلت : بل رامق ارمقك ببصري يا امير المؤمنين ، قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، الحديث ، وفي آخره وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة الخ .

أقول : روى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار عن نوف قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين اني خائف على نفسي من الشره والتطلع الى طمع من اطماع الدنيا ، فقال لي : وأين انت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين ؟ فقلت : دلني عليه ؟ قال الله العلي العظيم ، الخبر .

وعن فلاح السائل عن حبة العرني قال : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين « ع » في بقية من الليل واضعاً يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول : (إن في خلق السماوات والارض) الى آخر الآية ، قال : ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد انت

يا حبة (١) أم رامق ؟ قال : قلت رامق هذا انت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فأرخى عينيه فبكى ، ثم قال لي : يا حبة ان لله موقفاً ولنا بين يديه موقفاً لا يخفى عليه شيء من اعمالنا .

يا حبة : ان الله اقرب إلي وإليك من حبل الوريد ، يا حبة انه لا يحجبني ولا إياك عن الله شيء .

قال ثم قال : أراقد انت يا نوف ؟ قال : لا يا امير المؤمنين ما أنا براقد وقد اطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : يا نوف إن طال بكاؤك في هذه الليلة مخافة من الله تعالى قرت عيناك غداً بين يدي الله عز وجل .

يا نوف : انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا اطفأت

---

(١) حبة بن جوين بن علي بن فهم بن مالك ابو قدامة العرني الكوفي تابعي حدث عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع » وابن مسعود وحذيفة بن اليمان ، وروى عنه سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت بن هرمز وغيرهما ، ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان ، وشهد بعد ذلك مع امير المؤمنين عليه السلام النهروان ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، وقال في حقه : انه من اصحاب علي عليه السلام شيخ كوفي ، وكان يتشيع

وروى عن سلمة بن كهيل قال : ما رأيت حبة العرني قط إلا يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر إلا ان يكون يصلي أو يحدثنا وروى عن حبة قال : انطلقت أنا وأبو مسعود الى حذيفة بالمدائن فدخلنا عليه فقلنا : يا ابا عبد الله حدثنا فانا نخاف الفتن فقال : عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية (يعني عمار بن ياسر) فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية عن الطريق ، وان آخر رزقه ضياح من لبن ، مات حبة سنة خمس أو ست وسبعين رحمة الله تعالى عليه .

بحاراً من النيران انه ليس من رجل اعظم منزلة عند الله تعالى من رجل بكى من خشية الله وأحب في الله ، وأبغض في الله .

يا نوف : انه من احب في الله لم يستأثر على محبته ، ومن ابغض في الله لم ينل ببغضه خيراً عند ذلك استكلتم حقائق الايمان ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره فكونوا من الله على حذر فقد انذرتكما ، ثم جعل يمر وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي أمعرض انت عني أم ناظر إلي ، وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي ؟ قال : فو الله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر .

(والبكالي) بكسر الموحدة وتخفيف الكاف نسبة الى بني بكال ككتاب بطن من حمير منهم نوف بن فضالة المذكور .

(البكائي العامري)

ابو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي روى سيرة رسول الله ﷺ عن محمد اسحاق وروى عنه عبد الملك بن هشام ، وخرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ، ومسلم في مواضع من كتابه ، توفي سنة ١٨٣ بالكوفة .

(والبكاء) بفتح الموحدة وتشديد الكاف ، هذه النسبة الى البكائي ، واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وسمي البكائي لأن امه كانت تزوجت رجلا من بعد أبيه ، فدخل يوماً عليها الخباء فرأى امه تحت زوجها فتوهم انه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال : وا أماه فسمي البكاء .

(البلاذري)

ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر البغدادي شاعر كاتب مترجم له كتاب فتوح البلدان وأنساب الأشراف ، وكتاب اردشير ، كان منشأه ببغداد وكان

مقرباً عند خلفاء عصره المتوكل والمستعين والمعتز ، وكان احد النقلة من الفارسي الى العربي ، توفي سنة ٢٧٩ (عطر) .

(البلاغي)

يطلق على جمع من العلماء الفضلاء الساكنين في النجف الأشرف ، ويقال لهم البلاغيون : أولهم الشيخ الفقيه المتبحر الصفي محمد علي بن محمد البلاغي النجفي قال سبطه الفاضل الشيخ حسن بن العباس بن محمد علي في كتاب تنقيح المقال على ما حكي عنه (ضا) محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه الله من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين وفضلائنا المتبحرين ثقة ، عين صحيح الحديث واضح الطريق نقي الكلام جيد التصانيف ، له تلاميذ فضلاء اجلاء علماء ، وله كتب حسنة جيدة منها شرح اصول الكليني ، ومنها شرح الارشاد للعلامة الحلي (ره) وله حواش على التهذيب والفقيه ، وله حواش على اصول المعالم وغيرها ، وكان من تلامذة الفاضل الورع احمد بن محمد الأردبيلي .

توفي (ره) في كربلا على مشرفها افضل التحية ، ودفن في الحضرة المقدسة ، وكان ذلك في شهر شوال سنة ألف هجرية على صاحبها الصلاة والتحية ، إنتهى .

٢ ـ سبطه الشيخ حسن بن العباس بن الشيخ محمد علي المذكور صاحب تنقيح المقال في علم الرجال وشرح الصحيفة السجادية جزءان فرغ منه في رجب ١١٠٥ وله تعليقات على الاستبصار وغيره .

٣ ـ ابنه الشيخ عباس بن حسن البلاغي عالم كبير من فقهائنا المجتهدين له رسالة عملية في الطهارة والصلاة مصدرة بالعقائد الحقة سماها بغية الطالب فرغ منها سنة ١١٧٠ بالشام عند منصرفه من الحج ، ورسالة فيما يتعلق بالنكاح من السنن ، فرغ منها سنة ١١٦١ .

وابنه الشيخ محمد علي عالم محقق له شرح تهذيب العلامة وكثير من ابواب الفقه وهو والد الشيخ احمد العالم الفاضل وجد الشيخ طالب الآتي ذكره من قبل امه وان اخيه الشيخ ابراهيم بن الحسين بن الشيخ عباس عالم فاضل مر في منصرفه من الحج على جبل عاملة فطلب منه البقاء هنالك لخدمة الدين فأجابهم على ذلك الى ان توفاه الله تعالى بها. وله الى الآن في قرى جبل عامل ذرية يعرفون ومنهم ادباء .

٤ ـ الشيخ طالب بن العباس بن الشيخ ابراهيم بن الحسين بن الشيخ عباس كان من تلامذة علامة الأواخر صاحب الجواهر (ره) ، وكان معروفاً بالفضل والتقوى والزهد والايثار ولأصحابه من اهل العلم فيه مدائح ، وكان العلامة الشيخ محمد طه نجف يذكر للشيخ طالب كرامة كبيرة ضمنها رسالته في احوال الشيخ حسين نجف .

٥ ـ بطل العلم الشيخ محمد الجواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب المذكور ذكر ترجمته الفاضل الاديب الميرزا محمد علي الغروي الأردبادي وطبع في مجلة الرضوان ، ولما كان بناؤنا في هذا الكتاب على الاختصار فنكتفي بملخصه وحاصله انه رحمه الله تعالى ولد في نيف و ١٢٨٠ في النجف الأشرف وبها كان نشوؤه وارتقاؤه ومبادىء تحصيله وغاياته غير انه أتم دروسه العالية لدى اعلام عصره المطاحل المولى الأجل الحاج اقا رضا الهمداني ، والشيخ محمد طه والمولى محمد كاظم الخراساني ، ثم كانت هجرته الى سر من رأى على عهد العالم الجليل القدر الميرزا محمد تقي الشيرازي فطوى هنالك عشراً من الاعوام وبها الف بعض كتبه كالهدى وغيره ، ثم عاد الى النجف الاشرف واشتغل بالتصنيف والتأليف وترويج الدين الحنيف .

فمما برز من قلمه الشريف (الرحلة المدرسية) ثلاثة اجزاء باحث فيها الاديان على اصولها المسلمة عند منتحليها يعرف منها تضلعه في العلوم وسعة اطلاعه

واحاطته وقوة عارضته ، طبعت في النجف طبعتين وترجمت الى الفارسية ترجمتين
(الهدى) الى دين المصطفى جزءان رد شبهات المسيحية عن الاسلام فكسب بذلك اهمية كبرى في العالم الاسلامي طبع في سوريا .

(أنوار الهدى) حاول فيه الجواب عن اسئلة سورية في الآلهيات فجاء كالمعول الهدام لما نسجته عناكب المادية دارون وأصحابه طبع في النجف الاشرف ، (نصائح الهدى) في ادحاض معرة البابية وبيان تناقض دعاوي الباب ، طبع في بغداد ، (المصابيح) في نقض مفتريات القاديانيين ، (اعاجيب الاكاذيب) طبع في النجف وله ترجمة فارسية مطبوعة .

(التوحيد والتثليث) طبع في سوريا ، (البلاغ المبين) مجموع كبير جمع فيه جواباته عن الأسئلة الواردة من الديار المختلفة في الدينيات ، ولو طبع لكان اكبر هدية الى الملأ الاسلامي .

(رسالة) في الرد على الوهابية ، (أجوبة الأسئلة) البغدادية الى غير ذلك من الكتب والرسائل والتعليقات في الفقه والأصول وغير ذلك .

ولقد كان رحمه الله تعالى ضعيفاً ناحل الجسم تفانت قواه في المجاهدات ، وكان في آخر أمره مكباً على تأليف تفسير القرآن المجيد بكل جهد اكيد ولكن لم يمهله الأجل المحتوم فقضى نحبه ليلة ٢٢ من شعبان سنة ١٣٥٢ (غشنب) في النجف الأشرف وكان لوفاته أثر كبير في نفوس عظماء الدين كافة وأقيمت الفواتح له في البلدان العراقية ، وتشادق في رثائه الأدباء ، جزاه الله تعالى عن الاسلام خير الجزاء .

(بندار)

ابو بكر محمد بن بشار بن عثمان البصري ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وروي عنه قال : ولدت في السنة التي مات فيها حماد بن سلمة ، ومات حماد بن

سلمة سنة ١٦٧ (قسز) .

وروي عن ابي داود السجستاني قال : كتبت عن بندار نحواً من خمسين ألف حديث ، مات في رجب سنة ٢٥٢ (رنب) .

(بندار الرازى)

من شعراء العجم ، كان شاعر مجد الدولة الديلمي ، أخذ الأدب من صاحب ابن عباد (ره) ، ومن شعره :

تا تاج ولايت علي بر سر مي هر روز مرا خوشتر ونيكوتر مي
شكرانه انكه ميردين حيدر مي أز لطف خدا وعفت مادر مي

(بنو زهرة) انظر ابن زهرة

(بنو فضال)

الحسن بن علي بن فضال الذي تقدم في ابن فضال وأولاده علي وأحمد ومحمد ، وهؤلاء فطحيون إلا الحسن كان فطحياً فرجع ، والطائفة عملت بما رواه بنو فضال .

(البوريني)

المولى حسن بن محمد بدر الدين الشافعي الفاضل الذي كان يحفظ الشعر والآثار والاخبار الكثيرة ، جرى بينه وبين شيخنا البهائي مباحثات علمية في أيام سياحة الشيخ وروده بدمشق ، وله تحريرات على تفسير البيضاوي وحاشية على المطول وشرح على ديوان ابن الفارض وغير ذلك .

توفى بدمشق سنة ١٠٢٤ (غكد) ، ورثاه تلميذه عبد الرحمن المفتي بقصيدة مطلعها :

زلزل الكون والقتام علا وهوى البدر بعد ما كملا

(البوزجاني)

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى الحاسب احد الائمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة ، توفى سنة ٣٧٦ (شعو) و بوزجان بالضم بلدة بخراسان بين هراة ونيسابور .

(البوصيرى)

شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي صاحب القصيدة الموسومة بالكواكب الدرية (١) في مدح خير البرية ﷺ فمنها قوله :

محمد سيد الكونين والثقليـ ن والفريقين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارىء النسم
منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
فمبلغ العلم فيـه انه بشـر وانه خير خلق الله كلهـم
يا اكرم الخلق مالي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر فى الغفران كاللمم

ومنها قوله في معراجه ﷺ :

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البرق في داج من الظلم
فظلت ترقى الى ان نلت مرتبة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

---

(١) وسميت بالبردة ايضاً ، لما حكي انه نظمها في مدة مرض اعتراه تبركا ، فرأى انه أتاه النبي صلى الله عليه وآله وغطاه ببردته فشفي ، ولذلك سمي بديعيته بالبردة .

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

وقال الحكيم النظامي في ذلك بالفارسية :

شبي رخ تافته زين دار فاني بخلوت در سراي ام هاني
رسيده جبرئيل از بيت معمور براقي برق سير آورده از نور
چه مرغي از مدينه بر پريده بأقصى الغايت اقصى رسيده
فلك را قلب در عقرب دريده أسد رادست برجبهت كشيده
فرس بيرون جهاندار كل كونين علم زد بر سرير قاب قوسين

أقول : وللبوصيري قصائد اخرى ، منها القصيدة الهمزية في المدائح النبوية وقصيدة لامية :

الى متى انت باللذات مشغول وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

وقد خمّس الهمزية امام الادباء في عصره الفاضل الكامل عبد الباقي الأفندي بن سليمان الفاروقي العمري حفيد ابي الفضائل الشيخ علي المفتي الحنفي الموصلي ، ولعبد الباقي قصائد في مدح سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام منها القصيدة العينية أولها :

أنت العلي الذي فوق العلى رفعا ببطن مكة عند البيت إذ وضعا

وله ايضاً في مدح امير المؤمنين عليه السلام :

يا أبا الأوصياء انت لطه صهره وابن عمه وأخوه
إن لله في معاليك سراً اكثر العالمين ما عرفوه
انت ثاني الآباء في منتهى الد ور وآباؤه تعد بنوه
خلق الله آدماً من تراب فهو ابن له وأنت أبوه

وله قصيدة في مدح إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام ، توفى عبدالباقي ببغداد سنة ١٢٧٨ (غرعح) .

وتوفى البوصيري سنة ٦٩٤ (خصد) ، والبوصيري ايضاً ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري الخزرجي المصري ، كان اديباً كاتباً ، له سماعات عالية ، الحق الأصاغر بالأكابر في علو الاسناد ، ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله ، توفي في ٢ صفر سنة ٥٩٨ (ثصح) ، وبوصير بليدة من صعيد مصر قتل فيها مروان محمد بن محمد آخر ملوك بني مروان .

(البوفكي)

هو المعمركي بن علي بن محمد البوفكي ينسب الى بوفك قرية من قرى نيشابور ، شيخ من اصحابنا ثقة ، روى عنه شيوخ اصحابنا منهم عبد الله ابن جعفر الحميري ، له كتاب الملاحم قاله (جش) وعده الشيخ من اصحاب العسكري عليه السلام .

(البوني)

ابو العباس احمد بن علي القرشي الفاضل الصوفي الجفري ، الماهر في علم الأعداد ، صاحب الكتب في ذلك منها شمس المعارف الكبرى ينسب الى بونة بالضم مدينة في السواحل الافريقية ، توفى سنة ٦٢٢ (خكب) .

(البويطي)

ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصري كان من اصحاب الشافعي والقائم مقامه في الدرس ، حمل من مصر الى بغداد في خلافة الواثق ايام فتنة العلماء في مسألة القرآن قديم أم مخلوق فحبس ببغداد ولم يزل مسجوناً حتى مات سنة ٢٣١ ، قال الفيروز ابادي بويط كزبير قرية بمصر منها يوسف بن يحيى الامام ، أقول ويأتي في المزني ما يتعلق به .

(البويهي)

الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي الأحسائي المنشأ العاملي الخاتمة ، كان من اجلاء العلماء المحققين الفضلاء ، هاجر الى جبل عامل في زمان شبابه وسكن عيناثا حتى مات بها ، واشتغل بطلب العلم ، وكان من تلامذة الشيخ ظهير الدين العاملي ، وكان فاضلا محققاً مدققاً اديباً شاعراً فقيهاً ، له حواش كثيرة على كتب الفقه والأصول وحاشية على قواعد العلامة ، توفي سنة ٨٥٣ (ضنج) فعن الشهيد الثاني انه قال : هو من اعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين والعجم وهم مشهورون ، وكان الصاحب بن عباد من وزرائهم ، وهم الذين بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد إحراقها ، وعمروا لأنفسهم تربة في مقابل تربة امير المؤمنين « ع » تعرف الآن بقبور السلاطين ، وهذا معنى قوله في كتبه البويهي انتهى .

وقد يطلق البويهي ايضاً على قطب الدين الرازي ، الذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى

(البهائي وبهاء الدين)

شيخ الاسلام والمسلمين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي ، قال صاحب السلافة في حقه ما ملخصه : هو علامة البشر ومجدد دين الائمة ﷺ على رأس القرن الحادي عشر ، اليه انتهت رئاسة المذهب والملة ، وبه قامت قواطع البراهين والأدلة ، وجمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع ، فما من فن إلا وله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ، الى ان قال لم يدع قولا لقائل ، أو طال لم يأت غيره بطائل مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشر بقين من ذى الحجة سنة ٩٥٣ (ظنج) ، وانتقل به الى والده وهو صغير الى الديار العجمية فنشأ

في حجره بتلك الاقطار المحمية ، وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتى اذعن له كل مناضل ومنابذ ، فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوضت اليه أمور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام ، ولم يزل آنفاً من الانحياش الى السلطان راغباً في العزلة عازفاً عن الأوطان ، يؤمل العود الى السياحة ، ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة ، فلم يقدر له حتى وافاه حمامه ، وترنم على افنان الجنان حمامه ، وأخبرني بعض ثقاة الأصحاب ان الشيخ (ره) قصد قبل وفاته زيارة المقابر في جمع من الأجلاء الأكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئاً فهل فيكم من سمعه ؟ فأنكروا سؤاله واستغربوا مقاله ، وسألوه عما سمعه فأوهم وعمى في جوابه ، ثم رجع الى داره فأغلق بابه فلم يلبث ان اصاب داعي الردى فأجابه ، وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المكرم سنة ١٠٣١ (غلا) باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية انتهى حكي عن المجلسي الأول قال في ترجمة استاذه الشيخ بهاء الدين انه سمع قبل وفاته بستة اشهر صوتاً من قبر بابا ركن الدين وكنت قريباً منه فنظر الينا وقال: سمعتم ذلك الصوت ؟ فقلنا : لا فاشتغل بالبكاء والتضرع والتوجه الى الآخرة وبعد المبالغة العظيمة قال : اني اخبرت باستعداد الموت وبعد ذلك بستة اشهر تقريباً توفى ، وتشرفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة والفضلاء وكثير من الناس يقربون من خمسين ألفاً إنتهى .

اقول : حكي ان الذي سمعه الشيخ كان هذا (شيخنا در فكر خود باش) ، له مصنفات فائقة مشهورة اكثرها مطبوعة ، منها حبل المتين ، ومشرق الشمسين والأربعين ، والجامع العباسي ، والكشكول ، والمخلاة ، والعروة الوثقى ، ونان وحلوا والزبدة ، والصمدية ، وخلاصة الحساب ، وتشريح الأفلاك ، والرسالة الهلالية ، ومفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة ، وهذه الكتب كلها

مطبوعة في ايران ، وله ايضاً الاثنى عشريات ، والتهذيب ، والحواشي على الفقيه وعلى خلاصة الرجال ، وعلى الكشاف والبيضاوي وغير ذلك .

وعن قطب الدين الأشكوري انه قال في ترجمة الشيخ البهائي ، وحكي لي بعض الأعلام انه سمع من المولى الفاضل والحبر الكامل القاضي معز الدين محمد أقضى القضاة في مدينة اصبهان انه قال : رأيت ليلة من الليالي في المنام احد أئمتنا عليهم السلام فقال لي : اكتب كتاب مفتاح الفلاح ودوام العمل بما فيه فلما استيقظت ولم اسمع اسم الكتاب قط من احد فتصفحت من علماء اصبهان فقالوا لم نسمع اسم الكتاب وفي هذا الوقت كان الشيخ الجليل مع معسكر السلطان في بعض نواحي ايران فلما قدم الشيخ رحمه الله بعد مدة في اصبهان تصفحت منه ايضاً عن هذا الكتاب فقال : صنفت في هذا السفر كتاب دعاء سميته مفتاح الفلاح إلا اني لم اذكر اسمه لواحد من الاصحاب ولا اعطيت نسخته للانتساخ لأحد من الأحباب ، فذكرت للشيخ المنام فبكى الشيخ وناولني النسخة التي كانت بخطه وأنا أول من انتسخ ذلك الكتاب من خطه طاب ثراه إنتهى .

(والد الشيخ البهائي)

عز الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي قال شيخنا الحر رضوان الله تعالى عليه في الأمل كان عالماً ماهراً محققاً مدققاً متبحراً جامعاً اديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن جليل القدر ثقة ، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله .

له كتب : منها كتاب الاربعين حديثاً ورسالة في الرد على اهل الوسواس سماها العقد الحسيني ، وحاشية الارشاد ، ورسالة رحلته وما اتفق في سفره ، وديوان شعره ، ورسالة سماها تحفة اهل الايمان في قبلة عراق العجم وخراسان رد فيها على الشيخ علي بن عبد العالي الكركي حيث امرهم ان يجعلوا الجدي بين

الكتفين وغير محاريب كثيرة مع ان طول تلك البلاد يزيد على طول مكة كثيراً وكذا عرضها فيلزم انحرافهم عن الجنوب الى نحو المغرب كثيراً ، ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمسة وأربعين درجة وفي بعضها اقل ، وله رسائل اخرى ، وكان سافر الى خراسان وأقام بهراة ، وكان شيخ الاسلام بها ، ثم انتقل الى البحرين ، وبها مات سنة ٩٨٤ (ظفد) ، وكان عمره رضوان الله عليه ستاً وستين سنة .

وقد اجازه الشهيد الثاني إجازة عامة مطولة مفصلة إنتهى .

أقول : قد تقدم في ابو الصلت الهروي ما يتعلق بهذا الشيخ في إقامته بهراة وانتقاله منها الى البحرين .

وعن اللؤلؤة لشيخنا الأجل الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني قدس سره قال : اخبرني والدي ان الشيخ حسين بن عبد الصمد كان في مكة المشرفة قاصداً الجوار فيها الى ان يموت ، وانه رأى في المنام ان القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله عز وجل بأن ترفع ارض البحرين بما فيها الى الجنة فلما رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها والموت في ارضها ورجع من مكة وجاء الى البحرين وأقام بها الى ان توفي في ٨ ع ١ سنة ٩٨٤ إنتهى .

قلت : وإلى هذه الاقامة أشار ولده بهاء الدين في رثائه لأبيه رضوان الله تعالى عليه :

اقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالا وأشباها
ثلاثة انت انداها وأغزرها جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا لكن درك اعلاها وأغلاها
ويا ضريحاً حوى فوق السماك علا عليك من صلوات الله ازكاها

الجبعي : نسبة الى جبع بضم الجيم وفتح الموحدة قرية من جبل عامل فيها قبر صاحبي المدارك والمعالم .

(والعاملي) نسبة الى جبل عامل ، وفي الأصل يقال جبال عاملة ثم لكثرة الاستعمال قيل جبل عامل نسبة الى عاملة بن سبا وسبا هو الذي تفرق اولاده بعد سيل العرم حتى ضرب بهم المثل فقيل : تفرقوا ايدي سبا كانوا عشرة تيامن منهم ستة الازد وكندة ومذحج والأشعرون وأنمار (١) وحمير وتشاءم اربعة عاملة وجذام ولخم وغسان فسكن عاملة بتلك الجبال وبقي فيها بنوه ونسبت اليهم وفي اعيان الشيعة عن تاريخ المغربي انه - أي جبل عامل - واقع على الطرف الجنوبي من بلدة دمشق الشام في سعة ثمانية عشر فرسخاً من الطول في تسعة فراسخ من العرض والصواب انه في الجانب الغربي من دمشق لا الجنوبي خرج منه من علماء الشيعة الامامية ما ينيف عن خمس مجموعهم مع ان بلادهم بالنسبة الى باقي البلدان اقل من عشر العشير كما في امل الآمل حتى انه قال : سمعت من بعض مشايخنا انه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد الثاني رحمه الله إنتهى .

والحارثي نسبة الى الحارث بن عبد الله الهمداني بسكون الميم لانتهاء نسب الشيخ البهائي اليه ، وكان الحرث صاحب امير المؤمنين عليه السلام وعده البرقي في الاولياء من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، وقيل : في حقه كان من التابعين وأفقه الناس وأفرضهم تعلم الفرائض من علي عليه السلام ، وذكره الذهبي في المحكي عن ميزانه فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين .

ثم نقل عن ابن حيان القول بكونه غالياً في التشيع ، ثم اورد من تحامل القوم عليه بسبب ذلك شيئاً كثيراً ، ومع هذا فقد نقل اقرارهم بأنه كان من افقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس لعلم الفرائض ، واعترف بأنه حديث الحارث موجود في السنن الاربعة ، وان الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه في الأبواب كلها ، وان الشعبي كان يكذبه ، ثم روى عنه قال

(١) من انمار خثعم وبجيلة

الذهبي وكان الحارث من اوعية العلم .

وروي عن محمد بن سيرين انه قال : كان من اصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم اربعة وفاتني الحارث فلم أره ، وكان يفضل عليهم وكان احسنهم إنتهى .

ويأتي في الشعبي ما يتعلق بذلك ، وهو الذي قال له امير المؤمنين عليه السلام في حديث شريف : وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة ، قال الحارث : وما المقاسمة ؟ قال : مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة أقول : هذا وليي فاتركيه وهذا عدوّي فخذيه الحديث ، وقد نظم السيد الحميري (ره) ما تضمنه هذا الحديث بقوله :

قول علي لحارث عجب ... كم ثم اعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما عملا
وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنار حين توقف للعر ... ض دعيه لا تقبلي الرجلا
دعيه لا تقربيه ان له ... حبلا بحبل الوصي متصلا

مات الحارث سنة ٦٥ .

(بهاء الدين الإصفهانى) انظر الفاضل الهندى

(بهاء الدين المختارى)

محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني الاصفهاني السيد الأجل العالم الفقيه الحكيم صاحب شرح الصمدية ، وشرح بداية الهداية ، كان معاصراً لسميه الفاضل الهندي قال في (ضا) ويستفاد من بعض مؤلفاته الشريفة انه كان باقياً

في حدود المائة والثلاثين ، وقيل : انه توفى فيما بينه وبين الاربعين ، ودفن في دار السلطنة اصفهان ولكني لم اتحقق موضع قبره الى الآن من هذا المكان ولا يبعد كونه ايضاً من جملة المندرسات في فتنة جنود الافغان إنتهى .

(بهاء الدين النيلي)

السيد الأجل العلامة النحرير علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي ينتهي نسبه الى الحسين ذي الدمعة ، وكان آباؤه النقباء الشرفاء وجدير بأن يقال فيه :

وانى من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وكان كما عن (ض) فقيهاً شاعراً ماهراً عالماً فاضلاً كاملاً ، صاحب المقامات والكرامات العظيمة ، كان من افاضل عصره ، وأعالم دهره ، وكذا جده السيد عبد الحميد .

وقال شيخنا في المستدرك : له مؤلفات شريفة قد اكثر من النقل عنها نقدة الأخبار وسدنة الآثار أحسنها كتاب أنوار المضيئة في الحكمة الشرعية في مجلدات عديدة ، ثم شرع في وصف الكتاب ونقل عنه بعض النوادر والفوائد منها انه قال : ومن عجيب ما ادرجه فيه في ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السلام بمناسبة قال حكاية عجيبة حكاها والدي رحمه الله تعالى ووافقه عليها جماعة اصحابنا ان رجلا كان يقال له محمد بن اذينة كان تولى مسبحة (مسجد ظ) قرية لنا تسمى نيلة انقطع يوماً في بيته فاستحضروه فلم يتمكن من الحضور فسألوه عن السبب فكشف لهم عن بدنه فاذا هو الى وسطه ما عدا جانبي وركيه الى طرفي ركبته محرق بالنار وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار ، فقالوا

له : متى حصل لك ذلك ؟ قال : اعلموا اني رأيت في نومي كأن الساعة قد قامت والناس في حرج عظيم وأكثرهم يساق الى النار والأقل الى الجنة فكنت مع من سيق الى الجنة فانتهى بنا المسير الى قنطرة عظيمة في العرض والطول فقيل هذا الصراط فسرنا عليها فاذا هي كلما سلكنا فيها قل عرضها وبعد طولها فلم نبرح كذلك ونحن نسري عليها حتى عادت كحد السيف وإذا تحتها واد عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجري فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كقلل الجبال والناس ما بين ناج وساقط ، فلم أزل أميل من جهة الى اخرى حتى انتهيت الى قريب من آخر القنطرة فلم اتمالك حتى سقطت من عليها فخضت في تلك النار حتى انتهيت الى الجرف فجعلت كلما اتشبث به لم يتماسك منه شيء في يدي والنار تحدرني بقوة جريانها وأنا استغيث وقد انذهلت وطار عقلي وذهب لبي فألهمت فقلت : يا علي بن أبي طالب فنظرت فاذا برجل واقف على شفير الوادي فوقع في روعي انه الامام علي عليه السلام فقلت : يا سيدي يا امير المؤمنين فقال : هات يدك فمددت يدي فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجرف ثم أماط النار عن وركي بيده الشريفة فانتبهت مرعوبا وأنا كما ترون فاذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسه الامام عليه السلام ، ثم مكث في منزله ثلاثة اشهر يداوى ما احرق منه بالمراهم حتى برىء ، وكان بعد ذلك قل ان يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمى ، إنتهى .

وكان رحمه الله من اساتيذ الشيخ حسن بن سليمان الحلي وابن فهد الحلي وكان من تلامذة فخر المحققين والشيخ الشهيد رضوان الله عليهم اجمعين ، والنيلي نسبة الى النيل بالكسر وهي قرية بالكوفة وبلد بين بغداد وواسط كما في (ق) وبلدة على الفرات بين بغداد والكوفة ، خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ، والأصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة .

(البهاء زهير)

الوزير ابو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي المصري ، كان من فضلاء مصر وأحسنهم نظماً ونثراً ، ومن اكبرهم مروة ، له ديوان مطبوع توفي بمصر سنة ٦٥٦ .

(البهاء السنجارى)

ابو السعادات اسعد بن يحيي بن موسى الفقيه الشافعي الشاعر ، غلب عليه الشعر واشتهر به وطاف البلاد ومدح الأكابر .

حكي انه كان له صاحب وبينهما مودة اكيدة ، ثم جرى بينهما عتاب انقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعاتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري في المقامة ١٥ :

لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه :

إذا حققت من خل وداداً فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا

توفى سنة ٦٢٢ (خكب) بسنجار وسنجار بالكسر بلد مشهور على ثلاثة ايام من الموصل وقرية بمصر .

(بهاء الشرف)

السيد الأجل نجم الدين ابو الحسن محمد بن الحسن بن احمد المنتهي نسبه الى ذى الدمعة ، هو الذي ذكر اسمه في أول الصحيفة الكاملة ، وروى عنه جماعة من العلماء منهم عميد الرؤساء ، والشيخ علي بن السكون ، والشيخ محمد ابن المشهدي رضي الله تعالى عنه .

(البهبهاني)

المولى محمد باقر بن محمد اكمل الاستاذ الأكبر ومعلم البشر المحقق المدقق ركن الطائفة وعمادها ، وأورع نساكها وعبادها علامة الزمان ونادرة الدوران باقر العلم ونحريره والشاهد عليه تحقيقه وتحبيره ، كان والده من فضلاء اهل العلم ومن تلامذة المولى ميرزا الشيرواني ، والعلامة المجلسي والشيخ جعفر القاضي وأمه بنت الآقا نور الدين بن المولى محمد صالح المازندراني ، وكانت ام الآغا نور الدين العالمة الفاضلة الجليلة آمنة بيكم بنت المجلسي الأول ولهذا يعبر المحقق البهبهاني عن المجلسي الأول بالجد وعن الثاني بالخال ، كان ميلاده الشريف باصبهان في سنة ١١١٨ موافقاً لقوله تعالى : (ناقة الله لكم آية) ، وقطن برهة في بهبهان ثم انتقل الى كربلاء شرفها الله تعالى ونشر العلم هناك ، صنف ما يقرب من ستين كتابا ، منها شرحه على المفاتيح ، وحواشيه على المدارك وعلى شرح الارشاد للمحقق الأردبيلي وعلى الوافي والمعالم والتهذيب والمسالك وعلى شرح القواعد ، وعلى الرجال الكبير وغير ذلك من الكتب والرسائل وقد أورد ترجمته تلميذه ابو علي في منتهاه ومدحه بمدائح عظيمة .

وقال في آخره فالحري ان لا يمدحه مثلي ويصف فلعمري تفنى في نعته القراطيس والصحف لأنه المولى الذي لم تكتحل عين الزمان له بنظير كما يشهد له من شهد فضائله ولا ينبئك مثل خبير .

وقال في ترجمة ولده العالم الفاضل الآقا محمد علي ، كان ميلاده في سنة ١١٤٤ (غقمد) ، واشتغل على والده مدة إقامته في بهبهان ثم انتقل معه الى كربلاء وبقي بها برهة من السنين مشغولا بالقراءة والتدريس والافادة والتأليف ثم تحول الى بلدة الكاظمين عليهما السلام وأقام بها الى سنة وقوع الطاعون في العراق والآن في ديار العجم كنار على علم حتى قيل (ومن يشابه أبه فما ظلم) ، ثم ذكر

مصنفاته ، منها رسالة في حلية الجمع بين فاطميتين رد فيها على شيخنا الشيخ يوسف ، وكتاب مقاطع الفضل جمع فيه مسائل انيقة بل رسائل بليغة رشيقة الى غير ذلك إنتهى .

وله اخ اصغر اسمه الآغا عبد الحسين كان من العلماء والفقهاء المعروفين متوطناً ببلدة همدان ، له شرح على المعالم .

توفي بعد نيف و ١٢٤٠ ، وتوفي والدهما المحقق البهبهاني في الحائر الشريف سنة ١٢٠٨ (غرح) ، ودفن في الرواق الشرقي المطهر قريباً مما يلي ارجل الشهداء رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

حكي عنه (ره) انه سئل بم بلغت ما بلغت من العلم والعزة والشرف والقبول في الدنيا والآخرة ؟ فكتب في الجواب لا اعلم من نفسي شيئاً استحق ذلك إلا اني لم أكن احسب نفسي شيئاً ابداً ولا اجعلها في عداد الموجودين ولم آل جهداً في تعظيم العلماء والمحمدة على اسمائهم ولم اترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما استطعت وقدمته على كل مرحلة ابداً .

ثم أعلم ان لآغا محمد علي بن المحقق البهبهاني ولداً فاضلا اسمه احمد ، ولد في كرمانشاه سنة ١١٩١ ، وقرأ في كرمانشاه على والده ، وفي العراق على بحر العلوم وكاشف الغطاء ، وصاحب الرياض ، والميرزا مهدي الشهرستاني والمحقق الأعرجي ، وأجازه السيد المجاهد وأثنى عليه ثناء بليغاً .

له مصنفات كثيرة منها مرآة الأحوال في معرفة الرجال ، وكتاب في تاريخ المعصومين عليهم السلام وتحفة المحبين في فضائل سادات الدين وإمام الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، وتفسير القرآن ، والمحمودية في شرح الصمدية ألفها باسم اخيه آغا محمود وجملة من مؤلفاته كتبت في بلاد الهند توفي في كرمانشاه سنة ١٢٤٣ (غرمج) ، ودفن في مقبرة والده (ره) .

(البياضي)

علي بن يونس العاملي النباطي البياضي الشيخ الجليل الفاضل المحقق المدقق المتكلم الثقة الرضي صاحب كتاب الصراط المستقيم واللمعة في المنطق ورسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح ، وهذه الرسالة بتمامها مذكورة في كتاب السماء والعالم من البحار ، وكتابه الصراط المستقيم كتاب نفيس في الامامة ينبغي ان يكتب في ظهره (صراط علي حق نمسكه) .

اجازه الشيخ ناصر بن ابراهيم الذي تقدم ذكره في البويهي توفى سنة ٨٧٧ (ضعز) .

ولنتبرك بنقل توقيع شريف مذكور في كتابه الصراط المستقيم ، قال : ذكر الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري ان ابن غانم القزويني قال : ان العسكري عليه السلام لا خلف له فشاجرته الشيعة وكتبوا الى الناحية وكانوا يكتبون لا بسواد بل بالقلم الجاف على الكاغذ الأبيض ليكون علماً معجزاً فورد جوابا اليهم بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياكم من الضلال والفتن انه انتهى الينا شك جماعة منكم في الدين ، وفي ولاية ولي أمرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا لأن الله معنا والحق معنا فلا يوحشنا من بعد علينا ونحن صنايع ربنا والخلق صنائعنا مالكم في الريب تترددون ، أما علمتم ما جاءت به الآثار مما أئمتكم يكون ؟ أفرأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها ، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم الى ان ظهر الماضي عليه السلام (١) كلما غاب علم بدا علم ، وإذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم انه ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه ؟ كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون ، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر الينا فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ،

---

(١) الماضي عليه السلام هو ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام .

وقد يطلق البياضي على الشريف العباسي ابي جعفر بن مسعود بن عبد العزيز ، المتوفى سنة ٤٦٨ (تسح) .

له اشعار منها قوله :

يا من لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد

وانست بالسهر الطويل فأنسيت اجفان عيني كيف كان رقادي

إن كان يوسف بالجمال مقطع الأيدي فأنت مقطع الأكباد

(البيجوري)

الشيخ ابراهيم بن محمد بن احمد البيجوري أو الباجوري المصري الفاضل المدرس ، صاحب التأليفات العديدة المشهورة ، إنتهت اليه رئاسة الأزهر ، وكان لسانه رطباً بتلاوة القرآن المجيد ، توفي سنة ١٢٧٧هـ .

(البيرجندي)

المولى عبد العلي بن محمد حسين الفاضل المشهور شارح التذكرة النصيرية في الهيئة ، فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الأول من السنة الثالثة عشر المنيفة على التسعمائة من الهجرة ، له يد طولى في العلوم الرياضية ، من تصانيفه شرح المجسطي فرغ منه سنة ٩٣١ .

(بيركلي)

زين الدين محمد بن بير علي محي الدين ، حكي انه كان من قصبة بالي كسري ونشأ في طلب المعارف والعلوم ، وعكف على التحصيل والافادة والتصدي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ ، فوض اليه تدريس المدرسة الواقعة بالقصبة فكان يدرس تارة ويعظ اخرى ، فقصده الناس من كل فج عميق وانتفع الناس بوعظه ودرسه ، له مصنفات منها شرح لب الألباب للبيضاوى ، توفى سنة ٩٨١ (ظفا) وهو مكب على التحصيل والعبادة .

(البيرونى) انظر ابو الريحان

(البيضاوى)

القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي الأشعري الشافعي المفسر المتكلم الأصولي صاحب التفسير المسمى بأنوار التنزيل الذي هو في الحقيقة تهذيب الكشاف وتنقيحه .

حكي ان هذا الكتاب صار منشأ ترقياته وسبب تقربه عند سلطان ذاك العصر واختصاصه بمنصب القضاء وذلك انه كان قد بعث اليه بكتاب تفسيره المذكور فاستحسنه منه وأشار اليه بأن يطلب منه شيئاً بأزاء هذا العمل فقال اريد قضاء البيضاء لكي اترفع به بين اهل دياري الذين كانوا ينظرون إلي بعين التحقير ، وقيل : انه قد استند في انجاح هذا المقصد بذيل همة الشيخ العارف الأوحد الخواجة محمد الكنجاني الذي كان الملك من مريديه ، ويزوره في ليالي الجمعات فقبل الشيخ ذلك ولما اجتمع بالملك قال : ان استدعائي من حضرة الملك في هذه الليلة ان يقطع قطعة من رباع جهنم لشخص يتوقعها من جنابك فاستكشف الملك عن مراد الشيخ فقال : ان فلاناً أراد ان تمنحه منشور قضاء مملكة فارس فأجابه الملك الى مسؤله الحكاية .

وله ايضاً لب الالباب والطوالع ، والمنهاج ، وشرح المصابيح وغير ذلك توفى بتبريز سنة ٦٨٥ (خفه) .

وقد يطلق البيضاوي على القاضي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد الفقيه ، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه ، وقال : سكن بغداد في درب السلولي .

وكان يدرس الفقه ، ويفتي على مذهب الشافعي ، وولي القضاء بربع الكرخ ، وحدث شيئاً يسيراً عن ابي بكر بن مالك القطيعي والحسين بن محمد

ابن عبيد العسكري كتبت عنه ، وكان ثقة صدوقاً ديناً سديداً .

ثم روى عنه باسناده عن النبي ﷺ قال : معترك المنايا بين السبعين والستين ثم قال : مات القاضي ابو عبد الله البيضاوي فجأة في ليلة ١٤ رجب سنة ٤٢٤ ودفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة باب حرب إنتهى .

والبيضاوي نسبة الى بيضاء مدينة مشهورة بفارس ، وعن تلخيص الآثار قال : بيضاء مدينة كبيرة بأرض فارس بناها العفاريت من الحجر الأبيض لسليمان عليه السلام ، وهي مدينة طيبة ، وافرة الغلاة ، صحيحة الهواء لا يدخلها الحيات والعقارب الخ ، وعن عجائب البلدان : ان فرعون موسى عليه السلام كان من اهل بيضاء إنتهى

(البيهقي)

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الخسرو جردي الشافعي الحافظ الفقيه المشهور صاحب السنن الكبير والسنن الصغير ، ودلائل النبوة ، وشعب الايمان وغيرها ، قيل : انه كان من كبار اصحاب الحاكم ابن البيع ، وكان زاهداً قانعاً من دنياه بالقليل .

قال إمام الحرمين في حقه : ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه منة إلا البيهقي فان له المنة على الشافعي نفسه وعلى كل شافعي لما صنف في نصرة مذهبه ومن كلماته بنقل صاحب الكامل البهائي مقابل قول من قال : ان معاوية خرج من الايمان بمحاربة علي عليه السلام ، قال : إن معاوية لم يدخل في الايمان حتى يخرج منه بل خرج من الكفر الى النفاق في زمن الرسول ﷺ ، ثم رجع الى كفره الأصلي بعده .

توفى سنة ٤٥٨ (تنح) بنيسابور ونقل الى بيهق وبيهق بفتح الموحدة وسكون الياء وفتح الهاء موضع كان بقرب سبزوار .

وعن العلامة الطباطبائي بحر العلوم (ره) قال : بيهق ناحية معروفة بخراسان بين نيسابور وبلاد فارس وقاعدتها بلدة سبزوار وهي من بلاد الشيعة الامامية قديماً وحديثاً ، وأهلها في التشيع اشهر من اهل خاف وباخرز في التسنن ، إنتهى .

وقد يطلق البيهقي على ابراهيم بن محمد احد اعلام القرن الثالث ، صاحب كتاب المحاسن والمساوي ، وهو كتاب كتبه في ايام المقتدر العباسي ، وروى عن المدائني المتوفى سنة ٢٢٥ بلفظ حدثنا ، وعن ابن السكيت وعن ابراهيم ابن السندي بن شاهك الذي كان عند المأمون في مقام أبيه السندي عند هارون الرشيد ، وكان من العلماء بأمر الدولة وبالجملة هو كتاب نفيس ويذكر فيه قصة ضرب عبد الملك السكة الاسلامية باشارة مولانا ابى جعفر الباقر عليه السلام وتعليمه إياه ، نقل منه الدميري في حياة الحيوان ومما ذكر فيه وينبغي هنا نقله ما رواه عن عدي بن حاتم انه دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال يا عدي أين الطرفات ؟ يعني بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة قال : قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : ما أنصفك ابن ابي طالب إذ قدم بنيك وأخر بنيه ، قال : بل ما انصفت أنا علياً إذ قتل وبقيت .

دوراز حريم كوي تو شرمنده مانده أم
شرمنده مانده أم كه چرا زنده مانده أم

قال : صف لي علياً ؟ فقال : إن رأيت ان تعفيني ، قال : لا اعفيك قال : كان والله بعيد المدى شديد القوى ، يقول عدلا ويحكم فصلا تتفجر الحكمة من جوانبه ، والعلم من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة ، يحاسب نفسه إذا خلا ويقلب كفيه على ما مضى ، يعجبه من الناس القصير ، ومن المعاش الخشن ، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويدنينا إذا أتيناه ونحن مع تقريبه لنا

وقربه منا لا نكلمه لهيبته ، ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته ، فان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم ، يعظم اهل الدين ، ويتحبب الى المساكين ، لا يخاف القوي ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله ، فأقسم لقد رأيته ليلة وقد مثل في محرابه وأرخى الليل سرباله وغارت نجومه ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول : يا دنيا إلي تعرضت أم إلي اقبلت ؟ غري غيري لا حان حينك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعيشك حقير وخطرك يسير ، آه من الزاد وبعد السفر وقلة الأنيس ، قال : فوكفت عينا معاوية وجعل ينشفها بكمه ، ثم قال : يرحم الله أبا الحسن كان كذلك ؟ فكيف صبرك عنه ؟ قال : كصبر من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقأ دمعتها . ولا تسكن عبرتها . قال : فكيف ذكرك له ؟ قال : وهل يتركني الدهر ان أنساه ؟ إنتهى .

(تأبط شراً)

لقب ثابت بن جابر احد فرسان العرب . يحكي انه كان اعدى الناس أي اجرأهم حتى قيل : انه إذا جاع اطلق على رجليه خلف الظبية فأمسكها وذبحها وشواها وأكلها .

توفى سنة ٥٣٠ مسيحي . وهو شاعر شهير ، قيل : لقب بهذا اللقب لأنه تأبط سيفاً وخرج ، فقيل لأمه : أين هو ؟ فقالت : لا ادري تأبط شراً وخرج .

(تاج الدين)

الحسن بن محمد الاصفهاني المعروف بملا تاجا تلميذ العالم الجليل المولى حسن علي وهو والد الفاضل الهندي الذي يأتى ذكره .

(تاج الدين الخراساني)

محمد بن ابي السعادات عبد الرحمان بن محمد بن مسعود المروزي الفقيه الشافعي الأديب الفاضل الذي شرح مقامات الحريري شرحا كبيراً ، كان مقيماً بدمشق ومات بها سنة ٥٨٤ ودفن بجبل قاسيون بكسر السين وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية .

(تاج الدين)

علي بن احمد الحسيني العاملي . فاضل زاهد محدّث عابد فقيه نبيه ، صاحب كتاب التتمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ، روى عنه جماعة من مشايخ كتاب الوسائل .

(تاج الدين الكندى)

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد المقري النحوي ، كان واحد عصره في الأدب ، ولد في بغداد ، ونشأ في دمشق أخذ عن أبيه الشجري وابن الخشاب وابن الجواليقي ، وصحب الأمير عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين بن ايوب واختص به وسافر بصحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس ، وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس وأخذوا عنه ، وله كتاب مشيخة .

ومن شعره :

دع المنجم يكبو في ضلالته ... إن ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا ... الانسان يشركه فيه ولا الملك
أعد الرزق من اشرا كه شركا ... وبئست العدتان الشرك والشرك

توفي بدمشق سنة ٦١٣ (خيج) .

(تاج الملة)

لقب عضد الدولة الديلمي وإلى هذا اللقب اضاف الصابي كتابه التاجي في اخبار بني بويه .

(التجلى)

المولى علي رضا بن كمال الدين الحسين الأردكاني العالم الفاضل الشاعر ، كان تلميذ المحقق الخونساري ، له تصانيف في الفقه والكلام والتفسير وغيرها ، إلا ان براعته في الشعر محت سائر فضائله ، فهو ملك الشعراء ، له ديوان شعر فارسي ، ومن شعره من ألطف الأشعار وأعذبها ، توفى بشيراز سنة ١٠٨٥ (غفه) كذا عن (ض) .

(الترمذى)

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الضرير المحدث المشهور ، اقي الصدر الأول ، وأخذ عن المشاهير كالبخاري ، وشاركه في بعض شيوخه ، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط ، له (الشمائل المحمدية) و (كتاب السنن) أحد الصحاح الست .

فمن كشف الظنون قال الجامع الصحيح للامام الحافظ ابى عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ وهو ثالث الكتب الستة في الحديث .

نقل عن الترمذي قال : صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته فكأنما النبي ﷺ في بيته يتكلم إنتهى . وقد يطلق الترمذي على ابى عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي من كبار مشائخ خراسان من علماء القرن الثالث .

له من التصانيف نوادر الأصول ، وعلل الشريعة ، حكي انهم نفوه من ترمذ وأخرجوه منها وشهدوا عليه بالكفر وذلك بسبب تصنيفه كتاب الولاية

وكتاب علل الشريعة ، وقالوا انه يقول : ان للأولياء خاتماً كما ان للأنبياء خاتماً ، فجاء الى بلخ فقتلوه بسبب مخالفته إياهم على المذهب .

ويطلق ايضاً على ابي جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى الفقيه الشافعي البغدادي المتوفى سنة ٢٩٥ (رصه) .

والترمذي نسبة الى ترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون وفيه ثلاث لغات اشهرها كسر التاء والميم .

(التستري)

بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه نسبة الى تستر بلدة من كور الأهواز من خوزستان ويقال لها شوشتر بها قبر البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك وهو الذى شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بدراً ، وكان شجاعا مقداماً وتقدم في أبو دجانة الارشاد الى ذلك ، وكان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين « ع » ، ينسب اليها جماعة كثيرة منهم ابو محمد سهل بن عبدالله التستري من كبار الصوفية ، لقي ذا النون المصري وسكن البصرة زماناً وعبادان مدة ، ولد سنة ٢٠٠ ، وتوفى بالبصرة سنة ٢٨٣ أو ٢٧٣ ، ويأتي في ذو النون ما يتعلق به .

ومنهم شيخنا الأجل عز الدين المولى عبد الله بن الحسين التستري ، قال المجلسي الأول في شرح المشيخة في حقه : كان شيخنا وشيخ الطائفة الامامية في عصره العلامة المحقق المدقق الزاهد العابد الورع وأكثر فوائد هذا الكتاب من افاداته رضي الله تعالى عنه ، حقق الأخبار والرجال والأصول بما لا مزيد عليه ، وله تصانيف منها التتميم لشرح الشيخ نور الدين علي على قواعد الحلي سبع مجلدات منها يعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه .

وكان لي بمنزلة الأب الشفيق ، بل بالنسبة الى كافة المؤمنين ، وتوفى رحمه الله

في العشر الأول من محرم الحرام ، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء وصلى عليه قريب من مائة ألف ولم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء ، ودفن في جوار اسماعيل بن زيد بن الحسن ثم نقل الى مشهد ابي عبد الله الحسين عليه السلام بعد سنة ولم يتغير حين اخرج .

وكان صاحب الكرامات الكثيرة مما رأيت وسمعت ، وكان قرأ على شيخ الطائفة ازهد الناس في عهد مولانا احمد الأردبيلي رحمه الله . وعلى الشيخ الأجل احمد بن نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي رحمهم الله وعلى ابيه نعمة الله ، وكان له عنهما الاجازة للأخبار ، وأجاز لي كما ذكرته في اوائل الكتاب ويمكن ان يقال انتشار الفقه والحديث كان منه وإن كان غيره موجوداً ولكن كان لهم الأشغال الكثيرة ، وكان مدة درسهم قليلا بخلافه رحمه الله فانه كان مدة إقامته في اصبهان قريباً من اربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلا المعلى اليه وعندما جاء باصبهان ولم يكن فيه من الطلبة الداخلة والخارجة خمسون وكان عند وفاته ازيد من الألف من الفضلاء وغيره من الطالبين ولا يمكن عد مدائحه في المختصرات رضي الله تعالى عنه .

وعن حدائق المقربين نقل انه جاء يوماً الى زيارة شيخنا البهائي فجلس عنده ساعة الى ان أذن المؤذن فقال الشيخ : صل صلاتك هاهنا لأن نقتدي بك ونفوز بفوز الجماعة فتأمل ساعة ثم قام ورجع الى المنزل ولم يرض بالصلاة في جماعة هناك فسأله بعض احبته عن ذلك وقال مع غاية اهتمامك في الصلاة في أول الوقت كيف لم تجب الشيخ الكذائي الى مسؤله فقال : راجعت الى نفسي سويعة فلم أر نفسي لا تتغير بامامتي لمثله فلم ارض بها .

ونقل عنه ايضاً انه كان يحب ولده المولى حسن علي كثيراً فاتفق انه مرض مرضاً شديداً فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسه فلما بلغ في سورة المنافقين الى قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا أولادكم

عن ذكر الله) جعل يكرر ذلك فلما فرغ سألوه عن ذلك فقال :

اني لما بلغت هذا الموضع تذكرت ولدي فجاهدت مع النفس بتكرار هذه الآية الى ان فرضته ميتاً وجعلت جنازته نصب عيني فانصرفت عن الآية قال : وكان من عبادته انه لا يفوته شيء من النوافل وكان يصوم دهره ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من اهل العلم والصلاح ، وكان مأكوله وملبوسه على أيسر وجه من القناعة ، وكان مع صومه الدهر كان في الأغلب يأكل مطبوخ غير اللحم ، توفي سنة ١٠٢١ (غكا) .

(التفتازاني)

سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروي الشافعي تلميذ قطب الدين الرازي والقاضي عضد الايجي صاحب التهذيب في المنطق ، والمقاصد في الكلام والشروح على الشمسية للكاتبي ، وعلى العقائد النسفية وعلى الأربعين النووية وعلى تلخيص المفتاح وعلى تصريف عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني وغير ذلك ومن شعره في جمع اضداد اللغة قوله :

ده لفظ از نوادر ألفاظ بر شمر هر لفظ را دو معنى وان ضد يكديگر

جون (١) وصريم (٢) وسدفه (٣) وظن است (٤) وشف (٥) وبين (٦)

قرء است (٧) وهاجد (٨) وجلل (٩) ورهوه (١٠) اى بسر

توفي سنة ٧٩٢ أو ٧٩٣ ، وقبره بسرخس ، والتفتازان قرية كبيرة من نواحي نسا (ونسا) من بلاد خراسان بينها وبين سرخس يومان (وحفيد) التفتازاني احمد بن يحيى بن مسعود بن عمر الشهير بشيخ الاسلام الهروي ، كان

---

(١) سياه وسفيد (٢) صبح وشام (٣) ضيا صبح وظلمت (٤) شك ويقين (٥) زياد وكم (٦) وصل وفراق (٧) طهر وحيض (٨) خفته وبيداري (٩) كوجك وبزرك (١٠) فراز ونشيب .

فريد عصره في كثير من العلوم من كبار قضاة العامة ، قتل سنة ٩١٦ (ظيو) .

(التلعكبرى)

ابو محمد هارون بن موسى الشيباني ، ثقة جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير وجه اصحابنا معتمد عليه ، لا يطعن عليه في شيء ، مات سنة ٣٨٥ (شفه) .

روى جميع الأصول والمصنفات ، وله كتب منها كتاب الجوامع في علوم الدين ، قال (جش) : كنت احضر في داره مع ابنه ابي جعفر والناس يقرأون عليه ، (والتلعكبري) بفتح التاء واللام المشددة وضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الموحدة نسبة الى تل عكبرا ، وعكبرا إسم بلدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

(التلمسانى)

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد المالكى من تلامذة الخطيب الدمشقي ، وأبى حيان الجياني (حكي) ان شيوخه بلغوا ألفي شيخ وكتب خطاً حسناً وشرح الشفا للقاضي عياض ، توفى سنة ٧٨١ (ذثا) .

(وقد يطلق) على معاصره ابى حفص احمد بن يحي المعروف بابن ابي حجلة صاحب زهر الكمام وغيره المتوفى سنة ٧٧٦ .

وقد يطلق على الشيخ عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني صاحب ديوان شعر المتوفى بدمشق سنة ٦٩٠ ، و (تلمسان) بكسرتين وسكون الميم مدينتان بالمغرب متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر ، (وينسب) الى تلمسان ايضاً الشيخ احمد المقرى ابن محمد بن احمد بن يحي التلمساني المالكى نزيل فاس ثم القاهرة حافظ المغرب البارع في علم الكلام ، والتفسير والحديث والأدب ، صاحب المؤلفات الشائعة ، منها نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وإضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة وغير ذالك ، توفي سنة ١٠٤١ (غما) .

(التمتام)

ابو جعفر محمد بن غالب بن حرب من اهل البصرة ، ولد سنة ١٩٣ وسكن بغداد وحدث بها ، قال الخطيب : وكان كثير الحديث صدوقا حافظاً ، وروى انه جاء صبيان التمتام فقالوا : يا ابا جعفر اخرج لنا شيئاً من الحديث فأخرج جزءاً فقالوا : يا ابا جعفر أخرج القماطر فنحن بنادرة الحديث ، فقال اكتبوا لا خير كم الله فأخرجوا كاغذاً رثاً فقال لهم التمتام : يا بني الكاغذ رخيص ببغداد فلو كتبتموه في كاغذ اجود من هذا ، فقالوا يا ابا جعفر إنما نكتب في الكواغذ على قدر الشيوخ فقال قوموا لازرعكم الله ، مات في شهر رمضان سنة ٢٨٣ (فجر)

(التمتامي)

ابو محمد الحسن بن عثمان بن محمد البغدادي ، حدّث ببلاد خراسان وما وراء النهر عن عبد الله بن اسحاق المدائني وطبقته ، روى عنه الحاكم النيسابوري وغيره .

قدم نيسابور سنة ٣٣٨ ، ثم خرج الى ما وراء النهر ، وتوفي سنة ٣٤٦ أو ٣٤٥ .

(التنوخي)

القاضي ابو القسم علي بن محمد بن ابى الفهم الأنطاكي البغدادي العالم بالنجوم والشعر والفقه وأصول المعتزلة ، ولد بأنطاكية سنة ٢٧٨ (رعح) ، وتوفي بالبصرة سنة ٣٤٢ (شمب) .

وكان حافظاً للشعر ذكياً ، وله عروض بديع ، (وكان) الوزير المهلبي وسيف الدولة يكرمانه ويغتنمان صحبته ، وكان المهلبي ورؤساء العراق يتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء .

ولي القضاء بعدة بلدان منها البصرة والأهواز ، وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً ، ومن شعره :

تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلا فمبلغ آراء الرجال عقولها
ورو وفكر في الكتاب فانما بأطراف اقلام الرجال عقولها

ومن شعره قصيدة في الرد على ابن المعتز الناصبي في قصيدته التي يفتخر بني العباس على آل أبي طالب ، وقد تقدم في ابن المعتز الاشارة اليها قال :

من ابن رسول الله وابن وصيه الى مدغل في عقدة الدين واصب
نشا بين طنبور وزق ومزهر وفي حجر شاد أو على ظهر ضارب
ومن ظهر سكران الى بطن قينة على شبهة في ملكها وشوائب
وقلت بنو حرب كسوكم عمائما من الضرب في الهامات حمر الذوائب
صدقت منايانا السيوف وإنما تموتون فوق الفرش موت الكواعب
ويوم حنين قلت حزناً فخاره ولو كان يدرى عدها في المثالب
أبوه مناد والوصي مضارب فقل في مناد صيت أو مضارب
وجئتم مع الأولاد تبغون إرثه فأبعد محجوب بأحجب حاجب

وقد يطلق التنوخي على ابنه أبي علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم القاضي الامامي صاحب جامع التواريخ ، وكتاب الفرج بعد الشدة .

فمن الثعالبي انه قال في حقه هو هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر ، والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله ، والفرع المشيد لأصله ، والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته .

توفي في البصرة سنة ٣٨٤ (شفد) ، أقول : وهو الذي كان مصاحباً لعضد الدولة ، وحكي له قصة قبر النذور .

قال الحموي في المعجم : قبر النذور مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل

من السور (١) يزار وينذر له .

قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد أراد الخروج الى همدان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال لي : يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلت : اطال الله بقاء مولانا هذا مشهد النذور ولم اقل قبر لعلمي بتطيره من دون هذا فاستحسن اللفظ وقال : قد علمت انه قبر النذور وإنما اردت شرح أمره فقلت له : هذا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفياً فجعل هناك زبية وسير عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً ، وشهر بالنذور لأنه لا يكاد ينذر له شيء إلا ويصح ويبلغ الناذر ما يريد وأنا احد من نذر وصح مراراً لا احصيها فلم يقبل هذا القول وتكلم بما دل على ان هذا وقع اتفاقا فتسوق العوام بأضعاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة فأمسكت فلما كان بعد ايام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني ، وذكر انه جربه لأمر عظيم ونذر له وصح نذره في قصة طويلة .

وقد يطلق التنوخي على ابنه ابي القاسم علي بن المحسن صاحب السيد المرتضى وتلميذه (ره) .

قال صاحب رياض العلماء : والأكثر انه من الامامية لكن العلامة قدعده في أواخر إجازته لابن زهرة من جملة علماء العامة ، ومن مشايخ الشيخ الطوسي (فتأمل) إنتهى .

وفي المجالس للقاضي نور الله قال قال ابن كثير الشامي في حقه : انه من

---

(١) قال الخطيب في تاريخ بغداد وعند المصلى المرسوم بصلاة العيد ، كان قبر يعرف بقبر النذور ، ويقال ان المدفون فيه رجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام يتبرك الناس بزيارته ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته ، ثم ذكر قصته بنحو ابسط .

اعيان فضلاء عصره ، ولد ببصرة سنة ٣٦٥ وسمع الحديث سنة سبعين وقبلت شهادته عند الحكام في حداثته ، وتولى القضاء بالمدائن وغيرها :

وكان صدوقاً محتاطاً إلا انه يميل الى الاعتزال والرفض إنتهى ، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه ، وقال : كتبت عنه ، وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره ، وكان متحفاً في الشهادة محتاطاً صدوقا في الحديث ، ومات في ليلة الثاني من المحرم سنة ٤٤٧ (عز) ، ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل ، وصليت على جنازته ، إنتهى .

وأبو جعفر التنوخي احمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أنباري الأصل ، ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة وحدث حديثاً كثيراً .

وفي تاريخ بغداد ذكر في حقه انه عظيم القدر واسع الادب تام المروة حسن الفصاحة حسن المعرفة بمذهب اهل العراق .

وكان لأبيه إسحاق مسند كبير حسن ، وكان ثقة وحمل الناس عن جماعة من اهل هذا البيت منهم البهلول بن حسان ثم ابنه إسحاق ثم اولاد اسحاق ، حدث منهم بهلول بن اسحاق وحدث القاضي احمد بن اسحاق وابنه محمد وحدث ابن اخي القاضي داود بن الهيثم بن اسحاق ، وكان أسن من عمه القاضي داود ابن الهيثم وأبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق ، وكان من جملة الكتاب ولم يزل احمد بن اسحاق بن البهلول على قضاء المدينة من سنة ٢٩٦ الى شهر ربيع الآخر من سنة ٣١٦ ثم صرف ومات ببغداد في سنة ٣١٨ ، وكان متفنناً في علوم شتى ، وكان تام العلم باللغة واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث والاخبار الطوال والسير والتفسير .

وكان شاعراً كثير الشعر خطيباً حسن الخطابة الى غير ذلك ، والتنوخي نسبة الى تنوخ كصبور إسم لعدة قبائل إجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على

التوازر والتناصر ، وأقاموا هناك فسموا تنوخا ، والتنوخ الاقامة ، وهـذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب .

(التوني)

إذا وصف به الفاضل فهو المولى عبد الله بن محمد التوني والبشروي ، عالم فاضل فقيه صالح زاهد عابد ورع معاصر ، صاحب أمل الآمل صاحب الوافية وشرح الارشاد والحواشي على المعالم والمدارك وغير ذلك .

قال صاحب رياض العلماء : وهذا المولى على ما سمعنا ممن رآه قد كان من اورع اهل زمانه وأتقاهم ، بل كان ثاني المولى احمد الأردبيلي رضى الله عنهما وكذلك كان اخوه المولى احمد التونى ، وكان قدس سره أولا باصبهان مـدة في المدرسة المشهورة بمدرسة المولى عبد الله التستري المرحوم ، ثم سافر الى مشهد الرضا عليه السلام وتوطن فيه مدة ثم اراد التوجه الى العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام بها من طريق قزوين وأقام مدة في قزوين مع اخيه المولى احمد المذكور في ايام حياة المولى الفاضل مولانا خليل القزويني بالتماسه وكان بينهما صحبة ومودة ، ثم توجه الى الزيارة فأدركه الموت في الطريق بكرمانشاه ودفن بهـا ، ولعل وفاته بعد المراجعة فلاحظ .

والتوني بضم التاء المثناة ثم الواو الساكنة نسبة الى تون وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان ، وبها قلعة للملاحدة الاسماعيلية وأنا دخلت تلك البلدة وكان اهلها يقولون ان هذه القلعة هي التي حبس بها الخواجة نصير الدين الطوسي بأمر سلطان الملاحدة فلاحظ قضيته .

ثم ذكر البشروي نسبة الى بشرويه وهي قرية من اعمال تون ، وقال : وقد دخلتها وكان اهلها ببركة هذا المولى وأخيه المولى احمد صلحاء اتقياء عباداً على احسن ما يكون إنتهى .

توفى المولى عبد الله التوني المذكور في ١٦ ع ١ سنة ١٠٧١ .

(التهامى) انظر أبو الحسن التهامى

(التيانى)

ابو غالب تمام كشداد بن غالب بن عمر اللغوي القرطبي صاحب المواهب له كتاب مشهور جمعه في اللغة سماه تلقيح العين ، جم الافادة ، قيل لم يصنف مثله اختصاراً وإكثاراً ، توفى سنة ٤٣٦ (تلو) ، والتيانى بفتح التاء وتشديد الياء منسوب الى التين .

(التيفاشى)

ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد التيفاشي القيسي ، حكي انه اشتغل بالأدب وبرع في ذلك ، وقدم الديار المصرية وهو صغير ، فقرأ ورحل الى دمشق ، واشتغل على تاج الدين الكندي ، ثم رجع الى بلاده وولي قضاها ثم بعد ذلك رجع الى ديار مصر والشام .

وكان فاضلا بارعا ، له شعر حسن ونثر جيد ومصنفات منها ازهار الأفكار في جواهر الأحجار ، توفى بالقاهرة سنة ٦٥١ .

(الثعالبى)

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الأديب اللغوي صاحب كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، وفقه اللغة وسحر البلاغة ، وسر الأدب واللطائف والظرائف وغير ذلك قيل في وصف اليتيمة :

أبيات اشعار اليتيمة أبكار افكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة

توفى في حدود سنة ٤٢٩ (تكط) ، والثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لأنه كان فراء ، والنيسابوري يأتي فى الحاكم النيسابوري ،

وقد يطلق الثعالبي على الشيخ الأجل احمد بن علي بن الحسين الثعالبي من مشائخ رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي ، وقد يطلق على عبد الرحمان بن محمد ابن مخلوف المالكي الأشعري ·

حكي انه رحل في طلب العلم فلقي بمصر ومكة بعض المحدثين وأخذ عنه علوماً جمة ، له (الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم) ، و (العلوم الفاخرة) ، و (الذهب الابريز في غريب القرآن العزيز) وغير ذلك ، توفى سنة ٨٧٥ .

(ثعلب)

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني بالولاء ، شيخ اديب بارع ، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة ، قرأ على ابن الأعرابي والزبير بن بكار ، وكان الشيوخ يقدمونه عليهم وهو حديث السن لعلمه وفضله ، وهو صاحب كتاب الفصيح في اللغة الذي نسب اليه الفصيحي لكثرة تكراره عليه ودرسه إياه ، وسمي الرجل ثعلب لأنه كان إذا سئل عن مسألة أجاب من هاهنا وهاهنا فشبهوه بثعلب إذا اغار .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه كثيراً ، وقال بعد ذكر جماعة ممن روى عنه ، كان ثقة حجة ديناً صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم .

وذكر عنه اشعاراً منها قوله :

إذا ما شئت ان تبلو صديقاً فجرب ودّه عند الدراهم
فعند طلابها تبدو هنات وتعرف ثم اخلاق الأكارم

وله ايضاً :

إذا انت لم تلبس لباساً من التقى تقلبت عرياناً وإن كنت كاسيا

وله ايضاً :

عجبت لمن يخاف حلول فقر ويأمن ما يكون من المنون
أتأمن ما يكون بغير شك وتخشى ما ترجمه الظنون

وله ايضاً :

بلغت من عمري ثمانينا وكنت لا آمل خمسينا
فالحمد لله وشكراً له إذ زاد في عمري ثلاثينا
وأسأل الله بلوغاً الى مرضاته آمين آمينا

قال المسعودي : كان محمد بن يزيد المبرد يحب ان يجتمع في المناظرة مع احمد ابن يحيي ويستكثر منه ، وكان احمد بن يحيي يمتنع من ذلك ، وكان احمد بن يحيي قد ناله صمم ، وزاد عليه قبل موته حتى كان المخاطب له يكتب ما يريده في رقاع ، إنتهى .

قلت : الظاهر ان هذا الصمم صار سبب موته لما يحكى انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فألقته في هوة فأخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه ، فمات ثاني يوم ، وكان ذلك ببغداد في سنة ٢٩١ ، وكان مولده سنة ٢٠٠

قال المسعودي : ودفن في مقابر الشام في حجرة اشتريت له وخلف إحدى وعشرين ألف درهم وألفي دينار وغلة بشارع باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ولم يزل احمد بن يحيي مقدماً عند العلماء منذ ايام حداثته الى ان كبر وصار إماما في صناعته ولم يخلف وارثاً إلا ابنة لابنه فرد ماله عليها إنتهى

قيل في رثائه :

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ومات احمد انحى العجم والعرب
فان تولى ابو العباس مفتقداً فلم يمت ذكره في الناس والكتب

ويأتي في المبرد ما يتعلق به ، (أقول) : ثعلب حيوان معروف كثير الفطنة والاحتيال ، يحكى إذا اجتمع عليه البق والبرغوث الكثير اخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميت أو صوف ، ثم انه يضع يده ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلا قليلا وتلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا لأحساسها بالماء فلا تزال ترتفع متدرجاً متدرجا الى الرأس فهو يغوص رأسه في الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل الى الجلدة وتجتمع فيها فاذا أحس الثعلب بذلك رماها في الماء وخرج فارغا من تلك الحيوانات المؤذية وإذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتاً فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها وأخذها .

وعن الشعبي انه قال : مرض الأسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الأسد إذا حضر فأعلمني فلما حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك ، قال : فأي شيء اصبت ؟ قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الأسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال الثعلب يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك .

(الثعلبي)

ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم المحدث النيسابوري صاحب التفسير الكبير الذي يروي عنه صاحب الكشاف وغيره الحديث المعروف في فضل من مات على حب آل محمد « ع » ، وله (العرائس في قصص الأنبياء) ؛ وهو لتشيعه أو لقلة تعصبه كثيراً ما ينقل من اخبارنا ولهذا ينقل عنه العلامة المجلسي في البحار توفي سنة ٤٢٧ أو سنة ٤٣٧ .

(ثقة الإسلام) انظر الكليني

(الثقفي)

ابراهيم بن محمد بن سعيد صاحب الغارات وكتب كثيرة نحو خمسين

مؤلفاً قالوا : كان زيدياً ثم صار إمامياً ، فعمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة والمثالب ، فاستعظمه الكوفيون وأشاروا اليه بتركه وان لا يخرجه من بلده فقال : أي البلاد ابعد من الشيعة ؟ فقالوا اصفهان فحلف ان لا يروي هذا الكتاب إلا بها ، فانتقل اليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه وأقام هناك ، ويقال ان جماعة من القميين كأحمد بن محمد بن خالد وغيره وفدوا اليه وسألوه الانتقال الى قم فأبى ، توفي رحمه الله في حدود سنة ٢٨٣ .

(الثمالي)

أبو حمزة ثابت بن دينار الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف في اسحار شهر رمضان ، كان من زهاد اهل الكوفة ومشايخها ، وكان عربياً أزدياً ، روي عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول ابو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان الفارسي وذلك انه خدم اربعة منا علي بن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام إنتهى (كش) عن علي بن ابي حمزة في خبر قال قال الصادق عليه السلام لأبي بصير : إذا رجعت الى ابي حمزة الثمالي فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت في شهر كذا في يوم كذا ، قال ابو بصير : جعلت فداك والله لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة قال صدقت ما عندنا خير لكم قلت شيعتكم معكم قال : إن هو خاف الله وراقب نبيه وتوقى الذنوب فاذا هو فعل كان معنا في درجاتنا .

قال علي فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة إلا يسيراً حتى توفي رحمه الله مات في سنة خمسين ومائة .

(الثمالي) بضم المثلثة نسبة الى ثمالة ، واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الأزد ، وسميت ثمالة لأنهم شهدوا حرباً فني فيها اكثرهم فقال الناس ما بقي منهم إلا الثمالة ، والثمالة البقية اليسيرة ، وينسب اليها ابو العباس محمد بن يزيد

المبرد ، قال عبد الصمد بن المعدل في هجوه المبرد :

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة

(الثمانيني)

ابو القسم عمر بن ثابت الضرير النحوي ، كان قائماً بعلم النحو ، عارفاً بقوانينه ، شرح كتاب اللمع لابن جني ، أخذ النحو عن ابن جني وأخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي ، توفى سنة ٤٤٢ .

(والثمانيني) نسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر ، وهي أول قرية بنيت بعد الطوفان سميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام .

(وقد) يطلق الثمانيني على الشريف علم الهدى ، قال (ضا) نقل صاحب مجالس المؤمنين عن بعض الأعلام انه ذكر في ذيل ترجمة السيد المرتضى بعد ان أثنى عليه انه خلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقروآته ومحفوظاته ، ومن الأموال والاملاك ما يتجاوز عن الوصف .

وصنف كتابا يقال له الثمانين ، وخلف من كل شيء ثمانين ، وعمره ثمانون سنة وثمانية اشهر فمن اجل ذلك سمي الثمانيني .

(الثوري)

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، وقال بعد عد جمع من مشايخه ومن روى عنه انه كان إماماً من أئمة المسلمين وعلماً من اعلام الدين مجمعاً على إمامته بحيث يستغني عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد .

وورد بغداد غير مرة فمنها حين أراد الخروج الى خراسان ، ثم ذكر

روايات في فضله ، (منها) انه لم ير افضل منه ، وأنه ما رأت العينان مثله ، وان ابن المبارك قال : كتبت عن ألف ومائة شيخ وما كتبت عن افضل من سفيان الثوري ، وانه كان اعلم بحديث الأعمش من اعمش .

(وروي) عن يوسف بن اسباط قال قال لي سفيان الثوري : وقد صلينا العشاء الآخرة ناولني المطهرة فناولته فأخذها بيمينه ووضع يساره على خده ونمت فاستيقظت وقد طلع الفجر فنظرت فاذا المطهرة بيمينه كما هي فقلت هذا الفجر قد طلع فقال : لم أزل منذ ناولتني المطهرة اتفكر في الآخرة حتى الساعة وروي عنه ايضاً انه كان في الليل ينهض مذعوراً ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات الى غير ذلك .

(ولكن) لا يخفى عليك انه كسميه ابن عيينة ليسا من اصحابنا ولا من عدادنا ، وكانا يدلسان ، وعن تقريب ابن حجر سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابو عبد الله الكوفي ثقة عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس إنتهى .

(والعجب) من ابن حجر انه إذا كان يعترف بأنه كان ربما دلس كيف وثقه وجعله إماماً حجة .

قال ابو جعفر الطبري وذكر عن زيد بن حباب قال : كان عمار بن زريق الضبي وسليمان بن قرم الضبي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري اربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون فخرج سفيان الى البصرة فلقي ابن عون وأيوب فترك التشيع ، قال : وكانت وفاته بالبصرة سنة ١٦١ إنتهى .

وقال شيخنا الطريحي في المجمع في لغة الثور وسفيان الثورى كان في شرطة هشام بن عبد الملك وهو ممن شهد قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، فأما ان يكون ممن قتله أو اعان على قتله أو خذله (إنتهى)

توفي سنة ١٦١ (قسا) وقبره في البصرة ، و (أخوه) المبارك بن سعيد

ابو عبد الرحمان الثورى كوفي ، سكن بغداد وحدث بها عن أبيه وأخيه سفيان وكان اعمى توفي بالكوفة في أول سنة ١٨٠ .

والثورى بفتح المثلثة وسكون الواو نسبة الى ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر .

وكان يقال انه في بني ثور ثلاثين رجلا ليس منهم رجلا دون الربيع بن خيثم وهم بالكوفة وليس بالبصرة منهم احد (١) (تذييل) .

وممن شارك الثورى في الرواية عن المشايخ ابو نعيم الفضل بن دكين ، ودكين لقب عمرو بن حماد بن زهير .

وكان الفضل من اهل الكوفة وكان شريك عبد السلام بن حرب في دكان واحد يبيعان ملاء ، ذكره الخطيب وأثنى عليه ووثقه وروى عنه قال شاركت الثورى في ثلاثة عشر ومائة شيخ .

وقال ايضاً : كتبت عن نيف ومائة شيخ ممن كتب عنه سفيان (وروى) عن عبد الله بن الصلت قال : كنت عند ابي نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكي فقال له مالك ؟ فقال الناس يقولون انك تتشيع فأنشأ يقول :

وما زال كتمانيك حتى كأنني ... يرجع جواب السائلي عنك اعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت وهل حي من الناس يسلم

وروى عنه قال : ما كتبت علي الحفظة اني سببت معاوية .

(وروي) عنه هذه الأشعار :

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا ... خلفا في اراذل النسناس

(١) قال الحموى في المعجم وقد اخرجت مرو من الاعيان وعلماء الدين والأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم ، منهم احمد بن محمد بن حنبل الامام ، وسفيان بن سعيد الثورى مات وليس له كفن واسمه حي الى يوم القيامة ، وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك وغيرهم .

في اناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السؤال بيأس
وبكوا لي حتى تمنيت اني مفلت منهم فرأس برأس

قال ابو يوسف يعقوب اجمع اصحابنا : ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان والحفظ ، وانه حجة .

(اقول) قد تقدم ما يتعلق به في ابو نعيم .

(الجاجرمي)

معين الدين محمد بن ابراهيم الفقيه الشافعي مذهباً والنيسابوري مسكناً ومدفناً ، صاحب كتاب الكفاية وغيره ، توفى سنة ٦١٣ (خييج) ، وجاجرم كخوارزم بلدة بين نيسابور وجوين وجرجان ، وينسب اليها بدر الدين الجاجرمي الشاعر .

(الجاحظ)

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري اللغوي النحوي ، كان من غلمان النظام ، وكان مائلا الى النصب والعثمانية .

وله كتب منها العثمانية التي نقض عليها ابو جعفر الاسكافي والشيخ المفيد والسيد احمد بن طاووس وطال عمره وأصابه الفالج في آخر عمره ، ومات بالبصرة سنة ٢٥٥ .

قال ابن شحنة في روضة المناظر : وفي سنة ٢٥٥ توفى الجاحظ عمرو بن بحر قال ذكرت للمتوكل لاعلم أولاده فلما استحضرني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار وصرفني ولما جاوز التسعين سنة انشد بحضرة المبرد :

أترجو ان تكون وأنت شيخ كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب (١)

كان موته لوقوع مجلدات من العلم عليه وهو ضعيف ، إنتهى .

ومن شعره ايضاً :

وكان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعاً وما خلدوا
تساقوا جميعاً كؤوس المنو ن فمات الصديق ومات العدو

وله ايضاً :

يطيب العيش ان تلق حكيماً غذاه العلم والظن المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الأديب
سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طبيب

(جار الله) انظر الزمخشري

(الجاربردى)

فخر الدين احمد بن الحسين الشافعي نزيل تبريز من فضلاء تلامذة القاضي البيضاوى ، له شرح الشافية وشرح منهاج استاذه ، وبينه وبين القاضي عضد الايجي مشاجرات في العلوم عظيمة ، وتوفي بتبريز سنة ٧٤٢ (ذمب) .

(الجامع)

نوح بن ابي مريم ابو عصمة الخراساني يعرف بالجامع لجمعه العلوم يروى عن الزهرى وعنه ابو حنيفة قال ابن المبارك كان يضع ، مات سنة ١٧٣ (قمج) ويظهر من الشهيد الثاني ايضاً انه كان من الوضاعين .

(١) روى الخطيب عن المبرد قال : دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو عليل فقلت له : كيف انت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما حس به ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه والآفة في جميع هذا اني قد جزت التسعين ثم انشد : أترجو (البيتين) .

(الجامع الباقولى)

ابو الحسن علي بن الحسين الضرير النحوي صاحب الجمل والجوهر ، كان من علماء المائة السادسة .

(الجامى)

المولى عبد الرحمان بن احمد بن محمد الدشتي الفارسـي الصوفي النحوى الصرفي الشاعر الفاضل المنتهي نسبه الى محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة ويقال له الجامي لأنه ولد ببلدة جام من بلاد ما وراء النهر سنة ٨١٧ قال مشيراً الى ذلك في شعره :

مولدم جام ورشحهٔ قلم جرعهٔ جام شيخ الاسلامى است
لا جرم در جريده اشعـار بدو معنى تخلصم جامى است

له تأليفات كثيرة سوى ديوانه منها كتاب نفحات القدس في ذكر الطبقات الخمس يعني من طوائف الصوفية ، وشرحه على الفصوص .

وله سبحة الأبرار وشواهد النبوة في فضائل النبي والأئمة عليهم السلام ، وشرحه على كافية ابن الحاجب سماه الفوائد الضيائية كتبه باسم ولده ضياء الدين ، وقد جمع فيه الدقائق والتحقيقات .

ونقل عن المولى العلامة الميرزا محمـد الشيرواني انه كان يقول اني درست هذا الشرح خمساً وعشرين مرة وصار اعتقادى في كل مرة اني لم استوف حق فهمه ومعرفته في المرة السابقة الى غير ذلك .

(وهل) هو من علماء السنة كما هو الظاهر منه بل من المتعصبين كما هو الغالب على اهل بلاد تركستان وما وراء النهر ولذا بالغ في التشنيع القاضي نور الله مع مذاقـه الوسيع ، أو انه كان ظاهراً من المخالفين وفي الباطن من الشيعة الخالصين ، ولم يبرز ما في قلبه تقية كما يشهد بذلك بعض اشعاره ، منها ما عن

سبحة الأبرار قوله :

بنجه وركن أسد اللهي را بيبخ بر كن دو سه روباهي را

واعتقده السيد الأجل الأمير محمد حسين الخاتون ابادي سبط العلامة المجلسي (وينقل) حكاية في ذلك مسنداً وحاصلها ان الشيخ علي بن عبد العالي ، كان رفيقاً مع الجامي في سفر زيارة أئمة العراق عليهم السلام وكان يتقيه فلما وصلوا الى بغداد ذهبا الى ساحل الدجلة للتنزة فجاء درويش قلندر ، وقرأ قصيدة غراء في مدح مولانا امير المؤمنين عليه السلام ولما سمعها الجامي بكى وسجد وبكى في سجوده، ثم اعطاه جائزة ثم قال في سبب ذلك إعلم اني شيعي من خلص الامامية ولكن التقية واجبة وهذه القصيدة مني وأشكر الله انها صارت بحيث يقرأها القارىء في هذا المكان .

ثم قال الخاتون ابادي : وأخبرني بعض الثقاة من الأفاضل نقلا عمن يثق به ان كل من كان في دار الجامي من الخدم والعيال والعشيرة كانوا على مذهب الامامية ، ونقلوا عنه انه كان يبالغ في الوصية بأعمال التقية سيما إذا اراد سفراً والله العالم بالسرائر ، توفي الجامي سنة ٨٩٨ (ضصح) ، قيل ان قبره بهراة ، ومن شعره :

أي مغبچهٔ دهر بده جام ميم كامد زنزاع سني وشيعه قيم
گويند كه جاميا چه مذهب داري صد شكر كه سك سني وخر شيعه نيم

وله ايضاً :

آنكه نا كس بود باصل سرشت بتقاليب دهر كس نشود
سك مكس را اگر كني مقلوب قلب أو غير شك مگس نشود

وله ايضاً :

دوستدار رسول وآل ويم دشمن خصم بد خصال ويم
جوهر من ز كان ايشان است رخت من از دكان ايشان است
همچه سلمان شدم ز أهل البيت گشت روشن چراغ من زان زيت

جون بود عشق صادقان درسم کي زقيد منافقان ترسم

اين نه رفض است محض ايمان است رسم معروف اهل عرفان است

رفض اگر هست حب آل نبي رفض فرض است بزرگي وغبي

وقد يطلق الجامي على ابي نصر احمد بن ابى الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله ابن ليث بن جرير بن عبد الله البجلي المعروف بزنده بيل احمد جام احد الأئمة الصوفية والمشايخ الكشفية ، قيل انه تولد بقرية نامق (يانق خ ل) من اعمال ترشيز من بلاد خراسان ، وقد اتصل في بعض الجبال الى خدمة خضر النبي عليه السلام وتلقى منه الذكر وبقي في الرياضة هناك ثماني عشرة سنة ثم توجه الى بلدة جام ، وأخذ في إرشاد الخلق بها بحيث قد تاب على يديه ستمائة ألف رجل من المتمردين قال بابا فغاني الشاعر في وصفه :

مستان اگر كنند فغاني بتوبه ميل بيري باعتقاد به از بير جام نيست

وله مصنفات وكتاب ديوان وكان جل ذلك أو كله بالفارسية .

ومن اشعاره التي تدل على حسن حاله :

أي زمهر حيدرم هر لحظه در دل صد صفا است

از بي حيدر حسن ما را إمام ورهنما است

همجو كلب افتاده أم بر خاك در گاه حسن

خاك نعلين حسين اندر دو چشمم توتيا است

عابدين تاج سر وباقر دو جشم روشن است

دين جعفر بر حق است ومذهب موسى روا است

أي موالي وصف سلطان خراسان را شنو

ذره از خاك قبرش درد منداًرا دواست

بيشواي مؤمنان است اي مسلمانان تقي

گر نقي رادوست دارم در همه مذهب روا است

عسكري نور دو چشم عالم وآدم بود
همچه مهدي يك سپهسالار در ميدان كجا است
قلعهٔ خيبر گرفته آن شهنشاه عرب
زانكه در بازوي حيدر نامهٔ از لافتى است
شاعران از بهر سيم وزر سخنها گفته اند
أحمد جامى غلام خاص شاه أوليا است

يحكي ان السلطان شاه اسماعيل الصفوي المغفور تفاءل يوما بديوان هذا الرجل لينكشف له حقيقة احواله فاذا على صدر الصفحة اليمنى هذه الأشعار :

أي زمهر حيدرم الخ ، وله ايضاً :

گر منزل افلاك شود منزل تو وز كوثر اگر سرشته باشد گل تو
چون مهر علي نباشد اندر دل تو مسكين تو وسعيهاي بيحاصل تو

وحاصل معناه بالعربية هذه الأبيات التي نسبت الى المحقق سلطان الحكماء الخواجه نصير الدين قدس سره :

لو ان عبداً أتى بالصالحات غداً يود كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوام بلا ملل وقام ما قام قوام بلا كسل
وعاش في الدهر آلافاً مؤلفة عار من الذنب معصوم بلا زلل
فليس في الحشر يوم البعث ينفعه إلا بحب أمير المؤمنين علي

توفي في حدود سنة ٥٣٦ ، وجام كما في (ق) من اعمال نيسابور .

(الجبائي)

ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان (ويطلق) على ابنه ابي هاشم عبد السلام بن محمد ، ويقال لهما الجبائيان وكلاهما من رؤساء المعتزلة ، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال والكتب الكلامية مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما .

(وحكي) انه كان لأبي هاشم ولد يقال له ابو علي ، وكان عامياً لا يعرف شيئاً فدخل على الصاحب بن عباد فظنه الصاحب انه كأبيه فأكرمه ورفع مرتبته ثم سأله عن مسألة فقال : لا اعرف ، ولا اعرف نصف العلم ، فقال له الصاحب صدقت يا ولدي ولكن اباك تقدم بالنصف الآخر .

توفى ابو علي الجبائي سنة ٣٠٣ (شج) وابنه ابو هاشم سنة ٣٢١ (شكا) قيل ان قبرهما في بغداد ولكن قال ابن النديم ان ابا هاشم حمل جنازة ابيه ودفنها في جبا ، قال الفيروز ابادي : جبي بالضم والقصر كورة بخوزستان منها ابوعلي وابنه ابو هاشم .

وقال الحموي : جبي بالضم ثم التشديد والقصر بلد أو كورة من عمل خوزستان ، ومن الناس من جعل عبادان من هذه الكورة وهي في طرف من البصرة والأهواز حتى جعل من لا خبرة له جبي من اعمال البصرة وليس الأمر كذلك ومن جبي هذه ابوعلي الجبائي ، إنتهى .

(الجبرتي)

الشيخ عبد الرحمان بن بدر الملة والدين حسن بن ابراهيم بن حسن العقيلي الحبشي المؤرخ الشهير ، كان والده من العلماء والفضلاء احد المعروفين ، وأما هو فانه حضر اشياخ العصر وجد في التحصيل حتى فاق اهل عصره وشاع ذكره في الآفاق ، له كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ويعرف بتاريخ الجبرتي جمع من حوادث القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر ، توفى سنة ١٢٣٧ أو سنة ١٢٤٠ .

(جحظة البرمكي)

النديم ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك كان فاضلا صاحب فنون ونجوم ونوادر ومنادمة ، حسن الأدب كثير الرواية

للأخبار مقبول الألفاظ حاضر النادرة ، وأما صنعته في الغناء فلم يلحقه فيها احد ، وله الأشعار الرائقة ، فمن شعره قوله :

أنا ابن اناس مول الناس جودهم   فأضحوا حديثاً للنوال المشهر
فلم يخل من احسابهم لفظ مخبر   ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله :

قد نادت الدنيا على نفسها   لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته   وجامع بددت ما يجمع

ومن شعره في رثاء ابن دريد :

فقدت بابن دريد كل فائدة   لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكي لفقد الجود مجتهداً   فصرت ابكي لفقد الجود والأدب

ولابن الرومي فيه :

نبئت جحظة يستعير جحوظه   من فيل شطرنج ومن سرطان
وا رحمتا لمنادميه تحملوا   ألم العيون للذة الآذان

وقال ابن بسام :

لجحظة المحسن عندي يد   أشكرها منه الى المحشر
لما أراني وجه برذونه   وصانني عن وجهه المنكر

توفي سنة ٣٢٤ (شكد) بواسط وحمل الى بغداد ، وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة ، لقب عليه لقب عبد الله بن المعتز أي الجاحظ الصغير و (البرمكي) تقدم ما يتعلق به في ابن خلكان .

(الجرجاني)

يطلق على جماعة منهم ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان النحوي اللغوي مؤسس علم البيان صاحب أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز والعوامل المائة .

اقول: ويأتي في المرزباني انه مؤسس علم البيان ، ومن شعره :

تذلل لمن إن تذللت له   يرى ذاك للفضل لا للبله
وجانب صداقة من لا يزال   على الأصدقاء يرى الفضل له

توفى سنة ٤٧١ (تما) ، وقد يطلق على القاضي ابى الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي والأديب الشاعر ، المتوفى بالري سنة ٣٦٢ أو ٣٦٦ ، ومن قوله :

ما تطعمت لذة العيش حتى   صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء عندي اعز من العلم   فما ابتغي سواه انيسا
إنما الذل في مخالطة النا   س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

وله في الصاحب بن عباد مدائح منها قوله :

ولا ذنب للأفكار اني تركتها   إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت لأفراد المعالي وألفت   خواطرك الألفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة   حصلنا على مسروقها ومعادها

وقد يطلق على ابى احمد محمد بن احمد بن محمد بن مكي بن يوسف القاضى الجرجانى ، قال الخطيب قدم بغداد وروى بها عن محمد بن يوسف الفربري كتاب الصحيح للبخاري ولم يحدثنا عنه احد من شيوخنا البغداديين لكن حدثنا عنه ابو نعيم الاصبهانى ومحمد بن الحسن الأهوازي ، ثم ذكر عن الأهوازي انه قال انشدني القاضي احمد الجرجاني لنفسه :

إذا المرء لم يحسن مع الناس عشرة   وكان بجهل منه بالمال معجبا
ولم تره يقضي الحقوق فانه   حقيق بأن يقلى وأن يتجنبا

وأنشدني ايضاً :

مضى زمن وكان الناس فيه   كراماً لا يخالطهم خسيس
فقد دفع الكرام الى زمان   اخس رجالهم فيه رئيس

تعطلت المكارم يا خليـــلي وصار الناس ليس لهم نفوس

(إنتهى)

والشيخ ابو المحاسن الجرجاني ، كان من اكابر علمائنا المعاصرين للعلامة الحلي ، له كتاب تكملة السعادات في كيفية العبادات المسنونات فارسي ألفه ، سنة ٧٢٢ كذا عن الرياض ، الجرجان بلدة معروفة يعبر عنها بأستراباد ايضاً كما قاله صاحب مجالس المؤمنين وقال اهلها بالتشيع مشهورون ، ويؤيد الخبر الوارد في ورود ابي محمد العسكري عليه السلام لجرجان بطي الأرض يوم الثالث من شهر ربيع الثاني من سر من رأى لجواب سؤالات الناس وحوائجهم .

وفي (ضا) عن تلخيص الآثار انها مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وهي اقل ندى ومطراً من طبرستان ، يجري بينهما نهر تجري فيها السفن إلى ان قال : هواها رديء بها مشهد لبعض أولاد علي الرضا عليه السلام ، والعجم يسمونه كور سرخ وهذا مشهور ينسب اليها الامام عبد القاهر ، كان فاضلا عارفا بعلم البيان ، له كتاب في إعجاز القرآن في غاية الحسن ، والقاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز كان ذا نظم ونثر عديم النظير وينسب اليها القاضي فخر الدولة الديلمي والسيد الحكيم ابو ابراهيم اسماعيل بن محمد بن الحسين صاحب كتاب الذخيرة الخوارزمشاهية ، إنتهى .

(الجرمى)

بفتح أوله وسكون ثانيه ابو عمر صالح بن اسحاق النحوي اللغوي البصري المنتسب الى جرم بن ريان الذي هو ابو قبيلة من قبائل اليمن .

كان عالماً باللغة حافظاً لها ، وكان جليلا في الحديث والأخبار اخذ عن الأخفش وغيره ولقي يونس ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن ابي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي .

وله كتب في السير والنحو وغيره ، منها كتاب جيد يعرف بالفرخ يعني فرخ كتاب سيبويه .

روى الخطيب عن ثعلب قال قال لي ابن قادم : قدم ابو عمر الجرمى على الحسن بن سهل فقال لي الفراء بلغني ان ابا عمر الجرمى قدم وأنا احب ان ألقاه فقلت له : فاني اجمع بينكما فأتيت ابا عمر فأخبرته فأجاب الى ذلك وجمعت بينهما فلما نظرت الى الجرمى قد غلب الفراء وأفحمه ندمت على ذلك ، قال ثعلب قلت له : ولم ندمت على ذلك ؟ فقال لي : لأن علمي علم الفراء فلما رأيته مقهوراً قل في عيني ونقص علمه عندي إنتهى .

توفى سنة ٢٢٥ (كره) .

(الجزرى)

انظر ابن الأثير ، وقد يطلق الجزري على شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ابى بكر المؤرخ الاديب الشاعر الذى ألف ذيلا على كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ، توفى سنة ٧٣٩ (ذلط) .

وقد يطلق على محمد بن محمد الجزرى الشافعي الدمشقي المتوفى سنة ٨٣٣ (ضلج) صاحب المقدمة الجزرية في التجويد ، والجزرى منسوب الى جزيرة ابن عمر قرب الموصل .

(الجزولى)

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز البربري المراكشي النحوى ، استاذ شلوبين وابن معط ، اخذ عن العلامة المقدسي ، له الجزولية مقدمة نحوية ، إعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ، توفى سنة ٦٠٧ أو ٦١٠ ، وجزوله بضم الجيم بطن من البربر .

(الجصاص)

ابو بكر احمد بن علي الرازى الحنفي البغدادى المتوفى سنة ٣٧٠ صاحب شرح احكام القرآن وأسماء الله الحسنى وغير ذلك .

(الجعابى)

ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي قاضى الموصل يعرف بابن الجعابى ايضاً ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال بعد عد جم كثير ممن يحدث عنهم كان احد الحفاظ الموجودين ، صحب ابا العباس بن عقدة وعنه اخذ الحفظ ، وله تصانيف كثيرة في الأبواب والشيوخ ، ومعرفة الأخوة ، والأخوات ، وتواريخ الأعمار .

وكان كثير الغرائب ، ومذهبه في التشيع معروف ، وكان يسكن بعض سكك البصرة .

روي عنه الدارقطني وابن شاهين ، ثم ذكر عن محمد بن الحسين القطان قال : سمعت ابا بكر بن الجعابي يقول دخلت الرقة فكان لي ثم قطرين كتباً فأنفذت غلامي الى ذلك الرجل الذي كتبي عنده فرجع الغلام مغموماً فقال : ضاعت الكتب فقلت : يا بني لا تغتم فان فيها مائتي ألف حديث لا يشكل علي منها حديث لا إسناداً ولا متناً .

حدثنا علي بن ابى علي المعدل عن ابيه قال : ما شاهدنا احفظ من ابى بكر ابن الجعابى ، وسمعت من يقول : انه يحفظ مائتي ألف حديث ويجيب في مثلها إلا انه كان يفضل الحفاظ فانه كان يسوق المتون بألفاظها وأكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك ، الى ان قال : وكان إماماً في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال وأسمائهم وأنسابهم وكناهم ومواليدهم وأوقات وفاتهم ومذاهبهم وما يطعن به علي كل واحد وما يوصف به من السداد ، وكان في آخر عمره قد انتهى

هذا العلم اليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه في الدنيا .

وروى انه كان يملي مجلسه فتمتلىء السكة التي يملي فيها والطريق ، توفي سنة ٣٥٥ ببغداد وصلي عليه في جامع المنصور وحمل الى مقابر قريش ودفن بها وكانت سكينة نائحة الرافضة تنوح على جنازته ، إنتهى ما نقلناه من الخطيب ملخصاً وتقدم ما يتعلق به في ابن الجعابي .

(الجعفى) انظر الصابونى

(الجغمينى)

المحقق محمود بن محمد بن عمر من علماء القرن التاسع صاحب القانونچه في الطب وهو متن صغير الحجم وجيز النظم مأخوذ من القانون والملخص في الهيئة .

(جلال الدين) انظر الدوانى

(جلال الدين السيوطى) انظر السيوطى

(جلال الدين المحلى) انظر المحلى

(الجلبي) انظر الكاتب الجلبى

(الجلدكى)

عز الدين ايدمر بن علي المتوفى سنة ٧٦٢ كان مولعاً بدرس علم الكيميا ، وقد عدله من هذا الفن ما ينيف على عشرين مصنفاً .

(الجلودى)

بفتح الجيم وضم اللام ابو احمد عبد العزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى الجلودي البصري ، كان من اكابر الشيعة الامامية والرواة للآثار والسير ، له كتب كثيرة يقرب من مائتين ، منها كتاب مجموع قراءة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وكتاب شعر علي عليه السلام ، وكتاب المتعة وما جاء في تحليلها توفي سنة ٣٣٢ (شلب) .

وذكره (جش) وقال : هو منسوب الى جلود قرية في البحر، وقال : قال قوم ان جلود بطن من الأزد ولا يعرف النسابون ذلك ، وله كتب الى ان قال لنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الله اجازنا كتبه جميعها ابو الحسن علي بن حماد ابن عبيد الله بن حماد العدوي وقد رأيت ابا الحسن بن حماد الشاعر إنتهى .

وقال العلامة في حقه ثقة إمامي المذهب وكان شيخ البصرة وأخبارها ، وكان عيسى الجلودي من اصحاب ابي جعفر عليه السلام إنتهى .

والجلودي ايضاً احد المشايخ الذين خدموا الرشيد فقتلهم المأمون وملخص خبره ما رواه الصدوق عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم ما حاصله ان ابا الحسن الرضا عليه السلام أشار الى المأمون بأن يخرج من بلاد خراسان ويتحول الى موضع آبائه وأجداده وينظر الى امور المسلمين ولا يكلهم الى غيره فبلغ ذلك ذا الرياستين وقد كان غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأي فقال : يا امير المؤمنين الرأي ان تقيم بخراسان حتى تتناسى الناس ما كان من أمر بيعة الرضا وأمر محمد اخيك وها هنا مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك فان اشاروا به فامضه فقال المأمون مثل ما قال مثل علي بن ابي عمران وابن مونس والجلودي وهؤلاء هم الذين نقموا بيعة ابي الحسن « ع » ولم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب فقال المأمون نعم فلما كان من الغد جاء ابو الحسن « ع » فدخل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ما صنعت ؟ فحكى له ما قال ذو الرياستين فدعا المأمون بهؤلاء النفر فأول من دخل عليه علي بن ابي عمران فنظر الى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال : اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصكم به وتجعله في ايدي اعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشردونهم في البلاد .

قال المأمون له : يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا ؟ قدمه يا حرسي واضرب عنقه فضرب عنقه ودخل ابن مؤنس فلما نظر الى الرضا بجنب المأمون قال :

يا امير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد دون الله قال المأمون يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا ؟ يا حرسي قدمه واضرب عنقه فضرب عنقه ، ثم ادخل الجلودى وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به ان يضرب عنقة وأن يغير على دور آل ابي طالب وان يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوباً واحداً ففعل الجلودى ذلك ، وقد كان مضى ابو الحسن « ع » فصار الجلودى الى ابى الحسن « ع » فهجم على داره مع خيله فلما نظر اليه الرضا عليه السلام جمل النساء كلهن في بيت ووقف على باب البيت وقال الجلودي لأبى الحسن « ع » لا بد من ان ادخل البيت فأسلبهن كما امرني امير المؤمنين فقال الرضا « ع » : أنا اسلبهن لك وأحلف اني لا ادع عليهن شيئاً إلا اخذته فلم يزل يطلب اليه ويحلف له حتى سكن فدخل ابو الحسن «ع» فلم يدع عليهن شيئاً حتى اقراطهن وخلاخيلهن وأزارهن إلا اخـذه منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير فلما كان في هذا اليوم وأدخل الجلودي على المأمون قال الرضا « ع » يا امير المؤمنين هب لي هذا الشيخ ، فقال المأمون يا سيدي هذا الذى فعل ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل من سلبهن ونظر الجلودى الى الرضا « ع » وهو يكلم المأمون ويسأل عن ان يعفو عنه ويهبه له فظن انه يعين عليه لما كان الجلودي فعله فقال يا امير المؤمنين اسألك بالله وبخدمتي للرشيد ان لا تقبل قول هذا في ، فقال المأمون : يا أبا الحسن قـد استعفى ونحن نبر قسمه ، قال : لا والله لا اقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه فقدم وضرب عنقه .

(الجماز)

الشاعر محمد بن عمر بن حماد مولى ابي بكر من اهل البصرة ، شاعر أديب. قال الخطيب : كان ماجناً خبيث اللسان ، وكان يقول : انه اكبر سناً من ابي نؤاس ، دخل بغداد في ايام هارون الرشيد وفى ايام جعفر المتوكل ، وكان

المتوكل قد كتب في حمله اليه فلما دخل عليه انشده :

ليس لي ذنب الى الشيعة إلا الخلتين
حب عثمان بن عفا ن وحب العمرين

ثم ذكر الخطيب نوادر عنه ، وفي آخره أمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم فأخذها وانحدر فمات فرحاً بها .

(الجماعيلى)

ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي النابلسي صاحب الكمال في معرفة الرجال ، ولد في جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ ومات بالقاهرة سنة ٦٠٠ ستمائة ، وجماعيل بالضم وقد يشدد الميم قرية بالقدس ، ولا يخفى ان هذا الرجل غير عبد الغني النابلسي الصوفى صاحب القصيدة الشطحية ·

منها قوله :

وجودي جل عن جسمي وعن روحي وعن عقلي
وعن شرعي وتكليفي وعن حكمي وعن نقلي
وعلمي ليس يدركه سوى من لم يزل مثلي
ولو زال الغطا عن علم أهل العقد والحل
لأضحى علمهم في بحر علمي قطرة الطل
وعلم الجفر من علمي وموسى رشحة البل
واني هدهد الأخبار للقوم الاولى قبلي
ووجهي قد غسلت الكون عنه أيما غسل
واني لست مخلوقا ولا شرباً ولا أكلي
ولا اني أنا الخلاق ذو صنع وذو فعل
أنا الشامي أنا الهندي أنا الرومي أنا الصقلي

أنا الأكوان بي قامت أنا الأفلاك من اجلي
أنا المعروف في الدنيا وفي الأخرى بذى الفضل
واني لست إنساناً ولا من ذلك النسل
ولا اني جنين أو بمولود ولا طفل
وما عبد الغني اسمي وهذا مقتضى شكلي
ولكن عالم الأوها م يمشي بي على مهل
فيا من رام في الدنيا يراني طالباً وصلي
تجرد وانتزح واخر ج عن الأكوان بالعقل
وكن خمراً بلا كأس وكن شمساً بلا ظل
وحقق واقطع الأحبال وامسك دونها حبلي

(الأبيات) ورد عليه الشيخ ابراهيم الحر الصوري الشيعي بقوله :

رويداً يا اخا الفضل مزجت الشهد بالخل
اذعت السر يا هذا شربت الجور بالعدل
أيا عبد الغني مهلا فليس القول كالفعل
لقد اكثرت من هذر يضاهي صفوة الطفل
دعاو لا يدانيها سوى عار من العقل.
فما هذا الذى تهذي رويداً يا ابا الجهل
حلول واتحاد ثم تشبيه مع البطل
فيا عبد الغني الشامى تفطن واستمع نقلي
فما المشكاة يا رومي وما المصباح يا صقلي
وما الزيتون يا هندى فقل يا فاتح المقل
ألا يا هدهد الاخبار خبر بالورى واجل
أيا عبد الغني اكثر ت من هذر ومن هزل

لقد ابرزت مكنوناً خلاف العقل والنقل

الأبيات ، ويأتي في النابلسي ذكر حفيد عبد الغني صاحب القصيدة .

(جمال الدين)

يطلق على جماعة منهم المحقق المدقق الآغا جمال الدين محمد بن الحسين بن جمال الدين محمد الخونساري .

(قال) صاحب جامع الرواة في حقه : جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثقة ثبت عين صدوق عارف بالأخبار والفقه والكلام والأصول والحكمة ثم عد تأليفاته وتعليقاته ، منها تعليقاته على التهذيب والفقيه وشرح اللمعة والشرائع والشفاء وشرح الاشارات وشرح فارسي على الغرر والدرر .

(اقول) : من راجع تصنيفاته يعلم منها جودة فهمه وحسن سليقته وصفاء ذهنه خصوصاً في فهم ظواهر الأحاديث كما يظهر من ترجمته مفتاح الفلاح وما علقه عليه من الحواشي وغيرها .

(كانت) امه اخت المحقق السبزواري الذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

(يروي) عن والده المحقق الخونساري الذي يأتي ذكره ، (ويروي) عنه السيد ابراهيم بن مير معصوم الحسيني القزويني (١) وهو كما وصفه الشيخ عبد النبي القزويني في محكي تتمة امل الآمل بحر متلاطم مواج ، ما من علم إلا وقد نظر فيه وحصل منه .

كان في خزانة كتبه زهاء ألف وخمسمائة كتاب في انواع العلوم لا يوجد

(١) ويروي ايضاً عن العلامة المجلسي والسيد حسين بن جعفر الخونساري والمير سيد عبد الباقي ومحمد باقر بن محمد باقر الهزار جريبي والشيخ محمد مهدي الفتوني وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين .

فيها كتاب إلا وفيه اثر خطه من تصحيح او حاشية ، وكتب بخطه سبعين مجلداً من تأليفه وغيره .

عاش نحو ثمانين سنة صرف جلها في تحصيل العلوم ، وكان متواضعاً متعبداً ذات صفات جميلة وكمالات نبيلة ، واعطاه الله تعالى جاهاً عظيما واولاداً فضلاء وسعة في الرزق وعمراً طويلا ، قرأت عليه قطعة من ذخيرة السبزواري وقابلت معه كتاب المنتقى (إنتهى) كلام صاحب تتمة امل الآمل في وصف السيد ابراهيم وتوفى السيد المذكور في سنة ١١٤٥ (غقمد) بقزوين .

روي عنه ابنه العالم الجليل والسيد النبيل صاحب الكرامات الباهرة السيد حسين القزويني استاذ العلامة بحر العلوم رضوان الله عليهم اجمعين .

وتوفي الآغا جمال الدين في ٢٦ شهر رمضان في اصبهان سنة ١١٢٥ (غقكه) ودفن في مقبرة تخته فولاد عند قبر والده المحقق ، وكان نقش خاتمه يا من له العزة والجمال .

والخونساري يأتي بعد ذلك (وقد يطلق) جمال الدين على السيدعطاء الله ابن الأمير فضل الله الشيرازي الدشتكي (١) المحدث صاحب كتاب روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب ، كتبه بأمر الأمير علي شير ملك الهراة وهو ابن عم المير غياث الدين المنصور المعروف الذي كان من علماء المائة التاسعة وكان ولده الأمجد المير نسيم الدين محمد الملقب بمير كشاه في تكميل العلوم والفنون لا سيما علم الحديث وحيد زمانه وفريد اقرانه ، وله اعتراضات على كلمات الذهبي في كتاب الميزان تدل على تشيعه فراجع (ضا) .

(جمال الدين الإفريقي)

ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي المصري المعروف

---

(١) يظهر من مجالس المؤمنين والأمل تشيعه فلاحظ .

بابن منظور صاحب كتاب لسان العرب في اللغة وهو كبير جداً جمع فيه بين التهذيب للأزهري والمحكم لابن سيدة والصحاح وحواشيه والجمهرة لابن دريد والنهاية ، قالوا في حقه : انه ولد سنة ٦٣٠ ، وسمع من ابن المقير وغيره ، وجمع وعمر وحدث واختصر كثيراً من كتب النحو المطولة كالأغاني والعقد والذخيرة ومفردات ابن البيطار ، ويقال : ان مختصراته خمسمائة مجلد وخدم في ديوان الانشاء مدة عمره .

وروى عنه السبكي والذهبي ، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة واختصر تاريخ دمشق في نحو ربعه وعنده تشيع بلا رفض ، مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

ومن نظمه :

بالله إن جزت بوادي الاراك	وقبلت عيدانه الخضر فاك
ابعث الى عبدك من بعضها	فانني والله ما لي سواك

(جمال الدين الافغاني)

محمد بن السيد صفتر الحسيني من بيت عظيم من بلاد الأفغان رأيت ترجمته في بعض المواضع هكذا :

(نشأ) بكابل وتلقى علوماً جمة ، برع فيها واستكمل الغاية من دروسه في الثامنة عشر من عمره ثم سافر الى الهند ومنها الى الاقطار الحجازية ورجع الى بلاده فدخل في بطانة الأمير دوست محمد خان وصحبه في غزوة هراة ثم جاء مصر فأقام بها اياماً يخالط اهل العلم ، وارتحل الى الاستانة ثم عاد الى القاهرة وانتشر صيته في الديار المصرية وكان ذلك في سنة ١٢٨٨ فتولى تعليم المنطق والفلسفة في الازهر ، فانخرط في سلك تلامذته الشيخ محمد بن عبده بن حسن المصري مفتي الديار المصرية مع جماعة من نوابغ المصريين فكأن الافغاني نفخ فيهم من

روحه فنشطوا للعمل في الكتابة وإنشاء الفصول الأدبية والحكمة وكان الشيخ محمد عبدة اقربهم الى طبعه وأقدرهم على مباراته .

وفي سنة ١٢٩٦ أبعد من مصر فرحل الى الهند ومنها الى لندن وباريس وأنشأ جريدة العروة الوثقى وكان يحررها مع صديقه الشيخ محمد عبدة نشر منها ثمانية عشر عدداً ثم استدعاه السلطان عبد الحميد فقدم الاستانة سنة ١٣١٠ ، وبقي فيها الى ان مات .

له رسالة ابطال مذهب الدهريين ، وتاريخ الأفغان وغير ذلك ، توفي صديقه الشيخ محمد عبده صاحب المؤلفات والمنشآت في سنة ١٣٢٣ (غشكج)

(جمال الدين القرشي) يأتي ذكره في الجوهري

(الجنابي)

هو ابو سعيد القرمطي الذي ظهر بالبحرين سنة ٢٨٦ واجتمع اليه جماعة من الأعراب والقرامطة فقوي أمره فقتل من حوله من تلك القرى ، ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم المعتضد بالله جيشاً يقاتلهم مقدمه العباس بن عمر والغنوي فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس وأسر العباس وذلك في سنة ٢٨٧ فقتل ابو سعيد الأسرى وأحرقهم واطلق العباس ليمضي الى صاحبه ويخبره بما رأى ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة ٢٨٩ وجرت بين الطائفتين وقعات وقتل ابو سعيد سنة ٣٠١ قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد ، وكان قد استولى على بلاد البحرين وفي سنة ٣١١ قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها بسلالم الشعر فلما حصلوا بها ثاروا اليهم وقتلوا متولي البلاد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم ، وأقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ،

ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة ٣١٧ فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ، ثم وافاهم ابو طاهر بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الأسود وأنفذه الى هجر ، وقلع باب الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على احد منهم ، وأخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية كتب اليه ينكر عليه ذلك ويلومه ويلعنه فأمره برد الاموال ورد الحجر ورد كسوة الكعبة ، فلما وصله ذلك الكتاب اعاد الحجر واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فردّه ، وكان بحكم التركي أمير بغداد والعراق قد بذل لهم في ردّه خمسين ألف دينار فلم يردوه وردوه الآن وعلى الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد ، وملكوا كثيراً من البلاد .

وقتل ابو طاهر في سنة ٣٣٢ (شلب) ، والجنابي بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الألف باء موحدة نسبة الى جنابة بلد من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها .

(والقرمطي) بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم ، والقرمطة تقارب الشيء بعضهم من بعض يقال خط مقرمط وشيء مقرمط إذا كان كذلك وكان ابو سعيد المذكور قصيراً مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي

(الجنابذى)

نسبة الى جنابذ بالضم ناحية من نواحي نيسابور يقال لها كناباد ينسب اليها جمع كثير منهم ابن الأخضر الجنابذي صاحب كتاب معالم العترة النبوية الذى ينقل منه الشيخ الأربلي في كشف الغمة وقد تقدم في ابن الأخضر .

(الجنيد)

كزبير لقب ابى القسم سعيد بن محمد بن الجنيد القواريري الزاهد المشهور سلطان الطائفة الصوفية (قيل) اصله من نهاوند ، وهي مدينة من بلاد الجبل قيل : ان نوح ﷺ بناها وكان اسمها نوح أوند ، ومعنى أوند نبي فعربوها فقالوا : نهاوند ، ومولده ومنشأه العراق .

كان شيخ وقته وفريد عصره في الزهد والتصوف ، صحب خاله السرى السقطي ، وصحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعي المشهور ، (له) كلمات معروفة في الحقيقة .

(يحكى) عنه قال : ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها ، قيل له : وما هي ؟ قال : مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول :

إذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى ... تقولين لو لا الهجر لم يطب الحب

وإن قلت هذا القلب احرقه الهوى ... تقولي بنيران الهوى شرف القلب

وإن قلت ما اذنبت قالت مجيبة ... حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت ، توفي ببغداد سنة ٢٩٧ (رصز) ودفن في المقبرة الشونيزية يعني مقابر قريش عند خاله السرى .

(روى) الخطيب عن جعفر الخلدي قال : رأيت الجنيد في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات ، وفنيت تلك العلوم ، ونفدت تلك الرسوم ، وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار .

وكان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريرى ، (وخاله) ابو الحسن السري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة ، وكان تلميذ

البشر الحافي والمعروف الكرخي وكان استاذ ابن اخته الجنيد ، وينقل عن الجنيد انه قال : رفع السري إلي رقعة وقال : هذه لك خير من سبعمائة قصة أو حديث يعلق فاذا فيها :

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي أرى الأعضاء منك الكواسيا
فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبق لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

(وكان) ممن عاصره ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال ما ملخصه : انه قدم واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك ، ونصبوا له منصة وأقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون ، فتكلم الجنيد فقال له يحيى : اسكت يا خروف مالك والكلام إذا تكلم الناس .

(وقال) وكان ليحيى بن معاذ اخ يقال له اسماعيل بن معاذ ، وكان صاحب أدب وشعر ومجالسة للملوك ، وكانت له إمرأة يقال لها فاطمة (وكان) ليحيى مناجاة وإشارات وعبارات ، فمنها قوله عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب ، وذنوب بعدد الرمل والتراب ، ثم تطمع في الكواعب الأتراب هيهات انت سكران بغير شراب ، ما اكملك لو بادرت املك ، ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك .

(وكان) يقول : ومن لي بمثل ربي إن أدبرت ناداني وإن اقبلت ناجاني وإن دعوت لباني حسبي ربي . وأنشأ يقول :

حسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك
إذا ما لقيت الله عني راضياً فان سرور النفس فيما هنالك

خرج الى بلخ وأقام بها اياماً ثم رجع منها الى نيسابور وسكن بها الى ان مات ١٦ ج ١ سنة ٢٥٨ (نحر) .

(الجواليق)

ابو محمد اسماعيل بن ابى منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر اللغوي النحوي البغدادي .

كان إمام اهل الأدب بعد أبيه ابي منصور بالعراق فاختص بتأديب اولاد الخلفاء ، (وكانت) له معرفة باللغة والادب ، مليح الخط جيد الضبط وكانت له حلقة بجامع القصر يقرأ فيها كل جمعة ، وكان إمام جماعة المستضيء بالله ، ومقرباً عنده في الغاية .

توفى سنة ٥٧٥ (ثمه) ، وكان ابوه البارع ابو منصور الجواليقي لغوياً نحويا إماماً في فنون الادب ، وكان إمام جماعة للمقتفي بالله يصلي به الصلوات الخمس ، سمع الخطيب التبريزى وروى عنه الكندي وابن الجوزى .

وكان مليح الادب ، درس الأدب في النظامية بعد التبريزي وكان متواضعاً طويل الصمت ، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق ، ويكثر من قول لا أدرى ، ألف تكلة درّة الخواص وشرح ادب الكاتب .

ومن فضلاء تلامذته كمال الدين بن الأنباري والزمخشري ، توفى سنة ٥٣٩ (ثلط) ودفن ببغداد في باب الحرب

(وعن ض) قال ابن الجواليقي من الامامية واليه اسند الشهيد الثاني «ره» إجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي (ره) وإليه ينسب بعض نسخ دعاء السمات ، وقد يطلق على بعض العامة وهو (أي ابن الجواليقي الامامي) الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي إنتهى .

(والجواليقي) نسبة الى عمل الجوالق وبيعها ، والجواليق جمع جوالق وهو وعاء معروف ، وكأنه معروف جوال ، وينسب اليه ابو الحكم هشام بن سالم الجواليقي الثقة الجليل الراوي عن ابي عبد الله وأبي الحسن « ع » عده الشيخ

المفيد من فقهاء الاصحاب وله اصل ويروي عنه كثير من الأجلاء كابن ابي عمير وصفوان وابن محبوب والبزنطي والحسين بن سعيد وابن بزيع وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين .

وهو الذي كان أول من دخل على الامام موسى بن جعفر بعد وفاة أبيه عليهم السلام واطلع على إمامته ثم اخبر اصحابه بذلك وصرفهم عن عبد الله الأفطح الذي جلس مجلس أبيه وادعى الامامة افتراء .

(الجوهری)

ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي ، كان من اذكياء العالم وأعاجيب الدنيا لأنه كان من الفاراب احدى بلاد الترك من عشيرة تركية ، ولع باللغة العربية وأسرارها وأخذ يطوف من مظان وجودها .

اخذ عن السيرافي والفارسي وسافر الى الحجاز وشافه باللغة العرب العاربة ودخل بلاد ربيعة ومضر فأقام بها مدة في طلب اللغة ثم عاد الى خراسان ونزل دامغان عند أبي الحسين بن علي الذي هو احد اعيان الكتاب والفضلاء مكرماً عنده في الغاية ثم اقام بنيسابور مدة يدرس في اللغة ويعلم في الكتابة ويشتغل بالتصنيف ، وتعلم الخط وكتابة المصاحف والدفاتر ، وصنف كتابا في العروض ومقدمة فى النحو والصحاح فى اللغة بأيدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم ، أحسن تصنيفه وجود تأليفه وقد اعتنى به الفضلاء فانتخبه بعضهم وسماه منتخب الصحاح وجمع اكثر لغاته محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر الرازي بطريق الاختصار وسماه مختار الصحاح ، وأخرجه الى الفارسية بعد التلخيص الشيخ ابو الفضل محمد بن عمر بن خالد المدعو بجمال الدين القرشي فوسمه بالصراح من الصحاح وكان خط الجوهري في نهاية الحسن بحيث يضرب به المثل في الحسن ويذكر مع

ابن مقلة ونظرائه حكي انه مات مترديا من سطح ، واختلف في سنة وفاته ولعل الأشهر انها سنة ٣٩٣ .

وقيل انه تغير عقله وعمل دفتين وشدهما كالجناحين وقال : اريد ان اطير وقفز به من علو فهلك والله تعالى العالم .

وقد يطلق الجوهري على ابي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري مولى بني هاشم ، سمع سفيان الثوري ومالك بن أنس وشعبة ومن في طبقتهم وكتب عنه ابن حنبل وابن معين ، وروى عنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهم ، ذكر الخطيب في تاريخ احمد بن القسم بن مساور ابي جعفر الجوهري المتوفى سنة ٢٩٣ انه اكثر عن علي بن الجعد فكتب عنه خمسة عشر ألف حديث وروى الخطيب ايضاً في ج ١١ عن ابي غسان الدوري قال : كنت عند علي بن الجعد فذكروا عنده حديث ابن عمر كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ فنقول خير هذه الامة بعد النبي ﷺ ابو بكر وعمر وعثمان فيبلغ النبي ﷺ فلا ينكر فقال علي: انظروا الى هذا الصبي هو لم يحسن ان يطلق امرأته يقول كنا نفاضل (يشير الى حديث ابن عمر انه طلق إمرأته في الحيض) .

وروي عن احمد بن ابراهيم الدورقي قال قلت لعلي بن الجعد : بلغني انك قلت ابن عمر ذاك الصبي ؟ قال : لم اقل ولكن معاوية ما اكره ان يعذبه الله عز وجل

وعن هارون بن سفيان المستملي المعروف بالديك قال : كنت عند علي ابن الجعد فذكر عثمان بن عفان فقال : اخذ من بيت المال مائة الف درهم بغير حق (الخ) ، توفي سنة ٢٣٠ وقد استكمل ٩٦ .

اقول : قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٢٣٠ وفيها مات علي بن الجعد ابو الحسن الجوهري وكان عمره ستاً وتسعين سنة ، وهو من مشايخ البخاري ، وكان يتشيع إنتهى .

وقد يطلق ابنه الحسن بن علي الجعد ، ولي قضاء مدينة المنصور بعد عبدالرحمان بن اسحاق الضبي ، وكان سرياً ذا مروة ، وكان من العلماء بمذهب اهل العراق ، اخذ عن أبيه وولي القضاء في حياة ابيه، وتوفي سنة ٢٤٢ ، وتوفي ايضاً ابو حسان الزيادي الحسن بن عثمان وكل واحد منهما قاضي ، كان احدهما على المدينة والآخر الشرقية ، فقيل في رثائهما :

سر بالكرخ والمدينة قوم　　مات في جمعة لهم قاضيان

لهف نفسي على الزيادي منهم　　ثم لهفي على فتى الفتيان

وقد يطلق الجوهري على الشيخ المقدم احمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة ، ذكره الشيخ الطوسي في (ست) ، وينقل منه كثيراً ابن ابي الحديد في شرح النهج ، وهو عالم محدث كثير الادب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون ، ورووا عنه مصنفاته ·

وقد يطلق على ابي عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله الجوهري المعروف بابن عياش وقد تقدم وقال صاحب (ضا) في ذكر من يطلق عليهم الجوهري ، (ومنهم) الشاعر الاديب الماهر المشهور ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني الصاحب للقصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت ومصائب شهدائهم الأبرار صلوات الله عليهم ، كما في الرياض .

ثم قال : ومنهم ايضاً في هذه الأواخر من الفارسيين الأعاجم الميرزا محمد باقر الجوهري الهروي الأصل القزويني المسكن الاصفهاني المتوفى والمدفن الذي كان في الحقيقة مالكا لأزمة النظم والنثر ، وإماماً لأئمة الكلام الفارسي في قرب هذا العصر ، صاحب كتاب طوفان البكاء في مقاتل الشهداء وغير ذلك ، وكانت وفاته زمن اعتكافه بباب سيدنا وسمينا الامام العلامة المرحوم البقار للفضائل والعلوم صاحب مطالع الأنوار في حدود نيف و ١٢٤٠ إنتهى .

(الجويني) انظر إمام الحرمين

(الجهضمي)

نصر بن علي بن نصر البصري الجهضمي ، كان من اهل البصرة وقدم بغداد وحدث بها ، روى الخطيب انه روي عن علي بن جعفر العلوي قال حدثني اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن جده ﷺ ان رسول الله ﷺ اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال : من احبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامـة .

قال ابو عبد الرحمان عبد الله ، لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي امر المتوكل بضربه ألف سوط ، وكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له : هذا الرجل من اهل السنة ، ولم يزل به حتى تركه ، وكان له ارزاق فوفرها عليه موسى ، قال الخطيب : إنما امر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضيـاً فلما علم انه من اهل السنة تركه .

وروى عنه ايضاً قال : دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق وأكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الأصمعي :

لم أر مثل الرفق في لينه   اخرج للعذراء من خدرها

من يستعن بالرفق في امره   يستخرج الحية من خدرها

فقال : يا غلام الدواة والقرطاس فكتبهما ، وروي انه بعث اليه المستعين بالله يشخصه للقضاء فصلى ركعتين وقال اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني اليك فنام فأنبهوه فاذا هو ميت ، وكان موته في سنة ٢٥٠ (رن) .

والجهضمي نسبة الى جهضم كجعفر وهو بمعنى الأسد واسم ولعله اسم بعض اجداده أو اتفقت له قصة مع الأسد أو غير ذلك .

(الجهنى)

الذي ينقل منه فضل ليلة القدر وانها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان إسمه عبد الله بن انيس ، ولكن ذكر ابن الاثير في اسد الغابة ان اسمه جحش فراجع باب الجيم منه .

(جيحون) .

لقب تاج الشعراء الأغا محمد اليزدي المعروف بالميرزا جيحون صاحب ديوان شعر بالفارسية المتوفى في حدود سنة ١٣١٨ .

(الحاتمى)

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادى احد اعلام الأدب المطلعين على لغة العرب ، اخذ عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب ، وأخذ عن جمع من الأكابر منهم القاضي التنوخي ، وله الرسالة الحاتمية شرح فيها ما جرى بينه وبين المتنبي من إظهار سرقاته وإبانة عيوب شعره ، توفى سنة ٣٨٨ (شفح) ، والحاتمي نسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم .

(حاجى خليفة) انظر كاتب چلبي

(الحازمى)

زين الدين ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمدانى الشافعي صاحب كتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار ، المتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ (ثفد) .

(الحافظ)

في اصطلاحات اهل الحديث له اطلاقات مذكورة في محالها ، منها انهم يطلقونه على من احاط علمه بمائة الف حديث متناً وإسناداً .

وقيل الحافظ : من روى ما يصل اليه ووعى ما يحتاج لديه .

وقيل الحافظ : من كان حافظاً للكتاب والسنة ، ثم الحافظ يطلق على جماعة كثيرة من علماء الفريقين ، منهم (الحافظ ابرو) نور الدين لطف الله الهروى ابن عبد الله المؤرخ المتوفى سنة ٨٣٤ (ضلد) صاحب زبدة التواريخ بالفارسية ، ألفها لبايسنقر ميرزا .

(والحافظ رجب البرسى)

فاضل محدث شاعر اديب منشيء ، صاحب كتاب مشارق الأنوار في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام وغيره .

قال العلامة المجلسي « ره » : وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع وإنما اخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة إنتهى .

(وقال شيخنا) الحر العاملي قدس سره في كتابه افراط وربما نسب الى الغلو وأورد لنفسه فيه اشعاراً جيدة ، وذكر فيه ان بين المهدي عليه السلام وبين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة وثمانية عشر سنة ، ومن المذكور فيه قوله :

فرضي ونفلي وحديثي أنتم ... وكل كلي منكم وعنكم
وأنتم عند الصلاة قبلتي ... إذا وقفت نحوكم اءيمم
خيالكم نصب لعيني ابداً ... وحبكم في خاطري مخيم
يا سادتي وقادتي اعتابكم ... بجفن عيني لثراها ألثم
وقفاً على حديثكم ومدحكم ... جعلت عمري فاقبلوه وارحموا
منوا على الحافظ من فضلكم ... واستنقذوه في غد وأنعموا

والبرسي نسبة الى برس وهي قرية بين الكوفة والحلة كما في (ق) ، وعن

معجم البلدان قال : برس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر ، وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس إنتهى ، (قلت) : وبرس وكتكن من قرى خراسان ايضاً بقرب ترشيز .

(والحافظ الشيرازى)

شمس الدين محمد العارف الكامل الشيعي الامامي صاحب الديوان المعروف قال الجلبي في كشف الظنون ذكر مرتب ديوان الحافظ في ديباجته ان مولانا الحافظ لم يرتب ديوانه لكثرة اشتغاله بتحشية الكشاف والمطالع ودرسهمافرتب بعده باشارة قوام الدين عبد الله وهو ديوان معروف متداول بين اهل الفرس ويتفاءل به ، وكثيراً ما جاء بيت منه بحسب حال المتفائل ، ولهذا يقال له : لسان الغيب انتهى .

توفى الحافظ المذكور في حدود سنة ٧٩١ ودفن في شيراز عند باب البلد وقبره معروف هناك واتفق مروري به سنة ١٣١٩ فى رجوعى من بيت الله الحرام الى قم المحروسة على طريق شيراز ، قيل فى تاريخ وفاته بالفارسية :

چراغ اهل معنى خواجه حافظ　　كه شمعي بود أز نور تجلي ٧٩١

چو در خاك مصلى يافت منزل　　بجو تاريخش از خاك مصلى

(والحافظ)

ابن محمد بن المستنصر احد الخلفاء الفاطمية يأتي ذكره فى العبيدية .

(الحافى)

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمان المروزي الأصل بغدادي المسكن العارف الزاهد المشتهر احد اركان رجال الطريقة ، قيل انه كان من اولاد الرؤساء والكتاب ، وكان من اهل المعازف والملاهى فتاب ونقل في سبب توبته انه اصاب

في الطريق قطعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وقد وطأته الأقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول : يا بشر طيبت اسمي فلأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما اصبح تاب (١) .

وفي (ضا) قال العلامة في منهاج الكرامة في سبب توبة بشر انه اجتاز مولانا الامام موسى بن جعفر عليه السلام على داره ببغداد فسمع الملاهي وأصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار فخرجت جارية وبيدها قمامة فرمت بها في الدرب فقال عليه السلام لها : يا جارية صاحب هذه الدار حر أم عبد ؟ فقالت : بل حر فقال صدقت لو كان عبداً خاف من مولاه فلما دخلت قال مولاها وهو على مائدة السكر ما ابطأك ؟ فقالت : حدثني رجل بكذا وكذا فخرج حافياً حتى لقي مولانا الكاظم عليه السلام فتاب على يده واعتذر وبكى لديه استحياء من عمله إنتهى .

قال الخطيب : انه كان ابن عم علي بن خشرم ، وكان ممن فاق اهل عصره في الورع والزهد ، وتفرد بوفور العقل وأنواع الفضل ، قال : وكان كثير الحديث إلا انه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها ، ودفن كتبه لأجل ذلك ، وحكي عن ابراهيم الحربي قال : ما اخرجت بغداد أتم عقلا ولا احفظ للسانه من بشر بن الحرث في كل شعرة منه عقلا ، وذكر له حكايات من زهده وقناعته ليس هنا مقام نقلها إنتهى .

وله كلمات حكيمة منها : عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل ، وقال : اجعل الآخرة رأس مالك فما اتاك من الدنيا

---

(١) ويشبه هذا ما في الكامل البهائي عن كتاب الحاوية انه لما جيء برأس الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله شرب الخمر وصب منها على الرأس الشريف فأخذته إمرأة يزيد وغسلته بالماء وطيبته بماء الورد فرأت تلك الليلة في منامها سيدة النساء فاطمة الزهراء سلام الله عليها وهي تعتذر اليها بحسن صنيعها .

فهو ربيع وقال : حسبك ان قوماً موتى يحيي القلوب بذكرهم ، وان قوماً احياء يقسو القلوب برؤيتهم ، وقال لأصحاب الحديث : أدّوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته ؟ قال : اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث ، وقيل له : بأي شيء تأكل الخبز ؟ قال : اذكر العافية فأجعلها إداماً .

ويحكي عنه انه كان يقول :

اقسم بالله لمص النوى	وشرب ماء القلب المالحة
اعز للانسان من حرصه	ومن سؤال الأوجه الكالحة
فاستغن بالله تكن ذا الغنى	مغتبطاً بالصفقة الرابحة
اليأس عز والتقى سؤدد	ورغبة النفس لها فاضحة
من كانت الدنيا له برة	فانها يوماً له ذابحة

وسئل عن القناعة فقال لو لم يكن في القناعة شيء إلا التمتع بعز الغناء لكان ذلك يجزي ثم انشأ يقول :

أفادتني القناعة أي عز	ولا عز اعز من القناعة
فخذ منها لنفسك رأس مال	وصير بعدها التقوى بضاعة
تحز حالين تغنى عن بخيل	وتسعد في الجنان بصبر ساعة

روى الخطيب عن محمد بن نعيم قال : دخلت على بشر في علته فقلت عظني فقال : ان في هذه الدار نملة تجمع الحب في الصيف لتأكله في الشتاء فلما كان يوم اخذت سبة في فمها فجاء عصفور فأخذها والحبة فلا ما جمعت أكلت ولا ما أملت نالت ! قلت زدني قال ما تقول فيمن القبر مسكنه والصراط جوازه ، والقيامة موقفه والله مسائله فلا يعلم الى الجنة فيهنأ أو الى النار فيعزى فوا طول حزناه وأعظم مصيبتاه ، زاد البكاء فلا عزاء ، واشتد الخوف فلا أمن انتهى توفي سنة ٢٢٧ (ركز) وهو ابن ٧٥ سنة وقبره ببغداد

وحكي انه كان له ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة زاهدات عابدات

ورعات ، وفي (ضا) قال : ومن اسباطه الشيخ ابو نصر عبد الكريم بن محمد الهروني الديباجي ، المعروف بسبط بشر الحافي ، وكان من علماء الامامية كما في الرياض إنتهى .

ثم ان المستفاد من الدرة المنظومة للعلامة بحر العلوم في مبحث كيفية الصلاة على الأموات ان من جملة ألقاب القاضي عز المؤمنين ابن البراج الحافي ايضاً وذلك انه يقول :

ومن رفيع اليد بالتكبير والمكث حتى الرفع للسرير
والخلع للحذاء دون الاختفا وسن في قضائه الحافي الحفا

(الحاكم)

وقد يقال له الحاكم النيسابوري هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه الحافظ المعروف بابن البيع كالسيد ايضاً .

كان واسع العلم إمام الحفاظ والمحدثين ، جاب البلاد في رحلته العلمية وسمع من جماعة كثيرة يقرب من ألفي شيخ ، وكان اعلام عصره كالصعلوكي والامام ابن فورك وسائر ائمة العلم والحديث يقدمونه على انفسهم ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الأكيدة ولا يرتابون في إمامته وهو من ابطال الشيعة وسدنة الشريعة ، وله التصانيف التي لعلها تبلغ ألف جزء ، منها المستدرك على الصحيحين ، وتاريخ علماء نيسابور ، وكتاب فضائل فاطمة صلوات الله عليها وغير ذلك ، حكي عنه قال : شربت ماء زمزم وسألت الله تعالى ان يرزقني حسن التصنيف .

قال الخطيب في حقه : كان من اهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ ، وله في علوم الحديث مصنفات عدة ، ثم ذكر انه ورد بغداد في شبيبته فكتب بها عن جمع من الشيوخ ثم وردها وقد علت سنة فحدث بها .

روى عنه الدارقطني وغيره ، وكان ثقة ، ولد سنة ٣٢١ .

وقال : حدثني بعض اصحابنا عن ابي الفضل بن الفلكي الهمداني وكان وحل الى نيسابور وأقام بها انه قال : كان كتاب تاريخ النيسابوريين الذي صنفه الحاكم احد ما رحلت الى نيسابور بسببه ، وكان ابن البيع يميل الى التشيع فحدثني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور .

وكان شيخاً صالحاً فاضلا عالماً ، قال : جمع الحاكم ابو عبد الله احاديث زعم انها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر : ومن كنت مولاه فعلي مولاه فأنكر عليه اصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه الى قوله ولا صوبوه في فعله ، انتهى ما نقلناه عن تاريخ بغداد صرح جمع من الفريقين بتشيعه ، عن الذهبي عن ابن طاهر قال سألت ابا اسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال : ثقة في الحديث ، رافضي خبيث ثم قال ابن طاهر كان شديد التعصب للشيعة في الباطن ، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفاً عن معاوية وآله متظاهراً بذلك ولا يعتذر منه ، قال الذهبي : أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر .

وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي ، وليته لم يصنف المستدرك فانه غض عن فضائله لسوء تصرفه ، وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء ، وصاحب الرياض في القسم الأول في عداد الامامية على ما نقل عنهما .

توفي ثالث صفر سنة ٤٠٥ خمس وأربعمائة بنيسابور ، والحاكم في اصطلاح المحدثين من احاط علمه بجميع الاحاديث .

وقول ابن خلكان في حق الحاكم النيسابوري ، وإنما عرف بالحاكم لتقلده القضاء تعسف ، ولعله إنما قال ذلك تعصباً لمذهبه .

والنيسابوري بفتح النون وسكون المثناة من تحت نسبة الى نيسابور وهي

من احسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات ، وإنما قيل لها نيسابور ، لأن سابور ذا الأكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه ، وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون هاهنا مدينة فأمر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور (والني القصب بالفارسية) كذا عن السمعاني .

اقول : وينسب اليها ابو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود الحافظ النيسابوري الذي ذكره الخطيب في تاريخه .

وقال : كان واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع مقدماً في مذاكرة الأئمة كثير التصنيف ، ذكره الدارقطني فقال : إمام مذهب وكان مع تقدمه في العلم احد الشهود المعدلين بنيسابور .

ورحل في طلب الحديث الى الآفاق البعيدة بعد ان سمع بنيسابور ، ثم ذكر مشايخه في البلاد الذي رحل اليها .

وروي عن ابي بكر بن ابى دارم الكوفي الحافظ بالكوفة انه قال : ما رأيت اباالعباس بن عقدة يتواضع لأحد من حفاظ الحديث كتواضعه لأبى علي النيساً بوري توفى منتصف ج ١ سنة ٣٤٩ (شمط) ، وكان مولده سنة ٢٧٧ .

(الحاكم بأمر الله)

المنصور بن العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر احـد الخلفاء العبيديين الذين تأتي الاشارة اليهم في العبيدية إن شاء الله تعالى .

ذكر ابن خلكان انه كان جواداً بالمال ، سفاكاً للدماء ، وان سيرته كانت من اعجب السير يخترع كل وقت احكاماً كالأمر بسب الصحابة والنهي عنه ، والأمر بقتل الكلاب ، والنهي عن بيع الفقاع والجرجير والسمك الذي لا قشر له وعن بيع الزيت وعن حمله الى مصر وأمره النصـارى واليهود بلبس العمائم السود ، وأن تحمل في اعناقهم الصلبان ؛ وأن يكون الصلبان في اعناقهم

إذا دخلوا الحمام وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا عن المسلمين ثم افرد حماماتهم من حمامات المسلمين وأمر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة ، وهدم جميع الكنائس بالديار المصرية ، ونهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء والصلاة عليه في الخطب ، ونهى عن التكلم في صناعة النجوم ، وأمر بنفي المنجمين عن البلاد فجمعوا وتابوا فأعفوا ، وكذلك اصحاب الغناء ، ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهاراً ، ومنع الأساكفة من عمل الخفاف للنساء ، ومحيت صورهن من الحمام ، ولم تزل النساء ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر الى غير ذلك .

وكان يحب الانفراد والركوب على بهيمة وحده ، فاتفق انه خرج ليلة ٢٧ شوال سنة ٤١١ (تيا) الى ظاهر مصر ، ثم توجه الى شرقي حلوان ففقد فوجدت ثيابه وفيها آثار السكاكين يقال ان اخته دست عليه من يقتله والله أعلم وحلوان هنا كحمران قرية مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال ، كان يسكنها عبد العزيز بن مروان الأموي لما كان والياً بمصر وبها توفي ، وبها ولد ابنه عمر بن عبد العزيز .

(الحامض النحوى)

ابو موسى سليمان بن محمد بن حامد البغدادي ، أخذ النحو عن ثعلب وجلس مجلسه وخلفه بعد موته ، وصنف كتباً في الأدب وغيره ، توفي ببغداد سنة ٣٠٥ (شه) .

(حجة الإسلام)

عند العامة يطلق على ابي حامد الغزالي ويأتي ذكره ، وأما عندنا فيطلق على السيد العلامة محمد باقر بن محمد نقي الموسوي الشفتي الجيلاني الاصبهاني الذي كان أمره في العلم والتحقيق والتدقيق والديانة الجلالة ومكارم الأخلاق

اشهر من ان يذكر وأجل من ان يسطر ، ولد في سنة ١١٧٥ .

وانتقل الى العراق سنة ١١٩٢ وله سبع عشرة سنة فحضر في كربلاء على الأستاذ الأكبر والمير السيد علي صاحب الرياض ، ثم رحل الى النجف وتلمذ على العلامة الطباطبائي بحر العلوم والشيخ الأكبر كاشف الغطاء ثم رجع الى الكاظمية، وقرأ القضاء والشهادات على المقدس الأعرجي مدة .

وفي سنة ١٢٠٠ رحل الى قم وحضر عند المحقق القمي ستة اشهر ، ثم رحل الى كاشان عند المولى مهدي النراقي ، ثم انتقل الى اصبهان فسكن بها ، فاجتمع عليه اهل العلم والمحصلون وانتقلت اليه رئاسة الامامية في اغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم الله تعالى .

له مصنفات فائقة نافعة ، منها كتاب السؤال والجواب وكتاب مطالع الأنوار في الفقه ، وتحفة الأبرار بالفارسية ، بلغ فيه الى ابواب التعقيب مشتملا على فوائد مهمة وفروع نادرة ورسالة في مناسك الحج ، ورسائل في الفقه ، وفي الرجال اكثرها معروفة مشحونة بالتحقيقات والفوائد الكثيرة حج سنة ١٢٣٢ من طريق البحر .

وفي حدود سنة ١٢٤٥ اخذ في بناء المسجد الأعظم باصبهان وأنفق عليه مالا جزيلا ، وجعل له مدارس وحجرات للطلبة ، وأسس اساساً لم يعهد مثله من احد من العلماء والمجتهدين ، وبنى فيه قبة لمدفن نفسه ، فتوفى (ره) بمرض الاستسقاء ثاني شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٠ (غرس) فدفن فيها وهي الآن مشهد معروف ومزار متبرك .

له حكايات في عباداته ومناجاته ونوافله وسخائه وعطاياه ، وفي إقامته الحد وغير ذلك .

ويروي عن المحقق القمي وعن المحقق الأعرجي السيد محسن الكاظمي (ره) وولده السيد السند العالم الفقيه الجليل السيد اسد الله ، كان من اجلاء تلامذة

صاحب الجواهر ، حكي ان الناس كانوا يقدمونه على أبيه في اغلب مكارم اخلاقه ومحامد اوصافه ٠

توفى سنة ١٢٩٠ (غرس) ، وقبره في النجف الأشرف وأستاذه صاحب الجواهر هو الشيخ الأجل خاتم العلماء والمجتهدين الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي مربي الفضلاء والأب الروحاني لكافة العلماء الذي من على من أتى بعده من الفقهاء بتأليف هذا الكتاب الشريف والجامع المنيف الذى هو كالبحار بين كتب الحديث جزاه الله تعالى خير الجزاء .

توفى سنة ١٢٦٦ وقبره في النجف الأشرف مزار مشهور ، قال تلميذه صاحب نخبة المقال في تاريخه:

ثم محمد حسن بن الباقر شيخ جليل صاحب الجواهر
عنه استفدنا برهة مما سلف كان وفاته على ارض النجف
١٢٦٦

يروي (ره) عن صاحب كشف الغطاء وعن السيد جواد العاملي ويروي عنه الشيخ الأجل شيخ العراقين الحاج الشيخ عبد الحسين الطهراني استاذ شيخنا العلامة النوري نور الله مراقدهم اجمعين .

وروى شيخنا في المستدرك عن شيخه المذكور انه قال : لو أراد مؤرخ زمان صاحب الجواهر ان يثبت الحوادث العجيبة في ايامه ما يجد حادثة بأعجب من تصنيف الجواهر في عصره ، وهذا من الظهور بمكان لا يحتاج الى الشرح والبيان (إنتهى) ٠

(الحداد الشاعر)

ابو المنصور ظافر بن القسم بن منصور الجزامى الاسكندراني ، له ديوان شعر روى عنه الحافظ السلفي وغيره توفى سنة ٥٤٦ ٠

(الحذاء) انظر ابن ابي عقيل وأبو عبيدة الحذاء .

(الحربي)

ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم ، ولد سنة ١٩٨ ، وسمع ابا نعيم الفضل بن دكين وأحمد بن حنبل وعلي بن الجعد وجمعاً كثيراً من نظرائهم ، وروى عنه خلق كثير ذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه كثيراً وقال : كان إماماً في العلم رأساً في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث مميزاً لعلله ، قيماً بالأدب ، جماعاً للغة ، وصنف كتباً كثيرة منها غريب الحديث وغيره ، وكان اصله من مرو ، ثم ذكر له حكايات كثيرة وقال ذكر عبد الرحمان السلمي انه سأل الدارقطني عن ابراهيم الحربي فقال : كان إماماً وكان يقاس بأحمد بن حنبل بزهده وعلمه وورعه .

وروي عن الدارقطني ايضاً انه قال في حقه إمام مصنف بارع في كل علم صدوق ، مات ببغداد سنة ٢٨٥ إنتهى .

حكي انه دخل عليه قوم يعودونه فقالوا : كيف تجدك يا ابا اسحاق ؟ قال اجدني كما قال الشاعر :

دب في البلاء سفلا وعلواً وأجدني اذوب علواً فعلواً
بليت جدتي بطاعة نفسي فتذكرت طاعة الله نضواً

(الحر العاملي)

محمد بن الحسن بن علي المشغري شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين العالم الفقيه النبيه المحدث المتبحر الورع الثقة الجليل ابو المكارم والفضائل ، صاحب المصنفات المفيدة ، منها الوسائل الذي من على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذي هو كالبحر لا يساجل .

ومنها كتاب (امل الآمل) الذي نقلنا منه كثيراً في هذا الكتاب

جزاه الله تعالى خير الجزاء لخدمته بالشريعة الغراء .

قال في هذا الكتاب في ترجمة نفسه ، كان مولده في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ (غلج) ، قرأ بها على أبيه وعمه الشيخ محمد الحر. وجده لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه الشيخ علي بن محمود وغيرهم ، وقرأ في قرية جبع على عمه ايضاً وعلى الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين وعلى الشيخ حسين الظهيري وغيرهم ، وأقام في تلك البلاد اربعين سنة وحج فيها مرتين ، ثم سافر الى العراق فزار الأئمة عليهم السلام ثم زار الرضا عليه السلام بطوس ، واتفق مجاورته بها الى هذا الوقت مدة اربع وعشرين سنة ، وحج فيها ايضاً مرتين ، وزار أئمة العراق « ع » ايضاً مرتين ، له كتب ثم شرع في تعداد كتبه وذكر بعض اشعاره إنتهى .

(اقول) اني ذكرت في سفينة البحار انه رحمه الله كان في الحجة الثالثة ماشياً من وقت الاحرام الى ان فرغ ، وكان معه جماعة مشاة نحو سبعين رجلا وانه رأى رؤيا فيها فائدة .

كان رحمه الله متوطناً في المشهد المقدس الرضوي وأعطي شيخوخة الاسلام ومنصب القضاء وصار من اعاظم علماء خراسان المشار اليهم بالبنان الى ان توفي في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤ ودفن في الصحن العتيق جنب المدرسة المنسوبة بميرزا جعفر، يروي عن العلامة المجلسي رحمه الله ويروي المجلسي عنه ، وصورة إجازته للمجلسي في إجازات البحار ص ١٥٨ ، وتقدم في البهائي الكلام في العاملي .

(الحرفوشي)

الشيخ محمد بن علي بن احمد العاملي الشامي منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي ، من فضلاء العلماء الامامية ، صاحب الشروح على

قواعد الشهيد ، والآجرومية ، والصمدية والزبدة وغيرها ، توفي سنة ١٠٥٩
وابنه الشيخ ابراهيم بن محمد الحرفوشي ، كان فاضلا صالحاً ، قرأ على أبيه وغيره ، توفي بطوس سنة ١٠٨٠ ، قال صاحب الأمل : وحضرت جنازته .

والحرفوشي نسبة الى آل حرفوش الذين كانوا امراء بعلبك ، يقال ان اصلهم من العراق من خزاعة ، ومسكنهم بعلبك وكرك نوح ، ويقال ان من تولى الحكم منهم في بعلبك الأمير يونس ، وكانوا شيعة إثني عشرية يكرمون العلماء والأشراف ، وبنوا المساجد في بعلبك وغيرها ، وجامع النهر في بعلبك بناه الأمير يونس ، وسكنوا قلعة بعلبك وبنوا فيها في المدينة الأبنية الفاخرة ودار الأمير يونس بجانب القلعة لا تزال قائمة .

(ذكر) الشيخ علي السبط في محكي الدر المنثور في ذكر والده العالم الفاضل الورع التقي الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني المتوفى بمكة المعظمة سنة ١٠٣٠ .

من جملة احتياطه وتقواه : انه بلغه ان بعض اهل العراق لا يخرج الزكاة فكان كلما اشترى شيئاً من القوت شيئاً زكويا ، زكاه قبل ان يتصرف فيه وقال : وأرسل اليه الأمير يونس بن حرفوش رحمه الله الى مكة المشرفة خمسمائة قرش ، وكان هذا الرجل له املاك من زرع وبساتين وغير ذلك ، ويتوقى ان يدخل الحرام فيها ، وأرسل اليه معها كتابة مشتملة على آداب وتواضع ، وكان له فيه اعتقاد زائد والتمس منه ان يقبل ذلك وانه من خالص ماله الحلال ، وقد زكاه وخمسه فأبى ان يقبل ، فقال له الرسول : ان اهلك وأولادك في بلاد هذا الرجل وله بك تمام الاعتقاد ، وله على أولادك وعيالك شفقة زائدة فلا ينبغي ان تجبهه بالرد ، فقال : ان كان ولا بد من ذلك فابقها عندك واشتر في هذه السنة بمائة قرش منها شيئاً من العود والقماش وغيره ونرسله اليه على وجه الهدية وهكذا تفعل كل سنة منه حتى لا يبقى منه شيء ، فأرسل له ذلك

تلك السنة وانتقل الى رحمة الله ورضوانه .

(الحريري)

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الفاضل الأديب المعروف صاحب المقامات المشهورة ، ودرة الغواص في أوهام الخواص وملحة الاعراب وشرحها ، وقد اعتنى الفضلاء وأرباب الأدب بكتاب المقامات وشرحوها شروحا كثيرة ومدحوها مدائح عظيمة .

قال الزمخشري في مدحها :

أقسم بالله وآياته ومشعر الخيف وميقاته
ان الحريري حرى بأن تكتب بالتبر مقاماته

ذكر ابن خلكان في ترجمة محمد بن محمد بن ظفر الصقلي ان الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له : ان هذا قد وضع شيئاً من الأكاذيب وهو عليه على الناس فسكت ولم يعرج عليه إنتهى ، واني كنت في عنفوان الشباب مولعاً بمطالعة هذا الكتاب فمن الله تعالى علي ببركات اهل البيت « ع » ومطالعة احاديثهم وكلماتهم ومواعظهم ان ظهر لي ان مطالعة هذا الكتاب وأمثاله يسود القلب ويذهب بصفائه ، ولو أراد الانسان الأدب والبلاغة والفصاحة والحكمة والمواعظ النافعة فعليه بكتاب نهج البلاغة فان التفاوت بينه وبين سائر الكتب ، كالتفاوت بين أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الناس :

علي الدر والذهب المصفى وباقي الناس كلهم تراب

توفى في البصرة سنة ٥١٦ (ثيو) .

(حسام الدولة)

ابو حسان المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي صاحب الموصل ، كان فيه

عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على سقي الفرات واتسعت مملكته واستخدم من الديلم والاتراك ثلاثة آلاف رجل ، وكان فيه فضل وأدب ومحبة لأهل الأدب وينظم الشعر ، ذكره ابن خلكان في تاريخه وأثنى عليه ، وقال : بينما المقلد المذكور كان في مجلس انسه وهو بالأنبار إذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١ (شصا) .

وحكي ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج إذا جئت ضريح رسول الله ﷺ فقف عنده وقل له عني : لو لا صاحباك لزرتك وذكر مثل ذلك القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ، ونقل عن تاريخ مصر انه قال في حقه : كان له شعر جيد ورفض فاحش إنتهى .

ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ، ورثاه جماعة من الشعراء ، وكان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غائباً عنه ، ثم تقلد الأمر من بعده وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات ، ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش فاستنجد بنور الدولة ابي الأعز دبيس بن صدقة فأنجده واجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم وقتل الكثير منهم ، ومدحه ابو علي بن الشبل البغدادي الشاعر بقصيدة منها قوله :

نزهت ارضك من قبور جسومهم ... فغدت قبورهم بطون الأنسر
من بعد ما وطأوا البلاد وظفروا ... من هذه الدنيا بكل مظفر
فضوا رتاج السد عن يأجوجه ... ولقوا ببأسك سطوة الاسكندر

ودامت إمارة قرواش مدة خمسين سنة فوقع بينه وبين اخيه بركة بن المقلد ، وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة ٤٤١ وقيده وحبسه وتولى مكانه وأقام بالأمارة سنتين ، وتوفى سنة ٤٤٣ فقام مقامه ابن اخيه قريش بن بدران بن المقلد فأول ما فعل قتل عمه قرواشا في مستهل رجب سنة ٤٤٤ ودفن بتل توبة شرقي الموصل .

(الحصرى)

ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن تميم القيرواني الشاعر المشهور ، له ديوان شعر وزهر الآداب وغيره ، توفي سنة ٤١٣ ، والحصري بضم الحاء وسكون الصاد نسبة الى عمل الحصر أو بيعها .

(الحصكفي)

الخطيب معين الدين ابو الفضل يحيى بن سلام بن الحسين بن محمد الشيعي الامامي الحصكفي نسبة الى حصن كيفا من مدائن ديار بكر قال في (ضا) نقلا عن أنساب السمعاني .

وكان خطيباً بميافارقين ، وهو واحد افاضل الدنيا ، وكان في فن الشعر بارعا جواد الطبع رقيق القول ، وكان نظمه ونثره وخطبته في الآفاق مشهوراً ورزق عمراً طويلا ، وكان غالياً في التشيع كما يظهره من شعره ، قال السمعاني : واني وصلت الى خدمته في سنة ٥٥٠ (ثن) ، وأجازني بخطه الشريف جميع مسموعاته ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٦٠ (تس) ، ووفاته بميافارقين في سنة ٥٥١ (ثنا)

وعن ابن كثير الشامي في تاريخه ان الخطيب الحصكفي هذا كان إمام زمانه في كثير من العلوم كالفقه والأدب والنظم والنثر ولكن كان غالياً في التشيع .

وعن ابن الأثير في الكامل انه قال : وله شعر حسن ورسائل جيدة .

(قلت) ومن جملة اشعاره برواية ابن الجوزي كما في مجالس المؤمنين ما يقول فيه من بعد التغزل المتعارف أمثاله على ابواب القصائد :

وسائلي عن حب اهل البيت هل ... أقر إعلاناً به أم اجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... هوى أئمة الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي بعده محمد

وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي ابنه المسدد
والحسن الثاني ويتلو تلوه م ح م د بن الحسن المفتقد
فانهم أئمتي وسادتي وان لحاهم معشر وفندوا
أئمة اكرم بهم أئمة أسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد
قوم لهم فضل ومجد باذخ يعرفه المشرك والموحد
قوم لهم في كل أرض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والأبطح والخيف وجمع البقيع الغرقد

وقد يطلق الحصكفي على علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحصكفي الدمشقي العالم المحدث النحوي ، كان يدرس ويفتي بدمشق ، وله شرح على المنار للنسفي ، وشرح على ملتقى الأبحر في الفروع الحنفية لابراهيم الحلبي ، المتوفى سنة ٩٥٦ وغير ذلك ، توفي سنة ١٠٨٨ (غفح) .

(الحطيئة)

مصغراً ابو مليكة جرول بن اوس العبسي ، شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ، نقل (ضا) عن الكشكول انه كان كثير الهجاء ، وانه هجا ابن الزبرقان بن بدر بقوله :

دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فقال له عمر : ما أراه هجاك ألا ترضى ان تكون طاعماً كاسياً

ثم بعث عمر الى حسان بن ثابت فسأله عن البيت هل هو هجاء ؟ فقال :

ما هجاه ولكن سلح عليه فحبسه عمر وقال له : يا خبيث لأشغلنك عن اعراض المسلمين فما زال في السجن الى ان شفع فيه عمرو بن العاص فخرج وانشأ يقول :

ماذا تقول بأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
غادرت كاسبهم في قعر مظلمة فارحم هداك مليك الناس يا عمر
وامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح يغشاهم بها الغرر
نفسي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض راوية يعمى بها الخبر

فبكى عمر ، ورق له وأطلقه بعد ما اخذ عليه العهود على ان لا يعود الى هجاء الناس ، إنتهى .

قيل توفى سنة ٥٩ ، وقيل ٣٠ ، حكي انه لما حضرت عبد الله بن شداد الوفاة أوصى ابنه محمداً وقال : يا بني ليكن أولى الأمور بك التقوى لله في السر والعلانية ، والشكر لله ، وصدق الحديث والنية ، فان للشكر مزيداً ، والتقوى خير زاد كما قال الحطيئة :

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد
وما لا بد ان يأتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد

(الحظيرى الوراق) انظر الباخرزى

(الحلاج)

ابو مغيث الحسين بن منصور البيضاوي العارف المشهور الذي اختلف الناس في حقه ، نشأ بواسط أو بتستر وقدم بغداد فخالط الصوفية وصحب من مشيختهم الجنيد بن محمد وأبا الحسين النوري وعمرو المكي ، والصوفية مختلفون فيه فأكثرهم نفى الحلاج ان يكون منهم ، ونسبوه الى الشعبذة في فعله والى الزندقة في عقيدته .

قيل في وجه تسميته بالحلاج انه بعث حلاجاً في شغل له فذهب الرجل فلما رجع الرجل وجد كل قطن في حانوته محلوجاً فسمي بذلك ، أو لأنه كان يكشف عن أسرار المريدين ويخبر عنها فسمي حلاج الأسرار .

وقيل : ان اباه كان حلاجا فنسب اليه ، ونقل عنه بعض الكلمات والأشعار ، ومن شعره لما رؤى على بعض جبال اصبهان وعليه مرقعة وبيده ركوة وعكاز :

لئن امسيت في ثوبي عديم لقد بليا في حر كريم
فلا يحزنك ان ابصرت حالا مغيرة عن الحال القديم
ولي نفس ستتلف أو سترقى لعمرك بي الى أمر جسيم

وله ايضاً :

اريدك لا اريد للثواب ولكني اريدك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

روى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابى يعقوب النهر جوري قال : دخل الحلاج الى مكة وكان أول دخلته فجلس في صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه إلا للطهارة أو الطواف ولا يبالي بالشمس ولا بالمطر ، وكان يحمل كل عشية كوز ماء للشرب وقرص من اقراص مكة فيأخذ القرص ويعض اربع عضات من جوانبه ويشرب شربتين من الماء شربة قبل الطعام وشربة بعده ثم يضع باقي القرص على رأس الكوز فيحمل من عنده .

وروي انه رؤي في وقت الهاجرة جالساً على صخرة من ابى قبيس في الشمس والعرق منه يسيل على تلك الصخرة .

وروي عن أبى زرعة الطبري يقول الناس فيه أي في الحلاج بين قبول ورد ولكن سمعت محمد بن يحيى الرازي يقول : سمعت عمرو بن عثمان يلعنه ويقول لو قدرت عليه لقتلته بيدي ، فقلت : إيش الذي وجد الشيخ عليه ؟ قال قرأت

آية من كتاب الله فقال : يمكنني ان اؤلف مثله وأتكلم به ، فقال ابو زرعة سمعت ابا يعقوب الاقطع يقول : زوّجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته واجتهاده فبان لي بعد مدة يسيرة انه ساحر محتال خبيث كافر ثم ذكر الخطيب عن الحلاج حكايات من الحيل لا يسع المقام نقلها .

ثم قال : اخبرنا علي بن ابي علي عن ابي الحسن احمد بن يوسف الأزرق ان الحسين بن منصور الحلاج لما قدم بغداد يدعو استغوى كثيراً من النـاس والرؤساء وكان طمعه في الرافضة اقوى لدخوله من طريقهم ، فراسل ابا سهل بن نوبخت يستغويه ، وكان ابو سهل من بينهم مثقفاً (أي حاذقا) فهماً فطناً فقال ابو سهل لرسوله هذه المعجزات التي يظهرها قد تأتي فيها الحيل ولكن انا رجل غزل (١) ولا لذة لي اكبر من النساء وخلوتي بهن وأنا مبتلى بالصلع حتى اني اطول قحفي وأخذ به الى جبيني وأشده بالعمامـة واحتال فيه بحيل ومبتلى بالخضاب لستر الشيب فان جعل لي شعراً ورد لحيتي سوداء بلا خضاب آمنت بما يدعوني اليه كائناً ما كان إن شاء قلت انه باب الامام وإن شاء قلت انه الامام وإن شاء قلت انه النبي وإن شاء قلت انه الله ، قال : فلما سمع الحلاج جوابه أيس منه وكف عنه .

اقول وذكر ما يقرب من ذلك الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وذكر ان الحلاج بعد ذلك سار الى قم وكتب الى قرابة علي بن بابويه يستدعيه ويستدعي ابن بابويه ويقول : أنا رسول الامام ووكيله فلما وقع الـكتاب في يد ابن بابويه خرقه وأمر باخراج الحلاج من داره متذللا ، فخرج الحلاج من قم .

قال الخطيب : أنبأنا ابراهيم بن مخلد انبأنا اسماعيل بن علي الخطبي في

---

(١) مغازلة النساء محادثتهن والاسم الغزل محركة .

تاريخه قال : وظهر أمر رجل يعرف بالحلاج يقال له الحسين بن منصور وكان في حبس السلطان بسعاية وقعت في وزارة علي بن عيسى الأربلي وذكر عنه ضروب من الزندقة ووضع الحيل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذة والسحر وادعاء النبوة فكشفه علي بن عيسى عند قبضه عليه وأنهى خبره الى السلطان يعني المقتدر بالله فلم يقر بما رمي به من ذلك وعاقبه وصلبه حياً اياماً متوالية في رحبة الجسر في كل يوم غدوة وينادي عليه بما ذكر عنه ثم ينزل به ثم يحبس فأقام في الحبس سنين كثيرة ينقل من حبس الى حبس حتى حبس بآخره في دار السلطان فاستغوى جماعة من غلمان السلطان وموه عليهم واستمالهم بضروب من حيله حتى صاروا يحمونه ويدفعون عنه ويرفهونه ، ثم راسل جماعة من الكتاب وغيرهم ببغداد وغيرها فاستجابوا له ، وترقى به الأمر حتى ذكر انه ادعى الربوبية ، وسعى بجماعة من اصحابه الى السلطان فقبض عليهم ووجد عند بعضهم كتباً له تدل على تصديق ما ذكر عنه (١) وأقر بعضهم بلسانه بذلك وانتشر خبره وتكلم الناس في قتله فأمر امير المؤمنين بتسليمه الى حامد بن العباس وأمر ان يكشفه بحضرة القضاة ويجمع بينه وبين اصحابه فجرى بذلك خطوب طوال ، ثم استيقن السلطان أمره ووقف على ما ذكر له عنه فأمر بقتله وإحراقه بالنار فأحضر مجلس الشرطة بالجانب الغربي يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ (شط) فضرب بالسياط نحواً من ألف سوط وقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه وحرقت جثته بالنار ونصب رأسه على سور السجن الجديد وعلقت يداه ورجلاه الى جانب رأسه ، إنتهى ما نقلناه من تاريخ بغداد .

---

(١) مثل ان فتشوا مخلاة رجل كان لا يفارقها بالليل والنهار فوجدوا كتابا للحلاج عنوانه : من الرحمن الرحيم الى فلان بن فلان وقال ابن النديم وكان في كتبه اني مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود .

وذكر السيد المرتضى الرازي في كتاب تبصرة العوام حكايات من سحر الحلاج وحيله ومخاريقه .

وكذلك ابن الجوزي في كتاب تلبيس ابليس ، وقال : وقد جمعت في اخبار الحلاج كتابا بينت فيه حيله ومخاريقه .

قال شيخنا الصدوق في عقائده وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض ، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم ، وان الولي إذا اخلص وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء « ع » .

ومن علاماتهم : دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين . .

قال الشيخ المفيد : والحلاجية ضرب من اصحاب التصوف وهم اصحاب الأباحة والقول بالحلول .

وكان الحلاج يتخصص باظهار التشيع وإن كان ظاهر امره التصوف وهم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ، ويدعون للحلاج الأباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزرادشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبينات والمجوس والنصارى اقرب الى العمل بالعبادات منهم وهم ابعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس إنتهى .

وذكرنا في سفينة البحار كلام ابن النديم في حقه فلا نطول المقام في ذكره .

(الحلبي)

في عرف اهل الحديث يطلق على جماعة من آل ابي شعبة الحلبي ، منهم محمد وعبيد الله ابنا علي بن أبي شعبة .

قال ابو علي في منتهاه الحلبي يطلق على محمد بن علي بن ابي شعبة وعلى

اخوته عبيد الله وعمران وعبد الأعلى ، وعلى أبيهم وأحمد بن أبي عمر بن أبي شعبة وأبيه عمر وأحمد بن عمران ، وفي الأول ثم الثاني اشهر ، كذا في النقد ، إنتهى .

وفي (ضا) وأما الحلبي من الرواة المتقدمين فهو في مصطلح اهل الرجال عبارة عن الشيخ الفقيه الثقة الصدوق عبيد الله بن علي بن ابى شعبة الحلبي وآل أبي شعبة بيت مذكور في اصحابنا روى جدهم ابو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام وكانوا بأجمعهم ثقاة مرجوعا اليهم فيما يقولون ، وكان عبيد الله كبيرهم وجيههم ، وصنف الكتاب المشهور المنتسب اليه وعرضه على مولانا الصادق عليه السلام فصححه واستحسنه ، وقال عند قراءته : ليس لهؤلاء في الفقه مثله إنتهى .

(والحلبي) في اصطلاح الفقهاء تقي الحلبي الذي تقدم ذكره ، وعندالعامة يطلق على جماعة منهم علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي صاحب إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (ص) المعروف بالسيرة الحلبية ، كان واسع العلم غاية فى التحقيق ، حاد الفهم ، قوي الفكرة ، متحرياً في الفتوى توفى بالقاهرة سنة ١٠٤٤ (غمد) .

(الحلبيان)

بصيغة التثنية ابو الصلاح والسيد ابن زهرة رضوان الله تعالى عليهما .

(والحلبيون)

في شعر العلامة الطباطبائى :

والحلبيون وذو الوسيلة ممن مضى وآثروا تحليله

الظاهر انه هما أي الحلبيان وابن البراج ويقال لهم الشاميون وذو الوسيلة هو ابن حمزة الطوسي .

(وحلب) مدينة مشهورة في حدود الشام واسعة ، قيل سميت به لأن ابراهيم عليه السلام كان نازلا بها يحلب غنمه في الجمات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب وقيل : كان حلب وحمص وبرذعة اخوة من عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة سميت به ، وكانت هذه في القديم محطاً لرحال علماء الشيعة الامامية وأهلها من اسلم اهالي الشامات قلباً وأجودهم ذكاء وفضلا وفهما .

نقل عن ابن كثير الشامي ما حاصله ان الملك صلاح الدين ايوب بعد اخذه بلاد مصر ومجيئه الى حلب اضطرب واليها واستعطف اهلها واستنجدهم للحرب فضمنوا له ذلك وشرط الروافض عليه إعادة حي على خير العمل في الأذان وأن ينادى في جميع الجوامع والأسواق ويستخلص الجامع الأعظم لهم وحدهم وينادى بأسامي الأئمة الاثنى عشر سلام الله عليهم أمام الجنائز ويكبر على الجنائز خمس تكبيرات وأن يفوّض أمر العقود والأنكحة الى الشريف الطاهر ابى المكارم حمزة ابن زهرة الحسيني مقتدى شيعة حلب فقبل الوالي ذلك كله إنتهى .

(الحلى)

هو ابن ادريس الذي تقدم ذكره .

(والحليان)

بصيغة التثنية المحقق والعلامة وبصيغة الجمع هؤلاء مع ابن سعيد الحلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

(والحلة) بلدة شريفة خرج منها العلماء والفقهاء وهم اكثر من ان يحصر وأشهر من ان يذكر ، وورد عن امير المؤمنين « ع » الأخبار بها ومدحها ومدح اهلها ، والرواية كما في إجازات البحار عن الحاج زين الدين علي بن الشيخ زين الدين حسن بن مظاهر تلميذ فخر المحققين ابن العلامة عن مشايخه عن امير المؤمنين عليه السلام ، وفي السماء والعالم عن مجموعة الشهيد بخط الشيخ محمد الجباعي مسنداً

عن الأصبغ بن نباتة قال : صحبت مولاي امير المؤمنين « ع » عند وروده الى صفين وقد وقف على تل يقال له تل عرير ثم أومى الى اجمة ما بين بابل والتل وقال : مدينة وأي مدينة فقلت له : يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها ؟ فقال : لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بني اسد ، يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لأبر قسمه ، إنتهى .

وقال ياقوت في معجم البلدان ما ملخصه : ان الحلة مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين ، وكان اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي ، وذلك في محرم سنة ٤٩٥ ، وكانت اجمة تأوي اليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره ، وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة ، وتأنق اصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ وقد قصدهـا التجار ، فصارت افخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة إنتهى .

وفي الحلة قبور شريفة ومزارات كثيرة من العلماء والفقهاء وقد زرت كثيراً منها ، وبها ايضاً مشاهد مشرفة ، منها مشهد رد الشمس ، وقد ظهرت منه كرامة رواها آية الله العلامة الحلي « قده » في كشف اليقين قال كان بالحلة امير فخرج يوماً الى الصحراء فوجد على قبة مشهد الشمس طيراً فأرسل عليه صقراً يصطاده فانهزم الطير فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما والصقر يتبعه حتى وقع عليه فتشنجت رجلاه وجناحاه وعطل فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال فأخذه وأخبر مولاه بذلك فاستعظم هذه الحال وعرف علو منزلة المشهد وشرع في عمارته .

اقول : قصة رد الشمس لأمير المؤمنين « ع » في ايام النبي ﷺ بدعائه وبعد النبي ﷺ ببابل مشهورة والروايات والاخبار في ذلك واشعار الشعراء

فيها اكثر من ان يذكر ، فلنكتف في هذا المختصر بذكر اشعار السيد الحميري في القصيدة المذهبة التي لا يشك احد فيها ، وهو قوله في مدح امير المؤمنين عليه السلام .

ردّت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت المغرب
حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد حبست ببابل مرة اخرى ولم تحبس لخلق معرب
إلا لأحمد اوله ولردها ولحبسها تأويل امر معجب (١)

(ضا) قال السيوطي في كتاب كشف اللبس في حديث رد الشمس على ما نقل عنه المحدث النيسابوري ان حديث رد الشمس معجزة لنبينا صلى الله عليه وآله صححه الامام ابو جعفر الطحاوي وغيره ، وأفرط الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات .

(الحماني)

يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون ابو زكريا الحماني الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة ، وأبو بكر بن عياش ووكيع .

---

(١) وروي ايضاً الا ليوشع أوله ولفظة أو على هذه الرواية بمعنى الواو فكأنه قال الا ليوشع وله كما قال الله تعالى : (فهي كالحجارة أو اشد قسوة) على احد التأويلات في الآية ، وأما إذا قلت : الا لأحمد أوله فلفظة او بمعناها لأن رد الشمس لعلي « ع » في ايام النبي ﷺ يضيفه قوم اليه صلى الله عليه وآله دون امير المؤمنين عليه السلام ، ومن اراد شرح الأبيات فليرجع الى شرح السيد المرتضى رضي الله تعالى عنه للقصيدة ، ونقل عنه في المجلد التاسع من البحار ص ٥٥٩ .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأورد روايات عن يحيى بن معين انه قال يحيى بن عبد الحميد الحماني صدوق ثقة ، وروي عنه قال : كان معاوية وفي حديث العتيق مات معاوية على غير ملة الاسلام .

مات الحماني سنة ٢٢٨ بسر من رأى في شهر رمضان ، وكان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين اقدموا وكان لا يخضب .

(اقول) وكان هو مع ابي بكر بن عياش في مجلس إنكاره على موسى بن عيسى الهاشمي في كرب قبر الحسين « ع » والقصة مذكورة في اواخر العاشر من البحار .

(الحمدونى)

محمد بن بشر السوسنجردي من غلمان ابي سهل النوبختي ينسب الى آل حمدون وله كتب (جش) ، متكلم جيد الكلام صحيح الاعتقاد كان يقول بالوعيد ، له كتب منها كتاب المقنع في الامامة كتاب المنقذ في الامامة إنتهى .

وقال العلامة (ره) فيه : كان عيناً من عيون اصحابنا وصالحيهم ، متكلما جيد الكلام صحيح الاعتقاد وكان يقول بالوعيد ، حج على قدميه خمسين حجة (ره) إنتهى ، وقد تقدم في ابن قبة ما يتعلق به .

(الحمزاوى) انظر العدوى

(الحمصى)

سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي العلامة المتكلم المتبحر صاحب التعليق العراقي في فن الكلام .

قال الشيخ منتجب الدين في حقه علامة زمانه في الأصولين ورع ثم عد له جملة من مؤلفاته وقال حضرت مجلس درسه سنين إنتهى .

(اقول) هذا الشيخ من اكابر علمائنا الامامية ويذكر فتواه في مسألة

إرث ابن العم الأبويني والعم الأبي والخال والخالة ، يروي عنه الشيخ الزاهد ورام (١) بن ابي فراس المتوفى سنة ٦٠٥ (خه) وهو يروي عن الشيخ الصالح الثقة موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني عن الشيخ ابي علي الطوسي عن والده شيخ الطائفة رضي الله عنهم اجمعين .

(والحمصي) نسبة الى حمص بكسر الحاء البلد المعروف بالشامات الواقع بين حلب ودمشق وفي القاموس حمص كورة بالشام اهلها يمانيون وقد تذكر وكحلز وقنب حب معروف نافع ملين مدر يزيد في المني والشهوة والدم مقو للبدن والذكر بشرط ان لا يؤكل قبل الطعام ولا بعده بل وسطه .

(وابراهيم) بن الحجاج الحمصي لسكناه دار الحمص بمصر ، وكذا عمه عبد الله الى ان قال : وبالضم مشدداً محمود بن علي الحمصي متكلم ، اخذ عنه الامام فخر الدين أو هو بالضاد إنتهى .

وعن خط الشيخ البهائي انه قال : وجدت بخط بعضهم ان سديد الدين الحمصي الذي هو من مجتهدي اصحابنا ، منسوب الى حمص قرية بالري وهي الآن خراب .

وقال صاحب (ضا) في كلام طويل انه ليس بالحمصي بالصاد المهملة بل هو حمضي بتشديد الميم والضاد لأنه قال في القاموس في مادة حمض ومحمود بن علي الحمضي بضمتين مشددة ، متكلم شيخ للفخر الرازي ، ثم قال : وهذا من جملة

---

(١) ورام بن ابي فراس شيخ زاهد عالم فقيه محدث جليل صاحب كتاب تنبيه الخواطر ينتهي نسبه الى ابراهيم بن الأشتر وهو جد السيد رضي الدين علي بن طاوس من طرف امه ، قال السيد في محكي فلاح السائل كان جدي ورام ابن ابي فراس قدس الله جل جلاله روحه ممن يقتدى بفعله وقد أوصى ان يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه أسماء أئمته عليهم السلام إنتهى .

فرائد فوائد كتابنا هذا فليلاحظ وليتمحط وليتحفظ وليتقبل ولا تغفل .

قال شيخنا صاحب المستدرك لاحظنا فرأينا فيه مواقع للنظر ثم رد عليه بأحسن بيان ، وقال في آخره : فظهر بهذه السبع الشداد ، ان ما حققه من اخش اغلاط كتابه إن شئت العثور عليه فراجع خاتمة المستدرك ص ٤٧٨ .

قال المسعودي في مروج الذهب في اخبار هشام بن عبد الملك الأموي ، وعرض هشام يوماً الجند بحمص فمر به رجل من اهل حمص وهو على فرس نفور فقال له هشام : ما حملك على ان تربط فرساً نفوراً ، فقال الحمصي لا والرحمن الرحيم يا امير المؤمنين ما هو بنفور ولكنه ابصر حولتك فظن انها عين غزوان البيطار فقال له هشام تنح فعليك وعلى فرسك لعنة الله ، وكان غزوان البيطار نصرانياً ببلاد حمص كأنه هشام في حولته وكشفته .

(الحموي)

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المولد البغدادي الدار صاحب معجم البلدان ومعجم الأدباء ومعجم الشعراء .

ذكروا انه كان متعصباً على امير المؤمنين عليه السلام وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي ، وناظر في دمشق بعض من يتعصب لأمير المؤمنين عليه السلام وجرى بينهما كلام أدى الى ذكره امير المؤمنين «ع» بما لا يسوغ ، فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فخرج من دمشق منهزماً الى حلب ، ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك في سنة ٦١٦ فانهزم الى الموصل بكمال التعب والشدة وأقام بالموصل مدة ، ثم انتقل الى حلب الى ان انتقل الى ما أعد له في الآخرة سنة ٦٢٦ (خكو) ومع انه كان منحرفا عن امير المؤمنين «ع» ينقل بعض فضائله ؛ قال في معجم البلدان في الأحقاف انها رمال بأرض اليمن كانت عاد تنزلها ويشهد

بصحة ذلك ما رواه ابو المنذر هشام بن محمد عن ابي يحيي السجستاني عن مرة ابن عمر الاملي عن الأصبغ بن نباتة قال : إنا لجلوس عند علي بن ابي طالب «ع» ذات يوم في خلافة ابي بكر الصديق إذ اقبل رجل من حضرموت لم أر قط رجلا انكر منه فاستشرفه الناس وراعهم منظره وأقبل مسرعا جواداً حتى وقف علينا وسلم وجثا وكلم أدنى القوم منه مجلساً وقال : من عميدكم ؟ فأشاروا الى علي «ع» وقالوا : هذا ابن عم رسول الله ﷺ ، وعالم الناس والمأخوذ عنه ، فقام وقال :

اسمع كلامي هداك الله من هاد ... وافرج بعلمك عن ذي غلة صاد

جاب التنائف في وادي سكاك الى ... ذات الأماحل في بطحاء اجياد

تلفه الدمنة البوغاء معتمداً ... الى السداد وتعليم بارشاد

سمعت بالدين دين الحق جاء به ... محمد وهو قرم الحاضر الباد

فجئت منتقلا من دين باغية ... ومن عبادة اوثان وأنداد

ومن ذبايح اعياد مضللة ... نسيكها غائب ذو لوثة عاد

فادلل على القصد واجل الريب عن خلدي ... بسرعة ذات إيضاح وإرشاد

والمم بفضل هداك الله عن شعثي ... واهدني انك المشهود في الناد

ان الهداية للاسلام نائية ... عن العمى والتقى من خير ازواد

وليس يفرج ريب الكفر عن خلد ... أفظه الجهل إلا حية الواد

قال : فأعجب علياً «ع» والجلساء شعره ، وقال علي «ع» : لله درك من رجل ما أرصن شعرك ممن انت ؟ قال : من حضرموت فسر به علي عليه السلام وشرح له الاسلام فأسلم على يديه الخ .

(وذيل) معجم البلدان محمد أمين الكتبي الخانجي الحلبي سماه منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان ، واختصر معجم البلدان صفي الدين بن عبدالحق المتوفى سنة ٧٣٩ وسماه مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع .

والحموي نسبة الى حماة بلدة بالشام ، ثم اعلم انه غير أبي الدر ياقوت بن عبد الله الرومي مهذب الدين الشاعر الذي اشتغل بالعلم والأدب وسمى نفسه عبد الرحمن ، وكان مقيماً بالمدرسة النظامية ببغداد وحفظ القرآن الكريم وكتب خطاً حسناً ، وله ديوان شعر .

توفي ببغداد سنة ٦٢٢ ، ويأتي في المولوي ما يتعلق بالرومي ثم اعلم انه غير أبي الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي أمين الدين الكاتب الفاضل الذي اخذ النحو عن ابن الدهان النحوي وانتشر خطه في الآفاق .

وكان في نهاية الحسن ، ولم يكن من يقاربه في حسن الخط ، وكان مغرماً بنسخ الصحاح للجوهري فكتب منها نسخاً كثيرة تباع كل نسخة منها بمائة دينار توفي بالموصل سنة ٦١٨ (خيسح)

(الحموئي)

شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد ابي بكر ابن جمال السنة ابي عبد الله محمد بن حمويه بن محمد الجويني المعروف الحموئي وابن حمويه جميعاً المتوفى سنة ٧٢٢ ، وله ٧٨ سنة كما عن تذكرة الحفاظ ، كان من اعظم علماء اهل السنة ومحدثيهم وحفاظهم .

وكذا أبوه وجده على ما هو الظاهر ، ولكن المنقول عن صاحب الرياض انه ذهب الى تشيعه .

له كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام فرغ من تأليفه سنة ٧١٦ يروي عن جم غفير من علماء السنة منهم بعض بني عمومته من حمويه .

ويروي ايضاً عن جمع كثير من اكابر علماء الشيعة كالشيخ سديد الدين والد العلامة وعن المحقق الحلي وابن عمه يحيى بن سعيد وابني طاووس والشيخ

مفيد الدين بن الجهم والخواجه نصير الدين ، والسيد عبد الحميد بن فخار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

قال في (ضا) بعد ترجمته ثم ليعلم انه احتمل قوياً اتحاد هذا الشيخ مع الشيخ المذكور في بعض المواضع بعنوان الشيخ صدر الدين ابراهيم بن سعد الدين محمد بن ابى المفاخر المؤيد بن ابى بكر بن ابى الحسن محمد بن عمر ابن علي بن محمد بن حمويه الحموئي الصوفي ، والمنتسب في بعض الكتب للتشيع واستناد إسلام السلطان غازان خان أخي السلطان محمد اولجايتو اليه وذلك في رابع شعبان المعظم من شهور سنة ٦٩٤ (خصد) عند باب قصره بمقام لاردماوند وكان قد عقد مجلساً عظيما واغتســـل في ذلك اليوم ، ثم تلبس بلباس الشيخ سعد الدين الحموئي والد الشيخ ابراهيم المذكور وأسلم باسلامه خلق كثير من الترك وبذلك سميت تلك الطائفة تركمان كما في القاموس لمساعدة الاسم والنسب والطبقة وغير ذلك لاتحادها فلا تغفل إنتهى .

الحموئي : نسبة الى حمويه بفتح الحاء وتشديد الميم المضمومة كشبويه ، أقول : لعل حمويه هذا هو الذى كان في أول امره رجلا فقيراً فزار أباالحسن الرضا « ع » بطوس وسأله ولاية خراسان ، وزاره في ذلك الوقت رجل آخر فسأله حماراً وأشياء اخر فلما سمع ما سأله ذلك الفقير ركله (أي ضربه) برجله استخفافا به وقال : مثلك بهذا الحال يطمع في خراسان فاستجيب دعاؤه ببركة ذلك القبر وصار صاحب جيش خراسان فطلب الرجل الذي ركله برجله فأحسن اليه ودفع اليه ما سأله من صاحب القبر سلام الله عليه .

والخبر في البحار الثانى عشر ص ٩٨ في ذكر ما ظهر من قبر الرضا « ع » من المعجزات ، وان الناس كانوا يقصدونه لحوائجهم ، ولرفع كربهم وأحزانهم والجويني نسبة الى جوين كزبير ,كورة بخراسان .

وعن تلخيص الآثار جوين مصغراً ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة

الخيرات وافرة الغلاة تشتمل على اربعمائة قرية في اربعمائة قناة إنتهي ، اقول تقدم في إمام الحرمين الكلام في الجوين .

(الحميدى)

ابو عبد الله محمد بن ابى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الأندلسي القرطبي الحافظ المشهور .

روى عن ابن حزم واختص به وأكثر عنه وعن ابن عبد البر ، وسافر في طلب العلم واستوطن بغداد .

وله كتاب الجمع بين الصحيحين والبخاري ومسلم وهو مشهور ، ومن شعره قوله :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

وأدرك ابا بكر الخطيب بدمشق وروى عنه ، وروى الخطيب ايضاً عنه توفى ببغداد سنة ٤٨٨ (تفح) .

والحميدي نسبة الى حميد مصغراً جده المذكور ، وقد يطلق على زين الدين عبد الرحمان بن احمد بن علي الحميدي المصري الشاعر الأديب صاحب الدر المنظم في مدح الحبيب الأعظم ، توفى سنة ١٠٠٥ (غه) .

(الحميرى)

يطلق على جماعة منهم ابو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين (الحسن خ ل) ابن مالك بن جامع الحميري القمي شيخ القميين ووجههم ، ثقة من اصحاب ابي محمد العسكرى عليه السلام ، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين وسمع اهلها منه فأكثروا وصنف كتباً كثيرة ، منها كتاب قرب الاسناد .

والسيد الحميرى يأتي في السيد الحميرى نسبة الى حمير كدرهم ابو قبيلة باليمن

كانت منهم الملوك ، وفي القاموس حمير كدرهم موضع غربي صنعاء اليمن وابن سبا ابن يشجب ابو قبيلة .

(الحوفى)

ابو الحسن علي بن ابراهيم البلقيني عالم مفسر نحوى له تفسير .
توفى سنة ٤٣٠ (تل) ، (والبلقيني) منسوب الى بلقينة بالضم وكسر القاف قرية بمصر ، (وحوف) كفوق ناحية تجاه بلبيس وهو كفرنيق بلد بمصر .

(الحيرى)

ابو عبد الله بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله الضرير النيسابورى ، قال الخطيب قدم علينا حاجاً في سنة ٤٢٣ وحدث ببغداد ، وكتبنا عنه ونعم الشيخ كان فضلا وعلماً ومعرفة وأمانة وصدقا وديانة وخلقاً ، سئل عن مولده فقال : ولدت في رجب سنة ٣٦١ ، لما ورد بغداد كان قد اصطحب معه كتبه عازماً على المجاورة بمكة وكانت وقر بعير وفي جملتها صحيح البخارى ، وكان سمعه من ابى الهيثم الكشميهني عن الفروى فلم يقض لقافلة الحجيج النفوذ في تلك السنة لفساد الطريق ورجع الناس فعاد اسماعيل معهم الى نيسابور ، ولما كان قبل خروجه بأيام خاطبته في قراءة كتاب الصحيح فأجابني الى ذلك فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس إثنان منها في ليلتين كنت ابتدأ بالقراءة وقت صلاة المغرب وأقطعها عند صلاة الفجر وقبل ان اقرأ المجلس الثالث عبر الشيخ الى الجانب الشرقي مع القافلة ونزل الجزيرة بسوق يحيى فمضيت اليه مع طائفة من اصحابنا كانوا حضروا قراءتي عليه في الليلتين الماضيتين ؛ وقرأت عليه في الجزيرة من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب الى طلوع الفجر ففرغت من الكتاب ورحل الشيخ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة وحدثت انه مات بعد ٤٣٠ بيسير ، والحيرى بالكسر نسبة الى الحيرة محلة بنيسابور .

(حيص بيص) انظر ابن الصيفي

(الخاجوئي)

المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا المازندراني الساكن في محلة خاجو من محلات اصبهان ، العالم الورع ، الحكيم المتأله الجليل القدر من اكابر علماء الامامية ، قالوا في حقه : كان آية عظيمة من آيات الله وحجة بالغة من حجج الله ، وكان ذا عبادة كثيرة وزهادة خطيرة ، معتزلا عن الناس مبغضاً لمن كان يحصل العلم للدنيا ، عاملا بسنن النبي صلى الله عليه وآله ، وكان في نهاية الاخلاص لأئمة الهدى « ع » مستجاب الدعوة مسلوب الادعاء معظماً في اعين الملوك والأعيان مفخماً عند أولي الجلالة والسلطان .

له مؤلفات عديدة ، منها شرح دعاء الصباح ، توفى سنة١١٧٣ (غقعج) وقبره باصبهان في مقبرة تخته فولاذ ، بجنب قبر الفاضل الهندي وقد زرتهما رضوان الله تعالى عليهما ، يروي عنه العالم الجليل المولى مهدي النراقي صاحب مشكلات العلوم .

(الخواجه)

عندنا يطلق على الخواجه نصير الملة والدين الطوسي ، الذي يأتي ذكره في نصير الدين .

(والخواجه أوحد السبزواري)

هو الشاعر الحكيم الأديب الفاضل الكاتب المنشىء المشهور ، له ديوان ذكره القاضي نور الله في المجالس في شعراء الشيعة ، وأورد له قصيدة في مدح الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام وذكر وفاته في سنة ٨٦٨ (ضسح) .

(والخواجه بارسا)

الحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظي صاحب فصل الخطاب في المحاضرات المتوفى سنة ٨٢٢ (ضكب) بالمدينة المشرفة .

(والخواجه حافظ تقدم ذكره)

(والخواجه عبد الله الأنصارى)

هو العارف المعروف صاحب المناجاة الفارسية المتوفى في حدود سنة ٤٨١ (تفا) المدفون بهراة في بقعة كازركاه لا بالمدائن بقرب حذيفة .

(الخوارزمى) انظر اخطب خوارزم وأبو بكر الخوارزمى

(الخازن)

البغدادى علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم الصوفي صاحب لباب التأويل في معاني التنزيل ، ويعرف بتفسير الخازن ، توفى سنة ٧٤١ (ذام) .

(الخاسر)

يوصف به سلم بن عمرو بن حماد البصري فيقال (سلم الخاسر) وهو شاعر معروف ، قال الخطيب : قدم بغداد ومدح المهدي والهادي والبرامكة وكان على طريقة غير مرضية من المجون والتظاهر بالخلاعة والفسوق .

وقال : باع مصحفاً كان له واشترى بثمنه دفتراً فيه شعر فشاع خبره في الناس وسموه سلما الخاسر لذلك ، وقيل : بل سمي بذلك لأنه ملك مالا كثيراً فأتلفه في معاشرة الادباء والفتيان والله أعلم .

وروى ان بشاراً غضب على سلم الخاسر وكان من تلامذته ورواته فاستشفع عليه بجماعة من اخوانه فأتوه فقالوا : جئناك في حاجة قال كل حاجة لكم مقضية إلا سلماً ، قالوا ما جئناك إلا في سلم ولا بد من ان ترضى عنه قال فأين هو ؟ قالوا : ها هو ذا فقام سلم يقبل رأسه ويديه وقال يا ابا معاذ خريجك

وأديبك فقال بشار فمن الذي يقول :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال انت يا ابا معاذ جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول :

من راقب الناس مات هماً وفاز باللذة الجسور

قال خريجك يقول ذلك قال فتأخذ معاني التي قد عنيت بها وتعبت فيها وفي استنباطها فتكسوها ألفاظاً اخف من ألفاظي حتى يروى ما تقول ويذهب شعري لا ارضى عنك ابداً فما زال يتضرع اليه ويشفع له القوم حتى رضي عنه .

(الخاقاني)

افضل الدين حسان العجم ابراهيم بن علي الشرواني ، الشاعر الأديب الحكيم العارف المشهور .

همان شهنشه اقليم نظم خاقاني

كه صيت فضل زشر وانش رفته تا در چين

كان معاصراً للحكيم النظامي الشاعر والمستضيء العباسي ، ويظهر من بعض اشعاره انه كان من الشيعة الامامية ولكن كان يتقي ويدل على ذلك قوله في حق نفسه :

گفتند كجا است ان سخندان گفتم كه بعرصه گاه شروان

خاقانى مدح خوانش گويند مدحتگر خاندانش گويند

ويقول في وصف امه :

آن پير زني كه پير معنى است وان رابعه كه ثانيش نيست

كد بانو خاندان حكمت مستوره دون مان عصمت

صافي دم وصوفي اعتقاد است مؤمن دل ومؤمن اعتقاد است(١)

---

(١) ومن شعره الذي يدل على تشيعه قوله :

له ديوان شعر كبير مطبوع ، ومن شعره القصيدة الايوانيه في الزهد والموعظة بالفارسية :

هان اي دل عبرت بين از ديده نظر كن هان
ايوان مدائن را آئينه عبرت دان

قيل في حقه : كان حكيما شاعراً من فحول الشعراء ، قادراً على نظم القريض محترزاً عن الرذائل التي يرتكبها الشعراء ، دخل في كل باب من ابواب الشعر ، وخرج من عهدته مثل التوحيد والمواعظ والنصائح والفخر والحماسة والتواضع وكسر النفس والمدح والقدح والغزل والرثاء وغير ذلك ، تشرف الى الحج مرتين ، توفى بتبريز سنة ٥٨٢ ودفن بمقبرة سرخاب المشهورة بمقبرة الشعراء ، والشرواني نسبة الى شروان بكسر الشين وسكون الراء إسم لناحية بقرب باب الأبواب من بلاد تركستان عمرها انو شروان سميت باسمه ، قيل ان قصة موسى والخضر عليهما السلام كانت بها .

(خواندامير)

غياث الدين محمد بن همام المؤرخ الفاضل الكاتب صاحب كتاب حبيب السير الذي لخصه من كتاب روضة الصفا لوالده المير خواند وزاد عليه ، قال الكاتب الچلبي هو من الكتب الممتعة المعتبرة .

وله ايضاً مآثر الملوك وخلاصة الأخبار ألفه لأجل المير شير على الوزير في حدود سنة تسعمائة .

خطي مجهول ديدم در مدينه   بدانستم كه آن خط آشنا نيست
در ان خط أولين سطري نوشته   كه جوز ازد خورشيدسمانيست
بجان پادشه سوگند خوردم   كه نزد پادشه جز پادشه نيست

(الخباز البلدى)

محمد بن احمد بن الحسين البلدي الموصلي ، شيخ عالم فاضل اديب شاعر إمامي كان من شعراء الصاحب بن عباد ، وقد ذكر شيخنا الحر العاملي رحمه الله في أمل الآمل بعض اشعاره .

(الخبز أرزى)

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر البصري الشاعر المشهور ، كان امياً لا يتهجى ولا يكتب ، وكان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة في دكان وينشد اشعاره والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وأمره ، وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو قدره عندهم ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديواناً وذكره الخطيب في تاريخه وقال : نزل بغداد وأقام بها دهراً طويلا وقرأ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره منه قوله :

كم شهوة مستقرة فرحا ... قد انجلت عن حلول آفات
وكم جهول تراه مشتريا ... سرور وقت بغم أوقات
كم شهوات سلبن صاحبها ... ثوب الديانات والمروءات

اخذ قوله من كلام أمير المؤمنين عليه السلام : كم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلا .

وله ايضاً :

لسان الفتى خنق الفتى حين يجهل ... وكل امرء ما بين فكيه مقتل
إذا ما لسان المرء اكثر هزره ... فذاك لسان بالبلاء موكل
وكم فاتح ابواب شر لنفسه ... إذا لم يكن قفل على فيه مقفل
فلم يحسبن الفضل في الحلم بعده ... بل الجهل في بعض الأحايين افضل

إذا شئت ان تحيا سعيداً مسلماً　　فدبر وميز ما تقول وتفعل

(اقول) : لقد اجاد في قوله فدبر وميز الخ فانه قد وردت روايات كثيرة في الأمر بالتدبر قبل العمل .

ومن وصية النبي ﷺ لمن طلب منه وصية قوله : اوصيك إذا انت هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك رشداً فامضه وإن يك غياً فانته منه .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم وأخذ هذا المعنى الحكيم النظامي في شعره بالفارسية :

در سر كاري كه درائي نخست　　رخنهٔ بيرون شدنش كن درست

تا نكني جاي قدم استوار　　باي منه در طلب هيج كار

الى غير ذلك ، وذكره ابن خلكان في كتابه وذكر قصة له مع ابى الحسين ابن انكاك ويظهر من بعض اشعاره التشيع ، توفى سنة ٣١٧ (شيز) .

(الخرقانى) انظر ابو الحسن الخرقانى

(الخركوشى)

ابو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الحافظ الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى .

وفي الطبقات قال السمعاني في الأنساب : الخركوشي بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف وفي آخرها الشين هذه النسبة الى خركوش وهي سكة بنيسابور كبيرة كان بها جماعة من المشاهير مثل ابي سعد عبد الملك بن ابى عثمان محمد بن ابراهيم الخركوشي الزاهد الواعظ ، أحد المشهورين بأعمال البر والخير وكان عالماً زاهداً فاضلا ، رحل الى العراق والحجاز وديار مصر ، وأدرك العلماء والشيوخ ، وصنف التصانيف المفيدة ، الى ان قال : وجاور حرم الله مكة ثم عاد الى وطنه نيسابور ، ولزم منزله وبذل النفس والمال للمستورين من

الغرباء والفقراء المنقطعين منهم ، وبنى داراً للمرضى بعد ان خربت الدور القديمة لهم ، ووكل جماعة من اصحابه لتمريضهم وحمل مياههم .

وكانت وفاته في سنة ٤٠٦ (تو) بنيسابور ، وزرت قبره غير مرة ، إنتهى ملخصاً .

(الخزاز)

بالمعجمات ابو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي ، شيخ ثقة جليل صاحب كتاب كفاية الأثر في النصوص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام يروي عن الشيخ الصدوق وابن عياش .

(الخصاف)

ابو بكر احمد بن عمر بن مهير الشيباني ، كان عارفاً بمذهب ابي حنيفة وصنف للمهتدي بالله كتاب الخراج ، فلما قتل المهتدى نهب الخصاف وذهب بعض كتبه من ذلك كتاب عمله في مناسك الحج ، توفى سنة ٢٦١ (رسا) ، والخصاف كشداد من يخصف النعال .

(الخطابي)

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي ، قيل : انه ينتهي نسبه الى زيد بن الخطاب اخي عمر بن الخطاب .

وكان محدثاً فقيهاً لغوياً أديباً يشبه أبا عبيد القاسم بن سلام ، له غريب الحديث وشرح سنن أبي داود ، وشرح البخاري .

ينقل بعض تحقيقاته العلامة المجلسي (ره) في كتاب السماء والعالم من البحار في شرح حديث رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من اجزاء النبوة ، واسمه حمد بلا همزة ، وسمع احمد مع الهمزة ايضاً .

نقل عنه قال : اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته

عليه ، ومن شعره في المداراة :

ما دمت حياً فدار الناس كلهم　　فانما انت في دار المداراة

من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى　　عما قليل نديماً للندامات

توفي سنة ٣٨٣ أو ٣٨٨ ، والخطابي نسبة الى جده الخطاب المذكور أو الى الخطاب والد عمر بن الخطاب وقد تقدم في ابو حنيفة عن ابن عبد ربه انه كان خطاباً ، وروي عن ابنه عمر انه قال في انصرافه في حجته التي لم يحج بعدها الحمد لله ولا إله إلا الله يعطي من يشاء ، لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان أرعى غنماً للخطاب ، وكان فظاً غليظاً يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت وقد اصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله احد أخشاه (١) .

ثم تمثل :

لا شيء مما ترى يبقى بشاشته　　يبقى الإله ويؤدي المال والولد

وعن عمرو بن العاص في خبر قال قبح الله زماناً عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لأعرف الخطاب يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما معه إلا تمرة لا تنفع منفعة .

(والخطابي) ايضا عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد قال : كان بالبصرة وتوفي سنة ٢٣٦ .

(الخطيب والخطيب البغدادى)

ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد البغدادي الشافعي الأشعري ، الحافظ الأديب المعروف بالخطيب لأنه كان يخطب بجامع بغداد في الجمعات والأعياد

(١) أتذكر إذ لحافك جلد شاة　　وإذ نعلاك من جلد البعير

فسبحان الذي اعطاك ملكا　　وعلمك الجلوس على السرير

له مصنفات اشهرها كتاب تاريخ بغداد الذى قد ذيله محب الدين بن النجار ثم كتب في ذيله ابو سعد السمعاني ، ثم الحافظ تقي الدين بن رافع الى غير ذلك ولد سنة ٣٩٢ (شصب) ، وتوفى ٧ حج سنة ٤٦٣ (تجس) ودفن ببغداد بباب حرب بقرب قبر بشر الحافي ، فى قبر أعده الشيخ ابو بكر بن زهراء الصوفي لنفسه .

حكي ان الخطيب كان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على أرباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه ، وأوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ، ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب ، وكان انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته بعد الحافظ ابى نعيم الاصبهاني وتقدم في الحيري قراءته صحيح البخاري عليه في ثلاثة مجالس .

حكي انه شرب ماء زمزم لأن يجمع تاريخ بغداد وعلي الحديث بالجامع المنصورى وأن يدفن بعد موته بجنب بشر الحافي فرزق الثلاث

وعن سير النبلاء قال الذهبي : توفى الخطيب ومات العلم بوفاته وقد كان رئيس الرؤساء تقدم الى الخطباء والوعاظ ان لا يرووا حديثاً حتى يعرضوه عليه فما صححه أو ردوه وما رده لم يذكروه ، وأظهر بعض اليهود كتابا ادعى انه كتاب رسول الله ﷺ باسقاط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادة الصحابة ، وذكروا ان خط علي عليه السلام فيه ، وحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على الخطيب فتأمله وقال : هذا مزور قيل من أين ؟ قال : فيه شهادة معاوية وهو اسلم عام الفتح وفتحت خيبر سنة ٧ وشهادة سعد بن معاذ ومات يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين فاستحسن ذلك منه إنتهى .

وعن طبقات الشافعية للأسنوي قال : بلغت مصنفات الخطيب نيفاً وخمسين مصنفاً ، منها الجهر بالبسملة ، وكان يتلو في كل يوم وليلة ختمة ، وكان حسن القراءة ، جهوري الصوت حسن الخط ،

خرج من بغداد في فتنة أرسلان التركي الخارج على الخليفة فورد دمشق سنة ٤٥١ وأقام بها الى سنة سبع وذلك في دولة العبيديين خلفاء مصر المعروفين بالفاطميين ، والأذان بدمشق يومئذ حي على خير العمل ، وهمّ متولي البلد بقتله فذهب الى صور (إنتهى) .

حكي في سبب همّ متولي البلد بقتله انه كان يختلف اليه صبي مليح فتكلم الناس في ذلك فبلغ امير البلد القصة فهم به .

وللخطيب من الاشعار قوله :

إن كنت تبغي الرشاد محضاً لأمر دنياك والمعاد
فخالف النفس في هواها إن الهوى جامع الفساد

وله ايضاً :

لا تغبطن أخا الدنيا لزخرفها ولا للذة وقت عجلت فرحا
فالدهر اسرع شيء في تقلبه وفعله بين للخلق قد وضحا
كم شارب عسلا فيه منيته وكم تقلد سيفاً من به ذبحا

اخذ عن جماعة كثيرة من اهل العلم والحديث من الشيعة والسنة ، فلنذكر بعض ما عثرت عليه من شيوخه من الشيعة :

(١) ابو الحسن علي بن ايوب بن الحسين القمي الكاتب المعروف بابن الساربان كان إمامياً سكن بغداد سمع ابا سعيد السيرافي وأبا عبيد الله المرزباني وغيرهما .

قال الخطيب : كتبنا عنه وذكر لنا انه سمع من المتنبي ديوان شعره سوى القصائد الشيرازيات فقرأت عليه جميع الديوان ، وكان رافضياً ، وكان يذكر ان مولده بشيراز في سنة ٣٤٧ ، ومات ببغداد سنة ٤٣٠ (تل) .

(٢) ابو ابراهيم العلوي النيسابوري جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن محمد ، ويعرف بزبارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قدم بغداد سنة ٤٤٠ وحدث بها عن مشايخه ، منهم الحاكم النيسابوري وأبو عبد الرحمان السلمي النيسابوري وجده المظفر بن محمد العلوى .

قال الخطيب : كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً ، وكان يعتقد مذهب الرافضة الامامية ولقيته بمكة في آخر سنة ٤٤٥ فسمعت منه ايضاً هناك وسألت عن مولده فقال : ولدت سنة ٣٨٦ ، وبلغني انه مات بنيسابور سنة ٤٤٨ .

(٣) ابو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل بن أشناس ويعرف بابن الحمامي البزار سمع جماعة من العلماء .

قال الخطيب : كتبت عنه شيئاً يسيراً ، وكان سماعه صحيحاً إلا انه كان رافضياً خبيث المذهب ، وكان له مجلس في داره بالكرخ يحضره الشيعة ويقرأ عليهم مثالب الصحابة والطعن على السلف ، وسألته عن مولده فقال : في شوال من سنة ٣٥٩ ومات في ليلة الاربعاء ٣ (قع) سنة ٤٣٩ (تلط) .

(٤) ابو طاهر العلوي ابراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد بن الامام علي بن الحسين عليه السلام ، كان ينزل في درب جميل وحدث عن ابي المفضل الشيباني .

قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان سماعه صحيحاً وقال سمعته يقول ولدت ببابل في سنة ٣٦٩ ومات ببغداد ١٤ صفر سنة ٤٤٦ (موت) وكنت إذ ذاك في طريق الحجاز راجعاً الى الشام من مكة .

(٥) ابو الحسن الأنماطي احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف باللاعب ، سمع جمعاً كثيراً من المحدثين .

قال الخطيب : كتبت عنه وكان سماعه صحيحا ، وذكر لي انه كان يترفض ، وسألته عن مولده فقال : في سنة ٣٥٧ ، ومات في ٧ (قع) سنة ٤٣٩ ودفن في مقابر قريش .

(٦) ابو نصر احمد بن محمد بن احمد بن عمر السلمي المعروف بابن الوتار

ابا بكر بن شاذان ، وأبا المفضل الشيباني ، وغيرهما .

قال الخطيب : كتبت عنه ولم يكن ممن يعتمد عليه في الرواية ولااعلم سمع منه غيري ، وكان يتشيع ، وتوفى سنة ٤٢٩ .

(٧) ابو الحسن محمد بن طلحة النعالي ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان رافضياً ، ويأتي ما يتعلق به في النعالي .

(٨) علم الهدى المرتضى ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال : كتبت عنه .

(٩) ابو الخطاب الشاعر محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم المعروف بالجبلي قال الخطيب : كان من اهل الأدب ، حسن الشعر ، فصيح القول مليح النظام سافر في حداثته الى الشام فسمع بدمشق من ابى الحسين المعروف بأخي تبوك ، ثم عاد الى بغداد وقد كف بصره فأقام بها الى حين وفاته ، سمعت منه الحديث وعلقت عنه مقطعات من شعره .

وقيل : انه كان رافضياً ، شديد الترفض ، ثم ذكر الخطيب عن أبى العلاء المعري قصيدة في مدح الجبلي المذكور مدحه بها عند وروده معرة النعمان ، أولها :

اشفقت من عبء البقاء وعابه ومللت من ارى الزمان وصابه

توفى ٢٩ (قعم) سنة ٤٣٩ الى غير ذلك .

(والبغدادي) نسبة الى بغداد وبغداذ بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما ، وبغدان وبغدين ومغذان مدينة السلام .

وحكي عن الأصمعي انه كان لا يقول بغداد وينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام لأنه سمع في الحديث ان بغ صنم وذاد عطية بالفارسية كأنها عطية الصنم وبغداد مدينة بناها ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥ .

حكي عن ابى سهل بن نوبخت المنجم الذي مر ذكره في ترجمة حفيده ابى سهل

النوبختي قال : أمرني المنصور لما اراد بناء بغداد بأخذ الطالع ففعلت فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس فخبرته بما تدل النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس الى ما فيها ، ثم قلت : وأخبرك خلة اخرى أسرك بها يا امير المؤمنين قال : وما هي ؟ قلت : نجد في ادلة النجوم انه لا يموت بها خليفة ابداً حتف انفه ، فبسم المنصور وقال : الحمد لله على ذلك هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فلذلك قال الشاعر (١) :

اعاينت في طول من الأرض والعرض ... كبغداد داراً انها جنة الارض
صفا العيش في بغداد واخضر عوده ... وعيش سواها غير صاف ولا غض
تطول بها الأعمار ان غذاءها ... مريء وبعض الأرض امرأ من بعض
قضى ربها ان لا يموت خليفة ... بها انه ما شاء في خلقه يقضي
تنام بها عين الغريب ولن ترى ... غريباً بأرض الشام يطمع في غمض
الأبيات .

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن البربري يقول : مدينة ابي جعفر ثلاثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلاثون جريباً ، وأنفق عليها ثمانية عشر ألف ألف ، وقال : بلغني عن محمد بن خلف بن وكيع ان ابا حنيفة النعمان ابن ثابت ، كان يتولى القيام بضرب ابن المدينة وعدده حتى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة مما يلي الخندق وكان ابو حنيفة يعد اللبن بالقصب وهو أول من فعل ذلك فاستفادت الناس منه .

وحكي عن ابن الشروى قال : هدمنا من السور الذى يلي باب المحول قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوب عليها بحمرة وزنها مائة وسبعة عشر رطلا فوزناها فوجدناها كذلك .

وذكر عن محمد بن يحيى النديم قال : ذكر احمد بن ابي طاهر في كتاب

(١) قيل هو عمارة بن عقيل بن بلال وقيل هو منصور النمري .

بغداذ ان ذرع بغداد الجانبين ٥٣٠٠٠ جريب و ٧٥٠ جريباً ، وان عدد الحمامات كانت في ذلك الوقت ببغداد ستين ألف حمام ، وقال : اقل ما يكون في كل حمام خمسة نفر : حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقاء ، يكون ذلك ثلاثمائة ألف رجل .

وذكر انه يكون بازاء كل حمام خمسة مساجد الخ ، قال الخطيب : وكان في الموضع المعروف ببراثا مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينسب الى التشيع ويقصدونه للصلاة والجلوس فيه فرفع الى المقتدر بالله ان الرافضة يجتمعون في ذلك المسجد لسب الصحابة والخروج عن الطاعة فأمر بكبسه يوم جمعة وقت الصلاة فكبس وأخذ من وجد فيه فعوقبوا وحبسوا طويلا وهدم المسجد حتى سوي بالأرض وعفي رسمه ووصل بالمقبرة التي تليه ومكث خراباً الى سنة ٣٢٨ فأمر الأمير بجكم باعادة بنائه وتوسعته واحكامه ، فبنى بالجص والآجر وسقف بالساج المنقوش ، ووسع فيه ببعض ما يليه مما ابتيع له من املاك الناس ، وكتب في صدره اسم الراضي بالله .

وكان الناس ينتابونه للصلاة فيه والتبرك به ، ثم أمر المتقي لله بعد بنصب منبر فيه كان بمسجد مدينة المنصور معطلا مخبوا في خزانة المسجد عليه اسم هارون الرشيد فنصب في قبلة المسجد ، وتقدم الى احمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي وكان الامام في جامع الرصافة بالخروج اليه والصلاة بالناس فيه الجمعة فخرج وخرج الناس من جانبي مدينة السلام حتى حضروا في هذا المسجد وكثر الجمع هناك وحضر صاحب الشرطة فأقيمت صلاة الجمعة فيه يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ج ١ سنة ٣٢٩ وتوالت صلاة الجمعة فيه وصار احد مساجد الحضرة ، وأفرد ابو الحسن احمد بن الفضل الهاشمي بامامته ، وأخرجت الصلاة بمسجد جامع الرصافة عن يده إنتهى

وتسمى هذه البلدة ـ بالزوراء ـ ايضا لانحراف قبلتها ، وقد اخبر

امير المؤمنين عليه السلام عن بنائها في الخطبة اللؤلؤة بقوله :

وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر ومزخرفة بالذهب والفضة واللازورد الخ .

وتقدم في ابن أبي العز قول امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الزوراء يتخذها ولد العباس موطنا ولزخرفهم مسكنا ، تكون لهم دار لهو ولعب الخ .

اقول : من أراد شرح ذلك فليراجع ما كتبه الخطيب البغدادي في ذكر دار الخلافة والقصر الحسني والتاج ، فذكر ان في بعض ايام المقتدر بالله قد اشتملت الجريدة على احد عشر ألف خادم خصي وأربعة آلاف خادم بيض وثلاثة آلاف سود وعدد الحجاب سبعمائة حاجب ، وعدد الغلمان السودان غير الخدم اربعة آلاف غلام والستور الحريرية المذهبة المصورة بالفيلة والخيل والجمال والسباع ثمانية وثلاثين ألف ستر ، ودار الشجرة وهي شجرة من الفضة وزنها خمسمائة ألف درهم في وسط بركة كبيرة مدورة فيها ماء صاف وللشجرة ثمانية عشر غصناً لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة وأكثر قضبان الشجرة فضة وبعضها مذهب وهي تمايل في اوقات ، ولها ورق مختلف الألوان يتحرك كما تحرك الريح ورق الشجر وكل من هذه الطيور يصفر ويهدر ، وفي جانب الدار يمنة البركة تماثيل خمسة عشر فارساً على خمسة عشر فرساً قد البسوا الديباج وغيره وفي ايديهم مطارد على رماح يدورون على خط واحد وفي الناورد خبباً وتقريباً فيظن ان كل واحد منهم الى صاحبه قاصد ، وفي الجانب الأيسر مثل ذلك الى غير ذلك .

(الخطيب التبريزي)

ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي البغدادي إمام اهل اللغة والأدب ، شارح ديوان المتنبي ، ولمع ابن جني ،

والمعلقات السبع ، والمفضليات ، وله الشروح على الحماسة وله تهذيب إصلاح ابن السكيت وغير ذلك .

يروي السيد فخار بن معد الموسوي عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقي عنه وهو اخذ عن الخطيب البغدادي والشيخ عبد القاهر الجرجاني وأبي العلاء المعري وغيرهم ، توفي فجأة ببغداد سنة ٥٠٢ (شرب) .

والتبريزي نسبة الى تبريز وقد تكسر قاعدة اذربيجان ، حكي القاضي نور الله انها من بناء زبيدة زوجة هارون ، فهدمتها الزلزلة فجددها المتوكل الى ايام القائم بأمر الله سنة ٤٣٤ وقعت زلزلة شديدة فهلكت جماعة كثيرة بها فاختار ابو طاهر المنجم ساعة لبنائها حتى تحفظ من وقوع الزلزلة .

وقد كثرت الكلمات في مدح تبريز وذمها وقد مدحها الأمير غياث الدين منصور الدشتكي بقوله : ان احسن الناس خلقاً وخلقاً اهل اذربايجان وان بلدة تبريز بلدة طيبة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وفي وصفها تكل الألسن .

(الخطيب الحصكفي) نظر الحصكفي

(الخطيب الدمشقي)

قاضي القضاة ابو المعالي محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن احمد جلال الدين القزويني الشافعي صاحب الايضاح في علوم البلاغة ، وتلخيص المفتاح الذي شرحه التفتازاني بشرحيه المطول والمختصر ، ونظمه السيوطي بأرجوزة لطيفة ، قالوا : انه ولد سنة ٦٦٦ (خسو) ، وتفقه حتى ولي ناحية الروم وله دون العشرين ، ثم قدم دمشق الشام واشتغل بالفنون ، وأتقن الأصول والعربية والمعاني والبيان ، ثم ولي خطابة جامع دمشق ، ثم ولي القضاء بالديار المصرية ، ثم اعيد الى قضاء الشام فأقام قليلا ثم اصابه فالج وتوفي بدمشق سنة ٧٣٩ .

ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر قصبة الشام قيل سميت بذلك

لأنهم دمشقوا في بنائها أي اسرعوا . وقيل هو اسم واضعها وهو دمشق بن كنعان وقيل بناها غلام ابراهيم الخليل عليه السلام وكان اسمه دمشق وكان حبشياً .

(الخطيب المصرى)

هو ابن نباتة وقد تقدم ذكره ، وقد يطلق على الخطيب العراقى ابى اسحاق ابراهيم بن منصور الشافعي المصري ، سافر الى بغداد واشتغل بها مـدة فنسب اليها ، وكان فى بغداد يعرف بالمصري ، ولما رجع الى مصر قيل له العراقي

كان فقيهاً فاضلا ، وروي عنه قال : انشدني شيخنا ابن الخل البغدادي ولم يسم قائلا :

في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وإن ذممت تقل قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما حسن البيان يرى الظلماء كالنور

توفى سنة ٥٩٦ بمصر ، والمصري نسبة الى مصر المدينة المعروفة سميت لتمصرها (١) أو لأنه بناها المصر بن نوح عليه السلام .

وقد تصرف وقد تذكر وقد ورد ذمه ، وانه سجن من سخط الله وكراهة الطبخ في فخارها وغسل الرأس من طينها مخافة ان يورث ترابهـا الذل ويذهب بالغيرة .

وعن قصص الأنبياء للراوندي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلا قال وهو يورث الدياثة .

وحكي عن ابن دأب انه ذكر في محضر الهادى العباسي عيوب مصر منها انها لا تمطر وإذا مطرت كرهوا وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء لأنه لهم ضار لا يزكو عليه زرعهم ، ومن عيوبها الريح التى يسمونهـا المريسية وذلك ان اهل مصر

---

(١) مصر والمكان تمصيراً جعلوه مصراً فتمصر .

يسمون أعالي الصعيد الى بلاد النوبة مريس فاذا هبت الريح المريسية وهي الجنوبية ثلاثة عشر يوما اشترى اهل مصر الأكفان والحنوط ، وأيقنوا بالوباء القاتل والبلاء الشامل .

ثم من عيوبها اختلاف هوائها لأنهم في يوم واحد يغيرون ملابسهم مراراً كثيرة ، وأما نيلها فكفى في ذلك كون التماسيح فيه وليس في غيره من الأنهار كالفرات والدجلة ولا نهر بلخ ولا سيحان ولا جيحان .

(الخفاجى)

الأمير ابو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر الشيعي المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة في اللغة، ومن شعره قوله في وصف امير المؤمنين عليه السلام

يا امة كفرت وفي افواهها	القرآن فيه ضلالها ورشادها
أعلى المنابر تعلنون بسبه	وبسيفه نصبت لكم اعوادها
تلك الخلائق بينكم بدرية	قتل الحسين وماخبت احقادها

توفى سنة ٤٦٦ (توس) ، حكي انه كان ، حكي انه كان قد تحصن بقرية اعزاز من اعمال حلب وكان بينه وبين ابي نصر محمد بن النحاس الوزير لمحمود ابن صالح مودة مؤكدة وكان محمود يريد القبض عليه فأمر ابا نصر بن النحاس ان يكتب الى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال : لا يؤمن إلا اليك ولا يثق إلا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب إن شاء الله تعالى شدد النون من إن فلما قرأه الخفاجي خرج من اعزاز قاصداً حلب فلما كان في الطريق اعاد النظر في الكتاب فلما رأى التشديد على النون امسك رأس فرسه وفكر في نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثاً ، فلاح له انه أراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعاد الى اعزاز وكتب الجواب انا الخادم المعترف بانعام وكسر الألف من انا وشدد النون وفتحها فلما وقف ابو النصر على ذلك سر وعلم انه قصد

به انا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها ، ثم استدعى محمود بأبي نصر بن النحاس وشدد عليه الأمر فامتثله وأطعم الخفاجي خشكنانجة مسمة فمات الخفاجي في اعزاز وحمل الى حلب .

وقد يطلق الخفاجي على قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي صاحب ريحانة الالباء ، وشرح درة الغواص ، وشفاء العليل ، ونسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض ، توفى سنة ١٠٦٩ (غسط) .

(والخفاجي) نسبة الى خفاجة بالفتح حي من بني عامر ينسب اليها معن بن يزيد الخفاجي الذي عد من الصحابة .

(الخفاف)

ابو بكر يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي النحوي ، قرأ النحو على الشلوبين ؛ له شروح على إيضاح الفارسي ، وكتاب سيبويه ولمع ابن جني ، توفى بالقاهرة سنة ٦٥٧ (زنخ) .

(الخفرى)

شمس الدين محمد بن احمد الفاضل الحكيم من علماء زمان السلطان شاه اسماعيل الصفوي من تلامذة صدر الحكماء المير صدر الدين محمد الدشتكي كان ساكناً بكاشان .

له رسالة في إثبات الواجب ، ورسالة في علم الرمل ، ورسالة في حل ما لا ينحل ، وله حواش على اوائل شرح التجريد ، وعلى اوائل شرح حكمة العين ، وله شرح التذكرة للخواجة نصير الدين الموسوم بالتكملة ، فرغ منه سنة ٩٣٢ ، وممن تلمذ عليه وأخذ عنه المولى شاه طاهر بن رضي الدين الاسماعيلي الحسيني الكاشاني الذي ذكره صاحب مجالس المؤمنين بعد ذكر شيخه الخفري ووصفه بالامامي الاثني عشري .

ونسب اليه مؤلفات منيفة منها شروحه على تهذيب الأصول والباب الحادي عشر وعلى الجعفرية ، وعلى تفسير القاضى ، ورسالة في احوال المعاد ورسالة في انموذج العلوم .

(والخفري) : نسبة الى خفر من بلاد شيراز ، قيل فيه من الآثار القديمة قبر جاماسب الحكيم .

(الخلدى)

جعفر بن محمد بن نصير ابو محمد الخواص شيخ الصوفية ، سافر كثيراً واقى المشايخ من المحدثين والصوفية ثم عاد الى بغداد فاستوطنها ، ذكره الخطيب في تاريخه ، وأورد له حكايات غريبة ، توفى سنة ٣٤٨ .

(الخلعى)

(الموصلي) ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين القاضي المعروف بالخلعي الموصلي الأصل ، المصري الدار ، صاحب الخلعيات المنسوبة اليه ، توفى بمصر يوم الغدير سنة ٤٩٢ (تصب) .

والخلعي بكسر الخاء وفتح اللام نسبة الى الخلع نسب اليها الخلعي لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر فاشتهر بذلك .

قلت : ذكر القاضى نور الله في المجالس في شعراء الشيعة جمال الدين الخلعي الموصلي ولم يذكر اسمه ولا عصره .

وذكر ان والديه كانا ناصبيين ولم يكن لهما ولد ذكر فنذرت امه إن ولد لها ذكر تبعثه على قتل زوار الحسين بن علي عليه السلام من اهل جبل عامل الذين يمرون الموصل ، فولد لهما الخلعي فلما بلغ الصبي بعثته امه على ما نذرت ، فنام فرأى في المنام ما صرفه عن ذلك ودله على الحق والهداية فاستبصر واختار مجاورة الحسين عليه السلام والاشتغال بمدح اهل بيت النبوة عليهم السلام ،

ومن شعره قصيدته الرائية في مدح أمير المؤمنين ﷺ :

سارت بأنواع علمك السير وحدّثت عن جلالك السور

الى قوله :

يا صاحب الأمر في الغدير وقد بخبخ لما وليته عمر

(الخليع)

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري الخراساني ، كان من الشعراء المتصلين بمجالسة الخلفاء ، إتصل بالأمين في سنة ١٨٨ ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين ، وتوفى سنة ٢٥٠ ، قيل سمي الخليع لكثرة مجونه وخلاعته .

(الخنساء)

تماضر بضم المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة بنت عمرو بن الشريد ، ينتهي الى مضر لقبت الخنساء لحسنها ، فان الخنساء البقرة الوحشية قيل اتفق أهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها على ان اكثر قولها في رثاء اخيها صخر ، وكان قد قتل في واقعة يوم الكلاب من ايام العرب فأخذت تنظم فيه المراثي ، وقد تقدم الاشارة الى صخر في ابو هلال العسكرى ووفدت الخنساء على رسول الله ﷺ مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم ، توفيت سنة ٦٤٦ ميلادية .

وكانت الفارعة اخت الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني الشاري تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها فرثت اخاها الوليد الذي قتله مزيد بن زائدة الشيباني بأمر الرشيد بقصيدة منها قولها .

بتل نهاكي رسم قبر كأنه على جبل فوق الجبال منيف

تضمن مجداً عد مليًا وسؤدداً وهمة مقدام ورأي حصيف

فيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا فديناك من فتياننا بألوف
وما زال حتى ازهق الموت نفسه شجا لعدو أو نجا لضعيف
فان يك أرداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفاً فانني أرى الموت وقاعا بكل شريف

(الخواص)

ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل ، كان من اهل سر من رأى وهو احد شيوخ الصوفية ، وممن يذكر بالتوكل ، وكثرة الأسفار الى مكة وغيرها على التجريد ·

يحكى عن الفرغاني انه قال : كان ابراهيم الخواص مجرداً في التوكل يدقق فيه وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض ، فقيل له : يا ابا اسحاق لم تحمل هذا وأنت تمنع من كل شيء ؟ فقال : مثل هذا لا ينقض التوكل لأن لله سبحانه علينا فرائض والفقير لا يكون عليه إلا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته ، وإذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته ، وإذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا ابرة ولا خيوط فاتهمه في صلاته ، قيل توفي سنة ٢٩١ (رصا) ·

والخواص نسبة الى الخوص ، ولعله قيل له الخواص لقصة له في عمله الخوص أوردها الخطيب في تاريخه ·

(الخوبي)

قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل الفقيه الشافعي الدمشقي ، الذي اكمل مفاتيح الغيب - تفسير الفخر الرازي - ، توفي بدمشق

سنة ٦٣٧ أو ٦٣٩ .

وقد يطلق على أبي يعقوب يوسف بن طاهر الخوبي تلميذ الميداني والذي اختصر مجمع الأمثال لأستاذه ، والخوبي بالفتح نسبة الى الخوب أي الافتقار ، قال الفيروز آبادي : خاب خوباً افتقر ، والخوبة الجوع وأرض لم تمطر بين ممطورتين وأرض لا رعي بها .

(الخونساري)

باشباع الخاء المضمومة بليدة قريبة من اصبهان بين جبال شاهقة وبصفوة مائها وحسن هوائها وكثرة فواكهها الطيبة يضرب المثل ، ينسب اليها المحقق الخونساري وابنه الآغا جمال الدين رضوان الله عليهما .

وينسب اليها ايضاً السيد الفاضل الأديب الأريب المتتبع الماهر الخبير سيدنا الأجل الميرزا محمد باقر بن زين العابدين بن أبي القسم جعفر بن الحسين الموسوي صاحب روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، كان من تلامذة الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية على المعالم والسيد الشهشهاني ، كان مولده بخونسار سنة ١٢٢٦ ووفاته باصبهان سنة ١٣١٣ وقبره في مقبرة تخته فولاد وأنا زرت قبره ورأيت قد كتب عليه :

قد طار من غرف الروضات طائرها نحو الجنان وأبقى من مآثره
قال المؤرخ في تاريخ رحلته تعطل العلم من فقدان باقره

(الخيام)

ابو الفتح عمر بن ابراهيم النيسابوري الحكيم الشاعر المعروف صاحب الأشعار العربية والفارسية والرباعيات المشهورة ، منها قوله :

چون عمر بسر رسد چه بغداد وچه بلخ پيمانه چه پر شود چه شيرين وچه تلخ
خوش باش كه بعد از من وتو ماه بسي از سلخ بغره آيد از غره بسلخ

كان معاصراً لأبي حامد الغزالي ، وكان احد الحكماء الثمانية في عصر السلطان جلال الدين ملكشاه ، وهم الذين وضعوا التاريخ الذى مبدؤه نزول الشمس أول الحمل وعليه بناء التقاويم الآن ، ويقال : انه مع تبحره في فنون الحكمة كان له ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام في جواب ما يسأل عنه بذكر المقدمات البعيدة وبايراد ما لا يتوقف المطلوب على إيراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب فدخل عليه الغزالي يوماً وسأله مسألة فطول الخيامي الكلام وامتد الى ان اذن للظهر فقال الغزالي : جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج .

توفي سنة ٥١٧ (ثيز) ، وقبره في خارج نيسابور قرب السيد محمد المحروق مشهور .

(خيط باطل)

لقب مروان بن الحكم ، وفي ذلك يقول عبد الرحمان بن الحكم :

لحى الله قوما امروا خيط باطل　　على الناس يعطي ما يشاء ويمنع

وتقدم ذكره في ابن الزرقاء .

(الداراني) انظر ابو سليمان الداراني

(الدارقطني)

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد البغدادي الحافظ المحدث الفاضل المشهور كان فريد عصره وقريع دهره ، يروي عن ابي القسم البغوي وخلق لا يحصون ويروي عنه الحافظ ابو نعيم وجماعة كثيرة .

قال الحموي : وكان اديباً يحفظ عدة من الدواوين منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع ، وتفقه على مذهب الشافعي .

يحكي عنه انه سئل هل رأيت مثل نفسك ؟ فقال : قال الله تعالى (فلا تزكوا انفسكم) فلح عليه السائل فقال : لم أر أحداً جمع ما جمعت قيل لاحا كم

ابن البيع : هل رأيت مثل الدارقطني ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا ؟ وعن ابن ماكولا قال رأيت في المنام كأني اسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذلك يدعى في الجنة بالامام ٠

قال الخطيب في ترجمة ابن خنزابة الوزير : انه نزل مصر وتقلد الوزارة لأميرها كافور ، وكان ابوه وزير المقتدر بالله ، الى ان قال : فكان علي الحديث بمصر وبسببه خرج ابو الحسن الدارقطني الى هناك فانه كان يريد ان يصنف مسنداً فخرج ابو الحسن اليه وأقام عنده مدة فصنف له المسند ، وحصل له من جهته مال كثير ٠

وروى عنه الدارقطني في كتاب المدبج وغيره احاديث إنتهى ، توفي الدارقطني في بغداد في ذى القعدة سنة ٣٨٥ (شفه) ، ودفن بالقرب من معروف الكرخي ٠

والدارقطني بفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء نسبة الى دار القطن محلة كانت ببغداد بين الكرخ ونهر عيسى بن علي ينسب اليها الدارقطني المذكور ومحلة بحلب منها عمر بن علي بن قشام ذو التصانيف الكثيرة المبسوطة في الفنون ٠

(الداركى)

بفتح الراء المهملة ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته ، وكان ابو القسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ٣٥٣ ودرس الفقه بها سنين ، ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته ، وكان يدرس ببغداد وانتهى اليه التدريس بها ، وكان يتهم بالاعتزال ، وكان قد اخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي ، وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وأبي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا والأخذ

بالحديث أولى من الاخذ بقول الامامين ، توفي ببغداد سنة ۳۷٥ (شعه) .

(والداركي) بفتح الراء نسبة الى دارك ، قال ابن خلكان : ظني انها قرية من قرى اصبهان .

(الدارمی)

الحافظ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل التميمي السمرقندي احد الاعلام صاحب المسند والتفسير والجامع ، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي من اصحاب السنن وأقروا له بكمال الفضل ، فتوفى سنة ۲٥٥ (رنه) ببلدة مرو ودفن بها ، ولما نعي الى البخارى استرجع وبكى وأنشد هذا الشعر :

إن عشت تفجع بالاحبة كلها وفناء نفسك لا أبالك افجع

(والدارمي) بكسر الراء نسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم وينسب اليه جماعة كثيرة غير الحافظ المذكور ، منهم : ابو اسحاق الدارمي المعروف بنهشل المحدث المتوفى سنة ۳۲٥ .

ومنهم ابو جعفر الدارمي احمد بن سعيد بن صخر ، ذكره الخطيب في تاريخه وقال : كان ابو جعفر أحد المذكورين بالفقه ومعرفة الحديث والحفظ له ، وهو خراساني ، ولد بسرخس ونشأ بنيسابور ، ثم كان اكثر اوقاته في الرحلة لسماع الحديث ، فسمع من النضر بن شميل وعلي بن الحسين بن واقد (الى ان قال) : وكان ثقة ثبتاً روى عنه عمرو بن علي الفلاس وأبو موسى محمد بن المثنى والبخارى ومسلم في صحيحيهما وحدث ببغداد ، وروى انه اقدمه الطاهرية هراة ، فأقام بها ملياً يحدث ، الى ان قال : مات بنيسابور سنة ۲٥۳ (رنج) .

(وأبو العباس) الدارمی يأتي في النامی (وابو القسم) الدارمی هو عبيد الله بن عبد الواحد الدارمی الكاتب المعاصر للشيخ المفيد (ره) (ومسكين

الدارمي) هو الذي كان عبد الملك بن مروان يتمثل كثيراً بقوله :

ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب

حكى عنه ابن خلكان حكاية لطيفة وهي ان بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالباً فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له : ما ينفقها إلا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فأتاه وقص عليه القصة فقال : وكيف اعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال ، فقال له التاجر: أنا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد وأعاد لباسه الأول وعمل هذين البيتين وأشهرهما :

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا أردت بناسك متعبد

قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس ان مسكيناً الدارمي قد رجع الى ما كان عليه وأحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة ظريفة إلا وطلبت خماراً اسود ، فباع التاجر الحمل الذي كان معه بأضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه إنتهى .

(الداماد)

السيد الأجل محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترابادي المعروف بالمير الداماد المحقق المدقق العالم الحكيم المتبحر النقاد ، ذو الطبع الوقاد الذي حلى بعقود نظمه وجواهر نثره عواطل الأجياد ، وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد سمي الداماد لأن والده كان صهراً للمحقق الثاني رضوان الله عليه فيدعى داماداً ثم انتقل هذا اللقب الى ولده .

قال السيد الأجل السيد علي خان في السلافة في مدح هذا المحقق بعد

كلمات لطيفة وعبارات رشيقة والله ان الزمان بمثله لعقيم ، وان مكارمه لايتسع لبثها صدر رقيم ، وأنا بريء من المبالغة في هذا المقال ، وبر قسمي يشهد به كل وامق ، وقال :

وإذا خفيت عن الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

وله من المؤلفات : القبسات ، والرواشح السماوية ، والصراط المستقيم ، والحبل المتين ، وشارع النجاة ، وضوابط الرضاع ، وغير ذلك من الكتب الكثيرة وله حواش على الكافي والفقيه والصحيفة السجادية وغير ذلك ، وله ديوان شعر بالعربية والفارسية ، ومن شعره في امير المؤمنين « ع » :

كالدر ولدت بإعام الشرف في الكعبة واتخذتها كالصدف

فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة والكعبة وجهها تجاه النجف

وحكي انه لم يأو بالليالي الى فراشه للاستراحة مدة اربعين سنة ولم يفت منه (ره) نوافله مدة تكليفه ، ذهب في آخر عمره الشريف من اصبهان بمرافقة السلطان شاه صفي المرحوم الى زيارة العتبات العاليات فمات (ره) هناك وذلك سنة ١٠٤١ ودفن في النجف الأشرف .

وقيل : انه توفى سنة ١٠٤٠ ، قيل في تاريخه : (عروس علم دين را مرده داماد ١٠٤٠) .

وعن حدائق المقربين للمير محمد صالح انه كان متعبداً في الغاية مكثاراً لتلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر بعض الثقاة انه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم وكان بينه وبين شيخنا البهائي خلطة تامة ومؤاخاة عجيبة ليس هنا مقام شرحها .

وقد يطلق الداماد على السيد العالم الفقيه الميرزا صالح الشهير بالعرب الموسوي الحائري الطهراني المتوفى سنة ١٣٠٣ ابن السيد حسن الشهير بالداماد لأنه كان صهراً للمير سيد علي المحقق صاحب الرياض فكان يدعى داماداً

ثم انتقل هذا اللقب الى ولده المذكور .

(الدبوسي)

ابو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى القاضي الحنفي السمرقندي له كتاب تأسيس النظر في علمي الجدل والخلافيات ، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود ، روي انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه ابو زيد الزامـاً تبسم أو ضحك فأنشد ابو زيد :

ما لي إذا ألزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهة
إن كان ضحك المرء من فهمه فالدب في الصحراء ما افقهه

مات سنة ٤٣٠ ، والدبوسي بفتح الدال وضم الموحدة نسبة الى دبوسية قرية بين بخارى وسمرقند .

(الدراوردي)

عبد العزيز بن محمد مولى قضاعة ، أصله من دراورد قرية من خراسان وقال بعضهم : هو منسوب الى دراب جرد من فارس على غير قياس ، والقياس درابجردي ولكنه ولد بالمدينة ونشأ بها ، وتوفي سنة ١٨٧ (قفز) كذا ذكره ابن قتيبة في المعارف في اصحاب الحديث .

(الدربندي)

ملا آقا بن عابد بن رمضان علي بن زاهد الشرواني الحائري شيخ فقيه متكلم محقق مدقق ، جامع المعقول والمنقول ، عارف بالفقه والاصول ، كان من تلامذة شريف العلماء ، وكان له في حب اهل البيت عليهم السلام سيما سيد الشهداء عليه السلام مقام رفيع وتغير احواله من اللطم والبكاء وغير ذلك من شدة مصيبته على الحسين المظلوم « ع » في ايام عاشوراء مشهور .

يحكى انه كان يعظم كتب العلم سيما كتب الحديث ، وانه كلما اخـذ

تهذيب الشيخ يقبله ويضمه على رأسه ويقول : كتب الحديث مثل القرآن المجيد يلزم احترامه .

له الخزائن ، وأسرار الشهادة والسعادة الناصرية وغير ذلك ، ولقد ابان شيخنا صاحب المستدرك في اللؤلؤ والمرجان عن ضعف اسرار الشهادة وعدم الاعتماد عليه ، توفي سنة ١٢٨٦ (غرفو) في طهران ونقل الى كربلاء المشرفة ودفن في الصحن الصغير متصلا بقبر السيد محمد مهدي بن صاحب الرياض رضوان الله عليهم اجمعين .

والدربندي هنا : نسبة الى دربند البلد المسمى بباب الأبواب بقرب الشروان ، لا الدربند التي كانت من اعمال الري ، وقد تقدم في الخاقاني ما يتعلق بالشرواني .

(الدقاق)

ابو علي المعروف بكنيته واسمه الحسن النيسابوري العالم العارف المفسر المتأله الواعظ ، ابو زوجة القشيري وأستاذه ، توفي سنة ٤٠٥ (ته) ، أو ٤١٢ ، وقبره في نيسابور ، له كلمات معروفة ، وكتاب في الوعظ مشتمل على ٣٦٠ مجلساً .

(الدقيقي)

ابو القسم علي بن عبد الله الدقاق النحوي ، صاحب شرح الايضاح ، وشرح الجرمي ، توفي سنة ٤١٥ (ثيه) .

(الدماميني)

بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي الاسكندري المصري المالكي الفاضل الشاعر النحوي صاحب الحاشية على المغني ، والشرح على البخاري وعلى التسهيل ، وعلى الخزرجية ، وعلى لامية العجم ، وله عين الحياة مختصر حياة

الحيوان ، توفى سنة ٨٢٧ (ضكز) في كلبرجه من بلاد الهند ، ودمامين : قرية بصعيد مصر .

(الدمياطى)

شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي المصري الشافعي خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية صاحب اتحاف البشر في القراءآت الأربعة عشر ، ومختصر السيرة الحلبية ، إشتغل بالفنون فوصل الى ما لم يصل اليه أمثاله رحل الى الحجاز ومات بالمدينة المنورة سنة ١١١٧ .

والدمياطي ايضاً الشيخ محمد الشهير بالخضري من علماء الشافعية ، اخذ عنه الجم الغفير ، له حاشية الخضري على شرح ابن ابي عقيل على ألفية ابن مالك ، توفى سنة ١٢٨٧ .

(الدميرى)

كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى المصرى الشافعي الفاضل الخبير صاحب كتاب حياة الحيوان ، وشرح سنن ابن ماجة ، ومنهاج النووي وغير ذلك ، توفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ (ضح) ، والدميري نسبة الى دميرة كسفينة ، قرية كبيرة بمصر قرب دمياط .

(الدوانى)

المولى جلال الدين محمد بن سعد الدواني المنتهي نسبه الى محمد بن ابي بكر الحكيم الفاضل الشاعر المدقق صاحب انموذج العلوم وهو كتاب لطيف يحتوي على مسائل من كل علم ، وله شرح على متن التهذيب وعلى العقائد العضدية وله الحاشية القديمة والجديدة على شرح التجريد للفاضل القوشجي ، ويقال : انه كتب الحاشية القديمة في يومين وانه كان في اوائل أمره على مذهب اهل السنة ثم صار شيعياً .

وكتب بعد ذلك رسالة سماها نور الهداية وهي مصرحة بتشيعه ، ذكره القاضي نور الله في المجالس في الفضلاء من الشيعة الامامية ، وأيد تشيعه بما كتب في حاشيته على التجريد متعرضاً على المير صدر الدين الشيرازى في تفضيل ابى بكر على علي « ع » بقوله والعجب من ولد علي كيف يدعي اطباق اهل السنة على ان جميع الفضائل التي لعلي « ع » حاصلة لأبي بكر مع زيادة ، فان ذلك ازراء بجلالة قدر علي « ع » كما لا يخفى على ذوى الأفهام ، وأيد تشيعه ايضاً بأبيات نظمها قوله :

خورشيد كمال است نبي ماه ولي   إسلام محمد است وإيمان علي
كر بينه بر اين ميطلبي   بنگر كه زبينات اسما است جلي

اكتسب اكثر علومه وفضائله في شيراز ، وجرت بينه وبين الأمير صدر الدين محمد الدشتكي مناظرات ومباحثات في دقائق مباحث الحكمة والكلام غيبة وحضوراً .

وكان ازدحام الطلبة عنده اكثر منه عند الأمير صدر الدين ولكن طريقة المير كانت اشبه بطريقة الأقدمين من الحكماء وأهل الاشراق ، كما ذكره بعض افاضل المتأخرين .

وكانت وفاته بعد المائة التاسعة في حدود سنة ٩٠٧ أو ٩١٨ ، والدواني نسبة الى دوان كشداد قرية من قرى كازرون من بلاد فارس ، وفي (ضا) دوان كهوان .

(الدوانيقي)

لقب ابي جعفر المنصور ، ويقال له ابو الدوانيق ايضاً لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانق فضة وأخذه وصرفه في الحفر كذا في المغرب والدانق بفتح النون وكسرها سدس الدينار والدرهم وعند اليونان حبتا خرنوب

لأن الدرهم عندهم إثنى عشرة حبة خرنوب ، والداق الاسلامي ستة عشر حبة خرنوب ، وجمع المفتوح دوانق ، وجمع المكسور دوانيق ، كذا في مجمع البحرين .

توفى ابو جعفر المذكور بمكة سنة ١٥٨ ، وقام بالخلافة بعده ابنه محمد المهدي وكان ذلك ببغداد فلما بويع كان أول من هناه بالخلافة وعزاه ابو دلامة فقال :

عيناي واحدة ترى مسرورة — بأميرها جذلى وأخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوءها — ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرماً — ويسرها ان قام هذا الأراف
ما ان رأيت كما رأيت ولا أرى — شعراً أرجله وآخر ينتف
هلك الخليفة يا لامة احمد — وأتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله فضل خلافة — ولذاك جنات النعيم تزخرف

روى الخطيب في تاريخه عن الربيع انه قال : مات المنصور وفي بيت المال شيء لم يجمعه خليفة قط قبله مائة ألف ألف درهم وستون ألف درهم فلما صارت الخلافة الى المهدي قسم ذلك وأنفقه .

وقال الربيع : نظرنا في نفقة المنصور فاذا هو ينفق في كل سنة الفي درهم مما يجبى من مال الشراة .

وعنه ايضاً قال : فتح المنصور يوما خزانة مما قبض من خزائن مروان بن محمد فأحصى فيها إثنى عشر عدل خز فأخرج منها ثوبا وقال : يا ربيع اقطع من هذا الثوب جبتين لي واحدة ولمحمد واحدة فقلت : لا يجيء منه هذا قال فاقطع لي منه جبة وقلنسوة وبخل بثوب آخر يخرجه المهدي فلما افضت الخلافة الى المهدي أمر بتلك الخزانة بعينها ففرقت على الموالي والغلمان والخدم .

(الدوريستى)

ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي الرازي من اكابر علماء الامامية من بيت العلم والفضل ، كثير الرواية ، يروى عن الشيخ والسيدين وابن عياش بلا واسطة .

وعن الصدوق بواسطة أبيه محمد ويروى عنه شاذان بن جبرائيل والسيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني شيخ رواية الطبرسي صاحب الاحتجاج ، والسيد علي بن ابي طالب السيلقي من مشايخ القطب الراوندي والثقة الجليل الشيخ عبد الجبار بن عبد الله المقري الرازي تلميذ الشيخ الطوسي والسيد المرتضى بن الداعي وحفيده الشيخ الفقيه الكامل ابو جعفر محمد بن موسى بن جعفر الدوريستي رضوان الله عليهم اجمعين (١) .

قال في الأمل في وصفه : ثقة عين عظيم الشان ، معاصر للشيخ الطوسي وقد ذكره في رجاله ووثقه .

وله كتب منها كتاب الكفاية في العبادات ، وكتاب يوم وليلة وكتاب الاعتقادات وكتاب الرد على الزيدية وغير ذلك يروي عن الشيخ المفيد رحمه الله وقد ذكره ابن شهر اشوب وقال له الرد على الزيدية ، وذكره منتجب الدين فقال ثقة عين عدل ، قرأ على شيخنا المفيد وعلى المرتضى ثم ذكر كتبه السالفة إلا الأخير ، ثم قال : اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الحسين ابن علي الخزاعي عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقري عنه إنتهى .

وفي (ضا) نقلا عن مجالس المؤمنين عن الشيخ الأجل عبد الجليل القزويني انه قال في حق الشيخ ابي عبد الله الدوريستي المذكور انه كان مشهوراً في جميع

---

(١) وممن يروي عنه الفقيه المحدث فضل الله بن محمود الفارسي صاحب كتاب رياض الجنان في الأخبار .

الفنون مصنفاً ، كثير الرواية من اكابر هذه الطائفة وعلمائهم معظماً في الغاية عند نظام الملك الوزير ، وكان يذهب في كل اسبوعين مرة من الري الى قرية دوريست لسماع ما كان يريده من بركات انفاسه ويرجع ، ثم قال : وهو من بيت جليل تحلوا بحلتي العلم والامامة من قديم الزمان .

وذكر ايضاً صاحب المجالس ان له ولداً اسمه حسن بن جعفر كان متحلياً بفنون الفضائل والكمالات ، وكان له رغبة الى انشاد الشعر ، وله هذان البيتان :

بغض الوصي علامة معروفة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال من الأنام وليّه سيان عند الله صلى أم زنى

والدوريستي ايضاً ابو محمد نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر ، فقيه صالح له الرواية عن اسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة قال في الأمل كان عالماً فاضلا صدوقا جليل القدر يروي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى ابن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي إنتهى .

وقال الحموي في المعجم في حقه وكان يزعم انه من حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ احد فقهاء الشيعة الامامية ، قدم بغداد سنة خمسمائة وست وستين وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى بشيء من اخبار الائمة من ولد علي عليه السلام وعاد الى بلده وبلغنا انه مات بعد ستمائة بيسير إنتهى .

والدوريستي نسبة الى دوريست بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء المهملة والياء المثناة من تحت الساكنة قرية من قرى الري يقال لها درشت الآن ولما ينتهي نسب هذه السلسلة الجليلة الى حذيفة بن اليمان فينبغي لنا الاشارة الى مختصر من جلالته رضوان الله عليه فنقول : ابو عبد الله حذيفة بن اليمان العبسي من اعاظم اصحاب رسول الله ﷺ واليمان لقبه واسمه حسل ، قال الخطيب البغدادي : لم يشهد حذيفة بدراً وشهد احداً وقتل ابوه يومئذ مع رسول الله ﷺ وحضر ما بعد احد من الوقائع ، وكان صاحب رسول الله لقربه

منه وثقته به وعلو منزلته عنده ، وولاه عمر بن الخطاب المدائن فأقام بها الى حين وفاته ، إنتهى .

وكان والياً على المدائن في ايام عثمان فلما قتل عثمان استقره اميرالمؤمنين عليه السلام على عمله وكتب عهده اليه وإلى اهل المدائن ، وكان فيما كتبه اليهم : قد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهديه وأرجو صلاحه وقد أمرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم اسأل الله تعالى لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

روى الخطيب في تاريخه عن ابي سعيد الخدري ان حذيفة بن اليمان اتاهم بالمدائن فقام يصلي على دكان فجذبه سلمان ثم قال : لا أدري أطال العهد أم نسيت أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يصلي الامام على أنشز مما عليه اصحابه ، إنتهى .

وعن أسد الغابة انه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله في المنافقين لم يعلمهم احد إلا حذيفة اعلمه بهم رسول الله صلى الله عليه وآله إنتهى .

قتل ابوه في احد قتله المسلمون خطأ يحسبونه من العدو وحذيفة يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتى قتل فلما رأى حذيفة ان اباه قد قتل استغفر للمسلمين فقال : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فزاده عنده خيراً .

وحكي ان له درجة العلم بالسنة ، وعن العلامة الطباطبائي انه يستفاد من بعض الأخبار ان له درجة العلم بالكتاب ايضاً .

وقال ايضاً : وعند الفريقين انه كان يعرف المنافقين بأعيانهم وأشخاصهم عرفهم ليلة العقبة حين أرادوا ان ينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في منصرفهم من تبوك وكان حذيفة تلك الليلة قد اخذ بزمام الناقة ويقودها ، وكان عمار من

خلف الناقة ليسوقها ، وتوفي في المدائن بعد خلافة امير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً سنة ست وثلاثين ، وأوصى ابنيه صفوان وسعيداً بلزوم امير المؤمنين عليه السلام واتباعه ، فكانا معه بصفين وقتلا بين يديه إنتهى ، امالي الصدوق عن الثمالي ، قال : دعا حذيفة بن اليمان ابنه عند موته فأوصى اليه وقال : يا بني اظهر اليأس مما في ايدي الناس فان فيه الغنى ، وإياك وطلب الحاجات الى الناس فانه فقر حاضر وكن اليوم خيراً منك امس ، وإذا انت صليت فصل صلاة مودع للدنيا كأنك لا ترجع ، وإياك وما يعتذر منك .

(الدولابى)

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الرازى كان عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ سمع الأحاديث بالشام والعراق روى عنه الطبراني وأبو حاتم البستي وله تصانيف في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم ، ومنها كتاب الكنى والأسماء توفي بالعرج سنة ٣٢٠ (شك) .

والدولابي نسبة الى الدولاب قرية من اعمال الري معروفة والعرج كفلس عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج وقرية من نواحي الطائف ينسب اليها العرجي الشاعر .

ويطلق الدولابي ايضاً على ابى جعفر البزاز محمد بن الصباح مولى مزينة اخذ من جمع كثير من المحدثين .

وروى عنه احمد بن حنبل وابنه عبد الله وابراهيم الحربي وغيرهم ، وكان اصله من هراة ومسكنه ببغداد الى حين وفاته ، مات سنة ٢٢٧ - كذا في تاريخ بغداد .

(الديار بكرى)

حسين بن محمد بن الحسن المالكي القاضي بمكة ، صاحب (تاريخ الخميس

في احوال أنفس نفيس) (١) في السيرة النبوية مع استطرادات ، ورسالة في مساحة الكعبة المعظمة والمسجد الحرام ، توفى بمكة المعظمة سنة ٩٨٢ (ظفب) .

(ديك الجن)

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بفتح الراء المهملة وسكون الغين المعجمة اصله من مؤته وولد في حمص ، وهو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب ابى تمام في شعره ، وكان مقيماً في حمص ولم يبرح نواحي الشام ، وكان يتشيع له مراث كثيرة للحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام .

وله قصة لطيفة مع الرشيد مشهورة ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وشيخنا المتبحر النورى نور الله مرقده في كتاب ظلمات الهاوية قيل انه لما كان شيعياً نسبوه الى الالحاد ، توفى سنة ٢٣٥ (رله) وأخباره في الأغاني وابن خلكان وحياة الحيوان .

قال صاحب مجمع البحرين : ديك الجن دويبة توجد في البساتين ، وكنيته ابو اليقظان .

(الديلمى)

ابو محمد الحسن بن ابى الحسن محمد الديلمي الشيخ المحدث الوجيه النبيه صاحب كتاب إرشاد القلوب المعروف الذي قال في مدحه السيد عليخان (ره) كما في (ضا) :

هذا كتاب في معانيه حسن للديلمي ابى محمد الحسن

---

(١) كتاب مشهور مرتب على مقدمة وثلاثة اركان وخاتمة المقدمة في خلق نوره صلى الله عليه وآله والأركان في سيرته صلى الله عليه وآله من المولد الى البعثة ثم الى الهجرة ثم الى الوفاة والخاتمة في الخلفاء الاربعة وبني امية وآل عباس وغيرهم من السلاطين الى جلوس السلطان مراد الثالث ، فرغ من تأليفه سنة ٩٤٦ .

اشهى الى المضني العليل من الشفا وألذ في العينين من غمض الوسن

وله ايضاً في مدحه :

إذا ضلت قلوب عن هداها فلم تدر العقاب من الثواب
فأرشدها جزاك الله خيراً بارشاد القلوب الى الصواب

وله كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار واعلام الدين في صفات المؤمنين والظاهر انه كان في عصر الشهيد الأول وينقل عنه الشيخ ابن فهد في عدة الداعي بعنوان الحسن بن ابى الحسن الديلمي قيل : ان حديث الكساء المشهور الذي يعد من متفردات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ (ره) .

وقد يطلق الديلمي على الشيخ الأجل ابى يعلى سلار (١) بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المقدم في الفقه والأدب وغيرها ، وكان ثقة وجهاً له المقنع في المذهب والتقريب في اصول الفقه والمراسم في الفقه والرد على ابى الحسن البصري في نقض الشافي وسبب تصنيفه هذا الكتاب ان القاضي عبد الجبار صنف كتابا في إبطال مذهب الشيعة سماه المغني الكافي ، ثم صنف السيد المرتضى كتابا سماه الشافي في نقض الكافي .

ثم صنف ابو الحسن البصري كتابا في نقض الشافي فرده سلار ، قرأ على الشيخ المفيد وعلم الهدى وربما درس نيابة عن السيد ، توفى في صفر سنة ٤٤٨ وقيل انه توفى ٦ شهر رمضان سنة ٤٦٣ (تسج) ، وقبره في قرية خسرو شاه من قرى تبريز .

وقد يطلق الديلمي على ابى شجاع شيرويه بن شهر داد صاحب كتاب فردوس

---

(١) اسمه حمزة ولكنه مدعو بسلار في ألسنة الفقهاء تارة وبسالار اخرى ولعله الأظهر لأن الأول لا معنى له يعرف بخلاف الثاني فانه بمعنى الرئيس والمقدم ولعله كتب سلار بعنوان رسم الخط كما يكتبون الحارث والقاسم بصورة الحرث والقسم فصحف باللام المشددة .

الأخبار قيل ذكر فيه انه أورد فيه عشرة آلاف حديث ، ووضع علامات مخرجه بجانبه ، وقد اقتفى السيوطي أثره في جامعه الصغير .

وقد يطلق على ابى علي اسماعيل بن يوسف الديلمي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال : كان احد العباد الورعين والزهاد المتقللين مع بصره بالحديث وحفظه له وتبحره في علمه .

جالس احمد بن حنبل ومن بعده من الحفاظ وذاكرهم ، وذكر انه كان يحفظ اربعين ألف حديث .

والديلمي نسبة الى الديلم جيل سموا بأرضهم وهم في جبال قرب جيلان وماء لبني عبس ايضاً .

(الدينورى)

نسبة الى الدينور بكسر الدال ، وعن السمعاني فتح الدال ، قال ابن خلكان انها ليس بصحيح وفتح النون والواو وبعدها راء ، بلدة من بلاد جبل عند قرميسين ، وفي المراصد مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً ، كثيرة الثمار والزرع (إنتهى) ينسب اليها ابو حنيفة وابن قتيبة الدينوريان وقد تقدما .

(ذو الأكلة)

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ يكنى أبا الوليد كان من فحول الشعراء .

حكي انه عاش مائة وعشرين سنة ، ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام عاش كل منهم مائة وعشرين سنة ولا يعرف في العرب اربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم .

وقد تضمنت كتب السيرة بلوغه الغاية في الجبن وتخلفه بعد هلاك عثمان عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام في جماعة من العثمانية .

ومما يدل على جبنه ما حكي انه في اوقات الحرب كان يتحصن مع النساء ، ففي (ما) (١) عن صفية بنت عبد المطلب انها قالت : كنا مع حسان بن ثابت في حصن فارع (٢) والنبي صلى الله عليه وآله بالخندق فاذا يهودي يطوف بالحصن فخفنا ان يدل على عورتنا فقلت لحسان : لو نزلت الى هذا اليهودي فاني اخاف ان يدل على عورتنا ، قال : يا بنت عبد المطلب لقد علمت ما أنا بصاحب هذا قالت : فتحزمت ثم نزلت وأخذت عموداً وقتلته به ، ثم قلت لحسان : اخرج فاسلبه قال : لا حاجة لي في سلبه .

وكثير من اشعاره معروف ومشهور ، وفي كتب السيرة النبوية مسطور ومن شعره المتواتر عنه ما قاله يوم غدير خم :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأكرم بالنبي مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا

وملخص خبر الغدير ان النبي صلى الله عليه وآله لما خرج الى مكة في جماعة كثيرة من اهل المدينة وغيرها في حجة الوداع وحج وانصرف نزل عليه جبريل عليه السلام في الطريق وقرأ هذه الآية : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) فقال صلى الله عليه وآله : يا جبريل ان الناس حديثوا عهد بالاسلام فأخشى ان يضطربوا ولا يطيعوا فعرج جبريل الى ان نزل عليه السلام في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة بموضع يقال له

(١) ما رمز لأمالي الشيخ ابي علي بن الشيخ الطوسي .
(٢) بالفاء والراء والعين المهملتين إسم حصن بالمدينة .

غدير خم ، وقال له : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المقالة قال : للناس انيخوا ناقتي فو الله ما ابرح من هذا المكان حتى ابلغ رسالة ربي ، وأمر ان ينصب له منبر من اقتاب الابل وصعدها وأخرج معه علياً عليه السلام وقام قائماً وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر .

ثم قال في آخر كلامه : (يا ايها الناس ألست أولى بكم ومنكم) فقالوا بلى يا رسول الله ، ثم قال : قم يا علي فقام علي فأخذ بيده فرفعه حتى رؤي بياض إبطيهما ، ثم قال : (ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) ثم نزل من المنبر ، وجاء اصحابه الى امير المؤمنين عليه السلام وهنأوه بالولاية ، وأول من قال له عمر بن الخطاب فقال له : (بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) ، ونزل جبرئيل « ع » بهذه الآية : (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) .

سئل الصادق « ع » عن قول الله عز وجل : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) قال : يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة .

فاستأذن حسان بن ثابت ان يقول ابياتاً في ذلك اليوم فأذن له فأنشأ يقول :

(يناديهم يوم الغدير نبيهم) الأبيات

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ، قال شيخنا المفيد (ره) : وإنما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره في الخلاف ، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الاطلاق ، إنتهى .

وكان الأمر كذلك لأن الرجل بعد ان كان موالياً لأمير المؤمنين عليه السلام

قائلا في مدحه الاشعار المعروفة تخلف عن بيعته فيمن تخلف وصار عثمانياً يحرض الناس على علي « ع » وقال في مدح ابى بكر :

إذا تذكرت شجواً من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها وأعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا

قال الشيخ المفيد (ره) : ان حساناً كان شاعراً وقصد الدولة والسلطان ، وقد كان فيه بعد رسول الله (ص) انحراف شديد عن امير المؤمنين عليه السلام وكان عثمانياً ، وحرض الناس على علي بن ابي طالب « ع » وكان يدعو الى نصرة معاوية وذلك مشهور عنه في نظمه ، ألا ترى الى قوله :

يا ليت شعري وليت الطير يخبرني ما كان بين علي وابن عفانا
ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا
ليسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا

اقول : لما بلغ الكلام الى هذا المقام رأيت ان اشير الى ما يتعلق بحديث غدير خم أداء لبعض الحقوق الواجبة علينا ، اعلم وفقك الله تعالى ان الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على امرين احدها إثبات الخبر ، والثاني دلالته على خلافته صلوات الله عليه .

أما الأول فلا اظن عاقلا يرتاب في ثبوته وتواتره بعد الرجوع الى الأخبار التي اتفق المخالف والمؤالف على نقلها وتصحيحها .

قال صاحب إحقاق الحق : ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبرى اني رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين ، وكتابا جمع فيه طرق حديث الطير .

ونقل عن ابى المعالى الجويني انه كان يتعجب ويقول رأيت مجلداً ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من

طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون .

وأثبت الشيخ ابن الجوزي الشافعي في رسالته الموسومة بأسني المطالب في مناقب علي بن ابي طالب « ع » تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ، ونسب منكره الى الجهل والعصبية .

قال قال السيد المرتضى (ره) في كتاب الشافي ، أما الدلالة على صحة الخبر فلا يطالب بها إلا متعنت لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكل من سمع الأخبار به ، وماالمطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلا كالطالب بتصحيح غزوات النبي (ص) الظاهرة المشهورة وأحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة الى ان قال : وقد استند هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار ، لأن الأخبار على ضربين احدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفين ، والضرب الآخر يعتبر فيه إتصال الأسانيد كأخبار الشريعة ، وقد اجتمع فيه الطريقان ومما يدل على صحته إجماع علماء الأمة على قبوله ، ولا شبهة فيما ادعيناه من الاطباق لأن الشيعة جعلته الحجة في النص على امير المؤمنين « ع » بالامامة ، ومخالفوا الشيعة أولوه على اختلاف تأويلاتهم ، وما يعلم ان فرقة من فرق الأمة ردت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله .

وأما الثاني : وهو دلالة الخبر على خلافته « ع » ، قلنا بالاستدلال به على إمامته مقامان : الأول ان المولى جاء بمعنى أولى الأمر والمتصرف المطاع في كل ما يأمر ، والثاني ان المراد به هنا هذا المعنى .

أما الأول : فكفى في ذلك ما قاله علم الهدى في الشافي من ان من كان له ادنى اختلاط باللغة وأهلها يعرف انهم يضعون هذه اللفظة مكان أولى .

وقد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ومنزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى الى قوله : (ومأواكم النار) هي مولاكم،

ان معنى مولاكم أولى بكم ، وأنشد بيت لبيد شاهداً له :

فغدت كلا الفرجين تحسب انها مولى المخافة خلفها وأمامها

وقال البيضاوي والزمخشري وغيرهما من المفسرين في تفسير قوله تعالى : (هي مولاكم) هي أولى بكم ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى : (ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون) ان المراد بالموالي من كان املك بالميراث وأولى بحيازته وأحق به .

وأما الثاني : وهو ان المراد بالمولى هنا هذا المعنى ، فمعلوم ان من عادة اهل اللسان في خطابهم إذا اوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به ولغيره لم يجز ان يريدوا بالمحتمل إلا المعنى الأول .

فقول النبي (ص) للجماعة : ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم واقرارهم له بذلك ، ثم قوله (ص) متبعاً لقوله الأول بلا فصل فمن كنت مولاه فعلي مولاه فهذا قرينة على ان المراد بالمولى الأولى ولا ينكر ذلك إلا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيته على ان ما يحتمله لفظ المولى ينقسم الى اقسام ، منها ما لم يكن كالمعتق والحليف ، ومنها ما كان عليه معلوم انه لم يرده كالمالك والجار والصهر والمعتق وابن العم ، ومنها ما كان عليه ويعلم بالدليل انه « ع » لم يرده وهو ولاية الدين والنصرة والمحبة وولاء المعتق فلم يبق إلا القسم الرابع وهو الأولى ، وقد ذهب جمع من المخالفين الى تجويز كون المراد الناصر والمحب ولا يخفى على عاقل انه ما كان يتوقف بيان ذلك على اجتماع الناس بذلك في شدة الحر بل كان هذا امراً يجب ان يوصي به علياً « ع » بأن ينصر ويحب من كان الرسول ينصره ويحبه ولا يتصور في اخبار الناس بذلك فائدة يعتد بها على ان الأخبار المروية من الطريقين الدالة على ان قوله تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم) نزلت في يوم الغدير تدل على ان المراد بالمولى ما يرجع الى الامامة الكبرى إذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلا ما

يكون من اصول الدين بل من اعظمها وهي الامامة التي بها يتم نظام الدنيا والدين وبالاعتقاد بها تقبل اعمال المسلمين .

وكذا الأخبار الدالة على نزول قوله تعالى : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) في علي مما يعين ان المراد بالمولى الاولى والخليفة والامام ومما يدل ان المراد بالمولى هنا الامامة فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنى ، كحسان حيث نظمه في شعره المتواتر وغيره من شعراء الصحابة والتابعين (١) وغيرهم كالحرث بن نعمان الفهري على ما رواه الثعلبي

(١) منهم قيس بن سعد قال يوم صفين :

قلت لما بغى العدو علينا ... حسبنا ربنا ونعم الوكيل
وعلي إمامنا وإمام ... لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه ... فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله الرسول على الأمة ... ما فيه قال وقيل

وقال الكميت :

ويوم الدوح دوح غدير خم ... ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تدافعوها ... فلم أر مثلها خطراً منيعا

وقال السيد الحميري :

يا بايع الأخرى بدنياه ... ليس بهذا أمر الله
فارجع الى الله وألق الهوى ... ان الهوى في النار مأواه
من أين ابغضت علي الرضا ... وأحمد قد كان يرضاه
من الذى احمد من بينهم ... يوم غدير خم ناداه
اقامه من بين اصحابه ... وهم حواليه فسماه
هذا علي بن أبي طالب ... مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلي ... وعاد من قد كان عاداه

وغيره انه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه الى غير ذلك .

ومما يدل على ذلك ان الاخبار الخاصة والعامة المشتملة على تلك الواقعة تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى مايفيد الامامة الكبرى والخلافة العظمى لا سيما مع انضمام ما جرت به عادة الانبياء والسلاطين والامراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم ، وهل يريب عاقل في ان نزول النبي (ص) في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفا فيهما حيث كان الهواء في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء والمكان مملوء من الأشواك ، ثم صعوده ﷺ على الأقتاب والأحجار والدعاء لأمير المؤمنين علي عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك والخلفاء وولاة العهد ، ثم أمره الناس يبايعون علياً لم يكن إلا لنزول الوحي الايجابي الفوري في ذلك الوقت لاستدراك عظيم الشأن جليل القدر وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته .

اقول : اني قد بسطت الكلام في ذلك في كتابي المسمى بفيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير وليس هنا محل ذلك والله الموفق .

(ذو البجادين)

عبد الله بن عبد نهم سمي ذو البجادين لأنه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت امه بجاداً لها وهو كساء باثنين فأتزر بواحد وارتدى بآخر ، ومات في عصر النبي (ص) كذا في المعارف لابن قتيبة ، البجاد بالموحدة المكسورة كساء مخطط .

(ذو الثدية)

كسمية لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج أو هو المثناة من تحت قتل يوم النهروان .

روى اهل السير كافة ان علياً لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلباً شديداً

وقلب القتلى ظهراً لبطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك وجعل يقول : والله ما كذبت ولا كذبت اطلبوا الرجل وانه لفي القوم فلم يزل يتطلبه حتى وجده وهو رجل مخدج اليد كأنها ثدي في صدره (١) .

وروى عن حبة العرني (ره) قال : كان رجلا اسود منتن الريح له يد كثدي المرأة إذا مدت كانت بطول اليد الاخرى وإذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ثم جعل علي عليه السلام ينادي صدق الله وبلغ رسوله لم يزل يقول ذلك وأصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس أو كادت .

روى الخطيب في تاريخ بغداد ما ملخصه انه لما فرغ امير المؤمنين « ع » من قتال اهل النهروان قفل ابو قتادة الانصاري فبدأ بعائشة قالت ما وراءك : قال : فأخبرتها انه لما تفرقت المحكمة من عسكر امير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم قالت قص علي القصة فقلت : يا ام المؤمنين تفرقت الفرقة وهم نحو من إثني عشر الفاً ينادون لا حكم إلا لله ، قال علي « ع » : كلمة حق يراد بها باطل فقاتلناهم بعد ان ناشدناهم الله وكتابه فقالوا : كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقتلوا وولى منهم من ولى فقال علي « ع » لا تتبعوا مولياً فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت بغلة رسول الله (ص) وعلي راكبها فقال : اقلبوا القتلى فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى فقلبناهم حتى خرج في آخرهم رجل اسود على كتفه مثل حلمة الثدي فقال علي «ع» الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت كنت مع النبي (ص) وقد قسم فيئاً فجاء هذا فقال يا محمد اعدل فو الله ما عدلت منذ اليوم فقال النبي (ص) : ثكلتك امك ومن يعدل عليك إذا لم اعدل ؟ فقال عمر بن الخطاب . يا رسول الله ألا اقتله ؟ فقال (ص) : لا دعه فان له من يقتله ، قال فقالت عائشة : ما يمنعني ما بيني

(١) روى الخطيب في ج ١ في ابى جحيفة ما يقرب من ذلك .

وبين علي ان اقول الحق سمعت النبي (ص) يقول : تفترق امتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم محفون شواربهم أزرهم الى انصاف سوقهم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يقتلهم احبهم إلي وأحبهم الى الله تعالى ، قال : فقلت يا ام المؤمنين فأنت تعلمين هذا فلم كان الذي منك قالت يا ابا قتادة وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

(ذو الحمار)

الأسود العنسي الكذاب المتنبي ، كان له حمار اسود معلم يقول له : اسجد لربك فيسجد له ويقول له ابرك فيبرك ، قاله الفيروز آبادي في القاموس واسم ذلك الكذاب عبهلة بن كعب ، ويقال له كذاب صنعاء العنسي وملخص خبره انه لما عاد رسول الله (ص) من حجة الوداع وعرض من السفر غير مرض موته بلغ الأسود ذلك فادعى النبوة وكان مشعبذاً يريهم الأعاجيب فاتبعه مذحج فأخرج عمال رسول الله (ص) عن مخاليف اليمن وقتل شهر بن باذان ، وكان على صنعاء وتزوج امرأته .واستطار امره كالحريق وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهراً سوى الركبان واستغلظ أمره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معديكرب وعلى جنده قيس بن عبد يغوث فجاء اهل اليمن كتاب النبي (ص) يأمرهم بقتله فتغير عليه قيس فعزم هو وفيروز وذا ذويه بقتله فقتله فيروز في فراشه بمساعدة زوجته وأتى الخبر من السماء الى النبي (ص) في الليلة التي قتل فيها فقال : قتل العنسي قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين ، قيل ومن قتله يا رسول الله ؟ قال فيروز : فاز فيروز .

والعنسي نسبة الى عنس بفتح العين المهملة وسكون النون ، لقب زيد بن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن ، وظهر من القاموس ان لقب هذا الكذاب ذوالحمار بالحاء المهملة لا بالخاء المعجمة والحمار معروف جمعه حمير وحمر وأحمرة ، وكنيته ابو صابر

وأبو زياد ، ولقد اجاد يزيد بن مفرغ في هجاء زياد بن ابيه في قوله :

زياد لست ادرى من ابوه ولكن الحمار ابو زياد

ويوصف الحمار بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع .

ويروى انه يلعن العشار وينهق في عين الشيطان ، وحمار العزيز ابو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب .

قال الخطيب البغدادي : له مصنفات في مقاتل الطالبيين وغير ذلك وكان يتشيع ، توفى سنة ٣١٤ ، وحمار قبان دويبة قال الفيروز آبادي في القاموس هو اكفر من حمار هو ابن مالك أو مويلع كان مسلماً اربعين سنة في كرم وجود فخرج بنوه عشرة للصيد فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال : لا اعبد من فعل ببني هذا فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضرب بكفره المثل ، وقال في (شرك) زوج وأم واخوان لأم وأخوان لأب وأم حكم فيها عمر فجعل الثلث للأخوين لأم ولم يجعل للأخوة للأب والأم شيئاً فقالوا له : يا امير المؤمنين هب ان ابانا كان حماراً فأشركنا بقرابة امنا فأشرك بينهم فسميت مشركة ومشتركة وحمارية ، إنتهى .

قلت : ويناسب ان نذكر هاهنا مقابل هذه الفريضة العمرية الفريضة المنبرية وهي ان علياً « ع » سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة وأبوين وابنتين كم نصيب المرأة ؟ فقال : صار ثمنها تسعاً (شرح ذلك) الأبوين السدسان وللبنتين الثلثان وللمرأة الثمن عالت الفريضة فكان لها ثلاثاً من اربعة وعشرين ثمنها فلما صارت الى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً فان ثلاثة من سبعة وعشرين تسعاً ويبقى اربعة وعشرون للابنتين ستة عشر وثمانية للأبوين سواء سواء .

قال عليه السلام : هذا على الاستفهام أو على قولهم صار ثمنها تسعاً ،

أو سئل كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول فبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة والله العالم .

(ذو الخمار)

عوف بن الربيع بن ذي الرمحين لأنه قاتل في خمار امرأة وطعن كثيرين ، فاذا سئل واحد من طعنك قال ذو الخمار ، كذا في القاموس .

(ذو الدمعة)

الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، امه ام ولد ولد بالشام سنة ١١٤ ، وكان ابو عبد الله « ع » تبناه ورباه وزوجه ام كلثوم بنت الأرقط محمد بن عبد الله الباهر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكانت ذات جمال ومال وخدم فحسنت حاله ببركة الامام ابي عبد الله الصادق « ع » وصار معدوداً في اهل الثروة والمال ، ويكنى ابا عبد الله وأبا عاتقة وإنما لقب بذي الدمعة لبكائه في تهجده .

وكان ورعا واستفاد من ابي عبد الله « ع » علماً كثيراً وأدبا جماً ونال بسببه خيراً شاملا .

حدث السمهودي على ما يحكى (١) من كتابه تاريخ المدينة ان الصادق « ع » أمره بالسفر الى معن بن زائدة (٢) وقال : إذا كانت ليلة الخميس فادخل المسجد

(١) حكاه المقرم الموسوي في كتاب زيد الشهيد عن تاريخ المدينة ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٢) معن بن زائدة تقدم ذكره في ابن الجهم وانه كان مستخفياً من المنصور حتى كان يوم التناسخية فظهر ونصر المنصور وقتل اعداءه ، فقال له المنصور : من أنت ؟ قال : طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة .

قال ابن الطقطقي : فقال المنصور : قد أمنك الله على نفسك وأهلك ومالك ومثلك يصطنع وأحسن اليه وولاه اليمن .

وسلم على جدك ونحن ننتظرك عند بئر زياد بن عبد الله ، يقول ذو الدمعة أتيته يوم الميعاد فأمر لي بثياب السفر وقال : استشعر تقوى الله واحدث لكل ذنب توبة ، ثم امرني بالمسير وقال : أني كتبت الى معن بن زائدة وغيبتك ثلاثة اشهر إن شاء الله فاذا وصلت صنعاء فانزل منزلا ثم آت معن بن زائدة ففعلت ما أمرني به دخلت على معن باذن عام فرأيته جالساً والناس سماطان قياماً فسلمت فرد علي وقال : من انت؟ فأخبرته فصاح لا والله ما اريد ان تأتوني ، باب امير المؤمنين اعود عليكم من بابي فقلت استغفر الله من حسن الظن بك وانصرفت فأدركني رجل وقال : عوضك الله خيراً مما فاتك وأعطاني ثلاثة آلاف دينار وسألني عما احتاج اليه من الكسوة فكتبتها اليه فلما كان بعد العشاء دخل علي معن بن زائدة وأكب على رأسي ويدي وقال : يابن سيدي وساداتي اعذرني فاني اعرف ما أداري به فأعطيته كتاب الصادق عليه السلام فقبله وقرأه وأمر لي بعشرة آلاف دينار ثم قال أي شيء اقدمك ؟ فأخبرته بخبري فأمر لي بعشرة آلاف دينار اخرى وثلاث نجائب برحالها وكساني ثلاثين ثوبا وغيرها وودعني وقدمت مكة موافياً لعمرة شهر رمضان فلقيت ابا عبد الله الصادق في مكة فسلمت عليه فقال لي : اصبت من معن بن زائدة بعد ما جبهك بعشرين الف دينار سوى ما اصبت من غيره ؟ قلت : نعم فقال : ان معنا جماعة يدعون الله لك فبرهم بشيء قلت : ذاك اليك قال : كم في نفسك ان تعطيهم ؟ قلت ألف دينار قال : إذن تجحف بنفسك ولكن فرق عليهم خمسمائة دينار وخمسمائة لمن يعتريك بالمدينة ففعلت وقدمت المدينة فاستخرجت عيناً بالمروة وعيناً بالمضيق وعيناً بالسقيا ، وبنيت منازل بالبقيع فتروني اؤدي شكر أبي عبد الله الصادق عليه السلام وولده ابداً إنتهى .

يروي عنه الثقتان الجليلان ابن ابي عمير ويونس بن عبد الرحمن وغيرهما وينتهي اليه نسب بهاء الدين النيلي وبهاء الشرف رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

كما علمت ، ومن احفاده ابو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة قتيل شاهي في ايام المستعين .

قال ابن الطقطقي : كان يحيى بن عمر قدم من خراسان في ايام المتوكل وهو في ضائقة وعليه دين فكلم بعض اكابر اصحاب المتوكل في ذلك فأغلظ له وحبسه بسامراء ثم كفله اهله فانطلق وانحدر الى بغداد فأقام بها مدة على حالة غير مرضية من الفقر .

وكان (ره) ديناً خيراً عمالا حسن السيرة فرجع الى سامرا مرة ثانية وكلم بعض امراء المتوكل في حاله فأغلظ له وقال : لأي حال يعطى مثلك ؟ فرجع الى بغداد وانحدر منها الى الكوفة ودعا الناس الى الرضا من آل محمد (ص) فتبعه ناس من اهل الكوفة من ذوي البصائر في التشيع وناس من الأعراب ووثب في الكوفة وأخذ ما في بيت المال ففرقه على اصحابه وأخرج من في السجون ورد عن الكوفة عاملها وكثرت جموعه فأرسل اليه امير بغداد وهو محمد بن عبد الله ابن طاهر عسكراً فالتقوا بشاهي وهي قرية قريبة من الكوفة فكانت الغلبة لعسكر ابن طاهر وانكشف الغبار ويحيى بن عمر قتيل فحمل رأسه الى محمد بن عبد الله ابن طاهر ببغداد فجلس محمد للهناء بذلك فدخل الناس عليه افواجا يهنئونه وفي جملتهم رجل من ولد جعفر بن ابى طالب « ع » فقال له : ايها الأمير انك تهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله (ص) حياً لعزي به فأطرق محمد ساعة ثم نهض وصرف الناس إنتهى ، اقول : الرجل المذكور هو ابو هاشم الجعفري ، وقال في ذلك شعراً :

يا بني طاهر كلوه وبيئاً ان لحم النبي غير مريء

ان وتراً يكون طالبه الله لوتر بالفوة غير جريء

وكان ذلك في حدود سنة ٢٥٠ ورثاه الشعراء منهم ابن الرومي بقصيدة جيمية أولها :

امامك فانظر أي نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم وأعوج

وقال بعض الشعراء :

بكت الخيل شجوها بعد يحيى وبكاه المهند المصقول

الى ان قال :

كيف لم تسقط السماء علينا يوم قالوا ابو الحسين قتيل

وبنات النبي يندبن شجواً موجعات دموعهن همول

قطعت وجهه سيوف الأعادي بأبي وجهه الوسيم الجميـل

قتله مذكر لقتل علي وحسين من يوم اوذي الرسول

صلوات الاله وقفاً عليهـم ما بكي موجع وحن ثكول

(ذو الرمحين)

عمرو بن المغيرة لطول رجليه ومالك بن ربيعة بن عمرو لأنه كان يقاتل برمحين في يديه كذا في القاموس .

(ذو الرمة)

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود احـد فحول الشعراء ، وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة ابن قيس بن عاصم المنقري ، وتشبب بخرقاء ايضاً وهي من بني عامر بن صعصعة وإياها عني بقوله :

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

قال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذى الرمة ، توفي سنة ١١٧ (قيز) ولما حضرته الوفاة انشد :

يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار

وإنما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد :

أشمت باقي رمة التقليد

والرمة بالضم : الحبل البالي وبالكسر العظم البالي ، وتقدم في ابو بكر بن عياش بعض اشعاره .

(ذو الرياستين)

الفضل بن سهل السرخسي كان وزير المأمون ومدبر اموره ، كان مجوسياً فأسلم على يدي يحيى البرمكي وصحبه ، وكان من صنايع آل برمك ولقب بذى الرياستين لأنه قلد الوزارة ورياسة الجند ، وجمع بين السيف والقلم ، وهو الذي اظهر للرضا « ع » عداوة شديدة ، وحسده على ما كان المأمون يفضله به قتل في الحمام بسرخس مفافصة .

قال ابن خلكان : انه اسلم على يد المأمون سنة ١٩٠ ، وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذى الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف ، وكان يتشيع ، وكان من اخبر الناس بعلم النجامة وأكثرهم اصابة في احكامه ولما ثقل أمره على المأمون دس عليه خاله غالباً السعودي الأسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مفافصة ، وذلك يوم الخميس ٢ شعبان سنة ٢٠٢ ، وقيل : ٢٠٣ ، إنتهى ملخصاً .

وتولى اخوه ابو محمد الحسن بن سهل وزارة المأمون بعد اخيه الفضل وحظي عنده ولم يزل على وزارته الى ان ثارت عليه المرة السوداء ، وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل واستولت عليه حتى حبس في بيته ، وتوفى سنة٢٣٦ وبنته بوران هي التي تزوجها المأمون وعمل ابوها من الولائم والأفراح مالم يعهد مثله في عصر من الأعصار فنثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك ، فيها رقاع بأسماء ضياع ، وأسماء جوار ، وصفات دواب وغير ذلك .

ونثر على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وغير ذلك ، وفرش للمأمون حصير مفروش بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لئالىء كثيرة .

قال ابن الطقطقي : وكان ألف لؤلؤ من كبار اللؤلؤ فلما رآه المأمون قال قاتل الله ابا نؤاس كأنه شاهد مجلسنا حيث يقول :

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

قالوا جملة ما اخرج على دعوة فم الصلح خمسون الف الف درهم .

(ذو الشفر)

بالضم ابن ابي سرح خزاعي ووالد تاجة ، قال ابن هشام حفر السيل عن قبر باليمن فيه امرأة في عنقها سبع مخانق من در وفي يديها ورجليها من الأسورة والخلاخيل والدماليج سبعة سبعة ، وفي كل اصبع خاتم فيه جوهرة مثمنة وعند رأسها تابوت مملوء مالا ولوح فيه مكتوب باسمك اللهم إله حمير أنا تاجة بنت ذي شفر بعثت مائرنا الى يوسف فأبطأ علينا فبعثت لاذتي بمد من ورق لتأتيني بمد من طحين فلم تجده ، فبعثت بمد من ذهب فلم تجده ، فبعثت بمد من بحري فلم تجده فأمرت به فطحن فلم انتفع به فاقتلقت أي هلكت فمن سمع بي فليرحمني وأية امرأة لبست حلياً من حليي فلا ماتت إلا ميتتي كذا في القاموس

(ذو الشهادتين)

خزيمة مصغراً ابن ثابت الصحابي ، كان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين « ع » ، وكان قد شهد بدراً مع رسول الله (ص) وشهد صفين مع علي « ع » ، وقتل يومئذ بعد عمار رضي الله عنهما وكان ذلك في سنة ٣٧ ويقال له ذو الشهادتين لأن رسول الله (ص) جعل شهادته شهادة رجلين .

(ذو العينين)

قتادة بن النعمان الأنصاري صحابي بدري شهد بدراً واحداً والمشاهد كلها قالوا : انه كان اخا ابي سعيد الخدري لأمه وكان معه راية بني ظفر يوم الفتح ومات سنة ٢٣ (كج) .

روي انه اصيب يوم احد عينه حتى وقعت على وجنته قال : فجئت الى النبي (ص) وقلت : يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة احبها وتحبني فأنا اخشى ان تقذر مكان عيني فأخذها رسول الله (ص) فردها فأبصرت وعادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار فكان يقول بعد ان أسن هي اقوى عيني وكانت احسنها .

حكي ان واحداً من ابنائه دخل على عمر بن عبد العزيز قال عمر : من هذا ؟ فقال :

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه	فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لأول مرة	فيا حسن ما عين ويا حسن مارد

فقرأ عمر هذا الشعر :

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ولا يخفى ان قتادة بن النعمان المذكور غير قتادة فقيه اهل البصرة فانه قتادة ابن دعامة السدوسي الأكمه البصري .

كان عالماً كبيراً مقصداً للطلاب والباحثين ، لم يكن يمر يوم لا يأتيه راحلة من بني امية تنيخ ببابه لسؤال عن خبر أو نسب أو شعر ، وبلغ من اشتهاره بالعلم وصحة الرواية حتى قالوا لم يأتنا من علم العرب اصح من شيء اتانا من قتادة وتقدم ما يتعلق به في الأكمه السدوسي .

(ذو القرنين)

قال الفيروز آبادى في القاموس : هو اسكندر الرومي لأنه لما دعاهم الى الله عز وجل ضربوا على قرنه فمات فأحياه الله تعالى ثم دعاهم فضربوا على قرنه الآخر فمات ثم احياه الله تعالى ، أو لأنه بلغ قطري الارض أو لضفيرتين له ، والمنذر ابن ماء السماء لضفيرتين كانتا في قرني رأسه ، وعلي بن ابى طالب كرم الله وجهه لقوله (ص) ان لك في الجنة بيتاً ، ويروى كنزاً وانك لذو قرنيها أي ذو طرفي الجنة وملكها الأعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين لجميع الارض أو ذو قرني الامة فاضمرت وان لم يتقدم ذكرها أو ذو جبليها للحسن والحسين «ع» او ذو شجتين في قرني رأسه احداهما من عمرو بن عبد ود والثانية من ابن ملجم لعنه الله وهذا اصح إنتهى .

وعن النهاية قال فيه انه قال (ص) لعلي ان لك بيتاً في الجنة وانك ذو قرنيها أي طرفي الجنة وجانبيها .

(ذو الكفايتين) انظر ابو الفتح بن العميد

(ذو النسبين)

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ينتهي نسبه الى احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف وأمه امة الرحمان بنت ابى عبد الله بن ابى البسام موسى ابن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن الامام علي الهادي عليه السلام ، فلهذا يقال له ذو النسبين .

كان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ، عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها ، واشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الأندلس وسافر الى مراكش وإفريقية والديار المصرية والشام والعراق وعراق العجم وخراسان ومازندران وإصبهان كل ذلك في طلب الحديث ، وله كتاب التنوير في مولد السراج المنير

توفي بالقاهرة سنة ٦٣٣ (خلج) .

(ذو النون)

أبو الفيض ثوبان بفتح المثلثة ابن ابراهيم المصري العارف المتصوف المعروف احد رجال الطريقة ، اصله من النوبة وكان من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها اخميم فنزل مصر .

وكان فصيحاً زاهداً وجه اليه جعفر المتوكل فحمل الى حضرته بسر من رأى حتى رآه وسمع كلامه ، وكان المتوكل مولعاً به يفضله على العباد والزهاد ثم انحدر الى بغداد فأقام بها اياما يسيرة ، ثم عاد الى مصر ، وتوفي بمصر في سنة ٢٤٦ ودفن بالقرافة الصغرى .

قال ابن النديم : له اثر في صنعة الكيميا وصنف فيه كتباً وقال الدميري في حياة الحيوان عن معروف الكرخي قال : بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء ، قال : ففزع منها فزعا شديداً واستعاذ بالله منها فكفي شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون : فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل أرقبها الى ان اتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سمت وأنا اتبعها الى ان اتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظل وإذا بغلام أمرد ابيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت : لا قوة إلا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى فاذا أنا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فأنشد ذو النون يقول :

يا راقداً والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تأتيك عنه فوائد النعم

قال : فانتبه الفتى على كلام ذى النون فأخبره الخبر فتاب ونزع لباس اللهو ولبس أثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة (ره) إنتهى .

الضفدع كخنصر حيوان معروف يكون من السفاد وغير سفاد يتولد من المياه القائمة الضعيفة الجرى ومن المفونات وعقيب الأمطار الغزيرة وهي من الحيوان التي لا عظام لها .

عن سفيان الثوري يقال ليس شيء اكثر ذكراً لله منه ، والتنين : كسكين حية عظيمة .

وقال الدميري : انه ضرب من الحيات كأكبر ما يكون منها ، وحكي عن ذى النون قال : وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوبا عليها هذه الكلمات:

كل خائف هارب وكل راج طالب . وكل عاص مستوحش
وكل طائع مستأنس وكل قانع عزيز وكل طامع ذليل

فنظرت فاذا هذا الكلام اصل لكل شيء .

وعن كتاب العلل للشيخ الصدوق عن محمد بن الحسن الهمداني قال سألت ذا النون المصري قلت : يا ابا الفيض لم صير الموقف بالمشعر ولم يصر بالحرم ؟ قال : حدثني من سأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : لأن الكعبة بيت الله الحرام وحجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة فلما نظر الى طول تضرّعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجاباً دونه امرهم بالزيارة على طهارة قال : فقلت لم كره الصيام في ايام التشريق؟ فقال : لأن القوم زوّار الله وهم في ضيافته ، ولا ينبغي للضيف ان يصوم عند من زاره وأضافه قلت : فالرجل يتعلق بأستار الكعبة ما يعني بذلك ؟ قال : مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه يستحذي (١) له

(١) استحذيته فأحذاني الله استعطيته فأعطاني .

رجاء ان يهب له جرمه .

اقول : وممن لقي ذا النون أبو محمد سهل بن عبد الله التستري العارف المشهور المرتاض ، حكي انه كان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما ألا تذكر الله الذي خلقك ؟ فقلت له : كيف اذكره ؟ قال : قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت : ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ، ثم اعلمته فقال : قلها في كل ليلة إحدى عشر مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي : احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري .

ثم قال لي خالي يوماً : يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه ؟ إياك والمعصية فكان ذلك أول امره ، وسكن البصرة زماناً وعبادان مدة وتوفي بالبصرة سنة ٢٨٣ ، وتقدم في التستري ذكره .

(ذو الودعات)

يزيد بن ثروان القيسي المعروف بهبنقة بفتح الهاء والموحدة والنون المشددة وكان احمقاً يضرب بحمقه المثل فيقال : احمق من هبنقة ويقال له ذو الودعات لأنه جعل في عنقه قلادة من ودعة وعظام وخزف (الودعة ويحرك خرز بيض تخرج من البحر بيضاء شقها كشق النواة تعلق لدفع العين) وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال : لاعرف بها نفسي ولئلا اضل فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما اصبح ورأى القلادة في عنق اخيه قال اخي انت أنا فمن أنا ؟

ويحكي من حمقه ايضاً انه قد شرد له بعير فقال : من جاء به فله بعيران

فقيل له : اتجعل في بعير بعيرين ؟ فقال : انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الأشعار ، وله حكايات في الحمق وتقدم في ابو الفتوح العجلي حكاية من حمق عجل بن لجيم يشبه ذلك .

اقول : قد وردت روايات في التحذير عن مجالسة الأحمق ومصاحبته ومخالطته ، وروى عن عيسى بن مريم عليه السلام قال : داويت المرضى فشفيتهم باذن الله وأبرأت الأكمه والأبرص باذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم باذن الله ، وعالجت الأحمق فلم اقدر على إصلاحه ، فقيل يا روح الله وما الأحمق ؟ قال المعجب برأيه ونفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه ، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا اردت ان تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل وإن صدقه فهو احمق .

(ذو اليدين)

هو بعينه ذو الشمالين ابن عبد عمرو حليف بني زهرة واسمه عمير أو عمرو وقد استشهد في بدر نص بذلك محمد بن مسلم الزهري كما يحكى عن الاستيعاب والاصابة وغيرها ، وان قاتله اسامة الجشمي ويدلك على انهما واحد الرواية الواردة بهذا المضمون بطرق مختلفة .

عن ابى هريرة قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر أو العصر فسلم في ركعتين فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو وكان حليفاً لبني زهرة اخففت الصلاة أم نسيت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما يقول ذو اليدين ؟ قالوا صدق (الخ) وفي الخبر وفي رواية ابي هريرة عن ذى اليدين كلام ليس محل نقله فليطلب من محله .

(ذو اليمينين)

ابو الطيب أو ابو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن هامان الخزاعي والي خراسان ، كان من اكبر اعوان المأمون وسيره من مرو الى محاربة اخيه الأمين ببغداد لما خلع المأمون بيعته وسير الأمين علي بن عيسى بن هامان لدفعه فالتقيا بالري وقتل علي بن عيسى وتقدم طاهر الى بغداد وحاصر بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨ .

وإلى هذا اشار دعبل الخزاعي بقوله :

(أيسو مني المأمون خطة عاجز)

الأبيات وقد تقدمت في ابن شكلة .

وعن نسمة السحر ان طاهراً كان متشيعاً ذكر ان الحسن بن سهل اراد ان يندبه لحرب ابي السرايا فرفعت اليه رقعة فيها :

قناع الشك يكشفه اليقين   وأفضل كيدك الرأي الرصين

اتبعث طاهراً لقتال قوم   بحبهم وطاعتهم يدين

فرجع عن إرساله وأرسل هرثمة بن اعين إنتهى .

قال ابن خلكان : وكان طاهر قد احتاج الى الأموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه مايحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالداً وقال : لأقتلنك شر قتلة ، فبذل من المال شيئاً كثيراً فلم يقبله منه فقال خالد : قد قلت شيئاً فاسمعه ثم شأنك وما أردت فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فأنشد :

زعموا بأن الصقر صادف مرة   عصفور بر ساقه المقدور

فتكلم العصفور تحت جناحه   والصقر منقض عليه يطير

ما كنت يا هذا لمثلك لقمة   ولئن شويت فأنني لحقير

فتهاون الصقر المدل لصيده كرماً فأفلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه إنتهى .

وحكي انه رئي رجل بمرو بحال سيئة ، ثم رؤي بعد ذلك على برذون فسئل عن ذلك فقال : أنا على باب طاهر بن الحسين منذ ثلاث سنين التمس الوصول اليه فيتعذر ذلك حتى قيل لي : ان الأمير يركب اليوم في الميدان للعب بالصوالجة فسرت الى الميدان فرأيت الوصول متعذراً وإذا فرجة من بستان فالتمست الوصول منها الى الميدان فلما سمعت الحركة وضرب الصوالجة ألقيت نفسي من الثلمة فنظر إلي فقال : من انت ؟ فقلت أنا بالله وبك أيها الأمير إياك قصدت ومنك اطلب ، وقد قلت بيتي شعر فقال : هاتهما ، وأقبل ميكال على فزجره عني فأنشدته :

اصبحت بين خصاصة وتجمل والحر بينهما يموت هزيلا

فامدد إلي يداً تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

فأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال : هذه ديتك ولو كان ميكال ادركك لقتلك وهذه عشرة آلاف درهم لعيالك إمض لشأنك ، ثم قال : سدوا هذه الثلم لا يدخل الينا منها احد وأخبار طاهر كثيرة ، توفي سنة ٢٠٧ (ذر) بمرو وكان المأمون قد ولاه خراسان .

قيل يقال له : ذو اليمينين لأنه ضرب شخصاً في وقعته مع علي بن هامان فقده نصفين وكانت الضربة بيساره فقال بعض الشعراء :

(كلتا يديك يمين حين تضربه)

فلقبه المأمون ذو اليمينين وابنه ابو العباس عبد الله بن طاهر ، كان عالي الهمة شهماً نبيلا ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه ، وكان والياً على الدينور وتولى الشام مدة والديار المصرية مدة .

روى الخطيب في تاريخه باسناده عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت

واقفاً على رأس أبي وعنده احمد بن محمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو الصلت الهروي فقال : أبي ليحدثني لكل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت حدثني علي بن موسى الرضا وكان والله رضا كما سمي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الايمان قول وعمل ، فقال بعضهم : ما هذا الاسناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون برأ إنتهى .

توفي بمرو سنة ٢٢٨ (حرك) ، وكان ابو العميثل بفتح العين المهملة والثاء المثلثة بعد الياء الساكنة عبد الله بن جليد مولى سليمان بن جعفر العباسي كاتبه وشاعره ومنقطعاً اليه ، وكاتب أبيه طاهر من قبله .

وكان مكثراً من نقل اللغة عارفاً بها ، شاعراً مجيداً ، فمن شعره في عبد الله المذكور :

يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت وأسمع

فلأنصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع

فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان حكي انه قبل يوماً كف عبدالله ابن طاهر فاستخشن مس شاربيه فقال ابو العميثل في الحال : شوك القنفذ لا يؤلم كف الأسد فأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنية .

له مصنفات ، توفي سنة ٢٤٠ ، وابن عبد الله بن طاهر ابو احمد عبيد الله كان فاضلا شاعراً ، له مصنفات حدث عن ابي الصلت الهروي وعن الزبير بن بكار وغيره ، ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل

بها بعد موت اخيه ، وكان سيداً وإليه انتهت رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيساً ، توفى سنة ٣٠٠ ببغداد ودفن بمقابر قريش قلت : وهذا الرجل إمامي شيعي بل الطاهرية كلها تتشيع .

قال ابن الأثير في الكامل في سنة ٢٥٠ في ظهور الحسن بن زيد العلوي قيل : ان سليمان (أي ابن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر) انهزم اختياراً لأن الطاهرية كلها تتشيع (١) فلما اقبل الحسن بن زيد الى طبرستان تأثم سليمان من قتاله لشدته في التشيع إنتهى .

ومما يدل على تشيع ابى احمد المذكور ما رواه الخطيب في الجزء العاشر من تاريخه ص ٣٤٢ باسناده عن ابى عبد الله محمد بن عبيد الله بن رشيد الكاتب قال : حملني ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات في وقت من الاوقات براً واسعاً الى ابى احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وأوصلته اليه ووجدته على فاقة شديدة فقبله وكتب اليه :

أياديك عندي معظمات جلائل طوال المدى شكري لهن قصير

فان كنت عن شكري غنياً فأنني الى شكر ما أوليتني لفقير

قال فقلت : هذا اعز الله الأمير حسن قال : احسن منه ما سرقته منه فقلت وما هو ؟ قال : حديثان حدثني بهما ابو الصلت الهروى بخراسان عن ابى الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله : اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم .

وبهذا الاسناد عن رسول الله ﷺ انه قال : يؤتى بعبد فيوقف بين يدي الله تعالى فيأمر به الى النار فيقول : أي رب لم امرت بي الى النار ؟ فيقول

(١) ومما يدل على تشيع الطاهرية ما نقله ابن الأثير في الكامل ان المستعين بالله لما كان بسامراء لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما صار الى محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد جهر بها تقرباً اليه .

لأنك لم تشكر نعمتي فيقول أي رب انعمت علي بكذا فشكرت وكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى : صدقت عبدي إلا انك لم تشكر من انعمت عليك بها على يديه وقد آليت على نفسي ألا اقبل شكر عبد على نعمة انعمتها عليه أو يشكر من انعمت بها على يديه ، قال : فانصرفت بالخبر الى ابى الحسن (أي علي بن محمد بن الفرات) وهو في مجلس اخيه ابى العباس احمد بن محمد وذكرت ما جرى فاستحسن ابو العباس ما ذكرته وردني الى عبيدالله ببر واسع اوسع من بر أخيه فأوصلته اليه فقبله وكتب اليه :

شكريك معقود بإيماني حكم في سري وإعلاني

عقد ضمير وفم ناطق وفعل اعضاء وأركان

قال : فقلت هذا اعز الله الأمير احسن من الأول فقال : احسن منه ما سرقته منه قلت وما هو ؟ قال : حدثني ابو الصلت الهروى بخراسان عن ابى الحسن علي بن موسى الرضا عن ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عن الصادق عن الباقر عن السجاد عن السبط عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله (ص) الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان .

قال : فعمدت الى ابى العباس فحدثته بالحديث وكان في مجلسه ابن راهويه المتفقه فقال : ما هذا الاسناد ؟ قال ابن رشيد : فقلت له سعوط الشيلثا الذى إذا سعط به المجنون برىء وصح .

(الذهبي)

محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز الدمشقي الشافعي المعروف بالتعصب (١) قالوا : ولد بدمشق سنة ٦٧٣ ، ودرس الحديث من صغره ورحل في طلبه

---

(١) فمن الطبقات الشافعية ان السبكي قال في حقه والذي ادركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله إنتهى .

فانتقل الى مصر وسمع من خلائق يزيدون على ألف ومائتين ولما عاد الى دمشق عين استاذاً للحديث يرحل اليه من سائر البلاد ، عرف تراجم الناس وأزال الابهام في تواريخهم والالباس اكثر من التصنيف ، واختصر المطولات ، فما صنف تذكرة الحفاظ ، وسير النبلاء ، وميزان الاعتدال وتجريد اسماء الصحابة تلخيص اسد الغابة والعبر بخبر من غبر وتاريخ الاسلام وغير ذلك .

وفي كتاب الطبقات نقل عن تذكرة الحفاظ انه قال : وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً افردتها بمصنف ومجموعها يوجب ان يكون الحديث له اصل وأما حديث من كنت مولاه فله طرق جيدة وقد افردت ذلك ايضاً .

وفيه ايضاً قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية في حق الذهبي محدث العصر وخاتمة الحفاظ القائم بأعباء هذه الصناعة وحامل راية اهل السنة والجماعة إمام اهل العصر حفظاً واتقاناً ، إلى ان قال : وهو على الخصوص شيخي وسيدي ومعتمدي وله علي من الجميل ما اجمل وجهي وملأ يدي جزاه الله عني افضل الجزاء توفى ليلة الاثنين ٣ (قـع) سنة ٧٤٨ ، ودفن بباب الصغير ، حضرت الصلاة عليه ودفنه

(رأس المذرى)

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن ابى طالب يقال له جعفر بن عبد الله المحمدي (جش) امه آمنة بنت عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين كان وجهاً في اصحابنا وفقيهاً وأوثق الناس في حديثه وروى عن اخيه محمد عن أبيه عبد الله بن جعفر وله عقب بالكوفة والبصرة إنتهى

ـ ويحكي عن كتاب تذهيب التهذيب له قال ويزيد بن معاوية الأموى الذي ولي الخلافة وفعل الأفاعيل سامحه الله وأخباره مستوفاة في تاريخ دمشق ولا رواية له ، مات في نصف ع ل سنة ٦٤ إنتهى .

وفي المستدرك وفي الكافي في باب النوادر بعد كتاب الصلاة روى محمد بن الحسين عن بعض الطالبيين يلقب برأس المذري ، قال : سمعت الرضا عليه السلام الخبر .

(الراغب الإصفهانى)

ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصبهانى الفاضل المتبحر الماهر في اللغة والعربية والحديث والشعر والأدب .

قيل : ذكره الفخر الرازي في بعض كتبه وقال : انه من أئمة السنة وقرنه بالغزالي .

وقال الماهر الخبير الميرزا عبد الله في (ض) في ترجمته ، ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيعه ما هذا لفظه لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الامامة انه أي الراغب كان من حكماء الشيعة الامامية إنتهى له مصنفات فائقة مثل المفردات في غريب القرآن وأفانين البلاغة والمحاضرات والذريعة الى مكارم الشريعة .

قال الكاتب الجلبي : ان الامام حجة الاسلام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة دائماً ويستحسنه لنفاسته ، وله تفسير كبير لم يكمل وهو أحد مآخذ أنوار التنزيل للبيضاوى .

اقول : اني نقلت في سفينة البحار في (علم) كثيراً من الذريعة مما يتعلق بالعلم ومما يناسب نقله هنا قوله : انه دخل حكيم على رجل فرأى داراً منجدة وفرشاً مبسوطة ورأى صاحبها خلواً من الفضيلة فبزق في وجهه فقال له ما هذا السفه ايها الحكيم ؟ فقال : بل هذا حكمة ان البصاق ايرمى الى اخس مكان في الدار ولم أر في دارك اخس منك فنبه بذلك على دناءة الجهل وان قبحه لا يزول بادخار القينات .

ونقل شيخنا البهائي هذه الفائدة عنه قال عند قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ان الذى يحمد ويمدح ويعظم في الدنيا إنما يكون كذلك لأحد وجوه اربعة إما ان يكون كاملا في ذاته وصفاته منزهاً عن جميع النقائص والمعايب وان لم يكن منه إحسان اليك ، وأما لكونه محسناً اليك منعماً عليك وإما لأنك ترجو فضول إحسانه اليك فيما يستقبل من الزمان وإما لأجل ان تكون خائفاً من قهره وقدرته وكمال سطوته فهذه الجهات الموجبة للتعظيم فكأنه تعالى يقول ان كنتم ممن تعظمون للكمال الذاتي فاحمدوني فاني انا الله وان كنتم تعظمون للاحسان والتربية والانعام فاني أنا رب العالمين وان كنتم تعظمون للطمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم وإن كنتم تعظمون للخوف فأنا مالك يوم الدين ، إنتهى توفى سنة ٥٦٥ .

(الرافعي)

ابو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الفقيه الشافعي الذي شرح كتاب الوجيز في الفروع للغزالي شرحا كبيراً وشرحا صغيراً وشرحه الكبير هو فتح العزيز الذى كتب الفيومي في جمع غريبه كتاب مصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، وله ايضاً كتاب التدوين في ترجمة علماء قزوين ، وكان من تلامذة شيخنا الشيخ منتجب الدين القمي رحمه الله» توفى سنة ٦٢٣ (خكج) ويأتي في القزويني ضبط القزويني .

(الراوندى)

انظر قطب الدين الراوندي وضياء الدين الراوندى ، وتقدم في ابن الراوندى ما يتعلق براوند .

(الراوية)

ابو القاسم حماد بن ابى ليلي سابور ، وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد

الديلمي الكوفي المعروف بحماد الراوية ، كان من اعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها ، كانت ملوك بني امية تقدمه وتؤثره فيفد عليهم وينال منهم .

حكي انه قال له الوليد بن يزيد الأموي يوماً وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال : بأني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعراً قديماً ولا محدثا إلا ميزت القديم من المحدث فقال له : فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ قال : كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام ، قال : سأمتحنك في هذا فامتحنه فأمر له بمائة الف درهم ، توفى سنة ١٥٥ قيل كان مع هذا قليل البضاعة من العربية .

روى الشيخ الصدوق عن ابى الحسن عن آبائه « ع » قال دخل رسول الله ﷺ المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال : ما هذا ؟ فقيل علامة قال : وما العلامة ؟ قالوا اعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار والعربية ، فقال النبي ﷺ : ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ، وفي رواية اخرى قال (ص) : إنما العلم ثلاثة : آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل .

(ثم اعلم) انه غير حماد بن ابى سليمان راوية ابراهيم النخعي ، وهو كما قال ابن قتيبة في المعارف .

يكنى ابا اسماعيل مولى ابراهيم بن ابى موسى الأشعرى واسم ابيه مسلم وكان ممن ارسل به معاوية الى ابى موسى الأشعري وهو بدومة الجندل ، وكان حماد مرجئا وتوفى سنة ١٢٠ (قك) .

(رئيس المحدثين)

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي وقد تقدم في ابن بابويه

(الربعي)

ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح النحوي الشيرازى الأصل البغدادى المنزل .

كان إماماً في النحو ، له شرح الايضاح لابن علي الفارسي وشرح مختصر الجرمي ، توفى ببغداد سنة ٤٢٠ (تك) .

والربعي بالفتح نسبة الى ربيعة ، وقد يطلق الربعي على ابى العلاء صاعد ابن الحسن بن عيسى البغدادى اللغوى صاحب كتاب الفصوص ، يروي عن السيرافي وأبى علي الفارسي والخطابي ، توفى سنة ٤١٧ ، قيل الفصوص : هو الكتاب الذى اظهر المنصور بن عامر كذبه في النقل وعدم تثبته ، ثم رماه في النهر ؛ فقال بعض الشعراء :

قدغاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد انشد :

عاد الى عنصره إنما يخرج من قعر البحار الفصوص

(الرشاطى)

نسبة الى بعض اجداده يقال له رشاطة بضم الراء ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الأندلسي المحدث المؤرخ صاحب انساب الصحابة توفى سنة ٥٤٢ (ثمب) .

(الرشيد الوطواط)

محمد بن محمد بن عبد الجليل العمرى البلخي فاضل اديب شاعر ، كان من نوادر الزمان قالوا : كان افضل اهل زمانه في النظم والنثر ، وأعلم الناس بدقائق

كلام العرب وأسرار النحو والأدب ، كان كاتباً للسلطان خوارزمشاه الهندي له من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر ، ومطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب عليه السلام جمع فيه مائة كلمة من كلماته وشرحها بالفارسية ، ورسالة فيما جرى بينه وبين الزمخشري ، ومن شعره في مدح اهل البيت « ع » :

لقد تجمع في الهادي ابي الحسن ما قد تفرق في الأصحاب من حسن

قلت وكأنه اخذ من شعر الصاحب بن عباد (ره) فيه :

تجمع فيه ما تفرق في الورى من الخلق والأخلاق والفضل والعلى

توفي بخوارزم سنة ٥٧٣ (ثعج) .

الوطواط : الضعيف الجبان وضرب من الخفاش ، وهذا الرجل غير الرشيد ابن الزبير الذى تقدم في ابن الزبير .

(الآغا الرضى)

إذا قيل الآغا رضي فهو محمد بن الحسن القزويني العالم الجليل والفاضل النبيل المحقق المدقق صاحب كتاب لسان الخواص وقبلة الآفاق وتاريخ علماء قزوين وغير ذلك .

كان رحمه الله تلميذ المولى خليل القزويني (قدس سره) ، توفي سنة ١٠٩٦ (غصو) ، وإذا قيل (السيد الرضي أو الشريف الرضي) فهو السيد الأجل ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام أخو الشريف المرتضى أمره في العلم والفضل والادب والورع وعفة النفس وعلو الهمة والجلالة اشهر من ان يذكر وقد خفي علو مقامه في الدرجات العلمية مع قلة عمره لعدم انتشار كتبه وقلة نسخها وإنما الشايع منها نهجه وخصائصه وهما مقصوران على النقليات نعم في هذه الأزمنة انتشرت نسخة المجازات النبوية الحاكية عن علو مقامه في الفنون الأدبية .

وله تفسير على القرآن الكريم المسمى بحقائق التنزيل ، قال في حقه ابو الحسن العمري : هو أحسن من كل التفاسير واكبر من تفسير ابي جعفر الطبري وفي رياض العلماء نقلا عن تاريخ اليافعي انه قال في ترجمة السيد المرتضى وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغـة المجموع من كلام علي بن ابي طالب عليه السلام هل هو جمعه أو أخوه الرضي ؟ وقيل : انه ليس من كلام علي عليه السلام وإنما احـدهما هو الذي وضعه ونسبه اليه إنتهى .

قال : وأما ما في كلام اليافعي من التأمل أولا في كون نهج البلاغة لأي الأخوين السيدين ، ثم احتمال كونه من اختراعات احدهما فهو من سخيف القول فان تلاميذ السيد الرضي بل فضلاء الشيعة الامامية ولا سيما العلماء في إجازاتهم حتى عظماء العامة ايضاً خلفاً عن سلف انتسبوا جمع هذا الكتاب الى السيد الرضي وهي متواترة من زماننا هذا وهو عام ثمانية ومائة وألف الى زمن السيد الرضي فضلا عن زمان اليافعي من غير شك ولا ارتياب ، وأهل البيت ادرى بما فيه ، وكذا احتمال كونه من اختراعات احدهما فانه مما علم بطلانه قطعاً ومأخذ تلك الخطب والكلمات موجودة في كتب العامة والخاصة ، وما أورده قدس سره في نهج البلاغة ملتقطات من خطبه عليه السلام وهي بتمامه مع الزيادات التي اسقطها الرضي مذكورة في كتب العلماء المتقدمين على السيد الرضي مع العامة والخاصـــة ايضاً إنتهى ، قلت : ولما تم وكمل بدره وبلغ سبعـاً وأربعين من عمره إختار الله له دار بقاه فناداه ولباه وفارق دنياه وذلك في بكرة يوم الأحد است خلون من المحرم سنة ست وأربعمائة فقامت عليه نوادب الأدب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها وجبهة الدهر غرتها ، وبكاه الأفاضل مع الفضائل ورثاه الأكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره ، ولقد خلد من بقي على الأيام نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وغفرانه ، ويحييه بروحه وريحانه ، فلما قضى نحبه حضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته

والصلاة عليه ومضى اخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى ابن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع ان ينظر الى جنازة أخيه ، ودفنه وصلى عليه فخر الملك ابو غالب ومضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد الكاظمي فألزمه بالعود الى داره .

ورثاه اخوه المرتضى (ره) بأبيات منها قوله :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ... وددت لو ذهبت علي براسي

مازلت احذر وردها حتى اتت ... فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

ومطلتها زمناً فلما صممت ... لم يثنها مطلي وطول مكاسي

لله عمرك من قصير طاهر ... ولرب عمر طال بالأدناس

ورثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها قوله :

بكر النعي من الرضي بمالك ... غاياتها متعوداً قدامها

كلح الصباح بموته عن ليلة ... نفضت على وجه الصباح ظلامها

بالفارس العلوي شق غبارها ... والناطق العربي شق كلامها

سلب العشيرة يومه مصباحها ... مصلاحها عمالها علامها

برهان حجتها التي بهرت به ... اعداءها وتقدمت اعمامها

قال السيد الأجل السيد علي خان رحمه الله في انوار الربيع وشقت هذه المرثية على جماعة ممن كان يحسد الرضي رضي الله تعالى عنه على الفضل في حياته ان رثى بمثلها بعد وفاته ، فرثاه بقصيدة اخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالأولى وهو :

أقريش لا لفم أراك ولا يد ... فتوا كلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجباً بقوله منها :

بكر النعي فقال أودى خيرها ... إن كان يصدق فالرضي هو الردي

أقول : (مهيار الديلمي) هو الفاضل الأديب من شعراء اهل البيت عليهم السلام

المجاهرين ، كان من غلمان الشريف الرضي رضي الله تعالى عنه جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم ، له شعر كثير في مدح اهل البيت عليهم السلام ، وديوان شعر كبير .

قال بعض العلماء : خيار مهيار خير من خيار الرضي ، وليس للرضي رديء اصلا

قال ابن خلكان : كان جزل القول مقدماً على اهل وقته ، وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه ، وذكره ابو الحسن الباخرزي في دمية القصر فقال : هو شاعر ، له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت فهي مصبوبة بقوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ويتوب توفي سنة ٤٢٨ إنتهى .

أقول : قال الخطيب في تاريخه كان ابو الحسن مهيار شاعراً جزل القول مقدماً على اهل وقته ، وكنت أراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات ويقرأ عليه ديوان شعره فلم يقدر لي ان اسمع منه شيئاً ، ومات في ليلة الأحد لخمس خلون من جمادي الآخرة سنة ٤٢٨ (تكح) إنتهى .

ومن شعره المذكور في ديوانه :

معشر الرشد والهدي حكم	البغي عليهم سفاهة والضلال
ودعاة الله استجابت رجال	لهم ثم بدلوا فاستحالوا
حملوها يوم السقيفة أوزاراً	تخف الجبال وهي ثقال
ثم جاؤا من بعدها يستقيلو	ن وهيهات عثرة لا تقال
يا لقوم إذ يقتلون علياً	وهو للمحل فيهم قتال
ويسرون بغضه وهو لا تقبـ	ـل إلا بحبه الأعمال
وتحاك الأخبار والله يدري	كيف كانت يوم الغدير الحال

ولسبطين تابعيه فمسموم عليه ثرى البقيع يهال
درسوا قبره ليخفى على الزوار هيهات كيف يخفى الهلال
وشهيد بالطف ابكى السموا ت وكادت له تزول الجبال

الى ان قال :

حبكم كان فك اسرى من الشرك وفي منكبي له اغلال
كم تزملت بالمذلة حتى قمت في ثوب عزكم اختال
بركات محت لكم من فؤادي ما أمل الضلال عم وخال
لكم من ثناي ما ساعد العمر فنه الابطاء والاعجال
ويقيني ان سوف تصدق آمالي بكم يوم تكذب الآمال

وللسيد جمال الدين احمد بن طاوس قدس سره شرح على لامية مهيار سماه كتاب الأزهار في شرح لامية مهيار ، ومن شعر مهيار ايضاً يرثي الشريف الرضي رضي الله عنه :

من جب غارب هاشم وسنامها ولوى لوياً فاستزل مقامها
وغزا قريشاً بالبطاح فلفها بيد وقوض عزها وخيامها

وقال :

ابكيك للدنيا التي طلقتها وقد اصطفتك شبابها وغرامها
ورميت غاربها بفضلة معرض زهداً وقد ألقت اليك زمامها

وإذا قيل الشارح الرضي أو الفاضل الرضي فهو نجم الأئمة محمد بن الحسن الاسترابادي فخر الأعاجم وصدر الأعاظم الفاضل الكامل المحقق السعيد شارح الكافية والشافية والقصائد السبع لابن ابى الحديد وشرحه على الكافية هو الذي فاق على مصنفات الفريق .

قال صاحب كشف الظنون في ذكر شروح الكافية وشروحها كثيرة اعظمها شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي ، قال

السيوطي : لم يؤلف عليها (أى على الكافيـة) بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقا فتداوله الناس واعتمدوا عليه وله فيه ابحاث كثيرة ومذاهب ينفرد بها ، وفرغ من تأليفه سنة ٦٨٣ .

قلت : كتب في آخر شرحه والحمد لله على انعامه وأفضاله ، وقـد تم تمامه واختتم اختتامه في الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها صلوات رب العزة في شوال سنة ٦٨٤ .

قال صاحب (ضا) : وكان قد توطن هذا الشيخ الجليـل بأرض النجف الأشرف على مشرفها السلام ، وصنف شرحه (١) المشهور على الكافية ايضاً في تلك البقعة المباركة ، وذكر في خطبته اللطيفة ان كلما وجد فيه من شيء لطيف وتحقيق شريف فهو من بركات تلك الحضـرة المقدسة ، وأفاضات حضرة سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، إنتهى ، وتوفى كما في (مل) سنة ٦٨٦ (خفو) .

(السيد رضي الدين) بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي احد شيوخ السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري ، يأتي في السيد الجزائري .

(الرفاعي)

ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الضرير النحوي الأديب الشـاعر المتوفى سنة ٤١١ ، والرفاعي ايضاً ابو العباس احمد بن ابى الحسن علي الحسيني .

قال ابن خلكان : انه كان رجلا صالحاً فقيهاً شافعي المذهب أصـله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة ، فانضم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه ، والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية

(١) للمحقق الشـريف تعليقات على شرح الـكافية ، ويذكر الرضي بلقب نجم الأئمة .

من الفقراء منسوبة اليه ولأتباعه احوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفؤنها .

ويقال انهم في بلادهم يركبون الأسود ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وإنما العقب لأخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن ، توفي سنة ٥٧٨ (ثعح) وقبره بأم عبيدة وهي كسفينة قرية بقرب واسط فكان قبره محط رحال الجماهير من سالكي طريقته .

والبطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين البصرة وواسط ، أقول : ذكر ابن بطوطة في رحلته انه رأى عند قبر الرفاعي جماعة الفقراء في الرقص وقد اعدوا احمالا من الحطب فأججوها ناراً ودخلوا في وسطها يرقصون ، ومنهم من يتمرغ فيها ، ومنهم من يأكلها بفمه حتى اطفأوها جميعاً ، وهذه الطائفة الأحمدية مخصوصون بهذا ، ومنهم من يأخذ الحية العظيمة فيعض بأسنانه على رأسها حتى يقطعه .

(الرفاء الأندلسي)

ابو عبد الله محمد بن غالب الشاعر المشهور المتوفى بمالقه سنة ٥٧٢ (ثعب) (والرفاء الموصلي) ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك مولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ، ومدح سيف الدولة بن حمدان والوزير المهلبي وكان مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر وهو إذ ذاك ريحان الادب والسري الرفاء في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب ، وله ديوان شعر ، كانت وفاته في نيف وستين وثلاثمائة ببغداد ، ويأتي في الرماني كلام ابن النديم ان السري يتشيع .

(والرفاء الهروي) ابو علي حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد ، قدم بغداد في حداثته حاجاً فسمع بها وبالكوفة ومكة وحلوان وهمدان والري ونيسابور ، ثم قدمها وقد علت سنه فحدث بها ، توفي بهراة ١٧ رمض سنة ٣٥٦ (شنو) .

(رفيع الدين القزويني)

المولى محمد بن المولى فتح الله العالم الفاضل الأديب الشاعر الواعظ تلميذ المولى خليل القزويني .

له كتاب ابواب الجنان فارسي في المواعظ والاخلاق ، توفي سنة ١٠٨٩ وابنه المولى محمد شفيع العالم الفاضل الزاهد الصالح الواعظ ، هو الذي تمم كتاب أبواب الجنان لأبيه .

(رفيع الدين النائيني)

السيد الأجل محمد بن حيدر الحسيني الطباطبائي سيد الحكماء والمتألهين وقدوة المحققين والمدققين ، علامة زمانه ووحيد دهره وأوانه ، ذو الفيض القدسي ، استاذ العلامة المجلسي رضوان الله تعالى عليهما .

له حواش وتعليقات على كتاب المختلف وأصول الكافي والصحيفة الكاملة وشرح الاشارات ، وله رسالة التشكيك والشجرة الالهية والثمرة الالهية وغير ذلك يروى عن المولى عبد الله والشيخ البهائي ، توفي باصبهان ٧ شوال سنة ١٠٨٠ ومزاره في تخته فولاد ظاهر يزار وكتب علي لوحه :

بتاريخ فوتش خرد مند گفت مقام رفيع مقام رفيع

بني بأمر الشاه سليمان الصفوي على مرقده الشريف قبة عالية .

(الرقاشي)

الفضل بن عبد الصمد البصري ، كان سهل الشعر مطبوعاً ، وكان منقطعاً

الى آل برمك مستغنياً بهم عن سواهم ، وكانوا يصولون به على الشعراء ويروون أولادهم اشعاره ويدونونها تعصباً له وحفظاً لخدمته وتنويهاً باسمه ، فلما نكبوا صار اليهم في حبسهم فأقام معهم ينشدهم ويسامرهم حتى ماتوا ، ثم رثاهم فأكثر من رثائهم ، توفى سنة مائتين .

الرقاشي : إن قرىء بالتخفيف فهو نسبة الى الرقاش ، كسحاب أي الحية ، وكقطام علم للنساء ، وإن قرىء بالتشديد فهو من رقش كلامه ترقيشا أي زوره وزخرفه .

(الرمادى)

ابو عمر يوسف بن هارون الكندى القرطبي الشاعر المشهور كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة ، يعنون امرأ القيس والمتنبي والرمادى وكانا متعاصرين ، ومن شعره القصيدة اللامية في مدح ابي علي القالي مطلعها :

من حاكم بيني وبين عذولي ... الشجو شجوي والعويل عويلي
في أي جارحة اصون معذبي ... سلمت من التعذيب والتنكيل
إن قلت في بصري فثم مدامعي ... أو قلت في كبدي فثم غليلي
لكن جعلت له المسامع موضعاً ... وحجبتها من عذل كل عذول

توفى سنة ٤٠٣ (تج) ، والرمادى نسبة الى الرمادة موضع بالمغرب .

(الرمانى)

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الواسطي المعتزلي النحوي المشهور بأبى الحسن الوراق شارح كتاب سيبويه ومختصر الجرمي والمقتضب ، أخذ عن ابن دريد وابن السراج ، وروى عنه ابو القاسم التنوخي ، كانت ولادته سنة ٢٩٦ وتوفى سنة ٣٨٤ أو ٣٨٢ ، ينسب الى قصر الرمان موضع

بواسط ، وتقدم في ابن النديم المراد من الوراق وفي فهرست ابن النديم انه كان السري الرفا جاراً لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني بسوق العطش ، وكان كثيراً ما يجتاز بالرماني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه ويستدعيه الى ان يقول بالاعتزال ، وكان السري يتشيع فلما طال ذلك عليه انشد :

اقارع أعداء النبي وآله قراعاً يفل البيض عند قراعه
وأعلم كل العلم ان وليهم سيجزى غداة البعث صاعا بصاعه
فلا زال من والاهم في علوه ولا زال من عاداهم في اتضاعه
ومعتزلي رام عزل ولايتي عن الشرف العالي بهم وارتفاعه
فما طاوعتني النفس في ان اطيعه ولا اذن القرآن لي في اتباعه
طبعت على حب الوصي ولم يكن لينقل مطبوع الهوى عن طباعه

(الرملي)

نسبة الى الرملة إسم لخمسة مواضع اشهرها بلد بالشام ويطلق على جماعة كثيرة

(١) شهاب الدين ابو العباس احمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن يوسف الرملي المقدسي الشافعي ، اخذ عن القلقشندي والسراج البلقيني وكان مقيماً بالرملة بجامعه المشهور ، وكان يفتي ويدرس ثم ترك ذلك ورحل من الرملة الى القدس وأقام بالزاوية الختنية وراء قبلة المسجد الأقصى ، وألف كتبا في الفقه والنحو ، منها : الزبد ، منظومة في التوحيد والفقه ، توفي بها سنة ٨٤٤ .

(٢) شهاب الدين احمد بن حمزة الرملي المصري الأنصاري الشافعي إنتهت اليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر حتى صارت علماء الشافعية كلهم تلامذته إلا النادر ، وكان يخدم نفسه ، ولا يمكن احداً ان يشتري له حاجة الى ان كبر سنه وعجز ، توفي سنة ٩٥٧ ، له شرح عظيم على صفوة الزبد

في الفقه ومؤلفات أخر .

(٣) شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن حمزة ، استاذ الأساتيذ محيي السنة وعميد الفقهاء .

حكي انه ذهب جماعة الى انه مجدد القرن العاشر ، ولد سنة ٩١٩ واشتغل على أبيه في الفقه والتفسير والنحو والصرف وسائر العلوم ، واستغنى به عن التردد الى غيره وجلس بعد وفاة والده للتدريس ، وولي عدة مدارس ومنصب افتاء الشافعية ، له شرح الزبد ، ونهاية المحتاج الى شرح المنهاج وغيره ، توفى سنة ١٠٠٤ .

ثم توفى بعده ابن غانم المقدسي فقيل في تاريخهما :

لما قضى الرملي شيخ الورى ... من كان يعلي مذهب الشافعي

ثم تلاه المقدسي الذي ... حاز علوم الصحب والتابعي

فقلت في موتهما أرخا ... مات أبو يوسف والرافعي

(٤) خير الدين بن احمد الأيوبي العليمي الفاروقي الحنفي شيخ الاسلام وفقيه النعمانيين صاحب الفتاوى المشهورة .

كان مولده بالرملة بفلسطين سنة ٩٩٣ ثم رحل الى مصر وأقام بها مدة ثم رجع الى بلده وقصده الناس من الأقطار الشاسعة للأخذ عنه وطلب الاجازة منه ، له الفتاوى الخيرية لنفع البرية ، توفى سنة ١٠٨١ .

(٥) نجم الدين بن خير الدين المذكور ، له نزهة النواظر على الأشباه والنواظر .

(الرواجني)

أبو سعيد عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي الشيعي الامامي الذي ذكره علماء السنة ووثقوه ، ذكره الدارقطني فقال : شيعي صدوق .

وعن ابن خزيمة انه قال : حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب ، وقد اخذ عنه من أئمة السنية غير ابن خزيمة جمع كثير كالبخاري والترمذي وابن ماجة وابن داود ، فهو شيخهم ومحل ثقتهم .

ففي العبقات في حديث الطير نقلا عن التقريب انه قال في ترجمة عباد المذكور انه صدوق رافضي حديثه في البخاري مقرون .

وقال في مقدمة فتح الباري : عباد بن يعقوب الرواجني رافضي مشهور إلا انه كان صدوقا ، وثقه أبو حاتم ، وفي تهذيب ابن حجر قال ابن ابراهيم بن ابى بكر بن ابي شيبة لو لا رجلان من الشيعة ما صح لهم حديث عباد بن يعقوب وابراهيم بن محمد بن ميمون ·

وفيه ايضاً قال ابن عدي وعباد فيه غلو في التشيع ، وروى احاديث انكرت عليه في الفضائل والمثالب ، وقال القاسم بن زكريا المطرز : كان عباد مكفوفاً ورأيت في بيته سيفاً معلقاً فقلت : لمن هذا ؟ قال : أعددته لأقاتل به مع المهدي عليه السلام ، مات في ذى القعدة سنة ٢٥٠ .

قال السمعاني في الأنساب قال أبو حاتم بن حيان عباد بن يعقوب الرواجني من أهل الكوفة يروي عن شريك حدثنا عنه شيوخنا ، مات سنة ٢٥٠ في شوال ، وكان رافضياً داعية الى الرفض ومع ذلك يروى المناكير عن اقوام مشاهير فاستحق الترك ، روى عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه ، قال السمعاني قلت روى عنه جماعة من مشاهير الأئمة مثل أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى لأنه لم يكن داعية الى هواه .

وقال السمعاني بعد العبارة السالفة وروى عنه حديث ابى بكر انه قال : لا تفعل يا خالد ما أمرتك به سألت الشريف عمر بن ابراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الاثر فقال كان أمر خالد بن الوليد ان يقتل علياً ثم ندم بعد ذلك

فنهي عن ذلك ، انتهى .

وروى عباد المذكور باسناده عن ابن مسعود ، انه كان يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلي .

وروى عن عباد انه كان يقول : من لم يتبرء في صلاته كل يوم من اعداء آل محمد (ص) حشر معهم .

والرواجني : أصله الدواجني بالداء المهملة ، نسبة الى داجن وهو الشاة التي تسمن في الدار فجعلها الناس الرواجني كذا عن أنساب السمعاني .

(الروذكي)

الشاعر المعروف أبو عبد الله جعفر بن محمد السمرقندي يقال له سلطان الشعراء قال المعروفي البلخي :

از رودكي شنيدم سلطان شاعران
كاندر جهان بكس مكر وجز بفاطمي

يقال انه كان ضريراً بل حكي انه كان أكمه وشعره في نهاية الحسن بل يقال انه ليس له نظير في العرب والعجم له نظم كتاب كليلة ودمنة الذي كان باللغة الفهلوية وترجمه ابن المقفع بالعربية ولما اشتغل بنظمه جعل واحد يقرأ عليه الكتاب حتى ينظمه كما أشار الى ذلك الفردوسي بقوله :

گذارنده را پيش بنشاندند همه نامه بر رودكي خواندند
بپيوست گويا پراكنده را بسفت اين چنين درا كنده را

توفي في حدود سنة ٣٣٠ (شل) وله ديوان شعر والروذكي كما قيل نسبة الى روذك من نواحي سمرقند وقيل نسبة الى رود وهو بالفارسية أي البربط .

(الرياشي)

أبو الفضل العباس بن الفرج البصري النحوي اللغوي المؤرخ ، قال الخطيب في تاريخه : قدم بغداد وحدث بها وكان من الادب وعلم النحو بمحل

عال وكان يحفظ كتب أبي زيد وكتب الأصمعي كلها وقرأ على ابي عثمان المازني كتاب سيبويه فكان المازني يقول قرأ علي الرياشي الكتاب وهو اعلم به مني وكان ثقة انتهى .

روى عنه ابو بكر بن الأزهر وابراهيم الحربي وابن دريد وابن أبي الدنيا وكان كثير الرواية عن الاصمعي ومما رواه عن الاصمعي انه قال : مر بنا أعرابي ينشد إبناً له فقلنا صفه لنا فقال : كأنه زنيبير (دنينير خ ل) فقلنا له لم نره قال : فلم يلبث أن جاء بصغير اسيد كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لأرشدناك فانه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي :

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيراً وقرقف الصرد
زينها الله في الفؤاد كما زين (١) في عين والد ولد

(الزبر الأسد وقرقف الصرد أي حضر البرد) وكان الرياشي معاصراً لابي العتاهية ، حدث المبرد عنه قال : أقبل ابو العتاهية ومعه سلة محاجم فجلس الينا وقال : لست أبرح أو تأتوني بمن احجمه فجئنا ببعض عبيدنا فحجمه ثم أنشأ يقول :

ألا إنما التقوى هي العز والكرم وحبك للدنيا هو الذل والعدم
وليس على عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وإن حاك اوحجم

قتل الرياشي سنة ٢٥٧ قتله صاحب الزنج بالبصرة والرياشي نسبة الى رياش كـكتاب رجل من جذام كان والد الرياشي عبداً له .

(وابو صخرة الرياشي) هو أحمد بن ابي نعيم ، الذي انشد في يحيى

---

(١) يحكى عن ابن السراج انه حضر في يوم من الأيام بني له صغير فأظهر من الميل اليه والمحبة له مايكثر من ذلك فقال له بعض الحاضرين أتحبه أيها الشيخ ؟ فقال متمثلا :

أحبه حب الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله

ابن اكثم القاضي :

أنطقني الدهر بعد اخراس   لنائبات أطلن وسواسي
يابؤس الدهر لا يزال كما يرفع من ناس يحط من ناس
لا افلحت امة وحق لها   بطول نكس وطول انعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها   وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزناء ولا   يرى على من يلوط من باس

القصيدة . روى ان المأمون قال ليحيى بن اكثم من الذي يقول وهو يعرض به قاض يرى الحد البيت ؟ قال أوما يعرف امير المؤمنين ؟ من قاله ؟ قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول :

حاكمنا يرتشي وقاضينا   يلوط والراس شر ما راس
لا احسب الجور ينقضي وعلى   الامة وال من آل عباس

قال : فأفحم المأمون واسكت خجلا وقال : ينبغي ان ينفى احمد بن نعيم الى السند .

(الزاكاني)

هو عبيد الزاكاني القزويني الشاعر المنشيء الكاتب الظريف المعروف .

قال صاحب (ض) قد كان من علماء عصر السلطان شاه طهماسب بل قبله أيضا ولكن لما قد غلب عليه الهزل والظرافة اشتهر بذلك وخرج اسمه عن ديوان العلماء وله مؤلفات نظماً ونثراً ومن ذلك كتاب هزلياته بالفارسية وهو معروف وعندنا قطعة منه ومنها كتاب مقاماته بالفارسية على محاذات كتب المقامات لفحول العلماء بالعربية وكانت عندنا منه نسخة أيضاً ويظهر منه فضله وتضلعه في العلوم وتوسعه فيها والله اعلم وله ايضاً ديوان شعر فلاحظ ، والزاكاني نسبة الى زاكان .

قال الشيخ فرج الله في رجاله في باب الالقاب : هو بزاي والف وكاف والف

ونون مكسورة منسوب الى زا كان قبيلة من العرب سكنت بقزوين انتهى .

(الزاهري)

محمد بن سنان ابو جعفر الزاهري كان من اصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام روي انه قال له موسى بن جعفر «ع» اما انك في شيعتنا ابين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال يا محمد ان المفضل كان انسي ومستراحي وانت انسهما ومستراحهما اي انس الرضا والجواد عليهما السلام حرام على النار ان تمسك ابداً قلت وكفى ايضا في حقه مارواه السيد ابن طاوس في فلاح السائل في مدحه ورده على من يذكر الطعن عليه ونقله عن الشيخ المفيد ما يدل على مدحه وانه روى عن عبد الله بن الصلت القمي قال : دخلت على ابى جعفر «ع» في آخر عمره فسمعته يقول جزى الله محمد بن سنان عني خيراً فقد وفى لي وروي عنه «ع» ايضا انه يذكر محمد بن سنان ويقول رضي الله عنه برضاى عنه فما خالفني ولا خالف ابى قط مع جلالته في الشيعة وعلو شأنه ورياسته وعظم قدره ولقائه من الائمة «ع» ثلاثة وروايته عنهم وكونه بالمحل الرفيع منهم وانه كان ضرير البصر فتمسح بأبى جعفر الثاني «ع» فعاد اليه بصره بعدما كان افتقده وانه كان متقشفاً متعبداً .

(اقول) ويقال له الزاهري لأنه ينتهي نسبه الشريف الى زاهر مولى عمرو ابن الحمق المقتول في نصرة ابي عبد الله الحسين «ع» بكربلاء وذكره القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار في قصة يظهر منها انه كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» وخصص بمتابعة عمرو بن الحمق الخزاعي صاحب رسول الله(ص) وحواري امير المؤمنين «ع» العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه واصفر لونه فوفق بمواراته ودفنه ثم ساقته السعادة الى ان رزق في نصرة الحسين «ع» الشهادة رضى الله تعالى عنه .

(الزاهي)

ابو القاسم علي بن اسحاق البغدادي الشاعر عده صاحب معالم العلماء من

الشعراء المجاهرين في مدح اهل البيت «ع» له ديوان شعر قال القاضي نور الله وكذا ابن خلكان ان اكثر شعره كان في مدح اهل بيت النبي عليهم السلام ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي توفي ببغداد سنة ٣٥٢ (شنب) وقبره في مقابر قريش. والزاهي نسبة الى قرية من قرى نيسابور ومن شعره في مدح امير المؤمنين «ع» كما في المناقب :

يا سيدي يا ابن ابي طالب يا عصمة المعنف والجار
لا تجعلن النار لي مسكناً يا قاسم الجنة والنار

وله ايضاً كما في المناقب :

يا آل احمد ماذا كان جرمكم فكل ارواحكم بالسيف تنتزع
تلقى جموعكم شتى مفرقة بين العباد وشمل الناس مجتمع
ويستباحون اقماراً منكسفة تهوي وارؤسها بالسمر تنتزع
ما للحوادث لا تجري بظالمكم ما للمصائب عنكم ليس ترتدع
منكم طريد ومقتول على ظمأ ومنكم دنف بالسم منصرع
وهارب في اقاصي الغرب مغترب ودارع بدم اللبات مندرع
ومقصد من جدار ظل منكدراً وآخر تحت ردم فوقه يقع
ومن محرق جسم لا يزار له قبر ولا مشهد يأتيه مرتدع

(زبيدة)

اسمها امة العزيز بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور زوجة هارون الرشيد ام محمد الأمين لقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها لها معروف كثير وفعل خير جزيل يحكى عن ابي الفرج بن الجوزي انه قال زبيدة سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها أسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها

وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت أعطها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن انتهى .

وعن الطبرى قال : اعرس بها هارون الرشيد في سنة ١٦٥ (قسه) وكانت وفاتها سنة ٢١٦ (ريو) في ج١ ببغداد وذكرها الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليها وقال كانت معروفة بالخير والافضال على أهل العلم والبر للفقراء والمساكين ولها آثار كثيرة في طريق مكة من مصانع حفرتها وبرك أحدثتها وكذلك بمكة والمدينة ، وروي انها حجت فبلغت نفقتها في ستين يوما أربعة وخمسين الف الف انتهى .

أقول : حكي انها كانت من الشيعة ويؤيد ذلك ما ذكره ابن شحنة في روضة المناظر قال في سنة ٤٤٣ (تمج) وقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة احرق فيها ضريح موسى بن جعفر الصادق « ع » وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه انتهى .

قلت : الظاهر ان احراق اهل السنة قبر زبيدة لم يكن إلا لأجل تشيعها كقبور بني بويه وككتب الشيخ الطوسي وكرسي كان يجلس عليه للكلام فيكلم عليه الخاص والعام وليعلم ان للسلطان فتح علي شاه القاجاري بنت تسمى زبيدة وكانت عارفة اديبة كثيرة الخيرات والمبرات والملازمة للطاعات والعبادات ولها اوقاف وتعميرات في الاماكن المشرفات ولها ديوان .

(الزبيدى)

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الاشبيلي القرطبي صاحب طبقات النحويين اللغويين والاستدراك على سيبويه كان أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر له كتب تدل

على وفور علمه اختاره المستنصر بالله صاحب الأندلس لتأديب ولده وولي عهده هشام المؤيد بالله ونال ابو بكر منه دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وتوفي بها سنة ٣٧٩ وزبيد بضم الزاي قبيلة في اليمن قال الحلبي : وكتابه الابنيه في النحو من نوادر الدهر وقد يطلق على عمرو بن معد يكرب الزبيدى المذحجي ابو ثور آمن بالنبي (ص) ثم ارتد بعد وفاته ثم اضطر الى العود الى الاسلام وشهد اليرموك ثم القادسية ومات بها وقيل مات سنة ٢١ بعد ان شهد وقعة نهاوند في قرية من قراها وله في نهاوند قبر مشهور وتقدم في ابو الصمصام ما يتعلق بسيفه الصمصامة

(الزبيرى)

ابو عبد الله الزبير بن ابي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله (١) بن الزبير بن العوام كان من اعيان علماء العامة تولى القضاء بمكة المعظمة وصنف كتاب انساب قريش وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله الموفقيات في التاريخ الفها للموفق بالله ابن المتوكل العباسي حكى الخطيب البغدادى عن جحظة قال : كنت بحضرة الامير* محمد ابن عبد الله بن طاهر فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فلما دخل عليه اكرمه وعظمه وقال : ولئن باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الآداب وان امير المؤمنين (يعني المتوكل) ذكرك فاختارك لتأديب ولده وامر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت من الثياب وعشرة ابغل تحمل عليها رحلك الى حضرته

(١) روى الخطيب في ج٤ تاريخ بغداد صفحة ٣٩٩ عن عائشة قالت : أول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير قالت فجئنا به الى النبي (ص) ليحنكه فقال اطلبوا لي تمرة فطلبنا تمرة فوالله ماوجدناها .

بسر من رأى فشكره على ذلك وقبله انتهى (١) .

توفي في (قم) سنة ٢٥٦ او ٢٥٥ وبلغ ٨٤ سنة وكان سبب موته انه سقط من سطح له فانكسرت ترقوته ووركه وصلى عليه ابنه مصعب ودفن بمكة في مقبرة الحجون .

روى الشيخ الصدوق انه استحلف الزبير بن بكار رجل من الطالبيين على شيء بين القبر والمنبر فحلف وبرص وأبوه بكار قد ظلم الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره فاندقت عنقه وابوه عبد الله بن مصعب هو الذي مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن بين يدي الرشيد وقال : اقتله يا امير المؤمنين فانه لا امان له وهو الذي استحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحم من وقته ومات بعد ثلاث فانخسف قبره مرات كثيرة .

قال الشيخ المفيد (ره) في كلام له ان الزبير بن بكار لم يكن موثوقا به في النقل وكان متهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين « ع » وغير مأمون .

وروى ابن الاثير في الكامل عند ذكر سيرة المعتصم عن أحمد بن سليمان ابن أبي شيخ انه قدم الزبير بن بكار العراق هاربا من العلويين لأنه كان ينال فيهم فتهددوه فهرب منهم وقدم على عمه مصعب بن عبد الله بن الزبير وشكى اليه حاله وخوفه من العلويين وسأله انهاء حاله الى المعتصم فلم يجد عنده ما أراد وأنكر عليه حاله ولامه .

قال أحمد : فشكى ذلك إلي وسألني مخاطبة عمه في أمره فقلت له في ذلك وانكرت عليه إعراضه عنه فقال لي ان الزبير فيه جهل وتسرع فأشر عليه أن يستعطف العلويين ويزيل ما في نفوسهم منه أما رأيت المأمون ورفقه بهم وعفوه

(١) روى الخطيب عن محمد بن اسحاق الشاهد قال : سألت الزبير بن بكار فقلت منذ كم زوجتك معك ؟ قال لا تسلني ليس يرد القيامة اكثر كباشاً منها ضحيت عنها سبعين كبشاً .

عنهم وميله اليهم ؟ قلت بلى قال : فهذا أمير المؤمنين والله على مثل ذلك وفوقه ولا أقدر اذكرهم عنده بقبيح فقل له ذلك حتى يرجع عن الذى هو عليه من ذمهم انتهى.

أقول : اذا عرفت ذلك فاعلم انه لا اعتبار بما رواه أبو الفرج الاصبهانى المرواني في مقاتل الطالبيين عن الزبيري المذكور في تزويج عبد الله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين « ع » بما لا يرضى مسلم غيور بنقله فكيف بمن كان من اهل الايمان ولا غرو من ابي الفرج في نقل ذلك وامثاله فانه عرقت فيــــه عروق امية ومروان والعجب انه روى بعد ذلك عن احمد بن سعيد في أمر تزويجه إياها ما يكذب هذه الرواية الزبيرية الموضوعة فانه روى مسنداً عن اسماعيل بن يعقوب ان فاطمة بنت الحسين « ع » لما خطبها عبد الله أبت ان تزوجه فحلفت امها عليها أن تتزوجه وقامت في الشمس وآلت أن لا تبرح حتى تزوجه فكرهت فاطمة أن تحرج فتزوجته .

وقد يطلق الزبيري على أبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله ابن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام البصري الفقيه الشافعي كان أعمى وله مصنفات في الفقه منها الكافي وغيره قدم بغداد وحدث بها روى عنه محمد بن الحسن النقاش وغيره توفي قبل العشرين والثلاثمائة .

وقد يطلق على أبي أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولى لبني اسد وليس من ولد الزبير بن العوام كوفي قدم بغداد سمع مسعر بن كدام والثوري ومالك بن أنس وبشير بن سلمان روى عنه احمد بن حنبل وابو بكر ابن أبي شيبة والقواريري وغيرهم ممن كان في طبقتهم .

قال الخطيب في تاريخ بغداد : قدم ابو احمد فى بغداد وحدث بها وذكر ابن الجعابي ان له أخا يسمى حسناً من وجوه الشيعة يروى عنه .

وروى عن ابن نمير قال : ابو احمد الزبيرى صدوق وهو في الطبقة الثانية من اصحاب الثوري ما علمت إلا خيراً مشهور بالطلب ثقة صحيح الكتاب وكان

صديق ابي نعيم وسماعها قريب ابو نعيم اسن منه واقدم سماعا .

وروى عن احمد بن عبد الله العجلي قال : محمد بن عبـد الله الزبيرى الاسدي يكنى أبا احمد كوفي ثقة وكان يتشيع .

وعن محمد بن يزيد قال : كان محمد بن عبد الله الأسدي يصوم الدهر وكان اذا تسحر برغيف لم يصدع فاذا تسحر بنصف رغيف صدع من نصف النهار الى آخره فان لم يتسحر صدع يومه أجمع . مات في ج١ بالاهواز سنة ٢٠٣ (جر) .

(الزجاج)

ابو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل النحوي الاديب صاحب معاني القرآن والأمالي ومصنفات في الادب اخذ عن المبرد وثعلب واخذ عنه الزجاجي وابو علي الفارسي كان يخـرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب إليه توفي سنة ٣١١ (شيا) حكي ان آخر كلامه الذي سمع منه قوله اللهم احشرني على مذهب احمد بن حنبل .

وروى انه كان بينه وبين رجل من أهل العلم يقال له مسيند شر فاتصل ونسجه ابليس واحكمه حتى خرج الزجاج الى حد الشتم فكتب اليه مسيند :

أبى الزجاج إلا شتم عرضي ... لينفعه فآثمـــه وضره
واقسم صادقا ما كان حر ... ليطلق لفظه في شتم حره
ولو اني كـررت لفر مني ... ولكن للمنون علي كره
فأصبح قـد وقاه الله شري ... ليـوم لا وقاه الله شـره

فلما اتصل الشعر بالزجاج قصده راجلا واعتذر اليه وسأله الصفح . اقول قد ظهر من هذه الحكاية ان هذا الرجل كان من اهل العلم حقيقة وكان عاملا بعلمه قالـ الله عز وجل في سورة السجدة : (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتي هي احسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها

إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) .

وروى الشيخ المفيد قدس سره عن جابر قال سمع امير المؤمنين « ع » رجلا يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يرد عليه فناداه امير المؤمنين « ع » مهلا ياقنبر دع شاتمك مهاناً ترضى الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ولا اسخط الشيطان بمثل الصمت ولا عوقب الاحمق بمثل السكوت عنه .

وروى عن طبقات ابن سعد صفحة ٢١٨ انه روى عن سالم مولى ابي جعفر قال : كان هشام (١) بن اسماعيل يؤذي علي بن الحسين « ع » وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر وينال من علي « ع » فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله وأمر به ان يوقف للناس فكان يقول لا والله ماكان احد أهم إلي من علي بن الحسين « ع » كنت أقول رجل صالح يسمع قوله فوقف للناس فجمع علي بن الحسين « ع » ولده وخاصته ونهاهم عن التعرض له وغدا علي بن الحسين « ع » ماراً لحاجته فما عرض له فناداه هشام بن اسماعيل الله اعلم حيث يجعل رسالته ، وفي رواية اخرى قال له ابنه عبد الله بن علي ولم لا نتعرض له ؟ والله ان أثره عندنا لسيء وما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم قال يا بني نكله الى الله تعالى فوالله ماعرض له احد من آل الحسين « ع » بحرف حتى تصرم امره .

﴿ تذييل ﴾ : قد ظهر من خبر جابر الذى تقدم ان قنبراً كان عند امير المؤمنين « ع » في مقام رفيع ومنزلة شريفة وكذلك كان ، روى الصدوق عن ابى عبدالله « ع » قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حباً شديداً فاذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف وتقدم في ابن السكيت ما يدل على جلالته ويعلم جلالته من انه كان في مجلس وصية الحسن بن علي عليه السلام الى اخيه الحسين « ع » وما كان غائباً عن سماع كلام يجيء به

(١) كان واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان وكان من بني مخزوم

الأموات ، وروى ان الحجاج بن يوسف قال ذات يوم احب أن اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فأتقرب الى الله تعالى بدمه فقيل له ما نعلم أحداً كان اطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فأتي به فقال انت قنبر ؟ قال نعم قال ابو همدان ؟ قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب ؟ قال الله مولاى وامير المؤمنين علي عليه السلام ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال فاذا برأت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه ؟ قال اني قاتلك فاختر اى قتلة احب اليك ؟ قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم ؟ قال لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها وقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق فأمر به فذبح ، قلت ويظهر من تاريخ بغداد ان في اولاده رواة الحديث والأخبار .

روى الخطيب في ج٤ صفحة ٢١٠ باسناده عن قنبر بن احمد بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه عن جده عن كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال خرج علينا رسول الله (ص) ذات يوم ضاحكاً مستبشراً فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال ما اضحكك يارسول الله ؟ فقال بشارة اتتنى من عند ربى ان الله تعالى لما اراد ان يزوج علياً فاطمة عليهما السلام امر ملكاً ان يهز شجرة طوبى فهزها فنثرت رقاقاً يعنى صكاكا وانشأ الله ملائكة التقطوها فاذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محباً لنا اهل البيت محضاً إلا دفعوا اليه منها كتاباً براءة له من النار من اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار انتهى .

(الزجاجى)

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الصيمري الاصل البغدادي الاشتغال الشامي المسكن والخاتمة كان اصله من صيمر ونزل بغداد ولزم ابا اسحاق الزجاج حتى برع في النحو ولذلك يقال له الزجاجي وصنف الجمل والايضاح والكافي في

النحو وغير ذلك وكتاب جمله مشهور بين اهل العربية وقد تعرض لشرحه جمع كثير من العلماء حكي انه صنفه بمكة المعظمة فكان اذا فرغ باباً طاف اسبوعاً ودعا لنفسه ولقارئه بالمغفرة .

قال الدميري ولذلك لا يشتغل به احد إلا انتفع به توفي بطبرية سنة ٣٣٩ (شلط) والصيمري نسبة الى صيمر كحيدر وقد تضم ميمه بلد بين خوزستان وبلاد الجبل وفي تاريخ ابن خلكان ذكر مكانه النهاوندي ثم اعلم انه غير ابي اسحاق الزجاجي التاجر المروزي فان اسمه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم قدم بغداد حاجاً وحدث بها سنة ٣٨٠ وغير ابي عمرو الزجاجي العارف الذى كان في المائة الرابعة فان اسمه محمد بن ابراهيم النيسابورى .

(الزرارى)

انظر ابو غالب الزرارى .

(قال) الخطيب في تاريخ بغداد : عبيد الله بن احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير ابن اعين ابو العباس الكاتب يعرف بالزرارى روى عن ابى بكر بن الانبارى حدثنى عنه القاضي ابو القسم التنوخي قال وكان اديبا شاعراً وزعم ان بكير بن اعين هو اخو زرارة بن اعين وحمران بن اعين قال وانما نسبنا الى زرارة دون بكير لأن زرارة جدنا من قبل امنا فاشتهرنا به اخبرنا التنوخي قال انشدني ابو العباس عبيد الله بن احمد الزرارى قال انشدنا ابو بكر بن الانبارى :

وكم من قائل قد قال دعه فلم يك وده لك بالسليم
فقلت اذا جزيت الغدر غدراً فما فضل الكريم على اللئيم
واين الالف يعطيني عليه واين رعاية الحق القديم

وقال التنوخي انشدنى ابو العباس الزرارى لنفسه :

لى صديق قد صيغ من سوء عهد ورماني الزمان فيه بصد

كان وجدى بـه فصار عليـه   وطريف زوال وجد بوجـد

(الزرقانى)

ابو عبد الله محمد بن عبـد الباقي بن يوسف المصرى المالكي المتوفي سنة ١١٢٢ (غقكب) له شرح الموطأ وشرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني وغير ذلك اخذ عن حافظ العصر البابلي وعن والده العالم المتبحر عبد الباقي المتوفي سنة ١٠٩٩ شارح مختصر خليل فى فقه مالك وشارح المقدمة العزية وغير ذلك قال الفيروز ابادى فى (ق) زرقان كعثمان لقب ابي جعفر الزيات المحدث ووالد عمرو شيخ للاصمعي انتهى .

(قلت) زرقان كنعمان موضع بناحية قم ايضاً .

(الزركشى)

بدر الدين ابو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصرى المنهاجي كان ابوه بهادر مملوكاً لبعض الاكابر وتعلم ابنه محمد في صغره صنعة الزركش ثم حفظ المنهاج في الفقه فقيل له المنهاجي رحل الى حلب ودمشق لطلب العلم واخذ عن مغلطاي والاسنوي والبلقيني وغيرهم له يقظة العجلان في اصول الفقه وسلاسل الذهب في الاصول وتشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع في اصول الفقـــه لتاج الدين السبكي وزهر العريش في احكام الحشيش . وغير ذلك ، توفي بالقاهرة سنـة ٧٩٤ (ذصد) .

(الزرندى)

الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني كان من اكابر الحفاظ والعلماء الاعلام من اهل السنة له كتاب درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين « ع » توفي في بضع وخمسين وسبعمائة .

(الزعفرانی)

ابو القسم عمر بن جعفر اللغوي الاديب الشاعر المعروف بالرومي المعاصر للصاحب بن عباد ومادحه ، يحكى انه انشد الصاحب ابياتاً نونية منها قوله :

ايا من عطاياه تهدي الغنى الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في صنوف من الخز إلا انا

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال احملني ايها الامير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال : لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وانا فقد امرنا لك بجبة وقميص ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لأعطيناك . وقد يطلق الزعفراني على ابي علي الحسن ابن محمد بن الصباح احد رواة أقوال الشافعي المتوفى سنة ٢٦٠ .

قال صاحب القاموس الزعفران : معروف واذا كان في بيت لا يدخله سام ابرص الى ان قال والزعفرانية قرية بهمذان منها القاسم بن عبد الرحمن شيخ الدارقطني وببغداد منها الحسن بن محمد بن الصباح صاحب الشافعي واليه ينسب درب الزعفراني .

(الزمخشری)

جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المعتزلي استاذ فن البلاغة صاحب المصنفات المعروفة اساس البلاغة والانموذج واطواق الذهب والفائق ، واعجب العجب شرح لامية العرب والكشاف عن حقائق التنزيل وهذا الكتاب اشهر مصنفاته وقد اعتنى به الفضلاء وقيل في مدحه :

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمرى مثل كشاف
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

ونسب اليه :

كثر الشك والخلاف فكل يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا إله سواه ثم حبي لأحمد وعلي
فاز كلب بحب اصحاب كهف كيف اشقى بحب آل النبي

وينسب اليه ايضاً :

تزوجت لم اعلم واخطأت لم اصب فيا ليتني قد مت قبل التزوج
فوالله لا ابكي على ساكني الثرى ولكنني ابكي على المتزوج

وله على ما حكي عن ترجمته المطبوعة في الجزء الاخير من الكشاف :

اذا سألوا عن مذهبي لم ابح به واكتمه كتمانه لي اسلم
فان حنفياً قلت قالوا بأنه يبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكياً قلت قالوا بأنني أبيح لهم لحم الكلاب وهم هم
وان شافعياً قلت قالوا بأنني أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنبلياً قلت قالوا بأنني ثقيل حلولي بغيض مجسم

وله أيضاً في مدح الخمول :

اطلب ابا القاسم الخمول ودع غيرك يطلب أسامياً وكنى
شبه ببعض الاموات نفسك لا تبرزه إن كنت عاقلا فطنا
ادفنه في البيت قبل ميتته واجعل له من خموله كفنا
علك تطفي ما انت موقده إذ انت في الجهل تخلع الرسنا

سافر الى مكة وجاور بها زماناً ولقب جار الله ، يحكى انه سقطت إحدى رجليه من ثلج أصابه في بعض الاسفار وتقدم في ابن الشجري ما جرى بينه وبينه لما قدم الزمخشري بغداد توفي بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المعظمة ليلة عرفة سنة ٥٣٨ (ثلج) وكان أوصى أن يكتب هذه الابيات على قبره وأوردها في تفسيره في سورة البقرة :

يامن يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ فى تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته ماكان منه في الزمان الأول

والزمخشري نسبة الى زمخشر كسفرجل قرية بنواحي خوارزم وقد تقدم في أخطب خوارزم مايتعلق بخوارزم .

(الزواري)

علي بن الحسين الزواري الاصبهاني الشيخ العالم الفاضل المفسر من فضلاء الامامية كان من تلامذة المحقق الكركي واستاذ المولى فتح الله الكاشاني له تأليفات منها تفسير كبير فارسي معروف بالتفسير الزواري وله شرح نهج البلاغة وترجمة كشف الغمة فرغ منها سنة ٩٣٨ وله ايضاً ترجمة مكارم الاخلاق وعدة الداعي والاحتجاج واعتقاد الصدوق وتفسير الامام . والزواري بكسر الزاى نسبة الى زوارة قصبة من اعمال اصبهان معروفة بقرية السادات لكثرة العلويين فيها .

(الزوزني)

ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد الزوزني كان وحيد عصره في النحو واللغة والعربية له ترجمان القرآن وشرح المعلقات توفي سنة ٤٨٦ (تفو) والزوزني نسبة الى زوزن بالفتح بلد بين هراة ونيسابور .

(الزهاد الثمانية)

الربيع بن خيثم ، وهرم ككتف ابن حيان ، واويس القرني ، وعامر بن عبد قيس وهؤلاء الاربعة كانوا مع علي (ع) ومن اصحابه وكانوا زهاداً اتقياء كذا قال الفضل بن شاذان وأما الاربعة الباقية فهم على الباطل وهم ابو مسلم الخولاني ، ومسروق بن الاجدع ، والحسن البصري ، واسود بن يزيد وجرير بن عبد الله .

(الزهري)

بضم الزاي وسكون الهاء ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدني التابعي المعروف وقد ذكره علماء الجمهور واثنوا عليه ثناء بليغا قيل انه قد حفظ علم الفقهاء السبعة ولقي عشرة من الصحابة ، وروى عنه جماعة من أئمة علم الحديث وأما علماؤنا فقد اختلفت كلماتهم في مدحه وقدحه وقد ذكرنا ما يتعلق به في سفينة البحار وابو اسحاق الزهري ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري من اهل مدينة رسول الله (ص) سمع اباه وابن شهاب الزهري وهشام ابن عروة وغيرهم ، وروى عنه جمع كثير منهم علي بن الجعد وابن حنبل كان قد نزل بغداد واقام بها الى حين وفاته عن تقريب ابن حجر ، الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح ومات سنة ١٨٥ انتهى .

وروى الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٨٤ : ان ابا اسحاق الزهري المذكور قدم العراق سنة ١٨٤ فأكرمه الرشيد واظهر بره وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله وأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه احاديث الزهري فسمعه يتغنى فقال : لقد كنت حريصاً على ان اسمع منك فأما الآن فلا سمعت منك حديثاً فقال : اذاً لا افقد إلا شخصك عليّ وعلي إن حدثت ببغداد ما اقمت حديثاً حتى اغني قبله وشاعت عنه هذه ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن حديث المخزومية التي قطعها النبي (ص) في سرقة الحلي فدعا بعود فقال الرشيد : اعود المجمر ؟ قال : لا ولكن عود الطرب فتبسم ففهمها ابراهيم بن سعد فقال : لعله بلغك يا امير المؤمنين حديث السفيه الذي آذاني بالامس وألجأني الى ان حلفت قال : نعم ودعا له الرشيد بعود فغناه :

يام طلحة ان البين قد أفدا　　قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

فقال الرشيد من كان من فقهائكم يكره السماع ؟ قال : من ربطه الله قال : فهل بلغك عن مالك بن أنس في هذا شيء ؟ قال : لا والله إلا ان أبى اخبرنى انهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بني يربوع وهم يومئذ جلة ومالك أقلهم من فقهه وقدره ومعهم دفوف ومعازف وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دف مربع وهو يغنيهم :

سليمى أجمعت بينا فأين لقاؤها أينا
وقد قالت لأتراب لها زهر تلاقينا
تعالين فقد طاب لنا العيش تعالينا

فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم انتهى .

توفي ببغداد سنة ١٨٥ ودفن فيمقابر باب التين ، والمسور بن مخرمةالزهرى كان رسول امير المؤمنين عليه السلام الى معاوية كما في كتب الرجال ويظهر من خبر انه كان عثمانياً وكان لخلافة علي « ع » كارها .

عن المناقب عنالليث بن سعد باسناده : ان رجلا نذر ان يدهن بقارورة رجلي افضل قريش فسأل عن ذلك فقيل ان مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك فأتاه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه وقال : ادهنهما فقال : المسور ابنه للرجل لا تفعل أيها الرجل فان الشيخ قد خرف وإنما ذهب الى ما كان في الجاهلية وارسله الى الحسن والحسين عليهما السلام وقال : ادهن بها أرجلهما فهما أفضل الناس واكرمهم اليوم .

قال ابن نما : ناحت على الحسين « ع » الجن وكان نفر من اصحاب النبي (ص) منهم المسور بن مخرمة يستمعون النوح ويبكون ، وعن أسد الغابة انه ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وكان فقيهاً من أهل العلم والدين ولم يزل مع خاله عبد الرحمن في امر الشورى وكان هواه فيها مع علي « ع » وأقام بالمدينة الى أن قتل عثمان ثم سار الى مكة فلم يزل بها حتي توفي معاوية وكره بيعة يزيد واقام

مع ابن الزبير بمكة حتى قدم الحصين بن نمير في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرة فقتل المسور أصابه حجر منجنيق وهو يصلي في الحجر فقتله مستهل ربيع الاول سنة ٦٤ وصلى عليه ابن الزبير وكان عمره ٦٢ سنة انتهى .

أقول : واما الزهري العامري الذي ذكره القاضي نور الله في المجالس في شعراء الشيعة وذكر من شعره قوله :

علي لعمري كان بالناس أرأفا وفي العلم بالأحكام امضى وأعرفا
فما عذر قوم أخروه وقدموا عدياً وتيماً فهو اعلى واشرفا

فلم يظهر لي اسمه ولا عصره كاسم الزهري الذي تشرف بلقاء مولانا الحجة عليه السلام وسمع منه قوله : ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان اشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم .

(الزيات)

ابو عمارة حمزة ابن عمارة الكوفي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ الكسائي القراءة وأخذ هو عن الأعمش وإنما قيل له الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به .

وعن ابن النديم قال : اول من صنف في متشابه القرآن حمزة بن حبيب الزيات الكوفي من شيعة ابي عبدالله الصادق «ع» وصاحبه المتوفى سنة ١٥٦ (قنو) بحلوان انتهى .

نقل العلامة المجلسي (ره) عن الدر المنثور عن حمزه الزيات قال : خرجت ذات ليلة اريد الكوفة فآواني الليل الى خرابة فدخلتها فبينا انا فيها إذ دخل علي عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه : هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقري الناس بالكوفة قال : نعم والله لأقتلنه قال : دعه المسكين يعيش قال : لأقتلنه فلما أزمع على قتلي قلت : بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة

الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه : دونك الآن فاحفظه راغما الى الصباح .

(زيني دحلان)

هو احمد بن زيني بن احمد دحلان المكي مفتي السادة الشافعية بمكة المعظمة وشيخ الاسلام له مؤلفات كثيرة مطبوعة متداولة منها : الازهار الزينية في شرح متن الألفية وتاريخ الدول الاسلامية ، تقريب الاصول تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين الدرر السنية في الرد على الوهابية الفتوحات الاسلامية خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام الى غير ذلك قلت : ومن ذلك الكتاب نقل شيخنا في مستدرك الوسائل دعاء للاكتحال وهو هذا اللهم رب الكعبة وبانيها وفاطمة وابيها وبعلها وبنيها نور بصري وبصيرتي وسري وسريرتي ، قال : وقد جرب هذا الدعاء لتنوير البصروان من ذكره عند الاكتحال نور الله بصره توفي سنة ١٣٠٤ (غشد) وتقدم في ابو بكر بن شـــهاب الامامي الحضرمي انه تلمذ عليه .

(الزيفي)

نسبة الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس زوجة ابراهيم الامام ام محمد بن ابراهيم كانت في طبقة المنصور وكان بنو العباس يعظمونها وهي التي كلمت المأمون في ترك لباس الخضرة والعود الى السواد فأجابها المأمون الى ذلك فمن ينتهى اليها الشريف ابو القاسم علي بن طراد بن نقيب النقباء وزير المسترشد والمقتفي وقد تقدم في ابن الفضل الاشارة اليه وأما محمد بن حسان الرازي ابو عبد الله الزينبي من اصحاب الهادي « ع » او ممن لم يرو عنهم صاحب كتاب ثواب إنا أنزلناه وثواب الاعمال فلم يثبت كونه الزينبي بل في كثير من النسخ انه الزبيبي نسبة الى بيع الزبيب .

(السائح)

ابوالحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات قيل انه لم يترك براً ولا بحراً ولا سهلا ولا جبلا من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآه ولم يصل الى موضع إلا كتب خطه في حائطه ولقد كثر ذلك حتى ضرب به المثل قال الشاعر في ذم شخص يستجدي من الناس بأوراقه .

اوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روي

قد طبق الارض من سهل ومن جبل كأنه خط ذاك السائح الهروي

له كتاب الزيارات وكتاب الخطب الهروية توفي في مدرسة حلب سنة ٦١١ (خيا) والهروي تقدم في ابو الصلت ما يتعلق به .

(السبتي)

ابو العباس احمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي ، حكي انه ترك الدنيا في حياة ابيه مع القدرة وآثر الانقطاع والعزلة وقيل له السبتي لأنه كان يتكسب بيده في يوم السبت شيئاً ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة ١٨٤ قبل موت أبيه ، وابو العباس احمد السبتي من اعلام المتصوفة بالمغرب قيل انه كان في آخر المائة السادسة بمراكش وينسب اليه علم الزايرجة وهو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب .

(سبط ابن الجوزى)

ابو المظفر يوسف بن قزغلي البغدادي كان عالماً فاضلا مؤرخاً كاملا له كتاب تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الأئمة « ع » ومرآة الزمان في تاريخ

الاعيان في نحو اربعين مجلداً عن الذهبي قال يأتي فيه بمناكير الحكايات وما اظنه بثقة بل يبخس ويجازف ثم انه يترفض انتهى .

قال ابن خلكان في احوال الوزير عون الدين ابى المظفر يحي بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الشيباني الاديب الفاضل الذى كان وزيراً في أيام المقتفى لأمر الله والمستنجد بالله توفي سنة ٥٦٠ ما هذا لفظه وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذى سماه مرآة الزمان ورأيته بدمشق في اربعين مجلداً وجميعه بخطه وكان ابوه قزغلى مملوك عون الدين بن هبيرة المذكور وزوجه بنت الشيخ جمال الدين ابى الفرج المذكور فأولدها شمس الدين فولاؤه له ، انتهى .

توفي سنة ٦٥٤ (خند) بدمشق ودفن في جبل قاسيون .

(السبعي)

الشيخ فخر الدين احمد بن محمد بن عبد الله الاحسائي ينتهي نسبه الى سبع بن سالم بن رفاعة فلهذا يقال له السبعي الرفاعي كان عالماً فاضلا فقيهاً جليلا من تلامذة ابن المتوج البحراني ذكره ابن ابى جمهور الأحسائى وصاحب (ض) له شرح قواعد العلامة وشرح الالفية الشهيدية ومن شعره تخميس قصيدة الشيخ رجب البرسي في مدح امير المؤمنين «ع» منها قوله :

اعيت صفاتك اهل الرأي والنظر   واوردتهم حياض العجز والحصر
انت الذي دق معناه لمعتبر   يا آية الله بل يا فتنة البشر
يا حجة الله بل يا منتهى القدر

فنى حدوثك قوم في هواك غووا   إذ أبصروا منك امراً معجزاً فغلوا
حيرت اذهانهم يا ذا العلى فغلوا   هيمت افكار ذي الافكار حين رووا
آيات شأنك في الايام والعصر

ادركت مرتبة ما الوهم مدركها وخضت من غمرات الموت مهلكها
مولاي يامالك الدنيا وتاركها انت السفينة من صدقا تمسكها
نجا ومن حاد عنها خاض في الشرر
جاءت بتعظيمك الآيات والسور فالبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا
والبعض قد وقفوا جهلا وما اختبروا وكم اشاروا وكم ابدوا وكم ستروا
والحق يظهر من باد ومستتر

توفي في الهند سنة ٩٦٠ ونيف .

(السبكى)

بالضم قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي بن على الخزرجي الانصاري المصري الشافعي الاشعرى المعروف عند العامة بالفضل وكثير من العلوم ذكره تلميذه الرشيد صلاح الدين الصفدى الشامى في كتابه الوافي بالوفيات الذى جعله ذيلا على تاريخ ابن خلكان ومدحه بمدائح فاخرة وقال

عمل الزمان حساب كل فضيلة بجماعة كانت لتلك محركه
فرآهم المتفرقين على المدى في كل فن واحد قد ادركه
فأتى به من بعدهم فأتى بما جاءوا به جمعاً فكان الفذلكه

له مصنفات مثل شفاء السقام في زيارة خير الانام ﷺ رد فيه على ابن تيمية ولد اول صفر سنة ٦٨٣ وتوفي سنة ٧٥٦ (ذنو) وابنه ابو حامد احمد ابن على بهاء الدين كان كأبيه الفاضل له كتاب عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح والشرح المطول على مختصر ابن الحاجب وغير ذلك وكان ابوه يعجب به ويثني عليه وقال فيه :

دروس احمد خير من دروس على وذاك عند على غاية الأمل

توفي سنة ٧٣٣ وابنه الآخر قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن على

ابن عبد الكافي كان فاضلا قرأ على المزني ولازم الذهبي وامعن في طلب الحديث ودرس في غالب مدارس دمشق وناب عن ابيه في الحكم ثم استقل به وانتهت اليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام ، حكي ان اهل زمانه رموه بالكفر وتحزبوا عليه واتوا به مقيداً مغلولا من الشام الى مصر وجرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله له جمع الجوامع في اصول الفقه ورفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوي وطبقات الشافعية الكبرى الى غير ذلك ، توفي بالطاعون سنة ٧٧١ (ذعا) والسبكي نسبة الى سبك قريتين بمصر إحداها سبك الضحاك وثانيهما سبك العبيد منها السبكي المذكور كما في القاموس .

(السجاعى)

الشيخ احمد بن شهاب الدين احمد بن محمد السجاعي المصري الازهرى الشافعي قرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته وصار من اعيان العلماء ولازم الشيخ حسن الجبرتي واخذ عنه علم الحكمة ، له تأليفات كثيرة منها رسالة في إثبات كرامات الأولياء وفتح المنان لبيان الرسل التي في القرآن وشرح على معلقة امرىء القيس وحاشية على شرح القطر لابن هشام الى غير ذلك ، توفي سنة ١١٧٩ (غقعز) .

(السجاوندى)

سراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد الحنفي الظاهر انه كان من علماء المائة الخامسة له كتاب في الفرائض يقال له الفرائض السجاوندية (خ ل السراجية) وقد اعتنى بها الفضلاء وشرحوها شروحاً كثيرة .

(السجستانى)

نسبة الى سجستان معرب سيستان وقد تقدم ما يتعلق به في ابو حاتم السجستاني وينسب اليه أبو داود السجستاني صاحب السنن وابنه ابو بكر

عبد الله بن سليمان بن الاشعث ولد سنة ٢٣٠ رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقا وغربا وسمعه من علماء ذلك الوقت واستوطن بغداد وحدث بها وكان احد حفاظ العامة بل قيل انه احفظ من ابيه يروي الخطيب عن احمد بن عمر عن محمد بن عبد الله القطان قال : كنت عند محمد بن جرير الطبري فقال له رجل : ان ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل علی بن ابي طالب « ع » فقال ابن جرير تكبيرة من حارس قال : الخطيب قلت : كان ابن ابی داود يتهم بالانحراف عن علی « ع » والميل عليه ثم روى عنه انه كان يقول كل من بيني وبينه شيء او ذكرنی بشیء فهو في حل إلا من رمانی ببغض علی بن ابی طالب « ع » ، توفي سنة ٣١٦ ودفن في مقبرة باب البستان وصلى عليه زهاء ثلاثمائة الف إنسان واكثر ، صلى عليه مطلب الهاشمي ثم ابو عمر حمزة بن القسم الهاشمي صلى عليه ثمانين مرة حتى أنفذ المقتدر بنازوك فخلصوا جنازته ودفنوه وينسب اليه ايضا دعلج بن احمد ابو محمد السجستانی المعدل الذی ذكره الخطيب في تاريخه سمع الحديث ببلاد خراسان وكثير من بلاد العجم والعراق والحجاز وكان من ذوي اليسار واحد المشهورين بالبر والافضال وله صدقات جارية كان جاور بمكة زماناً ثم سكن بغداد واستوطنها وحدث بها حكى الخطيب باسناده عن شيخ قال : حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى قرب قيام الصلاة ثم جلس فعلتني هيبته ودخل قلبي محبته ثم اقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر علي ذلك من امره وتعجبت من حاله فغاظني فعله فلما قضيت الصلاة تقدمت اليه وعاتبته على فعله فقال : ياهذا ان لی عذراً ولی علة منعتني عن الصلاة قلت : وماهي ؟ فقال : انا رجل عليّ دين اختفيت في منزلي مدة بسببه ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحبي الذي له عليّ الدين ورآنی فمن خوفي احدثت في ثيابی فهذا خبري قال : قلت : ومن صاحب

الدين ؟ قال دعلج بن احمد قال فنمي الخبر الى دعلج فأمر بأن يحمل الرجل المديون الى الحمام ويخلع عليه خلعة من ثيابه ثم يجاء به الى منزله فأمر له بالطعام فأكل ثم اخرج حسابه فاذا له عليه خمسة آلاف درهم فضرب على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء ثم اعطاه خمسة آلاف درهم وقال اسألك ان تجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك إيانا في الجامع انتهى ملخصاً توفي سنة ٣٥١ .

(سحنون)

بالفتح والضم ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي انتهت الرياسة في العلم اليه بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب مالك وعلى كتابه يعمل أهل قيروان توفي سنة ٢٤٠ (رم) وصلى عليه الأمير محمد بن الاغلب ووجه اليه بكفن وحنوط واحتال ابنه محمد حتى كفنه في غيره وتصدق بذلك . سحنون طائر حديد الذهن بالمغرب لقب الرجل به .

(السخاوى)

ابو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد المصري النحوي المقري شيخ القراء اخذ عن الشاطبي والتاج الكندى له شرح الشاطبية وشرح المفصل للزمخشرى وله قصائد واراجيز ومدائح في النبي (ص) .

عن ابن خلكان قال : رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا تقع لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان قال : وكانت حلقته عند قبر زكريا « ع » انتهى .

توفي سنة ٦٤٣ (خمج) بدمشق وانشد عند ذلك :

قالوا غداً نأتي ديار الحمى ‌ ‌ وينزل الركب بمغناهم
فكل من كان مطيعاً لهم ‌ ‌ اصبح مسروراً بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي ‌ ‌ بأي وجـــه أتلقاهم

قالوا أليس العفو من شأنهم لا سيما عمن ترجام

وذيلها العالم الأجل السيد نصر الله الحائري بقوله :

فجئتهم أسعى الى بابهم ارجوهم طوراً واخشاهم

والسخاوي نسبة الى سخا كورة بمصر ينسب اليها علم الدين المذكور كما انه ينسب اليها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي نزيل الحرمين المتوفي سنة ٩٠٢ صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع والتبر المسبوك في ذيل السلوك ، والسلوك كتاب للمقريزي لمعرفة دول الملوك والمقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة وينسب اليها أيضاً محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السمرقندي السخاوي صاحب كتاب عمدة الطالب لمعرفة المذاهب ذكر فيه خلاف العلماء الأربعة وداود والشيعة توفي بماردين سنة ٧٢١ (ذكا) .

(السدى)

ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي المفسر المعروفة أقواله في كتاب التبيان وغيره كان نظير مجاهد وقتادة والكلبي والشعبي ومقاتل ممن يفسرون القرآن الكريم بآرائهم عده الشيخ في اصحاب السجاد والباقرين « ع » وعن ابن حجر انه صدوق متهم رمي بالتشيع من الرابعة .

وعن السيوطي انه قال في الاتقان أمثل التفاسير تفسير اسماعيل السدي ، روى عنه الأئمة مثل الثوري وشعبة انتهى .

حكي : انه ادرك أنس بن مالك ورأى الحسين بن علي « ع » وقال الترمذي : وثقه سفيان الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، توفي في حدود سنة ١٢٨ (قكح) وهو السدى الكبير والسدى الصغير حفيده محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي روى عن محمد بن السائب الكلبي كتاب التفسير ، ذكره الخطيب البغدادى وقال : قدم بغداد وحدث بها

وقال : انه ضعيف متروك الحديث والسدي بضم السين وتشديد الدال المهملتين منسوب الى سدة مسجد الكوفة وهي مايبقى من الطاق المسدود .

(السراج)

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين المعروف بالقارىء البغدادى سمع أبا القاسم التنوخي وجماعة وروى عنه السلفي له نظم التنبيه في الفقه ومصارع العشاق وغير ذلك ، توفي في سنة ٥٠٠ أو ٥٠١ .

(السراد)

الحسن بن محبوب يكنى أبا علي مولى بجيلة كوفي ثقة روى عن ابي الحسن الرضا « ع » وروى عن ستين رجلا من اصحاب ابي عبد الله وكان جليل القدر يعد في الاركان الاربعة في عصره له كتب كثيرة منها كتاب المشيخة كتاب الحدود كتاب الديات كتاب الفرائض كتاب النكاح كتاب الطلاق كتاب النوادر نحو الف ورقة (كش) علي بن محمد القتيبي قال حدثني جعفر بن محمد بن الحسن بن محبوب نسبة جده الحسن بن محبوب بن الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب وكان عبداً سنديا مملوكا لجرير بن عبد الله البجلي زرادا فصار الى أمير المؤمنين «ع» وسأله ان يبتاعه من جرير فكره جرير ان يخرجه من يده فقال الغلام حر فلما صح عتقه صار في خدمة امير المؤمنين «ع» ومات الحسن بن محبوب في آخر سنة ٢٢٤ (ركد) وكان من ابناء خمس وسبعين سنة وكان آدم شديد الأدمة انزع سباطاً خفيف العارضين ربعة من الرجال يجمع من وركه الايمن (كش) عن ابن ابي نصر قال : قلت : لأبي الحسن الرضا « ع » ان الحسن بن محبوب الزراد اتانا برسالة قال : صدق لا تقل الزراد بل قل السراد ان الله تعالى يقول وقدر في السرد (كش) عن نصر بن الصباح وسمعت اصحابنا ان محبوبا ابا حسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهما

واحداً انتهى . قال السيد ابن طاوس في محكي كتابه غياث سلطان الورى لسكان الثرى الثاني عشر ما رواه الحسن بن محبوب في كتاب المشيخة عن الصادق «ع» انه قال : يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء. قال : ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وهذا الحسن بن محبوب يروي عن ستين رجلا من اصحاب ابي عبد الله «ع» .

وروى عن الرضا «ع» وقد دعا له الرضا واثنى عليه فقال فيما كتبه ان الله عز وجل قد ايدك بحكمة وانطقها على لسانك قد احسنت واصبت اصاب الله بك الرشاد ويسرك للخير ووفقك لطاعته .

(السرخسي)

شمس الائمة محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي الحنفي كان فاضلا متكلما اصولياً مجتهداً أملى المبسوط في فقه الحنفي وهو في السجن وكان محبوساً بسبب كلمة توفي في حدود سنة ٤٨٣ .

(السعدى)

الشيخ مصلح الدين سعدي بن عبدالله الشيرازي الشاعر الفارسي المشهور بفصاحة اللسان وعذوبة البيان نظماً ونثراً ويشهد لذلك كتبه فراجع كلستانه وبوستانه يقال : انه كان ابن اخت العلامة القطب الشيرازي وكان مريداً للشيخ عبد القادر الجيلاني وكان كثير الاسفار لاقى كثيراً من المشايخ كما يشير الى ذلك بقوله :

در اقصاي عالم بكشتم بسي بسر بردم ايام با هركسي

تمتع زهـــر كوشه يافتم زهر خرمني خوشه يافتم

توفي سنة ٦٩٠ (خص او خصا) كما قيل في تاريخه بالفارسية :

بروز جمعه بود وماه شوال بتاريخ عرب خ ص اسال

هماي پاك روح شيخ سعدى بيفشاند أوسوىعقبى پروبال

قال (ضو) : وقد يطلق السعدي على الشيخ الأقدم ابي عبد الله حسين بن عبد الله بن سهل السعدي القمي مؤلف كتاب المتعة وغيره .وقد يرمى بالغلو ولذلك اخرج من قم في أوان إخراج أمثال هؤلاء من بلدة قم وكان من أصحاب الهادي عليه السلام .

(سعيد العلماء)

المولى محمد سعيد البار فروشي المازندراني كان من اجلاء تلاميذ شريف العلماء مسلماً في الفقه والاصول .

يحكى ان شيخ الطائفة المحقق الأنصاري كان يتوقف عن الفتيا مع وجوده الى ان جاء كتابه اني لو كنت اعلم من الشيخ في ايام الاشتغال لكني صرت تاركا في بلاد العجم ولكن الشيخ جد في الاشتغال فهو المتعين اخذ منه الحاج المولى محمد الأشرفي والحاج الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري وله الرواية عنه توفي في حدود سنة ١٢٧٠ .

(السفاح)

ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أول خلفاء بني العباس .

قال المسعودي : بويع له بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ع٢ سنة ١٣٢ (قلب) وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ومات بالأنبار في مدينته التي بناها وذلك في ١٢ (حج) سنة ١٣٦ (قلو) وكانت امه أولا تحت عبد الملك ابن مروان فكان له منها الحجاج بن عبد الملك، فلما توفي عبد الملك تزوجها محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فولدت منه عبد الله بن محمد السفاح وعبيد الله وداود وميمونة انتهى ملخصاً .

وتقدم في ابن عباس ذكر والد السفاح وجده قيل لم يكن احد من الخلفاء

يحب مسامرة الرجال مثل السفاح وكان كثيراً ما يقول إنما العجب ممن يترك ان يزداد علماً ويختار ان يزداد جهلا فقال له ابو بكر الهذلي ما تأويل هـذا الكلام ؟ قال : يترك مجالسة مثلك وامثال اصحابك ويدخل الى امرأته وجاريته فلا يزال يسمع سخفاً ويروى نقصاً ، أقول ذكره ابن الطقطقي في الفخري وقال : كان كريماً حليماً وقوراً عاقلا كثير الحياء حسن الأخلاق ولما بويع واستوسق له الامر تتبع بقايا بني امية ورجالهم فوضع السيف فيهم وفى بعض أيامه كان جالساً في مجلس الخلافة وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد اكرمه السفاح فدخل عليه سديف الشاعر فأنشده :

لا يغـرنك ماترى من رجال ... ان تحت الضـلوع داءاً دويا .
فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها امويا

فالتفت سليمان فقال : قتلتني يا شيخ . ودخل السـفاح واخذ سليمان فقتل ودخل عليه شاعر آخر وقد قدم الطعام وعنده نحو سبعين رجلا من بني امية فأنشده :

اصبح الملك ثابت الأساس ... بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها ... بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثاراً ... واقطعن كل رقلة وغراس
انزلوها بحيث انزلها الله ... بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد ... وقتيـلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى ... ثاويا بين غربة وتناس

فالتفت احدهم الى من بجانبه وقال : قتلنا العبد ثم امر بهم السفاح فضربوا بالسيوف حتى قتلوا وبسط النطوع عليهم وجلس فوقهم فأكل الطعام وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعاً وبالغ بنو العباس في استئصال شأفة بني امية حتى نبشوا قبورهم بدمشق فنبشوا قبر معاوية بن ابي سفيان فلم يجدوا فيه إلا

خيطاً مثل الهباء ونبشوا قبر يزيد فوجدوا فيه حطاما (عظاما ظ) كأنه الرماد انتهى .

قيل لقب بالسفاح لكثرة سفح دماء المارقين من بني امية وغيرهم .

(السكاك) انظر أبا جعفر السكاك .

(السكاكي)

ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد الخوارزمي المعتزلي الحنفي الملقب سراج الدين السكاكيني صاحب كتاب مفتاح العلوم الذي لخص القسم الثالث منه خطيب دمشق وشرحه التفتازاني بالمطول والمختصر وذكر السيد مجد الدين محمد الحسيني المعاصر لشيخنا البهائي في كتاب زينة المجالس عنه حكاية في باب حسن ثبات النية مشهورة توفى سنة ٦٢٦ (خكو) وقد يطلق السكاكي على الميرزا ابى تراب المير مرتضى الحسيني القزويني تلميذ العلامة المحقق الشيخ مرتضى الانصاري له مؤلف فى الفقه توفي ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٠٣ (غشج) .

(السكاكيني)

الحسن بن محمد بن ابي بكر الدمشقي الشيخ الجليل كان من علماء الامامية استشهد لاجل تشيعه ١١ ج ١ سنة ٧٤٤ .

(السكرى)

ابو حمزة محمد بن ميمون المروزي سمع ابا اسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وجابر الجعفي والأعمش وغيرهم ، وكان من اهل الفضل والفهم حدث عنه عبد الله بن المبارك وغيره واحتج بحديثه الشيخان في صحيحيهما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه كثيراً .

وروى انه اراد جار له ان يبيع داره فقيل له بكم ؟ قال : بألفين ثمن الدار

والفين ثمن جوار ابي حمزة فبلغ ذلك ابا حمزة فوجه اليه بأربعة آلاف وقال : خذ هذه ولا تبع دارك .

قال : توفي سنة ١٦٨ ولم يكن يبيع السكر وإنما سمي السكري لحلاوة كلامه انتهى .

وقد يطلق على أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري النحوي صاحب الابيات السائرة توفي سنة ٢٧٥ (رعه) .

(السكوني)

اسماعيل بن أبي زياد الذي يكثر الرواية عنه واحتمل بعض تشيعه ووثقه المحقق الداماد والعلامة الطباطبائي وذكر الاول منهما الراشحة التاسعة من الرواشح في حاله وأطال الكلام فيه الاستاذ الاكبر في التعليقة وشيخنا المحدث المتبحر في خاتمة المستدرك .

وقال في المستدرك : وأما السكوني فخبره إما صحيح أو موثق وما اشتهر من ضعفه فهو كما صرح به بحر العلوم وغيره من المشهورات التي لا اصل لها فانا لم نجد في تمام ما بأيدينا من كتب هذا الفن وما نقل عنه منها إشارة الى قدح فيه سوى نسبة العامية اليه في بعضها غير منافية للوثاقة ويدل على وثاقته بالمعنى الاعم بل الاخص عند نقاد هذا الفن امور ثم شرع (ره) في ذكر الامور المذكورة .

ثم قال : وروى الصدوق في العلل عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله « ع » قال : من تعدى في الوضوء كان كناقصه يروى بالصاد المهملة والضاد المعجمة .

قال المحقق السيد صدر الدين العاملي فلعل خطابه بمثل هذه يشعر بكونه من أهل الامانة قلت وذلك لانه « ع » أشار في كلامه هذا الى المخالفين وتعديهم

في الوضوء يجعل الغسلات ثلاثاً ثلاثاً ولذا ذكروا هذا الخبر في هذا الباب وفيه إشعار بعدم عاميته ككثير من رواياته المخالفة للعامة وله شواهد كثيرة وذكر الشواهد (منها) عدم وثاقته عند المخالفين .

فقال ابن حجر في التقريب : اسماعيل بن زياد او ابو زياد الكوفي قاضي الموصل متروك كذبوه من الثامنة .

وعن أبي عـــدي انه منكر الحديث ولا وجه له إلا إماميته ، وقال في الحاشية .

وقال الشيخ المفيد في رسالة المهر رداً على بعض أهل عصره بعد إثبات مرامه : ورد كلامه ما لفظه ولا يخلو قوله من وجهين : إما ان يكون زلة منه فهذا يقع من العلماء فقد قال الحكيم : لكل جواد عثرة ولكل عالم هفوة وإما ان يكـــون قد اشتبه عليه فالاولى أن يقف عند الشبهة فيما لا يتحققه فقد قال مولانا أمير المؤمنين « ع » الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه وان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه حدثنا به عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (ع) وذكر الحديث انتهى .

ويظهر منه غاية اعتماده على السكوني من وجوه لا تخفى على المتأمل وقد يطلق السكوني على أبي عمرو السكوني محمد بن محمد بن النصر بن منصور (جش) رجل من اصحابنا من أهل البصره شيخ الطائفة في وقته فقيه ثقة له كتب منها كتاب السهو كتاب الحيض .

(السلامى)

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادى الحافظ الاديب تلميذ الخطيب التبريزى توفي ببغداد سنة ٥٥٠ (ثن) والسلامي نسبة الى مدينة السلام

(والسلامي الشاعر) ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد ينتهي الى الوليد ابن المغيرة أخي خالد بن الوليد المخزومي قالوا هو من أشعر أهل العراق نشأ ببغداد وخرج منها الى الموصل ثم اتصل بعضد الدولة واختص بخدمته في مقامه وظعنه وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك إلي ووقف بين يدي توفي سنة ٣٩٣ (شصج) له ديوان وذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر .

وقد يطلق على أبي الحسن عبد الله بن موسى بن الحسن كان من الرحالة في طلب الحديث وكان أديباً شاعراً جيد الشعر كثير الحفظ للحكايات والنوادر والأشعار صنف كتباً كثيرة في التواريخ ونوادر الحكام ، قدم سمرقند قبل الخمسين والثلاثمائة وخرج الى بلخ وحدث بها ثم رجع الى سمرقند ثم الى بخارا وأقام بها الى أن مات سنة ٣٧٤ كذا في تاريخ بغداد .

(سلطان العلماء)

السيد الاجل الوزير الحسين بن الميرزا رفيع الدين محمد بن محمود الامير شجاع الدين محمود الحسيني الآملي الاصبهاني ينتهي الى الامير قوام الدين المعروف بمير بزرك الوالي بمازندران كان (ره) عالماً محققاً مدققاً علاء الدولة والدين صاحب صدارة الاعاظم والعلماء جمع الى الشرف عز الجاه ونال من خير الدنيا والآخرة مرتجاه جليل القدر عظيم الشأن والمشتهر أيضاً بخليفة السلطان فوض اليه في زمان الشاه عباس الماضي الصفوي أمر الوزارة والصدارة وصارت له مرتبة عظيمة عند السلطان حتى اختاره لمصاهرته فتزوج السيد بنته فرزق أولاداً كثيرة كلهم فضلاء أذكياء له تعليقات وحواش على كتب الفقه والاصول كلها في نهاية الدقة والمتانة كحواشيه على شرح اللمعة والمعالم والمختلف والزبدة وعلى بعض أبواب كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره له تلخيص أخلاق الناصري

ورسالة في آداب الحج وغيره كان (ره) من تلامذة شيخنا البهائي بل كان عمدة تلامذه عليه وعلى والده السيد محمد رضوان الله عليه فانه كان من أهل العلم والفضل وعلي المولى الحاج محمود الرناني توفي (ره) في أيام الشاه عباس الثاني على وزارته في مرجعه من فتح قندهار في أشرف مازندران وذلك في سنة ١٠٦٤ (غسد) وحمل من الأشرف الى النجف الاشرف وسادات بني الخليفة معروفون باصبهان يأكلون مما بقي من أوقافه الكثيرة على الخاص والعام وكان من جملة أولاده الفضلاء المعروفين ولده الاوسط الميرزا ابراهيم بن خليفة سلطان وكان خليفة لأبيه له تعليقات عديدة وإفادات سديدة على أكثر كتب الفقه والاصول وغيرهما توفي سنة ١٠٩٨ (غصح) وقد يطلق سلطان العلماء عند العامة على شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام بن محمد بن غانم المصري الدمشقي الشافعي تلميذ ابن عساكر وسيف الدين الآمدي له حل الرموز في التصوف والاشارة الى الايجاز في بعض أنواع المجاز .

قال تلميذه ابن دقيق العيد : كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء توفي بمصر سنة ٦٦٠ (خس) .

(السلفي)

صدر الدين ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهاني الشافعي أحد حفاظ أهل السنة رحل في طلب الحديث ورد بغداد وتلمذ على الكيا الهراسي والخطيب التبريزي وأماليه وتعاليقه كثيرة وله جزء وضعه في أبي العلاء المعري وذكر فيه مسنداً عن أبي الطيب طاهر ابن عبد الله الطبري القاضي الفقيه الشافعي انه كان يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما كتبه الى أبي العلاء :

وما ذات در لا يحل لحالب تناوله واللحم منها محلل

لمن شاء في الحالين حياً وميتاً ومن رام شرب الدر فهو مضلل
اذا طعنت في السن فاللحم طيب وآكله عند الجميع مغفل (١)
وخرفانها (٢) في الاكل فيها كزازة فما لحصيف الرأي فيهن مأكل
وما يجتني معناه (٣) إلا مبرز عليهم بأسرار القلوب محصل

فأجاب أبو العلاء :

جوابان عن هذا السؤال كلاهما صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومهما الاعناب والرطب الذي هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة تمر وغصن الكرم يجنى ويؤكل
يكلفني القاضي الجليل مسائلا هي النجم قدراً بل اعز واطول
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها جديراً ولكن من يودك مقبل

الى غير ذلك ، ومن شعر القاضي أبي الطيب قوله :

قوم اذا لبسوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وكان حضر مجلس الشيخ ابى حامد الاسفرائيني وعليه اشتغل الشيخ ابواسحاق الشيرازى وله شرح مختصرالمزنى ، توفي سنة ٤٥٠ (تن) وتوفي السلفى بثغر الاسكندرية سنة ٥٧٦ (ثعو) والسلفى نسبة الى جده ابراهيم سلفه بكسر السين وفتح اللام .

قال الفيروزي آبادي : وسلفه بالكسر وكعنبه جد جد الحافظ محمد بن احمد السلفي معرب سه لب اى ـ ذو ثلاث شفاه لأنه كان مشقوق الشفة ،

(١) اي ـ لا يتعرض له احد .
(٢) اي ـ خروفها واطفالها .
(٣) اي ـ معنى ما ذكرت .

(السماكى)

السيد فخر الدين محمد بن الحسن الحسيني الاسترابادى الفاضل الكامل النقاد استاذ السيد الداماد رضوان الله تعالى عليه .

(السمعانى)

ابو سعد عبد الكريم بن الحافظ ابى بكر محمد بن ابى المظفر المنصور ابن ابى بكر محمد بن عبد الجبار التميمي المروزى الشافعي صاحب كتاب الانساب وفضائل الصحابة وتذييل تاريخ بغداد وغير ذلك قيل انه سافر في طلب العلم والحديث الى شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد ولقى العلماء وأخذ منهم وجالسهم .

وروى عنهم وكان عدد شيوخه يزيد على أربعة آلاف شيخ وكان أبوه وجده من العلماء والمحدثين وكان جده ابو المظفر المنصور وحيد عصره وكان حنفياً فانتقل الى مذهب الشافعي .

قال الاسنوي في محكي الطبقات الشافعية ابو المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي الحنفي ثم الشافعي كان والده إماما من أئمة الحنفية تفقه عليه ولده ابو المظفر هذا حتى برع في مذهب ابى حنيفة وصار من أركانهم ومن فحول أهل النظر ومكث كذلك ثلاثين سنة ثم صار الى مذهب الشافعي لأمر ظهر له حين حج يقظة ومناما واظهر ذلك في دار الأئمة بحضور أئمة الفريقين في شهر ع ١ سنة ٤٦٨ (تسح) فاضطربت لذلك مرو وماجت العوام وقامت الحرب على ساق واضطرمت نار فتنة شررها يملأ الآفاق انتهى .

وفي محكي الطبقات للسبكى واضطرمت بين الفريقين نيران كادت تملأ ما بين خراسان والعراق واضطرب أهل مرو لذلك اضطرابا وفتح المخالفون للمشاقة

أبوابا وتعلق أهل الرأى بأهل الحـــديث وساروا الى باب السلطان بالسير الحثيث انتهى .

وبالجملة لما انتقل أبو المظفر المنصور الى مذهب الشافعي صار امام الشافعية يدرس ويفتي وصنف تصانيف كثيرة وتوفي بمرو سنة ٤٨٩ ، وتوفي ابنه محمد بمرو سنة ٥١٠ ، وتوفي عبد الكريم بمرو أول ع ١ سنة ٥٦٢ (ثبس) .

والسمعاني : بفتح السين وقد يكسر نسبة الى سمعان بطن من تميم .

(السمهودى)

السيد نور الدين علي بن عبد الله بن احمـد الحسيني الشافعي القاهري نزيل المدينة كان محدث المدينة المشرفة ومؤرخها له كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (ص) وخلاصة الوفاء وغيرهما توفي سنة ٩١١ (ظيا) سمهود قرية كبيرة غربى نيل مصر .

(السنائى)

ابو المجد مجدود بن آدم الحكيم الغزنوي العالم العارف الشاعر الكامل الذي يستشهد بأشعاره المتينة ويظهر من اشعاره انه كان يتشيع ولكن كان يتقي ، فلاحظ قوله في أول حديقته بعد مدحه الثلاثة بما يندفع به ضرورة التقيـة :

اي سنائى بقـوت ايمانـ مدح حيدر بكو بس از عثمان
با مـديحش مـدائح مطلـق زهق الباطل است وجاء الحق

وله ايضاً من قصيدة فاخرة :

بحر پر كشتي است ليكن جمله در كرداب خوف
بى سفينـه نوح نتوان چشم معبر داشتن

من سلامت خانه نوح نبي بنمايت
تاتوانی خویشتن ایمن زهر سر داشتن
رو مدينه علم را در جوی پس دروی خرام
تا کي آخر خويش راچون حلقه بر در داشتن
چون همي دانی که شهر علم را حیدر دراست
خوب نبود غیر حیدر میرو مهتر داشتن
خضر فرخ پی دلیلي را میان بسته چه کاك
جاهلي باشد ستور لنك رهبر داشتن
جز کتاب الله وعترت ز احمد مرسل نماند
يادكاري كوتوان در روز محشر داشتن
اي سنائی وارهان خود را که نازیبا بود
دايه را بر شير خواره مهر مادر داشتن
بندگی کن آل یاسین رابجان تاروز حشر
همچه بی دینان نباید روی اصفر داشتن

قال (ضا) كانت وفاة السنائی كما ذكره بعض الفضلاء في ٥٣٥ سنة فراغه من نظم كتاب الحديقة وقيل في سنة ٥٥٥ بعد وفاة الانوري الشاعر المشهور بأربع سنين فلاحظ .

(السودانی)

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي الكوفي المعروف بالسوداني (جش) ثقة من أصحابنا عمر له كتاب الفوائد وهو نوادر انتهى .

والسودانی : نسبة الى السودان بالضم قرية باصبهان كذا عن التاج .

(السوزنی)

شمس الدين محمد من أحفاد سلمان المحمدی كان من شعراء سمرقند اقی الحكيم السنائي وصحبه توفي في سمرقند سنة ٥٦٩ (فطمس) .

(السوسی)

احمد بن يحيي بن مالك الهمداني كان كوفي الأصل سكن سر من رأى وحدث بها أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين ، وروى عنه جمع منهم ابو حاتم الرازی الذی كتب عنه وسئل عنه فقال : صدوق توفي سنة ٢٦٣ وهـو غـير السوسی الذي مدح أهـل البيت عليهم السـلام ورثی الحسين بن علي « ع » والسوسی نسبة الى السوس كورة بأهواز فيها قبر دانيال « ع » معرب شوش وبلد بالمغرب وبلد آخر بالروم .

(السويدی)

عز الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصار الدمشقی صاحب التذكرة في الطب وهو كتاب مفيد جمع فيه الادوية المفردة وضم اليه فوائد من مجرباته ومجربات غيره اختصره الشعرانی توفي سنة ٦٩٠ (خص) وقد يطلق السويدي ويراد منه ابو الفوز محمد امين البغدادی صاحب كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب اقتطفها من نهاية الارب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ وقد يراد منه ابو البركات جمال الدين عبد الله بن حسين بن مرعي البغدادي الاديب المدرس المفتي ببغداد صاحب شرح دلائل الخيرات وحاشية على المغني وديوان شعر ومقامات والنفحة المسكية في الرحلة المكية توفي ببغداد سنة ١١٧٤ ودفن بجوار معروف الكرخي .

(السهروردی)

ابو حفص شهاب الدين عمرو بن محـمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه

البكري الشافعي الصوفي العارف الحكيم المرتاض المعاصر للناصر لدين الله العباسي وكان كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة وصحب عمه أبا النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه العارف الصوفي المتوفي سنة ٥٦٣ (نجس) وعنه اخذ التصوف والوعظ وعقد مجالس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير واليه اشير في هذا الشعر :

إطرف بوستانش كفته سعدى دو بندم داد شيخ سهروردي
يكى بر عيب مردم ديده مكشا دوم پرهيز كن از خود پسندي

له كتاب جذب القلوب الى مواصلة المحبوب وعوارف المعارف توفي ببغداد أول سنة ٦٣٢ (خلب) وهو غير الشيخ بهاء الدين السهروردي المقتول بحلب فانه ابو الفتوح يحيى بن حبش الحكيم الفلسفى صاحب حكمة الاشراق الذى شرحه قطب الدين الشيرازي وهياكل النور والتنقيحات والتلويحات وغير ذلك وينسب اليه أشعار فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال عينية ابن سينا :

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت لمغناها القديم تشوقا

الأبيات . وكان يتهم بانحلال العقيدة فأفتى علماء حلب بإباحة قتله فقتله الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٧ (ثفز) وعمره نحو ست وثلاثين سنة والسهروردى نسبة الى سهرورد بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء بليدة قريبة من زنجان .

(السهيلى)

ابو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب احمد الاندلسى المالقي النحوى اللغوى المحدث المفسر صاحب شرح الجمل والأعلام بما كان في القرآن من الاسماء والاعلام والروض الانف شرح سيرة رسول الله (ص)

والقصيدة الميمية في المناجاة التي خمسها ابن حجة وذكر القصيدة شيخنا الأجل احمد بن فهد الحلي قدس سره في اول عدة الداعي وهي هذه :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع　　أنت المعد لكل مايتوقع
يا من يرجى في الشدائد كلها　　يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن ملكه في قول كن　　أمنن فان الخير عندك أجمع
مالي سوى فقرى اليك وسيلة　　بالافتقار اليك فقرى أرفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة　　فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي ادعو وأهتف باسمه　　ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجدك أن تقنط عاصياً　　الفضل اجزل والمواهب أوسع

أقول : ويقرب منها ما وجدت تحت وسادة ابى نؤاس بعد موته :

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة　　فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن　　فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً　　فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة إلا الرجا　　وجميل عفوك ثم اني مسلم

ولد السهيلي سنة ٥٠٨ (ثح) وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ (ثفا) وكان مكفوفا والسهيلي بضم السين وفتح الهاء نسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة ومالقة مدينة كبيرة بالأندلس .

(السيارى)

احمد بن محمد بن سيار ابو عبد الله الكاتب البصرى قال في حقه مشايخ الرجال انه كان من كتاب آل طاهر في زمن أبى محمد « ع » ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفو الرواية كثير المراسيل وصنف كتباً منها كتاب ثواب القرآن كتاب الطب ، كتاب القرا آت ، كتاب الغارات الى غير ذلك ولا يخفى انه غير

احمد بن سيار بن ايوب الذی ذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه فانه ابو الحسن الفقيه المروزی إمام أهل الحديث في بلده علماً وادبا وزهداً وورعاً وكان يقاس بعبد الله بن المبارك في عصره وقال : روی عنه محمد بن اسماعيل البخاري وعامة الخراسانيين وكان ورد بغداد وحدث بها وذكر انه رحل الى الشام ومصر وصنف وله كتاب في أخبار مرو وهو ثقة في الحديث توفي سنة ٢٦٨ (حرس) .

والسياري ايضاً ابو الحسين احمد بن ابراهيم السياری الشيعي الشيخ الجليل خال المطرز ابي عمر الزاهد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال : روی عنه ابو عمر اخباراً عن الناشي وابن مسروق الطوسي (١) وابي العباس المبرد وغيرهم وذكر عنه قال : أنشدني السياري قال انشدني المبرد :

النحو يبسط من لسان الالكن والمرء تعظمه اذا لم يلحن
فاذا اردت من العلوم اجلها فأجلها منها مقيم الالسن

حدثني الازهری قال : قال لي ابو بكر بن حميد قلت لأبي عمر الزاهد من هو السياری ؟ فقال خال لي كان رافضياً مكث اربعين سنة يدعونی الى الرفض فلم استجب له ومكثت اربعين سنة ادعوه الى السنة فلم يستجب لي .

---

(١) ومما روي عن ابن مسروق ما رواه عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال : كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا وذكروا خلافة علي «ع» وزادوا فأطالوا فرفع ابي رأسه اليهم فقال يا هؤلاء قد اكثرتم القول في علي والخلافة والخلافة وعلي ان الخلافة لم تزين علياً بل علي زينها ، قال السياري : فحدثت بها بعض الشيعة فقال لي قد اخرجت نصف ما كان في قلبي على احمد بن حنبل من البغض كذا في تاريخ بغداد ومعناه قول ابن ابى الحديد :

وفوز علي بالعلى فوزها به فكل الى كل مضاف ومنسوب

(السيالكوتي)

عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي رئيس العلماء قيل لم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة حاز العلوم وانفرد له مؤلفات وحواش كثيرة على كثير من العلوم منها حاشيته على البيضاوي وعلى الشمسية وعلى المطول وعلى التلويح للتفتازاني وغير ذلك توفي سنة ١٠٦٧ (غسز) .

(سيبويه)

ابو الحسن أو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البيضاوي العراقي البصري النحوي المشتهر كلامه وكتابه في الآفاق الذي قال في حقه العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله تعالى ان المتقدمين والمتأخرين وجميع الناس في النحو عيال عليه أخذ عن الخليل ويونس والاخفش وعيسى بن عمر ولكن جميع حكاياته عن الخليل وقد كثرت كلمات علماء النحو في مدح كتابه المسمى الكتاب ولهم عليه شروح وتعليقات وردود نشأت من اعتنائهم واشتغالهم به وقصة وروده بغداد ومناظرته مع الكسائي معروفة وعبر صاحب بحار الأنوار عنه في آية الوضوء بالمعاند للحق واهله فراجع كتاب الطهارة منه ص ٥٨ قالوا توفي حدود سنة ١٨٠ وقبره في شيراز وقال ابن شحنة الحنفي في روضة المناظر .

قال ابو الفرج ابن الجوزي توفي سيبويه سنة ١٩٤ (قصد) وعمره اثنان وثلاثون سنة بمدينة ساوة .

وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد ان سيبويه توفي بشيراز بمدينة ساوة وقبره بها إنتهى .

وكان شابا نظيفاً جميلا ابيضاً مشربا بحمرة كأن خدوده لون التفاح ولذلك يقال له سيبويه لأن التفاح بالفارسية سيب او لأنه كان يعتاد شم التفاح او كان يشم منه رائحته .

أقول وقد يلقب بسيبويه غيره فمن كتاب الصبح المنبي قال: حدث محمد ابن الحسن الخوارزمي قال: مررت بمحمد بن موسى الملقب بسيبويه بن الموسى وهو يقول مدح الناس المتنبي على قوله:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى   عدواً له ما من صداقته بد

ولو قال ما من مداراته او مداجاته بد لكان احسن واجود قال: واجتاز المتنبي به فوقف عليه وقال: ايها الشيخ احب ان اراك قال له: رعاك الله وحياك فقال بلغني انك انكرت علي قولي عدواً له مامن صداقته بد فما كان الصواب عندك؟ فقال ان الصداقة مشتقة من الصدق في المودة ولا يسمى الصديق صديقاً وهو كاذب في مودته فالصداقة إذن ضد العداوة ولا موقع لها في هذا الموضع ولو قلت مامن مداراته او مداجاته لأصبت الخ.

(السيد)

يطلق على السيد الشريف المرتضى الذى يأتي ذكره في علم الهدى.

(السيد ابن باقى)

هو علي بن الحسين بن الحسان بن الباقي القرشي السيد العالم العابد الزاهد الفقيه الصالح صاحب كتاب اختيار المصباح وغيره ينقل منه الكفعمي في مصباحه كان معاصراً للمحقق الحلي كما يظهر من بعض مصنفاته الذى فرغ منه سنة ٦٥٣.

(السيد الجزائرى)

السيد نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن احمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن الامام موسى الكاظم «ع» السيد الجليل والمحدث النبيل واحد عصره في العربية والادب والفقه والحديث والتفسير كان عالماً فاضلا محققاً مدققاً

جليل القدر صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة منها تعليقاته على القرآن المجيد وحواشي الاستبصار وشرحه على تهذيب الحديث وعلى تهذيب النحو وعلى الصحيفة السجادية وروضة الكافي وغوالي اللئالي وتوحيد الصدوق وعيون الاخبار والاحتجاج وكافية ابن الحاجب وله الانوار النعمانية والمقامات وقصص الانبياء «ع» ورياض الابرار في مناقب الأئمة الاطهار «ع» وزهر الربيع ومسكن الشجون وغرائب الاخبار الى غير ذلك من الكتب والحواشي يروي عن المحقق الخونساري والعلامة المجلسي واختص به ولازمه .

وعن السيد السند الامير فيض الله الطباطبائي والامير شرف الدين الشولستاني والعالم المفسر الجليل الشيخ علي بن جمعة العروسي الحويزي الساكن بشيراز صاحب تفسير نور الثقلين الراوي عن قاضي القضاة عز الدين المولى علي نقي بن الشيخ ابي العلاء محمد هاشم الكمرئي الفراهاني الشيرازي الاصفهاني المتوفى سنة ١٠٦٠ صاحب المؤلفات العديدة التي منها جامع الصفوي في الامامة في جواب ما كتبه نوح افندي الحنفي المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم ونهب اموالهم وسبي نسائهم وذراريهم وهو عن الشيخ البهائي .

ويروي السيد الجزائري أيضاً عن الاستاذ المدقق السيد ميرزا محمد بن شرف الدين الجزائري عن العالم المتبحر في فن الحديث والرجال الشيخ عبد النبي صاحب كتاب حاوي الاقوال .

ويروي أيضاً عن الشيخ الجليل حسين بن محيي الدين شارح القواعد عن والده الفاضل العالم العابد الورع محيي الدين بن عبد اللطيف عن والده العالم الفاضل المحقق الصالح الفقيه الشيخ عبد اللطيف صاحب كتاب الرجال والراوي عن الشيخ البهائي وصاحبي المعالم والمدارك ووالده نور الدين علي عن والده شهاب الدين احمد بن ابي جامع العاملي عن المحقق الثاني رحمهم الله ولد سنة ١٠٥٠ خمسين بعد الالف في قرية الصباغية وتوفي السيد الجزائري (ره) في ٢٣ شوال

سنة ١١١٢ في قرية جايدر بعد وفاة شيخه العلامة المجلسي رحمه الله تعالى بسنتين وأولاده وأحفاده علماء فضلاء وابنه السيد نور الدين بن السيد نعمة الله عالم جليل صاحب الرسائل المتعددة التي منها فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات، توفي في ذي الحجة سنة ١١٥٨ .

يروي عن والده وعن صاحب الوسائل وابنه السيد الاجل العالم المتبحر السيد عبد الله بن السيد نور الدين كان من أجلاء هذه الطائفة وعينها ووجهها وممن اجتمع فيه جودة الفهم وحسن السليقة وكثرة الاطلاع واستقامة الطريقة كما يظهر من مؤلفاته الشريفة كشرح النخبة وغيرها وله إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة ونكات لطيفة .

يروي عن جماعة من المشايخ كالسيد نصر الله الحائري والمير محمد حسين الخاتون أبادي سبط العلامة المجلسي ووالده .

وعن السيد الجليل الفقيه السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي قال : السيد عبد الله المذكور (ره) في إجازته الكبيرة كما في المستدرك اجازني بالمشافهة في مكة شرفها الله تعالى لما استجزته ثم كتب لي إجازة مبسوطة مشتملة على جميع طرقه وطرق ابيه واسانيدها وقد ذهبت في اثناء الطريق ولم احفظ منها إلا رواية عن والده المذكور عن العلامة المحقق محمد شفيع ابن محمد علي الاسترابادي عن والده عن المولى محمد تقي المجلسي ، وكان السيد رضي الدين مهذبا اديباً شاعراً فصيحاً حسن السيرة مرجوعاً اليه في احكام الحج وغيره ، وسمعت والدي طاب ثراه يصف أباه السيد محمد بغاية الفضل والتحقيق وجودة الذهن واستقامة السليقة وكثرة التتبع لكتب الخاصة والعامة والتبحر في احاديث الفريقين ويطري في الثناء عليه لما اجتمع معه في مكة والذي وقفت عليه من مصنفاته في الكلام والفقه يدل على فضل غزير وعلم كثير انتهى .

ويأتي في صدر الدين ان السيد صدر الدين القمي احد مشايخه وابنه

السيد ابو تراب ابن السيد عبد الله الجزائري كان عالماً فاضلا محققاً مدرساً في احدى مدارس تستر ويصلي بالناس في بعض مساجد البلد وخلف ولدين السيد عبد الله والسيد زكي توفي سنة ١٢٠٠ (غر) واخوه السيد ابو الحسن بن السيد عبد الله الجزائرى كان فاضلا قام مقام ابيه في التدريس والترويج وسافر الى حيدر آباد في ايام شبابه ثم رجع الى وطنه وفي أيام كريم خان الزند نال مرتبة شيخ الاسلام وكان معظماً في تلك الدولة وكان فقيهاً كاملا وحيداً في علم الطب له مصنفات منها: شرح مفاتيح الفيض وعدة رسائل في الطب والحساب والرياضي .

توفي في تستر سنة ١١٩٣ وخلف ثلاثة اولاد السيد محسن والسيد عبد الله والسيد محمد وسبط السيد عبد الله بن السيد نور الدين السيد عبد الكريم بن السيد محمد جواد بن السيد عبد الله عالم جليل أجازه العلامة الطباطبائي بحر العلوم إجازة مبسوطة مشتملة على مطالب نافعة ، له من المصنفات كتاب الدرر المنثورة في الاحكام المأثورة يشبه بداية الهداية لشيخنا الحر العاملي (ره) ، والجزائرى نسبة الى الجزائر .

قال (ضا) في أحوال الشيخ عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائرى صاحب الحاوى المتوفي سنة ١٠٢١ (عكا) والجزائر هنا عبارة عن الناحية الكبيرة والقرى المتصلة الواقعة على شفير نهر تستر بينها وبين البصرة ، حسنة الرباع والاقطاع خرج منها جم كثير من علماء الشيعة ومنهم السيد نعمة الله الموسوى انتهى .

قلت : ومنهم الشيخ الأجل احمد بن اسماعيل بن عبد النبي الجزائرى المجاور بالنجف الاشرف حياً وميتا الفاضل المحقق المدقق صاحب كتاب الشافية شرح آيات الاحكام وشرح التهذيب وغير ذلك من الرسائل الكثيرة يروي عن المير محمد صالح الحسيني الاصبهاني وغيره من جماعة كثيرة يروي أكثرهم عن العلامة المجلسي ويروي عنه ولده الشيخ محمد طاهر والسيد نصر الله الحائري كانت وفاته في حدود الخمسين والمائة بعد الالف .

(السيد الحميرى)

اسماعيل بن محمد الحميري سيد الشعراء حاله في الجلالة ظاهر ومجده باهر روي ان الصادق « ع » لقاه فقال سمتك امك سيداً ووفقت في ذلك أنت سيد الشعراء .

قال العلامة في حقه : ثقة جليل القدر عظيم الشأن والمنزلة رحمه الله تعالى ،

أقول : كان همه رحمه الله نظم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ونشره حتى حكى صاحب الاغاني عن المدائني: ان السيد الحميرى وقف بالكناس وقال: من جاء بفضيلة لعلي بن ابي طالب « ع » لم اقل فيها شعراً فله فرسي هذا وماعلي فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن ابي الرعل المرادى انه قدم امير المؤمنين « ع » فتطهر للصلاة فنزع خفه فانسابت (١) فيه أفعى فلما دعي ليلبسه انقضت غراب فحلقت (٢) ثم ألقاها فخرجت الافعى منه قال فأعطاه السيد ماوعده وأنشأ يقول:

ألا يا قوم للعجب العجاب ... لخف ابي الحسين (٣) وللحباب

عدو من عداة الجن عبد ... بعيد في المرادة من صواب

كريه اللون أسود ذو بصيص ... حديد الناب ازرق ذو لعاب

أتى خفاً له فانساب فيه ... لينهش رجله منها بناب

فقض من السماء له عقاب ... من العقبان أو شبه العقاب

فطار به فحلق ثم أهوى ... به للارض من دون (٤) السحاب

(١) انساب ــ مشى مسرعاً

(٢) تحليق الطائر ــ ارتفاعه في طيرانه .

(٣) الحباب بالضم ــ الحية .

(٤) قوله (من دون السحاب) أى العقاب رفع الخف لا السحاب فان السحاب كالموكل بالتنين يختطفه ففي الخبر المشتهر بتوحيد المفضل قال المفضل فقلت ــ

فصك بخفه فانساب منه وولى هاربا حذر الحصاب (١)
ودافع عن ابى حسن علي نقيع (٢) سمامه بعد انسياب

وحكي انه رؤى في بغداد حمال مثقل فسأله عن حمله فقال ميميات السيد. وقال بشار الشاعر : لولا ان هذا الرجل شغل عنا بمدح بني هاشم لأتعبنا ، قيل : لم لا تقول شعراً فيه غريب ؟ فقال أقول ما يفهمه الصغير والكبير ولا يحتاج الى التفسير ثم أنشأ :

أيا رب اني لم ارد بالذي به مدحت علياً غير وجهك فارحم

وروي عن بعضهم قال : كنا جلوساً عند أبي عمرو بن العلاء فتذاكرنا السيد فجاء وجلس وخضنا في ذكر الزرع والنخل ساعة فنهض فقلنا يا ابا هاشم مم القيام ؟ فقال :

اني لأكره ان اطيل بمجلس لا ذكر فيه لآل محمد
لا ذكر فيه لأحمد ووصيه وبنيه ذلك مجلس قصف ردي
ان الذى يفساهم في مجلس حتى يفارقه لغير مسدد

ومن شعره :

واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد

ومن اشعاره القصيدة العينية :

لأم عمرو باللوى مربع طامسة اعلامها بلقع

وهي التي انشدت عند الصادق « ع » بعد ما قتل زيد بن علي « ع » وفي

ـ اخبرني يامولاى عن التنين والسحاب فقال «ع» ان السحاب كالموكل به يختطفه حيثما تفقه كما يختطف حجر المغناطيسي الحديد فهو لا يطلع رأسه في الارض خوفا من السحاب الخ .

(١) حذر الحصاب ـ اى ان يرمى بالحصباء .

(٢) سم ناقع ـ اى بالغ قاتل .

البحار روي عن ابي الحسن الرضا « ع » انه رأى النبي (ص) في منامه مع علي وفاطمة والحسن والحسين « ع » وان السيد الحميري بين يديه يقرأ هذه القصيدة فلما فرغ منها قال النبي (ص) للرضا عليه السلام إحفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها وأعلمهم ان من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى.

ومن اشعاره القصيدة المذهبة التي شرحها علم الهدى الشريف المرتضى رضي الله تعالى عنه حكي انه سمعها مروان بن ابي حفصة فقال لكل بيت سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ويعجبني ان اذكر من القصيدة الابيات التي تضمن معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في الماء الذى أظهره في مسيره الى صفين وسقى أصحابه لما لحقهم العطش الشديد ولم يجدوا الماء وهذه من معجزاته المشهورة وقد ذكرها العلماء في كتبهم حتى الخطيب ذكرها في ج١٢ من تاريخ بغـــداد ص ٣٠٥ وكفى في اعتبارها نظم السيد الحميري إياها في القصيدة المذهبة المعروفة في أيام المحدثين وكثرتهم وقربهم بزمان صدور المعجزة وعدم إنكارهم عليها.

قال : الثوري فيما يحكى عنه لو قرأت القصيدة التي فيها : (ان يوم التطهير يوم عظيم) على المنبر ما كان بذلك باس أي انها تدخل في باب نقل الحديث في بيان الفضل ويزيدها اعتباراً شرح السيد الشريف المرتضى عليها فلا ينبغي لأحد الشك فيها قال (ره):

ولقـد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاء بكربلا في موكب

حتى أتى متبتـلا في قائم ... ألقى قواعـــده بقاع مجدب

تأتيه ليس بحيث يلقي عامر ... غير الوحوش وغير اصلع اشيب

فدنا فصاح به فأشرف مائلا ... كالنسر فوق شظية من مرقب

هل قرب قائمك الذى بوأته ... ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين نقـا وقي سبسب

فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى ملساء يلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا أعيتهم أهوى لها كفا متى ترد المغالب تغلب
فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا عذباً يزيد على الألذ الاعذب
حتى اذا شربوا جميعاً ردها ومضى فخلت مكانها لم يقرب
أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل من فضله وفعاله لم يكذب

(بيان) قال السيد المرتضى رضي الله عنه في شرح القصيدة (السري) سير الليل كله ، (والمتبتل) الراهب والقائم صومعته ، (والقاع) الارض الحرة الطين التي لا حزونة فيها ولا انهباط ، (والقاعدة) أساس الجدار وكل ما يبنى عليه ، (والجدب) ضد الخصب ، ومعنى (يأتيه) أي يأتي هذا الموضع الذى فيه الراهب ، ومعنى (عامر) انه لا مقيم فيه سوى الوحوش ويمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة التي هي الزيارة ، (والاصلع الاشيب) هو الراهب وذكر بعد هذا البيت قوله :

في مدمج زلق أشم كأنه حلقوم ابيض ضيق مستصعب

(والمدمج) الشيء المستور (والزلق) الذى لا يثبت عليه قدم (والاشم) الطويل المشرف (والابيض) الطائر الكبير من طيور الماء (وإنما) جر لفظة ضيق مستصعب لأنه جعلهما من وصف المدمج (والماثل) المنتصب وشبه الراهب بالنسر لطول عمره (والشظية) قطعة من الجبل مفردة (والمرقب) المكان العالي (والنقا) قطعة من الرمل تنقاد محدودبة (والقي) الصحراء الواسعة (والسبسب) القفر (والوعث) الرمل الذي لا يسلك فيه ومعنى (اجتلى) نظر الى صخرة ملساء فتجلت لعينه ومعنى (تبرق) تلمع ووصف اللجين بالمذهب لانه اشد لبريقه

ولمانه ومعنى (اعصوصبوا) اجتمعوا على قلعها وصاروا عصبة واحدة ومعنى (اهوى لها) مد اليها (والمغالب) الرجل المغالب (والحزور) الغلام المترعرع (والعبل) الغليظ الممتلىء (والمتسلسل) الماء السلس في الحلق ويقال انه البارد أيضاً انتهى .

وروى الشيخ المفيد كما في كتاب الفصول عن الحرث بن عبد الله الربعي انه قال : كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الاكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده :

ان الإله الذي لا شيء يشبهه   أتاكم الملك للدنيا وللدين

الابيات . والمنصور مسرور ، فقال سوار ان هذا يا أمير المؤمنين والله يعطيك بلسانه ماليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وانه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله انه لكاذب واني في مدحتك لصادق وانه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعرق فينا من ابوي وان هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والاسلام وقد انزل الله تعالى على نبيه (ص) في اهل البيت هذا (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون) فقال المنصور : صدقت . فقال سوار : يا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد : اما قوله اني اقول بذلك على ماقال الله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وقد قال في موضع آخر : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً) فعلمنا ان هاهنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص .

وقال سبحانه : (ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) الآية . وقال تعالى : (فأماته الله مأة عام ثم بعثه) . وقال تعالى : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) فهذا كتاب الله الى ان قال : فالرجعة التي اذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لأعتقد ان الله

عز وجل يرد هذا يعني سواداً الى الدنيا كلباً او قرداً او خنزيراً او ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال : فضحك المنصور .

حكي ان السيد الحميري رحمه الله توفي ببغداد سنة ١٧٩ فبعثت الأكابر والشرفاء من الشيعة سبعين كفناً له فكفنه الرشيد من ماله ورد الأكفان على أهلها .

(السيد الداماد) انظر الداماد

(السيد الرضي) انظر الرضي

(السيد الشبر) انظر الشبر

(السيد ابن طاوس) انظر ابن طاوس

(السيد القصير)

محمد بن معصوم الرضوي الخراساني السيد السند والعالم المؤيد والفقيه الكامل المسدد .

كان من أجلاء فقهاء المشهد الرضوي على ساكنه السلام من تلامذة المحقق البهبهاني والعلامة الطباطبائي وكاشف الغطاء (قدس سرهم) له مصنفات في الفقه وغيره ، توفي سنة ١٢٥٥ وقبره في جوار جده الرضا عليه السلام ووالده كان من الزهاد والعلماء ، توفي سنة ١٢٣٢ ودفن في الصحن العتيق في الموضع الذي ينزع الزوار حذاءهم .

(السيرافي)

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي المعروف بالقاضي السيرافي ، كان أبوه مجوسياً اسمه بهزاد فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان يدرس ببغداد علوم القرآن والنحو واللغة والفرائض قرأ القرآن على ابي بكر ابن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج .

وكان حسن الاخلاق معتزلياً لكنه لم يظهره وكان يقضي في بغداد مع الامانة والديانة والرزانة وكان لا يأكل إلا من كسب يده وخطه كاسمه حسن فكان لا يخرج الى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مؤنته ، له من التصانيف شرح كتاب سيبويه لم يسبق الى مثله واعجب المعاصرين له وشرح مقصورة ابن دريد الى غير ذلك .

وعن محاضرة العلماء : انه ما رؤي أحد من المشايخ كان اذكر لحال الشباب واكثر تأسفاً على ذهابه منه وكان اذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشيب تسلى به .

وحكي ان السيد الرضي رضى الله عنه كان صبياً لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ على السيرافي النحو فسأله السيرافي يوما اذا قيل رأيت عمر فما علامة نصبه ؟ قال الرضي : بغض على بن ابي طالب فتعجب السيرافي والحاضرون من سرعة انتقاله وحدة ذهنه ولما سمع بذلك ابوه فرح بذلك وقال له انت ابني حقاً .

توفي ببغداد بين صلاتي الظهر والعصر في ثاني رجب سنة ٣٦٨ (شسح) ودفن في مقبرة الخيزران ورثاه الشريف الرضي (ره) وله ولد فاضل بارع متقدم في اللغة العربية يدعى يوسف بن الحسن وكان قد قرأ على والده وخلفه في جميع علومه وتمم كتبا لم يتمم والده وكان مثل والده صالحاً ورعاً توفي سنة ٣٨٥ ، (وقد يطلق) السيرافي على الشيخ الاقدم احمد بن على بن العباس بن نوح (السيرافي) نزيل البصرة (جش) .

كان ثقة في حديثه متقناً لما يرويه فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية وهو شيخنا واستاذنا ومن استفدنا منه وله كتب كثيرة انتهى .

والسيرافي ايضاً صاحب شرطة داود بن على العباسي الذي قتل المعلى بن خنيس فقتل به كما في روايات الكشي ، والسيرافي نسبة الى سيراف بكسر السين

المهملة وسكون الياء وآخره فاء من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان (١) وكرمان كما في المعجم بالفتح ثم السكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة وكرمان في الاقليم الرابع طولها ٩٠ درجة وعرضها ٣٠ درجة وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة ذات بلاد وقري ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان انتهى .

(سيف الدولة الحمداني)

ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، قال ابن خلكان قال ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر : (كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرجال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها ، وكان اديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيرة فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطاً وقال :

راقبتني العيون فيك فأشفقـ ... ـت ولم اخل قط من إشفاق
ورأيت العدو يحسدني فيـ ... ـك مجداً بأنفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيداً ... والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون جوف فراق

(١) قيل كانت قصبة كورة اردشير خرة من اعمال فارس .

ومن شعره ايضاً :

أقبـله على جـزع كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فأطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ولم يلتـذ بالجرع

واخبار سيف الدولة كثيرة خصوصاً مع الشعراء خصوصاً مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والوأواء وتلك الطبقة .

يحكي عن السري الرفاء الشاعر المشهور ، قال حضرت مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبي فجرى ذكره فأثنى عليه الامير وذكر شعره بما غاظني فقلت : ايها الامير اقترح اي قصيدة اردت للمتنبي فأني اعارضها بما يعلم الامير ان المتنبي قد خلف نظيره فقال عارض قصيدته التي اولها : (لعينيك ما يلقى الفؤاد ومالقي) فلما رجعت الى منزلي تأملت القصيدة فاذا هي ليست من مختاراته ثم مر بي فيها (اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ـ اراه غباري ثم قال له الحق) فعلمت انه اراده الامير وخار الله لي ، انتهى .

كانت ولادته ١٧ حج سنة ٣٠٣ (شج) ووفاته سنة ٣٥٦ وملك حلب في سنة ٣٣٣ وكان قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي وتقلبت الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضاً وكثيراً من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقائع قصائد رحمه الله تعالى ويأتي في ناصر الدولة مايتعلق به . . وهو غير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الاسدي الذي كان من امراء الشيعة الامامية وبنى مدينة الحلة في سنة ٤٩٥ كما تقدم في الحلي وكان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي وفضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة في المعركة وكان ذلك في آخر ج٢ سنة ٥٠١ وحمل رأسه الى بغداد قاله ابن خلكان .

(سيف الدين الآمدي) انظر الآمدي
(السيوطى)

ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن ناصر الدين محمد السيوطي الشافعي الفاضل المعروف صاحب المصنفات المشهورة في فنون شتى قيل انها تزيد على خمسمائة مصنف اخذ عن غالب علماء عصره وبلغ شيوخه نحو ثلاثمائة شيخ منهم قاضي القضاة علم الدين المناوي ومحيي الدين الكافيجي والشمني وقس عليهم الباقين .

قال (ضا) في ترجمة السيوطي بعد ان عد كثيراً من كتبه وعد منها كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى قال واما مذهبه ودينه فالظاهر انه في الاصول سني اشعري وفي الفروع على نحلة الشافعي المطلبي إلا ان المنقول عن السيد الفقيه العالم المحدث الامير بهاء الدين محمد الحسيني المختارى في حاشيته على كتاب الاشباه والنظائر للسيوطي قال : وسمعت عن السيد السند الفاضل الكامل العالم العامل الامام العلامة السيد علي خان المدنى اطال الله بقاءه في سنة ١١١٦ باصبهان ان السيوطي مصنف الكتاب كان شـــافعياً لكنه رجع عن التسنن واستبصر وقال بامامة الأئمة الاثنى عشر « ع » فصار شيعياً إمامياً وختم الله له بالحسنى ، قال السيد طول الله عمره : رأيت كتاباً من مصنفات السيوطي ذكر فيه رجوعه الى الحق واستدل على إمامة علي بن ابي طالب «ع» بعد رسول الله (ص) بلا فصل رزقني الله الفوز به انتهى كلام الناقل والمنقول عنه ، ولا يبعد كون تأليفه في مناقب اولي القربى مشعراً بصحة هـذه النسبة الجليلة اليه مضافا الى ما نقلناه من كلامه المتين في تقوية حديث رد الشمس لأمير المؤمنين « ع » انتهى ما نقلناه من (ضا) وقوله مضافا الى ما نقلناه من كلامه أراد مانقلنا عنه في حديث رد الشمس في الحلي توفي السيوطي بالقاهرة سنة ٩١٠ (شيخ) وسيوط كثبوت أو اسيوط كأخدود قرية بصعيد مصر .

(الشاذاني)

ابو عبد الله محمد بن احمد بن نعيم النيشابوري عده الشيخ من اصحاب العسكري (ع) (كش) عنه يقول : جمع عندي مال للغريم (ع) فأنفذت به اليه وألقيت فيه شيئاً من طيب (صلب خ ل) مالي ، قال فورد في الجواب قد وصل إلي ما انفذت من خاصة مالك فيها كذا وكذا فتقبل الله منك انتهى .

وحكي عن بعض التوقيعات هذا واما محمد بن نعيم الشاذاني فهو من شيعتنا وعن تعليقة الاستاذ الاكبر قال احمد هذا ابن أخ الفضل بن شاذان ومحمد ابنه من الرواة عن الفضل .

(اقول) تقدم ذكر الفضل بن شاذان في ابي جعفر السكاك .

(الشاذكوني)

ابو ايوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقري البصري ، قال الخطيب في تاريخ بغداد كان حافظاً مكثراً وقدم بغداد وجالس الحفاظ بها وذاكرهم ثم خرج الى اصفهان فسكنها وانتشر حديثه بها ٠

روى عن ابى جعفر التمار قال : سمعت الشاذكوني يقول دخلت الكوفة نيفاً وعشرين دخلة اكتب الحديث فأتيت حفص بن غياث فكتبت حديثه فلما رجعت الى البصرة وصرت في بنانه لقيني ابن ابى خدويه فقال ياسليمان من اين جئت ؟ قلت من الكوفة قال : حديث من كتبت ؟ قلت حديث حفص بن غياث قال : أفكتبت علمه كله ؟ قلت نعم قال اذهب عليك منه شيء ؟ قلت لا قال فكتبت عنه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي سعيد الخدرى ان النبي (ص) ضحى بكبش فحيل كان يأكل في سواد وينظر فى سواد ويمشي في سواد ؟ قلت لا قال : فأسخن الله عينك إيش كنت تعمل بالكوفة ؟ قال فوضعت خرجي عند النرسيين ورجعت الى الكوفة فأتيت حفصاً فقال من اين اقبلت ؟ قلت من البصرة قال لم

رجعت ؟ قلت ان ابن خدويه ذاكرني عنك بكذا وكذا قال فحدثني ورجعت ولم يكن لي بالكوفة حاجة غيرها توفي سنة ٢٣٤ (رلد) انتهى .

قلت : يروي الشاذكوني عن ابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني الاماني كما روى الشيخ فى (يب) في باب علامة اول شهر رمضان عنه عن معمر بن راشد .

وقال (جش) سليمان بن داوذ المنقري ابو ايوب الشاذكوني بصري ليس بالمتحقق لنا غير انه روى عن جماعة اصحابنا من اصحاب جعفر بن محمد « ع » وكان ثقة له كتاب انتهى .

والشاذكونى نسبة الى الشاذكونة بفتح الذال ثياب غلاظ مضربة تعمل باليمن والى بيعها نسب ابو ايوب الحافظ لأن اباه كان يبيعها كذا في القاموس والشاذكونة حصير صغير ايضاً .

(الشاذلي)

ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الحسني الادريسي المشهور بالشاذلي شيخ الطائفة الشاذلية نشأ بشاذلة قرية بافريقية فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريراً ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه وخيره وله احزاب محفوظة واحوال ملحوظة كذا عن طبقات الاولياء للمناوي وفي بعض المواضع انه سكن الاسكندرية وصحبه بها جماعة وحج مراراً ومات بصحراء عيذاب قاصداً للحج في اواخر ذي القعدة ودفن هناك له السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل ومجموعة الاحزاب وقد شرح الحزب البرّ له صاحب تاج العروس وسماه تنبيه العارف البصير على اسرار الحزب الكبير انتهى .

وفي كتاب سلوة الغريب توفي سنة ٦٥٦ (خون) ودفن بالمخا قرية بساحل

بحر اليمن قال السيد علي خان فيه : لم اقف على ترجمته والاجماع على انه الذي اظهر القهوة المتعارفة في هذا الزمان التي طبقت شهرتها العالم انتهى .

قال الفيروزابادي : وشاذلة قرية بالمغرب او هي بالذال منها السيد ابو الحسن الشاذلي استاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الاسكندرية وفيهم يقول ابو العباس بن عطا :

تمسك بحب الشاذلية تلق ما   تروم فحقق ذاك منهم وحصل

ولا تعدون عيناك عنهم فانهم   شموس هدى في اعين المتأمل

وقد يطلق الشاذلي على ابي الحسن علي بن ناصر الدين بن محمد بن محمد المصري الشاذلي صاحب كتاب العزية للجماعة الازهرية وكتاب كفاية الطالب توفي سنة ٩٣٩ .

(الشاشي)

ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشافعي الفقيه الاصولي الذي انتشر عنه فقه الشافعي بما وراء النهر ويأتي ذكره في القفال الشاشي .

وقد يطلق على اسحاق بن ابراهيم السمرقندي شيخ اصحاب ابي حنيفة وعالمهم في زمانه توفي سنة ٣٢٥ .

وقد يطلق على حاتم بن الحسن بن الفتح ابى سعيد الشاشي قدم بغداد حاجا في سنة ٣٠٣ وحدث بها .

وقد يطلق على الحسن بن صاحب بن حميد ابى علي الشاشي احد الرحالين قدم بغداد سنة ٣١١ وحدث بها توفي سنة ٣١٤ .

وقد يطلق على ابى علي احمد بن محمد بن اسحاق الفقيه سكن بغداد ودرس بها وكان شيخ الجماعة وكان ابو الحسن الكرخي جعل التدريس له حين فلج والفتوى الى ابى بكر الدامغانى توفي سنة ٣٤٤ .

وقد يطلق على ابي بكر محمد بن احمد بن الحسين الفقيه الشافعي المعروف بالمستظهري صاحب كتاب العمدة في فروع الشافعية صنفه لعمدة الدين ولد المستظهر وهو المسترشد الخليفة تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد سنة ٥٠٤ وتوفي بها سنة ٥٠٧ والشاش بمعجمتين بينهما ألف مدينة بما وراء النهر اي وراء نهر سيحون .

(الشاطبي)

ابو محمد القاسم بن فيره (١) الشافعي الشيخ الفاضل المقري النحوي اللغوي إمام القراء صاحب القصيدة المشهورة بحرز الاماني ووجه التهاني وكان لا ينطق إلا لضرورة ولا يقرىء إلا على طهارة مات سنة ٥٩٠ (ثص) .

وقد يطلق على ابي اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الاصولي المفسر المحدث اللغوي صاحب الاعتصام والموافقات والمجالس المتوفي سنة ٧٩٠ والشاطبي نسبة الى شاطبة بلد بالمغرب بشرق الأندلس .

(الشافعي)

ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطلبي يتفق نسبه مع بني هاشم وبني امية في عبد مناف لأنه من ولد المطلب بن عبد مناف والشافعي احد الأئمة الأربعة السنية قالوا ولد يوم وفاة ابي حنيفة سنة ١٥٠ بغزة (٢) هاشم ونشأ بمكة وكتب العلم بها وبالمدينة وقدم بغداد مرتين وحدث بها وخرج الى مصر فنزلها الى حين وفاته اخذ عن مالك بن انس وسمع الحديث من محمد بن الحسن الشيباني وغيره ، ذكره الخطيب في تاريخ

(١) فيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو باللغة اللطيني الجديد

(٢) غزة مدينة في اقصى الشام من ناحية مصر يأتي ذكرها في الغزي .

بغداد واثنى عليه كثيراً وذكر في حقه هذين البيتين :

مثل الشافعي في العلماء　　مثل البدر في نجوم السماء

قل لمن قاسه بنعمان جهلا　　ايقاس الضياء بالظلماء

وروى عنه قال حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين انتهى .

قال ابن النديم كان الشافعي شديداً في التشيع وذكر له رجل يوما مسألة فأجاب فيها فقال له خالفت علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ثبت لي هذا عن علي بن ابي طالب « ع » حتى اضع خدي على التراب واقول قد اخطأت وارجع عن قولي الى قوله وحضر ذات يوم مجلساً فيه بعض الطالبيين فقال لا اتكلم في مجلس بحضرة احدهم هم احق بالكلام ولهم الرياسة والفضل انتهى .

وله اشعار فاخرة منها قوله :

واذا عجزت عن العدو فداره　　وامزح له ان المزاح وفاق

فالماء بالنار التي هي ضده　　يعطي النضاج وطبعها الاحراق

وله

واحق خلق الله بالهم امرؤ　　ذو همة تبلى بعيش ضيق

وله

رعت النسور بقوة جيف الفلا　　ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وله

يقولون اسباب الفراغ ثلاثة　　ورابعه خلوه وهو خيارها

وقد ذكروا مالا وامناً وصحة　　ولم يعلموا ان الشباب مدارها

وله في الولاية شيء كثير ومدائح غفيرة لمن نزلت في شأنهم آية التطهير فمنها قوله :

اذا في مجلس ذكروا عليا　　وشبليه وفاطمة الزكيه

يقال تجاوزوا يا قوم هذا . فهذا من حديث الرافضيه
هربت الى المهيمن من اناس . يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهليه

وله ايضاً برواية ابن حجر المكي :

يااهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لا يصلي عليكم لا صلاة له

اشار بذلك الى فضيلة لأهل البيت عليهم السلام تعلو كل فضيلة حيث ان الله تعالى جعل الصلاة عليهم جزءاً من الصلاة المفروضة على جميع عباده فلا تصح بدونها صلاة احد من العالمين وهذه منزلة عنت لها وجوه جماعة الخافقين . وله ايضاً برواية الصباغ المالكي نقلا عن الفصول المهمة .

يارا كباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى . فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

وقال كما نقل عن رشفة الصادي لأبي بكر بن شهاب الدين :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في ابحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد امرنا بالتمسك بالحبل

وفي تاريخ بغداد كان للشافعي صديق فبلغه عنه شيء فعاتبه بأبيات ارسلها اليه :

اذهب فانك من ودادي طالق لا طالق مني طلاق البين
فان ارعويت فانها تطليقة ويقيم ودك لي على ثنتين
وإن اعوججت شفعتها بمثالها فتكون تطليقين في قرأين
وإن الثلاث اتتك مني بتة لم يغن عنك شفاعة الثقلين

يحكى عن الشافعي انه قال في جواب من سأله عن امير المؤمنين « ع »

ما اقول في رجل اسر أولياءه مناقبه تقية وكتمها اعداؤه حنقاً وعداوة ومع ذلك قد شاع منه ماملأت الخافقين وقد اخذ منه السيد تاج الدين العاملي هذا المعنى في قوله :

لقد كتمت آثار آل محمد   محبوهم خوفا واعداؤهم بغضا
فأبرز من بين الفريقين نبذة   بها ملأ الله السماوات والارضا

توفي بمصر آخر رجب سنة ٢٠٤ (در) ودفن بالقرافة الصغرى ، قال المسعودى : حدثني فقير بن مسكين عن المزنى وكان سماعنا من فقير بمدينة اسوان بصعيد مصر قال : قال المزني : دخلت على الشافعي غداة وفاته فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال : اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا وبكأس المنية شاربا ولا ادرى إلى الجنة تصير روحي فأهنيها أم الى النار فأعزيها وانشأ يقول :

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي   جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته   بعفوك ربي كان عفوك اعظما

ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي عمرو اشهب بن عبد العزيز الفقيه المالكي المصرى المتوفى في (شعر) سنة ٢٠٤ : قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا :

تمنى رجال ان اموت فان امت   فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذى مضى   تزود لأخرى غيرها فكان قد

قال : فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبداً ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة اشهب انتهى .

(الشاميون)

هم : الشيخ ابو الصلاح وابن البراج وابن زهرة والشيخ سديد الدين محمود

الحصي (او) هم الثلاثة الاول المعبر عنهم بالشاميون الثلاثة وقد تقدم في الحلبيون ما يتعلق بذلك .

(شاه چراغ)

احمد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب « ع » المدفون بشيراز قال شيخنا المفيد في الارشاد وكان احمد ابن موسى كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى « ع » يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى (ره) اعتق ألف مملوك .

ثم روى عن إسماعيل بن موسى « ع » قال : خرج ابي بولده إلى بعض امواله بالمدينة قال : فكنا في ذلك المكان فكان مع احمد بن موسى عشرون من خدم ابي وحشمه إن قام احمد قاموا معه وإن جلس جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره لا يغفل عنه فما انقلبنا حتى انشيخ (نشيخ خ ل) احمد بن موسى بيننا . انتهى .

وفي كتاب شد الازار في حط الاوزار عن زوار المزار في مزارات شيراز وشرح حال جمع كثير منهم تأليف معين الدين ابي القاسم جنيد بن محمود الشيرازي ألفه في حدود سنة ٧٩١ قال السيد الامير احمد بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي المرتضى عليهم السلام قدم شيراز فتوفي بها في ايام المأمون بعد وفاة اخيه علي الرضا « ع » بطوس وكان اجودهم جوداً وأرأفهم نفساً قد اعتق ألف رقبة من العبيد والاماء في سبيل الله تعالى وقيل استشهد ولم يوقف على قبره حتى ظهر في عهد الامير مقرب الدين مسعود بن بدر فبني عليه بناء وقيل وجد في قبره كما هو صحيحاً طري اللون لم يتغير وعليه لامة سابغة وفي يده خاتم نقش عليه (العزة لله احمد بن موسى) فعرفوه به ثم بني عليه الاتابك ابو بكر بناء ارفع منه ثم ان الخاتون تاش وكانت خيرة ذات

تسبيح وصلاة بنت عليه قبة رفيعة وبنت بجنبها مدرسة عالية وجعلت مرقدها بجواره في سنة خمسين وسبعمائة رحمة الله عليهم اجمعين .

(شاه رئيس)

ابو عبد الرحمن الكندي كان من الغلاة قال الفضل بن شاذان انه كان من الكذابين المشهورين .

(الشبر)

السيد عبد الله بن السيد محمد رضا الشبر الحسيني الكاظمي الفاضل النبيل والمحدث الجليل والفقيه المتبحر الخبير العالم الربانى المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني صاحب شرح المفاتيح في مجلدات وكتاب جامع المعارف والاحكام في الاخبار شبه بحار الانوار وكتب كثيرة فى التفسير والحديث والفقه واصول الدين وغيرها وقد ذكر مصنفاته شيخنا المتبحر في دار السلام .

وحكي عنه انه قال : إن كثرة مؤلفاتى من توجه الامام الهمام موسى بن جعفر « ع » فانى رأيته في المنام فاعطانى قلماً وقال اكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم

توفي سنة ١٢٤٢ (غرمب) وله اربع وخمسون سنة ودفن بقرب والده في البقعة الكاظمية على مشرفيها آلاف التحف السبحانية :

(الشبراوى)

يطلق على جماعة (احدهم) الشيخ عبد الله بن محمد القاهري الشافعي شيخ الجامع الازهر .

حكي ان في سنة ١١٣٧ انتقلت مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى في حياة كبار العلماء بعد ان تمكن وحضر الاشياخ ولم

يزل يترقى في الاحوال والاطوار ويفيد ويملي ويدرس حتى صار من اعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة ونفذت كلمته وصار مرجعا للخاص والعام له الاتحاف بحب الاشراف في المناقب وشرح الصدر بغزوة اهل بدر جمع فيه اسماء الصحابة البدريين وطرفا من مناقبهم وعنوان البيان وبستان الاذهان الى غير ذلك ·

توفي سنة ١١٧٢ (غقعب) . (والشبراوى) نسبة الى شبرى كسكرى موضع بمصر وفي القاموس شبرى ثلاثة وخمسون موضعا كلها بمصر .

(الشبستري)

سعد الدين محمود بن امين الدين التبريزي الحكيم العارف صاحب كتاب كلشن راز الذي فرغ منه سنة ٧١٧ شرحه جماعة منهم شمس الدين محمد الشيرازي اللاهيجي المتخلص بالاسيرى .

(الشبلنجي)

السيد مؤمن بن السيد حسن الشبلنجي الشافعي المدني في اوائل القرن الرابع عشر صاحب كتاب نور الابصار ، روى فيه ان محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب « ع » سأل جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه لما دخل عليه عن عائشة وما جرى بينها وبين علي « ع » فقال له جابر دخلت عليها يوما وقلت لها : ما تقولين في على بن ابى طالب فأطرقت رأسها ثم رفعته وقالت :

إذا ما التبر حك على محك تبين غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفى علىّ بيننا شبه المحك

(الشبلي)

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس الخراساني البغدادي

المالكي او الامامي تولد في سامراء ونشأ في بغداد وصاحب الجنيد والحلاج وخير النساج وكان من كبار مشائخ الصوفية واهل الحال .

يحكي عنه نوادر واشعار وحكايات ومما سمع منه كان ينشد قوله :

ليس تخلو جوارحي منك وقتاً هي مشغولة بحمل هواك
ليس يجري على لساني شيء علم الله ذا سوى ذكراك
وتمثلت حيث كنت بعيني فهي إن غبت أو حضرت تراك

قيل انه كان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان إذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فأنا أولى بتعظيمه توفي ببغداد في آخر سنة ٣٣٤ (شلد) ودفن بمقبرة الخيزران .

وقد يطلق الشبلي على القاضي بدر الدين ابي عبد الله محمد بن تقي الدين عبد الله الدمشقي الحنفي ولي قضاء طرابلس سنة ٧٥٥ قيل انه كان من تلامذة المزي والذهبي له آكام المرجان في احكام الجان توفي سنة ٧٦٩ قال ابن خلكان الشبلي بكسر الشين وسكون الباء نسبة الى شبليه قرية من قرى اسروشنه بضم الهمزة وسكون السين وضم الراء وفتح الشين والنون وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ماوراء النهر .

(الشحام) انظر ابو اسامة

(الشرابياني)

بفتح السين وسكون الموحدة المولى محمد بن المولى فضل علي بن عبد الرحمن الشرابياني النجفي الفاضل المعروف الذي كان مرجعاً للخاص والعام ولد سنة ١٢٤٥ وهاجر الى النجف الاشرف سنة ١٢٧٢ وحضر بحث العلامة الانصاري وبعده الآية الكوهكمري ولم يبارح دروسه حتى قضى نحبه سنة ١٢٩٩ وطفق يقرر ابحاثه على الطلبة فازدلفوا اليه وقد ألف ابحاث استاذه في اصول

الفقه في ٩ مجلدات وله كتاب الصلاة وغير ذلك انتهت اليه والى معاصره الفاضل المامقاني رياسة بلاد الترك من القفقاز وتبريز وغيرها من بلاد اذربيجان توفي بالنجف ١٧ (مض) سنة ١٣٢٢ مطابق هذه الجملة (يرحم الله جناب الفاضل) والشرابياني نسبة الى شرابيان قرية من اعمال سراب من مضافات تبريز ولد فيها الفاضل المذكور سنة ١٢٤٥ .

(شرف الدين الأربلي)

ابوالفضل احمد بن كمال الدين موسى بن رضى الدين يونس الفقيه الشافعي شارح كتاب التنبيه لأبي اسحاق الشيرازى في الفقه كان شرف الدين من بيت العلم مدرساً بمدرسة الملك مظفر الدين بمدينة إربل ثم انتقل الى الموصل وفوضت اليه المدرسة القاهرية .

كانت ولادته بالموصل سنة ٥٧٥ (ثعه) وتوفي سنة ٦٢٢ (خكب) عاش مدة خلافة الناصر لدين الله ابي العباس وماتا في سنة واحدة .

(شرف الدين الشولستاني)

الامير على بن حجة الله بن شرف الدين الطباطبائي الساكن في الغرى السري حياً وميتاً العالم الفاضل المحقق الاديب صاحب المؤلفات النفيسة منها توضيح المقال في شرح الاثنى عشرية في الصلاة لصاحب المعالم في مجلدين قال شيخنا (ره) ويظهر منه غاية فضله وتبحره رحمه الله ونقل عنه في مزار البحار فائدة حسنة فيما يتعلق بالقبلة في الحرم المطهر الغروي وفي مسجد الكوفة ينبغي النظر فيها وحاصلها ان مسجد الكوفة كان بناؤه قبل زمان امير المؤمنين «ع» والحائط القبلي والمحراب المشهور بمحراب امير المؤمنين «ع» ليسا موافقين لجعل الجدى خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن عكس ضريحه المقدس فانه كان فيه تياسر كثير وقال وقت عمارته بأمر السلطان الاعظم شاه صفي (قده) قلت

المعمار غيره الى التيامن فغيره ومع هذا فيه تياسر في الجملة ويخالف لمحراب مسجد الكوفة وكنت في الروضة المقدسة متيامناً وفي الكوفة متياسراً انتهى ·
يروي عن الشيخ محمد بن صاحب المعالم ويروى عنه المجلسيان رضوان الله عليهم اجمعين توفي سنة ١٠٦٠ (غس) ·

(شرف الدين المقرى)

اسماعيل بن ابي بكر اليمنى صاحب كتاب عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي وهو كتاب بديع غريب مرتب في جداول على شكل عجيب توفي سنة ٨٣٧ (ضلز) ·

(شرف الدين الموسوى)

العاملى السيد الاجل الشريف السيد ابراهيم بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي ابو السادة الاشراف آل شرف الدين نور الله مراقدهم ذكرت مختصراً من تراجمهم في كتاب منتهى الآمال منهم سيد مشايخنا وشيخ اكثر محدثي عصرنا العالم الفاضل المحقق الفقيه المتتبع المتبحر سيدنا ابو محمد الحسن صدر الدين ابن العلامة السيد ابى الحسن الهادى بن السيد محمد علي بن السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين الكاظمي المولود بها سنة ١٢٧٢ له مؤلفات نفيسة منها تكلمة أمل الآمل وشرح الوجيزة والشيعة وفنون الاسلام وعدة كتب في الرجال ورسائل كثيرة واحياء النفوس بأدب السيد رضى الدين ابن طاوس الى غير ذلك توفي في الكاظمين سنة ١٣٥٤ ودفن عند والده في الصحن الشريف رحمة الله ورضوانه عليهما .

(شرف الدين الموصلى)

ابو سعد عبد الله بن ابى السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي

عصرون الحديثي الموصلي الفقيه الشافعي الذي تنقل في البلاد الشامية وبني له المدارس بحلب وحمص وحماة وبعلبك وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران ودمشق وعمي في آخر عمره وينسب اليه :

اؤمل وصلا من حبيب وانني | على ثقة مما قليل أفارقه
تجاري بنا خيل الحمام كانما | يسابقني نحو الردي واسابقه
فيا ليتنا متنا معاً ثم لم نذق | مرارة فقدي لاولا انا ذائقه

وقال :

وما الدهر إلا ما مضى وهو فائت | وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما انت فيه فانه | زمان الفتى من مجمل ومفصل

(قلت) وكأنه اخذ من هذا الشعر قول من قال :

ما فات مضى وما سيأتيك فاين | قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

توفي بدمشق سنة ٥٨٥ (ثفه) وابنه محيي الدين محمد كان ينوب عنه في القضاء وصنف جزء في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي والحديثي بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين نسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة قرب الزاب الاعلى وهي غير حديثة الفرات .

(الشرواني)

احمد بن محمد بن علي الأنصاري التميمي احد ادباء القرن الثالث عشر صاحب نفحه اليمن فيما يزول بذكره الشجن والجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد تقدم في الخاقاني ما يتعلق بشروان .

(الشريشي)

ابو العباس احمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسي النحوى شارح مقامات الحريرى الذى شرحه يغني عن كل شرح كان مبرزاً في المعرفة بالنحو حافظاً للغات

ذا كرآ للآداب وله التعليقات الوفية شرح الدرة الألفية .

توفي بشريش سنة ٦٩٩ (خيط) وهو غير الشريشي الصوفي تاج الدين ابو العباس احمد بن محمد بن احمد البكرى الصديقي النحوي الاديب الشاعر صاحب الرائية الشريشية في السير والسلوك اولها :

اذا ما بدا من باطن حالة الزجر فما هو إلا البر من منبع البر

توفي سنة ٦٤١ بمصر .

(الشريف الجرجاني)

المير سيد علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي الاسترابادي كان متكلما بارعاً عجيب التصرف كثير التحقيق ماهراً في الحكمة والعربية صاحب المصنفات والحواشي والشروح المعروفة منها حاشيته على اول تفسير الكشاف وعلى المطول وعلى شرح الكافية وشرح الشمسية وعلى شرح المطالع وغير ذلك وله شرح على مواقف القاضي عضد الايجي في علم اصول الكلام وهو كتاب مشهور .

قال الشيخ البهائي (ره) في شرح الاربعين في الجفر والجامعة قد تظافرت الاخبار بأن النبي (ص) أملاها على أمير المؤمنين (ع) وان فيهما علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة .

وان الشيخ الكليني نقل عن الامام الصادق (ع) احاديث متكثرة في ان ذينك الكتابين كانا عنده (ع) وانهما لا يزالان عند الأئمة عليهم السلام يتوارثونهما واحداً بعد واحد .

وقال المحقق الشريف في شرح المواقف في مبحث تعلق العلم الواحد بمعلومين ان الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه وقد ذكر فيهما على طريق علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم وكان الأئمة المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن

موسى الرضا رضي الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا مالم يعرف آباؤك فقبلت منك عهدك الا ان الجفر والجامعة لا يدلان على انه لا يتم ، ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيها الى اهل البيت ورأيت بالشام نظماً أشير فيه بالرموز الى احوال ملوك مصر وسمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين الى هنا كلام السيد الشريف انتهى .

ولد المحقق الشريف سنة ٧٤٠ بجرجان ولما بلغ الرشد أخذ في تحصيل العلم والمعرفة فمن اخذ منه وحضر مجلسه العالي مولانا قطب الدين الرازي الى ان صار بيمن تربيته فائقاً على كل محقق مرضي .

وله الرواية عن جماعة منهم العلامة قطب الدين المذكور ويروى عنه جماعة منهم ابنه السيد محمد وجلال الدين محمد بن عبد العزيز الشافعي والشيخ منصور بن الحسن الكازروني والعلامة اسعد بن محمد الصديق الكازروني الى غير ذلك ومن نتائج أفكاره هذه الرباعية :

بيخوابي شب جان مرا كرچه بكاست
در خواب شدن زروي انصاف خطا است
ترسم كه خيالش قدمي رنجه كند
عذر قدمش بسالها نتوان خواست

وله :

من شكرچون كنم كه همه نعمت توام
نعمت چكونه شكر كند بزبان خويش

وقال استاذه العلامة القطب :

كر كسي شكر أو فزون كويد
شكر توفيق شكر چون كويد

يحكى انه قال يوما لابنه السيد محمد : تطلب درجة اي فاضل من العلماء ؟ قال :

درجتك فقال انت قصير الهمة انا طلبت رتبة ابن سينا فبلغ بي السعي الى هذه الدرجة وانت فيما تطلب لا تصل إلا الى درجة ناقصة فعليك بعلو الهمة وطلب المعالي

(قلت) ويناسب هنا نقل هذه الابيات للشريف المرتضى (ره) :

طريق المعالي عامر بي قيم وقلبي بكشف المعضلات متيم
ولي همة لا تحمل الضيم مرة عزائمها في الخطب جيش عرمرم (١)
اريد من العلياء مالا تناله السيوف المواضي(٢) والوشيج(٣) المقوم
واورد نفسي مايهاب وروده ونار الوغى بالدارعين تضرم

كان المحقق الشريف معاصراً للمحقق التفتازاني وجرت بينهما مناظرات طويلة وعده القاضي نور الله من حكماء الشيعة وعلمائها واستشهد على ذلك بتنصيص تلميذه السيد محمد نور بخش والشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي بتشيعه وأما ابنه السيد شمس الدين محمد فهو شيعي بخلاف ابنه الميرزا مخدوم فانه سني بل ناصبي ورد على الشيعة بكتاب نواقض الروافض الذي رد عليه القاضي نور الله بكتاب مصائب النواصب والشيخ ابو علي الحائري بعذاب النواصب وله ابن فاضل من علماء الشيعة يأتي ذكره في عصام الدين .

توفي السيد الشريف في شيراز سنة ٨١٦ ، حكي انه لما قرب ارتحاله قال له ابنه يا ابة اوصني بوصية فقال بابا بحال خودباش اي عليك نفسك فنظم ابنه مضمون كلام ابيه بالفارسية وقال :

مرامير سيد شريف ان بحر زخار كه رحمت برروان باك اوباد
وصيت كردو كفت اوزانكه خواهي كه باشد در قيامت جان توشاد
جنان مستغرق اوقات خودباش كه نايد از كس ديكر تورا ياد

(١) اي ـ الشديد والكثير .

(٢) اي ـ القواطع .

(٣) الوشيج : شجر الرماح .

(شريف العلماء)

المولى محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري شيخ الفقهاء العظام ومربي الفضلاء الفخام استاذ العلماء الفحول جامع المعقول والمنقول تولد في الحائر الشريف وتلمذ على صاحب الرياض والسيد المجاهد ورزق السعادة في التدريس والافادة وكثرة التلاميذ من الفقهاء والعلماء .

قال سيدنا الاجل المضطلع الخبير الكامل ابو محمد الحسن صاحب تكملة أمل الآمل : حدثني شيخنا الفقيه الشيخ محمد حسن آل يس وكان احد تلامذة شريف العلماء قال : كان يدرسنا في علم الاصول في الحائر المقدس في المدرسة المعروفة بمدرسة حسن خان وكان يحضر تحت منبره الف من المشتغلين وفيهم المئات من العلماء الفاضلين ومن تلامذته شيخنا العلامة الشيخ المرتضى الانصاري رحمه الله وهو منقح تلك التحقيقات الانيقة وكفى بذلك فخراً وفضلا وكان بعض تلامذته كالفاضل الدربندي يفضله على جميع العلماء المتقدمين انتهى .

وممن تلمذ عليه السيد ابراهيم صاحب الضوابط والمولى اسماعيل اليزدي الذي حكي انه يرجحه بعضهم على استاذه وجلس بعد وفاة استاذه مجلسه وكان يدرس ولكن لم يبق كثيراً بل بقي قرب سنة ثم لحق باستاذه رحمة الله عليهما وممن تلمذ عليه أيضا سعيد العلماء والسيد محمد شفيع الجابلقي وكتب هذا السيد ترجمة استاذه الشريف في الروضة البهية الى غير ذلك .

توفي في الحائر المقدس بالطاعون سنة ١٢٤٥ (غرمه) وقبره في دار يكون بقرب الصحن المطهر من طرف الجنوب .

(الشعبي)

بفتح الاول وسكون الثاني ابو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي ينسب الى شعب بطن من همدان يعد من كبار التابعين وجملتهم وكان فقيهاً شاعراً ، روي

عن خمسين ومائة من اصحاب رسول الله (ص) كذا عن السمعاني ، وحكي عنه قال ادركت خمسمائة من الصحابة .

وعن مكحول قال : ما رأيت افقه من الشعبي وقال آخر الشعبي في زمانه كابن عباس في زمانه ووثقه ابن حجر ولكن لا يخفى انه عند علماء الشيعة مذموم مطعون وقد روى عنه اشياء ردية فراجع (كش) في ترجمة الحرث الاعور .

وعن ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم حيث أورد كلمة ابراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي قال ما هذا لفظه واظن الشعبي عوقب لقوله في الحرث الهمداني حدثني الحارث وكان احد الكذابين قال ابن عبد البر ولم يبن من الحرث كذب وإنما نقم عليه افراطه في حب علي وتفضيله على غيره قال ومن هاهنا كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر والى انه اول من اسلم وتفضيل عمر انتهى .

قال ابو جعفر الطبري في ذيل المذيل كان الحرث الاعور ابن عبد الله بن كعب بن اسد بن يخلد بن حوث من مقدمي اصحاب علي (ع) في الفقه والعلم بالفرائض والحساب عن مجالد عن الشعبي قال : تعلمت من الحرث الاعور الفرائض والحساب وكان احسب الناس انتهى .

مات فجأة بالكوفة سنة ١٠٤ (دق) ويظهر من ابن خلكان ان الشعبي كان قاضياً على الكوفة قال في احوال ابي عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ما هذا لفظه : كان قاضياً على الكوفة بعد الشعبي وهو اى عبد الملك من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة رأى علي بن ابي طالب (ع) .

وروى عن جابر بن عبد الله الانصاري ثم ذكر عن عبد الملك المذكور خبراً فيه عبرة لمن اعتبر لا بأس بنقله قال ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه

فرآني قد ارتعدت فقال لي مالك قلت اعيذك بالله ياامير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه

(اقول) قد نظم هذه القصة بعض شعراء العجم بالفارسية بقوله :

يك سره (١) مردي زعرب هوشمند گفت بعبد الملك ازروي بند
روی همين مسند واين تكيه گاه زير همين قبه واين بارگاه
بودم وديدم بر ابن زياد آه چه ديدم كه دو چشمم مباد
تازه سري چون سپر آسمان طلعت خورشيد زرويش نهان
بعد زچندی سرآن خيره سر بدبر مختار بروی سپر
بعد كه مصعب سروسر دارشد دست (٢) كش او سر مختار شد
اين سر مصعب بتقاضاي كار تاچه كند باتو دگر روزگار

(الشعراني)

الشيخ ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد الشافعي المصري الصوفي صاحب اليواقيت والاواقح وغيرها .

قال الجلبي في كشف الظنون : كشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان للشعراني وهو المذكور في الميزان أوله المعوذتين قال فهذه مسألة غريبة سألني عنها مؤمنو الجان وطلبوا مني الجواب ذكر فيه ان حامل الاسئلة دخل عليه في

(١) سره - يعني بي عيب ونيكو .

(٢) دست كش - يعني زبون واسير وگرفتار وزير دست .

صورة كلب في فمه ورقة مكتوب فيها ثمانون مسألة في ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٩٥٥ انتهى .

اخذ العلم عن السيوطي والشيخ علي الخواص من علماء الباطن وسلك طريق التصوف بعد علوم الشريعة وكان يكثر من الصوم ولا يكتفي إلا ثيابا بالية توفي سنة ٩٧٣ (ظعج) .

قال الفيروزآبادي : الشعران رمث اخضر يضرب الى الغبرة وجبل قرب الموصل من اعمر الجبال بالفواكه والطيور وقال : الرمث بالكسر مرعى للابل من الحمض .

(الشغراني)

رجل من الزراقين فطن معروف بالزرق كان في عصر السيد المرتضى علم الهدى رضي الله تعالى عنه وقد شاهد منه بعض إصاباته .

قال في اجوبة المسائل السلارية ما ملخصه : ومما يفسد مذهب المنجمين ويدل على ان ما لعل يتفق لهم من الاصابة على غير اصل انا قد شاهدنا جماعة من الزراقين الذين لا يعرفون شيئاً من علم النجوم يصيبون فيما يحكمون به اصابات مستطرفة وقد كان المعروف بالشغراني الذى شاهدناه وهو لا يحسن ان يأخذ الاسطرلاب للطالع ولا نظر قط في زيج ولا تقويم غير انه ذكي حاضر الجواب فطن بالزرق معروف به كثير الاصابة .

ولقد اجتمع يوما بين يدي جماعة كانوا عندى وكنا قد اعتزمنا جهة نقصدها لبعض الاغراض فسأله احدنا عما نحن بصدده فابتدأه من غير اخذ طالع ولا نظر في تقويم فأخبرنا بالجهة التي اردنا قصدها ثم عدل الى كل واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل امره واغراضه حتى قال لأحدهم وانت من بين الجماعة قد وعدك واعد بشيء يوصله اليك وفي كمك شيء مما يدل على هذا

وقد انقضت حاجتك وانتجزت وجذب يده الى كمه فاستخرج ما فيه فعجبنا مما اتفق من إصابته مع بعده من صناعة النجوم وكان لنا صديق يقول ابداً من ادل دليل على بطلان احكام النجوم إصابة الشغراني وجرى يوما مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال عند المنجمين ان السبب في إصابة من لا يعلم شيئاً من علم النجوم ان مولده وما يتولاه ويقتضيه كواكبه اقتضى له ذلك فقلت له لعل بطليموس وكل عالم من عامة المنجمين ومصيب من احكامه عليها إنما سبب إصابته مولده وما يقتضيه كواكبه من غير علم ولا فهم فلا يجب ان يستدل بالاصابة على العلم إذ كانت تقع من جاهل ويكون سببها المولد وإذا كانت الاصابة بالمواليد فالنظر في علوم النجوم عبث ولعب لا يحتاج اليه انتهى .

(شلقان)

بفتح الشين واللام والقاف وآخره نون عيسى بن ابي منصور صبيح العزرمي من اصحاب الصادق « ع » .

روى عنه « ع » انه كان إذا رآه قال : من احب ان يرى رجلا من اهل الجنة فلينظر الى هذا .

وعن ابن ابي يعفور قال : كنت عند ابى عبد الله « ع » إذ أقبل عيسى ابن ابى منصور فقال له إذا اردت ان تنظر الى خيار في الدنيا وخيار في الآخرة فانظر الى هذا .

(الشلمغانى)

محمد بن على الشلمغاني يعرف بابن ابى العزاقر بالعين المهملة والزاى والراء اخيراً له كتب وروايات وكان مستقيم الطريقة متقدما في اصحابنا فحمله الحسد للشيخ ابى القاسم بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية فتغيرا

وظهرت عنه مقالات منكرة حتى خرجت فيه توقيعات فأخذه السلطان وقتله وصلبه ببغداد .

وله من الكتب التي عملها حال الاستقامة : كتاب التكليف رواه المفيد (ره) إلا حديثاً منه في باب الشهادات انه يجوز للرجل ان يشهد لأخيه اذا كان له شاهد واحد من غير علم قاله الشيخ والعلامة . وشلمغان قرية من نواحي واسط .

قال ابن شحنة في (روضة المناظر) : وفي سنة ٣٢٢ (شكب) في ايام الراضي بالله قتل فيها محمد بن علي الشلمغاني وشلمغان قرية بنواحي واسط كان احدث مذهبا مداره على الحلول والتناسخ امسكه الوزير ابن مقلة وافتت العلماء باباحة دمه فقتل وصلب واحرق بالنار وكان من مذهبه الخبيث ترك العبادات كلها وإباحة الفروج من ذوي الارحام وانه لابد للفاضل ان ينكح المفضول ليولج فيه النور وانه من امتنع من ذلك عاد في الدور الثاني انتهى .

قلت وكفى في ذم الحسد ما فعل بهذا الرجل فانه كما روى الشيخ الطوسي (ره) كان في اول الامر مستقيما من قبل الشيخ ابي القاسم حسين بن روح رضي الله عنه وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنه كان سفيراً بينه وبينهم في حوائجهم ومهماتهم .

ومن قصده ابو غالب الزراري قال : دخلت اليه مع رجل من اخواننا فرأينا عنده جماعة من اصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا عنده فقال لصاحبي من هذا الفتى معك فقال له رجل من آل زرارة بن اعين فأقبل علي فقال : من اي زرارة انت فقلت ياسيدي انا من ولد بكير بن اعين اخي زرارة فقال : أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الامر ثم قال له صاحبي اريد الكتابة في شيء من الدعاء فقال نعم وانا اضمرت في نفسي الدعاء من امر قد اهمني ولا اسميه وهو حال والدة ابي العباس ابني و كانت كثيرة الخلاف والغضب علي وكانت مني بمنزلة فقلت وانا أسأل حاجة وهي الدعاء لي بالفرج من امر قد اهمني قال فأخذ درجاً بين

يديه كان اثبت فيه حاجة الرجل فكتب والزراري سأل الدعاء في امر قد اهمه ثم طواه فقمنا وانصرفنا فلما كان بعد ايام عدنا اليه فحين جلسنا اليه اخرج الدرج وفيه مسائل كثيرة قد اجيب في تضاعيفها فأقبل على صاحبي وقرأ عليه جواب ما سأل واقبل عليّ وهو يقرأ واما الزراري وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما فورد عليّ امر عظيم لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى وغيري فلما ان عدنا الى الكوفة فدخلت داري وكانت ام ابي العباس مغاضبة لي في منزل اهلها فجاءت الي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا انتهى .

روى الصدوق عن الصادق « ع » قال : كان رسول الله (ص) يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد .

وروى الشيخ الكليني عنه « ع » قال : ان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب .

وروى الكراجكي عن امير المؤمنين « ع » قال : ما رأيت ظالماً اشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم وقال يكفيك من الحاسد انه يغتم في وقت سرورك وقال : صحة الجسد من قلة الحسد .

وذكر السيد الراوندي قدس سره في ضوء الشهاب حكاية عجيبة في الحسد ملخصها ان رجلا من اهل النعمة ببغداد في ايام موسى الهادي حسد بعض جيرانه وسعى عليه بكل ما يمكنه فما قدر عليه فاشترى غلاما صغيراً فرباه فلما شب واشتد امره بأن يقتله على سطح جاره المحسود ليؤخذ جاره به ويقتل ، حكي انه عمد الى سكين فشحذها ودفعها اليه واشهد على نفسه انه دبره ودفع اليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم وقال : اذا فعلت ذلك فخذ في اي بلاد الله شئت فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنع والالتواء وقوله له الله الله في نفسك يامولاي وان تتلفها للامر الذي لا يدرى ايكون ام لا يكون فان كان لم تر منه

ماأملت وانت ميت فلما كان في آخر ليلة من عمره قام في وجه السحر وايقظ الغلام فقام مذعوراً واعطاه المدية فجاء حتى تسور حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبلة ببدنه وقال : للغلام ها وعجل فترك السكين على حلقه وفرى اوداجه ورجع الى مضجعه وخلاه يتشحط في دمه فلما اصبح اهله خفي عليهم خبره فلما كان في آخر النهار اصابوه على سطح جاره مقتولا فأخذ جاره فحبس فلما ظهر الحال امر الهادى باطلاقه انتهى .

ويأتى في النهرواني بعض الاشعار في ذم الحسد .

(الشلوبين)

ابو على عمر بن محمد الاشبيلي الاندلسي النحوي الذى جعلوه نظيراً لأبي على الفارسي ، توفي باشبيلية سنة ٦٤٥ (خمه) والشلوبين بفتح الشين وضم اللام وسكون الواو وكسر الموحدة معناه بلغة الاندلس الابيض الاشقر وقيل ليس هذا بصحيح بل هو الشلوبيني نسبة الى حصن بغرناطة يقال له الشلوبين .

(الشماع الحلبي)

الشيخ عمر بن احمد المتوفي سنة ٩٣٦ صاحب كتاب سفينة نوح « ع »
اقول : تقدم في ابن الخازن حديث مثل اهل بيتي كسفينة نوح « ع » من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار

(شمس المعالى)

الامير قابوس بن ابي طاهر وشمكير بن زيار بن وردان الجيلى كان امير جرجان وطبرستان ملكها سنة ٣٨٨ (شفح) بعد ابيه وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زيار وكان ملكا جليل القدر وكان عماد الدولة البويهي من احد اتباعه ومقدمى امرائه وكان قابوس من محاسن الدنيا وكان

خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد إذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبي :

في خطه من كل قلب شهوة — حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه — حتى كأن مغيبه الاقذاء

وشرح حاله لا يناسب المقام جمع اعيان عسكره على خلعه وبايعوا ولده ابامنصور منوجهر على ان يخلع اباه فحبسوه في بعض القلاع الى ان يأتيه اجله فلما حبس منع من العطاء والدثار فمات من البرد او قتل وذلك في سنة ٤٠٣(تج) ودفن بظاهر جرجان .

(الشمني)

تقي الدين ابو العباس احمد بن محمد القسطنطيني الحنفي صاحب الحاشية المعروفة على مغني ابن هشام المشتملة على فوائد نادرة من احوال العلماء وغيرها ذكرها على سبيل الاستطراد وكان من جملة مشايخ السيوطي وقد بالغ السيوطي في الثناء عليه .

توفي سنة ٨٧٢ (ضعب) ، ورثاه السيوطي بقصيدة بديعة أولها :

رزء عظيم به يستنزل العبر — وحادث جل فيه الخطب والعبر

والشمني : على ماحكي عن ضبط السيوطي بضم الشين والميم والنون المشددة وفي القاموس شمن محركة بلد بالاندلس .

(شميم)

مهذب الدين ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلي الشيمي النحوي اللغوي الشاعر الفاضل الاديب صاحب مصنفات جمة في مطالب مهمة كالحماسة والمنايح في المدايح وشرحه على المقامات وعلى لمع ابن جني وعلى الحماسة وغير ذلك .

قال (ره) كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الادب انشأت من جنسه ما ادحض المتقدمين ثم ذكر حماسته بمقابل حماسة ابي تمام وخطبه مقابل خطب ابن نباته .

حكي انه لاقاه ياقوت الحموي ونقل عنه بعض ما جرى بينه وبينه فمنه قوله ثم سألته عمن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على احد منهم فلما ذكرت المعري نهرني وقال ويلك كم تسيء الادب بين يدي من ذلك الكلب الاعمى حتى يذكر في مجلسي قلت يا مولانا ما أراك ان ترضى عن احد ممن تقدم فقال : كيف ارضى عنهم وليس لهم ما يرضيني فقلت فما فيهم احد قط جاء بما يرضيك فقال : لا اعلمه إلا ان يكون المتنبي في مديحه خاصة وابن نباتة في خطبه وابن الحريري في مقاماته فهؤلاء لم يقصروا .

توفي بالموصل سنة ٦٠١ (خا) عن سن عالية ، (اقول) اعلم انه قد ذكره ابن خلكان ونسب اليه مالا يليق به ونقل عن ابي البركات المستوفي انه نسب اليه مالا يلصق به كترك الصلاة المكتوبة والمعارضة للقرآن الكريم العياذ بالله وقلة الدين ونحو ذلك ولا ريب ان هذا بهتان عظيم ومنشأ ذلك انه كان يتشيع شنشنة اعرفها من اخزم ، قال الله عز وجل (إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) .

(الشنتريني)

ابو محمد عبد الله بن محمد الاندلسي الشاعر كان ناظماً ناثراً إلا انه قليل الحظ إلا من الحرمان كان يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة وله اشعار كثيرة ومن شعره :

وصاحب لي كداء البطن صحبته ... يودني كوداد الذئب للراعي

يثني عليّ جزاه الله صالحة ... ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت نعمان بشير الانصارى وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول :

وهل هند إلا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهراً كريماً فبالحري وان يك اقراف فما انجب الفحل

ويروى : فمن قبل الفحل والاقراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك .

توفي سنة ٥١٧ والشنتريني بفتح الشين والتاء المثناة من فوق بعد النون الساكنة نسبة الى شنترين بلدة من جزيرة الاندلس .

(الشنشوري)

الشيخ عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله العجمي الشافعي الفرضي الخطيب بالجامع الازهر له فتح القريب المجيب والفوائد الشنشورية توفي سنة ٩٩٩

(الشنفرى)

شمس بن مالك الازدي شاعر جاهلي قحطاني له اشعار في الفخر والحماسة اشهرها لاميته المعروفة بلامية العرب :

اقيموا بني امى صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل

توفي سنة ٥١٠ الميلادية ورثاه تأبط شرا ، وفي القاموس الشنفيرة بالكسر الرجل السيء الخلق والشنفرى الازدي شاعر عداء ومنه اعدى من الشنفري .

(الشنقيطى)

احمد بن الامين نزيل القاهرة صاحب الوسيط في تراجم ادباء شنقيط والكلام على تلك البلاد وله شروح على جملة من الكتب والدواوين توفي سنة ١٣٣١

(الشوكانى)

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني الصنعاني ، كان فاضلا ماهراً يدرس

ويفتي ويؤلف وكانت تبلغ دروسه في اليوم والليلة الى نحو ثلاثة عشر، له رسالة إرشاد الفحول والدر النضيد ، توفي سنة ١٢٥٠ (غرن) ·

والشوكاني : نسبة الى شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلد بين ابيورد وسرخس وهنا يناسب المعنى الثاني .

(الشولستاني) انظر شرف الدين الشولستاني

(شهاب الدين)

قد يطلق على السهروردي الذى تقدم وعلى الشيخ شهاب الدين المقتول الذى تقدم ايضاً في السهروردى .

وقد يطلق على أحمد بن عثمان الزبيدى شارح مقدمة ابن بابشاذ المتوفى سنة ٧٦٨ وقد يطلق على شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي صاحب كتاب المستطرف في كل فن مستظرف دخل القاهرة وحضر دروس الجلال البلقيني .

ولد بابشويه سنة ٧٩٠ وتوفي سنة ٨٥٠ ورأيت في بعض الكتب انه ذكر شجاعة امير المؤمنين « ع » واستشهد بقول الشيخ شهاب الدين الابشيهي في باب الشجاعة من بعض مؤلفاته قال : اما امير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع » فهو آية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله (ص) وهو المقدم على ذوي الشجاعة بلا خلاف ولا مرية وهو المؤيد بالتأييد الآلهي كاشف الكروب ومجليها ومثبت قواعد الاسلام ومرسيها ، (قلت) قوله هو معجزة من معجزات رسول الله (ص) يشبه ما يروى عن الواقدى انه قال : ان علياً « ع » كان من معجزات النبي (ص) كالعصا لموسى « ع » وإحياء الموتى لعيسى بن مريم « ع » وقد يطلق على شهاب الدين الحجازى احمد بن محمد بن علي الشاعر المصري الفاضل الاديب صاحب روض الآداب وغيره المتوفى سنة ٨٧٥ (ضمه) وعلى شهاب الدين المصري محمد بن اسماعيل بن عمر الشافعي الاديب الشاعر له ديوان شعر وسفينة

الفلك ونفيسة الملك المتوفى سنة ١٢٧٤ وشهاب الدين محمود ابن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي الكاتب الفاضل تفقه على ابن النجار وتأدب على ابن مالك ولازم الشيخ مجد الدين بن الظهير وسلك طريقته ، له حسن التوصل الى صنعة الترسل وغيره توفي سنة ٧٢٥ .

(الشهاب الشواء) انظر ابو المحاسن الشواء

(الشهرزورى)

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزورى والد ابي بكر محمد والمرتضى عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة ومدينة سنجار مـدة .

توفي بالموصل سنة ٤٨٩ (تفط) وابنه ابو محمد عبد الله بن القاسم المنعوت بالمرتضى المشهور بالفضل مليح الوعظ أقام مدة ببغداد يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وله شعر رائق توفي بها سنة ٥١١ وابنه كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله الفقيه الشافعي تولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطاً بمدينة الرسول (ص) ومضت عليه حالات من العزة والذلة الى ان توفي بدمشق سنة ٥٧٢ (ثمب) وابنه محيي الدين ابو حامد محمد بن كمال الدين الشهرزوري ولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضاً ويحكى عنه مكارم اخلاق كثيرة ورياسة ضخمة وله اشعار منها في وصف جرادة : (لها فخذا بكر) الابيات ، وتأتي في مجير الجراد .

توفي سنة ٥٨٦ (ثفو) والشهرزوري بفتح اوله وسكون ثانيه وضم الراء والزاي نسبة الى شهرزور بلدة كبيرة معـدودة من أعمال إربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة اعجمية معناها بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين .

(الشهرستاني)

أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد المتكلم الفيلسوف الاشعري صاحب كتاب (الملل والنحل) وهو كتاب مشهور ومما فيه ان الاثني عشرية الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم « ع » وسموا قطعية وساقوا الامامة بعده في أولاده فقالوا والامام بعد موسى علي الرضا « ع » ومشهده بطوس ثم بعده محمد التقي « ع » وهو في مقابر قريش ثم بعده علي بن محمد التقي « ع » ومشهده بقم وبعده الحسن العسكري الزكي وبعده ابنه م ح م د القائم المنتظر « ع » الذي هو بسر من رأى وهو الثاني عشر هذا هو طريق الاثني عشرية انتهى .

وفيه من الخبط والجهل مالا يخفى ، قال الحموي في معجم البلدان في حق هذا الرجل ما هذا لفظه ولولا تخبطه في الاعتقاد وميله الى هذا الالحاد لكان هو الامام وكثيراً ما كنا فتعجب من وفور فضله وكمال عقله كيف مال إلى شيء لا اصل له واختار أمراً لا دليل عليه لا معقولا ولا منقولا ونعوذ بالله من الخذلان والحرمان من نور الايمان وليس ذلك إلا لاعراضه عن نور الشريعة واشتغاله بظلمات الفلسفة .

وقد كان بيننا محاورات ومفاوضات فكان يبالغ في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم وقد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال الله ولا قال رسول الله (ص) ولا جواب من المسائل الشرعية والله تعالى اعلم بحاله انتهى .

توفي في أواخر شعبان سنة ٥٤٨ (ثمح) .

(الميرزا الشهرستاني)

هو السيد الأجل العالم الرباني الميرزا محمد مهدي الشهرستاني المجاور للمشهد الحسيني على مشرفه السلام .

يروى عن صاحب الحـــدائق ويروي عنه صاحب المستند : توفي

سنة ١٢١٦ (غريو) وهو الذي صلى على جنازة العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله تعالى .

قال شيخنا المحدث المتبحر صاحب المستدرك قدس سره : حدثني العالم المحقق السيد علي سبط العلامة الطباطبائي مؤلف البرهان القاطع في شرح النافع في الفقه عن العالم الرباني صاحب الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السلماسي قال : لما اشتد المرض بالسيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه قال لنا : وكنا جماعة احب ان يصلي عليّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف المضروب بكثرة زهده وعبادته المثل ولكن لا يصلي عليّ إلا جناب العالم الرباني الآميرزا مهدي الشهرستاني وكان له صداقة تامة مع السيد (ره) فتعجبنا من هذا الاخبار لأن الآميرزا المذكور كان حينئذ في كربلا وتوفي بعد هذا الاخبار بزمان قليل فأخذنا في تجهيزه وليس عن الآميرزا المذكور خبر ولا اثر وكنت متفكراً لأني لم اسمع مدة مصاحبتي معه قدس سره كلاما غير محقق ولا خبراً غير مطابق للواقع وكان (ره) من خواص اصحابه وحامل أسراره قال : فتحيرت في وجه المخالفة الى ان غسلناه وكفناه وحملناه واتينا به الى الصحن الشريف للصلاة والطواف ومعنا وجوه المشايخ وأجلة الفقهاء كالبدر الازهر الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وغيرهما وحان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعت منه فبينا نحن كذلك وإذا بالناس يتفرجون عن الباب الشرقي فنظرت فاذا بالسيد الاجل الشهرستاني قد دخل الصحن الشريف وعليه ثياب السفر وآثار تعب المسير فلما وافى الجنازة قدمه المشايخ لاجتماع اسبابه فيه فصلى عليه وصلينا معه وانا مسرور الخاطر منشرح الصدر شاكراً لله تعالى بازالة الريب عن قلوبنا .

ثم ذكر لنا انه صلى الظهر في مسجده بكربلا وفي رجوعه الى بيته في وقت الظهيرة وصل اليه مكتوب من النجف الاشرف وفيه يأس الناس عن السيد ، قال : فدخلت البيت وركبت بغلة كانت لي من غير مكث فيه

وفي الطريق وصادف دخولي في البلد حمل جنازته رحمهم الله تعالى .

وحدثني بذلك أيضاً الاخ الصفي العالم الزكي الرباني الآغا علي رضا الاصفهاني عن المولى المذكور مثله انتهى .

والشهرستانيون : سلسلة جليلة من اهل العلم والسيادة في الحائر الشريف وغيره منهم العامل الفاضل الجليل والمحقق المدقق الذي لا يوجد له بديل السيد السند والركن المعتمد الأميرزا محمد حسين الشهرستاني الحائري صاحب المؤلفات الفائقة .

قال : ولدت بعد ولادة الامام صاحب الزمان « ع » بألف سنة وشهرين وتوفي ليلة الثالث من شوال سنة ١٣١٥ (غشيه) في الحائر الشريف ودفن في الرواق المطهر بقرب الشهداء رضوان الله عليهم ، وشهرستان اسم لثلاث مدن :

١ ـ شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان منها ابو الفتح محمد المذكور بناها عبد الله ابن طاهر امير خراسان في خلافة المأمون

٢ ـ شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس .

٣ ـ مدينة جي باصبهان وهي على نهر زرندرود بها قبر الراشد بن المسترشد نقل ذلك ابن خلكان عن ياقوت الحموي ونحن اوردناه ملخصاً ، والى شهرستان الذي عد من توابع اصبهان نسب الميرزا الشهرستاني (ره) .

(الشهشهاني)

هو النور الشعشعاني السيد محمد بن عبد الصمد الاصبهاني العالم الفاضل الجليل النبيل صاحب الحواشي والتعليقات على الرياض وغيره اخذ منه صاحب الروضات .

وروى عنه واثنى عليه كثيراً وقال : انتهى اليه رياسة التدريس والفتوى في هذا الزمان باصبهان لم نر احداً يدانيه في وصف الاشتغال بأمر العلم والتعليم

والاجتناب عن تضييع العمر الكريم كان معظم تلمذه وقراءته على المرحوم الحاج محمد ابراهيم وعلى المولى الفاضل العلاني الكربلائي الآقا سيد محمد بن الامير سيد علي الطباطبائي عاملهم الله تعالى بلطفه العميم .

وكتب في الفقه والاصول كثيراً منها شرحه الشريف الموسوم بأنوار الرياض على الشرح الكبير ثم عد سائر مؤلفاته منها العروة الوثقى والغاية القصوى ومنظومته في الفقه ومراثيه ، توفي سنة ١٢٨٩ (غرفط) وقبره في تخته فولاد باصبهان مزار مشهور .

(الشهيد ـ أو الشهيد الاول)

هو الشيخ الأجل الأفقه ابو عبد الله محمد بن الشيخ العالم جمال الدين مكي ابن شمس الدين محمد الدمشقي العاملي الجزيني رئيس المذهب والملة ورأس المحققين الجلة شيخ الطائفة بغير جاحد وواحد هذه الفرقة واى واحد كان رحمه الله تعالى بعد مولانا المحقق على الاطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق .

ولد سنة ٧٣٤ (ذلد) وتلمذ على تلامذة العلامة أوائل بلوغه وهم جماعة كثيرة وأجازه فخر المحققين (ره) سنة ٧٥١ في داره بالحلة والسيد عميد الدين في الحضرة الحائرية وابن عما بعد هذا التاريخ بسنة وكذا ابن معية بعده بسنة الى غير ذلك ومن تأمل في طرق إجازات علمائنا على كثرتها وتشتتها وجدها جلها او كلها تنتهي الى هذا الشيخ المعظم .

ونقل عنه (رحمه الله) قال في إجازته لابن الخازن واما مصنفات العامة ومروياتهم فاني أروى عن نحو أربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل ابراهيم عليه السلام انتهى .

ومن تأمل في مدة عمره الشريف وهو اثنان وخمسون ومسافرته الى تلك البلاد وتصانيفه الرائقة في الفنون الشرعية وانظاره الدقيقة وتبحره في الفنون

العربية والاشعار والقصص النافعة كما يظهر من مجاميعه يعلم انه من الذين اختارهم الله لتكميل عباده وعمارة بلاده وأن كلما قيل او يقال في حقه فهو دون مقامه ومرتبته وكان رحمه الله جيد التصانيف وتصانيفه مشهورة منها الذكرى والدروس الشرعية في فقه الامامية وغاية المراد في شرح نكت الارشاد وكتاب البيان والباقيات الصالحات واللمعة الدمشقية والالفية والنفلية والاربعون حديثاً وكتاب المزار وخلاصة الاعتبار في الحج والاعتمار والقواعد وغير ذلك .

وله شعر جيد ومن شعره :

عظمت مصيبة عبدك المسكين ... في نومه عن مهر حور العين

الأولياء تمتعوا بك في الدجى ... متهجداً بتخشع وحنين

فطردتني عن قرع بابك دونهم ... أترى لعظم جرائمي سبقوني

أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم ... ام اذنبوا فعفوت عنهم دوني

ان لم يكن للعفو عندك موضع ... للمذنبين فأين حسن ظنوني

وله أيضاً :

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا ... وان كثرت اوصافه ونعوته

ومن صدعنا حسبه الصد والقلا ... ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

وكانت وفاته في يوم الخميس التاسع من جمادى الاولى سنة ٧٨٦ (ذفو) قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم احرق بدمشق في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد ماحبس سنة كاملة في قلعة الشام وفي مدة الحبس ألف (اللمعة الدمشقية) في سبعة اشهر وسبعة أيام وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع قدس الله روحه .

وكان سبب حبسه وقتله كما في (مل) انه وشى به رجل من اعدائه وكتب محضراً يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة وغيرهم وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم وثبت ذلك عند قاضي صيدا ثم اتوا

به الى قاضي الشام فحبس سنة ثم افتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف في التوبة خوفاً من ان يثبت عليه الذنب وانكر مانسبوه اليه للتقية فقالوا قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والانكار لا يفيد فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم احرق قدس الله روحه .

سمعنا ذلك من بعض المشايخ ورأيناه بخط بعضهم وذكر انه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد (ره) انتهى

وذكر ذلك شيخنا في المستدرك بنحو أبسط ، وفي آخره فقام المالكي وتوضأ وصلى ركعتين ثم قال حكمت باهراق دمه فألبسوه اللباس وفعل به ماقلناه من القتل والصلب والرجم والاحراق ، واعلم انه (ره) اول من لقب بالشهيد واول من هذب كتاب الفقه عن نقل اقاويل المخالفين وذكر آرائهم وقد اكمل الله تعالى له النعمة وجمل العلم والفضل والتقوى فيه وفي ولده واهل بيته اما زوجته ام علي فقد كانت فاضلة فقيهة عابدة وكان الشهيد (ره) يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها وأما ولده فمن الذكور الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد والشيخ ضياء الدين ابو القاسم علي وكانا من الفقهاء الاجلاء والشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن فاضل محقق فقيه ومن الاناث ام الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ .

قال في الامل : انها كانت عالمة فاضلة فقيهة صالحة عابدة سمعت من المشايخ مدحها والثناء عليها ، تروي عن ابيها وعن ابن معية شيخ والدها إجازة وكان ابوها يثني عليها ويأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع اليها في احكام الحيض والصلاة ونحوها انتهى .

(اقول) ورأيت صورة وثيقتها التي كتبت لأخويها احببت ذكرها هنا ليعلم مرتبتها [illegible] جلالتها قالت بعد الخطبة اما بعد : وهبت الست فاطمة ام الحسن أخويها الشيخ ابو طالب محمداً وابا القاسم علياً سلالة السعيد الاكرم والفقيه الاعظم عمدة

الفخر وفريد الدهر عين الزمان ووحيده محيي مراسم الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين مولانا شمس الملة والحق والدين محمد بن احمد بن حامد بن مكي قدس الله سره المنتسب لسعد بن معاذ اما قدس الله ارواحهم جميع ما يخصها من تركة ابيها في جزين وغيرها هبة شرعية ابتغاء لوجه الله تعالى ورجاء لثوابه الجزيل وقد عوضا عليها كتاب التهذيب للشيخ رحمه الله وكتاب المصباح له وكتاب من لا يحضره الفقيه والكتاب الذكرى لأبيها رحمه الله والقرآن المعروف بهدية علي بن المؤيد وقد تصرف كل منهم والله الشاهد عليهم وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان العظيم قدره الذي هو من شهور سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة والله على مانقول وكيل وشهد بذلك خالهم المقدم علوان بن احمد بن ياسر وشهد الشيخ علي بن الحسين بن الصايغ وشهد بذلك الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكي انتهى .

فانظر الى ايثارها وكمال تعلقها بكتب الفقه والحديث رضي الله عنها ومن احفاد الشهيد الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق بن مكي بن عبد الرزاق بن ضياء الدين علي بن الشهيد فمن رياض العلماء قال : هو من اجلة احفاد شيخنا الشهيد فاضل عالم فقيه متكلم محقق مدقق جامع للعلوم العقلية والنقلية والادبية والرياضية وكان معاصراً للشيخ البهائي وهو قد سكن بشيراز مدة طويلة وقد نقل انه لما ألف البهائي كتاب الحبل المتين أرسله اليه بشيراز ليطالع فيه ويستنسخه ، وكان البهائي يعتقده ويمدحه وبعدما طالعه كتب عليه التعليقات وحواشي وتحقيقات بل مآخذه أيضاً ولهذا الشيخ أولاد وأحفاد وهم الى الآن موجودون ويسكنون في بلدة طهران ومنهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا وهو أيضاً رجل مؤمن صالح فاضل خير لا بأس به وبالجملة سلسلته خلف عن سلف كانوا اهـل الخير والبركة اسما ورسما . وله من المؤلفات كتب في اللغة والرياضي وغيرها انتهى .

والجزيني : نسبة الى جزين بالجيم والزاي المشددة المكسورتين كسكين من

امهات دور العلم في جبل عامل خرج منها جماعة من اعاظم علماء الشيعة .

قال الشيخ يوسف البحراني رحمه الله عند ذكر جزين انها بلد الشهيد الاول وبها ذريته في هذا العصر وهم اهل صلاح وعلم انتهى .

وفي اعيان الشيعة : وآل شمس الدين محمد بن مكي العاملي الجزيني كانوا فيها وهاجروا منها واهلها اليوم كلهم نصارى ولم يبق فيها من آثار الشيعة غير جبانة وقد درست وجامع خراب بعض حيطانه كان باقياً ثم درس انتهى ملخصاً .

(الشهيد الثاني)

هو الشيخ الأجل زين الدين بن نور الدين علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن مشرف العاملي الجبعي امره في الثقة والجلالة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحر وجميع الفضائل والكمالات اشهر من ان يذكر ومحاسنه واوصافه الحميدة اكثر من ان تحصر وكان والده الشيخ نور الدين علي المعروف بابن الحجة أو الحاجة من كبار أفاضل عصره وقد قرأ عليه ولده الشهيد جملة من الكتب العربية والفقه .

وكان قد جعل له راتباً من الدراهم بازاء ما كان يحفظه من العلم وكذلك جميع اجداده كانوا افاضل اتقياء وجده الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطوسي العاملي كان من تلامذة العلامة (ره) تولد الشيخ زين الدين ثالث عشر شوال سنة ٩١١ (ظيا) وختم القرآن وعمره تسع سنين وقرأ على والده العربية وتوفي والده (ره) سنة ٩٢٥ وعمره إذ ذاك أربع عشرة سنة وارتحل الى ميس وهو أول رحلته فقرأ على الشيخ الجليل علي بن عبد العالي الميسي الشرايع والارشاد واكثر القواعد .

وكان هذا الشيخ زوج خالته ووالد زوجته الكبرى ثم ارتحل الى كرك نوح وقرأ على السيد المعظم السيد حسن بن السيد جعفر الكركي الموسوي

صاحب كتاب محجة البيضاء قواعد ميثم البحراني والتهذيب والعمدة كلاهما في اصول الفقه من مصنفات السيد المذكور والكافية في النحو وغير ذلك .

ثم ارتحل الى جبع سنة ٩٣٤ واقام بها مشتغلا بمطالعة العلم والمذاكرة الى سنة ٩٣٧ ثم ارتحل الى دمشق وقرأ على الشيخ الفاضل الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكي من كتب الطب الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد من تصانيفه وفصول الفرغاني والهيئة وبعض حكمة الاشراق وقرأ على الشيخ المرحوم احمد بن جابر الشاطبية في علم القراآت ثم رجع الى جبع سنة ٩٣٨ ثم ارتحل الى دمشق يريد مصر واجتمع في تلك السفرة مع الشيخ الفاضل شمس الدين ابن طولون الدمشقي وقرأ عليه جملة من الصحيحين في الصالحية بالمدرسة السليمية واجيز منه روايتهما

وكان القائم بامداده وتجهيزه في هذه السفرة الحاج شمس الدين محمد بن هلال وقام بكل ما احتاج اليه مضافاً الى ما أسدى اليه من المعروف واجرى عليه من الخيرات في مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا واصبح هذا الحاج مقتولا في بيته هو وزوجته وولدان له احدهما رضيع سنة ٩٥٢ وسافر من دمشق الى مصر يوم الأحد منتصف ربيع الاول سنة ٩٤٢ .

واتفق له في الطريق الطاف خفية وكرامات جلية ذكرها تلميذه ابن العودي (ره) ودخل مصر بعد شهر من خروجه واشتغل على جماعة منهم الشيخ ابو الحسن البكري صاحب كتاب الانوار في مولد النبي (ص) ثم ارتحل الى الحجاز في شوال سنة ٩٤٣ ولما قضى منا سكه زار النبي (ص) وقد وعده بالخير في المنام بمصر ثم ارتحل الى بلدة جبع في صفر سنة ٩٤٤ واقام بها الى سنة ٩٤٦ وتوشح ببرد الاجتهاد إلا انه بالغ في كتمان امره .

ثم سافر الى العراق لزيارة الأئمة « ع » في ع٢ من السنة المذكورة ورجع في ٥ (شع) منها واقام في جبع الى سنة ٩٤٨ ثم سافر الى بيت المقدس في

ذي الحجة واجتمع بالشيخ شمس الدين بن ابي اللطيف المقدسي وقرأ عليه بعض صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم واجازه إجازة عامة ثم رجع الى وطنه واشتغل بمطالعة العلوم ومذاكراته مستفرغاً وسعه .

وفي سنة ٩٥٢ سافر الى الروم ودخل قسطنطينية ١٧ ع ل ولم يجتمع مع احد من الاعيان الى ثمانية عشر يوما وكتب في خلالها رسالة في عشرة مباحث من عشرة علوم وأوصلها الى قاضي العسكر محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومي فوقعت منه موقعاً حسناً وكان رجلا فاضلا واتفق بينهما مباحثات في مسائل كثيرة ثم ان قاضي العسكر بعث اليه الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس وبذل له ما اختاره فاختار منه بعد الاستخارة المدرسة النورية ببعلبك التي وقفها السلطان نور الدين فأعرضها الى السلطان وكتب بها براءة وجعل له في كل شهر ما شرطه واقفها واقام بها بعد ذلك قليلا واجتمع فيها بالسيد عبد الرحيم العباسي صاحب معاهد التنصيص وأخذ منه شطراً وخرج منها في ١١ رجب متوجها نحو العراق وبعد زيارة أئمتها رجع الى جبع في صفر سنة ٩٥٣ وأقام ببعلبك يدرس في المذاهب الخمسة واشتهر امره وصار مرجع الانام ومفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها وصار اهل البلد كلهم في انقياده ورجعت اليه الفضلاء من اقاصي البلاد ثم انتقل بعد خمس سنين الى بلده بنية المفارقة واقام في بلده مشتغلا بالتدريس والتصنيف ومصنفاته كثيرة مشهورة اولها الروض وآخرها الروضة الفها في ستة أشهر وستة ايام وكان غالب الايام يكتب كراساً ومن عجيب امره انه كان يكتب بغمسة واحدة في الدواة عشرين او ثلاثين سطراً وخلف الفي كتاب منها مائتا كتاب كانت بخطه الشريف من مؤلفاته وغيرها مع انه قال : تلميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن بن العودي الجزيني في رسالة بغية المريد في احوال شيخه الشهيد ولقد شاهدت منه سنة ورودي الى خدمته انه كان ينقل الحطب في الليل لعياله ويصلي الصبح في المسجد ويجلس للتدريس والبحث

كالبحر الزاخر ، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر .

وذكر انه (ره) كان يتعاطى جميع مهماته بقلبه وبدنه مضافا الى مهمات الواردين ومصالح الضيوف المترددين اليه مع انه كان غالب الزمان في الخوف الموجب لاتلاف النفس والتستر والاخفاء الذي لا يسع الانسان أن يفكر معه في مسألة من الضروريات البديهية .

ولما كان في سنة ٩٦٥ وهو في سن اربع وخمسين ترافع اليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فذهب المحكوم عليه الى قاضي صيدا واسمه معروف وكان الشيخ مشغولا بتأليف شرح اللمعة فأرسل القاضي الى جبع من يطلبه وكان مقيما في كرم له مدة منفرداً عن البلد متفرغاً للتأليف فقال بعض اهل البلد قد سافر عنا منذ مدة فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج وكان قد حج مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى وكتب القاضي الى السلطان انه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة فأرسل السلطان في طلب الشيخ فقبض عليه .

وروي انه كان في المسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر واخرجوه الى بعض دور مكة وبقي هناك محبوساً شهراً وعشرة أيام ثم ساروا به على طريق البحـــــر الى قسطنطينية وقتلوه بها وبقي مطروحا ثلاثة ايام ثم القوا جسده الشريف في البحر .

وفي رواية ابن العودي قتلوه في مكان من ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة أنواراً تنزل من السماء وتصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة وحمل رأسه الى السلطان وسعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل قاتله فقتله السلطان .

وحكى عن شيخنا البهائي (قده) قال أخبرني والدي انه دخل في صبيحة بعض الايام على شيخنا الشهيد المعظم فوجده متفكراً فسأله عن سبب تفكره فقال

يا اخي أظن ان اكون ثاني الشهيدين لأني رأيت البارحة في المنام ان السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه عمل ضيافة جمع فيه العلماء الامامية بأجمعهم في بيت فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى ورحب بي وقال لي يافلان اجلس بجنب الشيخ الشهيد فجلست بجنبه فلما استوى بنا المجلس انتبهت ومنامي هذا دليل ظاهر على انى اكون تالياً له في الشهادة انتهى قيل في تاريخ وفاته :

تاريخ وفاة ذلك الاواه الجنــة مستقره والله

وفي نخبة المقال :

وشيخ والد البهاء الدين القدوة النحرير زين الدين
ميلاده شهيد الثانى وقد عمر خمسين وخمساً فشهد

وللشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليه تلاميذ كثيرة من كبراء أهل العلم فمن تلمذ عليه واخذ منه وروى عنه بالاجازة وغيرها :

(١) السيد المعظم نور الدين علي بن الحسين بن ابى الحسن الموسوي والد صاحب المدارك .

(٢) السيد علي بن ابى الحسن الموسوي الجبعي الذي كان زاهداً عابداً فقيهاً من اعيان العلماء والفضلاء .

(٣) السيد على بن الحسين بن محمد الذي تقدم ذكره في ابن الصائغ .

(٤) الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائى وهو اول من قرأ عليه في اوائل أمره وكان رفيقه الى مصر في طلب العلم والى اسلامبول في المرة الاولى وفارقه الى العراق واقام بها مدة ثم ارتحل الى خراسان واستوطن هناك ولقد أشرنا الى ترجمته في البهائى .

(٥) الشيخ علي بن زهرة الجبعي ابن‌عم الشيخ حسين المذكور وكان على غاية من الصلاح والتقوى والعبادة وكان الشهيد يعتقد فيه الولاية وكان رفيقه الى مصر وتوفي بها رحمه الله .

(٦) الشيخ العالم الجليل محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري والد زوجته المتوفاة في حياته بمشغرا وكانت له به خصوصية ومحبة صادقة وهو جد والد صاحب الوسائل .

(٧) الشيخ محمد بن علي بن الحسن العودي وقد تقدم ذكره في ابن العودي الى غير ذلك رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (وابن الشهيد الثاني) الشيخ الجليل السعيد جمال الدين ابو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد (ره) امره في العلم والفقه والتبحر والتحقيق وحسن السليقة وجودة الفهم وجلالة القدر وكثرة المحاسن والكمالات اشهر من ان يذكر وابين من ان يسطر .

نقل انه ولد في ١٧ (مض) سنة ٩٥٩ بجبع وبلغ سبعاً في حياة أبيه فلم يكن هو مرجو البقاء بعد ما قد أصيب والده بمصائب اولاد كثيرين من قبله بحيث قد كتب في تسلية نفسه على نوائبهم المفجعة كتابه الموسوم بمسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد .

ولما استشهد والده اشتغل على جملة من الفضلاء البارعين وتلمذ على كثير من تلامذة ابيه .

وكان شريكه في الدرس والتحصيل ابن اخته السيد محمد بن علي بن الحسين ابن ابي الحسن الموسوي الجبعي صاحب المدارك وكانا مدة حياتهما كفرسي رهان ورضيعي لبان متقاربين في السن وقد اخذا نصيبا وافراً من العلم واتفق لهما الفوز بلقاء المقدس الاردبيلي والمولى عبد الله اليزدي والاخذ منهما

وعن حدائق المقربين انهما لما قدما العراق وردا على المولى الاردبيلي وسألاه ان يعلمهما ماله دخل في الاجتهاد فأجابهما الى ذلك وعلمهما أولا شيئاً من المنطق واشكاله الضرورية ثم ارشدهما الى اصول الفقه .

وقال : ان احسن ما كتب في هذا الشأن هو شرح المختصر العضدي غير ان بعض مباحثه ليس له دخل في الاجتهاد وتحصيله مضيع للعمر ، فكانا

يقرآنه عليه ويتركان تلك المباحث من البين انتهى .

ونقل انهما قالا للمحقق الاردبيلي نحن لا يمكننا الاقامة مدة طويلة ونريد ان نقرأ عليك على وجه نذكره ان رأيت ذلك صلاحا قال : ماهو ؟ قال : نحن نطالع وكل ما فهمناه ما نحتاج معه الى تقرير بل نقرأ العبارة ولا نقف وما يحتاج الى البحث والتقرير نتكلم فيه فأعجبه ذلك فقرأ عليه مدة قليلة على هذا النحو فكان جمع من تلامذة المحقق الاردبيلي يهزأون بهما كذلك فقال لهم المحقق عن قريب يتوجهون الى بلادهم ويأتيكم مصنفاتهم وانتم تقرأون في شرح المختصر فكان كذلك فانهما لما رجعا صنف الشيخ حسن المعالم والمنتقى والسيد محمد المدارك ووصل بعض ذلك الى العراق قبل وفاة المولى المحقق قدس سره .

ونقل ان المولى المحقق كان عند قراءتهما عليه مشغولا بشرح الارشاد فكان يعطيهما اجزاء منه ويقول انظرا فى عباراته واصلحا منه ما شئتما فانى اعلم ان بعض عباراته غير فصيح .

ثم ان الشيخ حسن لما عزم على الرجوع الى دياره طلب من عنده شيئاً يكون له تذكرة ونصيحة فكتب له بعض الاحاديث وكتب في آخره كتبه (العبد احمد لمولاه امتثالا لأمره ورضاه) وكان الشيخ حسن حسن الخط جيد الضبط عجيب الاستحضار حافظاً للرجال والاخبار والاشعار وشعره كاسمه حسن فمنه قوله :

عجبت لميت العلم يترك ضائعاً ... ويجهل مابين البرية قدره
وقد وجبت احكامه مثل ميتهم ... وجوباً كفائياً تحقق امره
فذا ميت حتم على الناس ستره ... وذا ميت حتم على الناس نشره

ومنه قوله (ره) في الموعظة والتزهيد :

ولقد عجبت وما عجبـ ... ـت لكل ذي عين قريره
وامامـه يـوم عظيم ... فيه تنكشف السريره

هذا ولو ذكر ابن آدم ما يلاقي في الحفيره
ابكي دماً من هول ذلك مدة العمر القصيره
فاجهد لنفسك في الخلا ص فدونه سبل عسيره

وله أيضاً :

فؤادي ظاعن اثر النياق وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم في بدني فأمسى له ليل (يوم ظ) النوى ليل محاق
وصبري راحل عما قليل لشدة لوعتي ولظى اشياقي
وفرط الوجد اصبح بي حليفاً ولما ينو في الدنيا فراقي

قلت : وكأنه (ره) اخذ قوله (فؤادي ظاعن) البيتين من هذين البيتين روي ان المبرد كان ينشدها :

جسمي معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني ان لي بدنا لا روح فيه ولي روح بلا بدن

وينقل عنه رحمه الله تعالى انه كان يظهر اعراب الفاظ الاحاديث فيما يكتبه ويقول ان الاحتياط في ذلك لما رواه الكليني رحمه الله تعالى عن الصادق « ع » انه قال : اعربوا احاديثنا فانا قوم فصحاء ·

وعن الدر المنثور للشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن ان جده الشيخ حسن هذا بلغ من التقوى والورع اقصاها ومن الزهد والعبادة منتهاها ومن الفضل والكمال ذروتهما واسناها وكان لا يحوز قوت اكثر من اسبوع او شهراً لشك مني فيما نقتله عن الثقاة لأجل القرب الى مساواة الفقراء والبعد عن التشبه بالأغنياء انتهى ·

وعن المحدث الجزائري في الانوار النعمانية قال : حدثني اوثق مشايخي ان السيد الجليل محمد صاحب المدارك والشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم

قد تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه افضل الصلاة خوفاً من ان يكلفهم الشاه عباس الاول بالدخول عليه مع انه كان من اعدل سلاطين الشيعة فبقيا في النجف الأشرف ولم يأتيا الى بلاد العجم احترازاً من ذلك المذكور انتهى .

توفي السيد محمد صاحب المدارك قبل خاله الشيخ حسن بجبع سنة ١٠٠٩ (غط) وكتب خاله على قبره (رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) وكتب أيضاً :

لهفي لرهن ضريح كان كالعلم للجود والمجد والمعروف والكرم
قد كان للدين شمساً يستضاء به محمد ذو المزايا طاهر الشيم
سقى ثراه وحياه الكرامة والريـ ـحان والروح طراً بارىء النسم

وبقي بعد السيد محمد بقدر تفاوت مابينهما من السن تقريباً وكان مدة حياتهما إذا اتفق سبق أحدهما الى المسجد وجاء الآخر يقتدي به في الصلاة بل كان كل منهما إذا صنف شيئاً عرضه على الآخر ليراجعه فيتفقان فيه على ما يوجب التحرير وكذا إذا رجح أحدهما مسألة وسأل عنها الآخر يقول ارجعوا اليه فقد كفاني مؤنتها .

قال صاحب (مل) في احوال السيد محمد بن علي الموسوي صاحب المدارك كان فاضلا متبحراً ماهراً محققاً مدققاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً كاملا جامعاً للفنون والعلوم جليل القدر عظيم المنزلة قرأ على ابيه وعلى مولانا احمد الاردبيلي وتلامذة جده لأمه الشهيد الثاني .

وكان شريك خاله الشيخ حسن في الدرس وكان كل منهما يقتدي بالآخر في الصلاة ويحضر درسه وقد رأيت جماعة من تلامذتهما ، له كتاب مدارك الاحكام في شرح شرايع الاسلام خرج منه العبادات في ثلاث مجلدات فرغ منه سنة ٩٩٨ وهو من احسن كتب الاستدلال وحاشية الاستبصار وحاشية التهذيب وحاشية على الفية الشهيد وشرح المختصر النافع وغير ذلك انتهي .

توفي الشيخ حسن رحمه الله تعالى بجبع في مفتتح المحرم سنة ١٠١١ (ياغ)
ورثاه ورثى السيد محمد الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبعي
بقصيدة منها قوله :

أسفاً لفقد أئمة لفواتهم أيدى الفضائل والعلى جذاء
هم غرة كانت لجبهة دهرنا ميمونة وضاحة غراء
ان عد ذو فضل وعلم زاخر فهم لعمرى القادة العلماء
او عد ذو كرم وفضل شامخ فهم لعمرى السادة الكرماء
حبران مالهما وحقك ثالث فاعلم بأن الثالث العنقاء
بحران ماؤها فرات سائغ عذب وفيه رقة وصفاء

وخلفه في كل مزية له فاضلة ابنه الشيخ محمد بن الحسن العالم الفاضل المحقق المدقق المتبحر الثقه الجليل القدر الذى بلغ اقصى درجة الورع والفضل والفهم صاحب المصنفات الكثيرة التي منها شرح تهذيب الاحكام وشرح الاستبصار على منوال مجمع البيان وشرح الاثنىعشرية والحواشي على شرح اللمعة والمعالم واصول الكافي والفقيه والمختلف والمدارك والمطول والرجال الكبير وله كتاب روضة الخواطر ونزهة النواظر ورسالة تحفة الدهر في منازعة الغني والفقر الى غير ذالك وله اشعار فاخرة منها قوله في مرثية أبي عبد الله الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام .

كيف ترقى دموع أهل الولاء والحسين الشهيد فى كربلاء

(الابيات) كان رحمه الله من تلامذة والده وصاحب المدارك والميرزا محمد بن علي الاسترابادي رضوان الله عليهم أجمعين وكان من العلماء الربانيين الذين صاروا محلا للألطاف الخاصة الآلهية .

وقد ذكرنا في كتابنا الفوائد الرضوية في أحوال العلماء الامامية ترجمته وترجمة ولديه الشيخ علي والشيخ زين الدين

وتقدم في الحرفوشي ذكر جملة من احتياطه وتقواه ، توفي بمكة المعظمة

عاشر ذي القعدة سنة ١٠٣٠ (غل) وهو ابن خمسين سنة ودفن بقرب مزار خديجة الكبرى عليها السلام .

(شهيد)

ابن الحسين البلخي ابو الحسن الشاعر فاضل فيلسوف متكلم له خط حسن ونظم بالعربية والفارسية ومن شعره بالفارسية :

اكرغم راچواتش دود بودي   جهان تاريك بودي جاودانه
دراين كيتي سراسر كربكردي   خرد مندي نيابي شادمانه (١)

توفي سنة ٣٢٥ (شكه) ورثاه الرودكي الشاعر بقوله :

كاروان شهيد رفت أز بيش   وان زما رفته كيروى انديش
از شمار دوچشم يك تن كم   واز شمار خرد هزاران بيش

(شهيد فخ)

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب « ع » صاحب فخ امه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب «ع» خرج في ايام موسى الهادى بن المهدي بن ابي جعفر المنصور مع جماعة كثيرة من العلويين بالمدينة في ذي القعدة سنة ١٦٩ وصلى بالناس الصبح ولم يتخلف عنه احد من الطالبيين إلا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب « ع » وموسى بن جعفر « ع » وخطب على منبر رسول الله (ص) وخرج الى الحج في تلك السنة وحج أيضاً العباس بن محمد وسليمان بن ابي جعفر وموسى ابن عيسى فلما صاروا بفخ وهو بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بينه وبين مكة فرسخ تقريباً وقع بينهم الحرب فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح فكان أول

(١) يحكى انه كان يوماً جالساً وحده وبيده كتاب يطالعه فورد عليه جاهل وسلم عليه وقال كنت وحدك جئت لأونسك فقال الآن صرت وحيداً .

من بدائهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل اكثر اصحاب الحسين ثم قتل الحسين وسليمان بن عبد الله بن الحسن المثنى وعبد الله بن اسحاق ابن ابراهيم بن الحسن المثنى واصاب الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى نشابة في عينه فتركها وجعل يقاتل اشد القتال حتى أمنوه ثم قتلوه وجاء الجند بالرؤوس والاسرى الى موسى الهادي فأمر بقتلهم ومات في ذلك اليوم.

وعن مهج الدعوات، للسيد ابن طاووس (ره) : انه لما قتل الحسين بن علي شهيد فخ حمل رأسه والاسرى من اصحابه الى موسى بن المهدي الخليفة العباسي فأمر برجل من الاسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد امير المؤمنين «ع» واخذ من الطالبيين وجعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر «ع» فنال منه وقال والله ماخرج الحسين الا عن امره لأنه صاحب الوصية في اهل هذا البيت قتلني الله ان ابقيت عليه ولولا ما سمعت من المهدي فيما اخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله وما بلغني عن السفاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره واحرقته بالنار احراقا فقال ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وكان جريا عليه ليس هذا مذهب موسى بن جعفر ولا مذهب احد من ولده ولا ينبغي ان يكون هذا منهم واكد ذلك بالايمان المغلظة ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه.

قال : وكتب علي بن يقطين الى موسى بن جعفر بصورة الامر فلما ورد الكتاب احضر «ع» اهل بيته وشيعته فاطلعهم على ماورد من الخبر فقال لهم : ماتشيرون في هذا فقالوا نشير عليك اصلحك الله وعلينا معك ان تباعد شخصك عن هذا الجبار فانه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه سيما وقد توعدك وايانا معك فتبسم موسى «ع» وتمثل ببيت كعب بن مالك .

زعمت سخينة ان ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

ثم اقبل على من حضره من مواليه واهل بيته فقال ليفرخ روعكم انه لا يرد اول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهـدي وهلاكه ثم قال : وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا وانه لحق مثل ماانكم تنطقون سأخبركم بذلك بينما انا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنومت عيناي اذ سنح جدي رسول الله (ص) في منامى فشكوت اليه موسى بن المهدي وذكرت ماجرى منه في اهل بيته وانا مشفق من غوائله فقال لي اتطب نفسك ياموسى فما جعل الله لموسى عليك سبيلا فبينما هو يحدثني اذ أخذ بيدى وقال لي قد اهلك الله آنفاً عدوك فليحسن لله شكرك قال : ثم استقبل أبو الحسن ورفع يديه الى السماء يدعو فسمعناه وهو يقول فى دعائه شكراً لله جلت عظمته إلهي كم من عـدو انتضى عليّ سيف عداوته (الدعاء) .

قال : ثم قمنا الى الصلاة وتفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدى والبيعة لهارون الرشيد .

(الشيباني)

نسبة الى شيبان أبو قبيلة وينسب اليه جماعة كثيرة منهم ابو المفضل الشيباني . قال الخطيب البغدادي نزل بغداد وحدث بها عن محمد بن جرير الطبري ومحمد بن العباس اليزيدى وامثالهم وعن خلق كثير من المصريين والشاميين الى ان قال : وكان يضع الحديث للرافضة ويملي في مسجد الشرقية .

حدثني القاضي أبو العلاء الواسطي قال : كان أبو المفضل حسن الهيئة جميل الظاهر نظيف اللبسة وسمعت الدارقطني يسأل عنه فقال : يشبه الشيوخ انتهى.

كان مولده سنة ٢٩٧ ووفاته سنة ٣٨٧ وقد تقدم ذكره في الكنى ومنهم محمد بن الحسن الشيباني مولاهم صاحب ابي حنيفة وامام اهل الرأي اصله دمشق قدم ابوه العراق فولد محمد بواسط سنة ١٣٢ ونشأ بالكوفة وسمع بها من ابي

حنيفة والثوري ومسعر بن كدام وكتب عن مالك والاوزاعي وابي يوسف القاضي وسكن بغداد واختلف اليه الناس وسمعوا منه الحديث والرأي فلما خرج هارون الى الري الخرجة الاولى خرج معه فمات بالري سنة ١٨٩ قاله الخطيب البغدادي ومنهم ابو الصقر اسماعيل بن بلبل وزير المعتمد على الله العباسي ينتسب الى بني شيبان .

حكي أن قوما غمزوه وقالوا : هو دعي وكان ابن الرومي قد مدحه بقصيدة طويلة اولها :

أجنت لك الوصل اغصان وكثبان فيهن نوعان تفاح ورمان

الى قوله :

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان

كم من اب قد علا بإبن له شرفا كما علا برسول الله عدنان

ظن ابو الصقر ان ابن الرومي قد هجاه وانه عرض بأنه دعي فأعرض عنه وتوسل إبن الرومي الى افهامه صورة الحال فلم يقبل في ذلك قول قائل وقيل له ياسبحان الله فانظر الى البيت الثاني وحسن معناه فانه معنى مخترع مامدح احد بمثله قبلك فلم يصغ فهجاه ابن الرومي وافحش في هجائه ولا يهمنا ذكره .

(الشيخ وكذا شيخ الطائفة والشيخ الطوسي)

هو ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عماد الشيعة ورافع اعلام الشريعة شيخ الطائفة على الاطلاق ورئيسها الذي تلوى اليه الاعناق صنف في جميع علوم الاسلام وكان القدوة في ذلك والامام وقد ملأت تصانيفه الاسماع ووقع على قدمه وفضله الاجماع من اكبر جهابذة الاسلام ومن يرجع الى قوله في الحل والابرام والحلال والحرام :

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

تلمذ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى وابي الحسين علي بن احمد بن محمد ابن ابي جيد القمي الذي يروي عنه (جش) ووثقه جمع من العلماء وغيرهم رحمهم الله وكان فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثمائة من الخاصة ومن العامة مالا يحصى

ولد (ره) في شهر رمضان سنة ٣٨٥ بعد وفاة شيخنا الصدوق بأربع سنين وقدم العراق سنة ٤٠٨ بعد وفاة السيد الرضي بسنتين وكان ببغداد ثم هاجر الى مشهد امير المؤمنين عليه السلام خوفا من الفتنة التي تجددت ببغداد واحرقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام فيكلم عليه الخاص والعام وكان ذلك الكرسي مما اعطته الخلفاء وكان ذلك لوحيد العصر فكان مقامه في بغداد مع الشيخ المفيد (ره) نحواً من خمس سنين ومع السيد المرتضى نحواً من ثمان وعشرين سنة وبقي بعد السيد اربعاً وعشرين سنة اثني عشر سنة منها في بغداد ثم انتقل الى النجف الاشرف وبقي هناك الى ان توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر المحرم سنة ٤٦٠ (تس) .

وكان مدة عمره الشريف خمساً وسبعين سنة ودفن في داره وقبره الآن مزار معروف في المسجد الموسوم بالمسجد الطوسي .

وأما مصنفاته الشريفة في علوم الاسلام فهي لشهرتها تغنينا عن إيرادها فلنتبرك بذكر بعضها ، أما التفسير فله فيه كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن وهو كتاب جليل عديم النظير في التفاسير ، وشيخنا الطبرسي في تفسيره من بحره يغترف وفي صدر كتابه بذلك يعترف وأما الحديث فاليه تشد الرحال وبه يبلغ رجاله منتهى الآمال وله فيه من الكتب الاربعة المعروفة في جميع الاعصار كتابا التهذيب والاستبصار .

وأما الفقه فهو خريت هذه الصناعة والملقى اليه زمام الانقياد والطاعة وكل من تأخر عنه من الفقهاء والاعيان فقد تفقه على كتبه واستفاد منها نهاية أربه

وله في هذا العلم كتاب النهاية الذي ضمنها متون الاخبار وكتاب المبسوط الذي وسع فيه التفاريع واودع فيه دقائق الانظار وهو كتاب جليل عظيم النفع، قال في (ست) : لم يصنف مثله ولا نظير له في كتب الاصحاب ولا في كتب المخالفين وهو احد وثمانون كتابا .

وله ايضا في الفقه كتاب الخلاف الذي ناظر فيه المخالفين وذكر فيه ما اجمعت عليه الفرقة من مسائل الدين وله كتاب الجمل والعقود في العبادات والاقتصاد الى غير ذلك .

واما علم الاصول والرجال فله كتاب العدة والفهرست الذي ذكر فيه اصول الاصحاب ومصنفاتهم وكتاب الابواب المرتب على الطبقات من اصحاب رسول الله (ص) والأئمة «ع» الى العلماء الذين لم يدركوا احداً من الأئمة «ع» وكتاب الاختيار وهو تهذيب كتاب معرفة الرجال للشيخ الكشي وله كتاب تلخيص الشافي في الامامة وكتاب المفصح في الامامة وكتاب الغيبة في إثبات غيبة مولانا صاحب الزمان «ع» وكتاب مصباح المتهجد وكتاب مختصر المصباح الى غير ذلك .

والطوسي نسبة الى طوس ناحية بخراسان ذات قرى ومياه واشجار في جبالهـا معادن الفيروزج وينحت من بعض جبالها القدور والبرام وغيرها من الظروف تشتمل على مدينتين احـداهما طابران بفتح الموحدة بين المهملتين والأخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وهما مايزيد على الف قرية ومن جملتها سناباد التي هي على قرب ميل من نوقان بهـا قبر الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

وقد يطلق الشيخ في عصرنا هذا وقبيله على الشيخ الأجل الاعظم الاعلم خاتم الفقهاء العظام ومعلم علماء الاسلام رئيس الشيعة من عصره الى يومنا هذا بلا مدافع والمنتهى اليه رياسة الامامية في العلم والعمل والورع والاجتهاد بغير

منازع مالك ازمة التحرير والتأسيس ومربي اكابر اهل التصنيف والتدريس المضروب بزهده الأمثال والمضروب الى علمه اباط الامال الخاضع لديه كل شريف واللائذ الى ظله كل عالم عريف آية الله الباري الحاج الشيخ مرتضى بن محمد امين التستري النجفي الانصارى الذى عكف على كتبه ومصنفاته وتحقيقاته كل من نشأ بعده من العلماء الاعلام والفقهاء الكرام .

كانت ولادته سنة ١٢١٤ ووفاته في النجف الاشرف سنة ١٢٨١ قيل فى تاريخه بالفارسية (غدير سال ولادت فراغ سال وفات) وايضاً بالفارسية (سال عمر شيخ وتاريخ وفاتش شصت وهفت ١٢٨١) ودفن في الصحن الشريف عند باب القبلة قرب قبر عديله في العبادة والزهد والصلاح آية الله الشيخ حسين نجف رضوان الله عليه الذي كان العلامة بحر العلوم يتمنى ان يصلي الشيخ حسين على جنازته

يروي العلامة الانصارى عن شيخه الفقيه الامام ومستنده في مناهج الاحكام المولى الأجل مولانا احمد النراقي رحمه الله تعالى وعن السيد الأجل السيد صدر الدين العاملي (ره) : وقد يطلق الشيخ في كتب الحكمة والمنطق والكلام على الشيخ ابي علي بن سينا وفي علم البلاغة على الشيخ ابى بكر عبد القاهر الجرجاني الذي تقدم ذكره في الجرجاني .

(الشيخان)

الشيخ المفيد والشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليهما وفي اصطلاح المتكلمين هما الجبائيان وقد تقدما في الجبائي .

(شيخ العراقين)

المولى الاجل الحاج الشيخ عبد الحسين الطهراني ، قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشايخه ومنها ما اخبرني به إجازة شيخي واستاذى ومن اليه في العلوم

الشرعية استنادي افقه الفقهاء وافضل العلماء العالم العليم الرباني الشيخ عبد الحسين ابن علي الطهراني اسكنه الله تعالى بحبوحة جنته .

كان نادرة الدهر واعجوبة الزمان في الدقة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط والاتقان وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة حامى الدين ورافع شبهة الملحدين جاهد في الله في محو صولة المبتدعين أقام اعلام الشعائر في العتبات العاليات وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات صاحبته زماناً طويلا الى ان فرق بيني وبينه الغراب واتخذ المضجع تحت التراب في اليوم الثانى والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦ له كتاب في طبقات الرواة في جدول لطيف غير انه ناقص :

(شيذلة)

ابو المعالي عزيزى بن عبد الملك الفقيه الشافعي الاشعري الواعظ البغدادى المتوفى سنة ٤٩٤ شيذلة كحيملة . قال ابن خلكان : هي لقب عليه اى على عزيزي قال ولا اعرف معناه مع كثرة كشفي عنه .

(الشيروانى) انظر الميرزا الشيرواني

(شيطان الشام)

قال ابن خلكان في ترجمة شرف الدين بن المستوفى ، ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلى المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشـــام سنة ٥٨٦ (ثفو) باربل وتوفي بالموصل ١٦ (مض) سنة ٦٣٨ (خلح) ودفن بمقبرة باب الجصاصة .

(الصابى)

ابو اسحاق ابراهيم محمد بن هلال الحرانى الاديب المنشى الذي له في الكتابة والانشاء مقام رفيع صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع .

كان يعد في عداد ابن العميد وكان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه وتقلد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩ وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله فی سنة ٣٦٧ وعزم على القائه تحت ايدي الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه في سنة ٣٧١ وكان قد امره ان يصنع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي وله اشعار فمنها قوله :

اسرة المرء والداه وفيما   بين حضنيهما الحياة تطيب

فاذا ما طواهما الموت عنه   فهو في الناس اجنبي غريب

وينسب اليه ايضا :

ليس لي مسعد على ما اقاسي   من كروبي سوى العليم السميع

دفتري مؤنسي وفكري سميري   ويدي خادمي وحلمي ضجيعي

ولساني سيفي وبطشي قريضي   ودواتی غيثي ودرجي ربيعي

اتعاطى شجاعة ادعيها   في القوافي لقلبي المصدوع

روي الخطيب البغدادی عن محمد بن المظفر ابي الحسن المعدل المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٤١٠ قال انشدنی الصابی لنفسه :

قد كنت للحدة من ناظرى   ارى السهى في الليلة المقمره

الآن ما ابصر بدر الدجى   إلا بعين تشتكي الشبكره (١)

لأنني انظر منها وقد   غير مني الدهر ما غيره

ومن طوى الستين من عمره   رأى امورا فيه مستنكره

وان تخطاها رأى بعدها   من حادثات النقص مالم يره

(قلت) وبمعناها قول الحكيم النظامي بالفارسية :

نشاط عمر باشد تا چهل سال   چهل رفته فرو ريزد پروبال

(١) معربة من شبكور ای الأعشى.

بس از بنجه نباشدتن درستي بصر كندي بذير دباي مستي
چه شصت امد نشست امد بديدار چه هفتاد امد افتاد آلت از كار
بهشتاد ونود چون دررسيدي بماسختي كه از گيتي كشيدی
ازا نجا كر بصد منزل رسانی بود مرگی بصورت زندگانی
سك صياد كا هو گير گردد بگيرد آهويش چون بير گردد
چه درموي سياه امد سفيدی بديد امد نشان نا اميدی
زيذبه شد بنا كوشت كفن بوش هنو زاين بنبه بيرون ناری از گوش

توفي سنة ٣٨٤ او ٣٨٠ ودفن بالشونيزی ورثاه الشريف الرضي بقصيدته المشهورة :

أرأيت من حملوا على الاعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادی
جبل هوی لو خر في البحر اغتدي من ثقله متتابع الازبادی
ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى إن الثرى يعلو على الاطواد

(الابيات)

وعاتبه الناس في ذلك فقال إنما رثيت فضله ، (وحفيده) ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابی .

كان فاضلا له كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، كان على دين جده ابراهيم فأسلم في آخر عمره ، توفي سنة ٤٤٨ .

والصابی ايضاً ثابت بن قرة بن مروان الصابي الحرانی كان مبدأ امره صيرفياً بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الأوائل فمهر فيها وبرع فی الطب وكان الغالب عليه علم الفلسفة وله تأليفات كثيرة وهو أول من حرر كتاب اقليدس وهذبه ونقحه بعد أن عربه ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور المتوفى سنة ٢٦٠ وكان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين واليونانيون كانوا حكماء

متقدمين على الاسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح «ع» .

توفى الصابي المذكور سنة ٢٨٨ (فرح) وكان له ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطباء وعالج السري الرفاء الشاعر فمدحه باشعاره المشهورة ؛ عمران الصابي واحد المتكلمين وهو الذي كان جدلا لم يقطعه احد عن حجته اسلم على يد الرضا عليه السلام وصار مورداً لالطافه الخاصة .

والصابي نسبة الى الصابى بن متوشلخ بن ادريس وقيل الى صابى بن ماري وكان فى عصر الخليل عليه السلام .

قال الراغب : الصابئون قوم كانوا على دين نوح «ع» وقيل سموا بذلك لأنهم خرجوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة .

والصابى عند العرب من خرج عن دين قومه الى دين آخر ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله (ص) صابئاً لخروجه عن دين قومه ، والحراني نسبة الى حران مدينة مشهورة بالجزيرة .

(الصابونى)

محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفضل الجعفي الكوفي ثم المصري كان من افاضل قدماء اصحابنا الامامية ممن ادرك الغيبتين له كتب كثيرة في الفقه وغيره منها (كتاب الفاخر) وكتاب تفسير معانى القرآن ، وكتاب التوحيد والايمان الى غير ذلك .

يروي عنه الشيخ والنجاشي بواسطتين وابن قولويه بلا واسطة وعده السيد ابن طاووس من اصحابنا العارفين بعلم النجوم وذكر العلامة الطباطبائي بحر العلوم ترجمته في رجاله .

والصابوني كما في تنقيح المقال نسبة الى الصابون المعروف الذى يغسل به الثياب نظراً الى صنعه او بيعه والصابون ليس من كلام العرب بل ولا من كلام

الفرس والترك وهو من الصناعة القديمة فقيل انه من صناعة بقراط وجالينوس .

وقيل انه وجد في كتاب هرمس وانه وحي وهو الذى استظهره داود الانطاكي الحكيم .

(صاحب الزنج)

كان يزعم انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب « ع » واكثر الناس يقولون انه دعي آل ابي طالب وكان من اهل قرية من اعمال الري يقال لها وزيق وظهر (١) من فعله مادل على تصديق مارمي به انه كان يرى رأي الازارقة من الخوارج لأن افعاله في قتل النساء والاطفال وغيرهم من الشيخ الفاني وغيره ممن لا يستحق القتل يشهد بذلك خرج في البصرة سنة ٢٥٥ وكان انصاره الزنج ووعد كل من اتى اليه من السودان ان يعتقه ويكرمه فاجتمع اليه منهم خلق كثير بذلك علا امره ولذا لقب بصاحب الزنج فكانت مدة أيامه اربع عشرة سنة واربعة اشهر يقتل الصغير والكبير والذكر والانثى ويحرق ويخرب .

وقد حكي انه دخل البصرة في يوم الجمعة السابع عشر من شوال سنة ٢٥٧ وقتل اهلها وحرق المسجد الجامع والدور الواقعة فيها ولم يزل يقتل الناس ويحرق دورهم في يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت حتى جرى الدم في سكك البصرة وحرق دورهم ودوابهم واثاثهم واتسع الحريق من الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعمها القتل والنهب والاحراق فجرى من القتل الذريع والنهب العظيم والتمثيل البليغ ما يعظم سماعه جملة فما الظن بتفاصيله .

وكان ما كان مما لست اذكره   فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

---

(١) روى عن ابي محمد العسكري « ع » في حديث قال وصاحب الزنج ليس منا اهل البيت .

قال المسعودی وقد كان اتی بالبصرة في وقعة واحدة على قتل ثلاثمائة الف من الناس وبلغ من امر عسكره انه كان ينادى فيه على المرأة من ولد الحسن والحسين والعباس وغيرهم من ولد هاشم وقريش وغيرهم من سائر العرب وابناء الناس تباع الجارية منهم بالدرهمين والثلاثة وينادى عليها بنسبها هذه ابنة فلان الفلانی لكل زنجي منهم العشرة والعشرون والثلاثون يطؤهن الزنج ويخدمن النساء الزنجيات كما تخدم الوصائف .

وقد تكلم الناس في مقدار ما قتل في هذه السنين من الناس فمكثر ومقلل فأما المكثر فانه يقول افني من الناس مالا يدرك له العد ولا يقع عليه الاحصاء ولا يعلم ذلك إلا عالم الغيب والمقلل يقول افني من الناس خمسمائة الف الف وكلا الفريقين يقول في ذلك ظناً وحدساً إذ كان شيئاً لا يدرك ولا يضبط وكان مقتله سنة ٢٧٠ في خلافة المعتمد انتهى .

اقول : وقد اخبر عنه امير المؤمنين « ع » في خطبه منها قوله كأني به وقد سار بالجيش الذى لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة يثيرون الارض بأقدامهم كأنها اقدام النعام .

(الصاحب بن عباد)

كافي الكفاة ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد بن عباس الطالقاني نادرة الزمان وشقائق النعمان احد من يشد اليه الرحال لأخذ الأدب وينسل الى جوده وكرمه من كل حدب جمع الى الشرف عز الجاه ونال من الدنيا والآخرة مرتجاه :

ورث الوزارة كابراً عن كابر   موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا   رته واسماعيل عن عباد (١)

(١) يحكي عن الصاحب بن عباد قال مدحت بمائة الف قصيدة عربية ـ

ولد سنة ٣٢٦ وسمع العلم والحديث عن ابيه واخذ الادب عن ابى الحسين احمد بن فارس اللغوي وعن ابي الفضل العباس بن محمد النحوي تلميذ احمد بن ابى عبد الله البرقي وعن الوزير الاعظم الاستاذ الاستناد ابي الفضل بن العميد ولأجل صحبته إياه لقب الصاحب .

وقيـــل : انما سمي الصاحب لأن أول من استوزره هو مؤيد الدولة ابو منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فصحبه كثيراً من زمن صباه هو هو سماه الصاحب فغلب عليه .

وكان رحمه الله تعالى اعجوبة عصره ووحيد دهره ونسيج وحده في العربية . يحكى انه لما جلس للاملاء حضر عنده خلق كثير وكان المستملي الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه وما اتفق مثل ذلك لأحد إلاما يحكى عن مجلس عاصم بن علي بن عاصم ايام المعتصم فقد استعيد في مجلسه اسم رجل في الاسناد اربع عشرة مرة والناس لا يسمعون ثم احصوا فكانوا مائة الف وعشرين الف رجل .

له كتب وانشاءات كثيرة واشعار وافرة في مناقب الائمة الطاهرة « ع » ومثالب اعدائهم فمنها قوله :

لو شق عن قلبي يرى وسطه ... سطران قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب ... وحب أهـل البيت في جانب

وله :

ان المحبة للوصي فريضة ... اعني امير المؤمنين عليا
قد كلف الله البرية كلها ... واختاره للمؤمنين وليا

ـ وفارسية ، وما سرني شاعر كما سرني ابو سعيد الرستمي الاصبهاني بقوله :
ورث الوزارة كابراً عن كابر البيتين .

وله رحمه الله :

أنا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل ابي تراب

وقد ذكر كثيراً من اشعاره في مناقب اخطب خوارزم منها قوله :

يا امير المؤمنين المرتضى ان قلبي عندكم قد وقفا

الابيات وقد تقدم في ابن السقا مع اشعار اخر له وقال اخطب ايضاً وللصاحب كافي الكفاة :

من كمولانا علي والوغى تحمي لظاها
من له في كل يوم وقعات لا تضاهى
كم وكم حرب عقام سد بالصمصام فاها
اذكرا افعال بدر لست ابغي ماسواها
اذكرا غزوة أحد انه شمس ضحاها
اذكرا حرب حنين انه بدر دجاها
واذكرا بكرة طير فلقد طار بناها
واذكرا لي قاتل العم ومن حل ذراها
حاله حالة هارو ن لموسى فافهماها
أعلى حب علي لامني القوم سفاها
أهملوا قرباه جهلا وتخطوا مقتضاها

وله ايضاً : ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها

علي له في الطير ما طار ذكره وقامت به اعداؤه وهي تشهد

وله وقد انكر على بعض اهل التنجيم :

خوفني منجم أخو خبل تراجع المريخ في برج الحمل
فقلت دعني من اباطيل الحيل فالمشتري عندي سواء وزحل
ادفع عني كل آفات الدول بخالقي ورازقي عز وجل

وله عرض على علوي من تمديه :

لعمرك ما الانسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف ابا لهب

وله رحمه الله في مخاطبة نفسه :

كم نعمة عندك موفورة لله فاشكر يا ابن عباد
قم فالتمس زادك وهو التقى لن يسلك الطرق بلا زاد

الى غير ذلك وتقدم في ابن العميد وابو هاشم العلوي بعض اشعاره وكان نقش خاتمه :

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة

وله كلمات حكمية منها من لم تهذبه الاقالة هذبه المثار ومن لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار ، رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال ، الصدر يطفح بما جمعه وكل إناء مؤد ما اودعه ، الشيء يحسن في أبانه كما ان الثمر يستطاب فى أوانه ، ربما كان الاقرار بالقصور انطق من لسان الشكور الى غير ذلك .

ومن كلامه في وصف أمير المؤمنين « ع » ونسبته مع رسول الله (ص) صنوه الذي واخاه وأجابه حين دعاه ، وصدقه قبل الناس ولباه ، وساعده وواساه ، وشيد الدين وبناه وهزم الشرك واخزاه ، وبنفسه على الفراش فداه ومانع عنه وحماه ، وارغم من عانده وقلاه ، وغسله وواراه ، وأدى دينه وقضاه وقام بجميع ما اوصاه ذاك امير المؤمنين « ع » لا سواه .

وتصانيفه كثيرة منها : كتاب المحيط في اللغة سبع مجلدات ، وألف لأجله شيخنا الصدوق رضوان الله عليه (عيون أخبار الرضا « ع ») وصدّر كتابه بقصيدته التي نظمها واهداها الى الرضا « ع » منها قوله :

يا سائراً زائراً الى طوس مشهد طهر وأرض تقديس

أبلغ سلامي الرضا وحط على ... اكرم رمس لخير مرموس
والله والله حلفة صدرت ... من مخلص في الولاء مغموس
اني لو كنت مالكا أربي ... كان بطوس الفناء تعريسي
ياسيدي وابن سيدي ضحكت ... وجوه دهري بغير تعبيس
لما رأيت النواصب انتكست ... راياتها في زمان تنكيس
صدعت بالحق في ولايتكم ... والحق مذ كان غير منحوس
ان بني النصب كاليهود وقد ... يخلط تهويدهم بتمجيس
كم دفنوا في القبور من نجس ... اولى به الطرح في النواويس
عالمهم عنـــدما اباحثه ... في جلد ثور ومسك جاموس
إذا تأملت شوم جبهته ... عرفت فيها اشتراك ابليس

والف لأجله الفاضل الماهر الحسن بن محمد القمي كتاب (تاريخ قم) وذكر في أوله من فضائله ومناقبه وعلمه وتقواه وسداده وكرمه وإحسانه وتعظيمه للسادة العلوية واكرامهم وسد خلتهم ولم شعثهم شطراً وافياً ، والف باسمه حسين بن علي ابن بابويه القمي كتابا ، والثعالبي يتيمة الدهر وقال في حقه ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله الخ .

(وبالجملة) كان رحمه الله تعالى حسنة من حسنات الزمان وبقية مما ترك الاعيان ، ذا مروة فاتت الواصف . وجود أخجل الغمام الواكف . قيل لم يجتمع قط لأحد من الوزراء المعظمين مثل ما اجتمع ببابه من الشعراء المجيدين والأدباء المفيدين باصبهان والري وجرجان وسائر ممالك ايران ، ومنهم ابو بكر الخوارزمي والزعفراني وقد تقدم ذكرها .

يحكى من مآثره انه كان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان في اوان صغره إذا أراد المضي الى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً ودرهما كل يوم وتقول له تصدق بها على اول فقير تلقاه فجعل هذا

دأبه في شبابه الى ان كبر وماتت والدته ، وله في ذلك حكاية لا يناسب ذكرها المقام وكان لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الافطار عنده ، وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من الف نفس مفطرة فيها وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ مايطلق منها في جميع شهور السنة وكانت ايامه رحمه الله للعلوية والعلماء والادباء والشعراء وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم امواله مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة عليهم ، ولما كان ببغداد قصد القاضي ابا السائب عتبة ابن عبيد الله لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزاً اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فأخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال : نعين القاضي على قضاء حقوق اصحابه فخجل القاضي واعتذر اليه . واظن اني رأيت في كتاب معاهد التنصيص للفاضل الأديب عبد الرحيم العباسي المعاصر للشهيد الثاني : ان الصاحب استدعى في بعض الايام شرابا فأحضروا قدحا فلما أراد ان يشرب قال له بعض خواصه لا تشربه فانه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفاً فقال للمحذر ما الشاهد على على صحة قولك ؟ قال تجربه في الذي ناولك إياه قال لا استجيز ذلك ولا استحله قال فجربه في دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل داري وامر باقرار جاريه وجرايته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذالة إنتهى . توفي في ٢٤ صفر سنة ٣٨٥ (شفه) بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن بمحلة تعرف بدريه .

قال ابن خلكان : ورأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة اولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ، ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ،

ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله :

أبعد ابن عباد يهش الى السرى اخو امل او يستماح جواد

أبى الله إلا ان يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

إنتهى ، ورثاه السيد الرضى رحمه الله بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمثلها اولها :

اكذا المنون يقطر الابطالا اكذا الزمان تضعضع الاجبالا

اكذا تصاب الاسد وهي مدلة تحمي الشبول وتمنع الاغيالا

الى قوله :

واقم على يأس فقد ذهب الذي كان الانام على مداه عيالا

وقبره باصبهان مزار معروف ، قال (ضا) : واصاب قبته انهدام وفتور من مرور الدهور فأمر شيخنا الامام العلامة الحاج محمد ابراهيم الكرباسي في هذه الايام بتجديد عمارتها وتطيينها وتشييد نضارتها وزينتها فصارت كأحب موضع يرام وأجود منزل ومقام وهو سلمه الله تعالى مع مابه من الزمن والانكسار في هذه الايام ليس يدع زيارته ايضاً طول شهر او شهرين بل ايام إلا ان تلك المحلة المسعودة موسومة في زماننا هذا بباب الطوقچي والميدان العتيق وقد جربت العامة ايضا الخير العاجل الذي لا يتجاوز الاسبوع في زيارة مرقده الشريف قدس الله روحه اللطيف انتهى ، وتقدم في ابو حيان التوحيدي ما يدل على جلالته وتعظيمه .

(والطالقانى) بفتح اللام نسبة الى طالقان ، وهي بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو روذ وبلخ والاخرى بلدة وكورة بين قزوين وابهر وبها عدة قرى واليها ينسب الصاحب بن عباد .

(الصايغ) انظر ابن الصايغ

(صاين الدين)

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي احد الأئمة المتأخرين في

القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك ، توفي بالموصل سنة ٥٦٧ .

(الصبان)

الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي الحنفي ولد بمصر واجتهد في طلب العلم وحضر اشياخ عصره وتلقى طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية عن الاستاذ عبدالوهاب العفيفي المرزوقي ولم يزل يخدم العلم ويداب في تحصيله حتى مهر في العلوم العقلية والنقلية والف كتباً معروفة منها اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين عليهم السلام .

توفي سنة ١٢٠٦ (غرو) ، والصبان كشداد بائع الصابون . وتقدم مايتعلق بالصابون في الصابوني .

(صدر الافاضل)

قاسم بن الحسين الخوارزمي النحوي صاحب كتاب ضرام السقط في شرح سقط الزند وهو شرح مشكلات ديوان ابي العلاء المعري كان اوحد الدهر في علم العربية ونظم الشعر ونثر الخطب قتل في فتنة التتار سنة ٦١٧ (خيز) والخوارزمي تقدم مايتعلق به في اخطب خوارزم .

(صدر الدين وكذا المولى صدرا)

محمد بن ابراهيم الشيرازي الحكيم المتأله المعروف كان عالم اهل زمانه في الحكمة متقنا لجميع الفنون كما قال صاحب السلافة له الاسفار الاربعة وشرح الكافي وتفسير بعض السور القرآنية وكسر الاصنام الجاهلية وشواهد الربوبية وغير ذلك ، توفي بالبصرة وهو متوجه الى الحج سنة ١٠٥٠ يروي عنه المولى المحقق محسن الكاشاني وهو يروي عن المحقق الداماد والشيخ البهائي ، قال صاحب نخبة المقال في تاريخه :

ثم ابن ابراهيم صدر الاجل في سفر الحج مريض(١٠٥٠)ارتحل
قدوة اهل العلم والصفاء يروي عن الداماد والبهائي

وابنه الجليل الفاضل النبيل الميرزا ابراهيم بن محمد كان عالماً بأكثر العلوم وله في الفضل مقام معلوم خصوصاً في العقليات والرياضيات وكان مسلكه بعكس والده له عروة الوثقى في التفسير وحاشية على شرح اللمعة توفي في العشر السابع بعد الالف في بلدة شيراز رضوان الله تعالى عليه .

(السيد صدر الدين الدشتكي)

محمد الحسيني الشيرازي هذا الاسم واللقب يطلق على العلمين العالمين الجليلين من آباء السيد الأجل السيد علي خان الشيرازي احدهما صدر الدين الكبير سيد الحكماء والمدققين ابو المعالي محمد بن ابراهيم والد المير غياث الدين منصور صاحب الحواشي على التجريد وشرح المطالع وشرح الشمسية وشرح مختصر الاصول وغير ذلك ، قتل سنة ثلاث وتسعمائة على أيدى التركمانية الديار بكرية الفجرة الفسقة .

(وثانيهما) حفيده محمد بن منصور بن صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي صاحب التوبة النصوحية وتارك الصحبة الصبوحية الذى قال فيه صاحب الروضات لم يعهد من احد من الآحاد توبة الى الله بمثل توبة هذا الرجل المؤيد من عند رب العباد ثم ذكر وصف توبته ثم قال ولقد رأيت من ثمرات عمره المبرور بعد تنبهه المزبور بتوفيق المالك للامور اجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة فيها من الفضل والزيادة ما لم يتفق مثله الى الآن لأحد من العلماء والسادة ورسالة طريفة في التشديد على مذمة الخمر الخبيث والتهديد على شاربه الخبيث بالعقل والاجماع من جميع ارباب الشرائع بعد القرآن والحديث وفيها من الفوائد الشريفة مالا يحصى ومن الفوائد المنيفة مثل عدد الرمل والحصى ، ثم

ذكر الاجازة وبعض رسالته في قبائح الخمر ومن اراد التفصيل فعليه بمجالس المؤمنين والروضات .

(اقول) ولما ينتهي الى هذا السيد الجليل نسب السيد علي خان الشيرازي فينبغي ذكر مختصر من ترجمته هنا وهو كما ذكرناه في سفينة بحار الانوار صدر الدين علي بن احمد بن محمد معصوم بن احمد الحسيني المدني الشيرازى السيد النجيب والجوهر العجيب العالم الفاضل الماهر الاديب والمنشيء الكاتب الكامل الاريب الجامع لجميع الكمالات والعلوم والذي له في الفضل والادب مقام معلوم الذى إذا نظم لم يرض من الدر إلا بكباره وإذا نثر فكالأنجم الزهر بعض نثاره حائز الفضائل عن اسلافه السادة الاماثل صاحب المصنفات الرائقة والمؤلفات الفائقة كسلافة العصر ، والدرجات الرفيعة ، وسلوة الغريب ، وانوار الربيع ، والكلم الطيب ، والشروح على الصمدية ، وشرح الصحيفة السجادية وهذا الكتاب ينبيء عن طول باعه وكثرة اطلاعه واحاطته بالعلوم .

تولد بالمدينة المعظمة سنة ١٠٥٢ (غنب) وتوفى سنة ١١١٩ بشيراز ودفن بحرم الشاه چراغ بقرب السيد ماجد البحرانى مكان آبائه العلماء والفضلاء .

قال رحمه الله في السلافة : في ترجمة والده إمام بن إمام وهمام بن همام وهلم جرا الى ان جاوز المجرة مجراً ، لا اقف على حد حتى انتهي إلى اشرف جد وكفى شاهداً على هذا المرام قول احد اجداده الكرام ليس في نسبنا إلا ذو فضل وحلم حتى نقف على باب مدينة العلم إنتهى .

وليعلم ان هذا السيد الجليل غير السيد علي خان الحويزي العالم الجليل والفاضل النبيل والشاعر الاديب والصالح الاريب فريد عصره وعزيز مصره فانه ابن السيد الاجل العالم خلف بن المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقب بالمهدى ابن فلاح الموسوى المشعشعي والي الحويزة صاحب النور المبين وخير المقال وتفسير القرآن وغير ذلك .

ذكره صاحب السلافة واثنى عليه ومدحه شعراء عصره ومدحه السيد نعمة الله في الانوار النعمانية وذكره الشيخ الحر العاملي في (مل) وقال : هو من المعاصرين وذكر كتبه وبعض اشعاره منها قوله من قصيدة :

ولولا حسام المرتضى اصبح الورى وما فيهم من يعبد الله مسلما
وابناؤه الغر الكرام الأولى بهم أنار من الاسلام ما كان مظلما
واقسم لو قال الانام بحبهم لما خلق الرب الكريم جهنما

(السيد صدر الدين العاملي)

هو السيد محمد بن السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين الموسوى العاملي الاصبهاني الحبر النبيل والعالم الجليل الماهر في الفقه والاصول والحديث والادب والرجال ، صاحب المصنفات الشريفة منها اسرة العترة في ابواب الفقه بطريق الاستدلال ، والقسطاس المستقيم في اصول الفقه ومنظومة في الرضاع مع شرحه ، وكتاب في النحو لم يأت فيه بشواهد العربية إلا من الآيات القرآنية ، ورسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة .

قرأ على جماعة من افاضل علماء العراق : ككاشف الغطاء والسيد جواد العاملي والمحقق الاعرجي والشيخ سليمان العاملي ، كان رحمه الله سبط الشيخ علي بن الشيخ محيي الدين بن الشيخ علي السبط وصهر الشيخ الاجل الافقه الشيخ جعفر .

يروي عنه شيخ الطائفة العلامة الانصاري رحمه الله وهو عن ابيه الصالح عن ابيه السيد محمد عن الشيخ الحر العاملي ، ويروي ايضاً عن العلامة بحر العلوم وعن المقدس الاعرجي والمحقق القمي قدس الله تعالى ارواحهم .

قال (ضا) : كان رحمه الله في غاية الشفقة معي واعانني على هذا التصنيف اي تصنيف الروضات كثيراً وقال : ومن جملة ما حكى لنا (قده) انه كان

يتردد في زمن حداثته وقبل اوان حلمه كثيراً الى عالي مجلس سيدنا الأجل المرحوم بحر العلوم ويستفيد من بركات انفاسه وكان ذلك المرحوم إذ ذاك مشتغلا بنظم درته المشهورة فكان يعرض على خاطره الشريف ما كان ينشده في كل يوم في جملة من كان يريهم إياه لما كان يعتقد صفاء ذهنه وحسن سليقته وهو كما استفيد لنا من تضاعيف كلماته كان مدعياً لمرتبة الاجتهاد قبل أوان بلوغه ·

توفي بالغري ليلة الجمعة الرابعة عشر من محرم سنة ١٢٦٣ (غرسج) وصلى عليه الشيخ الكامل الشيخ محمد بن علي بن الشيخ جعفر ودفن في الصحن الشريف في الحجرة الواقعة في الزاوية الغربية ، ثم توفي مولانا الفاضل الرفيع المجتهد الحاج ميرزا مسيح المتوطن بطهران ثم قم المباركة في هذه السنة بعد وفاة السيد المرحوم ودفن هو ايضا في تلك الحجرة المطهرة انتهى (ضا) ملخصا .

(السيد صدر الدين القمي)

شارح الوافية ، ابن السيد محمد باقر الرضوى المجاور بالغري السري جامع المعقول والمنقول ملجأ الخواص والعوام ومرجع الاحكام اخذ من افاضل علماء اصبهان كالمدقق الشيرواني والاقا جمال الدين الخونسارى والشيخ جعفر القاضي ثم ارتحل الى قم المباركة لارشاد العباد فأخذ هناك في التدريس الى ان اشتعلت نائرة فتنة الافغان فانتقل منها الى موطن اخيه الفاضل بهمدان ثم منها الى النجف الاشرف فاشتغل فيها ايضاً على جملة من ارباب الفضل : كالمولى الشريف ابى الحسن العاملي والشيخ احمد الجزائري وتلمذ عليه الاستاذ الاكبر المحقق البهبهانى ويعبر عنه فى بعض رسائله بالسيد السند الاستاذ ، ويروي عنه العالم المتبحر النقاد السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

قال رحمه الله : وهو افضل من رأيتهم بالعراق واعمهم نفعاً واجمعهم للمعقول والمنقول اخذ العقليات من علماء اصبهان ثم لما كثرت الفتن في عراق العجم انتقل الى المشهد ـ اي مشهد امير المؤمنين «ع» ـ وعظم موقعه في نفوس اهلها وكان الزوار يقصدونه ويتبركون بلقائه ويستفتونه في مسائلهم له كتاب الطهارة استقصى فيه المسائل ونصر مذهب ابن ابي عقيل في الماء القليل ناولني منه نسخة ، وله حاشية على المختلف ورسائل عديدة منها : رسالة في حديث الثقلين وان احدهما اكبر من الآخر .

توفي في عشر الستين بعد المائة والالف وهو ابن خمس وستين وله اخ جليل اسمه السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر كان من الفضلاء المدققين والعلماء المحققين حسن الخط وله من التصانيف شرح المفاتيح وشرح الوافي كان مقيماً بهمدان ثم انتقل الى كرمنشاه ولم اتحقق تاريخ وفاته إلا انه كان حياً سنة ١١٦٨ ولا يخفى انه غير السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي القزويني صاحب الضوابط الذي تقدم في الآغا النجفي .

(صدر الشريعة)

جمال الدين عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة البخاري الحنفي ورث المجد عن أب فأب اخذ العلم عن جده تاج الشريعة عن ابيه صدر الشريعة عن ابيه جمال الدين المحبوبي ، كان ذا عناية بتقييد نفائس جده وجمع فوائده شرح الوقاية من تصانيف جده تاج الشريعة في الفقه حنفي وله تنقيح الاصول والتوضيح في حل غوامض التنقيح الى غير ذلك ، توفي سنة ٧٤٧ .

(صدر الممالك)

الميرزا صالح الرضوي نقيب الاشراف الرضوية في المشهد المقدس الرضوي سلام الله على مشرفه كان مصدر خيرات ومبرات ومن آثاره الخيرية المدرسة

الصالحية المعروفة بمدرسة النواب في المشهد الرضوى بناها سنة ١٠٨٦ ووقف عليها املاكاً كثيرة (ومن آثاره) ايوان مصلى المشهد المقدس بناه سنة ١٠٨٧ بأمر السلاطين الصفوية ، ووقف كتباً كثيرة على طلاب المدرسة المزبورة وألف رسالة سماها دقائق الخيال اورد فيها رباعيات الشعراء بالفارسية اختصرتها وسميتها منتخب دقائق الخيال توفي في حدود سنة ١٠٩٠ .

(الصدوق)

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي و (الصدوقان) محمد وابوه علي بن الحسين لا محمد واخوه الحسين بن علي ، كما اعتقده الشيخ علي الشهيدى الى ان رأى جده الشهيد الثاني في المنام فقال له يابني : الصدوقان محمد وابوه وقد تقدم ذكرهما في ابن بابويه .

(الصعلوكى)

بضم الصاد وسكون العين ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد العجلي الاصبهاني النيسابوري الشافعي الفقيه المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر صحب ابا اسحق المروزى واخذ عنه ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين ثم انتقل الى اصبهان ومنها الى نيسابور فدرس بها وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه ، توفى سنة ٣٦٩ (شسط) بنيسابور .

(وابنه) ابو الطيب سهل بن محمد الفقيه كان مفتي نيسابور وابن مفتيها خرجت له الفوائد من سماعاته قيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة واخذ عنه فقهاء نيسابور توفي سنة ٤٠٢ (تب) .

حكي انه لما مات والده محمد بن سليمان كتب ابو النصر بن عبد الجبار اليه يعزيه عن والده :

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة عني رسالة محزون وأواه
أولي البرايا بحسن الصبر ممتحنا من كان فتياه توقيعاً عن الله

(الصغانى)

بالغين المعجمة بعد الصاد المفتوحة ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العمري الحنفي اللغوى النحوى المحدث الفاضل صاحب مجمع البحرين في اللغة وشرح البخاري وبيان الاحاديث الموضوعة والتكملة على الصحاح العباب وصل فيه الى بكم ، وفيه قيل :

ان الصغانى الذى حاز العلوم والحكم
كان قصارى امره ان انتهى الى بكم

الى غير ذلك ، نقل عن كتابه الدرر الملتقطة انه قال : ومن الموضوعات مازعموا ان النبي (ص) قال : ان الله يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة ، وانه قال حدثني جبرئيل ان الله تعالى لما خلق الأرواح اختار روح ابي بكر من الارواح ، ثم قال الصغاني وانا انتسب الى عمر بن الخطاب واقول فيه الحق لقول النبي (ص) قولوا الحق ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ، فمن الموضوعات ماروي ان اول ما يعطى كتابه بيمينه عمر ابن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس ، قيل فأين ابو بكر قال سرقته الملائكة ، ومنها من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعلياً جلد الحد الى غير ذلك من الاحاديث المختلفة ومن الموضوعات زر غباً تزدد حباً . النظر الى الخضرة تزيد في البصر انتهى .

(اقول) وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد بعض الاحاديث الموضوعة بزعمه واشار الى اختلاقه فمنها الحديث المروى عن انس بن مالك عن النبي (ص) ألا لعنة الله على مبغضي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي

قال الخطيب : هذا الحديث كذب موضوع في ج ١٣ ص ٢٧٢ وقال في محمد بن الحسن ابن ازهر بعد إيراد حديثين عن النبي (ص) احدهما عن ابن عمر عنه وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم ، وثانيهما ان جبرائيل اتى النبي (ص) بخرقة من الجنة فيها صورة عائشة ، وقول النبي (ص) ان الله تعالى امرني ان اتزوج هذه الجارية وهي عائشة ،

قال الخطيب : رجال هذين الحديثين كلهم ثقات غير محمد بن الحسن ونرى الحديثين مما صنعت يداه انتهى ، وتقدم في الاشناني بعض الاحاديث الموضوعة فراجعه .

(والصغاني) : احد مشايخ اجازة السيد الاجل جمال الدين احمد بن طاووس وآية الله العلامة الحلي طاب ثراهما ، توفي ببغداد سنة ٦٥٠ (نخ) والصغاني نسبة الى صغان كبنان ، ويقول الصاغاني بالالف ايضاً قرية بمرو وقد يسمى جاغان .

(الصفار)

الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ القمي (جش) كان وجهاً في اصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحاً قليل السقط في الرواية له كتب منها كتاب الصلاة كتاب الوضوء .

(اقول) ثم عد كتبه وذكر فيها (بصائر الدرجات) وهو الذي بأيدينا وهو غير بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله الاشعري القمي فانه لا يوجد إلا منتخبه للشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد صاحب كتاب المحتضر وكتاب الرجعة ، توفي الصفار بقم سنة ٢٩٠ (رص) .

(الصفدي)

صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي الشافعي الاديب الفاضل

الكامل صاحب الوافي بالوفيات والغيث المنسجم في شرح لامية العجم وفض الختام عن التورية والاستخدام واعيان العصر واعوان النصر والروض الباسم وتكملة شرح التسهيل (١) وغير ذلك .

(حكي) انه كتب ترجمة نفسه وذكر مشايخه واسماء مصنفاته وهو نحو خمسين مصنفا وقال : وكتبت بخطي ما يقارب خمسمائة مجلد ، توفي بدمشق سنة ٧٦٤ (ذسد) ويأتي النـــظام ما يتعلق به . والصفدي نسبة الى صفد بالتحريك بلد بالشام .

(الصفواني)

ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان نزيل بغداد شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل جليل وكانت له منزلة من السلطان وهو الذي ناظر قاضي الموصل في الامامة بين يدي ابن حمدان وباهله وجعل كفه في كفه ، فلما قام القاضي من موضع المباهلة حم وانتفخ كفه الذي مده للمباهلة وقد اسودت ثم مات من الغد فانتشر لأبي عبد الله بهذا ذكر عند الملوك وحظى منهم وكانت له منزلة وله كتب قال ابن النديم انه كان امياً لقيته في سنة ست واربعين وثلاثمائة وكان رجلا طوالا معرقا حسن الملبوس وكان يزعم انه لا يقرأ ولا يكتب انتهى .

وقال الشيخ الطوسي (ره) : انه كان حفظة كثير العلم جيد اللسان ، وقيل : انه كان امياً وله كتب أملاها عن ظهر قلبه .

---

(١) اعلم ان ابن مالك كتب كتابا في النحو سماه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، فاعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح المصنف وصل فيه الى باب المصادر ثم كمله ولده بدر الدين محمد المتوفي سنة ٦٨٦ وكمله ايضاً صلاح الدين الصفدي المذكور .

يروي عن علي بن ابراهيم وعنه احمد بن علي بن نوح والتلعكبري والمفيد وغير هؤلاء انتهى .

ومن كتبه كتاب الامامة وكتاب يوم وليلة وكتاب تحليل المتعة وغير ذلك وانما يقال له الصفواني لانتهاء نسبه الى ابي محمد صفوان بن مهران الجمال الكوفي وكان ثقة ، روى عن ابي عبد الله « ع » وكان له كتابا يرويه جماعة وعرض على الصادق « ع » ايمانه واعتقاده بالأئمة عليهم السلام وهو الذي قال له ابو الحسن موسى « ع » في قصة له كل شيء منك حسن جميل ماخلا شيئاً واحداً والقصة هذه :

(كش) : عن صفوان الجمال قال : دخلت على ابي الحسن الاول «ع» فقال لي ياصفوان كل شي منك حسن جميل ماخلا شيئا واحد ا قلت : جعلت فداك اي شيء ؟ قال : اكراؤك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت والله ما اكريته اشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ولكن اكريته لهذا الطريق - يعني طريق مكة - ولا اتولاه بنفسي ولكني ابعث معه غلماني فقال لي يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك ، قال : فقال لي اتحب بقاهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال فمن احب بقاهم فهو منهم ومن كان منهم فهو كان ورد النار .

قال صفوان : فذهبت وبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك الى هارون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني انك بعت جمالك ؟ قلت نعم قال ولم ؟ فقلت انا شيخ وان الغلمان لا يفون بالاعمال فقال هيهات هيهات اني لأعلم من اشار عليك (اليك خ ل) بهذا اشار عليك (اليك خ ل) بهذا موسى بن جعفر قلت مالي ولموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك .

وكان صفوان الجمال ممن حمل الصادق « ع » من المدينة الى العراق مراراً ولهذا اخذ بقدر استمداده منه عليه السلام العلم وبعض الزيارات والادعية الشريفة ،

وتشرف بزيارة قبر امير المؤمنين «ع» وعلمه الصادق الزيارة المعروفة التي رواها المشايخ في كتبهم المزارية وتعلم منه «ع» الدعاء المعروف بدعاء علقمة ، وعلمه «ع» ايضاً كيفية زيارة الحسين «ع» في الاربعين كما رواها الشيخ في التهذيب ، ولما اطلع ببركة الصادق «ع» على موضع قبر امير المؤمنين «ع» مكث عشرين سنة يصلي عند قبره عليه السلام والله يعلم ماله من الاجر في ذلك لأن الصلاة عند علي «ع» بمائتي الف .

(وروى) الشيخ في مصباح المتهجد عن جماعة عن الصفواني عن ابيه عن جده عن صفوان المذكور قال : استأذنت الصادق «ع» لزيارة مولانا الحسين «ع» فسألته ان يعرفني ما اعمل عليه فقال يا صفوان صم ثلاثة ايام قبل خروجك واغتسل في اليوم الثالث (إلخ) فعلمه عليه السلام الزيارة المعروفة بزيارة وارث .

(الصفي الحلي)

عبد العزيز بن السرايا الشيخ العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشيء تلميذ المحقق الحلي (ره) كان شاعر عصره على الاطلاق اجاد القصائد المطولة والمقاطيع تطربك الفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التي كأنها سهام رشقة وسيوف مسلولة ، دخل مصر سنة ٧٣٦ واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الاثير وابن سيد الناس وابي حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضله ثم عاد الى ماردين ، وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠ (ذن) له ديوان شعر كبير وديوان شعر صغير والقصيدة البديعة المذكورة بتمامها في انوار الربيع وقصيدة ابن المعتز (١)

---

(١) قال ابن المعتز في قصيدته :

ونحن ورثنا ثياب النبي ... فكم تجذبون بأهدابها

لكم رحم يابني بنته ... ولكن بني العم اولى بها

الى غير ذلك ، ومن شعره قوله :

يا عترة المختار يامن بهم يفوز عبد يتولاهم
أعرف في الناس بحبي لكم إذ يعرف الناس بسيماهم

وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام :

فوالله ما اختار الاله محمداً حبيباً وبين العالمين له مثل
كذلك ما اختار النبي لنفسه علياً وصياً وهو لابنته بعل
وصيره دون الانام أخا له وصنوا وفيهم من له دونه الفضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره فما حال من يختاره الله والرسل

وله ايضاً :

تول علياً وابناءه تفز في المعاد واهواله
إمام له عقد يوم الغدير بنص النبي واقواله
له في التشهد بعد الصلاة مقام يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر إله السماء وذكر النبي سوى آله

وله ايضاً :

جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع فاتك ناسك فقير جواد
شيم ماجمعن في بشر قط ولا حاز مثلهن العباد

قتلنا امية في دارها ونحن احق باسلابها

قال صفي الدين الحلي رحمه الله :

ألا قل لشر عبيد الاله وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد وهاجي الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبي وتجحدها فضل احسابها
بكم باهل المصطفى او بهم فرد العداة بأوصابها

خلق يخجل النسيم من اللطف ... وبأس يذوب منه الجماد
ظهرت منك للورى مكرمات ... فأقرت بفضلك الحساد
ان يكذب بهذا عداك فقد ... كذب من قبل قوم لوط وعاد
جل معناك ان يحيط به الشعر ... ويحصي صفاته النقاد

(قوله) جمعت في صفاتك الاضداد اشار بذلك الى ما اشار اليه الشريف الرضي رضي الله تعالى عنه في مقدمة نهج البلاغة قال : ومن عجائبه ـ اى امير المؤمنين (ع) ـ التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه النظر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال ، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد وألف بين الاشتات ، وكثيراً ما اذكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها ، إنتهى .

(صفى الدولة)

ابو الفتيان محمد بن سلطان محمد بن حيوس (كتنور) بن محمد الغنوي الشاعر المشهور ، كان يدعى بالامير لأن اباه كان من امراء المغرب وهو احد الشعراء الشاميين له ديوان شعر كبير وهو الذي قال في شرف الدولة سلم بن قريش .

انت الذي نفق الثناء بسوقه ... وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وتقدم في ابن الخياط ما يتعلق به ، توفي بحلب سنة ٤٧٣ (تمج) .

(صفي الدين الاردبيلي)

هو قطب الاقطاب برهان الاصفياء الكاملين الشيخ صفي الدين ابو الفتح اسحق بن السيد امين الدين جبرئيل الاردبيلي الموسوي ينتهي نسبه الى حمزة بن الامام موسى الكاظم عليه السلام .

توفي سنة ٧٣٥ في اردبيل ودفن بها ودفن عنده جماعة كثيرة من اولاده واحفاده كالشيخ صدر الدين والشيخ جنيد والسلطان حيدر وابنه الشاه اسماعيل والشاه محمد خدابنده والشاه عباس الاول وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين .

ينتسب اليه السلاطين الصفوية الذين اهتموا بنشر اعلام الدين وترويج شيعة امير المؤمنين عليه السلام .

(اولهم) الشاه اسماعيل الاول ابن السلطان حيدر بن السلطان شيخ جنيد المقتول ابن السطان شيخ ابراهيم بن الخواجه علي المشهور بسياه بوش المتوفى سنة ٨٣٣ في بيت المقدس ابن الشيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفي الدين كان مبدأ سلطنته سنة ٩٠٦ وتوفي سنة ٩٣٠ .

٢ ـ ابنه الشاه طهماسب قام بأمر السلطنة في ١٩ رجب سنة ٩٣٠ (ظل) وكان معاصراً للمحقق الكركي والشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي فطالت سلطنته الى ان بلغ اربع وخمسين وتوفي في منتصف صفر سنة ٩٨٤ (١) .

٣ ـ ابنه الشاه اسماعيل الثاني لم تطل مدته ، توفي سنة ٩٨٥ .

٤ ـ اخوه السلطان محمد المكفوف فقام بأمر السلطنة الى سنة ٩٩٦ .

ثم فرض الامر الى ابنه الشاه عباس الاول ، فقام به في نيف واربعين سنة في كمال الابهة والجلالة وله آثار كثيرة من الخيرات والمبرات وتعمير البقاع المقدسات وهو الذي تشرف بمشهد الرضا (ع) ماشياً على قدميه من دار السلطنة

(١) والعجب ان تاريخه يوافق الخامس عشر من شهر صفر ٩٨٤ .

اصفهان الى حضرة علي بن موسى الرضا «ع» في ٢٨ يوماً وامر بتذهيب القبة المطهرة وغير ذلك مما هو مذكور في محله توفي في ٢٤ ج ١ سنة ١٠٣٨ .

٦ ـ ابن ابنه الشاه صفي الاول وتوفى ١٢ صفر سنة ١٠٥٢ ودفن بقم في جوار عمته فاطمة بنت موسى «ع» .

٧ ـ ابنه الشاه عباس الثاني وتوفي سنة ١٠٧٨ ودفن بقم في بقعة كبيرة متصلة بالحضرة الفاطمية سلام الله عليها .

٨ ـ ابنه الشاه صفي الثاني المعروف بالشاه سليمان توفى سنة ١١٠٥ ودفن بقم فى بقعة متصلة ببقعة الشاه عباس .

٩ ـ ابنه الشاه سلطان حسين وهو آخر السلاطين الصفوية اتصلت بفتنة الافاغنة فاخذ السلطان حسين اسيراً وحبس فى سنة ١١٣٧ وقتل في محبسه ٢٢ محرم سنة ١١٤٠ فحمل نعشه الى قم ودفن عنـد آبائه في جوار الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطا للفيوضات السبحانية .

(صفي الدين الحنفي)

السيد ابو الفضل محمد صفي الدين بن احمد الحسيني البخاري الأصل نزيل بلدة الخليل «ع» ثم نابلس الشام كان آية في حفظ الحديث ومعرفة رجال السند وقد جمع عنده من كتب الحديث قل ما يجتمع عند غيره له القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي توفى بالطاعون سنة ١٢٠٠ (غر) .

(صفي الدين بن عبد الحق)

ابو الفضائل عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن عبدالله البغدادي الحنبلي ولد ببغداد سنة ٦٥٨ وسمع بها الحديث وسمع بدمشق من الشرف بن عساكر وجماعة وبمكة من الفخر التوزري وبرع وافتى ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة وغير ذلك له مراصد الاطلاع على اسماء الامـكنة والبقاع

وهو مختصر معجم البلدان للحموي ، توفي سنة ٧٣٩ ودفن بمقبرة ابن حنبل .

(صلاح الدين الإربلي)

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان من بيت كبير باربل كان حاجباً عند الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج الى بلاد الشام فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل فلما توفي المغيث انتقل إلى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره وكان ذا فضيلة تامة وكان يحفظ الخلاصة في الفقه للغزالي وله نظم حسن ودو بيت رائق فمنه قوله :

وإذا رأيت بنيك فاعلم انهم قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل ابيهم وتجهـــز الآباء للترحال

وله ايضاً :

يوم القيامة فيه ما سمعت به من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله ان لست تبلغه إلا إذا ذقت طعم الموت في سفر

ويقرب منه قول من قال بالفارسية :

از قيامت خبري مي شنوي دستي ازدور برآتش داري
باي دركوره حدادي نه تابه بيني كه چه بر سرداري

توفي سنة ٦٣١ (خلا) والاربلي تقدم ضبطه .

(الصليحى)

بضم الصاد وفتح اللام ابو الحسن علي بن محمد بن علي القائم باليمن كان والده محمد قاضياً باليمن سنيئا ولكن ابنه علي بن محمد كان فقيهاً في مذهب الامامية مستبصراً في علم التأويل ملك اليمن وله شأن لا يناسب المقام شرح حاله فقتل سنة ٤٧٣ (تمح) .

(الصنعاني)

بفتح الصاد وبعدها النون الساكنة هذه النسبة الى صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن ينسب اليها ابو بكر عبد الرزاق ابن همام بن نافع الصنعاني الحافظ المشهور مولى حمير . قال ابن خلكان : قال ابو سعد بن السمعاني ، قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله (ص) مثل ما رحلوا اليه ، روي عن معمر (١) بن راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام في ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحي بن معين وغيرهم في زمانه وكانت ولادته في سنة ١٢٦ وتوفي في شوال سنة ٢١١ باليمن رحمه الله انتهى .

قال شيخنا (ره) في المستدرك : عبد الرزاق بن همام اليماني روى عنهما (ع) ق كذا في نسخ جخ وفي (جش) في ترجمة ابى بكر محمد بن همام شيخ اصحابنا ومتقدميهم له منزلة عظيمة كثير الحديث ، قال ابو محمد هارون بن موسى رحمه‌الله حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابندار قال : اسلم ابى اول من اسلم من اهله وخرج من المجوسية فكان يدعو اخاه سهيلا الى مذهبه فيقول له يا اخي اعلم انك لا تألوني نصحاً ولكن الناس مختلفون فكل يدعي ان الحق فيه ولست اختار ان ادخل في شيء إلا على يقين ، فمضت لذلك مدة وحج سهيل فلما صدر من الحج قال لأخيه ان الذي كنت تدعو اليه هو الحق قال : وكيف علمت ذلك ؟ قال لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني وما رأيت احداً مثله فقلت له على خلوة نحن قوم من اولاد الاعاجم وعهدنا بالدخول في الاسلام قريب وارى اهله مختلفين في مذاهبهم وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك مثل

(١) معمر بن راشد الصنعاني البصري ابو عروة عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام يروي عن الزهري .

واريد ان اجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل فان رأيت ان تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه واقلدك فاظهر لي محبة آل رسول الله (ص) وتعظيمهم والبراءة من عدوهم والقول بامامتهم (إلخ) .

وفي تقريب ابن حجر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع من التاسعة مات سنة إحدى عشرة بعد المائتين وله خمس وثمانون سنة ، وفي كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٢١١ فيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني دين من مشايخ احمد بن حنبل وكان يتشيع ، وذكر الذهبي في ترجمته ما يقرب منهما وعلى ماذكروا لا يمكن روايته عن الباقر «ع» بل كان في سنة وفاة الصادق «ع» في حدود العشرين نعم ادرك من عصر الجواد «ع» ثمان سنين انتهى .

(اقول) وابو يحيى الصنعاني هو الذي يروي عن ابى عبد الله «ع» وذكروا ان له كتاب فضل إنا انزلناه ، وضعفه ابن الغضائري (وصه) والظاهر ان منشأ التضعيف ما يرويه في فضائل اهل البيت «ع» من الروايات التي كانوا يعدون الاعتقاد بها سابقا غلوا منها روايته في (كا) في ان الائمة عليهم السلام يزارون ليلة الجمعة قيل ان اسمه عمر بن توبة .

(الصنوبري)

ابو بكر بن احمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الانطاكي الامامي كان شاعراً مجيدا مطبوعا عالي النفس ضنيناً بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائناً لسانه عن الهجاء يقول الشعر تأدباً لا تكسباً مقتصراً في اكثر شعره على وصف الرياض والازهار قالوا كان من فحول الشعراء ومن جملة من كان منهم بحضرة سيف الدولة ذكره ابن النديم وقال جمع ديوانه الصولي في مقدار مائتي ورقة وذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت «ع» وله اشعار

في مدائح اهل البيت عليهم السلام ومراثيهم فمنها قوله في مدح امير المؤمنين عليه السلام :

أليس من حل منه في اخوته محل هارون من موسى بن عمران
ردت له الشمس في افلاكها فقضى صلاته غير ما ساه ولا وان
وشافع الملك الراجي شفاعته إذ جاءه ملك في خلق ثعبان
ما مثل زوجته اخرى يقاس بها ولا يقاس إلى سبطيه سبطان
فمضمر الحب في نور يخص به ومضمر البغض مخصوص بنيران
قال النبي له اشقى البرية يا علي ان ذكر الاشقى شقيان
هذا عصى صالحا في عقر ناقته وذاك فيك سيلقاني بعصيان
ليخضبن هذه من ذا ابا حسن في حين يخضبها من احمر قاني

(الابيات) وله في رثاء الحسين عليه السلام :

ذكر يوم الحسين بالطف اودى بصماخي فلم يدع لي صماخا
منعوه ماء الفرات وظلوا يتعاطونه زلالا نقاخا
بأبي عترة النبي وامي سد عنهم معاندا صماخا
خير ذا الخلق صبية وشباباً وكهولا وخيرهم اشياخا
اخذوا صدر مفخر العز مذ كا نوا وخلوا للعالمين المخاخا
البهيون حيث كانوا جيوباً حيث لا يأمن الجنوب اتساخا
خلقوا اسخياء لا متساخين وليس السخي من يتساخى
اهل فضل تناسخوا الفضل شيباً وشباباً اكرم بذاك انتساخا
يا ابن بنت النبي اكرم به ابنا وباسناخ جده اسناخا
وابن من وازر النبي ووالا ه وصافاه في الغدير وواخى
وابن من كان للكريهة ركا با وفي وجه هولها رساخا
للطلى(١) تحت قسطل الحرب ضرا با وللهام في الوغى شداخا

(١) الطلى جمع الطلية أي العنق ومن كلامهم اللحية حلية مالم تطل عن الطلية .

ما عليكم اناخ كلكله الد هر ولكن على الانام اناخا

الى غير ذلك ، وله في مدح سيف الدولة :

ما خلت قبلك ان كل فضيلة للناس يستجمعن في إنسان

فتى يطيق لسان شعري مدح من ما زال ممدوحا بكل لسان

توفي سنة ٣٣٤ (شلد) ، والصنوبري نسبة الى الصنوبر شجر معروف .

(الصنهاجى)

الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الاشيري المتوفى ببعلبك سنة ٥٦١ (ساث) وتقدم في ابن اجروم الصنهاجي .

(الصورى)

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد الصوري الشاعر الاديب بديع الالفاظ رائق الكلام له ديوان شعر ومن محاسنه قصيدة عملها في علي بن الحسين والد الوزير المغربي توفي سنة ٤١٩ (تيط) وقد يطلق على ابي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الصوري قال الخطيب البغدادي قدم علينا في سنة ٤١٨ فسمع من ابي الحسن بن مخلد ومن بعده واقام ببغداد يكتب الحديث وكان من احرص الناس عليه واكثرهم كتباً له واحسنهم معرفة به إلى ان قال وكان يسرد الصوم ولا يفطر إلا يومي العيدين وايام التشريق ولم يزل في بغداد حتى توفي بها في ٢٩ ج٢ سنة ٤٤١ (مات) .

(الصولى)

بالضم ابو بكر محمد بن يحيي بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابى داود السجستاني وثعلب والمبرد وابى العيناء وروى عنه الدارقطني والمرزباني وله تصانيف منها كتاب الوزراء واخبار بن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار

جماعة من الشعراء وادب الكتاب ، وكان ينادم الخلفاء وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته حتى يضرب به المثل في ذلك قال الخطيب البغدادي في حقه كان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب حاذقاً بتصنيف الكتب ووضع الاشياء منها ونادم عدة من الخلفاء وصنف اخبارهم وسيرهم وجمع اشعارهم ودون اخبار من تقدم من الشعراء والوزراء والكتاب والرؤساء وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وقال وله شعر كثير في المدح والغزل وغير ذلك وذكر من شعره قوله :

احببت من اجله من كان يشبهه وكل شيء من المعشوق معشوق
حتى حكيت بجسمي ما بمقلته كأن سقمي من جفنيه مسروق

(وحكي) عن الصولي انه قال : ان رجلا من الكتاب ادعى هذين البيتين فعاتبته فقال هبهما لي فقلت له اخاف ان تمتحن بقولك مثلهما فلا تحسن فقال قل انت فعملت بحضرته :

إذا شكوت هواه قال ما صدقا وشاهد الدمع في خدي قد نطقا
ونار قلبي في الاحشاء ملهبة لولا تشاغلها بالجسم لاحترقا
يا راقد العين لا تدري بما لقيت عين تكابد فيك الدمع والارقا
يكاد شخصي يخفى من ضنى جسدي كأن سقمي من عينيك قد سرقا

فحلف انه لا يدعي البيتين ابداً ثم روى الخطيب عن محمد بن العباس الخراز قال : حضرت الصولي وقد روى حديث رسول الله (ص) من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال ، فقال واتبعه شيئاً من شوال ، فقلت : ايها الشيخ اجعل النقطتين اللتين تحت الياء فوقها فلم يعلم ما قصدت فقلت انما هو ستاً من شوال فرواه على الصواب . وقال الازهري : سمعت ابا بكر بن شاذان يقول رأيت للصولي بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب وهي مصفوفة وجلودها مختلفة الالوان كل صف من الكتب لون فصف احمر وآخر اخضر وآخر اصفر وغير ذلك ، وكان يقول هذه الكتب

كلها سماعي ، ثم روى انه انشد ابو سعيد العقيلي لنفسه في الصولي :

إنما الصولي شيخ اعلم الناس خزانه

فاذا تسأله مشكلة طالباً منه ابانه

قال ياغلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

مات بالبصرة سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ انتهى ملخصاً .

قال ابن النديم في وصفه : انه كان من الادباء والظرفاء والجماعين للكتب نادم الراضي وكان أولا يعلمه ، ونادم المكتفي ثم المقتدر دفعة واحدة ، وامره اظهر واشهر وعهده اقرب من ان نستقصيه وكان من ألعب اهل زمانه بالشطرنج حسن المروة وعاش الى سنة ٣٣٠ (شل) وتوفي مستتراً بالبصرة لأنه روى خبراً في علي «ع» فطلبته الخاصة والعامة لقتله انتهى . وقال (ض) عده في المعالم من طبقة الشعراء المتفننين في شعرهم لأهل البيت عليهم السلام .

وقد يطلق الصولي : على عم والد ابي بكر المذكور ابي اسحق ابراهيم بن العباس الصولي ابن اخت العباس بن الاحنف وكان كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً لا يعلى فيمن تقدم وتأخر من الكتاب اشعر منه وكان يكتسب في حداثته بشعره ورحل الى الملوك والأمراء ومدحهم طلباً لجدواهم وله مكاتبات قد دونت وفصول حسان من كلامه قد جمعت ومن شعره قوله :

سقيا ورعيا لأيام لنا سلفت بكيت منها فصرت اليوم ابكيها

كذاك ايامنا لا شك نندبها إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها

وقوله :

أولى البرية طرّاً ان تواسيه عند السرور لمن واساك في الحزن

إن الكرام إذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ايضاً :

كم قد تجرعت من حزن ومن غصص إذا تجدد حزن هون الماضي

وكم غضبت فما باليتم غضبي حتى رجعت بقلب ساخط راضي

وله ايضاً ويقال انه ما يرددها من نزلت به نازلة إلا وفرج الله تعالى عنه :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن كلامه : مثل اصحاب السلطان مثل قوم علوا جبلا ثم وقعوا منه فكان أقربهم الى التلف ابعدهم فى الارتقـــاء .

يروى عن الامام علي بن موسى الرضا (ع) توفي بسر من رأى منتصف شعبان سنة ٢٤٣ وابن عمه ابو الفضل بن عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب كان احد وزراء المأمون وكان كاتبا بليغاً جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني توفى سنة ٢١٧ (ريز) .

والصولى نسبة الى صول تكين وكان احد ملوك جرجان وكان تركياً واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الذي تقدم ذكره فى ابو صفرة وكان جد الصولى المذكور والعباس بن الاحنف الذى يدعى خئولته هو ابو الفضل العباس ابن الاحنف بن الاسود بن طلحة الحنفى اليمامي الشاعر المشهور في ايام الرشيد كان رقيق الحاشية لطيف الطبـاع جميع شعره في الغزل ، وفي سنة وفاتـه وموضعها اختلاف .

قال ابن خلكان ما حاصله انه توفي سنة ١٩٢ ببغداد في اليوم الذي توفي فيه الكسائى وابراهيم الموصلي وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال : من هذا الاول فقالوا : ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه وهذه الحكاية تخالف ما يجيء في الكسائى انه مات بالري .

وحكى المسعودي في مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا : خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق إذا غلام واقف على المحجة وهو ينادى

ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قالوا : فعدلنا اليه وقلنا له ماتريد قال : ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فلنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً فانشأ يقول :

يا غريب الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجنه

كلما جد البكاء بـه دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله إذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول :

ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يبكي على فننه

شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه

قال : ثم تنفس تنفساً فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه ، فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال : هذا العباس بن الاحنف انتهى .

وذكر الخطيب ما يقرب من ذلك عن الاصمعي عنه وذكر في أحوال جعفر بن يحيى البرمكي ان هذه الاشعار للعباس بن الاحنف :

ولما رأيت السيف خالط جعفراً ونادي مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وأيقنت إنما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

وما هي إلا دولة بعد دولة تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

إذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك حطت ذا الى الغاية القصوى

(الصهرشتى)

ابو الحسن سليمان بن الحسن صاحب كتاب قبس المصباح مختصر مصباح المتهجد ؛ قال الشيخ منتجب الدين الشيخ الثقة ابو الحسن سليمان بن الحسن

ابن سلمان الصهرشتي فقيه وجه دين قرأ على شيخنا الموفق ابي جعفر الطوسي وجلس في مجلس درس سيدنا المرتضى علم الهدى رحمه الله وله تصانيف منها : كتاب النفيس ، وكتاب التنبيه ، كتاب النوادر ، كتاب المتعة ، اخبرنا بها الوالد عن والده عنه .

(الضحاك الشيباني)

الحافظ ابو بكر احمد بن عمرو الظاهري حكي انه ولي قضاء اصبهان ست عشرة سنة وذهبت كتبه في البصرة في فتنة صاحب الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث وكان ظاهري المذهب لا يقول بالقياس توفي سنة ٢٨٧ (فرز) .

(ضياء الدين الراوندي)

السيد الاجل ابو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي الكاشاني العالم العيلم والطود الاشم والبحر الخضم علامة دهره واستاذ أئمة عصره جمع مع علو النسب كمال الفضل والحسب له مصنفات فائقة نافعة كضوء الشهاب والاربعين في الاحاديث وكتاب ادعية السر وترجمة العلوي للطب الرضوي « ع » وشرح الرسالة الذهبية والحماســـة والتفسير وغير ذلك وهو من اساتيذ ابن شهراشوب والشيخ محمد بن الحسن الطوسي والد الخواجه نصير الدين الطوسي وهو تلميذ الشيخ ابي علي بن شيخ الطائفة .

يروي عن جم غفير من المشايخ الأجلة الذين ذكرهم شيخنا في المستدرك منهم السيد الاجل ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني عن الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي الى غير ذلك .

(واولاده واحفاده) جميعاً من اهل العلم منهم : السيد ابو المحاسن احمد ابن فضل الله العالم الفاضل قاضي كاشان والسيد عز الدين ابو الحسن علي بن فضل الله الفقيه الثقة الاديب الشاعر الذي ألف وصنف وقرط بفوائده الاسماع

وشنف ونظم ونثر وحمد منه العين والاثر الى غير ذلك .

قال السمعاني في كتاب الأنساب مامعناه : اني لما وصلت الى كاشان قصدت زيارة السيد ابي الرضا ضياء الدين المذكور فلما انتهيت الى داره وقفت على الباب هنيئة انتظر خروجه فرأيت مكتوبا على طرار الباب (جبهته وحواشيه) هذه الآية المشعرة بطهارته وتقواه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت اسمعه عنه وسمعت منه جملة من الاحاديث وكتبت عنه مقاطيع من شعره ومن جملة اشعاره التي كتبها لي بخطه الشريف هذه الابيات :

هل لك يامغرور من زاجر او حاجز عن جهلك الغامر
امس تقضى وغداً لم يجيء واليوم يمضي لمحة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضي ما اشبه الماضي بالغابر

انتهى (اقول) : وقد اورد كثيراً من اشعاره السيد علي خان رضوان الله عليه في انوار الربيع ، والراوندي نسبة الى راوند وقد تقدم في الراوندي .

(طاشكبرى زاده)

المولى عصام الدين احمد بن مصلح الدين مصطفى بن خليل صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وشرح العوامل المائة للشيخ عبد القاهر الجرجاني ومفتاح السعادة في موضوعات العلوم وكتاب آداب البحث والمناظرة وغير ذلك ، قال في اول الشقائق : وضعت الرسالة على ترتيب سلاطين آل عثمان فقال : الطبقة الاولى في علماء دولة السلطان عثمان الغازي بويع له بالسلطنة في سنة ٦٩٩ ثم ذكر علماء زمانه ثم ذكر الطبقة الثانية أورخان بن عثمان الغازي بويع له بعد وفاة ابيه في سنة ٧٢٦ ثم ذكر علماء زمانه وهكذا إلى ان ذكر الطبقة العاشرة في علماء زمان السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان بويع له

بالسلطنة بعد وفاة ابيه سنة ٩٢٦ ثم ذكر علماء زمانه وفي آخره ذكر تاريخ احواله وانه ولد في مدينة بروسة سنة ٩٠١ ثم ذكر مسافرته بانقرة وقسطنطينية ورجوعه بمدينة بروسة وذكر كيفية تحصيله ومشايخه وتدريسه بمدرسة الحاج حسن بقسطنطينية ثم تدريسه باسحاقية اسكوب ثم ارتحاله الى قسطنطينية وتدريسه بمدرسة قلندرخانه ثم تدريسه بمدرسة الوزير مصطفى فلم يزل ينقل من مدرسة إلى مدرسة الى ان انتقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنة ثم صار قاضياً بمدينة بروسة في سنة ٩٥٢ وفرغ من كتاب الشقائق في سنة ٩٦٥ وختمه بهذا الدعاء اللهم اقسم لنا من خشيتك (الدعاء) وهذا دعاء اورده مشايخنا في اعمال ليلة النصف من شعبان ، ويظهر من رواية غوالي اللئالي لابن ابي جمهور انه يدعى به في كل وقت ولا يختص بليلة النصف من شعبان والدعاء هذا (اللهم اقسم لنا من خشيتك مايحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به رضوانك ومن اليقين ما يهون به علينا مصيبات الدنيا اللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا برحمتك ياارحم الراحمين) توفي طاشكبرى زادة في سنة ٩٦٨ .

(الطاطري)

علي بن الحسن بن محمد الطائي الجرمي سمي بذلك لبيعه ثيابا يقال لها الطاطرية ، وكان فقيهاً ثقة في حديثه من اصحاب الكاظم عليه السلام واقفي المذهب من وجوه الواقفة شديد العناد في مذهبه وهو استاذ الحسن بن محمد ابن سماعة الصيرفي الكوفي الواقفي المتعصب المتوفى سنة ٢٦٣ (رجس)

وطاطر : سيف من اسياف البحر ينسج فيها الثياب الطاطرية ، وسيف البحر بالكسر : ساحله .

(الطاقي ومؤمن الطاق)

ابو جعفر محمد بن علي بن النعمان الكوفي الصيرفي ثقة ، روى عن علي بن الحسين وابي جعفر وابي عبد الله (ع) وكان يلقب بالاحول والمخالفون يلقبونه شيطان الطاق كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق وكان كثير العلم حسن الخاطر .

روى عن ابي خالد الكابلي قال رأيت ابا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة قد قطع اهل المدينة ازراره وهو دائب يجيبهم ويسألونه فدنوت منه وقلت ان ابا عبد الله (ع) نهانا عن الكلام فقال وامرك ان تقول لي فقلت : لا والله ولكنه امرني ان لا اكلم احداً قال فاذهب واطعه فيما امرك فدخلت على ابي عبد الله (ع) فأخبرته بقصة صاحب الطاق وما قلت له وقوله اذهب واطعه فيما امرك فتبسم ابو عبد الله (ع) وقال يا ابا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقض (انقض الطائر هوى ليقع) وانت ان قصوك لن تطير .

وللطاقي مع ابي حنيفة حكايات كثيرة فمن ذلك ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد قال : كان ابو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة وكان شيطان الطاق يتهم ابا حنيفة بالتناسخ قال : فخرج ابو حنيفة يوما الى السوق فاستقبله شيطان الطاق ومعه ثوب يريد بيعه فقال له ابو حنيفة اتبيع هذا الثوب الى رجوع علي فقال ان اعطيتني كفيلا ان لا تمسخ قرداً بعتك فبهت ابو حنيفة .

(قال) ولما مات جعفر بن محمد (ع) إلتقى هو وابو حنيفة فقال له ابو حنيفة اما إمامك فقد مات فقال له شيطان الطاق اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم انتهى .

(ومن ذلك) انه كان ابو حنيفة يوما يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة إذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال ؟ فقال مؤمن الطاق :

اما الصبي الضال فلم تره وان اردت شيخاً ضالا فخذ هذا - عني به ابا حنيفة - الى غير ذلك .

(اقول) قد ظهر لك ان وجه تسميته بالطاقي لأنه كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة لا انه ينسب الى باب الطاق ببغداد الذي ينسب اليه ابن نبهته محمد بن عمر بن محمد بن حميد البزاز من اهل باب الطاق سمع جمعاً كثيراً حدث عنه ابو بكر البرقاني والقاضي الصيمري وغيرهما وكان شيعياً ثقة توفي في رجب سنة ٣٧٤ ذكر ذلك الخطيب في تاريخه .

(الطاووس)

ابو عبد الله محمد بن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الامام المجتبى الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) جد سادات بني طاووس الذين ينتسبون اليه .

لقب بالطاووس: لحسن وجهه وجماله وكان هو اول من ولي النقابة بسوراء ووالده اسحق كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده كذا عن مجموعة الشهيد (ره) .

(الطاووس ركن الدين)

ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني كان إماما فاضلا مناظراً قيماً بعلم الخلاف ماهراً فيه صنف فيه ثلاث تعاليق مختصرة متوسطة مبسوطة اجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة ، توفي بها سنة ستمائة .

والطاووسي : نسبة الى طاووس بن كيسان على الظاهر كما احتمله ابن خلكان (وطاوس بن كيسان) هو ابو عبد الرحمن الخولاني الهمداني اليماني احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة .

وروى عنه مجاهد وعمر بن دينار ، توفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ١٠٦ او ١٠٤. قال ابن خلكان : قال بعض العلماء مات طاووس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزقت رداءه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبراً يزار واهل البلد يزعمون انه الطاووس المذكور وهو غلط انتهى .

ولا يخفى عليك ان هذا الرجل من فقهاء العامة ومتصوفيهم ولم ينقل من احد من العلماء ما يدل على تشيعه نعم ذكره (ضا) في فقهاء اصحابنا الامجاد ورد عليه شيخنا في المستدرك في كلام طويل ليس هنا مجال نقله نعم عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد (ع) ولعله لما يروي عنه (ع) من العبادة والمناجاة مع الله تعالى فقد روى ابن شهراشوب عن طاووس قال : رأيت في الحجر زين العابدين (ع) يصلي ويدعو (عبيدك ببابك واسيرك بفنائك سائلك ببابك يشكو اليك مالا يخفى عليك) .

اعلام الدين للديلمي روى ان طاووس اليماني قال : رأيت رجلا متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول :

ألا ايها المأمول في كل حاجتي شكوت اليك الضر فاسمع شكايتي
ألا يارجائي انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل لا اراه مبلغاً ألَلزاد ابكي ام لبعد مسافتي
أتيت بأعمال قباح ردية فما في الورى خلق جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي منك اين مخافتي

قال : فتأملته فأذا هو علي بن الحسين عليه السلام .

وفي الكشكول نقلا من الاحياء قال : قدم هشام بن عبد الملك حاجا ايام

خلافته فقال ائتوني برجل من الصحابة فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين فأتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف انت يا هشام فغضب هشام غضباً شديداً وقال يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت قال : وما صنعت ؟ فازداد غضبه فقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي وقلت كيف انت ياهشام فقال طاوس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب علي لذلك واما قولك لم تسلم علي بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان اكذب واما قولك لم تكنني فان الله عز وجل سمى اولياءه فقال يا داود ويا يحيى ويا عيسى وكنى اعداءه فقال (تبت يدا ابى لهب) واما قولك جلست بازائى فانى سمعت امير المؤمنين علي بن ابى طالب (ع) يقول إذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظني فقال طاوس سمعت امير المؤمنين علي بن ابى طالب (ع) يقول ان في جهنم حيات كالتلال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب انتهى .

(طباطبا)

لقب ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب «ع» . قال ابن خلكان : إنما قيل له ذلك لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوماً ثيابه فقال له غلامه اجيء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا فبقي عليه لقباً واشتهر به (وممن ينسب اليه) ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك توفي بمصر سنة ٣٤٥ (شمه) والرسى

بفتح الراء والسين المشددة نسبة الى بطن من بطون السادة العلوية (وينسب اليه) ايضاً ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا الحجازى الاصل المصري الدار والوفاة قال ابن خلكان كان طاهراً كريماً فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى آخره برسم الحلواء التي ينفذها لأهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلواء كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يومين جامين حلوا ورغيفاً في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلواء حسن فما هذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور يجريني الشريف في الحلواء على العادة ويعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا لا ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وإنما هي صبية حسنية تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلاوة والرغيف وتوفي سنة ٣٤٨ (شمح) بمصر ودفن بقرافة مصر الصغرى وقبره معروف مشهور باجابة الدعاء وروي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي (ص) فضاق صدره لذلك فرآه (ص) في نومه فقال له فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر .

وحكي بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد :

وخلفت الهموم على اناس وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافأة ولكن صر الى المسجد (مسجدي خل) وصل ركعتين وادع يستجب لك .

(الطبرى)

ويقال له (عماد الدين الطبري) هو الشيخ ابو جعفر محمد بن الشيخ الثقة الجليل ابى القسم علي بن محمد الآملي العالم الثقة الفقيه النبيه صاحب كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى وغيره يروي عن الشيخ ابى علي بن شيخ الطائفة عن ابيه ويروي عن القطب الراوندي وشاذان بن جبرائيل رضوان الله عليهم اجمعين . وقديطلق (الطبري) على الشيخ العالم الماهرالخبير المتكلم المحدث النحرير عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الطبري صاحب كتاب الكامل البهائى في السقيفة المنسوب الى الوزير المعظم بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد الجويني صاحب الديوان في ايام هولاكو خان الذي كان نظير الصاحب بن عباد وللطبري المذكور كتب كثيرة في الامامة وغيرها وتاريخ ختم كتاب الكامل سنة ٦٧٥ (خعه) وقد يطلق على محمد بن جرير وقدتقدم في ابن جرير ويأتى في الطبرسي مايتعلق بالطبري

(الطبرانى)

ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير مصغراً اللخمي احد حفاظ اهل السنة رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وغيرها وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ ويقال له مسند الدنيا يروي عنه ابو نعيم الاصبهانى وله مصنفات اشهرها المعاجم الثلاثة وهي اشهر كتبه مولده بطبرية الشام سنة ٢٦٠ (سر) وسكن اصبهان الى ان توفى بها في قم سنة ٣٦٠ وصلى عليه ابو نعيم ودفن بقرب حمة الدوسي الصحابى وحكي عن جعفر بن ابى السري قال سألت ابن عقدة ان يعيد لي فوتا وشددت فقال من اين انت قلت من اصبهان قال ناصبة فقلت لا تقل هذا، فيهم فقهاء متشيعة فقال شيعه معاوية قلت بل شيعة علي «ع» وما فيهم إلا من علي اعز عليه من عينه واهله فاعاد علي ما فاتني ثم قال لي سمعت من سليمان بن احمد اللخمي وهو الطبرانى فقلت لا اعرفه

فقال يا سبحان الله ابو القاسم ببلدكم وانت لا تسمع منه وتوذيني هذا الاذى له نظيراً انتهى .

والطراني منسوب الى طبرية وهي بليدة من اعمال الاردن بقرب دمشق واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبه الى لخم ابي جذام .

(الطبرسي)

فخر العلماء الاعلام امين الملة والاسلام ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ابن الفضل وابوه والمذعن بفضله اعداؤه ومحبوه الفقيه النبيه الثقه الوجيه العالم الكامل المفسر العظيم الشان صاحب كتاب مجمع البيان الذي قال في حقه الشيخ الشهيد (ره) هو كتاب لم يعمل مثله في التفسير وله الوسيط والوجيز والجوامع واعلام الورى وغيرها كان من اجلاء الطائفة الامامية انتقل من المشهد الرضوي «ع» الى سبزوار سنة ٥٢٣ (تكج) وتوفي في سبزوار سنة ٥٤٨ وحمل نعشه الى المشهد الرضوي سلام الله على مشرفه ودفن في مغتسل الرضا «ع» وقبره مزار معلوم الآن بمقبرة قتلگاه وابنه ابو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن رضي الدين فاضل كامل فقيه محدث جليل صاحب مكارم الاخلاق وابنه الشيخ الأجل ابو الفضل علي ابن الحسن بن الفضل بن الحسن المحدث الجليل صاحب كتاب مشكوة الانوار الذي ألفه تتميماً لكتاب والده مكارم الاخلاق وينقل عنه السيد ابن طاوس في المجتنى والشيخ الكفعمي في المصباح واغلب اخباره منقولة من كتب المحاسن وفي اواخره حديث عنوان البصري الذي تقدم في البصري وقد يطلق الطبرسي على الشيخ العالم الفاضل الكامل النبيل الفقيه المحدث الثقة الجليل ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج وهو كتاب معروف فمن (ض) نقلا عن المجلسي (ره) انه قال وكتاب الاحتجاج وان كان اكثر اخباره مراسيل لكنه من الكتب المعروفة وقد اثنى السيد ابن طاوس على الكتاب وعلى

مؤلفه وقد اخذ عنه اكثر المتأخرين قال (ض) وكثيراً ما ينقل الشهيد في شرح الارشاد فتاواه واقواله انتهى .

وله الكافي في الفقه وفضائل الزهراء عليها السلام وغير ذلك وهو من مشايخ ابن شهراشوب المتوفى سنة ٥٨٨ ويروي عن السيد العالم العابد الفقيه الورع مهدي ابن ابي حرب الحسيني المرعشي عن الدوريستي وابي علي بن شيخ الطائفة عن ابيه قدس الله ارواحهم وقد يطلق الطبرسي على شيخنا الاجل ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين بن العلامة محمد تقي النوري الطبرسي صاحب مستدرك الوسائل شيخ الاسلام والمسلمين مروج علوم الانبياء والمرسلين «ع» الثقة الجليل والعالم الكامل النبيل المتبحر الخبير والمحدث الناقد البصير ناشر الآثار وجامع شمل الاخبار صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة والعلوم الغزيرة الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم اعظم راية وهو اشهر من ان يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة كان شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي وانضيت الى موائد فوائده يعملات رحالي فوهبني من فضله مالا يضيع وحنى علي حنو الظائر على الرضيع فعادت علي بركات انفاسه واستضأت من ضياء نبراسه فما يسفح قلمي انما هو من فيض بحاره وما ينفح بها كلمي من نسيم اسحاره :

هر بوي كه ازمشك وقرنفل شنوي ... از دولت ان زلف چه سنبل شنوي

لازمت خدمته برهة من الدهر في السفر والحضر وكنت استفيد من جنابه في البين الى ان نعب بيننا غراب البين فطوى الدهر مانشر والدهر ليس بمأمون على بشر فتوفي في أواخر ج ٢ سنة ١٣٢٠ ودفن في جوار امير المؤمنين «ع» في الصحن الشريف ، وكتب هو رحمه الله ترجمة نفسه في آخر المستدرك يروي عن جماعة من اكابر العلماء الاعلام لا مجال لذكرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من أراد ذلك فليراجع المستدرك ، قال ابن خلكان : في ترجمة ابي علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي صاحب الافصاح في الفقه والعدة المتوفى ببغداد سنة ٣٥٠

الطبري هذه النسبة الى طبرستان وهي ولاية كبيرة يشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء وقال في ترجمة احمد بن ابى احمد المعروف بابن القاص الطبري الفقيه الشافعي الذي يقال انه مات في مجلس وعظه بطرسوس من الرقة والخشية سنة ٣٣٥ (طبرستان) بفتح الطاء المهملة وفتح الموحدة والراء المهملة وسكون السين المهملة اقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالاودية والحصون انتهى ملخصاً .

قيل ان الطبرستان مركب من الطبر واستان والطبر بالفارسية ما يقطع به الحطب ونحوه واستان الناحية أي بلاد الطبر وطبرستان هي المعروفة الآن بمازندران بل قد يقال على جميع تلك الناحية فيشمل استراباد وجرجان وغيرها وهي واقعة على طرف بحر الخزر ويقال لها بحيرة طبرستان .

(الطحان)

ابو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي كان من فقهاء اصحاب الباقر «ع» والاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم وهم اصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة وقال (جش) في حقه وجه اصحابنا بالكوفة فقيه ورع صحب ابا جعفر وابا عبد الله «ع» وروى عنهما وكان من اوثق الناس له كتاب يسمى الاربعمائة مسألة في ابواب الحلال والحرام الى ان قال ومات سنة ١٥٠ .

(اقول) وقد وردت روايات كثيرة في مدحه وانه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وانه من حواري الباقرين «ع» وانه وبريد بن معاوية وليث بن البختري وزرارة بن اعين اوتاد الارض واعلام الدين اربعة نجباء امناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست وقال الصادق عليه السلام ما احد احيى ذكرنا واحاديث ابى إلا زرارة وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا ،

هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي على حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة .

وروي عن ابن ابي يعفور قال قلت لأبي عبد الله «ع» انه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم ويجيء الرجل من اصحابنا ويسألني وليس عندي كلما يسألني عنه قال فما يمنعك عن محمد بن مسلم الثقفي فانه قد سمع من ابي وكان عنده مرضياً وجيهاً وعن جرير عن محمد بن مسلم قال ما شجر في رأيي شيء قط إلا سألت عنه ابا جعفر «ع» حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت ابا عبد الله عليه السلام عن ست عشر ألف حديث (كش) عن الطيالسي قال كان محمد بن مسلم من اهل الكوفة يدخل على ابي جعفر «ع» فقال ابو جعفر بشر المخبتين وكان محمد بن مسلم رجلا موسراً جليلا فقال ابو جعفر «ع» تواضع فاخذ قوصرة تمر فوضعها على باب المسجد وجعل يبيع التمر فجاء قومه فقالوا فضحتنا فقال امرني مولاي بشيء فلا ابرح حتى ابيع هذه القوصرة فقالوا اما إذا ابيت إلا هذا فاقعد في الطحانين ثم سلموا اليه رحى فقعد على بابه وجعل يطحن .

(الطحاوى)

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي كان ابن اخت المزني النحوي وكان شافعياً يقرأ على المزني وكان يكتب في كتب ابي حنيفة فقال له المزني يوماً والله لا جاء منك شيء فغضب واختار مذهب ابي حنيفة فانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي فاشتغل عليه له كتاب احكام القرآن واختلاف العلماء وتاريخ كبير، توفي بمصر سنة ٣٢١ (شكا) والطحاوي نسبة الى طحا كدحا قرية بصعيد مصر وعن لب الالباب للسيوطي قال انه ليس من طحا بل من طحطوحة قرية بقرب طحا (والازدي) نسبة الى الازد كأرض قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن وروى في مدحهم عن امير المؤمنين «ع» هذه الأشعار :

الازد سيفي على الاعداء كلهم   وسيف احمد من دانت له العرب

قوم إذا فاجئوا أوفوا وإن غلبوا لا يجمحون ولا يدرون ما الهرب
قوم لبوسهم في كل معترك بيض رقاق وداودية سلبوا
(الأبيات)

(الطرطوشي) انظر ابن ابى رندقه

(الطريحى)

مصغراً الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن احمد بن علي بن احمد بن طريح النجفي الرماحي العالم الفاضل المحدث الورع الزاهد العابد الفقيه الشاعر الجليل صاحب كتاب مجمع البحرين والمنتخب في المقتل والفخرية في الفقه وشرح النافع وجامع المقال في تمييز المشتركات من الرجال وغير ذلك قالوا كان اعبد اهل زمانه واورعهم يروي عن شيخه محمد بن حسام المشرقي عن الشيخ البهائي ويروي عنه ابنه العالم صفي الدين والسيد هاشم البحراني والعلامة المجلسي (ره) توفي بالرماحية سنة ١٠٨٥ (غفه) يحكي عن صاحب الرياض قال اتفق اجتماعي معه في حداثة عمري في سفر زيارتي الاول في جامع الكوفة في سنة ١٠٨٠ (تخمينا) وكان يعتكف بذلك المسجد فى شهر رمضان وكان هو وولده الشيخ صفي الدين واولاد اخيه واقرباؤه علماء انتهى ، وكان جده الشيخ احمد من اهل العلم وكان بينه وبين الشيخ بهاء الدين العاملي مراسلات واعقب ثلاثة اولاد كانوا علماء افاضل وهم الشيخ جمال الدين والد حسام الدين والشيخ محمد حسين والشيخ محمد علي والد الشيخ فخر الدين رضوان الله عليهم اجمعين ، ومن احفاد الطريحي الشيخ نعمة بن الشيخ علاء الدين ابن امين الدين بن محي الدين بن صفي الدين بن فخر الدين الطريحي النجفي . كان من الفضلاء ولد بالنجف سنة ١٢٠٧ ونشأ بها واشتغل بالعلوم الشرعية والآداب العربية حتى اخذ بها حظه فالف كتباً فى الفقه والحديث والرجال منها مجمع المقال في الرجال توفى سنة ١٢٩٣ .

(الطغرائی)

مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الاصبهاني فخر الكتاب المنشيء الشيعي الامامي ذكره شيخنا الحر العاملي في (مل) وقال فاضل عالم صحيح المذهب شاعر اديب قتل ظلماً وقد جاوز ستين سنة وشعره في غاية الحسن ومن جملته لامية العجم المشتملة على الآداب والحكم وهي اشهر من ان يذكر وله ديوان شعر جيد ثم ذكر بعض اشعاره انتهى .

وذكره ابن خلكان في كتابه واثنى عليه وقال انه كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر وذكر قتله (ملخصا) انه كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همدان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الطغرائی المذكور فاخبر به وزير محمود نظام الدين علي فقال له الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت هذا الرجل ملحد فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل فقتل ظلماً وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ٥١٣ وقيل ٥١٤ أو غير ذلك ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة ٥٠٥ يصف حاله ويشكو زمانه ثم ذكر ابن خلكان القصيدة ونحن نكتفي ها هنا ببعض اشعارها فانها قصيدة فائقة اعتنى بها الفضلاء ويجري ذكرها في اندية الادباء وهي :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل . وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي اخيراً ومجدي اولا شرع
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

الى قوله :

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى … لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
اعلل النفس بالآمال ارقبها … ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعيش والايام مقبلة … فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها … فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره … وليس يعمل إلا في يدي بطل
ما كنت أوثر ان يمتد بي عمري … حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم … وراء خطوى إذا امشي على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه درجوا … من قبله فتمنى فسحة الأجل
وان علاني من دوني فلا عجب … لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر … في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك ادنى من وثقت به … فحاذر الناس واصحبهم على وجل
وإنما رجل الدنيا وواحدها … من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة … فظن شراً وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت … مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم … وهل يطابق معوج بمعتدل
فيم اقتحامك لج البحر تركبه … وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا … يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها … فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيراً على الاسرار مطلعاً … اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

والطغرائي بضم الطاء وسكون الغين المعجمة نسبة الى من يكتب الطغرى وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية .

(الطنطراني)

معين الدين ابو نصر احمد بن عبدالرزاق صاحب القصيدة الطنطرانية المجنسة:

يا خلي البال قد بلبلت بالبلبال بال

بالنوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال

وهي قصيدة ترصيفية مجنسة لم يجنس على منوالها مدح بها نظام الملك وزير السلطانين السلجوقيين الب ارسلان وملكشاه توفي سنة ٤٨٥ (تفه) .

(الطوسي) انظر الشيخ الطوسي

(الطيالسي)

ابو عبد الله محمد بن خالد التميمي روى عنه علي بن الحسن بن فضال وسعد ابن عبد الله كان يسكن بالكوفة في صحراء جرام له كتاب نوادر روى عنه حميد اصولا كثيرة توفي ج ٢ سنة ٢٥٩ وهو ابن ٩٧ سنة وابنه ابوالعباس عبدالله بن محمد بن خالد الذي قالوا في حقه رجل من اصحابنا ثقة سليم الجنبة وكذلك اخوه ابو محمد الحسن وابن الطيالسي هو احمد بن العباس النجاشي الصيرفي يكنى ابا يعقوب سمع منه التلعكبري سنة ٣٣٥ وله منه إجازة وكان يروي دعاء الكامل ومنزله كان في درب البقر قاله الشيخ الطوسي .

(الطيبي)

بكسر الطاء والموحدة بعد المثناة التحتانية الحسن بن محمد بن عبد الله الفاضل المحدث المفسر له شرح على كتاب الكشاف والمشكوة والمصابيح وله الخلاصة في علم الدراية وغير ذلك قيل انه كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم متواضعاً شديد الرد على الفلاسفة مظهراً فضائحهم مع استيلائهم حينئذ وكان يشتغل في التفسير من البكرة الى الظهر وفي الحديث من الظهر الى العصر وكان كثير الحياء وكان يعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف

ومن لا يعرف وكان محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة وكان ذا ثروة من الارث والتجارة ، فلم يزل ينفقها في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيراً ؛ توفي ٢٣ (شم) سنة ٧٤٣ (ذمج) .

وذكر في الخلاصة حكاية يعجبني إيرادها هنا ، قال : قال جعفر بن محمد الطالي : صلى احمد بن حنبل ويحي بن معين في مسجد الرصافة فقام بين ايديهما قاص فقال: حدثنا احمد بن حنبل ويحي بن معين قالا حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن انس قال: قال رسول الله (ص) من قال لا إله إلا الله يخلق من كل كلمة منها طائر منقاره من ذهب وريشه مرجان واخذ في قصة من نحو عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الى يحي ويحي ينظر الى احمد فقال انت حدثته بهذا فقال ما سمعت بهذا إلا هذه الساعة قال فسكتا جميعاً حتى فرغ فقال يحي بيده ان تعال فجاء متوهماً لنوال يجيزه فقال له يحي من حدثك بهذا فقال له احمد بن حنبل ويحيى بن معين فقال انا ابن معين وهذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهـــذا قط في حديث رسول الله (ص) فان كان ولا بد لك من الكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال لم ازل اسمع ان يحيى بن معين احمق وما علمته الى هذه الساعة قال له يحيى وكيف علمت اني احمق قال كأنه ليس في الدنيا يحيى ابن معين واحمد بن حنبل غيركما كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل غير هذا قال فوضع احمد كمه على وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزىء بهما انتهى .

(الطيار)

محمد بن عبد الله الطيار وحمزة ابنه كان من اصحاب ابي عبد الله «ع» شديد الخصومة عن اهل البيت «ع» وكان في المناظرة كالطير يقع ويقوم (كش) عن هشام بن سالم قال كنا عند ابي عبد الله «ع» جماعة من اصحابه فورد رجل من اهل الشام فاستأذن فاذن له فلما دخل سلم فامره ابو عبد الله «ع» بالجلوس ثم

لأناظرك فقال ابو عبد الله « ع » فماذا قال في القرآن وقطعه واسكانه وخفضه ونصبه ورفعه (الخبر) وملخصه انه «ع» احاله على حمران فقال ان غلبت على حمران فقد غلبتني فغلبه حمران ثم قال الشامي للصادق «ع» اناظرك في العربية فقال يا ابان بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر (١) ثم قال الشامي اريد ان اناظرك في الفقه فقال يا زرارة ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر ثم قال اريد ان اناظرك في الكلام فقال يا مؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام بينهما ثم غلبه مؤمن الطاق ثم قال اريد ان اناظرك في الاستطاعة فقال للطيار كلمه فما تركه يكشر فقال اريد ان اناظرك في التوحيد فقال لهشام بن سالم كلمه فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام فقال اريد ان اتكلم في الامامة فقال لهشام بن الحكم كلمه يابا الحكم فكلمه ما تركه يرتم (أي يتكلم) ولا يحلى ولا يمر فبقي يضحك ابو عبد الله «ع» حتى بدت نواجذه فقال الشامي كأنك اردت ان تخبرني ان في شيعتك مثل هؤلاء الرجال قال هو كذلك الى ان قال فقال قد افلح من جالسك وقال اجعلني من شيعتك وعلمني فقال ابو عبد الله «ع» لهشام علمه فاني احب ان يكون تلميذاً لك .

(الظاهري)

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الشافعي قال ابن خلكان كان زاهداً متقللا اخذ العلم عن ابن راهويه وابي ثور وغيرهما وكان من اكثر الناس تعصباً للامام الشافعي وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد بن داود على مذهبه وانتهت اليه رئاسة العلم ببغداد وهو إمام اصحاب الظاهر الى ان قال وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من

(١) كشر عن اسنانه ابدى يكون في الضحك وغيره .

قال له ما حاجتك ايها الرجل قال بلغني انك عالم بكل ما تسئل عنه فصرت اليك علمه وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن وكان مولده بالكوفة سنة ٢٠٢ (رب) ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة ٢٧٠ (رع) ودفن بالشونيزية قال ولده ابو بكر محمد رأيت ابي داود في المنام فقلت له مافعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك ففيم سامحك فقال يا بني الأمر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح واصله من اصبهان حكي انه لما مات داود وجلس ولده ابو بكر محمد في مجلسه استصغروه فدسوا اليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر فاتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكرانا فقال إذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم توفي سنة ٢٩٧ (زصر) انتهى ملخصاً ولا يخفى ان ابا سليمان داود الظاهري غير ابي سليمان داود الطائي فانه داود ابن نصير الطائي الكوفي سمع الأعمش وابن ابي ليلى وروى عنه ابو نعيم الفضل ابن دكين وغيره وكان ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وبها كانت وفاته ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وحكي من زهده وورعه وطول تعبده واجتهاده في مخالفة النفس حكايات كثيرة ليس مجال نقلها هنا توفي سنة ١٦٥ .

(العاصمي)

احمد بن محمد بن عاصم احد وكلاء الناحية المقدسة الذي تشرف بلقاء مولانا الحجة ابن الحسن صاحب الزمان «ع» وقال الشيخ الطوسي كما عن (ست) احمد ابن محمد بن عاصم ابو عبدالله هو ابن اخي علي بن عاصم المحدث ويقال له العاصمي ثقة في الحديث سالم الجنبة اصله الكوفة وسكن بغداد وروي عن شيوخ الكوفيين وله كتب منها كتاب النجوم الخ .

(العاضد)

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ آخر ملوك مصر من العبيديين الذين يقال لهم الخلفاء الفاطمية ويأتي ذكرهم في العبيدية .

(العالم الرباني) انظر ابن ميثم

(العبدى)

سفيان بن مصعب العبدي الشاعر الكوفي روى عن ابى عبد الله «ع» قال يامعشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله ومن شعره في المناقب:

وقالوا رسول الله ما اختار بعده اماماً ولكنا لأنفسنا اخترنا

اقمنا إماماً ان اقام على الهدى اطعنا وان ضل الهداية قومنا

فقلنا إذاً انتم امام امامكم بحمد من الرحمن تهتم ولا تهنا

ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا لنا يوم خم ما اعتدينا ولاحلنا

سيجمعنا يوم القيامة ربنا فتجزون ماقلتم ونجزى الذي قلنا

ونحن على نور من الله واضح فيا رب زدنا منك نوراً وثبتنا

(العبيدية)

الذين اظهروا مذهب التشيع في الديار المصرية ويقال لهم الخلفاء الفاطمية وهم اربعة عشر اولهم عبيد الله المهدي وآخرهم العاضد ومدة خلافتهم من سنة ٢٩٦ (صور) الى ان توفي العاضد سنة ٥٦٧ اثنين وسبعين ومائتين فلنذكرهم مختصراً :

(اولهم) ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي ابن محمد بن عبد الله بن ميمون ابن محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق «ع» وقيل هو عبيد الله التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله وإنما استتروا خوفاً على انفسهم لأنهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء العباسية وبالجملة هو اول من قام بهذا الأمر وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي

وبنى المهدية بافريقية توفى بها سنة ٣٢٢ فقام بالأمر بعده ولده .

(٢) ابو القاسم محمد الملقب بالقائم ويدعى نزار بن المهدي جهزه ابوه الى مصر ليأخـــذها مرتين المرة الاولى في ١٨ ذي الحجة سنة ٣٠١ فوصل الى الاسكندرية فملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر والمرة الثانية في سنة ٣٠٧ وتوفي بالمهدية سنة ٣٣٤ (شالد) فقام بالامر بعده ولده .

(٣) اسماعيل المنصور بن القائم بويع يوم وفاة ابيه وكان بليغاً فصيحاً يرتجل الخطب وكان ابوه قد ولاه محاربة ابى يزيد الخارجي وكان ابو يزيد مخلد ابن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد ولا يركب غير الحمار ولا يلبس إلا الصوف وله مع القائم وقائع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم إلا المهدية فحاصرها ابو يزيد فهلك القائم ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت والده حتى رجع ابو يزيد عن المهدية فخرج المنصور عليه فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان اسره في المحرم سنة ٣٣٦ فمات بعد اسره بأربعة ايام من جرح كانت به فامر بسلخه وحشا جلده قطناً وصلبه وبنى مدينـة في موضع الواقعة وسماها المنصورية وكان المنصور شجاعاً رابط الجاش بليغاً ذكر ابو جعفر احمد ابن محمـد المروروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط احدهما مراراً فمسحته وناولته اياه وتفأات له فانشدته :

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

فقال ألا قلت بما هو خير من هذا وأصدق (واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف مايأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين) فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله قلت ما عندك من العلم توفى آخر شوال سنة ٣٤١ (شام) ودفن بالمهدية فقام بالامر بعده ابنه .

(٤) المعز لدين الله ابو تميم معد بن اسماعيل المنصور فجلس على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وكان مظهراً

للتشيع معظما لحرمة الاسلام حليماً كريماً حازماً سريا يرجع الى الانصاف ويجرى على احسن احكامه فخرج الى بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته ثم جهز القائد ابا الحسن جوهر بن عبد الله الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت ملكها الاستاذ كافور الاخشيدي وسير معه العساكر فسار من افريقية على جيش كثيف وذلك في سنه ٣٥٨ (شنح) فتم له فتحها وتسلم مصر ١٨ (شعم) من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيباً ودعا لمولاه المعز قال ابن خلكان وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وأزال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من اكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة الثامن من (قع) امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم وصل على الأئمة الطاهرين آباء امير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر ع٢ سنة ٣٥٩ (شنط) صلى القائد في جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع ابن عمر العباسي الخطيب وذكر اهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقون في الصلاة واذن بحي على خير العمل (١) الى ان قال: وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه في ١٧ (مض) سنة ٣٦١ وجمع فيه الجمعة وهذا الجامع هو المعروف بالأزهر.

قال ابن خلكان واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متولياً للامور

(١) حكي عن تاريخ الخلفاء للسيوطي قال: في سنة ٣٦٠ اعلن المؤذنون بدمشق بحي على خير العمل بأمر جعفر بن صلاح نائب دمشق للمعز بالله ولم يجرأ أحد على مخالفته.

الى يوم الجمعة ١٧ محرم سنة ٣٦٤ فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسناً الى الناس الى ان ، توفي سنة ٣٨١ (شفا) وكانت وفاته بمصر ولم يبق شاعر الا رثاه وذكر مآثره ، وتوفي المعز بالقاهرة سنة ٣٦٥ (سشه) واليه تنسب القاهرة فيقال القاهرة المعزية لأنه بناها القائد للمعز (فقام) بالامر بعده ابنه .

٥ ـ العزيز بالله ابو منصور نزار بن معد وكان كريماً شجاعا حسن العفو عند القدرة ، قال ابن خلكان كان محباً للصيد مغرى به وكان اديباً فاضلا ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر واورد له اشعاراً قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه المأتم وهو :

نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا او لنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن اعيادنا مآتمنا

وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماة وشيزر وحلب وخطب له المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل في المحرم سنة ٣٨٢ وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه الى ان توفي سنة ٦٨٦ (خوف) ودفن عند ابيه المعز وكان اخوه ابو علي تميم بن المعز فاضلا شاعراً ذكره ابن خلكان في تاريخه (فقام) بالامر بعده ابنه .

٦ ـ الحاكم بأمر الله ابو علي المنصور بن نزار وقد تقدم ذكره وذكر مختصر من سيرته في الحاكم وذكرنا انه فقد سنة ٤١١ (تيا) فوجدت ثيابه وفيها آثار السكاكين (فقام) بالامر بعده ابنه .

٧ ـ الظاهر لاعزاز دين الله ابو هاشم علي بن المنصور وجرت له امور واسباب تضعضت دولته واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجاني العراقي وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر ولما استوزر

كان يكتب عنه القاضي القضاعي صاحب كتاب الشهاب واستعمل في وزارته العفاف والامانة والاحتراز والتحفظ الى ان توفي الظاهر منتصف شعبان سنة ٤٢٧ (تكز) ، (فقام) بالامر بعده ابنه .

٨ ـ المستنصر بالله ابو تميم معد بن علي وجرى في ايامه ما لم يجر لأحد من اهل بيته منها قصة البساسيري فانه لما عظم امره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة القائم الخليفة العباسي وخطب للمستنصر الفاطمي وقد تقدم في البساسيري وكان امير الجيوش بدر الجمالي الذي استنابه المستنصر بمدينة صور وعكا يعد في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته استدعاه فوصل الى القاهرة سنة ٤٦٦ ولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرية واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر ولم يزل كذلك الى ان توفي سنة ٤٨٧ وهو الذى بنى الجامع بثغر الاسكندرية وبنى مشهد الرأس بعسقلان واقام المستعلي بن المستنصر شاهنشاه الافضل بن امير الجيوش مقام ابيه وكان الافضل حسن التدبير ويأتي ذكره في الآمر بأحكام الله وذكر ولده ابى علي احمد في الحافظ توفى المستنصر سنة ٤٨٧ (تفز) (فقام) بالامر بعده ابنه .

٩ ـ المستعلي ابو القاسم احمد بن المستنصر ولي الامر بعد ابيه بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم واستولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل كانت ولادته بالقاهرة سنة ٤٦٩ وبويع يوم غدير خم سنة ٤٨٧ وتوفى بمصر سنة ٤٩٥ (تصه) (فقام) بالامر بعد ولده .

١٠ ـ الآمر بأحكام الله ابو علي المنصور بن احمد المستعلي بويع يوم مات ابوه واقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش وكان وزير والده ولما اشتد الأمر وفطن لنفسه قتل الافضل واعتقل جميع اولاده وكانت ولادة الآمر بالقاهرة سنة ٤٩٠ وتولي وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج

من القاهرة ونزل الى مصر فكمن له قوم في طريقه فوثبوا عليه وقتلوه وذلك في قعم سنة ٥٢٤ (ثكد) (فقام) بالامر بعده ابن عمه .

١١ ـ الحافظ ابو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بويع يوم مقتل ابن عمه الآمر باحكام الله بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر لأن الآمر لم يخلف ولداً وخلف امرأة حاملا وكان الامر قد نص على الحمل وكان الآمر لما قتل الافضل الوزير اعتقل جميع اولاده وفيهم ابو علي احمد بن الافضل فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر عليهم السلام ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان الامام المنتظر صاحب الزمان صلوات الله عليه وكتب اسمه على السكة ونهى ان يؤذن حي على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة في المحرم سنة ٥٢٦ فقتله فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بعسقلان في المحرم سنة ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٤٤ (ثمد) .

حكي ان هـــذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شير ماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبل القولنج من المعادن السبعة في اشراف الكواكب السبعة وكان من خاصيته ان الانسان إذا ضربه خرج الريح من مخرجه وبهذه الخاصية كان ينفع من القولنج وهـذا الطبل كان في خزائنهم فكسره السلطان صلاح الدين لما ملك الديار المصرية (ثم قام) بالأمر بعد الحافظ ولده .

١٢ ـ الظافر بن الحافظ ابو المنصور اسماعيل بويع يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد أبيه ولد بالقاهرة سنة ٥٢٧ وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره فقتله نصر واخفى قتله وحضر الى ابيه عباس فاعلمه بذلك من ليلته فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل

منهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الى اخوى مولانا فاخرجوا له جبرئيل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه اعلم به منا فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه وكان ذلك في منتصف المحرم سنة ٥٤٩ وعن تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ان نصر بن عباس اطمع نفسه في الوزارة واراد قتل ابيه ودس اليه ليقتله فعلم ابوه واحترز وجعل يلاطفه وقال له عوض ما تقتلني اقتل الظافر وكان نصر ينادم الظافر ويعاشره وكان الظافر يثق به وينزل في الليل الى داره متخفياً فنزل ليلة الى داره فقتله نصر وخادمين معه ورمى بهم في بئر واخبر اباه فلما اصبح عباس جاء الى باب القصر يطلب الظافر فقيل له ابنك نصر يعرف اين هو فاحضر اخوي الظافر وابن اخيه وقتلهم صبرا بين يديه متهما لهم بقتل الظافر وانما فعل ذلك لئلا يتولى واحد منهم الخلافة فيبطل امره فقتلهم واحضر اعيان الدولة وقال لهم ان الظافر ركب البارحة في مركب فانقلب به فغرق واخرج عيسى ولد الظافر وعمره خمس سنين فبايعه بالخلافة ليكون هو المتولي للامور دونه لصغر سنه ولقبه الفائز بنصر الله انتهى .

حكي ان ابن الزبير الغساني دخل مصر بعد مقتل الظافر واستخلاف الفائز وعليه اطمار رثة وطيلسان صوف لحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة فانشدوا مراثيهم فقام في آخرهم وانشد قصيدته التي اولها :

ما للرياض تميل سكرا   هل سقيت بالمزن خمرا

الى ان وصل الى قوله :

افكربلاء بالعـــراق   وكربلاء بمصر اخرى

فذرفت العيون وعج القصر بالبكاء والعويل وانثالت عليه العطايا من كل جانب وعاد الى منزله بمال وافر حصل له من الامراء والخدم وحظايا القصر وحمل اليه من قبل الوزير جملة من المال وقيل له لولا انه العزاء والمأتم لجاءتك الخلع انتهى .

والجامع الظافري بالقاهرة منسوب الى الظافر (فقام) بالامر بعده ولده.

١٣ ـ الفائز بن الظافر عيسى بن اسماعيل ، حكي انه لما قتل الظافر وقتل الوزير اخويه جبرئيل ويوسف لينفي عن نفسه وابنه التهمة استدعى ولده الفائز وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وامر ان يدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا جميعاً سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر الى ان قتلا باشنع القتل ولم تطل مدة الفائز وتوفى سنة ٥٥٥ (ثنه) (فقام) بعد الفائز ابن عمه .

١٤ ـ العاضد ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ، وكان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وكان العاضد شديد التشيع وكان وزيره الصالح بن رزيك .

حكي ان العاضد رأى فى آخر دولته انه قد خرجت عقرب من مسجد معروف بمصر فلدغته فعبر بعض المعبرين بأنه يناله مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب ذلك الشخص فكان رجلا صوفيا فدخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق اعطاه شيئاً وقال : يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية وعزم على القبض على العاضد واشياعه واستفتى الفقهاء في قتله فافتوه بجواز ذلك من الحلال العقيدة وكثرة الوقوع في الصحابة وكان

اكثرهم مبالغة في الفتوى الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد وكانت وفاة العاضد سنة ٥٦٧ (فسز) .

قال ابن خلدون في مقدمته الشهيرة في الفصل الذي عقده لعلم الفقه ما هذا لفظه : (ثم انقرض فقه اهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة وتداول بها فقه اهل البيت وتلاشى من سواهم الى ان ذهبت دولة العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب ورجع اليهم فقه الشافعي انتهى .

(العتابي)

ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب الشامي كاتب شاعر بليغ مترسل مطبوع مقدم من شعراء الدولة العباسية وكان يصحب البرامكة ويختص بهم وكان منصور النمري تلميذه وراويته .

حكي عن المفضل قال : رأيت العتابي جالساً بين يدي المأمون وقد اسن فلما اراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون فما زال ينهضه رويداً رويداً حتى اقله فنهض فعجبت من ذلك وقلت لبعض الخدم ما اسوء ادب هذا الشيخ فمن هو ؟ قال هو العتابي . ومن شعره :

هيبة الاخوان قاطعة لأخي الحاجات عن طلبه

فاذا ما هبت ذا امل مات ما املت من سببه

قيل انه سرق من قول امير المؤمنين (ع) الهيبة مقرون بالخيبة والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب .

(والعتابي) بفتح العين وتشديد التاء المثناة من فوقها نسبة الى عتاب بن سعد ابن زهير بن جشم وابو منصور العتابي محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج النحوي اللغوي تلميذ ابن الشجري وابن الجواليقي وله الخط المليح ، توفي سنة ٥٥٦ والعتابي هنا نسبة الى العتابيين وهي احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها .

(العتبي)

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر الاموي الشاعر البصري الاديب الفاضل كان يروى الاخبار وايام العرب واكثر اخباره عن بني امية وآبائه يروونها عن سعد القصير ، وسعد القصير مولاهم وكان ابن الزبير قتله بمكة ، مات له بنون فكان يرثيهم ، وذكر له المبرد في محكي الكامل بيتين يرثي بهما بعض اولاده وهما قوله :

اضحت بخدي للدموع رسوم أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

والصبر يحمد في المواطن كلها إلا عليك فانه مذموم

قال ابن خلكان : قدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهراً (مستهترا خ ل) بالشراب ويقول الشعر في عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين ، توفي سنة ٢٢٨ (ركح) والعتبي بضم العين وسكون التاء نسبة الى جده عتبة بن ابي سفيان إنتهى .

(والعتبي ايضاً) ابو النصر محمد بن عبد الجبار الكاتب المنشيء الرازى مولداً والخراساني متوقفاً صاحب التاريخ المعروف بسيرة اليميني في اخبار يمين الدولة السلطان محمود الذي شرحه جمع من الفضلاء منهم المنيني شارح قصيدة شيخنا البهائي في مدح الامام صاحب الزمان (ع) واظهر العتبي حسن عقيدته فيما اودعه في خطبة كتابه بأن الله تعالى لم يتركنا سدى بل بعث النبي (ص) لهدايتنا قال والنبي (ص) استخلف في امته الثقلين اللذين يحميان الاقدام ان تزل فمن تمسك بهما أمن العثار وربح اليسار وزحزح عن النار ومن صدف عنهما فقد اساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الادبار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فصلى الله عليه وعلى آله ما ابتلج عن الليل الصباح واقترن العز باطراف الرماح انتهى ، توفي سنة ٤٢٧ (تكز) .

(العدوى)

الحزاوي الشيخ حسن المصرى المالكي المحدث الفاضل صاحب مشارق الأنوار في فوز اهل الاعتبار والنور السارى من شرح الجامع لصحيح البخاري والنفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية وبلوغ المسرات والمدد الفياض بنور الشفا للقاضي عياض توفي سنة ١٣٠٣ .

قال في موضعين ، من كتاب مشارق الانوار وفي الفصول المهمة في فضائل الأئمة لابن الصباغ : ان الحسن بن الحسن بن علي خطب من عمه الحسين (ع) احدى بنتيه فاطمة او سكينة وقال اختر لي احديهما فقال الحسين (ع) قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبهاً بامي فاطمة بنت رسول الله (ص) أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار وأما في الجمال فتشبه الحور العين وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل إنتهى .

(العرجى)

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي الشاعر المشهور ، حكي ان محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لأنه كان يشبب بأمه جيداء ولم يكن ذلك لمحبته إياها بل ليفضح ولدها المذكور واقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره بالاسواق فعمل هذه الابيات في السجن :

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا ... وقد شرعت اسنتها بنحري
اجرر في الجوامع كل يوم ... فيالله مظلمتي وقسري
عسى الملك المجيب لمن دعاه ... سينجيني فيعلم كيف شكري
فأجزى بالكرامة اهل ودي ... واخرى بالضغائن اهل وتري

والعرجي نسبة الى عرج كفلس موضع بمكة وتقدم فى الدولابى ما يتعلق به ، حكي عن الاصمعي قال : مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفاً ويغني (اضاعوني واي فتى) البيت ، فقلت اما سداد الكنيف فأنت مليء به واما الثغر فلا علم لي بك كيف انت فيه وكنت حديث السن فأردت العبث به فأعرض عني ملياً ثم اقبل فأنشد متمثلا :

واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي

قال : فقلت له والله مايكون من الهوان شيء اكثر مما بذلتها له فبأى شيء اكرمتها فقال بلى والله ان من الهوان لشرا مما انا فيه فقلت وماهو ؟ فقال : الحاجة اليك والى أمثالك من الناس فانصرفت عنه وانا اخزى الناس .

(اقول) وقد استشهد بهذا البيت النضر بن شميل في احتجاجه مع المأمون وقصته انه جرى بينهما ذكر النساء فقال المأمون حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس (ره) قال : قال رسول الله (ص) إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فأورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم .

حدثنا عوف بن ابى جميلة عن الحسن عن علي بن ابى طالب (ع) قال : قال رسول الله (ص) إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لأن السداد ها هنا لحن قال : او تلحنني ؟ قلت انما لحن هشيم وكان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد فقال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول (اضاعوني واى فتى) البيت فقال المأمون قبح الله من لا ادب له واطرق ملياً ثم قال ما مالك يا نضر ؟ قلت: اريضة لي بمرو أتصابها وأتمززها (اي اشرب صبابتها وامصص بشربها) قال : افلا نفيدك

مالا مهما قلت إنى الى ذلك لمحتاج قال فأخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال : كيف تقول إذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال : فمن الطين قلت طنه قال : فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال : فلما قرأ الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فأخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا إنما لحن هشيم وكان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني.

(اقول) النضر كفلس ابن شميل مصغرا ابو الحسن المازني النحوي البصري كان عالماً بفنون من العلم صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد (ره) .

يحكى انه ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى مافارقتكم قال فلم يكن فيهم احد يتكلف ذلك فسار حتى وصل خراسان فأفاد بها مالا عظيماً وكانت اقامته بمرو انتهى ، له تصانيف كثيرة وتوفي بمرو سنة ٢٠٤ (رد) .

(العزيزى)

علي بن احمد بن نور الدين محمد البولاقي الشافعي كان فقيهاً محدثاً حافظاً ذكياً سريع الحفظ كثير الاشتغال بالعلم محباً لأهله خصوصاً اهل الحديث له شرح على الجامع الصغير للسيوطي سماه السراج المنير توفي سنة ١٠٧٠ (غم) .

(المسجدى)

شاعر فارسي معروف من شعراء السلطان محمود .

(العسكري) انظر ابو هلال

(عصام الدين)

ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني الحنفى الاشعري الفاضل الاديب المنطق تلميذ المولى عبد الرحمن الجامى وصاحب التعليقات على شرح الكافية للجامي وعلى شرح العقائد النسفية للتفتازاني وعلى تفسير البيضاوى الى سورة الاعراف ومن سورة النبأ الى آخر القرآن الكريم وله شرح على الكافية وعلى تلخيص المفتاح سماه الاطول مقابل المطول وعلى الشمسية وعلى كبرى المنطق للسيد الشريف الى غير ذلك

توفي بسمرقند سنة ٩٤٣ (ظمج) ، وقيل سنة ٩٥١ ويظهر من الرياض ان من جملة تلامذة عصام الدين المذكور هو السيد الفاضل الكامل المتكلم الفقيه الامير ابو الفتح الشريفي الحسينى ابن الميرزا مخدوم بن السيد محمد بن المحقق الشريف الجرجانى وكان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوى صاحب المصنفات العديدة منها شرح آيات الاحكام بالفارسية سماه التفسير الشاهى لكونه باسم السلطان المذكور وشرح الباب الحادي عشر بطريق المزج ورسالة في اصول الفقه وحاشية على المطالع وعلى حاشية الدوانى على تهذيب المنطق وعلى كتاب الكبرى لجده وغير ذلك من الشروح والحواشي وكانت وفاته باردبيل سنة ٩٧٦ (ظعو) .

(اقول) قد تقدم في ترجمة جده الشريف الجرجاني ان هذا السيد الجليل من علماء الشيعة الامامية قدس الله روحه .

(عضد الدولة)

ابو شجاع فنا خسرو بفتح الفاء وتشديد النون ابن ركن الدولة ابى علي الحسن بن ابى شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام - ينتهي الى بهرام جور الملك ابن يزدجرد بن هرمز بن ط كرمنشاه بن سابور ذي الاكتاف من ملوك بني ساسان ولي بعد عمه عماد الدولة دانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام وأول من خطب له على المنابر بعد الخليفة في دار السلام وكان من جملة القابه تاج الملة واضاف الصابي كتابه التاجي في اخبار بني بويه الى هذا اللقب وكان فاضلا محباً للفضلاء وكان يعظم الشيخ المفيد غاية التعظيم صنف له الرئيس الفاضل ابو الحسن علي بن عباس المجوسى الفارسي المتوفى سنة ٣٨٤ تلميذ ابى ماهر موسى بن سيار الطبيب كتابه كامل الصناعة الطبية المسمى بالملكي وهو كتاب جليل مال الناس اليه ولزموا درسه الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه وتركوا الملكي بعض الترك ،

قيل الملكي في العمل ابلغ والقانون في العلم اثبت وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي وفيه يقول من جملة قصيدته الهائية :

وقد رأيت الملوك قاطبـة وسرت حتى رأيت مولاها
ابا شجاع بفارس عضد الدو لة فناخسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفـة وانما لذة ذكرناهـا

حكي انه كتب الى عضد الدولة ابو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وإن قويتني بالاموال والمدد حاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه غرك عزك فصار ذلك فاخش فعلك فالملك بهذا تهدى ولقد أبدع فيها كل

الابداع . ومن شعره كما في مناقب ابن شهراشوب :

سقى الله قبراً بالغري وحوله قبور بجثوى الطهر مشتملات
ورمساً بطوس لابنه وسميه سقته سحاب الغر صفو فرات
وام القرى فيها قبور منيرة عليها من الرحمن خير صلاة
وفي ارض بغداد قبور زكية وفي سرمن رأى معدن البركات

حكي ان المير سيد شريف عده من مروجي مذهب الاسلام في المائة الرابعة ومن آثاره تجديد عمارة مشهد امير المؤمنين «ع» والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه ولد باصبهان ٥ قم سنة ٣٢٤ وتوفي ٨ شوال سنة ٣٧٢ ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى مشهد امير المؤمنين «ع» وكان اوصى بدفنه فيه فدفن بجوار امير المؤمنين صلوات الله عليه وكتب على لوح قبره : (هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع بن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ، وصلاته على محمد (ص) وعترته الطاهرة) .

(والده ركن الدولة) ابو علي الحسن بن بويه كان صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد وزيره وكان ركن الدولة اوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة اما عماد الدولة فهو ابو الحسن علي بن بويه اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صياداً ليست له معيشة إلا من صيد السمك وكان عماد الدولة اكبرهم وهو سبب سلطنتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لأسلافه . وذكر المؤرخون أموراً غريبة اتفقت لعماد الدولة كانت سبباً لثبات ملكه من قصة الحية والسقف وقصة الخياط وغير ذلك ، كانت وفاة عماد الدولة بشيراز

سنة ٣٣٨ (شلح) ولما مرض اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك .

وتوفي ركن الدولة سنة ٣٦٦ (شوس) واما معز الدولة فهو ابو الحسين احمد بن بويه كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لأنه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليد اليمنى قطعها الاكراد الذين كانوا في اطراف سجستان وكان في اول امره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكان حليما كريما عاقلا وكان متصلباً في التشيع ، وروج مذهب الشيعة في العراق حتى انه الزم اهل بغداد بالنوح والبكاء واقامة المآتم على الحسين (ع) يوم عاشوراء في السكك والاسواق وبالتهنية والسرور يوم الغدير واظهار الزينة والفرح وضرب الدبادب والبوقات وكان يوما مشهوداً .

حكي عن تاريخ ابن كثير انه قال : في سنة ٣٥٢ امر معز الدولة احمد بن بويه في بغداد في العشر الاول من المحرم باغلاق جميع اسواق بغداد وان يلبس الناس السواد ويقيموا مراسم العزاء وحيث لم تكن هذه العادة مرسومة في البلاد لهذا رآه علماء اهل السنة بدعة كبيرة وحيث لم يكن لهم يد على معز الدولة لم يقدروا إلا على التسليم وبعد هذا في كل سنة الى انقراض دولة الديالمة الشيعة في العشرة الاولى من المحرم من كل سنة يقيمون مراسم العزاء في كل البلاد وكان هذا في بغداد الى اوائل سلطنة السلطان طغرل السلجوقي انتهى .

توفي معز الدولة سنة ٣٥٦ (شنوه) ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة ابو المنصور بختيار وتزوج الطائع الخليفة العباسي ابنته على صداق مائة الف دينار وخطب خطبة العقد ابو بكر بن قريعة وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوة يمسك

الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكانت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات ادت الى التنازع والمحاربة فقتل عز الدولة سنة ٣٦٧ وتقدم ذكر وزيره ابي طاهر محمد بن بقية في ابن بقية وفي كلمات امير المؤمنين (ع) الاشارة اليهم كقوله: ويخرج من ديلمان بنو الصياد وقوله فيهم ثم يستشرى امرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء فقال له قائل فكم مدتهم يا امير المؤمنين فقال مائة او تزيد قليلا وكقوله فيهم والمترف بن الاجذم يقتله ابن عمه على دجلة .

(العضدى والعضد الإيجى)

القاضي عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الشافعي الاصولي المتكلم الحكيم المدقق كان من علماء دولة السلطان اولجايتو محمد المعروف بشاه خدابنده المغولي يقال ان اصله من بيت العلم والتدريس والرياسة وتولى القضاء بديار فارس الى ان سلم له لقب افضى القضاة في مدينة شيراز مع نهاية الاعزاز ويقال انه كان من اهل النصب متعصباً معانداً للشيعة الامامية له شرح مختصر ابن الحاجب وهو معروف بين العلماء وله المواقف في علم الكلام الذي شرحه المحقق الشريف وله كتاب في الاخلاق مختصر في جزء لخص فيه زبدة ما في المطولات شرحه تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦ الى غير ذلك .

وآخر مصنفاته : العقائد العضدية التي شرحها الدواني جرت له محنة مع صاحب الكرمان فحبسه بقلعة وريميان فمات مسجوناً سنة ٧٥٦ (ذنو) .

والايجي نسبة الى إيج بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت ثم الجيم وهي من غير هاء في الآخر - بلد بفارس ومع الهاء قرية كبيرة من قرى ناحية روى دشت اصبهان .

(العطار)

فريد الدين محمد بن ابراهيم النيسابوري المعروف بالشيخ العطار ، صاحب

الاشعار والمصنفات في التوحيد والحقائق والمعارف وله في مدح امير المؤمنين (ع) :

زمشرق تابمغرب كرامام است — على وال اومارا تمام است
كرفته اينجهان وصف سنائش — كذشته ذان جهان وصف سه نائش
چه در سر عطا اخلاص اوراست — سه نان راهفده اية خاص اوراست
چنان در شهر دانش باب آمد — كه جنت رابحق بواب آمد
چنان مطلق شد اندر فقر وفاقه — كه زر ونقره بودش سه طلاقه
اكر علمش شدي بحر مصور — دراويك قطره بودي بحر اخضر

وله في ذم الدنيا :

باخرد دوش در سخن بودم — كشف شد برد لم مثالي چند
كفتم اي مايه همه دانش — دارم الحق زتو سؤ الي چند
چيست اين زندكانى دنيا — كفت خوابى است ياخيالى چند
كفتمش چيست مال وملك جهان — كفت دردسرو وبالي چند
كفتم اهل زمانه درچه رهند — كفت دربند جمع مالي چند
كفتم اورا مثال دنيا چيست — كفت زالي كشيده خالي چند
كفتمش جيست كدخدائى كفت — هفتة عيش وغصه سالي جند
كفتم اين نفس رام كى كردد — كفت جون يافت كوشمالي جند
كفتم اهل ستم جه طائفة اند — كفت كرك وسك وشغالي جند
كفتم آرى سزاي ايشان جيست — كفت در آخرت نكالى جند
كفتمش جيست . كفته عطار — كفت بنداست وحسن حالي جند

توفى سنة ٦٢٧ (خكز) بعد عمر طويل وقيل انه قتل في فتنة التتر وقبره خارج نيسابور معروف وقد يقال الشيخ العطار للحسن بن محمد العطار الشافعي المصري الفاضل الاديب الذي كان آية في حدة النظر وشدة الذكاء صاحب الانشاء في المراسلات والمخاطبات وحواش على شرح ايساغوجي وعلى شرح الازهرية للشيخ

خالد الازهري وعلى جمع الجوامع وعلى متن السمرقندية وله منظوم في علم النحو وغير ذلك سنة ١٢٥٠ (غرن) ·

(العطوى)

ابو عبد الرحمن محمد بن عطية الشاعر البصري قال الخطيب كان يعد في متكلمي المعتزلة ويذهب مذهب الحسين بن النجار في خلق الافعال قدم بغداد ايام احمد بن ابي داود فاتصل به واقام بسر من رأى مدة وشعره يستحسن والمبرد منه اختيارات روى عن المبرد قال كان العطوي لا ينطق بالشعر معنا بالبصرة ثم ورد علينا شعره لما صار الى سر من رأى وكنا نتهاداه وكان مقتراً عليه ثم ذكر من شعره قوله :

يأمل المرء ابعد الآمال	وهو رهن بأقرب الآجال
لو رأى المرء رأى عينيه يوماً	كيف صول الآجال بالآمال
لتناهى واقصر الخطو في	اللهو ولم يغترر بدار الزوال
نحن نلهو ونحن تحصى علينا	حركات الادبار والاقبال
انت ضيف وكل ضيف وان طا	ل ت لياليه مؤذن بارتحال

(العقيقي)

ابو الحسن علي بن احمد العلوي معاصر الصدوق رحمه الله تعالى صاحب كتب منها كتاب المدينة وكتاب المسجد وكتاب الرجال قال ابن عبدون وفي احاديث العقيقي مناكير :

والحق انه جليل معتمد مصنف الرجال موثوق السند

وابوه احمد بن علي بن محمد العلوي العقيقي كان مقيماً بمكة صنف كتباً كثيرة ذكره الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام روى ابنه عنه توفي سنة ٢٨٠ ونيف والعقيقي بفتح المهملة والمثناة التحتانية بين القافين نسبة الى عقيق المدينة

وادفيه عيون ونخيل وعن كمال الدين ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي العلوي العقيقي سأل علي بن عيسى الوزير حاجة ببغداد في سنة ٢٩٨ فلم يقضها فخرج من عنده مغضباً فقال أسأل من في يده قضاء حاجتي فارسل اليه الشيخ ابو القاسم حسين بن روح رسولا بمائة درهم ومنديل وشيء من حنوط وأكفان فقال له الرسول مولاك يقرئك السلام ويقول لك إذا اهمك امر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك فانه منديل مولاك وخذ هذه الدراهم وهذه الحنوط وهذه الاكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت مصر مات محمد بن اسماعيل من قبلك بعشرة ايام ثم مت بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك الخ .

(العكبرى)

انظر ابو البقاء ، وقد يطلق العكبري على ابى الفرج احمد بن محمد بن جورى العكبري ذكر الخطيب انه نزل بغداد وحدث بها عن جماعة ذكرهم وقال وحدثنا عنه ابو نعيم الاصبهاني وفي حديثه غرائب ومناكير ثم روى عنه بواسطة ابى نعيم مسندا عن انس بن مالك قال: والله الذي لا إلا إله هو لسمعت رسول الله (ص) يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابى طالب «ع» انتهى

(العكوك)

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم الانباري احد فحول الشعراء المبرزين حكي عن الجاحظ انه قال في حقه كان احسن خلق الله انشاداً ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالي وولد اعمى وذكر الخطيب انه كف بصره في الجدري وهو ابن سبع سنين وكان اسود ابرص وله في ابى دلف العجلي وابى غانم حميد ابن عبد الحميد الطوسي والحسن بن سهل غرر المدائح فمن غرر مدائحه لأبي دلف القصيدة التي اولها :

ذاد ورد الغي عن صدره   فارعوى واللهو من وطره

الى قوله :

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على أثره
كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

(الابيات) حكي ان المأمون لما بلغه خبر هذه القصيدة غضب غضباً شديداً وقال اطلبوه حيثما كان واتونی به فطلبوه فهرب الى الجزيرة ثم هرب الى الشامات فظفروا به وحملوه مقيداً الى المأمون فقال له المأمون يا ابن اللخناء انت القائل للقاسم بن عيسى كل من في الارض وأنشد البيتين ، جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين أنتم اهل بيت لا يقاس بكم فجعل يعتذر قال ما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني أستحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فأشركت بالله العظيم :

انت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى حد إلا قضيت بأرزاق وآجال

قال : اخرجوا لسانه من قفاه فأخرجوا لسانه من قفـاه فمات وكان ذلك ببغداد سنة ٢١٣ (ريج) وقيل بل هرب ولم يزل متواريا حتى مات ، والمكوك بفتح اوله وتشديد ثانيه كتنور هو السمين القصير مع صلابة .

(علاء الدولة السمنانی)

وقد يقال علاء الدين ايضاً هو الشيخ ابو المكارم احمد بن محمد بن احمد البيابانكي العارف الصوفي المشهور صاحب قواعد العقائد وسربال البال في اطوار سلوك اهل الحال ، كان من اكابر مشايخ الصوفية معاصراً للشيخ عبد الرزاق الكاشانی وبينهما مشاجرات عظيمة بل يكفر كل واحد منهما الآخر ، توفي سنة ٧٣٦ ودفن بصوفي اباد من قرى سمنان .

(علاء الدين)

علي بن مظفر الدين الكندي الاسكندراني الدمشقي العالم الاديب الشاعر المعروف بالوداعي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلداً في فنون عديدة كان من علماء المائة السابعة وكان شيعياً .

(علاء الدين كلستانه)

هو السيد الاجل العالم الزاهد مولانا الميرزا محمد بن ابي تراب الحسيني الاصبهاني المعروف بالميرزا علاء الدين كلستانه شارح نهج البلاغة وصاحب كتاب منهج اليقين وهو شرح على رسالة الصادق (ع) التي كتب بها الى اصحابه وامرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من صلاة نظروا فيها والرسالة هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم : اما بعد ، فاسألوا الله ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه مما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمجاملة اهل الباطل .

(الرسالة) وهي مذكورة في السابع عشر من البحار وشرح الميرزا علاء الدين لها يشبه شرح زوج اخته العلامة المجلسي رحمه الله تعالى على وصية النبي (ص) لأبي ذر الموسوم بعين الحياة توفى (ره) في ٢٧ شل سنة ١١٠٠ (غق) .

(العـلاّمة)

آية الله الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر الحلي علامة العالم وفخر نوع بني آدم اعظم العلماء شأناً واعلاهم برهاناً سحاب الفضل الهاطل وبحر العلم الذي لا يساجل جمع من العلوم ما تفرق في الناس واحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس رئيس علماء الشيعة ومروج المذهب والشريعة صنف في كل علم كتباً وآتاه الله من كل شيء سبباً قد ملأ الآفاق

بمصنفاته وعطر الاكوان بتأليفاته انتهت اليه رئاسة الامامية في المعقول والمنقول والفروع والاصول مولده سنة ٦٤٨ قرأ على خاله المحقق الحلي وجماعة كثيرين جداً من العامة والخاصة وقرأ على المحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي وكان آية الله لأهل الارض وله حقوق عظيمة على زمرة الامامية والطائفة الاثني عشرية لسانا وبيانا وتدريساً وتأليفاً وكفاه فخراً على من سبقه ولحقه مقامه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فافحمهم وصار سبباً لتشيع السلطان محمد الملقب بشاه خدابنده وله بعد ذلك من المناقب والفضائل ما لا يحصى (اما) درجاته في العلوم ومؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنها الدفتر وكلما اتعب نفسي فحالي كناقل التمر الى هجر فالاولى تبعاً لجمع من الاعلام الاعراض عن هذا المقام ولنكتف بذكر وصيته التي ختم بها كتاب القواعد لاشتمالها على كثير من الفوائد (وهي هذه) اعلم يا بني اعانك الله تعالى على طاعته ووفقك لفعل الخير وملازمته الى ان قال فاني اوصيك كما افترضه الله تعالى علي من الوصية وامرني به حين ادراك المنية بملازمة التقوى لله تعالى فانها السنة القائمة والفريضة اللازمة والجنة الواقية والعدة الباقية وانفع ما اعده الانسان ليوم تشخص فيه الأبصار وعليك باتباع اوامر الله تعالى وفعل ما يرضيه واجتناب ما يكرهه والانزجار عن نواهيه وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانية وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلمية والارتقاء عن حضيض النقصان الى ذروة الكمال والارتفاع الى اوج العرفان عن مهبط الجهال وبذل المعروف ومساعدة الاخوان ومقابلة المسيء بالاحسان والمحسن بالامتنان وإياك ومصاحبة الارذال ومعاشرة الجهال فانها تفيد خلقاً ذميماً وملكة ردية بل عليك بملازمة العلماء ومجالسة الفضلاء فانها تفيد استعداداً تاما لتحصيل الكمالات وتثمر لك ملكة راسخة لاستنباط المجهولات وليكن يومك خير من امس وعليك بالصبر والتوكل والرضا وحاسب نفسك في كل يوم وليلة واكثر من الاستغفار لربك

واتق دعاء المظلوم خصوصاً اليتامى والعجائز فان الله تعالى لا يسامح بكسر كسير وعليك بصلاة الليل فان رسول الله (ص) حث عليها وندب اليها وقال من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة وعليك بصلة الرحم فانها تزيد في العمر وعليك بحسن الخلق فان رسول الله (ص) قال انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم وعليك بصلة الذرية العلوية فان الله تعالى قد اكد الوصية فيهم وجعل مودتهم اجر الرسالة والارشاد فقال الله تعالى (قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى) ثم اورد حديثين في فضل صلة الذرية العلوية ثم قال وعليك بتعظيم الفقهاء وتكرمة العلماء فان رسول الله (ص) قال من اكرم فقيها مسلما اتى الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راض ومن اهان فقيها مسلماً لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان وجعل النظر الى وجه العالم عبادة والنظر الى باب العالم عبادة ومجالسة العلماء عبادة وعليك بكثرة الاجتهاد في زيادة العلم والتفقه في الدين فان امير المؤمنين «ع» قال لولده تفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء وان طالب العلم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الطير في جو السماء والحوت في البحر وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به واياك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقين لبذله فان الله تعالى يقول (ان الذين يكتمون ما انزلنا) الآية وقال رسول الله (ص) إذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله ، وقال لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وعليك بتلاوة الكتاب العزيز والتفكر في معانيه وامتثال اوامره ونواهيه وتتبع الاخبار النبوية والآثار المحمدية والبحث عن معانيها واستقصاء النظر فيها وقد وضعت لك كتباً متعددة في ذلك كله ثم اوصاه بأن يتعهده بالترحم له في بعض الاوقات وان يهدي اليه ثواب بعض الطاعات ويذكره في خلواته وعقيب صلواته ويقضي ما عليه من الديون الواجبة والتعهدات اللازمة ويزور قبره بقدر الامكان ويقرأ عليه شيئاً من القرآن ويتم كل كتاب لم يتمه ويصلح ما يجد من الخلل والنقصان والخطأ والنسيان ثم قال

هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته توفي (ره) يوم السبت ٢١ (مح) سنة ٧٢٦ ودفن بجوار امير المؤمنين «ع» قال صاحب نخبة المقال في تاريخه :

وآية الله ابن يوسف الحسن سبط مطهر فريدة الزمن
علامة الدهر جليل قدره ولد رحمة ٦٤٨ وعز ٧٧ عمره

(العلامة الشيرازي)

انظر قطب الدين الشيرازي

(العلامة المجلسي) انظر المجلسي

(العلامة المقدسي) انظر المقدسي

(عـلم الهدى)

هو سيد علماء الأمة ومحيي آثار الأئمة ذو المجدين ابو القسم علي بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم «ع» المشهور بالسيد المرتضى الملقب من جده المرتضى «ع» في الرؤيا الصادقة السماه بعلم الهدى جمع من العلوم ما لم يجمعه احد وحاز من الفضائل ما تفرد به وتوحد واجمع على فضله المخالف والمؤالف كيف لا وقد اخذ من المجد طرفيه واكتسى بثوبيه وتردى ببرديه متوحد في علوم كثيرة مجمع على فضله مقدم في العلوم مثل علم الكلام والفقه واصول الفقه والادب والنحو والشعر واللغة وغير ذلك له تصانيف مشهورة منهـا الشافي في الامامة لم يصنف مثله في الامامة والذخيرة وجمل العلم والعمل والذريعة وشرح القصيدة البديعة وكتاب الطيف والخيال وكتاب الشيب والشباب وكتاب الغرر والدرر والمسائل الكثيرة وله ديوان شعر يزيد على عشرين الف بيت الى غير ذلك قال آية الله العلامة وبكتبه استفادت الامامية منذ زمنه رحمه الله الى زماننا هذا وهو سنة ٦٩٣ وهو ركنهم ومعلمهم قدس الله روحه وجزاه

عن اجداده خيرا ، انتهى .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كتبت عنه وعن جامع الاصول انه عده ابن الاثير من مجددي مذهب الامامية في رأس المائة الرابعة (هنا) فوائد :

(الاول) قال ابن خلكان في وصف علم الهدى كان نقيب الطالبيين وكان إماماً في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله الكتاب الذي سماه الغرر والدرر وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم ، وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة فقال: كان هذا الشريف إمام أئمة العراق اليه فزع علمائها ومنه اخذ عظمائها صاحب مدراسها وجماع شاردها وانسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع ، وحكى الخطيب التبريزي ان ابا الحسن علي بن احمد الفالي الاديب كانت له كتاب نسخة الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين ديناراً وتصفحها فوجد بها بياتاً بخط ابايعها ابي الحسن الفالي المذكور وهي:

انست بها عشرين حولا وبعتها لقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني انني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شئوني

فقلت ولم املك سوابق عبرة مقالة مكوي الفؤاد حزين

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

فارجع النسخة اليه وترك الدنانير رحمه الله تعالى انتهى ملخصاً .

(٢) قال الشهيد (ره) في محكي اربعينه نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن معد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظمي في سبب تسمية السيد المرتضى

بعلم الهـدي انه مرض الوزير ابو سعيد محمد بن الحسين بن عبـد الصمد فى سنة عشرين واربعمائة فرأى فى منامه امير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» يقول قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ فقال يا امير المؤمنين «ع» ومن علم الهدى ؟ قال عليه السلام: علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضي رضى الله عنه الله الله في امري فان قبولي لهذا اللقب شناعة علي فقال الوزير ما كتبت اليك إلا بما لقبك به جـدك امير المؤمنين عليه السلام فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب الى المرتضى تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك فقبل واسمع الناس .

(٣) قال صاحب رياض العلماء ونقل عن خط الشهيد الثانى (ره) على ظهر كتاب الخلاصة انه كان السيد المرتضى معظما عند العام والخاص ونقل عن الشيخ عز الدين احمد بن مقبل يقول لو حلف انسان ان السيد المرتضى كان اعلم بالعربية من العرب لم يكن عندي آثما وقد بلغني عن شيخ من شيوخ الادب بمصر انه قال والله انى استفدت من كتاب الغرر مسائل لم اجدها في كتاب سيبويه ولا غيره من كتب النحو وكان نصير الدين الطوسي رحمـه الله إذا جرى ذكره في درسه يقول صلوات الله عليـه ويلتفت الى القضاة والمدرسين الحاضرين درسه ويقول كيف لا يصلى على المرتضى وقد ذكر المعري اسم المرتضى والرضي ومدحهما في طي مرثيته لوالدهما في ديوان السقط ومن ابيات تلك المرثية :

ابقيت فينا كوكبين سناهما في الصبح والظلماء ليس بخاف

وقال ايضا :

ساوى الرضى والمرتضى وتقاسما خطط العلى بتناصف ونصاف

(٤) قال شيخنا البهائي في كشكوله كان للشيخ ابى جعفر الطوسى ايام قراءته على السيد المرتضى (ره) كل شهر اثنى عشر ديناراً ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير وكان السيد المرتضى يجري على تلامذته وكان قدس سره يدرس في علوم كثيرة وفي بعض السنين اصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل

قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى واستأذنه في ان يقرأ عليه من النجوم فاذن له السيد وامر له بجراية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم اسلم على يده وكان السيد قدس الله روحه نحيف الجسم وكان يقرأ مع اخيه الرضي على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان وحضر المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه واجلسه فيه وجلس بين يديه فاشار المفيد بأن يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه إذا تكلم وكان السيد قد اوقف قرية على كاغذ الفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام وانها اتت بالحسن والحسين عليهم السلام ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضى والمرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدي هذين مشهورة انتهى .

(٥) توفي السيد المرتضى رضي الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٣٦ (تلو) وصلى عليه ابنه في داره ودفن فيها ثم نقل الى جوار جده ابي عبد الله الحسين «ع» قال (ض) ونقل عنه انه قال عند وفاته :

الأن كان حظي عاقني عن سعادتي فان رجائي واثق بحليم
وان كنت من زاد التقية والتقى فقيراً فقد امسيت ضيف كريم

قال (جش) وتوليت غسله ومعي الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن الجعفري وسلار بن عبد العزيز .

(٦) حكي عن القاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى انه قال ان مولد السيد سنة ٣٥٥ وخلف بعد وفاته ثمانين الف مجلد من مقروآته ومصنفاته ومحفوظاته ومن الاموال والاملاك ما يتجاوز عن الوصف وصنف كتابا يقال له الثمانين وخلف من كل شيء ثمانين وعمر احدى وثمانين سنة من اجل ذلك سمي الثمانيني وبلغ في العلم وغيره مرتبة عظيمة قلد نقابة الشرفاء شرقا وغربا وامارة الحاج والحرمين والنظر في المظالم وقضاء القضاء وبلغ على ذلك ثلاثين سنة انتهى .

وتقدم في ابن فهد وفي الشهيد الثاني مناماان ينبئان عن رفعة مرتبته وعلو درجته في الآخرة قدس الله روحه .

(عماد الدين الطبري) انظر الطبري

(عماد الدين)

الكاتب الاصبهاني ابو عبد الله محمد بن صفي الدين محمد بن حامد المعروف بابن اخي العزيز صاحب تكريت كان فقيها شافعي المذهب نشأ باصبهان وقدم بغداد في حداثته واخذ عن الشيخ ابي منصور مدرس النظامية وسمع بها الحديث عن جماعة عن المحدثين وتفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن فنون الادب ثم انتقل الى دمشق وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن اتابك زنكي فاختص به وعلت منزلته عنده وفوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق وصنف التصانيف الفائقة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر ذكر فيه الشعراء الذين كانوا بعد المأة الخامسة الى سنة ٥٧٢ وجمع شعراء البلاد ولم يترك احداً إلا الشاذ الخامل جعله ذيلا على زينة الدهر تأليف ابي المعالي سعد ابن علي الوراق الحظيري والحظيري جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن علي المنجم البغدادي الاديب الفاضل المتوفى سنة ٢٨٨ وكتابه البارع في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه ١٦١ شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح وبالجملة هو الاصل الذي نسجوا على منواله وصنف عماد الدين ايضاً كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي وكتاب البرق الشامي وهو مجموع تاريخ وبدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق الى الشام وانما سماه البرق لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها توفي سنة ٥٩٧ بدمشق .

(العمادى)

الدمشقي عبد الرحمن بن محمد الحنفي شيخ الاسلام مفتي الشام كان احد افراد الدهر واعيان اعلام الفضل اخذ من البوريني والقاضي محب الدين ولي تدريس المدرسة السلمية والسليمانية والافتاء بالشام واشتهر وسلم له علماء عصره ومدحه الشعراء والادباء له الصلاة الفاخرة بالاحاديث المتواترة والمستطاع من الزاد توفي بدمشق سنة ١٠٥١ (غنا) .

(العمانى)

هو ابن ابى عقيل وقد تقدم والعماني الراجز محمد بن ذويب ابو العباس النهشلي التميمي الشاعر المشهور قدم بغداد ومدح الرشيد والفضل بن الربيع حكي انه انشد الرشيد ارجوزة يصف فيها فرساً شبه اذنيه بقلم محرف فقال :

كأن اذنيه إذا تشوفا قادمة او قلماً محرفاً

فقال له الرشيد دع كأن وقل تخال حتى يستوي الاعراب . عمر عمرا طويلا قال الأصمعي انه مات وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

(العمركى) انظر البوفسكي

(عميد الدولة)

محمد بن محمد بن محمد بن جهير وكان وزيراً للمقتدي بأمر الله قال ابن الطقطقي في الفخري كان فاضلا حصيفا فاستحلاه نظام الملك وزير السلطان وكان يعجب منه ويقول وددت انى ولدت مثله ثم زوجه ابنته واستوزره المقتدي وفوض الامور اليه ثم عزله فشفع له نظام الملك فاعيد الى الوزارة فقال ابن الهبارية الشاعر في ذلك :

لولا صفية ما استوزرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به

ثم وقع بين عميد الدولة وبين سلاطين العجم فطلبوا من الخليفة عزله واشار

اصحاب الخليفة بذلك فعزله وحبس بباطن دار الخلافة ثم اخرج ميتا فدفن وكان يقول الشعر فمن شعره :

الى متى انت في حل وترحال تبغي العلى والمعالي مهرها غال
يا طالب المجد دون المجد ملحمة في طيها خطر بالنفس والمال
والليالي صروف قلما انجذبت الى مراد امرئ يسعى بلامال

اقول : تقدم في ابن جهيران والده فخر الدولة كان صهرا لنظام الملك .

(عميد الرؤساء)

رضي الدين ابومنصور هبة الله بن حامد الحلي اللغوي الفقيه الفاضل الجامع الاديب الكامل يروي عنه السيد فخار كان (ره) من الاخيار الصلحاء المتعبدين ومن ابناء الكتاب المعروفين وهو الذي يروي الصحيفة الكاملة السجادية عن السيد الاجل بهاء الشرف فهو القائل حدثنا في اولها مات سنة ٦٠٩ (خط) .

(عميد الملك الكيدرى)

ابو نصر محمد بن منصور بن محمـــد الوزير استوزره السلطان طغرلبك السلجوقي ونال عنده الرتبة العالية ذكر ابن الاثير في تاريخه ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك أئمة خراسان منهم ابو القاسم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرهما ففارقوا خراسان انتهى .

ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك كان عظيم الجاه الى ان توفي طغرلبك وقام في المملكة الب ارسلان فاقره على حاله الى ان سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها وقيل ان السلطان خصاه

ثم ان الب ارسلان عزله من الوزارة وفوض الوزارة الى نظام الملك الطوسي وحبس عميد الملك في نيسابور ثم نقله الى مروروذ وحبسه في دار فكان في حجرة تلك الدار عياله وكانت له بنت واحدة ثم قتله وذلك في سنة ٤٥٦ (تون) ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمروروذ ودفن جسده بقرية كيدر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سوأته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت وفي ذلك عبرة لمن اعتبر بعد ان كان رئيس عصره نقلت ذلك من ابن خلكان والكيدري يأتي في القطب الكيدري .

(العميدي)

السيد عبد المطلب بن السيد مجد الدين ابى الفوارس محمد بن ابى الحسن علي فخر الدين العالم الفاضل الجليل الأديب الشاعر النسابة ابن محمد بن احمد بن علي الاعرج المنتهي نسبه الى عبيد الله الاعرج بن الحسين بن الامام زين العابدين «ع» كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الشمائل جم الفضائل عالي الهمة وافر الحرمة كريم الاخلاق زكي الاعراق عمدة السادة الاشراف بالعراق عالما عاملا فاضلا كاملا فقيها محدثا مدرسا بتحقيق وتدقيق فصيحا بليغا اديبا مهذبا كذا قال السيد ضامن كانت امه بنت الشيخ سديد الدين والد العلامة وله مصنفات مشهورة اكثرها شروح وتعاليق على كتب خاله العلامة منها منية اللبيب في شرح تهذيب الاصول وكنز الفوائد في حل مشكلات القواعد وتبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين الى غير ذلك تولد ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١ (خفا) في الحلة وتوفي ليلة الاثنين ١٠ شعبان ببغداد سنة ٧٥٤ وحمل الى المشهد المقدس الغروي بعد ان صلي عليه بالحلة في يوم الثلاثاء بمقام امير المؤمنين «ع» يروي عنه الشيخ الشهيد قال في اجازته لابن نجدة عن عدة من اصحابنا منهم المولى السيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ اهل البيت «ع» في زمانه عميد الحق والدين

ابو عبد الله عبد المطلب بن الاعرج الحسيني طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه انتهى .

وهو يروي عن جماعة منهم والده مجد الدين ابو الفوارس محمد العالم الجليل وقد بالغ في الثناء عليه صاحب تحفة الازهار وقال اسمه مرقوم في حائر الحسين «ع» ومساجد الحلة ويقال لولده بنوالفوارس . (وقد يطلق) العميدي عند العامة على ركن الدين ابى حامد محمد بن محمد بن محمد الحنفي السمرقندي كان اماما في فن الخلاف وصنف فيه الارشاد توفي ببخارا سنة ٦١٥ (خيه) .

(المنصرى)

الحكيم ابو القاسم الحسن بن احمد البلخي شاعر مشهور من شعراء السلطان محمود الغزنوي قيل انه ولد سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٤٣٢ وكان له منزلة رفيعة عند السلطان محمود بحيث يقدمه على شعراء عصره فكان ملك الشعراء فى زمانه وكان معاصرا للحكيم ابى القاسم الفردوسي الشاعر له ديوان .

(العوفى)

القاضي الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي يكنى ابا عبد الله وكان من اهل الكوفة وقد سمع كثيرا قدم بغداد فولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث ثم نقل الى قضاء عسكر المهدي في خلافة هارون توفي سنة ٢٠١ أو ٢٠٢ كذا في المعارف وتاريخ بغداد وفي الاول هو مولى لبني عوف ابن سعد بن قيس غيلان وكان عطية بن سعد فقيها في زمن الحجاج وكان يتشيع

اقول : وابن اخيه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ايضا احد المحدثين حدث عن ابيه وعن جماعة كثيرة ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وروى عنه عن عمرو بن عطية والحسين بن الحسن بن عطية عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهركم تطهيرا) وكان في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قالت وكنت على باب البيت فقلت اين انا يا رسول الله ؟ قال انت في خير والى خير انتهى .

وعطية العوفي احد رجال العلم والحديث يروي عنه الاعمش وغيره وروي عنه اخبار كثيرة في فضائل امير المؤمنين «ع» وهو الذي تشرف بزيارة الحسين عليه السلام مع جابر الانصاري الذي يعد من فضائله انه كان اول من زاره .

قال ابوجعفر الطبري في كتاب ذيل المذيل : عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس يكنى اباالحسن، قال ابن سعد: اخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة الى علي بن ابي طالب «ع» وهو بالكوفة فقال ياامير المؤمنين انه قد ولد لي غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمي عطية وكانت امه رومية وخرج عطية مع ابن الاشعث، هرب عطية الى فارس وكتب الحجاج الى محمد ابن قاسم الثقفي ان ادع عطية فان لعن علي بن ابي طالب وإلا فاضربه اربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج وابى عطية ان يفعل فضربه اربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج اليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فكتب اليه عطية يسأله الاذن له في القدوم فاذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها الى ان توفي سنة ١١٩ وكان كثير الحديث ثقة انشاء الله انتهى .

وحكي عن ملحقات الصراح قال: عطية العوفي ابن سعيد له تفسير في خمسة اجزاء قال عطية عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات على وجه التفسير واما على وجه القراءة فقرأت عليه سبعين مرة انتهى .

(تذييل)

إعلم ان الخطيب في تاريخ بغداد ذكر العوفي واورد له اخبارا طريفة ينبغي لنا نقل خبرين منه :

(الاول) ما رواه عن ابي عمرو الشفافي قال : صلينا مع المهدي المغرب جاء العوفي حتى قعد في قبلته فقام يتنفل فجذب ثوبه فقال ما شأنك فقال شيء اولى بك من النافلة قال وما ذاك ؟ قال سلام مولاك ، قال وهو قائم على رأسه اوطأ قوما الخيل وغصبهم على ضيعتهم وقد صح ذلك عندي تأمر بردها وتبعث من يخرجهم فقال المهدي يصلح ان شاء الله فقال العوفي لا إلا الساعة فقال المهدي الى فلان القائد اذهب الساعة الى موضع كذا وكذا فاخرج من فيها وسلم الضيعة الى فلان قال فما اصبحوا حتى ردت الضيعة على صاحبها .

(الثاني) حكي انه اشترى رجل من اصحاب القاضي العوفي جارية فغاضبته ولم تطعه فشكى ذلك الى العوفي فقال انفذها إلي حتى اكلمها فانفذها اليه فقال لها يا عزوب يا لعوب يا ذات الجلابيب ما هذا التمنع المجانب للخيرات والاختيار للاخلاق المشنوآت فقالت له ايد الله القاضي ليس لي فيه حاجة فره يبعني فقال لها يا منية كل حكيم وبحاث على اللطائف عليم اما علمت ان فرط الاعتياصات من الموموقات على طالبي المودات والباذلين الكرائم المصونات مؤديات الى عدم المفهومات فقالت له الجارية ليس في الدنيا اصلح لهذه المشنوئات المنتشرات على صدور اهل الركاكات من المواسى الحالقات وضحكت وضحك اهل المجلس وكان العوفي عظيم اللحية انتهى .

(العياشي)

الشيخ الاجل ابو النضر بالضاد المعجمة ـ محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي ، قال مشايخ الرجال انه ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها جليل القدر واسع الاخبار بصير بالرواية مضطلع بها له كتب كثيرة تزيد على مأتي مصنف منها كتاب التفسير المعروف وكان يروي عن الضعفاء وكان في اول عمره (امره خ ل) عامي المذهب وسمع حديث العامة واكثر منه ثم تبصر

وعاد الينا وهو حديث السن سمع اصحاب علي بن الحسن بن فضال وجماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين وانفق على العلم والحديث تركة ابيه سائرها (أي جميعها) وكانت ثلاثمائة الف دينار وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل او قار او معلق مملوءة من الناس . وبالجملة : كان (ره) اكثر اهل المشرق علما وادبا وفضلا وفهما ونبلا في زمانه وكان له مجلس للخاص ومجلس للعام شكر الله مساعيه الجميلة ذكره ابن النديم في فهرست كتبه وقال في حقه قيل انه من بني تميم من فقهاء الشيعة الامامية أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشان انتهى .

ومن تلاميذه وغلمانه في مصطلح اهل الرجال الشيخ ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي صاحب كتاب الرجال المشهور (والعياشي) عند العامة يطلق على جمع منهم عفيف الدين ابو سالم عبد الله بن محمد بن ابي بكر المغربي رحل الى المشرق فقرأ بمصر على الاجهوري والشهاب الخفاجي وغيرهما وجاور الحرمين عدة سنين ورجع الى بلاده وقام بها الى ان توفي سنة ١٠٩٠ له الرحلة العياشية وهي رحلته من مراكش الى مكة . وحكي انه اجتمع بالشيخ حسن العجمي واجاز كل صاحبه .

(العيني)

قاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى الحنفي الحلبي العينتابي القاهري النحوي اللغوي له عمدة القاري في شرح صحيح البخاري وشرح الشواهد (اي شواهد شروح الالفية) والطبقات الحنفية ومختصر تاريخ ابن عساكر وتاريخ البدر في اوصاف اهل العصر الى غير ذلك وقد بنى مدرسة بقرب الجامع الازهر ووقف كتبه بها وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٥ (ضنه) ودفن بالمدرسة .

(الغافقي)

ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن عيسى بن يعقوب الاندلسي شيخ النحاة والقراء صاحب شرح الجمل وغيره توفي سنة ٧١٠ (ذي) .

(والغافقي) بكسر الفاء نسبة الى غافق كصاحب حصن بالاندلس .

(الغزالى)

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الملقب حجة الاسلام الطوسي الفقيه الشافعي قيل لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ أمره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم وصنف في ذلك الوقت وكتبه معروفة اشهرها كتاب البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة في الفقه والجام العوام من علم الكلام والتبر المسبوك في نصيحة الملوك والمقصد الاسنى شرح اسماء الله الحسنى والمنقذ من الضلال والاجوبة الغزالية ومنهاج العابدين واحياء علوم الدين وهو من انفس كتبه ولكن قال العالم الفاضل المطلع الخبير الذي كان له يد طولى في كل العلوم ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تلبيس ابليس في الرد على الصوفية ما هذا لفظه ص ١٧٦ وجاء ابو حامد الغزالي فصنف لهم اي للصوفية كتاب الاحياء على طريقة القوم وملأه بالاحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها وتكلم على المكاشفة وخرج عن قانون الفقه ثم ذكر ذم الاحياء وامثاله وقال إن هذه الكتب كتب بدع وضلالات وقال فيه ايضا ص ٥٩٧ وقد حكى ابو حامد الغزالي في كتاب الاحياء قال كان بعض الشيوخ في بداية ارادته يكسل عن القيام فالزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع قال وعالج بعضهم حب المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر إذا خاف من تفرقته على الناس رعونة الجود ورياء البذل قال وكان بعضهم

يستأجر من يشتمه على ملأ من الناس ليعود نفسه الحلم قال وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعاً، قال المصنف: اعجب من جميع هؤلاء عندي ابو حامد كيف حكى هذه الاشياء ولم ينكرها وكيف ينكرها وقد اتى بها في معرض التعليم وقال قبل ان يورد هذه الحكايات ينبغي للشيخ ان ينظر الى حالة المبتدي فان رأى معه مالا فاضلا عن قدر حاجته اخذه وصرفه في الخير وفرغ قلبه منه حتى لا يلتفت اليه وإن رأى الكبرياء قد غلب عليه امره ان يخرج الى السوق للكد ويكلفه السؤال والمواظبة على ذلك وان رأى الغالب عليه البطالة استخدمه في بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذرة وملازمة المطبخ ومواضع الدخان وان رأى شره الطعام غالباً عليه الزمه الصوم وان رآه عزبا ولم تنكسر شهوته بالصوم امره ان يفطر ليلة على الماء دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنعه اللحم رأساً قلت واني لأتعجب من ابي حامد كيف يأمر بهذه الاشياء التي تخالف الشريعة. وكيف يحل القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم الى وجهه ويورثه ذلك مرضاً شديداً وكيف يحل رمي المال في البحر وقد نهى رسول الله (ص) عن إضاعة المال وهل يحل سب مسلم بلا سبب وهل يجوز للمسلم ان يستأجر على ذلك وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه. وذلك زمان قد سقط فيه الخطاب باداء الحج وكيف يحل السؤال لمن يقدر ان يكتسب فما ارخص ما باع ابو حامد الغزالي الفقه بالتصوف، وقال ايضا ص ٣٧٩ وحكى ابو حامد الغزالي عن ابن الكرنبي انه قال: نزلت في محلة فعرفت فيها بالصلاح فدخلت الحمام وغيبت علي ثيابا فاخرة فسرقتها ولبستها ثم لبست مرقعتي فوقها وخرجت فجعلت امشي قليلا قليلا فلحقوني فنزعوا مرقعتي واخذوا الثياب وصفعوني. فصرت بعد ذلك اعرف بلص الحمام فسكنت نفسي، قال ابو حامد: فهكذا كانوا يروضون انفسهم حتى يخلصهم الله من النظر الى الخلق ثم من النظر الى النفس وارباب الاحوال ربما عالجوا انفسهم بما لا يفتي به الفقيه مهما رأوا صلاح قلوبهم ثم يتداركون مافرط منهم من صورة

التقصير كما فعل هذا في الحمام قلت سبحان من اخرج ابا حامد من دائرة الفقه بتصنيفه كتاب الاحياء فليته لم يحكي فيه مثل هذا الذي لا يحل والعجب انه يحكيه ويستحسنه ويسمي اصحابه ارباب احوال وأي حالة اقبح واشد من حال من يخالف الشرع ويرى المصلحة في المنهي عنه وكيف يجوز ان يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي أو قد عدم في الشريعة ما يصلح قلبه حتى يستعمل ما لا يحل فيها وكيف يحل للمسلم ان يعرض نفسه لأن يقال عنه سارق وهل يجوز ان يقصد وهن دينه ومحو ذلك عند شهداء الله في الارض ثم كيف يجوز التصرف في مال الغير بغير اذنه ثم في نص مذهب احمد والشافعي ان من سرق من الحمام ثيابا عليها حافظ وجب قطع يده فعجبي من هذا الفقيه المستلب عن الفقه بالتصوف اكثر من تعجبي من هذا المستلب الثياب انتهى ·

وفي كشف الظنون ، قال ابو الفرج ابن الجوزي قد جمعت اغلاط الاحياء وسميته اعلام الاحياء بأغلاط الاحياء اشرت الى بعض ذلك في كتاب تلبيس ابليس، وقال سبطه ابو المظفر وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه فانكروا عليه ما فيه من الأحاديث التي لم تصح انتهى .

قال المولى ابو الخير واما الاحاديث التي لم تصح لا ينكـر على إيرادها لجوازه في الترغيب والترهيب انتهى واختصر الاحياء اخوه احمد الغزالي سماه لباب الاحياء وهذبه المولى المحقق الكاشاني صاحب الوافي وسماه محجة البيضاء في تهذيب الاحياء. توفى الغزالي ١٤ ج ٢ سنة ٥ ٥ بالطابران ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس وتقدم في الشيخ الطوسي ما يتعلق بها .

ورثاه الابيوردي الشاعر بقصيدة فائية منها قوله :

مضى واعظم مفقود فجعت به   من لا نظير له في الناس يخلفه

والغزالي: بفتح اوله وتشديد الزاي نسبة الى الغزال حكي ان والده كان يغزل الصوف ويبيعه في دكانه وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة قرية من قرى طوس

ورأيت في تسمية الغزالي وجهاً آخر قيل كان من رأيه الصدقة على النساء العجائز اللواتي يحضرن الى دار الغزل ليبعن غزلهن فيرى ضعفهن وفقرهن ونزارة تكسبهن فيرق لهن فيتصدق عليهن كثيراً ويأمر بالصدقة عليهن فنسب اليه ذلك . واخوه ابو الفرج احمد بن محمد الغزالي كان واعظاً درس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه وطاف البلاد وخدم الصوفية وكان مائلا الى الانفراد والعزلة وتوفي بقزوين سنة ٥٢٠ وينسب اليه قوله :

چون چتر سنجري رخ بختم سياه باد يا فقر اگر بودهوس ملك سنجرم
تا يافت جان من خبر ذوق نيم شب صد ملك نيمروز بيك جو نميخرم

(الغزالى المشهدى)

شاعر معروف من مشاهير شعراء عصر الشاه طهماسب الصفوي له الاسرار المكونة ورشحات الحياة ونقش بديع توفي سنة ٩٧٠ .

(الغزى)

نسبة الى غزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء ـ بليدة في الساحل الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في القرآن المجيد، قيل كانت غزة امرأة صور الذي بنى صور مدينة الساحل قريبة من البحر، ويقال لها غزة هاشم لأن بهـا قبر هاشم جد النبي (ص) ينسب اليهـا ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي الشاعر المشهور رحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك ، له ديوان شعر توفي سنة ٥٢٤ (نكد) ما بين مرو وبلخ ونقل الى بلخ ودفن بها وينسب اليها ايضاً ابن قاسم الغزي وقد تقدم .

(الغساني)

المحدث ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماماً في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقصر فيه وهو في جزئين، وكان من جهابذة المحدثين له معرفة بالغريب والشعر والانساب توفي سنة ٤٩٨ (تصح) .

(الغضائري)

الشيخ الجليل ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري وجه الشيعة وشيخ مشايخهم كان رحمه الله كثير السماع عارفاً بالرجال ووصفه غير واحد من علماء العامة بأنه شيخ الرافضة في زمانه وناهيك به فضلا ومنقبة (جش) الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري ابو عبد الله شيخنا رحمه الله له كتب وعد كتبه ثم قال: اجازنا جميعها وجميع مروياته عن شيوخه ومات في نصف صفر سنة ٤١١ (تيا) اقول : تقدم معنى الغضائر في ابن الغضائري .

(غياث الدين) عبد الكريم بن احمد بن طاووس انظر ابن طاووس

(غياث الدين)

عبد الكريم النيلي النجفي ابن ابي طالب محمد النسابة ابن جلال الدين نقيب المشهد والكوفة النسابة عبد الحميد المتوفى سنة ٦٦٦ المنتهي نسبه الى ابى عاتقة الزاهد الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» وصفه صاحب عمدة الطالب بالشهادة دارجا من دون ذكر كيفيتها وذكرها معاصره صفي الدين الحلي في محكى ديوانه وقال: قد خرج عليه جماعة من العرب بشط سوراء من العراق فحملوا عليه وسلبوه فانهم عن سلب سرواله فضربه

احدهم فقتله ورثاه صفي الدين المذكور ويحرض النقيب الطاهر شمس الدولة الآوي على اخذ ثاره بقوله :

هو الدهر مغرى بالكريم وسلبه   فان كنت في شك بذاك فسل به
أرانا المعالي كيف يهدر كنها   وكيف يغور البدر من بين شهبه
ابعد غياث الدين يطمع صرفه   بصرف خطاب الناس عن ذم خطبه
وتخطو الى عبد الكريم خطوبه   ويطلب منا اليوم غفران ذنبه
سليل النبي المصطفى وابن عمه   ونجل الوصي الهاشمي لصلبه

(القصيدة)

وهي مذكورة في (شهداء الفضيلة) ، وتقدم في بهاء الدين النيلي ما يتعلق به .

(غياث الدين)

منصور بن الأمير صدر الدين الدشتكي الشيرازي ، صاحب المدرسة المنصورية في شيراز ، المشتهر أمره في الفضل والفهم والشأن والقدر والمجد والفخر والاعتزاز أوحد عصره في الحكمة والكلام بل ألمعي زمانه في العلم بشرائع الاسلام جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول ، يستفاد من بعض التواريخ انه كان من جملة وزراء السلطان حسين ميرزا بايقرا التيموري .

قال صاحب (مجالس المؤمنين) بعد الاطراء في مدحه : فرغ من ضبط العلوم وهو في سن العشرين ، وظهر في وجهه داعية البحث والجدل في المطالب العالية مع العلامة الدواني قبل هذه الرحلة بنحو ست سنين وكان له مدة من الازمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السلطان

يعني به السلطان شاه طهماسب الصفوي بهادر خان إلى ان قال : له من المصنفات كتاب (حجة الكلام) عثرت على مبحث المعاد منه ، شنع فيه كثيراً على أقاويل الغزالي ، وله كتاب (المحاكمات) بين حواشي والده وحواشي العلامة الدواني على شرح التجريد ، وكتاب (المحاكمات) بين حواشيهما على شرح المطالع وعلى شرح العضدي على مختصر الاصول ، وله شرح هياكل الانوار ، وشرح رسالة أبيه في إثبات الواجب ، وكتاب (معالم الشفاء) في الطب ، ومختصره المسمى (بالشافية) ، (والاخلاق المنصوري) إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة .
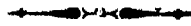
﴿ تم باب الغين من كتاب « الكنى والألقاب » ﴾

(ويتلوه باب الفاء في المجلد الثالث ان شاء الله تعالى)

﴿ ١٩٧٠ / ٣ / ١٠٠٠ ﴾

جواهر الأدب

في

معرفة كلام العرب

تأليف

الإمام علاء الدين بن على ابن الإمام

بدر الدين بن محمد (الإربلي)

قدم له

العلامة الجليل السيد محمد مهدى السيد حسن

الموسوي الخرسان

الكنى والألقاب

تأليف

المحقق الشهير والمؤرخ الكبير

الشيخ عباس القمي

الجزء الثالث

من منشورات

مكتبة الصدر - طهران - شارع ناصر خسرو

الكنى و الالقاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)
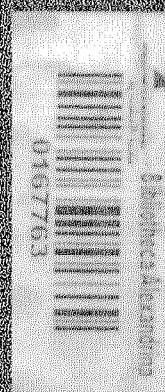
من منشورات

مكتبة الصدر - طهران - شارع ناصر خسرو

الكنى والألقاب

تأليف

المحقق الشهير والمؤرخ الكبير

الشيخ عباس القمي

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الفـــارابي ﴾

أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي التركي الحكيم المشهور ، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى ، قالوا انه كان من اكبر فلاسفة المسلمين ، ولم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه .

والرئيس أبو علي بن سينا بكتبه تخرّج ، وبكلامه انتفع في تصانيفه ، وكان تركياً نشأ في بلدة فاراب ، ثم خرج من بلده ، وانتقلت به الأسفار الى ان وصل الى بغداد ، ثم اشتغل بعلوم الحكمة ، وأخذ عن ابي بشر الحكيم وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس في المنطق ، ويملي على تلامذته شرحه ثم ارتحل الى مدينة حرّان وأخذ عن يوحنا ابن جيلان الحكيم النصراني طرفاً من المنطق ايضاً ، ثم قفل راجعاً الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة ، وتناول جميع كتب ارسطاطاليس ومهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها يروى عنه انه سئل من اعلم الناس بهذا الشأن أنت أم ارسطاطاليس ؟ فقال : لو أدركته لكنت اكبر تلامذته .

ويقال : انه وجد كتاب النفس لأرسطاطاليس وعليه مكتوب بخط الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائة مرة .

وله قصة مشهورة من وروده على السلطان سيف الدولة بزي الأتراك قبل ان يعرفه أحد ، وكان مجلسه مجمع الفضلاء ، فتخطى رقابهم حتى جلس في مسند سيف الدولة ، وتكلم بلسان مماليك سيف الدولة ، وكان لساناً مخصوصاً ثم

اخرج من خريطته عيداناً وركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم ركبها تركيباً آخر فضرب بها فبكى كل من حضر ، ثم غير تركيبها فنام كل من في المجلس حتى البواب ، ثم تركهم نياماً وخرج ·

(ويحكى) انه كان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس ، وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه .

وكان أزهد الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ، وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم ، وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ، ولم يزل على ذلك الى ان توفي بدمشق سنة ٣٣٩ (شلط) وقد ناهز ثمانين سنة ، وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

(والفارابي) نسبة الى فاراب ، وهي مدينة فوق شاش قريبة من مدينة بلاساعون بفتح الموحدة بلدة في بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب من كاشغر ، وكاشغر : بسكون الشين وفتح الغين المعجمتين وهي من المدن العظام في تخوم الصين ·

(والفارياب) بلد ببلخ ، (وظهير الفاريابي) شاعر أديب معروف ، ومن شعره في الموعظة :

بكوش تا بسلامت بمأمني برسي
که راه سخت مخوف است ومنزلت بس دور

ببين كه چند فراز ونشيب در راه است
ز آستان عدم تا به بيشگاه نشور

تو را مسافت دور دراز در بيش است
بدين دو روزه إقامت چرا شوي مغرور

بر آستان فنا دل منه كه جاي دگر

براي نزهت تو بر كشيده اند قصور

روى شيخنا المفيد (ره) في الارشاد انه كان امير المؤمنين عليه السلام ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافة من في المسجد ومن جاوره من الناس : تزودوا (تجهزوا خ ل) رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا ، وانقلبوا بصالح ما يحضركم (بحضرتكم خ ل) من الزاد ، فان أمامكم عقبة كؤدا ، ومنازل مهولة ، لا بد من المر بها ، والوقوف عليها .

(الفارسى)

أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفسوي النحوى ، فارس ميدان العلم والأدب ، والذي ينسل الى فضله من كل حدب ، المرجوع الى تحقيقاته الرشيقة في الكتب الأدبية ، والقواعد العربية ، ولد بمدينة فسا سنة ٢٨٨ (حرف) وقدم بغداد واشتغل بها سنة ٣٠٧ ، وكان إمام وقته في علم النحو ، وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ، وكان قدومه عليه في سنة ٣٤١ وجرت بينه وبين المتنبي مجالس .

قال الخطيب : وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد ، وأعلم منه .

وصنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها ، واشتهر ذكره في الآفاق وبرع له غلمان حذاق مثل عثمان بن جني وعلي بن عيسى الشيرازي وغيرهما وخدم الملوك ونفق عليهم ، وتقدم عند عضد الدولة .

قال التنوخي : سمعت أبي يقول سمعت عضد الدولة يقول : أنا غلام ابى علي النحوي الفسوي في النحو ، وغلام ابى الحسين الرازي الصوفي في النجوم

قال الخطيب : قلت ومن مصنفاته الايضاح في النحو ، وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في علل القراءآت .

قال محمد بن ابي الفوارس في سنة ٣٧٧ : توفي ابو علي الفسوي النحوي ولم أسمع منه شيئا ، وكان متهماً بالاعتزال ، إنتهى .

(أقول) : وصنف لعضد الدولة التكلة والمسائل الشيرازيات وهي مشتملة على ثلاثة عشر جزءاً رأيتها في مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام وكانت بخط احمد ابن سابور وعلى ظهرها خط مصنفها ابي علي هكذا وأ علي ابو غالب احمد بن سابور هذا الكتاب وكتب الحسن بن احمد الفارسي بخطه إنتهى .

وأورده ابن خلكان في تاريخه وأثنى عليه . وذكر مناماً له يتعلق به ثم قال : وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ، وكان متهماً بالاعتزال إنتهى توفي ببغداد سنة ٣٧٧ (شعر) ودفن بالشونيزي .

وقد يطلق الفارسي على الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن علي الفارسي اللغوي النحوي ، صاحب كتاب شرح الجرمي وغيره ، تلميذ ابي علي الفارسي المذكور .

(الفارقي)

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفقيه الشافعي . كان مبدء اشتغاله بميافارقين ، ثم انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وعلى ابي نصر بن الصباغ ، وتولى القضاء بمدينة واسط .

وكان زاهداً متورعا ، له كتاب الفوائد على المهذب ، توفي سنة ٥٣٨ بواسط .

(الفاسي)

يطلق على جمع من الفضلاء (منهم) ابو الطيب تقي الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن علي الحسني المكي المحدث البارع المؤرخ صاحب التواريخ الحافلة

للبلد الحرام ، منها العقد الثمين ، وشفاء الغرام ، وغير ذلك ، توفي سنة ٨٣٢ (ضلب) .

(ومنهم) أبو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف المغربي الفاسي المالكي المحدث المفسر الصوفي البارع في كثير من العلوم ، أخذ منه كثير من الناس ، له حاشية على صحيح البخارى ، ورسالة في الامامة العظمى وغير ذلك ، توفى سنة ١٠٩١ (غصا) ، (والفاسى) نسبة الى فاس بلد عظيم بالمغرب .

(الفاضل)

آية الله العلامة الحلي (والفاضلان) العلامة والمحقق الحليان .

(الفاضل الآبى)

الحسن بن ابى طالب ، وقد تقدم في الآبى .

(الفاضل الأردكانى)

تقدم في الأردكاني .

(الفاضل الإيروانى)

العالم الجليل والفاضل النبيل المولى محمد بن محمد باقر الايرواني النجفي الكربلائي اخذ عن صاحبي الضوابط والجواهر وصاحب انوار الفقاهة ، وبالأخير اختص بشيخ الطائفة العلامة الانصارى ، واستقل بالتدريس بعده وبعد العلامة الكوهكمري سنة ١٢٩٩ ، (أتته) شهرة طائلة وزعامة دينية كبرى ، فطفق يعول الأفاضل بعلمه الجم ، ووفره الواسع فصاروا ببركته من كبار العلماء ، لهم تراجم ومؤلفات ، له رسائل كثيرة في الفقه والاصول وتعليقة على رسائل استاذه العلامة الانصارى ، وحواش على قواعد العلامة ، وعلى تفسير البيضاوى ورسالة عملية فارسية في العبادات ، وأخرى في المعاملات ، وكتاب في المكاسب

المحرّمة ، ورسالة اجتماع الأمر والنهي وغير ذلك ، توفى ٣ ع ل سنة ١٣٠٦ ، ودفن بمدرسته المعروفة في النجف الأشرف .

(الفاضل التونى)

انظر التونى .

(الفاضل الجواد)

هو الشيخ جواد بن سعد الله بن جواد البغدادى الكاظمي في (ضا) ، كان اسمه محمداً كما يظهر من بعض مصنفاته ، وهو من العلماء المتعمدين والفضلاء المجتهدين ، صاحب تحقيقات انيقة وتدقيقات رشيقة في الفقه والاصول والمعقول والمنقول والرياضى والتفسير وغير ذلك .

ذكره الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه الموسوم بتنقيح المقال وقال : كان كثير الحفظ ، شديد الادراك ، مستغرق الاوقات في الاشتغال بالعلوم ، إنتهى .

(وكان) اصله ومحتده ارض الكاظمين ، إلا انه ارتحل في مبادىء أمره الى بلدة اصفهان ، فكان متلمذاً في الغالب على شيخنا البهائي (ره) الى ان صار من أخص خواصه وأعز ندمائه فصنف بأمره النافذ كتابه المسمى بغاية المأمول في شرح زبدة الأصول ، وهو كتاب حسن في الغاية ، جميل التأليف يقرب من اربعة عشر ألف بيت .

(وله ايضاً) شرح كبير على رسالة خلاصة الحساب لشيخه المذكور ، وكتاب آخر كبير من اكبر ما كتب في شأنه وأتمها فائدة سماه مسالك الافهام في شرح آيات الاحكام ، وشرح على دروس الشهيد (ره) ينقل عنه في الحدائق وكأنه الى كتاب الحج كما افيد وشرح على جعفرية الشيخ علي المحقق وغير ذلك ولم اعرف الرواية له ايضاً إلا عن شيخنا البهائي شيخ قرائته وإجازته ، وعنه

الرواية لجماعة منهم السيد الفاضل الأمير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي صاحب الرسالة في تقسيم الأخماس في هذه الأزمان ، ومقالات في الرجعة ، والأحاديث المتعلقة بها ، ورسالة في صعود جثة الامام الى السماء من بعد ثلاثة ايام ، وغير ذلك إنتهى .

(الفاضل السيوري)

ويقال له ايضا (الفاضل المقداد) هو الشيخ الأجل ابو عبد الله المقداد ابن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي الغروي ، كان عالماً فاضلا فقيها محققا مدققا .

له كتب منها شرح نهج المسترشدين في أصول الدين ، وكنز العرفان في فقه القرآن ، والتنقيح الرايع في شرح مختصر الشرائع ، وشرح الباب الحادى عشر ، وشرح مبادىء الاصول ، وشرح ألفية الشهيد ، ونضد القواعد رتب فيه قواعد الشهيد (ره) وشرح فصول الخواجه نصير الدين واللوامع في الكلام الى غير ذلك .

(يروى) عن الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي قدس سره ويروى عنه محمد بن شجاع القطان الحلي ، كان فراغه من شرح نهج المسترشدين سنة ٧٩٢ وأجاز لبعض تلاميذه في ج ٢ سنة ٨٢٢ ، توفي سنة ٧٢٦ (ضكو) .

(والسيورى) بضم السين مع الياء المخففة التحتانية نسبة الى سيور ، وهي قرية من قرى الحلة .

قال (ضا) في ذيل ترجمة هذا الفاضل الجليل : هذا ومن جملة ما يحتمل عندى قوياً هو ان تكون البقعة الواقعة في برية شهروان بغداد المعروفة عند اهل تلك الناحية بمقبرة مقداد مدفن هذا الرجل الجليل الشأن .

(الفاضل المراغى)

المولى احمد بن علي اكبر نزيل تبريز ، تلمذ في النجف الأشرف على شيخ الطائفة العلامة الانصاري فهبط تبريز ، وظهرت فيها فضائله .

له حواش على كثير من كتب العلم ، منها حاشيته على شرح الشمسية ، والصمـــدية ، والقوانين ، والمطوّل ، وله تعليقات تفسيرية ، وتعليقات على نهج البلاغـة ، توفي في ٥ محرم سنـة ١٣١٠ هـ ، ونقل جثمانه الى النجف الأشرف .

(الفاضل الهندى)

هو الشيخ الأجل تاج المحققين والفقهاء وفخر المدققين والعلماء بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الاصبهاني ، وحيد عصره وأعجوبة دهره مروج الأحكام صاحب كشف اللثام عن قواعد الاحكام ، الذي حكي عن صاحب الجواهر رحمه الله انه كان له اعتماد عجيب فيه وفي فقه مؤلفه ، وانه كان لا يكتب شيئاً من الجواهر لو لم يحضره ذلك الكتاب .

وناهيك به انه فرغ من تحصيل العلوم معقولها ومنقولها ولم يـكمل ثلاث عشرة سنة ، وشرع في التصنيف ولم يكمل إثنى عشرة سنة . عـد مصنفاته الى ثمانين ، يروى عن والده تاج أرباب العمامة تاج الدين حسن المعروف بملا تاجا عن المولى حسن علي احد مشايخ العلامة المجلسي (رحمه الله) . توفي في فتنة الأفاغنة باصبهان ٢٥ (مض) سنة ١١٣٧ (غقلز) ودفن بمقبرة تخـتـه فولاد ، وبجنبه قبر العالم الفاضل الحاج مولى محمد النائيني المتوفى سنة ١٢٦٣ (غرسج) ويعبر اهل اصبهان عنهما بالفاضلان . وهذا الفاضل النائيني والد العالم الجليـل الآقا رضا النائيني الذي يروي عنه شيخنا ثقة الاسلام النوري بعض الحكايات في كتاب دار السلام .

(الفاكهي)

جمال الدين عبد الله بن احمد بن علي المكي الشافعي النحوي ، إشتغل بالعلم على والده وغيره ، ودرّس وانتفع به الناس وألف كتباً منها شرح القطر يقال انه ألفه وهو ابن ثماني عشرة سنة وله الفواكه الجنية على متممة الأجرومية وحسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل ﷺ ، وكشف النقاب عن مخدرات ملحة الاعراب ، وهو شرح مختصر على ملحة الاعراب للحريري ، توفى سنة ٩٧٢ (ظعب) .

(الفالى)

ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الأديب الفالي ، أقام بالبصرة طويلا وسمع من شيوخ ذلك الوقت ، وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وكان شاعراً اديباً .

روى عنه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وتقدم في علم الهدى قصة ربيعة الجمهرة للشريف المرتضى وأشعاره في ذلك ، وردّ السيد رحمه الله الكتاب عليه ، والفالي نسبة الى فالية بالفاء هي بلدة بخوزستان .

(الفتال)

هو الشيخ الأجل السعيد الشهيد ابو علي محمد بن الحسن بن علي بن احمد النيسابوري المعروف بابن الفارسي الحافظ الواعظ صاحب كتاب روضة الواعظين والتنوير في التفسير .

كان من علماء المائة السادسة ومن مشايخ ابن شهر اشوب ، يروى عن الشيخ الطوسي وعن أبيه الحسن بن علي عن السيد المرتضى رضي الله تعالى عنه قال ابن داود في حقه متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع ، قتله ابو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الاسلام إنتهى .

(الفتال) من اسماء البلبل ، ولعله لقب به لطلاقة في لسانه في الخطابة والوعظ ، وعذوبة في لهجته ورقة في ألفاظه .

(فخر الدولة الموصلى)

انظر ابن جهير وعميد الدولة .

(الفخر الرازى)

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي الطبرى الأصل الرازي المولد الأشعرى الأصول الشافعي الفروع ، المعروف بالامام فخر الدين والملقب بابن الخطيب ، صاحب التفسير الكبير الذى اكمله نجم الدين القمولي وشهاب الدين الخوبى .

وله اساس التقديس في علم الكلام ، ولباب الاشارات ولوامع البينات في شرح أسماء الله والصفات ، ومحصل افكار المتقدمين والمتأخرين الى غير ذلك كان مبدأ اشتغاله على والد ضياء الدين عمر ، ثم اشتغل على المجد الجيلي بمراغة ثم هرع الى خوارزم وما وراء النهر وخراسان ، واتصل بخوارزم شاه ونال عنده اسنى المراتب ، واستوطن مدينة هراة ، وكان يلقب بها شيخ الاسلام ، ونال من الدولة إكراماً عظيما ، فاشتد ذلك على الكرامية ولم يزل بينه وبينهم السيف الأحمر حتى قيل انهم سموه

حكي ان له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء

وعن ابي عبد الله الحسين الواسطي قال : سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب اهل البلد :

المرء ما دام حياً يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

إنتهى

ونسب اليه هذه الأبيات :

نهاية اقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

وفي الطبقات قال الذهبي في ميزان الاعتدال : الفخر ابن الخطيب صاحب التصانيف ، رأس الذكاء والعقليات لكنه عري من الآثار .

وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين يورث الحيرة ، نسأل الله ان يثبت الايمان في قلوبنا .

وله كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم سحر صريح فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى إنتهى .

وعده ابن تيمية في منهاج السنة في الجبرية ، وهم الفرقة الضالة الهالكة وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في إرشاد الطالبين وقد طلب الشيخ فخر الدين الرازي الطريق الى الله تعالى فقال الشيخ نجم الدين الكبرى لا تطيق مفارقة صنمك الذي هو علمك ، فقال : يا سيدي لا بد إن شاء الله فأدخله الشيخ الخلوة وسلبه جميع ما معه من العلوم ، فصاح في الخلوة بأعلى صوته لا اطيق فأخرجه .

قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان في حقه : وكان مع تبحره في الأصول يقول : من التزم دين العجائز فهو الفائز ، وكان يعاب بايراد الشبه الشديدة ، ويقصر في حلها ، حتى قال بعض المغاربة : يورد الشبهة نقداً ويحلها نسيئة ، وذكره ابن دحية فمدح وذم ، وذكره ابن شامة فحكى عنه اشياء ردية ، وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ (خو) إنتهى .

ولبعض أرباب الوجد والعرفان (هو ابن العربي) كتاب كتبه الى الفخر الرازى يعجبني نقل بعض كلماته قال فيه : وقد وقفت على بعض تآليفك وما أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكرة الجيدة ، ومتى تغذت النفس كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب ، وتكون ممن اكل من تحته ، والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى : (ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) وليعلم وليي وفقه الله ان الوراثة الكاملة وهي التي تكون من كل الوجوه لا من بعضها ، والعلماء ورثة الأنبياء ، فينبغي للعاقل العالم ان يجتهد لأن يكون وارثاً من كل الوجوه ، ولا يكون ناقص الهمة ، الى ان قال : وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون معلمه مؤنثاً ، كما لا ينبغي ان يأخذ من فقير اصلا ، وكل ما لا كمال له إلا بغيره فهو فقير ، وهذا حال كل ما سوي الله تعالى .

فارفع الهمة في ان لا تأخذ علماً إلا من الله سبحانه على الكشف واليقين ، ولقد اخبرني من ألفت به من اخوانك ومن له فيك نية حسنة انه رآك وقد بكيت يوماً فسألك هو ومن حضر عن بكائك ، فقلت : مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الأمر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت : لعل الذى لاح لي ايضاً يكون مثل الأول ، فهذا قولك ، ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر ان يسكن أو يستريح ولا سيما في معرفة الله تعالى .

وقال : وينبغي للعاقل ان لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل به ذاته وينقل معه حيث انتقل ، وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى ، فان علمك بالطب إنما يحتاج اليه في عالم الأمراض والأسقام ، فاذا انتقلت الى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوى بذلك العلم .

وكذلك العلم بالهندسة إنما يحتاج اليه في عالم المساحة ، فاذا انتقلت تركته

في عالمه ، ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه .

وكذلك الاشتغال بكل علم تركته النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة فينبغي للعاقل ان لا يأخذ منه إلا ما مست اليه الحاجة الضرورة ، وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل ، وليس ذلك إلا علمان خاصة العلم بالله ، والعلم بمواطن الآخرة ، إنتهى .

(فخر المحققين)

ابو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها ، جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ، كثير العلم ، وحيد عصره وفريد دهره ، جيد التصانيف ، حاله في علو قدره وسمو مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر ، كفى في ذلك انه فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف ، وكان والده العلامة يعظمه ويثني عليه ويعتني بشأنه كثيراً حتى انه ذكره في صدر جملة من مصنفاته الشريفة ، وأمره في وصيته التي ختم بها القواعد بإتمام ما بقي ناقصاً من كتبه بعد حلول الأجل ، وإصلاح ما وجد فيها من الخلل له غير ما أتم من كتب والده العلامة ، كتب شريفة منها شرح القواعد سماه إيضاح الفوائد ، والفخرية في النية ، وحاشية الارشاد ، والكافية الوافية في الكلام ، وشرح نهج المسترشدين ، وشرح تهذيب الأصول الموسوم بغاية السؤل ، وشرح مبادىء الأصول وشرح خطبة القواعد الى غير ذلك .

يروي عن أبيه العلامة وغيره ، ويروي عنه شيخنا الشهيد (ره) وأثنى عليه في بعض اجازاته ثناء بليغاً .

ولد ليلة ٢٠ ج ١ سنة ٦٨٢ ، وتوفي ليلة ٢٥ ج ٢ سنة ٧٧١ ، قال صاحب نخبة المقال في تاريخه :

فخر المحققين نجل الفاضل ذا ع ٧٧١ للارتحال بعدنا حل ٨٩

(فخر الملك)

أبو غالب محمد بن علي بن خلف الواسطي كان وزير بهاء الدولة ابى نصر ابن عضد الدولة بن بويه ، وكان من اعظم وزراء آل بويه بعد ابن العميد والصاحب بن عباد ، وكان جم الفضائل والافضال جزيل العطايا والنوال .

حكى القاضي نور الله انه كان كثير الصلاة والصدقات ، حتى انه كان يكسي في يوم ألف فقير .

وكان أول من قسم الحلوا على الفقراء ليلة النصف من شعبان ، وكان يتشيع ، إنتهى .

حكي ان رجلا شيخاً رفع الى فخر الملك قصة سعى فيها بهلاك شخص ، فلما وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب في ظهرها : السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة ، فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ، ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في مستور ، ولو لا انك في خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ، وتردع به امثالك ، فاكتم هذا العيب ، واتق من يعلم الغيب والسلام .

ومحاسن فخر الملك كثيرة ، ولم يزل في عزه وجاهه الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة ، فحبس ثم قتل في سنة ٤٠٧ (تز) .

قال ابن خلكان : ورثاه الشريف الرضي بأبيات ما اخترت منها شيئاً حتى اثبته ها هنا ، قلت العجب منه كيف ذكر هذا مع انه اثبت وفاة الشريف الرضي في سنة ٤٠٦ (تو) قبل فخر الملك بسنة .

(الفراوى)

كمال الدين أبو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد النيسابوري ، الفقيه المحدث

الواعظ ، كان يقال في حقه الفراوي ألف راوي ، توفى سنة ٥٣٠ (ثل) .

والفراوى ـ بضم الفاء ـ نسبة الى فراوة ، وهي بليدة مما يلي خوارزم بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون .

(الفراء)

أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الديلمي الكوفي تلميذ الكسائي ، وصاحبه كان ابرع الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب .

حكي عن ثعلب انه قال : لولا الفراء لما كانت عربية ، لأنه خلصها وضبطها ، إنتهى .

ومما رفع قدره وجمع الأدباء حوله حظوته عند المأمون الخليفة فانه كان يقدمه وعهد اليه تعليم ابنيه النحو واقترح عليه ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية .

وأمر ان تفرد له حجرة من الدار ووكل بها جواري وخدما للقيام بما يحتاج اليه وصير اليه الوراقين يكتبون ما يمليه، حتى صنف كتاب الحدود في سنتين ، وعظم قدر الفراء في الدولة العباسية ، حتى تسابق تلميذاه ابنا المأمون الى تقديم نعله اليه لما نهض للخروج ، ثم اصطلحا على ان يقدم كل منهما فرده ، وبلغ المأمون ذلك ، فاستدعاه وقال له بذلك ، فقال : لقد اردت منعهما ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها أو اكسر نفوسهما عن شريفة حرصاً عليها ، ففرح المأمون وقال : لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوماً ، توفى سنة ٢٠٧ (رز) في طريق مكة .

(والفراء) بالفاء وتشديد الراء ، قالوا قيل له الفراء لأنه كان يفري الكلام ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها .

وإطلاق الفراء على معاذ بن مسلم النحوي اشتباه بالهراء فراجع الهراء ،

(قال) ابن خلكان : وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه ان زياداً والد الفراء كان اقطع ، لأنه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فقطعت يده في ذلك الحرب ، وهذا عندي فيه نظر لأن الفراء عاش ثلاثاً وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع وأربعين ومائة ، وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانون سنة ، فكم قد عاش أبوه ، فان كان الأقطع جده فيمكن ، والله اعلم إنتهى كلامه .

(أقول) : العجب من ابن خلكان مع تبحره واطلاعه وإحاطته بالتاريخ كيف لم يفهم ان المراد من الحسين بن علي هنا هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الشهيد بفخ في سنة ١٦٩ لا الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع) الشهيد بالطف سنة ٦١ ، ولكن هو معذور ، لأنه وأمثاله لم يكونوا يراجعون الى كتب الشيعة ، ولا الى تواريخهم ، ولا الى سيرة أئمتنا الاثنى عشر عليهم السلام ، وكفى شاهداً على قولي الرجوع الى كتابه ، فتراه كتب في احوال أدنى شاعر أو فاسق أو ساقط ما يدلك على أحواله وسيرته وشأنه وأما في أحوال أئمتنا (ع) فيكتفي باسمه وإسم آبائه ووفاته مثلا كتب في باب الميم الامام محمد الباقر والامام محمد الجواد والإمام صاحب الزمان (ع) فلا يبلغ تمام ما كتب في احوالهم (ع) صفحة من كتابه فاكتفى في احوال الامام المهدي صاحب الزمان ﷺ الذي كتب في احواله العامة والخاصة كتباً كثيرة بهذه الكلمات أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري ابن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة ، وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ، ثم ذكر تاريخ ولادته وتاريخ دخوله السرداب .

هذا ما كتب في تاريخ هذا الامام الحجة من الله على الناس مع ما فيه من مواقع النظر والاعتراض ·

(الفرخى)

علي بن جولوغ السجستاني شاعر معروف من شعراء السلطان محمود الغزنوي كان فاضلا اديباً ، له كتاب ترجمان البلاغة .

قيل : ان الرشيد الوطواط نسج على منواله كتابه (حدائق السحر) وله ايضاً ديوان شعر ، توفى سنة ٤٢٩ .

(الفردوسى)

سحبان العجم الحكيم : أبو القاسم الحسن بن محمد الطوسي الشاعر المعروف له يد في تمام فنون الكلام من التشبيب ، والغزل ، والحكمة ، والاعذار ، والانذار ، والمدح ، والهجاء ، والرثاء ، والافتخار ، والعتاب وغيرها من اغراض الشعر ، ولذلك يعد من اكبر شعراء ايران وأشهرهم ، لا لأنه أتى بالشعر الحماسي الذي أحيى به القومية الايرانية .

ولذلك قيل في وصف الشاهنامة هي المرجع المهم في التاريخ والأدب الفارسي لجميع الأدباء والمؤرخين ، وهو كنز اللغة الفارسية وقاموسها ، فليس هو كتابا تاريخياً يشتمل على ذكر الملوك والابطال وقضايا ايران وحوادثها الماضية فحسب بل هو محتو على أغلب فنون الأدب ، ففيه حكمة وغزل وأخلاق وموعظة وتزهيد في اسلوب قريب وطرز بديع ·

(قيل) : كان من دهاقين طوس ، نظم كتاب (شاهنامه) من أول زمان كيومرث الى زمان يزدجرد بن شهريار في ستين ألف بيت في مدة ثلاثين سنة ، آخرها سنة ٣٨٤ ، وذكره السيد الشهيد القاضي نور الله في مجالسه

ومدحه بقوله :

يگانه فارس ميدان فرس فردوسي
که در محاربه غريده همچو شير عرين
بران زمين كه قدم رانده شخص فطرت او
سخنوران ازل تا أبد نهاده جبين

وقال : اسمه حسن بن اسحاق بن شرفشاه ، ونقل منه هذه الأشعار التي تدل على تشيعه :

بگفتار پيغمبرت راه جوي دل از تيرگيها بدين آب شوي
چه گفت آن خداوند تنزيل وحي خداوند أمر خداوند نهي
كه من شهر علمم عليم در است
درست اين سخن گفت پيغمبر است
گواهي دهم كاين سخن راز او ست
تو گوئي دو گوشم بر آواز او است
منم بنده أهل بيت نبي
ستاينده خاك پاي وصي
اگر چشم داري بديگر سراي
بنزد نبي ووصي گير جاي
گرت زين بد آيد گناه من است
چنين است واين رسم راه من است
بدين زادهم وهم بدين بگذرم چنان دان كه خاك پي حيدرم
ابا ديگران مر مرا كار نيست جز اين در مرا هيچ گفتار نيست
نبي وعلي دختر وهر دو پور گزيدم وزان ديگرانم نفور
دلت گر براه خطا مايل است تورا دشمن اندر خود دل است

هر آنکس که در دلش بغض علي است
از او خوار تر در جهان زار کیست
نباشد مگر بي پدر دشمنش که یزدان بآتش بسوزد تنش

توفى بطوس سنة ٤١١ .

(الفرزدق)

أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم التميمي ، الشاعر المشهور صاحب جرير ، كان ابوه غالب من سراة قومه ، وأمه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس .

قال السيد عليخان رضوان الله عليه : كان ابوه من أجلة قومه وسراتهم سيد بادية تميم . وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة .

فمن ذلك : انه اصاب اهل الكوفة مجاعة فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه ، وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه . فاجتمعوا بمكان يقال له صوار في طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة ، فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاما ، وأهدى الى قومه من بني تميم جفاناً من ثريد ، ووجه الى سحيم جفنة فكفاها ، وضرب الذي اتى بها وقال : أنا مفتقر الى طعام غالب إذا نحر ناقة نحرت اخرى فوقعت المنافرة ، ونحر سحيم لأهله ناقة ، فلما كان من الغد عقر غالب ناقتين ، فعقر سحيم لأهله ناقتين ، فلما كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثاً فنحر سحيم ثلاثاً ، فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة ، فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً وأسرّها في نفسه ، فلما انقضت المجاعة ودخلت الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم : جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين ، فاعتذر ان إبله كانت غائبة ، وعقر ثلاثمائة وقال للناس شأنكم والأكل

وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين ﷺ فاستفتي (ع) في الأكل منها فقضى بتحريمها ، وقال : هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهات ، فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم ، إنتهى • وهي قصة مشهورة ، وعمل فيها الشعراء اشعاراً كثيرة ، (وجدّ الفرزدق صعصعة بن ناجية) عدّه علماء رجال العامة من الصحابة وقالوا : كان من اشراف بني تميم ووجوه بني مجاشع ، وكان في الجاهلية يفتدي الموؤدات ـ أعني البنات اللواتي كانوا يدفنونهن حيات ـ وقد أحيى ثلاثمائة وستين موؤدة ، إشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل ، ووعده رسول الله ﷺ ان يؤجر عليها حيث اسلم .

وفي كامل المبرد قال الفرزدق :

ألم تر إنا بني دارم	زرارة منظا أبو معبد
ومنا الذي منع الوائدات	وأحيى الوئيد فلم توأد
ألسنا الذين تميم بهم	تسامى وتفخر في المشهد
وناجية الخير والأقرعان	وقبر بكاظمة المورد
إذا ما اتى قبره عائذ	اناخ على القبر بالأسعد

(قوله : وقبر بكاظمة الخ) يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة ، وكان الفرزدق يجير من استجار بقبر أبيه .

وكان ابوه جواداً شريفاً ، فممن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب ، خافت لما هجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب ان يسميها ويسبها فعاذت بقبر أبيه ، فلم يذكر لها إسماً ولا نسباً ، ولكن قال في كلمته التي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب :

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب فلا والذي عاذت به لا اضيرها

ومن ذلك ان الحجاج لما ولي تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل

يخرج من اهلها من شاء ، فجاءت عجوز الى الفرزدق فقـالت : اني استجرت بقبر ابيك وأتت منه بحصيات ، فقال لها ، وما شأنك ؟ فقالت : ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب لي غيره .

فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس ، فـكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص :

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعيا علي جوابها
وهب لي خنيساً واحتسب فيه منة لعبرة ام ما يسوغ شرابهـا
أتتني فعادت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليها ترابهـا
وقد علم الأقوام انك ماجد وليث إذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم ، فقال : أحبيش أم خنيس ثم قال : انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا ؟ فأصيب ستة ما بين حبيش وخنيس ، فوجه بهم اليه .

(وذكر ابن خلكان) مع تعصبه وانحرافه في احوال الفرزدق ما ينبغي نقله ، قال : وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام أبيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام ، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام ، فبينما هو كـذلك إذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، وكان من احسن الناس وجهاً ، وأطيبهم ارجا ، فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم ، فقال رجل من اهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضراً فقال أنا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم … هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها … الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمي الى ذروة العز التي قصرت … عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

في كفه خيزران ريحه عبق … من كف اروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم إلا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن نور غرته … كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته … طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله … بجده أنبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدما وعظمه … جرى بذاك له في لوحه القلم

فليس قولك من هذا بضائره … العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما … يستوكفان ولا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره … يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

حمال اثقال اقوام إذا فدحوا … حلو الشمائل تحلو عنده النعم

ما قال لا قط إلا في تشهده … لو لا التشهد كانت لاءه نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته … رحب الفناء اريب حين يعتزم

عم البرية بالاحسان فانقشعت … عنها العماية والاملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عد اهل التقى كانوا أئمتهم … أو قيل من خير اهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم … ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما ازمة ازمت … والأسد اسد الشرى والباس محتدم

لا يقبض العسر بسطا من اكفهم … سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم … في كل فرض ومختوم به الكلم

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وأيد بالندى ديم
أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هـذا أو له نعـم
من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وأنفذ له زين العابدين (ع) إثنى عشر ألف درهما فردها ، وقال : مدحته لله تعالى لا للعطاء فقال (ع) : انا اهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده فقبلها إنتهى .

(ومن شعر الفرزدق) .

اخاف وراء القبر ان لم يعافني أشد من الموت التهابا وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة قائـد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا
يقاد الى نار الجحيم مسربلا سرابيل قطران لباساً محرّقا

اخذ قوله : اخاف وراء القبر ، من كلام امير المؤمنين (ع) فيما كتب لمحمد بن ابي بكر : يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له اشد من الموت القبر (١) .

فاحذروا ضيقه وضنكه وغـربته ، ان القبر يقول كل يوم : أنا بيت الغربة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود ، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، ان العبد المؤمن إذا دفن قالت له الارض : مرحباً وأهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر ، وان الكافر إذا دفن قالت له الارض : لا مرحباً بك ولا

---

(١) وقال أبو العتاهية :

ان يوم الحساب يوم عسير ليس للظالمين فيـه مجير
فاتخذ عدة لمطلـع القبر وهول الصراط يا منصور

منصور هو ابن عمار الواعظ المحدث الخراساني البغدادي .

اهلا ، لقد كنت من ابغض من يمشي على ظهري ، فاذا وليتك مستعلم كيف صنيعي بك ، فتضمه حتى تلتقي اضلاعه .

وان المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنيناً فينهشن لحمه ويكسرن عظمه ، يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث ، لو ان تنيناً منها نفخ في الارض لم تنبت زرعا .

يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة ، وأجسادكم الناعمة الرقيقة ، التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا ، فان استطعتم ان تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم بما لا طاقة لكم به ، ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله (الخ).

قال ابن خلكان قال محمد بن حبيب : صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال : ما هذا ؟ فقيل : البيعة ، فأمر بهدمها ، وتولى بعض ذلك بيديه ، فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاحزم ملك الروم : ان هذه البيعة قد أقرها من كان قبلك ، فان يكونوا اصابوا فقد اخطأت ، وإن يكن اصبت فقد اخطأوا ، فقال : من يجيبه ؟ فقالوا الفرزدق ، فكتب اليه : (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلماً) الآية .

وأخبار الفرزدق كثيرة لا يسعها المقام ، توفى بالبصرة سنة ١١٠ ، ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال : أما والله اني لأعلم اني قليل البقاء بعده ، ولقد كان نجمنا واحداً ، وكل واحد منا مشغول بصاحبه ، وقل ما مات ضد أو صديق إلا وتبعه صاحبه .

وكذلك كان توفي جرير سنة ١١٠ التي مات فيها الفرزدق .

والفرزدق : كسفرجل الرغيف يسقط في التنور ، والفرزدقة القطعة من العجين .

(الفرضى الحاسب)

ابو عبد الله الحسين بن محمد الوفي ، كان إماماً في الفرائض ، وله فيها تصانيف كثيرة ، سمع منه الحيري والخطيب التبريزي وغيرها ، قتل في واقعة البساسيري ببغداد سنة ٤٥١ .

وقد يطلق على فخر الدين ابي شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان البغدادي الذي تقدم في برهان الدين .

(الفرغانى)

سعيد الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الفرغاني ، له منتهى المدارك وهو شرح التائية الكبرى لابن فارض ، فرغ من تأليف الشرح سنة ٧٣٠ (ذل) وفرغان كسكران قرية بفارس وبلد باليمن .

(فريد خراسان)

العالم المتبحر ابو الحسن بن الشيخ ابى القاسم بن الحسين البيهقي ، الفاضل المتكلم الجليل ، من أجلة مشايخ ابن شهر اشوب المتوفى سنة ٥٨٨ ، أول من شرح نهج البلاغة .

(الفزارى)

ابو اسحاق ابراهيم بن حبيب من ولد سمرة بن جندب ، وهو أول من عمل في الاسلام اسطرلابا ، وعمل مبطحا ومسطحا ، قاله ابن النديم .

(وقد يطلق) الفزاري على ابنه ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الذي اشير اليه في ابن المقفع .

وكان نحويا ضابطاً جيد الخط ، اخذ عن المازني وقرأ على الأصمعي كتاب الأمثال ، وكان عالماً بالنجوم .

(وسمرة بن جندب) الذي ينتهي اليه ـ هو بفتح السين وضم الميم ـ صحابي ، وكان منافقاً لأنه كان يبغض علياً « ع » .

وكان بخيلا ، وهو الذي ضرب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصوى بعنزة كانت له على رأسها فشجها ، فخرجت الى النبي ﷺ فشكته ، وعن ابي جعفر الاسكافي ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي « ع » : (ومن الناس من يعجبك قوله) الآية ؛ وان الآية الثانية وهي : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) نزلت في ابن ملجم فلم يقبل فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل ، فبذل ثلاثمائة الف فلم يقبل فبذل اربعمائة فقبل .

قال ابن ابي الحديد : كان سمرة ايام مسير الحسين (ع) الى الكوفة على شرطة ابن زياد ، وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين (ع) وقتاله .

وعن تاريخ الطبري وابن الأثير انه لما هلك المغيرة بن شعبة وكان والياً على الكوفة ، استعمل معاوية زياداً عليها فلما وليها سار اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب ، وكان زياد يقيم بالكوفة ستة اشهر وبالبصرة ستة اشهر فلما استخلف سمرة على البصرة اكثر القتل فيها .

فقال ابن سيرين : قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف ، فقال له زياد : أما تخاف ان تكون قتلت بريئاً ؟ فقال لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت وقال ابو سوار العدوي : قتل سمرة من قومي في غداة واحدة سبعة واربعين كلهم قد جمع القرآن .

وأخرج الطبري عن عوف قال : اقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني اسد خرج رجل من بعض ازقتهم ففاجأ أول الخيل ، فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة (عبثاً وعتواً) .

قال : ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشحط بدمه فقال

ما هذا ؟ قيل : اصابته اوائل خيل الأمير ، قال : (عتواً واستكباراً) إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا اسنتنا الى غير ذلك ، وإذا كانت هذه اعمال سمرة في ستة اشهر وهو ثقة البخاري واحتج به في صحيحه ، فما ظنك بأعمال زياد بن سمية الخبيث الفاسق وقد ولاه معاوية .

فانظر ما ذكره الطبري في احداث سنة خمسين من تاريخه ، فكم حرمة لله انتهكت ، وكم دماء محرمة سفكت وكم شرعة اندرست وكم بدعة اسست ، وكم اعين سملت ، وأيد وأرجل قطعت الى غير ذلك من الفظائع التي تقشعر لها الجلود وتتصدع بها الجلمود .

فكان ما كان مما طار في الأجواء ، وطبق رزؤه الارض والسماء رجعنا الى ترجمة سمرة : ومن المساوىء التي ثبتت عن سمرة بيعه الخمر على عهد عمر فيما رواه المحدثون .

فمن مسند احمد بن حنبل قال : ذكر لعمر ان سمرة باع خمراً فقال قاتل الله سمرة ان رسول الله قال : لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها ومن مساويه ما رواه الشيخ الكليني (ره) عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام ان سمرة بن جندب كان له عذق (كفلس : النخلة بحملها) في حائط لرجل من الأنصار ، وكان منزل الأنصاري بباب البستان ، فكان يمر به الى نخلته ولا يستأذن ، فكلمه الأنصاري ان يستأذن إذا جاء ، فأبى سمرة فلما تأبى جاء الأنصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى اليه وخبره الخبر ، فأرسل اليه رسول الله وخبره بقول الانصاري وما شكي وقال : إذا أردت الدخول فاستأذن فأبى ، فلما أبى ساومه حتى بلغ من الثمن ما شاء الله فأبى ان يبيع ، فقال : لك بها عذق مدلل في الجنة فأبى ان يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري : إذهب فاقلعها وارم بها اليه فانه لا ضرر ولا ضرار .

(والفزاري) ايضاً اسماعيل بن موسى الكوفي ، قيل : انه كان ابن بنت

السدي يروي عنه المشايخ .

وعن ميزان الذهبي انكروا منه غلواً في التشيع ، توفي سنة ٢٤٥ ، وأبو يحيى الفزاري علي بن غراب الكوفي .

قال ابن حبان : كان غالياً في التشيع ، وذكره جمع من علماء السنة وصرحوا بأنه صدوق ، مات سنة ١٨٤ بالكوفة ايام هارون .

(والفزاري) نسبة الى فزارة كسحابة أبو قبيلة من غطفان ، وغطفان محركة ، حي من قيس .

(الفصيحي)

أبو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي الاسترابادي ، شيخ فاضل اديب نحوي من الشيعة الامامية ، اخذ النحو عن الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، وقدم بغداد واستوطنها ، ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة .

(حكي) انه لما علم انه يتشيع عزل وأقيم مقامه ابو منصور الجواليقي ، وكان يكتب خطاً في نهاية الصحة ، وكتب كتباً كثيرة من كتب الأدب ، وانتفع به خلق كثير .

وممن اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافي ، وله اشعار في رد اشعار ابن السكرة في حرمة المتعة أوردها الشيخ أبو الفتوح في تفسيره .

قال ابن خلكان روى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي الاصفهاني وقال جالسته ببغداد وسألته عن احرف من العربية وقال انشدني لبعض النحاة :

النحو شوم كله يذهب بالخير من البيت
خير من النحو وأصحابه ثريدة تعمل بالزيت

وتوفي ١٣ حج سنة ٥١٦ (ثيو) ببغداد رحمه الله تعالى ، ولم اعرف نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح أم الى شيء آخر .

والأستراباذي : نسبة الى استراباد ، بليدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان .

(الفضالى)

الشيخ محمد بن شافعي الشافعي ، استاذ ابراهيم الباجوري ، له رسالة في لا إله إلا الله وكفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام ، توفي سنة ١٢٣٦ .

(الفغانى)

الشاعر الفارسي المشهور بـ (بابا فغاني) ، كان مولده بشيراز وسكن أبيورد وفي آخر ايامه انتقل الى مشهد الرضا ، وتوفي سنة ٩٢٥ (ظكه) ، له ديوان وقصائد في مدح امير المؤمنين (ع) وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام .

منها قوله :

قسم بخالق بيچون وصدر بدر أنام
که بعد سيد كونين حيدر است إمام
إمام او است بحكم خدا وقول رسول
که مستحق إمامت بود بنص كلام
إمام او است که چون پای در رکاب آورد
روان زطي لسان کرد هفت سبع تمام
إمام او است که دست بريده کرد در دست
نه آنکه کرد بصد حيله وصله بر اندام
ميانهٔ حق وباطل چگونه فرق نهد
مقلدي که نداند حلال را زحرام
اسير چاه طبيعت کجا خبر دارد
که مبطلات كدام است وواجبات كدام

فغاني از ازل آورده مهر حيدر وآل
بخود نساخته از بهر التفات عوام
سفينهٔ دلم از بهر شاه پر گهر است
گواه حال بدين علم عالم العلام

(وله من قصيدة في مدح أبي الحسن الرضا (ع) :

چمن شكفت وجهان پرز سوسن وسمن است
بصد هزار زبان روزگار در سخن است

الى قوله :

تبارك الله از آن روضهٔ بهشت آئين
كه يك غبار درش آبروي نه چمن است
چه جاي گلشن عالم كه هشت باغ بهشت
طفيل روضهٔ سلطان دين أبو الحسن است
علي موسى جعفر إمام گلشن وحي
كه طوف بار گهش از فرائض وسنن است
بگرد روضه تو گر نعيم هشت بهشت
شود نثار يكا يك بجاي خويشتن است
فرو گرفت جهان را چراغ دولت تو
چه آفتاب كه خنجر گذار وتيغ زن است
گلي كه از چمن كبرياي تو سر زد
شگفته باد كه چشم وچراغ انجمن است
باب ديده فغاني چه مدحت تو نوشت
سواد كاغذ شعرش بنفشهٔ زمن است

(الفناري)

شمس الدين محمد (أحمد خ ل) بن حمزة بن محمد الفناري الرومي العالم الفاضل صاحب كتاب الفناري في المنطق ، وشرح إيساغوجي وفصول البدائع لأصول الشرائع وغير ذلك .

ذكره طاشكبري زاده في الشقائق النعمانية ، وقال قال السيوطي سمعت من شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي ان نسبة الفناري الى صنعة الفنار قلت: سمعت والدي (ره) يحكي عن جدي ان نسبته الى قرية مسماة بفنار والله أعلم قال ابن حجر : كان المولى الفناري عارفاً بالعلوم العربية ، وعلمي المعاني والبيان وعلم القراءآت ، كثير المشاركة في الفنون ، ولد سنة ٧٥١ ، ثم ذكر أحواله من اراده فمليه بالشقائق .

ويأتي في الفيروز ابادي انه احد الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن على رأس القرن الثامن ، توفي سنة ٨٣٤ (ضلد) .

(ومن احفاده) علاء الدين علي بن يوسف بن شمس الدين الفناري ، كان عالماً فاضلا حريصاً على الاشتغال بالعلوم ، له شرح الكافية في النحو ، توفي سنة ٩٠٣ أو ٩٠١ .

(وقد يطلق الفناري) على محمد بن علي الفناري صاحب لسان الحكمة في اللغة المتوفى سنة ٩٥٧ (ظنز) .

(الفنجكردي)

الشيخ ابو الحسن علي بن احمد النيسابوري الاديب الفاضل ، جمع اشعار أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي سنة ٥١٢ ، أو غير ذلك ، ومن شعره كما في مناقب ابن شهر اشوب :

لا تنكرن غدير خم انه ... كالشمس في اشراقها بل أظهر

فيه إمامة حيدر وكماله ‏ وجلاله حتى القيامة تذكر

(الفندرسكى)

السيد الأمير أبو القاسم الفندرسكى الحسيني الموسوي ، من أكابر حكماء الامامية .

قال صاحب رياض العلماء : كان حكيما فاضلا فيلسوفا صوفياً ماهراً في العلوم العقلية والرياضية ، معاصراً للسلطان شاه عباس الماضي الصفوي ، والسلطان شاه صفي ، معظماً عندها ، وله إلمام بالشعر ، سافر الى الهند وأكرمه سلاطينها .

ونقل من وفور مهارته في العلوم الهندسية والرياضية انه قد جرى ذات يوم ذكر مسألة هندسية من كلام المحقق الطوسي ، وكان متكئاً ، فأقام السيد المذكور عليها برهاناً بداهة وقال هذا الذى قال المحقق الطوسي في مقام البرهان قالوا : لا ، فأقام برهاناً آخر ثم سأله انه هو الذى أقامه ؟ قالوا : لا ، إلى ان اقام دلائل وبراهين عديدة ، الى ان قال له من المؤلفات الرسالة الصناعية بالفارسية مختصرة معروفة ، ذكر فيها جميع موضوعات الصنايع ، وتحقيق حقيقة العلوم .

وله شرح كتاب المهارة من كتب حكماء الهند بالفارسية ، وهو المعروف بشرح الجول ولعله غيره ، وتوفي في دولة الشاه صفي ، وقبره معروف فيها ، وكان له من العمر نحو من ثمانين سنة تقريباً .

ويقال : انه أوصى بجميع كتبه للسلطان شاه صفي ، ونقلت بعده الى خزانته .

(جده) السيد صدر الدين ، كان من اكابر السادات ، ذا املاك وعقارات إتصل بالشاه عباس الماضي الصفوي ، وخلف ولداً وهو اميرزا بيك وبعد وفاة

صدر الدين المذكور خدم هذا السلطان واتصل به وصار مكرماً عنده ، والظاهر انه جد السيد أبو القاسم المترجم (سبطه) .

وكان له سبط في عصرنا يسمى الآميرزا أبو طالب بن الآميرزا بيك الفندرسكي من جملة أرباب الفضل .

شاعر منشيء ، قرأ على المجلسي وغيره ، له مؤلفات عديدة في اكثر الفنون ، منها كتاب المنتهى في النجوم .

ثم عدّ كتبه الى ان قال : له ترجمة شرح اللمعة بالفارسية ورسالة فارسية سماها نگارخانه چين ، جمع فيها إنشاءاته ومكاتيبه بالعربية والفارسية وديوان موسوم بغزوات حيدري ، نظم فيه غزوات علي (ع) بالفارسية ، ومنظوم آخر بالفارسية إسمه سامي نامي وله غير ذلك .

(الفندرسكي) : بكسر الفاء والنون نسبة الى فندرسك قصبة من ناحية اعمال استراباد ، وبينهما ١٢ فرسخاً .

(الفوراني)

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران المروزى الفقيه الشافعي أخذ عن القفال الشاشي ، واليه انتهت رئاسة الطائفة الشافعية ، حكي ان إمام الحرمين كان يحضر حلقته .

له كتاب الابانة في الفقه ، ويأتي اليه الاشارة في المتولي ، توفى بمرو سنة ٤٦١ (اسا) .

(الفياض)

العالم الفاضل الحكيم المدقق المحقق المولى عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجاني الجيلاني القمي ، صاحب الشوارق ، وگوهر مراد ، وسرمايه إيمان ، وغيره .

كان تلميذ المولى صدرا وختنه، وكان مدرساً بمدرسة (معصومة قم)، توفي بها سنة ١٠٥١ (غنا).

وابنه الفاضل الجليل الصالح الميرزا حسن صاحب كتاب جمال الصالحين في الأدعية، وشمع اليقين في الامامة، وقبره معروف في شرقي مقبرة قم، قرب الشيخان الكبير.

ولا يخفى ان المولى عبد الرزاق المذكور غير المولى عبد الرزاق القاشاني صاحب تأويل الآيات، وشرح الفصوص، وشرح منازل السائرين وغيرها، توفي سنه ٧٣٠ أو سنة ٧٣٥.

واللاهجي نسبة الى لاهج بكسر الهاء ناحية في بلاد جيلان، يجلب منها الابريسم اللاهجي، قاله الحموي.

(الفيروز آبادى)

قاضي القضاة أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الصديقي، الشيرازى الشافعي.

قال صاحب الشقائق النعمانية وغيره في ترجمته، كان ينتسب الى الشيخ ابى اسحاق الشيرازي صاحب التنبيه، وربما رفع نسبه الى ابى بكر الصديق، وكان يكتب بخطه: الصديقي دخل بلاد الروم، واتصل بخدمة السلطان بايزيدخان العثماني، ونال عنده مرتبة وجاها، وأعطاه السلطان المذكور مالا جزيلا، وأعطاه الأمير تيمور خان خمسة آلاف دينار.

ثم جال البلاد شرقا وغربا وأخذ من علمائها، وكان لا يدخل بلدة إلا وأكرمه واليها، فدخل واسط بغداد وأخذ عن قاضيها وغيره، ونظر في اللغة فمهر فيها، إلى ان بهر وفاق، ودخل الشام فسمع بها من ابن الخباز وابن القيم

والتقي السبكي ، والفرضي ، وجمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري ، والشيخ خليل المالكي .

وظهرت فضائله ، وكثر الآخذون عنه ، ثم دخل القاهرة ، ثم دخل بلاد الروم ، فبرع في العلوم كلها سيما الحديث والتفسير واللغة .

وله تصانيف تنيف على اربعين مصنفاً ، وأجل مصنفاته : اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب ، وكان تمامه في ستين مجلداً ثم لخصها في مجلدين ، وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط .

وله تفسير القرآن العظيم وشرح البخارى وسفر السعادة ، والمشارق ، وزاد المعاد في وزن بانت سعاد (١) .

الى غير ذلك ، وقد مدح كتابه القاموس غير واحد ممن عاصره وغيرهم الى زماننا هذا ، فمما قيل في مدحه :

مذ مد مجد الدين في أيامه ... من بعض (٢) ابحر علمه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهري كأنها ... سحر المدائن حين القى موسى

وردّ عليه ابن النابلسي بقوله :

من قال قد بطلت صحاح الجوهري ... لما أتى القاموس فهو المفتري

---

(١) بانت سعاد قصيدة مشهورة لكعب بن زهير في مدح رسول الله ﷺ لها شروح كثيرة وهي في ٥٧ بيتاً ، منها قوله :

نبئت ان رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ... أذنب ولو كثرت في الأقاويل
ان الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا
شم العرانين ابطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل

زولوا : أي انتقلوا من مكة الى المدينة . (٢) فيض خ ل

قلت اسمه القاموس وهو البحر ان يفخر فمعظم فخره بالجوهري

وقيل في مدحه :

من رام في اللغة العلو على السها فعليه منها ما حوى قاموسها

مغن عن الكتب النفيسة كلها جماع شمل شتيتها ناموسها

فاذا دواوين العلوم تجمعت في محفل للدرس فهو عروسها

لله مجد الدين خير مؤلف ملك الائمة وافتدته نفوسها

كان سريع الحفظ ، وكان يقول : لا أنام إلا وأحفظ مائتي سطر ، وكان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف .

ولد سنة ٧٢٩ بكازرين ، وتوفى قاضياً بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ٨١٦ ، أو سنة ٨١٧ وهو ممتع بحواسه وقد ناهز التسعين ، ودفن بتربة الشيخ اسماعيل الجبرتي ، وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه اقرانه على رأس القرن الثامن وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي ، والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث ، والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ أبو عبد الله بن عرفة في فقه المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب ، والشيخ مجد الدين الشيرازى في اللغة .

والفيروز ابادي نسبة الى فيروز اباد ، وهو كما في القاموس مكتوب بفتح الفاء ، وقال : وتكسر فاءه بلد بفارس وقرية بها قرب مردشت .

(الفيض)

لقب العالم الفاضل الكامل العارف المحدث المحقق المدقق الحكيم المتأله محمد ابن المرتضى المدعو بالمولى محسن القاشاني ، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة

كالوافي ، والصافي ، والشافي ، والمفاتيح ، والنخبة ، والحقائق وعلم اليقين وعين اليقين ، وخلاصة الأذكار ، وبشارة الشيعة ، ومحجة البيضاء في احياء الاحياء ، الى غير ذلك مما يقرب من مائة تصنيف .

وله ديوان شعر كبير فارسي مشتمل على فنون من الشعر وأنواع من القصائد والغزل والمديح والمناجاة وغيرها .

ومن شعره بالفارسية كما في (ضا) :

ايستادن نفسي نزد مسيحا نفسي
به زصد سال نماز است بپايان بردن
يك طواف سر كوي ولي حق كردن
به زصد حج قبول است بديوان بردن
تا تواني زكسي بار گراني برهان
به زصد ناقهٔ حمر است بقربان بردن
يك گرسنه بطعامي بنوازي روزى
به زصوم رمضان است بشعبان بردن
يكجو از دوش مدين دين اگر بر داري
به زصد خرمن طاعات بديان بردن
به زآزادى صد بندهٔ فرمان بر دار
حاجت مؤمن محتاج باحسان بردن
دست افتاده بگيري ززمين بر خيزد
به زشب خيزى وشاباش زياران بردن
نفس خود را شكني تا كه أسير تو شود
به زإشكستن كفار وأسيران بردن

خواهي از جان بسلامت ببری تن در ره

طاعتش را ندهی تن نتوان جان بردن

سر تسليم بنه هر چه بگويد بشنو

أز خداوند اشارت زتو فرمان بردن

وله ايضاً :

بهوش باش که حرف نگفتنی نجهـد

نه هر سخن که بخواطر رسد توان گفتن

یکي زبان ودو گوش أهل معنى را

إشارتي بيـكي گفتن ودو بشنفتن

سخن چه سود ندارد نگفتنش أولى است

كه بهتر است زبيداری عبث خفتن

الى غير ذلك ، وبالجملة أمره في الفضل والأدب ، وطول الباع وكثرة الاطلاع وجودة التعبير ، وحسن التحرير والاحاطة بمراتب المعقول والمنقول أشهر من ان يخفى ، تفرق الناس فرقاً في مدحه والقدح فيه ، والتعصب له أو عليـه ، وذلك دليل على وفور فضله وتقدمه على اقرانه ، والكامل من عدّت سقطاته ، والسعيد من حسبت هفواته .

يروى عن جماعة من المشائخ وأساتيذ الدين ، كالشيخ البهائي ، والمولى محمد صالح ، والسيد ماجد ، والمولى محمد طاهر القمي ، والمولى خليل والشيخ محمد بن صاحب المعالم ، والمولى صدرا وغيرهم رحمهم الله .

توفي سنة ١٠٩١ (غصا) في بلدة قاشان ودفن بها ، وكان ختناً للمولى صدرا ، كما ان الفياض ختناً له على ابنته الأخرى .

(وقاشان) معرّب كاشان بلد معروف ، قال الحموي في المعجم : قاشان بالشين المعجمة وآخره نون مدينة قرب اصبهان تذكر مع قم ، ومنهـا تجلب

الغضار القاشاني ، والعامة تقول القاشي وأهلها كلها شيعة إمامية ، إلى ان قال وأنشد ابن المبارية فيها وفي عدة مدن من مدن الجبل :

لا بارك الله في قاشان من بلد زرّت على اللؤم والبلوى بنائقه
ولا سقى ارض قم غير ملتهب غضبان تحرق من فيها صواعقه
وأرض ساوة ارض ما بها احد يرجى نداه ولا تخشى بوائقه
فاضرط عليها الى قزوين ضرطة تجد من كل ما فيها علائقه

(الفيومي)

شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ كمال الدين محمد بن ابي الحسن علي المصرى الحموى ، شيخ فاضل اديب لغوى مقرى ، صاحب المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، والشرح الكبير هو شرح الرافعي على كتاب الوجيز في الفروع للغزالي والمصباح في شرح غريب ذلك الشرح .

ومما ذكر فيه قال في لغة المتاع منه قيل في قوله تعالى : (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن) المراد نكاح المتعة ، والآية محكمة غير منسوخة والجمهور من اهل السنة على تحريم نكاح المتعة

أقول : وفي روايات اهل السنة ان كلا من ابي بن كعب وابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم كانوا يقرؤنها : فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى .

وأخرج مسلم من صحيحه عن ابى الزبير قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر ، حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث .

وعنه في رواية اخرى في المتعتين قال جابر : فعلناها مع رسول الله ﷺ ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما .

حكي ان رجلا كان يتمتع بالنساء ، فقيل له : عمن اخذت حلها ؟ قال :

عن عمر ، قيل له : كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها وعاقب عليها . فقال لقوله : متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا احرمهما وأعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء ، فأنا اقبل روايته في شرعيتها على عهد رسول الله (ص) ولا اقبل نهيه من قبل نفسه .

قال سيدنا العلامة شرف الدين دام علاه في الفصول المهمة : ومن غرائب الأمور دعواهم الفسخ بقوله تعالى : (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم) بزعم انها ليست بزوجة ولا ملك يمين ، قالوا : أما كونها ليست بملك يمين فسلم ، وأما كونها ليست بزوجة فلأنها لا نفقة لها ولا إرث ولا ليلة ، والجواب انها زوجة شرعية بعقد نكاح شرعي ، أما عدم النفقة والارث والليلة فانما هو بأدلة خاصة تخصص العمومات الواردة في احكام الزوجات كما بيناه من قبل على ان هذه الآية مكية نزلت قبل الهجرة بالاتفاق فلا يمكن ان تكون ناسخة لأباحة المتعة المشروعة بالمدينة بعد الهجرة بالاجماع ومن عجيب أمر هؤلاء المتكلفين ان يقولوا : بأن آية المؤمنون ناسخه المتعة إذ ليست بزوجة ولا ملك يمين .

فاذا قلنا لهم : ولم لا تكون ناسخة لنكاح الاماء المملوكات لغير الناكح وهن لسن بزوجات ولا ملك يمين له ؟ قالوا حينئذ ان آية المؤمنون مكية ، ونكاح الاماء المذكورات إنما شرع بقوله تعالى في سورة النساء وهي مدنية : (فمن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات فمما ملكت أيمانكم) الآية .

والمكي لا يمكن ان يكون ناسخاً للمدني لوجوب تقدم المنسوخ على الناسخ يقولون هذا وينسبون ان المتعة إنما شرعت بالمدينة بقوله تعالى في سورة النساء ايضاً (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن) وقد منينا بقوم لا يتدبرون فانا لله وإنا اليه راجعون .

وفيه ايضاً : وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال : نزلت آية

المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها حتى مات ﷺ ، قال رجل برأيه ما شاء .

وأخرج احمد في مسنده ، والفخر الرازي في تفسيره ما يقرب من ذلك .

وفيه ايضاً : وأمر المأمون ايام خلافته فنودي بتحليل المتعة فدخل عليه محمد بن منصور وأبو العيناء فوجداه يستاك ويقول وهو متغيظ : متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد ابي بكر وأنا انهى عنهما ، ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله ﷺ وأبو بكر ؟ !

فأراد محمد بن منصور ان يكلمه فأومأ اليه أبو العيناء وقال : رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن ، فلم يكلماه ، ودخل عليه يحيى بن اكثم فخوفه من الفتنة ، وذكر له ان الناس يرونه قد احدث في الاسلام بسبب هذا النداء حدثاً عظيماً لا ترتضيه الخاصة ولا تصبر عليه العامة ، إذ لا فرق عندهم بين النداء باباحة المتعة والنداء باباحة الزنا ، ولم يزل به حتى صرف عزيمته احتياطاً على ملكه وإشفاقاً على نفسه .

توفى الفيومي في نيف وسبعين وسبعمائة ، وفيوم : كقيوم إسم ناحية بمصر .

(القاءاني)

الميرزا حبيب الله بن الميرزا ابى الحسن محمد علي المعروف بـ (الگلشن الشيرازى) كان من الشعراء المشهورين من اهل ذنكنه ، له ديوان كبير طبع مراراً .

توفى سنة ١٢٧٢ أو سنة ١٢٧٠ ، وهو عم الشيخ الأجل الأورع حجة الاسلام الميرزا محمد تقي بن العارف الكامل الصفى الحاج ميرزا محب علي بن

الميرزا محمد علي الكلشن الشيرازى .

ولد بشيراز ونشأ في الحائر الشريف حتى كمل ، وبرع عند العلامة المولى محمد حسين الشهير بالفاضل الاردكاني .

وهاجر في أوائل المهاجرين مع صديقه وشريك بحثه العلامة السيد محمد الفشاركي الاصبهاني الى سامراء حتى صار من اعاظم تلاميذ آية الله الشيرازى ، بل من اركان بحثه ، فجاور العسكريين قائماً بوظائف الافتاء وتربية العلماء حتى خرج من مجلس بحثه جملة من المجتهدين العظام

له كتب كثيرة ، منها : شرحه على المنظومة الرضاعية ، للسيد صدر الدين العاملي ، وله القصائد الفاخرة في مدائح العترة الطاهرة .

قال السيد الأجل السيد أبو محمد الحسن الصدر صاحب تكملة امل الآمل : عاشرته منذ عشرين سنة ما رأيت منه زلة ، ولا انكرت منه خلة ، وباحثته إثنى عشر سنة ما سمعت منه إلا الانظار الدقيقة ، والأفكار العميقة ، والتنبيهات الرشيقة ، توفى (ره) بكربلا ٣ حج سنة ١٣٣٨ ، ودفن في الصحن المقدس .

(القابوسى)

المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن ابى الجهم القابوسي ابو القاسم من ولد قابوس بن المنذر (جش) ، ثقة من اصحابنا من بيت جليل .

له كتب منها : وفود العرب الى النبي صلى الله عليه وآله ، وكتاب جامع الفقه ، وكتاب الجمل ، وكتاب صفين ، وكتاب النهروان ، وكتاب الغارات .

(القادرى)

ابو محمد عبد السلام بن الطيب بن محمد القادرى ، شيخ المشايخ ، ولد بفاس

وأكبّ على اقتناء العلوم حتى برع وتقدم على اقرانه وتصدى للتدريس والمناظرة والتصنيف .

وكان له مزيد اختصاص بمعرفة الأنساب لا سيما قريش ، له : الاشراف على نسب الأقطاب الاربعة ، والجواهر المنطقية وغير ذلك ، توفى سنة ١١١١ .

(والقادري ايضاً) محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسني القادري ، تفقه على جماعة من مشايخ عصره حتى فاق .

وألف تآليف عديدة منها : نشر المثاني في تراجم اهل القرن الحادى عشر والثاني ، وهو تكملة لدوحة الناشر ، تأليف ابن عساكر ، والعبر في اعيان أهل المائة الحادية والثانية عشر ، والاكليل ، والتاج ، وغير ذلك ، توفى سنة ١١٨٧ .

(القارى)

بتشديد الياء : نسبة الى قارة ينسب اليها عبد الرحمن بن عبد المدني عامل عمر على بيت المال ، وكان حليف بني زهرة .

روى عن عمر وأبي طلحة ، وأبي ايوب ، وأبي هريرة ، وروى عنه ابنه محمد والزهري ويحي بن جعدة بن هبيرة .

مات سنة ثمانين ، وله ٧٨ سنة ، اخرج البخاري في كتاب صلاة التراويح من صحيحه عنه قال :

خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون الى ان قال : فقال عمر اني ارى لو جمعت هؤلاء على قاري واحد كان امثل ، ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعمت البدعة هذه .

قال العلامة القسطلاني في إرشاد السارى في شرح صحيح البخاري في

اوائل الجزء الخامس عند بلوغه الى قول عمر فى هذا الحديث : نعمت البدعة هذه سماها بدعة لأن رسول الله ﷺ لم يسن لهم الاجتماع لها ، ولا كانت فى زمن الصديق ، ولا أول الليل ، ولا كل ليلة ، ولا هذا العدد (الخ) .

(اقول) : صلاة التراويح هى نافلة شهر رمضان جماعة ، سميت بذلك للاستراحة فيها بعد كل اربع ركعات ، ونحن نصلي نافلة شهر رمضان فرادى كما كانت على عهد النبي صلى الله عليه وآله ، وإنما سن التراويح الخليفة الثانى سنة ١٤ بالاجماع .

ذكر أبو هلال العسكرى وابن شحنة والسيوطي وغيرهم فى اوليات عمر انه أول من سمي امير المؤمنين ، وأول من كتب التاريخ ، وأول من اتخذ بيت المال ، وأول من سن قيام شهر رمضان بالتراويح ، وأول من عس بالليل ، وأول من عاقب على الهجاء ، وأول من حرم المتعة ، وأول من نهى عن بيع امهات الأولاد ، وأول من جمع الناس على اربع تكبيرات في صلاة الجنائز ، إنتهى .

(قاسم الانوار)

معين الدين علي الموسوي الاذربايجاني الهروي العارف الفاضل الشاعر المعروف ذكر في اشعاره انه افيض عليه العلم وهو في سن ثلاث سنين ، قال :

مرا دعلم أزل در سينه دادند　　عجب علمي ولي درمي ندادند

مرا سه ساله حالي گشت معلوم　　كه شيخ حله را درمي بدادند

كان من تلامذة السلطان صدر الدين بن الشيخ صفي الدين جد السلاطين الصفوية (رضوان الله عليهم) .

حكي انه تشرف بالحج ماشياً اربع مرات ، مرتان منها كان حافياً بلا نعل ، توفي سنة ٨٣٨ في خرجرد من اعمال جام ، وجام ... اعمال نيسابور .

(القاضى البيضاوى)

انظر البيضاوي .

(قاضى الجماعة)

أبو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد القرطبي المعروف بابن مضا اللخمي احد من ختمت به المائة السادسة من افراد العلماء .

كان له تقدم في علم العربية ، واعتناء وآراء فيها ، ومذاهب مخالفة لأهلها وولي قضاء فاس وغيرها .

صنف كتاب تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان ، والمشرف فى النحو وكتاب الرد على النحويين ، مات بأشبيلية سنة ٥٩٢ .

(قاضى الجن)

محمد بن عبد الله بن علاثة الحراني ، كان قاضياً بالجانب الشرقى من بغداد زمن المهدي .

ذكره الخطيب في تاريخه ووثقه ، وقال : يقال له قاضي الجن ، وذلك ان بئراً كانت بين حران وحصن مسلمة فكان من شرب منها خبطته الجن ، قال : فوقف عليها فقال : أيها الجن انا قد قضينا بينكم وبين الانس ، فلهم النهار ولكم الليل ، قال : فكان الرجل إذا استسقى منها بالنهار لم يصبه شيء وقال : وكان صديقاً لسفيان الثوري ، فلما ولي القضاء انكر عليه سفيان ذلك فاستأذن على سفيان فلم يأذن له فدخل عمار بن محمد ابن اخت سفيان فاستأذن له فلم يأذن ، فلم يزل به عمار حتى أذن له ، فدخل ابن علاثة فلم يحول سفيان وجهه اليه ، ثم قال له : يا ابن علاثة ألهذا كتبت العلم ؟ ! لو اشتريت صيراً بدرهم يعني سميكا ثم درت في سكك الكوفة لكان خيراً من هذا ، توفى في حدود سنة ١٦٣ .

(قاضی الری)

سلمة بن الفضل الأبرش ابو عبد الله الرازي ، راوي المغازي ، عن ابن اسحاق حكي عنه قال : سمعت المغازى من ابن اسحاق مرتين ، وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي .

قال ابن معين : سلمة الابرش رازي يتشيع ، قد كتب عنه وليس به بأس ، وعن الذهبي انه قال : كان صاحب صلاة وخشوع ، مات سنة ١٩١ (قصا) .

(القاضی زاده)

يطلق على جماعة :

(١) « القاضي زاده الخوارزمی » احمد بن القاضی محمود ، كان فاضلا اديباً مدققاً حكيما ، له تعليقات على تفسير القاضي وعلى إلهيات شرح التجريد ، وعلى رسالة إثبات الواجب ، للمحقق الدواني ، وغير ذلك ، توفی سنة ٩٨٨ (ظفح) .

(٢) « القاضی زاده الرومی) موسى بن محمود ، من علماء القرن التاسع ، كان أبوه المولى محمود قاضياً بمدينة بروسة ، له ولدان فاضلان أحدهما محمد وقد مات شابا ، وثانيهما موسى ، وهو ارتحل الى بلاد العجم ، وقرأ على مشايخ خراسان ثم ارتحل الى ما وراء النهر ، وقرأ على علمائها إيضاً ، فاشتهرت فضائله ودار على الألسنة ذكره ، ولقبوه بالقاضي زاده الرومی ، واتصل بخدمة الغ بيك وأقبل عليه الأمير المذكور إقبالا عظيما ، وقرأ عليه بعض العلوم ، شرح كتاب الجغميني سنة ٨١٤ ، وكان له في علم الرياضي المرتبة العالية .

(٣) « القاضی زاده الكرهرودی » المسمى بعبد الخالق ، قال (ضا) كان من تلامذة شيخنا البهائي (ره) .

ذكره صاحب رياض العلماء في سلسلة العلماء الامامية ، وقال في وصفه : كان فاضلا عالماً محققاً مدققاً متكلماً شاعراً مجيداً منشياً صوفيا .

ناظر الشيخ المذكور في الامامة ، وكتب رسالة بالفارسية سماها التحفة الشاهية .

ورسالة اخرى اكبر من اختها في ذلك المعنى يذكر فيها حكاية مناظرته مع القاضي زاده الخوارزمي في مجلس السلطان شاه عباس الأول ، قال (ضا) وكتاب مناظرته المذكورة مع الخوارزمي موجود عندنا ، وهو من احسن ما كتب في النقض على العامة في اصولهم وفروعهم ، وهو يزيد على عشرة آلاف بيت منقحاً به أمر المذهب الحق بأحسن التنقيح إنتهى .

وذكر صاحب (ض) ان جماعة من اهل العلم يعرفون بقاضي زاده الكرهرودى ، والكرهرودي نسبة الى كرهرود ، وهى قرية بل قصبة بين همدان وإصبهان .

(٤) « القاضي زاده الهمداني » ظهير الدين الميرزا السيد ابراهيم بن الميرزا قوام الدين حسين بن السيد عطاء الله الحسيني الهمداني ، سيد الحكماء المتألهين والمتكلمين الذى قال في حقه صاحب السلافة بعد جملة من اسجاعه برهان العلم القاطع وقمر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومنير جمالها ومحقق الحقيقة ومفصل اجمالها وجامع شمل العلوم ، إلى ان قال فيه :

وزاد به الدين الحنيفى رتبة وشاد دروس العلم بعد دروسها
وأحيي موات العلم منه بهمة تلوح على الاسلام منه شموسها

اخبرني غير واحد ان الشاه عباس قصد يوماً زيارة الشيخ بهاء الدين محمد ، فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف على الألوف ، فقال له السلطان : هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب ؟ فقال الشيخ : لا ، وان يكن فهو الميرزا ابراهيم إنتهى .

وعن رياض العلماء عن كتاب تقويم البلدان ما معناه ان الميرزا ابراهيم الهمداني المشهور بالقاضي زاده ، كان من علماء دولة الشاه طهماسب ومن بعده ومن السادة الطباطبائية الحسنية .

وكان والده قاضياً بهمدان ، وكان ولده هذا في قزوين مشتغلا بتحصيل العلوم العقلية عند العلامة أمير فخر الدين السماكي الاسترابادي .

وقد ترقى في العلوم الحكمية ، وظهر أمره ، وبعد موت والده وموت السلطان المذكور صار قاضياً بهمذان .

وذكر نحوه صاحب تاريخ عالم آرا وقال : ورث منصب القضاء عن والده في همذان ، ولكن قل ما اشتغل بأمر القضاء ، بل كان يكل أمر المرافعة وفصل الخصومات الى نوابه ويصرف اوقاته الشريفة في المطالعة والمباحثة ، وحضر مجلس درسه جمع كثير من الطلبة واستفادوا منه ، وكتب في المعقول والحكمة كتباً وحواشي دقيقة إنتهى .

وقال (ض) : وكان بينه وبين شيخنا البهائي من المؤاخاة والمصافاة ما يفوق الوصف ، وكان الشيخ البهائي يمدحه ويعترف له بالفضل ، ويصف علمه وفضله ، ويرجحه على السيد الداماد المعاصر لهما ، وبينهما مراسلات ومكاتبات لطيفة ، يروي عن الشيخ محمد بن احمد بن خاتون ، وعن الشيخ البهائي ويروي عنه المولى محمد تقي المجلسي .

له حاشية على الكشاف ، وعلى إلهيات الشفا وغير ذلك ، توفي سنة١٠٢٥ أو سنة ١٠٢٦ .

(القاضي السعيد)

ابن سناء الملك هبة الله بن القاضي الرشيد ، الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان من الشعر البديع والنظم الرائق احد الفضلاء الرؤساء .

اخذ الحديث عن الحافظ السلفي ، واختصر كتاب الحيوان للجاحظ ، وسماه روح الحيوان ، واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين ، وكانت لهم مجالس تجري بينهم المفاكهات والمحاورات ، توفي بالقاهرة سنة ٦٠٨ (خح) .

(القاضي سعيد القمي)

هو محمد بن محمد مفيد القمي ، العالم الفاضل الحكيم المتشرع العارف الرباني والمحقق الصمداني ، من اعاظم علماء الحكمة والأدب والحديث ، إنتهى اليه منصب القضاء في بلدة قم .

كان من تلامذة المحقق الفيض الكاشاني ، والمولى عبد الرزاق اللاهيجي له مصنفات فائقة ، منها شرحه على كتاب توحيد الصدوق في مجلدات، والأربعينيات وغير ذلك ، وأشهر مصنفاته شرحه على التوحيد ، وهو مشتمل على الفوائد الكثيرة ، فلنذكر فائدة مختصرة منها :

روى الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الله عز وجل ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت ، وتم بناؤه أمره ان يصعد ركناً ينادي في الناس : ألا هلمّ الحج ، فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج إلا من كان يومئذ انسياً مخلوقا ، ولكن نادى هلم الحج ، فلبى الناس في أصلاب الرجال لبيك داعي الله ، لبيك داعي الله ، فمن لبى عشراً حج عشراً ، ومن لبى خمساً حج خمساً ، ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ، ومن لبى واحداً حج واحداً ، ومن لم يلب لم يحج .

قال القاضي سعيد في معنى الخبر : عندي ان الوجه فيه ان استعمال هلم لمجرد الأمر ، وطلب الحضور مع تجريد من خصوصية المخاطب بالافراد والجمعية والتذكير والتأنيث ، والمعنى : ليكن اتيان بالحج ، وليصدر قصد الى البيت ممن يأتي منه هذا القصد من افراد البشر ، وهذا إنما يصح في صيغة المفرد ،

حيث لم يكن فيه علامة الزيادة لأجل التأنيث والتثنية والجمع بخلاف صيغة الجمع فان الزيادة فيه مانعة عن ذلك ، كما لا يخفى على المتدرب في العلوم إنتهى .

(وأخوه) محمد الحسين الحكيم صاحب تفسير كبير بالفارسية (وابنه) المولى صدر الدين بن محمد سعيد ، كان ايضاً من اهل العلم ، كان يدرس اصول الكافي بقم في الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطاً للفيوضات السبحانية .

(القاضي عبد الجبار)

عبد الجبار المعتزلي ابن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد ابادي شيخ المعتزلة في عصره .

إستدعاه الصاحب بن عباد الى الري من بغداد بعد سنة ٣٦٠ (شس) ، وبقي فيها مواظباً على التدريس الى ان توفي .

وكان للصاحب إعتقاد عظيم في فضله ، يقال : ان له اربعمائة ألف ورقة مما صنف في كل فن ، توفي سنة ٤١٥ .

(القاضي عياض)

عياض ، كرياض ، أبو الفضل بن موسى بن عياض المالكي اليحصبي الأندلسي الأصل .

كان إمام وقته في الحديث وعلومه ، وصنف التصانيف الشاهدة بكماله ، منها : مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة الموطأ ، والبخاري ومسلم والاكمال في شرح كتاب مسلم ، وشرح حديث أم زرع شرحاً مستوفى .

وله كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى ﷺ ، تولى القضاء بغرناطة ـ بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ـ مدينة بالأندلس ، وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ (ثمد) .

واليحصبي ـ بفتح الياء وسكون الحاء وتثليث الصاد ـ نسبة الى يحصب ابن مالك قبيلة من حمير .

ثم اعلم ان الشفاء كتاب اعتنى به المحدثون والعلماء ، وشرحوه شروحا كثيرة .

فمن شرحه نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بملا علي القاري أخذ عن الاستاذ أبي الحسن البكري وأحمد بن حجر الهيثمي ، واشتهر ذكره وطار صيته ، ولكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة الاربعة ، لا سيما الشافعي وأصحابه ، واعترض على الامام مالك في إرسال اليد في الصلاة ، وألف في ذلك رسالة ، توفي بمكة سنة ١٠١٤ .

يحكى انه لما بلغ موته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع اربعة آلاف نسمة فأكثر ، ولا يخفى انه غير المولى علي المتقي صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ومختصره الذي يأتي في المتقي .

(القاضي الفاضل)

مجير الدين أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف علي بن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن العسقلاني المصري .

كان وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين ، برز في صنعة الانشاء ، وفاق المتقدمين ، كان معاصر عماد الدين الكاتب الاصبهاني .

يحكى : انه لقاه يوماً عماد الدين المذكور وهو راكب ، وكان القاضي راكباً على فرس ، فقال له العماد : (سر فلا كبا بك الفرس) فقال له القاضي (دام علا العماد) وكل واحد من قولهما يقرأ مقلوبا مثل ما يقرأ صحيحاً ، توفي فجأة بالقاهرة سنة ٥٩٦ .

وكان ولده القاضي الأشرف احمد كبير المنزلة عند الملوك ، توفي بالقاهرة سنة ٦٤٣ (خمج) .

(القاضي القضاعي)

بضم القاف ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي الفقيه الشيعي أو الشافعي ، صاحب كتاب الشهاب .

كان متفنناً في عدة علوم ، تولى القضاء بمصر ، وله عدة تصانيف غير الشهاب ، كتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر وغير ذلك ، وكتاب الشهاب مقصور على الكلمات الوجيزة النبوية (ص) ، وقد اعتنى به العامة والخاصة ، وشرحه جماعة من علماء الفريقين ، فمنا الراونديان والشيخ أبو الفتوح الرازي ، وغيرهم ، ومن العامة فكثير .

وقد روى الخطيب عنه في تاريخ بغداد قال شيخنا في المستدرك : وربما يستأنس لتشيعه بأمور منها توغل الاصحاب على كتابه والاعتناء به والاعتماد عليه ، وهذا غير معهود منهم بالنسبة الى كتبهم الدينية ، كما لا يخفى على المطلع بسيرتهم ، ثم عد القرائن الى ان قال : ومنها ان جل ما فيه من الأخبار موجود في اصول الأصحاب ومجاميعهم كما اشار اليه العلامة المجلسي (ره) وليس في باقيه ما ينكر ويستغرب ، وما وجدنا في كتب العامة له نظيراً ومشابهاً ، إنتهى .

(اقول) : ومما يدل على تشيعه انه كان يخدم الدولة العبيدية ، وكان يكتب عن الوزير أبي القاسم علي بن احمد وزير الظاهر لأعزاز دين الله إحدالخلفاء الفاطمية بمصر ، الذين أظهروا مذهب التشيع في الديار المصرية ، وقد تقدم في العبيدية ، توفي بمصر سنة ٤٥٤ (تند) .

والقضاعي نسبة الى قضاعة ، وهو من حمير ، وتنسب اليه قبائل كثيرة .

(القاضي نعمان المصري)

انظر أبو حنيفة الشيعة .

(القاضي نور الله)

نور الله بن شريف الدين الحسيني المرعشي الشوشتري ، صاحب كتاب مجالس المؤمنين ، وإحقاق الحق ، ومصائب النواصب والصوارم المهرقة وكتاب العقائد الامامية ، وكتاب العشرة الكاملة ، وتعليقات على تفسير القاضي ، ورسالة في تحقيق آية الغار ، ألفها سنة ألف .

وله حاشية على شرح المختصر للعضدى ، ومجموعة مثل الكشكول ، الى غير ذلك ، وكفى للاطلاع على فضله ، وكثرة تبحره وإحاطته بالعلوم وحسن تصنيفه الرجوع الى كتابه إحقاق الحق وغيره ، كان (ره) معاصراً للشيخ البهائي ، قتل لأجل تشيعه في اكبر آباد الهند .

(وكيفية قتله) على ما نقل من التذكرة للفاضل الشيخ علي الحزين المعاصر للعلامة المجلسي وهو من علماء الهند ما خلاصته : ان السيد الجليل المذكور كان يخفي مذهبه ، ويتقي عن المخالفين ، وكان ماهراً في المسائل الفقهية للمذاهب الاربعة ، ولهذا كان السلطان اكبر شاه وأكثر الناس يعتقدون تسننه ، ولما رأى السلطان علمه وفضله ولياقته جعله قاضي القضاة ، وقبل السيد على شرط ان يقضي في الموارد على طبق احد المذاهب الاربعة بما يقتضي اجتهاده ، وقال له : لما كان لي قوة النظر والاستدلال لست مقيداً بأحدها ، ولا اخرج من جميعها ، فقبل السلطان شرطه .

وكان يقضي على مذهب الامامية ، فاذا اعترض عليه في مورد يلزمهم انه على مذهب احد الاربعة ، وكان يقضي كذلك ، ويشتغل في الخفية بتصانيفه الى ان هلك السلطان .

وقام بعده ابنه جهانكير شاه والسيد على شغله ، الى ان تفطن بعض علماء المخالفين المقربين عند السلطان انه على مذهب الامامية ، فسعى الى السلطان واستشهد على إماميته بعدم التزامه بأحد المذاهب الاربعة ، وفتواه في كل مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقاً للامامية ، فأعرض السلطان عنه وقال : لا يثبت تشيعه بهذا ، فانه اشترط ذلك في أول قضاوته ، فالتمسوا الحيلة في إثبات تشيعه وأخذ حكم قتله من السلطان ، ورغبوا واحداً في ان يتلمذ عنده ويظهر تشيعه ويقف على تصانيفه ، فالتزمه مدة ، وأظهر التشيع الى ان اطمئن به ، ووقف على كتابه مجالس المؤمنين ، وبعد الالحاح اخذه واستنسخه وعرضه على طواغيته فجعلوه وسيلة لاثبات تشيعه ، وقالوا للسلطان : انه ذكر في كتابه كذا وكذا واستحق لأجزاء الحد عليه ، فقال : ما جزاؤه ؟ فقالوا : أن يضرب بالدرة العدد الفلاني ، فقال : الأمر اليكم ، فقاموا فأسرعوا في اجراء هذه العقوبة عليه ، فمات رحمه الله شهيداً ، وكان ذلك في اكبر اباد من اعاظم بلاد الهند ، ومرقده هناك يزار ويتبرك به ، وكان عمره قريباً من سبعين إنتهى .

(القالى)

أبو علي اسماعيل بن القسم بن عيذون البغدادي النحوي ، ولد سنة ٢٨٨ بديار بكر ، وقدم بغداد سنة ٣٠٣ ، وأقام بها الى سنة ٣٢٨ ، فقرأ النحو والأدبية على ابن درستويه والزجاج والأخفش الصغير ، وأخذ الأدب عن جماعة من اعيان العلماء كابن دريد وابن الانباري ونفطويه وغيرهم ، وسمع الحديث عن جماعة من المحدثين ، وصنف كتاب الأمالي والمقصور والممدود ، وكتاب خلق الانسان ، وغير ذلك .

دخل قرطبة سنة ٣٣٠ واستوطنها ، وأملى كتابه الامالي بها ، وكان ذلك في ايام عبد الرحمن الناصر لدين الله .

وكان ابنه الأمير أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن من احسن ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالا به وحرصاً عليه، فتلقاه بالجميل وبالغ في إكرامه فحظي عنده، وبث علومه هناك، توفي بقرطبة سنة ٣٥٦ .

(والقالي) نسبة الى قالي قلا من اعمال ارمينية التي هي من بلاد ديار بكر قيل له القالي : لأنه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا .

(القداح)

ميمون المكي مولى بني هاشم روى عنهما (ع) «كا» عن سلام بن سعيد المخزومي قال :

بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد اهل البصرة وابن شريح فقيه اهل مكة وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القداح مولى أبي جعفر عليه السلام فسأله عباد بن كثير فقال : يا أبا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله ؟ فقال : في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين وثوب حبرة ، وكان في البرد قلة فكأنما ازورّ عباد بن كثير من ذلك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام ان نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة ، ونزلت من السماء فما نبت من اصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون ، فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح : والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله عليه السلام ، فقال ابن شريح : هذا الغلام يخبرك فانه منهم ، يعني ميمون ، فسأله فقال ميمون : أما تعلم ما قال لك ؟ قال : لا والله ، قال : انه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك انه ولد من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله (ص) عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب ، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط .

﴿ بيان ﴾ ازورّ : عدل وانحرف . واللون : الدقل من النخل .

(القدوري)

أبو الحسين احمد بن محمد بن احمد الفقيه الحنفي البغدادي ، إنتهت اليه رئاسة الحنفية بالعراق .

يروي عنه الخطيب صاحب التاريخ وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني ، له المختصر في فروع الحنفية ، وكتاب في النكاح .

توفي ببغداد سنة ٤٢٨ (تكح) ، ودفن بجنب ابي بكر الخوارزمي ، والقدوري نسبة الى صنعة القدور أو بيعها ، جمع قدر بالكسر ، أو هي اسم قرية من قرى بغداد يقال لها قدوره .

(القديمان)

ابن الجنيد وابن ابي عقيل وقد تقدما .

(القرافي)

شهاب الدين أبو العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي ، المصري الفقيه المالكي .

إنتهت اليه رئاسة المالكية في زمانه ، كان معاصر ابن دقيق العيد ، له شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول ، ومختصر تنقيح الفصول والأجوبة الفاخرة عن الأسئلة القاصرة ، كتبها رداً على اليهود والنصارى .

توفي سنة ٦٨٤ (خفد) ودفن بالقرافة ، وهي كسحابة ، مقبرة بمصر .

(القرطبي)

صائن الدين أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي الأندلسي أحد الأئمة المتأخرين في القراءات ، وعلوم القرآن الكريم ، والحديث والنحو واللغة وغير ذلك .

وكان ابن شداد قاضي حلب يفتخر برؤيته وقراءته عليه ، توفي بالموصل سنة ٥٦٧ (ثسز) .

(وقد يطلق) على ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي الاندلسي المتوفى سنة ٦٧١ (خعا) صاحب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة .

(والقرطبي) بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملتين ، نسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس ، وهي دار مملكتها .

(القرماني)

أبو العباس احمد چلبي بن يوسف بن احمد الشهير بأحمد بن سنان القرماني الدمشقي صاحب اخبار الدول وآثار الاول ، لخصه من تاريخ الجنابي وهو المولى مصطفى بن السيد حسن الرومي المتوفى سنة ٩٩٩ وزاد فيه اشياء .

حكي ان قدم أبوه سنان الى دمشق ، وولي نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الأموي ، وانتقد عليه انه باع بسط الجامع الاموي وحصره ، وانه خرب مدرسة المالكية فقتل بسبب هذه الأمور سنة ٩٦٦ .

ثم نشأ ابنه احمد وصار كاتب وقف الحرمين ، ثم ناظره وكان حسن المناظرة وله مخالطة مع الحكام .

وعمر بيتاً وحديقة بمحلة الجسر الابيض من الصالحية ، وجمع تاريخه الشائع وتعرض فيه لكثير من الموالي والامراء المتأخرين ، مات بدمشق سنة ١٠١٩ (غيط) ودفن بمقبرة الفراديس .

قال الفيروز ابادي : قرمان ككرمان ، وقد يحرك : اقليم بالروم .

(القزاز)

القيرواني أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي اللغوي صاحب كتاب الجامع في اللغة .

حكي انه كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر ، وصنف له كتباً ، وكان له شعر مطبوع ، وكانت وفاته بالحضرة ـ أي القيروان ـ سنة ٤١٢ (تيب) .

والقزاز بالزائين ، كشداد ، نسبة الى عمل القز وبيعه ، والقيرواني يأتي في القيرواني .

(وقد يطلق القزاز) على أبي القاسم حبيب بن الحسن بن داود ، سمع جماعة كثيرة من المشايخ ، وروى عنه الدارقطني وابن شاهين ، قال الخطيب وحبيب : عندنا من الثقاة ، وكان يؤثر عنه الصلاح

وقد سألت أبا نعيم عنه فقال : ثقة ، توفي سنة ٣٥٩ ، وكان ثقة مستوراً دفن في الشونيزية ، ذكر ان قوماً من الرافضة أخرجوه من قبره ليلا ، وسلبوه كفنه الى ان اعاد له ابنه كفناً وأعاد دفنه ، إنتهى ملخصاً

(القزويني)

زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، ينتهي نسبه الى مالك بن انس خادم رسول الله (ص) .

كان عالماً فاضلا ، ولد في قزوين ، ورحل الى دمشق ، وتولى قضاء واسط والحلة في زمن المستعصم ، فسقطت بغداد وهو في ذلك المنصب .

له مؤلفات ، اعجبها : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات وآثار البلاد وأخبار العباد ، جمع فيه ما عرف وسمع وشاهد من خصائص البلاد والعباد ، ولكن فيه الغث والسمين كما يوجد في امثاله ، توفي سنة ٦٨٣ .

(والقزويني) نسبة الى قزوين ، كتقويم وبكسر القاف ايضاً مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية ، وهي من بلاد الجبل ثغر الديلم وبلاد الجبل مدن بين اذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم ،

والقزويني زكريا بن محمد كما علمت . وأما القزويني في هذا الشعر :

يا نصير الدين يا جعفر ألف قزويني ولا عمر

لو رماه الله في سقر لاشتكت من ظلمه سقر

هو رجل ظالم ولاّه نصير الدين ابو سعيد جعفر بن يعقوب صاحب الجزيرة والموصل بالموصل ، فسار سيرة قبيحة ، وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكلة فأساء في السيرة ايضاً ، فعمل ابو عبد الله الحسين الموصلي هـذا الشعر .

وورد مدح قزوين في النبوي صلى الله عليه وآله الذى وجد في اصل عتيق من اصول اصحابنا بأنه باب من ابواب الجنة ، والرافعي القزويني كتـاب في تاريخ علماء قزوين .

(ثم اعلم) : انه ينسب الى قزوين جماعة كثيرة من علمائنا الربانيين لا مجال لذكر بعضهم ، فضلا عن كـثير منهم ، نعم ينبغي لنا الاشارة الى قليل منهـم :

(١) السيد الأجل السيد مهدي القزويني الحلي ، ذكره شيخنا صاحب المستدرك في مشايخ إجازته بالتعظيم والتبجيل بعبارات رائقة .

ثم قال : وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء من إلى لقائه تمد الأعناق صلوات الله عليه ثلاث مرات ، وشاهد الآيات البينات والمعجزات الباهرات .

ثم ذكر انه ورث العلم والعمل عن عمه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني صاحب سرّ خاله بحر العلوم ، وكان عمه أدبه ورباه واطلعه على أسراره ، وذكر انه لما هاجر الى الحلة صار ببركة دعوته من داخل الحلة وأطرافها من طوائف الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعياً إمامياً مخلصاً موالياً لأولياء الله معاديا لأعداء الله .

ثم ذكر كمالاته النفسانية ومجاهداته وتصانيفه في الدين وغير ذلك ، وقال : كنت معه في طريق الحج ذهابا وايابا ، وصلينا معه في مسجد الغدير والجحفة ، وتوفي (ره) في ١٢ ع ١ سنة ١٣٠٠ (غش) قبل الوصول الى السماوة بخمس فراسخ تقريباً ، وظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر جماعة من الموافق والمخالف ، إنتهى ملخصاً .

(٢) سلالة الفقهاء وسلافة الادباء ابو المعز السيد محمد بن السيد مهدي بن السيد حسن بن السيد احمد ، الذي هو أول من انتقل من قزوين الى العراق وقطن النجف الأشرف ابن محمد بن الحسين بن الأمير ابى القاسم امير الحاج في الدولة الصفوية ، ينتهي نسبه الى محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن ابى طالب عليه السلام .

ولد في الحلة سنة ١٢٦٢ ، وأخذ في التعلم الى ان راهق البلوغ ، فهاجر هو وأخويه الاعلام وهم الميرزا جعفر والسيد حسين المتوفى سنة ١٣٢٥ الى النجف مقر العلم والعلماء ، ومنتدى الأدب والأدباء ، فأتقن العلوم العقلية والنقلية على كثير من الأساتذة العظام والفضلاء الفخام .

وكان بعكس أبيه قليل التأليف والتصنيف ، لا يكاد يرتضى ما صنفه حتى يغيره بعد الملاحظة والمراجعة ، فظهرت له منظومة في المواريث ، ورسالة في علم التجويد ، ومنسك في الحج ، وديوان شعره .

وله آثار إصلاحية كاصلاح نهر الحلة ، وتعمير قبور علماء الحلة ، كقبر المحقق ، وآل طاوس ، وابن ادريس ، والشيخ ورام وغيرهم ، ومقام الغيبة وتجديد مقام مشهد الشمس .

ولما خلت الحلة من اعلام هذه الأسرة ، واستأصل الموت شأفتهم كتب اليه الحليون وحثوه على المجيء فلبى دعوتهم ، فهاجر الى الحلة سنة ١٣١٣ ، فاستقبله جمهورهم على مسافة ميلين ، وكان يوماً مشهوداً كيوم وفاته ، وأخذت

العلماء والشعراء يفدون عليه ليهنئوه ، وكان في الحلة الى ان باغتته المنية وأنشبت فيه اظفارها وذلك في أول سنة ١٣٣٥ ، ونقل الى النجف الاشرف ودفن في مقبرة آل قزوين قدس الله سره .

(٣) السيد حسين بن ابراهيم بن العالم الكامل الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني ، وهو كما في المستدرك العالم الجليل والسيد النبيل صاحب الكرامات الباهرة ، وصاحب كتاب معارج الاحكام في شرح مسالك الافهام ، وشرايع الاسلام ، وهو كتاب كبير شريف ، له مقدمات حسنة نافعة وغير ذلك ، وقبره الشريف بقزوين مزار معروف يتبرك به وتظهر منه الخوارق ، ويروي عنه العلامة الطباطبائي بحر العلوم ، وهو عن والده ، وقد تقدم ذكره في جمال الدين عن جماعة أولهم العلامة المجلسي (ره) .

(٤) قال (ضا) في ذيل احوال السيد الأجل المير السيد علي صاحب الشرح الكبير فيمن روى عنه .

ومنهم الاخوان الفاضلان الكاملان الفقيهان الباذلان الحاج مولانا محمد تقي والحاج مولانا محمد صالح البرغيان القزوينيان المعاصران المتوفيان بالشهادة وحتف الأنف مع رعاية الترتيب في اللف والنشر في حدود السبعين والمائتين بعد الألف بفاصلة غير كثير اعني صاحبي المجالس ومخزن البكاء في الموعظة ومقاتل الشهداء ، وكتب كثيرة في الفقه والاصول : مثل شرحيهما الكبيرين المعروفين في البلاد على الشرائع والارشاد وغير ذلك من المصنفات الجياد إنتهى .

(القسطلانی)

ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن ابى بكر بن عبد الملك المصري الفاضل المحدث .

اخذ عن خالد الأزهري ، والفخر المقسمي ، والجلال البكري وغيرهم ، كان يعظ بالجامع العمري وغيره .

وكان قليل النظير في الوعظ ، صنف التصانيف المقبولة ، وشرحه على صحيح البخاري معروف إسمه إرشاد الساري ، وله المواهب اللدنية بالمنح المحمدية صلى الله عليه وآله .

يحكى ان السيوطي كان يغض منه ، ويزعم انه يأخذ من كتبه ويستمد منها ولا ينسب النقل اليها ، وانه ادعى عليه بذلك بين يدي شيخ الاسلام زكريا الانصاري ، توفي سنة ٩٢٣ (ظكج) .

وقد يطلق القسطلاني على قطب الدين أبي بكر محمد بن احمد المالكي صاحب كتاب عروة الوثيق في النار والحريق ، صنف في حريق المسجد النبوي صلى الله عليه وآله والنار الظاهرة في الحجاز .

والقسطلاني : نسبة الى قسطلة بلد بالأندلس .

(القشاشي)

صفي الدين احمد بن محمد بن يونس الحسيني المدني ، لزم الشيخ الكبير احمد بن علي الشناوي ، وتمذهب بمذهبه ، وسلك طريقته ، وأخذ عنه الحديث وغيره .

له السمط المجيد في تلقين الذكر ، وسلاسل أهل التوحيد ، توفي سنة ١٠٧١ ، (قيل) القشاشي نسبة الى القشاشة ، وهي سقط المتاع ، كان يبيع ذلك بالمدينة .

(القشيري)

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري الفقيه الشافعي الصوفي المحدث الفاضل الاديب ، جمع بين الشريعة والحقيقة ، أصله من ناحية

أستوا (١) من العرب الذين قدموا خراسان .

توفي أبوه وهو صغير ، فقرأ الادب في صباه ، وكانت له قرية مثقلة الخراج ، فسافر الى نيسابور ليتعلم طرفاً من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من مثقلة الخراج ، فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الدقاق ، فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه ، فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة ، فقبله الدقاق وأشار عليه بالاشتغال بالعلم ، فأخذ عن ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وأبي بكر بن فورك ، والحاكم بن البيع والاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني ، ويحضر مجلس أبي علي الدقاق ، فزوجه الدقاق ابنته .

وبعد وفاة الدقاق سلك القشيري مسلك المجاهدة والتجريد وصنف التيسير في علم التفسير والرسالة القشيرية في رجال الطريقة .

حكي عن هذه الرسالة انه كتب في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام اسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغذائه وهو ثلاثة اقراص ، فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فأكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فأكلهما وعبد الله بن جعفر ينظر ، فقال : يا غلام كم قوتك كل يوم ؟ قال : ما رأيت ، قال : فلم آثرت هذا الكلب ؟ قال ان هذه الارض ليست بأرض كلاب ، وانه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت ردّه ، فقال عبد الله بن جعفر : فما انت صانع اليوم ؟ قال : اطوي يومي هذا ، فقال عبد الله بن جعفر لأصحابه : ألام على السخاء وهذا اسخى مني ، ثم اشترى الغلام فأعتقه ، واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له إنتهى .

وله مجالس الوعظ والتذكير ، قال الباخرزي في الثناء عليه : لو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب ، ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب .

وذكره الخطيب في تاريخه وقال : قدم علينا ــ يعني الى بغداد ــ في سنة

(١) استوا : بضم أوله وسكون ثانيه ناحية بنيسابور كثيرة القرى .

٤٤٨ ، وحدث ببغداد وكتبنا عنه .

وكان ثقة حسن الموعظة مليح الاشارة ، وكان يعرف الاصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي إنتهى ، وحكى عن القشيري انه كان كثيراً ما ينشد لبعضهم :

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا   وشهدت كيف تكرر التوديعا
أيقنت ان من الدموع محدثا   وعلمت ان من الحديث دموعا

ولد سنة ٣٧٦ ، وتوفى بنيسابور سنة ٤٦٥ ، ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبى علي الدقاق .

(وابنه) أبو نصر عبد الرحيم كان إماماً كبيراً ، اشبه أباه في علومه ومجالسه خرج الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ ، وحصل له قبول عظيم ، وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ ، وحضر الشيخ أبو اسحاق الشيرازى مجلسه ، توفى بنيسابور سنة ٥١٤ .

(وسبط القشيري) أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي كان إماماً في الحديث والعربية ، اخذ عن إمام الحرمين ، وسمع على جده القشيري وجدته فاطمة بنت ابى الدقاق ، وخاليه أبى علي سعد وأبى سعيد ولدي القشيرى ووالده اسماعيل ، ووالدته امة الرحيم بنت القشيرى .

وصنف كتباً منها : المفهم لشرح غريب صحيح مسلم ، والسياق لتاريخ نيسابور ، ومجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك ، توفى بنيسابور سنة ٥٢٩ (تكط) .

(والقشيري) بضم القاف وفتح الشين المعجمة نسبة الى قشير بن كعب وهى قبيلة كبيرة .

(القضاعى)

انظر القاضي القضاعي

(القطامي)

عمير بن شييم ـ مصغراً ـ ابن عمرو التغلبي ، شاعر نصراني ، كان معاصراً للأخطل ، له ديوان يعد من الطبقة الاولى .

حكي انه قدم دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ليمدحه ، فقيل له : انه بخيل لا يعطي الشعراء ، والشعر لا ينفق عنده ، وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه ، فمدحه ، فقال : كم أملت من امير المؤمنين ؟ قال : املت ان يعطيني ثلاثين ناقة ، فقال : قد امرت لك الخمسين ناقة موقرة براً وتمراً وثيابا ، ثم امر بدفع ذلك اليه ، توفى سنة ٧١٠ الميلادية .

(والقطامي) : بالفتح ويضم الصقر أو اللحم منه ، قاله الفيروز ابادي ، ثم قال : وشاعر كلبي اسمه الحصين بن جمال أبو الشرقي وآخر تغلبي واسمه عمير بن شييم .

(القطان)

يطلق على جماعة كثيرة لا يحصى ، (منهم) ابو سعيد يحيى بن سعيد البصري محدث زمانه ، عده الشيخ من اصحاب الصادق عليه السلام وقال : كان من أئمة الحديث ، وظاهره كونه إمامياً .

وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة واحتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم توفى سنة ١٩٨ (قصبح) .

(وقد يطلق) على ابن ابنه احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد البصري ، سكن بغداد ، وحدث بها عن جده يحيى بن سعيد وغيره .

روى الخطيب عنه باسناده عن زيد بن اسلم عن ابيه قال : ما رجل ضل بعيره بأرض فلاة بأشد اتباعا لأثر بعده من ابن عمر لعمر ، توفى سنة ٢٥٨ .

(وقد يطلق) على احمد بن الحسن القطان المعدل ، يروي عنه الشيخ الصدوق

(رحمه الله) وقال : كان شيخاً لأصحاب الحديث ببلد الري ، ويعرف بأبي علي بن عبد ربه .

(وقد يطلق) على ابى احمد بن ابى منصور بن علي القطيني صاحب القصيدة اللامية :

يا أيها المنزل المحيل عادتك مستحفر هطول
ازرى عليك الزمان لما شجاك من اهلك الرحيل
لا تغترر بالزمان واعلم ان يد الدهر تستطيل
فان آجالنا قصار فيه وآمالنا طويل
تفني الليالي وليس يفني شوقي ولا حسرتي تزول
لا صاحب منصف فأسلو به ولا حافظ وصول

(الأبيات)

(وقد يطلق) على ابى بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن ايوب القطان ، سمع من محمد بن جرير الطبري وجماعة كثيرة ذكرهم الخطيب في تاريخه وقال سمعت الازهري ذكره فقال : كان سماعه صحيحاً من ابى جعفر الطبرى إلا انه كان رافضياً خبيث المذهب ، سألت القاضى ابا بكر محمد بن عمر الداودى عن ابن ايوب فقال : كان ثقة صحيح السماع ، قلت : ذكر انه كان سيء المذهب في الرفض فقال ما سمعت منه في هذا المعنى شيئاً انكره لكني احسبه كان يذهب الى تفضيل علي حسب ، توفى سنة ٣٧٨ .

(وقد يطلق) على احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ابي سهل القطان سكن دار القطن ببغداد ، وحدث عن خلق كثير .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال : كان صدوقا اديباً شاعراً راوية للأدب عن ابى العباس ثعلب والمبرد وأبى سعيد السكري ، وكان يميل الى التشيع .

وروى عنه الدارقطني والمرزباني وغيرهما من المتقدمين ، ثم روى عن ابي عبدالله ابن بشر القطان قال : ما رأيت رجلا احسن انتزاعا لما اراد من آي القرآن من ابي سهل بن زياد ، فقيل له : ما السبب في ذلك ؟ فقال : كان جارنا وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن ، فلكثرة درسه صار كأن القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير تعب .

قال الخطيب : وكان في ابي سهل مزاح ودعابة ، وقال : سئل ابو بكر البرقاني عن ابي سهل بن زياد فقال صدوق .

وقد روى عنه الدارقطني في الصحيح وإنما كرهوه لمزاح كان فيه ، توفي سنة ٣٥٠ (شن) ودفن بقرب قبر المعروف الكرخي .

(وقد يطلق) على شمس الدين محمد بن شجاع القطان مؤلف كتاب معالم الدين في فقه آل يس ، وقد تقدم في ابن القطان ، والقطان كشداد بياع القطن .

(قطب الدين الاشكوري)

محمد بن شيخ علي الشريف الديلمي اللاهجي الحكيم العارف المتأله الفاضل صاحب كتاب محبوب القلوب ورسالة في العالم المثالي ، تلميذ المحقق الداماد (ره)

(قطب الدين الرازي)

الشيخ الأجل ابو جعفر محمد بن محمد البويهي الحكيم الفقيه المتأله المحقق المدقق صاحب شرح الشمسية ، وشرح المطالع ، وشرح القواعد والمحاكمات وحاشيتين للكشاف : الأصغر بحر الأصداف ، والأكبر تحفة الاشراف وغير ذلك أصله من ورامين الري من جهة المولد والبلد ، ينتهي نسبه الى آل بويه سلاطين الديالمة ، كما عن الشيخ علي بن عبد العالي ، أو إلى بابويه القمي ، كما عن بعض إجازات الشهيد الثاني .

ونقل عن كتاب محبوب القلوب انه قال : المولى العلامة البهي الألمعي قطب الدين الرازي شمس فضله عن مطلع شرح المطالع طالع ومحاكمات حكمته من افق كتاب المحاكمات ساطع .

مولده ومنشأه في الورامين من الري ، وبعد استفادته عند جم من الأعلام قد فاز بالتلمذة عند العلامة العلم جمال الملة والدين الحلي طاب ثراه ، وقد انتسخ كتاب قواعد الاحكام من مصنفات العلامة بخطه وقرأه عنده .

وقد اجازه العلامة في ظهر كتابه بخطه ، وعبر عنه بالشيخ الفقيه العالم الفاضل المحقق المدقق زبدة العلماء والأفاضل قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي وأرخ الاجازة بثالث شعبان سنة ٧١٣ (ذيج) إنتهى .

ونقل شيخنا عن الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحه قال : اتفق اجتماعي به بدمشق آخريات شعبان سنة ٧٧٦ (ذعو) فاذا بحر لا ينزف ، وأجازني جميع ما يجوز عنه روايته .

ثم توفي في (يب) (ذعو) من السنة المذكورة بدمشق ودفن بالصالحية ، قال : وكان إمامي المذهب بغير شك وريبة صرح بذلك وسمعته منه ، وانقطاعه الى بقية اهل البيت عليهم السلام معلوم .

وقال الشهيد ايضاً في إجازته لابن الخازن : ومنهم الامام العلامة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي ، فاني حضرت في خدمته قدس الله لطيفته بدمشق عام ثمانية وستين وسبعمائة ، واستفدت من انفاسه ، وأجاز لي جميع مصنفاته في المعقول والمنقول ان أرويها عنه وجميع مروياته ، وكان تلميذاً خاصاً للشيخ الامام جمال الدين المشار اليه إنتهى .

وذكره المحقق الثاني « ره » وقال انه من اجل تلامذة العلامة ، ومن اعيان اصحابنا الامامية قدس الله تعالى ارواحهم ورضي عنهم اجمعين .

(قطب الدين الراوندی)

ابو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن ، العالم المتبحر الفقيه المحدث المفسر المحقق الثقة الجليل صاحب الخرائج والجرائح وقصص الانبياء ولب اللباب وشرح النهج وغيره .

كان من اعاظم محدثي الشيعة ، قال شيخنا في المستدرك : فضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلفات المتعلقة به اظهر وأشهر من ان يذكر وكان له ايضا طبع لطيف ، ولكن اغفل عن ذكر بعض اشعاره المترجون له ، إنتهى .

وهو احد مشايخ ابن شهر اشوب ، يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ كأمين الاسلام والسيد المرتضي والرازی وأخيه السيد مجتبى وعماد الدين الطبری وابن الشجري والآمدی ، ووالد المحقق الطوسي ، وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين .

ويروي عن الشيخ عبد الرحيم البغدادی المعروف بابن الاخوة ، عن الفاضلة الجليلة السيدة النقية بنت السيد المرتضى علم الهدى عن عمها الشريف الرضي (ره) وكان والد القطب الراوندی وجده وأولاده كلهم علماء .

وصرح الشيخ منتجب الدين بأن ابا الفضل محمد بن القطب الراوندی وأخاه عماد الدين علياً كانا فقيهين ثقتين .

توفی القطب ٤ شوال سنة ٥٧٣ (نعج) كما في البحار نقلا عن خط الشهيد (ره) ، وقبره ببلدة قم في جوار الحضرة الفاطمية عليها السلام ، مزار معروف .

ولا يخفى انه غير سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين الفاضل المشتهر في العلوم الحكمية ، فانه كان من الاطباء المتميزين فی صناعة الطب ، خدم المقتدی

بأمر الله ، والمستظهر بالله بصناعة الطب ، وكان يتولى مداواة المرضى في البيمارستان العضدي .

له كتاب المغني في الطب ، صنفه للمقتدى ، وكتاب خلق الانسان ، توفى سنة ٤٩٥ .

(قطب الدين الشيرازى)

محمود بن مسعود بن مصلح الكازروني الفارسي الشافعي الفاضل الفهامة الملقب بالعلامة ، تلميذ الخواجة نصير الدين الطوسي (ره) .

قيل : كان وحيد عصره في المعقول ، وكان في غاية الذكاء ، وله تلاميذ كثيرة وتصانيف شهيرة ، منها : شروحه على القسم الثالث من المفتاح وعلى المختصر الحاجي ، وعلى كليات ابن سينا ، كان مولده بشيراز ، ودخل بغداد ودمشق واستوطن بالآخرة تبريز .

حكي عن شدة ذكائه انه سئل في جمع من الشيعة والسنة عن افضل الناس بعد النبي ﷺ هل هو أمير المؤمنين عليه السلام أو ابو بكر ؟ فأجاب :

خير الورى من بعد النبي من بنته في بيته

من في دجى ليل العمى ضوء الهدى في زيته

(قلت) : تقدم في ابن الجوزي ما يشبه ذلك ، حكي انه كان مواظباً على الجماعة ، لا يصلي فرائضه إلا بالجماعة .

توفى بتبريز سنة ٧١٠ (ذي) ، ودفن بقرب البيضاوي ، ورثاه ابن الوردي بقوله :

لقد عدم الاعلام حبراً مبرزاً كريم السجايا فيه من بعده قرب

عجبت وقد دارت رحى العلم بعده وهل للرحى دور وقد عدم القطب

(قطب الدين الكوشكنارى)

محمد المعروف بالقطب المحيي ، استاذ المولى جلال الدواني ، المتوفى في اوائل المائة العاشرة .

وهو أحد مشايخ الصوفية السنية ، صاحب المكاتبات المعروفة بمكاتبات القطب المحيي بالفارسية .

(قطب الدين الكيدرى)

ابو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابورى الامامى ، الشيخ الفقيه ، الفاضل الماهر ، والأديب الأريب ، البحر الزاخر ، صاحب الاصباح في الفقه ، وأنوار العقول في جمع اشعار أمير المؤمنين عليه السلام ، وشرح النهج ، وغير ذلك .

وله اشعار لطيفة ، وكان معاصراً للقطب الراوندي ، وتلميذاً لابن حمزة الطوسي ، فرغ من شرحه على النهج سنة ٥٧٦ (ثمو) .

والكيدر قرية من قرى بيهق ، وعن طراز اللغة للسيد عليخان انه ضبطه بالذال المعجمة ، وعدل بعض الاعلام (أي كاشف اللثام) عن ذلك ، وضبطه بالنون نسبة الى كندر قرية بنيسابور وقرية قرب قزوين .

(قطران)

إمام الشعراء أبو منصور التبريزي الترمذي ، قيل : كان في أول أمره دهقاناً ، فاشتغل بنظم الشعر فصار شاعراً معروفاً .

وقد اشار الى ذلك بقوله :

يكى دهقان بدم شاها شدم شاعر بناداني

مرا از شاعري كردن تو كردي باز دهقاني

له اشعار كثيرة في مدح الأمير ابى منصور وهسودان الذى كانت له السلطنة

في تبريز الى حدود ٤٥٠ ، ومن شعره فى الشكر :

گر هزارستم دهان در هريكي سيصد زبان
شكر نيكيهات نتوانم يكي گفت از هزار

قيل انه توفي سنة ٤٦٥ .

(قطرب)

ابو علي محمد بن المستنير بن احمد البصرى النحوى اللغوى الاديب البارع اخذ الادب عن سيبويه ، فصار من أئمة عصره .

يروى عن الصادق « ع » روى الشيخ في (يب) في باب (النفر من منى) عن الحسن بن محبوب عنه عن ابى عبد الله « ع » له مصنفات منها كتاب معاني القرآن وكتاب الرد على الملحدين فى متشابه القرآن ، وكتاب العلل في النحو وغير ذلك ، وهو اول من وضع المثلث في اللغة ، وكان معلم اولاد ابى دلف العجلى ، وينسب اليه هذان البيتان :

إن كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي اذا ما غبت عن بصرى
والعين تبصر من تهوى وتفقده وباطن القلب لا يخلو من النظر

قال الدميرى في حياة الحيوان : قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا : اجول من قطرب واسهر من قطرب .

وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوى صاحب المثلث وغيره ، وكان من اهل العربية ، وكان حريصاً على الاشتغال والتعلم ، فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة ، فقال له يوما : ما انت إلا قطرب ليل ، فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين .

(القطوني)

خالد بن مخلد أبو الهيثم الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ، ذكره ابن سعد في محكي طبقاته من الجزء السادس ص ٢٨٣ فقال : وكان متشيعاً توفي بالكوفة في النصف من المحرم سنة ٢١٣ في خلافة المأمون ، وكان في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه إنتهى .

وعن ابي داود انه ذكره فقال : صدوق لكنه يتشيع ، ونقل البخاري ومسلم في مواضع من صحيحيهما ، بل اصحاب السنن كلهم يحتجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه .

(القطيفي)

الشيخ ابراهيم بن سليمان البحراني ، المجاور حياً وميتاً بالغري السري كان عالماً فاضلا ورعا صالحاً من كبار المجتهدين ، وأعلام الفقهاء والمحدثين ، كان في غاية الفضل ، معاصراً للشيخ نور الدين المحقق الكركي ، ويروي عنه بالاجازة ايضاً ، وكانت بينهما مناظرات .

نقل ان الامام الحجة القائم صلوات الله عليه دخل عليه في صورة رجل كان يعرفه وسأله عن ابلغ آية في الموعظة ، فقرأ الشيخ قوله تعالى : (ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا) الآية ، فقال له الامام عليه السلام : صدقت ياشيخ ثم خرج فسأل عنه اهل بيته فقالوا : ما رأينا داخلا ولا خارجا إنتهى .

(وله) مصنفات كثيرة منها : السراج الوهاج ، والهادي الى سبيل الرشاد وكتاب تعيين الفرقة الناجية من اخبار المعصومين (ع) ونفحات الفوائد ورسالة في احكام الرضاع ، ورسالة في الصوم ، ورسالة في ادعية سعة الرزق وقضاء الدين ، وشرح ألفية الشهيد ، وشرح اسماء الله الحسنى ، فرغ منه سنة ٩٣٤ .

وكان عندي رسالة منه الموسومة بالنجفية ، وكان في آخرها خطه الشريف وتاريخ كتابته سنة ٩٢٧ .

قال (ضا) : وله اجازة لتلميذه معز الدين محمد بن تقي الدين الاصفهاني يظهر منها ان الشيخ علي بن هلال الجزائري عمه ، وتاريخ الاجازة سنة ٩٢٨ وفيها : انه اجازه عدة من المشايخ أوثقهم الشيخ ابراهيم بن حسن الوزاق عن الشيخ علي بن هلال وتاريخها سنة عشرين وتسعمائة إنتهى .

(والقطيفي) نسبة الى قطيف ، كشريف بلد بالبحرين .

(القعبي)

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المدني ، اخذ العلم والحديث عن الامام مالك ، وهو من جلة اصحابه وأحد رواة الموطأ عنه ، وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله ، وكان يسكن البصرة ، وتوفى بها أو بمكة سنة ٢٢١ (ركا) .

(القفال الشاشي)

ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الفقيه الشافعي المحدث اللغوي الشاعر الأصولي .

رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام ، وأخذ عن ابن سريج ، وروى عن ابن جرير الطبري ، وروى عنه الحاكم وابن مندة وجماعة كثيرة ، وكان من اعيان تلامذته أبو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي الذي يضرب به المثل في قوة الحفظ ، وتوفى في عشر الثمانين والثلثمائة وتوفي القفال المذكور بالشاش في سنة ٣٣٦ وقيل ٣٦٥ وكان والد القاسم صاحب كتاب التقريب ، (والشاشي) نسبة الى الشاش مدينة وراء نهر سيحون .

(القفال المروزى)

أبو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي ، كان وحيد زمانه ، وله في مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من ابناء عصره ، كان ابتداء إشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في عمل الاقفال ، ولذلك قيل له القفال ، وكان ماهراً في عملها .

ويقال : انه لما شرع في الفقه كان عمره ثلاثين سنة ، توفى سنة ٤١٧ (تيز) ودفن بسجستان ، وهو الذى صلى بين يدى السلطان محمود سبكتكين ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابى حنيفة ، فاختار السلطان محمود مذهب الشافعي لذلك ، وقصته مشهورة ذكرها الدميري وابن خلكان ، ونحن ننقلها هاهنا من ابن خلكان :

قال في ترجمة يمين الدولة السلطان ناصر الدولة محمود بن سبكتكين المتوفى سنة ٤٣٣ بغزنة نقلا من كتاب مغيث الخلق فى اختيار الأحق لإمام الحرمين الجويني ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب ابى حنيفة .

وكان مولعاً بعلم الحديث ، وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع .

وكان يستفسر الأحاديث فوجد اكثرها موافقاً لمذهب الشافعي فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر ، فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي وعلى مذهب ابى حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنهما ، فصلى القفال المروزى بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة ، وأتى بالأركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام ، وقال : هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي

دونها ، ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ثم لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر ، وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض ، وكان وضوءه منكساً منعكساً ، ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء ، وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية (دو برك سبز) ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد ، وضرط في آخره من غير نية السلام وقال : أيها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة .

فقال السلطان : لو لم يكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة لقتلتك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين ، فأنكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فأمر القفال باحضار كتب ابي حنيفة ، وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال ، فأعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة ، وتمسك بمذهب الشافعي « رضي الله عنهما » ، إنتهى .

(قفطان)

كقربان ، لقب لجماعة ، منهم الشيخ احمد بن الشيخ حسن بن الشيخ علي النجفي ، الفاضل الأديب الشاعر ، له اشعار وقصائد كثيرة ، اشار اليها في اعيان الشيعة ، وفيه وروى شيخنا الشيخ محمد طه نجف النجفي عنه انه رأى الامام المنتظر عجل الله فرجه فيما يرى النائم وعاتبه ، فأجابه بهذين البيتين :

لنا أوبة من بعد غيبتنا العظمى فنملأها عدلا كما ملئت ظلما
سينجز وعدي قل لمن يكفرون لي لقد كان ذا حقاً على ربنا حتما

توفي بالنجف سنة ١٢٩٣ (غرصج) وأخوه الشيخ ابراهيم من الفضلاء المعروفين .

(القفطي)

جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني الوزير احد الكتاب المشهورين ، كان أبوه القاضي الأشرف كاتباً ايضا بمصر .

ولد بقفط سنة ٥٦٣ ، وسمع الحديث من ابى طاهر بن بنان بمصر وبحلب من جماعة ، فصار مشاركا لأرباب كل علم من النحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ .

أسكنه أبوه القاهرة طفلا ثم خرج الى الشام فأقام بحلب ، وصحب بها الأمير الميمون القيصري ، وبعد وفاة الامير لزم منزله فألزم بالخدمة في امور الديوان في ايام الملك الظاهر ، ولما مات الملك انقطع في منزله فقلده الملك العزيز وزارته سنة ٦٣٣ .

حكي انه اجتمع لديه من الكتب ما لا يوصف ، وكان لا يحب من الدنيا سواها ، ولم يكن له دار ولا زوجة ، وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين ألف دينار ، له تاريخ مصر ، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء ، توفي سنة ٦٤٦ .

(القلقشندي)

شهاب الدين احمد بن علي بن احمد المصري الشافعي ، كان اديباً منشياً قوي الحافظة .

له صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، ونهاية الأرب في معرفة قبائل العرب وضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر ، وهو مختصر صبح الأعشى ، قال في أوائل الجزء الثاني من صبح الأعشى ما هذا لفظه :

ومن غريب ما يحكي ان رجلا اخذ خطراً من قوم على ان يغضب معاوية ابن ابى سفيان مع غلبة حلمه ، فعمد الى معاوية وهو ساجد في الصلاة فوضع

يده على عجيزته. وقال : ما اشبه هذه العجيزة بعجيزة هند يعني ام معاوية فلما سلم من صلاته التفت الى ذلك الرجل وقال : يا هذا ان ابا سفيان كان محتاجاً من هند الى ذلك ، وإن كان احد جعل لك شيئاً على ذلك فخذه .

(أقول) : لا يخفى عليك ان هذا من معاوية ليس بحلم ، ولا حسن خلق بل هو النكرى والشيطنة ، وكيف يكون ذا حلم وخليقاً من قتل عباد الله الصالحين كعمرو بن الحمق الخزاعي الصحابي الذي أبلته العبادة ، قتله بحبه علياً وكحجر بن عدي الكندي ، وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب امير المؤمنين وكان من الأبدال ، ويعرف بحجر الخير ، وكان معروفاً بالزهد وكثرة العبادة والصلاة حتى روى انه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة .

قتله معاوية في سنة ٥١ وأصحابه البررة الأتقياء ، إذ لم يلعنوا له علياً عليه السلام .

روي ان معاوية دخل على ام المؤمنين عائشة (رض) فقالت : ما حملك على قتل اهل عذراء حجر وأصحابه ؟ فقال : يا ام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحا للأمة ، وبقاءهم فساداً للأمة ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ قال : سيقتل بعدي بعذراء اناس يغضب الله لهم وأهل السماء .

(اقول) : عذراء بفتح المهملة وسكون المعجمة : قرية بغوطة دمشق ، قال ابن الأثير : وقبره مشهور بعذراء .

وكان مجاب الدعوة ، قلت : اني تشرفت بزيارته رضي الله عنه ، وكان مهجوراً متروكا لا يزوره الناس مع قربه بالشام ، وكثرة جلالته ، ولعل ذلك لأجل تشيعه .

ومعاوية هو الذي قتل الحسن بن علي عليهما السلام بسم دس اليه ، فسقته إياه بنت الأشعث ، علم بذلك كافة اهل البيت وشيعتهم ، واعترف به جماعة من غيرهم منهم المدائني وأبو الفرج المرواني .

وحسبك ما اجمع اهل الأخبار على نقله ، واتفق اهل العلم على صدور من بعثه بسرا سنة اربعين الى الحجاز واليمن وأمره بقتل شيعة علي (ع) ونهب اموالهم ، ففعل ما فعل من الظلم والفساد مما اشرنا الى بعضه في ابن جرموز ، وما يقس فلا يقس ما فعله يومئذ بنساء همدان ، إذ سباهن فأقمن في السوق وكشف عن سوقهن ، فأيتهن كانت اعظم ساقا اشتريت على عظم ساقها .

كذا عن الاستيعاب ، قال : فكنّ اول مسلمات سبين في الاسلام ، وهل هذه افظع وأوجع أم ما فعله بطفلي عبيد الله بن العباس فذبحهما بين يدي امهما فهامت على وجهها جنوناً مما نالت ، وكانت تأتي الموسم تنشدها فتقول :

يا من احس بابنيّ اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف

يا من احس بابني اللذين هما ... قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف

نبئت بسرا وماصدقت مازعموا ... من افكهم ومن الاثم الذي اقترفوا

انحى على ودجي ابني مرهفة ... مشحوذة وكذاك الاثم يقترف

الأبيات

كذا عن الاستيعاب وابن الأثير ، ومعاوية هو الذي رفع ابنه يزيد السكير المتهتك الى اوج الخلافة وأحله عرش الملك والامامة وملكه رقاب المسلمين وسلطه على احكام الدنيا والدين مع اطلاعه بكلابه وقروده وصقوره وفهوده وخموره وفجوره والفظائع من كل اموره .

فكان منه في طف كربلاء مع سيد شباب أهل الجنة (ع) ما اثكل النبيين عليهم السلام ، ولا ينسى عظم مصيبته الى يوم الدين ، ورمى المدينة الطيبة بمسرف بن عقبة ، وكان ابوه معاوية قد عهد بذلك اليه ·

فكان ما كان مما استاذ كره ... فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

وحسبك انهم اباحوا المدينة المعظمة ثلاثة ايام حتى افتض فيها ألف عذراء من بنات المهاجرين والانصار ، كما نص عليه السيوطي في تاريخ الخلفاء .

وحكي انه قتل يومئذ من المهاجرين والانصار وأبنائهم وسائر المسلمين اللائذين بضريح سيد المرسلين ﷺ ١٠٧٨٠ رجلا ولم يبق بعدها بدري ، وقتل من النساء والصبيان عدد كثير ، حتى حكي عن بعض جنده انه اخذ برجل رضيع فجذبه من ثدي امه وضرب به الحائط فنثر دماغه على الارض وأمه تنظر اليه وتقدم في ابو سعيد الخدري ذكر ما فعلوا به ثم أمروا بالبيعة ليزيد على انهم خول وعبيد إن شاء استرق وان شاء اعتق ، فبايعوه على ذلك وأموالهم مسلوبة ورجالهم منهوبة ودماؤهم مسفوكة ونساؤهم مهتوكة .

ثم توجه ابن عقبة لقتال ابن الزبير فهلك في الطريق ، وتأمر بعده الحصين ابن نمير بعهد من يزيد فأقبل حتى نزل على مكة المعظمة ونصب عليها العرادات والمجانيق وفرض على اصحابه عشرة آلاف صخرة في كل يوم يرمونها بها على ما يحكى من ابن قتيبة في الامامة والسياسة فحاصروهم ما يقرب من ثلاثة اشهر حتى جاءهم موت يزيد ، وكانت المجانيق اصابت جانب البيت فهدمته مع الحريق الذي اصابه ، قال الشاعر :

ابن نمير بئس ما تولى قد احرق المقام والمصلى

وفظائع يزيد من اول عمره الى انتهاء امره اكثر من ان تحويها الدفاتر أو تحصيها الأقلام والمحابر ، قد شوهت وجه التاريخ ، وقبحت صحائف السير ، وقد اشرنا الى بعض ما يتعلق بذلك في ابو سفيان ، وابن زياد ، وابن النابغة ، وغير هؤلاء .

قال ابن خلكان والذهبي انه ذكر عند شريك معاوية فوصف بالحلم فقال ليس بحليم من سفه الحق ، وقاتل علي بن ابى طالب عليه السلام .

رجعنا الى القلقشندي : توفي سنة ٨٢١ (ضكا) ، والقلقشندي بفتح القافين

وسكون اللام والنون نسبة الى قلقشنده قرية من الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ .

(القليوبى)

شهاب الدين احمد بن احمد بن سلافة القليوبي المصرى الشافعي ، احد الفضلاء ، اخذ العلم والحديث عن المشايخ .

وكان في الطب ماهراً ، وكان يحب الفقراء ، وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل ، والناس في درسه كأن على رؤوسهم الطير ، له تحفة الراغب في سيرة جماعة من اهل البيت الأطائب ، والتذكرة في الطب ونوادر القليوبي وغير ذلك ، توفى سنة ١٠٦٩ (غسط) .

(القمى)

علي بن ابراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي (جش) ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ، سمع فأكثر ، وصنف كتباً وأضر - أي وصار ضريراً - في وسط عمره .

وله كتاب التفسير ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب قرب الاسناد كتاب الشرائع (الخ) .

وبالجملة : هو من اجل رواة اصحابنا ، ويروي عنه مشايخ اهل الحديث ولم نقف على تاريخ وفاته ، إلا انه كان حياً في سنة ٣٠٧ ، لأن الصدوق روى عن حمزة بن محمد بن احمد العلوي في رجب سنة ٣٣٩ قال : اخبرني علي بن ابراهيم ابن هاشم فيما كتب الى سنة سبع وثلاثمائة (الخ) .

(وابنه) احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي يروي عنه الصدوق (ره) مترضياً ويكثر من الرواية عنه وعن لسان الميزان احمد بن علي بن ابراهيم بن الجليل القمي أبو علي نزيل الري .

ذكره ابن بابويه في تاريخ الري ، وقال : سمع أباه وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى ، وأحمد بن ادريس وغيرهم .

وكان من شيوخ الشيعة ، روى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وغيره ، إنتهى .

(ووالده) ابراهيم بن هاشم (ست) ابو اسحاق القمي ، اصله من الكوفة وانتقل الى قم ، وأصحابنا يقولون : انه اول من نشر حديث الكوفيين بقم ، وذكروا انه لقي الرضا عليه السلام .

وفي (جخ) انه تلميذ يونس بن عبد الرحمن ، (قلت) : قد اطالوا الكلام في ترجمته ، وعد المشهور حديثه حسناً ، وصرح جمع من المحققين بوثاقته ، منهم المحقق الداماد في الرواشح ، ووالد شيخنا البهائي ، والمجلسي ، والمحقق الأردبيلي ، وقال العلامة الطباطبائي بحر العلوم : والأصح عندى انه ثقة صحيح الحديث لوجوه

وذكر شيخنا في المستدرك وجوهاً لتوثيقه ، منها قولهم في حقه : وأصحابنا يقولون انه أول من نشر حديث الكوفيين بقم ، فان النشر كما شرح به الاستاذ الأكبر لا يتحقق إلا بالقبول ، وان انتشاره عندهم من حيث العمل والاعتماد لا من حيث النقل .

وقال السيد الأجل بحر العلوم في وجه تقريب دلالته على التوثيق : تلقى القميين من اصحابنا احاديثه بالقبول ، ان العمدة فيه ملاحظة احوال القميين وطريقتهم في الجرح والتعديل ، وتضييقهم أمر العدالة ، وتسرعهم الى القدح والجرح والهجر والاخراج بأدنى رتبة ، كما يظهر من استثنائهم كثيراً من رجال نوادر الحكمة ، وطعنهم في يونس بن عبد الرحمن مع جلالته وعظم منزلته وابعادهم لأحمد بن محمد بن خالد من قم ، لروايته عن المجاهيل ، واعتماده على المراسيل ، وغير ذلك مما يعلم بتتبع الرجال ، فلو لا ان ابراهيم بن هاشم عندهم

بمكان من الثقة والاعتماد لما سلم من طعنهم وغمزهم بمقتضى العادة ، ولم يتمكن من نشر الاحاديث التي لم يعرفوها إلا من جهته في بلده .

ومن ثم قال في الرواشح ومدحهم إياه بأنه اول من نشر حديث الكوفيين بقم كلمة جامعة وكل الصيد في جوف الفرا إنتهى .

ومما يدل على جلالته ان الأدعية والأعمال الشائعة في مسجد السهلة ، وفي مسجد زيد المتداولة المتلقاة بالقبول المذكورة في المزار الكبير ، ومزار الشهيد وغيرها ينتهي سندها اليه لا غير (رضوان الله عليه) .

(والقمي) بضم القاف وتشديد الميم : نسبة الى قم مدينة مستحدثة اسلامية لا أثر للأعاجم فيها ، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الاشعرى ، وبها آبار ليس مثلها عذوبة وبرداً ، وأهلها كلها شيعة إمامية .

وكان بدء تمصيرها في ايام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ ، وذلك ان ابن الاشعث لما خرج على الحجاج كان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الاشعث ورجع الى كابل كان في جملته اخوة يقال لهم عبد الله والاحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم ، وهم بنو سعد ابن مالك بن عامر الاشعري وقعوا الى ناحية قم .

وكان هناك سبع قرى إسم احداها كندان ، فنزل هؤلاء الاخوة على هذه القرى حتى افتتحوها ، وقتلوا اهلها ، واستولوا عليها ، وانتقلوا اليها واستوطنوها ، واجتمع اليهم بنو عمهم ، وصارت السبع قرى سبع محال بها وسميت باسم احدها وهي كندان ، فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبها قما ، وكان متقدم هؤلاء الاخوة عبد الله بن سعد ، وكان له ولد قد ربي بالكوفة ، فانتقل منها الى قم ، وكان إمامياً ، وهو الذى نقل التشيع الى اهلها ، فلا يوجد بها سني قط . كذا قال الحموى في معجم البلدان .

(اقول) : قد وردت روايات كثيرة عن أئمة اهل البيت عليهم السلام في

مدح قم وأهلها ، وانها مما سبقت الى قبول الولاية ، فزينها الله تعالى بالعرب وفتح اليه بابا من ابواب الجنة ، وانها قطعة من بيت المقدس ، وانها عش آل محمد وعش شيعتهم ، وانه إذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها ، وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله ، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين ، وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدوان ، بقم موضع قدم جبرائيل عليه السلام ، وان اهل قم يحاسبون في حفرهم ، ويحشرون من حفرهم الى الجنة .

وفي البحار عن المناقب انه كتب أبو محمد (ع) الى اهل قم وآبة ان الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيه محمد ﷺ بشيراً ونذيراً ، ووفقكم لقبول دينه ، وأكرمكم بهدايته ، وغرس في قلوب اسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين تولى كفايتهم ، وعمرهم طويلا فى طاعته حب العترة الهادية ، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد ، فوردوا موارد الفائزين واجتنوا ثمرات ما قدموا ووجدوا غب ما اسلفوا .

وعن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ره) عن سلامة بن محمد قال : انفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله تعالى عنه كتاب التأديب الى قم ، وكتب الى جماعة الفقهاء بها ، وقال لهم : انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا اليه انه كله صحيح ، وما فيه شيء يخالف إلا قوله في الصاع ، في الفطرة نصف صاع في الطعام ، والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع .

وروي عن الصادق عليه السلام قال : قم بلدنا وبلد شيعتنا ، مطهرة مقدسة قبلت ولايتنا اهل البيت ، لا يريدهم احد بسوء إلا عجلت عقوبته ما لم يخونوا اخوانهم ، فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء ، أما انهم انصار قائمنا ورعاة حقنا ، ثم رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم اعصمهم من كل فتنة ،

ونجيهم من كل هلكة ·

ومفاخر اهل قم كثيرة ، منها : انهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة عليهم السلام ·

ومنها : انهم اول من بعث الخمس اليهم عليهم السلام ، ومنها : انهم عليهم السلام اكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان كأبي جرير زكريا بن ادريس ، وزكريا بن آدم ، وعيسى بن عبد الله بن سعد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام ، وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع ، وانهم اشتروا من دعبل ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب الى غير ذلك من الروايات الكثيرة التي أوردها العلامة المجلسي في كتاب السماء والعالم .

(اقول) : زكريا بن ادريس تقدم ذكره في أبو جرير ، وزكريا ابن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي ، ثقة جليل القدر ، كان له وجه عند الرضا عليه السلام .

روي انه قال للرضا عليه السلام : اني اريد الخروج عن اهل بيتي ، فقد كثر السفهاء فيهم ، فقال لا تفعل فان اهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن اهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام .

وروي عن علي بن المسيب قال : قلت للرضا عليه السلام : شقتي بعيدة ولست اصل اليك في كل وقت فمن آخذ معالم ديني ؟ قال : من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا ·

وروي انه حج الرضا (ع) سنة من المدينة ، وكان زكريا بن آدم زميله (وعيسى بن عبد الله بن سعد القمي) هو الذي قال له الصادق (ع) انه منّا اهل البيت ، وقال ليونس بن يعقوب : يا يونس عيسى بن عبد الله رجل منا حي وهو منا ميت .

(وأخوه عمران بن عبد الله بن سعد الاشعرى القمي) هو الذى صنع

مضارب الصادق (ع) وأهداها اليه ، وقال : ان الكرابيس من صنعتي وعملتها لك ؛ فأنا احب جعلت فداك ان تقبلها هدية ، فقبض أبو عبد الله عليه السلام على يده ، ثم قال : اسأل الله ان يصلي على محمد وآل محمد وان يظلك وعترتك يوم لا ظل إلا ظله .

وكان ﷺ يقربه ويبشه ويسأل احواله وأحوال اهل بيته واقبائه ويقول : هو نجيب قوم نجباء ما نصب لهم جبار إلا قصمه الله .

(وحفيد عيسى بن عبد الله بن سعد) هو احمد بن محمد بن عيسى ابو جعفر شيخ القميين ووجههم وفقيههم غير مدافع .

وكان ايضاً الرئيس الذى يلقي السلطان ولقي أبا الحسن وأبا جعفر الثاني وأبا الحسن العسكري عليهم السلام .

وكان ثقة ، وله كتب ، ومن اهل بيته احمد بن اسحاق بن عبد الله بن سعد الاشعرى القمي ، كان ثقة وافد القميين .

روى عن ابى جعفر الثاني وأبى الحسن عليهما السلام ، وكان خاصة ابى محمد عليه السلام وهو شيخ القميين ، رأى صاحب الزمان صلوات الله عليه .

روى انه توفي بحلوان وبعث ابو محمد العسكرى (ع) كافور الخادم بالأكفان فغسله وكفنه ثم غاب (رحمه الله) .

(القمولي)

ابو العباس نجم الدين احمد بن محمد بن مكي القرشي المخزومي القمولي المصرى إشتغل الى ان برع ، ودرس وأفتى وصنف وولي القضاء ، وله شرح الوسيط في الفقه سماه البحر المحيط ، وشرح مقدمة ابن الحاجب ، وأكمل تفسير الفخر الرازى ، توفي في رجب سنة ٧٢٧ .

(القنبيطى)

ابو الحسن محمد بن الحسين بن خالد ، سمع جماعة كثيرة من العلماء ، وروى عنه ابن بنته عيسى بن حامد الرخجي ، وأبو علي بن الصواف وغيرهما .

روى الخطيب عن ابن بنته قال : كنت مع جدى فرآه منقار فقال له : لو اخذت معاوية على كتفك لقال الناس رافضي ، ولو اخذت انا علياً على كتفى لقال الناس ناصبي .

قال الخطيب : احتسب ان القائل هذا القنبيطي . لأن المعروف بمنقار هو الذى كان يرمى بالرفض ، والله اعلم ، توفى سنة ٣٠٤ (شد) .

قال الفيروز ابادى : القنبيط بالضم وفتح النون المشددة اغلظ انواع الكرنب مبخر مغلظ ومحتملة بزوره لا تحبل ، ومحمد بن الحسين القنبيطي محدث .

(قوام الدين)

القزويني الميرزا محمد بن محمد مهدى الحسيني ، السيد الفاضل الكامل والأديب الأريب الشاعر الجيد الفقيه النبيه .

له مهارة عظيمة في الشعر ، نظم اللمعة الدمشقية ، والكافية ، والشافية ، والزبدة وخلاصة الحساب ، ومختصر الحاجبي وغير ذلك .

وله القصائد ، والمقطعات ، وأشعار كثيرة في المراثي ، وفي البراءة عن اعداء الدين .

وكان هو من تلاميذ الشيخ جعفر الكمرئي الاصبهاني ومن خواصه ، وينبغي هنا الاشارة الى ترجمة شيخه المذكور فنقول : هو الشيخ الأجل جعفر ابن عبد الله بن ابراهيم الكمرئي القاضي ، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة دقيق الفطنة ، ثقة ثبت عين ، عارف بالأخبار والتفسير والفقه والأصول والكلام والحكمة والعربية ، الجامع لجميع الكمالات ، وليس له في جامعيته نظير ، كذا

عن جامع الرواة . وقال : كان استاذنا ومعتمدنا ، وبه في جميع العلوم استنادنا ، إنتهى .

وقال (ضا) : والظاهر ان غالب تلمذه واشتغاله كان على المحقق السبزواري وعلى المدقق الآقا حسين الخونساري ، وكان الآقا شديد التعلق به حسن الاعتقاد به ، مقدماً إياه على سائر رجاله الأجلة في إرجاع عزائم الأمور اليه ، كما استفيد لنا من بعض المجاميع .

وكان اشتغاله في الحديث على مولانا التقي المجلسي (ره) ، وله الرواية ايضاً عنه ، وكان من اشهر مناصبه القضاء باصبهان طول حياته .

وله قيود وحواش وتعليقات على كثير من مصنفات القوم ، ولم يبرز لنا منها إلا تعليقته على شرح اللمعة وحواشيه على كفاية استاذه المحقق السبزواري ورسالة في اصول الدين ، وأخرى في التعقيبات سماها ذخائر العقبى الى غير ذلك وقد تلمذ عليه وأخذ منه ، كما استفيد لنا من بعض إجازات المتأخرين جماعة منهم الشيخ الأجل الأكمل مولانا محمد أكمل ، والمحدث الجليل المولى محمد بن علي الاردبيلي صاحب جامع الرواة (١) ، والسيد المدقق السيد صدر الدين القمي ، والميرزا قوام الدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ، إنتهى ملخصاً .

وقال شيخنا في المستدرك في ترجمته ، وقال الأمير اسماعيل الخاتون ابادي المعاصر له في تاريخه انه صار شيخ الاسلام بعد وفاة المجلسي (ره) بسنة ونصف قال : وفي جمادى الثانية من سنة ١١١٥ حج بيت الله الحرام محمود آقا التاجر

(١) جامع الرواة : كتاب شريف كثير الفائدة قليل النظير ، جمعه الأردبيلي المذكور في مدة عشرين سنة ، وقال : وبالجملة وبسبب نسختي هذه يمكن ان يصير قريب من إثني عشر ألف حديث أو اكثر من الاخبار التي كانت بحسب المشهور بين علمائنا مجهولة أو ضعيفة أو مرسلة معلومة الحال وصحيحة ، كان معاصراً للعلامة المجلسي والمحقق الخونساري رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

ومعه الشباك لحرم الكاظمين عليهما السلام ، وكان معه من اهل حرم السلطان وأعيان الدولة وغيرهم زهاء عشرة آلاف ، الحجاج منهم ثلاثة آلاف ومعه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسيني على مشرفها السلام .

قال : وكان معه الفاضل المدقق صاحب الفطرة العالية الشيخ محمد جعفر الكرني شيخ الاسلام باصبهان قاصداً زيارة بيت الله الحرام فرض في كرمانشاهان وعافاه في الكاظمين ثم عاد المرض فذهب الى كربلا ومنها الى النجف الأشرف وتوفى قبل وصوله اليه على رأس فرسخين منه ، وقام بتجهيزه العالم الجليل المولى محمد سراب الذي كان هو ايضاً من جملة قافلتهم ، ودفن في حول قبر العلامة طاب ثراها ، إنتهى ، ورثاه تلميذه قوام الدين القزويني بقصيدة فاخرة غراء أولها :

الدهر ينعى الينا المجد والكرما والعلم والحلم والأخلاق والشيما

إلى قوله :

قف بالسلام على ارض الغري وقل بعد السلام على من شرف الحرما
مني السلام على قبر بحضرته أهمى عليه سحاب الرحمة الديما
واقرأ عليه بترتيل ومرحمة طه ويس والفرقان مختتما
وابسط هناك وقل يا رب صل على محمد خير من لبى ومن عزما
وآله الطيبين الطاهرين بما أسدوا الينا صنوف الخير والنعما
وحف بالروح والريحان تربته واقبل شفاعتهم في حقه كرما
تاريخ ماقد دهانا غاب نجم هدى فالله يهدي بباقي نوره الأمما

١١١٥

يغلي الفؤاد ولا تعتد زفرته ضعف القوام أكل النطق والقلما

وروي ان الشيخ جعفر القاضي المبرور المذكور لما اراد سفر الحج ذهب الى الجامع ورقى الى ذروة المنبر ، وكان من جملة ما تكلم به : أيها الناس من

حكمت عليه ولا يرضى مني فلا يرضى ، فاني ما حكمت بشيء إلا وقد قطعت عليه وعلمت يقيناً انه حكم الله ، ما قلت خلاف الحق ، ومن ضاع حقه وماله بسبب تدقيقي في الشهود وعدم ثبوت الحكم بشهادتهم له وكان الحق له في الواقع ولم يتبين لي فليرض عني ويحللني فانه ربما يكون الأمر كذلك ولم يتحقق عندي ، إنتهى .

(والكرني) نسبة الى الكرة بالفتحات الثلاث علماً لناحية من نواحي بروجرد ذات قرى ومزارع كثيرة بينها وبين الجرباذقان خمسة فراسخ تقريباً كذا في (ضا) .

وليعلم انه غير الفاضل الجليل الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني العالم النبيل الذي هاجر الى بلاد الهند ، واستوطن في حيدر آباد ، فصار علماً للعباد ومنهلا عذباً للوراد ، رئيساً للفضلاء ، وملجأ للأعاظم والأمراء ، توفى سنة ١٠٨٨ أو ١٠٩١ .

يروى عن السيد نور الدين العاملي اخي صاحب المدارك ، وعن الشيخ علي بن سليمان البحراني قال (ضا) : وكان له مع الشيخ الفاضل المحدث الفقيه صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني مصادقة تامة ومرافقة خاصة غير عامة بحيث قد نقل انهما سافرا في مبادى الأمر الى بلاد شيراز المحمية لضيق معيشتهما فبقيا فيها زماناً ، وكانت مترعة بالفضلاء الأعيان . ثم انهما تواطئا على ان يمضي احدهما الى بلاد الهند ، ويقيم الآخر في ديار العجم ، فأيهما أثرى أولا أعان الآخر .

فسافر الشيخ جعفر الى بلاد الهند واستوطن حيدر آباد ، وبقي الشيخ صالح في شيراز ، وكان من التوفيقات الربانية ، والأقضية السماوية السبحانية ان كلا منهما صار علماً للبلاد ومرجعاً للعباد ، وانقادت لهما ازمة الأمور وحازا سعادة الدنيا والدين في الورود والصدور .

وكانت وفاة الشيخ جعفر هذا في ارض الهند ، في سنة ١٠٨٨ (غفح) ، إنتهى .

(قوام الدين المرعشى)

المازندراني الذى ينتهي اليه السلاطين القوامية المرعشية بمازندران هو السيد قوام الدين صادق بن عبد الله بن محمد بن ابى هاشم بن علي بن الحسن بن علي المرعش بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام المشهور بـ (مير بزرك) أي المير المعظم .

توفى سنة ٧٨١ ودفن بآمل ، وقد ذكر ترجمته القاضي نور الله في المجالس

(القوشجي)

المولى علاء الدين علي بن محمد ، الذى حصل في حداثة سنه غالب العلوم ، وبهمته كمل زيج الغ بيك .

ذكره طاشكبري زاده في الشقائق النعمانية وغيره ، وحاصل ما قالوا انه كان أبوه محمد من خدام الأمير الغ بيك بن شاهرخ بن الأمير تيمور الكور كان ملك ما وراء النهر ، وكان هو حافظ البازي وهو معنى القوشجي في لغتهم قرأ على علماء سمرقند ، وقرأ على المولى الفاضل القاضي زاده الرومي ، وقرأ عليه العلوم الرياضية ، وقرأها ايضاً على الأمير الغ بيك ، وكان الأمير المذكور مائلا الى العلوم الرياضية .

ثم ذهب القوشجي مختفياً الى بلاد كرمان ، فقرأ هناك على علمائها ، ثم انه عاد الى سمرقند ، ووصل الى خدمة الامير المذكور واعتذر عن غيبته بأن تلك كانت لتحصيل العلم فقبل عذره .

ثم ان الامير الغ بيك بنى موضع رصد سمرقند وصرف فيه مالا عظيما وتولاه أولا غياث الدين جمشيد من مهرة هذا العلم ، فتوفى في اوائل الأمر ،

ثم تولاه القاضي زاده الرومي فتوفى قبل إتمامه .

وأكمله المولى علي القوشجي ، فكتبوا ما حصل لهم من الرصد ، وهو المشهور بالزيج الجديد لألغ بيك ، وهو احسن الزيجات وأقربها من الصحة ، ولما مات الغ بيك رحل القوشجي الى تبريز ، فأرسله السلطان حسن الطويل الى السلطان محمد خان العثماني ليصالح بينهما ، فأكرمه السلطان محمد خان وسأله ان يسكنه في ظل حمايته ثم اعطاه مدرسة أيا صوفيا ، وعين له كل يوم مائتي درهم ، وعين لكل من اولاده وتوابعه منصباً .

وله من التصانيف : شرحه للتجريد المشهور بالشرح الجديد ، والرسالة المحمدية في علم الحساب سماها باسم السلطان محمد خان . والرسالة الفتحية في علم الهيئة ، سماها بذلك لمصادفتها فتح السلطان محمد خان عراق العجم ، وله حاشية على اوائل شرح الكشاف للتفتازاني الى غير ذلك .

وقد جمع عشرين متناً في مجلدة واحدة ، كل متن من علم وسماه محبوب الحمائل ، وكان بعض غلمانه يحمله ولا يفارقه ابداً ، وكان ينظر فيه كل وقت وشرحه للتجريد شرح لطيف في غاية اللطافة

قال في محكي اواخر مبحث الامامة منه : ان عمر قال وهو على المنبر : ايها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله ﷺ وأنا انهى عنهن وأحرمهن وأعاقب عليهن : متعة النساء ومتعة الحج وحي على خير العمل ، ثم اعتذر عنه بأن هذا إنما كان منه عن تأول واجتهاد .

وعن العلامة الحلبي قال في باب (بدء الاذان) ص ١١٠ من الجزء الثاني من سيرته ان ابن عمر (رض) والامام زين العابدين علي بن الحسين «ع» كانا يقولان في الأذان بعد حي على الفلاح حي على خير العمل .

ونقل العلامة والشهيد الثاني رحمهما الله عن صحيح الترمذي ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال : هي حلال ، فقال ان

اباك قد نهى عنها ، فقال ابن عمر : أرأيت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله ﷺ ، أنترك السنة ونتبع قول ابي .

(اقول) : قد تقدم ما يتعلق بذلك في الفيومي .

توفى القوشجي بمدينة قسطنطينية سنة ٨٧٩ (ضعط) ودفن بجوار ابى ايوب « رحمه الله » .

(القونوى)

ابو المعالي صدر الدين محمد بن إسحاق الشافعي ، صاحب التصانيف في التصوف .

تزوج بأمه الشيخ محيي الدين بن العربي ورباه واهتم به ، وجمع بين العلوم الشرعية وعلوم التصوف ، فصار مجمعاً للبحرين ، يقصده الأفاضل من الآفاق ، منهم العلامة قطب الدين الشيرازى ، أتاه وهو بقونية وقرأ عنده ، وله مكاتبات ومراسلات مع الخواجة نصير الدين الطوسي .

ومن مصنفاته : تفسير الفاتحة وشرح الاحاديث الأربعينية ، وكتاب الفكوك إلى غير ذلك ، توفى سنة ٦٧٣ (خعج) .

(والقونوي) نسبة الى قونية بالضم وكسر النون وتخفيف الياء بلد بالروم جليل بين الشام وقسطنطينية .

وينسب اليها ايضاً ابو الفداء اسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي الحنفي صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي المتوفى سنة ١١٩٥ (غقصه) .

(القهبانى)

المولى الفاضل زكى الدين عناية الله بن شرف الدين علي القهباني الاصبهانى الرجالي (ضا) الملقب بالزكى النجفي ، لكون اصله ومحتده ومحل تحصيله النجف الأشرف .

وهو صاحب كتاب مجمع الرجال الذي هو من معاريف كتب هذا المجال ، وكتاب ترتيب اختيار كتاب رجال الكشي ، وكتاب ترتيب رجال النجاشي والحواشي الكثيرة عليه وغير ذلك .

وكان عالماً محققاً ، من تلامذة المحقق الاردبيلي وشيخنا البهائي والمولى عبد الله التستري عليهم الرحمة ، كما يستفاد من مطاوي كتاب رجاله المشهور ، ومعاصراً للسيد الأمير مصطفى التفريشي .

(والقهپائي) : بضم القاف نسبة الى قهپاية ، معرب كوه پايه ، أي الواقعة على سفح الجبل مثل قهستان الذي هو معرب كوهستان ، والعامة يسمونها الآن كوپا ، وهي القصبة الواقعة على رأس مرحلتين من شرقي بلدة اصبهان .

وممن ينسب الى هذه القصبة السيد الفاضل المحدث الماهر الأمير السيد قاسم ابن الأمير السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي الذي يروي عنه العلامة المجلسي (ره) إنتهى (ضا) ملخصاً .

(القيراطي)

برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عسكر الطائي ، الأديب الماهر الشاعر .

سلك طريق الشيخ جمال الدين بن نباتة ، وتلمذ له ، وكان له اختصاص بالسبكي وأولاده ، وله منهم مدائح ومراثي وبينهم مراسلات ، له ديوان ، جاور بمكة ومات بها سنة ٧٨١ .

(القيرواني)

أبو الحسن علي بن عبد الغني المقري الضرير الحصري الشاعر المشهور ، كان عالماً بالقراءات وطرقها .

وله قصيدة نظمها في قراءات نافع عدد أبياتها ٢٠٩ ابيات ، توفى سنة ٤٨٨ (تنبح) .

(وقد يطلق) على ابى الحسن بن رشيق (كشريف) احد الأفاضل البلغاء له التصانيف المليحة والنظم الجيد .

له كتاب في شعراء عصره ، والظاهر هو العمدة الذى نقل عن ابن خلدون انه قال: لم يؤلف مثله قبله ولا بعده ، وكانت بينه وبين أبي عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن شرف الادب القيرواني مناقضات ومحاقدات ، وصنف في الرد عليه عدة تصانيف ، توفى سنة ٤٥٦ أو سنة ٤٦٣ .

(والقيرواني) بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة نسبة الى القيروان مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي ، والقيروان معرب كاروان أي القافلة ، يقال : ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها .

وإفريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفى الحميري ، وهو الذى افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ، ويومئذ سميت البربر .

(القيصري)

داود بن محمود بن محمد الرومي الساوي محتدا نزيل مصر ، شارح الفصوص لابن العربى المعروف بشرح فصوص الحكم القيصري ، توفى سنة ٧٥١ .

(كاتب جلبي)

العالم المتتبع الخبير مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، أبوه من رجال الجند .

ولد في قسطنطينية سنة ١٠٠٤ ، (غد) ، ولما ترعرع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالأناضول وانتقل الى بغداد وارتقى في المناصب حتى صار من رؤساء الكتاب .

وكان عالماً اديباً ، وله همة عالية في التآليف ، له مؤلفات اشهرها كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون قيل ان فيه ١٤٥٠٠ إسم كتاب ، توفى بقسطنطينية سنة ١٠٦٨ (غسح) .

(الكاتب الرومى)

القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله مولى المعز لدين الله ، احد الخلفاء الفاطميين بمصر ، وقد تقدم ذكره في العبيدية .

(كاتب الواقدى)

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، قال الخطيب في تاريخ بغداد كان من اهل الفضل والعلم .

صنف كتابا كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين الى وقته فأجاد فيه وأحسن .

روي عن الحسين بن فهم قال : كنت عند مصعب الزبيري فمر بنا يحيى ابن معين فقال له مصعب : يا ابا زكريا حدثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا وذكر حديثاً ، فقال له يحيى كذب .

قال الخطيب قلت : ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته ، ولعل مصعباً الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدى فنسبه الى الكذب .

ثم روى عن ابراهيم الحربى قال : كان احمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل ابن اسحاق الى ابن سعد يأخذ منه جزئين من حديث الواقدى ينظر فيهما الى الجمعة الاخرى ، ثم يردها ويأخذ غيرها ، قال ابراهيم : ولو ذهب سمعهما كان خيراً له .

توفى ببغداد ٤ ج ٢ سنة ٢٣٠ ، ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن ٦٢ سنة .

وكان كثير العلم ، كثير الحديث والرواية ، وكثير الطلب ، وكثير الكتب ، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه إنتهى .

اقول : تقدم ذكره في ابن سعد .

(الكاتبي)

نجم الدين أبو الحسين علي بن عمر الشافعي القزويني ، كان اعلم اهل عصره بالمنطق والهندسة وآلات الرصد ، وكان من تلامذة المحقق الخواجه نصير الدين الطوسي .

له مصنفات منها : حكمة العين ، والشمسية ، وهي التي شرحها القطب الرازى ، والتفتازانى .

وممن تلمذ عليه آية الله العلامة الحلي عطر الله مرقده ، قال في اجازته المعروفة لبني زهرة في وصف الكاتبي : كان من فضلاء العصر وأعلمهم بالمنطق ، وله تصانيف كثيرة قرأت عليه شرح الكشف إلا ما شذ ، وله خلق حسن ومناظرات جيدة ، وكان من افضل علماء الشافعية عارفاً بالحكمة ، إنتهى ، توفى سنة ٦٧٥ خمس وسبعين وستمائة .

وأما ما ذكره الجلبي في كشف الظنون في باب الشين في ذيل الشمسية تاريخ وفاته سنة ٤٩٣ ثلاث وتسعين وأربعمائة فاشتباه منه قطعاً .

(وقد يطلق الكاتبي) على محمد بن عبد الله الترشيزي النيشابورى شاعر مشهور أورده القاضي نور الله في المجالس في شعراء الشيعة وذكر بعض قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه السلام منها قوله :

أي دل سخن زدست ودل بو تراب كن
آباد ساز كعبه وخيبر خراب كن
خاك عدو بباد ده از كرد دلدلش
واز ذكر تيغ او جگر خصم آب كن
با هر كه آنجناب انس گرفت انس گير
واز هر كه اجتناب نمود اجتناب كن
تسبيح خارجي كه نه در ذكر حيدر است
در گردن سگان جهنم طناب كن

توفي في استراباد في سنة ٨٨٩ .

(كاشف الغطاء)

هو الشيخ الأكبر جعفر بن الشيخ خضر الجناجي النجفي ، علم الاعلام وسيف الاسلام ، شيخ الفقهاء ، صاحب كشف الغطاء .

قال شيخنا في المستدرك في وصفه : هو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول ، وعن وصفها الألسن ، فان نظرت الى علمه فكتابه كشف الغطاء الذى ألفه في سفره ينبئك عن أمر عظيم ، ومقام علي في مراتب العلوم الدينية اصولا وفروعا .

وكان الشيخ الاعظم الأنصاري (ره) يقول ما معناه : من اتقن القواعد الأصولية التي أودعها الشيخ في كشفه فهو عندي مجتهـدي ، وإن تأملت في مواظبته للسنن والآداب وعباداته ومناجاته في الأسحار ومخاطبته نفسه بقوله : كنت جعيفراً ثم صرت جعفراً ثم الشيخ جعفر ثم شيخ العراق ثم رئيس الاسلام وبكائه وتذلله لرأيته من الذين وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام من اصحابه للاحنف ابن قيس ، وإن تفكرت في بذله الجاه العظيم الذى اعطاه الله تعالى من بين

اقرانه والمهابة والمقبولية عند الناس على طبقاتهم من الملوك والتجار والسوقة الفقراء والضعفاء من المؤمنين ، وحضّه على طعام المسكين لرأيت شيئاً عجيباً ، وقد نقل عنه في ذلك مقامات وحكايات لو جمعت لكانت رسالة طريفة نافعة ، (ومن طريف) ما سمعناه ونتبرك به في هذه الأوراق ما حدثني به الثقة العدل الصفي السيد مرتضى النجفي ، وكان ممن ادركه في اوائل عمره قال : ابطأ الشيخ في بعض الأيام عن صلاة الظهر وكان الناس مجتمعين في المسجد ينتظرونه ، فلما استيأسوا منه قاموا الى صلاتهم فرادى وإذا بالشيخ قد دخل في المسجد فرآهم يصلون فرادى فجعل يوبخهم وينكر عليهم ذلك ويقول : أما فيكم من تثقون به وتصلون خلفه ، ووقع نظره من بينهم الى رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة والديانة يصلي في جنب سارية من سوارى المسجد ، فقام الشيخ خلفه واقتدى به ، ولما رأوا الناس ذلك اصطفوا خلفه وانعقدت الصفوف وراءه فلما أحس التاجر بذلك اضطرب واستحيى ولا يقدر على قطع الصلاة ولا يتمكن من إتمامها كيف وقد قامت صفوف خلفه تغتبط منها الفحول من العلماء فضلا عن العوام ، ولم يكن له عهد بالامامة سيما التقدم على مثل هؤلاء المأمومين ، ولما لم يكن له بد من الاتمام أتمها والعرق يسيل من جوانبه حياء ، ولما سلم قام فأخذ الشيخ بعضده وأجلسه ، قال : يا شيخ قتلتني بهذا الاقتداء ما لي ولمقام الامامة ، فقال الشيخ لا بد لك من ان تصلي بنا العصر ، فجعل يتضرع ويقول : تريد تقتلني لا قوة لي على ذلك وأمثال ذلك من الكلام ، فقال الشيخ : إما ان تصلي أو تعطيني مائتي شامي أو ازيد والترديد مني ، قال : بل اعطيك ولا اصلي ، فقال الشيخ : لا بد من إحضارها قبل الصلاة فبعث من احضرها ففرقها على الفقراء ثم قام الى المحراب وصلى بهم العصر .

وكم له (ره) من امثال هذه القضية جزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين إنتهى .

كان غالب تلمذه على الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي ، والسيد صادق الفحام ، والشيخ محمد تقي الدورقي ، والاستاذ الأكبر والعلامة بحر العلوم رضوان الله عليهم اجمعين .

(ويروي عنه) غالب فقهاء عصره مثل حجة الاسلام الشفتي والمحقق الكرباسي وشيخ فقهاء الاسلام صاحب جواهر الكلام وصهريه الجليلين الفاضلين السيد صدر الدين العاملي والشيخ محمد تقي الرازى الاصبهاني .

(وأبناؤه) الأجلة الكرام مشايخ الاسلام والفقهاء الأعلام :

(١) الفقيه الأكبر موسى بن جعفر الذي قيل في حقه كان خلاقا للفقه ، بصيراً بقوانينه لم تبصر بنظيره الأيام ، وكان أبوه يقدمه في الفقه على من عدا المحقق والشهيد رضوان الله عليهم .

(٢) والشيخ الأجل المسلم فقهه الشيخ علي صاحب كتاب الخيارات .

(٣) والشيخ حسن الذى انتهت اليه وإلى سميه رئاسة الفقهاء في زمانه ، وللشيخ الأكبر غير كشف الغطاء كتاب كبير في الطهارة ، ورسالة في الطهارة والصلاة سماها بغية الطالب ، ورسالة له في مناسك الحج ، والعقائد الجعفرية ، والحق المبين في الرد على الاخباريين .

وله شرح على بعض ابواب المكاسب من قواعد العلامة الى غير ذلك ، توفى (زه) في شهر رجب سنة ١٢٢٨ (غركح) ، وقبره في النجف الأشرف مزار مشهور ، ومعه صهره العالم الفاضل الجليل ، والفقيه النبيه النبيل المحقق المدقق الشيخ اسد الله بن الحاج اسماعيل الكاظمي ، صاحب المقابيس ، المتوفى سنة ١٢٢٠ .

(اقول) : ويناسب هنا الاشارة الى ترجمة سمي كاشف الغطاء مروج المذهب الجعفري (الحاج مولى جعفر بن المولى سيف الدين الاسترابادى نزيل طهران) . كان (قدس سره) من اكابر الفقهاء والمجتهدين ، شديد الورع والاحتياط

في الدين ، له كتب كثيرة ومصنفات شهيرة ، منها انيس الواعظين في المواعظ القرآنية ، وأنيس الزاهدين في التعقيبات وغيرها ، ومدائن العلوم ، ومائدة الزائرين ، وتحفة العراق ، والمصابيح ، وينابيع الحكمة ، والفقه المحمدي ، ونجم الهداية ، وإيقاظ النائمين الى غير ذلك مما لا مجال لذكرها ، ذكر ذلك (ضا) .

ثم قال : ومن جملة ما ينسب اليه من الشعر بالفارسية قوله في مقام الافتخار بمرتبته في الاصول :

تخم اصول فقه در أيام اندراس آقاى بهبهاني از آن گشت با اساس
در وقت آب سيد دامادش آب داد
والي نمود خرمنش اى خوشه جين بداس

وفيه ايضاً من الدلالة على كونه صاحب الطبع الموزون ومتخلصاً بالوالي وكان (ره) من كبار تلامذة صاحب الرياض ومن في طبقته ، وجاور ارض الحائر الطاهر ايضاً سنين عديدة الى زمن محاصرة داود باشا ، وخراب الحائر المقدس بهذه الواسطة ، فانتقل منها الى طهران الري ، فكان بها قريباً من عشرين سنة مشتغلا بالامامة والتدريس والقضاء والفتيا الى ان توفي بها في ليلة الجمعة العاشر من صفر سنة ١٢٦٣ (غرسج) .

ثم حمل نعشه الشريف الى النجف الأشرف ودفن في الايوان المطهر عند مرقد العلامة أعلى الله مقامه .

ثم قال (ضا) : وهو غير الفاضل الفقيه النبيه المعاصر مولانا الحاج محمد جعفر بن محمد صفي الآبادي الفارسي المفتي باصبهان صاحب تلخيص كتاب تحفة الأبرار لسمينا الموسوي صاحب المطالع برسالة سماها الوجيزة وغير ذلك من المصنفات الكثيرة في الفقه والاصول أدام الله تعالى ظلاله وكثر بين السلسلة امثاله إنتهى .

(الكاشفي)

العالم الفاضل المولى حسين بن علي البيهقي السبزواري ، واعظ جامع للعلوم الدينية ، مفسر محدث متبحر خبير .

كان زوج اخت المولى عبد الرحمن الجامي ، له مصنفات كثيرة ، منها : جواهر التفسير ومختصره ، وأنوار السهيلي في تهذيب كليلة ودمنة ، ألفه باسم الأمير احمد الشهير بالسهيلي ، وأخلاق محسني فارسي كتبه باسم الشاه سلطان حسين ميرزا ابن بايقرا وولده محسن ميرزا ، وقال في تاريخه :

اخلاق محسني بتمامي نوشته شد
تاريخ هم نويس (ز أخلاق محسني) ٩٠٧

وروضة الشهداء وغير ذلك ، ومن اشعاره قصيدة في مناقب امير المؤمنين عليه السلام منها هذان البيتان :

ذريتي سؤال خليل خدا بخوان   واز لا ينال عهد جوابش بكن ادا
گردد تو را عيان كه إمامت نه لايق است
آنرا كه بوده بيشتر عمر در خطا

وهذا يدل على تشيعه ، توفي بهراة في حدود سنة ٩١٠ (شيخ) .

(الكافيجي)

محي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي كان إماماً في العلوم العقلية والنقلية ، تولد سنة ٧٨٨ واشتغل بالعلم أول ما بلغ ورحل الى بلاد العجم وتبريز ، ولقي العلماء الأجلاء وأخذ عن شمس الدين الفناري وغيره ، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان ، ومنهم السيوطي ، وكان حسن الاعتقاد في الصوفية ، محباً لأهل الحديث ، واسع العلم .

قال السيوطي على ما حكي عنه : لازمته اربع عشرة سنة فما جئته من مرة إلا وسمعت من التحقيقات والعجائب ما لم اسمعه قبل ذلك ، له مؤلفات اكثرها مختصرات ، توفي سنة ٨٧٩ .

والكافيجي : مخفف الكافية جي ، لقب به لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو .

(الكافي الاوحد)

أبو العباس احمد بن ابراهيم الضبي الوزير بعد الصاحب بن عباد لفخر الدولة الديلمي .

ذكره الثعالبي فقال على ما يحكى عنه : هو جذوة من نار الصاحب ونهر من بحره ، وخليفته النائب منابه في حياته ، القائم مقامه بعد وفاته .

وكان الصاحب استصحبه منذ الصبا ، واجتمع له فيه الرأى والهوى واصطنعه لنفسه ، وأدبه بآدابه ، وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه وخرج به صدراً يملأ الصدور كمالا ، ويجري في طريقه ترسما ، وفي ذرى المعالي ترقلا ، ويحقق قول ابي محمد الخازن فيه من قصيدة :

تزهى بأترابها كما زهيت ضبة بالماجد ابن ماجدها
سماؤها شمسها غمامتها هلالها بدرها عطاردها
يروى كتاب الفخار اجمع عن كافي كفاة الورى وواحدها

إنتهى

وله اشعار كثيرة منها قوله في امير المؤمنين (ع) :

لعلي الطهر الشهير مجد اناف على ثبير
صنو النبي محمد ووزيره يوم الغدير
وحليل فاطمة ووالد شبر وشبير

وله ايضاً :

حب النبي احمد والآل فيه متجري
أحنو عليهم ما حنا على حياتي عمري

إلى قوله :

لعائن الله على من ضل فيهم اثري

الى غير ذلك ، توفي ببروجرد سنة ٣٩٩ ، ودفن في مشهد الحسين ابن علي عليه السلام حسب وصيته ، ورثاه مهيار الديلمي بقصيدة ، وعزى ابنه سعداً يقول فيها :

لم سد باب الملك وهو مواكب وخلت مجالسه وهن محافل
المجد في جدث ثوى أم كوكب الدنيا هوى أم ركن ضبة مائل
ابكيك لي وللمرملين بنوهم الأيتام بعدك والنساء ارامل

القصيدة .

(كافي الكفاة)

انظر الصاحب بن عباد .

(الكتكاني)

السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد الحسيني التوبلي البحراني عالم فاضل مدقق فقيه ، عارف بالتفسير والعربية والرجال ، كان محدثاً متتبعاً للاخبار بما لم يسبق اليه سابق سوى العلامة المجلسي ، وقد صنف كتباً كثيرة تشهد بشدة تتبعه واطلاعه .

قال (ضا) : اني لم اقف له على كتاب فتاوى الأحكام الشرعية بالكلية ولو في مسألة جزئية ، وإنما كتبه مجرد جمع وتأليف ، ولم يتكلم في شيء منها مما وقفت عليه على ترجيح في الأقوال أو بحث أو اختيار مذهب .

ولا أدري ان ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال ، أم تورعا من ذلك ، كما نقل عن السيد رضي الدين بن طاوس ، كان (ره) من الأتقياء المتورعين شديداً على الملوك والسلاطين ، له كتاب البرهان في تفسير القرآن في مجلدات ، ومعالم الزلفى ، ومدينة المعجاز ، وسلاسل الحديد ، وغاية المرام ، الى غير ذلك من الكتب المعروفة .

توفى في السنة السابعة بعد المائة والألف ، ودفن بتوبلي ، والكتكاني نسبة الى كتكان بفتح الكافين والتاء المثناة من فوقها : قرية من قرى توبلي بالمثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللام والياء اخيراً : احد اعمال البحرين ، إنتهى (ضا) ملخصاً .

(الكرابيسي)

أبو علي الحسين بن علي يزيد البغدادي صاحب الامام الشافعي وأشهرهم بانتياب مجلسه ، وأحفظهم لمذهبه ، صاحب المصنفات في الفقه والاصول ، توفى سنة ٢٤٥ ، أو ٢٤٨ .

والكرابيسي نسبة الى كرابيس وهي الثياب الغليظة ، واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرّب ، ولعل الكرابيسي كان يبيعها فنسب اليها .

قال ابن النديم : انه كان من المجبرة ، وعارفاً بالحديث والفقه ، وله من الكتب كتاب المدلسين في الحديث كتاب الامامة ، وفيه غمز على علي (ع) ومن غلمانه فستقه واسمه محمد بن علي وابن ماحية وشمخصه ، ولفستقه كتاب غريب الحديث ، وتصحيح الآثار لم يتمه كبير .

(الكراجكي)

أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، شيخ فقيه جليل الذي يعبر عنه الشهيد كثيراً ما في كتبه بالعلامة مع تعبيره عن العلامة الحلي بالفاضل وفي

المنتجب : فقيه الأصحاب ، وفي (مل) : عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر ، ثم ذكر بعض مؤلفاته .

وذكره شيخنا في المستدرك وذكر مؤلفاته ، ثم ذكر مشايخه منهم الشيخ المفيد والسيد المرتضى وسلار بن عبد العزيز الديلمي والحسين بن عبيد الله الواسطي وأبي الحسن بن شاذان القمي الذي تقدم ذكره في ابن شاذان .

قال العلامة المجلسي (ره) : وأما الكراجكي فهو من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ، وأسند اليه جميع ارباب الاجازات ، وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي اخذ عنه جل من أتى بعده ، وسائر كتبه في غاية المتانة ، « إنتهى » .

توفي كما عن تاريخ اليافعي سنة ٤٤٩ ، والكراجكي بالكاف المفتوحة والراء المهملة والألف والجيم المضمومة والكاف والياء نسبة الى كراجك قرية على باب واسط ، كذا عن المراصد .

(الكرباسي)

الشيخ الأجل الأفقه الأورع الحاج المولى محمد ابراهيم بن محمد حسن الكراجكي الاصبهاني المعروف بالكلباسي مصدر العلم والحكم والآثار ، مركز دائرة الفضلاء الأخيار ، ركن الشيعة وشيخها الجليل المنزلة والمقدار ، صاحب كتاب المنهاج والنخبة والاشارات .

تلمذ على العلامة الطباطبائي بحر العلوم ، والشيخ الأكبر ، وصاحب الرياض وغيرهم رضوان الله عليهم ، بل أدرك مجلس الاستاذ الاكبر المحقق البهبهاني توفي سنة ١٢٦٢ (غرسب) وقبره باصبهان جنب مسجد الحكيم مزار معروف ، وابنه العالم الورع أبو المعالي تقدم ذكره .

(الكرخي)

بفتح أوله وسكون ثانيه أبو محفوظ معروف بن فيروز العارف المعروف الذي كان للصوفية والعرفاء فيه اعتقاد عظيم ، ويذكرون له كرامات ويقولون انه كان أبواه نصرانيين فأسلماه الى مؤدبهم وهو صبي ، وكان المؤدب يقول : قل ثالث ثلاثة فيقول : معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه ثم اسلم على يد الامام علي بن موسى الرضا ﷺ وببركته اسلم ابواه قال ابن خلكان : انه كان مشهوراً باجابة الدعاء وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب .

وكان سري السقطي تلميذه ، وقال له يوما : إذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي .

وقال سري السقطي : رأيت معروفاً الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول للملائكته : من هذا ؟ وهم يقولون انت تعلم (اعلم ظ) يا ربنا منا فقال : هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق إلا بلقاي ، ثم ذكر نبذاً من سيرته الى ان قال : وقيل لمعروف في مرض موته أوصى ، فقال إذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ، ومر معروف بسقاء وهو يقول : رحم الله من يشرب ، فتقدم وشرب وكان صائماً ، فقيل له : ألم تك صائماً ؟ فقال : بلى ولكن رجوت دعاءه ، وأخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد ، وتوفى سنة ٢٠٠ ، وقيل ٢٠١ ، وقيل ٢٠٤ ببغداد ، وقبره مشهور بها يزار ، إنتهى ما نقلناه من ابن خلكان .

قال ابن النديم في الفهرست في ذكر اخبار السياح والزهاد والعباد المتصوفة قرأت بخط ابى محمد جعفر الخلدي ، وكان رئيساً من رؤساء المتصوفة ورعا زاهداً ، وسمعته يقول ما قرأته بخطه : اخذت عن ابى القسم الجنيد بن محمد

وقال لي : اخذت عن ابي الحسن السري بن المغلس السقطي ، وقال : اخذ السري عن معروف الكرخي ، وأخذ معروف الكرخي عن فرقد السنجي ، وأخذ الفرقد عن الحسن البصري ، وأخذ الحسن عن انس بن مالك ، ولقي الحسن سبعين من البدريين إنتهى .

ولا يخفى عليك ان معروفا الكرخي المذكور غير معروف بن خرّبوذ المكي الذي كان ممن اجمعت العصابة على تصديقهم وانقادوا لهم بالفقه (وهو الذي ما عنينا معروف) .

وكان معروفا بين العامة والخاصة ، يروي عن بشير بن تيم الصحابي فراجع اسد الغابة فاذاً يعد من التابعين ، روى عن الفضل بن شاذان قال : دخلت على محمد بن ابي عمير وهو ساجد فأطال السجود ، فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده فقال : كيف لو رأيت جميل بن دراج ثم حدثه انه دخل على جميل ابن دراج فوجده ساجداً فأطال السجود فلما رفع رأسه قال له محمد بن ابي عمير اطلت السجود فقال له : لو رأيت معروف بن خربوذ .

خربوذ : بفتح الخاء وتشديد الراء وضم الموحدة ، وآخره ذال معجمة ، والكرخي : نسبة الى الكرخ إسم محل ببغداد .

قال الخطيب في احوال احمد بن عبد الله ابي العباس انه كان شديداً في السنة ، وسمعت من يذكر عنه انه اجتاز يوماً في سوق الكرخ فسمع سب بعض الصحابة فجعل على نفسه ان لا يمشي قط في الكرخ .

وكان يسكن باب الشام فلم يعبر قنطرة الفرات حتى مات ، واليه انتسب ايضاً ابو الحسن عبيد الله بن الحسن الكرخي ، الفقيه العراقي ممن يشار اليه ويؤخذ عنه ، توفي سنة ٣٤٠ (شم) .

(الكركي) انظر المحقق الكركي .

(الكرماني)

شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني البغدادي ، عالم فاضل مفسر محدث ، شرح صحيح البخاري ، والمواقف ، ومختصر الحاجبي وغيره توفي سنة ٧٨٦ (ذفو) .

والكرماني نسبة الى كرمان بالفتح ثم السكون ، وآخره نون وربما كسرت والفتح اشهر بالصحة وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان .

وخراسان : تشبه البصرة في كثرة التمور وجودتها ، وسعة الخيرات ، كذا قال الحموي .

(الكسائي)

ابو الحسن علي بن حمزة الكوفي البغدادي الشيعي المقري النحوي اللغوي احد القراء السبعة ، مؤدب محمد الأمين بن هارون الرشيد .

قال العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله : انه اخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات ، وجاء اليه وهو ملتف بكساء ، فقال حمزة : من يقرأ ؟ فقيل الكسائي فبقي علماً له ، وقيل : بل احرم في كساء فنسب اليه إنتهى .

وقال ابن النديم : انه قرأ على عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمزة بن حبيب فما خالف فيه الكسائي حمزة فهو بقراءة ابن ابي ليلى ، وكان ابن ابي ليلى يقرأ بحرف علي عليه السلام .

وكان الكسائي من قراء مدينة السلام ، وكان أولا يقرىء الناس بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في خلافة هارون .

وقال ايضاً : قرأت بخط ابي الطيب قال : اشرف الرشيد على الكسائي وهو لا يراه فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه وقبل رؤسهما وأيديهما ثم اقسم عليهما ألا يعاودا ، فلما جلس الرشيد مجلسه قال : أي الناس اكرم خادما ؟ قالوا امير المؤمنين اعزه الله ، قال : بل الكسائي يخدمه الأمين والمأمون وحدثهم الحديث إنتهى .

حكي ان الرشيد سافر الى طوس في سنة ١٨٩ وكان معه الكسائي ومحمد ابن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي ، فاتفق انهما ماتا بالري ، فقال هارون : دفنا الفقه والعربية بالري .

وفي فهرست ابن النديم : ان الكسائي مات سنة ١٧٩ في رنبويه ، قرية من اعمال الري .

وقد يطلق الكسائي على ابي الحسن مجد الدين الكسائي الشاعر من اهل مرو من اكابر شعراء عصر السامانيان .

كان مولده سنة ٣٤١ ، وأما سنة وفاته فلم اعلم ، إلا انه كان حياً سنة ٣٩١ ، وكان معاصراً للعتبي الوزير ، ومدحه بقصائد كثيرة ، ووصله العتبي بأموال كثيرة ، قال السوزني في ذلك :

کرد عتبي با کسائي همچنين کردار خوب
ماند عتبي از کسائي تا قيامت زنده نام

وكان الكسائي يتشيع ، ومن شعره في مدح امير المؤمنين (ع) :

مدحت کن وبستاي کسي را که پيمبر
بستود وثنا کرد وبدو داد همه کار
آن کيست بدين حال وکه بوده است وکه باشد
جز شير خداوند جهان حيدر کرار

(الكسعي)

غامد بن الحرث الكسعي ، نسبة الى كسع ، كصرد حي باليمن أو من بني ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان ، يضرب به المثل في الندامة ، كان اتخذ قوساً وخمسة اسهم ، وكمن في قترة فمر قطيع فرمى عيراً فأخطأه السهم وصدم الجبل فأورى ناراً فظن انه قد اخطأ ، فرمى ثانياً وثالثاً الى آخرها وهو يظن خطأه ، فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطرحة مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة فندم فقطع ابهامه وأنشد :

ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني إذاً لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الرأي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي

(كشاجم)

محمود بن الحسين بن السندي بن الشاهك ، ذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت عليهم السلام المجاهرين ، وله قصائد في مدح آل محمد عليهم السلام .

ويقال له كشاجم ، لأنه كان كاتباً شاعراً اديباً جامعاً منجماً فأخذ من كل صفة حرف أولها فصارت كشاجم .

قال المسعودي في مروج الذهب : اخبرني ابو الفتح محمد بن الحسن بن السندي بن الشاهك الكاتب المعروف بكشاجم ، وكان من اهل العلم والرواية والمعرفة والأدب ، انه كتب الى صديق له يذم النرد ، وكان مشتهراً ابياتاً الخ .

اقول : كانت عمة والد كشاجم اخت السندي من المحبين لأهل البيت عليهم السلام ، وكانت تلي خدمة موسى بن جعفر عليه السلام لما كان في حبس السندي .

قال الخطيب في تاريخ بغداد : اخبرنا الحسن بن ابي بكر اخبرنا الحسن ابن محمد العلوي حدثني جدي حدثني عمار بن ابان قال : حبس ابو الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام عند السندي فسألته اخته ان تتولى حبسه ، وكانت تتدين ففعل فكانت في خدمته .

فحكي لنا انها قالت : كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فاذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح ، ثم يذكر قليلا حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد الي ارتفاع الضحى ثم يتهيأ ويستاك ويأكل ثم يرقد الى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة ، فكان هذا دأبه ، فكانت اخت السندي إذا نظرت اليه ، قالت : خاب قوم تعرّضوا لهذا الرجل ، وكان عبداً صالحاً إنتهى .

قال ابن شهر اشوب في المناقب : ولما مات موسى بن جعفر اخرجه السندى ووضعه على الجسر ببغداد ونودي : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه ، وإنما قال ذلك لاعتقاد الواقفة انه القائم وجعلوا حبسه غيبة القائم فنفر بالسندي فرسه نفرة وألقاه في الماء فغرق فيه وفرق الله جموع يحيى بن خالد إنتهى .

(الكشي)

هو الشيخ الجليل المتقدم ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، قال الشيخ الطوسي : انه ثقة بصير بالأخبار والرجال ، حسن الاعتقاد .

وله كتاب الرجال اخبرنا جماعة عن ابى محمد هارون بن موسى عنه إنتهى (جش) : كان ثقة عيناً روى عن الضعفاء كثيراً ، وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم ، له كتاب الرجال

كثير العلم إلا ان فيه اغلاطاً كثيرة ، إنتهى .

ويظهر من معالم العلماء ان اسم كتابه معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين (ع) واختصره شيخ الطائفة وسبب الاختصار علي ما صرح به جماعة ان كتابه (ره) كان جامعاً للأخبار الواردة في مدح الرواة وذمهم من العامة والخاصة فجرده الشيخ للخاصة ، وأزال عنه رواتهم ويظهر من آخرين ان السبب ما اشار اليه (جش) و (صه) من انه كان فيه اغلاطاً كثيرة ، فعمد الشيخ الى تهذيبه وسماه اختيار الرجال .

وصرح جماعة من أئمة الفن ان الموجود المتداول من (كش) من عصر العلامة الى وقتنا هذا هو اختيار الشيخ ، وأما الأصل فذكر جماعة من المتتبعين أنهم لم يقفوا عليه ورتبه جماعة من العلماء .

(والكشي) : نسبة الى كش بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة من بلاد ما وراء النهر بلد عظيم .

(الكعبي)

ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي الفاضل المشهور ، كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية ، وهو صاحب مقالات ، وله اختيارات في علم الكلام ، توفي سنة ٣١٧ (شيز) .

والكعبي بفتح أوله وسكون ثانيه نسبة الى بني كعب ، والبلخي نسبة الى بلخ إحدى مدن خراسان .

(الكفعمي)

الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي ، كان ثقة فاضلا اديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعا .

له كتب منها المصباح وهو الجنة الواقية والجنة الباقية وهو كبير كثير

الفوائد ، تاريخ تصنيفه سنة ٨٩٥ (ضصه) . وله مختصر منه لطيف ، وله ايضاً البلد الأمين وهو ايضاً كتاب كبير اكبر من المصباح ينقل منه العلامة المجلسي (رضي الله عنه) في البحار .

وله أخ عالم عامل جليل ، جمال الدين احمد بن علي ، مات في حياة اخيه ، له كتاب زبدة البيان في عمل شهر رمضان ، ينقل عنه اخوه في بلد الأمين ، وغيره .

(والكفعمي) نسبة الى كفعم ، كزمزم قرية من قرى جبل عامل .

(الكلبي)

النسابة ، ويقال له ابن الكلبي ايضاً ، ابو المنذر هشام بن ابي النضر محمد ابن السائب بن بشر الكلبي الكوفي .

كان من اعلم الناس بعلم الأنساب ، وقد اخذ بعض الأنساب عن ابيه ابي النضر محمد بن السائب الذي كان من اصحاب الباقر والصادق عليهم السلام ، وأخذ ابو النضر نسب قريش عن ابي صالح عن عقيل بن ابي طالب (ره) .

قال ابن قتيبة : وكان جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب عليه السلام .

وقتل السائب مع مصعب بن الزبير ، وشهد محمد بن السائب الكلبي الجماجم مع ابن الأشعث .

وكان نسابا عالماً بالتفسير ، وتوفي بالكوفة سنة ١٤٦ (قمو) إنتهى .

اقول : قال ابو الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم الأشعري والكاتب الجابي إن علم الأنساب علم عظيم النفع جليل القدر ، اشار الكتاب العظيم في آية : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) إلى تفهمه .

وقد صنف الناس في هذا الفن كتباً مختصرة ومطولة ومجملة ومفصلة .

واجتهدوا غاية الاجتهاد ، وبحثوا عن الآباء والأجداد امتثالا للحديث النبوي المنقول تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ، فان صلة الرحم منساة في الأجل محببة في الأهل ، مثراة في المال ، والذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، وله في هذا العلم خمسة كتب : المنزلة ، والجمهرة ، والوجيز ، والفريد ، والملوكي ، كتبه لجعفر البرمكي ، ثم اقتفى اثره جماعة .

(قلت) : نشأ ابو المنذر هشام الكلبي بالكوفة ، وكان عالماً بأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها ، وأخذ عن ابيه .

وكان ابوه محمد من علماء الكوفة ، عالماً بالتفسير والأخبار وأيام الناس ، معدوداً بين المفسرين والنسابين ، توفي ولم يخلف إلا كتاباً في تفسير القرآن .

وأما ابنه هشام فخلف نحو مائة كتاب .

وعن ابن النديم قال : ان سليمان بن علي (هو عم السفاح والمنصور) اقدم محمد بن السائب من الكوفة الى البصرة وأجلسه في داره فجعل يملي على الناس القرآن حتى بلغ الى آية في سورة براءة ففسرها على خلاف ما يعرف ، فقالوا : لا نكتب هذا التفسير ، فقال : والله لا امليت حرفا حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما انزله الله ، فرفع ذلك الى سليمان بن علي فقال اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك إنتهى .

وعن السمعاني انه قال في ترجمة محمد بن السائب انه صاحب التفسير كان من اهل الكوفة قائلا بالرجعة ، وابنه هشام ذا نسب عال وفي التشيع غال .

(وفي الرجال الكبير) هشام بن محمد بن السائب ابو المنذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم ، العارف بالأيام ، كان مختصاً بمذهبنا ، قال : اعتللت علة عظيمة نسيت علمي فجئت الى جعفر بن محمد (ع) فسقاني العلم في كأس فعاد

إلى علي ، وكان أبو عبد الله (ع) يقربه ويدنيه ويفضله (صه) .

قلت حكي السمعاني وغيره عن قوة حفظه انه حفظ القرآن في ثلاثة ايام ، وأنا اقول لا بدع في ذلك فان من سقاه الصادق (ع) العلم في كأس يحفظ القرآن بأقل من ثلاثة ايام ، توفي سنة ٢٠٦ أو ٢٠٤ .

روى السيد عبد الكريم بن طاووس رحمه الله على ما حكي عن فرحة الغري باسناده عن هشام بن محمد الكلبي عن ابي بكر بن عياش قال : سألت ابا حصين وعاصم بن بهدلة والاعمش وغيرهم فقلت : اخبركم احد انه صلى على علي (ع) أو شهد دفنه قالوا : لا فسألت اباك محمد بن السائب فقال : اخرج به ليلا ، وأخرج به الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية (ع) وعبد الله بن جعفر «ره» وعدة من اهل بيته ، فدفن في ظهر الكوفة ، فقلت لأبيك لم فعل به ذلك قال مخافة ان تنبشه الخوارج وغيرهم .

والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام نسبة الى كلب بن وبرة قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير .

(الكلباسي)

انظر الكرباسي .

(الكلوذاني)

عباس بن عمر بن العباس المعروف بابن مروان ، يظهر من (جش) في ترجمة المازني وغيره انه من اجلاء علماء الامامية ومن مشايخ إجازتهم .

ويروي عنه (جش) و (الكلوذاني) نسبة الى كلواذي بالفتح مقصوراً ، وقد عد قرية بأسفل بغداد ، وأبو القسم عبيدالله بن محمد الكلوذاني وزير المقتدر بالله ، ذكره ابن الطقطقي في الفخري قال : كانت وزارته مدة شهرين .

(الكليني)

هو الشيخ الأجل قدوة الأنام ، وملاذ المحدثين العظام ، ومروج المذهب في غيبة الامام عليه السلام ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي الملقب ثقة الاسلام .

ألف الكافي الذي هو أجل الكتب الاسلامية وأعظم المصنفات الامامية والذي لم يعمل للامامية مثله .

قال المولى محمد امين الاسترابادي في محكي فوائده : سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا انه لم يصنف في الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه ، وكان خاله علان الكليني الرازي .

قال (جش) في حقه : شيخ اصحابنا في وقته بالري ووجههم ، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم .

صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي في عشرين سنة ، الى ان قال : وله غير كتاب الكافي كتاب الرد على القرامطة كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام ، كتاب تعبير الرؤيا وكتاب الرجال ، كتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر ، كنت اتردد الى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي ، وهو مسجد نفطويه النحوي ، اقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من اصحابنا يقرؤن كتاب الكافي على ابى الحسين احمد بن احمد الكوفي الكاتب ، الى ان قال : ومات أبو جعفر الكليني رحمه الله تعالى ببغداد سنة ٣٢٩ (شكط) سنة تناثر النجوم ، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسني أبو قيراط . ودفن بباب الكوفة ، وقال لنا احمد بن عبدون : كنت اعرف قبره ، وقد درس رحمه الله ، إنتهى .

وعن جامع الاصول لابن الأثير قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازى

الامام على مذهب اهل البيت ، عالم في مذهبهم ، كبير فاضل عندهم مشهور ، وعد من مجددي مذهب الامامية على رأس المائة الثانية إنتهى

وشرح ذلك ما ذكره هو في الباب الرابع من كتاب النبوة من جامع الأصول حيث خرج حديثاً من صحيح ابي داود عن النبي ﷺ ان الله يبعث لهذه الامة عند رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها .

ثم قال في شرح غريب هذا الباب : والأجدر ان يكون ذلك اشارة الى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة يجددون للناس دينهم ، ويحفظون مذاهبهم التي قلدوا فيها مجتهديهم وأئمتهم ونحن نذكر المذاهب المشهورة في الاسلام التي عليها مدار المسلمين في اقطار الارض هي : مذهب الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد ، ومذهب الامامية ، ومن كان المشار اليه من هؤلاء كان رأس كل مائة .

وكذلك من كان المشار اليه في باقي الطبقات ، وأما من كان قبل تلك المذاهب المذكورة فلم يكن الناس مجتمعين على مذهب إمام بعينه ولم يكن قبل إلا المائة الاولى .

ثم انه عد ممن كان مجدداً لمذهب الامامية على رأس المائة الاولى محمد بن علي الباقر عليه السلام ، وعلى رأس المائة الثانية علي بن موسى الرضا عليه السلام وعلى رأس المائة الثالثة ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي ، وعلى رأس المائة الرابعة المرتضى الموسوي أخو الرضي إنتهى .

والكليني بتخفيف اللام مصغراً نسبة الى كلين ، كزبير قرية من قرى فشارية التي هي إحدى كور الري ، وفيه قبر ابيه يعقوب (ره) لا مكبراً كأمير الذي هو قرية من ورامين ، كما زعمه الفيروزابادي

(كمال الدين)

ابو جعفر احمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني ، وهو كما عن (ض) : متكلم جليل ، وعالم نبيل ، كان معاصراً للخواجه نصير الدين الطوسي ، ومات قبله .

قرأ عليه الشيخ جمال الدين ابو الحسن علي بن سليمان البحراني الفاضل المشهور المعاصر لنصير الدين الطوسي .

ومن مؤلفات الشيخ كمال الدين احمد رسالة في مسألة العلم وما يناسبها من صفاته تعالى ومجموع مسائلها اربع وعشرون مسألة ، وهي التي ارسلها لتلميذه المذكور الى نصير الدين بعد وفاة استاذه والتمس منه شرح مشكلاتها ، فشرحها نصير الدين ثم ارسلها اليه ، وأول الرسالة هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم : اعلم ادام الله هدايتك ان المتكلمين اطلقوا القول بأن العلم تابع للمعلوم وأطلقوا على صحة هذا الحكم (الخ) .

ثم ابتدأ العلامة المحقق نصير الدين الطوسي فقال :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أتاني كتاب في البلاغة منته — الى غاية ليست تقارب بالوصف
فمنظومه كالدر جاد نظامه — ومنثوره مثل الدراري في اللطف

إلى ان قال :

قرأت من العنوان حين فتحته — وقبلت تقبيلاً يزيد على الألف
ولما بدا لي ذكركم في مسامعي — تعشقكم قلبي ولم يركم طرفي
فصادفت هذا البيت في شرح قصتي — وإيضاح ما عاينته جملة تكفي

وردت رسالة شريفة ومقالة لطيفة مشحونة بفرائد الفوائد مشتملة على صحائف اللطائف ، مستجمعة لعرائس النفائس ، مملوءة من زواهر الجواهر من الجناب

الكريم السيدي السندي العالمي العاملي الفاضل المفضلي المحقق المدقق الجلالي الكمالي أدام الله جماله وحرس الله كماله الى الداعي الضعيف المجرم اللهيف محمد الطوسي ، فاقتبس من سرار ناره نكت الزبور ، وأنس من جانب طوره أثر النور ، فوجدها بكراً حملت حرة كريمة ، وصادفها صدفا تضمنت درة يتيمة ، هي اوراق مشتملة على رسائل في ضمنها مسائل ارسلها وسأل عنها من كان افضل زمانه وأوحد اقرانه ، الذي نطق الحق على لسانه ، ولوح الحقيقة من بيانه ، ادام الله فضائله ، قد سألني الكلام فيها ، وكشف القناع عن مطاويها وأين أنا من المبارزة مع فرسان الكلام والمعارضة مع بدر التمام ، وكيف يصل الأعرج الى قلة الجبل المنيع وأنى يدرك الطالع شأو الضليع ، لكن لحرصي على طلب التوصل الروحاني اليه باجابة سؤاله ، وشغفي بنيل التوسل الحقيقي لديه لايراد الجواب عن مقاله ، اجترأت فامتثلت أمره واشتغلت بمرسومه ، فان كان موافقاً لما اراد فقد ادركت طلبتي ، وإلا فليعذرني إذ قدمت معذرتي ، والله المستعان ؛ وعليه التكلان .

ثم شرع في شرح الرسالة بصورة قال اقول : وفيها ٢٤ مسألة وهي في التوحيد ومن ذلك يعلم جلالة قدر صاحب الرسالة ، وجلالة قدر مرسلها علي بن سليمان ، وحسن اخلاق شارحها رضي الله تعالى عنهم اجمعين ، وكمال الدين المشتهر بالميرزا كمالا يأتي في الميرزا .

(الكنجي)

هو الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي صاحب كتاب كفاية الطالب في المناقب المتوفى سنة ٦٥٨ .

وقد يطلق على ابى القاسم يحيى بن زكريا الكنجي الذي عده الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ، وروى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣١٨ .

(الكندي)

ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري التجيبي العالم النساب كان من اعلم الناس بالبلد وأهله واعماله وثغوره ، وكان عالماً بعلوم العرب ، وسمع من النسائي وغيره .

له مصنفات كثيرة في تاريخ مصر وأخبارها وقضاة مصر (١) وغير ذلك توفى سنة ٣٥٠ أو بعد ذلك .

والكندي ايضاً ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح ، وقد تقدم في ابو معشر .

(الكواشي)

موفق الدين احمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي الموصلي المفسر الفقيه الشافعي .

قرأ على والده والسخاوي ، وبرع في العربية والقراءات والتفسير ، له التفسير الكبير والصغير ، وعليه اعتمد جلال الدين المحلي في تفسيره ، توفى بالموصل في سنة ٦٨٠ (خف) .

(الكوراني)

ابو اسحاق ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري نزيل المدينة المنورة ، لازم الصفي القشاشي وبه تخرج ، وأجازه الشهاب الخفاجي والشمس البابلي ، وعبد الله بن سعيد اللاهوري وغيرهم ، له مؤلفات منها : شرحاه

---

(١) أول من جمع قضاة مصر الكندي المذكور ، ذكرهم الى سنة ٢٤٦ ، ثم ذيله ابن زولاق بدأ بذكر القاضي بكار وختم بمحمد بن النعمان في رجب سنة ٣٨٦ ، ثم ذيله ابن حجر العسقلاني بمجلد كبير سماه : رفع الأجر عن قضاة مصر ، وله مختصرات .

على عقيدة شيخه القشاشي ، وله الامم لإيقاظ الهمم في مصطلح اهل الحديث الى غير ذلك ، توفي سنة ١١٠١ .

(الكوفي)

نسبة الى الكوفة بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، ذكرها ياقوت الحموي في معجمه ، وأطال الكلام في وجه تسميتها بالكوفة وقال وأما تمصيرها فكانت في ايام عمر بن الخطاب في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة ١٧ .

وقال قوم : انها مصرت بعد البصرة بعامين سنة ١٩ ، وقيل في سنة ١٨ ثم ذكر الروايات في فضلها وفضل مسجدها .

وأما ظاهر الكوفة فانها منازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف والخورنق وغير ذلك ، وقال : ومن حفاظ الكوفة محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي ، سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح وخلقاً وغيرهم .

وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي ، وعبد الله بن يحيى بن حنبل وأبو يعلي الموصلي والحسن بن سفيان الثوري والبخاري ومسلم وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي وابن ماجة وخلق سواهم .

وكان ابن عقدة يقدمه على جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة ، فيقول ظهر لابن كريب بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث ، وكان ثقة مجمعاً عليه ، ومات لثلاث بقين من ج ١ سنة ٢٤٣ ، وأوصى ان تدفن كتبه فدفنت .

(الكوكبي)

ابو جعفر محمد بن احمد الرخ بن محمد بن اسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الباهر بن الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وحفيده ابو الحسن

احمد بن علي بن محمد الكوكبي نقيب النقباء ببغداد في ايام معز الدولة بن بويه .

(الكوهكرى)

نسبة الى كوه كر قرية كلها سادات اشراف من اعمـال كنى من مضافات تبريز عاصمة آذربيجان ، ينسب اليه حجة الاسلام الحاج السيد حسين بن محمد ابن الحسن بن حيدر الحسيني ، ينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن أبى طالب عليه السلام (١) .

تلمذ في تبريز على الميرزا احمد المجتهد وابنه الحاج ميرزا لطف علي إمام الجمعة تلميذي صاحب الرياض ، وفي كربلاء عـلى صاحبي الضوابط والفصول وشريف العلماء ، وفي النجف الأشرف على الغرر اللائحة عـــلى جبهة الدهر الشيخ علي آل كاشف الغطاء ، وصاحب الجواهر ، وشيخ الطائفة الانصاري رضوان الله عليهم اجمعين .

وكان يقرر بحث الشيخ لتلامذته فتهافتت الأفاضل للحضور تحت منبره وكانت تقدر عدتهم بأربعمائة فاضل .

وله كتب علمية كثيرة لكنها لضعف الخط وعدم الروابط في اذيال الصفحات كان من المستصعب تدوينها ، فلذلك عصفت عليها عواصف الضيـاع ، غير ان الموجود منها رسالة في الاستصحاب ، وفي مقدمة الواجب والخلل والحج والاجارة والارث والقضاء والصلاة والزكاة .

ومن تقرير بحثه فى الاصول أوثق الوسائل حاشية على الرسائل ، وبشرى الوصول الى علم الاصول .

توفى (رحمه الله) ٢٣ رجب سنة ١٢٩٩ ، ودفن في بقعته المعروفـة في النجف الأشرف ، ورثته ادباء عصره منهم السيد محمد سعيد الحبوبى والشيخ

(١) رأيت في بعض المواضع ترجمته فأوردتها ملخصاً .

كاظم السبتي وغيرها :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

(اللساني)

الشاعر المشهور ، اصله من شيراز ، ولكن اكثر اوقاته كان في بغداد وتبريز له اشعار كثيرة تنوف على مائة ألف بيت ، له قصائد في مدح امير المؤمنين عليه السلام منها قصيدة نظمها في طريق زيارته سلام الله عليه ، أولها :

ميرسم از گرد راه رقص كنان چون صبا

باد جنون در دماغ عاشق سر در هوا

بر سر من ريخته سنگ حصار ستم

بر رخ من بيخته گرد ديار بلا

وله :

گر بند لساني گسلد از بندش درخاك شود وجود حاجتمندش

بالله كه زمشرق دلش سر نزند جز مهر علي ويازده فرزندش

توفي بتبريز سنة ٩٤٠ ، ودفن في مقبرة سرخاب .

(الماجشون)

القرشي مولى آل المنكدر ابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة التيمي المدني سمع ابن عمر وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر ، وهو الذي روى ابن خلكان عن ابنه انه قال : عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل فرأى الغسال عرقاً يتحرك في اسفل قدمه فأخر امره ، فمكث ثلاثاً على حاله ثم استوى جالساً فقال ائتوني بسويق فأتى به فشربه فقالوا : اخبرنا ما رأيت ؟ قال نعم خرجت روحي الى السماوات حتى انتهيت الى السماء السابعة ، فقيل له : من معك ؟ قال الماجشون فقيل له : لم يؤذن له بعد بقي من عمره كذا وكذا ، ثم هبط بي

فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وأبا بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعمر بن عبد العزيز بين يديه ، فقلت للملك الذي معي : من هذا ؟ قال : عمر بن عبد العزيز ، قلت : انه لقريب المقعد من رسول الله ؟ قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق ، مات سنة ١٦٤ ، قال نقلته من تاريخ الحافظ ابن عساكر ، إنتهى . (١)

والمنكدر هو ابن هدير التيمي والد محمد بن المنكدر المعروف الزاهدالعابد الذى حكي عنه صاحب المستطرف انه جزء عليه وعلى امه وعلى اخته الليل اثلاثاً فماتت اخته فجزء عليه وعلى امه فماتت امه فقام الليل كله ، لكن مع هذه العبادة كان قليل المعرفة .

روى الشيخ الكليني (ره) باسناده عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان محمد ابن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان علي بن الحسين عليه السلام يدع خلفاً افضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام فأردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه بأي شيء وعظك ؟

قال : خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني ابو جعفر محمد ابن علي عليه السلام ، وكان رجلا بادناً ثقيلا وهو متكيء على غلامين اسودين أو موليين ، فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على

---

(١) اقول : الظاهر ان ابن خلكان لم يمتن بما حكاه عن الماجشون من رؤيته النبي صلى الله عليه وآله وصاحبيه ، وعمر بن عبد العزيز ومقامه وظنه تخييلا له لأنه نقل عن عبد الله بن المبارك في جواب من سأله ايما افضل معاوية بن ابى سفيان أم عمر بن عبد العزيز ؟ انه قال : والله ان الغبار الذي دخل في انف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من عمر بألف مرة ، صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : سمع الله لمن حمده ، فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا .

هذه الحال في طلب الدنيا اما لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي بنهر وهو يتصاب عرقا ، فقلت : اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا أرأيت لو جاءك اجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع ؟ فقال : لو جاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عز وجل اكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس وإنما كنت اخاف ان لو جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله ، فقلت : صدقت يرحمك الله أردت ان اعظك فوعظتني

وعن جامع الاصول انه سمع جابر بن عبد الله وأنس بن مالك ، وروى عنه الثوري وشعبة ومالك ، مات سنة ١٣١ إنتهى .

وله اخوان فقيهان عابدان ابو بكر وعمر إبنا المنكدر ، والمنكدر اخ يقال له ربيعة بن هدير من فقهاء الحجاز قيل له : أي الأعمال افضل ؟ قال إدخال السرور على المؤمن .

(وقد يطلق) الماجشون على ابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة المدني الثقة عند العامة ، الذي عده الشيخ (ره) من رجال الصادق عليه السلام ، وانه اسند عنه .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، وذكر انه سمع ابن شهاب ومحمد ابن المنكدر وعبد الله بن دينار الى غير ذلك ، وروى عنه جمع كثير ، وكان عالماً فقيهاً قدم بغداد فسكنها

روى انه حج المنصور فشيعه المهدي فلما اراد الوداع قال : يا بني استهدني ، قال : استهديك رجلا عاقلا ، فأهدى له عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون .

توفى سنة ١٦٤ في خلافة المهدي وصلى عليه ودفنه في مقابر قريش ، وابنه ابو مروان عبدالملك بن عبد العزيز الفقيه المالكي .

تفقه على مالك ، وعلى ابيه عبد العزيز وغيرهما ، قيل : انه عمي في آخر عمره .

توفي سنة ٢١٣ ، والماجشون : بكسر الجيم وضم الشين معرب ماه گون أي القمر الوجه .

(ماجيلويه)

محمد بن ابي القسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي ابو عبد الله الملقب ماجيلويه ، وأبو القاسم يلقب بندار سيد من اصحابنا القميين ، ثقة عالم فقيه عارف بالأدب والشعر والغريب ، وهو صهر احمد بن ابي عبد الله البرقي على ابنته وابنه علي بن محمد منها ، وكان اخذ عنه العلم والادب ، له كتب منها كتاب المشارب ، قاله (جش) .

(وقد يطلق) ماجيلويه على سبطه محمد بن علي بن محمد بن ابي القاسم ، يروى عنه شيخنا الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ره) .

(المادراني)

احمد بن الحسن المادراني ، عن مجالس المؤمنين ان اهل الري في الأصل لم يكونوا شيعة الى ان تغلب عليها احمد بن الحسن المادراني ، وأظهر مذهب التشيع ، فتقرب اليه الناس بتصنيف الكتب في مذهب الشيعة ، ومنهم عبدالرحمن ابن ابي حاتم وغيره فصنفوا كتباً في فضائل اهل البيت (ع) .

واستولى احمد المذكور على الري في زمان المعتمد العباسي سنة ٢٧٥ ، وكان قبل هذا في خدمة صاحبه كوتكين بن تكين التركي ، ومن ذلك الوقت استولى فيه على الري ، الى الآن هذا المذهب مستمر في تلك الديار ، إنتهى .

والمادراني ـ بفتح الدال المهملة بعد الألف وبعدها الراء ، هذه النسبة

الى ما درانا ؛ والظـاهر انه من اعمال البصرة .

(المارانى)

ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس المارانى ، كان من اعلم فقهاء وقته بمذهب الشافعي ، وهو أخو القاضي صدر الدين ابى القاسم عبدالملك الحاكم بالديار المصرية ، وناب عنه في الحكم بالقاهرة .

شرح المهذب شرحا شافياً في قريب من عشرين مجلداً ولم يكمله ، وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء ، وشرح اللمـع في اصول الفقـه للشيخ ابى اسحاق الشيرازى ، توفي بالقاهرة سنة ٦٠٢ (خب) ، و (المارانى) هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل .

(المازرى)

ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر الفقيه المالكي المحدث الذى شرح صحيح مسلم سماه كتاب المعلم بفوائد مسلم ، توفى سنة ٥٣٦ (لوث) .

و (المازري) بتقديم الزاي المفتوحة على الراء ، وقد تكسر ايضاً نسبـة الى مازر ، بليدة بجزيرة صقلية .

(المازنى)

ابو عثمان بكر بن محمد بن بقية البصري النحوى اللغوي ، سيد اهل العلم بالنحو والعربية واللغة بالبصرة ، ومقدمته مشهورة بذلك .

وكان من علماء الامامية ، ومن غلمان (١) اسماعيل بن ميثم ، وأخـذ الأدب عن ابى عبيدة والأصمعي وأبي زيد وغيرهم ، وأخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع ، وله عنه روايات كثيرة .

ومما رواه المبرد عنه ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه

(١) الغلام بمعنى المتأدب والتلميذ في عبائر القوم كثير .

وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه فامتنع ابو عثمان من ذلك ، قال فقلت له جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك ، فقال : ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة كذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ، ولست أرى ان امكن منها ذمياً غيرة على كتاب الله وحمية له ، قال : فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي :

اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من كان في المجلس في اعراب ((رجلا)) ، فمنهم من نصبه وجعله إسم ان ، ومنهم من رفعه على انه خبرها ، والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب، فأمر الواثق بأشخاصه،قال ابو عثمان : فلما مثلت بين يديه قال : ممن الرجل ؟ قلت : من بني مازن ، قال : ثم سألني عن الشعر فقال : أترفع رجلا أم تنصبه ؟ فقلت : الوجه النصب ، قال لم ؟ فقلت : ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فهو بمنزلة قولك ان ضربك زيداً ظلم ، فالرجل مفعول مصابكم ، والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فاستحسنه الواثق ، ثم امر له بألف دينار ورده مكرماً .

قال المبرد : فلما عاد الى البصرة قال لي : كيف رأيت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا ألفاً ؟ نقلت ذلك من الوفيات ، وفي ذلك كان معجزة للقرآن الكريم .

له مصنفات كثيرة في النحو والتصريف والعروض والقوافي وغير ذلك ،

وعن تعليقات الشهيد على الخلاصة قال ابن داود نقلا عن (كش) انه يعني المازني إمام ثقة ، إنتهى .

وحكي عن القاضي بكار بن ابى قتيبة الحنفي المصري قال : ما رأيت نحويا قط يشبه الفقها إلا حيان بن الهلال والمازني ، وكان في غاية الورع ، توفي بالبصرة سنة ٢٤٩ أو ٢٤٨ .

(الماسرجسي)

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل الفقيه الشافعي ، صحب ابا اسحاق المروزي وتفقه عليه ، درس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها ، توفى سنة ٣٨٤ .

(والماسرجسي) بفتح السين وكسر الجيم نسبة الى ماسرجس إسم لجد امه كان نصرانياً اسلم على يد عبد الله بن المبارك .

(المالقى)

ابو بكر احمد بن عبد الله بن الحسن الانصاري المعروف بحميد ، قالوا انه كان نحويا فقيهاً حافظاً اديباً كاتباً شاعراً ورعا سريع العبرة كثير البكاء ، معرضاً عن الدنيا ، لا يفوه بما يتعلق بها ، ولا يضحك إلا مبتسماً نادراً ، ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار ، مقتصداً في مطعمه وملبسه ، مات بمصر سنة ٦٥٢ (خنب) .

والمالقي : نسبة الى مالقة بفتح اللام والقاف مدينة بالأندلس .

(المامقانى)

الشيخ الأجل الفقيه الورع الشيخ محمد حسن بن المولى عبد الله المامقاني النجفي ، كان من اعاظم العلماء الامامية ، مرجعاً للتقليد ، وكان مروجا للدين بعلمه وعمله ، وحاله بعد الرئاسة التامة كحاله قبل الرياسة بدون تغيير في مأكله ومشربه وملبسه ومعاملاته .

وكان في غاية التورع عن الحطام الدنيوية ، لا يقبل من الظلمة شيئاً ، ولا يتصرف في الوجوه .

اخذ عن العلامة الانصاري ، والحاج السيد حسين الكوهكري ، والشيخ راضي ، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء .

له (البشرى في علم الأصول) ، (وذرائع الأحلام في شرح

شرائع الاسلام) وغير ذلك .

وقد كتب ابنه الفاضل الماهر المتبحر الشيخ عبد الله صاحب المصنفات الكثيرة رسالة في ترجمته .

توفي في المحرم سنة ١٣٢٣ عن خمس وثمانين سنة ، ودفن في النجف الأشرف في مقبرته المعروفة .

وتوفي نجله المذكور ١٦ (شل) سنة ١٣٥١ ، ودفن معه رحمة الله ورضوانه عليهما .

(الماوردى)

اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادى كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم .

اخذ عن ابى القسم الصيمري بالبصرة ، وأبى حامد الاسفرايني ببغداد ، وأخذ عنه صاحبه تاريخ بغداد ، وفوّض اليه القضاء ببلدان كثيرة ، واستوطن بغداد في درب الزعفراني .

وله مصنفات ، منها : كتاب أدب الدين والدنيا ، والاقناع والحاوي وتفسير القرآن ، وغير ذلك .

حكي عنه قال : ومما اتدارك من خالي اني صنفت في البيوع كتابا جمعية ما استطعت من كتب الناس ، واجتهدت فيه نفسي ، وكررت فيه خاطري حتى إذا نهدت واستكمل وكدت اعجب به ، وتصورت اني اشهد الناس اطلاعا بعلمه حضرني وأنا في مجلسي اعرابيان ، فسألاني عن بيع عقداه في البادية على شروط تضمنت اربع مسائل لم اعرف لشيء منها جوابا ، فأطرقت مفكراً وبحالي وحالها معتبراً ، فقالا : أما عندك فيما سألناك جواب وأنت زعيم هذه الجماعة ؟ فقلت : لا ، فقالا : ايهاً لك وانصرفا .

ثم أتيا من قد يتقدمه في العلم كثير من اصحابي فسألاه فأجابهما مسرعا عما اقنعهما ، فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه .

قال : فكان ذلك زاجر نصيحة ، وتدبر عظيمة تذلل لهما قياد النفس ، وانخفض لهما جناح العجب .

توفي آخر (ع ل) سنة ٤٥٠ (تن) ودفن في مقبرة باب حرب ببغداد ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، وقال : صليت عليه في جامع المدينة ، وكان قد بلغ ٨٦ سنة ، قال وكتبت عنه وكان ثقة إنتهى ، و (الماوردي) نسبة الى بيع ماء الورد .

(المبرد)

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي الثمالي البصري النحوى اللغوى الفاضل الامامي المقبول القول عند الفريقين :

وإذا يقال من الفتى كل الفتى والشيخ والكهل الكريم المنصر

والمستضاء برأيه وبعلمه وبعقله قلت ابن عبد الاكبر

صاحب كتاب الكامل المعروف ، والروضة ، والمقتضب (١) ، ومعاني القرآن وغيرها من الكتب النافعة .

---

(١) المقتضب في الخطب : شرحه علي بن عيسى الرماني ، روى الخطيب عن علي بن عيسى بن علي النحوي قال : كان ابو بكر بن السراج يقرأ عليه كتاب الاصول الذى صنفه فر فيه باب استحسنه بعض الحاضرين فقال : هذا والله احسن من كتاب المقتضب ، فأنكر عليه ابو بكر ذلك ، وقال : لا تقل هذا ، وتمثل ببيت وكان كثيراً ما يتمثل فيما يجري له من الامور بأبيات حسنة ، فأنشد (ح) :

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

كان إماماً في النحو واللغة ، قال الخطيب في تاريخ بغداد بعد سرد نسبه ما لفظه : ابو العباس الازدي ثم الثمالي المعروف بالمبرد ، شيخ اهل النحو وحافظ علم العربية ، كان من اهل البصرة فسكن بغداد ، وروى بها عن ابى عثمان المازنى ، وأبى حاتم السجستانى وغيرهما من الادباء .

وكان عالماً فاضلا موثوقا به في الرواية ، حسن المحاضرة مليح الاخبار كثير النوادر ، حدث عنه نفطويه النحوي ، ومحمد بن ابى الأزهر ، ثم عد جماعة ، ثم ذكر بعض ما قيل في مدحه من شعر الشعراء ، فمن مدحه احمد بن عبد السلام الشاعر فقال :

يا ابن سراة الازد ازد شنوءة	وأزد العتيك الصدر رهط المهلب
وأنت الذى لا يبلغ الناس مدحه	وان اطنب المداح مع كل مطنب
رأيتك والفتح بن خاقان راكبا	وأنت عديل الفتح في كل موكب
وآويت علماً لا يحيط بكنهه	علوم بني الدنيا ولا علم ثعلب
يؤوب اليك الناس حتى كأنهم	ببابك في اعلى منى والمحصب

ولبعضهم في مدحه :

رأيت محمد بن يزيد يسمو	الى العلياء في جاه وقدر
جليس خلائق وغذي ملك	واعلم من رأيت بكل امر
وفتيانيه الظرفاء فيه	وابهة الكبير بغير كبر
وينثر ان اجال الفكر دراً	وينثر لؤلؤاً من غير فكر
وقالوا ثعلب رجل عليم	واين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يملي ويفتي	وأين الثعلبان من الهزبر

إنتهى

كان المبرد وثعلب عالمين متعارضين ، قد ختم بهما تاريخ الادباء ، وفيهما يقول ابو بكر بن ابى الأزهر :

أيا طالب العلم لا تجهلن وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى فلا تك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة بهذين في الشرق والمغرب

كان المبرد (ره) فصيحا مفوهاً ، كثير الامالي ، حسن النوادر ، فمما املاه : ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللاتي لا ازواج لهن ، فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال المتولي : ان القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن ؟ فقال : ففي العميان فقال أما هذا فنعم فان الله تعالى يقول : (لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ، فقال : وتثبت ولدي في الايتام فقال : هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه ، وقد اثبته في العميان وولده في الايتام ، وحكي انه كان كثيراً ما ينشد في مجالسه :

يا من تلبس اثوابا يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل اخلاق الحمير ولا نقش البرادع اخلاق البراذين

وذكر الخطيب في ترجمة اسماعيل بن اسحاق البصري الفاضل الفقيه صاحب المسند . وكتب فى علوم القرآن ، وكان استوطن بغداد وولي القضاء بها الى ان مات .

عن ابى العباس المبرد قال : لما توفيت والدة اسماعيل بن اسحاق القاضي ركبت اليه اعزيه وأتوجع له فألفيت عنده الجلة من بني هاشم والفقهاء والعدول ومستوري مدينة السلام ورأيت من ولهه ما ابداه ولم يقدر على ستره وكلا يعزيه وقد كاد لا يسلو فلما رأيت ذلك منه ابتدأت بعد التسليم فأنشدته :

لعمري لئن غال ريب الزمان فينا لقد غال نفساً حبيبة
ولكن علمي بما في الثواب عند المصيبة ينسى المصيبة

فتفهم كلامى واستحسنه ودعا بدواة وكتبه ورأيته بعد قد انبسط وجهه وزال

عنه ما كان فيه من تلك الكآبة وشدة الجزع .

توفى سنة ٢٨٥ ببغداد ودفن في مقبرة باب الكوفة في دار اشتريت له ، ولما توفي لم يبق له مماثل إلا ثعلب فنظم ابو بكر بن العلاف ابياتاً كان ابن الجواليقي كثيراً ما ينشدها وهي هذه :

ذهب المبرد وانقضت ايامه وليذهبن اثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه خربا وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر انفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم ان تكتبوا انفاسه إن كانت الانفاس مما يكتب

(تذييل) حكى شيخنا في المستدرك عن كامل المبرد خبر ابي نيزر أحببت ايراده هنا قال : كان ابو نيزر من ابناء بعض ملوك العجم قال : وصح عندي بعد انه من ولد النجاشي، فرغب في الاسلام صغيراً فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم وكان معه في بيوته فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله صار مع فاطمة وولدها عليهم السلام قال ابو نيزر جاءني علي بن ابي طالب عليه السلام وأنا اقوم بالضيعتين عين ابي نيزر والبغيبغة فقال : هل عندك من طعام فقلت طعام لا ارضاه لأمير المؤمنين عليه السلام قرع من قرع الضيعة صنعته باهالة سنخة فقال علي به فقام الى الربيع وهو جدول فغسل يده ، ثم اصاب من ذلك شيئاً ، ثم رجع الى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى انقاهما ثم ضم يديه كل واحدة منهما الى اختها وشرب بهما حسا من ماء الربيع ثم قال : يا ابا نيزر ان الأكف انظف الآنية ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال : من ادخله بطنه في النار فأبعده الله ، ثم اخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وابطأ عليه الماء فخرج وقد تنضح جبينه عليه السلام عرقا فانتكف العرق عن جبينه ثم اخذ المعول وعاد الى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهمهم فانثالت كأنها عنق جزور فخرج مسرعا وقال : اشهد لله انها صدقة ، علي بدواة

وصحيفة قال .: فعجلت بهما اليه فكتب :

(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا ماتصدق به علي امير المؤمنين تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين ابى النزر والبغيبغة على فقراء اهل المدينة وابن السبيل ليقي الله بهما وجهه حر النار يوم القيامة لا تباعا ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين إلا ان يحتاج اليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لأحد غيرها قال محمد بن هشام : فركب الحسين (ع) دين فحمل اليه معاوية بعين ابى نيزر مائتي ألف دينار فأبى ان يبيع ، وقال إنما تصدق بها ابي ليقي الله وجهه حر النار ولست بايعهما بشيء .

(مبرمان)

كنهروان ، ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل العسكرى النحوي ، اخذ عن المبرد ، وأكثر بعده عن الزجاج .

وكان قيماً بالنحو ، اخذ عنه الفارسي والسيرافي ، قيل : انه كان ضنيناً بالأخذ منه ، ويحكى في ذلك حكايات لا يهمنا ذكرها ، توفى سنة ٣٥٤ (شمه) .

(المتنبي)

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندي الكوفي الشاعر المشهور .

ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ وقدم الشام في حال صباه وجال في اقطاره ، واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها ، وكان من المكثرين من نقل اللغة ، والمطلعين على غريبها وحواشيها ، ولا يسئل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر .

وأما شعره فهو في النهاية ، والناس في شعره على طبقات : فمنهم

من يرجحه على ابي تمام ، ومنهم من يرجح ابا تمام عليه .

وقال الواحدي في شعره :

ما رأى الناس ثاني المتنبي أي ثان يرى لبكر الزمان

وهو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه ، قال ابن خلكان : قال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم : وقفت على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره .

وممن شرح شعره ابو العلاء المعري ، صنف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي ، وقال ابو العلاء كأنما نظر إلي بلحظ الغيب حيث يقول :

أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

قال ابن خلكان : كان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه فأحببت ذكرهما لغرابتهما ، وهما :

أبعين مفتقر اليك نظرتني فأهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم أنا الملوم لأنني انزلت آمالي بغير الخالق

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال : بلغني انه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ ، ونشأ بالشام وأكثر المقام بالبادية ، وطلب الادب وعلم العربية ، ونظر في ايام الناس ، وتعاطى قول الشعر من حداثته (١) حتى بلغ فيه الغاية التي فاق اهل عصره وعلا شعراء وقته ، واتصل بالأمير ابي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة

---

(١) فمما قال في حداثته وصباه قوله :

أبلى الهوى اسفاً يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال إذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولا انني رجل لو لا مخاطبتي إياك لم ترني

وانقطع اليه وأكثر القول في مدحه .

ثم مضى الى مصر فمدح بها كافور الخادم ، وأقام هناك مـدة ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل بغداد وجالس بها اهل الادب ، وقرىء عليه ديوانه ، ثم ذكر الخطيب من حفظه انه حفظ كتابا كان نحو ثلاثين ورقة بنظرة واحدة .

(اقول) : وله في ابي المسك كافور الاخشيدي مدائح كثيرة منها قوله :

قواصد كافور توارك غيره   ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا إنسان عين زمانه   وخلت بياضاً خلفها ومآقيا

وقال في قصيدة اخرى :

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه   وان لم تشأ تملي علي فأكتب

إذا ترك الانسان اهلا وراءه   ويمم كافوراً فما يتغرب

الى ان قال :

وكل امرىء يولي الجميل محبب   وكل مكان ينبت العز طيب

ومن غرر قصائد المتنبي قصيدة مدح بها ابا شجاع فاتك الكبير صاحب مصر المعروف بالمجنون الرومي اولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

وتوفي فاتك سنة ٣٥٠ ، ورثاه المتنبي بقصيدة عينية فائقة منها قوله :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل   عما مضى منها وما يتوقع

أين الذي الهرمان من بنيانه   ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن اصحابها   حيناً فيدركها الفناء فتتبع

وله ايضاً في رثائه إياه :

لا فاتك آخر في مصر نقصده   ولا له خلف في الناس كلهم

من لا تشابهه الاحياء في شيم   امسى تشابهه الاموات في الرمم

وذكره القاضي نور الله (ره) في شعراء الشيعة ونقل عن الشيخ عبدالجليل الرازي أنه نقل منه هذا الشعر :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من بات موقناً بأن امير المؤمنين قسيمها

وعن نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر : ان ابا الطيب المتنبي كان يتحقق بولاء امير المؤمنين عليه السلام تحققاً شديداً ، وان له فيه عدة قصائد سماها العلويات ، وقال : ويقوي تشيعه انه كوفي ، والكوفة احد معادن الشيعة إنتهى ،

ويؤيد تشيعه ايضاً : ان امه همدانية من صلحاء النساء الكوفيات ، وتشيع قبيلة همدان اشهر من نار على علم ، فقد رضع المتنبي التشيع مع اللبن ، كما قال الشاعر :

لا عذب الله امي انها شربت حب الوصي وغذتنيه باللبن
وكان لي والد يهوى أبا حسن فصرت من ذي وذا اهوى ابا حسن

وتقدم في ابو نواس شعره في مدح امير المؤمنين عليه السلام يحكى انه كان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته ، فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج دمه يسيل على ثيابه فغضب ، وخرج الى مصر وامتدح كافور الاخشيدي ، ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة الديلمي فأجزل جائزته ، ولما رجع من عنده قاصداً بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه سنة ٣٥٤ (شند) ، عرض له فاتك بن ابى الجهل الاسدي في عدة من اصحابه ، وكان مع المتنبي ايضاً جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محمد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية (بلد بين واسط وبغداد) في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين ، كذا عن ابن خلكان .

وعنه ذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين رأى الغلبة ، قال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعاً حتى قتل ، وكان سبب قتله هذا البيت ، وقال ابن خلكان إنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم ، فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق اصحابه ، وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه ، وقيل انه قال أنا اول من تنبأ بالشعر إنتهى وعن صاحب يتيمة الدهر قال : قال ابن جني النحوي سمعت ابا الطيب يقول إنما لقبت بالمتنبي لقولي :

أنا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

(اقول) : نحلة بالحاء المهملة ـ قرية بقرب بعلبك بينهما ثلاثة اميال وأنا رأيتها ونزلت بها ، فلعل المتنبي اقام بها مدة فانه كان يتردد الى تلك البلاد والله العالم .

(المتوكل على الله)

جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد ، يكنى ابا الفضل ، بويع له بعد الواثق ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه ثناء بليغاً قتل ٤ شوال سنة ٢٤٧ وذكر ان في الليلة التي قتل فيها غارت زمزم .

وروي عن ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول : الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق قاتل اهل الردة حتى استجابوا له ، وعمر بن عبد العزيز ردمظالم

بني امية ، والمتوكل محى البدع وأظهر السنة إنتهى .

وذكره ابن العربي في الفتوحات ، وعده من الأقطاب ، وممن حاز الخلافة الظاهرة والباطنة .

قلت : قد ذكر المؤرخون وأهل السير ما فعله المتوكل بقبر الحسين (ع) من الهدم والاستخفاف ، وانه كان شديد البغض لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولأهل بيته .

قال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين : وكان المتوكل شديد الوطأة على آل ابي طالب ، غليظاً على جماعتهم ، مهتماً بأمورهم ، شديد الغيظ والحقد عليهم ثم ذكر من ذلك كرب قبر الحسين (ع) وعفاء آثاره ، (الى ان قال) واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع الناس من بر آل ابي طالب وكان لا يبلغه ان احداً بر احداً منهم بشيء وان قل إلا انهكه عقوبة وأثقله غرما حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر الى ان قتل المتوكل فعطف المنتصر عليهم وأحسن اليهم ووجه بمال فرقه فيهم ، وكان يؤثر مخالفة ابيه في جميع احواله ومضادة مذهبه طعناً عليه ونفرة لفعله إنتهى .

وعن مناقب ابن شهر اشوب ابو محمد الفحام قال : سأل المتوكل ابن الجهم عن اشعر الناس فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ، ثم سأل ابا الحسن (ع) اشعرهم الحماني حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا ... عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا ... عليهم جهير الصوت في كل جامع
فان رسول الله احمد جدنا ... ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال المتوكل : وما نداء الصوامع يا ابا الحسن ؟ قال : اشهد ان لا إله إلا الله

وأشهد ان محمداً رسول الله (ص) جدي أم جدك ؟ فضحك المتوكل ثم قال هو جدك لا ندفعه عنك .

(المتولى)

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابى محمد مأمون بن علي ، المتولي الفقيه الشافعي النيسابوري .

له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف ، تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد بعد وفاة ابى اسحاق الشيرازي ، صنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية وأتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي ، توفي ببغداد سنة ٤٧٨ (تعح) .

(المجاشعي)

ابو الحسن علي بن الفضال القيرواني المفسر اللغوى النحوى صاحب التفسير العميدي وشرح بسم الله الرحمن الرحيم في مجلدة كبيرة ، ومن شعره :

ما هذه الألف التي قد زدتم فدعوتم الخوان بالاخوان

توفي سنة ٤٧٩ (تعط) .

(مجد الدين الحلي العريضي)

هو السيد الأجل علي بن الحسن بن ابراهيم بن علي بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسن بن عيسى بن محمد بن عيسى بن علي العريضي صاحب المسائل عن اخيه الكاظم بن الامام جعفر الصادق (ع) ، فاضل جليل من مشايخ المحقق الحلي (ره) ، وجده علي بن جعفر العريضي (ره) كان راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ، ولزم اخاه الامام موسى بن جعفر عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً ، وذكره العلامة في محكي (صه) وقال علي بن جعفر اخو موسى الكاظم (ع) من اصحاب الرضا (ع) ثقة .

روى الكشي عنه ما يشهد بصحة عقيدته ، وتأدبه مع ابي جعفر الثاني عليه السلام وحاله اجل من ذلك ، سكن العريض بضم العين المهملة من نواحي المدينة فنسب ولده اليها إنتهى .

(اقول) : قد ذكرت ما يتعلق بهذا السيد الجليل في السفينة ، ومنتهى الآمال وغيرها ، وذكرت ان التقي المجلسي قال في حقه : جلالة قدره اجل من ان تذكر ، وقبره بقم مشهور .

وسمعت ان اهل الكوفة التمسوا منه مجيئه من المدينة اليهم وكان في الكوفة مدة ، وأخذ اهل الكوفة الاخبار عنه وأخذ منهم ، ثم استدعى القميون نزوله اليهم فنزلها وكان بها حتى مات (ره) إنتهى .

وقال ابنه العلامة المجلسي (ره) في البحار : اعلم ان المشاهد المنسوبة الى اولاد الائمة الهادية (ع) والعترة الطاهرة واقاربهم يستحب زيارتها والإلمام بها فان تعظيمهم تعظيم الائمة وتكريمهم عليهم السلام والاصل فيهم الايمان والصلاح الى ان يعلم منهم خلافهما كجعفر الكذاب واضرابه .

لكن المعلوم حاله من بينهم بالجلالة ، والمعروف بالنبالة جعفر بن ابي طالب المدفون بموتة ، وفاطمة بنت موسى (ع) المدفونة بقم ، وعبد العظيم الحسني المقبور بالري (ره) ، وعلي بن جعفر (ع) المدفون بقم ، وجلالته اشهر من ان تحتاج الى البيان ، واما كونه مدفوناً في قم فغير مذكور في الكتب المعتبرة لكن اثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب إنتهى .

وقال شيخنا في المستدرك : والحق ان قبره بعريض كما هو معروف عند اهل المدينة وقد نزلنا عنده في بعض اسفارنا وعليه قبة عالية ويساعده الاعتبار واما الموجود في قم فيمكن ان يكون من احفاده .

وقال : ان عريض قرية من قرى المدينة على فرسخ منها ، وكانت للباقر والصادق (ع) أوصى بها لولده علي وكان عمره عند وفاة الصادق عليه السلام بسنتين

ولما كبر سكن القرية ولذا يقال لولده العريضية إنتهى .

ثم اعلم ان مجد الدين المذكور ليس السيد مجد الدين الحسيني صاحب زينة المجالس فانه معاصر لشيخنا البهائي واسمه السيد محمد الملقب بالمجدي .

(المجدويه)

ابو الفضل احمد بن ابى بكر الخازراني النحوي الاديب صاحب شرح المفصل وغيره ، توفى سنة ٦٢٠ (خك) .

(المجلسى)

إذا اطلق فهو شيخ الاسلام والمسلمين ، مروج المذهب والدين ، الامام العلامة المحقق المدقق محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي المجلسي قدس الله تعالى ارواحهم .

قال شيخنا صاحب المستدرك : لم يوفق احد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الأشم من ترويج المذهب وإعلاء كلمة الحق وكسر صولة المبتدعين ، وقمع زخارف الملحدين ، وإحياء دارس سنن الدين المبين ، ونشر آثار أئمة المسلمين بطرق عديدة وأنحاء مختلفة اجلها وأبقاها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة التي شاعت في الأنام وينتفع بها في آناء الليل والايام ، العالم والجاهل والخواص والعوام ، والعجمي والعربي مع ما خرج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء .

وصرح تلميذه الأجل الاميرزا عبد الله الاصبهاني في (ض) انهم بلغوا الى ألف نفس ، وفي اللؤلؤة والروضة البهية في ترجمته وهذا الشيخ لم يوجد في عصره ولا قبله قرين في ترويج الدين وإحياء شريعة سيد المرسلين ﷺ بالتصنيف والتأليف ، والامر والنهي وقمع المعتدين والمخالفين من اهل الأهواء والبدع سيما الصوفية والمبدعين .

وكان إماماً في الجمعة والجماعة ، وهو الذي روج الحديث ونشره سيا في بلاد العجم ، وترجم لهم الاحاديث بالفارسية بأنواعها من الفقه والأدعية والقصص والحكايات المتعلقة بالمعجزات والغزوات وغير ذلك مما يتعلق بالشرعيات مضافاً الى تصلبه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبسط يد الجود والكرم لكل من قصده ، وقد كانت مملكة الشاه السلطان حسين لمزيد خموله وقلة تدبيره محروسة بوجوده الشريف ، فلما مات انتقضت اطرافها وبدا اعتسافها . وأخذت من يده في تلك السنة بلدة قندهار ، ولم يزل الخراب يستولي عليها حتى ذهبت من يده إنتهى .

ومن خصائص فضائله انه كان المتصدي لكسر اصنام الهنود في دولتخانة كما ذكره معاصره الامير عبد الحسين الخواتون ابادي في وقائع جمادى الاولى من سنة ١٠٩٨ (غصح) من تاريخه .

(وقال) صهره العالم الجليل الامير محمد صالح الخاتون ابادي في حدائق المقربين في ترجمته بعد مدحه بعبارات رشيقة ما ملخصه : وحقوق جنابه المفضل على هذا الدين من وجوه شتى اوضحها ستة وجوه :

(أولها) انه استكمل شرح الكتب الاربعة التي عليها المدار في جميع الاعصار وسهل الأمر في حل مشكلاتها ، وكشف معضلاتها على سائر فضلاء الاقطار ، وا كتفى بشرح والده على الفقيه حيث لم يشرحه ، وأمرني ايضاً بشرح الاستبصار فشرحته بيمن إشارته .

(وثانيها) : انه جمع سائر احاديثنا المروية في مجلدات بحاره الذي لم يكتب في الشيعة كتاب مثله .

(وثالثها) : المؤلفات الفارسية التي في غاية النفع والثمرة للدنيا والآخرة .

(ورابعها) : إقامة الجمعة والجماعات وتشييده لجامع العبادات .

(وخامسها) : الفتاوى وأجوبة مسائل الدين الصادرة منه التي كان ينتفع

المسلمون في غاية السهولة واليوم بقيت الناس حيارى .

(سادسها) : قضاؤه لحوائج المؤمنين وإعانته إياهم ودفعه عنهم ظلم الظلمة وما كان من شرورهم وتبليغه عرائض الملهوفين الى اسماع الولاة والمتسلطين ليقوموا بانجاحهم .

وبالجملة حقوقه كثيرة على اهل الدين وبقيت آثاره ومؤلفاته الى يوم القيامة وكل مؤلفاته الشريفة على ما وقع عليها التخمين تبلغ ألف ألف بيت وأربعة آلاف بيت وكسراً ، ولما حاسبناه بتمام عمره المكرم جعل قسط كل يوم ثلاث وخمسون وكسر ، وحقوقه علي غير متناهية ، ولقد كنت في حداثة سني حريصاً على فنون الحكمة والمعقول ، صارفا جميع الهمة دون تحصيلها وتشييدها الى ان شرفني الله تعالى بصحبته الشريفة في طريق الحج فارتبطت بجنابه واهتديت بنور هدايته ، وأخذت في تتبع كتب الفقه والحديث ، وعلوم الدين وصرفت في خدمته اربعين سنة من بقية عمري متمتعاً بفيوضاته مشاهداً آثار كراماته واستجابة دعواته ، انتهى .

توفى (ره) سنة ١١١٠ في ليلة السابع (١) والعشرين من شهر رمضان ، وفي تاريخ الخاتون ابادي في ٢٧ (مض) سنة ١١١١ صار الى رحمة الله تعالى ، وبالجملة عمره إذ ذاك ثلاثاً وسبعين فانه ولد في سنة ١٠٣٧ وهو يوافق عدد (جامع كتاب بحار الأنوار) .

وما قيل في تاريخ وفاته من النظم والنثر اكثر من ان يذكر ، وأحسن ما انشد فيه :

ماه رمضان چه بيست وهفتش كم شد تاريخ وفاة باقر اعلم شد

---

(١) كتب في السفينة ليلة السابع عشر وهو غلط ، والصحيح السابع والعشرين .

فانظر الى سحر البلاغة ومعجزتها ، فقد تضمن هذا المضمون ليوماً لوفاة وشهرها وسنتها من غير ارتكاب ضرورة ولا اطناب .

ومرقده الشريف الآن ملجأ الخلائق باصبهان في باب القبلي من جامعها الأعظم العتيق ، ومن المجربات إستجابة الدعوات عند مضجعه المنيف ، وفي تلك البقعة الشريفة مقابر جملة من العلماء العظماء والصلحاء الفخام منهم والده المعظم وصهره المولى محمد صالح المازندراني ، وولده الآقا هادي بن محمد صالح والفاضل النحرير المولى محمد مهدي الهرندي ، والمولى محمد علي الاسترابادي وابن ابن اخيه الميرزا محمد تقي الالماسي وغيرهم رضوان الله عليهم .

ويظهر من جملة المنامات الصادقة ان له التقدم في النشأة الآخرة ، (حدث) شيخنا العلامة النوري عن بعض تلامذة صاحب الجواهر (ره) قال : حدثنا استاذنا شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام يوماً في مجلس البحث والتدريس فقال : رأيت البارحة كأني بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء وعلى بابه بواب فاستأذنته فأدخلني فرأيت فيه جميع من تقدم وتأخر من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا العلامة المجلسي فتعجبت من ذلك فسألت البواب عن سر تقدمه فقال : هو معروف عند الأئمة (ع) .

ووالده محمد تقي المجلسي ، كان وحيد عصره وفريد دهره ، أورع اهل زمانه وأزهدهم وأعبدهم .

قال صاحب حدائق المقربين كما في (ضا) ، كان في علوم الفقه والحديث والرجال ، فائق اهل الدهر ، وفي الزهد والعبادة والتقوى والورع وترك الدنيا تالياً تلو استاذه المولى عبد الله الشوشتري مشتغلاً طول حياته بالرياضات والمجاهدات وتهذيب الاخلاق والعبادات ، وترويج الاحاديث والسعي في حوائج المؤمنين وهداية الخلق وانتشر بيمن همته احاديث اهل البيت (ع) ، وكان مؤيداً من عندالله ومسدداً ، وأكثر العلماء الاعلام من تلامذته مثل الآقا حسين الخونساري

واستاذنا المولى محمد باقر بل سائر الفضلاء الاعيان الذين كانوا قبل هذه الطبقة كانوا من تلامذته وأخذوا عنه الفقه والحـديث والتفسير ؛ وأجيزوا عنه في الرواية ، وآثاره كثيرة جداً ولو لم يكن له اثر غير ولده المبرور لكان يكفيه فضلا عن سائر فضلاء عصره الذين صاروا ببركته علماء الدين .

ومصنفاته كثيرة ، منها شرحاه العربي والفارسي على كتاب من لايحضره الفقيه وكل منهما يزيد على مائة ألف بيت .

وارتحل الى جوار رحمة الله تعالى في سنة ١٠٧٠ وأنشد بعضهم في تاريخه:

(افسر شرع او فتاد وبي سر وپا گشت فضل)

إنتهى

إستفاد العلم من شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ بهاء الدين العاملي والعلامة الزاهد المقدس الورع المولى عبد الله الشوشتري ، وبعد فراغه من التحصيل أتى النجف الاشرف واشتغل بالرياضيات ، وتهذيب الاخلاق ، وتصفية الباطن وله مكاشفات ومنامات حسنة ليس مقام نقلها .

وأبوه المولى مقصود علي كان بصيراً ورعا مروجا لمذهب الاثنى عشرية ، له ابيات رائقة بديعة ، ولحسن محاضرته وجودة مجالسته سمي بالمجلسي وتخلص به فصار هذا لقباً في هذه الطائفة الجليلة والسلسلة العلية .

وكانت ام المولى محمد تقي عارفة مقدسة صالحة ، بنت العالم الجليل كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن العاملي ثم النطنزي ثم الاصفهاني من اكبر ثقاة العلماء ، يروى عن المحقق الشيخ علي الكركي .

وعن مناقب الفضلاء قال : وهذا المولى كمال الدين (ره) من اهل العبادة والزهادة ، وهو مدفون في نطنز وله قبة معروفة .

وقال الشيـخ يوسف البحراني : انه اول من نشر الحديث في الدولة الصفوية باصفهان .

وعن مرآة الاحوال : كان فاضلا عالماً مقدساً من تلامذة افضل المتأخرين الشيخ زين الدين الشهيد الثاني .

(مجير الجراد)

مدلج بن سويد الطائى الذي يضرب به المثل فيقال احمى من مجير الجراد وقصته على ما حكي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم ، فقال : ما خطبكم ؟ قالوا : جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال : والله لا يتعرض له احد منكم إلا قتلته ، أيكون الجراد في جواري ثم تريدون اخذه ، ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس فطار ، فقال : شأنكم الآن به فقد تحول عن جواري إنتهى .

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في صفة عجيب خلق من اصناف الحيوان ، قال : وإن شئت قلت في الجراد إذ خلق لها عينين حمراوين ، وأسرج لها حدقتين قمراوين ، وجعل لها السمع الخفي ، وفتح لها الفم السوي ، وجعل لها الحس القوي ، ونابين بهما تقرض ، ومنجلين بهما تقبض ، ترهبها الزراع في زرعهم ، ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم ، حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها ، وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة ، فتبارك الذي يسجد له من في السماوات والارض طوعا وكرها .

(بيان) المنجل : كمنبر حديدة يقضب بها الزرع شبهت بها يدها ، والذب الدفع ، نزواتها أي وثباتها وخلقها كله الواو حالية .

(اقول) : قيل في الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه : وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية .

ولقد اجاد من قال في وصفه :

لها فخذا بكر وساقا نعامة　　وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنا وأنعمت　　عليها جياد الخيل بالرأس والفم

(المحاملى)

القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي البغدادى ، كان عالماً فاضلا .

ولي قضاء الكوفة ستين سنة ، سمع البخارى ومحمد بن المثنى العنزي والزبير ابن بكار وطبقتهم ومن بعدهم .

وروى عنه الطبراني ، والدارقطني وأبو بكر بن الجعابي وأبو حفص ابن شاهين وغيرهم .

يحكي انه كان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف رجل ، وكانت ولادته سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ ، ومات في ع ٢ سنة ٣٣٠ (شل) .

(محب الدين الطبرى)

احمد بن عبد الله صاحب كتاب صفة حج النبي ﷺ على اختلاف طرقها توفى سنة ٦٩٤ (خصد) .

(المحبى)

محمد امين بن فضل الله بن محب الله بن محب الدين الدمشقي الحنفي ، اخذ عن ابيه وعن عبد الغني النابلسي وعلاء الدين الحصكفي وغيرهم من مشايخ وقته حتى برع وتفوق في صناعة الانشاء والادب والشعر وغيره .

ولي تدريس المدرسة الامينية بدمشق ، وصنف خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر ، توفى سنة ١١١١ .

(المحسن الكاشاني) انظر الفيض

(المحقق والمحقق الحلي)

الشيخ الاجل الاعظم ، شيخ الفقهاء بغير جاحد ، وواحد هذه الفرقة وأي واحد ، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والبلاغة والشعر والادب والانشاء وجميع الفضائل والمحاسن اشهر من ان يذكر ، كان عظيم الشأن جليل القدر ، رفيع المنزلة ، لا نظير له في زمانه ، له شعر جيد وإنشاء حسن .

قال تلميذه ابن داود في وصفه نجم الدين ابو القاسم المحقق المدقق الامام العلامة واحد عصره ، كان ألسن اهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضاراً قرأت عليه ، ورباني صغيراً ، وكان له عليّ إحسان عظيم والتفات ، وأجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه ، وكل ما تصح روايته عنه ، توفي في ع ٢ سنة ٦٧٦ (خمو) .

له تصانيف حسنة محققة مقررة محررة عذبة ، فنها كتاب شرائع الاسلام مجلدان ، (كتاب) النافع في مختصره مجلد ، (كتاب) المعتبر في شرح المختصر لم يتم مجلدان ، (كتاب) المسائل العزية مجلد ، (كتاب) المسائل المصرية مجلد (كتاب) المسلك في اصول الدين مجلد ، (كتاب) المعارج في اصول الفقه مجلد (كتاب) الكهنة في المنطق مجلد .

وله كتب غير ذلك ليس هــــذا موضع استيفائها فأمرها ظاهر ، وله تلاميذ فقهاء فضلاء ، إنتهى .

(اقول) : ومن فضلاء تلاميذه ابن اخته جمال الدين آية الله العلامة الحلي وأخوه الشيخ رضي الدين علي بن يوسف صاحب العدد القوية والسيد عبدالكريم

ابن طاووس صاحب فرحة الغري ، والفاضل الابي والشيخ صفي الدين الحلي ، والوزير شرف الدين ابو القسم علي بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، وكان عالماً جليل القدر شاعراً اديباً وأبوه كان وزير المستعصم العباسي ويأتي ذكره في الوزير العلقمي والشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد ، وكان عالماً فاضلا اديباً شاعراً جليلا من اعيان العلماء في عصره ، وجرى بينه وبين المحقق مكاتبات ومراسلات ، ومما كتب الى المحقق قوله :

قلبي وشخصك مقرونان في قرن	عند انتباهي وبعد النوم يغشاني
حللت فيه محل الروح في جسدي	فأنت ذكري في سر وإعلان
لو لا المخافة من كره ومن ملل	لطال نحوك ترددي وإتياني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى	يا واحد الدهر يا من لا له ثاني
فأنت سيد اهل الفضل كلهم	لم يختلف ابداً في فضلك اثنان

وله قصيـدة في مرثية المحقق ، أورد بعض اشعارها شيخنا الحر العاملي في (مـل) .

ومن تلاميذ المحقق الشيـخ المحدث الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، صاحب كتاب الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم عليهم السلام ، الى غـير ذلك ·

(وأما) اساتيذ المحقق ومن يروي عنهم فهم جماعة اجلاء ، اشهرهم الفقيه الأجل ابن نما الحلي ، والسيد فخار بن معد الموسوي ، ووالده الحسن ابن يحيى بن سعيد الى غير ذلك .

حكي ان المحقق الطوسي نصير الدين رحمه الله حضر درس المحقق وأمرهم باكمال الدرس فجرى البحث في مسألة استحباب التياسر (يعني في العراق) فقال المحقق الطوسي : لا وجه للاستحباب ، لأن التياسر إن كان من القبلة الى غيرها فهو حرام ، وإن كان من غيرها اليها فواجب ، فقال المحقق في الحال بل منها اليها

فسكت المحقق الطوسي .

ثم ألف المحقق في ذلك رسالة لطيفة أوردها الشيخ احمد بن فهد فى المهذب بتمامها وأرسلها الى المحقق الطوسى فاستحسنها ، وكان مرجع اهل عصره في الفقه وغيره ، يروي عن أبيه عن جده يحيي الأكبر إنتهى .

وذكر الشيخ ابو علي الحائرى عن إجازة الشيخ يوسف البحرانى انه قال قال بعض الأجلاء الاعلام من متأخري المتأخرين رأيت بخط بعض الافاضل ما صورة عبارته في صبيح يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وستمائة سقط الشيخ الفقيه ابو القاسم جعفر بن الحسن الحلي (ره) من اعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة ، فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير ، وحمل الى مشهد امير المؤمنين عليه السلام ، وسئل عن مولده قال : سنة اثنتين وستمائة .

(اقول) : وعلى ما ذكره هذا الفاضل يكون عمر المحقق المذكور اربعاً وسبعين سنة تقريباً ، إنتهى .

وما نقله (ره) من حمله الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام عجيب ، فان الشائع عند الخاص والعام ان قبره طاب ثراه بالحلة ، وهو مزار معروف وعليه قبة وله خدام يخدمون قبره ، يتوارثون ذلك أباً عن جد ، وقد خربت عمارته فأمر الاستاذ العلامة دام علاه بعض اهل الحلة فعمروها ، وقد تشرفت بزيارته قبل ذلك وبعده ، والله العالم إنتهى .

(المحقق الأعرجى)

البحر الطامي ومفخر كل شيعي إمامي ، أبو الفضائل السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الكاظمي .

قال (ضا) ما ملخصه : كان رحمه الله من افاضل عصره وأفاخم دهره ،

محققاً في الأصول الحقة ، وممطياً للوصول الى الفقه حقه مع انه اشتغل بالتحصيل في زمن كبره ، ومضى اكثر من ثلاثين سنة من عمره ، وهذا من رفيع منزلته وبديع امره ، كان معظم قراءته على السيد صدر الدين القمي والاستاذ الاكبر يروي عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي الراوي عن الشيخ يوسف البحراني وعن المحقق القمي عن المحقق البهبهاني وتلمذ عنده كثير من الاعاظم مثل حجة الاسلام الشفتي ، والسيد صدر الدين العاملي ، والسيد عبد الله شبر وغير هؤلاء رضوان الله عليهم اجمعين .

وله من المصنفات المشهورة كتاب المحصول في علم الاصول وشرح الوافية وسلالة الاجتهاد في الفقه ، ومنظومة في الأشباه والنظائر على حذو كتاب نزهة الناظر ليحيى بن سعيد الحلي .

وله اشعار جيدة ، ومراثي فاخرة كثيرة في اهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام .

وكان (ره) في غاية الورع والتقوى والزهد والانصاف ، قاطناً ببلدة الكاظمين ، ومقيماً للجماعة هناك .

وكان له ولد صالح فقيه توفي في حياة أبيه ، ونقل عنه أبوه بعض تحقيقاته في مجمع المباحثة كما افيد ، توفي سنة ١٢٤٠ إنتهى .

قال شيخنا في المستدرك : العالم المحقق الناقد الزاهد السيد محسن بن السيد حسن الحسيني الاعرجي الكاظمي البغدادي صاحب الوسائل في الفقه في عدة مجلدات ، وهو من الكتب النفيسة الحاوية الجامعة .

وكان الشيخ الاستاذ أي « الحاج عبد الحسين (ره) يقول : ان كتاب القضاء من وسائل السيد أحسن ما كتب في هذا الباب .

وقال شيخنا ايضا : وكان رحمه الله من الزهاد والناسكين ، حدثني الأخ الصفي الروحاني جامع الكمالات آغا رضا الاصبهاني عن العالم الجليل صاحب

الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السلماسي (١) قال : رأيت في الطيف بيتاً عالياً زفيعا منيعا ، له باب كبير واسع وعليه وعلى جـدران الدار مسامير من الذهب تسر الناظرين ، فسألت عن صاحب الدار فقيل انه للسيد محسن الكاظمي فتعجبت من ذلك ، وقلت : كانت داره التي في مشهد الكاظمين صغيرة حقيرة ضيقة الباب والفناء فمن أين أوتي هذا البناء ؟ فقالوا : انه لما دخل من ذلك الباب الحقير اعطاه الله تعالى هذا الباب العالي الكبير .

وكان بيته رحمه الله كما ذكره المولى في المنام في غاية الحقارة ، وبلغ من زهده على ما حدثني به جماعة انه لم يكن له من المتاع ما يضع سراجه فيه ، وكان يوقد الشمعة على الطابوق والمدر ، شكر الله سعيه .

يروي عن العالم النبيل الشيخ سليمان بن معتوق العاملي عن شيخنا صاحب الحدائق ، ويروي عنه حجة الاسلام الشفتي الاصبهاني رحمه الله .

والأعرجي نسبة الى عبيد الله الاعرج بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

(المحقق الثاني) انظر المحقق الكركي

(المحقق الخونساري)

استاذ الحكماء والمتكلمين ، ومربي الفقهاء والمحدثين ، كنز الفضائل ونهرها الجاري المولى الاجل الحسين بن جمال الدين محمد بن الحسين الخونساري .

---

(١) المولى زين العابدين السلماسي المذكور كان صاحب كرامات ومقامات عاليات تلميذ آية الله العلامة الطباطبائي بحر العلوم ، وكان من خاصته في السر والعلانية رحمة الله ورضوانه عليه ، وسلماس بفتح أوله وثانيه وآخره سين اخرى مدينة مشهورة بأذربيجان ، بينها وبين ارمية يومان ، وبينها وبين تبريز ثلاثة ايام وهي بينهما ، وقد خرب الآن معظمها وبين سلماس وخوي مرحلة قاله الحموي .

قال صاحب جامع الرواة في وصفه : فريد عصره ووحيد دهره ، قدوة المحققين ، سلطان الحكماء المتألهين ، وبرهان اعاظم المتكلمين ، إنتهت اليه رئاسة الفضيلة في زمانه اليه ، وأمره في علو قدره ، وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ، ودقة نظره ، وإصابة رأيه وحدسه وثقته وأمانته وعدالته اشهر من ان يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة .

وكان ملجأ للفقراء والمساكين ، ساعياً في حوائجهم ، جزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين .

له تلامذة اجلاء ، وله كتب جيدة منها : شرح الدروس في غاية البسط وكال الدقة مشتمل على جميع اخبار الائمة عليهم السلام وأقوال فقهائنا الامامية رضي الله عنهم بحيث لا يشذ منه شيء ، ثم عد كتبه ، ثم قال : ولد في شهر ذى القعدة سنة ١٠١٦ (غيو) ، ومات غرة رجب سنة ١٠٩٨ (غصح) رضي الله عنه وأرضاه. إنتهى .

وفي الامل : فاضل عالم حكيم مدقق ثقة جليل القدر ، عظيم الشأن علامة العلماء ، فريد العصر .

له مؤلفات ، منها : شرح الدروس ، حسن لم يتم ، وعدة كتب في الكلام والحكمة ، وترجمة الصحيفة وغير ذلك من المعاصرين اطال الله بقاه نروي عنه إجازة ، إنتهى .

اقول : قبره في اصبهان في مقبرة تخته فولاد بقرب بابا ركن الدين مزار معروف ، وبنى عليه الشاه سليمان الصفوي قبة عالية ، ومعه ولده العالم الجليل الآقا جمال الدين والعالم الفاضل الحاج مولى حسين علي التويسركاني المتوفى سنة ١٢٨٦ (فروغ) .

(المحقق السبزوارى)

المولى محمد باقر بن المولى محمد مؤمن الخراساني السبزوارى ، كان عالماً

فاضلا حكيما متكلماً ، وفقيهاً اصولياً محدثا نبيلا ، اصله من سبزوار وسكن اصبهان الى ان اعتلا أمره عند السلطان الشاه عباس الصفوي الثاني ، ففاز بامام الجمعة والجماعة ومنصب شيخوخة الاسلام ، وبقي هذا المنصب في سلالته وكان السيد الوزير الكبير سلطان العلماء يحبه كثيراً ويقدمه على اقرانه بحيث فوّض تدريس مدرسة المولى عبد الله التستري (ره) اليه .

وكان بينه وبين المولى محسن الفيض ايضاً ألفة تامة وموافقة كاملة ، له شرح كبير على الارشاد سماه ذخيرة المعاد ، وله ايضا الكفاية في الفقه ورسالتان في عينية صلاة الجمعة ، ورسالة في تحريم الغناء ، ورسالة في الصلاة والصوم بالفارسية وكتاب كبير في الدعاء سماه مفاتيح النجاة .

كان من تلامذة الشيخ بهاء الدين العاملي ، ويروي عنه وعن السيد حسين ابن حيدر العاملي ، ومن كبار تلامذته زوج اخته المحقق الخونساري ، والمولى محمد السراب ، ومن اشعاره بالفارسية :

در عالم تن چه مانده بيمايه   پائي بردار وبگذر از نه پايه
از مشرق جان برتو نتابد نوري   تا از پسي تن چون سايه

ويقرب منه قول الشيخ سعدى :

اگر لذت ترك لذت بداني   دگر لذت نفس لذت نخواني
هزاران در از خلق برخود ببندي   گرت باز باشد در آسماني
چنان ميروى ساكن خواب درسر   كه مي ترسم از كاروان باز ماني
وصيت همين است جان برادر   كه اوقات ضايع مكن تا تواني

توفى سنة ١٠٩٠ ، وأرّخه بعض شعراء العجم بقوله :

شد شريعت بي سرو   افتاد از پا اجتهاد

إذا ذهبت من الشريعة رأسها بقي ٦٨٠ ، وإذا سقطت من الاجتهاد رجله بقي ٤١٠ فيصير مجموعهما ١٠٩٠ .

ثم نقل نعشه الشريف الى المشهد المقدس الرضوى على مشرفه السلام . ودفن في مدرسة الميرزا جعفر .

(المحقق القمي) انظر ابو القاسم القمي

(المحقق الكركى)

مروج المذهب والملة ، ورأس المحققين الجلة ، شيخ الطائفة في زمانه وعلامة عصره وأوانه ، الشيخ الاجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركى العاملي ، الملقب تارة بالشيخ العلائى ، وأخرى بالمحقق الثانى .

قال شيخنا الحر في (مل) : أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر ، وعظم الشأن وكثرة التحقيق اشهر من ان يذكر .

ومصنفاته كثيرة مشهورة ، منها : شرح القواعد ست مجلدات الى بحث التفويض من النكاح ، والجعفرية ورسالة الرضاع ، ورسالة الخراج ، ورسالة اقسام الارضين ، ورسالة صيغ العقود والايقاعات ، ورسالة سماها نفحات اللاهوت ، وشرح الشرائع ، ورسالة الجمعة ، وشرح الألفية وحاشية الارشاد وحاشية المختلف .

ثم عد كتباً أخر ، ثم قال : روى عنه فضلاء عصره ، منهم الشيخ علي ابن عبد العالي الميسي ، ورأيت اجازته ، وكان حسن الخط ، وذكره السيد مصطفى التفريشي في كتاب الرجال فقال فيه : شيخ الطائفة وعلامة وقته ، صاحب التحقيق والتدقيق ، كثير العلم ، نقي الكلام ، جيد التصانيف من اجلاء هذه الطائفة .

له كتب منها شرح قواعد الحلي ، إنتهى ، وكانت وفاته سنة ٩٣٧ وقد زاد عمره على السبعين ، إنتهى .

وقال في المستدرك : وفي سنة ٩٤٠ كانت وفاة الشيخ المحقق المدقق مروج

مذهب اهل البيت (ع) الشيخ علي بن عبد العالي في يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة فما في الامل من ان الوفاة كانت في سنة ٩٣٧ من سهو القلم ، وفي (ض) عن تاريخ (عالم اراء) انه (قد) مات في مشهد علي عليه السلام في ١٨ ذى الحجة وهو يوم الغدير سنة ٩٤٠ زمن السلطان شاه طهماسب إنتهى .

قال شيخنا رحمه الله : وكان فقيه عصره ، صاحب جواهر الكلام يقول: من كان عنده جامع المقاصد والوسائل والجواهر لا يحتاج بعدها الى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه في آحاد المسائل الفرعية ، قال صاحب الرياض وقال حسن بيك روملو المعاصر للشيخ علي في تاريخه بالفارسية ما معناه : ان بعد الخواجة نصير الدين في الحقيقة لم يسمع احد سعى ازيد مما سعي الشيخ علي الكركى هذا في إعلاء اعلام المذهب الحق الجعفري ، ودين الائمة الاثنى عشر ، وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم ، وقلع قوانين المبتدعة وقمعها ، وفي إزالة الفجور والمنكرات ، وإراقة الخمور والمسكرات ، وإجراء الحدود والتعزيرات ، وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على اوقات الجمعة والجماعات ، وبيان احكام الصيام والصلوات والفحص عن احوال الائمة والمؤذنين ، ودفع شرور المفسدين ، وزجر مرتكبي الفسوق والفجور حسب المقدور ، مساعي جميلة ورغب عامة العوام في تعلم الشرائع وأحكام الاسلام وكلفهم بها .

ونقل حسن بيك ان محمود بيك مهر دار كان من ألد الخصام له ، فكان يوماً في ميدان صاحب آباد يلاعب بالصولجان ، وكان الشيخ مشغولا بدعاء السيفي وقت عصر يوم الجمعة ولم يتم دعاءه حتى وقع محمود بيك من فرسه واضمحل رأسه إنتهى .

(ابن المحقق الكركى)

الشيخ عبد العالي فاضل فقيه محدث متكلم محقق عابد من مشايخ الأجلاء

يروي عنه المير الداماد .

له شرح الألفية ، وشرح الارشاد ، ورسالة في القبلة ، ورسالة في قبلة خراسان .

توفي سنة ٩٩٣ يطابق جملة (ابن مقتداي شيعة) ، كما ان تاريخ وفاة والده يطابق (مقتداى شيعة) .

ثم ان نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي غير نور الدين علي بن عبد العالي الكركي فينبغي هنا ذكره ليعرفه من جهله حتى لا يقع في الاشتباه ففي (مل) كان فاضلا عالماً متبحراً محققاً مدققا جامعا كاملا ثقة زاهداً عابداً ورعا جليل القدر عظيم الشأن فريداً في عصره .

روى عنه شيخنا الشهيد الثاني بغير واسطة ، ويروى عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين الاعرج الحسيني ، إنتهى ، وهو زوج خالة الشهيد الثاني ووالد زوجته الكبرى ، يروي عن الشيخ محمد بن داود الجزيني ابن عم الشهيد الأول ، وعن المحقق الكركي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود والشيخ علي بن هلال عن ابن فهد الحلي .

ويروي ايضا عن الشيخ محمد بن احمد بن محمد الصهيوني العاملي الفاضل العالم الورع المحقق عن الشيخ عز الدين حسن بن احمد بن يوسف بن علي الكركى المعروف بابن العشرة الفقيه الفاضل الكامل الورع عن ابى طالب محمد بن الشهيد الأول عن أبيه رضوان الله عليهم .

وعن الرياض قال : رأيت بهراة بخط الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي في مجموعة هكذا .

توفي شيخنا الامام العلامة التقي الورع الشيخ علي بن عبد العالى الميسي أعلى الله نفسه الزكية ليلة الاربعاء عند انتصاف الليل دخل قبره الشريف بجبل صديق النبي ليلة الخميس الخامس أو السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة

٩٣٨ ثمان وثلاثين وتسعمائة ، وظهر له كرامات كثيرة قبل موته وبعده ، وهو ممن عاصرته وشاهدته ولم اقرأ عليه شيئاً لانقطاعه وكبره .

(المحلي)

جلال الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الشافعي ، ولد بالقاهرة سنة ٧٩١ ، وكان آية في الذكاء والفهم ، فاشتغل بالعلم ، وبرع في الفنون فقهاً وكلاماً وأصولا ونحواً ومنطقا وغيرها .

عرض عليه القضاء فامتنع ، وتولى تدريس الفقه بالمدرسة المؤيدية والبرقوقية ألف كتبا بغاية الاختصار منها : تفسير القرآن الكريم الذى اكمله جلال الدين السيوطي على نمطه وسمي تفسير الجلالين ، توفى سنة ٨٦٤ (ضسد) .

وقد يطلق المحلي على الشيخ حسين بن محمد المحلي الشافعي الفقيه الاصولي له فتح البرية على متن السخاوية

قيل : كان يكتب ما ألفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ، ويأخذ من الطالبين اجرة على تعليمهم ويقول : لا ابذل العلم رخيصا ، وألف كتابا حافلا في الفروع الفقهية على مذهب الشافعي .

توفى سنة ١١٧٠ (غقع) ، اقول : اني ما اطلعت على ضبط المحلي ، ويحتمل ان يكون بفتح الميم وكسر الحاء وتشديد اللام نسبة الى المحل قرية باليمن .

(محي الدين بن العربي)

الذي يعبرون عنه بالشيخ الأكبر ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الاندلسي المكي الشامي ، صاحب كتاب الفتوحات المكية .

برع في علم التصوف ، ولقي جماعة من العلماء والمتعبدين ، والناس فيه على ثلاثة اقسام :

(الأول) من يكفره بناء على كلامه المخالف للشريعة المطهرة ، وألفوا في ذلك الرسائل ، منهم العلامة السخاوي والتفتازاني والمولى علي القاري ، حكى القاضي نور الله في الاحقاق عن نجم الوهاج للدميري في شرح منهاج النووي في بحث الوصايا انه قال : ومن كان من هؤلاء الصوفية كابن العربي والقطب اليونوي والعفيف التلمساني فهؤلاء ضلال جهال خارجون عن طريقة الاسلام ، فضلا من العلماء الاعلام إنتهى .

(الثاني) من يجعله من اكابر الاولياء العارفين ، وسند العلماء العاملين بل يعده من جملة المجتهدين ، منهم : الفيروز ابادي صاحب القاموس ، والنابلسي والشعراني والكوراني .

قال الفيروز ابادى في حقه على ما حكي عنه : هو عباب لا تكدره الدلاء وسحاب تتقاصر عنه الانواء ، كانت دعواته تخترق السبع الطباق ، وتفترق بركاته فتملأ الآفاق ، واني اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته ، وغالب ظني اني ما انصفته .

وأما كتبه ومصنفاته فالبحار الزواخر ، ثم وصف كتبه وقال : خصه الله بالعلوم اللدنية الربانية ، وكان مسكنه وظهوره بدمشق ، ينشر فيها علومه ، إنتهى .

(والقسم الثالث) من اعتقد ولايته وحرم النظر في كتبه منهم الجلال السيوطي والحصكفي وغيرها .

له مصنفات كثيرة ، وأعظم كتبه وآخرها تأليفا الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية قال فيه ، كنت نويت الحج والعمرة فلما وصلت ام القرى اقام الله في خاطري ان اعرف المولى بفنون من المعارف حصلتها في غيبتي وكان الأغلب منها ما فتح الله تعالى علي عند طوافي ببيته المكرم (الى آخره)

ذكر الدميرى في حياة الحيوان عن الذهبي عن ابى الفتح القشيرى عن عز الدين

عبد السلام وقد سئل عن ابن عربي فقال : شيخ سوء كذاب فقال وكذاب ايضا قال : نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن ، فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ، ثم غاب عنا مدة وجاء وفي رأسه شجة ، فقيل له في ذلك ، فقال : تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة .

قال الامام الذهبي بعد ذلك : وما اظن عن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وإنما هي من خرافات الرياضية إنتهى .

توفي سنة ٦٣٨ (خلح) بعد وفاة الشيخ عبد القادر بثمان وسبعين سنة ، وقبره بصالحية دمشق مزار مشهور .

قال الشعراني على ما حكي عنه : وقد بني عليه بقبة عظيمة وتكية شريفة بالشام فيها طعام وخيرات واحتاج الى الحضور عنده من كان ينكر عليه من القاصرين بعد ان كانوا يبولون على قبره إنتهى .

وفي (ضا) نقل منه انه قال : لا يجوز ان يدان الله بالرأي وهو القول بغير حجة وبرهان من كتاب ولا سنة ولا إجماع .

وأما القياس فلا اقول به ولا اقلد فيه جملةواحدة فما اوجب الله علينا الأخذ بقول احد غير رسول الله ﷺ قال وقد اكثر القول به في هذا المعنى في مواضع من كتبه ، ومن اشعاره :

رأيت ولائي آل طه وسيلة على رغم اهل البعد يورثني القربى

فما طلب المبعوث اجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى

(محي الدين النيسابوري)

ابو سعد محمد بن يحيي الفقيه الشافعي ، تفقه على ابى حامد الغزالي وبرع في الفقه وصنف فيه ، وانتهت اليه رئاسة الشافعية بنيسابور .

كان يدرس بنظامية نيسابور ، ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ، ومن شعره :

وقالوا يصير الشعر في الماء حية إذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما ثوى بصدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حقـا

قتلته الغز في شهر رمضان سنة ٥٤٨ لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي ، فرثاه جماعة منهم : أبو الحسن علي بن ابى القسم البيهقي فقال :

يا سافكا دم عالم متبحر قد طار في اقصى الممالك صيته
تالله قل لي يا ظلوم ولا تخف من كان محي الدين كيف تميته

وقال الحكيم الخاقاني في رثائه بالفارسية :

ان نيل مكرمت كه تو ديدي سراب شد
وان مصر معدلت كه شنيدي خراب شد
كر دون سر محمد يحي بباد داد حرمان نصيب سنجر مالك رقاب شد
اي مشتري ردا بنه ازسر كه طيلسان در گردن محمد يحي طناب شد

(محيى السنة) انظر البغوى

(المخزومى)

الشاعر ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي .

قيل لم يكن في قريش اشعر منه ، وكان كثير الغزل والنوادر ، ولد في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب ، وهي ليلة الاربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ ، وغزا في البحر فأحرقوا السفينة ، فاحترق في حدود سنة ٩٣ ، وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين .

وكان أبوه اخا ابي جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي لامه وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله .

وكان عبد الله والد المخزومي المذكور ابن عم المهاجر بن خالد بن الوليد الصحابي الامامي الذي كان مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل ويوم صفين بخلاف اخيه عبد الرحمن حيث كان عثمانياً ، وكان مع معاوية ، واستشهد المهاجر بصفين مع علي عليه السلام .

(اقول) : ذكر الشيخ المفيد في الارشاد من جملة خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته المخزومي ، فقيل : هو عبد الله بن الحارث المخزومي الذي امه من ولد جعفر بن ابي طالب .

وقيل : انه المغيرة بن توبة المخزومي الذي عده الشيخ من اصحاب الصادق عليه السلام .

وروى (كش) عنه قال قلت لأبي الحسن (ع) قد حملت هذا الفتى في امورك فقال اني حملته ما حملنيه أبي .

(المدائني)

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله البصري المدائني ، الشيخ المتقدم الخبير الماهر ، صاحب التصانيف الكثيرة ، منها : كتاب خطب النبي صلى الله عليه وآله وكتاب خطب امير المؤمنين (ع) ، وكتاب من قتل من الطالبيين ، وكتاب الفاطميات وغير ذلك .

ينقل منه ابن ابى الحديد المدائني في شرحه على النهج ، وشيخنا المفيد (ره) في الارشاد وغيرهما ، توفي ببغداد سنة ٢٢٥ (كهر) وقد بلغ التسعين .

(والمدائني) نسبة الى المدائن ، وهو كما عن تلخيص الآثار (١) وغيره

(١) تلخيص الآثار في عجائب الاقطار لعبد الرشيد بن صالح بن نوري الباكوي مختصر على ترتيب الاقاليم السبعة . (كشف الظنون)

عبارة عن مدن سبع كانت من بناء اكاسرة العجم على طرف دجلة بغداديسكنها ملوك بني ساسان الى زمن عمر بن الخطاب ، فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت البصرة والكوفة إنتقل الناس اليهما ، ثم انتقلوا الى واسط ، فلما اختط المنصور بغداد إنتقل اكثر الناس اليها .

قال صاحب التلخيص : وأما الآن فهي شبه قرية في الجانب الغربي من دجلة ، اهلها فلاحون شيعة إمامية ، من عادتهم ان نساءهم لا يخرجن نهاراً اصلا ، وفي الجانب الشرقي منها مشهد سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ، وله موسم في منتصف شعبان ، ومشهد حذيفة بن اليمان ، وكان للأكاسرة هناك قصر كان باقياً الى زمن المكتفي فأمر بنقضه وبناه التاج الذي بدار الخلافة ببغداد وتركوا منه ايوان كسرى ، ذكر انه من بناء انو شروان من اعظم الابنية وأعلاها ، والآن بقي منه طاق الايوان وجناحاه وازجة قد بني بآجر طوال بقائه الى زماننا هذا من نتائج عدله ، كما قال الشاعر :

جزاي حسن عمل بين كه روز كار هنوز
خراب ميكند بارگاه كسرى را

إنتهى

قال الخطيب البغدادى : لم تزل المدائن دار مملكة الأكاسرة ومحل كبار الأساورة ، ولهم بها آثار عظيمة وأبنية قديمة ، منها : الايوان العجيب الشأن لم أر في معناه احسن منه صنعة ولا اعجب منه عملا ، وقد وصفه البحتري في قصيدته التي أولها :

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس

الى ان قال :

وكأن الايوان من عجب الصنـ ـعة جوب في جنب ارعن جلس
مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس

ليس يدري أصنع انس لجنّ سكنوه أم صنع جن لانس
غير اني أراه يشهد إن لم يك بانيه في الملوك بنكس

والذي بنى الايوان على ما ذكر عبد الله بن مسلم بن قتيبة هو سابور بن هرمز المعروف بذى الأكتاف ، إنتهى .

(اقول) : ما ذكره الخطيب من اشعار البحتري كان اكثر من هذا ولكني اكتفيت بهذا المقدار مناسباً للمقام قوله :: (جدا كل جبس) ، جدا بالفتح أي العطية ، والجبس بكسر الجيم وسكون الموحدة أى الفاسق والجبان واللئيم (جوب) بالفتح درع للمرأة ، والأرعن الاهوج في منطقه ، والأحمق المسترخي ، وجلس بالكسر أى الجليس ، والمشمخر الجبل العالي ، ورضوى كسكرى جبل بالمدينة ، والقدس بالضم جبل عظيم بنجد ، حكي انه اجتاز الملك جلال الدولة البويهي على الايوان فكتب عليه :

يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زماناً بالملوك وأصبحت من بعد حادثة الزمان كما ترى

وقال ابن الحاجب في وصف الايوان على ما يحكى من معجم البلدان :

يا من بناه بشاهق البنيان أنسيت صنع الدهر بالايوان
كتب الليالي في ذراها اسطراً بيد البلى وأنامل الحدثان
ان الحوادث والخطوب إذا سطت أودت بكل موثق الأركان

روى ان امير المؤمنين (ع) مر على المدائن فلما رأى آثار كسرى وقرب خرابها ، قال رجل ممن معه :

جرت الرياح على رسوم ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد
وإذا النعيم كل ما يلهى به يوماً يصير الى بلى ونفاد

فقال امير المؤمنين (ع) : أفلا قلتم (قلت خ ل) « كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها

قوماً آخرين ، فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين » .

وقال ﷺ إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية ، إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم .

(اقول) وكان الخاقاني بعد التأمل في هذا الخبر عمل القصيدة الايوانية :

هان اي دل عبرت بين از ديده نظر كن هان
ايوان مدائن را آئينه عبرت دان
پرويز كه بنهادى بر خوان تره زرين
زرين تره كو بر خوان رو كم تر كو بر خوان

قال ابن خلكان : وحكى الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار إقامته ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لأن امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها إنتهى .

(تذييل) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد اسماء جماعة وردوا المدائن ، احببت إيراد بعضها هنا :

(١) يزيد بن نويرة : قال ورد المدائن وقتل مع علي بن ابى طالب عليه السلام يوم النهروان .

وروى عن ابى يعقوب اسحاق بن ابراهيم المدني قال . وأول قتيل قتل من اصحاب علي (ع) يوم النهروان رجل من الانصار يقال له يزيد بن نويرة شهد له رسول الله ﷺ بالجنة مرتين .

(٢) و (٣) عبد الله ومحمد إبنا بديل بن ورقاء الخزاعيان ، وردا المدائن في عسكر علي (ع) حيث سار الى صفين وقتلا بصفين .

(٤) أبو جحيفة السوائي وهب بن عبد الله شهد مع علي (ع) يوم النهروان ووردا المدائن في صحبته .

(٥) أبو الطفيل عامر بن واثلة ، ورد المدائن في حياة حذيفة وفي صحبة علي عليه السلام .

(٦) وائل بن حجر ، ورد المدائن في صحبة علي (ع) حين خرج الى صفين وكان علي راية حضرموت يومئذ .

(٧) هاشم المرقال الذي قتل بصفين مع علي عليه السلام .

(٨) عمر بن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله ﷺ ورد المدائن في صحبة علي عليه السلام لما سار الى صفين .

(٩) عبد الله بن مسعود ، قال الخطيب : كان احد حفاظ القرآن وكان ايضاً من فقهاء الصحابة .

ذكره عمر بن الخطاب (ره) فقال : كنيف ملىء علماً وبعثه الى اهل الكوفة ليقريهم القرآن ، ويعلمهم الشرائع والأحكام ، فبث عبد الله فيهم علماً كثيراً ، وفقه منهم جماً غفيراً ، ورد المدائن ثم عاد الى مدينة رسول الله (ص) فأقام بها الى حين وفاته ، فمات بها سنة ٣٢ ، ودفن بالبقيع ، وكان نحيف الجسم أدم شديد الادمة .

(١٠) عمار بن ياسر (ره) ، قال الخطيب : ومناقبه مشهورة ، وسوابقه معروفة ، ورد المدائن غير مرة في خلافة عمر وبعدها ، وشهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام حروبه حتى قتل بين يديه بصفين ، وصلى عليه علي عليه السلام ودفنه هناك .

(١١) أبو ايوب الانصاري الخزرجي ، حضر مع علي بن ابي طالب (ع) حرب الخوارج بالنهروان ، وورد المدائن في صحبته .

(١٢) أبو قتادة الانصاري ، كان من افاضل الصحابة لم يشهد بدراً ، وشهد ما بعدها ، وعاش الى خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام ، وحضر معه قتال الخوارج بالنهروان ، وورد المدائن في صحبته ، وقيل : بل بقي بعده زماناً

طويلا ، ومات سنة ٥٤ ، وروي انه توفي سنة ٣٨ بالكوفة ، وصلى عليه علي عليه السلام .

(١٣) حذيفة بن اليمان ، كان صاحب سر رسول الله ﷺ لقربه منه وثقته به ، وعلو منزلته عنده ، ولاه عمر بن الخطاب المدائن فأقام بها الى حين وفاته ومات بها سنة ٣٦ .

(١٤) سلمان الفارسي رضي الله عنه ، يكنى أبا عبد الله لم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق فخرج معهم ، وحضر فتح المدائن ونزلها حتى مات بها ، وقبره الآن ظاهر معروف بقرب ايوان كسرى ، عليه بناء ، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه ، وقد رأيت الموضع وزرته غير مرة .

ثم روى انه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة ، وكان من المعمرين ، قيل : انه ادرك وصي عيسى بن مريم عليه السلام ، وأدرك علم الأول والآخر ، وقرأ الكتابين وروي عنه قال تناولني بضع عشرة من رب الى رب .

(١٥) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين ، دعا له رسول الله ﷺ فقال : اللهم فقه في الدين وعلمه الحكمة والتأويل .

وكان عمر بن الخطاب يقربه ويدنيه ويستشيره مع شيوخ الصحابة ، ويقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ، وكانت عائشة تقول : هو اعلم من بقي بالسنة .

وكان ابن عمر يقول : هو اعلم الناس بما انزل على رسول الله ﷺ شهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام صفين ، وقتال الخوارج بالنهروان ، وورد في صحبته المدائن .

(١٦) ثابت بن قيس بن الحطيم ، شهد مع رسول الله (ص) احداً ،

والمشاهد بعدها ، واستعمله امير المؤمنين عليه السلام على المدائن ، وعاش الى ايام معاوية .

(١٧) البراء بن عازب ، كان رسول علي الى الخوارج بالنهروان يدعوهم الى الطاعة وترك المشاقة .

(١٨) قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي ، كان شجاعا بطلا كريماً سخياً حمل لواء رسول الله (ص) في بعض مغازيه ، وولاه امير المؤمنين عليه السلام إمارة مصر ، وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان .

وكان مع الحسن بن علي عليه السلام على مقدمته بالمدائن ، توفي بالمدينة في آخر ايام معاوية .

(١٩) عثمان بن حنيف ، (اقول) : كان هو من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام وكان عامله على البصرة .

(٢٠) أبو سعيد الخدرى ، كان من افاضل الانصار ، وحفظ عن رسول الله (ص) حديثاً كثيراً .

وروى عنه من الصحابة جابر بن عبد الله الأنصارى ، وابن عباس ، ورد المدائن في حياة حذيفة وبعد ذلك مع امير المؤمنين (ع) لمحارب الخوارج بالنهروان ، مات سنة ٧٤ .

(٢١) أبو برزة الاسلمي نضلة بن عبيد ، شهد مع رسول الله (ص) فتح مكة ثم تحول الى البصرة فنزلها .

وحضر مع علي بن ابي طالب (ع) قتال الخوارج بالنهروان ، وورد المدائن في صحبته ، وغزا بعد ذلك خراسان فمات بها .

روى الخطيب باسناده عن قتادة ان ابا برزة الاسلمي كان يحدث ان رسول الله (ص) مر على قبر وصاحبه يعذب ، فأخذ جريدة فغرسها الى القبر وقال : عسي ان يرفه عنه ما دامت رطبة ، فكان أبو برزة يوصي إذا مت فضعوا

معي في قبري جريدتين ، قال : فمات في مفازة بين كرمان وقومس فقالوا : كان يوصينا ان نضع في قبره جريدتين ، وهذا موضع لا نصيبهما فيه ، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم ركب من قبل سجستان فأصابوا معهم سعفاً فأخذوا منه جريدتين فوضعوها معه في قبره ، مات بعد اربع وستين ، له دار بالبصرة .

(٢٢) قرظة بن كعب الخزرجي الانصاري ، ورد المدائن في صحبة امير المؤمنين عليه السلام لما سار الى صفين ، وكان على راية الانصار يومئذ توفي بالكوفة في خلافة امير المؤمنين عليه السلام وصلى عليه وولده بالكوفة .

(٢٣) نافع بن عتبة بن ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب ، وهو ابن أخي سعد بن ابي وقاص .

حفظ عن رسول الله (ص) حديثاً رواه عنه جابر بن سمرة السوائي ، ويعد نافع فيمن نزل الكوفة من الصحابة ، وورد المدائن في صحبة علي عليه السلام لما سار الى صفين .

(٢٤) أبو ليلى الانصاري ، اسند عن رسول الله (ص) ، وهو ممن نزل الكوفة وأعقب بها ، وفي ولده جماعة يذكرون بالفقه ويعرفون بالعلم ، وكان أبو ليلى خصيصاً بعلي عليه السلام يسمر معه ومنقطعاً اليه وورود المدائن في صحبته ، وشهد صفين معه ، ذكر ذلك غير واحد من اهل العلم .

(٢٥) عدي بن حاتم الطائي ، حضر فتح المدائن ، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان ، ومات بعد ذلك بالكوفة .

(٢٦) سليمان بن صرد أبو المطرف الصحابي أمير التوابين ، نزل الكوفة ، وابتنى بها داراً في خزاعة ، وورد المدائن ، وحضر صفين مع علي عليه السلام ، وقتل يوم عين الوردة بالجزيرة سنة ٦٥ رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله .

(٢٧) عبد الله بن خباب بن الارت ، ورد المدائن وقتله الخوارج بالنهروان

(المدنى)

أبو موسى محمد بن ابى بكر بن عمر بن احمد بن عمر الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب المغيث في مجلد ، كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وله ذيل على كتاب شيخه ابى الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه الأنساب رحل عن اصبهان في طلب الحديث ، ثم رجع اليها وأقام بها ، توفى بها سنة ٥٨١ ، والمدينة نسبة الى مدينة النبي (ص) وعدة مدن اخرى منها مدينة اصبهان وهي المراد هنا .

(المرادى)

الحسن بن قاسم المصري الفقيه النحوي اللغوي المعروف بابن ام قاسم ، صاحب شرح المفصل ، وشرح التسهيل ، وشرح الألفية ، توفى يوم عيد الفطر سنة ٧٤٩ (ذمط) .

وقد يطلق المرادي على شيخ الاسلام ابى الفضل محمد خليل بن بهاء الدين محمد المرادي البخاري الدمشقي النقشبندي ، مفتي السادة الحنفية بدمشق ، له سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ، توفى سنة ١٢٠٦ (غرو) .

(المرتضى) انظر علم الهدى

(المرتضى الزبيدى)

أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بالسيد مرتضى الحسيني اليماني ، صاحب تاج العروس في شرح القاموس ، إرتحل الى طلب العلم وحج مراراً ، واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وألبسه الخرقة ، وأجازه بمروياته ومسموعاته ، واجتمع بالأكابر وأرباب العلم والسلوك ، وله غير تاج العروس اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين وبلغة الغريب ، وتنبيه العارف البصير على اسرار الحزب الكبير وهو شرح على حزب البر لأبي الحسن

الشاذلي ، توفي بالطاعون بمصر سنة ١٢٠٥ (غره) .

(المرزبان)

أبو الحسن علي بن احمد البغدادي الشافعي الفقيه ، اخذ الفقه عن ابن القطان وأخذ عنه أبو حامد الاسفرايني أول قدومه بغداد حكي عنه قال ما اعلم ان لأحد عليّ مظلمة ، توفي سنة ٣٠٦ (شو) ، والمرزبان يأتي معناه في المرزباني .

(المرزباني)

أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني الخيمي الخراساني الأصل البغدادي المولد ، صاحب التصانيف المشهورة ، قيل هو من مشايخ المفيد .

له كتاب ما نزل من القرآن في علي (ع) ، وكتاب المفصل في علم البيان في نحو ثلاثمائة ورقة ، قيل : هو أول من اسس علم البيان ودوّنه ، وإن عد الشيخ عبد القاهر المؤسس .

قال ابن خلكان : كان راوية للادب ، صاحب اخبار ، وتآليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ، ومائلا الى التشيع في المذهب ، حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن ابي داود السجستاني ، وهو أول من جمع ديوان يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتني به وهو صغير الحجم إنتهى .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ما ملخصه : أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني ، حدث عن ابي القسم البغوي ، وأحمد بن سليمان الطوسي وابن دريد ونفطويه ، وأبي بكر بن الانباري ومن في طبقتهم وبعدهم .

حدثنا عنه القاضيان ابو عبد الله الصيمري ، وأبو القسم التنوخي وعلي ابن ايوب القمي وغيرهم ، وكان صاحب اخبار ورواية للآداب ، وصنف كتباً كثيرة في اخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم وغير ذلك .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه ، غير ان اكثر كتبه لم يكن سماعا له ، وكان يرويها إجازة .

قال لي علي بن ايوب القمي : يقال ان ابا عبيد الله احسن تصنيفاً من الجاحظ ، وقال : دخلت يوماً على ابي علي الفارسي النحوي فقال : من أين اقبلت ؟ قلت : من عند ابي عبيد الله المرزباني ، فقال أبو عبيد الله من محاسن الدنيا ، قال لي علي بن ايوب : وكان عضد الدولة يجتاز على بابه فيقف ببابه حتى يخرج اليه أبو عبيد فيسلم عليه ويسأله عن حاله وقال : سمعت ابا عبيد الله يقول : سودت عشرة آلاف ورقة فصح لي منها مبيضاً ثلاثة آلاف ورقة ، وحدثني القاضي الصيمري قال : سمعت المرزباني يقول كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي .

قال الخطيب : ليس حال ابي عبيد الله عندنا الكذب وأكثر ما عيب به المذهب ورواياته عن اجازات الشيوخ له من غير تبيين الاجازة .

وكان مولده سنة ٢٩٦ ، وتوفي سنة ٣٨٤ وصلى عليه ابو بكر الخوارزمي الفقيه ، وحضرت الصلاة عليه ، ودفن في داره في الجانب الشرقي .

وكان مذهبه التشيع والاعتزال ، وكان ثقة في الحديث ، إنتهى كلام الخطيب ملخصاً .

وذكره ابن النديم وعدّ تصانيفه وقال : اصله من خراسان ، آخر من رأيناه من الاخباريين المصنفين راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات . . الخ قلت : قد اكثر النقل عنه علم الهدى في كتاب الغرر والدرر .

والمرزباني : بفتح الميم والزاي بعد الراء الساكنة ، نسبة الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان (١) وهذا الاسم عند العجم لا يطلق إلا على الرجل

(١) ولعله هو المرزبان بن عمران بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي الذي عده الشيخ من اصحاب الرضا عليه السلام .

العظيم القدر ، وتفسيره بالعربية (حافظ الحـد) .

(المرزوق) انظر الامام المرزوق

(المرشدى)

الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن المرشد العمري المعروف بالمرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي ولي إمامة المسجد الحرام وخطابته .

حكي عن المولى الحسن البوريني المعاصر لشيخنا البهائي انه ذكره وأثنى عليه ثناء عظيما ، وقال : اجتمعت به في مكة فرأيت عربيته متينة ، وقريحته في فهم الأخبار جيدة ، إنتهى .

له شرح على عقود الجمان للسيوطي ، ومنظومة في علم التصريف سماها الترصيف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز أوله :

افضل ما اليه تصريف الهمم   يحسن حمد الله وهاب النعم

توفي سنة ١٠٣٧ .

(المرعث)

بشار بن برد ابو معاذ الشاعر (في تاريخ بغداد) انه ولد اعمى وهو المقدم من الشعراء المحدثين ، اكثر الشعر وأجاد القول ، وهو بصري قـدم بغداد ، وكان المهدي اتهمه بالزندقة فقتله ، قيل له المرعث لأنه كان يلبس في اذنه وهو صغير رعاثا ، والرعاث القرط .

حكي عن الاصمعي قال قلت لبشار ما رأيت اذكى منك قط فقال هذا لأني ولدت ضريراً واشتغلت عن الخواطر للنظر ، ثم انشدني :

- وروى (كش) عنه قال قلت لأبي الحسن الرضا (ع) اسألك عن ام الأمور إلي أمن شيعتكم أنا ؟ فقال نعم ، قال قلت اسمي مكتوب عندكم ؟ قال! نعم ، وذكره (جش) وقال له كتاب .

عميت جنيناً والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا
وغاض ضياء العين للقلب رائداً بحفظ إذا ماضيع الناس حصلا

وله :

ولها مبسم كثغر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلـ ـب وزادت زيادة المستزيـد
عندها الصبر عن لقائي وعندي زفرات يأكلن صبر الجليـد

روى الخطيب عن ابي جعفر الاعرج الكوفي قال : دخل بشار على المهدي يعزيه على البانوجة فقال : يا ابن معدن الملك وثمرة العلم إنما الخلق للخالق وإنما الشكر المنعم ولا بد مما هو كائن كتاب الله تعالى عظتنا ورسول الله (ص) اسوتنـا ، فأية عظة بعد كتاب الله ، وأية اسوة بعد رسول الله (ص) ، مات فما احسن الموت بعده ، قتل سنة ١٦٧ أو ١٦٨ .

(المرقال)

هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حامل الراية العظمى بصفين ، لقب المرقال لأنه كان يرقل في الحرب أي يسرع .

كان من افاضل اصحاب النبي (ص) وقتل رضي الله عنه في نصـرة مولانا امير المؤمنين (ع) بصفين يوم شهادة عمار رضي الله عنه .

وكان عظيم الشأن جليل القدر ، من أراد تحقيق ذلك فليراجع كتاب صفين ، فانه جاهد في صفين ، وقاتل قتالا شديداً ، ونصح لرجل شامي ، فهداه الله تعـالى .

روى ان في صفين كان عمار لا يمر بواد من اودية صفـين إلا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله ﷺ .

ثم جاء الى هاشم بن عتبة المرقال وكان صاحب راية علي (ع) فقال ياهاشم

اعوراً وجبناً لا خير في اعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول :

اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا

وعمار يقول : تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف ، والموت تحت اطراف الاسنة ، وقد فتحت ابواب السماء وزينت الحور العين ، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه ، وقاتل قتالا شديداً ، وحمل عليه الحرث بن المنذر فطعنه فسقط وقد انشق بطنه فلما سقط رأى عبيد الله بن عمر قتيلا الى جانبه فجثا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى تبينت فيه انيابه ، ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديداً وأصيبت معه عصابة من اسلم من القراء فمر بهم علي وهم قتلى حوله ، فقال عليه السلام :

جزى الله خيراً عصبة اسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم

وأخوه نافع بن عتبة ، كان مع علي عليه السلام في صفين وتقدم ذكره في المدائن فيمن ورد المدائن .

(المزى)

أبو الحجاج الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الدمشقي الشافعي المحدث المشهور صاحب تحفة الاشراف وتهذيب الكمال في اسماء الرجال الذي لخصه الذهبي وسماه تذهيب التهذيب ، ولخص منه ابن حجر العسقلاني ، وزاد عليه شيئاً كثيراً وسماه تهذيب التهذيب .

قال السبكي في محكي الطبقات الشافعية في حقه : شيخنا وأستاذنا وقدوتنا الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المزي حافظ زماننا حامل راية السنة والجماعة والقائم بأعباء هذه الصناعة ، إنتهى .

توفى سنة ٧٤٢ (ذهب) ، والمزي نسبة الى مزة بفتح الميم والزاى المشددة قرية بضواحي دمشق .

(المزنى)

بضم الميم وفتح الزاي ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن عمرو بن إسحاق المصرى الشافعي الفقيه النحوى ، صاحب كتاب المختصر في فروع الشافعية ، وهو أول من صنف في مذهب الشافعي .

حكي انه إذا فرغ من مسألة وأودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكراً لله تعالى .

وقيل: انه كان إذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفرداً خمساً وعشرين صلاة إستدراكا لفضيلة الجماعة ، مستنداً الى الحديث النبوي المشهور صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة ، توفى بمصر سنة ٢٦٤ (صدر) .

قال ابن النديم : المزني هو أبو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم المزني من مزينة قبيلة من قبائل اليمن ، اخذ عن الشافعي ولم يكن في اصحاب الشافعي افقه من المزني ولا اصلح من البويطي إسمه يوسف بن يحيى إنتهى .

(اقول) : روى الخطيب في تاريخه عن ابى العباس بن سريج قال : يؤتى يوم القيامة بالشافعي وقد تعلق بالمزني يقول رب هذا افسد علومي ، فأقول : أنا مهلا يا ابا ابراهيم فاني لم ازل في إصلاح ما افسده .

(اقول) : ابو العباس بن سريج هو القاضي احمد بن عمر بن سريج إمام اصحاب الشافعي في وقته شرح المذهب ولخصه وعمل المسائل في الفروع ،وصنف الكتب في الرد على المخالفين من اهل الرأي وأصحاب الظاهر ، ذكر ذلك الخطيب في تاريخ بغداد ، وذكر ان شيخاً من اهل العلم قال لأبى العباس ابن سريج ابشر أيها القاضي فان الله بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ، ومن الله على رأس المائتين بالشافعي حتى اظهر السنة

وأخفى البدعة ، ومنّ الله علينا على رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة ، وضعفت كل بدعة ، وقد قيل في ذلك :

إثنان قد مضيا فبورك فيهما   عمر الخليفة ثم خلف السؤدد
الشافعي الألمعي المرتضى   خير البرية وابن عم محمد
أرجو ابا العباس انك ثالث   من بعدهم سقيا لتربة احمد

توفي سنة ٣٠٦ ، وتقدم ذكره في ابن سريج ، (وقد يطلق) المزني على أبي عمرة محمد بن محمد بن داود المزني الذي عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق (ع) ، توفي سنة ١٦٤ .

(وقد يطلق المزنى) ايضاً على النعمان بن مقرن الصحابى ، سكن البصرة وتحول منها الى الكوفة وقدم المدينة وفتح القادسية ، ثم مضى الى قتال الفرس بنهاوند ومعه جماعة منهم حذيفة بن اليمان ، قتل بها يوم الجمعة سنة ٢١ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(المزيدى)

ملك الادباء وعين الفضلاء الشيخ رضي الدين ابو الحسن علي بن جمال الدين احمد بن يحيى الحلي ، عالم فاضل فقيه يروي عن آية الله العلامة الحلي وابن داود وعن أبيه ، ويروي عنه الشيخ الشهيد (ره) .

توفي غروب يوم عرفة سنة ٧٥٧ (ذنز) ودفن في النجف الاشرف ، والمزيدي نسبة الى بطن من بطون بني اسد كانوا من الشيعة قديماً .

(المسبحى)

الأمير المختار عز الملك محمد بن ابى القسم عبيد الله بن احمد الكاتب الحراني الأصل المصري المولد ، صاحب التاريخ المشهور وهو اخبار مصر ومن

حلها من الولاة والامراء والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب والأبنية وذكر نيلها واحوال من حل بها الى غير ذلك .

قيل : هو ثلاثة عشر ألف ورقة ، وكان على زي الأجناد ، واتصل بخدمة الحاكم الفاطمي صاحب مصر .

وله مصنفات كثيرة غير التاريخ ، وله شعر حسن ، توفي سنة ٤٢٠ (تك) .

(المستظهرى) تقدم في الشاشي

(المستغفرى)

أبو العباس جعفر بن محمد بن ابى بكر النسفي السمرقندي ، خطيب حافظ مفسر محدث ، صاحب كتاب طب النبي وشمائل النبي ودلائل النبوة صلى الله على النبي وآله ، والظاهر انه من علماء العامة ، ولكن قال صاحب (ض) في ترجمته ويلوح من فهرس بحار الأنوار للأستاذ الاستناد (قده) انه من علماء الشيعة ، قال رحمه الله في أول البحار في طي تعداد كتب الامامية وكتاب طب النبي(ص) للشيخ ابى العباس المستغفري .

ثم قال : وكتاب طب النبي (ص) وإن كان اكثر اخباره من طرق المخالفين لكنه مشهور متداول بين علمائنا .

وقال نصير الدين الطوسي في كتاب آداب المتعلمين ولا بد ان يتعلم شيئاً من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذى جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي (ص) إنتهى ، توفى سنة ٤٣٢ (قلب) وقبره بنسف بلدة بين جيحون وسمرقند .

(المسعودى)

شيخ المؤرخين وعمادهم ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودى الهذلي

العالم الجليل الألمعي ، ذكره العلامة (ره) في القسم الاول من (صه) ، وقال : له كتاب في الامامة وغيرها ، منها كتاب في إثبات الوصية لعلي بن ابي طالب (ع) وهو صاحب مروج الذهب إنتهى .

حكي انه نشأ في بغداد ، وساح في البلاد ، فطاف فارس وكرمان سنة ٣٠٩ وقصد الهنـد الى ملتان ، وعطف الى كنباية فسرنديب ثم ركب البحر الى بلاد الصين وطاف البحر الهندي وعاد الى عمان .

ورحل رحلة اخرى سنة ٣١٤ الى ما وراء اذربيجان وجرجان ، ثم الى الشام وفلسطين ، وكان يسكن مصر تارة والشام اخرى ، ومن سنة ٣٣٦ إلى ٣٤٤ أقام بالفسطاط .

له كتاب اخبار الزمان ومن اباده الحدثان في ثلاثين مجلداً لا يوجد منه إلا جزء واحد ، وله ايضاً ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور ، وكتاب في اخبار الامم من العرب والعجم ، وكتاب المقالات في اصول الديانات ، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ، قال العلامة المجلسي في مقدمة البحار والمسعودي عده (جش) في فهرسته من رواة الشيعة ، وقال : له كتب ، منها : كتاب إثبات الوصية لعلي بن ابي طالب عليه السلام ، وكتاب مروج الذهب ، مات سنة ٣٣٣ (شلج) إنتهى .

وقيل : انه بقي الى سنة ٣٤٥ (شمه) ، (وقديطلق) المسعودي عند العامة على ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود احمد الفقيه الشافعي تلميذ القفال المروزي شارح مختصر المزني ، توفى سنة نيف وعشرين وار بعمائة بمصر .

(مشكدانه)

عبد الله بن عمر بن محمد بن ابان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي ، شيخ مسلم وأبي داود والبغوي وخلق من طبقتهم اخذوا عنه .

حكي انه ذكره ابو حاتم فقال : صدوق ، وروي عنه انه شيعي ، وذكره صالح بن محمد بن جزرة فقال : كان غالياً في التشيع ، وذكره الذهبي في الميزان فقال : صدوق صاحب حديث ، سمع ابن المبارك . ؛ الخ توفي سنة ٢٣٩ أو ٢٣٨ .

(مصنفك)

علاء الملة والدين علي بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن الفخر الرازي البسطامي الشاهرودي .

له تصانيف وتعليقات كثيرة ، وله شرح المصابيح للبغوي وشرح اللباب في النحو ، وشرح المطول ، وشرح المفتاح للسيد الشريف ، وشرح القصيدة المعروفة بالبردة ، وشرح القصيدة العينية للشيخ الرئيس :

(هبطت اليك من المحل الأرفع)

توفي بقسطنطينية سنة ٨٧٥ (ضعه) ودفن عند أبي ايوب الانصاري (ره) ولقب بمصنفك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه ، والكاف في آخر الأسماء في لغة العجم للتصغير .

(المطرز)

أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد الباوردي غلام ثعلب احد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلباً زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الأخذ عنه له كتاب اليواقيت ، وشرح الفصيح لثعلب ، وكتاب يوم وليلة الى غير ذلك .

قيل : لم يتكلم في علم اللغة احد من الأولين والآخرين اعلم منه ، وكان ينقل غريب اللغة وحواشيها ، وحكي عنه غرائب ، وكان لسعة روايته يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال أبو عمر حدثنا ثعلب

عن ابن الاعرابي ، ويذكر في معنى ذلك شيئا .

وكان اكثر ما عليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل : انه املى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة ، فلهذا الاكثار نسب الى الكذب .

وكان يسئل عن شيء تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسئل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه وقد امتحنته جماعة فقالوا القنطرة وسألوه عن الهرنطق فقال : كذا وكذا فتضاحك الجماعة سراً ثم بعد شهر سئل عنه فأجاب بمثل ما اجاب أولا ، فعجبت الجماعة من ذكائه واستحضاره المسألة وإن لم يتحققوا صحة ما ذكره .

توفي ببغداد سنة ٣٤٥ (شمه) ، والمطرز كمصنف يقال لمن يطرز الثياب ، وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز .

قال ابن خلكان : وكان مغالياً في حب معاوية وعنده جزء من فضائله ، وكان إذا ورد عليه من يروم الأخذ عنه ألزمه بقراءة ذلك الجزء إنتهى .

والباوردي نسبة الى ابيورد ، وقد تقدم ما يتعلق به في الابيوردي ، كما انه تقدم في السياري ما يتعلق بأبي عمر المذكور ، ونقل من كتاب يواقيته انه قال : ان امير المؤمنين عليه السلام أمر بكنس بيت المال ورشه فقال : يا صفراء غري غيري يا بيضاء غري غيري ، ثم تمثل :

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده الى فيه

(بيان) قال الجزري في النهاية في حديث علي عليه السلام هذا جناي .. الخ هذا مثل أول من قاله عمرو بن اخت جذيمة الابرش ، كان يجني الكمأة مع اصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة اكلوها ، وإذا وجدها عمرو جعلها في كمه حتى يأتي بها خاله فقال هذه الكلمة فسارت مثلا ، وأراد علي عليه السلام بقوله انه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه .

(المطرزى)

أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرز الخوارزمى الحنفى المعتزلي اللغوى النحوى ، يقال له خليفة الزمخشرى .

له مصنفات منها مغرب اللغة والمطرزية شرح المقامات للحريرى ، ومختصر الاصلاح ، توفى بخوارزم سنة ٦١٠ (بغ) .

والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها .

(المعبدى)

احمد بن محمد بن عبد الله المعبدي الكوفي من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي .

كان احد من اشتهر بالنحو والعربية من الكوفيين ، وكان من وجوه اصحاب ثعلب النحوى .

توفى سنة ٢٩٢ (صبر) قلت : وأما ابو بكر المعبدي محمد بن فارس بن حمدان قال الخطيب : كان يذكر انه من ولد ام معبد الخزاعية ، روى عنه الدارقطني ، وحدثنا عنه علي بن احمد الرزاز ، وأبو بكر البرقاني وأبو نعيم الاصبهاني وسألت ابا نعيم عنه فقال : كان رافضياً غالياً في الرفض ، وكان ايضا ضعيفاً في الحديث .

حدثت عن ابي الحسن محمد بن الفرات قال : توفى ابو بكر المعبدي في ذى الحجة سنة ٣٦١ ، وكان غير ثقة ولا محمود المذهب إنتهى .

(اقول) : قد عرفت سابقاً ان ضعف امثال هؤلاء ليس إلا لأجل تشيعهم وأم معبد الخزاعية هي التي مر على خيمتها النبي صلى الله عليه وآله ومن معه لما هاجر من مكة

الى المدينة ، وكانت برزة (١) جلدة (٢) تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم ، فسألوها تمراً ولحماً يشترون فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك فاذا القوم مرملون(٣) مسنتون (٤) فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما اعوزنا كم القرى ، فنظر رسول الله ﷺ الى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا ام معبد ؟ فقالت : شاة خلفها الجهد (٥) من الغنم ، قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي اجهد من ذلك ، قال : أتأذنين ان احلبها ؟ قالت : نعم بأبي انت وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا بها رسول الله فمسح بيده ضرعها وسمى الله عزوجل ودعا لها في شاتها فتفاجت (٦) عليه ودرت (٧) واجترت (٨) ودعا باناء يربض(٩) الرهط فحلب فيه ثجا (١٠) حتى علاه البهاء (١١) ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه

(١) برزة : أي كبيرة السن تبرز للناس ولا تستتر منهم ومع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم من البروز .

(٢) جلدة : أى عاقلة .

(٣) والمرملون : الذين فنيت ازوادهم ، واصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل .

(٤) والمسنتون الذين لم يصب ارضهم مطر فلم تنبت شيئاً .

(٥) الجهد : المشقة والهزال .

(٦) التفاج المبالغة في التفريج ما بين الرجلين .

(٧) درت : أى ارسلت اللبن .

(٨) اجترت : اجتر البعير اعاد الأكل من بطنه فمضغه ثانية وإنما يفعل ذلك الممتلي علفاً فصارت هذه الشاة كذلك .

(٩) يربض : أي يروى الرهط حتى يربضوا ، أى يقعوا على الارض للنوم والاستراحة .

(١٠) الثج : السيلان . (١١) والبهاء وبيض رغوة اللبن .

حتى رووا ، ثم شرب رسول الله ﷺ آخرهم ، ثم ارتضوا ثم حلب ثانياً بعد بدءا حتى امتلأ الأناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا . . الخ .

(وأم خالد العبدية) هي التي روى (كا) عن ابي بصير قال : دخلت ام خالد العبدية على ابي عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقالت : جعلت فداك انه يعتريني قراقر في بطني وقد وصف لي اطباء العراق النبيذ بالسويق وقد وقفت وعرفت كراهتك له فأحببت ان اسألك عن ذلك ؟ فقال لها : وما يمنعك عن شربه ؟ قالت : قد قلدتك ديني فألقى الله عز وجل حين ألقاه فأخبره ان جعفر ابن محمد عليه السلام أمرني ونهاني فقال : يا ابا محمد ألا تسمع الى هذه المرأة وهذه المسائل لا والله لا آذن لك في قطرة منه فانما تندمين إذا بلغت نفسك ها هنا وأومى بيده الى حنجرته يقولها ثلاثاً أفهمت ، ثم قال ابو عبد الله عليه السلام : ما يبل الميل ينجس حباً من ماء يقولها ثلاثاً :

(المعتصم التجيبي)

الامير ابو يحيى محمد بن معن بن محمد الأندلسي ، كان رحب الفناء ، جزيل العطاء ، لزمه جماعة من الشعراء ، وله اشعار حسنة ، منها قوله :

وزهدني في الناس معرفتي بهم … وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني … مباديه إلا ساءني في العواقب
ولا صرت أرجوه لدفع ملمة … من الدهر إلا كان احدى النوائب

توفي سنة ٤٨٤ (تفد) التجيبي نسبة الى تجيب بالضم والفتح بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجيبي قاتل عثمان (ره) .

(معتمد الدولة)

الحاج فرهاد ميرزا بن نائب السلطنة عباس بن فتح علي شاه القاجار ، كان فاضلا كاملا اديباً مؤرخا جامعا للفنون .

له مصنفات كثيرة شهيرة ، منها القمقام وجام جم وهداية السبيل وغير ذلك ، ذكره صاحب الذريعة وقال : ومن آثاره الخيرية تعمير صحن الكاظمين عليهما السلام وتذهيب مناراته في سنة ١٢٩٨ .

وتوفي سنة ١٣٠٥ ، وحمل الى مقبرته المشهورة بالمقبرة الفرهادية في سنة ١٣٠٦ .

(المعتمد على الله ابن عباد)

أبو القسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله ابي القسم محمد قاضي اشبيلية ابن ابي الوليد اسماعيل بن قريش بن عباد ينتهي الى النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة .

كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة وإشبيلية وما والاهما من جزيرة الأندلس وفيه وفي أبيه المعتضد يقول بعض الشعراء :

من بني المنذرين وهو انتساب زاد في فخرهم بنو عباد

فتية لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلة الأولاد

وأخبار والده المعتضد في جميع افعاله وضروب أحواله وسلطنته غريبة بديعة لا يسع المقام نقلها ، وكان شبيهاً بأبي جعفر المنصور في حزمه وشجاعة قلبه وحدة نفسه .

ويحكى عنه حكايات في دهائه وحيله وقسوة قلبه ، فما روى عن قسوة قلبه وفتكه انه اتخذ خشباً في ساحة قصره جللها برؤوس الرؤساء والأشراف عوضاً عن الاشجار التي تكون في القصور ، وكان يقول : في مثل هذا البستان فليتنزه .

وكان ذا كلف بالنساء ، فاستوسع في اتخاذهن ففشا نسله ، وله من الولد ذكوراً وأناثاً نحو اربعين ولداً ، ولم يزل في عز سلطانه حتى مات بعلة

الذيحة سنة ٤٦١ باشبيلية .

وقام ولده المعتمد على الله مقامه ، وكان من اكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلاداً وأعظمهم عماداً وأرفعهم عماداً .

وكانت حضرته ملقى الرحال وقبلة الآمال وموسم الشعراء ومألف الفضلاء حتى قيل : انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء وأفاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشية جنابه ، وكان للمعتمد شعر كما انشق الكمام عن الزهر ، ولم يزل في عز سلطانه الى ان وقعت واقعة عام الزلاقة وهي واقعة شهيرة ذكرها ابن خلكان في الوفيات ، وقد ظهر منه فيها الشجاعة والشهامة وشدة بأسه ومصابرته ما لم يسمع بمثله ، فصار عاقبة ذلك ان اخذت قرطبة ، وقبض على المعتمد وأهله ، وقتل له ولدان رشيدان المأمون والراضي ثم قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينة وحملوه الى الامير يوسف بمراكش والناس يبكون على حاله .

قال الشاعر في قصيدة يذكر حملهم في السفن المنشآت وبكاء الناس عليهم :

نسيت إلا غداة النهر كونهم في المنشآت كأموات بألحاد

والناس قد ملأوا العبرين واعتبروا من لؤلؤ طافيات فوق ازباد

حان الوداع فضجت كل صارخة وصارخ من مفداة ومن فاد

سارت سفائنهم والنوح يصحبها كأنهم إبل تحدوا بها الحادي

فأمر الامير بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها ولم يخرج منها الى الممات وكان لسان حاله ينشد :

محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فأضحى كأن لم تجر فيه قلام

أنست بلأواء الزمان وذله فيا عزة الدنيا عليك سلام

وله في حبسه بأغمات اشعار كثيرة ، حكي انه دخل عليه يوماً بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالأجرة في اغمات حتى ان إحداهن غزلت ابنت

صاحب الشرطة التي كان في خدمة أبيها وهو في سلطانه فرآهن في اطمار رثة ، وحالة سيئة فصدع عن قلبه وأنشد :

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا | فساءك العيد في اغمات مأسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة | يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة | ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والاقدام حافية | كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا | فردك الدهر منهياً ومأمورا
من بات بعدك في ملك يسر به | فانما بات بالأحلام مغرورا

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود ، والتوت عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق إعمال قدم ولا يريق دمعاً إلا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير وفي وسط جنة وحرير تخفق عليه الألوية وتشرق منه الأندية فلما رآه بكى وقال :

قيدي أما تعلمني مسلما | أبيت ان تشفق أو ترحما
دمي شراب لك واللحم قد | اكلته لا تهشم الأعظما
يبصرني فيك أبو هاشم | فينثني والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طائشاً لبه | لم يخش ان يأتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله | جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيئا فقد | خفنا عليه البكاء العمى
والغير لا يفهم شيئا فما | يفتح إلا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عليه جماعة من الشعراء ، وألحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحال فأنشد :

سألوا اليسير من الأسير وانه | بسؤالهم لا حق منهم فاعجب
لو لا الحياء وعزة لخمية | طي الحشا لحكاهم في المطلب

وأشعاره وأشعار الناس فيه كثيرة ، توفي في السجن باغمات سنة ٤٨٨ (نفح)
اغمات مدينة وراء مراكش بينهما مسافة يوم .

(المعرى)

احمد بن عبد الله بن سليمان ، المعروف بأبى العلاء المعري ، الشاعر الأديب الشهير .

كان نسيج وحده بالعربية ، ضربت له اباط الابل اليه ، وله كتب كثيرة وكان اعمى ذا فطانة ، وله حكايات من ذكائه وفطانته .

حكي انه لما سمع فضائل الشريف السيد المرتضى اشتاق الى زيارته فحضر مجلس السيد .وكان سيد المجالس فجعل يخطو ويدنو الى السيد فعثر على رجل فقال الرجل : من هذا الكلب فقال المعرى من لا يعرف للكلب سبعين اسما فلما سمع الشريف ذلك منه قرّبه وأدناه ، فامتحنه فوجده وحيد عصره وأعجوبة دهره .

فكان ابو العلاء يحضر مجلس السيد ، وعدّ من شعراء مجلسه وجرى بينهما مذاكرات من الرموز ما هو مشهور وفي كتب الاحتجاج مسطور .

قيل ان المعرى لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضى الله تعالى عنه فقال :

يا سائلي عنه لما جئت اسأله ألا هو الرجل العارى من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار

ومن شعره :

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر

(الخصر) : البرد .

ومن شعر المعري قصيدة يرثي بها بعض اقاربه :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد
وشبيه صوت النعي إذا قيس بصوت البشير في كل نادي
ابكت تلكم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الا رض فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطيء ما اظن اديم الا رض إلا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد
رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحكا من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين في طويل الازمان والآباد
فاسأل الفرقدين عمن احسا من قبيل وآنسا من بلاد
كم اقاما على زوال نهار وأنار المدلج في سواد
تعب كلها الحياة فما اعجب إلا من راغب في ازدياد
إن حزناً في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت امة تحسبونهم للنفاد
إنما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة أو رشاد

حكي عنه انه كان يقول : اعني ان ارى الماء الجاري وكواكب السماء حيث كان اعمى ، وفي عماه يقول بعض الشعراء :

أبا العلاء بن سليمانا ان العمى أولاك إحسانا
لو ابصرت عيناك هذا الورى لم ير إنسانك إنسانا

(قلت) : وبمعناه شعر ضياء الدين الكاشاني بالفارسية حينما عرض له رمد فقال :

از خلق زمانه پا كشيدن خوشتر در گوشه عزلت آرميدن خوشتر
زنهار ضيا علاج چشمت مكني اوضاع زمانه را نديدن خوشتر

توفي بمعرة النعمان سنة ٤٤٩ (مط) ، والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء نسبة الى معرة النعمان ، بلدة قديمة مشهورة بالشام بالقرب من حماة وشيزر .

قيل : انها منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري ، وقيل غير ذلك ، حكي ان المعري مكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم تديناً لأنه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كي لا يذبحوا الحيوان ، ولهذا قال تلميذه في رثائه له :

إن كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه مسك فسامعه تضمخ أو فما

تضمخ : أي تلطخ ، أو فا : أي تلطخ فم الذاكر .

(معز الدين)

علامة العلماء المير محمد الاصبهاني الفاضل الكامل الجامع للعلم والعمل معاصر المحقق الكركي الذى فوض اليه الصدارة بعد ان عزل المير غياث الدين منصور ، وتقدم في البهائي ذكر قصة له تتعلق بمفتاح الفلاح .

(معين الدين المصرى)

الشيخ الأجل سالم بن بدران بن علي المازني الامامي ، يروى عن ابي المكارم ابن زهرة ، وأجاز للمحقق الطوسي في سنة ٦١٩ (خيط) .

(مغلطاى)

علاء الدين مغلطاى بن قليج بن عبد الله البكجرى القاهرى الحنفي الحافظ النسابة العارف بفنون الحديث ، المدرس بالظاهرية ، صاحب المؤلفات الكثيرة ، منها : شرح البخارى والسيرة النبوية .

توفي سنة ٧٦١ (ماذ) ، وقد نظم سيرته الباعوني شمس الدين محمد بن

احمد بن الناصر الدمشقي الشافعي الفاضل الاديب ، صاحب تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء ، توفي سنة ٨٧١ .

(المفجّع)

كنجم محمد بن احمد بن عبد الله ابو عبدالله البصري الاعلى (جش) جليل من وجوه اهل اللغة والادب والحديث ،

وكان صحيح المذهب حسن الاعتقاد ، وله شعر كثير في اهل البيت عليهم السلام يذكر فيه اسماء الائمة عليهم السلام ، ويتفجّع على قتلهم حتى سمي المفجع ، وقد قال في بعض شعره :

إن يكن قيل لي المفجع نبزاً فلعمري أنا المفجع هما

له كتب منها : كتاب الترجمان في معاني الشعر لم يعمل مثله في معناه ، وكتاب المنقذ وقصيدته الاشباه شبه امير المؤمنين عليه السلام بسائر الانبياء عليهم السلام ، اخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن خالويه عنه بها ، انتهى.

فظهر ان ابن خالويه المتوفي سنة ٣٧٠ يروى عنه ايضاً ابو بكر الدوري الذي يروي عنه ابن عبدون وهو يروى عن ابن اخي طاهر .

(المفيـــد)

ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي ، شيخ المشايخ الجلة ورئيس رؤساء الملة ، فخر الشيعة ومحيي الشريعة ، ملهم الحق ودليله ومنار الدين وسبيله ، إجتمعت فيه خلال الفضل وانتهت اليه رئاسة الكل واتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته .

كان (ره) كثير المحاسن جم المناقب ، حديد الخاطر ، حاضر الجواب واسع الرواية ، خبير بالأخبار والرجال والاشعار .

وكان اوثق اهل زمانه بالحديث ، وأعرفهم بالفقه والكلام ، وكل من تأخر عنه استفاد منه .

وقال علماء العامة في حقه : هو شيخ مشايخ الامامية ، رئيس الكلام والفقه والجدل ، وكان يناظر اهل كل عقيدة ، وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، خشن اللباس .

وكان شيخاً ربعة نحيفاً اسمر ، عاش ستاً وسبعين سنة ، وله اكثر من مائتي مصنف .

كانت جنازته مشهورة ، شيعه ثمانون ألفا من الرافضة والشيعة ، وأراح الله منه اهل السنة ، وكان كثير التقشف والتخشع والاكباب على العلم وكان يقال له على كل إمامي منة .

وقال الشريف ابو يعلى الجعفري ، وكان تزوج بنت المفيد (ره) : ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو ، وقال ابن النديم : في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة اليه ، مقدم في صناعة الكلام على مذهب اصحابه ، دقيق الفطنة ، ماضي الخاطر ، شاهدته فرأيته بارعا ، إنتهى .

توفي رحمه الله ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة ٤١٣ (تيج) ، وكان مولده يوم الحادي عشر من ذى القعدة سنة ٣٣٦ (شلو) ، وصلى عليه الشريف المرتضى بميدان الاشنان .

قال الشيخ الطوسي : وكان يوم وفاته يوما لم ير اعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموالف إنتهى ، ورثاه مهيار الديلمي بقصيدة منها قوله :

ما بعد يومك سلوة لمعلل ... مني ولا ظفرت بسمع معذل

سوى المصاب بك القلوب على الجوى ... قيد الجليد على حشا المتململ

وتشابه الباكون فيك فلم يبن ... دمع المحق لنا من المتعمل

وتقدم في ابن قولويه ان قبره في البقعة الكاظمية ، وذكر جماعة من العلماء .

منهم الميرزا محمد مهدي الشهرستاني في إجازته للسيد ميرزا محمد مهدي بن ميرزا محمد تقي الطباطبائي التبريزي المتوفى سنة ١٢٤١ ان الشيخ المفيد رحمه الله رثاه صاحب الأمر عليه السلام حيث وجد مكتوبا على قبره :

لا صوّت الناعي بفقدك انه　　يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيبت في جدث الثرى　　فالعدل والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما　　تليت عليك من الدروس علوم

يروي عن الشيخ ابو القاسم جعفر بن قولويه ، والشيخ الصدوق ، والشيخ احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمي ، وأبي غالب الزراري والشيخ محمد ابن احمد بن داود القمي والصفواني وأبي محمد الحسن بن حمزة الطبري المرعشي ، والجعابي الى غير ذلك مما يبلغ خمسين شيخاً رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

(المفيد الثاني)

هو الشيخ الاجل العالم الفاضل الكامل الفقيه المحدث الثقة أبو علي الشيخ حسن بن شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي صاحب كتاب شرح النهاية وكتاب الأمالي الدائر بين سدنة الاخبار وغيرهما ينتهي اليه اكثر الاجازات .

(المفيد الرازى)

عز العلماء ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري النيسابوري ثم الرازي فقيه الاصحاب بالري .

قرأ على الشيخ ابى جعفر الطوسي جميع تصانيفه ، وقرأ على سالار وابن البراج ، يروي عنه السيد فضل الله الراوندي رحمه الله .

(المفيد النيسابوري)

هو الشيخ الاجل عبد الرحمن بن احمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري نزيل الري ، شيخ اصحابنا الامامية في الري ، الحافظ الواعظ الثقة صاحب التصانيف

الكثيرة منها : سفينة النجاة في مناقب اهل البيت عليهم السلام والرضويات والأمالي وعيون الاخبار ، ومختصرات في الزواجر والمواعظ .

كان عم والد الشيخ أبي الفتوح الرازي حسين بن علي بن محمد بن احمد رحمهم الله تعالى .

قرأ على السيدين والشيخ والكراجكي وسالار وابن البراج وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين .

وكان سافر في البلاد شرقاً وغرباً ، وسمع الاحاديث من المؤالف والمخالف روى عنه السيدان المرتضى والمجتبى إبنا الداعي الحسيني وابن اخيه الشيخ ابو الفتوح الخزاعي ، قاله الشيخ منتجب الدين .

(مفيد الدين)

هو الشيخ الجليل محمد بن علي بن محمد بن جهم الاسدى ، احد مشايخ الفقهاء الأجلة ، وهو الذي لما سأل الخواجة نصير الدين الطوسي المحقق نجم الدين لما حضر عنده بالحلة واجتمع عنده فقهاؤها الجلة عن اعلم الجماعة بالأصولين اشار المحقق في الجواب اليه وإلى والد العلامة وقال : وهذان اعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه وهو احد مشايخ العلامة يروي عن السيد فخار (قده) .

(المقدس الأردبيلي)

المولى الاجل العالم الرباني والمحقق الفقيه الصمداني مولانا احمد بن محمد الأردبيلي النجفي ، أمره في الثقة والجلالة والفضل والنبالة والزهد والديانة والورع والأمانة اشهر من ان يحيط به قلم أو يحويه رقم . .

كان متكلماً فقيهاً ، عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة ، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم . .

وكفى في ذلك ما قال العلامة المجلسي (ره) والمحقق الاردبيلي في الورع

والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى، ولم اسمع بمثله في المتقدمين والمتأخرين جمع الله بينه وبين الأئمة الطاهرين .

وذكره في البحار في باب من رأى الامام صاحب الزمان عليه السلام في الغيبة الكبرى قال : اخبرني جماعة عن السيد الفاضل أمير غلام قال : كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدسة بالغري على مشرفها السلام وقد ذهب كثير من الليل فبينا أنا اجول فيها إذ رأيت شخصاً مقبلا نحو الروضة المقدسة فأقبلت اليه فلماقربت منه عرفته انه استاذنا الفاضل العالم التقي الزكي مولانا احمد الأردبيلي قدس الله روحه فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب وكان مغلقاً فانفتح له عند وصوله اليه ودخل الروضة فسمعته يكلم كأنه يناجي احداً ، ثم خرج وأغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج من الغري وتوجه نحو مسجد الكوفة فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد وصار الى المحراب الذي استشهد امير المؤمنين عليه السلام عنده ومكث طويلا ، ثم رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغرى فكنت خلفه حتى قرب من الحنانة فأخذني سعال لم اقدر على دفعه فالتفت إلي فعرفني وقال : أنت مير غلام ؟ قلت : نعم ، قال : ما تصنع ها هنا ؟ قلت : كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة الى الآن ، وأقسم عليك بحق صاحب القبر ان تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية الى النهاية ، فقال اخبرك على ان لا تخبر به احداً ما دمت حياً ، فلما توثق ذلك مني قال كنت افكر في بعض المسائل وقد اغلقت عليّ فوقع في قلبي ان آتي امير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك ، فلما وصلت الى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضة وابتهلت الى الله تعالى في ان يجيبني مولاى عن ذلك فسمعت صوتاً من القبر ان ائت مسجد الكوفة وسل القائم صلوات الله عليه فانه إمام زمانك فأتيت عند المحراب وسألته عنها وأجبت ، وها أنا ارجع الى بيتي .

له مصنفات جيدة منها : آيات الاحكام ، ومجمع البرهان شرحه

على الارشاد ، وحديقة الشيعة .

قرأ على بعض تلامذة الشهيد الثانى وفضلاء العراقين ، وله الرواية عن السيد علي الصائغ ، وهو من كبار تلامذة الشهيد الثانى ، وقرأ عليه جملة من الأجلاء كصاحبي المعالم والمدارك ، والمولى عبد الله التسترى .

توفي (ره) في المشهد المقدس الغروى في شهر صفر سنة ٩٩٣ ، ودفن في الحجرة المتصلة بالمخزن المتصل بالرواق الشريف .

(قال ضا) : وأردبيل على وزن زنجبيل مدينة بأذربيجان طيبة التربة ، عذبة الماء لطيفة الهواء ، بها انهار كثيرة ومع ذلك فانه ليس لها شيء من الأشجار التي لها فاكهة ، بناها فيروز الملك وهي من البحر على يومين . . . الخ .

(المقدس الأعرجى) انظر المحقق الاعرجي

(المقدس الصالح)

العالم العلام والمولى المعظم القمقام فخر المحققين الصالح الزاهد المجاهد المولى محمد صالح بن المولى احمد السروي الطبرسي .

كان جليل القدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة فاضل كامل متبحر في العلوم العقلية والنقلية ، ثقة ثبت عين .

له اخلاق كريمة ، وخصائص حسنة ، له كتب منها : شرح اصول الكافي كتاب حسن جيد كبير خمس مجلدات (١) ، وكتاب شرح الروضة ، وكتاب شرح زبدة الاصول ، وحاشية على معالم الاصول وغيرها .

توفى سنة ١٠٨٦ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، كذا عن جامع الرواة وقبره عند قبر المجلسيين باصبهان ، ومعه ابنه الفاضل الجليل الآغا محمد هادى

(١) قال شيخنا العلامة النورى : شرحه على الكافي احسن الشروح التي عثرنا عليه .

ابن المولى صالح بن العالمة الفاضلة الصالحة المتقية آمنة بيكم ، بنت المجلسي الأول (رضي الله تعالى عنه) .

(المقدس الكاظمي)

العالم الفاضل الفقيه الصالح الجليل المولى محمد امين بن المولى محمد علي الكاظمي صاحب هداية المحدثين الى طريقة المحمدين المعروف بمشتركات الكاظمي ، وهو معاصر شيخنا الاجل الشيخ الحر العاملي وتلميذ الشيخ الطريحي ، وهو غير الفاضل المحقق المدقق الماهر المولى محمد امين بن محمد الاسترابادى نزيل مكة المعظمة ، والمتوفى بها في العشر الرابع من المائة الاولى بعد الألف ، له مصنفات كثيرة منها الفوائد المدنية .

(المقدسي)

ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش برى بن عبد الجبار المصرى المقدسي الأصل المشهور بالعلامة المقدسي النحوى اللغوى .

حكي انه كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره ، إطلع على اكثر كلام العرب ، وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواش فائقة ، واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ، منهم : ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة الجزولية ، وكان عارفاً بكتاب سيبويه وعلله .

وكان اليه التصفح في ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي إلا بعد ان يتصفحه ويصلح ما وجده فيه من خلل خفي ، وهذه كانت وظيفة بابشاذ .

توفى بمصر سنة ٥٨٢ ، وأبو الفضل المقدسي تقدم في ابن القيسراني .

(المقريزى)

تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر البعلبكي المصري ، صاحب الكتب الكثيرة ، منها : تاريخ مصر المسمى بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار أصله من بعلبك ، ويعرف بالمقريزي نسبة الى حارة ببعلبك كانت تعرف بحارة المقارزة ، توفي سنة ٨٤٥ (ضمه) .

(المقلاص)

لقب ابي جعفر المنصور الدوانيقي قال ابن الطقطقي في كتاب الفخري ص ١١٧ في شرح بناه بغداد ما هذا لفظه : ومن طريف ما اتفق في ذلك ان راهباً من رهبان الدير المعروف الآن بدير الروم سأل بعض اصحاب المنصور ، من يريد ان يبني في هذا الموضع مدينة فقال له ذلك الرجل امير المؤمنين المنصور خليفة الناس قال : ما اسمه ؟ قال : عبد الله ، قال : فهل له إسم غير هذا ؟ قال : اللهم لا إلا ان كنيته أبو جعفر ولقبه المنصور ، قال الراهب : فاذهب اليه وقل له : لا يتعب نفسه في بناء هذه المدينة فأنا نجد في كتبنا ان رجلا اسمه مقلاص يبني ها هنا مدينة ويكون لها شأن من الشأن وان غيره لا يتمكن من ذلك ، فجاء ذلك الرجل الى المنصور وأخبره بما قال الراهب ، فنزل المنصور عن دابته وسجد طويلا ، ثم قال : أما والله كان اسمي مقلاصا ، وكان هذا اللقب قد غلب علي ثم ذهب عني ، وذاك ان لصاً كان في صباي يسمى مقلاصا وكان يضرب به الأمثال ، وكانت لنا عجوز تربيني فاتفق ان صبيان المكتب جاؤا يوما إلي وقالوا لي : نحن اليوم اضيافك ولم يكن معي ما انفقه عليهم ، وكان للعجوز غزل فأخذته وبعته بما انفقته عليهم ، فلما علمت اني سرقت غزلها سمتني مقلاصا ، وغلب هذا اللقب علي ثم ذهب عني والآن عرفت اني ابني هذه المدينة إنتهى .

(اقول) : قد ظهر من هذا ما اراد امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة اللؤلؤة في الاشارة الى خلفاء بني العباس بقوله : فيهم السفاح والمقلاص ، والخطبة كما في البحار التاسع عن كفاية الاثر (ص ١٥٧) باسناده عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال : خطبنا امير المؤمنين علي بن ابى طالب على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها : ألا وانى ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية ، وإماتة ما احياه الله ، وإحياء ما أماته الله ، واتخذوا صوامعكم بيوتكم ، وعضوا على مثل جمر الغضا ، واذكروا الله كثيراً ، فذكره اكبر لو كنتم تعلمون ، ثم قال : وتبنى مدينة يقال لها الزوراء ، الى قوله : وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان اربعة وعشرون ملكا على عدد سني الملك فيهم : السفاح والمقلاص والجموح والمخدوع ، والمظفر والمؤنث . . . الخ .

(المقنع الخراساني)

إسمه عطا ، وقيل الحكم ، كان في مبدأ امره قصاراً من اهل مرو ، وكان يعرف شيئاً من السحر والنيرنجات ، فادعى الربوبية .

قال ابن الطقطقي : كان هذا المقنع رجلا اعوراً قصيراً من اهل مرو ، وكان قد عمل وجهاً من ذهب وركبه على وجهه لئلا يرى وجهه ، وادعى الألوهية وكان يقول : ان الله خلق آدم فتحول في صورته ثم في صورة نوح ، وهكذا هلم جرا الى ابى مسلم الخراساني وسمى نفسه هاشما .

وكان يقول بالتناسخ وبايعه خلق من ضلال الناس ، وكانوا يسجدون الى ناحيته أين كانوا من البلاد ، وكانوا يقولون في الحرب : يا هاشم اعنا واجتمع اليه خلق كثير ، فأرسل المهدي اليه جيشاً فاعتصم منهم بقلعة هناك فحاصروه ، فطلب اكثر اصحابه الأمان وبقي معه نفر يسير فأضرم ناراً عظيمة

وأحرق جميع ما في القلعة من دابة وثوب ومتاع ، ثم جمع نساءه وأولاده وقال لأصحابه : من احب منكم الارتفاع معي الى السماء فليلق نفسه في هذه النار ثم ألقى فيها نفسه وأولاده ونساءه خوفا ان يظفر بجثته أو بحرمه فلما احترقوا افتتحت ابواب القلعة فدخلها عسكر المهدي فوجدوها خالية خاوية .

(المكحولى)

أبو يحيى محمد بن راشد الخزاعي الشامي ، سمع مكحولا ابا عبد الله الهذلي وغيره .

روى عنه الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرزاق بن همام وعلي بن الجعد وغيرهم .

روى الخطيب عن عبد الله بن احمد بن حنبل انه سأل أباه عن المكحولي فقال ثقة ، وقال عبد الرزاق ما رأيت احداً اورع في الحديث منه ، وروي عن شعبة انه قال : ما كتبت عن هذا ، أما انه صدوق ، ولكنه شيعي أو قدري مات بعد سنة ستين ومائة .

(المكودى)

أبو زيد عبد الرحمن بن احمد بن صالح المطرزي ، صاحب شرح الاجرومية وشرح الألفية وغيرهما .

توفي بفاس سنة ٨٠٧ ، المكود : كشمود ، الناقة الدائمة الغزر ، والقليلة اللبن ضد .

(الملك الصالح)

أبو الغارات طلايع بن رزّيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف فارس المسلمين .

كان وزير مصر للخليفة العاضد بعد وزارته للفائز ، وتزوج العاضد بابنته

وكان فاضلا سمحاً في العطاء محباً لأهل الادب .

حكي انه ارسلت له عمة العاضد الخليفة من قتله بالسكاكين ولم يمت من ساعته وحمل الى بيته ، وأرسل يعتب على العاضد فاعتذر وحلف وأرسل عمته اليه فقتلها ثم مات وكان ذلك في ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦ .

واستقر ابنه رزيك في الوزارة ، ولقب الملك العادل ، وكان لطلايع المذكور شعر حسن فمنه قوله :

ابى الله إلا ان يدين لنا الدهر ويخدمنا في ملكنا العز والنصر
علمنا بأن المال تفنى ألوفه ويبقى لنا من بعده الذكر والأجر
خلطنا الندى باليأس حتى كأننا سحاب لديه الرعد والبرق والقطر

وله رحمه الله :

بحب علي ارتقي منكب العلى وأسحب ذيلي فوق هام السحائب
امامي الذي لما تلفظت باسمه غلبت به من كان بالكثر غالبي

وله :

وفي الطائر المشوي أوفى دلالة لو استيقظوا من غفلة وسبات

وفي نسمة السحر طلايع بن رزيك وزير مصر الملك الصالح فارس المسلمين الذي قتل في ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦ .

كان شجاعا كريماً جواداً فاضلا ، محباً لأهل الأدب ، شديد المقالات في التشيع .

له كتاب الاعتماد في الرد على اهل العناد ، وناظرهم عليه وهو يتضمن إمامة امير المؤمنين عليه السلام ، وهو ممن اظهر مذهب الامامية .

ومن شعره :

يا امة سلكت ضلالا بينا حتى استوى اقرارها وجحودها
قلتم ألا إن المعاصي لم تكن إلا بتقدير الإله وجودها

لو صح ذا كان الإله بزعمكم منع الشريعة ان تقام حدودها
حاشا وكلا ان يكون إلهنا ينهى عن الفحشاء ثم يريدها

(ملك النحاة)

ابو نزار الحسن بن ابى الحسن صافي بن عبد الله بن نزار البغدادي الشاعر الاديب النحوى ، له الرحلة في البلاد لطلب العلم ، اخذ النحو من الفصيحي . وله مصنفات ، منها : الحاوي ، والعمدة ، والمقتصد وغير ذلك ، توفي سنة ٥٦٨ .

(المنازى)

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي الكاتب الفاضل الشاعر ، جمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد ، ومن شعره :

ولي غلام طال في دقة كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة فصار كالنقطة لا جزء له

قال ابن خلكان : وتوجد له بأيدي الناس مقاطيع ، وأما ديوانه فعزيز الوجود .

توفي سنة ٤٣٧ (تلز) ، والمنازي بالفتح نسبة الى منازجرد مدينة عند خرت برت بين حلب ومنبج .

(المناوى)

زين الدين عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين علي بن زين العابدين القاهري الشافعي المحدث الاديب الفاضل ، اخذ من أبيه ومن مشايخ عصره .

حكي انه انقطع من مخالطة الناس وانعزل في منزله وأقبل على التأليف ، فصنف في غالب العلوم ، وكان يقتصر في يوم وليلة على اكلة واحدة من الطعام ، وكان مع ذلك لم يخل من طاعن وحاسد حتى دس عليه السم فتوالى

عليه بسبب ذلك نقص في اطرافه وبدنه من كثرة التداوي .

ومن مؤلفاته : التيسير بشرح الجامع الصغير ، وشرح شمائل الترمذي وشرح شهاب القضاعي ، وشرح قصيدة النفس لابن سينا ، وكنوز الحقائق في حديث خير الخلائق الى غير ذلك ، توفي سنة ١٠٣١ أو ١٠٣٥ .

(منتجب الدين)

الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ ابي القسم عبيـــد الله بن الشيخ ابي محمد الحسن الملقب بحسكا الرازى ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي ابن بابويه القمي .

قال شيخنا الحر العاملي (قده) في الامل ، كان فاضلا عالماً ثقة صدوقا محدثاً حافظا راوية علامة .

له كتاب الفهرست في ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين الى زمانه ، نقلنا كل ما فيه في هذا الكتاب .

وله ايضاً كتاب الاربعين في فضائل امير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك ، إنتهى ، وكان هذا الشيخ حسن الضبط ، كثير الرواية ، واسع الطرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه .

حكي ان مشايخه الذين يروي عنهم يزيد على مائة ، منهم : الشيخ ابو الفتوح الرازى ، وأمين الدين الطبرسي ، والسيد ابو تراب المرتضى الرازى صاحب كتاب تبصرة العوام في المذاهب بالفارسية ، وهو كتاب شريف عديم النظير كثير الفائدة ، وأخو المرتضى ابو حرب المجتبى وابن عمه الشيخ الجليل بابويه عن ابيه محمد عن ابيه الحسن عن ابيه الحسين عن والده شيخ الشيعة علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليهم اجمعين .

ومنهم الراونديان وأبوه الشيخ الجليل الامام موفق الدين عبيد الله عن

والده الفقيه الثقة الجليل صاحب التصانيف في الفقه وغيره ، ابي محمد الحسن المعروف بحسكا الذى قرأ على الشيخ الطوسي جميع تصانيفـه بالغرى ، وقرأ على سالار بن عبد العزيز وابن البراج جميع تصانيفهما ايضا ، يروي عنه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى .

وحسكا : مخفف حسن كيا ، والكيا لقب له ومعناه بلغة دار المرز جيلان ومازندران الرئيس ونحوه من كلمات التعظيم ويستعمل في مقام المدح .

وقال الرافعي الشافعي في محكي كتابه التدوين في علماء قزوين في حق الشيخ منتجب الدين شيخ ديان من (علماء) علم الحديث سماعا وضبطاً وحفظا وجمعا يكتب ما يجد ويسمع ممن يجد ، ويقل ما يدانيه في هذه الاعصار في كثرة الجمع والسماع ، الى ان ذكر ولادته في سنة ٥٠٤ (ثد) ووفاته بعد سنة ٥٨٥ .

وختم الكلام بقوله : ولئن اطلت عند ذكره بعض الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعليقاته فقضيت بعض حقه باشاعة ذكره وأحواله إنتهى .

(المنجم النديم)

ابو الحسن علي بن يحيي بن ابى منصور المنجم ، كان نديم المتوكل ومن جلسائه وخواصه ، ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل عندهم في المنزلة العليـة .

وكان راوية للاشعار والاخبار ، حاذقا في صنعة الغناء ، اخذ عن اسحاق الموصلي ، وصنف عـدة كتب ، وله اشعار حسان ، مات في اواخر ايام المعتمد على الله بسر من رأى سنة ٢٧٥ .

وابنه ابو عبد الله هارون بن عـلي بن يحيي الاديب الفاضل ، الحافظ الراوية للأشعار ، صاحب كتاب البارع الذى اشرنا اليه في عماد الدين الكاتب ، توفي سنة ٢٨٨ (حرف) .

وابنه الآخر ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى ، تقدم في ابن المنجم وحفيده سميه وكنيته ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هارون بن علي بن يحيى ، شاعر مشهور اديب ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء ، وله مع الصاحب بن عباد مجالس ، وفي تشريفه يقول الصاحب :

لبني المنجم فطنة لهبية ومحاسن عجمية عربية
ما زلت امدحهم وأنشر فضلهم حتى عرفت بشدة العصبية

له مصنفات ، منها : كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي ، وكتاب النيروز والمهرجان ، الى غير ذلك .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه ، وذكر في ترجمته فائدة لتقويم لسان الالثغ ، وان اللثغة سوء عادة ، توفي سنة ٣٥٢ (شنب) .

وجد هؤلاء الجماعة ابو منصور ، كان منجم ابي جعفر المنصور ، وكان مجوسيا ، وكان ابنه يحيى متصلا بذي الرياستين الفضل بن سهل ، وكان الفضل يعمل برأيه في احكام النجوم .

وبعد الفضل صار منجم المأمون ونديمه ، فاجتباه واختص به فأسلم على يده فصار بذلك مولاه ، وهم اهل بيت فيهم الفضلاء والادباء والشعراء ، جالسوا الخلفاء ونادموهم ، وقد عقد لهم الثعالبي في كتابه اليتيمة بابا مستقلا .

(المنذرى)

الحافظ الكبير زكى الدين ابو محمد عبدالعظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة الشامي الاصل المصري المولد والوفاة .

ولد بمصر وتفقه على الامام ابى القسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وساير مشايخ ذلك العصر ، فصار إماماً حجة بارعا في الفقه والعربية والقراءات ، له الترغيب والترهيب ، وأربعون حديثاً في فصل اصطناع المعروف ، توفي سنة ٦٥٦ (خون) .

(المنوچهری)

ابو النجم احمد بن قوص بن احمد الدامغاني من شعراء مسعود بن محمود الغزنوي ، كان معاصراً للفردوسي والعنصري ، له ديوان شعر ، ومن شعره قصيدة لامية أولها :

الا يا خيمكي خيمه فروهل   كه پيش آهنك بيرون شدز منزل

توفى سنة ٤٣٢ .

(المنيني)

الشيخ احمد بن علي بن عمر بن صالح الحنفي الطرابلسي الدمشقي ، ولد سنة ١٠٨٩ بقرية منين من قرى دمشق، ولما بلغ ثلاثة عشر سنة قدم الى دمشق واشتغل بالتحصيل ، فقرأ على جماعة كثيرة منهم : ابو المواهب المفتي وولده الشيخ عبد الجليل والشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهم ، ودرس بالعادلية الكبرى وبالجامع الاموي مدة عمره .

له شرح قصيدة شيخنا البهائي العاملي (ره) في مدح إمامنا صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه ، وشرح على التاريخ اليميني سماه الفتح الوهبي على تاريخ ابى نصر العتبي ، توفى سنة ١١٧٢ .

(الموصلي)

نسبة الى الموصل ، وهو كما في المعجم بالفتح وكسر الصاد المدينة المشهورة العظيمة ، إحدى قواعد بلاد الاسلام ، قليلة النظير كبراً وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة ، فهي محط رحال الركبان ، ومنها يقصد الى جميع البلدان ، فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد الى اذربيجان .

قال : وكثيراً ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لأنها باب الشرق ، ودمشق لأنها باب الغرب ، والموصل لأن القاصد

الى الجهتين قلّ ما لا يمر بها .

قيل : وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، أو بين دجلة والفرات ، أو بين بلد سنجار والحديثة إلي غير ذلك ، والموصلان الجزيرة والموصل ، إنتهى ملخصاً .

وينسب اليها جماعة كثيرة ، منها : النديم الموصلي ، وبظاهر الموصل قبر عمرو بن الحمق الخزاعي ، وهو الذي صحب النبي ﷺ وحفظ عنه احاديث ، وكان يعد من حواري امير المؤمنين عليه السلام ، وكان منه بمنزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وشهد معه مشاهده كلها الجمل وصفين والنهروان قتله معاوية ، ورأسه أول رأس حمل في الاسلام ، ذكرت مقتله مع مقتل حجر بن عدي في نفس المهموم ، ودفن بظاهر الموصل ، وابتدأ بعمارته ابو عبد الله سعيد ابن حمدان ابن عم سيف الدولة في شعبان من سنة ٣٣٦ .

(المولى ميرزا)

عمدة المحققين وقدوة المدققين الفاضل الكامل العلامة الفهامة محمد بن الحسن الشيرواني احد اصهار المجلسي الاول .

فعن جامع الرواة قال في وصفه العلامة المحقق المدقق الرضي الزكي الفاضل الكامل المتبحر في العلوم كلا ، دقيق الفطنة كثير الحفظ ، وأمره في جلالة قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره وكثرة حفظه ودقة نظره وإصابة رأيه وحدسه اشهر من أن يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة .

له تصانيف جيدة منها : حاشية عربية على معالم الأصول ، وحاشية فارسية عليه ، ثم عد تصانيفه .

وقال في آخره : توفي (ره) في شهر رمضان سنة ١٠٩٨ (غصبح) إنتهى وقبره في المشهد الرضوي على مشرفه السلام في مدرسة الميرزا جعفر .

(مهذب الدين الشاعر)

ابو الحسن علي بن ابى الوفاء سعد بن علي بن عبد الواحد الموصلي ، كان شاعراً بارعا رئيساً مقدماً ، تنقّل في اكثر قرى الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء ، له ديوان شعر كبير ، ومن شعره :

فاخر فانك من سلالة معشر عقدوا عمائمهم على التيجان
كل الأنام بنو اب لكنما بالفضل تعرف قيمة الانسان

توفى سنة ٥٤٣ (ثمج) .

(المهلبى)

الوزير أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون ينتهي الى المهلب بن ابى صفرة الازدي الذي تقدم في ابو صفرة .

كان وزيراً لمعز الدولة الديلمي الذى تقدم ذكره في عضد الدولة ، كان شيعياً إمامياً ، وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة ، وفيض الكف على ما هو مشهور به ، وكان غاية في الادب والمحبة لأهله .

وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضر والفاقة ، وقد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة ، واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا :

ألا موت يباع فأشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي يخلصني من العيش الكريه
إذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو انني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه

توفى سنة ٣٥٢ (شنب) وهي السنة التي ألزم مخدومه معز الدولة في يوم عاشوراء اهل بغداد بالمأتم والنوح على الحسين بن علي عليهما السلام ، وأمر بأن يغلق الأسواق

وأن يعلق عليها المسوح ، وأن لا يطبخ طباخ وخرجت نساء الشيعة مسخمات الوجوه يلطمن وينحن ، ثم فعل ذلك سنوات ، كذا عن الذهبي ، وكانت وفاة المهلبي في طريق واسط ، وحمل الى بغداد ، ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية اهل بيت فضل وصلاح من الشيعة الامامية ، ورثاه ابن الحجاج بأبيات منها :

مات الذي امسى الثناء وراءه والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه انه فجعت به ايام آل بويه

وأبو الحسن المهلبي علي بن بلال بن ابى معاوية الازدي من فقهاء الشيعة ذكره الشيخ في رجاله :

وقال : له كتاب الغدير ، اخبرنا احمد بن عبدون عنه ، وذكره جش وقال : شيخ اصحابنا بالبصرة ثقة سمع الحديث فأكثر ، وصنف كتاب المتعة كتاب المسح على الخفين ، كتاب المسح على الرجلين ، كتاب البيان عن خيرة الرحمن في ايمان ابى طالب وآباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(الميبذى)

كمال الدين حسين بن معين الدين شارح ديوان امير المؤمنين عليه السلام ، فرغ من شرحه سنة ٨٩٠ ، وله شرح خبر قد صمدنا ذرى الحقائق ، شرحه في سنة ٩٠٨ ، وله الهداية الاثيرية .

وعبر عنه صاحب كشف الظنون بالقاضي المير حسين الحسيني ، فيظهر منه انه من السادة الحسينية .

وله جام گيتى نما فارسي في الحكمة والفلسفة ، ألفه بشيراز في سنة ٨٩٧ مطابق قوله (وضع جديد) .

والميبذي : نسبة الى ميبذ بالفتح ثم السكون وضم الباء الموحدة ، وذال معجمة بلدة من نواحي اصبهان بها حصن حصين .

وفي (ضا) : انها بالموحدة المكسورة ، قرية كبيرة بقرب مدينة يزد على رأس عشرة فراسخ منها تقريباً ، لأهله يد باسطة في نسج البساطات القطنية الضخمة المرسلة منها الى سائر البلاد ، وكانت من البلاد المشهورة قديماً .

(الميثمى)

ابو الحسن علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار ، كان من متكلمي علمائنا الامامية في عصر المأمون والمعتصم ، له مناظرات مع الملاحدة ومع المخالفين (جش) ، انه أول من تكلم في مذهب الامامية وصنف كتباً في الامامة ، وكان كوفياً سكن البصرة ، وكان من وجوه المتكلمين من اصحابنا إنتهى .

وروى عن عون بن محمد الكندي قال : ما رأيت احداً قط اعرف بأمور الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومنا كحهم منه .

وكان (ره) معاصراً لأبي (١) الهذيل العلاف شيخ معتزلة البصريين وكلمه

---

(١) قال الخطيب في تاريخ بغداد : محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول أبو الهذيل العلاف مولى عبد القيس شيخ المعتزلة ومصنف الكتب في مذاهبهم وهو من اهل البصرة ورد بغداد .

وكان خبيث القول ، فارق إجماع المسلمين ، ورد نص كتاب الله عز وجل إذ زعم ان اهل الجنة تنقطع حركاتهم فيها حتى لا ينطقوا نطقة ولا يتكلموا بكلمة ، فلزمه القول بانقطاع نعيم الجنة عنهم ، والله تعالى يقول : (اكلها دائم) وجحد صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه الخ ، ثم ذكر وفاته بسر من رأى في سنة ٢٢٦ عن سن ١٠٤ .

وكلم النظام ، وتقدم احتجاجه على ابي الهذيل .

وعن كتاب الفصول السيد المرتضى قال : اخبرني الشيخ أيـده الله (أي الشيخ المفيد) قال قال ابو الحسن علي بن ميثم (ره) لرجل نصراني : لم علقت الصليب في عنقك ؟ قال : لأنه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسى عليه السلام ، قال ابو الحسن : أفكان يحب ان يمثل به ؟ قال لا ، قال فاخبرني عن عيسى (ع) أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه ؟ قال : نعم، قال أفكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته ؟ قال نعم قال فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبته منه وعمدت الى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره واركبه بالبغض له فعلقته في عنقك ، فقد كان ينبغي على هذا القياس ان تعلق الحمار في عنقك وتطرح الصليب وإلا فقد تجاهلت الى غير ذلك .

(اقول) : ولما كان رحمه الله ينتهي الى ميثم التمار ينبغي لنا ان نشير هنا الى مختصر من حاله رحمه الله :

كان ميثم رضي الله عنه عبداً لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام وأعتقه واطلعه على علم كثير وأسرار خفية من اسرار الوصية ، فكان ميثم يحدث ببعض ذلك ، فيشك فيه قوم من اهل الكوفة وينسبون علياً (ع) في ذلك الى المخرقة والايهام والتدليس ، حتى قال عليه السلام له يوماً بمحضر خلق كثير من اصحابه وفيهم الشاك والمخلص : يا ميثم انك تؤخذ بعدي وتصلب وتطعن بحربة ، فاذا كان ذلك اليوم الثالث إبتدر منخراك وفمك دماً ، فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب ، فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت اقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة وإمض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها ، فأراه إياها .

(وكان) ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول : بوركت من نخلة ، لك خلقت ولي غذيت ، ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت ، وحتى عرف الموضـع

الذى يصلب عليها بالكوفة .

وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فقالت من أنت ؟ قال : أنا ميثم ، قالت : والله لربما سمعت رسول الله ﷺ يذكرك ويوصي بك علياً (ع) في جوف الليل فسألها عن الحسين (ع) فقالت : هو في حائط له ، قال : اخبريه انني احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين إنشاء الله ، فدعت بطيب وطيبت لحيته وقال : أما انها ستخضب بدم ، فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة ، قال له ميثم : انك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين (ع) فتقتل هذا الذى يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وأمر بميثم ان يصلب فلما رفع على الخشبة إجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، قال عمرو : وقد كان والله يقول اني مجاورك فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره ، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد ، فقال : الجموه ، وكان اول خلق الله ألجم في الاسلام .

(وكان قتل ميثم رحمه الله) قبل قدوم الحسين عليه السلام الى العراق بعشرة ايام ، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر ، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً .

(الميدانى)

أبو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري ، كان اديباً فاضلا ، اخذ من ابى الحسن علي بن احمد الواحدي ، وصنف تصانيف حسنة اشهرها : مجمع الأمثال ، والسامي في الأسامي ، ونزهة الطرف في علم الصرف والهادي للشادي .

يحكي انه قدم عليه الزمخشري فنظر في كتابه الهادي فأنكر عليه تسمية الكتاب بهذا الاسم ، وقال له : كيف سميت هذا الكتاب بهذا الاسم مع نفاسته وغموض معانيه ، فان الشادي من اخذ طرفاً من العلم ، وهذا الكتاب لا يليق إلا بمن كان منتهياً .

توفى بنيسابور سنة ٥١٨ (حيث) وابنه أبو سعد سعيد بن احمد ، كان ايضا فاضلا اديباً ، له كتاب الاسمى في الاسماء ، توفى سنة ٥٣٩ .

والميداني : بفتح الميم نسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن محلة نيسابور ،

(واعلم) ان مجمع الامثال كتاب اعتنى الفضلاء به ، واختصره جماعة من اهل العلم والادب ، وقد جمع امثاله التي كانت من كلام امير المؤمنين عليه السلام بعض اهل الفضل من المسيحيين ، وترجمه باللغة اللاتينية وطبعه في ضمن كتاب جمعه من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ، فانظر معجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس فيه هكذا :

فان وُنين كرنيليوس حكم علي بن أبي طالب

ثم كتب إسم الكتاب باللغة اللاتينية ، ثم كتب وهو يشتمل على اربع رسائل :

(١) نثر اللآلىء ، في الحكم والأمثال ، من كلام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام .

(٢) مختارات من كتاب غرر الحكم ودرر الكلم الذي جمعه العلامة عبد الواحد من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٣) بعض الأمثال التي جمعها ابو الفضل الميداني النيسابوري من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٤) طائفة بعض الأمثال التي ذكرها شظاظا المفضل بن سلمة الضبي ، ورفعها الميداني الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام طبع مع ترجمته اللاتينية

وتقييدات وشروح في اوكسوينا ١٨٠٦ ، إنتهى .

(المير خواند)

محمد بن خاوند شاه بن محمود المؤرخ المطلع الماهر ، صاحب كتاب روضة الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفا .

توفي سنة ٩٠٣ (ظج) واختصره ابنه غياث الدين خواند مير وسماه حبيب السير في اخبار افراد البشر .

قال صاحب كشف الظنون : وهو في ثلاث مجلدات كبار من الكتب الممتعة المعتبرة إلا انه اطال في وصف ابن حيدر ، أي شاه اسماعيل الصفوي ابن السلطان حيدر الموسوي ، كما هو مقتضى حال عصره وهو معذور فيه تجاوز الله سبحانه وتعالى عنه .

(الميرزا أبو طالب)

صاحب الحاشية على شرح السيوطي على ألفية بن مالك ، عالم فاضل بارع ماهر اديب متكلم فقيه لغوى نحوي مفسر محدث،من اجلاء تلامذة السيدصاحب الرياض ، له مصنفات ، فرغ من الحاشية سنة ١٢٢٣ .

(الميرزا الاسترابادى)

محمد بن علي بن ابراهيم العالم الفاضل الجليل الكامل المتكلم المحقق المدقق العابد الزاهد الثقة الورع ، استاذ أئمة الرجال ، صاحب منهج المقال الذي يعبر عنه بالرجال الكبير وهو كتاب حسن الترتيب يشتمل على جميع اسماء الرجال ويحتوي على جميع اقوال القوم إلا شاذاً .

وله آيات الاحكام ايضاً ، جاور بيت الله الحرام الى ان مضى الى رحمة الله في ١٣ (قم) سنة ١٠٢٨ ، فدفن في المعلاة عند سيدتنا خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها

قال العلامة المجلسي (ره) : اخبرني جماعة عن جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الاسترابادي انه قال : اني كنت ذات ليلة اطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ في الطواف فلما قرب مني اعطاني طاقة ورد احمر في غير أوانه فأخذت منه وقلت له : من أين يا سيدي ؟ قال : من الخرابات ثم غاب عني فلم أره إنتهى .

(الميرزا جان)

المولى حبيب الله الباغنوي الشيرازي الأشعري الشافعي المتكلم الأصولي المنطقي .

قال (ضا) : كان آية في دقة النظر والذكاء وهمة المطالعة بحيث نقل انه كان يجلس كثيراً من الليالي في أول الليل الى الصباح ويدافع عن نفسه البول حتى إذا اراد ان يبول بعد ذلك كان يبول دماً ، وكان ذلك من جهة احتراق بعض مواده المستعدة من شدة توجه القوى بالكلية الى أمر العلم وتعطلها عن تدبير مملكة البدن ، ثم انتقال ذلك الى المثانه وخروجه من مخرج البول إنتهى .

له تعليقات على شرح المختصر العضدي ، وفي كشف الظنون في ذيل تجريد الكلام قال : ومن الحواشي على الشرح الجديد والحاشية القديمة حاشية المولى المحقق ميرزا جان حبيب الله الشيرازي المتوفى سنة ٩٩٤ (ظصد) إنتهى ، والباغنوي نسبة الى باغنو محلة بشيراز .

(الميرزا الجزائري)

السيد الاجل العالم الفقيه المحدث الحافظ العابد محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي صاحب كتاب جوامع الكلم مجموع من الكتب الاربعة مع البحث عن اسانيدها والتكلم في احوال رجالها .

يروي عنه الشيخ الحر والعلامة المجلسي ، وهو يروي عن الشيخ عبد النبي ابن سعد الجزائري المتوفى سنة ١٠٢١ (فكا) صاحب كتاب حاوي الاقوال في الرجال وقد تقدم ذكره مع الجزائري في السيد الجزائري .

(الميرزا الشيرازي)

آية الله مجدد المذهب الحاج ميرزا محمد حسن بن السيد ميرزا محمود ابن السيد ميرزا اسماعيل الحسيني الشيرازي ، ذكر جماعة ترجمته وألفوا في ذلك كتباً (١) ورسائل ونحن نذكرها هنا ملخص ما أورده بعض الافاضل ، قال ولده رضي الله عنه في ١٥ ج ١ سنة ١٢٣٠ وحضر درس المحقق السيد حسن المدرس وبحث المحقق الكلباسي ، وقصد العراق في حدود سنة ١٢٥٩ ، وحضر الأندية العلمية حتى نص صاحب الجواهر باجتهاده في كتاب له الى والي فارس واختص في التلمذة والحضور بأبحاث المحقق الانصاري قدس سره حتى صار يشار اليه بين تلاميذه ، وله الحظوة الكبرى عنده الى ان قضى الشيخ رحمه الله نحبه فاجت الناس في تعيين المرجع فنص لمة من تلامذة الشيخ بتعيينه للمرجعية الكبرى منهم الحاج ميرزا حسن الاشتياني ، والعلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي والآقا حسن الطهراني والميرزا عبد الرحيم النهاوندي رضوان الله عليهم اجمعين وهؤلاء اعيان تلامذة الشيخ ووجوه اصحابه .

وحج بيت الله سنة ١٢٨٨ وهاجر الى سامراء في شعبان سنة ١٢٩١ ثم تبعه اصحابه وتلاميذه فصارت سامراء مباءة للعلم والعمل ، ومنبثق الفضيلة والكمال ، وأخذ منه كثير من فحول العلماء ، منهم العلامة الحاج ميرزا اسماعيل ابن عمه ، والسيد محمد الاصبهاني ، والميرزا محمد تقي الشيرازي والحاج

(١) منها تحفة الرازي الى المجدد الشيرازي لشيخنا الفاضل المتتبع الشيخ آقا بزرگ الطهراني دام علاه .

آقا رضا الهمداني ، والحاج الشيخ فضل الله النوري ، والفاضلان الكاظمان والسيد عبد المجيد الكروسي ، والحاج الشيخ حسن علي الطهراني ، والميرزا ابراهيم الشيرازي ، والسيد ابراهيم الدامغاني ، والدزودي والمولى علي النهاوندي والشيخ اسماعيل الترشيزي ، والحاج ميرزا أبو الفضل الطهراني ، والحاج ميرزا حسين السبزواري ، والحاج ميرزا السيد حسين القمي ، والمولى محمد تقي القمي الى كثيرين من امثالهم الذين شهدت بعبقريتهم آثارهم المخطوطة والمطبوعة ، وأولئك الذين رباهم وهذبهم عادوا أئمة يقتدى بهم ، قد نشروا علمه الجم وفضله الباهر على صهوات المنابر وبين طيات الكتب والدفاتر .

وله قدس سره في سجاحة الأخلاق وإصالة الرأي ، وقوة العارضة ، وسداد الذاكرة ، وإصابة الحدس ، وحدة التفرس ، والحصافة في القول ، ووفور العطاء ، وقضاء الحوائج ، وتواصل العبادة والزهد البالغ مع توجه الدنيا عليه مقامات ، أو كرامات لم يدلنا التاريخ على اجتماعها في رجل واحد ، ولكن :

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وبذلك كله تقلد رئاسة كبرى حتى لا يذكر معه غيره ، وانقادت له الأمور بأسرها ، وعنت له الوجوه ، وأذعن به العلماء وهابته الملوك ، وانثالت عليه الأموال من اقطار المعمورة فطفق يدرها على الطلبة والفقراء في المشاهد المقدسة اجمع ، لا يمكن حصر فضائله الشريفة .

توفي (ره) ليلة الاربعاء ٢٤ شعبان ١٣١٢ في سامراء ، وحمل نعشه الشريف على الرؤوس الى النجف الأشرف ، وطيف به المراقد المطهرة ، ودفن في مقبرته المعروفة .

(أنجاله الكرام) :

(١) العلامة الحاج ميرزا محمد نجله الشريف ، ولد في النجف الأشرف

ليلة ٥ (قم) سنة ١٢٧٠ ، وهاجر به والده الى سامراء سنة ١٢٩١ ، ورباه أولا البارع السيد ميرزا اقا ابن أخي السيد المجدد ، ثم كان تلمذه على المحقق السيد محمد الفشاركي الاصبهاني علم العلم ، وكان في الرعيل الأول من تلمذه ابيه المحققين ، لكن الأسف انه توفى في المصيب سنة ١٣٠٧ وحمل جثمانه الى النجف الأشرف ودفن في إحدى الحجر الشرقية من الصحن الشريف المقدس ، (خلفه أربعة كرام) : ميرزا جعفر ميرزا هاشم ميرزا تقي ميرزا محمود ، ولغير الثالث ذراري طيبة وفيهم من تحلى بفضائل جمة .

(٢) العلامة الورع السيد ميرزا علي اقا خلف آية الله المجدد ، ولد سنة ١٢٨٧ ، وأخذه والده الى سامراء سنة ١٢٩١ وهو خماسي ، وفيها شب ونما واحتضنته حجور علمية من تلمذة أبيه حتى حكي عن العلامة السيد محمد الفشاركي قال انه ربى في حجر خمسين مجتهداً .

ومنهم نفس هذا العبقرى والعلامة الميرزا محمد تقي الشيرازى ناشر ألوية العلم والتحقيق وغيرها حتى استأهله والده للحضور لديه والتلمذة عليه في درس خاص به ، فلم يزل الحقائق تفاض عليه حتى نص (قده) باجتهاده وهو حديث عهد بتمام العقد الثاني من عشراته ، فلم يزل متربعاً على منصة العلم والفضيلة بسامراء بعد وفاة والده سنة ١٣١٢ مفيداً ومدرساً ، ومع ذلك لم يترك الحضور عند المحقق الميرزا محمد تقي الشيرازى في بحث خاص به لا يحضره غيرها .

وبعد وفاة استاذه المحقق الشيرازى اخذ صيته في النشور فصار في الطراز الأول من الذين تدور عليهم الفتيا والتقليد وهو على نبوغه في الفقه وأصوله الى غاية ، له مقام شامخ فى الحكمة والكلام والطب والتاريخ والأدب .

وأما خلائقه الكريمة وورعه واحتياطاته في الشريعة والرياضات والمجاهدات له فأشهر من ان يسطر .

توفي رحمة الله ورضوانه عليه في النجف الاشرف في اوائل ليلة الاربعاء

١٨ ع ٢ سنة ١٣٥٥ .

وأشعار الادباء والشعراء في مدائحه ومراثيه اكثر من ان تذكر وليس مجال ذكرها في هذا المختصر .

له نجلان فاضلان بارعان على وتيرة سلفهما الطاهر في سلوك سنن العلم والتقى الميرزا محمد حسن ، والميرزا محمد حسين حفظهما الله تعالى ، كما حفظ الغلامين والبنات زادهم الله عزاً وشرفاً .

وكان لسيدنا المجدد (ابنتان) ، إحداهما تحت الناسك الزاهد الميرزا محمد علي الملقب بميرزا اقا ، وكان من العباد المتنسكين متفانياً في السلوك الى الله تعالى .

توفى سنة ١٣٣٥ وهو ابن السيد البارع الميرزا احمد اخي السيد المجدد خلف الميرزا اقا العالم البارع السيد ميرزا هادي المتولد في ٢٤ ع ١ سنة ١٢٩٦ . (والاخرى) تحت السيد الجليل الميرزا علي محمد بن السيد ميرزا ابي القاسم الشيرازي كان السيد ميرزا أبو القاسم عديل سيدنا المجدد ، (ولآية الله سيدنا المجدد أخ ثالث الحاج ميرزا اسد الله) ، كان وحيداً في فنه ، مسلم الفضيلة في الطب في عصره .

توفي سنة ١٣١٠ بسامراء ، وكان على جانب عظيم من التقى وحسن الأخلاق ، فخلفه الفاضل البارع الحاج ميرزا علي دام فضله ، له قسط من فضيلة العلم والطب والتقى .

(العلم الحجة الحاج ميرزا اسماعيل) ابن عم الميرزا السيد الرضي بن الميرزا اسماعيل بن السيد المجدد وأخو زوجته وخال العلامة ميرزا علي اقا تربى في حجر ابن عمه المذكور ، وأخذ عنه علمه حتى عاد افضل تلاميذه العلماء ومعقد آمال الامة للزعامة الدينية العامة بعده بنص منه وإجماع من اصحابه ، غير ان الأجل لم يمهله ، فتوفى ١٠ (شع) سنة ١٣٠٥ ، وكان مولده سنة ١٢٥٨ .

قضى نحبه بالكاظمية ، ونقل جسده الشريف الى النجف الأشرف ودفن في إحدى الحجر الشرقية من الصحن المقدس ، وهي التي دفن فيها ابن عمه العالم الحاج ميرزا محمد والمحقق السيد محمد الفشاركي ، وتواترت من شعراء العراق قصائد في تعزية ابن عمه به ، كانت له في القلوب مكانة عالية ومقام محمود ، وله اخبار رشيقة في الكرم والاخلاق .

(خلفه إثنان) ميرزا عبد الحسين : سلك مسلك الزهد والإعراض عن زخارف الدنيا وحطامها والإعتزال عن الناس ، وهو نزيل طهران .

(والعلامة الحجة السيد ميرزا عبد الهادي) علم العلم ، والمحقق النحرير الفقيه الاديب الجليل .

ولد دام ظله عام وفاة أبيه ، وأخذ عن العلامة الميرزا علي اقا ابن عمته والميرزا محمد تقي ، والمحقق الخراساني ، وهو اليوم احد المدرسين خارجا في النجف الأشرف .

له تحقيقات علية ، ونظريات دقيقة ، ومكتوبات علمية ، وله اخلاق كريمة مرضية عرقها فيه سلفه الطاهر ، ولا بدع فنفس أبيه بين جنبيه وخلائق اسلافه موروثة له .

له انف حمي ، وعلم جم ، وخلق مرضي أبقاه الله علماً للدين وغوثاً للمسلمين ، له شعر رائق باللسانين ، فمن شعره بالعربية يمدح بها شيخ البطحاء أبا طالب عليه السلام :

أبو طالب حامي الحقيقة سيد تزان به البطحاء في البر والبحر

الأبيات

(الميرزا الشيرواني) انظر المولى ميرزا

(الميرزا القمي) انظر أبو القاسم القمي

(الميرزا كمال الدين المشتهر بميرزا كمالا)

محمد بن معين الدين محمد الفسوي الفارسي الشيرازي ، كان من اجلة علماء اوائل القرن الثاني عشر فقيهاً مفسراً اديباً فاضلاً كاملاً ، له شرح على شافية ابن الحاجب ، وشرح على قصيدة دعبل ، فرغ من شرح القصيدة سنة ١١٠٣ ، وكان صهراً للمجلسي الاول .

(النابغة الجعدي)

بفتح الجيم وسكون العين قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، يكنى أبا ليلى ، كان من المعمرين .

في البحار عن هشام الكلبي انه عاش مائة وثمانين سنة ، وقيل انه عاش مائتي سنة وأدرك الاسلام ، ومن شعره قوله :

ولقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها وكنت اعد مل فتيان

(الأبيات) مل فتيان : مخفف من الفتيان .

وروي ان النابغة الجعدي أنشد رسول الله ﷺ :

بلغنا السماء عزة وتكرما وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال : الى أين يا ابن ابي ليلى ؟ قال : الى الجنة يا رسول الله ، قال : أحسنت لا يفضض الله فاك ،

قال الراوي : فرأيته شيخاً له مائة وثلاثون سنة ، وأسنانه مثل ورق الاقحوان نقاء وبياضاً ، قد هدم جسمه الآفات .

روى العلامة المجلسي في سادس البحار ص ٦٩٨ عن (جا) عن ابي عبيدة قال كان النابغة الجعدي ممن يتأله في الجاهلية ، وأنكر الخمر والسكر ، وهجر الأوثان والازلام ، وقال في الجاهلية كلمته التي قالها فيها :

الحمد لله لا شريك له   من لم يقلها لنفسه ظلما

وكان يذكر دين ابراهيم عليه السلام والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقى اشياء لغوآ فيها ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى   ويتلو كتابا كالمجرة نشرا

الأبيات

وكان النابغة علوي الرأي ، خرج بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امير المؤمنين عليه السلام الى صفين ۰۰۰ الخ .

(النابغة الذبياني)

أبو امامة زياد بن معاوية الذي حكي انه كان من اشراف الشعراء من اصحاب المعلقات ، وكان يفد على النعمان ، وكان خاصاً به ، وجمع من عطاياه ثروة كاملة ، وله منزلة كبرى عند شعراء عصره فاذا جاء عكاظ ضربوا له في سوقها قبة من جلد وجاء الشعراء ينشدون اشعارهم .

وأول من انشده الاعشى ، ثم حسان ، ثم الخنساء وهذا شرف لم ينله احد من الشعراء سواه .

توفي على الجاهلية ، ولم يدرك الاسلام ، وكان الجعدي أسن منه ، كان مع المنذر بن محرق ، والذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق .

قال الفيروز ابادي : النابغة الرجل العظيم الشأن ، والنوابغ الشعراء زياد ابن معاوية الذبياني وقيس بن عبد الله الجعدي وعبد الله بن المخارق الشيباني ، ويزيد بن ابان الحارثي وهو نابغة بني الديان ، والنابغة بن لاى الغنوى والحارث بن بكر اليربوعي ، والحارث بن عدوان التغلبي ، والنابغة العدواني ولم يسم إنتهى ، وذبيان : بالضم والكسر وسكون الموحدة قبيلة منهم النابغة المذكور .

(النابلسي)

نسبة الى نابلس قرية بالقدس قرب جماعيل ينسب اليها عبد الغني النابلسي الذي تقدم ذكره في الجماعيلي .

وينسب اليها ايضاً الشيخ عبد بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري ، احد ارباب العرفان والتصوف .

أخذ علمه عن مشايخ عصره ، والطريقة القادرية عن السيد عبد الرزاق الجيلاني ، وأدمن المطالعة في كتب محي الدين بن العربي ، وكتب الصوفية ، وصنف إيضاح الدلالات في جواز سماع الآلات ، وجواهر النصوص في حل كلمات الفصوص ، ونفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار ، الى غير ذلك ، توفي سنة ١١٤٣ (غقمج) .

(الناشي الأصغر)

أبو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف البغدادي الحلاء الفاضل المتكلم الشاعر البارع الامامي المشهور .

له كتاب في الامامة وأشعار كثيرة في أهل البيت عليهم السلام لا تحصى كثرة حتى عرف بهم ولقب بشاعر اهل البيت عليهم السلام ، ولد سنة ٢٧١ ويروي عن المبرد وابن المعتز .

قال ابن خلكان : هو من الشعراء المحسنين ، وله في اهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة ، وكان متكلماً بارعاً ، اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسماعيل ابن علي بن نوبخت المتكلم .

وكان من كبار الشيعة ، وله تصانيف كثيرة ، وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه عبد الله عطاراً .

وقيل له : الحلاء لأنه كان يعمل حلية من النحاس ومضى الى الكوفة

سنة ٣٢٥ وأملى شعره بجامعها .

وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها ، وكتب من إملائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضمير ... فليس له عن القلوب ذهاب
وصارمه كبيعته بخم ... مقاصدها من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤادي

إنتهى ملخصاً

ومن شعره في امير المؤمنين عليه السلام :

ولو آمنوا بنبي الهدى ... وبالله ذى الطول ما خالفوكا
ولو أيقنوا بمعـــاد لما ... أزالوا النصوص ولا مانعوكا
ولكنهم كتموا الشك في ... أخيك النبي وأبدوه فيكا

الأبيات

توفي ببغداد سنة ٣٦٦ أو ٣٦٠ .

والناشي كما عن انساب السمعاني يقال لمن نشأفي فن من فنون الشعر واشتهر به والمشهور بهذه النسبة علي بن عبد الله .

(الناشي الاكبر)

أبو العباس عبد الله بن محمد الانباري البغدادي المعروف بابن شرشير الشاعر ، حكي انه كان في طبقة ابن الرومي والبحتري .

وكان نحوياً عروضيا منطقيا متكلما ، له قصيدة في فنون من العلم تبلغ اربعة آلاف بيت .

وله عدة تصانيف وأشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته ، والصيود كأنه كان صاحب صيد .

وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها توفي بمصر سنة ٢٩٣ (جرص) ، والانباري تقدم في ابن الانباري .

(ناصر الدولة الحمدانى)

ابو محمد الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي ، كان صاحب الموصل وما والاها ، وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن أبيه .

ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة في مستهل شعبان سنة ٣٣٠ ، ولقب اخاه أبا الحسن علي بن عبد الله سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا ، وعظم شأنهما .

وكان المكتفي بالله قد ولى اباها عبد الله الموصل وأعمالها في سنة ٢٣٢ (صبر) ، وكان ناصر الدولة اكبر سناً من اخيه سيف الدولة وأقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه ، وكان شديد المحبة له .

توفى ابو الحسن سيف الدولة سنة ٣٥٦ بحلب ، ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه .

قال ابن خلكان : كان مرضه عسر البول ، وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمله لبنة بقدر الكف ، وأوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك إنتهى .

قيل : ولما توفى تغيرت احوال ناصر الدولة لكثرة محبته له ، وتوفى سنة ٣٥٨ ودفن بتل توبة شرقي الموصل ، وتقدم في سيف الدولة ما يتعلق بذلك وحفيده أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة الملقب وجيه الدولة ،

كان شاعراً طريفا حسن السبك ، وله اشعار حسنة .

حكي انه قد وصل الى مصر في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر ، فقلده ولاية الاسكندرية وأعمالها في رجب سنة ٤١٤ ، وتوفي سنة ٤٢٨ .

(الناصر الكبير)

الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب أبو محمد الاطروش ناصر الحق ، والناصر الكبير جد السيدين المرتضى والرضي من قبل امهما فاطمة بنت ابى محمد الحسن بن احمد بن الناصر الكبير ، وهو صاحب الديلم .

قال ابن ابي الحديد في حقه : شيخ الطالبيين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم ، ملك بلاد الديلم والجبل ، ولقب بالناصر للحق ، وجرت له حروب عظيمة مع السامانية .

توفي بطبرستان سنة ٣٠٤ (شد) وسنه ٧٩ سنة إنتهى ، (جش) كان (ره) يعتقد الامامة ، وصنف بها كتباً ، منها : كتابا في الامامة صغير الى ان قال كتاب أنساب الأئمة (ع) الى صاحب الأمر عجل الله فرجه ، وهذا صريح في كونه من علماء الامامية .

وقال السيد المرتضى في محكي شرح المسائل الناصرية : وأما ابو محمد الناصر الكبير وهو الحسن بن علي فضله في علمه وزهده وفقهه اظهر من الشمس الباهرة وهو الذي نشر الاسلام في الديلم حتى اهتدوا به بعد الضلالة وعدلوا به عائدين عن الجهالة ، وسيرته الجميلة اكثر من ان تحصى وأظهر من ان تخفى ، وما ذكر اسمه في هذا الشرح إلا مترضيا أو مترحما .

(الناصر لدين الله)

أبو العباس احمد بن المستضيء ، ولد ١٠ رجب سنة ٥٥٣ بويع له عند وفاة ابيه سنة ٥٧٥ وهو ابن ٢٣ سنة ، ومدة خلافته ٤٦ سنة و ١٠ أشهر و ٢٨ يوما ، ولم يل الخلافة من اهل بيته اطول مدة منه .

وكان في آبائه اربعة عشر خليفة ، وكان نقش خاتمه رجائي من الله عفوه وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية .

قال ابن الطقطقي : كان الناصر من افاضل الخلفاء وأعيانهم ، بصيراً بالأمور مجربا سائساً مهيبا مقداما عارفا شجاعا .

وكان يرى رأي الامامية ، طالت مدته وصفى له الملك ، وأحب مباشرة احوال الرعية بنفسه حتى كان يتمشى في الليل في دروب بغداد ليعرف اخبار الرعية وما يدور بينهم ، وصنف كتبا وسمع الحديث النبوي صلوات الله على صاحبه واسمعه ولبس لباس الفتوة وألبسه .

وكان باقعة زمانه ورجل عصره ، في ايامه انقرضت دولة آل سلجوق بالكلية ، وكان للناصر من المباني والوقوف ما يفوت الحصر ، وبنى دور الضيافات والمساجد والربط ما يتجاوز حد الكثرة إنتهى ملخصا .

وفي اعيان الشيعة ما ملخصه : وكان الناصر عالما مؤلفا شجاعا شاعراً ، راويا للحديث ، ويعد في المحدثين .

قال الذهبي : اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه ، منهم ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني وآخرون إنتهى .

وله كتاب في فضائل امير المؤمنين عليه السلام رواه السيد ابن طاووس في كتابه اليقين عن السيد فخار بن معد الموسوي عن الناصر حكي انه ذهبت إحدى عيني الناصر في آخر عمره وبقي يبصر بالاخرى ابصاراً ضعيفا ولا يشعر بذلك احد ،

وكانت له جارية قد علمها الخط بنفسه ، فكانت تكتب مثل خطه ، فتكتب على التواقيع .

وعن تاريخ مختصر الخلفاء لابن الساعي قال : لم يل الخلافة احد اطول خلافة من الناصر فأقام فيها ٤٧ سنة ولم يزل في عز وجلالة وقمع للاعداء ، واستظهار على الملوك والسلاطين في اقطار الارض مدة حياته ، فما خرج عليه خارجي إلا قمعه ، ولا مخالف إلا دفعه ولا آوى اليه مظلوم مشتت الشمل إلا جمعه وكان إذا اطعم اشبع وإذا ضرب اوجع ، وقد ملأ القلوب هيبة وخيفة ، فكان يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد .

وكان الملوك والأكابر بمصر والشام إذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبة وإجلالا .

وملك من الممالك ما لم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك ، وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين .

وكان أسد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال ، إلى ان قال : وكان يتشيع وجعل مشهد الامام موسى الكاظم عليه السلام أمناً لمن لاذ به ، فكان الناس يلتجئون اليه في حاجاتهم ومهماتهم وجرائمهم فيقضي الناصر لهم حوائجهم ، ويعفو عن جرائمهم ، إنتهى . ومما ينسب اليه قوله :

قسماً بمكة والحطيم وزمزم والراقصات ومشيهن الى منى
بغض الوصي علامة مكتوبة تبدو على جبهات أولاد الزنا
من لم يوالي في البرية حيدراً سيان عند الله صلى أم زنى

وحكي ان ابن عبيد الله نقيب الطالبيين بالموصل كتب الى الناصر بلغنا انك عدلت عن مذهب التشيع الى التسنن ، فان كان ذلك صحيحاً فروا باعلامي عن السبب فأجابه الناصر بهذه الابيات :

يميناً بقوم أوضحوا منهج الهدى وصاموا وصلوا والأنام نيام

أصاب بهم عيسى ونوح بهم نجا ونالبحي بهم موسى وأعقب سام

لقد كذب الواشون فيما تخرصوا وحاشا الضحى ان يمتريه ظلام

والناصر هو الذي كتب اليه الملك الافضل علي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان أبوه اوصى اليه بالسلطنة وجعله ولي عهده وهو اكبر ولده ، وأخذ له البيعة على اخيه نجم الدين ابي بكر بن ايوب وعلى ابنه عثمان بن صلاح الدين ، ولما مات صلاح الدين وثبا عليه واغتصبا منه الملك فكتب الى الامام الناصر بهذه الابيات وهي مشهورة رواها عامة المؤرخين مع جوابها :

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الأمر حين ولي

فخالفاه وحلا عقد بيعتـه والأمر بينهما والنص فيه جلي

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الأول

فأجابه الناصر يقول :

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقا بالصدق يخبر ان اصلك طاهر

غصبوا علياً حقه إذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر

فاصبر فان غداً عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

وفي اعيان الشيعة ايضا : والامام الناصر هو الذي بنى سرداب الغيبة في سامراء وجعل فيه شباكا من الآبنوس الفاخر أو الساج ، كتب على دائره اسمه وتاريخ عمله وهو باق لهذا الوقت وكأنما فرغ منه الصناع الآن .

وهذا صورة ما كتب عليه : (بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور) هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض طاعته على جميع الأنام (أبو العباس احمد الناصر لدين الله) الخ .

ونقش في خشب الساج داخل الصفة في ظهر الحائط ما صورته :

(بسم الله الرحمن الرحيم) محمد رسول الله أمير المؤمنين علي ولي الله فاطمة الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، القائم بالحق عليهم السلام ، هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله إنتهى)، وهذا السرداب هو سرداب الدار التي سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الطاهر ، وهم : الامام علي بن محمد الهادي وولده الامام الحسن بن علي العسكري وولده الامام المهدي عليه السلام ، كما سكنوا ايضا في ذلك السرداب وتشرف بسكناهم فيه وجرت لهم فيه الكرامات والمعجزات ، وغاب المهدي عليه السلام بعد ما سكنه ولذلك تتبرك الشيعة وغيرها به ، وتصلي لربها فيه وتدعوه وتطلب منه حوائجها طلباً لبركته بسكنى آل رسول الله فيه وتشريفهم له .

وليس في الشيعة من يعتقد ان المهدي موجود في السرداب ، أو غائب فيه كما يرميهم به من يريد التشنيع ، وينسب اليهم في ذلك أموراً لا حقيقة لها مثل انهم يجتمعون كل جمعة على باب السرداب بالسيوف والخيول وينادون اخرج الينا يا مولانا ، فان هذا كذب وافتراء ، حتى ان بعض من ذكر ذلك قال : انه بالحلة ، مع ان السرداب في سامراء لا في الحلة ، وبالجملة فليس للسرداب مزية عند الشيعة إلا تشرفه بسكنى ثلاثة من أئمة اهل البيت (ع) فيه ، وهذا الأمر لا يختص بالشيعة في تبركهم بالأمكنة الشريفة ، فليتق الله المرجفون إنتهى .

توفي الناصر أول شوال سنة ٦٢٢ .

(النامي)

أبو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي الشاعر المشهور ، كان من الشعراء المفلقين ، ومن فحولة شعراء عصره ، وخواص مداح سيف الدولة

ابن حمدان ، كان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة .

وكان فاضلا أديباً بارعا باللغة والادب ، أخذ عن جماعة من العلماء والأفاضل منهم والده محمد .

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد ذكره السيد ضياء الدين يوسف بن يحيي الصنعاني المتوفى سنة ١١٢١ في محكي نسمة السحر فيمن تشيع وشعر ، وله قصائد كثيرة في مدح سيف الدولة .

حكى ابن خلكان عن ابى الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر قال : دخلت على ابى العباس النامي فوجدته جالساً ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء ، فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا افرح بها ولي فيها شعر ، فقلت انشدنيه فأنشدني :

رأيت في الرأس شعرة بقيت سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض إذ تروعها بالله إلا رحمت غربتها
فقل لبث السواد في وطن تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال : يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء ، فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء إنتهى .

توفي سنة ٣٩٩ ، والدارمي تقدم ذكره ، والمصيصي بالميم المكسورة بعدها الصاد المشددة ، نسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرطوس ، بناها صالح بن علي عم المنصور في سنة ١٤٠ (قم) بأمر المنصور .

(النبهاني)

يوسف بن اسماعيل البيروتي ، الفاضل المحدث ، صاحب المؤلفات الكثيرة ، منها : الشرف المؤبد لآل محمد الذي ينقل عنه كثيراً معاصره

سيدنا الأجل فخر المحققين ثقة الاسلام السيد عبد الحسين شرف الدين
ادام الباري بركات وجوده الشريف وأعانه لنصرة الدين الحنيف .

قال في كتابه الكلمة الغراء في آية التطهير قال النبهاني في صفحة ٧ من
كتاب الشرف المؤبد ما هذا لفظه : وقد ثبت من طرق عديدة صحيحة ان
رسول الله ﷺ جاء ومعه علي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام قد اخذ
كل واحد منهما بيد حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً
وحسيناً كل واحد على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الآية : (إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

قال النبهاني قالت ام سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من
يدي فقلت : وأنا معكم يا رسول الله ؟ فقال : انك من ازواج النبي وانك
لعلى خير ، ونقل عنه قال :

آل طه يا آل خير نبي — جدكم خيرة وأنتم خيار
أذهب الله عنكم الرجس اهل البيت — قدماً فأنتم الأطهار
لم يسل جدكم على الدين اجراً — غير ودّ القربى ونعم الاجار

(النجاد)

ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل الفقيه الحنبلي ، كان
له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها ، إحداهما
للفتوى في الفقه ، والأخرى لإملاء الحديث ، وهو ممن اتسعت رواياته ،
وانتشرت احاديثه .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه ، وذكر عن ابي علي بن
الصواف انه قال : كان ابو بكر النجاد يجيء معنا الى المحدثين ونعله في يده

فقيل له : ولم لا تلبس نعلك ؟ قال : احب ان امشي في طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا حاف .

وروي عن علي بن عبد العزيز قال : حضرت مجلس ابي بكر النجاد وهو يملي فغلط في شيء من العربية فرد عليه بعض الحاضرين فاشتد عليه ، فلما فرغ من المجلس قال خذوا ، ثم قال انشدنا هلال بن العلاء الرقي :

سيبلى لسان كان يعرب لفظه　　فيا ليته في موقف العرض يسلم
وماينفع الاعراب إن لم يكن تقى　　وما ضرّ ذا تقوى لسان معجم

كان قد كف بصره في آخر عمره ، وتوفي ببغداد سنة ٣٤٨ ، والنجاد : ككتان من يعالج الفرش والوسائد ويخيطهما .

(النجاشي)

الشيخ الثقة الثبت الجليل ، النقاد البصير ، والمضطلع الخبير ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي .

كان رحمه الله صاحب كتاب الرجال المعروف الدائر الذي اتكل عليه كافة العلماء الامامية قدس الله ارواحهم المرموز (بجش) .

كان رحمه الله من اعظم اركان الجرح والتعديل ، وأعلم علماء هذا السبيل وهو الرجل كل الرجل لا يقاس بسواه ولا يعدل به من عداه .

أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه ، وأطبقوا على الاستناد في احوال الرجال اليه ، وبالجملة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة اشهر من ان يحتاج الى نقل الكلمات بل الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصا .

يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ كالشيخ المفيد ، وأبي العباس السيرافي

وابن الجندي ، وابن عبدون ، والغضائري ، وأبي الحسين بن ابي جيد القمي ، والتلعكبري ، ومحمد بن هارون التلعكبري ، ووالده علي بن احمد وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين .

كان مولد هذا الشيخ في صفر سنة ٣٧٢ (شعب) وتوفي بمطير آباد من نواحي سر من رأى سنة ٤٥٠ موافق كلمة (ان الرحمة عليه) .

وجدّه عبد الله النجاشي هو الذى كتب الى الامام الصادق عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدى ومولاى وجعلني من كل سوء فداه ولا أراني فيه مكروها فانه ولي ذلك والقادر عليه ، إعلم سيدى ومولاى اني بليت بولاية الاهواز فان رأى سيدى ان يحد لي حداً أو يمثل لي مثلا لأستدل به على ما يقربني الى الله عز وجل وإلى رسوله . . . الخ .

فأجابه الصادق عليه السلام جوابا مفصلا ، أورده الشهيد الثاني (ره) في كتاب الغيبة مسنداً عن مشايخه ، وأورده العلامة المجلسي (ره) في كتاب العشرة من البحار ص ٢١٥ .

(نجم الدين الخبوشانى)

محمد بن الموفق بن سعيد الفقيه الشافعي الصوفي ، الذى حكي انه افتى بقتل العاضد الخليفة الفاطمي ، وقد تقدمت قصته في العبيدية ، توفي سنة ٥٨٧ .

والخبوشاني : بضم الخاء والباء الموحدة نسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور .

(نجم الدين الكبرى)

ابو الجناب كشداد احمد بن عمر الصوفي الخيوقي الخوارزمى ، قيل كان له في الارشاد وتربية السالكين شأن يختص به .

وكان يقول : اخذت علم الطريقة عن روزبهان ، والعشق عن ابن العصر ، وعلم الخلوة والعزلة عن عمار ، والخرقة عن اسماعيل القشيرى .

نقل من مجالس القاضي ان الوجه في تلقب نجم الدين بالكبري لأنه كان له الغلبة دائماً في المناظرات زمان تحصيله فلقبوه الطامة الكبرى ، فأسقطت الطامة لكثرة الاستعمال فقيل له الكبرى ، قتل بأيدى عسكر المغول في خوارزم ، وخيوق بالكسر بلد بخوارزم .

(نجم الدين اليمنى)

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابى الحسن علي بن زيدان اليمني الشاعر المشهور ، رحل الى زبيد سنة ٥٣١ ، واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين .

وفي سنة ٥٤٩ حج ثم ارسل رسولا الى الديار المصرية فدخلها وصاحبها يومئذ الفائز والوزير الصالح ابن رزيك فأنشدهما قصيدته الميمية في مدحهما ، منها قوله بعد مدح الفائز :

لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما . وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله إلا يد الصانعين السيف والقلم
خليفة ووزير مدّ عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والأمم
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى هاطل الديم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته ، وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه :

إذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الأفاعي من سموم العقارب
فقد هدّ قدماً عرش بلقيس هدهد وخرب فأر قبل ذا سد مأرب

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجائب

قتله السلطان صلاح الدين بعد زوال دولة المصريين في سنة ٥٦٩ .

(نجيب الدين)

قد يطلق على ابن سعيد الحلي وقد تقدم ، وقد يطلق على محمد بن جعفر بن نما ، وقد تقدم في ابن نما ، وقد يطلق على الشيخ علي بن محمد بن مكي العاملي الجبعي .

قال شيخنا الحر العاملي (قده) في (مل) كان عالما فاضلا فقيهاً محدثاً مدققا متكلما شاعراً اديبا منشياً جليل القدر .

قرأ على الشيخ حسن والسيد محمد والشيخ بهاء الدين وغيرهم ، له شرح الرسالة الاثنى عشرية للشيخ حسن ، وجمع ديوان الشيخ حسن ، وله رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين وخمسمائة ، وله رسالة في حساب الخطأين ، وله شعر جيد رأيته في أوائل سني قبل البلوغ ولم اقرأ عنده ، يروي عن ابيه عن جده عن الشهيد الثاني ، ويروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم .

وكان حسن الخط والحفظ ، وله إجازة لولده ولجميع معاصريه ، وذكره السيد علي بن ميرزا احمد في سلافة العصر ، فقال فيه نجيب : اعرق فضله وأنجب وكماله في العلم معجب ، وأدبه اعجب ، سقى روض آدابه صيب البيان فحملت منه ازهار الكلام اسماع الاعيان ، فهو للاحسان داع وجيب ، وليس ذلك بعجيب من نجيب .

وله مؤلفات ابان فيها عن طول باعه واقتفائه لآثار الفضل واتباعه ، وكان قد ساح في الارض وطوى منها الطول والعرض ، فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ، ونظم في ذلك رحلة اودعها من بديع نظمه ما رق وراق ،

وقد حذا فيها حذو الصادح والباغم ، ورد حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم وقفت عليها فرأيت الحسن عليها موقوفا واجتليت محاسن ألفاظها ومعانيها انواعا وصنوفاواصطفيت لهذا الكتاب ما هو أرق من لطيف العتاب إنتهى ، ثم أنقل منها نحو مائة بيت ، وأنا اذكر يسيراً من شعره فمنه قوله :

يا امير المؤمنين المرتضى   لم ازل ارغب في ان امدحك
غير اني لا أرى لي فسحة   بعد ان رب البرايا مدحك

ثم ذكر بعض اشعاره الى قوله :

يا رب مالي عمل صالح   به أنال الفوز في الآخرة
إلا ولائي لبني هاشم   آل النبي العترة الطاهرة

وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حسن والسيد محمد رحمهما الله تعالى :

اسفاً لفقد أئمة أفواتهم   ايدي الفضائل والعلى جذاء

الأبيات

وقوله :

علة شيبي قبل ايامه   هجر حبيبي في المقال الصحيح
ويدعي العلة في هجره   شيبي وفي ذلك دور صريح

إنتهى

(النحاس)

أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل المصري النحوي خال الزبيدي النحوي كان من الفضلاء الادباء صاحب كتاب التفسير وكتاب اعراب القرآن ، والناسخ والمنسوخ وشرح المعلقات السبع وغير ذلك .

اخذ النحو عن الأخفش والزجاج وابن الانباري ونفطويه وسائر ادباء العراق ، وأخذ عنه خلق كثير ، توفي بمصر سنة ٣٣٨ (شلح) .

قال ابن خلكان : كان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطىء النيل وهو في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلوا الاسعار ، فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر إنتهى .

ولا يخفى عليك انه غير النحاس الدمشقي صاحب مصارع العشاق في الجهاد ومثير الغرام الى دار السلام،وتنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلين فانه احمد بن ابراهيم ابن محمد الدمشقي الدمياطي الشافعي المتوفى سنة ٨١٤ (ضيد) .

(النخعي)

نسبة الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة ، وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن ، واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد ابن مالك بن ادد ، وإنما قيل له النخع لأنه انتخع من قومه ، أي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير .

وممن ينسب اليه ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي التابعي ، احد الأئمة المشاهير عند العامة .

قال ابن قتيبة في المعارف في وصفه : يكنى ابا عمران ، وحمل عنه العلم وهو ابن ثماني عشرة سنة .

وكان مزاحا ، قيل له : ان سعيد بن جبير يقول كذا ، قال قل له : يسلك في وادي النوكى ، وقيل لسعيد : ان ابراهيم يقول كذا ، قال قل له يقعد في ماء بارد (انتهى) .

وفي مروج الذهب : وحبس الحجاج ابراهيم التيمي بواسط ، ومات في حبس الحجاج وإنما كان الحجاج طلب ابراهيم النخعي فنجا ، ووقع ابراهيم

التيمي ، وحكي عن الاعمش قال : قلت لابراهيم النخعي أين كنت حين طلبك الحجاج ؟ فقال بحيث يقول الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكدت اطير

(اقول) : عدّه الشيخ من اصحاب امير المؤمنين والسجاد (ع) ولكن نسب العلامة المجلسي (ره) اليه النصب وقال : انه خرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد الى خراسان ، وكان يقول : لا خير إلا في النبيذ الصلب ، إنتهى .

قلت : قد تقدم في الشعبي كلمة منه ينافي ما نسب اليه ، نعم نقل عنه امين الاسلام الطبرسي (ره) في مجمع البيان في سورة التوبة انه قال : ان أول من اسلم بعد خديجة رضي الله تعالى عنها ابو بكر ، قال ابن قتيبة : مات سنة ٩٦ وهو ابن ست وأربعين سنة .

قال ابو عون : كنت في جنازة ابراهيم فما كان فيه إلا سبعة انفس وصلى عليه عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد وهو ابن خاله .

(وممن ينتسب الى النخع) الأشتر النخعي رضوان الله عليه وقد تقدم ، (ومنهم) : كميل بن زياد النخعي صاحب الدعاء المشهور ، كان من اعاظم خواص امير المؤمنين عليه السلام وأصحاب سره .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمته قال ابن حبان : كان من المفرطين في علي عليه السلام ممن روى عنه المعضلات .

وعن تقريب ابن حجر انه ثقة رمي بالتشيع من الثانية ، مات سنة ٨٣ ، (ومنهم) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي أبو شبل ، كان من اولياء آل محمد عليهم السلام ، وعدّه الشهرستاني وغيره من رجال الشيعة .

وكان علقمة وأخوه ابيّ من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ،

وشهدا معه صفين فاستشهد ابيّ .

وكان يقال له ابي الصلاة لكثرة صلاته ، أما علقمة فقد خضب سيفه من دماء الفئة الباغية وعرجت رجله ، فكان من المجاهدين في سبيل الله ، ولم يزل عدواً لمعاوية حتى مات ، قيل عدالته وجلالته عند اهل السنة مع علمهم بتشيعه من المسلمات ، وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، مات سنة ٦٢ بالكوفة .

(ومنهم) ابو ارطاة حجاج بن ارطاة النخعي الكوفي احد العلماء بالحديث والحفاظ له سمع عطا وجماعة من بعده .

وروى عنه سفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج وابن المبارك وغيرهم ، وكان مع المنصور في وقت بناء مدينته ، ويقال : انه ممن تولى خططها ونصب قبلة جامعها .

قال الخطيب : وكان شريفاً سريا ، وكان في اصحاب ابي جعفر فضمه الى المهدي فلم يزل معه حتى توفي بالري ، والمهدي بها يومئذ في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفاً في الحديث .

وروي عن سفيان الثوري قال : ما رأيت احفظ من حجاج بن ارطاة وذكر الخطيب انه كان فقيهاً ، وكان احد مفتي الكوفة ، وولي قضاء البصرة وكان جائز الحديث إلا انه صاحب ارسال ، وكان يقع في ابي حنيفة ويقول : ان ابا حنيفة لا يعقل الى غير ذلك .

(وممن ينسب) الى النخع شريك بن عبد الله بن سنان بن انس النخعي الكوفي ، ذكره ابن قتيبة والذهبي في رجال الشيعة .

وكان ممن روى النص على امير المؤمنين عليه السلام كما في الميزان للذهبي ، ومن تتبع سيرته علم انه كان يوالي اهل البيت عليهم السلام ، وقد روي عن أوليائهم علماً جما ، قال ابنه عبد الرحمن : كان عند ابي عشرة آلاف مسألة عن

جابر الجعفي وعشرة آلاف غرائب .

وقال عبد الله بن المبارك : شريك اعلم بحديث الكوفيين من سفيان ، وكان عدواً لأعداء علي ﷺ ، سيء القول فيهم ، ومع ذلك وصفه الذهبي بالحافظ الصادق احد الأئمة .

ونقل عن ابن معين القول : بأنه صدوق ثقة ، إحتج به مسلم ، وأرباب السنن الاربعة .

قال الذهبي : قد كان شريك من اوعية العلم ، حمل عنه إسحاق الازرق تسعة آلاف حديث إنتهى .

ولد بخراسان أو ببخارى سنة ٩٥ ، ومات بالكوفة مستهل (قع) سنة ١٧٧ أو ١٧٨ .

(النديم الموصلي)

ابو اسحاق ابراهيم بن ماهان الارجاني ، لم يكن من الموصل وإنما سافر اليها وأقام بها مدة فنسب اليها ، لم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الألحان وكان إذا غنى وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس ، وكان ابراهيم زوج اخت زلزل المذكور ، توفي بعلة القولنج سنة ٢١٣ ، قيل : مات ابراهيم الموصلي وأبو العتاهية وأبو عمرو الشيباني النحوي سنة ٢١٣ في يوم واحد ببغداد ، والموصلي قد تقدم .

(النسأي)

ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسأي الحافظ ، كان من كبراء عصره في الحديث .

ولد بنسأ مدينة بخراسان وسكن مصر وكان يسكن بزقاق القناديل ، كان كثير التهجد والعبادة ، يصوم يوما ويفطر يوما .

وعن الحاكم قال : كان النسائي افقه مشايخ عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال .

وعن الذهبي انه احفظ من مسلم الى غير ذلك ، له كتاب الخصائص والسنن احد الصحاح الست .

حكي انه لما اتى دمشق وصنف كتاب الخصائص في مناقب امير المؤمنين عليه السلام انكر عليه ذلك ، وقيل له : لم لا صنفت في فضائل الشيخين ؟ فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء ان يهديهم الله تعالى به فدفعوا في خصيتيه وأخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتى اخرجوه من دمشق الى الرملة فمات بها .

قال ابن خلكان : كان امام اهل عصره في الحديث ، وله كتاب السنن ، وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس .

قال محمد بن اسحاق الاصبهاني : سمعت مشايخنا بمصر يقولون : ان ابا عبدالرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله ، فقال أما يرضى معاوية ان يخرج رأساً برأس حتى يفضل ، وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة إلا لا اشبع الله بطنك (١) .

وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيتيه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها إنتهى .

---

(١) حكي عن ربيع الابرار للزمخشري انه كان معاوية يأكل في اليوم سبع اكلات آخرهن بعد العصر .

وفيه انه كانت العرب لا تعرف الألوان وطعامهم اللحم بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الألوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة ألوانه حتى مات بدعاء رسول الله ﷺ عليه .

وروي انه كان يصوم يوما ويفطر يوما ، وكانت وفاته في سنة ٣٠٣ (شج) .

ونسا بفتح أوله والقصر : إسم بلدة بخراسان بينها وبين سرخس يومان ، وبينها وبين ابيورد يوم .

(النسفي)

نجم الدين ابو حفص عمر بن محمد بن اسماعيل السمرقندي الحنفي الفاضل الاصولي المتكلم المفسر المحدث احد العلماء المشهورين ، صنف كتباً كثيرة ، منها : طلبة الطلبة في اصطلاحات الفقهية وتاريخ سمرقند والعقائد النسفية التي اعتنى الفضلاء بها وشرحها المحقق التفتازاني .

حكي عنه انه اراد ان يزور الزمخشري في مكة المعظمة فلما دق بابه ليفتحه قال الزمخشري : من هذا ؟ قال عمر فقال الزمخشري انصرف ، فقال النسفي : يا سيدي عمر لا ينصرف فقال الزمخشري إذا نكر صرف ، تولد بنسف سنة ٤٦١ وتوفى بسمرقند سنة ٥٣٧ .

(وقد يطلق) على ابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود المعروف بحافظ الدين النسفي الفقيه الاصولي المحدث ، صاحب كنز الدقائق في فروع الحنفية وهو متن مشهور في الفقه ، والمنار متن في اصول الفقه وشرحه كشف الاسرار دخل بغداد سنة ٧١٠ واتفق وفاته في هذه السنة ايضاً .

والنسفي نسبة الى نسف كجبل بلد من بلاد السند فيما وراء النهر .

(نصر الدولة)

ابو نصر احمد بن مروان الكردي الحميدي ، صاحب ميافارقين وديار بكر ، كان رجلا مسعوداً عالي الهمة ، بلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه .

حتى انه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات ، وانه كان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة فلا تعود النوبة اليها إلا في مثل تلك الليلة من العام الثاني ، وخلف أولاداً كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه .

ومن سعادته انه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي الذي يأتي ذكره ، والآخر فخر الدولة ابو نصر ابن جهير الذي تقدم ذكره في ابن جهير ، ولم يزل على سعادته وقضاء اوطاره الى ان توفي ٢٩ شوال سنة ٤٥٣ (تنج) .

(نصير الدين الطوسى)

حجة الفرقة الناجية الفيلسوف المحقق استاذ البشر وأعلم اهل البدو والحضر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الجهرودي سلطان العلماء والمحققين وأفضل الحكماء والمتكلمين ممدوح اكابر الآفاق وجمع مكارم الاخلاق الذى لا يحتاج الى التعريف لغاية شهرته مع ان كل مايقال فهو دون رتبته .

ولد في ١١ جمادى الاولى سنة ٥٩٧ بطوس ونشأ بها ولذلك اشتهر بالطوسي وكان اصله من چه رود المعروف بجهرود من اعمال قم من موضع يقال له وشارة بالواو المكسورة بعدها الشين المعجمة على وزن عبارة .

قال قطب الدين الاشكورى صاحب كتاب محبوب القلوب في ترجمته انه ولد بطوس ونشأ بها ، واشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله ، ثم انتقل الى نيشابور ، وبحث مع فريد الدين الداماد ، وقطب الدين المصري وغيرهما من الأفاضل الأماجد .

وفي المنقول عند تلميذ والده ووالده تلميذ السيد فضل الله الراوندى وهو تلميذ السيد المرتضى (ره) .

وقال ايضا كان فاضلا محققا ذلت رقاب الافاضل من المخالف والمؤالف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعية والاصولية .

وصنف كتباً ورسائل نافعة نفيسة في فنون العلم ، خصوصاً قد بذل مجهوده لهدم بنيان شبهات الفخرية في شرحه للاشارات :

تا طلسم سحرهاي شبهة را باطل كند از عصاي كلك او آثار ثعبان آمده

(إنتهى)

له تجريد الكلام وهو كتاب كامل في شأنه ، وصفه الفاضل القوشجي بأنه مخزون بالعجائب مشحون بالغرائب ، صغير الحجم وجيز النظم كثير العلم جليل الشأن حسن الانتظام ، مقبول الائمة العظام ، لم يظفر بمثله علماء الامصار وهو في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار إنتهى .

شرحه جمع من اعاظم العلماء أولهم آية الله العلامة (ره) ، وله كتاب التذكرة النصيرية في علم الهيئة الذى شرحه النظام النيسابوري ، والاخلاق الناصرية ، وآداب المتعلمين ، وأوصاف الاشراف ، وكتاب قواعد العقائد وتحرير الجسطي ، وتحرير اصول الهندسة لأقليدس ، وتلخيص المحصل وهو مختصر لكتاب محصل افكار المتقدمين والمتأخرين للفخر الرازى ، وحل مشكلات الاشارات لابن سينا ، وشرح قسم الالهيات من الاشارات الى غيرذلك من الحواشي والرسائل والأشعار المشتملة على الفوائد والقصائدبالفارسية والعربية .

(حكي) انه قدس سره قد عمل الرصد العظيم بمدينة مراغة واتخذ في ذلك خزانة عظيمة ملأها من الكتب وكانت تزيد على اربعمائة ألف مجلد ، وكان من اعوانه على الرصد من العلماء جماعة ارسل اليهم الملك هلاكوخان ، منهم : العلامة قطب الدين الشيرازى ، ومؤيد الدين العروضي الدمشقي ، وكان متبحراً في الهندسة وآلات الرصد .

ونجم الدين القزويني ، كان فاضلا في الحكمة والكلام ، ومحيي الدين الاخلاطي وكان مهندساً متبحراً في العلوم الرياضية ، ومحيي الدين المغربي ونجم الدين الكاتب البغدادي وكان فاضلا في اجزاء الرياضي والهندسة وعلم الرصد ، وضبطوا حركات الكواكب .

(حكي) من اخلاقه الكريمة ان ورقة حضرت اليه من شخص فكان مما فيها : يا كلب بن الكلب ، فكان الجواب أما قوله يا كذا فليس بصحيح لأن الكلب من ذوات الاربع ، وهو نابح طويل الاظفار ، وأما أنا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الاظفار ناطق ضاحك ، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص ، وأطال في نقض كلما قاله هكذا رد عليه بحسن طوية وتأني غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة ، قلت : ليس هذا ببدع ممن قال في حقه آية الله العلامة في إجازته الكبيرة .

وكان هذا الشيخ افضل اهل عصره في العلوم العقلية والنقلية وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والاحكام الشرعية على مذهب الامامية ، وكان اشرف من شاهدناه في الأخلاق نور الله ضريحه .

قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه رحمه الله تعالى ، ثم أدركه الموت المحتوم قدس روحه إنتهى ، وتوفي في يوم الغدير سنة ٦٧٢ ، ودفن في جوار الامامين موسى بن جعفر والجواد عليهما السلام في المكان الذي اعد للناصر العباسي فلم يدفن فيه ، قيل في تأريخ وفاته بالفارسية :

نصير ملت ودين پادشاه كشور فضل
يگانه كه چه او مادر زمانه نزاد
بسال ششصد وهفتاد ودو بذى الحجه
بروز هيجدهمش در گذشت در بغداد

(نصير الدين القاشي)

العالم المدقق الفهامة علي بن محمد بن علي الكاشاني الحلي ، من اجلة متأخري اصحابنا وكبار فقهائهم .

ذكر صاحب (ض) عن مجالس القاضي انه قال : كان مولد هذا المولى بكاشان وقد نشأ بالحلة ، وكان معاصراً للقطب الراوندي (الرازي ظ) وكان معروفا بدقة الطبع وحدة الفهم ، وفاق على حكماء عصره . وفقهاء دهره ، وكان دائماً يشتغل في الحلة وبغداد بافادة العلوم الدينية والمعارف اليقينية ، ثم عد بعض مؤلفاته قال : وقال السيد حيدر الآملي في كتاب منبع الانوار في مقام نقل اعتراضات ارباب الاستدلال بعجزهم عن الوصول الى مرتبة تحقيق الحال اني سمعت هذا الكلام مراراً من العليم العالم والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي وكان يقول : غاية ما علمت في مدة ثمانين سنة من عمري ان هذا المصنوع يحتاج الى صانع ومع هذا يقين عجائز اهل الكوفة اكثر من يقيني ، فعليكم بالاعمال الصالحة ، ولا تفارقوا طريقة الائمة المعصومين عليهم السلام فان كل ما سواه فهو هوى ووسوسة ومآله الحسرة والندامة ، والتوفيق من الصمد المعبود إنتهى .

وفي مجموعة الشهيد : توفى الشيخ الامام العلامة المحقق استاذ الفضلاء نصير الدين علي بن محمد القاشي بالمشهد المقدس الغروي سنة خمس وخمسين وسبعمائة إنتهى ، القاشي نسبة الى قاشان معرب كاشان ، وقد تقدم في الفيض .

(النظام)

ابو اسحاق ابراهيم بن سيار بن هاني البصري ابن اخت ابى الهذيل العلاف شيخ المعتزلة .

وكان النظام صاحب المعرفة بالكلام احد رؤساء المعتزلة ، استاذ الجاحظ

وأحمد بن الخالط ، كان في ايام هارون الرشيد وقد ذكر جملة من كلماته وعقائده في كتاب الحسنية المعروف ، وإياه عنى ابو نواس بقوله :

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء

ذكر ترجمته الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات ، ونقلها منه صاحب العبقات مع بعض الاقوال منه كخبر المحسن وان الإجماع ليس بحجة ، وكذلك القياس وإنما الحجة قول المعصوم ، وانه نص النبي ﷺ على ان الامام علي وعينه وعرفت الصحابة ذلك لكنه كتمه عمر لأجل ابى بكر رضي الله عنهما إنتهى .

وفي المناقب قال قال النظام : علي بن ابى طالب عليه السلام محنة على المتكلم إن وفى حقه غلا ، وإن بخسه حقه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حارة الشأن صعب المراقي إلا على الحاذق الدين .

والنظام كشداد لقب ابو اسحاق به لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة ويبيعها ، وقالت المعتزلة إنما سمي ذلك لحسن كلامه نثراً ونظما .

(النظام الاسترابادى)

شاعر مشهور من افاضل شعراء استراباد ، له ديوان وقصائد كثيرة في مدح اهل البيت عليهم السلام ، توفى سنة ٩٢١ (ظكا) ، ومن شعره في مدح امير المؤمنين عليه السلام :

امير صفدر غالب علي ابى طالب وصي احمد مرسل ولي حي قدير

خمير مايه علمش نبودي ار بودي هذو زنان فضيلت بخوان دهر فطير

(القصيدة)

وله ايضا في مدحه عليه السلام من قصيدة اخرى :

دم سپيده صبحم گذشت در خاطر

كه بهترين عمل چيست شامگاه نشور

ندا رسید. هاندم زعالم ملکوت
که ای گناه تو یوم الحساب نا محصور

به از محبت سلطان أولیا نبود
زهر عمل که شود در صحیفه ات مسطور

علي إمام معلای هاشمي که بود
سواد منقبتش بر بیاض دیده حور

زحب أو است بروز جزانه از طاعت
امید مغفرت از حي لا یزال غفور

نتیجه ندهد به محبتش در حشر
مکاشفات جنید وریاضت منصور

زدل سواد معاصي برون برد مهرش
چنانکه ماه برد ظلمت از شب دیجور

ببسته خدمت اورا میان ضعیف وقوي
گشاده مدحت او را زبان اناث وذکور

نسیم لطف تو گرد رمشام خاك رود
بر آورند سر از خاك اهل قبور

مرا چه غم زغم روزگار مهر گسل
که دل زمهر توام گشته جلوه گاه سرور

نظام چونکه زخواب عدم شود بیدار
زکاسه هاي سر بزم معصیت مخمور

براي دفع خمارش زمرحمت جامي
کرم نماي زخمخانه شراب طهور

(النظام الأعرج النيسابورى)

الحسن (الحسين خ ل) ابن محمد بن الحسين العالم الفاضل المفسر العارف ، صاحب التفسير الكبير الشهير وشرح الشافية المعروف بشرح النظام وشرح التذكرة النصيرية ورسالة في علم الحساب وكتاب في اوقاف القرآن المجيد على حذو ما كتبه السجاوندي الى غير ذالك .

أصله وموطن اهله وعشيرته مدينة قم المحروسة ، وكان منشؤه وموطنه بديار نيسابور التي يقال هي من احسن مدن خراسان ، وأمره في الفضل والأدب والتبحر والتحقيق وجودة القريحة اشهر من ان يذكر ، كان من علماء رأس المائة التاسعة ، وتقدم في الحاكم ما يتعلق بالنيسابوري .

(نظام الدين الاصبهانى)

ما رأيت له ترجمة أوردها ها هنا إلا ما نقل عن خط العلامة المجلسي رحمه الله قال : انه كان اقضى القضاة بالعراق ، واقي نصير الملة والدين الطوسي ، وله قصائد في مدح اهل البيت عليهم السلام ، وفي مدح شمس الدين محمد ، صاحب الديوان ، وأخيه عطاء وولده بهاء الدين محمد مدحهم بها في ترويج مذهب الشيعة الامامية إنتهى .

(اقول) : وذكره القاضي نور الله في احقاق الحق هكذا فقال قال نظام الدين الاصفهاني من معاصري هلاكوخان في قصيدته المشهورة :

لله دركم يا آل ياسينا — يا أنجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله إلا في محبتكم — أعمال عبد ولا يرضى له دينا
بكم اخفف أعباء الذنوب بكم — بكم اثقل في الحشر الموازينا
من لم يوالكم في الله لم ير من — فيح اللظى وعذاب القبر تسكينا

(نظام الدين الساوجي)

المولى محمد بن الحسين القرشي الساوجي المجاور لمشهد سيدنا عبد العظيم الحسني عليه السلام بالري .

كان عالماً فاضلا جامعاً كاملا ، من تلامذة شيخنا البهائي رحمه الله ، وهو الذي أتم الجامع العباسي الذى ألفه استاذه البهائي ، ولم يمهله الأجل لإتمامه ، ومات (رضى الله عنه) في ١٢ شوال سنة ١٠٣١ ، فأمره الشاه عباس الصفوي باتمام بقية الأبواب الى العشرين بابا بعد الأبواب الخمسة التي خرجت من قلم الشيخ (رضي الله تعالى عنه) ، توفي بعد وفاة الشاه عباس بقليل ، وكانت وفاة الشاه عباس في سنة ١٠٣٨ .

والساوجي : نسبة الى ساوه ، قال الحموي : ساوة بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط بينها وبين كل واحد من همذان والري ثلاثون فرسخا ، وبقربها مدينة يقال لها آوة .

فساوة سنية شافعية ، وآوة اهلها شيعة إمامية وبينهما فرسخين ، ولا يزال يقع بينهما عصبية ، وما زالتا معمورتين الى سنة ٦١٧ فجاءها التتر الكفار فخبرت بأنهم خربوها وقتلوا كل من فيها ولم يتركوا احداً البتة ، وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا اعظم منها ، بلغني انهم احرقوها .

وأما طول ساوة فسبع وسبعون درجة ونصف وثلث ، وعرضها خمس وثلاثون درجة إنتهى .

(نظام الملك الطوسي)

أبو علي الحسن بن اسحاق بن العباس الرادكاني الطوسي ، كان من أولاد الدهاقين .

ولد بنوقان إحدى مدينتي طوس ٢١ ذى القعدة سنة ٤٠٨ ، واشتغل

بالحديث والفقه ، ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه ، وقصد داود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان الب ارسلان ، فظهر له النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له : اتخذه والداً ولا تخالفه فيما يشير به ، فلما ملك الب ارسلان دبر امره فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين ، فلما مات الب ارسلان وملك ابنه ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك وليس للسلطان إلا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة .

وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية ، وكان اذا سمع الأذان امسك عن جميع ما هو فيه .

وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد ، وهو أول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة ٤٥٧ ، وفي سنة ٤٥٩ جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي .

يحكى من حسن اخلاقه انه كان بينه وبين تاج الملك أبي الغنائم شحناء ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء ، فقال أبو الغنائم لابن الهبارية وكان من الملازمين لخدمة نظام الملك ، إن هجوت نظام الملك فلك عندي كذا وأجزل له الوعد فقال : كيف اهجو شخصاً لا أرى في بيتي شيئا إلا من نعمته فقال لا بد من هذا فعمل هذه الأبيات :

لا غرو إن ملك ابـ ن اسحاق وساعده القدر
وصفت له الدنيـا وخص أبو الغنائم بالكدر
والدهـر كالدولاب ليس يدور إلا بالبقر

فبلغت الابيات نظام الملك فقال : هو يشير الى المثل السائر على ألسنة الناس وهو قولهم اهل طوس بقر .

وكان نظام الملك من طوس وأغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في

افضاله عليه. فكانت هذه معدودة من مكارم اخلاق نظام الملك وسعة حلمه ، ويناسب ان يقال في حقه :

عشق المكارم فهو مشتغل بها والمكرمات قليلة العشاق
وأقام سوقا للثناء ولم تكن سوق الثناء تعد في الاسواق
بث الصنايع في البلاد فأصبحت يجبي اليه محامد الآفاق

ويقرب منه قصة فخر الدولة الموصلي وابن المباركية وحلمه عنه وقد تقدمت في ابن جهير .

يحكى ان في سنة ٤٨٥ توجه نظام الملك صحبة ملك شاه الى اصبهان فلما وصل الى سحنة قرية قريبة من نهاوند اعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه فضربه بسكين في فؤاده فقيل : انه نادى أولا مظلوم مظلوم فقال الوزير : انظروا ما ظلامته ؟ فقال : معي رقعة اريد ان اسلمها الى الوزير فلما دنى منه وثب عليه وضربه بالسكين فقتله ، وكان ذلك في شهر رمضان سنة ٤٨٥ فحمل الى اصبهان ودفن في مدرسته بها ، وقتل القاتل في الحال ، كذا في ابن خلكان وقال فيه : لقد كان من حسنات الدهر ، ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطية وكان ختنه بقوله :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيره منه الى الصدف

(النظامي)

هو الشيخ ابو محمد الشاعر الحكيم المشهور ، كان في طبقة الخاقاني المتوفى سنة ٥٨٢ (ثفب) ، وقد فرغ من كتاب ليلى ومجنون في سنة ٥٨٤ (ثفد) كما قال فيه :

وابن چند هزار بيت واكثر شد گفته بچار ماه كتر

گر شغل دگر حرام بودي در چارده شب تمام بودي
بر جلوه این عروس آزاد آباد بر ان که گوید آباد
کاراسته شد به بهترین حال در سلخ رجب بفا وتا ذال
تاریخ عیان که داشت با خود هشتاد وچهار بود وپانصد
بردا ختمش به نغز کاري واندا ختمش در این عماري

له : الخمسة ، وكتاب مخزن الأسرار وغيره ، ومن شعره في الموعظة والتزهيد :

حدیث کودکي وخود پرستي رها کن کان خماري بود ومستي
چه عمر از سي گذشت ویا که از بیست
نمیشاید دگر چون غافلان زیست

الأبيات

وقد تقدمت في الصابي ، وتقدم في البوصيري بعض اشعاره في معراج النبي ﷺ الى غير ذلك .

(النعالي)

ابو الحسن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان ، شيخ من اهل العلم والحديث من الشيعة ، كان معاصراً للخطيب البغدادي وشريكه في اخذ الحديث عن بعض مشايخه ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان رافضياً ، حدثني ابو القاسم الازهري قال : ذكر ابن طلحة بحضرتي يوما معاوية بن ابي سفيان فلعنه ، توفي في ٧ ربيع الاول سنة ٤١٣ (تبيج)

اقول : وروى الخطيب المذكور في ترجمة ابي بكر التمار احمد بن محمد ابن صالح عن النعالي المذكور بسنده الى حبشي بن جنادة قال : كنت جالسا عند ابي بكر فقال : من كانت له عند رسول الله عدة فليقم ، فقام رجل فقال

يا خليفة رسول الله ان رسول الله ﷺ وعدني بثلاث حثيات من تمر قال فقال ارسلوا الى علي فقال : يا أبا الحسن ان هذا يزعم ان رسول الله ﷺ وعده ان يحثي له ثلاث حثيات من تمر فأحثها له ، قال : فحثاها فقال ابو بكر عدوها فعدوها فوجدوها في كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة عن الاخرى ، قال : فقال ابو بكر الصديق صدق الله ورسوله ، قال لي رسول الله ﷺ ليلة الهجرة ونحن خارجان من الغار نريد المدينة كفي وكف علي في العدل سواء .

(قلت) روى النعالي المذكور عن الشيخ الصدوق (ره) ، وروى الخطيب عن النعالي عنه قال في تاريخ بغداد : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه أبو جعفر القمي نزيل بغداد حدث بها عن أبيه ، وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرفضة حدثنا عنه محمد بن طلحة النعالي إنتهى .

قال الفيروز آبادي في (ق) : النعل ما وقيت به القدم من الارض (ج) نعال والحسين بن احمد بن طلحة ، وإسحاق بن محمد ، وأبو علي بن دوماه النعاليون محدثون .

(النعماني)

نسبة الى النعمانية بالضم كأنها منسوبة الى رجل اسمه النعمان ، بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من اعمال الزاب الأعلى وهي قصبة وأهلها شيعة غالية كلهم قاله الحموي .

(قلت) : وينسب اليها ابن ابي زينب وقد تقدم ذكره .

(نفطويه)

بكسر النون وفتحها أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي ،

كان عالماً بارعا نحويا لغويا محدثا ، ولد سنة ٢٤٤ (رمد) بواسط وسكن بغداد ، وكان طاهر الاخلاق حسن المجالسة حافظاً للقرآن الكريم .

حكي انه جلس للاقراء اكثر من خمسين سنة ، وكان يبتـدىء في مجلسه بالقرآن المجيد على رواية عاصم ثم يقرأ الكتب .

له كتاب اعراب القرآن ، والمقنع في النحو ، ورياض النعيم وغير ذلك ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال كان صدوقا .

وله مصنفات كثيرة ، منها : كتاب كبير في غريب القرآن وكتاب التاريخ وغيرهما ، إنتهى .

(قلت) : تقدم في ابن جرير كلام المسعودى في مدح كتاب نفطويه بأنه محشو من ملاحة كتب الخاصة مملوء من فوائد الشاذة ، وكان احسن اهل عصره تأليفا وأملحهم تصنيفا إنتهى .

ويحكى عن لسان الميزان لابن حجر انه قال قال مسلمة كان فيه شيعية أي ان نفطويه كان شيعياً .

(قلت) : ويؤيد تشيعه ما نقل من كلام المنبيء عن استبصاره انه قال اكثر الاحاديث الموضوعة في فضـائل الصحابة إنما ظهرت في دولة بني امية ووضعوها لأجل التقرب اليهم .

وتقدم في الكليني من (جش) ان له مسجداً يسمى مسجد اللولوى قال كنت أتردد الى المسجد المعروف بمسجد اللولوي وهو مسجد نفطويه النحوى أقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من اصحابنا يقرؤون الكافي على ابي الحسين احمد بن محمد الكوفي الكاتب إنتهى .

وله شعر حسن فمنه قوله :

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني ... منه الحياء وخوف الله والحذر

كم قد خلوت بمن اهوى فيقنعني ... منه الفكاهة والتحديث والنظر

اهوى الملاح وأهوى ان اجالسهم   وليس لي في حرام منهم وطر
كـذلك الحب لا اتيان معصية   لا خير في لذة من بعدها سقر

قال ابن خلكان : حكى عبد العزيز بن الفضل قال : خرج القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهرى وأبو عبد الله نفطويه الى وليمة دعوا لها فأفضى بهم الطريق الى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم عليه ، فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الأدب ، وقال ابن داود : لكنه يعرف مقادير الرجال ، فقال نفطويه : إذا استحكمت المودة بطلت التكاليف إنتهى .

ويحكي عنه قال : إذا سلمت على المجوسي فقلت له اطال الله بقاءك وأدام سلامتك وأتم نعمته عليك ، فانما اريد به الحكاية ، أى ان الله تعالى فعل بك إلى هذا الوقت ، توفى ببغداد سنة ٣٢٣ (شكج) .

(النقاش)

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرى الموصلي الأصل البغدادى المولد والمنشأ ، الفاضل المفسر ، صاحب كتاب شفاء الصدور في التفسير وغيره ، سافر شرقا وغربا ، روى عن جلة من العلماء ، ورووا عنه ، لكن قالوا في حقه : ان في حديثه مناكير .

(قلت) : ومن حديثه ما أورده الخطيب في تاريخ بغداد عنه باسناده عن ابن العباس قال : كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذه الأيسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي (ع) تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذهبط عليه جبرائيل ﷺ بوحي من رب العالمين ، فلما سرى عنه قال : أتاني جبرائيل من ربي فقال لي : يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك : لست اجمعهما لك فأفد احدهما بصاحبه ، فنظر النبي ﷺ الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين

فبكى ، ثم قال : ان ابراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وأم الحسين فاطمة ، وأبوه علي ابن عمي ولحمي ودمي ، ومتى مات حزنت ابنتي وابن عمي وحزنت أنا عليه ، وأنا اوثر حزني على حزنهما ، يا جبرائيل يقبض ابراهيم فديته بابراهيم ، قال فقبض بعد ثلاث .

فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ، ورشف ثناياه وقال : فديت من فديته بابني ابراهيم .

قال الخطيب دلس النقاش في سند الحديث توفى سنة ٣٥١ ، روى الخطيب عن ابى الحسين القطان قال : حضرت ابا بكر النقاش وهو يجود بنفسه في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة ٣٥١ فجعل يحرك شفتيه بشيء لا اعلم ما هو ، ثم نادى بعلو صوته لمثل هذا فليعمل العاملون ، رددها ثلاثاً ، ثم خرجت نفسه إنتهى .

(قلت) : الظاهر ان النقاش كان يتشيع ، وتحريك شفتيه وقت الموت والاقرار بالإمامة وولاية اولياء الله ، وكلام الخطيب في نسبة التدليس اليه ليس إلا لنقله الحديث في اهل البيت عليهم السلام ، وهذه شنشنة اخزمية كما علمت في ابن معين .

(النمرى)

ابو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان الشاعر الجزرى البغدادى قيل : انه كان في الباطن محباً لأهل البيت عليهم السلام ويكثر مدحهم ، ولكن في الظاهر كان مع هارون الرشيد ويمدحه ويظهر موالاته ويذكر اسمه في اشعاره ، ويريد به امير المؤمنين عليه السلام ، فانه بمنزلة هارون من رسول الله ﷺ . فما قاله في مدحه قوله :

آل الرسول خيار الناس كلهم   وخير آل رسول الله هارون

رضيت حكمك لا ابغي به بدلا لأن حكمك بالتوفيق مقرون

وقال ايضاً :

أى امرىء بات من هارون في سخط

فليس بالصلوات الخمس ينتفع

إن المكارم والمعروف أودية أحلك الله منها حيث يجتمع

وكان منصور تلميذ العتابي وراويته ، وعنه اخذ ، ومن بحره استقى والعتابي وصفه للفضل بن يحيى ، وقرّظه عنده حتى استقدمه من الجزيرة واستصحبه ثم وصله بالرشيد .

قيل : وجرت بعد ذلك بينه وبين العتابي وحشة حتى تهاجيا وتناقضا وسعى كل منهما على هلاك صاحبه ، فاتفق ان غاب النمرى عن مجلس هارون وخرج الى الرقة فسعى به العتابي عند هارون فأمر بقتله ، فاتفق موته قبل ان يظفروا به .

وعن ابن حجر انه قال في حقه : ثقة ثبت حافظ ، من كبار العاشرة مات سنة ٢١٠ (رى) على الصحيح .

(اقول) : ويذهب اليه ما تقدم في الخطيب البغدادى في ذكر ابيات في مدح بغداد .

(ولا يخفى) عليك انه ليس منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي فانه توفي سنة ١٣٢ .

وكان من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة ، وذكره ابن سعد في طبقاته (في الجزء ٦ ص ٢٣٥) وقال اعمش من البكاء خشية من الله تعالى .

قال : وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه ، وزعموا انه صام ستين وقامها . . . الخ .

وروي عن حماد بن زيد قال : رأيت منصوراً بمكة قال وأظنه من هذه الخشبية ، وما اظنه كان يكذب الخ .

(اقول) : قد يعبر اهل السنة عن الشيعة بالخشبية والترابية والرافضة ، وعن ابن قتيبة في كتاب المعارف قال : الخشبية هم من الرفضة .

كان ابراهيم الأشتر لقي عبيد الله بن زياد وأكثر اصحاب ابراهيم معهم الخشب فسموا الخشبية .

(النميرى)

ابو الرهف نصر بن منصور بن الحسن المضري المدنائي الضرير الشاعر المشهور ، قدم بغداد في صباه وسكنها الى حين وفاته ، وحفظ القرآن وتفقه على مذهب احمد بن حنبل ، وسمع الحديث من جماعة من اهل العلم ، وقرأ الأدب على ابى منصور بن الجواليقي ، وقال الشعر ، ومدح الخلفاء والوزراء والأكابر ، وحدث .

وكان زاهداً ورعا ، له ديوان شعر ، وكف بصره بالجدري وعمره اربع عشرة سنة ، توفي ببغداد سنة ٥٨٨ .

والنميري كالزبيري نسبة الى نمير بن عامر احد اجداده المذكور في عمود نسبه ، ذكره ابن خلكان .

(النواب الأربعة)

أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان نصبه أبو الحسن الهادي ، وابنه ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام .

روى الشيخ باسناده عن احمد بن اسحاق القمي قال : دخلت على أبى الحسن علي بن محمد ﷺ في يوم من الايام فقلت : يا سيدي أنا اغيب

وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول اليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل وأمر من نمتثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه هذا ابو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فمني يقوله وما أداه اليكم فمني يؤديه ، فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت الى ابي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له مثل قولي لأبيه فقال لي هذا ابو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات فما قاله لكم فمني يقوله وما أدى اليكم فمني يؤديه .

ثم ذكر الشيخ رواية في آخرها انه قال ابو محمد العسكري عليه السلام لجمع من شيعته اشهدوا عليّ ان عثمان بن سعيد العمري وكيلي وان ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم .

(ثانيهم) ابو جعفر محمد بن عثمان العمري : كان وكيل الناحية في خمسين سنة والذي ظهر على يديه من طرف المأمول المنتظر عليه السلام معاجز كثيرة ، وقال ابو محمد عليه السلام لأحمد بن اسحاق العمري وابنه ثقتان فما أديا اليك فمني يؤديان وما قالا لك فمني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فانهما الثقتان المأمونان ، وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وأبي جعفر محمد ابن عثمان الى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت الى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما الى ان توفى عثمان بن سعيد رضي الله عنه وغسله ابنه ابو جعفر وتولى القيام به وحصل الأمر كله مردوداً اليه والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرجوع اليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رضي الله عنه .

وروي انه حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج ونقش فيه آيات من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيه .

قيل : سئل عن ذلك فقال للناس اسباب ، وكان في كل يوم ينزل في قبره ويقرأ جزءاً من القرآن ثم يصعد .

مات في آخر جمادي الاولى سنة خمس أو اربع وثلاثمائة ، وكان قد اخبر عن يوم وفاته ، وكان متولياً هذا الأمر نحواً من خمسين سنة وقبره ببغداد عند والدته في شارع باب الكوفة .

(اقول) : وقبره اليوم في مقبرة كبيرة قرب درب سلمان رحمه الله ويعرف عند اهل بغداد بالشيخ الخلاني .

(ثالثهم) : الشيخ ابو القاسم الروحي رضي الله عنه ، وقد تقدم في باب الكنى .

(رابعهم) : الشيخ المعظم الجليل ابو الحسن علي بن محمد السمري رضي الله تعالى عنه ، قام بأمر النيابة بعد ابي القاسم الحسين بن روح (رحمه الله) ومضى في النصف من شهر شعبان سنة ٣٢٩ (شكط) ، وأخرج الى الناس توقيعا قبل وفاته بأيام (بسم الله الرحمن الرحيم) : يا علي بن محمد السمري عظم الله أجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام ، فاجمع امرك ولا توص الى احد . . . الخ)

فلما كان اليوم السادس دخلوا عليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له : من وصيك من بعدك ؟ فقال : لله أمر هو بالغه وقضى رحمه الله ، قبره ببغداد بقرب الشيخ الكليني (ره) .

روي انه قال يوماً لجمع من المشائخ عنده آجركم الله في علي بن الحسين أي علي بن بابويه القمي فقد قبض في هذه الساعة ، قالوا : فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر انه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن رضي الله تعالى عنه .

(النوبختي)

يطلق على جماعة من اكابر علمائنا المتكلمين ، وتقدم بعضهم في ابو سهل النوبختي وأبو محمد النوبختي .

(ويطلق) ايضاً على ابى محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن ابى سهل النوبختي الكاتب المحدث الامامي .

قال الخطيب البغدادى حدثني عنه ابو بكر البرقاني والازهرى وأبو القاسم التنوخي ، وقال لي الازهرى كان النوبختي رافضياً ردى المذهب ، سألت البرقاني عن النوبختي فقال : كان معتزلياً ، وكان يتشيع إلا انه تبين انه صدوق .

ثم نقل الخطيب عن بعض المشايخ ان وفاة النوبختي كانت سنة ٤٠٢ ، وانه كان ثقة في الحديث .

(نور الدين العاملي)

السيد الاجل علي بن علي بن الحسين بن ابى الحسن الموسوى أخو صاحب المدارك وهو كما في (الامل) كان عالماً فاضلا اديباً شاعراً منشيا جليل القدر عظيم الشأن .

قرأ على ابيه وأخويه السيد محمد صاحب المدارك وهو أخوه لأبيه ، والشيخ حسن بن الشهيد الثاني وهو أخوه لأمه .

وله كتاب شرح المختصر النافع اطال فيه المقال والاستدلال لم يتم ، وكتاب الفوائد المكية ، وشرح الاثنى عشرية في الصلاة للشيخ البهائي وغير ذلك من الرسائل (إنتهى) .

وذكره السيد علي خان في السلافة وقال : السيد نور الدين علي بن ابى الحسن الحسيني الشامي العاملي ، طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ، ومالك ازمة التأليف والتصنيف ، الباهر بالرواية والدراية ، والرافع لخميس

المكارم اعظم راية ، فضل يعثر في مداه مقتفيه ، ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه ، وكرم يخجل المزن الهاطل ، وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل ، وساق بهذا النسق كلمات في مدحه الى ان قال :

كان في مبدأ امره في الشام ثم انثنى عاطفاً عنانه ، فقطن بمكة شرفها الله تعالى ، وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق وتستشم اخلاقه كما يستشم المسك الفتيق ، يعتقد الحجيج قصده في غفران الخطايا ، وينشد بحضرته :

(تمام الحج ان تقف المطايا)

ولقد رأيته بها وقد اناف على التسعين والناس تستمين به ، والنور يسطع من اسارير جبهته ، والعز يرتفع في ميادين جبهته ، ولم يزل بها الى ان دعي فأجاب وكأنه الغمام اسرع البلاد فانجاب .

وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف ، إنتهى .

وقال شيخنا الحر العاملي : وقد رأيته في بلادنا ، وحضرت درسه بالشام اياماً يسيرة وكنت صغير السن ورأيته بمكة ايضاً اياما ، وكان ساكناً بها اكثر من عشرين سنة ، ولما مات رثيته بقصيدة طويلة ستة وسبعين بيتاً نظمتها في يوم واحد وأولها :

على مثلها شقت حشا وقلوب	إذا شققت عند المصاب جيوب
لحى الله قلباً لا يذوب لفادح	تكاد له صم الصخور تذوب
خبا نور دين الله فارتد ظلمة	إذ اغتاله بعد الطلوع مغيب

(إنتهى) يروى عنه المحدث العلامة السيد محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الاسترابادى المجاور بمكة المعظمة العالم الفاضل الفقيه الشهيد بالحرم الشريف الالهي سنة ١٠٨٨

(النوفلي)

الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك المتطبب ، قال شيخنا في المستدرك أما النوفلي فقال (جش) : كان شاعراً اديباً ، وسكن الري ، ومات بها ، وقال قوم من القميين : انه غلا في آخر عمره ، والله اعلم ، وما رأينا له رواية تدل على هذا ... الخ .

وذكر الشيخ في (ست) كتاباً له ، وذكر الطريق اليه من غير إشارة الى غلوه .

وقال فخر المحققين في الايضاح احتج الشيخ بما رواه عن السكوني في الموثق عن الصادق عليه السلام قال : السحت ثمن الميتة ... الخ .

ثم ذكر شيخنا رواية الاجلاء عنه ، وقال في آخره : ومن جميع ذلك ربما يورث الظن بوثاقته مضافا الى ما يأتي في السكوني ، مع ان الغلو في آخر العمر لو سلم غير مضر بأحاديثه كما نص عليه الاستاذ الاكبر إنتهى .

والنوفلي بفتح النون والفاء نسبة الى بني نوفل بطن من زبيد من القحطانية وآخر من بني عبد مناف من قريش من العدنانية وهم بنو نوفل بن عبد مناف بن قصي (وأبو محمد النوفلي) مصنف مجالس الرضا عليه السلام مع الاديان الحسين بن محمد ابن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب (جش) شيخ من الهاشميين ثقة .

روى ابوه عن ابى عبد الله وأبى الحسن (ع) ذكره ابو العباس وعمومته كذلك اسحاق ويعقوب واسماعيل ، وكان ثقة ، صنف مجالس الرضا (ع) مع اهل الاديان .

وذكره الشيخ المفيد (ره) في محكي الارشاد من خاصة الكاظم (ع) وثقاته وأهل العلم والورع والفضل من شيعته .

(النووى)

ابو زكريا محي الدين يحي بن شرف الدمشقي الشافعي ، قيل : انه ولد بنوى من عمل دمشق سنة ٦٣١ ، وقدم به والده دمشق سنة ٦٤٩ ، وسكن المدرسة ، ولازم كمال الدين المغربي ، وحج مع والده سنة ٦٥١ ، وبرع في العلوم وصار مدققاً حافظاً للحديث عارفاً بأنواعه .

وكان لا يصرف وقته إلا في وظيفته من الاشتغال ولا يأكل إلا مرة مما يؤتى به من عند ابويه بعد العشاء ولا يشرب إلا شربة عند السحر ، ويلبس ثوب قطن وعمامة سنجابية .

وكان عليه سكينة ووقار في بحث العلوم الدينية ، ولم يزل على ذلك الى ان مات بنوى حدود سنة ٦٧٧ .

له مصنفات كثيرة منها : الاذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، ورياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ﷺ ، والتبيان في آداب حملة القرآن والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الى غير ذلك .

(وقد يطلق) النووي على الشيخ محمد بن عمر بن عربي بن علي احد علماء القرن الرابع عشر ، صاحب المؤلفات الكثيرة المطبوعة ؛ منها بغية الأنام في شرح مولد سيد الأنام ، وهو شرح على كتاب مولد ابن الجوزى ، والتوشيح على شرح ابن قاسم الغزى على متن التقريب لأبي شجاع ، وتيجان الدرارى شرح على رسالة الباجورى ، ومصباح الظلم شرح على المنهج الأتم لعلي المتقي بن حسام الدين الهندى الى غير ذلك .

والنووى نسبة الى نوى بليدة قرب دمشق ، قال في المراصد : وهي منزل ايوب (ع) وبها قبر سام بن نوح عليه السلام .

(النويرى)

شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد البكري التيمي القرشي النويرى الكندى .

كان من النويرة قرية بالصعيد الأدنى ، وينتسب الى قبيلة بكر ، صاحب كتاب نهاية الارب في فنون العرب ، وهو تاريخ كبير في ثلاثين مجلداً ، توفى في حدود سنة ٧٣٣ .

(النهدى)

مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان الكوفي النهدى ، شيخ البخارى في صحيحه .

ذكره ابن سعد في طبقاته ، وقال : كان ابو غسان ثقة ، صدوقا ، متشيعاً شديد التشيع .

وذكره الذهبي في ميزانه بما يدل على عدالته وجلالته ، وانه اخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح ، وان ابا حاتم قال : لم أر بالكوفة اتقن منه لا ابو نعيم ولا غيره ، له فضل وعبادة ، كنت إذا نظرت اليه رأيته كأنه خرج من قبر كانت عليه سجادتان ، إنتهى ، مات بالكوفة سنة ٢١٩ .

(النهروانى)

القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد المعروف بابن طراز الجريري النهرواني العالم الفاضل المعروف الذي قال في حقه خطيب بغداد : كان من اعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الادب .

وقال ابو محمد الباقي : إذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، وكان الباقي يقول : لو اوصى رجل في ماله بأن يدفع الى اعلم الناس

لأفتيت بأن يدفع الى ابن طراز .

قال الخطيب قال البرقاني : لكن كان كثير الرواية للاحاديث التي يميل اليها الشيعة ، سألت البرقاني عنه مرة اخرى ، فقال : ثقة ، ولم اسمع منه شيئاً إنتهى .

وقال ابن النديم : انه اوحد عصره في مذهب ابي جعفر الطبري وحفظ كتبه ، ومع ذلك متفنن في علوم كثيرة مضطلع بها ، مشار اليه فيها في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجوابات إنتهى ، ويروى له اشعار منها قوله :

أأقتبس الضياء من الضباب ... وألتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلا ... واريا(١)من جنى سلع(٢)وصاب(٣)
أرجى ان الاقي لاشتياقي ... خيار الناس في زمن الكلاب

ويقرب من قوله قول من قال :

إذا وصف الطائي بالبخل مادر ... وعير قساً بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية ... وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة ... وكاثرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر إن الحياة ذميمة ... ويا نفس جودي ان عيشك هازل

وله في ذم الحسد :

ألا قل لمن كان لي حاسداً ... أتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعله ... لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عنه بأن زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

---

(١) الاري : العسل .
(٢) السلع محركة شجر مر ذو سم أو ضرب من الصبر والجمع سلع .
(٣) الصابة : شجر مر ، والجمع صاب .

وله ايضاً :

مالك العالمين ضامن رزقي فلماذا املك الخلق رقي
قد قضى لي بما علي ومالي خالقي جل ذكره قبل خلقي
فكما لا يرد عجزي رزقي فكذا لا يجر رزقي حذقي

قال ابن خلكان : ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين قال : قرأت بخط ابي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني قال حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ، ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما رأى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافى فهممت ان اجيبه ، ثم قلت : قد يتفق ان يكون آخر اسمه المعافى ، ويكنى ابا الفرج فلم اجبه ، فرجع فنادى يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت : لم يبق شك في مناداته إياي إذ ذكر اسمي وكنيتي واسم أبي وبلدي الذى انسب اليه فقلت : ها انا ذا فما تريد ؟ قال : لعلك من نهروان الشرق ؟ فقلت : نعم فقال : نحن نريد نهروان الغرب ، فعجبت من إتفاق الاسم والكنية واسم الأب وما انتسب اليه ، وعلمت ان بالمغرب موضعاً يسمى النهروان غير النهروان الذى بالعراق إنتهى ·

له مصنفات ممتعة : منها : كتاب الجليس الصالح الكافي ، والأنيس الناصح الشافي ·

توفى في ١٨ ذى الحجة سنة ٣٩٠ بالنهروان ، والجريري : نسبة الى محمد بن جرير الطبرى ، لأن ابا الفرج المذكور كان على مذهبه ، مقلداً له فانه كان مجتهداً له اتباع .

والنهروان: ناحية وسيعة بين بغداد وواسط ، وفي القاموس هو بفتح النون وتثليث الراء ، وبضمهما ثلاث قرى أعلى وأوسط، وأسفلهن بين واسط وبغداد ·

(النيازى)

السيد ميرزا احمد بن اسحاق بن ابى تراب ، ينتهي نسبه الى سلطان العلماء كان محدثاً فقيهاً مرتاضاً اديبا ، امه بنت الشاه السلطان حسين الصفوي ، وصار صدراً وصهراً لخاله الشاه طهماسب الثانى بن الشاه السلطان حسين .

وكان قبلة لأدباء عصره وفضلاء مصره ، وله شعر رائق بالفارسية وشعره وان كان قليلا إلا أنه في غاية الجودة .

له ديوان شعر صغير يعرف بديوان النيازى الاصفهاني . توفى سنة ١٢١٦ وخلف الميرزا السيد علي .

(النيسابوري) انظر الحاكم النيسابوري

(النيـلى)

نسبة الى النيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة ، وقد تقدم في بهاء الدين النيلي، خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم منهم ابو سعيد النيلي مادح امير المؤمنين عليه السلام في قصيدة منها قوله :

ذاك الذي لو لاه ما اتضحت لنا سبل الهدى في غوره وسنامه
عبد الاله وغيره من جهـله ما زال معتـكفاً على اصنامه

(الوابصى)

ابو الفضل عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة ابن معبد الاسدي الرقي .

كان قاضي الرقة ، ثم ولي القضاء ببغداد في ايام المتوكل ، وكان رجلا جميل الطريقة .

توفى سنة ٢٤٧ أو ٢٤٩ ، وكان جده وابصة بن معبد الذي ينسب اليه صحابي .

حكي انه سكن الكوفة ، ثم انتقل الى الرقة فأقام بها الى ان مات ، وكان كثير البكاء لا يملك دمعته .

(الواحدى)

ابو الحسن علي بن احمد النيسابوري المفسر النحوي ، استاذ عصره وواحد دهره ، كان النظام يكرمه ويعظمه .

له من المصنفات: البسيط والوسيط والوجيز في التفسير ، ومنه اخذ الغزالي اسماء كتبه الثلاثة في الفقه وأسباب النزول ، وشرح ديوان المتنبي ، وشرح اسماء الله الحسنى ، توفي بنيسابور سنة ٤٦٨ .

(الواسطى)

يطلق على جماعة (منهم) الشيخ ابو عبد الله محمد بن زيد الواسطي من جلة المتكلمين وكبارهم ، تلميذ ابى على الجبائي ، توفى سنة ٣٠٦ .

(ومنهم) : الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الفقيه المعاصر للسيد المرتضى .

(ومنهم) : موسى بن بكر الواسطي ، عدّه الشيخ من اصحاب الصادق والكاظم (ع) ، وقال : اصله كوفي واقفي ، له كتاب روى عن ابى عبد الله عليه السلام إنتهى ، (كش) عنه قال : ارسل إلي أبو الحسن عليه السلام فأتيته فقال لي : ما لي أراك مصفراً ، وقال لي : ألم آمرك بأكل اللحم ، قال : فقلت ما اكلت غيره منذ امرتني ، فقال : كيف تأكله ؟ قلت : طبيخاً ، قال : كله كبابا ، فأكلت فأرسل إلي بعد جمعة فاذا الدم قد عاد في وجهي ، فقال لي : نعم ، ثم قال لي يخف عليك ان نبعثك في بعض حوائجنا ، فقلت انا عبدك فرني بم شئت ، فوجهني في بعض حوائجه الى الشام .

والواسطي : نسبة الى واسط ، وقد عد في القاموس سبعة عشر موضعا

من البلاد والقرى والجبال والاراضي إسم كل منها واسط ، أولها بلد بالعراق اختطها الحجاج في سنتين .

ويقال واسط : القصب ايضا ، وهو قصر كان قد بناه أولا قبل ان ينشيء البلد ، ومنه المثل : (تغافل كأنك واسطي) لأنه كان يتسخرهم في البناء فيهربون وينامون بين الغرباء في المسجد فيجيء الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع رأسه اخذه فلذلك كانوا يتغافلون .

(الواعظ القزويني) انظر رفيع الدين القزويني

(الواقدی)

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدنی ، كان إماما عالما ، له التصانيف والمغازی وفتوح الامصار ، وله كتاب الردة وغير ذلك .

كان من اقدم مؤرخي الاسلام ، وكتاب مغازيه ، له مقدمة وشروح باللغة الانكليزية .

يروي عن كتابه محمد بن سعد وجماعة من الاعيان ، تولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وهي المحلة المعروفة بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها المنصور لولده المهدي فنسب اليه ، وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته .

قال الخطيب البغدادی ما ملخصه : قدم الواقدی بغداد ، وولي قضاء الجانب الشرقی فيها ، وهو ممن طبق شرق الارض وغربها ذكره لم يخف على احد عرف اخبار الناس امره ، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي والاحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته صلى الله عليه وآله وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك ، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء .

يحكى عن ابى حذاقة قال : كان للواقدى ستمائة قمطر كتباً ، وقال ابن سعد : كان الواقدي يقول : ما من احد إلا وكتبه اكثر من حفظه ، وحفظي اكثر من كتبي .

وعن اسماعيل بن مجمع الكلبي قال : سمعت ابا عبد الله الواقدي يقول : ما ادركت رجلا من ابناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم إلا وسألته هل سمعت احداً من اهلك يخبرك عن مشهده وأين قتيل ، فاذا اعلمني مضيت الى الموضع فأعاينه ، ولقد مضيت الى المريسيع فنظرت اليها ، وما علمت غزاة إلا مضيت الى الموضع حتى اعاينه أو نحو هذا الكلام .

فمن هارون القروى قال : رأيت الواقدى بمكة ومعه ركوة ، فقلت : أين تريد ؟ فقال : اريد ان امضي الى حنين حتى ارى الموضع والوقعة .

قال الخطيب : وكان الواقدى مع ما ذكرناه من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن .

ثم روى عن المأمون انه قال للواقدى : اريد ان تصلي الجمعة غداً بالناس قال : فامتنع قال لا بد من ذلك ، فقال : لا والله يا امير المؤمنين ما احفظ سورة الجمعة قال: فأنا احفظك ، قال : فافعل، فجعل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منها فاذا حفظه ابتدأ بالنصف الثانى فاذا حفظ النصف الثانى نسي الأول فأتعب المأمون ونعس فقال لعلي بن صالح : يا علي حفظه انت فذكر انه مثل المأمون لم يقدر على ان يحفظه ، فقال المأمون : اذهب فصل بهم واقرأ أى سورة شئت .

وروي عن غسان قال : صليت خلف الواقدي صلاة الجمعة فقرأ إن هذا لفي الصحف الاولى صحف عيسى وموسى .

وروي عن ابراهيم الحربي قال : كان الواقدى اعلم الناس بأمر الاسلام ، فأما الجاهلية فلم يعمل فيها شيئا ، إنتهى ما نقلناه من تاريخ بغداد .

وقال ابن النديم : ان الواقدي كان يتشيع ، حسن المذهب ، يلزم التقية ، وهو الذي روى ان علياً عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ كالعصا لموسى عليه السلام ، وإحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الاخبار .

كان من اهل المدينة فانتقل الى بغداد وولي القضاء بها للمأمون ، وقال : رأيت بخط قديم انه خلف ستمائة قمطر كتباً ، كل قمطر حمل رجلين ، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار ، وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار ، إنتهى .

قال ابن خلكان روى المسعودى في كتاب مروج الذهب : ان الواقدى قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضائقة وحضر العيد فقالت امرأتي : أما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشدة ، وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة ، فلو احتلت في شيء فصرفته في كسوتهم ، قال : فكتبت الى صديقي الهاشمي اسأله التوسعة عليّ بما حضر فوجه إلي كيساً مختوما ذكر ان فيه ألف درهم ، فما استقر قراري حتى كتب إلي الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بختمه ، وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحيياً من امرأتي ، فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه ، فبينا أنا كذلك إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي : اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك ، فعرفته الخبر على وجهه فقال لي : إنك وجهت إلي وما املك على الارض إلا ما بعثت به اليك ، وكتبت الى صديقنا اسأله المواساة فوجه إلي كيسي بخاتمي .

قال الواقدي : فتواسينا الألف درهم فيما بيننا ، ثم إنا اخرجنا للمرأة

مائة درهم قبل ذلك ، ونمى الخبر الى المأمون فدعاني وسألني فشرحت له الخبر وأمر لنا بسبعة آلاف دينار ، لكل واحد منّا ألفا دينار ، وللمرأة ألف دينار إنتهى .

ولد سنة ١٣٠ ، وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ (رز) وصلى عليه محمد بن سماعة ودفن بمقابر خيزران ، وتقدم في كاتب الواقدي ما يتعلق به .

وذكر الخطيب البغدادي : ان اشعب الطامع كان خال الواقدي ، وانه عمر دهراً طويلا ، وأدرك زمن عثمان بن عفان ، وروى عن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب والقسم بن محمد بن ابي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر ، وعكرمة مولى بن عباس وغير ذلك :

وكان من اهل المدينة المنورة ، وله نوادر مأثورة ، وأخبار مستطرفة ، منها : انه قيل له : قد أدركت الناس فما معك من العلم ؟ قال : حدثني عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : لله على عبده نعمتان ثم سكت ، فقيل له : وما النعمتان ؟ قال : نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الاخرى .

وقيل لأشعب : ما بلغ من طمعك ؟ قال : بلغ من طمعي انه ما زفت امرأة بالمدينة إلا كنست بيتي رجاء ان تهدى إلي ، وقال : ما خرجت في جنازة قط فرأيت أثنين يتساران إلا ظننت ان الميت قد أوصى لي بشيء .

وحكي انه مر بقوم يعملون قفة فقال لهم أوسعوها ، قالوا ولم يا اشعث ؟ قال لعل ان يهدي لي إنسان فيها شيئاً ، قيل انه توفي سنة ١٥٤ (قند) .

(الوأواء الدمشقي)

ابو الفرج محمد بن احمد الغساني ، شاعر مشهور منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة ، يعد في شعراء سيف الدولة الحمداني (ره) ، له ديوان معروف ، توفي سنة ٣٩٠ .

(الوترى البغدادى)

مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابى بكر البغدادى الواعظ الشافعي صاحب الوتريات في مدح افضل المخلوقات ﷺ ، قال الچلبي وهي قصائد عظيمة كل أول ابياتها على حرف القافية ، أولها :

اصلي صلاة تملأ الارض والسما على من له أعلى الملا متبوء

وقال عمل قصائده على ٢١ بيتاً في كل حرف ، وأعرض عن اللغات الغريبة وأتى بالمواعظ والنصائح إنتهى ، توفى سنة ٦٦٢ (سبخ) .

(الوترى الموصلى)

الشيخ احمد بن محمد الموصلي البغدادى الشافعي الرفاعي ، صاحب كتاب مناقب الصالحين ، ومختصره روضة الناظرين ، توفى بالقاهرة سنة ٩٧٠ أو ٩٨٠ .

(وجيه الدين) انظر ابن الدهان

(الوراق) انظر الرماني

(وقد يطلق) على محمد بن هارون ابى عيسى الوراق ، صاحب كتاب الامامة وكتاب السقيفة وكتاب اخلاق الشيعة والمقالات ، كان من المتكلمين الأجلاء في طبقة من لم يرو عنهم (ع) .

قال المحقق الداماد في محكي رواشحه : هو من اجلة المتكلمين من اصحابنا وأفاضلهم والسيد المرتضى علم الهدى في المسائل ·

وفي كتاب الشافي وفي البتانيات وغيرها ، كثيراً ما ينقل عنه ويبني على قوله ويعول على كلامه ويكثر من قوله قال ابو عيسى الوراق في كتابه كتاب المقالات والاصحاب يكثرون من النقل عن كتاب ابى عيسى الوراق في نقض العثمانية ، والعامة يبغضونه جداً إنتهى .

(وقد يطلق) على احمد بن عبد الله بن خلف ابى بكر الدورى الوراق حدث عن جماعة كثيرة من اهل العلم .

ذكره الخطيب في تاريخه وقال : حدثنا عنه عمر بن ابراهيم الفقيه ، والقاضيان ابو العلاء الواسطي ، وأبو القسم التنوخي ، وكان رافضيا مشهوراً بذلك ، وذكر انه ولد سنة ٢٩٩ ، وأول كتابته الحديث كان سنة ٣١٣ ، ومات سنة ٣٧٩ .

(وقد يطلق) على ابى الحسن الفارسي الوراق احمد بن الفرج بن منصور ابن الحجاج من اهل الجانب الشرقى .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال ولد ببغداد لليلتين بقيتا من ج ٢ سنة ٣١٢ ، وأول سماعه للحديث في سنة ٣٢٤ وكان ثقة .

حدثني ابو بكر البرقانى قال : ذكر عن ابى الحسن بن حجاج (أى الوراق المذكور) انه كان يديم قراءة القرآن ، وكان له في كل يوم ختمة ، قال وكان يذكر عنه التشيع ، وتوفى ٢٤ شعبان سنة ٣٩٢ ودفن بالرصافة وكان ثقة كتب الكثير إنتهى .

والوراق القمي ينقل منه ابن شهراشوب الشعر في مدح اهل البيت عليهم السلام.

(الورش)

ابو سعيد عثمان بن سعيد المصرى شيخ القراء وإمام الادباء المرتلين ، إنتهت اليه رئاسة القراء بالديار المصرية في زمانه .

ولد بمصر سنة ١١٠ ورحل الى نافع احد القراء المشهورين بالمدينة فعرض عليه القرآن عدة ختمات ، لقبه نافع بالورشان ثم خفف وقيل الورش وكان هذا اللقب احب اليه من اسمه .

توفى بمصر سنة ١٩٧ عن سبع وثمانين سنة ، الورشان : بالتحريك

ذكر القماري ، وقيل : انه الحمام الأبيض ، وقيل : انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة ، ويوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما يقتل نفسه إذا رآها في يد القانص .

وورد عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من اتخذ طيراً في بيته فليتخذ ورشانا فانه اكثر شيء ذكراً لله عز وجل ، وأكثر تسبيحاً ، وهو طير يحبنا اهل البيت .

(الوزير العلقمي)

العالم الفاضل السعيد ابو طالب محمد بن احمد ، كان (ره) إمامي المذهب صحيح الاعتقاد ، رفيع الهمة محباً للعلماء والزهاد كثير المبار ، ولأجله صنف ابن ابي الحديد شرح النهج والسبع العلويات ، توفي سنة ٦٥٦ (خون) ، كذا في إجازات البحار .

قال ابن الطقطقي في الفخري (وزارة مؤيد الدين ابي طالب محمد بن احمد العلقمي : هو أسدى اصلهم من النيل .

وقيل لجده : العلقمي لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي ، وهو الذي برز الأمر الشريف السلطاني بحفره وسمي القازاني .

إشتغل في صباه بالأدب ففاق فيه وكتب خطاً مليحا ، وترسل ترسلا فصيحاً ، وضبط ضبطا صحيحا .

وكان رجلا فاضلا كاملا لبيباً كريما وقوراً ، محبا للرياسة ، كثير التجمل ، رئيساً ، متمسكا بقوانين الرياسة ، خبيراً بأدوات السياسة ، لبيق الاعطاف بآلات الوزارة ، وكان يحب اهل الادب ويقرب اهل العلم ، إقتنى كتبا كثيرة نفيسة .

حدثني ولده شريف الدين ابو القاسم (ره) قال : اشتملت خزانة والده

على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب ، وصنف الناس له الكتب ، فمن صنف له الصغاني اللغوي ، صنف له العباب وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب ، وصنف له عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة يشتمل على عشرين مجلداً فأثابهما وأحسن جائزتهما .

وكان ممدحا مدحه الشعراء وانتجعه الفضلاء ، فمن مدحه كمال الدين بن البوقي بقصيدة من جملتها :

مؤيد الدين ابو طالب محمد بن العلقمي الوزير

وهذا بيت حسن جمع فيه لقبه وكنيته واسمه واسم ابيه وصنعته ، وكان مؤيد الدين الوزير عفيفاً عن اموال الديوان وأموال الرعية ، متنزهاً مترفعاً .

قيل : ان بدر الدين صاحب الموصل اهدى اليه هدية تشتمل على كتب وثياب ولطائف قيمتها عشرة آلاف دينار ، فلما وصلت الى الوزير حملها الى خدمة الخليفة وقال : ان صاحب الموصل قد اهدى إلي هذا واستحييت منه ان اردّه اليه وقد حملته وأنا اسأل قبوله فقبل .

ثم انه اهدى الى بدر الدين عوض هديته شيئاً من لطائف بغداد قيمته إثنى عشر الف دينار والتمس منه ان لا يهدي اليه شيئاً بعد ذلك ، وكان خواص الخليفة جميعهم يكرهونه ويحسدونه ، وكان الخليفة يعتقد فيه ويحبه ، وكثروا عليه عنده فكف يده عن اكثر الامور ، ونسبه الناس الى انه خامر وليس ذلك بصحيح .

ومن اقوى الأدلة على عدم مخامرته سلامته في هذه الدولة ، فان السلطان هلاكو لما فتح بغداد وقتل الخليفة سلم البلد الى الوزير وأحسن اليه وحكمه ، فلو كان قد خامر على الخليفة لما وقع الوثوق اليه ، ذكر عن كمال الدين احمد ابن الضحاك ابن اخت الوزير ما يؤيد ذلك ، ثم قال : فلما فتحت بغداد سلمت

اليه وإلى علي بهادر الشحنة فمكث الوزير شهوراً ثم مرض ومات (ره) في ج ١ سنة ٦٥٦ إنتهى .

(الوزير المغربي)

العالم الفاضل ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المنتهي نسبه الى بهرام جور امه فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعماني صاحب كتاب الغيبة .

كان فاضلا اديباً عاقلا شجاعا ، له مصنفات كثيرة منها خصائص علم القرآن ومختصر اصلاح المنطق ورسالة اختيار شعر ابي تمام ، وكتاب ادب الخواص ، وكتاب المأثور في ملح الخدور ، وكتاب الايناس .

قال ابن خلكان : وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ، ويدل على كثرة اطلاعه الى غير ذلك

نقل عن خط والده انه ولد ولده الوزير في ١٣ حج سنة ٣٧٠ (شع) واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر ، وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة إنتهى .

توفى سنة ٤١٨ (حيث) بميافارقين وحمل الى الغري السري ودفن بجوار امير المؤمنين عليه السلام بوصية منه وأوصى ان يكتب على قبره :

كنت في سفرة الغواية والجهـ ـل مقيما فحان مني قدوم

تبت من كل مأثم فعسى يمحـ ـى بهذا الحديث ذاك القديم

بعد سبع وأربعين لقد ما طلت إلا انه الغريم كريم

وإنما يقال له الوزير المغربي لأنه مغربي ، وقيل انه لم يكن مغربياً وإنما احد اجداده كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد ، وكان يقال له المغربي فأطلقت عليهم هذه النسبة .

(اقول) : تقدم في ابن الحجاج في قصة نصر بن حجاج ذكر بيتين من هذا الرجل أوردتهما هناك .

(الوشاء)

بالشد والمد ، بياع الثوب الوشي أي المنقوش أو هو الناقش ، والمراد منه الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي الكوفي من اصحاب الرضا عليه السلام ، وكان من وجوه هذه الطائفة .

روى (جش) عن احمد بن محمد بن عيسى قال : خرجت الى الكوفة في طلب الحديث فلقيت الحسن بن علي الوشاء فسألته ان يخرج إلي كتاب العلاء ابن رزين القلا وأبان بن عثمان الاحمر فأخرجهما إلي فقلت له : احب ان تجيزها لي فقال لي : يرحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع مني ، فقلت لا آمن الحدثان فقال : لو علمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فاني ادركت في هـذا المسجد تسعمائة شيـخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد عليه السلام .

وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفة ، وله كتب منها ثواب الحج والمناسك والنوادر .

وقد ظهر من هذا ان قدماء اصحابنا رضوان الله عليهم كانوا يعتمدون عليها في الأصول ، ولا يروون حتى يسمعونه من المشايخ ، أو يأخذون منـه الاجازة .

(وقد يطلق) الوشاء على ابى الطيب محمد بن احمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء الاعرابي النحوى من اهل الادب والظرفاء ، حسن التصنيف ، توفى سنة ٣٢٥ ، وله ابن يعرف بابن الوشاء .

قال ابن النديم : وكان نحويا معلما لمكتب ، وكان يعرف بالاعرابي ،

وله من التصانيف ما يقارب العشرين كتابا منها زهرة الرياض عشرة مجلدات .

(وقد يطلق) الوشاء على الحسن بن محمد بن عنبر الوشاء : حدث عن علي ابن الجعد الجوهري وابن معين وعلي بن المديني وغيرهم ، وروى عنه جماعة كثيرة توفى سنة ٣٠٨ .

(وقد يطلق) على ابى بكر احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد سمع جماعة كثيرة من العلماء ، وروى عنه كثير من المحدثين ، توفى سنة ٣٠١ ودفن في مقابر الخيزران ببغداد .

(الوطواط)

جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيي الانصاري المصري الوراق الكتبي ، كان اديباً ماهراً عارفا بالكتب جمع مجاميع أدبية .

له غرر الخصائص الواضحة ، ومناهج الفكر ، وحواش على كامل ابن الأثير وغير ذلك ، توفى سنة ٧١٨ ، وهو غير رشيد الدين الوطواط الذي تقدم .

(الوفائي)

الحاج المولى فتح الله بن المولى حسن بن العالم الحاج المولى رحيم التستري الفاضل العارف الصالح التقي ، صاحب الديوان المشهور بالوفائي وسراج المحتاج في السير والسلوك والشهاب الثاقب في رد الصوفية ، قيل : كتبه بأمر الشيخ الأجل شيخ المسلمين ومروج شريعة سيد المرسلين البدر الأنور الحاج الشيخ جعفر التستري في سنة ١٢٩٤ ، توفى سنة ١٣٠٤ ، حكي ان جده المولى رحيم المدفون بمقام السيد صالح في تستر كان من اهل برية قرب فلاحية خوزستان ونزل الى تستر .

(الهاتف)

السيد احمد الاصفهاني ، شاعر معروف له ديوان شعر فارسي مطبوع توفي سنة ١١٩٨ .

(الهاتفي)

المولى عبد الله بن اخت المولى الجامي ، وصاحب كتاب ظفرنامه ، نظم وقائع التيمور بالأشعار الفارسية ، توفي سنة ٩٢٧ .

(الهذلي) الفقيه تقدم في ابن ام عبد

(الهراسي) انظر الكيا الهراسي

(الهراء النحوي)

معاذ بن مسلم النحوي الكوفي من اصحاب الصادقين عليهما السلام ، وكان يكنى أبا مسلم فولد له ولد سماه علياً فصار يكنى به .

روى (كش) باسناده عن حسين بن معاذ بن مسلم النحوي عن أبيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي : بلغني عنك انك تقعد في الجامع فتفتي الناس ؟ قال قلت نعم وقد أردت ان اسألك عن ذلك قبل ان اخرج اني اقعد في الجامع فيجيئني الرجل فيسألني عن الشيء فاذا عرفته بالخلاف لكم اخبرته بما يقولون ويجيء الرجل اعرفه بحبكم ومودتكم فأخبره بما جاء عنكم ويجيء الرجل لا اعرفه ولا أدري من هو فأقول : جاء عن فلان كذا وجاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك ، قال فقال لي اصنع كذا فاني كذا اصنع .

وفي رواية اخرى قال : رحمك الله هكذا فاصنع ، وذكره ابن خلكان وقال : قرأ عليه الكسائي وروى عنه ، وصنف في النحو كثيراً ، وكان يتشيع ، وله شعر كشعر النحاة .

وكان في عصره مشهوراً بالعمر الطويل ، وكان له أولاداً وأولاد أولاد

فمات الشكل وهو باق، وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر:

إن معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ إذا مررت به قد ضج من طول عمرك الأمد
يا بكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد (١)
قد اصبحت دار آدم خرباً وأنت فيها كأنك الوتد
(الأبيات)

وكان معاذ المذكور صديقاً للكميت بن زيد الشاعر المشهور ، قال محمد بن سهل راوية الكميت سار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه حلتي وشي لا قيمة لها فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده ، فقال له معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما بون أنت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وأنت شيعي وهو أموي ، وأنت عراقي وهو شامي فلم يقبل إشارته وابى إلا قصد خالد فقصده ، فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت ، وقد هجانا بقصيدة نونية قد خرق فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لأنه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذاً فغمه فقال :

نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عز له القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد فغالت دونك ما املت غول

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه :

أراك كمهدي الماء للبحر حاملا الى الرمل من يبرين (٢) متجراً رملا

(١) لبد كان آخر نسور لقمان بن عاد وقصته معروفة .

(٢) يبرين ويقال ابرين : رمل لا يدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس — من حجر اليمامة وقرية قرب حلب

ثم كتب تحته قد جرى علي القضاء فما الحيلة الآن ، فأشار عليه ان يحتال في الهرب وقال له : ان خالداً قاتلك لا محالة ، فاحتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كأنه هي ، فلحق بمسلمة بن عبدالملك فاستجار به فكان ذلك سبب نجاته من خالد .

توفي الهراء سنة ١٩٠ وقيل ١٨٧ ، والهراء بفتح الهاء كفراء لقب به لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب بها .

(الهرقلي)

اسماعيل بن الحسن بن ابي الحسن بن علي الهرقلي الحلي الذي خرج على فخذه الايسر توثة قطعه ألمها عن كثير من اشغاله ، وكان في عصر السيد رضي الدين بن طاووس فأحضر له السيد اطباء الحلة وبغداد قالوا : هذه التوثة فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت فتوجه الى سر من رأى وزار الائمة عليهم السلام ونزل السرداب فاستغاث بالامام صاحب الزمان «ع» ، ثم مضى الى دجلة واغتسل ورجع فتشرف بلقاء الامام عليه السلام فمد يده اليه وجعل يلمس جانبه من كتفه الى ان اصابت يده التوثة فعصرها فبرئت فكشف عن فخذه فلم ير لها اثراً فتداخله الشك فأخرج رجله الاخرى فلم ير شيئاً فانطبق الناس عليه ومزقوا قميصه ، (الحكاية) .

وله ولد فاضل عالم اسمه محمد بن اسماعيل ، كان من تلامذة آية الله العلامة الحلي ، قال شيخنا المتبحر الحر العاملي في (الامل) رأيت المختلف بخطه ويظهر منه انه كتبه في زمان مؤلفه ، وانه قرأه عليه أو على ولده إنتهى .

(اقول) : ورأيت كتاب الشرائع بخطه عند شيخي المحدث المتبحر النوري نوّر الله مرقده ، وقد اشار الى ذلك في الحكاية الخامسة من كتابه النجم الثاقب ، والهرقلي : نسبة الى هرقل ، قرية مشهورة من بلد الحلة ، كما في المراصد .

(الهروى)

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي المؤدب الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين .

كان من العلماء الأكابر ، وكان يصحب ابا منصور الأزهري اللغوي ، وعليه اشتغل ، وبه انتفع وتخرج ، وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن والحديث النبوي ، وسار في الآفاق ، توفى سنة ٤٠١ (تا) .

(وقد يطلق) علي ابى اسحاق ابراهيم بن عبد الله المحدث ، ذكره الخطيب في تاريخه .

وروي عن ابراهيم الحربى انه يقول : كان ابراهيم الهروي حافظاً متقناً تقياً ما كان ها هنا احد مثله .

وقال : كان ابراهيم الهروي يديم الصيام الى ان يأتيه احد يدعوه الى طعامه فيفطر .

توفى بسر من رأى سنة ٢٤٤ ، (وقد يطلق) على ابى الفضل اسماعيل ابن احمد بن محمد السمسار الهروى .

قال الخطيب : قدم علينا بغداد حاجا ، وسمعت منه في سنة ٤١٣ عند مرجعه من الحج حديثاً واحداً .

وقال الخطيب : كان ثقة ، فاضلا من اهل المعرفة بالأدب ، وذكر من شعره قوله :

وما ارسل الاقوام في نيل حاجة ... كأبيض وضاح صحيح مدور
فأرسله مرتاداً وأيقن بأنه ... سيحصل ما ترتاد وأسمح تصدر
ولا تعتمد شيئاً سوى الدرهم الذي ... ينال به المحروم حظ الموفر
فما درهم في فصله غير مرهم ... ومدراه هم عن فؤاد محير

والهروي : نسبة الى هراة ، وقد تقدم في ابو الصلت الهروي ما يتعلق بها .

والفاشاني : بالفاء نسبة الى فاشان ، كفاشان قرية من قرى هراة ، ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضاً .

(والقاضي الهروى) : ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد العبادى الهروى الفقيه الشافعي ، صاحب كتاب أدب القضاء ، وطبقات الفقهاء ، توفي سنة ٤٥٨ .

(الهكارى)

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف الملقب بشيخ الاسلام الهكارى ، قيل كان كثير الخير والعبادة ، طاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ ، وأخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته ، وخرج من اولاده وأحفاده فقهاء امراء ، توفي سنة ٤٨٦ .

والهكارى بفتح الهاء وتشديد الكاف نسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية .

(الهلالى)

قد اشتهر بهذه النسبة الشيخ الأقدم سليم بن قيس الهلالي ، عد من اصحاب علي والحسن والحسين والسجاد عليهم السلام .

له كتاب معروف ، وهو أصل من الأصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام ، وهو أول كتاب ظهر للشيعة معروف بين المحدثين إعتمد عليه الشيخ الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء رضوان الله عليهم

ويحكى عن ميزان الاعتدال انه لقب به لأنه كان يرى الهلال .

(اقول) وينسب اليه ايضاً ابو سلمة مسعر بن كدام بكسر الكاف وتخفيف

الدال المهملة وليس هو من اصحابنا ، وكان من عداد السفيانيين وامثالهما .

وينسب اليه ايضاً سعيد بن خيثم الهلالي ، ذكره الذهبي في محكي ميزانه ووضع على اسمه رمز الترمذي والنسائي إشارة الى انهما قد اخرجا عنه في صحيحيهما . قيل ليحيى بن معين ان سعيد بن خيثم شيعي فما رأيك به؟ قال فليكن شيعياً وهو ثقة

(الهندى)

قد يطلق على الشيخ شهاب الدين احمد بن عمر الهندي شارح الكافية ، المتوفى سنة ٨٤٩ ، والفاضل الهندي تقدم ذكره .

(الهورينى)

ابو الوفاء الشيخ نصر الهوريني المصري الشافعي الاديب الذي عنى بتصحيح كتب كثيرة لاسيما القاموس وقد صدره بمقدمة في تعريف اللغة وبعض مبادىء هذا العلم ، وله مختصر من كتاب روض الرياحين في مناقب الصالحين لليافعي توفى سنة ١٢٩١

(الهيثمى)

الحافظ نور الدين علي بن ابى بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي المحدث الفاضل قيل : كان عجيباً في الزهد والاقبال على العلم والعبادة والمحبة للحديث وأهله ، وحدث بالكبر وأخذ الناس عنه وأكثروا ، له مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، جمع فيه زوائد الكتب الستة من مسند بن حنبل والبزاز وأبي يعلى الموصلي والمعاجم الثلاثة للطبراني ، وصار كتابا حافلا في ست مجلدات كبار توفى سنة ٨٠٧

(اليافعى)

ابو السعادات عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليمني نزيل الحرمين الشريفين كان مولده بمدينة عدن ، ونشأ بها ، ولم يكن في صباه يشتغل بشيء غير القرآن والعلم ، وحج سنة ١٢ من عمره ، ثم جاور بمكة سنة ١٨ ، وتزوج ولازم الاشتغال ورحل الى القدس سنة ٢٤ ودخل دمشق ثم دخل مصر .

له تأليفات كثيرة في التصوف وأصول الدين والتفسير وغير ذلك فنهـا مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وروض الرياحين في حكايات الصالحين ؛ والدر النظيم في لغات القرآن العظيم .

وله كلام في ذم ابن تيمية نقل عن الاسنوي المعاصر له قال : كان إماما يسترشد بعلومه يهتدى بأنواره ، وكان يقول الشعر الحسن .

توفي بمكة سنة ٧٦٨ (ذسح) ودفن بباب المصلى الى جنب الفضيل بن عياض .

(الياموري)

احمد بن محمد بن اسحاق بن هشام ابو الحسن التنوخي البزاز المعروف بالياموري ؛ سكن بغداد عند مسجد الانباريين ببركة زلزل ، وحدث عن جماعة من المحدثين ، وكان حافظاً للقرآن الكريم .

روى عنه الدارقطني وقال : انه ثقة صدوق ، كثير الحديث واسع الرواية ، ولد بالأنبار سنة ٢٨٤ ، ومات ببغداد سنة ٣٥٤ ، والياموركما في (ق) الذكر من الابل .

(اليزيدى)

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المقري النحوى اللغوى صاحب ابي عمرو بن العلاء المقري البصري ، كان يؤدب اولاد يزيد بن منصور الحميري خال والد المهدى ، واليه كان ينتسب ثم اتصل بهارون فجعل ولده المأمون في حجره وكان يؤدبه ، وله التصانيف الحسنة والشعر الجيد ، ومن شعره :

إذا نكبات الدهر لم تعظ الفتى　　وتقرع منه لم تعظه عواذله

ومن لم يؤدبه أبوه وأمـه　　تؤدبه روعات الردى وزلازله

فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطع　　هواك ولا يغلب بحقك باطله

وكان اليزيدي احد القراء الفصحاء عالماً بلغات العرب ، وله كتاب نوادر في اللغة ، وأخذ علم العربية وأخبار الناس عن ابي عمرو الحضرمي والخليل بن

احمد ومن كان معهم في زمانهم ، وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد ويقرآن الناس ، وكان الكسائي يؤدب الأمين ، وهو يؤدب المأمون ، (حكي) انه دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فأوسع له وأجلسه معه ، فقال له اليزيدى احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع اثنين متباغضين ، وسأل المأمون اليزيدي عن شيء فقال : لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله ، توفى بخراسان سنة ٢٠٢ (رب) نقلت ذلك عن تاريخ الخطيب وغيره ، ولليزيدي خمسة بنين كلهم علماء ادباء شعراء ، وكان محمد اسنهم وأشهرهم .

(ويطلق اليزيدى) ايضاً على حفيده ابى العباس الفضل بن محمد بن ابى محمد يحيي العدوي ، كان اديباً نحويا عالماً فاضلا ، مات سنة ٢٧٨ ، (ويطلق) على ابى عبدالله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد يحيي العدوي ، كان إماما في النحو والادب ونقل النوادر راوية للاخبار ، له كتاب اخبار اليزيديين ، كان في آخر عمره مشغولا بتعليم اولاد المقتدر بالله ، توفى سنة ٣١٠ (شي) وقد بلغ ٨٢ سنة .

(واليزيدى) نسبة الى يزيد بن منصور ، والعدوي نسبة الى عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر قبيلة مشهورة .

(اليعقوبى)

احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي الشيعي كان جده من موالي المنصور ، وكان رحالة يحب الأسفار ، ساح في بلاد الاسلام شرقا وغربا ودخل ارمينية سنة ٢٦٠ ثم رحل الى الهند وعاد الى مصر وبلاد المغرب فألف في سياحته كتاب البلدان ، وله التاريخ المعروف بالتاريخ اليعقوبي الى غير ذلك ، توفى سنة ٢٨٤ .

فهرست الكتاب

يتضمن هذا الثبت كافة التراجم الواردة في الكتاب بأجزائه الثلاثة ، كما وانه يحتوي على ذكر التراجم التي جاءت ضمناً ، فقد ذكر المؤلف ـ المحدث القمي ـ تراجم كثيرة ضمن تراجم الكتاب وأحببنا ان نحيط القارىء الكريم علماً بها لكي يسهل عليه الاطلاع على كل ما ورد في هذه الموسوعة من التراجم .

محمد هادي الأميني

عبد الرحيم محمد علي

الجزء الثاني

الجزء الثالث

﴿ تم بعون الله تعالى كتاب « الكنى والألقاب » ﴾

فى الوقت الذى تنتهى طباعة المجلد الثالث من (الكنى و الالقاب) أرى من الجدير تقديم الشكر والامتنان لصاحب مؤسسة (مكتبة الصدر) للطباعة والنشر فضيلة الخطيب المبجل السيد محمد كاظم صدر السادات الموسوى لما بذل من العناية والدقّة فى اخراج الكتاب بهذه الحلة الممتازة الجيدة .
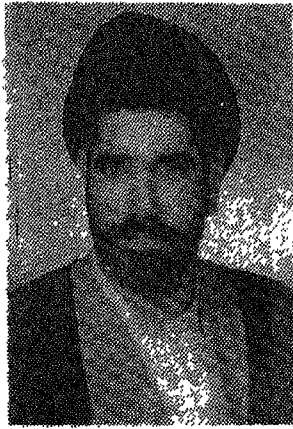
وفضيلته من الذين جمع بين العلم والعمل، والخطابة والتجارة، لما اودع الله فيه من همّة عالية وقابليّة حسية تجعله يندفع بكل عزمه وحزمه الى ما فيه خير العلم، والدين، وصالح المجتمع، فتراه مرة على اعواد المنبر خطيبا يدعوا الناس الى (المدينة الفاضلة) ببيانه الرشيق واسلوبه الطلق البديع وتارة تجده ساعياً فى السوق، والمطبعة، والتصحيف، والتغليف يبذل ليله ونهاره، فى سبيل طبع واخراج كتاب، او نشره فى الأرجاء المعمورة .

اخذ الله بعضده، وسدد خطاه، ووفقّه الى مرضاته، وأمدّ فى حياته، وبارك فى نشاطه وعمله، ليخرج لنا الكثير من المتع الفكرية، والتراث العلمي القيّم الضائع .